٢١٣ع إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، تأليف القسطلاني،
إ ٠ ق أحمد بن محمد – ٩٢٣هـ. بخط محمد بن محمد بن زيادة
سنة ١١٤٣هـ.
ج٦ (٣١٨ق) ٣١ س ٢١،٥×١٦،٥ سم
نسخة حسنة، تنقص بأولها قدر كراسة، خطها
٦٩٥٩ نسخ دقيق، طبع مرات آخرها سنة ١٣٢٥هـ.
الأعلام ١ : ٢٢١ معجم المطبوعات ٢ : ١٥١٢
١ – الكتب الستة، الحديث أ – المؤلف ب – الناسخ
ج – تاريخ النسخ د – شرح صحيح
البخاري.

١٤٠٩/٩
١

٢٦٨

الامور المومنات بما يجب الايمان به لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب
عظيم جعل القذفة ملعونين في الدارين وتوعدهم بالعذاب الاليم العظيم في
الاخرة ان لم يتوبوا وقيل مخصوص بمن قذف ازواجه صلى الله عليه وسلم وسقط
لابي ذر من قوله لعنوا الى اخر الاية وقال بعد المومنات الاية وقول الله تعالى
والذين يرمون ازواجهم بالزنا ثم لم ياتوا الاية قال الحافظ ابو ذر الهروي
كذا وقع في البخاري ثم لم يأتوا والتلاوة ولم يكن وهذا ثابت في رواية ابي ذر وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
سليمان بن بلال عن ثور بن زيد بالمثلثة المدني عن ابي الغيث بالمعجمة والمثلثة
سالم بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه اجتنبوا السبع الموبقات بضم الميم وسكون الواو وكسر الموحدة بعدها
قاف فالف ففوقية المهلكات وسميت بذلك لانها سبب لهلاك مرتكبها قاله
المهلب والمراد بها الكبائر قالوا يا رسول الله وما هن الموبقات قال صلى
الله عليه وسلم هي الشرك بالله بان تتخذ معه الها غيره والسحر بكسر السين
وسكون الحاء المهملتين وهو امر خارق للعادة صادر عن نفس شريرة والذي
عليه الجمهور ان له حقيقة يوثر بحيث يغير المزاج وقتل النفس التي حرم الله
قتلها الا بالحق كالقصاص والقتل على الردة والرجم واكل الربا وهو في اللغة
الزيادة واكل مال اليتيم بغير حق والتولي يوم الزحف اي الاعراض فالفرار
يوم القتال في الجهاد وقذف المحصنات بفتح الصاد جمع محصنة مفعولة اي
التي احصنها الله من الزنا وبكسرها اسم فاعلة اي التي حفظت فرجها من
الزنا المومنات فخرج الكافرات الغافلات بالغين المعجمة والفاء كناية عن
البريات لان البرئ غافل عما بهت به من الزنا والتنصيص على عدد لا ينفي
غيره اذ ورد في احاديث اخر كاليمين الفاجرة وعقوق الوالدين والالحاد
في الحرم والتعرب بعد الهجرة وشرب الخمر وقول الزور والغلول والامن من
مكر الله والقنوط من رحمة الله والياس من روح الله والسرقة وترك التنزه من
البول وشتم ابي بكر وعمر والنميمة ونكث العهد والصفقة وفراق الجماعة واختلف
في حد الكبيرة فقيل كل ما اوجب الحد من المعاصي وقيل ما توعد عليه بنص
الكتاب والسنة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام لم اقف على ضابط
للكبيرة يعني يسلم من الاعتراض والاولى ضبطها بعضهم بكل ذنب قرن به
وعيد او لعن وقال ابن الصلاح لها امارات منها ايجاب الحد ومنها الايعاد
عليها بالعذاب بالنار ونحوها في الكتاب والسنة ومنها وصف فاعلها
بالفسق ومنها اللعن وقال ابو العباس القرطبي كل ذنب اطلق عليه بنص

كتاب او سنة او اجماع انه كبيرة او عظم او اجترى فيه بشدة العقاب او علق
عليه الحد او شدة النكير عليه فهو كبيرة وقال ابن عبد السلام ايضا اذا اردت
معرفة الفرق بين الكباير والصغاير فاعرض مفسدة الذنب على مفاسد
الكباير المنصوص عليها فان نقصت من اقل مفاسد الكباير فهي من الصغاير
وان ساوت ادنى مفاسد الكباير فهي من الكباير فحكم القاضي بغير الحق
كبيرة فان شاهد الزور متسبب متوسل فاذا جعل السبب كبيرة فالمباشرة
اكبر من تلك الكبيرة فلو شهد اثنان بالزور على قتل موجب للقصاص
فسلمه الحاكم الى الولي فقتله وكلهم عالمون بانهم باطلون فشهادة الزور
كبيرة والحكم بها اكبر منها ومباشرة القتل اكبر من الحكم وحديث الباب
سبق في الوصايا والطب **باب** حكم **قذف العبيد**
الارقا والاضافة فيه الى المفعول وطوي ذكر الفاعل او الى الفاعل وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى بن سعيد** القطان عن
فضيل بن غزوان بفتح الفا وفتح المعجمة وسكون الزاي وبعد الواو المفتوحة
الف فنون في الثاني الضبي مولاهم **عن ابن ابي نعم** بضم النون وسكون العين
المهملة عبد الرحمن البجلي الزاهد **عن ابي هريرة رضي الله عنه** انه **قال سمعت**
ابا القسم صلى الله عليه وسلم يقول من قذف مملوكه قال وعند الاسماعيلي من
قذف عبده بشي **وهو** اي والحال انه **بري مما قال** سيده عنه **جلد** السيد **يوم**
القيامة يوم الجزا عند زوال ملك السيد المجازي وانفراد البارئ تعالى بالملك
الحقيقي والتكافي في الحدود ولا تفاضلة حينئذ الا بالتقوى **الا ان يكون**
المملوك **كما قال** السيد **يوم القيامة** يوم الجزا عند زوال ملك السيد المجازي وانفراد
البارئ تعالى بالملك الحقيقي عنه فلا يجلد وعند النساي من حديث ابن عمر
من قذف مملوكه كان لله في ظهره حد يوم القيامة ان شا اخذه وان شاء عفى
عنه وظاهره انه لا حد على السيد في الدنيا اذ لو وجب عليه لذكره وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الايمان والنذور وابو داود في الادب والترمذي
في البر والنساي في الرجم هذا **باب** بالتنوين **هل**
يامر الامام رجلا فيضرب الحد رجلا وجب عليه الحد حال كونه **غايبا عنه**
عن الامام بان يقول له اذهب الى فلان الغايب فاقم عليه الحد **وقد فعله عمر**
بن الخطاب رضي الله عنه اخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح عنه ولابي ذر عن
الحموي والمستملي وفعله عمر باسقاط قد وقال في الفتح ثبت هذا الاثر في
رواية الكشميهني وبه قال **حدثنا محمد بن يوسف** بن واقد الفريابي قال **حدثنا**
ابن عيينة سفين **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن عبيد الله** بضم العين **ابن عبد**
الله

الله بن عتبة بن مسعود **عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني** رضي الله عنهما
انهما **قالا جا رجل** من الاعراب لم يسم **الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال** يا رسول
الله **انشدك الله** فعل ومفعول ونصب الجلالة هو بنزع الخافض اي اقسم عليك
بالله **الا قضيت بيننا بكتاب الله** الجملة من قضيت في محل الحال وشرط الفعل
الواقع حالا بعد الا ان يكون مقترنا بقد او بتقدم الا فعل منفي كقوله تعالى
ما تاتيهم من اية الا كانوا عنها معرضين ولما لم يات هنا شرط الحال قال ابن مالك
التقدير ما اسالك الا فعلك فهي في معنى كلام اخر قال ابن الاثير المعنى اسالك
واقسم عليك ان ترفع نشدي او صوتي بان تلبي دعوتي وتجيبني وقال ابن
مالك في شواهد التوضيح التقدير ما انشدتك الا الفعل وبتقدير ابن مالك
هنا وفي التسهيل يحصل شرط الحال بعد الا وقوله بكتاب الله اي بحكم الله
فقام خصمه لم يسم **وكان افقه منه** جملة معترضة لا محل لها من الاعراب
فقال صدق يا رسول الله **اقض بيننا بكتاب الله واذن لي يا رسول الله**
ان اقول **فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل** ما في نفسك او ما عندك **فقال**
ان ابني كان عسيفا بالعين والسين المهملتين وبالفا اجيرا **في** خدمة **اهل**
هذا فزنا بامراته معطوف على كان عسيفا **فافتديت منه بماية شاة وخادم**
واني سالت رجالا من اهل العلم فاخبروني ان على ابني جلد ماية
وتغريب عام وان على امراة هذا الرجم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده اي وحق الذي نفسي بيده فالذي مع صلته وعايده
مقسم به ونفسي مبتدا وبيده في محل الخبر وبه يتعلق حرف الجر وجواب القسم قوله
لاقضين بينكما بكتاب الله اي بما تضمنه كتاب الله او بحكم الله اولى
لان الحكم فيه التغريب والتغريب ليس مذكورا في القران **الماية شاة والخادم**
رد اي وهو مردود **عليك وعلى ابنك جلد ماية** جلد مبتدا والخبر في
المجرور **وتغريب عام** مصدر غرب وهو مضاف الى ظرفه لان التقدير وان
يجلد ماية وان يغرب عاما وليس هو ظرف على ظاهره مقدر بفي لانه ليس
المراد التغريب فيه حتى يقع في جزء منه بل المراد ان يخرج فيلبث عاما فيقدر
يغرب بيغيب اي يغيب عاما **ويا انيس** هو رجل من اسلم **اغد على امراة**
هذا اذهب اليها مع من اهلها وحاكما عليها او عند ضمن معنى اذهب لانهم
يستعملون الرواح والغدو بمعنى الذهاب يقولون رحت الى فلان وغدوت
الى فلان فيقصدونهما بمعنى الذهاب ويحتمل ان يكون اي بمعنى الغايية
الاستعلا **فسلها** بفتح السين وسكون اللام بلا همز هل يعفى عن الرجل
فيما ذكر عنها من القذف اولا **فان اعترفت** بالزنا **فارجمها** فذهب اليها انيس

فاعترفت بالزنا فرجمها بعد ان راجع النبي صلى الله عليه وسلم او بما له من
التاثير عليها والحكم من قبله صلى الله عليه وسلم وانما خص انيسا لانه اسلمي
والمراة اسلمية والحديث قد سبق بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الديات

بتخفيف التحتية جمع دية وهي المال الواجب
بالجناية على الحر في نفس او فيما دونها وهاؤها عوض عن فاء الكلمة وهي ماخوذة
من الودي وهو دفع الدية يقال وديت القتيل اديه وديا وقول الله تعالى
بالرفع قال في الفتح سقطت الواو لابي ذر والنسفي انتهى قلت والذي في الفرع
كاصله علامة ابي ذر على الواو من غير علامة السقوط وفي مثلها يشير الى
ثبوتها عند من رقم علامته ومن يقتل مومنا متعمدا حال من ضمير القاتل
اي قاصدا قتله لايمانه وهو كفر او قتله مستحلا قتله وهو كفر ايضا فجزاوه
جهنم ان جازاه والخلود المذكور بهذا المراد به طول المقام وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابو عبد الحميد
الضبي القاضي عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ابي وائل شقيق
بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل بفتح العين وسكون الميم في الاول وضم المعجمة
وفتح الراء وسكون المهملة وكسر الموحدة اخره لام الهمداني الكوفي انه قال قال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال رجل يا رسول الله هو عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه كما في باب اثم الزناة بلفظ عن عبد الله قال قلت
يا رسول الله اي الذنوب اكبر عند الله قال صلى الله عليه وسلم ان تدعوا
لله ندا بكسر النون وتشديد المهملة مثلا وشريكا وهو اي والحال انه خلقك
قال ابن مسعود ثم اي قال الزركشي بالتنوين والتشديد على راي ابن
الخشاب قال في المصابيح بل وعلى قول ذي فطرة سليمة وقد سبق الرد
على من اوجب الوقف عليه بالسكون ولم يجز تنوينه بما فيه مقنع في كتاب
الصلاة اي اي شي اكبر من الذنوب بعد الكفر قال صلى الله عليه وسلم
ثم ان تقتل ولدك ان ولابي ذر عن الكشميهني خشية ان يطعم معك
لانك لا ترى الرزق من الله وقول الكرماني لا مفهوم له لان القتل مطلقا
اعظم وقد تعقبه في الفتح بانه لا يمتنع ان يكون الذنب اعظم من غيره
وبعض افراده اعظم من بعض قال ابن مسعود يا رسول الله ثم اي كذا
في اليونينية وسقط توجيهه قال صلى الله عليه وسلم ثم ان تزني بحليلة
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حليلة جارك بالحاء المهملة اي بزوجة
جارك فانزل الله تصديقها اي تصديق هذه المسالة او الاحكام او الواقعة
وتصديقها مفعول له والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون

النفس

النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق متعلق بالفعل المحذوف او بلا يقتلون
ولا يزنون ومن يفعل ذلك اي ما ذكر من الثلاثة يلق اثاما اي عقوبة
وسقط لابن عساكر من قوله ولا يزنون وقال بعد الا بالحق ولابي ذر ولا يزنون
الاية وثبت يلق اثاما للاصيلي ولغيره بعد قوله ومن يفعل ذلك الاية وبه
قال حدثنا علي غير منسوب وهو ابن الجعد الجوهري الحافظ وليس هو ابن
المديني لانه لم يدرك اسحق بن سعيد قال حدثنا اسحق بن سعيد بن عمرو
بن سعيد بن العاص عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لن يزال ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا يزال
المومن في فسحة بضم الفاء وسكون السين وفتح الحاء المهملتين اي سعة من دينه
بكسر الدال المهملة وسكون التحتية بعدها نون من الدين مالم يصب دما
حراما بان يقتل نفسا بغير حق فانه يضيق عليه دينه لما اوعد الله على
القتل عمدا بغير حق بما توعد به الكافر وفي معجم الطبراني الكبير من حديث
ابن مسعود بسند رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا مثل حديث ابن عمر موقوفا
وزاد في اخره فاذا اصاب دما حراما نزع منه الحيا ولابي ذر عن الكشميهني
لن يزال المومن في فسحة من دينه بذال معجمة مفتوحة فنون ساكنة بعدها
موحدة اي يصير في ضيق بسبب ذنبه لاستبعاده العفو عنه لاستمراره في الضيق
المذكور والفسحة في الذنب بقوله للغفران بالتوبة فاذا وقع القتل ارتفع
القبول قاله ابن العربي قال في الفتح وحاصله انه فسره على راي ابن عمر في عدم
قبول توبة القاتل انتهى والحديث من افراده وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا احمد بن يعقوب المسعودي الكوفي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
اسحق ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر اسحق بن سعيد قال سمعت ابي
سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص يحدث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه موقوفا
قال ان من ورطات الامور بفتح الواو وسكون الراء من ورطات مصححا عليه
في الفرع كاصله وقال ابن مالك صوابه تحريكها كثمرة وثمرات وورطة وورطات
مصححا عليه في الفرع كاصله وقال ابن مالك صوابه تحركها وهي جمع ورطة
بسكون الراء وهي التي لا مخرج بفتح الميم والراء بينهما معجمة اخره جيم لمن
اوقع نفسه فيها بل يهلك فلا يخلو سفك الدم نصب بانها اي اراقة الدم
الحرام بغير حله اي بغير حق من الحقوق المحللة للسفك وقوله بغير حله
بعد قوله الحرام للتاكيد والمراد بالسفك القتل باي صفة كان لكن لما كانت
الاصل اراقة الدم عبر به وفي الترمذي وقال حسن عن عبد الله بن عمر وزوال
الدنيا كلها اهون عند الله من قتل رجل مسلم وبه قال حدثنا عبيد الله

بن موسى بضم العين ابن باذام العبسي الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران
الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اول بالرفع مبتدا ما يقضي بضم
اوله وفتح الضاد المعجمة مبنيا للمفعول في محل الصفة وما نكرة موصوفة
والعايد الضمير في يقضى واول قضا يقضي بين الناس اي يوم القيامة كما
في مسلم في الدما قال ابن فرحون في الدما في محل رفع خبر عن اول فيتعلق
حرف الجر بالاستقرار المقدر فيكون التقدير اول القضا يقضى كاين يوم القيامة
لعدم الفايدة فيه ولا منافاة بين قوله هنا اول وبين قوله في حديث النساي
عن ابي هريرة مرفوعا اول ما يحاسب به العبد الصلاة لان حديث الباب
فيما بينه وبين غيره من العباد والاخر فيما بينه وبين ربه تعالى وبه
قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة العتكي المروزي
الحافظ قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عطا بن يزيد الليثي ان عبيد
الله بضم العين ابن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين اخره تحتية مشددة
ابن الخيار بكسر المعجمة وتخفيف التحتية النوفلي حدثه ان المقداد ابن عمرو
بفتح العين الكندي المعروف بابن الاسود حليف بني زهرة بضم الزاي وسكون
الها حدثه وكان المقداد رضي الله عنه شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يا رسول الله ان حرف شرط لقيت كافرا ولابي ذر والاصيلي ايت بصيغة
الاخبار عن الماضي فيكون سوالا عن شي وقع قالوا والذي في نفس الامر بخلافه وانما
سال عن حكم ذلك اذا وقع وفي رواية غزوة بدر بلفظ ارايت رجلا من الكفار
فاقتتلنا فضرب يدي بالسيف فقطعها ثم لاذ بمعجمة اي التجا بشجرة
مثلا ولابي ذر عن الكشميهني ثم لاذ مني بشجرة اي منع نفسه مني بها وقال
اسلمت لله اي دخلت في الاسلام اقتله بعد ان قالها اي كلمة اسلمت لله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله بالجزم بعد ان قالها قال يا رسول
الله فانه طرح اي قطع بالسيف احدى يدي تشويشا الي ثم قال ذلك القول
وهو اسلمت لله بعد ما قطعها اقتله بهمزة الاستفهام كالسابق قال عليه
الصلاة والسلام لا تقتله فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله قال الكرماني
فيما نقله عنه في الفتح القتل ليس سببا لكون كل منهما بمنزلة الاخر لكنه موول عند النحاة
بالاخبار اي هو سبب لاخباري لك بذلك وعند البيانيين المراد لازمه كقوله
يباح دمك ان عصيت والمعنى انه باسلامه معصوم فلا تقطع يده بيدك التي
قطعها في حال الكفر وانت بمنزلته قبل ان يقول كلمته اسلمت لله التي
قالها والمعنى كما قال الخطابي ان الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل ان يسلم فاذا اسلم
صار

صار مصان الدم كالمسلم فان قتل المسلم بعد ذلك صار دمه مباحا بحق القصاص
كالكافر بحق الدين وليس المراد لحاقه به في الكفر كما تقول الخوارج من تكفير المسلم
بالكبيرة وحاصله اتحاد المنزلتين مع اختلاف الماخذ فالاول انه مثلك في صون
الدم والثاني انه مثلك في الهدر وقيل معناه انه مغفور له بشهادة التوحيد
كما انك مغفور لك بشهود بدر وفي مسلم من رواية معمر عن الزهري في هذا
الحديث انه قال لا اله الا الله وحديث الباب اخرجه مسلم في الايمان وابو داود
في الجهاد والنساي في السير وقال حبيب بن ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم
القصاب الكوفي لا يعرف اسمه عن سعيد بكسر العين ابن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للمقداد المعروف بابن
الاسود اذا كان رجل مومن ولابي ذر عن الكشميهني رجل ممن يخفي ايمانه
مع قوم كفار فاظهر ايمانه فقتلته قال في الكواكب فان قلت كيف تقطع
يده وهو ممن يكتم ايمانه واجاب بانه فعل ذلك اي دفعا للصايل قال
والسوال كانه على سبيل الفرض والتمثيل لا سيما وفي بعضها ان لقيت بحرف
الشرط فكذلك كنت انت تخفي ايمانك بمكة قبل ولابي ذر عن الحموي والمستملي
من قبل وصله التعليق وصله البزار والطبراني في الكبير باب
قول الله تعالى سقط ما بعد الباب لابي ذر ومن احياها قال ابن
عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي حاتم من حرم قتلها
الا بحق من قصاص فكانما احيا الناس جميعا لسلامتهم منه ولغير
الاصيلي وابي ذر عن المستملي حيي الناس منه جميعا والمراد من هذه
الاية قوله من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس
جميعا كما يدل عليه ما في اول حديث الباب من قوله الا كان على ابن ادم
الاول كفل منها وفيه تغليظ امر القتل والمبالغة في الزجر عنه من جهة
ان قتل الواحد وقتل الجميع سوا في استجلاب غضب الله وعقابه
وقال الحسن المعنى ان قاتل النفس الواحدة يصير الى النار كما لو قتل
الناس جميعا وقال في المدارك ومن احياها ومن استنقذها من بعض
اسباب الهلكة من قتل او غرق او حرق او هدم او غير ذلك وجعل قتل
الواحد كقتل الجميع وكذلك الاحيا ترغيبا وترهيبا لان المتعرض لقتل
النفس اذا تصور ان قتلها كقتل الناس جميعا عظم ذلك عليه فثبطه
وكذا الذي اراد احياها اذا تصور ان حكمه حكم احياء جميع الناس
رغب في ذلك وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة وفتح
الصاد المهملة ابن عقبة ابو عامر السواي قال حدثنا سفين ابن عيينة

عن الاعمش سليمان بن مهران عن عبد الله بن مرة بضم الميم وفتح الرا المشددة
الخارفي بالخاء المعجمة والراء والفاء المكسورة نسبة الكوفي عن مسروق بن الاجدع
الهمداني احد الاعلام عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال لا تقتل نفس اي ظلما كما في رواية حفص بن غياث
الا كان على ابن ادم الاول قابيل كفل بكسر الكاف وسكون الفاء نصيب
منها زاد في الاعتصام وربما قال سفين من دمها وزاد في اخره لانه اول من سن
القتل والحديث سبق في خلق ادم واخرجه مسلم في الحدود وبه قال حدثنا ابو
الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال واقد
بن عبد الله بالقاف نسبه ابو الوليد شيخ المولف لجده فنقل ابي ذر وقع هنا
واقد بن عبد الله والصواب واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر وهو
كذلك لكن لما وقع توجيهه وهو نسبته لجده ووقع للمولف في الادب من رواية
خالد بن الحرث عن شعبة فقال عن واقد بن محمد اخبرني بالافراد عن ابيه محمد
بن زيد وهذا من تقديم الاسم على الصفة والتقدير حدثنا شعبة اخبرني واقد
بن عبد الله عن ابيه محمد انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال في حجة الوداع عند جمرة العقبة واجتماع الناس للرمي وغيره
لا ترجعوا بعدي لا تصيروا بعد موقفي او موتي كفارا يضرب بعضكم رقاب
بعض مستحلين لذلك او لا تكن افعالكم شبيهة بافعال الكفار في ضرب رقاب
المسلمين او المراد الزجر عن الفعل وليس ظاهره مرادا وقوله يضرب بالرفع على
الاستيناف بيانا لقوله لا ترجعوا او حالا من ضمير لا ترجعوا او حالا من ضمير
لا ترجعوا او صفة ويجوز جزمه بتقدير شرط اي فان ترجعوا يضرب وقد
سبق الحديث في العلم ويأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في كتاب الفتن
وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان ابو بكر
العبدي مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن علي بن مدرك بضم الميم وسكون المهملة وكسر الرا النخعي الكوفي
انه قال سمعت ابا زرعة هرم بفتح الهاء وكسر الرا ابن عمرو بن جرير عن جده
جرير بفتح الجيم ابي عمرو ابن عبد الله اسلم في رمضان سنة عشر رضي الله عنه
انه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت
الناس اي اطلب منهم الانصات ليسمعوا الخطبة ثم قال صلى الله عليه
وسلم بعد ان انصتوا لا ترجعوا بعدي كفارا كالكفار يضرب بعضكم
رقاب بعض فيه استعمال رجع كصار معنى وعملا قال ابن مالك رحمه الله وهو مما
خفي على اكثر النحويين رواه اي قوله في الحديث لا ترجعوا بعدي كفارا ابو بكرة

نفيع

نفيع الثقفي الصحابي رضي الله عنه فيما سبق مطولا في الحج وابن عباس رضي
الله عنهما مما سبق ايضا في الحج كلاهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار المعروف ببندار قال حدثنا
محمد بن جعفر المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن فراس بفاء
مكسورة فرا بعدها الف فسين مهملة ابن يحيى الخارفي بالخاء المعجمة وبعد
الالف را ففا عن الشعبي بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها
موحدة مكسورة عامر عن عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ولابي ذر عن رسول الله ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم الكبائر وهي كل ما توعد عليه بعقاب الاشراك
بالله اي اتخاذ اله غيره تعالى وعقوق الوالدين بعصيان امرهما وترك
خدمتهما او قال اليمين الغموس بفتح الغين المعجمة وهو الحلف على ماض متعمدا
للكذب او ان يحلف كاذبا ليذهب بمال غيره وسمي غموسا لانه يغمس صاحبه
في الاثم او النار او الكفارة شك شعبة بن الحجاج وفي الايمان والنذور واليمين
الغموس بالواو من غير شك وقال معاذ بضم الميم اخره ذال معجمة ابن معاذ
ايضا العنبري حدثنا شعبة بن الحجاج فيما وصله الاسماعيلي قال الكبائر
هي الاشراك بالله واليمين الغموس وعقوق الوالدين او قتل النفس
بدل عقوق الوالدين شك شعبة ايضا وجوز الكرماني ان يكون هذا التعليق
من مقول ابن بشار فيكون موصولا وبه قال حدثنا اسحق بن منصور
الكوسج ابو يعقوب المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الصمد بن عبد
الوارث العنبري البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عبيد الله
بضم العين ابن ابي بكر اي ابن ابي انس انه سمع جده انسا ولابي ذر انس بن
مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكبائر قال
البخاري بالسند اليه وحدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عمرو بفتح العين زاد ابو
ذر وهو ابن مرزوق قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعبة بن الحجاج عن ابي
بكرة هو عبيد الله عن جده انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اكبر الكبائر الاشراك بالله وقتل النفس بغير حق وعقوق
الوالدين وقول الزور او قال شهادة الزور بالشك من الراوي وفي الحديث
دلالة على انقسام الكبائر في عظمها الى كبير واكبر ويوخذ منه ثبوت الصغائر
لان الكبيرة بالنسبة اليها اكبر منها ولا يلزم من كون هذه المذكورات اكبر الكبائر
استواء رتبتها في نفسها فالاشراك اكبر الذنوب ولا يقال يكفي عد الكبائر سبعا
او خمسا وهي اكثر لانه صلى الله عليه وسلم لم يتعرض للحصر بل ذكر صلى الله عليه

وسلم في كل مجلس ما اوحي اليه او ضح لها تقتضا حال السايل وتفاوت الاوقات
والحديث سبق في الشهادات والادب واخرجه مسلم في الايمان والترمذي في
البيوع والتفسير والنسايي في القضا والتفسير والقصاص وبه قال **حدثنا عمرو**
بن زرارة بفتح العين وسكون الميم وزرارة بضم الزاي وفتح الرا بينهما الف مخففا
ابن واقد الكلابي النيسابوري قال **حدثنا** ولابي ذر والاصيلي اخبرنا **هشيم**
بضم الها وفتح الشين المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الواسطي قال
حدثنا ولابي ذر والاصيلي اخبرنا **حصين** بضم الحا وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن الواسطي التابعي الصغير قال **حدثنا ابو ظبيان** بفتح الظا
المعجمة وسكون الموحدة وتخفيف التحتية حصين ايضا ابن جندب المذحجي
بضم الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحا المهملة بعدها جيم التابعي الكبير
قال سمعت اسامة بن زيد بن حارثة بالمثلثة مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم **رضي الله عنهما يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم**
الي الحرقة بضم الحاء المهملة وفتح الرا والقاف قبيلة **من جهينة** في رمضان سنة
سبع او ثمان **قال فصبحنا القوم** اتيناهم صباحا بغتة بقتل ان يشعروا بنا
فقاتلناهم **فهزمناهم قال** اسامة **ولحقت انا ورجل من الانصار** قال
الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه **رجلا منهم** اسمه مرداس بن عمرو الفدكي او مرداس
ابن نهيك الفزاري **قال** اسامة **فلما غشيناه** بفتح العين وكسر الشين المعجمتين
لحقناه **قال لا اله الا الله قال** اسامة **فكف عنه الانصاري فطعنته**
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وطعنته بالواو بدل الفا **برمحي حتي قتلته**
قال فلما قدمنا المدينة **بلغ ذلك** اي قتلي له بعد قوله لا اله الا الله **النبي صلى**
الله عليه وسلم قال اسامة **فقال لي** صلى الله عليه وسلم **يا اسامة اقتلته**
بعدما ولابي ذر عن الكشميهني بعد ان **قال لا اله الا الله قال** اسامة
قلت يا رسول الله انما كان متعوذا بكسر الواو المشددة بعدها معجمة
اي لم يكن قاصدا للايمان بل كان غرضه التعوذ من القتل **قال اقتلته بعد**
ان ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر بعدما **قال لا اله الا الله** وفي مسلم
من حديث جندب بن عبد الله انه صلى الله عليه وسلم قال كيف تصنع بلا اله
الا الله اذا جاءت يوم القيامة **قال** اسامة **فما زال** صلى الله عليه وسلم
يكررها اي يكرر مقالته اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله **علي** بتشديد اليا
حتي تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم لا مني من جريرة هذه
الفعلة ولم يتمن ان لا يكون مسلما قبل ذلك وانما تمنى ان يكون اسلامه
ذلك اليوم لان الاسلام يجب ما قبله وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف**
التنيسي

التنيسي قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **الليث** ابن سعد الامام قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني **يزيد** بن ابي حبيب المصري قال **حدثنا ابي**
الخير مرثد بن عبد الله **عن الصنابحي** بضم الصاد المهملة بعدها نون فالف
فموحدة فحا مهملة مكسورتين عبد الرحمن بن عسيلة بمهملتين مصغرا الصنابحي
عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه **قال اني من النقبا الذين بايعوا**
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة بمنى وكانوا اثني عشر نقيبا
بايعناه علي التوحيد **علي ان لا نشرك بالله شيا ولا نزني** اي شيا فعنيه
حذف المفعول ليدل على العموم **ولا نسرق ولا نقتل النفس التي حرم**
الله الا بالحق **ولا ننتهب** بفوقية قبل الها المكسورة من الانتهاب ولابي
ذر عن الكشميهني ولا ننهب بنون مفتوحة فموحدة ساكنة فها مفتوحة
فموحدة ساكنة فتحتية **ولا نعصي** بالعين والصاد المهملتين اي في المعروف
كما في الاية **بالجنة** يتعلق بقوله بايعناه اي بايعناه بالجنة متعلق بقوله
ولا نقضي بالقاف اي ولا نحكم بالجنة من قبلنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فالجنة بالفا بدل الموحدة والرفع اي فلنا الجنة ان تركنا ما ذكر من الاشراك
وما بعده **ان غشينا** بزيادة الفا بفتح الغين وكسر الشين المعجمة كذا في الفرع وفي
اليونينية وغيرها وعليه شرح الكرماني وتبعه العيني ان فعلنا ذلك اي ترك
الاشراك وما بعده **فان غشينا** بزيادة الفا اي فعلنا **من ذلك** البايع علي
تركه **شيا كان قضا ذلك** اي حكمه **الي الله** ان شا عاقب وان شا عفى عنه
قال في الفتح وظاهر الحديث ان هذه البيعة على هذه الكيفية كانت ليلة
العقبة وليس كذلك كما بينته في كتاب الايمان في اوايل الصحيح وانما كانت
البيعة ليلة العقبة على المنشط والمكره في العسر واليسر الي اخره واما البيعة
المذكورة هنا فهي التي تسمى بيعة النسا وكانت بعد ذلك بمدة فان اية
النسا التي فيها البيعة المذكورة نزلت بعد عمرة الحديبية في زمن الهدنة
وقيل فتح مكة فكانت البيعة التي وقعت للرجال على وفقها كانت عام الفتح
انتهى وقد وقع الالمام بشي من هذا في كتاب الايمان من هذا الشرح فليراجع
وبه قال **حدثنا موسي بن اسمعيل** ابو سلمة التبوذكي قال **حدثنا جويرية**
بضم الجيم وفتح الرا وتخفيفا ابن اسما **عن نافع عن** مولاه **عبد الله رضي الله**
عنه ولابي ذر زيادة ابن عمر رضي الله عنهما **عن النبي صلى الله عليه وسلم**
قال من حمل علينا السلاح اي قاتلنا **فليس منا** ان استباح ذلك واطلق
ذلك اللفظ مع احتمال ارادة انه ليس على الملة للمبالغة في الزجر والتخويف
وقوله علينا يخرج به ما اذا حمله للحراسة لانه يحمله لهم لا عليهم **رواه** اي الحديث

باسقاط الفوقية وفتح
الهاء في النسخ كذا في الفرع
والذي في اليونينية ولا ينهب
صح

ديث

فاتي به بضم الهمزة وكسر الفوقية اي باليهودي النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يزل به حتى اقر ولابي ذر عن الكشميهني به اي بالقتل فرض بضم الراء اي
دق راسه بالحجارة وفي الاشخاص فرض راسه بين حجرين والحديث مضى
في الاشخاص والوصايا باب بالتنوين يذكر فيه اذا قتل
شخص شخصا بحجر او عصا هل يقتل بما قتل به او بالسيف وبه قال حدثنا
محمد قال الكلاباذي هو محمد بن عبد الله بن نمير وقال ابو علي بن السكن هو محمد
بن سلام اخبرنا عبد الله بن ادريس بن يزيد الاودي ابو محمد احد الاعلام
عن شعبة بن الحجاج الحافظ ابي بسطام العتكي امير المومنين في الحديث
عن هشام بن زيد بن انس عن جده انس بن مالك رضي الله عنه انه
قال خرجت جارية امة او حرة لم تبلغ كالغلام في الذكر الذي لم يبلغ عليها
اوضاح بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف حاء
مهملة جمع وضح قال ابو عبيد حلي الفضة بالمدينة قال انس فرماها
يهودي لم يسم بحجر قال انس فجيء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم
وبها رمق بفتح الراء والميم بعدها قاف اي بقية من الحياة فقال لها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلان قتلك فرفعت اي المراة راسها اشارت
به لا فاعاد صلى الله عليه وسلم عليها قال فلان قتلك فرفعت راسها
ان لا فقال صلى الله عليه وسلم لها في الثالثة فلان قتلك فخفضت
راسها اي نعم تعني فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله
فاعترف فقتله بين الحجرين بالالف واللام ويحتمل الجنسية والعهد وهو
حجة للجمهور ان القاتل يقتل بما قتل به ويؤيده قوله تعالى وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به وقوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
وخالف الكوفيون محتجين بحديث البزار لا قود الا بالسيف وضعف وقد
ذكر البزار الاختلاف فيه مع ضعف اسناده وقال ابن عدي طرقه كلها
ضعيفة وعلى تقدير ثبوته فانه على خلاف قاعدتهم في ان السنة لا تنسخ
الكتاب ولا تخصصه والحديث اخرجه مسلم في الحدود وابو داود في الديات
وكذا النسائي وابن ماجة باب قول الله تعالى ان
النفس بالنفس اول الاية وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس اي
وفرضنا على اليهود في التوراة ان النفس ماخوذة بالنفس مقتولة بها
اذا قتلتها بغير حق والعين مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف
والاذن مقطوعة بالاذن والسن مقلوعة بالسن والجروح قصاص
اي ذات قصاص فمن تصدق من اصحاب الحق به بالقصاص وعفى
عنه

عنه فهو كفارة له فالتصدق به كفارة للمتصدق باحسانه ومن لم يحكم
بما انزل الله من القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون بالامتناع عن
ذلك وهذه الاية الكريمة وان وردت في اليهود فان حكمها مستمر في شرع
الاسلام لما ذهب اليه كثير من الاصوليين والفقهاء الى ان شرع من قبلنا
شرع لنا اذا حكي مقررا ولم ينسخ وقد احتج الايمة كلهم على ان الرجل يقتل
بالمراة بعموم هذه الاية واحتج ابو حنيفة ايضا بعمومها على قتل المسلم بالكافر
الذمي وعلى قتل الحر بالعبد وخالفه الجمهور فيهما لحديث الصحيحين لا يقتل
مسلم بكافر وقد حكى الامام الشافعي الاجماع على خلاف قول الحنفية
في ذلك قال ابن كثير ولكن لا يلزم من ذلك بطلان قولهم الا بدليل مخصص
للاية وسقط لابي ذر والانف الى اخرها وقال بعد بالعين الاية وقال
ابن عساكر الى اخره وسقط للاصيلي من قوله والعين وبه قال حدثنا
عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران عن عبد الله بن مرة الخارفي عن مسروق هو ابن
الاجدع عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم يشهد ان لا اله الا الله
ان هي المخففة من الثقيلة بدليل انه عطف عليها الجملة الثالثة ولان
الشهادة بمعنى العلم لان شرطها ان يتقدمها علم او ظن قال فالتقدير
اشهد انه لا اله الا الله فحذف اسمها وبقيت الجملة في محل الخبر واني رسول
الله هو صفة ثانية ذكرت لبيان ان المراد بالمسلم هو الاتي بالشهادتين
وقال في شرح المشكاة الظاهر ان يشهد حال جيء بها مقيدة للموصوف
مع صفته اشعارا بان الشهادة هي العمدة في حقن الدم الا باحدى خصال
ثلاث وحرف الجر يتعلق بحال والتقدير الا ملتبسا بفعل احدى ثلاث
فيكون الاستثناء مفرغا لحمل ما قبل الا فيما بعدها ثم ان المستثنى منه
يحتمل ان يكون عن الدم فيكون التقدير لا يحل دم امرئ مسلم الا دمه
ملتبسا باحدى الثلاث ويحتمل ان يكون الاستثناء من امرئ مسلم الا امرءا
ملتبسا باحدى ثلاث خصال فملتبسا حال من امرئ وجاز لانه وصف
النفس بالنفس بالجر والرفع فيحل قتلها قصاصا بالنفس التي قتلها
عدوانا وهو مخصوص بولي الدم لا يحل قتله لاحد سواه فلو قتله غيره
لزمه القصاص والباء في بالنفس للمقابلة والثيب اي المحصن المكلف
الحر ويطلق الثيب على الرجل والمراة بشرط التزوج والدخول الزاني
يحل قتله بالرجم فلو قتله مسلم غير الامام فالاظهر عند الشافعية لا قصاص

على قاتله لاباحة دمه والزاني بالياء على الاصل ويروى بحذفها اكتفاء بالكسرة
كقوله تعالى الكبير المتعال والمارق الخارج من الدين وللاصيلي وابي ذر عن
الكشميهني والمفارق لدينه التارك له التارك الجماعة من المسلمين ولابي ذر عن ابن
عساكر للجماعة بلام الجر وفي شرح المشكاة والتارك للجماعة صفة موكدة للمارق اي الذي
ترك جماعة المسلمين وخرج من جملتهم وانفرد عن زمرتهم واستدل بهذا الحديث على ان
تارك الصلاة لا يقتل بتركها لكونه ليس من الامور الثلاثة وقد اختلف فيه والجمهور
على انه يقتل حدا لا كفرا بعد الاستتابة فان تاب والا قتل وقال احمد وبعض المالكية
وابن خزيمة من الشافعية انه يكفر بتركه ولو لم يجحد وجوبها وقال الحنفية لا يكفر
ولا يقتل لحديث عبادة عند اصحاب السنن وصححه ابن حبان مرفوعا خمس صلوات
كتبهن الله على الحديث وفيه ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه
وان شاء ادخله الجنة والكافر لا يدخل الجنة وتمسك الامام احمد بظواهر احاديث
وردت في تكفيره وحملها من خالفه على المستحل جمعا بين الاخبار واستثنى بعضهم
مع الثلاثة قتل الصائل فانه يجوز قتله للدفع والحديث اخرجه مسلم وابو داود في
الحدود والترمذي فيه وفي الديات والنسائي في المحاربة باب
من اقاد اي اقتص بالحجر وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار
قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد
عن جده انس رضي الله عنه ان يهوديا لم يسم قتل جارية على اوضاح بضاد
معجمة وحاء مهملة حلي من فضة لها فقتلها بحجر فجيء بها الى النبي صلى الله عليه النبي
وسلم وبها رمق بعض الحياة فقال صلى الله عليه وسلم لها اقتلك بهمزة
الاستفهام اي فلان واسقط للعلم به نعم ثبت في اليونينية فاشارت برأسها
ان لا ثم سالها صلى الله عليه وسلم الثالثة فاشارت برأسها اشارة مفهمة
ان نعم ولابي ذر عن الحموي والمستملي اي نعم بالتحتية بدل النون وكلاهما كما
مر تفسير لما قبله والباء في برأسها في الثلاثة بالالة فقتله فامر بقتله بعد
اعترافه النبي صلى الله عليه وسلم فقتل بحجرين وفي الباب السابق بين
الحجرين هذا باب بالتنوين يذكر فيه من قتل بضم الاول
وكسر الثالث له قتيل قال في الكواكب فان قلت الحي يقتل لا القتيل لان قتل
القتيل محال واجيب بان المراد القتيل بهذا القتل لا بقتل سابق قال
ومثله يذكر في علم الكلام على سبيل المغلطة قالوا الايجاد ايجاد موجود لان
الموجد اما يوجده في حال وجوده فهو تحصيل الحاصل واما حال العدم فهو
جمع بين النقيضين فيجاب باختيار الشق الاول اذ ليس ايجاد الموجود
لوجود سابق اي يكون تحصيل الحاصل بل ايجاده له بهذا الوجود وكذا الحديث
من قتل

من قتل قتيلا فله سلبه فهو اي ولي القتيل بخير النظرين اما الدية واما
القصاص وبه قال حدثنا ابو نعيم هو الفضل ابن دكين قال حدثنا شيبان
بن عبد الرحمن النحوي البصري نزيل الكوفة عن يحيى ابن ابي كثير صالح عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان خزاعة بضم الخاء المعجمة
وفتح الزاي المخففة وبعد الالف عين مهملة القبيلة المشهورة قتلوا رجلا وكانت
خزاعة قد غلبوا على مكة وحكموا فيها ثم اخرجوا منها فصاروا في ظاهرها ورواية
شيبان في باب كتابة العلم من كتاب العلم قال المولف محولا للسند وقال عبد الله
بن رجاء ضد الخوف ابن المثنى شيخ المولف ووصله البيهقي من طريق هشام
بن علي السيرافي عنه قال حدثنا حرب بفتح المهملة وسكون الراء بعدها موحدة
ابن شداد ولفظ الحديث له عن يحيى ابن ابي كثير انه قال حدثنا ابو سلمة
بن عبد الرحمن قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه انه اي الشان عام
فتح مكة قتلت خزاعة رجلا لم يسم من بني ليث بالمثلثة القبيلة
المشهورة المنسوبة الى ليث بن بكر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن الياس
بن مضر بقتيل لهم في الجاهلية اسمه احمر واسم الخزاعي الذي قتل خراش
بالخاء والشين المعجمتين بينهما راء فالف ابن امية وذكر ابن هشام ان المقتول من بني
ليث اسمه جندب بن الاكوع قال في الفتح ورايت في الجزء الثالث من فوائد
ابي علي بن خزيمة ان اسم الخزاعي القاتل هلال بن امية فان ثبت فلعل هلالا
لقب خراش وفي مغازي ابن اسحق حدثني سعيد بن ابي سندر الاسلمي
عن رجل من قومه قال كان معنا رجل يقال له احمر وكان شجاعا وكان اذا نام
غط فاذا طرقهم شيء صاحوا به فيثور مثل الاسد فغزاهم قوم من هذيل
في الجاهلية فقال لهم ابن الاثوع بالمثلثة والعين المهملة لا تعجلوا حتى
انظر فان كان احمر فيهم فلا سبيل اليهم فاستمع القوم فاذا غطيط احمر
فمشى اليه حتى وضع السيف على صدره فقتله واغاروا على الحي فلما
كان عام الفتح وكان الغد من يوم الفتح اتى ابن الاثوع الهذلي حتى دخل
مكة وهو على شركه فراته خزاعة فعرفوه فاقبل خراش بن امية فقال
افرجوا عن الرجل فطعنه بالسيف في بطنه فوقع قتيلا فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال وفي رواية سفيان في العلم فاخبر بذلك النبي
صلى الله عليه وسلم فركب راحلته فخطب فقال ان الله حبس عن مكة
الفيل بالفاء والتحتية هو الحيوان المعروف المشهور في قصة ابرهة وهي
انه لما غلب على اليمن وكان نصرانيا بنى كنيسة والزم الناس اليها فاستغفل
بعض العرب الحجبة وتغوط فيها وهرب فغضب ابرهة وعزم على تخريب

الكعبة فتجهز في جيش كثيف واستصحب معه فيلا اعظيما فلما قرب من مكة
قدم الفيل فبرك الفيل وكانوا كلما قوموه نحو الكعبة تاخر وارسل الله عليهم
طيرا مع كل واحد ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره فالقوها
عليهم فلم يبق احد منهم الا اصيب واخذته الحكة فكان لا يحك احد منهم
جلده الا تساقط لحمه **وسلط عليهم** على اهل مكة **رسوله** صلى الله عليه
وسلم **والمومنين** رضي الله عنهم **الا** بالتخفيف ان الله قد حبس عنها **وانها لم
تحل** بفتح فكسر **لاحد قبلي** الجار يتعلق بتحل وقيل يتعلق بخبر كان تقديره
اي لم تحل لاحد كان كاينا **ولا تحل لاحد من بعدي** برفع تحل وزيادة
من قبل بعدي والذي في اليونينية ولا يحل لاحد بعدي باسقاط من
الا بالتخفيف وفتح الهمزة **وانها** ولابي ذر عن الحموي والمستملي فانها
بالفا بدل الواو **وحلت لي** ان اقاتل فيها **ساعة من نهار** ما بين طلوع
الشمس وصلاة العصر **الا** بالتخفيف **وانها ساعتي هذه حرام** قوله وانها
ساعتي ان واسمها وساعتي الخبر وهذه يحتمل ان تكون بدلا من ساعتي
او عطف بيان ويحتمل ان يكون الكلام تم عند قوله ساعتي ثم ابتدا فقال
هذه مكة اي حرام ويكون قد حذف صفة ساعتي اي انها ساعتي التي انا
فيها التي فيها وعلى الاول يكون قوله حرام خبر مبتدا محذوف اي هي حرام
لا يختلى بضم التحتية وسكون المعجمة وفتح الفوقية واللام لا يجز **شوكها**
الا المؤذي **ولا يعضد** بالضاد المعجمة مبنيا للمفعول ولا يقطع شجرها
ولا يلتقط بفتح التحتية مبنيا للفاعل **ساقطتها** نصب مفعول اي ما سقط
فيها بغفلة مالكه **الا منشد** فليس لواجدها سوى التعريف فلا يملكها عند
الشافعية ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولا تلتقط بضم الفوقية مبنيا للمفعول
ساقطتها رفع نائب عن الفاعل الا لمنشد بزيادة لام قبل الميم والاستثناء
مفرغ لانه يتعلق بيلتقط ساقطتها فتلتقط بمعنى تباح اي لا تباح لقطتها
او لا يجوز الا المنشد فهو ملوح منه معنى فعل اخر **ومن قتل له قتيل** كان
حيا فصار قتيلا بذلك القتل وقد قال في العمدة قتيل فعيل بمعنى مفعول يسمى
به باعتبار ما يؤول اليه حاله وهو في الاصل صفة لمحذوف اي له قتيل ويحتمل ان يضمن
قتيل معنى ومسولة قتيل ولا يصح هنا التقدير في قوله عليه السلام من قتل
قتيلا فله سلبه والاول من قبيل تسمية العصير خمرا وجوابه من التوجيه قوله
فهو اي المقتول له **بخير النظرين اما يودى** بضم التحتية وسكون الواو وفتح
الدال المهملة اي يعطي القاتل اولياؤه لاولياء المقتول الدية **واما يقاد**
بضم اوله والرفع اي يقتل قال المهلب وغيره يستفاد منه ان الولي اذا سيل
في العفو

في العفو على مال ان شا قبل ذلك وان شا اقتص وعلى الولي اتباع الاولى
في ذلك وليس فيه ما يدل على اكراه القاتل على بذل الدية ولابي ذر اما ان يودي
بزيادة ان كقوله واما ان يقاد **فقام رجل من اهل اليمن يقال له ابو
شاة** بالشين المعجمة بعدها الف فهاء وهو في محل صفة ثانية وتركيبه تركيب
اضافي كابي هريرة **فقال اكتب لي يا رسول الله** الخطبة التي سمعتها
منك **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا** الخطبة **لابي شاة**
قال ابن دقيق العيد كان وقع الاختلاف في الصدر الاول في كتابة غير
القران وورد فيه نهي ثم استقر الامر بين الناس على الكتابة لتقييد العلم بها
وهذا الحديث يدل على ذلك لانه عليه الصلاة والسلام اذن لابي شاة
ثم قام رجل من قريش هو العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه **فقال
يا رسول الله الا الاذخر** بكسر الهمزة والمعجمتين الحشيش المعروف ذا العرف الطيب
فانما بالميم بعد النون **نجعله في بيوتنا** للسقف فوق الخشب **وقبورنا**
ليسد به فرج اللحود لتخلله بين اللبنات والاستثناء من محذوف يدل عليه
ما قبله تقديره حرم الشجر والخلا الا الاذخر فيكون الاستثناء متصلا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اوحي اليه **الا الاذخر وتابعه**
اي وتابع حرب بن شداد **عبيد الله** بضم العين ابن موسى بن باذام الكوفي
شيخ المولف في روايته **عن شيبان** بن عبد الرحمن بن يحيى عن ابي سلمة
في الفيل بالفا وهذه المتابعة وصلها مسلم **قال** ولابي ذر وقال **بعضهم**
هو الامام محمد بن يحيى الذهلي النيسابوري **عن ابي نعيم** الفضل بن دكين
القتل بالقاف والفوقية **وقال عبيد الله** بضم العين ابن موسى بن باذام
في روايته عن شيبان بالسند المذكور **اما ان يقاد** بضم التحتية **اهل القتيل**
اي يوخذ لهم بثارهم وهذا وصله مسلم بلفظ اما ان يعطى الدية واما ان
يقاد اهل القتيل وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** قال **حدثنا سفيان بن
عيينة عن عمرو** بفتح العين ابن دينار **عن مجاهد** هو ابن جبر **عن ابن عباس
رضي الله عنهما** انه **قال كانت في بني اسرائيل قصاص** قال في الفتح انث
باعتبار معنى القصاص وهو المماثلة او المساواة وقال العيني باعتبار
معنى المقاصة **ولم يكن فيهم الدية** وكانت في شريعة عيسى عليه السلام
الدية فقط ولم يكن فيها قصاص فان ثبت ذلك فقد تميزت شريعة الاسلام
بانها جمعت الامرين فكانت وسطا لا افراط ولا تفريط **فقال الله** تعالى
في كتابه **لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الى هذه الاية
فمن عفي له من اخيه شيء قال ابن عباس** رضي الله عنهما مفسرا لقوله تعالى

فمن عفي له من اخيه شي قال العفو ان يقبل ولي المقتول الدية في العمد ويترك الدم قال ابن عباس
ايضا فاتباع بالمعروف هو ان يطلب ولي المقتول الدية من القاتل بمعروف ولابي
ذر ان يطلب بضم التحتية وفتح اللام مبنيا للمفعول ويؤدي القاتل الدية باحسان
وذكر الطبري عن الشعبي ان هذه الاية نزلت في حيين من العرب كان لاحدهما طول
علي الاخر في الشرف فكانوا يتزوجون من نسائهم بغير مهر واذا قتل منهم عبد قتلوا
به حرا او امراة قتلوا بها رجلا تنبيه قال في الفتح قوله فقال الله لهذه الامة كتب
عليكم القصاص في القتلي الي هذه الاية فمن عفي له من اخيه شي كذا وقع في رواية
قتيبة ووقع هنا عند ابي ذر والاكثر ووقع هنا في رواية النسفي والقابسي الي
قوله فمن عفي له من اخيه شي ووقع في رواية ابن عمر في مسنده ومن طريقه ابو نعيم في
المستخرج الي قوله في هذه الاية وبهذا يظهر المراد والا فالاول يوهم ان قوله فمن
عفي له من اخيه تلي الاية المبتدا بها وليس كذلك انتهي باب

حكم من طلب دم امري بغير حق وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن
بن ابي حسين بضم الحاء المهملة النوفلي نسبه الي جده قال حدثنا نافع بن جبير
بضم الجيم مصغرا ابن مطعم القرشي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي
الله عليه وسلم قال ابغض الناس الي الله ابغض افعل التفضيل بمعني
المفعول من البغض وهو شاذ ومثله اعدم من العدم اذا افتقر وانما يقال افعل
من كذا للمفاضلة في الفعل الثلاثي وقال في الصحاح وقولهم ما ابغضه لي شاذ
ولا يقاس عليه والبغض من الله ارادة ايصال المكروه والمراد بالناس المسلمون
ثلاثة ملحد بضم الميم وسكون اللام وكسر الحاء بعدها دال مهملتين مائل عن
القصد في الحرم المكي قال سفين الثوري في تفسيره عن السدي عن مرة عن عبد الله
يعني ابن مسعود ما من رجل يهم بسيئة فتكتب عليه ولو ان رجلا بعدن ابين هم ان
يقتل رجلا بهذا البيت لاذاقه الله من عذاب اليم وفي تفسير ابن ابي حاتم حدثنا
احمد بن سنان حدثنا يزيد بن هارون اخبرنا شعبة عن السدي انه سمع مرة
يحدث عن عبد الله ابن مسعود في قوله ومن يرد فيه بالحاد بظلم وهو بعدن ابين
لاذاقه الله من العذاب الاليم قال شعبة هو رفعه لنا وانا لا ارفعه لكم قال يزيد
هو قد رفعه ورواه احمد عن يزيد بن هارون به قال الحافظ ابن كثير هذا
الاسناد صحيح علي شرط البخاري ووقفه اشبه من رفعه ولهذا صمم شعبة علي
وقفه من كلام ابن مسعود وكذا رواه اسباط وسفين الثوري عن السدي عن مرة
عن ابن مسعود انتهي واستشكل فان ظاهره ان فعل الصغيرة في الحرم المكي
اشد من فعل الكبيرة في غيرها واجيب بان الالحاد في العرف مستعمل في الخارج عن

الدين

الدين فاذا وصف به من ارتكب معصية لان في ذلك اشارة الي عظمها وقد يوخذ
ذلك من سياق قوله تعالي ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فان الاتيان
بالجملة الاسمية يفيد ثبوت الالحاد ودوامه والتنوين للتعظيم فيكون اشارة الي
عظيم الذنب وقال ابن كثير اي يهم فيه بامر فظيع من المعاصي الكبائر وقوله بظلم
اي عامدا قاصدا انه ظلم ليس بمتاول وقال ابن عباس فيما رواه عنه علي بن ابي
طلحة بظلم بشرك وقال مجاهد ان تعبد غير الله وهذا من خصوصيات الحرم
فانه يعاقب الناوي فيه الشر اذا كان عازما عليه ولو لم يوقعه ثاني الثلاثة الذين
هم ابغض الناس الي الله مبتغ بضم الميم وسكون الموحدة وبعد الفوقية غين معجمة
طالب في الاسلام سنة الجاهلية اسم جنس يعم جميع ما كان عليه اهل الجاهلية
من الطيرة والكهانة والنوح واخذ الجار بجاره وان يكون له الحق عند شخص فيطلبه من
غيره ومطلب دم امري بغير حق اسم جنس يعم جميع ما كان عليه اهل الجاهلية
من الطيرة والكهانة والنوح بضم الميم وتشديد الطاء بعدها موحدة مفتعل
في الطلب اي متطلب فابدلت التاء طاء وادغمت في الطاء اي المتكلف للطلب
المبالغ فيه ليهريق دمه بضم التحتية وفتح الهاء وتسكن وخرج بقوله بغير الحق من
طلب بحق كالقصاص مثلا وقال الكرماني فان قلت الاهراق هو المحظور المستحق
لمثل هذا الوعيد لا مجرد الطلب واجاب بان المراد الطلب المترتب عليه ذلك
المطلوب او ذكر الطلب ليلزم في الاهراق بطريق الاولي ففيه مبالغة والحديث
من افراده باب العفو من ولي المقتول عن القاتل في
القتل الخطا ان لم يقصد كان زلق فوقع عليه بعد الموت يتعلق بالعفو اي
بعد موت المقتول وليس المراد عفو المقتول اذ هو محال كما لا يخفي وبه قال
حدثنا فروة بفتح الفاء وسكون الراء ولابي ذر وابن عساكر فروة بن ابي المغرا
بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها راء ممدودة الكندي الكوفي قال حدثنا
علي بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وبعد الهاء المكسورة راء ابو الحسن
هو الكوفي الحافظ عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت هزم المشركون يوم وقعة احد بضم الهمزة وكسر الزاي وسقط لابي
ذر والاصيلي وابن عساكر من قوله عن ابيه الي اخره ولفظ علي بن مسهر في
باب من حنث ناسيا من كتاب الايمان والنذور وحول المصنف السند فقال
وحدثني بالافراد محمد بن حرب الواسطي النشائي بالنون المكسورة والشين
المعجمة بعدها موحدة بيبع النشا قال حدثنا ابو مروان يحيي بن ابي زكريا وزاد
ابن عساكر وابو ذر يحيي الواسطي واللفظ له لا لعلي بن مسهر عن هشام عن

ابيه عروة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت صرخ ابليس بفتح الصاد
المهملة والراء المخففة بعدها معجمة يوم وقعة احد في الناس الذين يقاتلون
ياعباد الله احذروا واقتلوا اخراكم بضم الهمزة وسكون الخا المعجمة فرجعت
اولاهم علي اخراهم بفتح الهمزة فيهما حتي قتلوا اليمان بفتح التحتية والميم
المخففة وبعدا لالف نون مكسورة مصحح عليها في الفرع وغيره بفتحها مصحح عليها
ايضا اي قتل المسلمون اليمان والد حذيفة فقال حذيفة هذا ابي ابي
مرتين لاتقتلوه فلم يسمعوا منه فقتلوه خطا ظانين انه من المشركين
فقال حذيفة غفر الله لكم قال في الكواكب فدعا لهم وتصدق بديته علي
المسلمين قال وقد كان انهزم منهم اي من المشركين قوم حتي لحقوا
بالطايف البلد المشهور وقد سبق الحديث في باب صفة ابليس من كتاب بدء
الخلق باب قول الله تعالي في سورة النسا وما كان
لمومن ماصح له وليس من شانه ان يقتل مومنا ابتدا بغير حق الا خطاء
صفة مصدر محذوف اي قتلا خطا او علي الحال اي لايقتله في شي من الاحوال
الا حال الخطا او مفعول له اي لايقتله لعلة الا للخطا ومن قتل مومنا قتلا
خطا فتحرير رقبة مبتدا والخبر محذوف اي فعليه تحرير رقبة اي عتقها والرقبة
النسمة مومنة محكوم باسلامها قيل لما اخرج نفسا مومنة من جملة الاحيا
لزمه ان يدخل نفسا مثلها في جملة الاحرار لان اطلاقها من قيد الرق كاحيايها
من قبل ان الرقيق ملحق بالاموات اذ الرق اثر من اثار الكفر والكفر موت
حكما او من كان ميتا فاحييناه وانما وجب عليه ذلك لما ارتكبه من الذنب
العظيم وان كان خطا ودية مسلمة الي اهله مودّاة الي ورثته عوضا عما
فاتهم من قريبهم يقتسمونها كما يقتسمون الميراث لا فرق بينها وبين سائر التركات
فيقضي منها الدين وتنفذ الوصية الي اخره وانما يجب علي عاقلة القاتل
لا في ماله الا ان يصدقوا اي يتصدقوا عليه بالدية اي يعفوا عنه فلا يجب
فان كان المقتول خطا من قوم عدو لكم اعدا لكم اي كفرة محاربين والعدو
يطلق علي الجمع وهو اي المقتول مومن فتحرير رقبة مومنة فعلي قاتله
الكفارة دون الدية لاهله اذ لا وراثة بينه وبينهم لانهم محاربون وان كان
اي المقتول من قوم بينكم بين المسلمين وبينهم ميثاق عهد ذمة او عهد
هدنة فدية مسلمة الي اهله وتحرير رقبة مومنة كالمسلم ولعل فيما اذا
كان المقتول معاهدا او كان له وارث مسلم فمن لم يجد رقبة بان لا يملكها
ولا ما يتوصل به اليها فصيام شهرين فعليه صيام شهرين متتابعين لا افطار
بينهما

بينهما بل يسرد صومهما الي اخرهما فان افطر من غير عذر من مرض او حيض
او نفاس استانف توبة من الله اي قبولا من الله ورحمة منه من تاب الله عليه
اذا قبل توبته يعني شرع ذلك توبة له او فليتب توبة فهي نصب علي المصدر
وكان الله عليما فيما امر حكيما فيما قدر وسقط لابي ذر وابن عساكر من قوله
ومن قتل مومنا خطا الي حكيما وقال بعد قوله الا خطا الاية وهذه الاية
اصل في الديات فذكر فيها ديتين وثلاث كفارات ذكر الدية والكفارة بقتل
المومن في دار الاسلام والكفارة دون الدية في قتل المومن في دار الحرب
في صف المشركين اذا حضر معهم الصف فقتله مسلم وذكر الدية والكفارة في قتل
الذمي في دار الاسلام ولم يذكر المولف في هذا الباب حديثا عندا لاكثر
باب بالتنوين يذكر فيه اذا اقر بالقتل مرة واحدة
قتل به اي بذلك الاقرار وسقط لفظ باب للنسفي وقال بعد قوله خطا الاية
واذا اقر الي اخره ثم ذكر الحديث كغيره وحينيذ فيحتاج الي مناسبة بين الاية
والحديث ولم تظهر اصلا فالصواب كما في الفتح اثبات الباب كما في رواية
غير النسفي وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق غير منسوب
قال ابو علي الجياني يشبه ان يكون ابن منصور قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
حبان وقال الحافظ ابن حجر والابعد ان يكون اسحق هذا ابن راهويه
فانه كثير الرواية عن حبان اي بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال
الباهلي قال حدثنا همام بفتح الها وتشديد الميم ابن يحيي ابن دينار البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة
ولابي ذر عن قتادة انه قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ان يهوديا
رض راس جارية دق راسها بين حجرين فقيل مبني لما لم يسم فاعله
والقايم مقام الفاعل ضمير المصدر اي قيل قول فقال النبي صلي الله عليه
وسلم لها من فعل بك هذا استفهام ليعرف المتهم من غيره فيطالب فان اعترف
اقيم عليه الحد افلان افلان فعل بك ذلك حتي سمي اليهودي بضم السين
مبنيا للمفعول واليهودي رفع نايب عن الفاعل فاومات بالهمز بعد الميم
براسها اي نعم فجي باليهودي فسيل فاعترف بذلك فاعترف معطوف
علي محذوف فامر به النبي صلي الله عليه وسلم فرض راسه بالحجارة بضم
الراء من فرض مبنيا للمفعول والحجارة بالجمع وقد قال همام بحجرين بالتثنية
ومطابقة الحديث للترجمة ماخوذة من اطلاق قوله فجي باليهودي فاعترف
فانه لم يذكر فيه عددا والاصل عدمه والحديث سبق في الاشخاص وفي
الوصايا والديات وفي باب من اقاد بالحجر واخرجه بقية الجماعة والله الموفق

١٢

باب قتل الرجل بالمراة وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة
ابن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وسلم قتل يهوديا بجارية بسببها قتلها على اوضاح لها بفتح الهمزة وسكون
الواو وبعدها ضاد معجمة فالف فحاء مهملة حلي من الدراهم الصحاح قاله
الجوهري وسمي به لانه من الفضة وسمي به لانه من الفضة وهي بيضا والوضح
البياض وصرح في رواية بالحلي بدل الاوضاح ومطابقة الحديث للترجمة
واضحة وفيه دليل على ان القتل بالحجر والثقل الذي يحصل به القتل غالبا
يوجب القصاص وهو قول اكثر اهل العلم كمالك والشافعي ولم ير بعضهم
القصاص اذا كان القتل بالمثقل وهو قول اصحاب ابي حنيفة باب
القصاص بين الرجال والنسا في الجراحات وقال اهل العلم اي جمهورهم
يقتل الرجل بالمراة ويذكر بضم اوله عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه تقاد المراة
من الرجل بضم الفوقية بعدها قاف اي يقتص منها اذا قتلت الرجل في كل قتيل
عمد يبلغ نفسه نفس الرجل فما دونها دون النفس من الجراح في كل عضو من
اعضايه عند قطعها من اعضايه وهذا وصله سعيد بن منصور من طريق النخعي
قال كان فيما جاء به عروة البارقي الى شريح من عند عمر قال تجرح الرجال والنسا
سوا وسنده صحيح لكنه لم يصح سماع النخعي من شريح فلذا ذكره المولف اثر عمر بصيغة
التمريض وبه بما رواه عمر رضي الله عنه قال عمر بن عبد العزيز وابراهيم النخعي
اخرج ابن ابي شيبة من طريق الثوري عن جعفر بن برقان عن عمر بن عبد العزيز عن
مغيرة عن ابراهيم النخعي قال القصاص بين الرجل والمراة في العمد سوا وابو
الزناد عبد الله بن ذكوان عن اصحابه كعبد الرحمن بن هرمز الاعرج والقاسم بن
محمد وعروة بن الزبير اخرج البيهقي من طريق عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه
قال كل من ادركت من فقهاينا وذكر السبعة في مشيخة سواهم اهل فقه وفضل ودين
انهم كانوا يقولون المراة تقاد بالرجل عينا بعين واذنا باذن وكل شي من الجراح
على ذلك وان قتلها قتل بها وجرحت بالجيم المفتوحة اخت الربيع بضم
الرا وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بعدها عين مهملة بنت النضر بنون
مفتوحة فمعجمة ساكنة انسانا فقال النبي صلى الله عليه وسلم القصاص
بالرفع في الفرع وفي غيره بالنصب عليه الاغرا والنسفي كتاب الله القصاص
وهذا طرف من حديث اخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس
ان اخت الربيع ام حارثة جرحت انسانا قال ابو ذر كذا وقع هنا والصواب الربيع
بنت النضر عمة انس وقيل الصواب وجرحت الربيع بحذف لفظ اخت وهو موافق

لما

١٢

لما في البقرة من وجه اخر عن انس ان الربيع بنت النضر عمته كسرت ثنية جارية
وقد جزم ابن حزم بانهما قصتان صحيحتان وقعتا لامراة واحدة احداهما
انها جرحت انسانا فقضي عليها بالضمان والاخرى انها كسرت ثنية جارية فقضي
عليها بالقصاص وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ولابي
ذر زيادة ابن بحر هو الباهلي الصيرفي قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان
قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا موسى بن ابي عايشة الهمداني الكوفي
عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله عنها قالت لددنا النبي صلى الله
عليه وسلم بفتح اللام والدال المهملة بعدها اخرى ساكنة ثم نون من اللدود اي
جعلنا في احد شقي فمه بغير اختياره دوا في مرضه الذي توفي فيه فقال
صلى الله عليه وسلم لا تلدوني بضم اللام فقلنا امتناعه كراهية المريض للدوا
برفع كراهية خبر مبتدا محذوف ولابي ذر كراهية بالنصب مفعول له اي نهانا
لكراهية الدوا اي لم ينهنا نهي تحريم بل كرهه كراهية المريض للدوا ولابي
ذر عن الحموي والمستملي الدوا بالالف بدل لام الجر فلما افاق صلى الله
عليه وسلم قال لا يبقى احد منكم الا لد قصاصا لفعلهم وعقوبة لهم لتركهم
امتثال نهيه عن ذلك وفيه اشارة الى مشروعية الاقتصاص في المراة بما
جنته على الرجل لان الذين لدوه كانوا رجالا ونسا وقد ورد التصريح
في بعض طرقه بانهم لدوا ميمونة وهي صايمة من اجل عموم الامر غير العباس
بنصب غير ولابي ذر بالرفع فلا يلدوه فانه لم يشهدكم لم يحضركم حالة
اللدود وفي الحديث اخذ الجماعة بالواحد وسبق في باب مرض النبي صلى الله
عليه وسلم ووفاته باب من اخذ حقه من جهة من يجب اذا اقتص
منه في نفسه او طرف دون السلطان وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد
الله بن ذكوان ان الاعمش سليمان بن مهران الكوفي حدثه انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول نحن
الاخرون في الدنيا السابقون زاد ابو ذر يوم القيامة وباسناده اي
الحديث السابق الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو اطلع بتشديد
الطا في بيتك احد ولم تاذن له اي يطلع فيه خذفته بالخاء والذال
المعجمتين المفتوحتين فا رميته بحصاة اي بان جعلتها بين ابهامك وسبابتك
ففقات عينه فقلعتها او اطفات ضوها ولابي ذر حذفته بالحاء المهملة
بدل المعجمة قال القرطبي الرواية بالمهملة خطا لان في نفس الخبر الرمي بالحصاة
وهو بالمعجمة جزما ما كان عليك من جناح بضم الجيم من اثم ولا مواخذة

وفي رواية صححها ابن حبان والبيهقي فلا قود ولا دية وهذا مذهب
الشافعية وعبارة النووي ومن نظر الي حرمة في داره من كوة او ثقب عمدا
بحيث لحصاة فاعماه او اصاب قرب عينه فجرحه فمات فهدر بشرط عدم
محرم وزوجة للناظر انتهى والمعنى فيه المنع من النظر وان كانت الحرمة
مستورة او منعطف لعموم الاخبار ولانه لايدري متى تستتر وتنكشف فيحسم
باب النظر وخرج بالدار المسجد والشارع ونحوهما وبالنقب الباب والكوة
الواسعة والشباك الواسع العيون وبقرب عينه ما لو اصاب موضعا
بعيدا عنها فلا يهدر في الجميع وقوله في الحديث ولم ياذن له احترازا
عن من اطلع باذن وقال المالكية الحديث خرج مخرج التغليظ وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيي بن سعيد القطان عن حميد
الطويل ان رجلا هو الحكم بن العاص اطلع بتشديد الطاء في بيت النبي
صلي الله عليه وسلم فسدده بالسين المهملة وتشديد الدال المهملة الاولي
كذا لابي ذر وللاصيلي اي صوب اليه النبي صلي الله عليه وسلم مشقصا
بكسر الميم وسكون الشين المعجمة بعدها قاف مفتوحة فصاد مهملة منصوب
علي المفعولية النصل العريض ولابي ذر عن الحموي والمستملي فشدد بالشين
المعجمة قال عياض وهو وهم قال يحيي فقلت لحميد من حدثك بهذا
الحديث قال حدثني به انس بن مالك رضي الله عنه وهذا الحديث صورته
في الاول مرسل لان حميدا لم يدرك القصة وقوله فقلت من حدثك بهذا
قال انس يدل علي انه مسند موصول هذا باب
بالتنوين يذكر فيه اذا مات شخص في الزحام او قتل ولابن بطال زيادة
بداي بالزحام وبه قال حدثني بالافراد وللاصيلي حدثنا ولابي ذر
اسحق بن منصور الكوسج الحافظ قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة اخبرنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن
عايشة رضي الله عنها انها قال لما كان يوم وقعة احد هزم المشركون
بضم الهاء وكسر الزاي مبنيا للمفعول فصاح ابليس في المسلمين اي عباد
الله قاتلوا اخراكم فرجعت اولاهم لاجل قتال اخراهم ظانين انهم من
المشركين فاجتلدت بالجيم الساكنة فالفوقية فاللام فالدال المهملة اي
فوقية اي فاقتتلت هي واخراهم فنظر حذيفة بن اليمان فاذا هو بابيه
اليمان يقتله المسلمون يظنه من المشركين فقال اي عباد الله هذا ابي
هذا ابي لا تقتلوه قالت عايشة فوالله ما احتجزوا بالحاء المهملة
الساكنة ثم الفوقية فالجيم المفتوحة ثم الزاي اي ما انفصلوا او ما انكفوا
عنه

عنه اي ما تركوه حتي قتلوه فقال حذيفة معتذرا عنهم لكونهم قتلوه ظانين
انه من المشركين غفر الله لكم قال عروة بالسند المذكور فما زالت في
حذيفة منه اي من ذلك الفعل وهو العفو او من قتلهم لابيه حتي لحق
بالله عز وجل وعند السراج في تاريخه من طريق عكرمة ان والد حذيفة
قتل يوم احد قتله بعض المسلمين وهو يظن انه من المشركين فوداه رسول
الله صلي الله عليه وسلم ورجاله ثقات مع ارساله وفي المسالة
مذاهب فقيل تجب ديته في بيت المال لانه مات بفعل قوم من
المسلمين فوجبت ديته في بيت مال المسلمين وقيل تجب علي جميع
من حضر لانه مات بفعلهم فلا يتعداهم وقال الشافعي يقال لولي
ادع علي من شيت واحلف فان حلف استحق الدية وان نكلت
حلف المدعي عليه علي النفي وسقطت المطالبة وتوجيهه ان الدم لا يجب
الا بالطلب وقال مالك دمه هدر لانه اذا لم يعلم قاتله بعينه استحال
ان يوخذ به احد هذا باب بالتنوين يذكر فيه
اذا قتل شخص نفسه خطا فلا دية له وقال الاسماعيلي ولا اذا قتلها
عمدا اي فلا مفهوم لقوله خطا قال في الفتح والذي يظهر ان البخاري
انما قيده بالخطا لانه محل الخلاف وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم
الحنظلي البلخي الحافظ قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد بضم العين
مولي سلمة بن الاكوع عن مولاه سلمة بن الاكوع ابو مسلم واسم الاكوع
سنان بن عبد الله رضي الله عنه انه قال خرجنا مع النبي صلي الله
عليه وسلم الي خيبر قرية كانت لليهود علي نحو اربع مراحل من
المدينة فقال رجل منهم هو اسيد بن حضير اسمعنا بكسر الميم
يا عامر هو ابن سنان اخو سلمة بن الاكوع من هنيهاتك بضم
الهاء وفتح النون وسكون التحتية بعدها فالف ففوقية فكاف
اراجيزك ولابن عساكر ولابي ذر عن الكشميهني من هنياتك بتحتية
مشددة بدل الهاء الثانية تصغير هنات واحده هناة وتقلب
الياء [illegible] كما في الرواية الاولي فحدا بهم عامر اي ساقهم منشدا
للاراجيز يقول [illegible] اللهم لولا انت ما اهتدينا الي اخر الابيات
فقال النبي صلي الله عليه وسلم من السائق قالوا هو عامر فقال
صلي الله عليه وسلم رحمه الله فقالوا يا رسول الله هلا امتعتنا
به بهمزة مفتوحة وسكون الميم بحياة عامر قبل اسراع الموت له لانه
صلي الله عليه وسلم ما قال مثل ذلك لاحد ولا استغفر لانسان قط

غيرة اي من ظن علي ابيه ولابي ذر والاصيلي بقية خير اي من دعا واستغفار اي لقاتل ابيه صح

14

يخصه بالاستغفار اي عند القتال الا استشهد في غزوة خيبر قال رجل من القوم
وجبت يا رسول الله لو امتعتنا به وفي صحيح مسلم ان هذا الرجل هو عمر بن
الخطاب **فاصيب** عامر **صبيحة ليلته** تلك وذلك ان سيفه كان قصيرا فتناول
به يهوديا ليضربه فرجع ذبابه فاصاب ركبته ولم يذكر في هذه الطريق كيف
قتله علي عادته رحمه الله في ذكره للترجمة بالحكم ويكون قد اورد ما يدل علي ذلك
هنا صريحا في مكان اخر حرصا علي عدم التكرار بغير الفايدة وليبعث الطالب
علي تتبع طرق الحديث والاستكثار منها ليتمكن من الاستنباط **فقال القوم**
ومنهم اسيد بن حضير كما عند المولف في الادب حبط عمله بكسر الموحدة اي
بطل لانه قتل نفسه فلما رجعت وهم يتحدثون ان عامرا حبط عمله قال سلمة
فجيت الي النبي صلي الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله ولابي ذر يا رسول الله
فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله فقال صلي الله عليه وسلم كذب
من قالها اي كلمة حبط عمله ان له لاجرين اجر الجهد في الطاعة واجر الجهاد
في سبيل الله واللام في لاجرين للتاكيد اثنين تاكيد لاجرين انه لجاهد مرتكب
للمشقة في الخير مجاهد في سبيل الله عز وجل واي قتيل بفتح القاف وسكون
الفوقية يزيده عليه اي يزيد الاجر علي اجره ولابي ذر عن الكشميهني واي
قتيل بكسر الفوقية وزيادة تحتية ساكنة يزيد عليه باسقاط الهاء من يزيده
وللاصيلي واي قتيل نزيده وهذا الحديث حجة للجمهور ان من قتل نفسه لا يجب
فيه شي اذ لم ينقل انه صلي الله عليه وسلم اوجب في هذه القصة شيا وقال
الكرماني والظاهر ان قوله اي في الترجمة فلا دية له في هذه الترجمة فلا دية
له في قصة الترجمة السابقة اي اذا مات في الزحام فلا دية له علي الزاحمين
لظهور ان قاتل نفسه لا دية له ولعله من تصرفات النقلة عن نسخة الاصل
وهذا الحديث هو التاسع عشر من ثلاثيات البخاري وسبق في المغازي
والادب والمظالم والذبايح والدعوات واخرجه مسلم وابن ماجه
باب بالتنوين يذكر فيه **اذا عض رجلا فوقعت**
ثناياه اي ثنايا العاض وبه قال **حدثنا ادم** ابن ابي اياس قال **حدثنا شعبة**
ابن الحجاج قال **حدثنا قتادة** بن دعامة **قال سمعت زرارة** ابن اوفي
العامري عن **عمران بن حصين** رضي الله عنه **ان رجلا** ... بن امية
عض يد رجل هو اجير يعلي العاض كما عند النسائي مصرحا به من رواية يعلي
نفسه ولم يسم الاجير **فنزع** **المعضوض يده من فيه** من فم العاض وللاصيلي
وابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي من فمه بالتحتية بدل الميم بالتثنية
وهو الاكثر في اللغة وان كانت الاولي ناشية كثيرة **فوقعت ثنيتاه** بالفوقية بدل
التحتية

بفتح القاف

التحتية بالتثنية وللاصيلي وابي ذر **ثناياه** بلفظ الجمع علي راي من جوز في
الاثنين صيغة الجمع وليس للانسان الا اثنتين **فاختصموا** بلفظ الجمع لان
كل مخاصم جماعة يخاصمون معه اولان ضمير الجمع يقع علي المثني كقوله تعالي
اذ دخلوا علي داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان **الي النبي صلي الله عليه**
وسلم يتعلق باختصموا وتعدي بالي وان كان اختصم لا يتعدي بالي لانه ملموح
فيه معني تحاكموا **فقال** صلي الله عليه وسلم **يعض احدكم اخاه** بحذف همزة
الاستفهام والاصل ايعض علي طريق الانكار وحذفت كما حذفت من قوله تعالي
وتلك نعمة تمنها علي التقدير او تلك نعمة والمعني ايعض احدكم يد اخيه **كما يعض**
الفحل اي الذكر من الابل والكاف نعت لمصدر محذوف اي ايعض احدكم اخاه
عضا مثل ما يعض الفحل **لا دية لك** لا نافية ودية مبني مع لا وهل لا مع
اسمها رفع بالابتدا والخبر في المجرور او محذوف علي مذهب الاكثرين فيكون
لك في محل صفة والتقدير لا دية كاينة لك موجودة وفي رواية ابن عساكر
في نسخة ابي ذر عن الحموي والمستملي له بالهاء بدل الكاف لك قال النووي ولو عض
يده خلصها بالاسهل من فك لحييه وضرب شدقيه فان عجز فسلها فندرت
اسنانه اي سقطت فهدر اي لان العض لا يجوز بحال والحديث اخرجه مسلم
في الديات والنسايي في القصاص وابن ماجه في الديات ايضا وبه قال
حدثنا ابو عاصم الضحاك النبيل **عن ابن جريج** عبد الملك بن عبد العزيز
المكي **عن عطا** هو ابن ابي رباح المكي **عن صفوان بن يعلي عن ابيه**
يعلي ابن منية بضم الميم وسكون النون وفتح التحتية اسم امه واسم ابيه
امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية التميمي الحنظلي رضي الله
عنه انه **قال خرجت في غزوة** بسكون الزاي بعدها واو اي غزوة تبوك
ولابي ذر عن الكشميهني في غزاة بفتح الزاي بعدها الف بدل الواو
فعض رجل اي يد رجل اخر **فانتزع** اي يده فابتدرت **ثنيته فابطلها**
النبي صلي الله عليه وسلم اي حكم ان لا ضمان علي المعضوض حيث انه
وان لا يمكنه تخليص يده بغير ذلك من ضرب او فك لحيته ليرسلها ومهما
امكن التخلص بدونه فعدل عنه الي الاثقل لم يهدر وهذا ...
باب بالتنوين يذكر فيه **السن بالسن** وفي نسخة
باضافة الباب لتاليه وبه قال **حدثنا الانصاري** محمد بن عبد الله بن المثني
البصري قال **حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان ابنة النضر**
بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة واسمها الربيع بضم الراء وفتح الموحدة
وتشديد التحتية المكسورة وهو عمة انس **لطمت جارية** وفي رواية الفزاري

السابقة في سورة المائدة جارية من الانصار وفيه ان المراد بالجارية المرأة
الشابة لا الامة الرقيقة فكسرت ثنيتها فعرضوا عليهم الارش فابوا فطلبوا
العفو فابوا فاتوا أي اهلها النبي صلى الله عليه وسلم يطلبون القصاص
فامر بالقصاص وهو محمول على ان الكسر كان منضبطا وامكن القصاص
بان تبرد بمنشار بقول اهل الخبرة وهذا خلاف غير السن من العظام لعدم الوثوق
بالمماثلة فيها قال الشافعي ولان دون العظم حايل من جلد ولحم وعصب تتعذر
معه المماثلة وهذا مذهب الشافعية والحنفية وقال المالكية لا قود في العظام
اذا كان مخوفا او كان كالمأمومة والمنقلة والهاشمة ففيها الدية وهذا الحديث
العشرين من الثلاثيات باب دية الاصابع هل هي
مستوية او مختلفة وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هذه وهذه سواء
في الدية يعني الخنصر بكسر المعجمة وفتح المهملة والابهام وفي رواية النسائي
بحذف يعني وعند الاسماعيلي من طريق عاصم بن علي عن شعبة الاصابع والا
سنان سوا الثنية والضرس سوا ولابي داود والترمذي اصابع اليدين
والرجلين سوا ولابن ماجه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
رفعه الاصابع اليدين والرجلين سواء كلهن فيه عشر من الابل
فلا فضل لبعض الاصابع على بعض واصابع اليدين والرجلين
سوا كما عليه ائمة الفتوى وفي حديث عمرو بن حزم عند النسائي في كل اصبع
من اصابع اليد والرجل عشر من الابل قال الخطابي وهذا اصل في كل
جناية لا تنضبط كميتها فاذا فات ضبطها من جهة المعنى اعتبر من حيث الاسم
فتتساوى ديتها وان اختلفت كمالها ومنفعتها ومبلغ فعلها فان للابهام
من القوة ما ليس للخنصر ومع ذلك فديتهما سوا ولو اختلفت المساحة وكذلك
الاسنان نفع بعضها اقوى من بعض وديتها سوا نظرا للاسم فقط والحديث
اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في الديات وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة بندار قال حدثنا ابن ابي عدي
محمد واسم ابي عدي ابراهيم عن شعبة بن الحجاج عن قتادة عن عكرمة
عن ابن عباس انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم نحوه فعند ابن ماجه
والاسماعيلي من رواية ابن ابي عدي المذكورة بلفظ الاصابع سوا وكذا اخرجاه
من رواية ابن ابي عدي ايضا لكن من رواية غندر والقطان بلفظ الرواية
الاولى لكن بتقديم الابهام على الخنصر وهذا الحديث ساقه المولف نازلا

درجة

درجة لاجل وقوع التصريح فيه بسماع ابن عباس من النبي صلى الله عليه وسلم
واخرجه ابن ماجه هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا اصاب
قوم من رجل هل يعاقب بفتح القاف مبنيا للمفعول وفي رواية يعاقبون وفي اخرى
يعاقبوا بحذف النون لغة ضعيفة اي هل يكافأ الذين اصابوه ويجازوا على
فعلهم كما وقع في الفرع او يقتص بالبنا للمفعول وفي اليونينية للفاعل فيهما
منهم كلهم اذا قتلوه او جرحوه او يتعين واحد ليقتص منه ويوخذ من الباقين الدية
والاول مذهب جمهور العلماء وروي الثاني عن عبد الله بن الزبير ومعاذ فلو قتله
عشرة فله ان يقتل واحدا منهم وياخذ من التسعة تسعة اعشار الدية وقال مطرف
بضم الميم وفتح المهملة وكسر الراء مشددة بعدها فاء ابن طريف فيما رواه امامنا
الشافعي رحمه الله عن سفيان بن عيينة عن مطرف عن الشعبي عامر في رجلين
لم يسميا شهدا على رجل لم يسم ايضا انه سرق فقطعه اي فقطع يده علي رضي الله
عنه لثبوت سرقته عنده بشهادتهما ثم جاءا اي الشاهدان بآخر برجل آخر الى علي
رضي الله عنه وقالا ولابي ذر فقالا بالفاء بدل الواو هذا الذي سرق وقد اخطانا
على الاول فابطل علي رضي الله شهادتهما على الاخر كما في رواية الشافعي وفيه رد
على من حمل الابطال في قوله فابطل شهادتهما على ابطال شهادتهما معا الاولى
لاقرارهما فيها بالخطا والثانية لكونهما صارا متهمين بالغلط وان كان محتملا لكن
رواية الشافعي عينت احد الاحتمالين واخذا بضم الهمزة وكسر المعجمة بلفظ التثنية
بدية يد الرجل الاول ولفظ رواية الشافعي واغرمهما دية الاول وقال لو علمت
انكما تعمدتما في شهادتكما الكذب لقطعتكما اي لقطعت ايديكما قال البخاري وقال
لي ابن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة محمد المعروف ببندار حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
غلاما اسمه اصيل كما رواه البيهقي قتل بضم القاف مبنيا للمفعول غيلة بكسر
الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها لام مفتوحة فهاء تانيث اي سرا وغيلة
خديعة قال في المقدمة والقاتل اربعة المراة ام الصبي وصديقها وخادمها
ورجل ساعدهم ولم يسموا فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو اشترك فيها اي في
هذه الفعلة او القتلة على ارادة النفس ولابي ذر عن الكشميهني فيه اي في
قتله اهل صنعا بلد باليمن معروف قال في الفتح وهذا الاثر موصول الى عمر
باصح اسناد وقد اخرجه ابن ابي شيبة عن عبد الله بن نمير عن يحيى القطان من وجه
آخر عن نافع بلفظ ان عمر قتل خمسة او سبعة برجل قتلوه غيلة وقال لو تمالا عليه
اهل صنعا لقتلتهم جميعا وقال مغيرة بن حكيم الصنعاني عن ابيه حكيم
ان اربعة قتلوا صبيا فقال عمر مثله مثل قوله لو اشترك فيها اهل صنعا لقتلتهم

جميعا وهذا مختصر من اثر وصله ابن وهب ومن طريقه قاسم بن اصبغ
والطحاوي والبيهقي قال ابن وهب حدثني جرير بن حازم ان المغيرة بن
حكيم بن حازم ان المغيرة بن حكيم الصنعاني حدثه عن ابيه ان امراة بصنعا
غاب عنها زوجها وترك في حجرها ابنا له من غيرها غلاما يقال له اصيل
فاتخذت المراة بعد زوجها خليلا فقالت له ان الغلام يفضحنا فاقتله
فابى فامتنعت منه فطاوعها فاجتمع على قتل الغلام الرجل ورجل اخر
والمراة وخادمها فقتلوه ثم قطعوه اعضا وجعلوه في عيبة بفتح العين
وسكون التحتية بعدها وسكون التحتية بعدها موحدة وعا من ادم وطرحوه
في ركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية بير لم تطو في ناحية القرية
ليس فيها ما فاخذ خليلها فاعترف ثم اعترف الباقون فكتب يعلى وهو يوميذ
امير بشان ثم الى عمر فكتب عمر بقتلهم جميعا وقال والله لو ان اهل صنعا
شركوا في قتله لقتلتهم اجمعين واقاد بالقاف ابو بكر الصديق رضي الله
عنه مما وصله ابن ابي شيبة وابن الزبير عبد الله فيما وصله ابن ابي
شيبة ومسدد جميعا وعلي هو ابن ابي طالب مما وصله ابن ابي شيبة
وسويد بن مقرن بضم الميم وفتح القاف وكسر الراء مشددة بعدها نون
المزني مما وصله ابن ابي شيبة من لطمة واقاد عمر بن الخطاب رضي الله عنه
من ضربة بالدرة بكسر الدال المهملة وتشديد الراء التي يضرب بها واقاد
علي بن ابي طالب رضي الله عنه من ثلاثة اسواط اخرجها ابن ابي شيبة
وسعيد بن منصور من طريق فضيل بن عمرو عن عبد الله بن معقل بكسر القاف
قال كنت عند علي فجاء رجل فساره فقال يا قنبر بفتح القاف والموحدة بينهما
نون ساكنة اخرج رجلا فاجلده فجا المجلود فقال انه زاد علي ثلاثة
اسواط فقال صدق فقال خذ السوط فاجلده ثلاثة اسواط ثم قال يا قنبر
اذا جلدت فلا تعتد الحدود واقتص شريح بضم الشين المعجمة وفتح الراء
بعدها تحتية ساكنة فمهملة ابن الحرث القاضي من سوط وخموش بضم
الخا المعجمة فالميم وبعد الواو معجمة الخموش الخدوش زنة ومعنى وهذا وصله سعيد
بن منصور في السوط وابن ابي شيبة في الخموش [illegible] قال حدثنا [illegible] بن سعيد
القطان عن سفيان الثوري [illegible] قال حدثنا موسى بن ابي عائشة الهمداني
عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه قال قالت
عائشة رضي الله عنها لددنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدالين مهملتين
جعلنا دوا في احد جانبي فمه بغير اختياره في مرضه الذي توفي فيه وجعل
يشير الينا لا تلدوني فقال فقلنا [illegible] الاجابة بل كرهه كراهية

ولابي

ولابي ذر كراهية بالرفع اي بل هو كراهية المريض بالدوا بالموحدة فلما
افاق صلى الله عليه وسلم قال الم انهكم ولابي ذر والكشميهني انهكن بنون
جمع الاناث بدل ميم جمع الذكور ان تلدوني بضم اللام قال قلنا كراهية
للدوا بالنصب والرفع منونا وللكشميهني كراهية المريض للدوا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى منكم احد من الرجال والنسا الا لد بضم اللام
وتشديد المهملة وانا انظر الا العباس رضي الله عنه فانه لم يشهدكم قيل
هذا الحديث لا يناسب الترجمة لانه غير ظاهر في القصاص لاحتمال ان تكون
عقوبة لهم حيث خالفوا امره عليه الصلاة والسلام وقال شارح التراجم
اما القصاص من اللطمة والدرة والاسواط فليس من الترجمة لانه من شخص
واحد وقد يجاب عنه بانه اذا كان القود يوخذ من هذه المحقرات فكيف
لا يقاد من الجمع من الامور العظايم كالقتل والقطع واشباه ذلك والحديث
سبق قريبا في باب القصاص بين الرجال والنسا

باب القسامة بفتح القاف ماخوذة من القسم وهو اليمين وقال الازهري القسامة
اسم للاوليا الذين يحلفون على استحقاق دم المقتول وقيل ماخوذة من القسمة
لقسمة الايمان على الورثة واليمين فيها من جانب المدعي لان الظاهر معه
بسبب اللوث المقتضي لظن صدقه وفي غير ذلك الظاهر مع المدعى عليه
فلذا خرج هذا عن الاصل وقال الاشعث ابن قيس بالمثلثة الكندي
مما وصله في الشهادات وغيرها قال النبي صلى الله عليه وسلم
شاهداك او يمينه برفع شاهداك خبر مبتدا محذوف اي المثبت لدعواك
شاهداك او يمينه وقال ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبد الرحمن بن
ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير مما وصله حماد بن سلمة في مصنفه ومن
طريقه ابن المنذر لم يقد بضم الياء التحتية وكسر القاف من اقاد اي لم يقتص
بها القسامة معاوية بن ابي سفيان وتوقف ابن بطال في ثبوته فقال قد
صح عن معاوية انه اقاد بها ذكر ذلك عنه ابو الزناد في احتجاجه على اهل
العراق قال في الفتح هو في صحيفة عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه ومن
طريقه اخرجه البيهقي [illegible] ان معاوية لم يقد بها لما وقعت له وكان الحكم
في ذلك ولما وقعت لغيره وكل الامر في ذلك اليه [illegible] البيهقي عن خارجة
بن زيد بن ثابت قال قتل رجل من الانصار رجلا من بني العجلان ولم يكن
في ذلك بينة ولا لطخ فاجمع راي الناس على ان تحلف ولاة المقتول ثم
يسلم اليهم فيقتلوه فركبت في ذلك الى معاوية فكتب الى سعيد بن العاص
ان كان ما ذكروه حقا فافعل ما ذكروه فدفعت الكتاب الى سعيد فاحلفنا

خميس يمينا ثم اسلمها الينا انتهى فنسب الي معاوية انه اقاد بها لكونه اذن
في ذلك ويحتمل ان يكون معاوية كان يري القود بها ثم رجع عن ذلك او بالعكس
وكتب عمر بن عبد العزيز رحمه الله الي عدي بن ارطاه بفتح الهمزة والطاء المهملة
بينهما را ساكنة وبعد الالف هاء تانيث غير منصرف الفزاري وكان ابن عبد
العزيز امره جعله اميرا علي البصرة سنة تسع وتسعين في امر قتيل وجد بضم
الواو وكسر الجيم عند بيت من بيوت السمانين الذين يبيعون السمن
ان وجد اصحابه اي اصحاب القتيل بينة تحكم بها والا اي وان لم يجد
اصحابه بينة فلا تظلم الناس بالحكم في ذلك بغير بينة فان هذا لا يقضي
بضم التحتية وفتح الضاد اي لا يحكم فيه الي يوم القيامة قال في الفتح وقد اختلف
علي عمر بن عبد العزيز في القود بالقسامة كما اختلف علي معاوية فذكر ابن بطال
ان في مصنف حماد بن سلمة عن ابن ابي مليكة ان عمر بن عبد العزيز اقاد بالقسامة
في امرته علي المدينة فيجمع بانه كان يري ذلك لما كان اميرا علي المدينة ثم
رجع لما ولي الخلافة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سعيد بن عبيد ابو الهذيل الطائي الكوفي عن بشير بن يسار بضم الموحدة
وفتح المعجمة ويسار بالتحتية وتخفيف المهملة المدني انه زعم ان رجلا اي
قال ان رجلا من الانصار يقال له سهل بن ابي حثمة بفتح الحاء المهملة
وسكون المثلثة وهو كما قال المزي سهل بن عبد الله بن ابي حثمة عامر بن
ساعدة الانصاري وعند مسلم من طريق ابن نمير عن سعيد بن يسار عن سهل
ابن ابي حثمة الانصاري انه اخبره ان نفرا من قومه اسم جمع يقع علي
جماعة الرجال خاصة من الثلاثة الي العشرة لا واحد له من لفظه والمراد بهم
هنا محيصة بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية المكسورة بعدها
صاد مهملة وحويصة ولدا مسعود وعبد الله وعبد الرحمن ولدا سهل
انطلقوا الي خيبر وفي رواية ابن اسحق عند ابن ابي عاصم فخرج عبد
الله بن سهل في اصحاب له يمتارون تمرا زاد سليمان ابن بلال عند مسلم
في زمن رسول الله صلي الله عليه وسلم وهي يومئذ صلح واهلها يهود
الحديث فتفرقوا فيها اي في خيبر وفي رواية ... وجدوا بالواو
ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوجدوا احدهم قتيلا هو عبد الله بن سهل
وفي رواية بشر بن المفضل السابقة في الجزية فاتي محيصة الي عبد الله بن
سهل وهو يتشحط في دمه قتيلا فدفنه وقالوا اي النفر للذين اي لاهل
خيبر الذين وجد بضم الواو وكسر الجيم فيهم عبد الله بن سهل قتيلا قتلتم
صاحبنا وقوله للذين بحذف النون فهو كقوله تعالي وخضتم كالذي خاضوا

قالوا

قالوا اي اهل خيبر ما قتلنا صاحبكم ولا علمنا قاتلا له فانطلقوا الي
عبد الرحمن بن سهل وحويصة ومحيصة ابنا مسعود الي النبي ولابي ذر رسول
الله صلي الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انطلقنا الي خيبر فوجدنا
احدنا فيها قتيلا وفي الاحكام فاقبل اي محيصة هو واخوه حويصة وهو اكبر
منه وعبد الرحمن ابن سهل فذهب ليتكلم وهو الذي كان بخيبر وفي رواية
يحيي بن سعيد فبدا عبد الرحمن يتكلم وكان اصغر القوم وزاد حماد بن زيد
عن يحيي عند مسلم في امر اخيه فقال صلي الله عليه وسلم الكبر الكبر بضم
الكاف وسكون الموحدة والنصب فيهما علي الاغرا وفي رواية الليث عند
مسلم فسكت وتكلم صاحباه وتكرير الكبر للتاكيد اي ليبدا الاكبر بالكلام
او قدموا الاكبر ارشادا الي الادب في تقديم الاسن وحقيقة الدعوي انما
هي لعبد الرحمن اخي القتيل لا حق فيها لابني عمه وانما امر صلي الله عليه
وسلم ان يتكلم الاكبر وهو حويصة لانه لم يكن المراد بكلامه حقيقة الدعوي
بل سماع صورة القصة وعند الدعوي يدعي المستحق او المعني ليكون
الكبير وكيلا له فقال صلي الله عليه وسلم لهم اي للثلاثة تاتون بفتح
النون من غير تحتية ولابي ذر عن المستملي تاتوني بالبينة علي من قتله
قالوا ما لنا بينة وعند النسائي من طريق عبيد الله بن الاخنس عن عمرو
بن شعيب عن ابيه عن جده ان ابن محيصة الاصغر اصبح قتيلا علي
ابواب خيبر فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اقم شاهدين علي
قتله ادفعه اليك برمته قال يا رسول الله اني اصيب شاهدين وانما
اصبح قتيلا علي ابوابهم وقول بعضهم ان ذكر البينة وهم لانه صلي الله عليه
وسلم قد علم ان خيبر حينئذ لم يكن بها احد من المسلمين اجيب عنه بانه
وان سلم انه لم يسكن مع اليهود فيها من المسلمين احد لكن في القصة
ان جماعة من المسلمين خرجوا يمتارون تمرا فيجوز ان تكون طائفة اخري
خرجوا لمثل ذلك فان قلت كيف عرضت اليمين علي الثلاثة والوارث
هو عبد الرحمن خاصة واليمين عليه اجيب بانه اطلق الجواب لانه
غير ملتبس ان المراد به الوارث فكما سمع كلام الجميع في صورة القتل
وكيفيته كذلك اجابهم الجميع قال صلي الله عليه وسلم فيحلفون اي
اليهود انهم ما قتلوه وفي رواية ابن عيينة عن يحيي تبريكم يهود بخمسين يحلفون
اي يحلفون لكم من الايمان بان تحلفوهم فاذا حلفوا انتهت الخصومة
فلم يجب عليهم شي وخلصتم انتم من الايمان وفيه البداءة بالمدعي عليهم

١٨

قالوا يا رسول الله لا نرضى بايمان اليهود وفي رواية يحيى اتحلفون وتستحقون قاتلكم
اوصاحبكم بايمان خمسين منكم فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم طلب البينة اولا فلم
يكن لهم بينة فعرض عليهم الايمان فامتنعوا فعرض عليهم تحليف المدعى عليهم فابوا
وقد سقط من رواية حديث الباب تبدية المدعين باليمين واشتملت رواية يحيى
بن سعيد على زيادة من ثقة حافظ فوجب قبولها وهي تقضي على من لم يعرفها والى
البداءة بالمدعين ذهب الشافعي واحمد وكذا مالك فان ابوا ردت على المدعى
عليهم وقال بعكسه اهل الكوفة وكثير من اهل البصرة فكره رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يبطل دمه بضم اوله وكسر الطاء من ابطل اي كره ان يهدر
دمه فوداه بلا همزة مع التخفيف مائة وللكشميهني بمائة من ابل
الصدقة وفي رواية يحيى بن سعيد من عنده فيحتمل ان يكون اشتراها من ابل
الصدقة بما دفعه من عنده او المراد بقوله من عنده اي من بيت المال المرصد
للمصالح واطلق عليه صدقة باعتبار الانتفاع به مجانا لما في ذلك من قطع
المنازعة واصلاح ذات البين قال ابو العباس القرطبي ورواية من قال
من عنده اصح من رواية من قال من ابل الصدقة وقد قيل انها غلط والاولى
ان لا يغلط الراوي ما امكن فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم تسلف ذلك من ابل
الصدقة ليدفعه من مال الفيء وفي الحديث مشروعية القسامة وبه اخذ كافة
الائمة والسلف من الصحابة والتابعين وعلماء الامة كمالك والشافعي في
احد قوليه واحمد وعن طائفة التوقف في ذلك فلم يروا القسامة ولا اثبتوا
لها في الشرع حكما واليه نحا البخاري وقال العيني ذكر الحديث مطابقا
لما قبله في عدم القود في القسامة وان الحكم فيها مقصور على البينة واليمين
كما في حديث الاشعث والحديث سبق في الصلح والجزية وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي قال حدثنا ابو بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة اسماعيل بن ابراهيم المشهور بابن علية اسم امه الاسدي
بفتح السين المهملة نسبة الى بني اسد من خزيمة قال انا الحجاج ابن ابي عثمان
ميسرة او سالم البصري الصواف قال حدثني بالافراد ابو رجاء
سلمان مولى ابي قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد
الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء قال حدثني بالافراد ابو قلابة عبد الله ان
عمر بن عبد العزيز رحمه الله في زمن خلافته ابرز اظهر سريره الذي
جرت عادة الخلفاء بالاختصاص بالجلوس عليه الى ظاهر داره يوما
للناس ثم اذن لهم في الدخول عليه ظاهر داره فدخلوا عليه فقال لهم
ما تقولون

ما تقولون في القسامة القود بها حق اي واجب وقد اقادت بها الخلفاء
كمعاوية بن ابي سفيان وعبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان قال ابو قلابة
قال لي ما تقول يا ابا قلابة فيها ونصبني للناس اي ابرزني اي لمناظرتهم
او لكونه كان خلف السرير فامره ان يظهر فقلت يا امير المؤمنين عندك رؤوس
الاجناد بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها نون ولابن ماجة وصححه ابن خزيمة
في فضل الاعقاب قال ابو صالح فقلت لابي عبد الله من حيث قال من رؤوس
الاجناد خالد بن الوليد ويزيد بن ابي سفيان وشرحبيل بن حسنة وعمرو بن
العاص والجند في الاصل الانصار والاعوان ثم اشتهر في المقاتلة وكان عمر
قسم الشام بعد موت ابي عبيدة ومعاذ على اربعة امراء مع كل امير جند
واشراف العرب اي رؤساؤهم ارايت اي اخبرني لو ان خمسين منهم شهدوا
على رجل محصن بفتح الصاد كان بدمشق انه قد زنا لم ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ولم يروه اكنت ترجمه قال لا قلت ارايت لو ان خمسين منهم
شهدوا على رجل بحمص انه سرق اكنت تقطعه ولم يروه قال لا قلت
فوالله ما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا قط الا في احدى
ثلاث خصال رجل بالرفع مصحح عليه في الفرع كاصله قتل بفتحات ملتبسا
بجريرة نفسه بفتح الجيم اي ماجره الى نفسه من الذنب او من الجناية اي فقتل
ظلما فقتل قصاصا بضم القاف وكسر الفوقية للمفعول او رجل زنا بعد
احصان وكذا امراة او رجل حارب الله ورسوله وارتد عن الاسلام
فقال القوم اوليس قد حدث انس بن مالك وعند مسلم من طريق ابن عون
فقال عنبسة بن سعيد قد حدثنا انس بن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قطع في السرق بفتح السين والراء جمع سارق او مصدر وسمر
بالتخفيف كحل الاعين بالمسامير المحماة ولابي ذر والاصيلي بالتشديد
قال القاضي عياض والتخفيف اوجه ثم نبذهم بالذال المعجمة طرحهم في الشمس
قال ابو قلابة فقلت انا احدثكم حديث انس حدثني بالافراد انس ان
نفرا من عكل بضم العين المهملة وسكون الكاف ثمانية نصب بدل من نفرا
وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام فا
ستوخموا الارض المدينة فلم توافقهم وكرهوها لسقم اجسامهم [illegible] فسقمت
اجسامهم بكسر القاف وفتح السين بلفظ فشكوا ذلك السقم وعدم موافقة
ارض المدينة لهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما شكوا قال
لهم افلا تخرجون مع راعينا يسار النوبي في ابله التي يرعاها لنا فتصيبوا
من البانها وابوالها قالوا بلى فخرجوا فشربوا من البانها وابوالها فصحوا

بتشديد الحاء فقتلوا اي رسول الله صلى الله عليه وسلم يسارا او طردوا
بهمزة مفتوحة وسكون الطاء اي ساقوا النعم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فارسل في آثارهم شبابا من الانصار قريبا من عشرين وكان اميرهم
كرز بن جابر في السنة السادسة فادركوا بضم الهمزة فجيء بهم فامر صلى الله
عليه وسلم بهم فقطعت ايديهم وارجلهم بتشديد الطاء في الفرع وسمر
بالتخفيف ولابي ذر بالتشديد كحل اعينهم وفي مسلم فاقتص منهم بمثل ما فعلوا
وقال الشافعي انه منسوخ وتقرير ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما فعل ذلك
بالعرنيين كان بحكم الله وحيا او باجتهاد مصيب فنزلت آية المحاربة انما جزاء
الذين يحاربون الله ورسوله الاية ناسخة لذلك ثم نبذهم طرحهم في الشمس
حتى ماتوا قال ابو قلابة فقلت واي شيء اشد مما صنع هؤلاء ارتدوا
عن الاسلام وقتلوا الراعي يسارا وسرقوا النعم فقال عنبسة بن سعيد
بفتح العين المهملة وسكون النون وبعد الموحدة سين مهملة الاموي اخو عمرو
سعيد الاشدق والله ان سمعت كاليوم قط بكسر الهمزة وتخفيف النون
بمعنى ما النافية والمفعول محذوف ما سمعت قبل اليوم مثل ما سمعت منك
اليوم قال ابو قلابة فقلت اترد علي بتشديد الياء حديثي يا عنبسة قال
لا اردّ عليك ولكن جئت بالحديث على وجهه والله لا يزال هذا الجند
اهل الشام بخير ما عاش هذا الشيخ ابو قلابة بين اظهرهم قال ابو قلابة
قلت وقد كان في هذا قال في الكواكب اي في مثله سنة من رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهي انه لم يحلف المدعي للدم بل حلف المدعى عليه اولا ودخل
عليه صلى الله عليه وسلم نفر من الانصار يحتمل انهم عبد الله بن سهل ومحيصة
اخوه فتحدثوا عنده فخرج رجل منهم الى خيبر بين ايديهم هو عبد الله بن
سهل يتشحط بفتح التحتية والفوقية والشين المعجمة والحاء المهملة بعدها
طاء مهملة مضطربا يضطرب في الدم ولابي ذر عن الكشميهني في دمه فرجعوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله صاحبنا عبد الله بن
سهل الذي كان يتحدث والذي في اليونينية تحدث معنا عندك فخرج من
بين ايدينا الى خيبر فاذا نحن به عندها يتشحط في الدم فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من بيته او من مسجده اليهم فقال لهم بمن تظنون
او ترون بفتح الفوقية او بضمها وهو بمعنى تظنون والشك من الراوي ولابي
ذر او من ترون قتله قالوا نرى بفتح النون او بضمها اي نظن ان اليهود
قتلته بتاء التانيث قال العيني كذا في رواية المستملي وفي رواية غيره قتلتهم
بدونها بلفظ الماضي قال وقوله في فتح الباري وفي رواية المستملي قتلته

بصيغة

بصيغة المسند الى الجمع المستفاد من لفظ اليهود لان المراد قتلوه غلط فاحش
لانه مفرد مؤنث ولا يصح ان يقول قتلته بالنون بعد اللام لانه صيغة جمع المؤنث
فارسل صلى الله عليه وسلم الى اليهود فقال لهم مستفهما آنتم بمد الهمزة
قتلتم هذا قالوا لا قال عليه الصلاة والسلام للمدعيين اترضون نفل
بفتح النون والفاء مصحح عليها في الفرع كاصله وقال في الفتح بسكونها وقال
الكرماني بالفتح والسكون الحلف واصله النفي وسمي اليمين في القسامة نفلا
لان القصاص ينفى بها اي ترضون بحلف خمسين رجلا من اليهود انهم ما قتلوه
فقالوا انهم ما يبالون ان يقتلونا اجمعين ثم ينتفلون بفتح التحتية وسكون
النون وفتح الفوقية وكسر الفاء وفي نسخة ينفلون بضم التحتية ولابي ذر والاصيلي
ينفّلون بضم التحتية وفتح النون وتشديد الفاء مكسورة اي يحلفون قال صلى
الله عليه وسلم للمدعيين افتستحقون الدية بهمزة الاستفهام بايمان خمسين
منكم بالاضافة قالوا ما كنا لنحلف بالنصب اي لان نحلف فوداه النبي صلى الله
عليه وسلم من عنده وفي رواية سعيد بن عبيد فوداه مائة من ابل الصدقة
وسبق انه جمع بينهما باحتمال ان يكون صلى الله عليه وسلم اشتراها من ابل
الصدقة وسبق ثم جمع بالله دفعه من عنده وفي الحديث ان اليمين تتوجه
اولا على المدعى عليه لا على المدعي كما في قصة النفر الانصاريين واستدل
باطلاق قوله خمسين منكم على ان من يحلف في القسامة لا يشترط ان يكون
رجلا ولا بالغا وبه قال احمد وقال مالك لا تدخل النساء في القسامة وقال
امامنا الشافعي لا يحلف في القسامة الا الوارث البالغ لانها يمين في دعوى
حكمية وكانت كسائر الايمان ولا فرق في ذلك بين الرجال والنساء وقد نبه
ابن المنير في الحاشية على النكتة في كون البخاري لم يورد في هذا الباب
الطريق الدالة على تحليف المدعي وهي مما يخالف فيه القسامة بقية
الحقوق وقال مذهب البخاري تضعيف القسامة فلهذا صدر الباب
بالاحاديث الدالة على ان اليمين في جانب المدعى عليه واورد طريق
سعيد بن عبيد وهو جار على القواعد والزام المدعي علم واورد طريق
سعيد بن عبيد البينة ليس من خصوص القسامة في شيء ثم ذكر حديث
القسامة الدال على خروجها عن القواعد بطريق العرض في كتاب الموادعة
والجزية فرارا من ان يذكرها هنا فيغلط المستدل بها على اعتقاد البخاري
قال الحافظ ابن حجر بعد ان نقل ذلك والذي يظهر ان البخاري لا يضعف
القسامة من حيث هي بل يوافق الشافعي في انه لا قود فيها ويخالفه في ان
الذي يحلف فيها هو المدعي بل يرى ان الروايات اختلفت في ذلك في قصة

الانصار ويهود خيبر فيرد المختلف الى المتفق عليه من ان اليمين على المدعى عليه ثم
اورد رواية سعيد بن عبيد في باب القسامة وطريق يحيى بن سعيد في باب اخر
وليس في شي من ذلك تضعيف اصل القسامة وقال القرطبي الاصل في الدعاوي ان
اليمين على المدعى عليه وحكم القسامة اصل بنفسه لتعذر اقامة البينة على القتل
فيها غالبا فان القاصد للقتل يقصد الخلوة ويترصد الغفلة وتايدت بذلك
الرواية الصحيحة المتفق عليها وبقي ما عدا القسامة على الاصل ثم ليس
خروجها عن الاصل بالكلية لان المدعى عليه انما كان القول قوله لقوة جانبه
بشهادة الاصل له بالبراءة مما ادعي عليه وهو موجود في القسامة في جانب المدعي
لقوة جانبه باللوث الذي يقوي دعواه قال ابو قلابة قلت وقد كانت هذيل بالذال
المعجمة القبيلة المشهورة المنسوبة الى هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر خلعوا
خليعا لهم في الجاهلية بالخاء المعجمة فيهما وكسر اللام في الثاني فعيلا بمعنى مفعول
قال في المقدمة ولم اقف على اسما هولا ولابي ذر عن الكشميهني حليفا بالحا
المهملة والفا بدل المعجمة والعين قال في الصحاح يقال تخالع القوم اذا نقضوا
الحلف بينهم انتهى وقد كانت العرب يتعاهدون على النصرة وان يوخذ كل منهم
بالاخر فاذا ارادوا ان يتبروا من الذي حالفوه اظهروا ذلك للناس وسموا ذلك
الفعل خلعا والمبرا منه خليعا اي مخلوعا فلا ياخذون بجنايته ولا يوخذ
بجنايتهم وكانهم قد خلعوا اليمين التي كانت قد التبسوا بها معه ومنه سمي
الامير اذا عزل خليعا ومخلوعا مجازا واتساعا ولم يكن ذلك في الجاهلية
يختص بالحليف بل كانوا ربما خلعوا الواحد من القبيلة ولو كان من صميمها اذا
صدرت منه جناية تقتضي ذلك وهذا مما ابطله الاسلام من حكم الجاهلية
ومن ثم قيده في الخبر بقوله في الجاهلية قال في الفتح ولم اقف على اسم الخليع
المذكور ولا على اسم احد ممن ذكر في القصة فطرق الخليع اهل بيت وفي
نسخة فطرق بضم الطا وكسر الرا مبنيا للمفعول اهل بيت من اليمن بالبطحا
وادي مكة اي هجم عليهم ليلا في خفية يسرق منهم فانتبه له رجل منهم
من اهل البيت فحذفه بالحا المهملة والذال المعجمة رماه بالسيف فقتله
فجات هذيل فاخذوا الرجل اليماني [illegible] بالتشديد الذي
قتل الخليع فرفعوه الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالموسم الذي يجتمع فيه
الحاج كل سنة وقالوا قتل صاحبنا فقال القاتل [illegible] انهم يعني
قومه قد خلعوه وفي نسخة قد خلعوا بحذف الها فقال عمر رضي الله عنه يقسم
بضم اوله اي يحلف خمسون من هذيل انهم ما خلعوه وفي نسخة بحذف الها
قال فاقسم منهم تسعة واربعون رجلا كاذبين انهم ما خلعوه وقدم رجل
منهم

منهم اي من هذيل من الشام فسالوه ان يقسم كتسعهم فافتدى يمينه منهم
بالف درهم فادخلوا بفتح الهمزة مكانه رجلا اخر فدفعه الى اخي المقتول
فقرنت بضم القاف يده بيده قالوا ولابي ذر قال قالوا فانطلقنا نحن
والخمسون والذي في اليونينية فانطلقنا والخمسون الذين اقسموا انهم ما خلعوه
وهو من اطلاق الكل وارادة الجزء الا الذين اقسموا انما هم تسعة واربعون
حتى اذا كانوا بنخلة بفتح النون وسكون الخا المعجمة موضع على ليلة من مكة
لا ينصرف حتى اذا كانوا بالنخل بفتح النون وسكون الخا اخذتهم السما اي المطر
فدخلوا في غار في الجبل فانهجم بسكون النون وفتح الها والجيم اي سقط
وللاصيلي فانهدم الغار على الخمسين الذين اقسموا فماتوا جميعا
وافلت بضم الهمزة والذي في اليونينية بفتحها القرينان اخو المقتول والرجل
الذي جعلوه مكان الرجل الشامي بالميم اي تخلصا فاتبعهما بتشديد الفوقية
بعد همزة الوصل وبالموحدة حجر وقع عليهما بعد ان تخلصا وخرجا من الغار
فكسر رجل اخي المقتول فعاش حولا ثم مات وغرض المولف من هذه القصة
ان الحلف يوجه اولا على المدعى عليه لا على المدعي كقصة النفر من الانصار قال
ابو قلابة بالسند السابق موصولا لانه ادرك ذلك قلت وقد كان عبد الملك
بن مروان اقاد رجلا قال في الفتح لم اقف على اسمه بالقسامة ثم ندم بعد
ما صنع فامر بالخمسين الذين اقسموا من باب اطلاق الكل على البعض كما
مر فمحوا بضم الميم والحا المهملة من الديوان بفتح الدال وكسرها الدفتر
الذي يكتب فيه اسما الجيش واصل العطا فارسي معرب واول من دون
الديوان عمر رضي الله عنه وسيرهم الى الشام وفي رواية احمد بن حرب عند ابي
نعيم في مستخرجه من الشام بدل اليه قال في الفتح وهذه اولى لان اقامة عبد الملك
كانت بالشام ويحتمل ان يكون ذلك وقع بالعراق عند محاربته مصعب بن الزبير
ويكونوا من اهل العراق فنفاهم الى الشام انتهى وقد تعجب القابسي بالقاف
والموحدة من عمر بن عبد العزيز كيف ابطل حكم القسامة الثابت بحكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعمل الخلفا الراشدين بقول ابي قلابة وهو من بله
التابعين وقد سمع منه في ذلك قولا مرسلا غير مسند مع انه انقلب عليه قصة
الانصار الى قصة خيبر فركب احداهما مع الاخرى لقلة حفظه وكذا سمع حكاية
هي غفلة مع انها لا تعلق لها بالقسامة اذ الخلع ليس قسامة وكذا محو عبد الملك
لا حجة فيه باب بالتنوين من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم
ففقؤوا عينه اي شقوها فلا دية له وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
ولابوي الوقت وذر والاصيلي وابن عساكر ابو النعمان اي محمد بن الفضل قال

حدثنا حماد بن زيد بن عبيد الله بضم العين ابن ابي بكر بن انس عن جده
انس رضي الله عنه ان رجلا قال في فتح الباري وهذا الرجل لم اعرف اسمه صريحا
لكن نقل ابن بشكوال عن ابي الحسن بن الغيث انه الحكم بن ابي العاص ابن امية
والد مروان ولم يذكر لذلك مستندا وذكر الفاكهي في كتاب مكة من طريق ابي
سفيان عن الزهري وعطا الخراساني ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
دخلوا عليه وهو يلعن الحكم بن ابي العاص ويقول اطلع علي وانا مع زوجتي
فلانة فكلح في وجهي وهذا ليس صريحا في المقصود هنا وفي سنن ابي داود
من طريق هذيل بن شرحبيل قال جاء سعد فوقف على باب النبي صلى الله
عليه وسلم فقام يستاذن ولم يسمه هذا في رواية ابي داود وفي الطبراني
انه سعد بن عبادة اطلع بتشديد الطا النظر من جحر بضم الجيم وسكون الحاء
المهملة في حجر النبي صلى الله عليه وسلم بضم الحاء المهملة ثم الجيم المفتوحة
وسقط لغير ابي ذر من جحر وثبت لابي ذر عن الكشميهني في بعض حجر النبي
صلى الله عليه وسلم اي في بعض منازله فقام اليه صلى الله عليه وسلم
بمشقص بكسر الميم وسكون الشين المعجمة بعدها قاف مفتوحة فصاد مهملة
نصل عريض وجعل صلى الله عليه وسلم يختله بفتح التحتية وكسر الفوقية
بينهما خاء معجمة ساكنة وبعدها لام يستغفله ويأتيه من حيث لا يراه ليطعنه
بضم العين المهملة في الفرع كاصله ولم يصرح في هذا الحديث بان لا دية
له فلا مطابقة نعم في بعض طرقه التصريح بذلك فحصلت المطابقة كما
هي عادة المولف في كثير من ذلك وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو
رجا البلخي قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن ابن شهاب محمد
بن مسلم الزهري عن سهل بن سعد بسكون الها والعين فيهما الساعدي
رضي الله عنه اخبره ان رجلا اطلع في جحر بجيم مضمومة فحاء مهملة ساكنة
في ولابي ذر عن الكشميهني من جحر من باب رسول الله صلى الله عليه
وسلم مدرى بكسر الميم وسكون الدال المهملة بعدها راء منونة حديدة يسوى
بها شعر الراس المتلبد كالخلال لها راس محدد قيل هو شبيه بالمشط له اسنان
من حديد وقال في الاولى مشقص وفسر بالنصل العريض فيحتمل التعدد
وان الراس العريض كان محددا فاشبه النصل يحك بها راسه فلما راه رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لو اعلم ان بالتخفيف تنتظرني ولابي ذر
عن الحموي والمستملي انك بالتشديد للنون بعدها كاف تنتظرني لطعنت
به في عينيك بالتثنية وللكشميهني في عينك بالافراد يعني وانما لم اطعنك
لاني كنت مترددا بين نظرك وبين وقوفك غير ناظر قال رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم انما جعل الاذن اي الاستئذان في دخول الدار من قبل البصر بكسر
القاف وفتح الموحدة اي بجهة البصر لئلا يطلع على عورة اهلها ولولاه لما شرع
ولابي ذر عن الكشميهني من قبل النظر بالنون والظاء المعجمة بدل الموحدة والصاد
وقال في شرح المشكاة قوله لو اعلم انك تنتظرني بعد قوله اطلع يدل على ان الاطلاع
مع غير قصد النظر لا يترتب عليه الحكم فلو قصد النظر ورماه صاحب
الدار بنحو حصاة فاصابت عينه فعمي او سرت الى نفسه فتلف فهدر
والحديث مر في باب الاستئذان وغيره وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
وسقط ابن عبد الله لابي ذر قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو
الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم لو ان امرا اطلع
عليك بتشديد الطاء في منزلك بغير اذن منك له فخذفته بالخاء والذال
المعجمتين اي رميته بحصاة بين اصبعيك ففقات عينه شققتها لم يكن
عليك جناح اي حرج وعند ابن ابي عاصم من وجه اخر عن ابن عيينة بلفظ
ما كان عليك من حرج وفي مسلم من وجه اخر عن ابي هريرة من اطلع في بيت
قوم بغير اذنهم فقد حل لهم ان يفقؤوا عينه قال في فتح الباري فيه رد على
من حمل الجناح هنا على الاثم ورتب على ذلك وجوب الدية اذ لا يلزم من
رفع الاثم رفعها لان وجوب الدية من خطاب الوضع ووجه الدلالة ان
اثبات الحل يمنع ثبوت القصاص والدية وعند الامام احمد وابن ابي عاصم
والنسائي وصححه ابن حبان والبيهقي كلهم من رواية بشير بن نهيك عن ابي هريرة
رضي الله عنه من اطلع في بيت قوم بغير اذنهم ففقؤوا عينه فلا دية ولا قصاص
وهذا صريح في ذلك وفي هذا الحديث فوائد كثيرة واستدل به على جواز رمي
من يتجسس فلو لم يندفع بالشيء الخفيف جاز بالثقيل وانه ان اصيبت نفسه
او بعضه فهو هدر وقال المالكية بالقصاص وانه لا يجوز قصد العين ولا
غيرها واعتلوا بان المعصية لا تدفع بالمعصية واجاب الجمهور بان المأذون
فيه اذا ثبت الاذن لا يسمى معصية وان كان الفعل لو تجرد عن هذا السبب
يعد معصية وقد اتفق على جواز دفع الصائل ولو اتى على نفس المدفوع
وهو بغير السبب المذكور معصية فهذا ملحق به مع ثبوت النص فيه واجابوا عن
الحديث بانه ورد على سبيل التغليظ والارهاب وهل يشترط الانذار قبل
الرمي الاصح عند الشافعية لا وفي حكم المتطلع من خلل الباب الناظر من كوة من
الدار وكذا من وقف في الشارع فنظر الى حريم غيره ولو رماه بحجر ثقيل او سهم مثلا
تعلق به القصاص وفي وجه لا ضمان مطلقا ولو لم يندفع الا بذلك جاز والحديث

سبق في بدء الاسلام **باب العاقلة** بكسر القاف جمع عاقل وعاقلة الرجل قراباته من قبل الاب وهم عصبته وسموا عاقلة لعقلهم الابل بفناء دار المستحق ويقال لتحملهم عن الجاني العقل اي الدية ويقال لمنعهم عنه والعقل المنع ومنه سمي العقل عقلا لمنعه من الفواحش وتحمل العاقلة الدية ثابت بالسنة واجمع عليه اهل العلم وهو مخالف لظاهر قوله تعالى ولا تزر وازرة اخرى لكن خص من عمومها ذلك لما فيه من المصلحة لان القاتل لو اخذ بالدية لاوشك ان ياتي على جميع ماله لان تتابع الخطا منه لا يومن ولو ترك من غير تغريم لاهدر دم المقتول وبه قال **حدثنا صدقة بن الفضل** المروزي الحافظ قال **اخبرنا ابن عيينة** سفيان الهلالي مولاهم الكوفي احد الاعلام قال **حدثنا مطرف** بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة بعدها فاء ابن طريف الكوفي **قال سمعت الشعبي** عامر بن شراحيل **قال سمعت ابا جحيفة** بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء ثم تانيث وهب بن عبد الله السوائي **قال سالت عليا** هو ابن ابي طالب رضي الله عنه **هل عندكم** اهل البيت النبوي والميم للتعظيم **شي مما** ولابي ذر شي ما **ليس في القران** وقال ابن عيينة مرة **ما ليس عند الناس** خصكم به النبي صلى الله عليه وسلم **فقال** علي رضي الله عنه **والذي فلق الحب** ولابي ذر الحبة اي شقها **وبرا النسمة** خلق الانسان **ما عندنا الا ما في القران الا فهما يعطي** بضم التحتية وفتح الطاء **رجل في كتابه** تعالى والاستثناء منقطع اي لكن الفهم عندنا هو الذي اعطيه الرجل في القران والفهم بسكون الهاء ما يفهم من فحوى كلامه تعالى ويستدركه من باطن معانيه التي هي الظاهر من نصه وفي رواية الحموي الا ان يعطي الله عبدا فهما في كتابه **وما في الصحيفة** وفي كتاب العلم وما في هذه الصحيفة وقد سبق فيه انها كانت معلقة في قبضة سيفه وعند النسائي فاخرج كتابا من قراب سيفه فقال ابو جحيفة **قلت** لعلي رضي الله عنه **وما في الصحيفة قال** علي رضي الله عنه فيها **العقل** اي الدية ومقادير ها واسنانها **وفكاك الاسير** بفتح الفاء وتكسر ما يحصل به خلاصه **وان لا يقتل مسلم بكافر** وبه قال مالك والشافعي واحمد في اخرين وقال ابو حنيفة وصاحباه رحمهم الله وحملوا قوله لا يقتل مسلم بكافر على غير ذي عهد وظاهر قوله تعالى النفس بالنفس وان كان عاما في قتل المسلم بالكافر لكنه خص بالسنة والحديث سبق في كتاب العلم **باب جنين المراة** بفتح الجيم نون عظيم حمل المراة ما دام في بطنها سمي بذلك لاستتاره وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف** التنيسي الحافظ قال **اخبرنا مالك** الامام وقال البخاري ايضا **وحدثنا اسمعيل** بن ابي اويس قال **حدثنا مالك** الامام **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن ابي سلمة بن عبد الرحمن** بن عوف **عن ابي هريرة رضي الله عنه ان امراتين من هذيل**

رمت

رمت احداهما الاخرى في مسند احمد الرامية هي ام عفيف بنت مسروح والاخرى مليكة بنت عويمر وفي رواية البيهقي وابن نعيم في المعرفة عن ابن عباس ان المراة الاخرى ام عطيف وهاتان المراتان كانتا ضرتين وكانتا عند حمل بن النابغة الهذلي كما عند الطبراني من طريق عمران بن عويمر قالت كانت اختي مليكة وامراة منا يقال لها ام عفيف بنت مسروح تحت حمل بن النابغة فضربت ام عفيف مليكة وحمل بفتح الحاء المهملة والميم وفي رواية الباب التالي لهذا فرمت احديهما الاخرى بحجر وزاد عبد الرحمن فاصاب بطنها وهي حامل **فطرحت جنينها** ميتا فاختصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه بغرة عبد او امة** بالجر بدل من الغرة وروي باضافة بغرة التاليه قال عياض والتنوين اوجه لانه بيان للغرة ما هي وعلى الاضافة يكون من اضافة الشي الى نفسه ولا يجوز الا بالتاويل والتنويع على الراجح والغرة بضم الغين المعجمة وتشديد الراء مفتوحة مع تنوين التاء وهي في الاصل بياض في الوجه واستعمل هنا في العبد والامة ولو كانا اسودين واشترط الشافعية كونهما مميزين بلا عيب لان الغرة الخيار وغير المميز والمعيب ليسا من الخيار وان لا يكونا هرمين وان تبلغ قيمتها عشر دية الام والحديث مر في كتاب الطب وبه قال **حدثنا موسى بن اسماعيل** المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف التبوذكي قال **حدثنا وهيب** بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال **حدثنا هشام عن ابيه** عروة بن الزبير **عن المغيرة بن شعبة عن عمر** بن الخطاب **رضي الله عنه انه استشارهم** يعني الصحابة ولمسلم استشار الناس اي طلب ما عندهم من العلم في ذلك وهل سمع احد منهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك شيا كما صرح بذلك في بعض الطرق انه استشار بعض اصحابه وفسر بانه عبد الرحمن ابن عوف فيكون من اطلاق الناس عليه كقوله ان الناس قد جمعوا لكم فانما يريد به نعيم بن مسعود الاشجعي او الاربعة كما نص عليه الشافعي في الرسالة او انه استشار الناس عموما واستشار عبد الرحمن خصوصا **في املاص المراة** بكسر الهمزة وسكون الميم اخره صاد مهملة مصدر املص ياتي متعديا كما ملصت الشي اي ازلقته فسقط وقاصر ا كاملص الشي اذا تزلق وسقط يقال املصت المراة ولدها اي ازلقت به بمعنى وضعته قبل اوانه فالمصدر هنا مضاف الى فاعله والمفعول محذوف يعني التي يجب على الجاني في ابهاصي المراة الجنين او بالجنين على تعديه بالتعدي والمزوم ونسب الفعل اليها لانه بالجناية عليها كانها الفاعلة لذلك **فقال المغيرة** بن شعبة وفيه تجريد اذ الاصل ان يقول فقلت كما هو في رواية المصنف في الاعتصام من طريق

إلى معاوية قضى أي حكم النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل أن يكون المراد
الإخبار عن حكم والإفتاء به بالغرة في الجنين عبدا أو أمة بالجر فيهما على البدلية
بدل كل من كل والغرة بضم الغين المعجمة وتشديد الراء قال الجوهري في صحاحه
عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الجسم كله بالغرة قال أبو عمرو بن العلا المراد
الأبيض لا الأسود ولولا أنه صلى الله عليه وسلم أراده بالغرة معنى زائدا على
شخص العبد والأمة لما ذكرها قال النووي وهو خلاف ما اتفق عليه الفقهاء
من إجزاء الغرة السوداء والبيضاء قال أهل اللغة الغرة عند العرب أنفس
الشيء وأطلقت هنا على الإنسان لأن الله تعالى خلقه في أحسن تقويم
فهو من أنفس المخلوقات قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم وعند الإسماعيلي
من طريق سفيان بن عيينة فقال عمر من يشهد معك وفي رواية وكيع عند
مسلم فقال ايتني من يشهد معك فشهد محمد بن مسلمة الخزرجي البدري رضي الله
عنه أنه شهد أي حضر النبي صلى الله عليه وسلم قضى به ولفظ الشهادة في
قوله تشهد المراد به الرؤية وقد شرط الفقهاء في وجوب الغرة انفصال الجنين ميتا
بسبب الجناية وإن انفصل حيا فإن مات عقب انفصاله أو دام ألمه ومات
فدية لأنا تيقنا حياته وقد مات بالجناية وإن بقي زمانا ولا ألم به ثم مات فلا ضمان
فيه لأنا لم نتحقق موته بالجناية والحديث أخرجه أبو داود في الديات أيضا وبه قال
حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى أبو محمد العبسي الحافظ أحد الأعلام
على تشيعه وبدعته عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير أن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه نشد الناس بفتح الشين المعجمة استحلف الصحابة من سمع النبي
صلى الله عليه وسلم قضى في السقط بتثليث السين والضم رواية أبي ذر
وقال بالواو ولأبي ذر فقال المغيرة بن شعبة أنا سمعته صلى الله عليه
وسلم قضى فيه في السقط بغرة بالتنوين عبد أو أمة بالجر فيهما بدل كل
من كل ونكرة من نكرة قال ايت من يشهد معك على هذا الذي ذكرته
فايت بهمزة ساكنة فعل أمر من أتيا وحذفت الموحدة من بمن في الفرع ولأبي
ذر عن الحموي والمستملي أأنت بهمزة الاستفهام ثم نون ساكنة فوقية
استفهاما على إرادة الاستثبات للمخاطب أنت تشهد ثم استفهم ثانيا
فقال من يشهد معك على هذا فقال محمد بن مسلمة أنا أشهد على النبي
صلى الله عليه وسلم بمثل ما شهد هذا أي المغيرة قال في الفتح وهذا الحديث
في حكم الثلاثيات لأن هشاما تابعي وقوله عن أبيه أن عمر صورته صورة
الإرسال لأن عروة لم يسمع عمر لكن تبين من الرواية السابقة واللاحقة أن عروة
حمله عن المغيرة ولم يصرح به هذه الرواية وبه قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر
بالجمع

بالجمع محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي قال حدثنا ابن
سابق الفارسي البغدادي روى عنه البخاري بغير واسطة في باب الوصايا فقط
حدثنا زائدة بن قدامة بضم القاف قال حدثنا هشام بن عروة عن أبيه أنه
سمع المغيرة بن شعبة يحدث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه استشارهم
أي الصحابة في إملاص المرأة مثله أي مثل رواية وهيب المذكورة في هذا
الباب قال ابن دقيق العيد واستشارة عمر في ذلك أصل في سؤال الإمام
عن حكم ذلك إذا كان لا يعلمه أو كان عنده شك فأراد الاستثبات وفيه أن
الوقائع الخاصة قد تخفى على الأكابر ويعلمها من هو دونهم باب
بيان حكم جنين المرأة وبيان أن العقل أي دية المرأة المقتولة على الوالد
أي والد القاتلة وعلى عصبة الوالد لا على الولد إذا لم يكن من عصبتها
لأن العقل على العصبة دون ذوي الأرحام ولذا لا يعقل الإخوة من
الأم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث ابن
سعد الإمام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب
بن حزن الإمام أبو محمد المخزومي أحد الأعلام وسيد التابعين عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في جنين امرأة
من بني لحيان بكسر اللام وفتحها بطن من هذيل فالمرأة قيل اسمها مليكة بنت
عويمر ضربتها امرأة يقال لها أم عفيف بنت مسروح بحجر فسقط جنينها ميتا
بغرة بالتنوين عبد أو أمة بالجر على البدل كما مر في الباب السابق ثم إن
المرأة التي قضى عليها صلى الله عليه وسلم بالغرة توفيت فقضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن ميراثها لبنيها بتحتية ساكنة بعد النون
المكسورة وزوجها فله الربع ولبنيها ما بقي فهذا شخص يورث ولا يورث لكنه
ولا يعرف له نظير إلا من بعضه حر وبعضه رقيق فإنه لا يورث عندنا ولكن
يورث على الأصح وقضى عليه الصلاة والسلام أن العقل أي الدية
على عصبتها أي عصبة المرأة المتوفاة جنت الجناية التي قضى عليها بالغرة
لأن الإجهاض كان منها خطأ أو شبه عمد واتفقوا على أن دية الجنين هي
الغرة سواء كان الجنين ذكرا أو أنثى وسواء كان [illegible] الفقهاء أولا تصويبه
[illegible] خلق آدمي [illegible] في [illegible]
النزاع فضبطه الشرع بما يقطع النزاع فإن كان ذكرا أوجب مائة بعير
وإن كان أنثى فخمسون وليس في الحديث هنا إيجاب العقل على الوالد
كما جرت به عادة المؤلف مثل ذلك فيحض الطالب على البحث على جميع
الطرق والحديث سبق في الفرائض وبه قال حدثنا أحمد بن صالح أبو

جعفر المصري يعرف بابن الطبراني كان ابوه من اهل طبرستان قال حدثنا
ابن وهب عبد الله المصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرني بالتوحيد يونس
بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابن المسيب سعيد
وابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال
اقتتلت امراتان من هذيل التاني اقتتلت لتانيث الفاعل ولو قال اقتتل
امراتان لجاز فرمت احداهما الاخرى بحجر فقتلتها ولابي ذر فقتلتها بفاء
العطف وما في بطنها عطف على ضمير المفعول وما موصول وصلتها في المجرور
وبالاستقرار يتعلق حرف الجر والواو في وما بمعنى مع اي قتلتها مع ما في
بطنها فتكون الصلة والموصول في محل نصب فاختصموا اي اهل
المقتولة مع القاتلة واهلها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى ان دية
جنينها غرة رفع خبر ان بالتنوين عبد رفع بدل من غرة او وليدة عطف
عليه اي امة فان نون ترك ابا دية في محل نصب او جر على الخلاف في الاسم
بعد حذف حرف الجر واو للتنويع لا للشك وقضى عليه الصلاة والسلام دية
المراة ولابي ذر ان دية المراة على عاقلتها اي على عاقلة القاتلة وهي
عصبتها باب من استعان عبدا او صبيا بالنون في استعان
وللنسفي والاسماعيلي استعار بالراء بدل النون فهلك في الاستعمال وجبت
دية الحر وقيمة العبد فاستعارهما لعمل متطوعا او باجرة واصابه شي فلا
ضمان عليه عند الجميع ان كان ذلك العمل لا غرر فيه ويذكر مبنيا للمفعول
ان ام سليم والدة انس ولابي ذر ان ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
بعثت الى معلم الكتاب بكسر اللام المشددة وللنسفي الى معلم كتاب بضم
الكاف وتشديد الفوقية فيهما قال الجوهري الكتاب المكتبة ابعث الي بتشديد
الياء غلمانا لم يبلغوا الحلم ينفشون صوفا بضم الفاء والشين المعجمة ولا تبعث
الي حرا بتشديد الياء ايضا قال في الكواكب لعل غرضها من منع بعث الحر اكرام
الحر وايصال العوض لانه على تقدير هلاكه في هذا العمل لا تتضمن بخلاف
العبد فان الضمان عليها لو هلك به وفي الفتح وانما خصت ام سلمة العبيد
لان العرف [illegible] استخدام عبيدهم في الامر اليسير الذي لا مشقة
فيه بخلاف الاحرار [illegible] وصله الثوري في جامعه وعبد الرزاق في مصنفه
عنه عن محمد بن المنكدر عن ام سلمة قال في الفتح وكانه منقطع بين ابن المنكدر
وام سلمة ولذلك لم يجزم به البخاري فذكره بصيغة التمريض وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن زرارة بفتح العين في الاول
وضم الزاي بعدها راء ان بينهما الف اخره هاء تانيث في الثاني النيسابوري
قال

قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا اسماعيل بن ابراهيم هو ابن علية عن عبد العزيز
بن صهيب عن انس رضي الله عنه انه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة من مكة مهاجرا وليس له خادم يخدمه اخذ ابو طلحة زيد بن سهل
الانصاري زوج ام سليم والدة انس بيدي فانطلق بي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان انسا غلام كيس اي عاقل فليخدمك
بسكون اللام والجزم على الطلب قال انس فخدمته صلى الله عليه وسلم في الحضر
والسفر فوالله ما قال لي لشيء صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشيء لم
اصنعه لم لم تصنع هذا هكذا اي لم يعترض علي لا في فعل ولا في ترك ففيه
حسن خلقه صلى الله عليه وسلم انه لعلى خلق عظيم واعلم ان ترك اعتراضه صلى
الله عليه وسلم على انس رضي الله عنه انما هو فيما يتعلق بالخدمة والاداب لا فيما
يتعلق بالتكاليف الشرعية فانه لا يجوز ترك الاعتراض فيها ومطابقة ذلك
للترجمة من جهة ان الخدمة مستلزمة للاستعانة او اعتمد على سائر الروايات انه
صلى الله عليه وسلم قال له التمس لي غلاما يخدمني وقد كان انس في كفالة امه
فاحضرته الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان زوجها معها فنسب الاحضار اليها
تارة واليه اخرى وهذا صدر من ام سليم اول قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة
وكانت لابي طلحة في احضاره انسا قصة اخرى وذلك عند ارادته صلى الله
عليه وسلم الخروج الى خيبر كما سبق في المغازي هذا باب
بالتنوين يذكر فيه المعدن جبار والبئر جبار بضم الجيم وتخفيف الموحدة وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
قال حدثنا ولابي ذر بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد
بن المسيب المخزومي وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجماء جبار بضم
جيم جرحها في الفرع وقال في الفتح بفتحها لا غير كما نقله في النهاية عن الازهري
والعجماء بفتح العين المهملة وسكون الجيم ممدود البهيمة سميت عجماء لانها
لا تتكلم وجبار هدر والجملة مبتدا وخبر اي جرح العجماء هدر لا شيء فيه
وسقط في رواية لفظ جرحها وحينئذ فالمراد بالبهيمة اذا اتلفت شيئا
ولم يكن معها قائد ولا سائق وكان نهارا [illegible]
او مستعصيا او عاصيا [illegible] نفسا ومالا ليلا ونهارا [illegible]
او راكبها او قائدها لانها في يده وعليه تعهدها وحفظها ثم لو تركها الاجنبي بغير
اذنه او لي صبيا او مجنونا لا يضبط مثلها او نخسها انسان بغير اذن من صحبها
او غلبته فاستقبلها انسان فردها فاتلفت شيئا في انصرافها فالضمان على الاجنبي

ابو بكر البرديجي في كتابه في بيان المرسل ان مجاهدا لم يسمع من عبد الله بن عمرو ثم بتقدير ان مجاهدا ليس مدلسا وانه سمع من عبد الله ابن عمرو فرجحت رواية عبد الواحد لانه توبع وانفرد بن مروان بالزيادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل نفسا معاهدا بفتح الهاء له عهد مع المسلمين بعقد جزية او هدنة من سلطان او امان من مسلم وفي حديث ابي هريرة عند الترمذي من قتل نفسا معاهدا له ذمة الله وذمة رسوله لم يرح رائحة الجنة وعموم هذا النفي مخصوص بزمان ما للادلة الدالة على ان من مات مسلما وكان من اهل الكبائر غير مخلد في النار ومآله الى الجنة وان ريحها يوجد ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليوجد بزيادة اللام من مسيرة اربعين عاما وعند الاسماعيلي سبعين عاما وفي الاوسط للطبراني من طريق محمد بن سيرين عن ابي هريرة من مسيرة مائة عام وفي الطبراني عن ابي بكرة خمسمائة عام وفي الفردوس من حديث جابر من مسيرة الف عام وقال في الفتح والذي يظهر لي في الجمع ان الاربعين اقل ما يدرك به ريح الجنة في الموقف والسبعين فوق ذلك او ذكرت للمبالغة والخمسمائة والالف اكثر من ذلك ويختلف ذلك باختلاف الاشخاص والاعمال فمن ادركه من المسافة البعدى افضل ممن ادركه من المسافة القربى وبين ذلك والحاصل ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص بتفاوت منازلهم ودرجاتهم وقال ابن العربي ريح الجنة لا يدرك بطبيعة ولا عادة وانما يدرك بما خلق الله من ادراكه فتارة يدركه من شاء الله من مسيرة سبعين وتارة من مسيرة خمسمائة والحديث سبق في الجزية والله الموفق

باب بالتنوين يذكر فيه **لا يقتل المسلم بالكافر** بضم التحتية وفتح الفوقية وبه قال **حدثنا احمد بن يونس** هو احمد بن عبد الله بن يونس الكوفي قال **حدثنا زهير** هو ابن معاوية الكوفي قال **حدثنا مطرف** بكسر الراء المشددة ابن طريف بوزن كريم الكوفي **ان عامرا** هو ابن شراحيل الشعبي **حدثهم عن ابي جحيفة** بضم الجيم وفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة فاء وهب بن عبد الله السوائي انه **قال قلت لعلي** رضي الله عنه وسقط من قوله حدثنا احمد بن يونس الى قوله قلت لعلي لابي ذر كما في الفرع قال في الفتح والصواب ما عند الجمهور يعني من ثبوته قال وطريق احمد بن يونس تقدمت في الجزية قال المؤلف بالسند اليه **وحدثنا** بواو العطف على السابق ولابي ذر سقوطها كالجمهور **صدقة بن الفضل** ابو الفضل المروزي قال **اخبرنا ابن عيينة** سفيان قال **حدثنا مطرف** هو ابن طريف قال **سمعت الشعبي** عامرا **يحدث** كذا في اليونينية يحدث **قال سمعت ابا جحيفة** وهب بن عبد الله **قال سالت عليا** هو ابن ابي طالب **رضي الله عنه هل عندكم شيء مما ليس في القرآن**

وقال

وقال ابن عيينة سفيان **مرة ما ليس عند الناس** بدل قوله مما ليس في القرآن **فقال** علي رضي الله عنه **والذي فلق الحبة** اي شقها **وبرا النسمة** خلق الانسان **ما عندنا شيء الا ما في القرآن الا فهما يعطى** بضم التحتية مبنيا للمفعول **رجل في كتابه** جل وعلا **وما في الصحيفة** سقط لابي ذر من قوله وقال ابن عيينة الى هنا **قلت وما في الصحيفة قال العقل** اي الدية **وفكاك الاسير** ما يخلص به من الاسر **وان لا يقتل مسلم بكافر** وقال الحنفية يقتل المسلم بالذمي اذا قتله بغير حق ولا يقتل بالمستامن وعن الشعبي والنخعي يقتل باليهودي والنصراني دون المجوسي لحديث ابي داود من طريق الحسن عن قيس بن عبادة عن علي لا يقتل مومن بكافر ولا ذو عهد في عهده اي ولا يقتل بكافر قالوا وهو من عطف الخاص على العام فيقتضي تخصيصه لان الكافر الذي لا يقتل به ذو العهد هو الحربي دون المساوي له والاعلى فلا يبقى من لا يقتل به المعاهد الا الحربي فيجب ان يكون الكافر الذي لا يقتل به المسلم هو الحربي لتسوية بين المعطوف والمعطوف عليه وقال الطحاوي ولو كانت فيه دلالة على نفي قتل المسلم بالذمي لكان وجه الكلام ان يقول ولا ذي عهد في عهده والا لكان لحنا والنبي صلى الله عليه وسلم لا يلحن فلما لم يكن كذلك علمنا ان ذا العهد هو المعني بالقصاص وصار التقدير لا يقتل مومن ولا ذمي ولا ذو عهد في عهده بكافر وتعقب بان الاصل عدم التقدير والكلام مستقيم بغيره اذا جعلنا الجملة مستانفة ويويده اقتصار الحديث الصحيح على الجملة الاولى ذكره في فتح الباري قال وقد ابدى الشافعي له مناسبة فقال يشبه ان يكون لما اعلمهم ان لا قود بينهم وبين الكفار اعلمهم ان دماء اهل الجاهلية محرمة عليهم بغير حق فقال لا يقتل مسلم بكافر ولا يقتل ذو عهد في عهده ومعنى الحديث لا يقتل مسلم بكافر قصاصا ولا يقتل من له عهد ما دام عهده باقيا انتهى والحديث سبق في العاقلة هنا

باب بالتنوين يذكر فيه **اذا لطم المسلم يهوديا عند الغضب** لم يجب عليه شيء **رواه** اي لطم المسلم اليهودي **ابو هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** فيما سبق موصولا في قصة موسى من احاديث الانبياء عليهم الصلاة والسلام وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين قال **حدثنا سفيان** الثوري **عن عمرو** بن يحيى بن عمارة بن ابي الحسن المازني الانصاري **عن ابيه عن ابي سعيد** بضم العين سعد بسكونها ابن مالك الخدري رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال لا تخيروا بين الانبياء** تخييرا يوجب تنقيصا او يودي الى الخصومة والحديث سبق في مواضع وبه قال **حدثنا محمد بن يوسف** البيكندي قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن عمرو بن يحيى المازني عن ابيه** يحيى **عن ابي سعيد**



الخدري رضي الله عنه انه قال قال جاء رجل من اليهود الي النبي ولابي ذر الي
رسول الله صلي الله عليه وسلم قد لطم وجهه بضم اللام وكسر الطاء مبنيا للمفعول
ووجهه نايب الفاعل فقال يا محمد ان رجلا من اصحابك من الانصار لم يسم لطم
ولابي ذر عن الحموي قد لطم في وجهي قال صلي الله عليه وسلم ولابي ذر فقال ادعوه
اي ادعوا الانصاري فدعوه قال صلي الله عليه وسلم له لم لطمت ولابي ذر عن الحموي
والمستملي الطمت وجهه قال يا رسول الله اني مررت باليهود فسمعته
اي اليهودي يقول في قسمه والذي اصطفي موسي علي البشر قال الانصاري
قلت وعلي محمد ولابي ذر فقلت اعلي محمد صلي الله عليه وسلم وسقطت التصلية
لابي ذر قال الانصاري فاخذتني غضبة فلطمته قال صلي الله عليه وسلم
لا تخيروني من بين الانبيا قال تواضعا او قبل ان يعلم انه سيد المرسلين او غير ذلك
مما سبق فاذا انا بموسي اخذ بقايمة من قوايم العرش فلا ادري افاق
قبلي ام جوزي بجيم مضمومة فزاي مكسورة ولابي ذر عن الحموي والمستملي جوزي
بواو ساكنة بينهما بصعقة الطور التي صعقها لما سال روية الله وقوله فلا
ادري افاق قبلي لعله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب استتابة المرتدين
والمعاندين بالنون بعد الالف اي الجايرين عن القصد الباغين الذين يردون
الحق مع العلم به وقتالهم واثم من اشرك بالله وعقوبته في الدنيا والاخرة
وسقط لفظ كتاب في رواية المستملي قاله في الفتح وفي الفرع كاصله ثبوته فيها
وفي رواية النسفي كتاب المرتدين بسم الله الرحمن الرحيم ثم قال باب استتابة
المرتدين الي اخر قوله والاخرة وفي رواية غير القابسي بعد قوله وقتالهم باب
اثم من اشرك بالله الخ قال الله تعالي ولابي ذر عز وجل ان الشرك لظلم
عظيم لانه تسوية بين من لا نعمة الا وهي منه اصلا وقال تعالي لين اشركت
ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وسقطت واو ولين لغير ابي ذر
وانما قال لين اشركت علي التوحيد والموحي اليهم جماعة في قوله ولقد اوحي
اليك والي الذين من قبلك لان معناه اوحي اليك لين اشركت ليحبطن عملك
والي الذين من قبلك لان مثله واللام الاولي موطية للقسم المحذوف والثانية
لام الجواب وهذا الجواب ساد مسد الجوابين اعني جواب القسم والشرط
وانما صح هذا الكلام مع علمه تعالي بانه وسلم لا يشركون لان الخطاب للنبي
صلي الله عليه وسلم والمراد غيره او لانه صلي الله عليه وسلم العرض والمحالات
يصح فرضها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين قال اخبرنا جرير
بفتح الجيم ابن عبد الحميد الرازي الكوفي الاصل عن الاعمش سليمان بن
مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه

عنه انه قال لما نزلت هذه الاية الذين امنوا ولم يلبسوا ولم يخلطوا
ايمانهم بظلم شق ذلك علي اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم وقالوا
اينا لم يلبس ايمانه بظلم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انه ليس بذلك
ولابي ذر عن الكشميهني ليس بذلك بزيادة لام قبل الكاف اي ليس بالظلم مطلقا
بل المراد الشرك الا بالتخفيف تسمعون الي قول لقمان المذكور في سورته ان
الشرك اي بالله لظلم عظيم والمراد الذين امنوا اعم من المومن الخالص وغيره
واحتج له في فتوح الغيب كما قراته فيه بان اسم الاشارة الواقع خبرا للموصول
مع صلته يشير الي ان ما بعده ثابت لما قبله لاكتسابه ما ذكر من الصفة ولا ارتيا
ان الامن المذكور قبل وهو الامن الحاصل للموحدين في قوله تعالي احق بالامن
لان المعرف اذا اعيد كان الثاني عين الاول فيجب ان يكون الظلم عين الشرك
ليسلم النظم فاذا ليس الكلام في المعصية والفسق واما معني اللبس فهو كما
قال القاضي لبس الايمان بالظلم ان يصدق بوجود الله ويخلط به عبادة
غيره ويويده قوله تعالي وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون والحديث
سبق في الايمان وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا الجريري
بضم الجيم وفتح الراء نسبة الي جرير بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة واسمه
سعيد ابن اياس البصري قال المولف وحدثني بالافراد قيس بن حفص ابو
محمد الدارمي مولاهم البصري قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن
علية قال اخبرنا سعيد الجريري قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه
ابي بكرة نفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلي الله
عليه وسلم اكبر الكباير جمع كبيرة واصله وصف مونث اي الفعلة الكبيرة
ونحو ذلك وكبرها باعتبار شدة مفسدتها وعظم اثمها ويوخذ منه انقسام الذنوب
الي كباير وصغاير ورد علي من يجعل المعاصي كلها كباير وهو قال ابن عباس وابو اسحاق
الاسفرايني والقاضي ابو بكر القشيري ونقله ابن فورك عن الاشاعرة واختاره
الشيخ تقي الدين السبكي وكانهم اخذوا الكبيرة باعتبار الوضع اللغوي
ونظروا في ذلك الي عظمة جلال من عصي بها وخولف امره ونهيه لكن
جمهور السلف والخلف وهو مروي عن ابن عباس ايضا الاشراك بالله
بالرفع خبر مبتدا محذوف اي هي الاشراك بالله فالجار والمجرور متعلق بالمصدر
والاشراك ان يجعل لله شريكا وهو مطلق الكفر علي اي نوع كان وهو
المراد هنا وعقوق الوالدين عطف علي سابقه مصدر عق يقال عق والده
يعقه عقوقا فهو عاق اذا اذاه وعصاه وخرج عليه وهو ضد البر واصله
من العق الذي هو الشق والقطع وشهادة الزور وشهادة الزور قال

ذلك ثلاثا او قال قول الزور بالشك من الراوي فما زال عليه الصلاة والسلام
يكررها اي يكرر شهادة الزور فالضمير للخصلة حتى قلنا اي الى ان قلنا
ليته صلى الله عليه وسلم سكت جملة من محل خبر ليت والجملة معمولة للقول
وليت حرف تمني يتعلق بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا وانما قالوا ذلك تعظيما
لما حصل لمرتكب هذا الذنب من غضب الله ورسوله ولما حصل للسامعين
من الرعب والخوف من هذا المجلس والحديث سبق في الادب وغيره وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن الحسين بضم الحاء ابن ابراهيم المعروف
بابن اشكاب وهو من اقران البخاري لكنه سمع قبله قليلا ومات بعده قال اخبرنا
عبيد الله بضم العين بن موسى العبسي الكوفي وهو احد مشايخ المؤلف روى
عنه في الايمان بلا واسطة وسقط ابن موسى لغير ابي ذر قال اخبرنا
شيبان بالمعجمة ابن عبد الرحمن النحوي عن فراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبعد
الالف سين مهملة ابن يحيى عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عبد الله بن عمرو
بفتح العين ابن العاص رضي الله عنهما انه قال جاء اعرابي قال الحافظ ابو الفضل
العسقلاني لم اقف على اسمه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ما الكبائر اي من الذنوب قال صلى الله عليه وسلم الاشراك بالله اي الكفر
به تعالى قال الاعرابي ثم ماذا يا رسول الله زاد ابو ذر في روايته عن الحموي
والمستملي قال ثم عقوق الوالدين قال ثم ماذا قال اليمين الغموس بفتح
الغين المعجمة اخره سين مهملة التي تغمس صاحبها في الاثم قلت اما من قول
عبد الله بن عمرو او راويه وما اليمين الغموس قال صلى الله عليه وسلم
التي يقتطع بها مال امرئ مسلم اي يأخذ بها قطعة من ماله لنفسه هو فيها
كاذب وقد سبق ان من الكبائر القتل والزنا فذكر صلى الله عليه وسلم في كل
مكان ما يقتضي المقام وما يناسب حال المكلفين الحاضرين لذلك فربما
كان فيهم من يجتري على العقوق او شهادة الزور فزجره بذلك وبه
قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي نزيل مكة قال
حدثنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان بن
مهران الكوفي كلاهما عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابن مسعود عبد الله
رضي الله عنه انه قال قال رجل لم اعرف اسمه يا رسول الله انؤاخذ
بهمزة الاستفهام وفتح الخاء المعجمة مبنيا للمفعول انعاقب بما عملنا في
الجاهلية قال تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اي من
الكفر والمعاصي وبه استدل ابو حنيفة على ان المرتد اذا اسلم لم يلزمه قضاء
العبادات المتروكة ومن اساء في الاسلام بان ارتد عن الاسلام ومات على

كفره

[illegible]

كفره اخذ بالاول الذي عمله في الجاهلية والآخر بكسر الخاء الذي عمله من
الكفر وكانه لم يسلم فيعاقب على جميع ما سلفه ولذا اورد المؤلف هذا الحديث
بعد حديث اكبر الكبائر الشرك واوردهما في ابواب المرتدين ونقل ابن بطال
عن جماعة من العلماء ان الاساءة هنا لا تكون الا الكفر للاجماع على ان المسلم
لا يؤاخذ بما عمل في الجاهلية وان اساء في الاسلام غاية الاساءة وركب اشد
المعاصي وهو مستمر على الاسلام فانه انما يؤاخذ بما جناه من المعصية
في الاسلام والحديث سبق في الايمان باب حكم الرجل المرتد
والمراة المرتدة هل هما سوا وقال ابن عمر عبد الله رضي الله عنهما فيما
اخرجه ابن ابي شيبة والزهري محمد بن مسلم فيما اخرجه عبد الرزاق وابراهيم
النخعي فيما اخرجه عبد الرزاق ايضا تقتل المراة المرتدة واستتابتهم
ان لم تتب وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان رجل من الانصار اسلم ثم ارتد
ثم ندم فارسل الى قومه فقالوا يا رسول الله هل له من توبة فنزلت كيف
يهدي الله قوما الى قوله الا الذين تابوا فاسلم رواه النسائي وصححه
والواو في قوله تعالى وشهدوا ان الرسول حق للحال وقد مضمرة اي
كفروا وقد شهدوا ان الرسول حق اي محمد حق او للعطف على ما في ايمانهم
من معنى الفعل لان معناه بعد ان امنوا وجاءهم البينات اي الشواهد
كالقران وساير المعجزات والله لا يهدي القوم الظالمين ما داموا مختارين
الكفر او لا يهديهم طريق الجنة اذا ماتوا على الكفر اوليك مبتدا جزاؤهم مبتدا ثان
خبره ان عليهم لعنة الله وهما خبر اوليك او جزاؤهم بدل اشتمال من اوليك والملايكة
والناس اجمعين خالدين حال من الهاء والميم في عليهم فيها في اللعنة او العقوبة
او النار وان لم يجر ذكرهما لدلالة الكلام عليهما وهو يدل بمنطوقه على جواز لعنهم
وبمفهومه ينفي جواز لعن غيرهم ولعل الفرق انهم مطبوعون على الكفر ممنوعون
من الهدى مايسون من الرحمة بخلاف غيرهم والمراد بالناس المؤمنون او العموم
فان الكافر ايضا يلعن منكر الحق والمرتد عنه ولكن لا يعرف الحق بعينه قاله
القاضي لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد
ذلك الارتداد واصلحوا ما افسدوا او دخلوا في الصلاح فان الله غفور
لكفرهم رحيم بهم ان الذين كفروا بعيسى والانجيل بعد ايمانهم بموسى والتوراة
ثم ازدادوا كفرا بمحمد والقران او كفروا بمحمد بعد ما كانوا به مؤمنين قبل
مبعثه ثم ازدادوا كفرا باصرارهم على ذلك وطعنهم فيه في كل وقت او نزول القران
في الذين ارتدوا ولحقوا بمكة وازديادهم الكفر انهم قالوا نقيم بمكة نتربص بمحمد
ريب المنون لن تقبل توبتهم ايمانهم لانهم لا يتوبون الا اذا اشرفوا على الهلاك

تكفي عن عدم توبتهم بعدم قبولها واولئك هم الضالون الثابتون على الضلال
وسقط لابي ذر من قوله وجاءهم البينات الى اخر قوله الضالون وقال بعد قوله
حق الى قوله غفور رحيم وقال جل وعلا يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا
فريقا من الذين اوتوا الكتاب التوراة يردوكم بعد ايمانكم بمحمد صلى الله
عليه وسلم كافرين وفيها اشارة الى التحذير عن مصادقة اهل الكتاب اذ لا يومنون
ان يفتنوا من صادقهم عن دينه وقال تعالى ان الذين امنوا بموسى ثم كفروا
حين عبدوا العجل ثم امنوا بموسى بعد عوده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا
كفرا بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم
سبيلا الى النجاة او الى الجنة او هم المنافقون امنوا في الظاهر وكفروا في السر
مرة بعد اخرى وازدياد الكفر منهم ثباتهم عليه الى الموت وسقط من قوله ثم امنوا
الى اخر الاية وقال بعد ثم كفروا الى سبيلا وقال تعالى من يرتد بتشديد
الدال بالادغام تخفيفا ولابي ذر من يرتدد بالاظهار على الاصل وامتنع
الادغام للجزم وهي قراءة نافع وابن عامر منكم عن دينه من يرجع منكم عن
دين الاسلام الى ما كان عليه من الكفر فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
قيل هم اهل اليمن وقيل الفرس وقيل الذين جاهدوا يوم القادسية والراجع
من الجزاء الى الاسم المتضمن لمعنى الشرط محذوف اي فسوف ياتي الله بقوم
مكانهم ومحبة الله تعالى للعباد ارادة الهدى والتوفيق لهم في الدنيا وحسن
الثواب في الاخرة ومحبة العباد له ارادة طاعته والتحرز عن معاصيه
اذلة على المومنين عاطفين عليهم متذللين لهم جمع ذليل واستعماله
مع على اما لتضمن معنى العطف والحنو او التنبيه على انهم مع علو طبقتهم
وفضلهم على المومنين خافضون لهم اعزة على الكافرين اشداء عليهم فهم
على المومنين كالولد لوالده والعبد لسيده ومع الكافرين كالسبع على فريسته
وسقط لابي ذر من قوله اذلة الى اخر الاية ولكن ولابي ذر وقال اي الله
عز وجل ولكن من شرح بالكفر صدرا طاب به نفسا واعتقده فعليهم
غضب من الله ولهم عذاب عظيم اذ لا اعظم من جرمه ذلك اي الوعيد
وهو لحوق الغضب والعذاب العظيم بانهم استحبوا اثروا الحياة الدنيا
على الاخرة اي بسبب ايثارهم الدنيا على الاخرة وان الله لا يهدي القوم
الكافرين ما داموا مختارين الكفر اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
وسمعهم وابصارهم فلا يتدبرون ولا يصغون الى المواعظ ولا يبصرون
طريق الرشاد واولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة لان الغفلة
عن تدبر العواقب هي غاية الغفلة ومنتهاها لا جرم يقول حقا انهم
في الاخرة

في الاخرة هم الخاسرون اذ ضيعوا اعمارهم وصرفوها فيما افضى بهم الى العذاب
المخلد الى قوله ان ربك من بعدها لغفور رحيم ما كان منهم من التكلم
بكلمة الكفر تقية رحيم لا يعذبهم ما قالوه في حالة الاكراه وسقط لابي ذر
فعليهم غضب الى لغفور رحيم ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن
دينكم الى الكفر وحتى معناها التعليل نحو فلان يعبد الله حتى يدخل الجنة
اي يقاتلونكم كي يردوكم وقوله ان استطاعوا استبعاد لاستطاعتهم ومن يرتدد
منكم عن دينه ومن يرجع عن دينه الى دينهم فيمت وهو كافر اي فيمت على الردة فاولئك
حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة لما يفوتهم بالردة مما للمسلمين في الدنيا من ثمرات
الاسلام وفي الاخرة من الثواب وحسن الماب واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
كسائر الكفرة واحتج امامنا الشافعي بالتقييد في الردة بالموت عليها ان الردة لا تحبط العمل
الا بالموت عليها وقال الحنفية قد علق الحبط بنفس الردة بقوله ومن يكفر بالايمان فقد
حبط عمله والاصل عندنا ان المطلق لا يحمل على المقيد وعند الشافعي يحمل عليه وسقط
لابي ذر من قوله والاخرة الى قوله واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني
عن عكرمة مولى ابن عباس انه قال اتي بضم الهمزة وكسر الفوقية علي هو ابن ابي
طالب رضي الله عنه بزنادقة بفتح الزاي جمع زنديق بكسرها وهو المبطن
للكفر المظهر للاسلام كما قاله النووي والرافعي في كتاب الردة وياتي في صفة
الايمة في الفرائض او من ينتحل دينا كما قاله في اللعان وصوبه في المهمات وقيل
انهم طايفة من الروافض تدعى السبابية ادعوا ان عليا رضي الله عنه اله وكان
رئيسهم عبد الله بن سبا بفتح السين المهملة وتخفيف الموحدة وكان اصله يهوديا
فاحرقهم وعند الاسماعيلي من حديث عكرمة ان عليا اتي بقوم قد ارتدوا عن
الاسلام او قال بزنادقة ومعهم كتب لهم فامر بنار فانضجت ورماهم فيها فبلغ ذلك
الاحراق ابن عباس وكان اذ ذاك اميرا على البصرة من قبل علي رضي الله عنهم
فقال لو كنت انا لم احرقهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتل
بالنار بقوله لا تعذبوا بعذاب الله وسقط لا تعذبوا بعذاب الله لغير ابي ذر
وفي حديث ابن مسعود عند ابي داود في قصة اخرى انه لا يعذب بالنار الا رب النار
وقول ابن عباس هذا يحتمل ان يكون مما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم او بعض الصحابة
ولقتلتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه
ومن عام يخص منه من بدل دينه في الباطن ولم يثبت ذلك عليه في الظاهر لكن مع
الاكراه واستدل به على قتل المرتدة كالمرتد وخصه الحنفية بالذكر للنهي عن قتل
النساء وبان من الشرطية لا تعم المونث واجيب بان ابن عباس راوي الحديث

من بعد الافعال المذكورة قيل وهي الصبر والجهاد والهجرة صح

وقد قال تقتل المرتدة وقتل ابو بكر في خلافته امراة ارتدت والصحابة متوافرون
فلم ينكر ذلك عليه احد وفي حديث معاذ لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم
قال وايما رجل ارتد عن الاسلام فادعه فان عاد والا فاضرب عنقه وايما
امراة ارتدت عن الاسلام فادعها فان عادت والا فاضرب عنقها قال في
الفتح وسنده حسن وهو نص في موضع النزاع فيجب المصير اليه واستدل به
على قتل الزنديق من غير استتابة واجيب بان في بعض طرق الحديث ان عليا
استتابهم وقد قال الشافعي رحمه الله يستتاب الزنديق كما يستتاب المرتد
واحتج من قال بالاول بان توبة الزنديق لا تعرف والحديث سبق في الجهاد
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان
عن قرة بن خالد بضم القاف وتشديد الرا السدوسي انه قال حدثني بالافراد
حميد بن هلال بضم الحا المهملة وفتح الميم العدوي ابو نصر البصري الثقة
العالم قال حدثنا ابو بردة بضم الموحدة وسكون الرا عامر او الحرث عن ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال اقبلت الى النبي صلى
الله عليه وسلم ومعي رجلان من الاشعريين وفي مسلم رجلان من بني عمي
احدهما عن يميني والاخر عن يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يستاك فكلاهما اي كلا الرجلين سال بحذف المفعول وكلم امرنا على بعض
ما ولانا الله فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا موسى او قال يا عبد الله بن
قيس بالشك من الراوي بايهما خاطبه وعند ابي داود عن احمد بن حنبل ومسدد
كلاهما عن يحيى القطان بسنده فيه فقال ما تقول يا ابا موسى فذكر ما لم يذكره
من القول في رواية الباب قال ابو موسى قلت والذي بعثك بالحق
ما اطلعاني على ما في انفسهما اي داعية الاستعمال وما شعرت انهما يطلبان
العمل فكاني انظر الى سواكه صلى الله عليه وسلم تحت شفته قلصت بضم
القاف واللام المخففة والصاد المهملة انزوت او ارتفعت فقال عليه الصلاة
والسلام لن او لا نستعمل على عملنا من اراده والشك من الراوي وعند الامام
احمد قال ان اخونكم عندنا من يطلبه ولكن اذهب انت يا ابا موسى او قال
يا عبد الله بن قيس الى اليمن اي عاملا عليها ثم اتبعه بهمزة ثم فوقية ساكنة
ثم موحدة مفتوحة معاذ بن جبل بالنصب على المفعولية اي بعثه بعده وظاهره
انه الحقه به بعد ان توجه وفي نسخة ثم اتبعه بهمزة وصل وتشديد الفوقية معاذ بن
جبل بالرفع على الفاعلية فلما قدم معاذ عليه على ابي موسى القى له وسادة
كما هي عادتهم انهم اذا ارادوا اكرام رجل وضعوا له الوسادة تحته مبالغة في الاكرام
قال انزل فاجلس على الوسادة تحته مبالغة في الاكرام قال انزل واذا رجل

عنده

عنده قال في الفتح لم اقف على اسمه موثق بضم الميم وسكون الواو وفتح المثلثة
مربوط بقيد قال معاذ لابي موسى ما هذا الرجل الموثق قال كان يهوديا فاسلم
ثم تهود وعند الطبراني عن معاذ وابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهما
ان يعلما الناس فزار معاذ ابا موسى فاذا عنده رجل موثق بالحديد فقال
يا اخي ابعثت تعذب الناس انما بعثنا نعلمهم دينهم ونامرهم بما ينفعهم فقال
انه اسلم ثم كفر فقال والذي بعث محمدا بالحق لا ابرح حتى احرقه بالنار قال
ابو موسى لمعاذ اجلس قال لا اجلس حتى يقتل هذا قضاء الله وقضاء
رسوله صلى الله عليه وسلم اي حكمهما ان من رجع عن دينه وجب قتله قال معاذ
ذلك ثلاث مرات وعند ابي داود انهما كررا هذا القول ابو موسى يقول اجلس
ومعاذ يقول لا اجلس قال في الفتح فعلى هذا فقوله ثلاث مرات من كلام
الراوي لا تتمة كلام معاذ فامر به ابو موسى فقتل واخرج ابو داود من
طريق طلحة بن يحيى ويزيد بن عبد الله كلاهما عن ابي بردة عن ابي موسى قال
قدم علي معاذ فذكر الحديث وفيه فقال لا انزل عن دابتي حتى يقتل فقتل
قال احدهما وكان قد استتيب قبل ذلك ثم تذاكرا معاذ وابو موسى قيام
الليل ومن رواية سعيد بن ابي بردة فقال كيف تقرا القران اي في صلاة
الليل فقال احدهما وهو معاذ اما انا بتشديد الميم فانام واصلي متهجدا
وانام وارجوا الاجر في نومتي اي لترويح نفسه بالنوم ليكون انشط له
عند القيام ما اي الذي ارجوه من الاجر في قومتي بفتح القاف وسكون
الواو اي في صلاتي بالليل وفي الحديث كراهية سؤال الامارة والحرص عليها
ومنع الحريص منها لان فيه تهمة ويوكل عليها ولا يعان عليها فيجر الى تضييع
الحقوق لعجزه وفيه اكرام الضيف وغير ذلك مما يظهر بالتامل والحديث
سبق مختصرا ومطولا في الاجارة ويجي ان شا الله تعالى في الاحكام بعون
الله وقوته باب قتل من ابى قبول الفرايض اي امتنع
من التزام الاحكام الواجبة والعمل بها وما مصدرية نسبوا بضم النون
وكسر السين ونسبتهم الى الردة وقال الكرماني وتبعه البرماوي ما نافية
وقال العيني الاظهر انها موصولة والتقدير وقتل الذين نسبوا الى الردة
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح
الكاف المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله ابن عتبة بن مسعود ان ابا هريرة رضي الله عنه قال لما توفي

النبي ولابي ذر نبي الله صلى الله عليه وسلم واستخلف بضم الفوقية مبنيا
للمفعول ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكفر من كفر من العرب وفي حديث انس عند
ابن خزيمة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عامة العرب قال في شرح المشكاة
يريد غطفان وفزارة وبني سليم وبني يربوع وبعض بني تميم وغيرهم منعوا الزكاة
فاراد ابو بكر ان يقاتلهم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا ابا بكر كيف تقاتل الناس
وقد قال رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم امرت بضم الهمزة
وكسر الميم ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وفي رواية العلاء بن عبد الرحمن
عند مسلم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جيت به فمن قال لا اله
الا الله عصم ولابي ذر فقد عصم مني ماله ونفسه فلا يجوز هدر دمه واستباحة
ماله بسبب من الاسباب الا بحقه بحق الاسلام من قتل نفس محرمة او ترك صلاة
او منع زكاة بتاويل باطل وحسابه على الله فيترك مقاتلته ولا يفتش باطنه هل هو
مخلص فان ذلك الى الله وحسابه عليه قال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بتشديد
الرا، وتخفيف بين الصلاة والزكاة بان اقر بالصلاة وانكر الزكاة جاحدا او مانعا
مع الاعتراف وانما اطلق في اول الحديث الكفر ليشمل الصنفين واما قتالهم الصديق
ولم يعذرهم بالجهل لانهم نصبوا القتال فجهز اليهم من دعاهم الى الرجوع فلما اصروا
قاتلهم وقال المازري ظاهر السياق ان عمر كان موافقا على قتال من جحد الصلاة فالزمه
الصديق بمثله في الزكاة لورودهما في الكتاب والحديث موردا واحدا ثم استدل ابو
بكر رضي الله عنه لمنع التفرقة التي ذكرها بقوله فان الزكاة حق المال كما ان الصلاة
حق النفس فمن صلى عصم نفسه ومن زكى عصم ماله قال الطيبي هذا الرد يدل
على ان عمر رضي الله عنه حمل الحق في قوله عصم مني ماله ونفسه الا بحقه على غير
الزكاة ولم يتم استشهاده بالحديث على منع المقاتلة ولا رد ابي بكر رضي الله عنه
بقوله فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقا بفتح العين الانثى من ولد المعز
وفي رواية ذكرها ابو عبيد لو منعوني جديا اذوط وهو الصغير الفك والذقن وهو
يؤيد ان الرواية عناقا ورواية عقالا المروية في مسلم وهم كما قاله بعضهم قيل وانما
ذكر العناق مبالغة في التقليل لا العناق نفسها لكن قال النووي انها كانت صغارا
فماتت امهاتها في بعض الحول فتزكي بحول امهاتها ولو لم يبق من الامهات شي على الصحيح
ويتصور فيما اذا مات معظم الكبار وحدثت صغار فحال الحول في الكبار على بقيتها
وعلى الصغار كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم
على منعها قال عمر رضي الله عنه فوالله ما هو الا ان رايت ان قد شرح الله
صدر ابي بكر للقتال فعرفت من صحة احتجاجه انه الحق لانه قلده في ذلك لان
المجتهد لا يقلد مجتهدا والمستثنى منه في قوله ما هو الا ان رايت غير مذكور اي ليس الامر
شيئا

شيئا الا علمي بان ابا بكر محق وهو نحو قوله تعالى ماهي الا حياتنا ضمير مبهم يفسره
ما بعده والحديث سبق في الزكاة نصفا باب بالتنوين يذكر
فيه اذا عرض الذمي اليهودي او النصراني وغيره اي غير الذمي كالمعاهد ومن
يظهر اسلامه وعرض بتشديد الراء اي كنى ولم يصرح بسب النبي صلى الله عليه
وسلم اي بتنقيصه ولم يصرح بذلك وهو تاكيد اذ التعريض خلاف التصريح نحو
قوله السام عليك ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليكم بالجمع واعترض بان هذا
اللفظ ليس فيه تعريض بالسب فلا مطابقة بينه وبين الترجمة واجيب بانه اطلق
التعريض على ما يخالف التصريح ولم يرد التعريض المصطلح وهو ان يستعمل اللفظ
في حقيقته يلوح به الى معنى آخر يقصده وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو
الحسن الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد بن انس ولغير ابي ذر زيادة ابن
مالك قال سمعت جدي انس بن مالك رضي الله عنه يقول مر يهودي برسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال السام بالسين المهملة من غير همز اي الموت
عليك بالافراد اتفاقا من رواة انس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليك بالافراد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتدرون
ما يقول ولابي ذر ماذا يقول قال السام عليك قالوا يا رسول الله الا نقتله
نقتله قال لا تقتلوه اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا لهم وعليكم اي
ما تستحقونه من الكفر والعذاب قيل وانما لم يقتله لانه لم يحمل ذلك على السب بل
على الدعاء بالموت الذي لا بد منه ومن ثم قال في الرد عليه وعليك اي الموت
نازل علي وعليك فلا معنى للدعاء به وليس ذلك بصريح السب والحديث اخرجه النسائي
في اليوم والليلة وبه قال حدثنا ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن ابن
عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت استاذن رهط دون العشرة من الرجال لا واحد له
من لفظه من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليك
بالافراد ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليكم فقلت بل عليكم السام واللعنة
والسام الموت كما مر والمرد [illegible] كان [illegible] سوم [illegible]
لان الموت [illegible] فقال صلى الله عليه وسلم [illegible]
في الامر كله قالت عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله [illegible] قالوا
بواو العطف المسبوقة بهمزة الاستفهام قال صلى الله عليه وسلم قد قلت لهم
وعليكم باثبات الواو وكذا في اكثر الروايات والمعنى قالوا عليك الموت فقال صلى
الله عليه وسلم وعليكم ايضا اي نحن وانتم فيه سواء كلنا نموت او الواو للاستيناف

٣٢

لا للعطف والتشريك وصوبه الخطابي وصوب النووي جواز الحذف والاثبات
كما صرحت به الروايات قال واثباتها اجود لان السام الموت وهو علينا وعليهم
فلا ضرر فيه والحديث سبق في باب الرفق في الامر كله واخرجه مسلم والترمذي في
الاستيذان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان بن عيينة ومالك بن انس
امام دار الهجرة قالا حدثنا عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الله
المدني مولى ابن عمر انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلموا على احدكم انما يقولون سام عليكم
ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليهم بالجمع فقل عليك بالافراد للكشميهني ولغيره
عليكم بالجمع قال في الكواكب فان قلت المقام يقتضي ان يقال فليقل مراعيا
قلت احدكم فيه معنى الخطاب لكل احد وسام في هذا الطريق نكرة وعليكم
بدون الواو فقل عليك بلفظ المفرد في الخطاب والجواب انتهى وقد اختلفوا في عدم
قتله صلى الله عليه وسلم لمن صدر منه لعدم التصريح او لمصلحة التاليف وعن بعض
المالكية انما لم يقتل اليهودي في هذه القصة لانهم لم يقم عليهم البينة بذلك ولا اقروا
فلم يقتص منهم بعلمه وقيل انهم لما يظهروه ولووه بالسنتهم ترك قتلهم وقيل
لانه لم يحمل ذلك منهم على السب بل على الدعا بالموت كما مر والحديث اخرجه
النسائي في اليوم والليلة هذا باب بالتنوين بلا ترجمة
فهو كالفصل لسابقه وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص
بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد شقيق
بن وايل بن سلمة قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كاني انظر الى
النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبيا قيل هو نوح عليه السلام ضربه
قومه الذين ارسل اليهم فادموه اي جرحوه بحيث جرى الدم فهو يمسح الدم
عن وجهه وفي رواية عبد الله بن نمير عن الاعمش عند مسلم في هذا الحديث عن
جبينه ويقول رب اغفر لقومي اضافهم اليه شفقة ورحمة بهم ثم اعتذر عنهم
بجهلهم فقال فانهم لا يعلمون وعند ابن عساكر في تاريخه من رواية يعقوب
بن عبد الله الاشعري عن الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال ان كان نوح
ليضربه قومه حتى يغمى عليه ثم يفيق يقول اهد قومي فانهم لا يعلمون وقال
القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الحاكي والمحكي عنه وكانه اوحي اليه بذلك قبل
وقوعه يوم احد ولم يعين له ذلك فلما وقع تعين انه المعني بذلك وسبق في غزوة
احد وقوع ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم وعند الامام احمد من رواية عاصم بن
ابي وايل عن ابن مسعود انه صلى الله عليه وسلم قال نحو ذلك يوم حنين لما ازدحموا
عليه

عليه عند قسمة الغنايم واشار المولف بايراده حديث الباب الى ترجيح القول
بان ترك قتل اليهودي كان لمصلحة التاليف لانه اذا لم يواخذ الذي ضربه حتى
جرحه بالدعا عليه ليهلك بل صبر على اذاه وزاد فدعا له فلان يصبر على الاذى
بالقول اولى ويوخذ منه ترك القتل بالتعريض بطريق الاولى والحديث تقدم
في ذكر بني اسرايل من احاديث الانبيا بهذا السند واخرجه مسلم في المغازي وابن
ماجة في الفتن باب قتل الخوارج الذين خرجوا عن الدين
وعلى علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وذلك انهم انكروا عليه التحكيم الذي
كان بينه وبين معاوية رضي الله عنه وكانوا ثمانية الاف وقيل اكثر من عشرة الاف
وفارقوه فارسل اليهم ان يحضروا فامتنعوا حتى يشهد على نفسه بالكفر لرضاه
بالتحكيم واجمعوا على ان من لا يعتقد معتقدهم يكفر ويباح دمه وماله واهله
وانتقلوا الى الفعل فكانوا يقتلون من مر بهم من المسلمين فقتلوا عبد الله
بن الارت وبقروا بطن سريته فخرج علي رضي الله عنه عليهم فقتلهم بالنهروان
فلم ينج منهم الا دون العشرة ولم يقتل ممن معه الا دون العشرة ثم انضم اليهم
من مال الى رايهم ولما ولي عبد الله بن الزبير الخلافة ظهروا بالعراق مع نافع
ابن الازرق وباليمامة مع نجدة بن عامر فزاد نجدة على مذهبهم ان من لم
يخرج لمحاربة المسلمين فهو كافر وتوسعوا حتى ابطلوا رجم المحصن وقطعوا يد
السارق من الابط واوجبوا الصلاة على الحايض في حال الحيض ومنهم من انكر
الصلوات الخمس وقالوا الواجب صلاة الغداة وصلاة بالعشي ومنهم
من جوز نكاح بنت الابن والاخت ومنهم من انكر سورة يوسف من القران قال
ابن العربي الخوارج صنفان احدهما يزعم ان عثمان وعليا واصحاب الجمل
وصفين وكل من رضي بالتحكيم كفار والصنف الاول يزعم ان كل من اتى كبيرة
فهو كافر مخلد في النار ابدا وباب قتل الملحدين بضم الميم وسكون اللام بعدها
حا فدال مهملتين العادلين عن الحق المايلين الى الباطل بعد اقامة الحجة عليهم
باظهار بطلان دلايلهم وقول الله تعالى بجر قول عطفا على المجرور السابق وبالرفع
على الاستيناف وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم
ما يتقون اي ما امر الله باتقايه واجتنابه مما نهي عنه وبين انه محظور لا يواخذ
به عباده الذين هداهم للاسلام ولا يخذلهم الا اذا اقدموا عليه بعد بيان
حظره وعلمهم بانه واجب الاجتناب واما قبل العلم والبيان فلا قال
في الكشاف وفي هذه الاية شديدة ما ينبغي ان يغفل عنها وهي ان المهدي
للاسلام اذا اقدم على بعض محظورات الله داخل في حكم الاضلال قال في
فتوح الغيب قوله وفي هذه شديدة اي خصلة او خلة او قارعة او داهية

حذف الموصوف لشدة الامر وفظاعته يعني في الامة تهديد عظيم للعلما الذين
يقدمون على المناكير على سبيل الادماج وتسميتهم ضلالا من باب التغليظ
وكان ابن عمر رضي الله عنهما يراهم اي الخوارج شرار خلق الله المسلمين وقال
انهم انطلقوا الي ايات نزلت في الكفار فجعلوها اي اولوها على المومنين
وصله الطبري في تهذيب الاثار في مسند علي وعند مسلم من حديث ابي ذر
مرفوعا في وصف الخوارج هم شرار الخلق والخليقة وعند البزار بسند حسن عن
عائشة رضي الله عنها قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوارج فقال
هم شرار امتي يقتلهم خيار امتي وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث
بكسر الغين المعجمة وتخفيف التحتية وبعد الالف مثلثة قال حدثنا ابي حفص
قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا خيثمة بفتح الخا المعجمة وسكون
التحتية بعدها مثلثة ابن عبد الرحمن بن ابي سبرة بفتح السين المهملة وسكون
الموحدة الجعفي من كبار التابعين ومن المخضرمين عاش مائة وثلاثين سنة
حدثنا سويد بن غفلة قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذا حدثتكم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فوالله لان اخر بفتح الهمزة وكسر
الخا المعجمة وتشديد الرا اسقط من السما اي الى الارض كما هو في رواية ابي
معاوية والثوري عن احمد احب الي من ان اكذب عليه صلى الله عليه وسلم
واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب خدعة بتثليث الخا المعجمة يجوز
فيها التورية والكناية والتعريض بخلاف التحديث عنه صلى الله عليه وسلم
فاوضح ان عنده في هذه القصة تصاريحا خوفا ان يظن به ان ذلك من باب
التعريض والتورية واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سيخرج قوم في اخر الزمان قال السفاقسي اي زمان الصحابة وعورض بان اخر
زمانهم كان على راس المائة وهم قد خرجوا قبل باكثر من ستين سنة او المراد اخر زمان
خلافة النبوة لحديث السنن عن سفينة مرفوعا الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم
تصير ملكا وقصة الخوارج وقتلهم بالنهروان في اخر سنة ثلاث وثلاثين بعده
صلى الله عليه وسلم بدون الثلاثين بنحو سنتين قاله الحافظ ابن حجر وقال
العيني ان قلنا بتعدد خروجهم فلا يحتاج لما ذكر وفي رواية النسائي من حديث
ابي برزة يخرج في اخر زمان قوم حداث الاسنان بضم الحا وتشديد
الدال المهملتين وبعد الالف مثلثة اي شبان صغار السن ولابي ذر عن
الكشميهني احداث الاسنان سفها الاحلام جمع حلم بكسر الحا المهملة العقل
اي عقولهم رديئة يقولون من قول خير البرية بتشديد التحتية الناس قيل

المراد

المراد من قول خير البرية اي النبي صلى الله عليه وسلم او القران فهو من باب القلوب
وقال في الكواكب اي خير اقوال الناس او خير من قول البرية يعني القران قال في العمدة
فعلى هذا ليس بمقلوب والمراد القول الحسن في الظاهر والباطن على خلاف ذلك
وفي حديث مسلم عن علي يقولون الحق لا يجاوز ولابي ذر عن الكشميهني لا تجوز ايمانهم
حناجرهم بفتح الحا جمع حنجرة الحلقوم والبلعوم اي يومنون بالنطق لا بالقلب
وعند مسلم من رواية عبيد الله بن ابي رافع عن علي يقولون الحق بالسنتهم لا يجاوز
هذا منهم واشار الى حلقه يمرقون يخرجون من الدين وعند النسائي من الاسلام
وكذا عند المولف في باب من رايا بالقران من طريق سفيان الثوري عن الاعمش
كما يمرق يخرج السهم من الرمية بفتح الرا وكسر الميم وتشديد التحتية الشي
الذي يرمى به يعني ان دخولهم في الاسلام ثم خروجهم منه ولم يتمسكوا منه بشي
كالسهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق به شي منها فاينما لقيتموهم
فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم يوم القيامة ظرف للاجر لا للقتل
والحديث سبق في علامات النبوة وفضائل القران وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي
بفتح النون والزاي المعروف بالزمن قال حدثنا محمد بن المثنى عبد الوهاب بن عبد
المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري قال اخبرني بالافراد محمد بن
ابراهيم التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وعطاء بن يسار بالسين المهملة
المخففة انهما اتيا ابا سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه فسالاه عن
الحرورية بفتح الحا المهملة وضم الرا الاولى نسبة الى حروراء قرية بالكوفة نسبة على
غير قياس خرج منها نجدة بفتح النون وسكون الجيم بعدها دال مهملة واصحابه
على علي رضي الله عنه وخالفوه في مقالات علمية وعصوه وحاربوه اسمعت
النبي صلى الله عليه وسلم بهمزة الاستفهام الاستخباري اي يذكرهم كما في مسلم ففيه
حذف المفعول المسموع قال ابو سعيد لا ادري ما الحرورية سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة المحمدية ولم يقل منها فيه ضبط للرواية
وتحري لمواقع الالفاظ واشعار بانهم ليسوا من هذه الامة فظاهره انه يرى اكفارهم
لكن في مسلم من حديث ابي ذر سيكون بعدي من امتي قوم وعنده من طريق زيد
بن وهب عن علي يخرج قوم من امتي قال في الفتح فيجمع بينه وبين حديث ابي
سعيد بان المراد في حديث ابي سعيد بالامة امة الاجابة وفي غيره امة الدعوة
قوم تحقرون بفتح الفوقية وكسر القاف اي تستقلون صلاتكم مع صلاتهم وعند
الطبري عن عاصم انه وصف اصحاب نجدة الحروري بانهم يصومون النهار ويقومون
الليل وعند مسلم من حديث علي ليست قراتكم الى قراتهم شيا ولا صلاتكم الى صلاتهم
شي يقرون القران لا يجاوز حلوقهم او حناجرهم فلا تفقهه قلوبهم ولا ينتفعون

٢٤

بما يتلونه او لا تصعد تلاوتهم في جملة الكلم الطيب الى الله تعالى يمرقون من الدين
المحمدي مروق السهم من الرمية اي الصيد الذي يصاب بالسهم فيدخل فيه ويخرج
منه فلا يعلق من جسد الصيد شيء به لسرعة خروجه فينظر الرامي الى سهمه الى
نصله بدل من سهمه وهو حديدة السهم الى رصافه بكسر الراء بعدها صاد مهملة
فالف ففاء جمع رصفة العصب الذي يكون فوق مدخل النصل اي ينظر اليه جملة وتفصيلا
وعند الطبري من رواية ابي ضمرة عن يحيى بن سعيد ينظر الى سهمه فلا يرى شيئا ثم ينظر
الى نصله ثم الى رصافه فيتمارى بفتح التحتية والراء يشك في الفوقة بضم الفاء وفتح
القاف بينهما واو ساكنة موضع الوتر من السهم ولابي ذر فيتمارى بضم التحتية
هل علق بكسر اللام بها من الدم شيء فكذلك قراءتهم لا يحصل لهم منها شيء من
الثواب لا اولا ولا اخرا ولا وسطا لانهم تاولوا القران على غير الحق لكن قال ابن
بطال ذهب جمهور العلماء الى ان الخوارج غير خارجين من جملة المسلمين لقوله
فيتمارى في الفوقة لان التماري من الشك فاذا وقع الشك في ذلك لم يقطع عليهم
بالخروج من الاسلام لان من ثبت له عقد الاسلام بيقين لم يخرج منه الا بيقين
وتعقب بان في بعض طرق الحديث المذكور لم يعلق منه بشيء وفي بعضها سبق الفرث
والدم ويجمع بينهما بانه قد تردد هل في الفوقة شيء اولا ثم تحقق انه لم يعلق بالسهم
ولا بشيء منه من الرمي شيء والحديث سبق في علامات النبوة والادب وفضائل القران
وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا عمر بضم العين ابن محمد بن زيد ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب وذكر
ابو علي الجياني عن الاصيلي قال قراه علينا ابو زيد في عرضه ببغداد عمرو بن محمد
بفتح العين وهو وهم والصواب ضمها كما مر ان اباه حدثه عن عبد الله بن عمر
بن الخطاب رضي الله عنهما و الحال انه ذكر الحرورية فقال قال النبي صلى
الله عليه وسلم يمرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية وقوله وذكر الحرورية
جملة حالية تفيد انه حدث بالحديث عند ذكر الحرورية وساق هذا الحديث بعد
حديث ابي سعيد اشارة الى ان توقف ابي سعيد المذكور محمول على انه لم ينص
في الحديث المرفوع على تسميتهم بخصوص هذا الاسم لا ان الحديث لم يرد فيهم
قاله في الفتح وفي الحديث انه لا يجوز قتال الخوارج وقتلهم الا بعد اقامة الحجة عليهم
بدعائهم الى الرجوع الى الحق والاعذار اليهم والى ذلك اشار البخاري في الترجمة
بالاية المذكورة فيها واستدل به لمن قال بتكفير الخوارج وهو مقتضى صنيع البخاري
في الترجمة حيث قرنهم بالملحدين وافرد عنهم المتاولين بترجمة واستدل القاضي ابو
بكر بن العربي لتكفيرهم بقوله في الحديث يمرقون من الاسلام وبقوله اولئك هم شرار
الخلق

الخلق وقال الشيخ تقي الدين السبكي في فتاويه احتج من كفر الخوارج وغلاة الروافض
بتكفيرهم اعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم
بالجنة قال وهذا عندي احتجاج صحيح وذهب اكثر اهل الاصول من اهل السنة الى
ان الخوارج فساق وان حكم الاسلام يجري عليهم لتلفظهم بالشهادتين ومواظبتهم
على اركان الاسلام وانما فسقوا بتكفيرهم المسلمين مستندين الى تاويل فاسد وجرهم
ذلك الى استباحة دماء مخالفيهم واموالهم والشهادة عليهم بالكفر والشرك وقال
القاضي عياض كادت هذه المسالة ان تكون اشد اشكالا عند المتكلمين من غيرها
حتى سال الفقيه عبد الحق الامام ابا المعالي عنها فاعتذر بان ادخال كافر في الملة
واخراج مسلم منها عظيمة في الدين قال وقد توقف قبله القاضي ابو بكر الباقلاني
وقال لم يصرح القوم بالكفر وانما قالوا اقوالا تؤدي الى الكفر وقال الغزالي
في كتاب التفرقة بين الايمان والزندقة الذي ينبغي الاحتراز عن التكفير ما وجد
اليه سبيلا فان استباحة دماء المسلمين المصلين المقرين بالتوحيد خطا والخطا
في ترك الف كافر في الحياة اهون من الخطا في سفك دم مسلم واحد باب
من ترك قتال الخوارج للتالف ولئلا ينفر الناس عنه بفتح التحتية
وسكون النون وكسر الفاء والضمير في عنه للتارك وبه قال حدثنا عبد الله بن
محمد المسندي الجعفي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا
معمر بفتح الميمين بينهما عين ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي
سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي سعيد اي عبد الرحمن سعد بن مالك
الخدري رضي الله عنه انه قال بينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ذهبا
بعثه علي بن ابي طالب من اليمن سنة تسع وحضره اربعة انفس الاقرع بن حابس الحنظلي
٢٥ وعيينة بن حصن الفزاري وعلقمة بن علاثة العامري وزيد الخيل الطائي اذ جاءه
عبد الله بن ذي الخويصرة بضم الخاء المعجمة وبالصاد المهملة مصغرا التميمي
وهو حرقوص بن زهير اصل الخوارج فقال اعدل يا رسول الله بهمزة وصل
وجزم اللام على الطلب اي اعدل في القسمة فقال صلى الله عليه وسلم له ويلك
ولابي ذر عن الحموي ويحك بالحاء المهملة بدل اللام من ولابي ذر ومن يعدل اذا لم
اعدل قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله دعني اضرب عنقه
ولابي ذر ائذن لي فاضرب بهمزة قطع منصوب في جواب فقال صلى الله
عليه وسلم لعمر دعه اي اتركه فان له اصحابا يحقر بكسر القاف يستقل احدكم
صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه بلفظ الافراد فيهما وظاهره ان
ترك الامر بقتله بسبب اصحابه الموصوفين بالصفة المذكورة وهو لا يقتضي ترك
قتله مع ما ظهر منه من مواجهته صلى الله عليه وسلم بما واجهه به فيحتمل ان يكون

لمصلحة التاليف **يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية** الصيد المرمي
والمروق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى يخرج من الطرف الاخر ولشدة سرعة
خروجه لقوة ساعد الرامي لا يعلق بالسهم من جسد الصيد شي **ينظر** بضم اوله
وفتح ثالثه مبنيا للمفعول **في قذذه** بضم القاف وفتح الذال المعجمة الاولى في ريش
السهم يعرف اهل اصاب او اخطا **فلا يوجد فيه شي** من اثر الصيد المرمي
ثم ينظر في ولابي ذر عن المستملي الي **رصافه** بكسر الرا بعدها صاد مهملة
فلا يوجد فيه شي وسقط لفظ ينظر لابي ذر **ثم ينظر في نضيه** بفتح النون
وكسر الضاد المعجمة والتحتية المشددة بعدها ها اي عود السهم من غير ملاحظة
ان يكون له نصل وريش **فلا يوجد فيه شي** من دم الصيد او غيره فيظن
انه لم يصبه والفرض انه اصابه **قد سبق الفرث** بفتح الفا وسكون الرا بعدها
مثلثة السرجين ما دام في الكرش **والدم** اي جاوزهما ولم يعلق فيه منهما
شي بل خرجا بعده شبه خروجهم من الدين وكونهم لم يتعلقوا بشي منه بخروج
ذلك السهم وفي مسند الحميدي وابن ابي عمر من طريق ابي بكر مولى الانصار
عن علي ان ناسا يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية ثم لا يعودون
فيه ابدا **اياتهم** علامتهم **رجل احدى يديه** بالتثنية **او قال ثدييه** بالتثنية
ايضا والشك هل هي تثنية يد بالتحتية او ثدي بالمثلثة ولابي ذر عن المستملي
ثدييه قال في الفتح بالمثلثة فيهما فالشك عنده هل هو الثدي بالافراد
او بالتثنية قال ووقع في رواية الاوزاعي احدى يديه تثنية يد ولم يشك
وهو المعتمد ففي رواية شعيب ويونس احدى عضديه **مثل ثدي المراه**
بالمثلثة والافراد **او قال مثل البضعة** بفتح الموحدة وسكون الضاد المعجمة اي
القطعة من اللحم **تدردر** بفتح الفوقية والدالين المهملتين بينهما را ساكنة اخره را
واصله تتدردر فحذفت احدى التائين اي تتحرك وتجي وتذهب ولمسلم من رواية
زيد بن وهب عن علي واية ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على راس عضده
مثل حلمة الثدي عليه شعرات بيض وعند الطبري من طريق طارق بن زياد
عن علي في يده شعرات سود **يخرجون على حين فرقة من الناس** بكسر الحا المهملة
وبعد التحتية الساكنة نون وضم فا فرقة اي زمان افتراق الناس ولابي ذر عن
المستملي على خير فرقة بالخا المعجمة وبعد التحتية را وفرقة بكسر الفا قال في فتح الباري
والاول المعتمد وهو الذي في مسلم وغيره وان كان الاخر صحيحا اي افضل طايفة
قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه بالسند السابق **اشهد اني سمعت رسول**
هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم واشهد ان عليا رضي الله عنه
بالسند السابق **قتلهم** بالنهروان **وانا معه** وفي رواية افلح بن عبد الله عند ابي يعلى

وحضرت

٢٦

وحضرت مع علي يوم قتلهم بالنهروان وعند الامام احمد والطبراني والحاكم من طريق
عبيد الله بن شداد انه دخل على عايشة مرجعه من العراق ليالي قتل علي فقالت له
عايشة رضي الله عنها تحدثني عن امر هولا القوم الذين قتلهم علي قال ان عليا لما
كاتب معاوية وحكما الحكمين خرج عليه ثمانية الاف من قرا الناس فنزلوا بارض
يقال لها حرورا من جانب الكوفة وعتبوا عليه فقالوا انسلخت من قميص البسكه الله
ومن اسم سماك الله به ثم حكمت الرجال في دين الله ولا حكم الا لله فبلغ ذلك عليا
رضي الله عنه فجمع الناس فدعا بمصحف عظيم فجعل يضربه بيده ويقول ايها المصحف
حدث الناس فقالوا ما ذا انسان انما هو مداد وورق ونحن نتكلم بما روينا منه فقال كتاب
الله بيني وبين هولا يقول الله في امراة رجل فان خفتم شقاق بينهما الاية وامة
محمد اعظم من امراة رجل ونقموا علي ان كاتبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو سهيل ابن عمرو ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ثم بعث اليهم ابن
عباس فناظرهم فرجع منهم اربعة الاف منهم عبد الله بن الكوا فبعث علي الى
الاخرين ان يرجعوا فابوا فارسل اليهم كونوا حيث شيتم وبيننا وبينكم ان لا
تسفكوا دما حراما ولا تقطعوا سبيلا ولا تظلموا احدا فان فعلتم نبذت اليكم
الحرب قال عبد الله بن شداد فوالله ما قتلهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم
الحرام الحديث **جي بالرجل** الذي قال صلى الله عليه وسلم فيه احدى يديه
مثل ثدي المراة **على النعت الذي نعته النبي صلى الله عليه وسلم** اي على
الوصف الذي وصفه وفي رواية افلح فالتمسه علي فلم يجده ثم وجده بعد ذلك
تحت جدار على هذا النعت وعند الطبري من طريق زيد بن وهب فقال علي
اطلبوا ذا الثدية فطلبوه فلم يجدوه فقال ما كذبت وما كذبت فطلبوه فوجدوه
في وهدة من الارض عليه ناس من القتلى فاذا رجل على يديه مثل سبلات
السنور فكبر علي والناس **قال** ابو سعيد **فنزلت فيه** في الرجل المذكور ولابي
ذر عن الحموي فيهم في الحرورية **ومنهم من يلمزك في الصدقات** اي يعيبك
في قسم الصدقات حيث قال هذه قسمة ما اريد بها وجه الله قال الحافظ ابن كثير
قال قتادة وذكر لنا ان رجلا من اهل البادية حديث عهد باعرابية اتى نبي الله
صلى الله عليه وسلم وهو يقسم ذهبا وفضة فقال يا محمد والله لين كان امرك
ان تعدل ما عدلت فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ويلك فمن ذا يعدل عليك
بعدي ثم قال نبي الله احذروا هذا واشباهه فان في امتي اشباه هذا يقرون القران
لا يجاوز تراقيهم فاذا خرجوا فاقتلوهم ثم اذا خرجوا فاقتلوهم وبه قال **حدثنا**
موسى بن اسمعيل ابو سلمة المنقري البصري ويقال له التبوذكي قال **حدثنا**
عبد الواحد بن زياد **قال حدثنا الشيباني** بفتح الشين المعجمة سليمان قال **حدثنا**

يسير بن عمرو بضم التحتية وفتح السين المهملة وسكون التحتية بعدها را ابن عمرو
بفتح العين وابن جابر الكوفي وقيل اصله اسير فسهلت الهمزة وله رؤية قال
قلت لسهل ابن حنيف بفتح السين المهملة وسكون الها وحنيف بضم الحا المهملة
وفتح النون ابن لخو قا الانصاري البدري هل سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول في الخوارج شيا قال سمعته يقول واهوى بيده مدها قبل العراق
بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهته وعند مسلم من طريق علي ابن مسهر عن الشيباني
نحو المشرق يخرج منه قوم يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم بالفوقية والقاف
جمع ترقوة قال في القاموس العظم ما بين ثغرة النحر والعاتق يعني ان قراتهم
لا يرفعها الله ولا يقبلها لعلمه تعالى باعتقادهم يمرقون من الاسلام مروق السهم
اي كمروق السهم من الرمية والحديث اخرجه مسلم في الزكاة والنسائي في فضل القران

لا يرفعها

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
تقتتل فئتان دعوتهما واحدة ولابي ذر دعواهما بالف بعد الواو بدل الفوقية
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال
حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان جماعتان جماعة علي وجماعة معاوية دعواهما
واحدة اي كل واحد منهما يدعي انه على الحق وصاحبه على الباطل بحسب اجتهادهما
والحديث بهذا السند من افراده باب ما جاء من الاخبار
في حق المتاولين قال ابو عبد الله البخاري وسقط قال ابو عبد الله لابي ذر
وقال الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ابو الحرث المصري الامام المشهور فيما
وصله الاسماعيلي عن كاتب الليث عنه قال حدثني بالافراد يونس بن يزيد
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن
الزبير بن العوام ان المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري ابو عبد الرحمن له صحبة
وعبد الرحمن بن عبد القاري بتشديد التحتية من غيرهم والقارة هم ولد الهون
بن خزيمة اخي اسد بن خزيمة ولد على عهده صلى الله عليه وسلم ليس له سماع
ولا رؤية اخبراه انهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت
هشام بن حكيم بفتح الحا المهملة ابن حزام الاسدي يقرا سورة الفرقان
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك فكدت اساوره بضم
الهمزة بعدها سين مهملة اي اواثبه واحمل عليه وهو في الصلاة فانتظرته
حتى سلم ثم لببته ولابي ذر فلما سلم لببته بردائه بتشديد الموحدة الاولى مفتوحة
وسكون الثانية جمعتها عند صدره او بردايه شك الراوي فقلت من اقراك

هذه

هذه السورة قال اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ولابي ذر فقرادها
بالواو بدل الهمزة وفيه اطلاق فقلت لم كذبت فوالله ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقراني هذه السورة التي سمعتك تقرؤها ولابي ذر تقراوها بالواو
بدل الهمزة وفيه اطلاق التكذيب على غلبة الظن فان عمر انما فعل ذلك عن اجتهاد منه
لظنه ان هشاما خالف الصواب قال عمر فانطلقت به اقوده اجره بردائه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا هشاما
يقرا سورة الفرقان بباء الجر في سورة على حروف لم تقرانيها وانت اقراتني
سورة الفرقان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله يا عمر بهمزة قطع
اي اطلقه ثم قال عليه الصلاة والسلام اقرا يا هشام فقرا عليه القراءة التي
سمعته يقراها قال ولابي ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا
انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا يا عمر فقرات فقال
هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلب عمر لئلا ينكر
تصويب الشيئين المختلفين ان هذا القران انزل على سبعة احرف اي لغات
فاقرؤا ما تيسر منه اي من المنزل ومطابقة الحديث للترجمة من حيث انه صلى الله
٢٧
عليه وسلم لم يواخذ عمر بتكذيبه لهشام ولا لكونه لببه بردائه واراد الايقاع به
بل صدق هشاما فيما نقله وعذر عمر في انكاره وسبق في باب كلام الخصوم
بعضهم في بعض في كتاب الاشخاص وبه قال حدثنا ولابي ذر وحدثنا اسحاق
بن ابراهيم بابن راهويه قال اخبرنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف بن الجراح ح
لتحويل السند حدثنا ولابي ذر وحدثنا يحيى بن موسى المعروف بخت قال حدثنا
وكيع عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية التي
في سورة الانعام الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس كما تظنون انه الظلم مطلقا انما هو كما
قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية
بين من لا نعمة الا وهي منه وبين من لا نعمة منه اصلا ووجه المطابقة بين الحديث
والترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يواخذ الصحابة بحملهم الظلم في الاية
على عمومه حتى يتناول كل معصية بل عذرهم لانه ظاهر في التاويل ثم بين لهم المراد
بما رفع الاشكال والحديث سبق في اول كتاب استتابة المرتدين وبه قال
حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال اخبرنا معمر
بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن الارث اي مولاهم ابو عروة البصري

اي لم يخلطوا

عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد محمود بن الربيع بفتح الراء وكسر
الموحدة الخزرجي الصحابي الصغير وجل روايته عن الصحابة قال سمعت ولابي ذر
عن الكشميهني سمع عتبان بن مالك بكسر العين وسكون الفوقية ابن عجلان الانصاري
الصحابي يقول غدا علي بتشديد التحتية رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيه حذف ذكره في باب المساجد في البيوت من طريق عقيل عن الزهري بلفظ انه
اي عتبان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد انكرت بصري
وانا اصلي لقومي فاذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم
استطع ان آتي مسجدهم فاصلي بهم ووددت يا رسول الله انك تاتيني
فتصلي في بيتي فاتخذه مصلى قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
سافعل ان شاء الله تعالى قال عتبان فغدا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر حين ارتفع النهار فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذنت
له فلم يجلس حين دخل البيت ثم قال اين تحب ان اصلي من بيتك قال فاشرت
له الى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا فصففنا
فصلى ركعتين ثم سلم قال وحبسناه على خزيرة صنعناها له قال فثاب في البيت
رجال من اهل الدار ذوو عدد فاجتمعوا فقال رجل منهم لم يسم ابن مالك بن
الدخشن بضم الدال المهملة وسكون الخاء وضم الشين المعجمتين آخره نون فقال
رجل منا قيل هو عتبان بن مالك الراوي ذلك باللام ولابي ذر باسقاطها
اي ابن الدخشن منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله عليه
وسلم الا بتخفيف اللام بعد الهمزة المفتوحة تقولوه تظنوه يقول لا اله
الا الله يبتغي بذلك وجه الله والقول بمعنى الظن كثير انشد سيبويه
* اما الرحيل فدون بعد غد * فمتى تقول الدار تجمعنا *
يعني فمتى تظن الدار تجمعنا والبيت لعمرو بن ابي ربيعة المخزومي وقيل مقتضى
القياس تقولونه بالنون واجيب بانه جائز تخفيفا قالوا وحذف نون الجمع
بلا ناصب وجازم لغة او خطاب لواحد والواو حدثت من اشباع الضمة
ولابي ذر عن الكشميهني الا تقولونه باثبات الهمزة قبل لا ونون الجمع
ولابي ذر ايضا عن الكشميهني لا يا فظا النبي تقولوه بحذف النون قال
في الفتح الذي [illegible] لا تقولوه بغير الف اوله وهو موجه وتفسير القول
بالظن فيه نظر والذي يظهر انه بمعنى الرؤية او السماع انتهى ونقل في التوضيح
عن ابن بطال ان القول بمعنى الظن كثير بشرط كونه في المخاطب وكونه مستقبلا
ثم انشد البيت المذكور معزوا الى سيبويه وللاصيلي مما في الفرع كاصله
مما في الفرع كاصله الا باثبات الهمزة وتشديد اللام تقولوه بحذف النون
قال

قال الرجل المفسر بعتبان فيما قيل بلى فقال صلى الله عليه وسلم فانه لا يوافي
بكسر الفاء وفي اليونينية بفتحها عبد يوم القيامة به اي بالتوحيد الا حرم الله عليه
النار اي اذا ادى الفرائض واجتنب المناهي والمراد تحريم التخليد جمعا بين الادلة
والحديث سبق في الباب المذكور ومطابقته هنا للترجمة من حيث انه صلى الله
عليه وسلم لم يؤاخذ القائلين في حق ابن الدخشن بما قالوا بل بين لهم ان اجرا
احكام الاسلام على الظاهر دون الباطن وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل
التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء
وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي المقرئ المشهور
بكنيته ولابيه صحبة عن فلان قال تنازع ابو عبد الرحمن وحبان بن عطية
السلمي بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة وعند ابي ذر بفتحها وهو وهم قال
في التقريب لا اعرف له رواية وانما له ذكر في البخاري وهو من الطبقة الثانية
فقال ابو عبد الرحمن لحبان لقد علمت الذي ولابي ذر عن الحموي والمستملي
علمت من الذي وله عن الكشميهني جرا بفتح الجيم والراء المشددة والهمزة اقدم
صاحبك علي اراقة الدما اي دماء المسلمين يعني عليا رضي الله عنه قال
حبان ما هو الذي جراه لا ابا لك قال في الكواكب جوزوا هذا التركيب
تشبيها بالمضاف والا فالقياس لا اب لك وهو مما يستعمل دعامة للكلام ولا
يراد به الدعاء عليه حقيقة انتهى وهي كلمة تقال عند الحث على الشيء والاصل
فيه ان الانسان اذا وقع في شدة عاونه ابوه فاذا قيل لا ابا لك فمعناه
ليس لك اب جد في الامر جد من ليس له معاون ثم اطلق في الاستعمال في
مواضع استبعاد ما يصدر من المخاطب من قول او فعل قال ابو عبد الرحمن
شيء جراه سمعته يقوله صفة لشيء والضمير المنصوب فيه يرجع الى شيء ولابي
ذر عن الكشميهني والمستملي يقول بحذف ضمير النصب قال حبان ما هو
اي ذلك الشيء قال ابو عبد الرحمن قال علي بعثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم والزبير بن العوام وابا مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة
كناز بفتح الكاف والنون المشددة وبعد الالف زاي الغنوي بالغين المعجمة
والنون المفتوحتين وقوله والزبير نصب على نون الوقاية لان محلها النصب
وفي مثل هذا العطف بين البصريين والكوفيين ومثله قراءة حمزة والارحام
بالخفض عطفا على الضمير المجرور في به من غير اعادة الجار وهو مذهب كوفي
لا يجيزه البصريون وقد ذكرت بحثه في كتابي الكبير في القراءات الاربعة عشر
وسبق في غزوة الفتح من طريق عبيد الله بن ابي رافع عن علي ذكر المقداد بدل
ابي مرثد فيحتمل ان الثلاثة كانوا مع علي وفي باب الجاسوس انا والزبير

عمرو

والمقداد بدل ابي مرثد فيحتمل ان الثلاثة كانوا مع علي وفي باب الجاسوس انا
والزبير والمقداد اي باثم قال في الكواكب ذكر القليل لا ينفي الكثير ولنا فارس
اي راكب فرسا قال انطلقوا حتي تاتوا روضة حاج بحاء مهملة وبعد الالف
جيم موضع قريب من مكة او بقرب المدينة بحوالي عشر ميلا قال ابو سلمة
موسي بن اسماعيل شيخ المولف فيه هكذا قال ابو عوانة الوضاح حاج بالحاء
المهملة والجيم وقال ابو ذر كذا الرواية هنا والصواب خاخ بخائين معجمتين
قال النووي قال العلما هو غلط من ابي عوانة وكانه اشتبه عليه بمكان اخر
بالمعجمة بن عبد الرحمن الحنفي عن فراس بكسر الفا وتخفيف الرا وبعد الالف
سين مهملة بن يحيي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عبد الله بن عمرو بفتح العين
بن العاصي رضي الله عنهما انه قال جا اعرابي قال الحافظ ابو الفضل العسقلاني
لم اقف علي اسمه الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما
الكبائر اي من الذنوب قال صلي الله عليه وسلم الاشراك بالله اي الكفر به
تعالي قال الاعرابي ثم ماذا يا رسول الله زاد ابو ذر في روايته عن الحموي
والمستملي قال ثم عقوق الوالدين قال ثم ماذا قال اليمين الغموس بفتح
الغين المعجمة اخره سين مهملة التي تغمس صاحبها في الاثم قلت القائل فقول
عبد الله بن عمرو او فراس او عنه وما اليمين الغموس قال صلي الله عليه وسلم
الذي يقتطع بها مال امرئ مسلم اي ياخذ بها قطعة من ماله لنفسه هو فيها
كاذب وقد سبق ان من الكبائر القتل والزنا فذكر صلي الله عليه وسلم في كل
مكان ما يقتضي المقام وما يناسب حال المكلفين الحاضرين لذلك فربما
كان فيهم من يجتري علي العقوق او شهادة الزور فزجره بذلك وبه قال حدثنا
خلاد بن يحيي بن صفوان السلمي الكوفي نزيل مكة قال حدثنا سفيان الثوري
عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان بن مهران الكوفي كلاهما عن ابي
وايل شقيق بن سلمة عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال قال رجل
لم اعرف اسمه يا رسول الله انواخذ بهمزة الاستفهام وفتح الخا المعجمة مبنيا
للمفعول نعاقب بما عملنا في الجاهلية قال صلي الله عليه وسلم من احسن
في الاسلام بالاستمرار عليه وترك المعاصي لم يواخذ بما عمل في الجاهلية
قال تعالي قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اي من الكفر والمعاصي
وبه استدل ابو حنيفة علي ان المرتد اذا اسلم يلزمه قضا العبادات المتروكة
ومن اسا في الاسلام بان ارتد عن الاسلام ومات علي كفره اخذ بالاول
الذي عمله في الجاهلية والاخرة بكسر الخا الذي عمله من الكفر فكانه لم يسلم
فيعاقب علي جميع ما سلفه ولذا اورده المولف هنا الحديث بعد حديث اكبر

الكبائر

الكبائر والشرك واوردهما في ابواب المرتدين ونقل ابن بطال عن جماعة من
العلما ان الاساة هنا لا تكون الا الكفر للاجماع علي ان المسلم لا يواخذ بما
عمل في الجاهلية وان اسا في الاسلام غاية الاساة وركب اشد المعاصي
وهو مستمر علي الاسلام فانه انما يواخذ بما جناه من المعاصي في الاسلام
والحديث سبق في الايمان باب حكم الرجل المرتد والمراة
المرتدة هل هما سوا وقال ابن عمر عبد الله رضي الله عنهما فيما اخرجه ابن ابي
شيبة والزهري محمد بن مسلم فيما اخرجه عبد الرزاق فتقتل المراة المرتدة ان
لم تتب وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان رجل من الانصار اسلم ثم ارتد
ثم ندم فارسل الي قومه فقالوا يا رسول الله هل له من توبة فنزلت كيف
يهدي الله قوما الي قوله الا الذين تابوا فاسلم رواه النسائي وصححه والواو
في قوله تعالي وشهدوا ان الرسول حق للحال وقد مضمرة اي كفروا وقد
اي محمدا شهدوا ان الرسول حق او للعطف علي ما في ايمانهم من معني الفعل لان
معناه بعد ان امنوا وجاءهم البينات اي الشواهد كالقران وساير المعجزات
والله لا يهدي القوم الظالمين ما داموا مختارين الكفر او لا يهديهم
طريق الجنة اذا ماتوا علي الكفر اولئك مبتدا جزاوهم مبتدا ثان خبره
ان عليهم لعنة الله وهما خبر اولئك او جزاوهم بدل اشتمال من اولئك والملائكة
والناس اجمعين خالدين حال من الها والميم في عليهم فيها في اللعنة
او العقوبة او النار وان لم يجر ذكرهما لدلالة الكلام عليهما وهو يدل بمنطوقه
علي جواز لعن غيرهم ولعل الفرق انهم مطبوعون علي الكفر ممنوعون
من الهدي مايسون من الرحمة بخلاف غيرهم والمراد بالناس المومنون
او العموم فان الكافر ايضا يلعن منكر الحق والمرتد عنه ولكن لا يعرف الحق
بعينه قاله القاضي لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين
تابوا من بعد ذلك الارتداد واصلحوا ما افسدوا او دخلوا في الصلاح
فان الله غفور لكفرهم رحيم بهم ان الذين كفروا بعيسي والانجيل او كفروا
بمحمد والقران او كفروا بمحمد بعد ما كانوا به مومنين قبل مبعثه ثم ازدادوا
كفرا باصرارهم علي ذلك وطعنهم فيه في كل وقت او نزلت في الذين ارتدوا
ولحقوا بمكة وازديادهم الكفر ان قالوا نقيم بمكة نتربص بمحمد ريب المنون
لن تقبل توبتهم ايمانهم لانهم لا يتوبون او لا يتوبون الا اذا اشرفوا علي
الهلاك فكني عن عدم توبتهم بعدم قبولها واولئك هم الضالون الثابتون
علي الضلال وسقط لابي ذر من قوله وجاءهم البينات الي اخر قوله الضالون
وقال بعد قوله حق الي قوله غفور رحيم وقال جل وعلا يا ايها الذين امنوا

٢٦

ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب التوراة يردوكم بعد ايمانكم بمحمد صلى
الله عليه وسلم كافرين وفيها اشارة الى التحذير عن مصادقة اهل الكتاب اذ لا
يومنون لان يفتنوا من صادقهم عن دينه وقال تعالى ان الذين امنوا بموسى
ثم كفروا حين عبدوا العجل ثم امنوا بموسى بعد عوده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا
كفرا بكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا
الى النجاة او الى الجنة اوهم المنافقون امنوا في الظاهر وكفروا في السر مرة بعد اخرى
وازدياد الكفر منهم ثباتهم عليه اي الى الموت وسقط من قوله ثم امنوا الى اخر الاية
وقال بعد ثم كفروا الى سبيلا وقال تعالى من يرتد بتشديد الدال بالادغام تخفيفا
ولابي ذر من يرتدد بالاظهار على الاصل وامتنع الادغام للجزم وهي قراة نافع
وابن عامر منكم عن دينه من يرجع منكم عن دين الاسلام الى ما كان عليه من
الكفر فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قيل هم اهل اليمن وقيل الفرس
وقيل الذين جاهدوا يوم القادسية والراجع من الجزا الى الاسم المتضمن لمعنى
الشرط محذوف اي فسوف الله ياتي بقوم مكانهم ومحبة الله تعالى للعباد ارادة
الهدى والتوفيق لهم في الدنيا وحسن الثواب في الاخرة ومحبة العباد له
ارادة طاعته والتحرز عن معاصيه اذلة على المومنين عاطفين عليهم متذللين
لهم جمع ذليل واستعماله مع على اما لتضمين معنى العطف والحنو او التنبيه
على انهم مع علو طبقتهم وفضلهم على المومنين خافضون لهم اعزة على الكافرين
اشداء عليهم فهم على المومنين كالولد لوالده والعبد لسيده ومع الكافرين كالسبع
على فريسته وسقط لابي ذر من قوله اذلة الى اخر الاية ولكن ولابي ذر وقال
اي الله جل وعلا ولكن من شرح بالكفر صدرا طاب به نفسا واعتقده
فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم اذ لا اعظم من جرمه ذلك اي
الوعيد وهو لحوق الغضب والعذاب العظيم بانهم استحبوا اثروا الحياة
الدنيا على الاخرة اي بسبب ايثارهم الدنيا على الاخرة وان الله لا يهدي
القوم الكافرين ما داموا مختارين الكفر اولئك الذين طبع الله على قلوبهم
وسمعهم وابصارهم فلا يتدبرونه ولا يصغون الى المواعظ ولا يبصرون
طريق الرشاد واولئك هم الغافلون الكاملون في الغفلة لان الغفلة
عن تدبر العواقب هي غاية الغفلة ومنتهاها لا جرم يقول حقا انهم
في الاخرة هم الخاسرون اذ ضيعوا اعمارهم وصرفوها فيما افضى بهم الى
العذاب المخلد الى قوله ان ربك من بعدها من بعد الافعال المذكورة قيل وهي
الهجرة والجهاد والصبر لغفور لهم ما كان منهم من التكلم بكلمة الكفر تقية رحيم
لا يعذبهم ما قالوا في حالة الاكراه وسقط لابي ذر فعليهم غضب الى لغفور
رحيم ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم الى الكفر وحتى معناها
التعليل

التعليل نحو فلان يعبد الله حتى يدخل الجنة اي يقاتلونكم كي يردوكم وقوله
ان استطاعوا استبعاد لاستطاعتهم ومن يرتدد منكم عن دينه ومن يرجع عن
دينه الى دينهم فيمت وهو كافر اي فيمت على الردة فاولئك حبطت اعمالهم
في الدنيا والاخرة لما يفوتهم بالردة مما للمسلمين في الدنيا من ثمرات الاسلام وفي
الاخرة من الثواب وحسن الماب واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون كساير
الكفرة واحتج امامنا الشافعي بالتقييد في الردة بالموت عليها ان الردة لا تحبط
العمل الا بالموت عليها وقال الحنفية قد علق الحبط بنفس الردة بقوله ومن يكفر
بالايمان فقد حبط عمله والاصل عندنا ان المطلق لا يحمل على المقيد وعند
الشافعي يحمل عليه وسقط لابي ذر من قوله ومن يرتدد وقال بعد قوله والاخرة
الى قوله والاخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وبه قال حدثنا ابو
النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب
السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس انه قال اتي بضم الهمزة
وكسر الفوقية علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه بزنادقة بفتح الزاي
جمع زنديق بكسرها وهو المبطن للكفر المظهر للاسلام كما قاله النووي
والرافعي في كتاب الردة وباب صفة الايمة والفرايض او من يستحل دينا
كما قاله في اللعان وصوبه في المهمات وقيل انهم طايفة من الروافض تدعى
السبايية ادعوا ان عليا رضي الله عنه الاله وكان رئيسهم عبد الله بن سبا بفتح
السين المهملة وتخفيف الموحدة وكان اصله يهوديا فاحرقهم وعند
الاسماعيلي من حديث عكرمة ان عليا اتي بقوم قد ارتدوا عن الاسلام
او قال بزنادقة ومعهم كتب لهم فامر بنار فاججت ورماهم فيها فبلغ ذلك
الاحراق ابن عباس وكان اذ ذاك اميرا على البصرة من قبل علي رضي الله عنهم
فقال لو كنت انا لم احرقهم لنهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن القتل بالنار بقوله لا تعذبوا بعذاب الله وسقط لا تعذبوا بعذاب
الله لغير ابي ذر وفي حديث ابن مسعود عند ابي داود في قصة اخرى انه
لا يعذب بالنار الا رب النار وقول ابن عباس هذا يحتمل ان يكون مما سمعه
من النبي صلى الله عليه وسلم او بعض الصحابة ولقتلتهم لقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه ومن عام يخص منه من بدل
دينه في الباطن ولم يثبت ذلك عليه في الظاهر لكن مع الاكراه واستدل به
على قتل المرتدة كالمرتد وخصه الحنفية بالذكر للنهي عن قتل النساء وبان من
الشرطية لا تعم المونث واجيب بان ابن عباس راوي الحديث وقد قال تقتل

فانه يجري على احكام
الظاهر ويستثنى منه
من بدل دينه في الظاهر
صح

٤٠

المرتدة وقتل ابو بكر في خلافته امراة ارتدت والصحابة متوافرون فلم ينكر
ذلك عليه احد وفي حديث معاذ لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم قال وايما
رجل ارتد عن الاسلام فادعه فان عاد والا فاضرب عنقه وايما امراة ارتدت
عن الاسلام فادعها فان عادت والا فاضرب عنقها قال في الفتح وسنده حسن
وهو نص في بعض طرق الحديث ان عليا استتابهم وقد قال الشافعي
رحمه الله يستتاب الزنديق كما يستتاب المرتد واحتج من قال بالاول بان
توبة الزنديق لا تعرف والحديث سبق في الجهاد وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن قرة بن خالد بضم القاف
وتشديد الراء السدوسي انه قال حدثني بالافراد حميد بن هلال بضم الحاء
المهملة وفتح الميم العدوي ابو نصر البصري الثقة العالم قال حدثنا ابو بردة
بضم الموحدة وسكون الراء عامر او الحارث عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال اقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من
الاشعريين وفي مسلم رجلان من بني عمي احدهما عن يميني والآخر عن يساري
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك وكلاهما اي كلا الرجلين سأل
بحذف المستدل ولمسلم امرنا على بعض ما ولاك الله فقال صلى الله عليه وسلم
يا ابا موسى او قال يا عبد الله بن قيس بالشك من الراوي بايهما خاطبه وعند
ابي داود عن احمد بن حنبل ومسدد كلاهما عن يحيى القطان بسنده فقال ما تقول
يا ابا موسى فذكر ما لم يذكره من القول في رواية الباب قال ابو موسى قلت
والذي بعثك بالحق ما اطلعاني على ما في انفسهما اي داعيتهما الاستعمال
وما شعرت انهما يطلبان العمل فكاني انظر الى سواكه صلى الله عليه وسلم
تحت شفته قلصت بفتح القاف واللام المخففة والصاد المهملة انزوت
او ارتفعت فقال عليه الصلاة والسلام لن او لا نستعمل على عملنا من
اراده والشك من الراوي وعند الامام احمد قال ان اخونكم عندنا من يطلبه
ولكن اذهب انت يا ابا موسى او قال يا عبد الله بن قيس الى اليمن
اي عاملا عليها ثم اتبعه بهمزة فوقية ساكنة ثم موحدة مفتوحة معاذ بن جبل
بالنصب على المفعولية اي بعثه بعده وظاهره انه الحقه به بعد ان توجه وفي
نسخة ثم اتبعه بهمزة وصل وتشديد الفوقية معاذ بن جبل بالرفع على
الفاعلية فلما قدم معاذ عليه على ابي موسى القى له وسادة كما هي عادتهم
انهم اذا ارادوا اكرام رجل وضعوا الوسادة تحته مبالغة في الاكرام قال
انزل فاجلس على الوسادة فاذا رجل عنده قال في الفتح لم اقف على اسمه
موثق بضم الميم وسكون الواو وفتح المثلثة مربوط بقيد قال معاذ لابي

موسى

موسى ما هذا الرجل الموثق قال كان يهوديا فاسلم ثم تهود وعند الطبراني
من معاذ وابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم امرهما ان يعلما الناس فزار
معاذ ابا موسى فاذا عنده رجل موثق بالحديد فقال يا اخي ابعثت تعذب الناس
انما بعثنا نعلمهم دينهم ونامرهم بما ينفعهم فقال انه اسلم ثم كفر فقال والذي
بعث محمدا بالحق لا ابرح حتى احرقه بالنار قال ابو موسى لمعاذ اجلس قال
لا اجلس حتى يقتل هذا قضاء الله وقضاء رسوله صلى الله عليه وسلم اي حكمهما
ان من رجع عن دينه وجب قتله قال معاذ ذلك فامر به ابو موسى فقتل واخرج
ابو داود من طريق طلحة بن يحيى وبريد بن عبد الله كلاهما عن ابي بردة عن ابي موسى
قال قدم على معاذ فذكر الحديث وفيه فقال لا انزل عن دابتي حتى يقتل فقتل
قال احدهما وكان قد استتيب قبل ذلك ثم تذاكرنا معاذ وابو موسى قيام الليل
وفي رواية سعيد بن ابي بردة فقال كيف تقرا القرآن اي في صلاة الليل فقال احدهما
وهو معاذ اما انا فانام فاقوم اصلي متهجدا وانام وارجو الاجر
في نومتي اي لترويح نفسه بالنوم ليكون انشط له عند القيام ما ارجو
من الاجر في قومتي بفتح القاف وسكون الواو اي في صلاتي بالليل وفي الحديث
كراهة سؤال الامارة والحرص عليها ومنع الحريص منها لان فيه تهمة وتوكل
اليها ولا يعان عليها فيجر الى تضييع الحقوق لعجزه وفيه اكرام الضيف وغير
ذلك مما يظهر بالتامل والحديث سبق مختصرا ومطولا في الاجارة ويجيء
ان شاء الله تعالى في الاحكام بعون الله وقوته باب قتل
من ابى قبول الفرائض اي امتنع من التزام الاحكام الواجبة والعمل بها
وما مصدرية نسبوا بضم النون وكسر السين ونسبتهم وقال الكرماني وتبعه
البرماوي ما نافية وقال العيني الاظهر انها موصولة والتقدير وقتال الذين
نسبوا الى الردة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم
الموحدة وفتح الكاف المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه
قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال لما توفي النبي وللاصيلي رسول الله صلى الله
عليه وسلم واستخلف بضم الفوقية مبنيا للمفعول ابو بكر الصديق رضي
الله عنه وكفر من كفر من العرب وفي حديث انس عند ابن خزيمة لما توفي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارتدت عامة العرب قال في شرح المشكاة يريد غطفان
وفزارة وبني سليم وبني يربوع وبعض بني تميم وغيرهم منعوا الزكاة فاراد ابو
بكر ان يقاتلهم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا ابا بكر كيف تقاتل الناس

٤١

وقد قال رسول الله ولابي ذر النبي صلي الله عليه وسلم أُمِرْتُ بضم الهمزة وكسر الميم ان اقاتل الناس حتي يقولوا لا اله الا الله وفي رواية العلا بن عبد الرحمن عند مسلم حتي يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فمن قال لا اله الا الله عصم ولابي ذر فقد عصم مني ماله ونفسه فلا يجوز هدر دمه واستباحة ماله بسبب من الاسباب الا بحقه الا بحق الاسلام من قتل نفس محرمة او ترك صلاة او منع زكاة بتاويل باطل وحسابه علي الله فيما يستر به ولا يفتش باطنه هل هو مخلص ام لا لان ذلك الي الله وحسابه عليه قال ابو بكر والله لاقاتلن من فرق بتشديد الرا وتخفيفه بين الصلاة والزكاة بان اقر بالصلاة وانكر الزكاة جاحدا او مانعا مع الاعتراف وانما اطلق في اول الحديث الكفر ليشمل الصنفين وانما قاتلهم الصديق ولم يعذرهم بالجهل لانهم نصبوا القتال فجهز اليهم من دعاهم الي الرجوع فلما اصروا قاتلهم وقال المازري ظاهر السياق ان عمر كان موافقا علي قتال من جحد الصلاة فالزمه الصديق بمثله في الزكاة لورودهما في الكتاب والحديث موردا واحدا ثم استدل ابو بكر رضي الله عنه لمنع التفرقة التي ذكرها بقوله فان الزكاة حق المال كما ان الصلاة حق النفس فمن صلي عصم نفسه ومن زكي عصم ماله قال الطيبي هذا الترديد لعل ان عمر رضي الله عنه حمل الحق في قوله عصم مني ماله ونفسه الا بحقه علي غير الزكاة ولم يتم استشهاده بالحديث علي منع المقاتلة ولا رد ابي بكر رضي الله عنه بقوله فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقا بفتح العين الانثي من ولد المعز وفي رواية ذكرها ابو عبيد لو منعوني جديا ازوط وهو الصغير الفك والذقن وهو يؤيد ان الرواية عناقا ورواية عقالا المروية في مسلم وهم كما قال بعضهم قيل وانما ذكر العناق مبالغة في التقليل لا العناق نفسها لكن قال النووي انها كانت صغارا فماتت امهاتها في بعض الحول فتزكي بحول امهاتها ولو لم يبق من الامهات شي علي الصحيح ويتصور فيما اذا مات معظم الكبار وحدث صغار فحال الحول في الكبار علي بقيتها وعلي الصغار كانوا يؤدونها الي رسول الله صلي الله عليه وسلم لقاتلتهم علي منعها قال عمر رضي الله عنه فوالله ما هو الا ان رايت ان قد شرح الله صدر ابي بكر للقتال فعرفت من صحة احتجاجه انه الحق لا انه قلده في ذلك لان المجتهد لا يقلد مجتهدا او استثني منه في قوله ما هو الا ان رايت غير مذكور اي ليس الامر شيئا الا علمي بان ابا بكر محق وهو نحو قوله فما الحب وما هي الا حيا تنا الدنيا هي ضمير مبهم يفسره ما بعده والحديث سبق في الزكاة هذا

باب بالتنوين يذكر فيه اذا عرض الذمي اليهودي او النصراني وغيره

وغيره اي غير الذمي كالمعاهد ومن يظهر اسلامه وعرض بتشديد الرا اي كنا ولم يصرح بسب النبي صلي الله عليه وسلم اي بسبه بتنقيصه ولم يصرح بذلك وهو تاكيد اذ التعريض خلاف التصريح نحو قوله السام عليك ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليكم بالجمع واعترض بان هذا اللفظ ليس فيه تعريض بالسب فلا مطابقة بينه وبين الترجمة واجيب بانه اطلق التعريض علي ما يخالف التصريح ولم يرد التعريض المصطلح وهو ان يستعمل اللفظ في حقيقته يلوح به الي معني اخر يقصده وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن الكسائي نزيل بغداد ثم مكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن هشام بن زيد بن انس ولغير ابي ذر زيادة بن مالك قال سمعت جدي انس بن مالك رضي الله عنه يقول مر يهودي برسول الله صلي الله عليه وسلم فقال السام بالف بعد المهملة من غير همز اي الموت عليك بالافراد اتفاقا من رواة انس فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لم كذا لخطم اتدرون ما يقول ولابي ذر ماذا يقول قال السام عليك يا رسول الله الا بالتخفيف نقتله قال لا تقتلوه اذا سلم عليكم اهل الكتاب فقولوا لهم وعليكم اي ما تستحقونه من الكفر والعذاب قيل وانما لم يقتله لانه لم يحمل ذلك علي السب بل علي الدعا بالموت الذي لا بد منه ومن ثم قال في الرد عليه وعليك اي الموت نازل علي وعليك فلا معني للدعا به وليس ذلك بصريح السب والحديث اخرجه النسائي في اليوم والليلة وبه قال حدثنا ابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين عن ابن عيينة سفين عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت استاذن رهط دون العشرة من الرجال لا واحد له من لفظه من اليهود علي النبي صلي الله عليه وسلم فقالوا السام عليك بالافراد ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليكم فقلت بل عليكم السام واللعنة والسام الموت كما مر والفه منقلبة عن يا اذ ان كان عربيا فهو من سام يسوم اذا مضي لان الموت مضي فقال صلي الله عليه وسلم يا عائشة ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله قالت عائشة رضي الله عنها قلت لهم وعليكم باثبات الواو كذا في اكثر الروايات والمعني قالوا عليك الموت فقال صلي الله عليه وسلم ايضا اي نحن وانتم فيه سوا كلنا نموت او الواو هنا للاستيناف فلا للعطف والتشريك اي وعليكم ما تستحقونه من الذم واختار بعضهم حذف الواو لئلا يفضي الي التشريك وصوبه الخطابي وصوب النووي جواز الحذف والاثبات كما صرحوا به الروايات قال واثباتها اجود لان السام الموت وهو علينا وعليهم فلا ضرر فيه والحديث سبق في باب الرفق في الامر كله واخرجه

الرفق في

٤٢

مسلم والترمذي في الاستيذان والنسائي في التفسير وفي اليوم والليلة
وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا مسدد يحيى بن سعيد** القطان
عن سفين بن عيينة **و مالك بن انس** امام دار الهجرة **قالا حدثنا عبد الله**
بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الله المدني مولى ابن عمر انه **قال سمعت ابن**
عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود
اذا سلموا على احدكم انما يقولون سام عليك ولابي ذر عن الحموي والمستملي
عليكم بالجمع قال في الكواكب فان قلت المقام يقتضي ان يقال فليقل امرا
غالبا قلت احدكم فيه معنى الخطاب لكل احد وسام في هذا الطريق نكرة
وعليكم بدون الواو فقل عليك بلفظ المفرد في الخطاب والجواب انتهى وقد
اختلف هل عدم قتله صلى الله عليه وسلم لمن صدر منه ذلك لعدم التصريح
او لمصلحة التاليف وعن بعض المالكية انه انما لم يقتل اليهودي في هذه القصة
لانهم لم يتم عليهم البينة بذلك ولا اقر وا به فلم يقتص منهم بعلمه وقيل انهم
لما لم يظهروه ولووه بالسنتهم ترك قتلهم وقيل لانه لم يحمل ذلك منهم على
السب بل على الدعا بالموت كما مر والحديث اخرجه النسائي في اليوم
والليلة هذا **باب** بالتنوين بلا ترجمة فهو كالفصل
لسابقه وبه قال **حدثنا عمر بن حفص** قال **حدثنا ابي** حفص بن غياث
قال **حدثنا الاعمش** سليمان بن مهران **قال حدثني** بالافراد **شقيق** ابن
وايل بن سلمة **قال قال عبد الله** بن مسعود رضي الله عنه **كاني انظر الى النبي**
صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبيا قيل هو نوح عليه السلام **ضربه**
قومه الذين ارسل اليهم **فادموا** اي جرحوه بحيث جرى الدم **فهو يمسح الدم**
عن وجهه وفي رواية عبد الله بن نمير عن الاعمش عند مسلم في هذا الحديث
عن جبينه **ويقول رب اغفر لقومي** اضافتهم اليه شفقة ورحمة بهم ثم اعتذر
عليهم لجهلهم فقال **فانهم لا يعلمون** وعند ابن عساكر في تاريخه من رواية
يعقوب بن عبد الله الاشعري عن الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال
ان كان نوح ليضربه قومه حتى يغمى عليه ثم يفيق فيقول اهد قومي فانهم
لا يعلمون وقال القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الحاكي والمحكي عنه
وكانه اوحي اليه بذلك قبل قضية يوم احد ولم يعين له ذلك فلما وقع تعين
انه المعني بذلك وسبق في غزوة احد وقوع ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم
وعند الامام من رواية عاصم عن ابي وايل عن ابن مسعود انه صلى الله عليه
وسلم قال نحو ذلك يوم حنين لما ازدحموا عليه عند قسمة الغنايم واشار
المولف بايراده لحديث الباب الى ترجيح القول بان ترك قتل اليهودي

كان

كان لمصلحة التاليف لانه اذا لم يواخذ الذي ضربه حتى جرحه بالدعا عليه
ليهلك بل صبر على اذاه وزاد فدعا له فلان يصبر على الاذى بالقول اولى
ويوخذ منه ترك القتل بالتعريض بطريق الاولى والحديث تقدم في ذكر بني اسرايل
من احاديث الانبيا بهذا السند واخرجه مسلم في المغازي وابن ماجة في الفتن
باب قتل الخوارج الذين خرجوا عن الدين وعلى علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وذلك انهم انكروا عليه التحكيم الذي كان بينه وبين معاوية
رضي الله تعالى عنه وكانوا ثمانية الاف وقيل اكثر من عشرة الاف وفارقوه فارسل
اليهم ان يحضروا فامتنعوا حتى يشهد على نفسه بالكفر لرضاه بالتحكيم واجمعوا
على ان من لا يعتقد معتقدهم يكفر ويباح دمه وماله واهله وانتقلوا الى
الفعل وكانوا يقتلون من يمر بهم من المسلمين فقتلوا عبد الله بن الارت
وبقروا بطن سريته فخرج علي رضي الله عنه عليهم فقتلهم بالنهروان فلم ينج
منهم الا دون العشرة ولم يقتل من معه الا دون العشرة ثم انضم اليهم من مال
الى رايهم ولما ولي عبد الله بن الزبير الخلافة ظهروا بالعراق مع نافع بن
الازرق وباليمامة مع نجدة ابن عامر فزاد نجدة على مذهبهم ان لم يخرج
لمحاربة المسلمين فهو كافر وتوسعوا حتى ابطلوا رجم المحصن وقطعوا يد
السارق من الابط واوجبوا الصلاة على الحايض في حال الحيض ومنهم
من انكر الصلوات الخمس وقالوا الواجب صلاة بالغداة وصلاة بالعشي
ومنهم من جوز نكاح بنت الابن والاخت ومنهم من انكر سورة يوسف من القران
قال ابن العربي الخوارج صنفان احدهما يزعم ان عثمان وعليا واصحاب
الجمل وصفين وكل من رضي بالتحكيم كفار والصنف الاخر يزعم ان كل من اتى
42 كبيرة فهو كافر مخلد في النار ابدا **باب قتل الملحدين** بضم
الميم وسكون اللام بعدها حاء فدال مهملتين العادلين عن الحق المايلين الى
الباطل **بعد اقامة الحجة عليهم** باظهار بطلان دلايلهم **وقول الله تعالى**
بجر قول عطفا على المجرور السابق وبالرفع على الاستيناف **وما كان الله**
ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون اي ما امر الله باتقايه
واجتنابه مما نهى عنه ويبين انه محظور لا يواخذ به عباده الذين هداهم
للاسلام ولا يخذلهم الا اذا اقدموا عليه بعد بيان خطره وعلمهم بانه واجب
الاجتناب واما قبل العلم والبيان فلا قال في الكشاف وفي هذه الاية
شديدة ما ينبغي ان يغفل عنها وهي ان المهدي للاسلام اذا اقدم على بعض
محظورات الله داخل في حكم الاضلال قال في فتوح الغيب قوله وفي هذه
شديدة اي خصلة او بلية او قارعة او داهية حذف الموصوف لشدة الامر

وفظاعته يعني في الاية تهديد عظيم للعلماء الذين يقدمون على المناكر على
سبيل الادهان وتسميتهم ضلالا من باب التغليظ وكان ابن عمر رضي الله
عنهما يراهم اي الخوارج شرار خلق الله المسلمين وقال انهم انطلقوا الى
ايات نزلت في الكفار فجعلوها اي اولوها على المؤمنين ووصله الطبري
في تهذيب الاثار في مسند علي وعند مسلم من حديث ابي ذر مرفوعا في وصف
الخوارج هم شرار الخلق والخليقة وعند البزار بسند حسن عن عائشة رضي الله تعالى
عنها قالت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوارج فقال هم شرار امتي
تقتلهم خيار امتي وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث بكسر الغين
المعجمة وتخفيف التحتية وبعد الالف مثلثة قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا
الاعمش سليمان قال حدثنا خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية بعدها
مثلثة بن عبد الرحمن بن ابي سبرة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة الجعفي
من كبار التابعين ومن المخضرمين عاش مائة وثلاثين سنة قال قال علي بن
ابي طالب رضي الله عنه اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
حديثا فوالله لان اخر بفتح الهمزة وكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء اسقط من
السما اي الى الارض كما هو في رواية ابي معاوية والثوري عند احمد احب الي من
ان اكذب عليه صلى الله عليه وسلم واذا حدثتكم فيما بيني وبينكم فان الحرب
خدعة بتثليث الخاء المعجمة ويجوز فيه التورية والكناية والتعريض بخلاف التحديث
عنه صلى الله عليه وسلم فاوضح ان عند علي في هذه القصة تصاريحا خوفا ان يظن
به ان ذلك من باب التعريض والتورية واني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول سيخرج قوم في اخر الزمان قال السفاقسي اي زمان الصحابة
وعورض بان اخر زمانهم كان على راس المائة وهم قد خرجوا قبل باكثر من ستين
سنة او المراد اخر زمان خلافة النبوة لحديث السنن عن سفينة مرفوعا الخلافة
ثلاثون سنة ثم تصير ملكا وقصة الخوارج وقتلهم بالنهروان في اخر سنة ثلاث
وثلاثين بعده صلى الله عليه وسلم بدون الثلاثين بعده صلى الله عليه وسلم
بنحو سنتين قاله الحافظ ابن حجر وقال العيني ان قلنا بتعدد خروجهم فلا
يحتاج لما ذكر وفي رواية النسائي من حديث ابي برزة يخرج في اخر الزمان قوم
حداث الاسنان بضم الحاء وتشديد الدال المهملتين وبعد الالف مثلثة اي
شبان صغار السن ولابي ذر عن الكشميهني احداث الاسنان سفهاء الاحلام
جمع الحلم بكسر الحاء المهملة العقل اي عقولهم ردية يقولون من خير قول
البرية بتشديد التحتية الناس فقيل المراد من قول خير البرية اي النبي صلى الله
عليه وسلم او القران فهو من باب المقلوب وقال في الكواكب اي خير اقوال الناس

او خير

او خير من قول خير البرية يعني القرآن قال في العمدة فعلى هذا ليس بمقلوب
والمراد القول الحسن في الظاهر والباطن على خلاف ذلك وفي حديث مسلم
عن علي يقولون الحق لا يجاوز ولابي ذر عن الكشميهني لا تجوز ايمانهم
حناجرهم بفتح الحاء المهملة جمع حنجرة الحلقوم والبلعوم اي يؤمنون بالنطق
لا بالقلب وعند مسلم من رواية عبيد الله بن ابي رافع عن علي يقولون الحق بالسنتهم
لا يجاوز هذا منهم واشار الى حلقه يمرقون يخرجون من الدين وعند النسائي
من الاسلام وكذا عند المولف في باب من رايا بالقران من طريق سفيان الثوري
عن الاعمش كما يمرق السهم من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وتشديد التحتية الشيء
الذي يرمى به يعني ان دخولهم في الاسلام ثم خروجهم منه ولم يتمسكوا منه بشيء
كالسهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق به شيء منها فاينما
لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم يوم القيامة ظرف
النون للاجر لا للقتل والحديث سبق في علامات النبوة وفضائل القران وبه قال
حدثنا محمد بن المثنى العنزي بفتح النون والزاي المعروف بالزمن قال حدثنا عبد
الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري
قال اخبرني بالافراد محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف وعطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة انهما اتيا ابا سعيد
سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه فسالاه عن الحرورية بفتح الحاء المهملة
وضم الراء الاولى نسبة الى حروراء قرية بالكوفة نسبة على غير قياس خرج
منها نجدة بفتح النون وسكون الجيم بعدها دال مهملة واصحابه على علي رضي
٤٤ الله عنه وخالفوه في مقالات علمية وعصوه وحاربوه اسمعت النبي
صلى الله عليه وسلم بهمزة الاستفهام الاستخباري اي يذكرهم كما في
مسلم ففيه حذف المفعول المسموع قال ابو سعيد لا ادري ما الحرورية
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يخرج في هذه الامة المحمدية
ولم يقل منها فيه ضبط الرواية وتحرير مواقع الالفاظ واشعار بانهم
ليسوا من هذه الامة فظاهره انه يريد اكفارهم لكن في مسلم من حديث ابي
ذر سيكون بعدي من امتي قوم وعنده من طريق زيد بن وهب عن علي
يخرج قوم من امتي قال في الفتح فيجمع بينه وبين حديث ابي سعيد بان
المراد في حديث ابي سعيد بالامة امة الاجابة وفي غيره امة الدعوة
قوم تحقرون بفتح الفوقية وكسر القاف اي تستقلون صلاتكم مع صلاتهم
وعند الطبري من عاصم انه وصف اصحاب نجدة الحروري بانهم يصومون
النهار ويقومون الليل وعند مسلم من حديث علي ليست قراءتكم الى قراءتهم

شيا ولا صلاتكم الي صلاتهم شيا يقراون القرآن لا يجاوز حلوقهم او حناجرهم فلا تفقهه قلوبهم ولا ينتفعون بما يتلونه منه او لا تصعد تلاوتهم في جملة الكلم الطيب الي الله تعالى يمرقون من الدين المحمدي مروق السهم من الرمية اي الصيد الذي يصاب بالسهم فيدخل فيه ويخرج منه فلا يعلق من جسد الصيد شي به لسرعة خروجه ينظر الرامي الي سهمه الي نصله بدل من سهمه وهو حديدة السهم الي رصافه بكسر الرا بعد صاد مهملة فالف فقا فهـا العصب الذي يكون فوق مدخل النصل اي ينظر اليه جملة وتفصيلا وعند الطبري من رواية ابي ضمرة عن يحيى ابن سعيد ينظر الي سهمه فلا يرى شيا ثم ينظر الي نصله ثم الي رصافه فيتمارى بفتح التحتية والرا شك في الفوقة بضم الفا وفتح القاف بينهما واو ساكنة موضع الوتر من السهم ولابي ذر فيتمارى بضم التحتية هل علق بكسر اللام بها من الدم شيء فكذلك قراتهم لا يحصل لهم منها شي من الثواب لا اولا ولا اخرا ولا وسطا لانهم تاولوا القرآن على غير الحق لكن قال ابن بطال ذهب جمهور العلما الي ان الخوارج غير خارجين من جملة المسلمين لقوله فيتمارى في الفوقة لان التمارى من الشك واذا وقع الشك في ذلك لم يقطع عليهم الخروج من الاسلام لان من ثبت له العقد الاسلام بيقين لم يخرج منه الا بيقين وتعقب بان في بعض طرق الحديث المذكور لم يعلق منه بشي وفي بعضها سبق الفرث والدم ويجمع بينهما بانه تردد هل في الفوقة شي او لا ثم تحقق انه لم يعلق بالسهم ولا بشي منه الرمي شي والحديث سبق في علامات النبوة والادب وفضايل القرآن وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمر بضم العين ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وذكر ابو علي الجياني عن الاصيلي قال قراه علينا ابو زيد في عرضه ببغداد عمرو بن محمد بفتح العين وهو وهم والصواب ضمها كما مر ان اباه حدثه عن عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما و الحال انه ذكر الحرورية فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم يمرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية وقوله تعالى وذكر الحرورية جملة حالية تفيد انه حدث بالحديث عند ذكر الحرورية وساق هذا الحديث بعد حديث ابي سعيد اشارة الي ان توقف ابي سعيد المذكور محمول على انه لم ينص في الحديث المرفوع على تسميتهم بخصوص هذا الاسم لا ان الحديث لم يرد فيهم قاله في الفتح وفي الحديث انه لا يجوز قتال الخوارج وقتلهم

الا

الا بعد اقامة الحجة عليهم بدعايهم الي الرجوع الي الحق والاعذار اليهم والي ذلك اشار البخاري في الترجمة بالاية المذكورة فيها واستدل به لمن قال بتكفير الخوارج وهو مقتضى صنيع البخاري في الترجمة حيث قرنهم بالملحدين وافرد عنهم المتاولين بترجمة واستدل القاضي ابو بكر بن العربي لتكفيرهم بقوله في الحديث يمرقون من الاسلام وبقوله اولئك هم شرار الخلق وقال الشيخ تقي الدين السبكي في فتاويه احتج من كفر الخوارج وغلاة الروافض بتكفيرهم اعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في شهادته لهم بالجنة قال وهذا عندي احتجاج صحيح وذهب اكثر اهل الاصول من اهل السنة الي ان الخوارج فساق وان حكم الاسلام يجري عليهم لتلفظهم بالشهادتين ومواظبتهم على اركان الاسلام وانما فسقوا بتكفيرهم المسلمين مستندين الي تاويل فاسد وجرهم ذلك الي استباحة دماء مخالفيهم واموالهم والشهادة عليهم بالكفر والشرك وقال القاضي عياض كادت هذه المسالة ان تكون اشد اشكالا عند المتكلمين من غيرها حتى سال الفقيه عبد الحق الامام ابا المعالي عنها فاعتذر بان ادخال كافر في الملة واخراج مسلم منها عظيمة في الدين قال وقد توقف قبله القاضي ابو بكر الباقلاني وقال لم يصرح القوم بالكفر وانما قالوا اقوالا تودي الي الكفر قال الغزالي في كتاب التفرقة بين الايمان والزندقة الذي ينبغي الاحتراز عن التكفير ما وجد اليه سبيلا قال استباحة

٤٥ دما المسلمين المصلين المقرين بالتوحيد خطا والخطا في ترك الف كافر في الحياة اهون من الخطا في سفك دم مسلم واحد باب من ترك قتال الخوارج للتالف و لاجل ان لا ينفر الناس عنه بفتح التحتية وسكون النون وكسر الفا والضمير في عنه للتارك فيه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي الجعفي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال بينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ذهبا بعثه علي بن ابي طالب من اليمن سنة تسع وخص به اربعة انفس الاقرع بن حابس الحنظلي وعيينة بن حصن الفزاري وعلقمة بن علاثة العامري وزيد الخيل الطايي اذ جاءه عبد الله بن ذي الخويصرة بضم الخا المعجمة وبالصاد المهملة مصغرا التميمي وهو حرقوص بن زهير اصل الخوارج فقال اعدل يا رسول الله بهمزة وصل وجزم اللام على الطلب اي اعدل في القسمة فقال صلى الله عليه وسلم له ويلك ولابي ذر عن الحموي ويحك بالحا المهملة بدل اللام

من ولابي ذر ومن يعدل اذا لم اعدل قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول
الله دعني اضرب عنقه ولابي ذر ايذن لي فاضرب بهمزة قطع منصوب
بفاء الجواب قال صلى الله عليه وسلم لعمر دعه اي اتركه فان له اصحابا يحقر
بكسر القاف يستقل احدكم صلاته مع صلاته وصيامه مع صيامه
بلفظ الافراد فيهما وظاهره ان ترك الامر بقتله بسبب اصحابه الموصوفين بالصفة
المذكورة وهو لا يقتضي ترك قتله مع ما ظهر منه من مواجهته صلى الله عليه
وسلم بما واجهه به فيحتمل ان يكون لمصلحة التاليف يمرقون من الدين كما
يمرق السهم من الرمية الصيد المرمي والمروق سرعة نفوذ السهم من الرمية حتى
يخرج من الطرف الاخر ولشدة سرعة خروجه لقوة ساعد الرامي لا يعلق بالسهم
من جسد الصيد شيء ينظر بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول في قذذه بضم
القاف وفتح الذال المعجمة الاولى في ريش السهم ليعرف اصاب او اخطأ السهم
فلا يوجد فيه شيء ينظر في من اثر الصيد المرمي ثم ينظر في ولابي ذر عن الكشميهني
الى رصافه بكسر الراء بعدها صاد مهملة فلا يوجد فيه شيء وسقط ينظر لابي
ذر ثم ينظر في نضيه بفتح النون وكسر الضاد المعجمة والتحتية المشددة بعدها
هاء عود السهم من غير ملاحظة ان يكون له نصل وريش فلا يوجد فيه شيء من دم
الصيد او غيره فيظن انه لم يصبه والفرض انه اصابه قد سبق الفرث بفتح
الفاء وسكون الراء بعدها مثلثة السرجين ما دام في الكرش والدم اي
جاوزهما ولم يعلق فيه منهما شيء بل خرجا بعده شبه خروجهم من الدين وكونهم
لم يتعلقوا بشيء منه بخروج ذلك السهم وفي مسند الحميدي وابن ابي عمر من طريق
ابي بكر مولى الانصاري عن علي ان ناسا يخرجون من الدين كما يخرج السهم
من الرمية ثم لا يعودون فيه ابدا ايتهم علامتهم رجل احدى يديه بالتثنية
او قال ثدييه بالتثنية ايضا والشك هل هي تثنية يد بالتحتية او ثدي
بالمثلثة ولابي ذر عن المستملي ثدييه قال في الفتح بالمثلثة فيهما فالشك
عنده هل هو الثدي بالافراد او بالتثنية قال ووقع في الرواية الاولى احدى
يديه تثنية يد ولم يشك وهو المعتمد ففي رواية شعيب ويونس احدى
عضديه مثل ثدي المراة بالمثلثة والافراد او قال مثل البضعة بفتح
الموحدة وسكون الضاد المعجمة اي القطعة من اللحم تدردر بفتح الفوقية
والدالين المهملتين بينهما راء ساكنة اخره راء واصله تتدردر فحذفت احدى
التاءين اي تتحرك وتجيء وتذهب ولمسلم من رواية زيد بن وهب عن علي
واية ذلك ان فيهم رجلا له عضد ليس له ذراع على راس عضده مثل حلمة
الثدي عليه شعرات بيض وعند الطبري من طريق طارق بن زياد عن علي

في يده

في يده شعرات يخرجون على حين فرقة من الناس بكسر الحاء المهملة بعدها التحتية
الساكنة نون وضم فاء فرقة اي زمان افتراق الناس ولابي ذر عن المستملي على
خير فرقة بالخاء المعجمة وبعد التحتية راء وفرقة بكسر الفاء قال في فتح الباري
والاول المعتمد وهو الذي في مسلم وغيره وان كان الاخر صحيحا اي افضلهما يعني
قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه بالسند السابق اشهد اني سمعت
هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم واشهد ان عليا رضي الله عنه
قتلهم بالنهروان وانا معه وفي رواية افلح بن عبد الله عند ابن منيع وحضرت
مع علي يوم قتلهم بالنهروان وعند الامام احمد والطبراني والحاكم من طريق
عبيد الله بن شداد انه دخل على عائشة مرجعه من العراق ليالي قتل علي
فقالت له عائشة رضي الله عنها تحدثني عن امر هؤلاء القوم الذين قتلهم علي
قال ان عليا لما كاتب معاوية وحكم الحكمين خرج عليه ثمانية الاف من
قراء الناس فنزلوا بارض يقال لها حروراء من جانب الكوفة وعتبوا عليه
فقالوا انسلخت من قميص البسكه الله ومن اسم سماك الله به ثم حكمت
الرجال في دين الله ولا حكم الا لله فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه فجمع الناس
فدعا بمصحف عظيم فجعل يضربه بيده ويقول ايها المصحف حدث الناس
فقالوا ماذا انسان انما هو مداد وورق ونحن نتكلم بما روينا منه فقال
كتاب الله بيني وبينهم يقول الله في امراة رجل وان خفتم شقاق
بينهما الاية وامة محمد اعظم من امراة رجل ونقموا علي ان كاتبت معاوية
٤٦ وقد كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو سهيل ابن عمرو ولقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة ثم بعث اليهم ابن عباس فناظرهم فرجع
منهم اربعة الاف فيهم عبد الله بن الكوا فبعث علي الى الاخرين ان ارجعوا
فابوا فارسل اليهم كونوا حيث شئتم وبيننا وبينكم ان لا تسفكوا دما حراما
ولا تقطعوا سبيلا ولا تظلموا احدا فان فعلتم نبذت اليكم الحرب قال
عبد الله بن شداد فوالله ما قتلهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم
الحرام الحديث جيء بالرجل الذي قال صلى الله عليه وسلم فيه احدى يديه
مثل ثدي المراة على النعت الذي نعته النبي صلى الله عليه وسلم
اي على الوصف الذي وصفه وفي رواية افلح فالتمسه علي فلم يجده ثم
وجده بعد ذلك تحت جدار على هذا النعت وعند الطبري من طريق زيد
بن وهب فقال علي اطلبوا ذا الثدية فطلبوه فلم يجدوه فقال ما كذبت
وما كذبت فطلبوه فوجدوه في وهدة من الارض عليه ناس من القتلى

فاذا رجل علي يديه مثل شعرات السنور فكبر علي والناس قال ابو
سعيد فنزلت فيه في الرجل المذكور ولابي ذر عن الحموي فيهم في الحرورية
ومنهم من يلمزك في الصدقات اي يعيبك في قسم الصدقات حيث قال
هذه قسمة ما اريد بها وجه الله قال الحافظ بن كثير قال قتادة وذكر لنا ان
رجلا من اهل البادية حديث عهد باعرابية اتي نبي الله صلي الله عليه وسلم
وهو يقسم ذهبا وفضة فقال يا محمد والله لئن كان امرك ان تعدل لما عدلت
فقال نبي الله صلي الله عليه وسلم ويلك فمن ذا يعدل عليك بعدي ثم
قال نبي الله احذروا هذا واشباهه فان في امتي اشباه هذا يقرءون القرآن
لا يجاوز تراقيهم فاذا خرجوا فاقتلوهم وبه قال حدثنا موسي بن اسمعيل
ابو سلمة المنقري البصري ويقال له التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد
بن زياد حدثنا الشيباني بفتح الشين المعجمة سليمان قال حدثنا يسير
بن عمرو بضم التحتية وفتح السين المهملة وسكون التحتية بعدها راء ابن عمرو
بفتح العين ابو الخيار الكوفي ويقال اصله اسير فسهلت الهمزة وله رؤية
قال قلت لسهل بن حنيف بفتح السين المهملة وسكون الهاء وحنيف بضم
الحاء المهملة وفتح النون اخره فاء الانصاري البدري هل سمعت النبي
صلي الله عليه وسلم يقول في الخوارج شيئا قال سمعته يقول واهوي
بيده نحوها قبل العراق بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهته وعند مسلم
من طريق علي بن مسهر عن الشيباني نحو المشرق يخرج منه قوم يقرءون القرآن
لا يجاوز تراقيهم بالفوقية والقاف جمع ترقوة قال في القاموس العظم
ما بين ثغرة النحر والعاتق يعني ان قراءتهم لا يرفعها الله ولا يقبلها لعلمه تعالي
باعتقادهم يمرقون من الاسلام مروق السهم اي كمروق السهم من الرمية
والحديث اخرجه مسلم في فضل القرآن باب قول
النبي صلي الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتي تقتتل فئتان دعوتهما واحدة
ولابي ذر دعواهما بالالف بعد الواو بدل الفوقية وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله
بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتي تقتتل
فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة اي كل واحد
منهما يدعي انه علي الحق وصاحبه علي الباطل بحسب اجتهادهما والحديث
بهذا السند من افراده باب ما جاء من الاخبار في حق
المتاولين قال ابو عبد الله البخاري وسقط قال ابو عبد الله البخاري
وسقط

وسقط قال ابو عبد الله لابي ذر وقال الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي
ابو الحرث المصري الامام المشهور فيما وصله الاسماعيلي عن كاتب الليث
عنه قال حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان المسور
بن مخرمة بن نوفل الزهري ابو عبد الرحمن له صحبة وعبد الرحمن بن عبد
القاري بتشديد التحتية من غيرهم والقارة هم ولد الهون ابن خزيمة
اخي اسد بن خزيمة ولد علي عهده صلي الله عليه وسلم ليس له سماع وله
رؤية اخبراه انهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت
هشام بن حكيم بفتح الحاء المهملة بن حزام الاسدي يقرا سورة الفرقان
في حياة رسول الله صلي الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو
يقراوها ولابي ذر يقرؤها بالواو صورة الهمزة بدل الالف علي حروف
كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلي الله عليه وسلم كذلك فكدت اساوره
بضم الهمزة وبعدها سين مهملة اي اثب عليه واخذ برأسه وهو في الصلاة فانتظرته
حتي سلم منها ثم ولابي ذر فلما سلم ثم لببته بردائه بتشديد الموحدة الاولي
وفتحها وسكون الثانية جمعتها عند صدره او بردائي شك من الراوي
فقلت من اقراك هذه السورة قال اقرانيها رسول الله صلي الله عليه
وسلم قلت ولابي ذر فقلت له كذبت فوالله ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم اقراني هذه السورة التي سمعتك تقراوها ولابي ذر تقرؤها
بالواو بدل الهمزة وفيه اطلاق التكذيب علي غلبة الظن فان عمر انما
فعل ذلك عن اجتهاد منه فظن ان هشاما خالف الصواب قال عمر فانطلقت
به اقوده اجره بردائه الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقلت يا رسول
الله اني سمعت هذا يقرا بسورة الفرقان بباء الجر في سورة علي
حروف لم تقرئنيها وانت اقراتني سورة الفرقان فقال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ارسله يا عمر بهمزة قطع اي اطلقه ثم قال عليه
الصلاة والسلام اقرا يا هشام فقرا عليه القراءة التي سمعته يقراوها
قال ولابي ذر فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم هكذا انزلت
ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اقرا يا عمر فقرات فقال
هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم تطييب القلب عمر
لئلا ينكر تصويب الشيئين المختلفين ان هذا القرآن انزل علي سبعة
احرف اي لغات فاقرءوا ما تيسر منه اي من المنزل ومطابقة الحديث للترجمة
من حيث انه صلي الله عليه وسلم لم يؤاخذ عمر بتكذيبه لهشام ولكونه لببه بردائه

٤٧

واراد الايقاع به بل صدق هنا ما فيها نعلم وعذر عمر في انكاره وسبق في باب
كلام الخصوم بعضهم في بعض في كتاب الاشخاص وبه قال حدثنا ولابي ذر
وحدثنا اسحاق بن ابراهيم المشهور بابن راهويه قال اخبرنا وكيع بفتح الواو
وكسر الكاف بن الجراح ح لتحويل السند حدثنا ولابي ذر وحدثنا يحيى بن موسى
المعروف بخت قال حدثنا وكيع عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي
عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت
هذه الاية التي في سورة الانعام الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم اي لم يخلطوا بظلم
شق ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اينا لم يظلم نفسه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس كما تظنون انه الظلم مطلقا انما هو كما
قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم لانه تسوية بين من لا
نعمة الا وهي منه وبين من لا نعمة منه اصلا ووجه المطابقة بين الحديث والترجمة من حيث
انه صلى الله عليه وسلم لم يواخذ الصحابة بجهلهم الظلم في الاية على عمومه حتى يتناول
كل معصية كل عذرهم لانه ظاهر في التاويل ثم بين لهم المراد بما رفع الاشكال والحديث
سبق في اول كتاب استتابة المرتدين وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن
عثمان بن جبلة المروزي قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة بن
الارث اي مولاهم ابو عروة البصري عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
محمود بن الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة الخزرجي الصحابي الصغير وجل روايته
عن الصحابة قال سمعت ولابي ذر عن الكشميهني سمع عتبان بن مالك بكسر العين
وسكون الفوقية بن عجلان الانصاري الصحابي يقول غدا علي بتشديد التحتية
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه حذف ذكره في باب المساجد في البيوت من طريق
عقيل عن الزهري بلفظ انه اي عتبان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله قد انكرت بصري وانا اصلي لقومي فاذا كانت الامطار سال
الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع ان اتي مسجدهم فاصلي بهم وددت يا رسول
الله انك تاتيني فتصلي في بيتي فاتخذه مصلى قال فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم سافعل ان شاء الله قال عتبان فغدا علي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابو بكر حين ارتفع النهار فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذنت له
فلم يجلس حين دخل البيت ثم قال اين تحب ان اصلي من بيتك قال فاشرت له
الى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا فصففنا
فصلى ركعتين ثم سلم قال وحبسناه على خزيرة صنعناها له فقال فثاب
في البيت رجال من اهل الدار ذوو عدد فاجتمعوا فقال رجل منهم لم يسم اين
مالك بن الدخشن بضم الدال المهملة وسكون الخاء وضم الشين المعجمتين

اخره

اخره نون فقال رجل منا قيل هو عتبان بن مالك الراوي ذلك باللام ولابي ذر
باسقاطها اي ابن الدخشن منافق لا يحب الله ورسوله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا بتخفيف اللام بعد الهمزة المفتوحة حرف تقولوه تظنوه يقول لا اله الا الله
يبتغي بذلك وجه الله والقول بمعنى الظن كثير انشد سيبويه
اما الرحيل فدون بعد غد ❊ فمتى تقول الدار تجمعنا ❊
يعني متى تظن الدار تجمعنا والبيت لعمر بن ربيعة المخزومي وقيل مقتضى
القياس تقولونه بالنون واجيب بانه جائز تخفيفا قالوا وحذف نون الجمع
بلا ناصب وجازم لغة فصيحة او خطاب لواحد والواو حذفت من اشباع
الضمة ولابي ذر عن الكشميهني الا تقولونه باثبات الهمزة قبل لا ونون
الجمع ولابي ذر ايضا عن الكشميهني والمستملي لا بلفظ النهي تقولوه بحذف
النون قال في الفتح الذي رايته لا تقولوه بغير الف اوله وهو موجه وتفسير
القول بالظن فيه نظر والذي يظهر انه بمعنى الروية او السماع انتهى ونقل
في التوضيح عن ابن بطال ان القول بمعنى الظن كثير بشرط كونه في الحاضر
وكونه مستقبلا ثم انشد البيت المذكور مضافا الى سيبويه وللاصيلي مما
في الفرع كاصله الا بالف الهمزة وتشديد اللام قولوه بحذف النون
قال الرجل اعني بعتبان فيما قيل مضافا الى سيبويه وللاصيلي مما في الفرع
بل قال صلى الله عليه وسلم فانه لا يوافي بكسر الفاء ونون اليونينية بفتحها عبد
يوم القيامة به اي بالتوحيد الا حرم الله عليه النار افادي الفرايض
واجتنب المناهي والمراد تحريم التخليد جمعا بين الادلة والحديث سبق في
الباب المذكور ومطابقته هنا للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يواخذ
القايلين في حق ابن الدخشن بما قالوا بل بين لهم ان اجراء احكام الاسلام
على الظاهر دون الباطن وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد
المهملتين بن عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي المقري المشهور بكنيته
ولابيه صحبة وحبان بن عطية السلمي بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة
وعند ابي ذر بفتحها والهروي قال في التقريب لا اعرف له رواية وانما له ذكر
البخاري وهو من الطبقة الثالثة فقال ابو عبد الرحمن لحبان لقد علمت
الذي ولابي ذر عن الحموي والمستملي علمت من الذي ولم عن الكشميهني ما
جرا بفتح الجيم والراء المشددة والهمزة اقدم صاحبك على اراقة الدماء
اي دماء المسلمين يعني عليا رضي الله عنه قال حبان ما هو الذي جرا
الا ابالك قال في الكواكب جوزوا هذا التركيب تشبيها بالمضاف والا فالقياس

لا أب لك وهو مما يستعمل دعامة للكلام ولا يراد به الدعاء عليه حقيقة انتهى
وهي كلمة تقال عند الحث على الشيء والاصل فيه ان الانسان اذا وقع في
شدة عاونه ابوه فاذا قيل لا اباك فمعناه ليس لك اب جد في الامر جد
من ليس له معاون ثم اطلق في الاستعمال في مواضع استبعاد ما يصدر
من المخاطب من قول او فعل قال ابو عبد الرحمن شيء جراه سمعته يقول صفة
لشيء والضمير المنصوب فيه يرجع الى شيء ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي يقول
بحذف ضمير النصب قال حبان ما هو اي ذلك الشيء قال ابو عبد الرحمن
قال علي بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وابا
مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة كناز بفتح الكاف والنون المشددة
وبعد الالف زاي الغنوي بالغين المعجمة والنون المفتوحتين وقوله والزبير
نصب على نون الوقاية لان محلها النصب وفي مثل هذا العطف بين البصريين
والكوفيين ومثله قراءة حمزة والارحام بالخفض عطفا على الضمير المجرور
في به من غير اعادة الجار وهو مذهب كوفي لا يجيزه البصريون وقد ذكرت
بحثه في كتابي الكبير في القراءات الاربعة عشر وسبق في غزوة الفتح من
طريق عبد الله بن ابي رافع عن علي ذكر المقداد بدل ابي مرثد فيحتمل ان
الثلاثة كانوا مع علي وفي باب الجاسوس انا والزبير والمقداد اي باعيهم
قال في الكواكب ذكر القليل لا ينفي الكثير وكلنا فارس اي راكب فرسا
قال انطلقوا حتى تأتوا روضة حاج بحاء مهملة وبعد الالف جيم موضع
قريب من مكة او بقرب المدينة نحو اثني عشر ميلا قال ابو سلمة موسى
بن اسمعيل شيخ المؤلف فيه هكذا قال ابو عوانة الوضاح حاج بالحاء
المهملة والجيم وقال ابو ذر كذا الرواية هنا والصواب خاخ بخاءين
معجمتين قال النووي قال العلماء هو غلط من ابي عوانة وكأنه اشتبه عليه
بمكان آخر يقال له ذات حاج بالحاء المهملة والجيم وهو موضع بين
المدينة والشام يسلكه الحاج والاصح خاخ بمعجمتين فان فيها امرأة
اسمها سارة كما عند ابن اسحق او كنود كما عند الواقدي معها صحيفة
من حاطب بن ابي بلتعة بالحاء والطاء المهملتين بينهما الف آخره موحدة
وبلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الفوقية والعين المهملة الى
المشركين بمكة فأتوني بها بالصحيفة فانطلقنا على افراسنا حتى
ادركناها حيث قال لنا رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم
حال كونها تسير على بعير لها وكان ولابي ذر وقد كان اي حاطب كتب
الى اهل مكة صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل يخبرهم

بسير

٤٩

بسير رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ولفظ الكتاب ذكرته في الجهاد
وعند الواقدي فاتاها حاطب فكتب معها كتابا الى اهل مكة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يريد ان يغزوا فخذوا حذركم فقلنا لها اين الكتاب
الذي معك قالت ما معي كتاب فانخنا بعيرها فابتغينا اي طلبناه
في رحلها فما وجدنا شيئا فقال صاحباي وفي نسخة صاحبي الزبير وابو
مرثد ما نرى معها كتابا قال علي فقلت لهما لقد علمنا ولابي ذر عن
الكشميهني لقد علمتما ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حلف
علي رضي الله عنه والذي يحلف به فقال والله لتخرجن الكتاب بضم الفوقية
وكسر الراء والجيم او لاجردنك من ثيابك حتى تصيري عريانة فاهوت
مالت بيدها الى حجزتها بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها زاي معقد
ازارها وهي محتجزة بكساء شدته على وسطها زاد في حديث انس عند
ابن مردويه فقالت ادفعه اليكما على ان لا تردانى الى النبي صلى الله عليه وسلم
واختلف في اسلامها والاكثر على انها على دين قومها وقد عدت فيمن اهدر
النبي صلى الله عليه وسلم دمهم يوم الفتح لانها كانت تغني بهجائه وهجاء
اصحابه فاخرجت الصحيفة فاتوا بها بالصحيفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقرئت عليه فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله قد خان الله ورسوله
والمؤمنين دعني فاضرب بالنصب عنقه وفي غزوة الفتح دعني اضرب عنق
هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما حملك على
ما صنعت قال يا رسول الله ما لي ولابي ذر عن المستملي بالموحدة بدل اللام
وهي اوجه ان لا بفتح الهمزة اكون مؤمنا بالله ورسوله ولابي ذر
برسول الله وفي رواية ابن عباس والله اني لناصح لله ورسوله ولكني
اردت ان يكون لي عند القوم يد منه يدفع بها بضم التحتية
وفي نسخة يدفع الله بها عن اهلي ومالي وليس من اصحابك الا له هنالك
اي بمكة ولابي ذر عن الكشميهني هناك باسقاط اللام من قومه من يدفع
الله به عن اهله وماله قال صلى الله عليه وسلم صدق حاطب ويحتمل
ان يكون عرف صدقه بما ذكره او بوحي لا ولابي ذر ولا تقولوا له الا خيرا
قال فعاد عمر اي لقوله الاول في حاطب فقال يا رسول الله قد
خان الله ورسوله والمؤمنين دعني ولابي ذر عن الكشميهني فدعني فلا
ضرب عنقه بكسر اللام والنصب قال في الكواكب وهو في تاويل مصدر
محذوف وهو خبر مبتدأ محذوف اي اتركني لاضرب عنقه فتركك لي من اجل
الضرب ويجوز اسكان الباء والفاء زائدة على راي الاخفش واللام للامر

ويجوز فتحها على لغة سليم وتسكينها مع الفاء على لغة قريش وامر المتكلم نفسه
باللام فصيح قليل الاستعمال ذكره ابن مالك في قوموا فلاصلي لكم وبالرفع
اي فوالله لاضربه واستشكل قول عمر ثانيا دعني اضرب عنقه بعد قول النبي
صلى الله عليه وسلم صدق ولا تقولوا له الا خيرا واجيب بان عمر ظن ان صدقه
في عذره لا يدفع عنه ما وجب عليه من القتل قال صلى الله عليه وسلم اوليس
من اهل بدر استفهام تقرير وزاد الحرث عند ابي يعلى فقال عمر بلى ولكنه
نكث وظاهر اعداءك عليك فقال عليه الصلاة والسلام وما يدريك يا عمر
لعل الله اطلع عليهم على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد
اوجبت لكم الجنة وفي غزوة الفتح فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم اي ان
ذنوبكم تقع مغفورة حتى لو تركوا فرضا مثلا لم يواخذوا بذلك ويؤيده
حديث سهل بن الحنظلية في قصة الذي حرس ليلة حنين فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا الا قاضيا حاجة قال لا عليك الا تعمل
بعدها والمتفق عليه ان اهل بدر مغفور لهم فيما يتعلق بالاخرة اما الحدود
في الدنيا فلا فقد جلد مسطحا في قصة الافك فاغرورقت عيناه
بالغين المعجمة الساكنة والراء بينهما واو ساكنة ثم قاف افعوعلت من
الغرق اي امتلأت عينا عمر من الدموع حتى كانها غرقت فقال عمر رضي
الله عنه الله ورسوله اعلم قال ابو عبد الله البخاري خاخ بمعجمتين
اصح ولكن كذا قال ابو عوانة الوضاح حاج بالحاء المهملة ثم الجيم حاج
بالمهملة والجيم تصحيف وهو موضع بين مكة والمدينة وهشيم بفتح الهاء
وبعد التحتية الساكنة مثلثة كذا في الفرع ولعله سبق قلم والذي في
اليونينية ووقفت عليه في الاصول المعتمدة وهشيم بضم الهاء وفتح الشين
المعجمة مصغرا ابن بشير الواسطي في روايته عن ابي حصين بما وصله
في الجهاد يقول خاخ بالمعجمتين وقوله قال ابو عبد الله ثابت في رواية
المستملي

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الاكراه

بكسر الهمزة وسكون الكاف وهو الزام الغير ما لا يريده وقول الله
تعالى في سورة النحل وقول بالجر عطفا على سابقه وسقطت الواو لغير
ابي ذر والرفع على الاستيناف الا من اكره استثناء ممن كفر بلسانه في قوله
من كفر بالله من بعد ايمانه ووافق المشركين بلفظه مكرها لما ناله من الضرب
والاذى وقلبه مطمئن ساكن بالايمان بالله ورسوله وقال ابن جرير
عن عبد الكريم الجزري عن ابي عبيدة محمد بن عمار بن ياسر قال اخذ المشركون
عمار بن ياسر فعذبوه حتى قاربهم في بعض ما ارادوا فشكا ذلك الى النبي صلى

الله

الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان عادوا فعد رواه البيهقي بابسط من هذا وفيه انه
سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم بخير فقال كيف تجد قلبك قال مطمئنا بالايمان
قال ان عادوا فعد وفي ذلك انزل الله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ومن ثم اتفق
على انه يجوز ان يوافق المكره على الكفر بقاء لمهجته والافضل والاولى ان يثبت المسلم
على دينه ولو افضى الى قتله وعند ابن عساكر في ترجمة عبد الله بن حذافة السهمي احد
الصحابة رضي الله عنهم انه اسرته الروم فجاؤوا به الى ملكهم فقال له تنصر وانا اشركك في
ملكي وازوجك ابنتي فقال له لو اعطيتني جميع ما تملك وجميع ما تملكه العرب لم ارجع
عن دين محمد صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما فعلت فقال اذا اقتلك قال انت وذاك
قال فامر به فصلب وامر الرماة فرموه قريبا من يديه ورجليه وهو يعرض عليه دين
النصرانية فابى ثم امر به فانزل ثم امر بقدر وفي رواية ببقرة من نحاس فاحميت
وجاء باسير من المسلمين فالقاه وهو ينظر فاذا هو عظام تلوح وعرض عليه فابى
فامر به ان يلقى فيها فرفع في البكرة ليلقى فيها فبكى فطمع فيه ودعاه فقال اني انما
بكيت لان نفسي انما هي نفس واحدة تلقى في هذا القدر الساعة في الله فاحببت
ان يكون لي بعدد كل شعرة في جسدي تعذب هذا العذاب في الله وروي انه قبل
راسه واطلقه واطلق معه جميع اسارى المسلمين عنده فلما رجع قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه حق على كل مسلم ان يقبل راس عبد الله بن حذافة وانا ابدأ فقام فقبل
راسه ولكن من شرح بالكفر صدرا اي طاب به نفسا واعتقده فعليهم غضب من
الله ولهم عذاب عظيم في الدنيا والاخرة لانهم ارتدوا عن الاسلام للدنيا وقال جل
وعلا في سورة آل عمران الا ان تتقوا منهم تقاة قال البخاري اخذا من كلام ابي عبيدة
وهي تقية اي الا ان تخافوا من جهة الكافرين امرا تخافون اي الا ان يكون للكافر عليك
سلطان فتخافه على نفسك ومالك فحينئذ يجوز لك اظهار الموالاة وابطال
المعاداة وقال تعالى في سورة النساء ان الذين توفاهم الملائكة ملك الموت واعوانه
وتوفاهم ماضيا او مضارعا اصله تتوفاهم حذفت ثانية تاءيه ظالمي انفسهم حال
من ضمير المفعول في توفاهم اي حال ظلمهم انفسهم بالكفر وترك الهجرة قالوا اي
الملائكة توبيخا لهم فيم كنتم اي في اي شيء كنتم من امر دينكم قالوا كنا مستضعفين
عاجزين عن الهجرة في الارض ارض مكة او عاجزين عن اظهار الدين واعلاء كلمته الى
قوله واجعل لنا من لدنك نصيرا كذا في رواية كريمة والاصيلي والقابسي ولا يخفى
ما فيه من التغيير لان قوله واجعل لنا من لدنك نصيرا من اية اخرى متقدمة على الاية
المذكورة والصواب ما وقع في رواية ابي ذر الى قوله عفوا غفورا اي لعباده قبل
ان يخلقهم وقال تعالى والمستضعفين مجرور بالعطف على في سبيل الله اي في سبيل الله

وفي خلاص المستضعفين او منصوب على الاختصاص اي واختص من سبيل الله خلاص
المستضعفين لان سبيل الله عام في كل خير وخلاص المستضعفين من المسلمين من
ايدي الكفار من اعظم الخير واخصه والمستضعفون هم الذين اسلموا بمكة وصدهم
المشركون عن الهجرة فبقوا بين ايديهم مستضعفين يلقون منهم الاذى الشديد
من الرجال والنساء والولدان بيان للمستضعفين وانما ذكر الولدان مبالغة في الحث
وتنبيها على تناهي ظلم المشركين بحيث بلغ اذاهم الصبيان ارغاما لآبائهم وامهاتهم
وعن ابن عباس كنت انا وامي من المستضعفين من النساء والولدان الذين يقولون
ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم اهلها الظالم وصف للقرية الا انه مسند
الى اهلها فاعطي اعراب القرية لانه صفتها واجعل لنا من لدنك وليا يتولى امرنا
ويستنقذنا من اعدائنا واجعل لنا من لدنك نصيرا ينصرنا عليهم فاستجاب الله
دعاءهم بان يسر لبعضهم الخروج الى المدينة وجعل لمن بقي منهم ولي وناصر ففتح
مكة على نبيه صلى الله عليه وسلم فتولاهم ونصرهم ثم استعمل عليهم عتاب بن اسيد
فحماهم ونصرهم حتى صاروا اعز اهلها فعذر الله المستضعفين الذين لا يمتنعون
من ترك ما امر الله به الا ان غلبوا والمكره بفتح الراء لا يكون الا مستضعفا بفتح
العين غير ممتنع من فعل ما امر به بضم الهمزة قال الكرماني غرضه ان المستضعف
لا يقدر على الامتناع من الترك اي تارك لامر الله وهو معذور فكذلك المكره لا يقدر
على الامتناع من الترك الفعل فهو فاعل لامر مكره فهو معذور اي كلاهما عاجزان
وقال الحسن البصري فيما وصله ابن ابي شيبة فيمن يكرهه اللصوص بضم التحتية
وكسر الراء على طلاق امراته فيطلقها ليس بشيء فلا يقع طلاقه وبه بعدم الطلاق
في ذلك قال ابن عمر رضي الله عنهما وابن الزبير عبد الله وقد اخرجها الحميدي في جامعه
والبيهقي من طريقه والشعبي عامر بن شراحيل فيما وصله عبد الرزاق بسند صحيح عنه
والحسن البصري فيما وصله سعيد بن منصور وقال النبي صلى الله عليه وسلم
فيما وصله في الايمان بفتح الهمزة الاعمال بدون انما بالنية بالافراد فالمكره لا نية
له على ما اكره عليه بل نيته عدم الفعل وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن خالد بن يزيد من الزيادة الجمحي الاسكندراني
عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني عن هلال بن اسامة بضم الهمزة هو
هلال بن علي بن اسامة العامري المدني ان ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
اخبره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو
في قنوت الصلاة وفي تفسير سورة النساء انها صلاة العشاء وفي كتاب الصلاة
انه صلى الله عليه وسلم كان حين يرفع راسه وفي الادب لما رفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم راسه من الركوع فقال اللهم انج عياش بن ابي ربيعة اخا ابي جهل

لامه

لامه وحمزة انج بهمزة قطع مفتوحة اللهم انج المستضعفين من المومنين من ذكر
العام بعد الخاص ثم ذكر من حال بينهم وبين الهجرة فقال اللهم اشدد وطاتك بفتح
الواو وسكون الطاء المهملة عقوبتك على كفار مضر اي قريش وابعث عليهم سنين
مجدبة كسني يوسف عليه السلام والمطابقة بين الحديث والترجمة من حيث انهم كانوا
مكرهين على الاقامة مع المشركين لان المستضعف لا يكون الا مكرها كما مر ومفهومه
ان الاكراه على الكفر لو كان كفرا لما دعا لهم وسماهم مومنين والحديث سبق في مواضع
كثيرة اننا باب من اختار الضرب والقتل والهوان
على الكفر وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة والشين
المعجمة بينهما واو ساكنة اخره موحدة الطايفي بالفاء نزيل الكوفة قال حدثنا
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن ابي
قلابة عبد الله بن زيد الجرمي عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلاث اي خصال ثلاث صفة لمحذوف او ثلاث خصال مبتدا
وسوغ الابتداء به اضافته الى الخصال والجملة بعده خبره وهي من كن فيه وجد
اصاب حلاوة الايمان باستلذاذه الطاعات ولا يجد ذلك الا ان يكون الله
ورسوله احب اليه مما سواهما فان مصدرية خبر لمبتدا محذوف اي اول الثلاثة
كون الله ورسوله في محبته اياهما اكثر محبة من محبة سواهما من نفس وولد ووالد
واهل ومال وكل شيء وان يحب المرء لا يحبه الا لله وان يكره ان يعود في
الكفر زاد في كتاب الايمان بالكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يقذف
في النار وهذا هو المراد من الترجمة في كونه سوى بين كراهة الكفر وبين كراهة
دخول النار والقتل والضرب والهوان اسهل عند المومن من دخول النار
فيكون اسهل من الكفر ان اختار الاخذ بالشدة قاله ابن بطال والحديث
سبق في الايمان وبه قال حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي الملقب بسعدويه
قال حدثنا عباد بفتح العين والموحدة المشددة ابن العوام بتشديد
الواو الواسطي عن اسمعيل ابن ابي خالد انه قال سمعت قيسا هو ابن
ابي حازم بالحاء المهملة والزاي يقول سمعت سعيد بن زيد بكسر العين ابن
عمرو بن نفيل العدوي احد العشرة المبشرة بالجنة وهو ابن عم عمر بن الخطاب
وزوج اخته رضي الله عنه يقول لقد رايتني بضم الفوقية اي رايت نفسي
وان عمر بن الخطاب رضي الله عنه موثقي بضم الميم وسكون الواو وكسر المثلثة
والقاف بحبل او نحوه على الاسلام كالاسير تضييقا واهانة لكوني اسلمت وفي
باب اسلام عمر عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل قبل ان يسلم
عمر ولو انقض بالنون الساكنة والقاف والضاد المعجمة المشددة المفتوحتين

انهدم ولابي ذر عن الكشميهني انغض بالغا بدل القاف اي تفرق احد الجبل
المعروف بالمدينة علي ساكنها افضل الصلاة والسلام وحصل وفايق بها علي
الاسلام والسنة في عافية بلا محنة مما فعلتم لعثمان بن عفان يوم الدار من
القتل كان محقوقا بفتح الميم وسكون الحا المهملة وقافين بينهما واو ساكنة
اي فاحيا ان ينقض ان ينهدم ولابي ذر عن الكشميهني ان ينفض بالفا اي يتفرق
اي ولو تحركت القبايل لطلب ثار عثمان لفعلوا واجبا والحديث ظاهر
فيما ترجم له لان سعيدا وزوجته اخت عمر اختار الهوان علي الكفر وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسمعيل
بن ابي خالد انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم عن خباب بن الارت
بفتح الخا المعجمة والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة بن جندلة مولى
خزاعة انه قال شكونا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اي
والحال انه متوسد بردة له كسا اسود مربع في ظل الكعبة فقلنا له
يا رسول الله الا بالتخفيف للتحضيض تستنصر لنا تطلب لنا من الله النصر
علي الكفار وسقط لنا لابي ذر الا تدعو لنا فقال صلى الله عليه وسلم
قد كان من قبلكم من الانبيا واممهم يوخذ الرجل منهم فيحفر له في الارض
حفرة فيجعل فيها فيجا بضم التحتية وفتح الجيم ممدود بمنشار بكسر الميم وسكون
التحتية بعدها شين معجمة وفي نسخة بالنون بدل التحتية وهي الالة التي ينشر
بها الاخشاب فيوضع علي راسه فيجعل بضم التحتية وفتح العين نصفين
ويمشط بضم التحتية وفتح الشين المعجمة بامشاط الحديد ما دون لحمه اي
تحته او عظمه وعظمه فما يصده ذلك النشر والمشط عن دينه والله ليتمن
بفتح التحتية وكسر الفوقية وفتح الميم والنون مشددتين واللام للتوكيد
اي ليكملن هذا الامر اي الرفع اي الاسلام حتى يسير الراكب من صنعا
قاعدة اليمن ومدينته العظمى الي حضرموت بفتح الحا المهملة وسكون
الضاد المعجمة وفتح الرا والميم وسكون الواو بلدة باليمن ايضا بينها وبين صنعا
مسافة بعيدة قيل اكثر من اربعة ايام لا يخاف الا الله والذيب علي غنمه
بنصب الذيب عطفا علي الجلالة الشريفة ولكنكم تستعجلون ووجه دخول هذا
الحديث في الترجمة من جهة ان طلب خباب الدعا من النبي صلى الله عليه وسلم
علي الكفار دال علي انهم كانوا قد عذبوا عليهم بالاذى ظلما وعدوانا قال
ابن بطال مما لخصه الحافظ ابن حجر في فتحه انما لم يجب النبي صلى الله عليه وسلم
سوال خباب ومن معه بالدعا علي الكفار مع قوله تعالى ادعوني استجب لكم
وقوله فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا لانه علم انه قد سبق القدر بما جرى عليهم
من

من البلوى ليوجروا عليها كما جرت به عادة الله في اتباع الانبيا فصبروا علي
الشدة في ذات الله ثم كانت لهم العاقبة بالنصر وجزيل الاجر فاما غير
الانبيا فواجب عليهم الدعا عند كل نازلة لانهم لم يطلعوا علي ما اطلع الله عليه
النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وتعقبه في الفتح بانه ليس في الحديث تصريح بانه
عليه السلام لم يدع لهم بل يحتمل انه دعا وانما قال قد كان من قبلكم يوخذ الخ
تسلية لهم واشارة الي الصبر حتى تنقضي المدة المقدورة والي ذلك الاشارة
بقوله في اخر الحديث ولكنكم تستعجلون انتهى وتعقبه العيني فقال قوله وليس
في الحديث تصريح بانه لم يدع لهم بل يحتمل انه قد دعا هذا احتمال بعيد لانه
لو كان دعا لهم لما قال قد كان من قبلكم الخ وقوله هذا تسلية لهم الخ لا يدل
علي انه دعا لهم بل يدل علي انهم لا يستعجلوا في اجابة الدعا في الدنيا علي
ان الظاهر منه ترك الاستعجال في هذا الوقت ولو كان يجابوا لهم فيما بعد
والحديث مضى في علامات النبوة وفي مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
هذا باب بالتنوين في بيان بيع المكره بضم الميم وفتح
الرا وهو الذي يحمل علي بيع الشي شا او ابى ونحوه اي المضطر في الحق
المالي وغيره اي الجلا والمراد بالحق الدين وبغيره ما عداه مما يكون بيعه
لازما او المراد بقوله وغيره الدين فيكون من الخاص بعد العام وبه قال
حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد الليث بن سعد الامام عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابيه
كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما بالميم نحن في المسجد
اذ خرج علينا ولابي الوقت الينا رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه ٥٢
وسلم فقال انطلقوا الي يهود غير منصرف فخرجنا معه حتى جينا الي
المدراس بكسر الميم وسكون الدال المهملة اخره سين مهملة موضع قراة تهم
التوراة واضافة البيت اليه من اضافة العام الي الخاص قاله في الكواكب وقال
في الفتح المدراس كبير اليهود ونسب البيت اليه لانه الذي كان صاحب دراسة
كتبهم اي قراتها قال والصواب انه علي حذف الموصوف والمراد الرجل وفي كتاب
الجزية حتى جينا بيت المدراس تاخير البا عن الالف بصيغة الفاعل وهو
من يدرس الكتاب ويعلم غيره فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر
ولابي ذر عن الكشميهني فنادى يا معشر يهود اسلموا تسلموا بكسر اللام
بفتحها فقالوا له صلى الله عليه وسلم قد بلغت يا ابا القاسم فقال صلى الله
عليه وسلم ذلك التبليغ واعترافكم به اريد ثم قالها الثانية يا معشر
اليهود اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا القاسم ثم قال الثالثة

ولابي ذر في الثانية فقال اعلموا ان الارض لله ورسوله يحكم فيها بما اراد
الله لكونه المبلغ عنه تعالى القايم بتنفيذ اوامره واني اريد ان اجليكم بضم
الهمزة وفي اليونينية بفتحها وسكون الجيم وكسر اللام اي اخرجكم من الارض فمن
وجد منكم بماله شيا فليبعه فمن وجد معني يخل فعداه بالبا او وجد من
الوجدان والبا سببية اي فمن وجد منكم بماله شيا من المحبة او هي للمقابلة
قال الخطابي واستدل به البخاري على جواز بيع المكره وهو بيع المضطر وانما
المكره على البيع هو الذي يحمل على البيع اراد اولم يرد واليهود لو لم يبيعوا
ارضهم لم يلزموا بذلك وانما شحوا على اموالهم فاختاروا بيعها فصاروا
كانهم اضطروا الى بيعها كمن رهقه دين فاضطر الى بيع ماله فيكون جايزا
ولو اكره عليه لم يجز انتهى قال في الفتح ان البخاري لم يقتصر في الترجمة
على المكره وانما قال بيع المكره ونحوه في الحق فدخل في ترجمة المضطر وكانه
اشار الى الرد على من لا يصحح بيع المضطر وقوله ولو اكره عليه لم يجز مردود
لانه اكره بحق والا بان لم يجدوا شيا فاعلموا ان الارض ولكشميهني
انما الارض لله ورسوله والحديث سبق في الجزية واخرجه مسلم في
المغازي وابو داود في الخراج والنسائي في السير هذا باب
بالتنوين يذكر فيه لا يجوز نكاح المكره بفتح الراء وقوله تعالى ولا تكرهوا
فتياتكم اماءكم على البغاء على الزنا ان اردن تحصنا تعففا عن الزنا
وانما قيده بهذا الشرط لان الاكراه لا يكون الا مع ارادة التحصن وامر
الطبيعة للبغا لا يسمى مكرها ولا امره اكراها ولانها نزلت على سبب فوقع
النهي على تلك الصفة وفيه توبيخ للموالي اي اذا رغبن في التحصن فانتم
احق بذلك لتبتغوا عرض الحياة الدنيا اي لتبتغوا باكراههن على الزنا
اجورهن واموالهن ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور
رحيم لهن وانهن على اكراههن وفي مسند البزار عن الزهري قال كانت
جارية لعبد الله بن ابي يقال لها معاذة يكرهها على الزنا فلما جا الاسلام
نزلت ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء الى قوله فان الله من بعد اكراههن
غفور رحيم وعند النسائي عن جابر انه كان يقال لها مسيكة وكان يكرهها
على الفجور وكانت لا باس بها فتابت فانزل الله تعالى هذه الاية ولا تكرهوا
الاية الى اخرها وسقط لابي ذر من قوله ان اردن الى اخر الاية وقال
بعد البغا الى قوله غفور رحيم واستشكل ذكر هذه الاية هنا واجيب
بانه اذا نهي عن الاكراه فيما لا يحل فالنهي عن الاكراه فيما يحل بالطريق
الاولى وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة
الحجازي

الحجازي قال حدثنا مالك الامام عن عبد الرحمن بن القسم عن ابيه القسم
بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عبد الرحمن ومجمع بضم الميم الاولى وكسر
الثانية المشددة بينهما جيم مفتوحة اخوه عين مهملة ابني يزيد بن جارية
بالجيم والرا بعدها تحتية الانصاري عن خنسا بفتح الخاء المعجمة وسكون
النون وبعد السين المهملة الف فهمزة بنت خذام بكسر الخاء المعجمة وفتح الذال
المخففة المعجمتين بن وديعة الانصارية الاوسية ان اباها خذاما
زوجها وهي ثيب قد ازيلت بكارتها بنكاح برجل من بني عوف كما في رواية
محمد بن اسحق عن حجاج بن السايب عن ابيه عن جدته خنسا فكرهت بذلك
النكاح فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فرد عليه الصلاة
والسلام نكاحها فيه انه لا بد من اذن الثيب في صحة النكاح وان نكاح المكره
لا يجوز وقال الكوفيون لو اكره على نكاح امراة بعشرة الاف درهم وصداق
مثلها الف جاز النكاح ولزم الالف وبطل الزايد قال سحنون وكما ابطلوا
الزايد على الالف بالاكراه فكذلك يلزمهم ابطال النكاح بالاكراه وفي امره
عليه الصلاة والسلام باستيمار النسا في ابضاعهن دليل عليهم قال وقد اجمع
اصحابنا على ابطال نكاح المكره والمكرهة فلو كان راضيا بالنكاح واكره
على المهر يصح العقد اتفاقا ويلزم المسمى بالدخول والحديث سبق في
باب اذا زوج ابنته وهي كارهة من كتاب النكاح وبه قال حدثنا محمد
بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفين الثوري ويحتمل ان يكون محمد بن يوسف
٥٢ البيكندي وشيخه سفين بن عيينة عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
عن ابن ابي مليكة عبد الله المكي عن ابي عمرو بفتح العين وسكون الميم ذكوان
مولى عايشة عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قلت يا رسول الله
يستامر النسا في ابضاعهن بضم التحتية مبنيا للمفعول وفي بعض النسخ
بالفوقية ابضاعهن بفتح الهمزة قال الكرماني جمع بضع فقال
ليس كذلك وليس بجمع بل هو بكسر الهمزة من ابضعت المراة ابضاعا
اذا زوجتها انتهى وقال الجوهري البضع بالضم النكاح عن ابن السكيت
قال يقال ملك بضع فلانة والمباضعة المجامعة يعني يستامر النسا في
عقد نكاحهن قال صلى الله عليه وسلم نعم تستامر النسا في ابضاعهن
وظاهره انه ليس للولي تزويج الثيب من غير استيذانها ومراجعتها والاطلاع
على انها راضية بصريح الاذن قالت عايشة قلت يا رسول الله فان
البكر تستامر مبنيا للمفعول تستشار فيمن يتزوج فتستحيي بكسر الحاء
ولابي ذر تستحي بسكون الحا وزيادة اخرى لغتان بمعنى فتسكت قال

صلى الله عليه وسلم سكاتها اذنها للاب وغيره ما لم تكن قرينة ظاهرة في المنع
كصياح وضرب خدود سبق في الحديث في النكاح هذا باب بالتنوين
يذكر فيه اذا اكره بضم الهمزة الرجل حتى وهب عبدا او باعه لم يجز لم تصح الهبة ولا
البيع وقال ولابي ذر وبه قال بعض الناس قيل الحنفية فان نذر المشتري بكسر الرا
من المكره فيه في الذي اشتراه نذرا فهو اي البيع مع الاكراه جائز اي ماض عليه ويصح
البيع وكذا الهبة بزعمه اي عنده وكذلك ان دبره اي دبر العبد الذي اشتراه من
المكره على بيعه فينعقد التدبير قال في الكواكب غرض البخاري ان الحنفية تناقضوا فان
بيع الاكراه ان كان ناقلا للملك الى المشتري فانه يصح منه جميع التصرفات ولا يختص
بالنذر والتدبير وان قالوا ليس بناقل فلا يصح النذر والتدبير ايضا وحاصله انهم
صححوا التدبير والنذر بدون الملك وفيه تحكم وتخصيص بغير مخصص وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد الازدي الجهضمي ابو اسمعيل
البصري عن عمرو بن دينار بفتح العين عن جابر الانصاري رضي الله عنه ان رجلا
من الانصار يقال له ابو مذكور دبر مملوكا له اسمه يعقوب علق عتقه بموته ولم
يكن له مال غيره فبلغ ذلك رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم في الفتح
فقال من يشتريه اي يعقوب المدبر مني فاشتراه منه نعيم بن النحام بضم نون
الاول وفتح او لعينه المهملة وبعد التحتية الساكنة ميم وفتح نون الثاني وحاوه المهملة
وبعد الالف ميم بثمان مائة درهم قال عمرو بن دينار فسمعت جابرا رضي الله عنه
يقول كان يعقوب عبدا قبطيا من قبط مصر مات عام اول بالفتح على البنا
بخط وهو من اضافة الموصوف لصفته وهو جائز عند الكوفيين ممنوع عند البصريين
يتاولونه على حذف مضاف اي عام الزمن الاول ووجه ادخال الحديث في الترجمة
من جهة ان الذي دبره لما لم يكن له مال غيره وكان تدبيره سفها من فعله رده
صلى الله عليه وسلم وان كان ملكه للعبد صحيحا فمن لم يصح له ملكه اذا دبر
اولى ان يرد فعله والحديث سبق في العتق هنا باب
بالتنوين من الاكراه كره وكره بفتح الكاف في الاول وضمها في الثاني ولابي ذر
بضم الكاف في الاول وفتحها في الثاني ونصب الهاء فيهما والمعنى واحد والفتح للاجبار
والضم للمشقة وسقط هذا للنسفي وبه قال حدثنا حسين بن منصور بضم الحاء
المهملة النيسابوري قال حدثنا اسباط بن محمد القرشي مولاهم الكوفي قال حدثنا
الشيباني بفتح الشين المعجمة سليمان بن فيروز هو سليمان بن ابي سليمان ابو
اسحق الكوفي عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس قال ولابي ذر وقال
الشيباني وحدثني بالافراد عطا ابو الحسن السواي بضم السين المهملة
وتخفيف الواو وبعد الالف همزة الكوفي ولا اظنه الا ذكره عن ابن عباس قال
ولابي

رضي الله عنهما في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النسا
كرها الاية فان كانوا اي اهل الجاهلية او اهل المدينة او في الجاهلية
واول الاسلام اذا مات الرجل كان اولياوه احق بامراته ان شا بعضهم
تزوجها ان كانت جميلة بصداقها الاول وان شاوا زوجوها لمن ارادوا
واخذوا صداقها وان شاوا لم يزوجوها بل يحبسونها حتى تموت فيرثونها
او تفتدي نفسها فهم اي اولياء الرجل احق بها من اهلها فنزلت هذه
الاية بذلك ولابي ذر في ذلك قال المهلب فيما نقله العيني رحمه الله فايدة
هذا الباب التعريف بان كل من امسك امراته لاجل الارث منها طمعا ان تموت
لا يحل له ذلك بنص القران والحديث سبق في تفسير سورة النسا
باب بالتنوين اذا استكرهت المراة على الزنا فلا
حد عليها لانها مكرهة واستكرهت بضم الفوقية وسكون الكاف وكسر الرا
في قوله ولابي ذر لقوله تعالى ومن يكرههن اي القينات فان الله من
بعد اكراههن غفور رحيم لهن ولعل الاكراه كان دون ما اعتبرته الشريعة
وهو الذي يخاف منه التلف فكانت اثمة ومناسبة الاية للترجمة من حيث ان
في الاية دلالة على الاثم على المكرهة على الزنا فيلزم ان لا يجب عليها
الحد وبه قال وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله الامام البغوي عن
العلا بن موسى عن الليث قال حدثني بالافراد نافع مولى ابن عمر ان صفية
ابنة ولابي ذر بنت ابي عبيد بضم العين وفتح الموحدة الثقفية امراة عبد
الله بن عمر اخبرته ان عبدا من رقيق الامارة بكسر الهمزة من مال الخليفة
عمر رضي الله عنه وقع على وليدة جارية من الخمس الذي يتصرف فيه الامام
اي زنا بها فاستكرهها حتى اقتضها بالقاف والضاد المعجمة المشددة
ازال بكارتها والقضة بكسر القاف عذرة البكر فجلده عمر رضي الله عنه
الحد ونفاه غربه من ارض الجناية نصف سنة لان حده نصف حد الحر وفيه
ان عمر كان يرى الرقيق ينفى كالحر ولم يجلد الوليدة من اجل انه استكرهها
قال الحافظ بن حجر ولم اقف على اسم واحد منهما وعند ابن ابي شيبة مرفوعا
بسند ضعيف عند ابن حجر قال استكرهت امراة في الزنا فدرا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنها الحد ولابي ذر وقال الزهري محمد بن
مسلم في الامة البكر يفترعها بالفاء والعين المهملة يقتضها الحر يقيم
ذلك الافتراع الحكم بفتحتين اي الحاكم من الامة العذرا بقدر قيمتها اي
من المفترع دية الافتراع بنسبة قيمتها وهو ارش النقص اي التفاوت بين
كونها بكرا وثيبا ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر بقدر ثمنها

وجلد وليس في الامة الثيب بالمثلثة في قضا الإمة غرم بضم المعجمة المعجمة وسكون الرا غرامة ولحن عليه الحد وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر ابراهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم من العراق الى الشام او من بيت المقدس الى مصر بسارة زوجته ام اسحق عليهما السلام دخل بها قرية تسمى حران بفتح الحا المهملة وتشديد الرا وبعد الالف نون بين دجلة والفرات وقيل الاردن وقيل مصر فيها ملك بكسر اللام من الملوك او جبار من الجبابرة بالشك من الراوي فارسل الملك اليه الى الخليل عليه الصلاة والسلام ان ارسل بهمزة قطع بعد سكون نونه الي بتشديد اليا بها بسارة فارسل بها الخليل اليه بعد اكراه الجبار له على ارسالها اليه فقام اليها ليصيبها فقامت توضا اصله تتوضا فحذفت احدى التائين وتصلي فقالت اللهم ان كنت امنت بك وبرسولك ابراهيم اي ان كنت مقبولة الايمان عندك فلا تسلط علي هذا الكافر الجبار فغط بفتح الفا وضم الغين المعجمة وتشديد الطا المهملة اي خنق وصرع حتى ركض حرك برجله ومناسبة هذه القصة غير ظاهرة وليس فيها الا سقوط الملامة عن سارة في خلوة الجبار بها لانها مكرهة لكن الباب معقود لذلك وانما هو معقود لاستكراه المراة على الزنا قاله ابن المنير وقال ابن بطال وتبعه في الكواكب وجه دخوله هنا مع ان سارة عليها السلام كانت معصومة من كل سوء انه لا ملامة عليها في الخلوة مكرهة وكذلك المستكرهة في الزنا لا حد عليها والحديث سبق في اخر البيع واحاديث الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم

باب يمين الرجل لصاحبه انه اخوه اذا خاف عليه القتل

بان يقتله ان لم يحلف اليمين الذي اكرهه الظالم عليها او نحوه كقطع اليد لا حنث عليه كما قاله ابن بطال عن مالك والجمهور ولفظه ذهب مالك والجمهور الى ان من اكره على يمين ان لم يحلفها قتل اخوه المسلم لا حنث عليه وقال الكوفيون يحنث لانه كان له ان يوري فلما ترك التورية صار قاصدا لليمين فيحنث واجاب الجمهور بانه اذا اكره على اليمين فنيته مخالفة لقوله والاعمال بالنيات وكذلك كل مكره بفتح الرا يخاف فانه اي المسلم يذب بفتح التحتية وضم الذال المعجمة يدفع عنه الظالم ويقاتل دونه المظلوم اي عنه ولا يخذله بالذال المعجمة المضمومة لا يترك نصرته فان قاتل دون المظلوم اي عنه غير قاصد قتل الظالم بل الدفع عن المظلوم فاتى على الظالم فلا قود عليه

ولا

ولا قصاص هو تاكيد لانهما بمعنى والقصاص اعم من النفس ودونها والقود في النفس غالبا وان قيل له لتشربن الخمر واكره على ذلك بعينه او لتاكلن الميتة واكره عليه لاكلها او لتبيعن عبدك واكره على بيعه او تقر بدين لفلان على نفسك ليس عليك او تهب هبة بغير طيب نفس منك وتحل بفتح الفوقية وضم الحا المهملة فعل مضارع عقدة بضم العين وسكون القاف اخره تانيث يفسخها كالطلاق والعتاق وفي بعض النسخ وكل عقدة بالكاف بدل الحاء مبتدا مضاف لعقدة وخبره محذوف اي كذلك او لتقتلن بنون قبل القاف اباك او اخاك في الاسلام اعم من القريب وزاد ابو ذر عن الكشميهني وما اشبه ذلك وسعه ذلك بكسر السين المهملة جاز له جميع ذلك ليخلص اباه واخاه المسلم لقول النبي صلى الله عليه وسلم السابق ذكره في باب المظالم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه وقال بعض الناس قيل هم الحنفية لو قيل له اي لو قال ظالم لرجل لتشربن الخمر او لتاكلن الميتة او لتقتلن ابنك او اباك او ذا رحم محرم بفتح الميم وسكون الحا المهملة او بضم الميم والتشديد لم يسعه لم يجز له ان يفعل ما امره به لان هذا ليس مضطر في ذلك لان الاكراه انما يكون فيما يتوجه الى الانسان في خاصة نفسه لا في غيره وليس له ان يعصي الله حتى يدفع عن غيره بل الله سايل الظالم ولا يواخذ المامور لانه لم يقدر على الدفع الا بارتكاب ما لا يحل له ارتكابه فليصبر على قتل
55 ابنه فانه لا اثم عليه فان فعل باثم وقال الجمهور لا ياثم ثم ناقض بعض الناس قوله هذا فقال ان قيل له اي ان قال ظالم لرجل لتقتلن بنونين بعد اللام الاولى اباك او ابنك او لتبيعن هذا العبد او تقر ولابي ذر او لتقرن بدين او تهب هبة يلزمه في القياس لما سبق انه يصبر على قتل ابيه وعلى هذا يلزمه كل ما عقد على نفسه من عقد ثم ناقض هذا المعنى بقوله ولكنا نستحسن ونقول البيع والهبة وكل عقدة بضم العين في ذلك باطل فاستحسن بطلان البيع ونحوه بعد ان قال يلزمه في القياس ولا يجوز له القياس فيها واجاب العيني بان المناقضة ممنوعة لان المجتهد يجوز له ان يخالف قياس قوله بالاستحسان والاستحسان حجة عند الحنفية قال البخاري رحمه الله تعالى فرقوا بين كل ذي رحم محرم وغيره من الاجنبي بغير كتاب ولا سنة فلو قال ظالم لرجل لتقتلن هذا الرجل الاجنبي او لتبيعن او تقر او تهب ففعل ذلك لينجيه من القتل لزمه جميع ما عقد على نفسه من ذلك ولو قيل له ذلك في المحارم لم يلزمه ما عقده في استحسانه والحاصل ان اصل ابي حنيفة اللزوم في الجميع قياسا لكنه يستثني من له منه رحم استحسانا ورأي

اي الحنفية

البخاري ان لا فرق بين القريب والاجنبي في ذلك لحديث مسلم المسلم اخو المسلم فان
المراد اخوة الاسلام لا النسب ثم استشهد لذلك بقوله وقال النبي صلى الله عليه
وسلم فيما سبق موصولا في احاديث الانبيا وقال ابراهيم صلى الله عليه وسلم
لامراته لما طلبها الجبار ولابي ذر عن الكشميهني لسارة هذه اختي قال البخاري
وذلك في الله اي في دين الله لا اخوة النسب اذ نكاح الاخت كان حراما في ملة ابراهيم
وهذه الاخوة توجب حماية اخيه المسلم والدفع عنه فلا يلزمه ما عقده من البيع ونحوه
ووسعه الشرب والاكل ولا اثم عليه في ذلك كما لو قيل له لتفعلن هذه الاشيا او لنقتلنك
وسعة في نفسه اتيانها ولا يلزمه حكمها واجاب العيني بان الاستحسان غير خارج
عن الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى فيتبعون احسنه واما السنة فقوله صلى
الله عليه وسلم ما راه المومنون حسنا فهو حسن عند الله وقال النخعي بفتح النون
والخا المعجمة ابراهيم فيما وصله محمد بن الحسن في كتاب الاثار عن ابي حنيفة عن حماد
عنه اذا كان المستحلف ظالما فنية الحالف وان كان مظلوما فنية المستحلف
قال في الكواكب فان قلت كيف يكون المستحلف مظلوما قلت المدعي المحق اذا لم يكن
بينة ويستحلفه المدعى عليه فهو مظلوم وعند المالكية النية نية المظلوم ابدا وعند
الكوفيين نية الحالف ابدا وعند الشافعية نية القاضي وهي راجعة الى نية المستحلف
فان كان في غير القاضي فنية الحالف وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح
الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان سالما اخبره ان اباه عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم
لا يظلمه بفتح اوله ولا يسلمه بضم اوله اي لا يخذله ومن كان في قضا حاجة
اخيه المسلم كان الله في قضا حاجته والحديث سبق في كتاب المظالم بهذا
الاسناد وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم البزاز بمعجمتين الاولى مشددة
بعد الموحدة المعروف بصاعقة قال حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي وهو ابضا
من شيوخ المولف قال حدثنا هشيم بضم الها وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة
وفتح المعجمة الواسطي قال اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن ابي بكر بن انس
عن جده انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انصر اخاك المسلم ظالما او مظلوما فقال رجل لم اعرف اسمه يا رسول الله
انصره بالهمزة وقطع همزة وصله وفتح الراء اذا كان مظلوما افرايت بالفا العاطفة
على مقدر بعد الهمزة واطلق الرؤية واراد الاخبار والاستفهام اواراد الامر
اي اخبرني اذا كان ظالما كيف انصره قال صلى الله عليه وسلم تحجزه بالحاء
المهملة الساكنة بعدها جيم فزاي ولابي ذر عن الكشميهني تحجوه بالواو بدل الزاي
او قال

او قال تمنعه من الظلم فان ذلك نصره والشك من الراوي والحديث سبق في
المظالم بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الحيل
جمع حيلة وهو ما يتوصل به الى المراد بطريق خفي هذا باب
بالتنوين في ترك الحيل وسقط في اليونينية في فباب مضاف لتاليه وان لكل
امري ما نوى في الايمان بفتح الهمزة وغيرها ولابي ذر عن الكشميهني وغيره بالتذكير
على ارادة المعنى المستفاد من صيغة الجمع وقوله وغيرها تفقه من البخاري لا من
الحديث وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا حماد بن زيد الازدي
الجهضمي عن يحيى بن سعيد الانصاري وسقط لابي ذر ابن سعيد عن محمد بن
ابراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص بتشديد القاف الليثي المدني انه قال سمعت
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب على المنبر قال النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يا ايها الناس انما الاعمال بالنية بالافراد وللحلبي النيات وانما
من ادوات الحصر قال السكاكي في ايجاز القرآن ان الواقع بعدها اذا كان مبتدا
او خبرا والمحصور الثاني واذا قلنا انما المال لزيد فالمال لزيد لا لغيره واذا قلنا
انما لزيد المال فالمحصور المال تقديره لا لغيره والاعمال مبتدا بتقدير مضاف
اي انما صحة الاعمال والخبر الاستقرار الذي يتعلق به حرف الجر والبا في
بالنية للسببية اي انما الاعمال والجزا لا ثابت ثوابها بسبب النية وافرادها
لان المصدر المفرد يقوم مقام الجمع وانما يجمع لاختلاف الانواع وانما لامري
ما نوى وفي التعليق السابق كرواية اول الكتاب لكل امري ما نوى فمن نوى
بعقد البيع الربا وقع في الربا ولا يخلصه من الاثم صورة البيع ومن نوى
بعقد النكاح التحليل كان محللا ودخل في الوعيد على ذلك باللعن ولا يخلصه
من ذلك صورة النكاح وكل شي قصد به تحريم ما احل الله او تحليل ما حرم
الله كان اثما واستدل به من قال بابطال الحيل ومن قال باعمالها لان
مرجع كل منهما الى نية العامل فان كان في ذلك خلاص مظلوم
مثلا فهو مطلوب فان كان فيه فوات حق فهو مذموم وقد نص امامنا
الشافعي على كراهة تعاطي الحيل في تفويت الحقوق فقال بعض اصحابه
هي كراهة تنزيه وقال كثير من محققيهم كالغزالي هي كراهة تحريم وقد نقل
صاحب الكافي من الحنفية عن محمد بن الحسن قال ليس من اخلاق المومنين الفرار
من احكام الله بالحيل الموصلة الى ابطال الحق فمن كانت هجرته من مكة
الى المدينة الى الله اي الى طاعة الله ورسوله وجواب الشرط قوله فهجرته
الى الله ورسوله ظاهره اتحاد الشرط والجزا فهو كقوله من اكل اكل ومن شرب
شرب وذلك غير مفيد واجاب ابن دقيق العيد بان التقدير فمن كانت هجرته

56

الي الله ورسوله قصدا ونية فهجرته الى الله ورسوله ثوابا واجرا قال ابن مالك هو كقوله لو مت مت علي غير الفطرة قال ابن فرحون واعراب قصدا ونية يصح ان يكون خبر كان اي ذات قصد وذات نية ويتعلق الي بالمصدر ويصح ان يكون الي الله الخبر وقصدا مصدر في محل الحال واما قوله ثوابا واجرا فلا يصح فيه الا الحال من الضمير في الخبر انتهي وسبق من يدلك اول هذا الشرح ومن هاجر الي دنيا بضم الدال وحكي ابن قتيبة كسرها ولا ينون علي المشهور لانها فعلي من الدنو والف التانيث تمنع من الصرف وحكي تنوينها قال ابن جني وهي لغة نادرة والدنيا ما علي الارض من الجو والهوا او كل المخلوق من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة والمراد بها في الحديث المال ونحوه يصيبها جملة من فعل وفاعل ومفعول في موضع نصب لدنيا ومتي تقدمت النكرة علي الظرف او المجرورات او الجمل كانت صفات وان تقدمت المعرفة كانت احوالا او امراة يتزوجها وجواب الشرط قوله فهجرته الي ما هاجر اليه ووجه مطابقة الحديث للترجمة التي هي لترك الحيل ان مهاجر ام قيس جعل الهجرة حيلة في تزويج ام قيس والحديث سبق مرارا باب بالتنوين يذكر فيه بيان دخول الحيلة في الصلاة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن نصر هو اسحق ابن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي المروزي وقيل البخاري وكان ينزل مدينة بخاري بباب بني سعد ونسبه لجده وسقط لغير ابي ذر بن نصر قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة بن راشد عن همام بفتح الهاء والميم المشددة بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتي يتوضا اي اذا احدث احدكم لا تقبل صلاته الي ان يتوضا ولا يجوز تقديرها بالا المشددة لان الكلام يصير لا يقبل الله صلاة احدكم الا ان يتوضا ومفهومه انه لو صلي قبل الوضوء ثم توضا قبلت فيفسد المعني بتقديرها ووجه تعلق الحديث بالترجمة قيل لانه قصد الرد علي الحنفية حيث صححوا صلاة من احدث في الجلسة الاخيرة وقالوا ان التحلل يحصل بكل ما يضاد الصلاة فهم متحيلون في صحة الصلاة مع وجود الحدث ووجه الرد انه محدث في صلاته فلا يصح لان التحلل منها ركن فيها حديث وتحليلها التسليم كما ان التحريم بالتكبير ركن فيها لكن انفصل الحنفية عن ذلك بان السلام واجب لا ركن فان سبقه الحدث بعد التشهد توضا وسلم وان تعمده فالعمد قاطع واذا وجد القطع انتهت الصلاة لكون السلام ليس ركنا وقال ابن بطال

فيه

فيه رد علي ابي حنيفة في قوله ان المحدث في صلاته يتوضا ويبني ووافقه ابن ابي ليلي وقال مالك والشافعي يستانف الصلاة واحتجا بهذا الحديث وتعقبه في المصابيح فقال في الاحتجاج نظر وذلك لان الغاية تقتضي ثبوت القبول بعدها ولا شك ان ما تقدم قبلها من المحدث صلاة وقعت بوجه مشروع وقبولها مشروط بدوام الطهارة الي حين اكمالها او بتجديد الطهارة عند وقوع الحدث في اثنائها واتمامها بعد ذلك فيتقبل من الصلاة قبل الحدث وما وقع بعدها مما يكملها والحديث منطبق علي هذا وليس فيه ما يدفعه فكيف يكون ردا علي ابي حنيفة فتامل باب بالتنوين يذكر فيه ترك الحيل في اسقاط الزكاة وان لا يفرق بضم اوله وفتح ثالثه المشددة بين مجتمع بكسر الميم الثانية ولا يجمع بين متفرق خشية الصدقة وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابي عبد الله بن المثني بن عبد الله بن انس بن مالك رضي الله عنه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ثمامة بن عبد الله بن انس بضم المثلثة وتخفيف الميم ان انسا رضي الله عنه حدثه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كتب له فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلي الله عليه وسلم ولا يجمع بضم اوله وفتح ثالثه عطف علي فريضة اي لا يجمع المالك والمتصدق بين متفرق بتقديم الفوقية علي الفا فلو كان لكل شخص اربعون شاة فالواجب عليهما شاتان فاذا جمع تخيل بنقيص الزكاة اذ يصير علي كل واحد نصف شاة ولا يفرق بضم التحتية وفتح الرا المشددة بين مجتمع بكسر الميم الثانية خشية الصدقة نصب خشية مفعول لاجله وقوله لا يفرق اي لو كان بين الشخصين اربعون شاة لكل واحد عشرون فيفرق حتي لا يجب علي احد منهما زكاة ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق في الزكاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا الثقفي مولاهم قال حدثنا اسمعيل بن جعفر الانصاري المدني عن ابي سهيل بضم السين المهملة مصغرا نافع عن ابيه مالك بن ابي عامر عن طلحة بن عبيد الله بضم العين احد العشرة المبشرة بالجنة رضي الله عنه ان اعرابيا اسمه ضمام بن ثعلبة او غيره جاء الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ثائر الراس حال كونه متفرق شعره قال يا رسول الله اخبرني ماذا فرض الله علي من الصلاة في اليوم والليلة فقال صلي الله عليه وسلم الصلوات الخمس الا ان تطوع شيا وفي الايمان قال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع فقال الاعرابي يا رسول الله اخبرني بما فرض الله علي من الصيام قال صلي الله عليه وسلم شهر رمضان الا ان تطوع شيا قال هل علي غيره قال لا الا ان تطوع قال اخبرني بما فرض الله علي من الزكاة

قال فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم شرايع الاسلام ولابي ذر
بشرايع الاسلام بزيادة موحدة قبل المعجمة واجبات الزكاة وغيرها قال
الاعرابي والذي اكرمك اي بالرسالة العامة لا اتطوع شيا ولا انقص مما فرض
الله علي شيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح اي فاز الاعرابي
ان صدق او دخل الجنة ان صدق ولابي ذر عن الكشميهني او ادخل الجنة
بزيادة همزة مضمومة وكسر الخاء المعجمة الشك من الراوي واستشكل اذ مفهومه
انه ان تطوع لا يفلح واجيب بان شرط اعتبار مفهوم المخالفة عدم مفهوم
الموافقة ثابت لان من تطوع يفلح بطريق الاولى ووجه ادخال هذا الحديث
هنا ان المولف رحمه الله فهم من قوله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق
انه من رام ان ينقص شيا من فرايض الله بحيلة يحتالها انه لا يفلح ولا يقوم له
بذلك عند الله عذر وما اجازه الفقها من تصرف صاحب المال في ماله قرب
حلول الحول لم يريدوا بذلك الفرار من الزكاة ومن نوى ذلك فالاثم عنه
غير ساقط قاله في المصابيح والحديث سبق في الايمان وقال بعض الناس
هم الحنفية كما قيل فيما مر في عشرين ومائة بعير حقتان بكسر المهملة وتشديد
القاف تثنية حقة وهي التي لها ثلاث سنين فان اهلكها اي العشرين ومائة
متعمدا بان ذبحها او وهبها او احتال فيها قبل الحول بيوم فرارا من الزكاة
فلا شي عليه لان ذلك لا يلزمه الا بتمام الحول ولا يتوجه اليه معنى قوله
خشية الصدقة الا حينئذ وهذا يقتضي على اصطلاح المولف بارادة الحنفية
اختصاصهم بذلك لكن الشافعي وغيره يقولون بذلك ايضا واجيب بان
الشافعي وغيره وان قالوا لا زكاة عليه لا يقولون لا شي عليه لانهم يلومونه
على هذه النية لكن قال البرماوي انما يلام اذا كان حراما ولكن هو مكروه
وقال مالك من فوت من ماله شيا ينوي به الفرار من الزكاة قبل الحول بشهر
او نحوه لزمته الزكاة عند الحول لقوله صلى الله عليه وسلم خشية الصدقة
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق هو ابن راهويه كما جزم
به ابو نعيم في المستخرج قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن
همام بن نافع الحميري مولاهم ابو بكر الصنعاني قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم ابو عروة البصري عن همام هو ابن
منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكون كنز احدكم وهو المال الذي يخبا من غير ان يودى
زكاته يوم القيامة شجاعا بضم الشين المعجمة بعدها جيم ذكر الحيات
او الذي يقوم على ذنبه ويواثب الراجل والفارس وربما بلغ الفارس اقرع
لا شعر

لا شعر على راسه لكثرة سمه وطول عمره يفر منه صاحبه فيطلبه ولابي
ذر ويطلبه بالواو بدل الفا ويقول انا كنزك قال صلى الله عليه وسلم
والله لن يزال ولابي ذر عن الكشميهني لا يزال يطلبه حتى يبسط
صاحب المال يده يلقمها بضم التحتية وفتح الميم فاه اي يلقم صاحب المال
يده فم الشجاع وفي رواية ابي صالح عن ابي هريرة في الزكاة فياخذ
بلهزمتيه اي ياخذ الشجاع يد صاحب المال بشدقيه وهما اللهزمتان
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسند السابق اذا ما رب النعم
بفتح النون والمهملة وما زايدة اي اذا مالك الابل لم يعط حقها اي زكاتها
تسلط عليه يوم القيامة تخبط بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر الموحدة
بعدها طاء مهملة ولابي ذر فتخبط وجهه باخفافها جمع خف وهو للابل
كالظلف للشاة ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان فيه منع الزكاة باي
وجه كان من الوجوه المذكورة وقال في الفتح وفي رواية ابي صالح من اتاه
الله مالا فلم يود زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا اقرع فذكر نحو حديث
الباب قال وبه يظهر ذكر مناسبته في مثل هذا الباب وقال بعض الناس
يريد الامام ابا حنيفة في رجل له ابل فخاف ان تجب عليه الصدقة فباعها
بابل مثلها او بغنم او ببقر او بدراهم فرارا من الصدقة الواجبة قبل الحول
بيوم احتيالا فلا باس ولابي ذر فلا شي عليه وهو اي والحال انه
يقول ان زكى ابله قبل ان يحول الحول بيوم او بسنة ولابي ذر او بستة
بكسر السين بعدها فوقية مشددة بدل النون جازت ولابي ذر عن الكشميهني
اجزأت عنه التزكية قبل الحول فاذا كان المتقدم على الحول مجزيا فليكن
التصرف فيها قبل الحول غير مسقط واجيب بان ابا حنيفة لم يتناقض في
ذلك لانه لا يوجب الزكاة الا بتمام الحول ويجعل من قدمها كمن قدم دينا
موجلا قبل ان يحل وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البغلاني بفتح
الموحدة وسكون المعجمة قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام المشهور
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال استفتى سعد
بن عبادة الانصاري رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نذر صيام او عتق او صدقة او غيرها كان على امه توفيت قبل
ان تقضيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقضه عنها قال المهلب
فيما نقله عنه في الفتح فيه حجة على ان الزكاة لا تسقط بالحيلة ولا بالموت
لانه لما الزم الولي بقضاء النذر عن امه كان قضا الزكاة التي فرضها

الله اشد وقال بعض الناس الامام ابو حنيفة رحمه الله اذا بلغت الابل
عشرين ففيها اربع شياه فان وهبها قبل الحول اوباعها فرارا واحتيالا
ولابي ذر واحتيالا لاسقاط الزكاة فلا شي عليه لانه زال عن ملكه قبل
الحول وكذا ان اتلفها فمات فلا شي في ماله لان المال انما تجب فيه
الزكاة مادام واجبا في الذمة وهنا الذي مات لم يبق في ذمته منه شي يجب
علي ورثته وفاوه باب ترك الحيلة في النكاح ولغير
ابي ذر بتنوين باب وسقاط تاليه وبه قال حدثنا مسدد وهو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيي بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين العمري انه
قال حدثني بالافراد نافع مولي ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم نهي نهي تحريم عن الشغار بكسر الشين وفتح
الغين المعجمتين قال عبد الله قلت لنافع مستفهما له ما الشغار قال ينكح
الرجل ابنة الرجل وينكحه الاخر ابنته بغير صداق وينكح اخت الرجل وينكحه
الاخر ابنته صداق وينكح اخت الرجل وينكحه الاخر اخته بغير صداق
بل بضع كل واحدة منهما صداق الاخري واختلف في اصل الشغار في اللغة فقيل
من شغر الكلب اذا رفع رجله ليبول كان العاقد يقول لا ترفع رجل ابنتي حتي ارفع
رجل ابنتك وقيل ماخوذ من شغر البلد اذا خلا كانه سمي بذلك الشغور من
الصداق وقال ابن الاثير كان يقول الرجل شاغرني اي زوجني ابنتك او اختك
او من تلي امرها حتي ازوجك ابنتي او اختي ولا يكون بينهما مهر وقيل الشغر البعد
ومنه بلد شاغر اذا بعد عن الناصر والسلطان وكان هذا العقد بعد عن طريق
الشرع والحديث سبق في النكاح وقال بعض الناس الامام ابي حنيفة رحمه الله
تعالي ان احتال حتي تزوج علي الشغار فهو اي العقد جائز والشرط باطل
يجب لكل واحدة منهما مهر مثلها وقال ابن بطال قال ابو حنيفة نكاح الشغار منعقد
ويصلح بصداق المثل وكل نكاح فساده من اجل صداقه لا يفسخ عنده ويصلح
بمهر المثل وقال الايمة الثلاثة النكاح باطل لظاهر الحديث وقال بعضهم اي
ابو حنيفة في المتعة وهي ان يتزوجها بشرط ان يتمتع بها اياما ثم يخلي سبيلها النكاح
فاسد والشرط باطل وهذا مبني علي قاعدة السادة الحنفية وهي ان ما لم يشرع
باصله ووصفه باطل وما شرع باصله دون وصفه فاسد فالنكاح مشروع باصله
فجعل البضع صداقا وصف فيه فيفسد الصداق ويصح النكاح بخلاف المتعة فانها
لما ثبت انها منسوخة صارت غير مشروعة باصلها وقال بعضهم اي بعض الحنفية
المتعة والشغار كل منهما جائز والشرط باطل في كل منهما قال الحافظ ابن حجر كانه يشير
الي ما نقل عن زفر انه اجاز الموقت والغا الشرط لانه شرط فاسد والنكاح لا يبطل بالشروط
الفاسدة

الفاسدة وتعقبه العيني بان مذهب زفر ليس كذلك بل عنده ان صورته
ان يتزوج امراة الي مدة معلومة فالنكاح صحيح واشتراط المدة باطل قال
وعند ابي حنيفة وصاحبيه النكاح باطل وبه قال حدثنا مسدد بالسين
وبعدها الدال اولهما مشددة مهملات ابن مسرهد قال حدثني يحيي بن سعيد
القطان عن عبيد الله بن عمر بضم العين فيهما العمري انه قال حدثنا الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن الحسن وعبد الله ابني علي عن ابيهما محمد بن الحنفية
ان اباه عليا هو ابن ابي طالب رضي الله عنهم انه قيل له ان ابن عباس
رضي الله عنهما لا يري بمتعة النسا باسا اي يصححها فقال علي ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم نهي عنها نهي تحريم يوم خيبر بالخاء المعجمة اخره را
وعن اكل لحوم الحمر الانسية بكسر الهمزة وسكون النون ومطابقة الحديث
للترجمة غير ظاهر لان منع بطلان المتعة مجمع عليه والحديث سبق في النكاح
وقال بعض الناس ابو حنيفة رحمه الله ان احتال حتي تمتع اي عقد النكاح
متعة فالنكاح فاسد والفساد عنده لا يوجب البطلان لاحتمال صلاحه
بالغاء الشرط منه فيتحيل في صحته بذلك كما قال في بيع الربا لو حذف منه
الزيادة صح البيع وقال بعضهم قيل هو زفر النكاح جائز والشرط باطل
وسقط بيان باب بيان ما يكره من الاحتيال في البيوع
ولابي ذر باب بيان قوله لا يمنع فضل المال الزايد علي قدر الحاجة ليمنع به
فضل الكلا بفتح الكاف واللام بوزن جبل وهو العشب رطبا ويابسا ويمنع
مبنيا للمفعول فيهما وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال لا يمنع بالبنا للمفعول فضل الما ليمنع بالبنا
للمفعول ايضا به فضل الكلا بوزن الجبل واللام في ليمنع لام العاقبة والمعني
ان من شق ما بفلاة وكان حول ذلك الما كلا وليس حوله ما غيره ولا يوصل
الي رعيه الا اذا كانت المواشي ترد ذلك الما فنهي صاحب الما ان يمنع فضله
لانه اذا منعه منع رعي ذلك الكلا والكلا لا يمنع لما في منعه من الاضرار بالناس
ويلتحق به الرعا اذا احتاجوا الي الشرب لانهم اذا منعوا من الشرب امتنعوا
من الرعي هناك وقال المهلب المراد رجل كان له بير وحولها كلا مباح
فاراد الاختصاص به فيمنع فضل ما بيره ان يرده نعم غيره للشرب وهو
لا حاجة به الي الما الذي يمنعه انما حاجته الي الكلا وهو لا يقدر علي منعه
لكونه غير مملوك له فيمنع الما ليتوفر له الكلا لان المنع لا يستغني عن الما

بل اذا رعت الكلا عطشت ويكون ما غير البير بعيدا عنها فيرغب صاحبها
عن ذلك الكلا فيتوفر لصاحب البير بهذه الحيلة انتهى ولم يذكر المولف في الباب
حديثا في البيع المترجم به فيحتمل ان يكون مما ترجم ولم يجد فيه حديثا على شرطه
فبيض له وعطف عليه ولا يمنع فضل الما، وذكر الحديث المتعلق به والحديث سبق
في كتاب الشرب باب ما يكره للتحريم من التناجش بضم
الجيم بعدها شين معجمة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بكسر العين بن جميل
بفتح الجيم بن طريف الثقفي عن مالك الامام الاعظم عن نافع مولى ابن عمر عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن النجش نهي تحريم
وهو ان يزيد في الثمن بلا رغبة بل ليضر غيره ومطابقته للترجمة ظاهرة ووجه
دخوله في كتاب الحيل من حيث ان فيه نوعا من الحيلة لاضرار الغير والحديث سبق
في كتاب البيوع باب ما ينهى عن الخداع بكسر الخا المعجمة
وتخفيف ولابي ذر عن الكشميهني عن الخداع بالعين بدل الميم في البيوع ولابي ذر
في البيع وقال ايوب السختياني فيما وصله وكيع في مصنفه عن سفين بن
عيينة عن ايوب يخادعون الله كما ولابي ذر كانما يخادعون آدميا لو اتوا
الامر عيانا بكسر العين لو اعلنوا باخذ الزايد على الثمن معاينة بلا تدليس كان
اهون علي لانه ما جعل الدين آلة للخداع وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس
قال وحدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رجلا اسمه حبان بفتح الحا المهملة
وتشديد الموحدة بن منقذ بالقاف المكسورة والمعجمة بعدها الصحابي وقيل
هو منقذ بن عمرو وصححه النووي في مبهماته ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم
انه يخدع في البيوع بضم التحتية وسكون الخا المعجمة وفتح اللام فقال
له صلى الله عليه وسلم اذا بايعت فقل لا خلابة بكسر الخا المعجمة وتخفيف
اللام لا خديعة في الدين لان الدين النصيحة والحديث سبق في البيوع
باب ما ينهى من الاحتيال للولي في اليتيمة المرغوبة
التي يرغب وليها فيها وان لا يكمل صداقها ولابي ذر لها صداقها وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال كان عروة ابن الزبير يحدث
انه سال عائشة رضي الله عنها عن معنى قوله تعالى وان خفتم الا تقسطوا
في نكاح اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء اي سواهن وسقط لابي
ذر من النسا قالت عائشة رضي الله عنها هي اليتيمة التي مات ابوها
تكون في حجر وليها القايم بامورها فيرغب في مالها وجمالها فيريد ان
يتزوجها

يتزوجها بادنى باقل من سنة نسائها من مهر مثل اقاربها فنهوا بضم النون
عن نكاحهن الا ان يقسطوا لهن بضم التحتية وسكون القاف اي يعدلوا
في اكمال الصداق على عادتهن في ذلك ثم استفتى الناس رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد بالبنا على الضم اي بعد ذلك كما في احدى الروايات
فانزل الله تعالى ويستفتونك بالواو ولابي ذر يستفتونك باسقاطها
في النسا فذكر الحديث وفي باب الاكفاء من كتاب النكاح بلفظ الى وترغبون
ان تنكحوهن فانزل الله لهم ان اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا
في نكاحها ونسبها في اكمال الصداق واذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال
والجمال تركوها واخذوا غيرها من النسا قالت فكما يتركونها حين يرغبون
عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا فيها الا ان يقسطوا لها ويعطوها
حقها الاوفى من الصداق وقال ابن بطال فيه انه لا يجوز للولي ان يتزوج
يتيمة من صداقها ولا ان يعطيها من العروض في صداقها ما لا يفي بقيمة باقل
صداق مثلها ومطابقة الحديث للترجمة واضحة هذا باب
بالتنوين يذكر فيه اذا غصب رجل جارية لغيره اذا دعى عليه ان غصبها
فزعم انها ماتت فقضي عليه بضم القاف وكسر المعجمة اي فقضى الحاكم
عليه بقيمة الجارية الميتة في زعمه ثم وجدها صاحبها الذي غصبت
منه حية فهي له ويرد القيمة عنها التي حكم له بها على الغاصب ولا تكون
القيمة ثمنا لها لانه انما اخذها لزعمه هلاكها فاذا تبين بطلانه رجع
الحكم الى الاصل وقال بعض الناس اي الامام الاعظم ابو حنيفة رحمه
الله الجارية المذكورة للغاصب لاخذه اي لاخذ مالكها القيمة عنها من
الغاصب قال البخاري وفي هذا احتيال لمن اشتهى جارية رجل
لا يبيعها منه واعتل احتج بانها ماتت حتى ياخذ ربها مالكها قيمتها
فيطيب بفتح التحتية بعد الفا وكسر الطا المهملة وسكون التحتية او بضم
ثم تشديد فيحل للغاصب بذلك جارية غيره وكذا في ماكول او غيره
ادعى فساده او حيوانا ماكولا ادعى ثم استحل استدل البخاري لبطلان ذلك
بقوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله مطولا في اثر الحج
اموالكم [illegible] قال في الكواكب فان قلت مقابلة الجمع بالجمع تفيد
التوزيع فيلزم ان يكون مال كل شخص حرام عليه اجاب بانه مثل قولهم بنو تميم
قتلوا انفسهم اي قتل بعضهم بعضا فهو مجاز للقرينة الصارفة عن ظاهرها
كما علم من القواعد الشرعية واجاب العيني بان معنى اموالكم عليكم حرام
اذا لم يوجد التراضي وهنا قد يوجد بدفع الغاصب القيمة وقال صلى الله

عليه وسلم فيما وصله في هذا الباب لكل غادر بالغين المعجمة والدال
لوا يوم القيامة واجاب العيني ايضا بانه لا يقال للغاصب في اللغة
غادر لان الغدر ترك الوفا والغصب اخذ الشي قهرا وعدوانا وقول الغاصب
ماتت كذب واخذ المالك القيمة رضا به قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن
دكين قال حدثنا سفين الثوري عن عبد الله بن دينار عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل غادر
لوا يوم القيامة اي علم يعرف به ولا ريب ان الاعمال الصادر من الغاصب
ان الجارية ماتت غدرا او خيانة في حق اخيه المسلم وقال ابن بطال خالف
ابا حنيفة الجمهور في ذلك واحتج هو بانه لا يجمع الشي وبدله في مال شخص
واحد واحتج للجمهور بانه لا يحل مال مسلم الا عن طيب نفسه ولان القيمة
انما وجبت بنا على صدق دعوى الغاصب ان الجارية ماتت فلما تبين
انها لم تمت فهي باقية على ملك المغصوب منه لانه لم يجر بينهما عقد
صحيح فوجب ان ترد الى صاحبها قال والفرق بين الثمن والقيمة فان
الثمن في مقابلة الشي القايم والقيمة في الشي المستهلك وكذا في البيع
الفاسد والفرق بين الغصب والبيع الفاسد ان البايع رضي باخذ الثمن
عوضا عن سلعته واذن للمشتري بالتصرف فيها فاصلاح هذا البيع ان ياخذ
قيمة السلعة ان فاتت والغاصب لم ياذن له المالك فلا يحل ان يتملكه
الغاصب الا ان رضي المغصوب منه بقيمة والحديث من افراده هذا
باب بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل من السابق
وسقط لفظ باب للنسفي والاسماعيلي وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة
ابو عبد الله العبدي البصري اخو سليمان بن كثير عن سفين الثوري عن
هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن زينب ابنته ولابي ذر بنت ام سلمة
واسم ابي زينب ابو سلمة بن عبد الاسد عن امها ام سلمة هند بنت ابي امية
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما انا بشر يطلق
على الواحد كما هنا وعلى الجمع كقوله تعالى نذيرا للبشر وليست انما هنا للحصر
التام بل الحصر بعض الصفات في الموصوف فهو حصر في البشرية بالنسبة
الى الاطلاع على البواطن ويسمى هذا عند اهل البيان قصر قلب لانه اتى
به ردا على من يزعم ان من كان رسولا يعلم الغيب فلا يخفى عليه المظلوم فاعلم
صلى الله عليه وسلم انه كالبشر في بعض الصفات الخلقية وان زاد عليهم
بما اكرمه الله به من الكرامات من الوحي والاطلاع على المغيبات في اماكن
وانه يجوز عليه في الاحكام ما يجوز عليهم وانه انما يحكم بينهم بالظواهر
فيحكم

فيحكم بالبينة واليمين وغير ذلك مع جواز كون الباطن على خلاف ذلك ولو
شاء الله لاطلعه على باطن امر الخصمين فحكم بيقين من غير احتياج الى
حجة من المحكوم له من بينة او يمين لكن لما كانت امته مامورين باتباعه والاقتدا
باقواله وافعاله جعل له من الحكم في اقضيته ما يكون حكما لهم في اقضيتهم
لان الحكم توطئة لما ياتي بعد لانه معلوم انه صلى الله عليه وسلم بشر وانكم
تختصمون زاد ابو ذر عن الكشميهني الي فلا اعلم بواطن اموركم كما هو مقتضى
الحالة البشرية وانما الحكم بالظاهر ولعل بعضكم ان يكون الحن بحجته بالحاء
المهملة افعل تفضيل من لحن بكسر الحاء اذا فطن لحجته اي السن وافصح
وابين كلاما واقدر على الحجة من بعض وهو كاذب واقضي عطف على
المنصوب السابق بالواو ولابي ذر فاقضي له بسبب بلاغته على نحو ما اي
الذي اسمع ولابي ذر عن الحموي والمستملي مما اسمع فمن قضيت له من
حق اخيه وفي رواية بحق اخيه المسلم ولا مفهوم له لانه خرج مخرج الغالب
والا فالذمي والمعاهد كذلك وسقط لفظ حق لابي ذر فيصير فمن قضيت
له من اخيه شيا بظاهر يخالف الباطن فهو حرام فلا ياخذ باسقاط الضمير
المنصوب اي فلا ياخذ ما قضيت له ولابي ذر عن الكشميهني فلا ياخذه
فانما اقطع له قطعة بكسر القاف طايفة من النار ان اخذها مع علمه بانها
حرام عليه وهذا من المبالغة في التشبيه جعل ما يتناوله المحكوم له بحكمه صلى
الله عليه وسلم وهو في الباطن باطل قطعة من النار وقال في العدة اطلق
عليه ذلك لانه سبب في حصول النار له فهو من مجاز التشبيه كقوله تعالى
ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وحاصله
انه اخذ ما يوول به الى قطعة من النار فوضع المسبب وهو قطعة من
النار موضع السبب وهو ما حكم له به وفي الحديث ان حكم الحاكم لا يحل
ما حرم الله ورسوله ولا يحرمه فلو شهد شاهدا زور لانسان بمال فحكم
به لم يحل للمحكوم له ذلك المال ولو شهدا عليه بقتل لم يحل للولي قتله
مع علمه بكذبهما وان شهدا على انه طلق امراته لم يحل لمن علم كذبهما ان
يتزوجها فان قيل هذا الحديث ظاهره انه يقع منه صلى الله عليه وسلم
حكم في الظاهر يخالف الباطن وقد اتفق الاصوليون على انه صلى الله
عليه وسلم لا يقر على الخطا في الاحكام فالجواب انه لا تعارض بين الحديث
وقاعدة الاصول لان مراد الاصوليين ما حكم به باجتهاده فهل يجوز
ان يقع فيه خطا فيه خلاف والاكثرون على انه لا يخطي في اجتهاده بخلاف
غيره واما الذي في الحديث فليس من الاجتهاد في شي لانه حكم بالبينة

ونحوها فلو وقع منه ما يخالف الباطن لا يسمى الحكم خطأ بل الحكم صحيح
على ما استقر به التكليف وهو وجوب العمل بشاهدين مثلا فان كانا شاهدي
زور او نحو ذلك فالتقصير منهما واما الحاكم فلا حيلة فيه ولا عيب عليه بسببه
بخلافهما اذا اخطأ في الاجتهاد والحديث سبق في المظالم والشهادات
ويأتي ان شاء الله تعالى بعونه وقوته في الاحكام هذا باب
بالتنوين يذكر فيه حكم شهادة الزور في النكاح وبه قال حدثنا مسلم بن
ابراهيم ابو عمرو الفراهيدي الازدي مولاهم البصري قال حدثنا هشام
هو ابن ابي عبد الله سنبر بسين مهملة مفتوحة فنون ساكنة فموحدة مفتوحة
بوزن جعفر الدستوائي قال حدثنا يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي
مولاهم ابو نصر اليمامي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تنكح البكر حتى
تستأذن بالبناء للمفعول ايضا يوجد منها الاذن ولا الثيب بالمثلثة
التي زالت بكارتها حتى تستأمر بضم اوله يطلب امرها وفرق بينهما لان
الامر لا يكون الا باللفظ والاذن باللفظ وغيره فقيل يا رسول الله
كيف اذنها اي اذن البكر قال صلى الله عليه وسلم اذا سكتت بفوقيتين
لان الغالب من حالها ان لا تظهر ارادة النكاح حياء والحديث سبق في النكاح
وقال بعض الناس هو الامام ابو حنيفة رحمه الله ان ولابي ذر عن الكشميهني
اذا لم تستأذن البكر بضم الفوقية مبنيا للمفعول ولم تزوج اصله تتزوج
فحذف احدى التائين تخفيفا فاحتال رجل فاقام شاهدي زور باضافة
شاهدي للاحقه ولابي ذر عن الكشميهني نكاحه والزوج اي والحال ان
الزوج يعلم ان الشهادة باطلة فلا بأس ان يطأها ولا يأثم بذلك وهو
تزويج صحيح لان مذهبه رحمه الله ان حكم القاضي ينفذ ظاهرا وباطنا
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني وسقط لابي ذر بن عبد الله قال
حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا يحيى بن سعيد بكسر العين الانصاري
عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ان امرأة من ولد جعفر
قال الحافظ ابن حجر يغلب على الظن انه ابن ابي طالب قال وتجاسر الكرماني
فقال المراد جعفر الصادق بن محمد الباقر وكان القاسم بن محمد جد
جعفر الصادق لامه كذا انتهى وعند الاسماعيلي من رواية ابن ابي عمر
عن سفيان ان امرأة من آل ابي جعفر تخوفت ان يزوجها وليها اي فالحال
انها كارهة فارسلت الى شيخين من الانصار ان يزوجها وليها
وهي اي والحال انها كارهة عبد الرحمن ومجمع بضم الميم الاولى وكسر
الثانية

الثانية مشددة بينهما جيم مفتوحة آخره عين مهملة ابني جارية بالجيم والراء والتحتية
وهو جدهما وصحفه بعضهم بالحاء المهملة والمثلثة واسم ابيهما كما سبق في النكاح
يزيد وزاد في رواية ابن ابي عمر تخبرهما انه ليس لاحد من امري شيء قالا لها فلا تخشين
بفتح الشين المعجمة على انه للمرأة المخوفة ومن معها في رواية ابن ابي عمر فارسل اليهما
ان لا تخافي قال في الفتح فدل على انها خاطبا من كانت ارسلته اليهما او من ارسلها
وعلى الحالين فكان من ارسل في ذلك جماعة نسوة وظن السفاقسي انه خطاب
للمرأة وحدها فقال الصواب فلا تخشين بكسر الياء وتشديد النون قال ولو كان
بلا تأكيد لحذفت النون انتهى فان خنساء بفتح الخاء المعجمة وسكون السين المهملة النون
بعدها همزة ممدودا ابنة خذام بكسر الخاء وفتح الذال المعجمتين وبعد الالف
ميم الانصارية والاوسية انكحها ابوها خذام بن وديعة من رجل لم يسم لكن قال
الواقدي انه من بني مزينة وهي اي والحال انها كارهة ذلك زاد في النكاح فاتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند عبد الرزاق انها قالت يا رسول الله ان
ابي انكحني وان عم ولدي احب الي فرد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك النكاح
قال سفيان بن عيينة بالسند السابق واما عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق فسمعته يقول عن ابيه القاسم ان خنساء فلم يذكر عبد الرحمن بن يزيد
ولا اخاه فارسله وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان
بفتح المعجمة بن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن
بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تنكح بالبناء للمفعول الايم حتى تستأمر اي يطلب امرها والايم بفتح الهمزة
وتشديد التحتية المكسورة بعدها ميم من لا زوج لها بكرا او ثيبا لكن المراد هنا
الثيب بقرينة المقابلة للبكر في قوله ولا تنكح البكر بالبناء للمفعول حتى تستأذن
بالبناء للمفعول ايضا قالوا يا رسول الله كيف اذنها اي اذن البكر قال صلى الله
عليه وسلم اذنها ان تسكت غالبا وانما وقع السؤال عن الاذن مع ان حقيقته
معلومة لان البكر لما كانت تستحيي ان تفصح باظهار رغبتها في النكاح احتيج الى
كيفية اذنها وقال بعض الناس هو الامام ابو حنيفة ان احتال انسان بشاهدي
زور على تزويج امرأة ثيب بامرها فاثبت القاضي نكاحها اياه والزوج يعلم
انه لم يتزوجها قط فانه يسعه اي يجوز له هذا النكاح فلا بأس بالمقام له
معها بضم ميم المقام لان حكم الحاكم ينفذ ظاهرا وباطنا عنده كما مر وقد نقل المهلب
اتفاق العلماء على وجوب استئذان الثيب لقوله تعالى فلا تعضلوهن ان ينكحن
ازواجهن اذا تراضوا فدل على ان النكاح يتوقف على الرضى من الزوجين وامر النبي
صلى الله عليه وسلم باستئذان الثيب ورد نكاح من زوجت كارهة فقول الامام

ابي حنيفة خارج عن هذا كله ذكره في الفتح وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن
مخلد عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة هو عبد الله بن عبيد
الله بن ابي مليكة بضم الميم واسمه زهير عن ذكوان مولى عائشة عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البكر تستاذن
قالت عائشة قلت يا رسول الله ان البكر تستحي ان تفصح بذلك قال صلى الله عليه
وسلم اذنها صماتها بضم الصاد المهملة سكوتها والحديث سبق في النكاح وقال بعض
الناس هو ابو حنيفة الامام ان هوي بفتح الهاء وكسر الواو واحب رجل ولابي ذر
عن الحموي والمستملي انسان جارية ثيبة من النسا يتيمة ولابي ذر عن الكشميهني
ثيبا بدل يتيمة او بكرا فابت ان تتزوجه فاحتال فجاء بشاهدي زور على
انه تزوجها فادركت اي بلغت الحلم فرضيت اليتيمة بذلك فقبل القاضي شهادة
الزور ولابي ذر عن الحموي والمستملي بشهادة الزور والزوج يعلم ببطلان
ذلك بيا الجر ولابي ذر ببطلان ذلك حل له الوطء مع علمه بكذب الشهيدين
في ذلك وظاهره انها بعد الشهادة بلغت الحلم ورضيت ويحتمل انه يريد انه جاء
بشاهدين على انها ادركت ورضيت فتزوجها فيكون داخلا تحت الشهادة
وقال في الفتح ان الاستيذان ليس بشرط في صحة النكاح ولو كان واجبا وحينئذ
فالقاضي انشا لهذا الزوج عقدا مستانفا فيصح وهذا قول ابي حنيفة واحتج
باثر عن علي في نحو هذا قال فيه شاهداك زوجاك وخالفه صاحباه •

باب ما يكره من احتيال المراة مع الزوج والضرائر

جمع ضرة بفتح الضاد المعجمة والرا المشددة وما نزل على النبي صلى الله عليه
وسلم في ذلك وبه قال حدثنا عبيد بن اسمعيل القرشي الهباري بفتح الها والموحدة
المشددة وبعد الالف را مكسورة فتحتية قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء بالهمزة والمد ويقصر فتكتب
بالياء بدل الالف وعند الثعالبي في فقه اللغة انها المجيع بفتح الميم وكسر الجيم
بوزن عظيم وهو تمر يعجن بلبن ويحب العسل افرده لشرفه لما فيه من
الخواص فهو كقوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل وكان اذا صلى العصر
اجاز على نسائه بفتح الهمزة والجيم وبعد الالف زاي اي يقطع المسافة التي
بين كل واحدة والتي تليها يقال اجاز الوادي اذا قطعه وسبق في الطلاق من
رواية علي بن مسهر اذا اصلى العصر دخل على نسائه فيدنو منهن فدخل على
حفصة ام المؤمنين بنت عمر رضي الله عنها فاحتبس عندها اكثر مما كان
يحتبس اي اقام اكثر مما كان يقيم قالت عائشة فسالت عن سبب ذلك الاحتباس
فقال

٦٣

فقال ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر فقيل لي اهدت امراة ولابي
ذر عن الكشميهني لها امراة من قومها لم اقف على اسمها عكة عسل فسقت رسول
الله صلى الله عليه وسلم منه شربة وسبق ان شربة العسل كانت عند زينب بنت
جحش وهنا انه عند حفصة وعند ابن مردويه عن ابن عباس انه كان عند سودة
قالت عائشة فقلت اما بالتخفيف والالف ولابي ذر ام بحذفها والله لنحتالن
له اي لاجله واللامات في لنحتالن بالفتح فذكرت ذلك لسودة بنت زمعة قلت
ولابي ذر وقلت اذا دخل عليك النبي صلى الله عليه وسلم فانه سيدنو
منك فقولي له يا رسول الله اكلت مغافير بالغين المعجمة والفاء قال ابن قتيبة
صمغ حلو له رائحة كريهة فانه سيقول لك لا فقولي له ما هذه الريح زاد في
الطلاق التي اجد منك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه ان
يوجد منه الريح الغير طيب فانه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل
فقولي له جرست بفتح الجيم والرا والسين المهملة اي رعت نحلة العرفط بضم
العين المهملة والفاء بينهما را ساكنة آخره طاء الشجر الذي صمغه المغافير
وساقول انا له ذلك وقوليه انت يا صفية بنت حيي فلما دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على سودة بنت زمعة قالت عائشة قلت ولابي
ذر قالت اي عائشة تقول سودة لي والله الذي لا اله الا هو لقد كدت
ان ابادره من المبادرة وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والكشميهني
ان اباديه بالموحدة من المباداة بالهمزة ولابن عساكر ولابي الوقت ولابي
ذر عن المستملي انا ديه بالنون بدل الموحدة بالذي قلت لي وانه صلى الله
عليه وسلم لعلى الباب فرقا بفتح الرا خوفا منك فلما دنا اي قرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم مني قلت له يا رسول الله اكلت مغافير
قال لا ما اكلت مغافير قلت فما هذه الريح زاد في الطلاق التي اجد
منك قال سقتني حفصة شربة عسل قلت ولابي ذر عن الحموي
قالت اي سودة جرست رعت نحلة العرفط قالت عائشة فلما دخل علي
قلت له مثل ذلك القول الذي قلت لسودة ان تقوله له ودخل على صفية
بنت حيي فقالت له مثل ذلك فلما دخل على حفصة قالت يا رسول
الله الا بالتخفيف اسقيك منه بفتح الهمزة اي من العسل قال لا حاجة لي
به قالت عائشة رضي الله عنها تقول سودة سبحان الله لقد حرمناه بتخفيف
الرا منعناه صلى الله عليه وسلم من العسل قالت عائشة قلت لها اسكتي
لئلا يفشو ذلك فيظهر ما دبرته لحفصة فان قلت كيف جاز على ازواجه
رضي الله عنهن الاحتيال اجيب بانه من مقتضيات الطبيعة للنساء في الغيرة
وقد عفي عنه والحديث سبق في الاطعمة والاشربة والطلاق باب

ما يكره من الاحتيال في الفرار من الطاعون بوزن فاعول وهو وخز اعدائنا كما في الحديث وهذا لا يعارضه قول ابن سينا سببه دم رديء يستحيل الي جوهر سمي يفسد العضو يؤدي الي القلب كيفية ردية فيحدث القيء والغثيان والغشي لانه يجوز ان يكون ذلك يحدث عن الطعنة الباطنة فيحدث منها المادة السمية ويهيج الدم بسببها اويه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبد الله بن عامر ابن ربيعة العنزي حليف بني عدي اي محمد المدني ولد علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولابيه صحبة مشهورة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج الي الشام في ربيع الثاني سنة ثماني عشرة يتفقد احوال الرعية فلما جاء بسرغ بموحدة فمهملة مفتوحة وسكون الرابعة هاء معجمة غير منصرف وينصرف قرية بطرف الشام مما يلي الحجاز ولابي ذر سرع باسقاط الموحدة بلغه ان الوبا بفتح الواو والموحدة والهمزة الممدودة وهو المرض العام والمراد هنا الطاعون المعروف بطاعون عمواس وقع بالشام فعزم علي الرجوع بعد ان اجتهد ووافقه بعض الصحابة ممن معه علي ذلك فاخبره عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم بارض ولابي ذر به اي بالطاعون فلا تقدموا بفتح اوله وثالثه ولابي ذر فلا تقدموا بضم الاول وكسر الثالث عليه لانه اقدام علي خطر واذا وقع الطاعون بارض وانتم بها فلا تخرجوا منها فرارا منه لانه فرار من القدر فالاول تاديب وتعليم والاخر تفويض وتسليم فرجع عمر من سرغ وعن ابن شهاب الزهري بالسند السابق عن سالم ابن عبد الله ان جده عمر بن الخطاب رضي الله عنه انما انصرف من سرغ عن حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وفيه تقديم خبر الواحد علي القياس لان الصحابة اتفقوا علي الرجوع اعتمادا علي خبر عبد الرحمن وحده بعد ان ركبوا المشقة في المسير من المدينة الي الشام ورجعوا ولم يدخلوا الشام وروي ان انصرافهم انما كان من ابي عبيدة بن الجراح لانه استقبله قائلا جئت باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تدخلهم ارضا فيها الطاعون فقال عمر يا ابا عبيدة اشككت فقال ابو عبيدة كان يعقوب اذ قال لبنيه لا تدخلوا من باب واحد فقال عمر والله لادخلنها فقال ابو عبيدة لا تدخلها فرده عنه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثنا ولابي ذر اخبرني بالخاء المعجمة والافراد عامر بن سعد بن ابي وقاص انه سمع اسامة

بن

٦٤

بن زيد بضم الهمزة ابن حارثة يحدث سعدا هو ابن ابي وقاص والد عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الوجع اي الطاعون فقال رجز بالزاي عذاب او قال عذاب بالشك من الراوي عذب به بعض الامم لما كثر طغيانهم ثم بقي منه بقية فيذهب المرة ويأتي الاخرى فمن سمع بارض ولابي ذر عن الكشميهني به اي بالطاعون بارض فلا يقدمن بفتح اوله وثالثه او بضم اوله وكسر ثالثه عليه ومن كان بارض وقع بها فلا يخرج فرارا منه من الطاعون قال المهلب والتحيل في الفرار من الطاعون بان يخرج في تجارة او لزيارة مثلا وهو ينوي بذلك الفرار من الطاعون والحديث سبق في ذكر بني اسرائيل هذا

باب

بالتنوين يذكر فيه ما يكره من الاحتيال في الرجوع عن الهبة والاحتيال في اسقاط الشفعة وقال بعض الناس الامام ابو حنيفة ان وهب شخص هبة الف درهم او اكثر حتى مكث بفتح الكاف وضمها بعد دخول ملكه الشيء الموهوب عنده عند الموهوب له سنين واحتال الواهب في ذلك بان تواطأ مع الموهوب له ان لا يتصرف قال في الفتح ثم رجع الواهب فيها اي في الهبة فلا زكاة علي واحد منهما فخالف هنا القايل الرسول اي ظاهر حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في الهبة واسقط الزكاة بعد ان حال عليها الحول عند الموهوب له ووجوب زكاته عليه عند الجمهور واما الرجوع فلا يكون الا للهبة للولد واحتج البخاري رحمه الله بقوله حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العايد في هبته كالكلب يعود في قيئه زاد مسلم في رواية ابي جعفر محمد بن علي الباقر عنه فياكله ليس لنا مثل السوء بفتح السين اي لا ينبغي لنا معشر المومنين ان نتصف بصفة ذميمة يشابهنا فيها اخس الحيوانات في اخس احوالها وظاهر هذا المثل كما قاله النووي تحريم الرجوع في الهبة بعد القبض وهو محمول علي هبة الاجنبي لا ما وهبه لولده وقال العيني لم يقل ابو حنيفة هذه المسئلة علي هذه الصورة بل قال ان للواهب ان يرجع في هبته اذا كان الموهوب له اجنبيا وقد سلمها له لانه بقبل التسليم يجوز مطلقا واستدل للجواز الرجوع بحديث ابن عباس عند الطبراني مرفوعا من وهب هبة فهو احق بهبته ما لم يثب منها وحديث ابن عمر مرفوعا عند الحاكم وقال صحيح علي شرطهما قال ولم ينكر ابو حنيفة حديث العايد في هبته كالكلب يعود في قيئه بل عمل



بالحديثين معا فعمل بالاول في جواز الرجوع وبالثاني في كراهة الرجوع
واستقباحه لا في حرمته وفعل الكلب يوصف بالقبح لا الحرمة والحديث سبق
في الهبة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي قال حدثنا
هشام بن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم عن ابي سلمة محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ابن
عوف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال انما جعل
النبي صلى الله عليه وسلم الشفعة بضم الشين المعجمة وسكون الفاء
وحكي ضمها لغة الضم وشرعا حق تملك قهري يثبت للشريك القديم على الحادث
فيما ملك بعوض في كل ما لم يقسم من العقار وما موصولة بمعنى الذي
والصلة جملة لم يقسم والعائد المفعول الذي لم يسم فاعله وهو هنا
محذوف اي فيما لم يقسم من العقار كما مر فاذا وقعت الحدود جمع حد وهو
هنا ما تتميز به بعد القسمة وصرفت الطرق بضم الصاد وكسر الراء مشددة
ومخففة اي بينت مصارفها وشوارعها وجواب فاذا قوله فلا شفعة لانه
صار مقسوما وخرج عن الشركة فصار في حكم الجوار والمعنى في الشفعة
دفع ضرر مونة القسمة واستحداث المرافق كالمصعد والتنور والبالوعة
في الحصة الصائرة اليه وظاهره ان لا شفعة للجار لانه نفى الشفعة في كل
والحديث سبق في البيوع وقال بعض الناس وهو ابو حنيفة رحمه الله
تعالى تشرع الشفعة للجوار بكسر الجيم المجاورة ثم عمد بفتحات اي عمد
ابو حنيفة الى ما شدده بالشين المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني الى
ما سدده بالسين المهملة اي من اثبات الشفعة للجار كالشريك فابطله
فقال ان اشترى دارا اي شراها كاملة فخاف ان ياخذها الجار اراده
بالشفعة فاشترى منها سهما واحدا شائعا من مائة سهم فيصير شريكا
لمالكها ثم اشترى الباقي وكان بالواو وسقطت لابي ذر للجار الشفعة
في السهم الاول فيصير احق بالشفعة من الجار لان الشريك في المشاع احق
من الجار ولا شفعة له اي للجار في باقي الدار اي الذي اشتري الدار
وخاف ان ياخذها الجار وله ان يحتال في ذلك فناقض كلامه لانه احتج في
شفعة الجار بحديث الجار احق بسقبه ثم تحيل في اسقاطها بما يقتضي ان
يكون غير الجار احق بالشفعة من الجار وليس فيه شيء من خلاف السنة لكن
المشهور عند الحنفية ان الحيلة المذكورة لابي يوسف واما محمد بن الحسن فقال
يكره ذلك اشد الكراهة لما فيه من الضرر لا سيما ان كان بين المشتري وبين
الشفيع عداوة ويتضرر بمشاركته وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا

حدثنا سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن ميسرة بفتح الميم والسين المهملة
وسكون التحتية بينهما انه قال سمعت عمرو بن الشريد بفتح العين والشريد
بفتح المعجمة وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فدال مهملة الثقفي قال جاء المسور
بن مخرمة بن نوفل القرشي رضي الله عنهما فوضع يده على منكبي بفتح الميم
وكسر الكاف فانطلقت معه الى سعد بسكون العين ابن ابي وقاص ونحو حال
المسور بن مخرمة فقال ابو رافع للمسور الا تامر هذا يعني سعد بن
ابي وقاص ان يشتري مني بيتي الذي بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني بيتي
بتشديد التحتية بعد فتح الفوقية اللذين بفتح الذال المعجمة وبعد التحتية
نون على التثنية في داري ولابي ذر في داره فقال سعد لا ازيد في الثمن
على اربعمائة اما مقطعة واما منجمة اي موجلة على نقدات متفرقة والنجم
الوقت المعين والشك من الراوي قال ابو رافع اعطيت بضم الهمزة خمس
مائة مفعول ثان لاعطيت نقدا فمنعته ابيع ولولا اني سمعت النبي
ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجار احق بصقبه بفتح
الصاد المهملة والقاف وكسر الموحدة بقربه او بقربه بابا يتعهده ويتصدق
عليه مثلا قيل هو دليل لشفعة الجوار واجيب بانه لم يقل احق بشفعته
وهو متروك الظاهر لانه يستلزم ان يكون الجار احق من الشريك وهو
خلاف مذهب الحنفية ما بعتكه او قال ما اعطيتكه قلت لسفيان ولابي
ذر ما بعتك باسقاط الضمير ان معمرا فيما رواه عبد الله بن المبارك عن معمر
بن ابراهيم بن ميسرة عن عمرو بن الشريد عن ابيه اخرجه النسائي لم يقل هكذا
قال في الكواكب اي ان الجار احق بصقبه بل قال الشفعة وتعقبه الحافظ ابن
حجر فقال هذا الذي قاله لا اصل له وما ادري ما مستنده فيه ولفظ رواية
معمر الجار احق بصقبه كرواية ابن رافع سواء فالمراد بالمخالفة على ما رواه
معمر ابدال الصحابي بصحابي اخر وهو المعتمد قال سفيان لكنه اي ابراهيم
بن ميسرة قال ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال لي هكذا وحكى الترمذي
عن البخاري ان الطريقين صحيحان وانما صححهما لان الثوري وغيره تابعوا
سفيان ابن عيينة على الاسناد قال المهلب مناسبة ذكر حديث ابي رافع ان
كل ما جعله النبي صلى الله عليه وسلم حقا للشخص لا يجوز لاحد ابطاله
بحيلة ولا غيرها وقال بعض الناس هو النعمان ايضا رحمه الله اذا اراد
ان يبيع ولابي ذر عن الكشميهني ان يقطع الشفعة ورجحها القاضي عياض
وقال الكرماني يجوز ان يكون المراد بقوله ان يبيع الشفعة لازم البيع وهو
الازالة عن الملك فله ان يحتال حتى يبطل الشفعة فيهب البائع للمشتري

الدار ويأخذها بالحاء والدال المهملتين اي يصف حدودها التي تميزها
ويدفعها اي العار اليه الي المشتري ويعوضه المشتري الف درهم
مثلا فلا يكون للشفيع فيها شفعة وانما سقطت الشفعة في هذه الصورة
لان الهبة ليست معاوضة محضة فاشبهت الارث وبه قال حدثنا محمد بن
يوسف الفريابي قال حدثنا سفين الثوري عن ابراهيم بن ميسرة الطايفي
نزيل مكة عن عمرو بن الشريد الثقفي عن ابي رافع اسلم مولي رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان سعدا هو ابن ابي وقاص ساومه بيتا باربعماية
مثقال فقال لولا اني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول الجار احق بصقبه بالصاد المهملة لما بفتح اللام وتخفيف الميم
ولابي ذر بسقبه بالسين بدل الصاد باسقاط اللام اعطيتك بحذف
ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني اعطيتكه وقال بعض الناس
الامام ابو حنيفة رحمه الله ان اشترى نصيب دار فاراد ان يبطل
الشفعة وهب ما اشتراه لابنه الصغير ولا يكون عليه يمين في
تحقق الهبة ولا في جريان شروطها وقيد بالصغير لان الهبة لو كانت
للكبير وجب عليه اليمين فتحيل واسقاطها يجعلها للصغير ولو وهب
لاجنبي فللشفيع ان يحلف الاجنبي ان الهبة حقيقية وانها جرت شروطها
والصغير لا يحلف كرانية باب احتيال العامل
الذي يتولى في ماله وغيره ليهدى له بضم التحتية مبنيا للمفعول وبه قال
حدثنا عبيد بن اسمعيل ابو محمد القرشي الهباري الكوفي من ولد هبار بن
الاسود وعبيد لقب غلب عليه قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن ابي حميد بضم الحا عبد
الرحمن او المنذر الساعدي الانصاري رضي الله عنه انه قال استعمل
رسول الله صلي الله عليه وسلم رجلا علي صدقات بني سليم بضم
السين وفتح اللام يدعي الرجل ابن اللتبية بضم اللام وفتح الفوقية
وسكونها وكسر الموحدة وتشديد التحتية عبد الله واللتبية اسم امه
قال ابن حجر لم اقف علي تسميتها فلما جا وفي الاحكام فلما قدم حاسبه
النبي صلي الله عليه وسلم اي امر من حاسبه قال هذا مالكم وهذا هدية
لي هديت لي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم له فهلا ولابي ذر
عن المستملي فهل باسقاط الالف وتخفيف اللام جلست في بيت ابيك وامك
حتي تاتيك هديتك ان كنت صادقا
صلي الله عليه وسلم
فحمد الله عز وجل واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فاني استعمل
الرجل

٦٦

الرجل منكم علي العمل مما ولاني الله فياتي فيقول هذا مالكم وهذا
هدية اهديت الي افلا جلس في بيت ابيه وامه حتي تاتيه هديته
والله ما ياخذ احد منكم شيا من الصدقة بغير حقه الا لقي الله يحمله
يوم القيامة فلا عرفن احدا بنون التاكيد الثقيلة وبعد اللام همزة اي
والله لا عرفن وفي نسخة فلا اعرفن بالف بعد اللام ثم همزة فلانا هيئة
للمتكلم صورة وفي المعني نهي لقوله احدا منكم لقي الله حال كونه يحمل
البعير علي عنقه حال كونه له رغا بضم الرا وفتح الغين المعجمة وبالهمزة ممدود
صفة لبعير اي صوت او يحمل بقرة علي عاتقه شاة تيعر بفتح الفوقية
وسكون التحتية وفتح العين المهملة بعدها را تصوت ثم رفع صلي الله عليه
وسلم يديه بالتثنية والذي في اليونينية يده بالافراد حتي رؤي برا مضمومة
فهمزة مكسورة فتحتية ولابي ذر ريي بكسر الرا بعدها تحتية ساكنة فهمزة
بياض ابطه بالافراد وفي نسخة ابطيه بالتثنية حال كونه يقول اللهم هل
بلغت ما امرتني به بصر عيني وسمع اذني بفتح الموحدة وسكون الصاد
المهملة وفتح الرا وسمع بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين كذا في الفرع
كاصله وضبطه الزركشي كذلك فيما قاله القاضي عياض قال سيبويه العرب تقول
سمع اذني زيدا ورأي عيني تقول ذلك بضم اخرهما قال القاضي عياض واما الذي
في كتاب الحيل فوجهه النصب علي المصدر لانه لم يذكر المفعول بعده وقال
في الفتح وبصره بفتح الموحدة وضم الصاد وسمع بفتح السين وكسر الميم اي
بلفظ الماضي فيهما اي ابصرت عيناي رسول الله صلي الله عليه وسلم ناطقا
ورافعا يديه وسمعت كلامه فيكون من قول ابي حميد وعلي القول بانهما
مصدران مضافان فمعمول بلغت ويكون من قول رسول الله صلي الله
عليه وسلم لكن عند ابي عوانة من رواية ابن جريج عن هشام بصر عينا ابي حميد
وسمع اذناه وحينئذ يتعين ان يكون بضم الصاد وكسر الميم وفي رواية
مسلم من طريق ابي اسامة بصر وسمع بالسكون فيهما والتثنية في اذني وعيني
وعنده من رواية ابن نمير بصر عيناي وسمع اذناي قال المهلب حيلة العامل
ليهدى له تقع بان يسامح بعض من عليه الحق فلذلك قال هلا جلس في بيت
ابيه لينظر هل يهدى له وقال في فتح الباري ومطابقة الحديث للترجمة
من جهة ان تملكه بما اهدي له انما كان لعلة كونه عاملا فاعتقد ان الذي
فهام اهدي له يستبد به دون اصحاب الحقوق التي عمل لاجلها فبين له صلي
الله عليه وسلم ان الحقوق التي عمل لاجلها هي السبب في الاهدا له وانه
لو اقام في منزله لم يهد له شي فلا ينبغي له ان يستحلها بمجرد كونها وصلت اليه

على طريق التهدية فان ذلك انما يكون حيث يتمحض الحق له والحديث سبق
في الهبة والنذور والزكاة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا سفين الثوري عن ابراهيم بن ميسرة الطايفي عن عمرو بن الشريد
الثقفي عن ابي رافع اسمه اسلم انه قال قال النبي ولابي ذر قال لنا النبي
صلى الله عليه وسلم الجار احق بصقبه ولابي ذر بسقبه بالسين بدل الصاد
اي أحق بقريبه بان يتعهده ويتصدق عليه مثلا وسبق ما فيه قريبا وقال
بعض الناس الامام ابو حنيفة النعمان ان اشترى اي اراد ان يشتري
دارا بعشرين الف درهم مثلا فلا باس ان يحتال على اسقاط الشفعة
حتى يشتري الدار بعشرين الف درهم وينقده بفتح التحتية اي ينقد البايع
تسعة الاف درهم وتسعماية درهم وتسعة وتسعين وينقده دينارا
بما اي بمقابلة ما بقي من العشرين الالف ولابي ذر الفا باسقاط اللام
يعني مصارفة عنها فان طلبه الشفيع اخذها بسكون الخاء بالشفعة اخذها
بعشرين الف درهم وهي الثمن الذي وقع عليه العقد والا بان لم يرض ان
ياخذها بالعشرين الفا فلا سبيل له على الدار بسقوط الشفعة لامتناعه
من بذل الثمن الذي وقع عليه العقد فان استحقت الدار بضم الفوقية وكسر الحاء
المهملة اي ظهرت مستحقة لغير البايع رجع المشتري على البايع بما دفع
اليه وهو تسعة الاف درهم وتسعماية وتسعة وتسعون درهما ودينارا
لكونه القدر الذي تسلمه منه ولا يرجع عليه بما وقع عليه العقد لان البيع اي
المبيع حين استحق بضم التاء مبنيا للمفعول لغيره انتقض بالصاد المعجمة
الصرف الذي وقع بين البايع والمشتري في الدينار ولابي ذر في الدار
فان وجد بضم الواو بهذه الدار المذكور عيبا ولم تستحق بالبنا للمجهول
اي والحال انها لم تخرج مستحقة فانه يردها عليه بعشرين الف درهم ولابي
ذر بعشرين الفا وهذا تناقض ظاهر لان الامة مجتمعة وابو حنيفة معهم
على ان البايع لا يرد في الاستحقاق والرد بالعيب الا ما قبض فكذلك الشفيع
لا يشفع الا بما نقد المشتري وما قبضه من البايع لا بما عقد واشار الى ذلك
بقوله قال البخاري فاجاز اي ابو حنيفة رحمه الله هذا الخداع بين المسلمين
بكسر الخاء المعجمة اي الحيلة في ايقاع الشريك في الغبن الشديد ان اخذ بالشفعة
او ابطال حقه بسبب الزيادة في الثمن باعتبار العقد لو تركها وقال البخاري
قال النبي صلى الله عليه وسلم وسقط واو وقال الاولى لابي ذر لا داء مرض
ولابي ذر بيع المسلم لا داء لا مرض ولا خبثة بكسر الخاء المعجمة وتضم وسكون
الموحدة بعدها مثلثة بان يكون المبيع غير طيب كان يكون من قوم لم يحل سبيهم

لعهد

لعهد تقدم قاله ابو عبيدة قال السفاقسي وهذا في عهد الرقيق قال في الفتح
وانما خص بذلك لان الخبر انما ورد فيه ولا غايلة بالغين المعجمة مهموز ممدود
لا شدة ولا اباق وهذا الحديث سبق في اوايل البيوع في باب اذا بين البيعان
ونصحا بلفظ ويذكر عن العداء بن خالد قال كتب الي النبي صلى الله عليه
وسلم هذا ما اشترى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من العداء بن خالد
بيع المسلم المسلم لا داء ولا خبثة ولا غايلة قال في الفتح وسنده حسن وله طرق
الى العداء رواه الترمذي والنسايي وابن ماجه موصولا لكن فيه ان المشتري العداء
من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق ما في ذلك في الباب المذكور
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن ميسرة ضد الميمنة
الطايفي عن عمرو بن الشريد بفتح العين والشين المعجمة اخره دال مهملة
ان ابا رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه اسلم ساوم سعد
بن مالك اباوقاص بن وهيب بن عبد مناف احد العشرة واول من رمى
بسهم في سبيل الله بيتا في داره باربعماية مثقال وقال ابو رافع بعد
قوله اعطيت خمسماية نقدا فمنعته لولا اني سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول الجار احق بصقبه بالصاد ولابي ذر بالسين ما اعطيتك
البيت قال في فتح الباري قوله حدثنا ابو نعيم حدثنا سفين الخ كذا وقع
للاكثر هذا الحديث وما بعده متصلا بباب احتيال العامل واظنه وقع
هنا تقديم وتاخير فان الحديث وما بعده يتعلق بباب الهبة والشفعة
فلما جعل الترجمة مشتركة جمع بين مسايلها ومن ثم قال الكرماني انه
من تصرف النقلة وقد وقع عند ابن بطال هنا باب بلا ترجمة ثم ذكر الحديث
وما بعده ثم ذكر باب احتيال العامل وعلى هذا فلا اشكال لانه حينيذ
كالفصل من الباب ويحتمل ان يكون في الاصل بعد قصة ابن اللتبية باب
بلا ترجمة فسقطت الترجمة فقط او بيض لها في الاصل بسم
الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة هنا للجميع باب التعبير
في تفسير الرويا وهو العبور من ظاهرها الى باطنها قال الراغب وقال
في المدارك حقيقة عبرت الرويا ذكرت عاقبتها وآخر امرها كما تقول عبرت
النهر اذا قطعته حتى تبلغ اخر عرضه وهو عبره ونحوه اولت الرويا اذا ذكرت
مالها وهو مرجعها وقال البيضاوي عبارة الرويا الانتقال من الصور
الخيالية الى المعاني النفسانية التي هي مثالها من الصور وهي المجاوزة انتهى
وعبرت الرويا بالتخفيف هو الذي اعتمده الاثبات وانكروا التشديد لكن

قال الزمخشري عثرت علي بيت انشده المبرد في الكامل لبعض الاعراب
رايت رويا ثم عبرتها ۔ وكنت للاحلام عبارا
وقال غيره يقال عبرت الرويا بالتخفيف اذا فسرتها وعبرتها بالتشديد
للمبالغة في ذلك ولابي ذر كتاب التعبير باول ما بدي به رسول الله
ولابي ذر باب بالتنوين اول ما بدي به رسول الله صلي الله عليه وسلم من الوحي
اليه الرويا الصالحة اي الحسنة او الصادقة والمراد بها صحتها والرويا كالروية
غير انها مختصة بما يكون في النوم ففرق بينهما بتاء التانيث كالقربة والقربي
وقال الراغب بالهمزة ادراك المري بحاسة البصر ويطلق علي ما يدرك
بالتخيل نحو اري ان زيدا سافر وعلي العلم النظري نحو اني اري ما لا ترون
وعلي الرويا هو اعتقاد احد النقيضين عن غلبة الظن وقال ابن الاثير
الرويا والحلم عبارة عما يراه النايم في النوم من الاشيا لكن غلبت الرويا
علي ما يراه من الخير والشي الحسن وغلب الحلم علي ما يراه من الشر والقبيح
ومنه قوله تعالي اضغاث احلام وتضم لام الحلم وتسكن وفي الحديث الرويا
من الله والحلم من الشيطان قال التوربشتي الحلم عند العرب مستعمل استعمال
الرويا والتفريق بينهما انما كان من الاصطلاحات الشرعية التي لم يهتد
اليها حكيم بل بينها صاحب الشرع للفصل بين الحق والباطل كانه
كره ان يسمي ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل
الرويا عبارة عما كان من الشيطان لان الكلمة لم تستعمل الا فيما تخيل
للحالم في منامه من قضا الشهوة مما لا حقيقة له قال صاحب فتوح
الغيب ولعل التوربشتي اراد بقوله ولم يهتد اليها حكيم مما عرفتها
الفلاسفة علي ما نقله القاضي البيضاوي في تفسير الرويا انطباع الصور
المنحدرة من افق المتخيلة الي الحس المشترك الصادقة منها انما يكون
باتصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغها من تدبير
البدن ادني فراغ فيتصور بما فيها مما يليق بها من المعاني الحاصلة هناك
ثم ان المتخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فترسلها الي الحس المشترك فتصير
مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعني بحيث لا يكون
التفاوت الا بادني شي استغنت الرويا عن التعبير والا احتاجت اليه انتهي
وقال من ينتمي الي الطب ان جميع الرويا تنسب الي الاخلاط فيقول من غلب
عليه البلغم راي انه يسبح بالما ونحو ذلك لمناسبة الما طبيعة البلغم ومن
غلبت عليه الصفرا راي النيران والصعود في الجو وهكذا الي اخره وبه قال
حدثنا الليث يحيي بن بكير نسبة لجده واسم ابيه عبد الله المخزومي المصري
قال

قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف بن
خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم قال المولف وحدثني بالافراد عبد الله
بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال حدثنا ولابي ذر
اخبرنا معمر هو ابن راشد ولفظ الحديث له لا لعقيل قال الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب فاخبرني عروة ابن الزبير بن العوام والفا في فاخبرني للعطف علي
مقدر اي انه روي له حديثا وهو عند البيهقي في دلايله من وجه اخر عن الزهري
عن محمد بن النعمان بن بشير مرسلا وذكر قصة بدء الوحي مختصرة ونزول اقرا
باسم ربك الي قوله خلق الانسان من علق قال محمد بن النعمان فرجع رسول
الله صلي الله عليه وسلم بذلك قال الزهري فسمعت عروة بن الزبير يقول
قالت عايشة فذكر الحديث مطولا ثم عقبه بهذا الحديث عن عايشة رضي
الله عنها انها قالت اول ما بدي بضم الموحدة وكسر المهملة بعدها همزة
به رسول الله صلي الله عليه وسلم من الوحي الرويا الصادقة التي
ليس فيها ضغث او التي لا تحتاج الي تعبير وفي التعبير القادري الرويا
الصادقة ما يقع بعينه او ما يعبر في المنام او يخبر به من لا يكذب في باب
كيف كان بدء الوحي الصالحة بدل الصادقة وهما بمعني واحد بالنسبة الي امور
الاخرة في حق الانبيا واما بالنسبة الي امور الدنيا فالصالحة في الاصل اخص
فرويا الانبيا كلها صادقة وقد تكون صالحة وهي الاكثر وغير صالحة بالنسبة
الي الدنيا كما وقع في الرويا يوم احد وقال في النوم بعد الرويا المخصوصة
به كزيادة الايضاح او لرفع وهم من يتوهم ان الرويا تطلق علي روية
العين فهي صفة موضحة فكان صلي الله عليه وسلم لا يري رويا الا
جات ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا جاءت مثل فلق الصبح قال
القاضي البيضاوي شبه ما جاءه في اليقظة ووجده في الخارج طبقا لما
راه في المنام بالصبح في انارته ووضوحه والفلق الصبح لكنه لما كان
مستعملا في هذا المعني وفي غيره اضيف اليه للتخصيص والبيان اضافة
العام الي الخاص وقال في شرح المشكاة للفلق شان عظيم ولذا جا وصف
الله تعالي في قوله فالق الاصباح وامر بالاستعاذة برب الفلق لانه ينبي
عن انشقاق ظلمة عالم الشهادة وطلوع تباشير الصبح بظهور سلطان
الشمس واشراقها الافاق كما ان الرويا الصالحة مبشرات تنبي عن وفور انوار
عالم الغيب وانارة مطالع الهدايات بسبب الروية التي هي جزء من اجزا النبوة
فكان صلي الله عليه وسلم ياتي حرا بكسر الحاء المهملة وتخفيف الرا ممدود
مذكر منصرف علي الصحيح وقيل مونث غير منصرف فيتحنث بالحاء المهملة

بالافراد صح

٦٨

اخره مثلثة في غار **حرا فيتحنث فيه وهو** اي التحنث **التعبد** بالخلوة ومشاهدة الكعبة
منه والتفكر او بما كان يلقي اليه من المعرفة **الليالي ذوات العدد** مع ايامهن
والوصف بذوات العدد يفيد التقليل كدراهم معدودة وقال الكرماني يحتمل
الكثرة اذ الكثير يحتاج الي العدد وهو المناسب للمقام وانما كان يخلو عليه
الصلاة والسلام بحرا دون غيره لان جده عبد المطلب اول من كان يخلو
فيه من قريش وكانوا يعظمونه لجلالته وكبر سنه فتبعه علي ذلك كذلك فكان
يخلو صلي الله عليه وسلم بمكان جده وكان الزمن الذي يخلو فيه شهر رمضان
فان قريشا كانت تفعله كما كانت تصوم شهر عاشورا **ويتزود لذلك**
التعبد **ثم يرجع** اذا انفد ذلك الزاد **الي خديجة** رضي الله عنها **فيتزوده** ولابي
ذر فيتزود بحذف الضمير **لمثلها** لمثل الليالي **حتي فجئه الحق** بفتح الفاء
وكسر الجيم بعدها همزة اي جاءه الوحي بغتة وكانه لم يكن متوقعا للوحي
قاله النووي وتعقبه البلقيني بان في اطلاق هذا النفي نظر فعند ابن
اسحق عن عبيد بن عمير انه وقع في المنام نظير ما وقع له في اليقظة
من الغط والامر بالقراة وغير ذلك قال في الفتح وفي كون ذلك يستلزم وقوعه
في اليقظة حتي يتوقعه نظر فالاولي ترك الجزم باحد الامرين **وهو** صلي
الله عليه وسلم **في غار حرا فجاءه الملك** جبريل عليه السلام والفا في فجاءه تفسيرية
او تعقيبية او سببية وحتي لانتهاء الغاية اي انتهي توجهه لغار حرا بمجي جبريل
فيه في الغار **فقال اقرا** وهل سلم قبل قوله اقرا ام لا الظاهر لا لان المقصود
اذ ذاك تفخيم الامر وتهويله او ابتدا السلام متعلق بالبشر لا الملائكة
ووقوعه منهم علي ابراهيم لانهم كانوا في صورة البشر فلا يرد هنا ولا سلامهم
علي اهل الجنة لان امور الاخرة مغايرة لامور الدنيا غالبا نعم في رواية
الطيالسي ان جبريل سلم اولا لكن لم يرد انه سلم عند الامر بالقراة قاله
في الفتح **فقال له النبي صلي الله عليه وسلم ما انا بقاري** ولغير ابي
ذر فقلت ما انا بقاري اي ما احسن ان اقرا **فاخذني** جبريل **فغطني**
ضمني وعصرني **حتي بلغ مني الجهد** بفتح الجيم ونصب الدال مفعول حذف
فاعله اي بلغ الغط مني الجهد وبضم الجيم ورفع الدال اي بلغ مني الجهد
مبلغه فاعل بلغ **ثم ارسلني** اطلقني **فقال اقرا فقلت ما انا بقاري**
فاخذني فغطني الثانية حتي بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا
فقلت ما انا بقاري فغطني ولابي ذر عن الكشميهني فاخذني فغطني
الثانية حتي بلغ مني الجهد ثم ارسلني قال في شرح المشكاة قوله
ما انا بقاري اي حكمي كساير الناس من ان حصول القراة انما هو بالتعلم

وعدمه

وعدمه فلذلك اخذه فغطه مرارا ليخرجه عن حكم ساير الناس ويستفرغ
منه البشرية ويفرغ فيه من صفات الملكية **فقال له** حينئذ لما علم المعني
اقرا باسم ربك الذي خلق كل شي وموضع باسم ربك النصب علي الحال
اي اقرا مفتتحا باسم ربك قل باسم ثم اقرا **حتي بلغ ما لم يعلم** ولابي ذر
حتي بلغ الانسان ما لم يعلم وفيه كما قال الطيبي اشارة الي رد ما تصوره
صلي الله عليه وسلم في من ان القراة انما تتيسر بطريق التعليم فقط بل انها
كما تحصل بواسطة المعلم قد تحصل بتعليم الله بلا واسطة فقوله علم
بالقلم اشارة الي العلم التعليمي وقوله علم الانسان ما لم يعلم اشارة الي
ان العلم اللدني ومصداقه قوله تعالي ان هو الا وحي يوحي علمه شديد
القوي **فرجع بها ترجف** تضطرب **بوادره** جمع بادرة وهي اللحمة
بين العنق والمنكب وقال ابن بري هي ما بين المنكب والعنق يعني انه
لا يختص بعضو واحد وانما رجفت بوادره لما فجئه من الامر المخالف
للعادة لان النبوة لا تزيل الطباع البشرية كلها **حتي دخل علي خديجة**
فقال زملوني زملوني مرتين اي غطوني بالثياب ولفوني بها **فزملوه**
بفتح الميم **حتي ذهب عنه الروع** بفتح الرا الفزع **فقال يا خديجة**
ما لي واخبرها ولابي ذر عن الكشميهني واخبر **الخبر وقال قد خشيت**
علي نفسي ان لا اقوي علي مقاومة هذا الامر ولا اقدر علي حمل اعبا الوحي فتزهق
نفسي ولابي ذر عن الحموي والمستملي علي بتشديد اليا **فقالت له** خديجة
كلا نفي وابعاد اي لا خوف عليك **ابشر** بخير فانك رسول الله حقا **فوالله لا يخزيك**
الله ابدا بضم التحتية وسكون الخا المعجمة من الخزي ولابي ذر عن الكشميهني
لا يحزنك بالحا المهملة والنون بدل المعجمة واليا من الحزن **انك لتصل الرحم**
اي القرابة **وتصدق الحديث وتحمل الكل** بفتح الكاف وتشديد اللام الثقل ويدخل
فيه الانفاق علي الضعيف واليتيم والعيال وغير ذلك **وتقري الضيف** بفتح الفوقية
من غير همز اي تهيي له طعامه ونزله **وتعين علي نوايب الحق** حوادثه ارادت
انك لست ممن يصيبه مكروه لما جمع الله فيك من مكارم الاخلاق ومحاسن الشمايل
وفيه دلالة علي ان مكارم الاخلاق وخصال الخير سبب السلامة من مصارع
السو وفيه مدح الانسان في وجهه في بعض الاحوال لمصلحة نظرا لما
من حصلت له مخافة من امر وفي دلايل النبوة للبيهقي من طريق ابي ميسرة
مرسلا انه صلي الله عليه وسلم قص علي خديجة ما راي في المنام فقالت ابشر فان
الله لا يصنع بك الا خيرا ثم اخبرها بما وقع له من شق البطن واعادته فقالت له
ابشر ان هذا والله خير ثم استعلن له جبريل فذكر القصة فقال لها ارايتك الذي

٦٩

بالايات المذكورة مع

الذي رايت في المنام فاذ جبريل استطلق لي بان ربه ارسله الي واخبرها بما جاء
به فقالت ابشر فوالله لا يفعل الله بك الا خيرا فاقبل الذي جاءك من الله فانه
حق وابشر فانك رسول الله ثم انطلقت به خديجة حتى اتت به مصاحبة له
ورقة ابن نوفل بن راشد بن عبد العزى بن قصي وهو اي ورقة ابن عم
خديجة وهو اخو ابيها ولابن عساكر فيما ذكره في الفتح اخي ابيها بالجر في اخي صفة
للعم ووجه الرفع خبر مبتدا محذوف وكان ورقة امرا تنصر دخل في دين النصرانية
في الجاهلية قبل البعثة المحمدية وكان يكتب الكتاب العربي وفي باب بدء الوحي
العبراني فكتب بالعربية من الانجيل ما شاء الله ان يكتب اي الذي شاء الله
كتابته وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له خديجة لورقة اي يا عم اسمع
من ابن اخيك محمد صلى الله عليه وسلم فقال له ورقة له صلى الله عليه وسلم
يا ابن اخي بنصب ابن منادى مضاف ماذا ترى فاخبره النبي صلى الله عليه
وسلم ما راى في بدء الوحي خبر ما راى فقال له ورقة هذا الناموس جبريل
صاحب سر الخير قال الهروي سمي به لان الله خصه بالوحي الذي انزل بضم
الهمزة على موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم ولم يقل عيسى مع كونه نصرانيا
لان نزول جبريل عليه متفق عليه عند اهل الكتابين بخلاف عيسى يا ليتني فيها
اي في ايام النبوة ومدتها جذعا يعني شابا قويا والجذع في الاصل للدواب
فهو هنا استعارة وهو بالجيم والمعجمة المفتوحتين وبالنصب بكان المقدرة
عند الكوفيين او على الحال من الضمير في فيها وخبر ليت قوله فيها اي ليتني كائن
فيها حال الشبيبة والقوة لانصرك وابالغ في نصرتك اكون وفي بدء الوحي
ليتني اكون حيا حين يخرجك قومك من مكة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم او مخرجي هم بتشديد الياء المفتوحة وقال ذلك استبعادا
للاخراج وتعجبا منه فيؤخذ منه كما قال السهيلي ان مفارقة الوطن على النفس
شديدة لاظهاره عليه الصلاة والسلام الانزعاج لذلك بخلاف ما سمعه
من ورقة من ايذائهم وتكذيبهم له فقال ورقة له نعم مخرجوك لم يات
رجل قط بما ولابي ذر عن الكشميهني بمثل ما جئت به من الوحي الا عودي
لان الاخراج عن المالوف سبب لذلك وان يدركني يومك بجزم يدرك
بان الشرطية وبرفع يومك فاعل يدركني اي يوم انتشار نبوتك انصرك
بالجزم جواب الشرط نصرا بالنصب على المصدرية مؤزرا من الازر وهو
القوة ثم لم ينشب بالشين المعجمة لم يلبث ورقة ان توفي بدل اشتمال من
ورقة اي لم يلبث وفاته وفتر الوحي احتبس ثلاث سنين او سنتين ونصف
فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم بكسر زاي حزن فيما بلغنا معترض

بين

بين الفعل ومصدره وهو حزنا والقائل هو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري
من بلاغته وليس موصولا ويحتمل ان يكون بلغه بالاسناد المذكور والمعنى ان
في جملة ما وصل الينا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه القصة
وهو عند ابن مردويه في التفسير باسقاط قوله بلغنا ولفظه فترة حزن النبي
صلى الله عليه وسلم منها حزنا غدا بغين معجمة في الفرع من الذهاب غدوة حزنا
وفي نسخة عدا بالعين المهملة من العدو وهو الذهاب بسرعة منه من الحزن
مرارا كي يتردى يسقط من رؤوس شواهق الجبال العالية فكلما اوفى
بذروة جبل بكسر الذال المعجمة وتفتح وتضم اعلاه لكي يلقي منه من الجبل
نفسه المقدسة اشفاقا ان تكون الفترة لامر او سبب منه ان يكون عقوبة
من ربه فيفعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع بنهي عن ذلك فيعترض به
او حزن على ما فاته من الامر الذي بشره به ورقة ولم يكن خوطب عن الله
انك رسول الله ومبعوث الى عباده وعند ابن سعد من حديث ابن عباس
بنحو هذا البلاغ الذي ذكره الزهري وقوله مكث اياما بعد مجيء الوحي
لا يرى جبريل فحزن حزنا شديدا حتى كاد يغدو الى ثبير مرة والى حراء اخرى
يريد ان يلقي نفسه تبدى ظهر له جبريل فقال له يا محمد انك رسول الله
حقا وفي حديث ابن سعد المذكور فبينما هو عامد لبعض تلك الجبال اذ سمع
صوتا فوقه فوقف فزعا ثم رفع راسه فاذا جبريل على كرسي بين السماء والارض
متربعا يقول يا محمد انت رسول الله حقا وانا جبريل فيسكن لذلك جاشه
بالجيم ثم الهمزة الساكنة ثم الشين المعجمة اضطراب قلبه وتقر بكسر القاف
في الفرع وفي غيره بفتحها نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي
غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل لكي يلقي منه نفسه تبدى ولابي
ذر عن الحموي والمستملي بدا ظهر له جبريل فقال له مثل ذلك يا محمد انك
رسول الله حقا تنبيه قال في فتح الباري قوله هنا فترة حتى حزن النبي صلى
الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا هذا وما بعده من زيادة معمر على
رواية عقيل ويونس وصنيع المؤلف يوهم انه داخل في رواية عقيل وقد
جرى على ذلك الحموي في جمعه فساق الحديث الى قوله وفتر الوحي ثم
قال انتهى وحديث عقيل المفرد عن ابن شهاب الى حيث ذكرنا وزاد عند
البخاري في حديثه المقترن بمعمر عن الزهري فقال وفترة الوحي حتى
حزن فساقه الى اخره قال الحافظ ابن حجر والذي عندي ان هذه الزيادة
خاصة برواية معمر فقد اخرج طريق عقيل ابو نعيم في مستخرجه من طريق
ابي زرعة الرازي عن يحيى بن بكير شيخ البخاري فيه اول الكتاب بدونه

واخرجه معمر ناهذه برواية معمر وبين ان اللفظ لمعمر وكذلك صرح الاسماعيلي
ان الزيادة في رواية معمر واخرجه احمد ومسلم والاسماعيلي وغيرهم وابو نعيم
ايضا من طريق جمع من اصحاب الليث عن الليث بدونها انتهي وقال عياض
ان قول معمر في فترة الوحي فحزن النبي صلي الله عليه وسلم فيما بلغنا ولم
يسنده ولا ذكر رواته ولا من حدث به ولا ان النبي صلي الله عليه وسلم قاله
ولا يعرف مثل هذا الا من جهته صلي الله عليه وسلم مع انه قد يحمل علي انه
كان اول الامر او انه فعل ذلك لما اخرجه من تكذيب من بلغه كما قال تعالي
فلعلك باخع نفسك علي اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا انتهي
وحاصله انه ذكر انه غير قادح من وجهين احدهما فيما يتعلق بالمتن من
جمع قوله فيما بلغنا حيث لم يسنده وانه لا يعلم ذلك الا من جهة المنقول عنه
الثاني اضا اول الامر او انه فعل ذلك لما اخرجه من تكذيب قومه وفيه بحث
اذ عدم اسناده لا يوجب قدحا في الصحة بل الغالب علي الظن انه بلغه
من الثقات لانه ثقة لا سيما ولم ينفرد معمر بذلك كما سبق وروي ايضا من
طريق الدولابي مما في سيرة ابن سيد الناس عن يونس بن عبد الاعلي عن
ابن وهب عن يونس بن يزيد عن الزهري عن عروة عن عائشة الحديث
وفيه ولم يشب وروده ان توفي او فترة الوحي حتي حزن رسول الله صلي
الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا الخ فاعتضدت كل رواية بالاخري وكل
من الزهري ومعمر ثقة وعلي تقدير الصحة لا يكون قادحا كما ذكره عياض
لكن لا بالنسبة الي انه في اول الامر لاستقرار الحال فيه مرة بل بالنسبة
الي ما اخرجه من التكذيب اذ لا شي فيه قطعا بدليل قوله تعالي فلعلك
باخع نفسك علي اثارهم اي قاتل نفسك اسفا وكان التعبير بقوله
حصل له ذلك لما اخرجه من احسن من قوله فعل لان الحزن حالة تحصل
للانسان بجد من نفسه بسببه لا انه من افعاله الاختيارية وحديث
الباب اخرجه المولف في باب بدء الوحي **قال** ولابي ذر فقال **ابن عباس**
رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس
في تفسير قوله تعالي **فالق الاصباح** اي الاصباح **ضوء الشمس بالنهار**
وضوء القمر بالليل واعترض علي المولف بان ابن عباس فسر الاصباح
لا لفظ فالق الذي هو المراد هنا لان المولف ذكره عقب هذا الحديث لما
وقع فيه فكان لا يري رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح والاصباح مصدر
سمي به الصبح اي شاق عمود الصبح عن سواد الليل او فالق نور النهار نعم
قال مجاهد كما سبق في تفسير قل اعوذ برب الفلق الفلق الصبح واخرج

الطبري

ک
٩

الطبري عنه ايضا في قوله فالق الاصباح قال اضاءة الصبح وعلي هذا فالمراد بفلق الصبح
اضاءته فالله سبحانه يفلق ظلام الليل عن غرة الصباح فيضي الوجود ويستنير الافق
ويضمحل الظلام ويذهب الليل وقول ابن عباس هذا ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي
والكشميهني وكذا النسفي ولابي زيد المروزي عن الفربري **باب رؤيا**
الصالحين والاضافة للفاعل وفي نسخة الصالحة وعليها يحتمل ان تكون الرؤيا بالتعريف
وقوله بالجر عطفا علي السابق ولابي ذر وقول الله تعالي **لقد صدق الله رسوله الرؤيا**
اي صدقه في رؤياه ولم يكذبه تعالي الله عن الكذب وعن كل قبيح علوا كبيرا وقال في
فتوح الغيب هذا صدق بالفعل وهو التحقيق اي تحقيق رؤيته وحذف الجار واوصل الفعل
كقوله صدقوا ما عاهدوا الله عليه **بالحق** ملتبسا به فان ما راه كائن لا محالة في وقته
المقدر له وهو العام القابل ويجوز ان يكون بالحق صفة مصدر محذوف اي صدقا
ملتبسا بالحق وهو القصد الي التمييز بين المومن المخلص وبين من في قلبه مرض وان يكون
قسما اما بالحق الذي هو نقيض الباطل او بالحق الذي هو من اسمايه وجوابه **لتدخلن**
المسجد الحرام وعلي الاول هو جواب قسم محذوف **ان شاء الله** حكاية من الله تعالي
قول رسوله لاصحابه وقصه عليهم او تعليم لعباده الاولي ان يقولوا في عداتهم مثل
ذلك متادبين باداب الله ومقتدين بسنته **امنين** حال والشرط معترض **محلقين**
حال من الضمير في امنين **رءوسكم** اي جميع شعورها **ومقصرين** بعض شعورها **لا تخافون**
حال موكدة **فعلم ما لم تعلموا** من الحكمة في تاخير فتح مكة الي العام القابل **فجعل**
من دون ذلك من دون فتح مكة **فتحا قريبا** وهو فتح خيبر ليستروح اليه قلوب
المومنين الي ان يتيسر الفتح الموعود وتحققت الرؤيا في العام القابل وقد روي انه
صلي الله عليه وسلم اري وهو بالحديبية انه دخل مكة واصحابه محلقين فلما نحر
الهدي بالحديبية قال اصحابه اين رؤياك فنزلت رواه الفريابي وعبد بن حميد
والطبري من طريق ابي نجيح وسقط لابي ذر في روايته محلقين الي اخرها وقال بعد
قوله امنين الي قوله فتحا قريبا وبه قال **حدثنا عبد الله بن مسلمة** بن قعنب القعنبي
عن مالك الامام الاعظم **عن اسحق بن عبد الله بن طلحة** الانصاري المدني
عن انس بن مالك رضي الله عنه **ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الرؤيا**
الحسنة اي الصالحة **من الرجل الصالح** وكذا المراة الصالحة غالبا **جزء من**
ستة واربعين جزءا من النبوة مجازا لا حقيقة لان النبوة انقطعت بموته
وجزء النبوة لا يكون نبوة كما ان جزء الصلاة لا يكون صلاة نعم ان وقعت من
النبي صلي الله عليه وسلم فهي جزء من اجزاء النبوة حقيقة وقيل ان وقعت من
غيره عليه السلام فهي جزء من علم النبوة لان النبوة وان انقطعت فعلمها باق
وقول مالك لما سئل ايعبر الرؤيا كل احد فقال ابالنبوة يلعب ثم قال الرؤيا جزء

٧١

من النبوة فلا يلتبس بالنبوة اجيب عنه بانه لم يرد انها نبوة باقية وانما اراد انها
لما اشبهت النبوة من جهة الاطلاع على بعض الغيب لا ينبغي ان يتكلم فيها بغير
علم واما وجه كونها ستة واربعين جزءا فابدى بعضهم لها مناسبة وذلك ان الله اوحى
الى نبيه صلى الله عليه وسلم في المنام ستة اشهر ثم اوحى اليه بعد ذلك في اليقظة
بقية مدة حياته ونسبتها الى الوحي في المنام جزء من ستة واربعين جزءا لانه عاش
بعد النبوة ثلاثا وعشرين سنة على الصحيح فالستة اشهر نصف سنة فهي جزء من
ستة واربعين جزءا من النبوة وتعقب الخطابي بانه قاله على سبيل الظن اذ انه
لم يثبت في ذلك خبر ولا اثر ولئن سلمنا ان هذه المدة محسوبة من اجزاء النبوة لكنه
يلحق بها سائر الاوقات التي كان يوحى اليه فيها مناما في طول المدة كما ثبت كالرؤيا
في احد ودخول مكة وحينئذ فيلفق من ذلك مدة اخرى تزاد في الحساب فتبطل
القسمة التي ذكرها واجيب بان المراد وحي المنام المتتابع وما وقع في غضون
وحي اليقظة فهو يسير بالنسبة الى وحي اليقظة فهو مغمور في جانب وحي اليقظة
فلم يعتبر به انتهى واما حصر العدد في الستة والاربعين فقال المازري هو مما
اطلع الله عليه نبيه صلى الله عليه وسلم وقال ابن العربي اجزاء النبوة لا يعلم حقيقتها
الا نبي او ملك وانما القدر الذي اراد صلى الله عليه وسلم ان يبينه ان الرؤيا جزء
من اجزاء النبوة في الجملة لان فيها اطلاعا على الغيب من وجه ما واما تفصيل
النسبة فيختص بمعرفته درجة النبوة وقال المازري ايضا لا يلزم العالم ان يعرف
كل شيء جملة وتفصيلا فقد جعل الله للعالم حدا يقف عنده فمنه ما يعلم المراد به جملة
وتفصيلا ومنه ما يعلمه جملة لا تفصيلا وهذا من هذا القبيل وفي مسلم من حديث ابي
هريرة جزء من خمسة واربعين وله ايضا من ابن عمر جزء من سبعين جزءا وللطبراني
عنه جزء من ستة وسبعين وسنده ضعيف وعند ابن عبد البر من طريق عبد العزيز
بن المختار عن ثابت عن انس مرفوعا جزء من ستة وعشرين وعند الطبري في تهذيب
الاثار عن ابن عباس جزء من خمسين وللترمذي من طريق رزين العقيلي جزء من
اربعين وللطبراني من حديث عبادة جزء من اربعة واربعين والمشهور ستة
واربعين وقال في الفتح ويمكن الجواب عن اختلاف الاعداد انه بحسب الوقت
الذي حدث فيه صلى الله عليه وسلم بذلك كان يكون لما اكمل ثلاث عشرة سنة
بعد مجيء الوحي اليه حدث بان الرؤيا جزء من ستة وعشرين ان ثبت الخبر بذلك
وذلك وقت الهجرة ولما اكمل اثنين وعشرين حدث باربعة واربعين ثم بعد خمس
خمسة واربعين ثم حدث بستة واربعين في اخر حياته واما ما عدا ذلك من الروايات
بعد الاربعين فضعيف ورواية الخمسين تحتمل الكسر ورواية السبعين للمبالغة
وما عدا ذلك لم يثبت انتهى وقل ما يصيب ما اول في حصر هذه الاصابة في بعضها

لما

لما تشهد الاحاديث المستخرج منها لم يسلم ذلك في بقيتها والتقييد بالصالح جرى
على الغالب فقد يرى الصالح الاضغاث ولكنه نادر لقلة تمكن الشيطان منه بخلاف
العكس وحينئذ فالناس على ثلاث اقسام الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم
ورؤياهم كلها صدق وقد يكون فيها ما يحتاج الى تعبير والصالحون والاغلب
على رؤياهم الصدق وقد يقع فيها ما لا يحتاج الى تعبير ومن عداهم يكون في رؤياهم
الصدق والاضغاث وهم على ثلاثة مستورون فالغالب استواء الحال في حقهم
وفسقة والغالب على رؤياهم الاضغاث ويقل فيها الصدق وكفار ويندر في رؤياهم
الصدق جدا قاله المهلب فيما ذكره في الفتح فان قلت لم اعبر بلفظ النبوة دون
لفظ الرسالة اجيب بان السر فيه ان الرسالة تزيد على النبوة بالتبليغ بخلاف
النبوة المجردة فانها اطلاع على بعض المغيبات وكذلك الرؤيا والحديث اخرجه
النسائي وابن ماجه في التعبير باب بالتنوين يذكر فيه **الرؤيا
من الله** وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا احمد بن يونس** هو احمد بن
عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال **حدثنا زهير** بن معاوية ابو خيثمة الكوفي
قال **حدثنا** بالجمع ولابي ذر حدثني **يحيى هو بن سعيد** ولابي ذر هو ابن سعيد الانصاري
قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف **قال سمعت ابا قتادة** الحرث بن
ربعي الانصاري رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال الرؤيا** يراها
الشخص في النوم **من الله** الا لابي ذر عن الحموي والمستملي الصادقة وله عن الكشميهني
الصالحة **والحلم من الشيطان** بضم الحاء المهملة وسكون اللام وقال السفاقسي
بضمها وهو ما يراه النائم من الامر الفظيع المهول قال ابن نفيس في شامله قد تحدث
الاحلام لامر في الماكول وذلك بان يكون كثيرا والمؤخر فاذا تصعد ذلك الى
الدماغ وصادف انتفاخ البطن الاوسط منه وهو من شانه ان يكون منفتحا
حال النوم حرك ذلك البخار والدخان ارواح الدماغ عن اوضاعها فيعرض
عن ذلك ان تختلط الصور التي في مقدم الدماغ بعضها وينفصل بعضها من بعض
فيحدث من ذلك صور ليست على وفق الصور الواردة في الحواس والقوة التي
تدرك تلك الصور الواردة في الحواس والقوة التي تدرك تلك الصور حينئذ ويلزم
ذلك ان يحكم على تلك الصور بمعان تناسبها فتكون تلك المعاني لا محالة مخالفة
للمعاني المعهودة فلذلك تكون الاحلام حينئذ مشوشة فاسدة وقد تحدث
الاحلام لامر مهم يتفكر فيه في اليقظة فيستمر عمل القوة المفكرة في ذلك فيكون
اكثر ما يرى متعلقا به وهذا مثل الصانع والمفكر في العلوم وكثيرا ما يكون الفكر
صحيحا لان القوة تكون حينئذ قد قويت بما عرض لها من الراحة ولاجل توفر
الارواح حينئذ على القوى الباطنة فلذلك كثيرا ما يتخيل حينئذ حل المشكلة

وشبه معطلة وكثيرا ما تستنتج الفكرة حينئذ مسايل لم تخطر ولا بالبال وذلك لتعلقها
بالفكرة المتقدمة في اليقظة وهذه الوجوه من الاحلام لا اعتبار لها في التعبير
واكثر من يصدق احلام من يتجنب الكذب فلا يكون لمخيلته عادة بوضع الصور
والمعاني الكاذبة ولذلك الشعر يندرج اصدق احلامهم لان الشاعر من عادته التخيلي
ما ليس واكثر فكره انما هو في وضع الصور والمعاني الكاذبة واضافة الحلم للشيطان
لكونها على هواه ومراده او لانه الذي يخيل فيها ولا حقيقة لها في نفس الامر ولا انه
يحضره لا انه يفعله اذ كل مخلوق لله تعالى واما اضافة الرويا وهي اسم للمرئي المحبوب
الى الله تعالى فاضافة تشريف فظاهره ان المضافة الى الله لا يقال لها حلم
والمضافة الى الشيطان لا يقال لها رويا وهو تصرف شرعي والا فالكل يسمى رويا
وفي حديث اخر الرويا ثلاث فاطلق على كل رويا وحديث الباب سبق في الطب
واخرجه مسلم والترمذي وابو داود والنسائي وابن ماجة وبه قال حدثنا عبد الله
بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ابن
الهاد بغير تحتية بعد المهملة وهو يزيد بن عبد الله بن اسامة ابن عبد الله بن
شداد بن الهاد الليثي عن عبد الله بن خباب بخاء معجمة مفتوحة وموحدتين
الاولى مشددة بينهما الف الانصاري عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري
رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا راى احدكم في منامه
رويا يحبها فانما هي من الله فليحمد الله عليها وليحدث بها وفي مسلم حديث فان
راى رويا حسنة فليبشر ولا يخبر الا من يحب وفي الترمذي من حديث ابي رزين ولا
يقصها الا على واد وفي اخرى ولا يحدث بها الا لبيبا او حبيبا وفي اخرى لا تقص
الرويا الا على عالم او ناصح قيل لان العالم يؤولها على الخير مهما امكنه والناصح
يرشد الى ما ينفع واللبيب العارف بتاويلها والحبيب ان عرف خيرا قاله وان جهل
او شك سكت ولابي ذر عن الحموي والمستملي وليتحدث بزيادة فوقية بعد التحتية
وفتح الدال المهملة واذا راى غير ذلك مما يكره فانما هي من الشيطان
لانه الذي يخيل فيها او انها تناسب صفته من الكذب والتهويل وغير ذلك بخلاف
الرويا الصادقة فاضيفت الى الله اضافة تشريف وان كانا بخلق الله
وتقديره كما ان الجميع عباد الله وان كانوا عصاة قال تعالى ان عبادي ليس
لك عليهم سلطان ويا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم فليستعذ بالله
عز وجل من شرها اي شر الرويا ولا يذكرها لاحد وفي مستخرج ابي نعيم
واذا راى احدكم شيا يكرهه فلينفث ثلاث مرات ويتعوذ بالله من شرها وفي
باب الحلم من الشيطان عند المولف في باب اذا راى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها
ومن شر الشيطان ويتفل حين يستيقظ من نومه ثلاثا ولا يحدث بها احدا

فانها

فانها لا تضره ومحصله ان الرويا الصالحة ادابها ثلاثة حمد الله عليها وان
يستبشر بها وان يتحدث بها لكن لمن يحب دون من يكره وان الحلم ادابه التعوذ
بالله من شرها ومن شر الشيطان ويتفل حين يستيقظ من نومه ولا يذكرها
لاحد اصلا وفي حديث ابي هريرة عند المولف في باب القيد في المنام وليقم
فليصل لكن لم يصرح البخاري بوصله وصرح به مسلم وليتحول عن جنبه الذي
كان عليه والحكمة في التفل كما قال بعضهم طرد الشيطان الذي حضر الرويا المكروهة
او اشارة الى استقذاره والصلاة جامعة لما ذكر على ما لا يخفى وعند سعيد
بن منصور وابن ابي شيبة وعبد الرزاق باسانيد صحيحة عن ابراهيم النخعي قال
اذا راى احدكم في منامه ما يكره فليقل اذا استيقظ اعوذ بما عاذت به ملائكة
الله ورسله من شر روياي هذه ان يصيبني منها ما اكره من ديني ودنياي وفي
النسائي من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان خالد بن الوليد يفزع
في منامه فقال يا رسول الله اني اروع في المنام فقال اذا اضطجعت فقل بسم ٧٢
الله اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين
وان يحضرون وحديث الباب اخرجه الترمذي والنسائي في الرويا واليوم والليلة
هذا باب بالتنوين يذكر فيه الرويا الصالحة جزء من ستة
واربعين جزءا من النبوة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
عبد الله ابن يحيى بن ابي كثير اليمامي واثنى عليه مسدد خيرا حال تحديثه
وقال لقيته باليمامة بالتحتية بين مكة والمدينة حدثنا ابو سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف عن ابي قتادة الحرث بن ربعي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال الرويا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فاذا حلم بفتح
الحاء المهملة واللام بوزن ضرب فليتعوذ بالله منه من الشيطان وليبصق
طردا للشيطان وتحقيرا واستقذارا له عن شماله لانه محل الاقذار والمكروهات
فانها اي الرويا المكروهة لا تضره لان الله تعالى جعل ما ذكر من التعوذ وغيره
سببا للسلامة من المكروه المرتب على الرويا كما جعل الصدقة وقاية للمال
وسببا لدفع البلاء قال النووي رحمه الله تعالى وقد ورد النفث والتفل والبصق
فقيل النفث والتفل بمعنى ولا يكونان الا من الريق وقال ابو عبيد يشترط
في التفل ريق يسير ولا يكون في النفث وقيل عكسه وقيل الذي يجمع الثلاثة
الحمل على التفل فانه نفخ معه ريق فبالنظر الى النفخ قيل له نفث وبالنظر الى
الريق قيل له بصاق وبالسند السابق عن ابيه اي عن ابي عبد الله وهو
يحيى بن ابي كثير واسم ابي كثير صالح بن المتوكل قال حدثنا عبد الله بن
ابي قتادة عن ابيه ابي قتادة الحرث عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

اي مثل الحديث السابق واعترض الزركشي في تنقيحه علي البخاري حيث قال
وادخاله حديث ابي قتادة في باب الرويا الصالحة جزء من ستة واربعين
جزؤا من النبوة لا وجه له اخذا من قول الاسماعيلي ليس هذا الحديث من هذا
الباب في شي واجاب عنه في المصابيح بان له وجها ظاهرا وهو التنبيه علي ان
هذا الكلام وان كان عاما فهو مخصوص بالروية الصالحة كما دلت عليه
احاديث الباب قال واذا كان مخصوصا بالرويا الصالحة اتجه ادخالها
في بابها اتجاها ظاهرا انتهي وهو مثل قول الحافظ بن حجر وجه دخوله في هذه
الترجمة اشارة الي ان الرويا الصالحة انما كانت جزؤا من اجزاء النبوة لكونها
من الله تعالي بخلاف التي من الشيطان فانها ليست من اجزاء النبوة وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف ببندار قال حدثنا غندر
هو محمد ابن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي
عن انس بن مالك رضي الله عنه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي
صلي الله عليه وسلم قال رويا المومن جزء من ستة واربعين جزؤا من
النبوة وقد سبق ما في ذلك قريبا قال الغزالي لا تظن ان تقدير النبي صلي الله
عليه وسلم يجري علي لسانه كيف ما اتفق بل لا ينطق الا بحقيقة
الحق فقوله رويا المومن جزء من ستة واربعين جزوا من النبوة فانه تقدير
تحقيق لكن ليس في قوة غيره ان يعرف علة تلك النسبة الا بتخمين لان النبوة
عبارة عما يختص به النبي ويفارق به غيره وهو مختص بانواع من
الخواص كل واحد مما يمكن انقسامه الي اقسام بحيث يمكننا ان نقسمها الي ستة
واربعين جزؤا بحيث تقع الرويا الصحيحة جزوا من جملتها لكنه لا يرجع الا الي
الظن والتخمين لا انه الذي اراد به النبي صلي الله عليه وسلم حقيقة تنبيه
قال في الفتح الباري خالف قتادة غيره فلم يذكروا عبادة بن الصامت في السند
والحديث اخرجه مسلم في التعبير والترمذي والنساي في الرويا وبه قال
حدثنا عبد الله بن قزعة قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ابو اسحق المدني نزيل بغداد ثقة
حجة تكلم فيه بلا قادح عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال رويا المومن
جزء من ستة واربعين جزوا من النبوة وهو نظير قوله صلي الله
عليه وسلم السمت الحسن والتودة والاقتصاد جزء من اربعة وعشرين جزوا من
النبوة اي من اخلاق اهل النبوة واما الحصر في الستة والاربعين فالاولي
ان يجتنب القول فيه ويتلقي بالتسليم لعجزنا عن حقيقة معرفته علي ما هي عليه
رواه

ورواه اي الحديث السابق ولابي ذر ورواه ثابت البناني فيما وصله الموصلي عن يعلي بن
اسد في بابه من راي النبي صلي الله عليه وسلم وحميد الطويل فيما وصله الامام احمد
عن محمد بن ابي عدي عنه واسحق بن عبد الله بن ابي طلحة فيما سبق قريبا عن النبي
صلي الله عليه وسلم اي بغير واسطة لم يقل عن انس عن عبادة بن الصامت كما
في السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة
والزاي ابو اسحق القرشي قال حدثني ابن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي ايضا بينهما
الف عبد العزيز واسم ابي حازم سلمة بن دينار والدراوردي عبد العزيز بن محمد بن
عبيد وهو نسبة الي دراورد قرية من قري خراسان عن يزيد بن عبد الله بن خباب
بالخاء المعجمة والموحدتين المشددة اولاهما بينهما الف المعروف بابن الهاد عن ابي سعيد
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول الرويا الصالحة
وفي رواية الصادقة وهي المطابقة للواقع جزء من ستة واربعين جزؤا من النبوة
وقوله الصادقة تقييد لما اطلق في الروايتين السابقتين ولهذا وقع التقييد في باب
رويا الصالحين بالرجل الصالح هي التي تنسب الي اجزاء النبوة ومعني صلاحها انتظامها
واستقامتها فرويا الفاسق لا تعد من اجزاء النبوة واما رويا الكافر فلا تعد اصلا
ولو صدقت روياهم احيانا فذاك كما يصدق الكذوب وليس كل من حدث عن غيب
يكون خبره من اجزاء النبوة كالكاهن والمنجم وقد وقعت الرويا الصادقة من بعض
الكفار كما في رويا صاحب السجن مع يوسف عليه السلام ورويا مليكهما باب
المبشرات بكسر المعجمة المشددة جمع مبشرة هو قول الحافظ بن حجر وهي البشري تعقبه
صاحب عمدة القاري فقال ليس كذلك لان البشري اسم بمعني البشارة والمبشرة اسم
فاعل المونث من التبشير وهي ادخال السرور والفرح علي المبشر بفتح المعجمة وعند
الامام احمد من حديث ابي الدرداء عن النبي صلي الله عليه وسلم في قوله لهم البشري
في الدنيا وفي الاخرة قال الرويا الصالحة يراها المسلم او تري له وعنده ايضا من
حديث عبادة بن الصامت انه سال رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ارايت قول الله تعالي لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الاخرة فقال لقد سالتني
عن شي ما سالني عنه احد من امتي او احد قبلك قال تلك الرويا الصالحة يراها
الصالح او تري له وكذا رواه ابو داود الطيالسي عن عمران القطان عن يحيي بن ابي
كثير به وعنده ايضا من حديث بن عمرو عن رسول الله صلي الله عليه وسلم انه قال لهم
البشري في الحياة الدنيا قال الرويا الصالحة يبشرها المومن هي من ستة واربعين
جزؤا من النبوة فمن راي ذلك فليخبر بها ومن راي سواها فانما هو من الشيطان ليحزنه
فلينفث عن يساره ثلاثا وليسكت ولا يخبر بها وعنده من حديث ابي هريرة
عن النبي صلي الله عليه وسلم لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الاخرة قال في الدنيا

٧٤

الرؤيا الصالحة يراها العبد او ترى له وفي الاخرة الجنة وعنده ايضا عن ابي
هريرة موقوفا الرؤية الحسنة هي البشرى يراها المسلم او ترى له وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا
هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لم يبق من النبوة بلفظ الماضي والمراد الاستقبال وفي حديث عائشة عند
احمد لم يبق بعدي الا المبشرات قال في المصابيح وحينئذ فيكون المقام
مقتضيا للنفي بغير لم مما يدل على النفي في المستقبل كما ورد لن يبقى من
بعدي من النبوة الا المبشرات يعني ان الوحي منقطع بموته فلا يبقى بعده
ما يعلم به انه سيكون غير الرؤيا الصالحة انتهى وقيل هو على ظاهره لانه
قال ذلك في زمانه واللام في النبوة للعهد والمراد نبوته اي لم يبق بعد
النبوة المختصة بي الا المبشرات وفي حديث ابن عباس عند مسلم قال ذلك
في مرض موته وفي حديث انس عند ابي يعلى مرفوعا ان الرسالة والنبوة
قد انقطعت ولا نبي ولا رسول بعدي ولكن بقيت المبشرات قالوا يا رسول
الله وما المبشرات قال صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة اي يراها
الشخص او ترى له والتعبير بالمبشرات خرج مخرج الغالب والا فمن الرؤيا
ما يكون منذرة وهي صادقة يريها الله تعالى لعبده المؤمن لطفا به فيستعد
لما يقع قبل وقوعه والحديث من افراده باب رؤيا
يوسف النبي يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن وقوله
تعالى اذ قال يوسف بدل اشتمال من احسن القصص ان جعل مفعولا او منصوبا
باضمار اذكر ويوسف عبري ولو كان عربيا لصرف لخلوه عن سبب اخر سوى
التعريف لابيه يعقوب يا ابت اني رايت من الرؤيا لا من الرؤية لان
ما ذكره معلوم انه منام احد عشر كوكبا روى ابن جرير عن جابر قال اتى النبي
صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود يقال له بستانة اليهودي فقال له يا محمد
اخبرني عن الكواكب التي راها يوسف انها ساجدة له ما اسماؤها قال فسكت
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجبه بشيء ونزل جبريل عليه السلام فاخبره باسمائها
قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال نعم والطارق
والذيال وذو الكتفين وذو القابس ووثاب وعمودان والفليق والمصبح
والضروح وذو الفرغ فقال اليهودي اي والله انها لاسماؤها ورواه البيهقي
في الدلائل وابو يعلى الموصلي والبزار في مسنديهما والشمس والقمر هما ابواه
او ابوه وخالته والكواكب اخوته قيل الواو بمعنى مع اي رايت الكواكب مع
الشمس

الشمس والقمر واجريت مجرى العقلاء في رايتهم لي ساجدين لانه وصفها
بما هو المختص بالعقلاء وهو السجود وكررت الرؤية لان الاولى تتعلق
بالذات والثانية بالحال او الثانية كلام مستانف على تقدير سؤال وقع جوابا
له كان اباه قال له كيف رايتها قال رايتهم لي ساجدين متواضعين وكان
سنه اثنتي عشرة سنة يومئذ قال يا بني صغره للشفقة او لصغر سنه
لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا جواب النهي اي ان
قصصتها عليهم كادوك فهم يعقوب عليه السلام ان الله يصطفيه برسالته
وينعم عليه بشرف الدارين فخاف عليه حسد اخوته وبغيهم ان الشيطان للانسان
عدو مبين ظاهر العداوة فيحملهم على الحسد والكيد وكذلك اي وكما
اجتباك بمثل هذه الرؤيا الدالة على شرفك وعزك يجتبيك ربك يصطفيك
للنبوة والملك ويعلمك كلام مبتدا غير داخل في حكم التشبيه كانه قيل
وهو يعلمك من تاويل الاحاديث من تعبير الرؤيا ويتم نعمته عليك
٧٥ بارسالك والايحاء اليك وعلى آل يعقوب كما اتمها على ابويك من قبل
اراد الجد وابو الجد ابراهيم واسحق عطف بيان لابويك ان ربك عليم
بمن يستحق الاجتباء حكيم يضع الاشياء في مواضعها وسقط لابي
ذر من قوله ان الشيطان الخ وقال بعد ساجدين الى قوله عليم حكيم وقوله
يا ابت هذا اي سجودهم تاويل رؤياي من قبل التي كان قصها على
ابيه اني رايت احد عشر كوكبا وكان هذا سائغا في شرائعهم اذا سلموا على
الكبير سجدوا له ولم يزل هذا جائزا من لدن ادم الى شريعة عيسى عليه السلام
فحرم هذا في هذه الملة المحمدية قد جعلها اي الرؤيا ربي حقا صادقة
واخرج الحاكم والطبري والبيهقي في شعبه بسند صحيح عن سلمان الفارسي
قال كان بين رؤيا يوسف وعبارتها اربعون عاما وذكر البيهقي له شاهدا عن عبد
الله بن شداد وزاد واليها ينتهي امد الرؤيا وعند الطبري عن الحسن البصري قال
كان مدة المفارقة بين يعقوب ويوسف ثمانين سنة وفي لفظ ثلاثا وثمانين
سنة وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن ولم يقل من الجب لقوله
لا تثريب عليكم اليوم وجاء بكم من البدو من البادية لانهم كانوا اصحاب
مواشي ينتقلون في المياه والمناجع من بعد ان نزغ الشيطان بيني وبين
اخوتي افسد بيننا واغرى ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم بمصالح
عباده الحكيم في افعاله واقواله وقضائه وقدره وما يختاره ويريده رب
قد اتيتني من الملك ملك مصر وعلمتني من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا
فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما طالب

ذلك لقول يعقوب لولده ولا تموتن الا وانتم مسلمون وانما دعي به ليقتدي
به قومه من بعده والحقني بالصالحين من ابائي او على العموم قال ابو عبد
الله البخاري رحمه الله وثبت قوله وقال عبد الله لابي ذر فاطر والبديع والمبتدع
بفوقية بعد الموحدة ولابي ذر المبدع باسقاط الفوقية والباري بالراء والهمز
ولابي ذر عن الحموي والمستملي والبادي بالدال المهملة بدل الراء والخالق السبعة
معناها واحد ومراده تفسير الفاطر من قوله فاطر السموات والارض ومراده
ان الاسما المذكورة ترجع الى معنى واحد وهو ايجاد الشي بعد ان لم يكن وقوله
من البدو بفتح الموحدة وسكون المهملة بعدها همز كذا في الفرع كاصله وفي بعض
النسخ بغير همز وهو اوجه لانه يريد تفسير قوله وجاء بكم من البدو بادية بالهمز
ايضا في الفرع وفي غيره بتركها اي وجاء بكم من البدو اي من البادية او مراده
ان فاطر معناه البادي من البدا اي الابتدا اي باد الخلق بمعنى فاطره وسقط
من قوله قال ابو عبد الله الخ للنسفي باب بيان رويا
ابرهيم الخليل عليه السلام وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وقوله تعالى
رفع وسقطت الواو في الفرع وثبت في اصله فلما بلغ معه السعي بلغ ان
يسعى مع ابيه في اشغاله وحوايجه ومعه لا يتعلق ببلغ لاقتضايه بلوغهما
معا حد السعي ولا بالسعي لان صلة المصدر لا يتقدم عليه فبقي ان يكون
بيانا كانه لما قال فلما بلغ حد السعي اي الحد الذي يقدر فيه على السعي
قيل مع من قال مع ابيه وكان اذ ذاك ابن ثلاث عشرة سنة والمعنى في اختصاص
الاب انه ارفق الناس به واعطفهم عليه وغيره ربما عنف به في الاستسعا فلا
يحتمله لانه لم يستحكم قوته يا بني اني ارى في المنام اي اني رايت في المنام
اني اذبحك ورويا الانبيا في المنام وحي رواه ابن ابي حاتم عن ابن عباس
مرفوعا اي كالوحي في اليقظة فلهذا قال اني ارى في المنام اني اذبحك
فانظر ماذا ترى من الراي على وجه المشاورة لا من روية العين وانما شاوره
ليانس بالذبح وينقاد للامر به قال يا ابت افعل ما تومر به ستجدني
ان شا الله من الصابرين على الذبح او على قضا فلما اسلما خضعا وانقادا
لامر الله او اسلم الذبيح نفسه وابراهيم ابنه وتله للجبين صرعه عليه ليذبحه
من قفاه ولا يشاهد وجهه عند ذبحه ليكون اهون عليه ووضع السكين على
قفاه فانقلبت السكين ولم تعمل شيا بمانع من القدرة وناديناه ان يا ابرهيم
قد صدقت الرويا اي ما حققت ما امرناك به في المنام من تسليم الولد
للذبح وجواب لما محذوف تقديره كان ما كان مما ينطق به الحال ولا يحيط به
الوقف من استبشارهما وحمدهما لله وشكرهما على ما انعم به عليهما من دفع

البلا

البلا العظيم بعد حلوله انا كذلك كما جزيناك نجزي المحسنين لانفسهم
بامتثال الامر بافراج الشدة عليهم قال مجاهد مما وصله الفريابي في تفسيره
في قوله تعالى فلما اسلما اي سلما ما امرا به سلم الابن نفسه للذبح والاب
ابنه وتله اي وضع وجهه بالارض لانه قال له لا تذبحني وانت تنظر في
وجهي لئلا ترحمني ولم يذكر البخاري رحمه الله هنا حديثا كالترجمة التي قبل
بل اكتفى فيهما بما اورده من الايات القرآنية ولعله لم يتفق حديث بها على
شرطه باب التواطي اي توافق جماعة على الرويا الواحدة
وان اختلفت عباراتهم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبه لجده وابوه عبد
الله قال حدثنا الليث بن سعد عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن
بن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله عن ابن عمر والد سالم
رضي الله عنه وعن ابيه ان اناسا بضم الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني
ان ناسا باسقاط الهمزة اروا في المنام ليلة القدر بضم الهمزة واصله
اريوا فاستثقلت الضمة على اليا وقبلها كسرة فحذفت الضمة وتبعتها اليا
ثم ضمت الرا لاجل الواو وهو مبني لما لم يسم فاعله ومفعوله النايب عن
الفاعل الضمير هو الواو والرويا اختلف فيها فقال ابن هشام مصدر راي
الحلمية عند ابن مالك والحريري قال وعندي لا يختص بها لقوله تعالى وما
جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال ابن عباس هي رويا عين
فدل على انه مصدر الحلمية والبصرية وقد الحقوا راي الحلمية براي العلمية
في التعدي لاثنين انتهى وقد جعلها ابو البقا وجماعة بصرية فعلى هذا
يتعدى لمفعول واحد وتنقل بالهمزة الى الثاني فيكون الثاني هنا ليلة
القدر وقد انتقل من اصله من الظرفية الى المفعولية لانهم لا يرونها فيها
انما اروا انفسها بمعنى القاها الله تعالى في قلوبهم في ليالي السبع
الاواخر من شهر رمضان جمع اخرى وان اناسا اخرين اروا انها في العشر
الاواخر منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم التمسوها اطلبوا ليلة
القدر في ليالي السبع الاواخر صفة للسبع كالسابق والسبع داخلة في
العشر فلما اري قوم انها في العشر واخرون انها في السبع كانهم كانوا
توافقوا على السبع فامرهم صلى الله عليه وسلم بالتماسها في السبع
لتوافق الفريقين عليها نجز البخاري على عادته في ايثار الاخفى على
الاجلى فلم يذكر قوله ارى رؤياكم قد تواطأت في السبع الاواخر
السابق في اواخر الصيام باب رويا اهل السجون
جمع سجن بالكسر وهو الحبس ورويا اهل الفساد واهل الشرك

ولابي ذر مما ذكره في الفتح والشرب بضم المعجمة وتشديد الرا جمع شارب بدل
قوله والشرك والمراد شربة الخمر وعطفه على اهل الفساد من عطف الخاص على العام
لقوله تعالى ودخل معه السجن فتيان عبدان للملك الوليد بن ريان ملك مصر
الاكبر احدهما خبازه والاخر شرابيه للابهام انهما يريدان ان يسمياه قال احدهما
هو الشرابي واسمه بنو وقيل هو لبس اني اراني في المنام اعصر خمرا عنبا وقال
الاخر هو الخباز مخلث بالخا المعجمة وبعد اللام مثلثة وقيل راشا با اني اراني
في المنام احمل فوق راسي خبزا تاكل الطير منه تنهش منه نبئنا اخبرنا بتاويله
بتفسيره وتعبيره وما يؤول اليه انا نراك من المحسنين الذين يحسنون عبارة
الرويا وتاويلها ان الانبيا يخبرون بما سيكون والرويا تدل على ما سيكون قال
لا ياتيكما طعام ترزقانه في نومكما الا نباتكما بتاويله في اليقظة قبل
ان ياتيكما او لا ياتيكما في اليقظة طعام ترزقانه من منازلكما ترزقانه تطعمانه
وتاكلانه الا اخبرتكما بقدره ولونه والوقت الذي يصل اليكما قبل ان يصل واي
طعام اكلتم ومتى اكلتم وهذا مثل معجزة عيسى حيث قال وانبئكم بما تاكلون
وما تدخرون في بيوتكم ذلكما التاويل والاخبار بالمغيبات مما علمني ربي
بالالهام والوحي ولم اقله عن تكهن وتنجم اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله
وهم بالاخرة هم كافرون يحتمل ان يكون كلاما مبتدا وان يكون تعليلا لما بعده
اي علمني ذلك لاني تركت ملة اولئك واتبعت ملة اباي ابراهيم واسحاق
ويعقوب وهي الملة الحنيفية وذكر الابا ليعلمهما انه من بيت النبوة لتقوى
رغبتهما في الاستماع اليه والمراد الترك ابتدا لا انه كان فيه ثم ترك تقول هجرت
طريق الكفر والشرك وسلكت طريق اباي المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم
وهكذا يكون حال من سلك الهدى واتبع طريق المرسلين واعرض عن الضالين
فانه يهدي قلبه ويعلمه ما لم يكن يعلم ويجعله اماما يهتدى به في الخير وداعيا الى
سبيل الرشاد ما كان لنا ما صح لنا معاشر الانبيا ان نشرك بالله من شي
اي شي كان صنما او غيره ذلك اي التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس
ولكن اكثر الناس لا يشكرون فضل الله فيشكرونه به ولا ينتبهون ثم دعاهما
الى الاسلام فاقبل عليهما وكان بين ايديهما اصنام يعبدونها من دون الله
فقال الزاما للحجة يا صاحبي السجن يا ساكنيه او يا صاحبي فيه واضافهما
اليه على الاتساع ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار الذي ذل كل
شي لعزة جلاله وعظيم سلطانه ولا يغالب ولا يشارك في الربوبية ما تعبدون
خطابا لهما ولمن كان على دينهما من اهل مصر من دونه تعالى الا اسما لا حقيقة
لها سميتموها انتم واباؤكم الهة ثم طفقتم تعبدونها فكانكم لا تعبدون الا اسما

لا اسميا تها

لا اسميا تها ما انزل الله بها بتسميتها من سلطان حجة ان الحكم في امر العبادة
والدين الا لله امر على لسان انبيايه ان لا تعبدوا الا اياه بيان لقوله ان الحكم
ذلك الذي ادعوكم اليه من التوحيد واخلاص العمل هو الدين القيم الحق المستقيم
الذي امر الله به وانزل به الحجة والبرهان ولكن اكثر الناس لا يعلمون فلذا كان
اكثرهم مشركين ثم عبر الرويا فقال يا صاحبي السجن اما احدكما يعني الشرابي
فيسقي ربه سيده خمرا كما كان يسقيه قبل واما الاخر يعني الخباز فيصلب
فتاكل الطير من راسه فقالا كذبنا فقال يوسف قضي الامر الذي فيه
تستفتيان فهو واقع لا محالة فان الرويا على رجل طاير ما لم تعبر فاذا عبرت
وقعت وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن انس مرفوعا الرويا لاول عابر وقال
للذي ظن انه ناج منهما الظان يوسف عليه السلام ان كان تاويله عن اجتهاد
وان كان عن الوحي فالظان الشرابي او الظان بمعنى اليقين وما تقدم في قوله
قضي الامر يقتضي اليقين اذكرني عند ربك اذكر قصتي عند سيدك وهو
الملك لعله يخلصني من هذه الربطة وقال ابو حيان رحمه الله انما قال يوسف
للساقي ذلك ليتوصل الى هدايته وايمانه بالله كما توصل الى ايضاح
الحق للساقي ورفيقه فانساه الشيطان اي انسى الشرابي ذكر ربه اي
ذكر يوسف للملك وقيل فانسى يوسف ذكر الله حتى ابتغى الفرج من غيره
ان استعان بمخلوق وعند ابن جرير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو لم يقل يعني يوسف التي قال ما لبث في السجن طول ما لبث
حيث يبتغي الفرج من عند غيره وهذا الحديث ضعيف جدا فيه سفين بن
وكيع وهو ضعيف وابراهيم بن يزيد الجوزي وهو اضعف من سفين بن وكيع
فالصواب ان الضمير في قوله فانساه الشيطان عايد على الناجي كما قاله
مجاهد وغير واحد فلبث يوسف عليه السلام في السجن بضع سنين
ما بين الثلاث الى السبع قال وهب مكث يوسف سبعا وقال الضحاك عن ابن
عباس ثنتي عشرة سنة وقيل اربع عشرة سنة وقال الملك ملك مصر الريان
بن الوليد اني ارى في المنام سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس ياكلهن
سبع اي سبع بقرات عجاف مهازيل وارى سبع سنبلات خضر قد انعقد
حبها وسبعا اخر يابسات قد ادركت فالتوت اليابسات على الخضر حتى
غلبن عليها فاستعبرها فلم يجد في قومه من يحسن عبارتها قيل كان ابتدا
بلا يوسف عليه السلام في الرويا ثم كان سبب نجاته ايضا الرويا فلما دنى
فرجه راى الملك هذه الرويا التي هالته فجمع اعيان العلما والحكما من قومه
وقص عليهم روياه فقال يا ايها الملا افتوني في روياي عبروها ان كنتم

77

للرؤيا تعبرون ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا واللام في للرؤيا للبيان قالوا
اضغاث احلام اي هذه اضغاث احلام وهي تخاليطها وما نحن بتاويل
الاحلام بعالمين يعنون بالاحلام المنامات الباطلة اي ليس عندنا تاويل
انما التاويل للمنامات الصحيحة او اعترفوا بقصور علمهم فانهم ليسوا في
تاويل الاحلام بنحارير وقال الذي نجا من القتل منهما وهو الشرابي
وادكر بعد امة للملك الذي جمعهم انا انبئكم اخبركم بتاويله عن عنده علم
تعبير هذا المنام فارسلون فابعثوني اليه لاسأله عنها فارسلوه الي يوسف
في السجن فاتاه فقال يوسف ايها الصديق البالغ في الصدق افتنا في
رويا سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر
يابسات لعلي ارجع الي الناس اي الملك ومن عنده لعلهم يعلمون
تاويلها او فضلك او مكانك من العلم فيطلبوك ويخلصوك من سجنك فذكر
يوسف تعبيرها من غير تعنيف لذلك الفتي في نسيانه ما وصاه به ومن غير
شرط للخروج قبل ذلك بل قال تزرعون سبع سنين دابا بسكون الهمزة
وحفص وحده بفتحها لغتان في مصدر داب يداب اي دام علي الشي ولازمه
وهو هنا نصب علي المصدر بمعني دائبين فما حصدتم فذروه في سنبله
اذ ذلك ابقي له ومانع له من اكل السوس الا قليلا مما تاكلون في تلك السنين المخصبة
فالسنابل الخضر بالزرع ثم امرهم بما هو الصواب نصيحة لهم ثم ياتي من بعد ذلك
سبع شداد ياكلن ما قدمتم لهن نصوص الاسناد المجازي جعل اكل اهلهن
مسندا اليهن الا قليلا مما تحصنون تخزنون ثم ياتي من بعد ذلك اي من بعد
اربع عشرة سنة عام فيه يغاث الناس من الغيث اي يمطرون او من الغوث
وهو الفرج فهو في الاول من الثلاثي ومن الثاني من الرباعي يقول اغاثنا
الله من الغيث واغاثنا من الغوث وفيه يعصرون فتاول البقرات السمان
والسنبلات الخضر سنين مخاصيب والعجاف واليابسات سنين مجدبة ثم بشرهم
بعد الفراغ من تاويل الرويا بان العام الثامن يجي مباركا كثير الخير غزير
النعم وذلك من جهة الوحي فرجع الساقي واخبر الملك بتعبير رؤياه وقال
الملك ائتوني به فلما جاءه الرسول ليخرجه من السجن امتنع من الخروج
ليتحقق الملك ورعيته براءته ونزاهة ساحته مما نسب اليه من جهة امراة العزيز وان
سجنه لم يكن عن امر يقتضيه بل ظلما وعدوانا قال ارجع الي ربك اي
سيدك يريد الملك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن الاية وسقط
لابي ذر من قوله قال احدهما الخ وقال بعد قوله نبيات الي قوله ارجع الي
ربك وادكر بالدال المهملة افتعل من ذكر ولابي ذر عن الحموي والمستملي

بعده

ذكرت

ذكرت بسكون الراء فادغم التاء في الدال فحولت دالا مهملة ثقيلة امة اي قرن
وقيل حين وعن سعيد بن جبير بعد سنين ويقرا امه بفتح الهمزة والميم وكسر
الهاء منونة اي بعد نسيان وثبتت هذه القراءة لابن عباس وهي شاذة
وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم يعصرون اي الاعناب والدهن
تحصنون تحرسون وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسماء الضبعي قال
حدثنا جويرية بن اسماء وهو عم السابق عن مالك الامام عن الزهري محمد بن
مسلم ان سعيد بن المسيب وابا عبيد بضم العين مصغرا سعد بن عبيد
مولي عبد الرحمن بن الازهر بن عوف اخبراه عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لو لبثت في السجن ما لبث
يوسف اي مدة لبثه ثم اتاني الداعي من الملك يدعوني اليه لاجبته مسرعا
وفي هذا من التنويه بشرف يوسف وعلو قدره وصبره ما لا يخفي صلوات الله
وسلامه عليه وعند عبد الرزاق عن عكرمة قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم لقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين سئل
عن البقرات العجاف والسمان ولو كنت مكانه ما اجبتهم حتي اشترط ان
يخرجوني ولقد عجبت من يوسف وصبره وكرمه والله يغفر له حين اتاه
الرسول ولو كنت مكانه لبادرتهم الباب ولكنه اراد ان يكون له العذر
هذا حديث مرسل فان قلت ان نبينا صلي الله عليه وسلم انما ذكر هذا
الكلام علي جهة المدح ليوسف عليه السلام فما بالنا هو يذهب بنفسه عن
حالة قد مدح بها غيره اجيب بانه صلي الله عليه وسلم انما اخذ لنفسه
الشريفة وجها اخر من الراي له وجه ايضا من الجودة اي لو كنت انا لبادرت
الخروج ثم حاولت بيان عذري بعد ذلك وذلك ان هذه القصص والنوازل
انما هي معرضة ليقتدي الناس بها الي يوم القيامة فاراد صلي الله عليه
وسلم حمل الناس علي الاحزم من الامور وذلك التعمق في مثل هذه النازلة
التارك فرصة الخروج من ذلك السجن وربما ينتج له من ذلك البقاء في سجنه
وان كان يوسف عليه السلام امن ذلك بعلمه من الله فغيره من الناس لا يامن
ذلك فالحالة التي ذهب اليها نبينا صلي الله عليه وسلم حالة حزم وما
فعله يوسف عليه السلام صبر عظيم وقال بعضهم خشي يوسف عليه
السلام ان يخرج من السجن فينال من الملك مرتبة ويسكت عن امر ذنبه صفحا
فيراه الناس بتلك المنزلة ويقولون هذا الذي راود امراة مولاه فاراد ان يبين
براءته ومنزلته من الصفة والحديث سبق في التفسير واحاديث الانبياء ومطابقة
الترجمة للآيات ظاهرة وكذا الحديث باب من راي النبي

٧٨

صلي الله عليه وسلم في المنام وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان
المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلي الله عليه
وسلم يقول من راني في المنام فسيراني في اليقظة بفتح القاف يوم القيامة
روية خاصة في القرب منه او من راني في المنام ولم يكن هاجر يوفقه الله للهجرة
الي والتشرف بلقاي ويكون الله تعالي جعل رويته في المنام علما علي روياه
في اليقظة قاله في المصابيح وعلي القول الاول ففيه بشارة لرائيه بانه
يموت علي الاسلام وكفي بها بشارة وذلك لانه لا يراه في القيامة تلك الروية
الخاصة باعتبار القرب منه الا من تحققت منه الوفاة علي الاسلام حقق
الله لنا ولاحبابنا ولجميع المسلمين ذلك بمنه وكرمه امين ولا يتمثل الشيطان بي
هو كالتتميم للمعني والتعليل للحكم اي لا يحصل له اي للشيطان مثال صورتي
ولا يتشبه فكما منع الله الشيطان ان يتصور بصورته الكريمة في اليقظة
كذلك منعه في المنام لئلا يشتبه الحق بالباطل قال ابو عبد الله البخاري
رحمه الله تعالي فيما وصله اسماعيل بن ابي اسحاق القاضي من طريق حماد
بن زيد عن ايوب ثابت قال ابن سيرين لا تتعبر رويته صلي الله عليه وسلم
الا اذا راه الراي في صورته التي جاء وصفه بها في حياته ومقتضاه انه
اذا راه علي خلافها كانت رويا تاويل لا حقيقة والصحيح انها حقيقة
سواء كان علي صفته المعروفة او غيرها قال ابن العربي رويته صلي الله عليه
وسلم بصفته المعلومة ادراك علي الحقيقة ورويته علي غيرها ادراك للمثال
فان الصواب ان الانبيا لا تغيرهم ويكون ادراك الذات الكريمة حقيقة
وادراك الصفات ادراكا للمثال قال وشذ بعض الصالحين فزعم انها تقع
بعيني الراي حقيقة في اليقظة انتهي وقد ذكرت مباحث ذلك في كتابي
المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وقد نقل عن جماعة من الصوفية انهم راوه
صلي الله عليه وسلم في المنام ثم راوه بعد ذلك في اليقظة وسالوه عن اشيا
كانوا منها متخوفين فارشدهم الي طريق تفريجها فجاء الامر كذلك وفيه بحث
ذكرته في المواهب ومن فوايد رويته صلي الله عليه وسلم تسكين شوق
الراي لكونه صادقا في محبته ليعمل علي مشاهدته وسقط قوله قال ابو
عبد الله الي اخره لابي ذر وبه قال حدثنا معلي بن اسد العمي بفتح المهملة
وتشديد الميم ابو الهيثم البصري قال حدثنا عبد العزيز بن
المختار الدباغ البصري مولي حفصة بنت سيرين قال حدثنا ثابت البناني
بضم

بضم الموحدة عن انس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم من راني في المنام فقد راني قال الكرماني فان قلت الشرط والجزاء متحدان
فما معناه اجاب بانه في معني الاخبار اي من راني فاخبره بان رويته حق ليست
اضغاث احلام وقال في شرح المشكاة اي من راني فقد راي حقيقتي علي كمالها لا شبهة
ولا شك فيما راي فان الشيطان لا يتمثل بي فان قيل كيف يكون ذلك وهو في المدينة
والراي في المشرق والمغرب اجيب بان الرويا امر يخلقه الله تعالي ولا يشترط فيها
عقلا مواجهة ولا مقابلة ولا مقابلة ولا خروج شعاع ولا غيره ولذا جاز ان يري
اعمي الصين بقعة اندلس فان قلت كثيرا نري خلاف صورته المعروفة ويراه شخصان
في حالة واحدة في مكانين والجسم الواحد لا يكون الا في مكان واحد واجيب بانه
يعتبر في صفاته لا في ذاته فيكون ذاته عليه الصلاة والسلام وصفاته متخيلة غير
مرئية فالادراك لا يشترط فيه تحديق الابصار ولا قرب المسافة فلا يكون المرئي
مدفونا في الارض ولا ظاهرا عليها وانما يشترط كونه موجودا ولو يلله بامر يقتل
من جرم فتلك كان هذا صفات المتخيلة لا المرئية ورويا المومن جزء من ستة
واربعين جزءا من النبوة لانها من الله بخلاف التي من الشيطان فانها ليست من اجزاء
النبوة وفيه مباحث سبقت قريبا وسقطت الواو من قوله ورويا لابي ذر وبه قال
حدثنا يحيي بن بكير بضم الموحدة وهو جد يحيي واسم ابيه عبد الله حدثنا الليث
بن سعد الامام عن عبيد الله بضم العين بن ابي جعفر الاموي القرشي
انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي قتادة الحرث
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم الرويا الصالحة
من الله والحلم من الشيطان واضافة الرويا الصالحة الي الله اضافة تشريف
واضافة الحلم الي الشيطان لانها صفة من الكذب والتهويل وان كان بخلق
الله وتقديره فمن راي شيا يكرهه فلينفث بكسر الفاء بعدها مثلثة اي فلينفخ
نفخا لطيفا من غير ريق عن شماله ثلاثا وليتعوذ بالله من الشيطان فانها
لا تضره لان الله تعالي جعل ذلك سببا لسلامته فان الشيطان لا يتزايا بي
بالزاي المعجمة لا يتصدي بان يصير مرئيا بصورتي ولابي ذر لا يتراءا بالراء
المهملة والحديث سبق في الطب والتعبير وبه قال حدثنا خالد بن خلي بفتح الخاء
المعجمة وكسر اللام المخففة وتشديد التحتية ابو القاسم الحمصي قاضيها من افراد
البخاري قال حدثنا محمد بن حرب ابو عبد الله النساي قال حدثني بالافراد
الزبيدي بضم الزاي محمد بن الوليد بن عامر الشامي الحمصي عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب انه قال ابو سلمة بن عبد الرحمن قال ابو قتادة الحرث بن ربعي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من راني في منامه فقد راي

٧٩

الحق اي فقد راني رؤية الحق لا الباطل تابعه اي تابع الزبيدي في روايته عن
الزهري يونس بن يزيد وابن اخي الزهري محمد بن عبد الرحمن بن مسلم وصلها مسلم
في صحيحه من طريقهما وساقه على لفظ رواية يونس واحال برواية ابن اخي الزهري
عليه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد ابن الهاد يزيد بن عبد الله بن اسامة عن عبد الله
بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة وبعد الالف موحدة اخرى عن
ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من راني فقد راى الحق سواء راه على صفته المعروفة او غيرها لكن يكون في الاولى
مما لا يحتاج الى تعبير والثانية مما يحتاج الى التعبير فان الشيطان لا يتكونني
اي لا يتكون كوني فحذف المضاف ووصل المضاف اليه بالفعل يعني ان الله تعالى
وان امكنه من التصور في اي صورة اراد فانه لم يمكنه التصور في صورة النبي
صلى الله عليه وسلم والحديث من افراده باب رؤيا
الشخص في الليل هل يساوي رؤياه بالنهار او يتفاوتان رواه اي حديث
رؤيا الليل سمرة بن جندب الصحابي المشهور الاتي حديثه في اخر كتاب
التعبير ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا احمد بن المقدام بكسر الميم وسكون
القاف بعدها دال فالف فميم العجلي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي
بضم الطاء المهملة وتخفيف الفاء وبعد الالف واو مكسورة نسبة الى بني طفاوة
موضع قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي
هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطيت
بضم الهمزة مفاتيح الكلم بنصب مفاتيح مفعول ثان لاعطيت قال الكرماني
وتبعه البرماوي اي لفظ قليل يفيد معاني كثيرة وهذا غاية البلاغة وشبه
ذلك القليل بمفاتيح الخزائن التي هي الة للوصول الى مخزونات متكاثرة وعند
الاسماعيلي عن الحسن بن سفين وعبد الله بن يس كلاهما عن احمد بن المقدام
اعطيت جوامع الكلم والحاصل انه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموجز
القليل اللفظ الكثير المعاني وقيل المراد بجوامع الكلم القران ومن امثلة جوامعه
ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون وقوله تعالى ومن يطع الله
ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون ومن جوامعه من الاحاديث النبوية
حديث عائشة كل امر ليس عليه امرنا فهو رد وحديث كل شرط ليس في كتاب
الله فهو باطل متفق عليهما ونصرت بالرعب بضم النون والرعب بضم الراء وسكون
العين المهملة اي الفزع يقذف في قلوب اعدائي وزاد في التيمم مسيرة شهر
اي ينهزمون من عسكر الاسلام بمجرد الصيت ويفزعون منهم وبينا انا نائم
البارحة

البارحة اسم لليلة الماضية وان كان قبل الزوال اذ اتيت مفاتيح خزائن
الارض كخزائن كسرى وقيصر او معادن الارض التي منها الذهب والفضة حتى
وضعت في يدي حقيقة او مجازا فيكون كناية عن وعد الله بما ذكر انه يعطيه امته
وكذا لكان فتح لامته ممالك كثيرة فقسموا اموالها واستباحوا خزائن ملوكها قال
ابو هريرة رضي الله عنه بالسند السابق فذهب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي توفي وانتم تنتقلونها بالقاف المكسورة من النقل من مكان الى
مكان هذه رواية ابي ذر عن المستملي وله عن الحموي تنتثلونها بالمثلثة بدل
القاف تخرجونها كاستخراجهم لخزائن كسرى ودفائن قيصر وفي بعض الروايات
تنتفلونها بالفاء بدل القاف اي تغتنمونها والحديث من افراده وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن نافع عن مولاه
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اراني الليلة عند الكعبة بضم همزة اراني والليلة نصب على الظرفية
فرايت رجلا ادم بمد الهمزة اسمر كاحسن ما انت راء من ادم الرجال
بضم الهمزة وسكون الدال المهملة من سمرهم له لمة بكسر اللام وتشديد الميم
شعر يجاوز شحمة اذنيه كاحسن ما انت راء من اللمم بكسر الميم ايضا
قد رجلها بفتح الراء والجيم المشددة واللام سرحها حال كونها تقطر ماء من الماء
الذي سرح به شعره حال كونه متكئا على رجلين او قال على عواتق رجلين
بالشك من الراوي واضيف عواتق وهو جمع للمثنى على حد فقد صغت قلوبكما
لعدم الالتباس والعاتق ما بين المنكب والعنق يطوف بالبيت الحرام
فسالت من هذا فقيل لي هو المسيح بن مريم عليه السلام ثم اذا ولابي ذر
واذا ولغيره ثم اذا انا برجل جعد بفتح الجيم وسكون العين غير سبط
او قصير قطط شديد جعودة الشعر اعور العين اليمنى كانها عنبة
طافية بالمثناة التحتية بارزة ومن همزها فمن طفئت كما يطفى السراج اي
ذهب نورها فسالت من هذا فقيل لي هذا المسيح الدجال فان قلت
الدجال لا يدخل مكة والحديث انه عند الكعبة اجيب بان المنع من دخوله مكة انما
هو عند خروجه واظهار شوكته والحديث من في احاديث الانبيا وغيرها وبه
قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يونس
بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين
بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما كان يحدث ان
رجلا قال ابن حجر لم اقف على اسمه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد
مسلم منصرفه من احد وحينئذ فهو مرسل لان ابن عباس كان صغيرا مع ابويه
بمكة لان مولده قبل الهجرة بثلاث سنين على الصحيح واحد كانت في شوال في الثالثة

فقال يا رسول الله اني رايت بهمزة مضمومة ثم را مكسورة وللاصيلي رايت
براء ثم همزة مفتوحة الليلة في المنام وساق الحديث الاتي ان شا الله تعالى
في باب من لم ير الرويا لاول عابر اذا لم يصب بعد خمسة وثلاثين بابا عن يحيى بن
بكير بهذا السند بتمامه ولفظه ان رجلا اتى رسول الله فقال اني رايت الليلة في المنام
ظلة تنطف السمن والعسل فارى الناس يتكففون منها فالمستكثر والمستقل
الحديث الخ تابعه اي تابع الزهري محمد بن مسلم في روايته عن عبيد الله بن
عبد الله سليمان بن كثير فيما وصله مسلم وسقطت واو وتابعه لابن عساكر
وتابعه ايضا ابن اخي الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم فيما وصله الذهلي
في الزهريات وسفيان بن حسين الواسطي فيما وصله الامام احمد عن
الزهري محمد بن عبد الله بن مسلم عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس
رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الزبيدي بضم الزاي
محمد بن الوليد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين بن عبد الله
بن عتبة ان ابن عباس او ابا هريرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه
وسلم بالشك فقال ابن عباس او ابا هريرة ولابن عساكر وصله مسلم وابا
هريرة يعني ان كليهما رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم لابن عساكر وقال
شعيب ابن ابي حمزة الحمصي واسحق بن يحيى الكلبي الحمصي عن الزهري
بن مسلم كان ابو هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
وصله الذهلي في الزهريات وكان معمر هو ابن راشد لا يسنده اي الحديث
المذكور حتى كان بعد يسنده ووصله اسحق بن راهويه في مسنده عن عبد
الرزاق عن معمر عن الزهري كرواية يونس لكن قال عن ابن عباس كان ابو هريرة
يحدث قال اسحق قال عبد الرزاق كان معمر يحدث فيقول كان ابن عباس
يعني فلا يذكر عبيد بن عبد الله في السند حتى رفعه بكتاب فيه عن الزهري
عن ابن عباس فكان لا يشك فيه بعد قال في الفتح والمحفوظ قول من قال عبيد
الله بن عتبة باب حكم الرويا الواقعة بالنهار ولابي
ذر باب رويا النهار وقال ابن عون بفتح العين المهملة وسكون الواو وهو عبد الله
فيما وصله علي بن ابي طالب القيرواني في كتاب التعبير له من طريق مسعر بن
السمع عن عبد الله بن عون عن ابن سيرين محمد رويا النهار مثل رويا
الليل وثبت قوله رويا الثانية في رواية ابي ذر عن الحموي وقال اهل التعبير
رويا النهار بالعكس لان الارواح لا تحول اصلا والشمس في اعلا الفلك وذلك
ان قوتها تمنع من اظهار امر الارواح وتصرفها فيما تصرف فيه وقيل ان رويا
النهار اقوى من رويا الليل واتم في الحال لان النور سابق لكل ظلمة والنور يسرح

في الضيا

في الضيا ما لا يسرح في سائر الظلم والارواح تتعارف في الضوء ما لا تتعرف
في غيره واما الوقت الذي تكون الرويا فيه اصح والذي تكون فيه فاسدة
فقالوا تكون صحيحة في ايام الربيع في نيسان وذلك وقت دخول الشمس الحمل
وهو ابتدا الزمان الذي خلق فيه ادم عليه السلام والوقت الذي سلك فيه
الروح وهو وقت تكون الروح فيه كالاحد بالايد وبه قال حدثنا عبد الله
بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن اسحق بن عبد الله بن ابي
طلحة الانصاري انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدخل على ام حرام بالحاء والراء المهملتين
المفتوحتين بنت ملحان بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة
وكانت خالته صلى الله عليه وسلم من الرضاع وكانت تحت عبادة بن الصامت
اي زوجته فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم يوما فاطعمته وجعلت
تفلي راسه بفتح الفوقية وسكون الفاء وكسر اللام تفتش شعر راسه لتستخرج
هوامه فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها ثم استيقظ وهو
اي والحال انه يضحك فرحا وسرورا قالت ام حرام فقلت له ما يضحكك
يا رسول الله قال ناس من امتي عرضوا علي بضم العين المهملة وسكون الراء
مخففة حال كونهم غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر بمثلثة وموحدة
مفتوحتين اخره جيم او هوله ملوكا على الاسرة قال ابن عبد البر في الجنة
وقال النووي اي يركبون مراكب الملوك في الدنيا لسعة حالهم واستقامة
امرهم ونصب ملوكا بنزع الخافض او قال مثل الملوك على الاسرة شك
اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة قالت ام حرام فقلت يا رسول الله ادع
الله ان يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
ثم وضع راسه فنام ثم استيقظ وهو يضحك فقالت ما يضحكك
يا رسول الله قال ناس ولابي ذر عن الكشميهني اناس من امتي عرضوا علي
غزاة في سبيل الله كما قال في الاولى من العرض ولكن قيل انهم يركبون في البر
قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انت من الاولين
بكسر اللام الذين يركبون ثبج البحر فركبت البحر في زمان غزو معاوية
بن ابي سفيان رضي الله عنهما في خلافة عثمان مع زوجها في اول غزوة كانت
الى الروم فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت في الطريق
لما رجعوا من غزوهم من غير مباشرة للقتال والحديث سبق في الجهاد
والاستيذان واخرجه مسلم في الجهاد باب رويا
النساء قال علي بن ابي طالب القيرواني في كتاب التعبير له لا فرق في حكم

في حكم العبادة بين النسا والرجال واذا رات المراة ما ليست لها اهلا فهو
تزوجها وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفا قال حدثني
الليث ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين بن خالد
ولابن عساكر عن عقيل عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني
بالافراد خارجة بن زيد بن ثابت احد الفقها السبعة ان امه ام العلا
بنت الحرث بن ثابت بن حارثة بن ثعلبة امراة من الانصار بايعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته اي اخبرت خارجة انهم اقتسموا
اي اقتسم الانصار المهاجرين قرعة اي بالقرعة في نزولهم عليهم وسكناهم
في منازلهم حين قدموا المدينة من مكة مهاجرين قالت ام العلا فطار لنا
وقع في سهمنا عثمان بن مظعون بفتح الميم وسكون الظاء المعجمة بعدها
مهملة فواو ساكنة فنون الجمحي القرشي وانزلناه في ابياتنا فاقام عندنا
مدة فوجع بكسر الجيم وجعه بفتحها اي مرضه مرضه الذي توفي فيه فلما
توفي سنة ثلاث من الهجرة في شعبان غسل وفي الجنائز وغسل بالواو بالواو ع
وكفن في ثوبه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فقلت
رحمة الله عليك يا ابا السايب بالسين المهملة وهي كنية ابن مظعون
شهادتي عليك اي لك مبتدا وعليك صلته والجملة الخبرية خبره وهي
قوله لقد اكرمك الله اي شهادتي عليك قولي لقد اكرمك الله ومثل هذا
التركيب عرفا مستعمل ويراد به معنى القسم كانها قالت اقسم بالله لقد اكرمك
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك بكسر الكاف
اي من اين علمت ان الله اكرمه فقالت بابي انت مفدي اي نفديك به
يا رسول الله فمن يكرمه الله اذا لم يكن هو من المكرمين مع ايمانه وطاعته
الخالصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هو بتشديد الميم
اي عثمان فوالله لقد جاءه اليقين وهو الموت وقسيم اما هو قوله وانا والله
اني لارجو له الخير والله ما ادري وانا رسول الله ماذا يفعل بي
ولا بكم وهذا قاله قبل نزول اية الفتح ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
وقال في الكواكب فان قلت معلوم انه صلى الله عليه وسلم مغفور له ما تقدم
وما تاخر وله من المقامات المحمودة ما ليس لغيره قلت هو نفي للدراية
التفصيلية والمعلوم هو الاجمالي فقالت ام العلا والله لا ازكي بعده
احدا ابدا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بهذا اي الحديث المذكور فقال
صلى الله عليه وسلم ما ادري ما يفعل به اي بابن مظعون قالت ام العلا

فاحزنني

فاحزنني ذلك فنمت فرايت لعثمان بن مظعون عينا تجري فاخبرت رسول الله الكاف ع
صلى الله عليه وسلم بما رايت فقال ذلك بكسر الكاف خطاب لمؤنث ويجوز الفتح
ولابي ذر عن المستملي والكشميهني ذاك عمله باسقاط لام ذلك اي يجري له لانه
كان له بقية من عمل يجري له ثوابه فقد كان له ولد صالح يدعو له شهد بدرا وهو
السايب ويحتمل ان يكون عثمان كان مرابطا في سبيل الله فيكون ممن يجري له عمله
لحديث فضالة بن عبيد مرفوعا كل ميت يختم على عمله الا المرابط في سبيل الله
فانه ينمي له عمله الى يوم القيامة هذا باب بالتنوين يذكر فيه
الحلم من الشيطان بضم الحا واللام وتسكن فاذا حلم بفتح الحا واللام الكشميهني والحموي
والمستملي واذا حلم بالواو بدل الفا فليبصق عن يساره بالصاد المهملة
وليستعذ بالله عز وجل من ذلك وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح
الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا قتادة
الانصاري رضي الله عنه وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المشهورين
وفرسانه المعتبرين وقاله تعظيما له وافتخارا وتعليما لجاهل به انه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرويا المحبوبة ترى في المنام من الله
عز وجل والحلم وهو المكروه ترى فيه من الشيطان لكونه على طبعه وكل من الله
عز وجل فاذا حلم بفتح اللام احدكم الحلم يكرهه فليبصق عن يساره بالصاد
وفي رواية فلينفث وهو شبيه بالنفخ واقل من التفل لان التفل يكون معه ريق
وفي اخرى فليتفل وهذه حالات متفاوتة فينبغي ان يفعل الجميع ليتحقق
الموعود به من عدم الضرر ان شاء الله تعالى وليستعذ بالله منه من الشيطان
فلن يضره باب اللبن اذا راى في المنام بماذا يعبر وبه
قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله
بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن
مسلم انه قال اخبرني بالافراد حمزة بن عبد الله بالحاء المهملة والزاي ان اباه
بن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
بينا بغير ميم انا نايم اتيت بضم الهمزة بقدح لبن فشربت منه حتى اني
لارى الري بفتح همزة لارى واللام للتاكيد وكسر را الري وتشديد التحتية يخرج
من اظفاري في موضع نصب مفعول ثان لارى ان قدرت الرويا بمعنى العلم او حال
ان قدرت بمعنى الابصار واللام في لارى للتاكيد فان قلت الري لا يرى اجيب
بانه نزله منزلة المري فهو استعارة وفي رواية الاصيلي وابن عساكر ولابي ذر
الوقت وذر في اظفاري ثم اعطيت فضلي الذي فضل من لبن القدح الذي

شربت منه يعني عمر بن الخطاب كان بعض رواته شك وفي رواية صالح بن
كيسان فاعطيت فضلي عمر بن الخطاب بالجزم من غير شك **قالوا** اي من حوله
من الصحابة **فما اولته** بصيغة **يا رسول الله قال** اولته **العلم** لاشتراك اللبن والعلم
وكثرة النفع بهما وكونهما سبب الصلاح قال في الاشباح والاخرى في الارواح
وقال في القاضي ابو بكر بن العربي الذي خلص اللبن من بين فرث ودم قادر
ان يخلق المعرفة من بين شك وجهل وفي رواية ابي بكر بن سالم انه صلى الله
عليه وسلم قال لهم اولوها قالوا يا نبي الله هذا علم اعطاكه الله فملاك منه
ففضلت فضلة فاعطيتها عمر قال اصبتم قال في الفتح ويجمع بان هذا وقع
اولا ثم احتمل عندهم ان يكون عنده في تاويلها زيادة على ذلك قالوا اما اولته
الخ لكن خص الدينوري اللبن المذكور هنا بلبن الابل وانه لشاربه مال حلال
وعلم قال ولبن البقر خصب السنة ومال حلال وفطرة ايضا ولبن الشاة
مال وسرور وصحة جسم والبان الوحش شك في الدين **والبان السباع**
غير محمودة الا ان لبن اللبوة مال مع عداوة لذي امر وقال ابو سهيل المسيحي
لبن الاسد يدل على الظفر بالعدو ولبن الكلب يدل على الخوف ولبن السنانير
والثعالب يدل على المرض ولبن النمر يدل على اظهار العداوة والحرث حين في
العلم **باب** بالتنوين يذكر فيه **اذا راي** شخص في منامه
انه **جري اللبن في اطرافه او في اظفاره** ولابن عساكر واظفاره وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال **حدثنا يعقوب بن ابراهيم** قال **حدثنا**
ابي ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **عن** صالح هو ابن كيسان
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال **حدثني** بالافراد **حمزة بن عبد الله**
بن عمر انه سمع اباه **عبد الله بن عمر** بن الخطاب رضي الله عنهما **يقول قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم **انا نائم** جواب بينا قوله
اتيت بقدح لبن فشربت منه حتى اني بكسر همزة ان لوقوعها بعد حتى
الابتدائية **لأري الري يخرج** من شيء يجري **من اطرافي** وفي كتاب العلم في
اظفاري فيحتمل ان يكون في بمعنى علي ويكون المعنى على اظفاري والظفر اما منشا
الخروج او ظرفيته **فاعطيت فضلي عمر بن الخطاب فقال من حوله** صلى الله عليه
وسلم من الصحابة **فما اولت ذلك يا رسول الله قال** اولته **العلم** وعند سعيد
بن منصور من طريق سفين بن عيينة عن الزهري ثم تاول فضله عمر قال ما اولته
قال الحافظ بن حجر فظاهره ان السائل عمر وفي اعطائه صلى الله عليه وسلم فضله
عمر الاشارة الى ما حصل له من العلم بالله بحيث كان لا ياخذه في الله لومة
لائم **باب** روية **القميص** بفتح القاف وكسر الميم ولابي ذر
عن

يظهره ح

عن الكشميهني القميص بحذفها **في المنام** وتفسيره وبه قال **حدثني علي بن عبد**
الله المديني قال **حدثنا يعقوب بن ابراهيم** قال **حدثني** بالافراد **ابو امامة**
اسعد **بن سهل** بسكون الهاء بعد فتح ابن حنيف الانصاري ادرك النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يسمع منه **انه سمع ابا سعيد** سعد بن مالك **الخدري** رضي الله عنه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما بالميم **انا نائم رايت الناس**
من الرؤيا الحلمية على الاظهر او من البصرية تطلب مفعولا واحدا وهو الناس
وحينئذ فقوله **يعرضون** بضم اوله وفتح ثالثه جملة حالية او علمية من الراي فتطلب
مفعولين وهما الناس ويعرضون **علي** اي يظهرون لي وسقط لفظ علي لابي
ذر وابن عساكر **وعليهم قمص** بضم القاف والميم جمع قميص **منها ما يبلغ**
الثدي بضم المثلثة وكسر المهملة وتشديد التحتية والمراد قصره جدا بحيث لا يصل
من الحلق الي نحو السرة بل فوقها ولابي ذر الثدي بضم المثلثة وسكون المهملة
ومنها ما يبلغ دون ذلك فلم يصل الي الثدي لقلته او المراد دونه من جهة
السفلي فيكون اطول وفي رواية الحكيم الترمذي من طريق اخرى عن ابن المبارك
عن يونس عن الزهري في هذا الحديث فمنهم من كان قميصه الي سرته ومنهم من كان قميصه الي ساقيه
ومر علي عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره لطوله **قالوا** اي الصحابة
فما اولت ذلك **يا رسول الله** ولابي ذر عن الحموي والكشميهني فما اولته
يا رسول الله **قال** اولته **الدين** لان القميص يستر العورة في الدنيا والدين يسترها
في الاخرة ويحجبها عن كل مكروه وفيه فضيلة عمر رضي الله تعالى عنه ولا يلزم
منه تفضيله على ابي بكر ولعل السر في السكوت عن ذكره الاكتفا بما علم من
افضليته او ذكر وذهل الراوي عنه وليس في الحديث التصريح في انحصار ذلك
في عمر رضي الله عنه فالمراد التنبيه على انه ممن حصل له الفضل البالغ في الدين
والحديث سبق في الايمان **باب جر القميص في المنام**
وبه قال **حدثنا سعيد بن عفير** بضم العين وفتح الفا قال **حدثني** بالافراد
ايضا **عقيل** بضم العين المهملة وفتح القاف بن خالد **عن ابن شهاب** محمد بن
مسلم الزهري انه قال **اخبرني** بالافراد **ابو امامة** اسعد **بن سهل** اي ابن
سهل بن حنيف **عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال سمعت رسول**
الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم **انا نائم** وجواب بينا **رايت**
الناس عرضوا علي بضم العين وكسر الراء وتشديد التحتية من علي **وعليهم**
قمص جمع قميص **فمنها ما يبلغ الثدي** بفتح المثلثة وسكون الدال المهملة ولابي
ذر الثدي بضم ثم كسر **ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض علي** بتشديد اليا **عمر**
بن الخطاب وعليه قميص يجره بسكون الجيم بعدها فوقية مفتوحة ولابن عساكر

٨٢

العيني سعد الامام
قال حديث ... قال ابن ...

بجوه بضم الجيم واسقاط الفوقية قالوا فما اولته يا رسول الله قال الدين وفي
نوادر الاصول للترمذي الحكيم ان السايل عن ذلك هو ابو بكر الصديق رضي الله
عنه واتفق على ان القميص يعبر بالدين فان طوله يدل على بقا اثار صاحبه
من بعده وهذا من امثلة ما يحمد في المنام ويذم في اليقظة شرعا اعني جر القميص
لورود الوعيد على تطويله باب رؤية الخضر في المنام
بضم الخا وفتح الضاد المعجمتين وفي فتح الباري بضم الخا وسكون الضاد وبعدها
المعروف في الثياب وغيرها قال ووقع في رواية النسفي الخضرة بسكون الضاد
وبعد الرا هاء تانيث وكذا في رواية ابي احمد الجرجاني ورؤية الروضة الخضرا
في المنام ايضا وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي بضم الجيم وسكون العين
المهملة وكسر الفا وكسر الميم المعروف بالمسندي قال حدثنا حرمي بن عمارة
بفتح الرا والحا المهملتين وكسر الميم وعمارة بضم العين وتخفيف الميم قال
حدثنا قرة بن خالد السدوسي عن محمد بن سيرين انه قال قال قيس
بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة اخره دال مهملة البصري التابعي الكبير
وليس بصحابي كنت في حلقة بسكون اللام فيها سعد بن مالك وهو
سعد بن ابي وقاص وبن عمر رضي الله عنهم فمر عبد الله بن سلام بتخفيف
اللام الاسرايلي فقالوا في بن سلام هذا رجل من اهل الجنة لقوله صلى
الله عليه وسلم الاتي ان شا الله اخر الحديث يموت عبد الله وهو اخذ بالعروة
الوثقى قال قيس فقلت له لعبد الله بن سلام انهم قالوا كذا وكذا قال
بن سلام متعجبا من قولهم سبحان الله ما كان ينبغي لهم ان يقولوا ما ليس
لهم به علم وفي رواية خراشة عند مسلم فقال الله اعلم باهل الجنة فانكر
عليهم الجزم ولم ينكر اصل الاخبار عليه بانه من اهل الجنة كان وشان المراقبين
الخايفين المتواضعين انما رايت في المنام كان عمودا وضع في وسط
روضة خضرا وسق في المناقب رايت كاني في روضة ذكر من سعتها
وخضرتها نصب بضم النون وكسر الصاد المهملة بعدها موحدة
العمود فيها في الروضة وفي رواية بن عون العمود وكان في وسط الروضة
وفي رواية المستملي والكشميهني قبضت بقاف وموحدة مفتوحتين نضاد
معجمة ساكنة فتا متكلم وفي راسها اي راس العمود عروة بضم العين وسكون الرا
المهملتين والعمود مذكر انثه باعتبار الدعامة وفي رواية ابن عون في اعلى العمود
عروة وفي روايته في المناقب ووسطها عمود من حديد اسفله في الارض
واعلاه في السما في اعلاه عروة وفي اسفلها منصف بكسر الميم وسكون
النون وفتح الصاد المهملة قال بن سيرين والمنصف الوصيف في مسلم فجاني
منصف قال بن عون والمنصف الخادم قال بن سلام فقيل لي ارقه فرقيته

في العمود

في العمود بكسر القاف على الافصح ولابي ذر فرقيته بزيادة ضمير المفعول
حتى اخذت بالعروة وفي رواية خرشة عند مسلم فقال لي اصعد فوق هذا
قال قلت كيف اصعد فاخذ بيده فزجل بي وهو بنا ي وجيم اي رفعني فاذا
انا متعلق بالحلقة ثم ضرب العمود فخر وبقيت متعلقا بالحلقة حتى اصبحت
فقصصتها اي الرويا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يموت عبد الله اي بن سلام وهو اخذ بالعروة
الوثقى تانيث الاوثق الاشد الوثيق من الحبل الوثيق المحكم وهو تمثيل
للمعلوم بالنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حتى يتصوره السامع
كانه ينظر اليه بعينه فيحكم اعتقاده والمعنى فقد عقد لنفسه من الدين عقدا
وثيقا لا تحله شبهة وزاد في رواية بن عون فقال تلك الروضة روضة الاسلام
وذلك العمود عمود الاسلام وتلك العروة عروة الوثقى لا تزال مستمسكا بالاسلام
حتى تموت وعند مسلم من حديث خرشة بن الحر قال قدمت المدينة فجلست
الى اشيخة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فجا شيخ يتوكا على عصا له
فقال القوم من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا فقام خلف
سارية فصلى ركعتين فقمت اليه فقلت له قال بعض القوم كذا وكذا فقال
الجنة لله يدخلها من يشا واني رايت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
رويا رايت كان رجلا اتاني فقال انطلق فذهبت معه فسلك بي منهجا
عظيما فعرضت لي طريق عن يساري فاردت ان اسلكها فقال انك لست
من اهلها ثم عرضت لي طريق عن يميني فسلكتها حتى انتهيت الى جبل زلق
فاخذ بيدي فزجل بي فاذا انا على ذروته فلم اتقار ولم اتماسك فاذا عمود
حديد في ذروته حلقة من ذهب فاخذ بيدي فزجل بي حتى اخذت بالعروة
فقال استمسك فقلت نعم فضرب العمود برجله فاستمسكت بالعروة فقصصتها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رايت خيرا اما المنهج العظيم فالمحشر
واما الطريق التي عرضت عن يسارك فطريق اهل النار ولست من اهلها
واما الطريق التي عرضت عن يمينك فطريق اهل الجنة واما الجبل الزلق فمنزل
الشهدا واما العروة التي استمسكت بها فعروة الاسلام فاستمسك بها
حتى تموت قال فانا ارجو ان اكون من اهل الجنة قال فاذا هو عبد الله بن
سلام وهكذا رواه النسايي وبن ماجة ومسلم في صحيحه باب
كشف المراة اي كشف الرجل المراة في المنام وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر
حدثني عبيد بن اسمعيل بضم العين الهباري القرشي الكوفي كان اسمه عبد الله
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة

رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك بضم
الهمزة في المنام مرتين زاد مسلم او ثلاثا بالشك فقيل من هشام واقتصر البخاري
على المحقق وهو المرتان اذا رجل اي جبريل في صورة رجل يحملك في سرقة
بفتح السين والرا المهملتين والقاف قطعة من حرير وذكر الحرير تاكيد للسرقة والا فهي
لا تكون الا من حرير قال في الصحاح السرق شقق الحرير الواحدة منها سرقة وثبت
من قوله من حرير ولابي ذر عن الكشميهني فيقول الرجل المفسر بجبريل هذه
امراتك زاد ابن حبان في الدنيا والاخرة فاكشفها فاذا هي انت لا غيرك فالمراد
انه راها في المنام كما راها في اليقظة فاقول ان يكن هذا الذي رايته من عند
الله يمضه بضم اوله وكسر ثالثه من الامضا قال في شرح المشكاة وهذا الشرط
مما يقوله المتحقق لثبوت الامر بصحته تقريرا لوقوع الجزا وتحققه ونحوه قول
السلطان لمن هو تحت قهره ان كنت سلطانا انتقمت منك لان السلطنة مقتضية
للانتقام وسبق الحديث في النكاح باب رؤية ثياب
الحرير في المنام وسقط لابن عساكر لفظ ثياب وبه قال حدثنا * زاد ابو ذر
عن الحموي والكشميهني هو ابو كريب محمد بن العلاء ولابي ذر عن المستملي حدثنا محمد
بن سلام وقال الكلاباذي هو محمد بن سلام او محمد بن المثنى قال اخبرنا هشام
عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اريتك بضم الهمزة وكسر الرا بعدها مبنيا للمفعول قبل
ان اتزوجك في المنام مرتين فرايت الملك جبريل عليه السلام يحملك في سرقة
من حرير فقلت له اي لجبريل اكشف اي السرقة فكشف فاذا هي ولابن عساكر
وابي ذر عن الحموي والكشميهني فاذا هو انت وفي رواية السابقة فاكشفها
وفي النكاح فقال لي هذه امراتك فكشفت عن وجهك فيها ان الكاشف هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث هذا الباب ان الكاشف الملك والجمع بان
نسبة الكشف اليه صلى الله عليه وسلم لكونه الامر والذي باشر الكشف هو الملك
فقلت ان يكن بنون بعد الكاف من عند الله يمضه وثم اريتك بتقديم يمضه
الهمزة المضمومة على الرا المكسورة المرة الثانية يحملك الملك في سرقة من حرير
فقلت للملك اكشف فكشف فاذا هي ولابن عساكر فاذا هو اي قال الشخص
الذي في السرقة انت فقلت ان يك بغير نون بعد الكاف ولابن عساكر ان يكن
هذا من عند الله يمضه واعاد صورة المنام بيانا لقوله اريتك مرتين وفي رواية
حماد بن سلمة اتيت بجارية في سرقة من حرير بعد وفاة خديجة ففيه ان هذه
الرؤيا كانت بعد المبعث واستشكل قوله ان يكن هو من عند الله يمضه ان
ظاهره الشك ورؤيا الانبياء وحي واجيب بان المراد ان تكن الرؤيا على وجهها وظاهرها
لا يحتاج

لا يحتاج الى تعبير وتفسير فيمضه الله وينجزه فالشك عايد على انها رؤيا على
ظاهرها ام المراد ان كانت هذه الزوجة في الدنيا يمضها الله فالشك انها
زوجة في الجنة قال عياض فليتامل مع ما عند ابن حبان في روايته هذه امراتك
في الدنيا باب رؤية المفاتيح في اليد في المنام وبه قال حدثنا
سعيد ابن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بن مسلم وقيل ابن عفير بن سلمة ابن
يزيد بن الاسود الانصاري مولاهم البصري قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد
بن كثير بن عفير بن مسلم وقيل بن عفير بن سلمة بن يزيد بن الاسود الانصاري
مولاهم البصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل اخبرني
بضم العين عن ابن شهاب الزهري انه قال بالافراد سعيد بن المسيب بفتح التحتية
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول بعثت بجوامع الكلم ونصرت بالرعب بسكون العين وضمها اي الخوف
يقع في قلب من اقصده من اعداي وهو في مسيرة شهر بيني نصرا من الله لي بذلك
وبينا بغير ميم انا نايم اتيت بضم الهمزة من غير واو وبينا للمفعول بمفاتيح
خزاين الارض قال الخطابي يريد بخزاين الارض ما فتح الله على امته من الغنايم
وخزاين كسرى وقيصر وغيرهما فوضعت بضم الواو وكسر الضاد المعجمة وفتح
المهملة تقدده من المفاتيح في يدي حقيقة او مجازا باعتبار الاستيلاء عليها قال
محمد ولابي ذر قال ابو عبد الله بدل قوله قال محمد وفي فتح الباري عن رواية
كريمة ولابي ذر فتعين ان المراد البخاري لان اسمه محمد وكنيته ابو عبد الله
قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر لي ان الصواب رواية كريمة فان الكلام
ثبت عند الزهري واسمه محمد بن مسلم وقد ساقه المولف هنا من طريقه
فيبعد ان ياخذ كلامه فينسبه لنفسه وكان بعضهم لما قال محمد ظن انه البخاري
فاراد تعظيمه فكناه فاخطا لان محمدا هو الزهري وكنيته ابو بكر لا ابو عبد
الله انتهى وبلغني ان جوامع الكلم التي بعث بها صلى الله عليه وسلم
تفسيرها ان الله تعالى يجمع له الامور الكثيرة التي كانت تكتب في
الكتب قبله في الامر الواحد والامرين او نحو ذلك وحاصله انه صلى
الله عليه وسلم كان يتكلم بالقول الموجز القليل اللفظ الكثير المعاني وجزم
غير الزهري بان المراد بجوامع الكلم القران انه هو الغاية القصوى في
ايجاز اللفظ واتساع المعاني وعلى نفسه واصيبه بحسبه يعني الزهري
وفيه ما لم يوصف ومطابقة الحديث للترجمة في قوله اتيت بمفاتيح خزاين
الارض وقد قال اهل التعبير من راى انه بيده مفاتيح فانه يصيب سلطانا
ومن راى انه فتح بابا بمفتاح فانه يظفر بحاجة بمعونة من له باس والحديث

٩٥

موفي الجهاد باب التعلق بالعروة الوثقى والحلقة في المنام وبه
قال حدثنا ولغير ابي ذر بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ازهر بفتح الهمزة
وسكون الزاي وفتح الهاء بعدها را ابن اسعد السمان البصري عن ابن عون عبد الله
ح للتحويل من سند الى آخر فان الاولى بالسند اليه وحدثني بالافراد خليفة بن خياط
بالخاء المعجمة المفتوحة والتحتية المشددة البصري العصفري صاحب كتاب الطبقات
والتاريخ يقال له شباب قال حدثنا معاذ هو ابن معاوية العنبري قال حدثنا
ابن عون عبد الله عن محمد هو ابن سيرين انه قال حدثنا قيس بن عباد بضم العين
وتخفيف الموحدة التابعي وسبق ذكره في مناقب عبد الله بن سلام بهذا الحديث
وحديثا آخر في تفسير سورة الحج وفي غزوة بدر وليس له في البخاري سوى هذين
الحديثين عن عبد الله بن سلام بالتخفيف انه قال رايت في المنام كاني في روضة
في وسط الروضة عمود في اعلى العمود عروة فقيل لي ارقه قلت لا استطيع رقيه فاتاني وصيف
خادم فرفع وفي نسخة برفع ثيابي فرقيت بكسر القاف فاستمسكت بالعروة
فانتبهت وانا مستمسك بها اي حالة استمساكي استمسك بالعروة والا فكيف
يستمسك بعد الانتباه ويحتمل الحقيقة بأن القدرة الصالحة فقصصتها على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك الروضة روضة الاسلام وذلك العمود
عمود الاسلام وتلك العروة عروة الوثقى المذكورة في قوله تعالى فقد استمسك بالعروة
الوثقى لا تزال مستمسكا بالاسلام حتى تموت ولابي ذر عن الكشميهني بدل قوله
بالاسلام وقد قال المعبرون الحلقة والعروة المجهولة تدل لمن تمسك بها على قوته
في دينه واخلاصه فيه باب رؤية عمود الفسطاط بضم الفاء وكسر
وسكون المهملة بعدها طاء مهملتان بينهما الف وقد تبدل الطاء الاخيرة سينا مهملة
وقد تبدل الاولى مثناة فوقية في احدها وقد تدغم التاء الاولى في السين المهملة وبالسين
المهملة بدل الطاء فهذه ست لغات ينتهي على هذا اثني عشرة وهو كما قال الجواليقي فارسي
معرب وهو الخيمة العظيمة والعمود بفتح اوله تحت وسادته في المنام ومسند
النسفي عند بدل تحت ولم يذكر هنا حديثا ولعله اشار بهذه الترجمة الى ما اخرجه
يعقوب ابن سفيان والطبراني والحاكم وصححه من حديث عبد الله ابن عمرو بن العاص
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رايت عمود الكتاب
احتمل من تحت راسي فاتبعته بصري فاذا هو قد عهد به الى الشام الا وان الايمان
حين تقع الفتن بالشام وزاد يعقوب والطبراني من حديث ابي امامة بعد قوله بصري
فاذا هو نور ساطع حتى ظننت انه قد هوى به فعمد به الى الشام واني اولت ان الفتن
اذا وقعت ان الايمان بالشام وسنده ضعيف عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي الدردا ح
قال بينا انا نائم رايت عمود الكتاب احتمل من تحت راسي ظننت انه مذهوب
به

به فاتبعته بصري فعمد به الى الشام رواه احمد ويعقوب والطبراني
بسند صحيح وهذا الحديث كما قال في الفتح اقرب الى شرط البخاري لانه اخرج
لرواته الا ان فيه اختلافا على يحيى بن حمزة في شيخه هل هو ثور بن يزيد او ابن واقد
وهو غير قادح لان كلا منهما ثقة من شرطه فلعله كتب الترجمة وبيض للحديث
فاخترمته المنية وعن عبد الله بن حوالة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رايت ليلة اسري بي عمودا ابيض كانه لواء تحمله الملائكة فقلت ما تحملون
قالوا عمود الكتاب امرنا ان نضعه بالشام قال وبينا انا نائم رايت عمود
الكتاب اختلس من تحت وسادتي فظننت ان الله تخلى عن اهل الارض فاتبعته
بصري فاذا هو نور ساطع حتى وضع بالشام وللحديث طرق اخرى
تقوي بعضها بعضا وعمود الكتاب عمود الدين وقال المعبرون من راى انه
عمودا فانه يعبر بالدين واما الفسطاط فمن راي انه ضرب عليه فسطاط
فانه ينال سلطانا بقدره او يخاصم ملكا فيظفر باب رؤية
الاستبرق وهو غليظ الديباج في المنام ورؤية دخول الجنة ايضا وبه قال حدثنا
معلى بن اسد بفتح اللام المشددة العمي البصري اخو بهز بن اسد قال حدثنا وهيب
بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد البصري عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن
عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال رايت في المنام كان في يدي سرقة بفتحات
من حرير وفي الترمذي من طريق اسمعيل عليه عن ايوب كانما في يدي قطعة استبرق
مكان البخاري اشار الى رواية في الترجمة لا اهوي بفتح الهمزة وقال العيني
كابن حجر بضم الهمزة من الاهوا وثلاثية تقول هوى اي سقط وقال الاصمعي اهويت
بالشي اذا اومأت اليه بها بالسرقة الى مكان في الجنة الا طارت به اليه فكانها
لي مثل جناح الطير فقصصتها على حفصة بنت عمر ابن الخطاب ام المؤمنين
فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها صلى الله عليه
وسلم ان اخاك رجل صالح او قال ان عبد الله اخاك رجل صالح كذا بالشك
من الراوي قال في الفتح وزاد الكشميهني في روايته عن الفربري لو كان يصلي من الليل
وفي مسلم من رواية عبد الله بن عمر قال نعم او قال نعم الرجل ابن عمر لو كان يصلي
من الليل قال ابن عمر وكنت اذا نمت لم اقم حتى اصبح وحديث الباب سبق في حديث
صلاة الليل باب رؤية القيد في المنام اذا راى شخص
انه مقيد ما يكون تفسيره وبه قال حدثنا عبد الله بن صباح بفتح الصاد المهملة
والموحدة المشددة وبعد الالف مهملة العطار البصري قال حدثنا معتمر هو ابن
سليمان قال سمعت عوفا بفتح العين المهملة العطار البصري قال وبعد الواو
الساكنة فاء ابن ابي جميلة بفتح الجيم الاعرابي العبدي البصري انه قال حدثنا محمد بن

٣٦

سيرين انه سمع ابا هريرة رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اقترب الزمان بان يعتدل ليله ونهاره وقت اعتدال الطبايع الاربع غالبا
وانفتاق الازهار وادراك الثمار لم يكد تكذب رويا المومن لكن التقييد بالمومن يعكس
على تاويل الاقتراب بالاعتدال فان الوقت الذي تعتدل فيه الطبايع لا يختص به المومن
وايضا الاقتراب يقتضي التفاوت والاعتدال يقتضي عدمه فكيف يفسر الاول بالثاني
وصوب ابن بطال ان المراد باقتراب الزمان انتهاء مدته اذا دنا قيام الساعة لما
في الترمذي من طريق معمر عن ايوب في هذا الحديث في اخر الزمان لم تكذب رويا
المومن واصدقهم رويا اصدقهم حديثا قال فعلى هذا فالمعنى اذا اقتربت
الساعة وقبض اكثر اهل العلم ودرست معالم الديانة بالهرج والفتنة فكان الناس
على مثل الفترة محتاجين الى مذكر ومجدد لما درس من الدين كما كانت الامم
قبل تذكر بالانبيا فلما كان نبينا خاتم الانبيا وما بعده من الزمان يشبه زمن
الفترة عوضوا عن النبوة بالرويا الصالحة الصادقة التي هي جزء من اجزا النبوة
الاتية بالبشارة والنذارة وقيل المراد بالتقارب نقص الساعات والايام والليالي
باسراع مرورها وذلك قرب قيام الساعة ففي مسلم يتقارب الزمان حتى تكون
الساعة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كاحتراق
السعفة قال يريدان ذلك يكون زمن خروج المهدي عند بسط العدل وكثرة
الامن وبسط الخير والرزق فان ذلك الزمان يستقصر لاستلذاذه فتتقارب
اطرافه واشار عليه الصلاة والسلام بقوله لم تكد تكذب رويا المومن الى غلبة
الصدق على الرويا لكن الراجح نفي الكذب عنها اصلا لان حرف النفي الداخل على
كاد ينفي قرب حصوله والنافي لقرب حصول الشي ادل على نفيه نفسه
ويدل عليه قوله تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها قاله في شرح المشكاة ولابي
ذر عن الكشميهني لم تكن رويا المومن تكذب بالتقديم والتاخير ورويا المومن
بالرفع عطفا على المرفوع السابق منصوص فرفع ايضا جزءا من ستة واربعين جزءا
من النبوة اي من علم النبوة وما كان من النبوة فانه لا يكذب وهذا ثابت
لابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر وظاهر ايراده هنا انه مرفوع لكن قال
في الفتح انا في بقية النقاد لابي الوراق ان عبد الحق اغفل التنبيه على ان هذه
الزيادة مدرجة وانه لا شك في ادراجها فعلى هذا يكون من قول ابن سيرين لا مرفوعة
قال محمد اي ابن سيرين وانا اقول هذه اي الامة ايضا رويا صادقة كلها
صالحها وفاجرها فيكون من صدق رويام قال ابن سيرين بالسند السابق وكان
يقال ان القايل هو ابو هريرة الرويا ثلاث واخرجه الترمذي والنسائي من طريق
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى

صلى الله عليه وسلم الرويا ثلاث حديث النفس وهو ما كان في اليقظة كمن يكون
في امر او عشق صورة فيرى ما يتعلق به في اليقظة من ذلك الامر او معشوقه في المنام
هذه لا اعتبار لها في التعبير كاللاحقة هي المذكورة وتحزين الشيطان وهو الحلم
المكروه بان يريه ما يحزنه وله مكايد يحزن بها بني ادم قال تعالى انما النجوى من
الشيطان ليحزن الذين امنوا ومن لعب الشيطان به الاحتلام الواجب الغسل وبشرى
من الله ياتيه بها ملك الرويا من نسخة ام الكتاب فمن راى شيا يكرهه في منامه
فلا يقصه على احد بضم الصاد المهملة المشددة وليقم فليصل وفي باب الحلم
من الشيطان فليبصق عن يساره وليستعذ بالله منه فلن يضره قال القرطبي والصلاة
تجمع البصق عند المضمضة والتعوذ قبل القراءة وعند ابن ماجه بسند حسن عن جابر
بن مالك مرفوعا الرويا ثلاث منها اهاويل من الشيطان ليحزن الذين امنوا ومن
لعب الشيطان به الاحتلام لواجب الغسل وبشرى من الله ياتيه بها ملك الرويا
من نسخة ام الكتاب فمن راى شيا يكرهه في منامه فلا يقصه على احد
بضم الصاد وفي باب الحلم من الشيطان فليبصق عن يساره وليستعذ بالله منه فلن
يضره قال القرطبي والصلاة تجمع البصق عند المضمضة والتعوذ قبل القراءة وعند
ابن ماجة بسند حسن عن ابن جابر بن مالك مرفوعا الرويا ثلاث منها اهاويل من
الشيطان ليحزن ابن ادم ومنها ما يهم به الرجل في يقظته فيراه في منامه ومنها جزء
من ستة واربعين جزءا من النبوة قال ابن سيرين وكان ابو هريرة رضي الله عنه
يكره الغل في النوم ولغير ابي ذر يكره بضم اوله مبنيا للمفعول الغل بالرفع
مفعول نايب عن فاعله والغل بضم المعجمة الحديدة تجعل في العنق وهو من صفات
اهل النار قال تعالى اذ الاغلال في اعناقهم وكان يعجبهم القيد بلفظ
الجمع وبالافراد في قوله يكره الغل قال في شرح المشكاة قوله وكان يكره الغل يحتمل ٩٧
ان يكون مقولا للراوي عن ابن سيرين فاسمه ضمير ابن سيرين وان يكون مقولا لابن
فاسمه ضمير الرسول صلى الله عليه وسلم او ابي هريرة وقوله وكان يعجبهم ضمير
المعبرين وكذا قوله ويقال ولابوي ذر عن الحموي وقال القيد يراه الشخص
في رجله ثبات في الدين من اقوال المعبرين ولفظ بعضهم القيد ثبات في الامر
الذي يراه الرائي بحسب من يرى ذلك له وروى قتادة ابن دعامة مما وصله
مسلم والنسائي من رواية هشام الدستوائي عن ابيه عن قتادة ويونس بن عبيد
ايمة البصرة فيما وصله البزار مسنده وهشام هو ابن حسان الازدي فيما
وصله الامام احمد وابو هلال محمد بن سليم بضم السين اربعتهم اصل الحديث
عن ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم وادرجه ولابي ذر عن الحموي والمستملي وادرج اي جعل بعضهم كله

اي كل المذكور من قوله الرويا الصالحة الى آخره في الحديث مرفوعا قال البخاري وحديث
عوف الاعرابي ابين اي اظهر حيث فصل المرفوع من الموقوف ولا سيما نص حجة
بقوله ابن سيرين وانا اقول هذه فانه دال على الاختصاص بخلاف ما قال فيه وكان
يقال فان فيها الاحتمال بخلاف اول الحديث فانه صرح برفعه وقال يونس بن عبيد
لا احسبه الذي ادرج بعضهم الا عن النبي صلى الله عليه وسلم في القيد يعني
انه شك في الرفع قال القرطبي هذا الحديث وان اختلف في رفعه ووقفه فان معناه
صحيح لان القيد في الرجلين تثبيت للمقيد في مكانه فاذا راه على ما هو على حالة
كان ذلك ثبوتا على تلك الحالة واما كراهة الغل فان محله الاعناق نكالا وعقوبة
وقهرا واذلالا وقد يسحب على وجهه ويجر على قفاه فهو مذموم شرعا وغالب
رويته في العنق دليل على وقوع حال سيئة للرائي تلازمه ولا ينفك عنه وقد يكون
ذلك في دينه كواجبات فرط فيها او معاصي ارتكبها او حقوق لازمة له
لم يوفها لاهلها مع قدرته وقد يكون في دنياه لشدة تعتريه او تلازمه قال
ابو عبد الله البخاري رحمه الله ردا على من قال كابن على العالية وصاحب المحكم
الغل يجعل في العنق او اليد ويد مغلولة جعلت في العنق لا يكون الاغلال
الا في الاعناق وهذا فيه نظر فيتامل مع قول البخاري هذا ثابت في رواية
ابي ذر للكشميهني باب رؤية العين الجارية في المنام
وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد
الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم
عن الزهري محمد بن مسلم عن خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري المدني
الفقيه عن امه ام العلا بفتح العين المهملة والمد بنت الحرث بن ثابت بن
خارجة واسمها كنيتها قال الزهري وهي امراة من نسائهم اي من نساء الانصار
بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انها قالت طار لنا اي وقع في سهمنا
عثمان بن مظعون بالظاء المعجمة الساكنة في السكنى حين اقترعت الانصار
ولابي ذر عن الحموي والمستملي حين اقرعت الانصار باسقاط الفوقية بعد القاف
على سكنى المهاجرين لما قدموا من مكة الى المدينة فاشتكى اي مرض عثمان بعد
ان اقام مدة فمرضناه بتشديد الراء قمنا بامره في مرضه حتى توفي فغسلناه
ثم جعلناه في اثوابه اي كفناه فيها فدخل علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت رحمة الله عليك يا ابا السايب وهي كنية عثمان فشهادتي عليك
اي لك لقد اكرمك الله اي اقسم لقد اكرمك الله قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما بتشديد الميم هو اي عثمان فقد جاءه اليقين اي الموت اني لارجو
له الخير من الله والله ما ادري وانا رسول الله ما يفعل بي ولابي ذر عن
الحموي

الحموي والمستملي به بالهاء بدل التحتية اي بعثمان ولا بكم قالت ام العلاء رضي
الله عنها فوالله لا ازكي احدا بعده قالت ورايت ولابي ذر ورايت عساكر
ورايت بتقديم الهمزة مضمومة على الراء المكسورة لعثمان بن مظعون في النوم
عينا تجري بعد موته فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك الذي رايته
له عليه الصلاة والسلام فقال ذاك بالكسر عمله الذي كان عمله في حياته
كصدقة جارية يجري له ثوابها بعد موته وكان عثمان من الاغنيا فلا يبعد ان
يكون له صدقة استمرت بعد موته وقيل كان له ولد صالح ايضا وهو السايب
والحديث سبق باب رؤية نزع الماء استخراجه من
البير لا ستقا حتى يروى الناس بفتح الواو ورفع الناس على الفاعلية رواه
اي نزع الماء من البير ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم كما ياتي ان شاء الله في الباب التالي لهذا موصولا وبه قال حدثنا
يعقوب بن ابراهيم بن كثير المرزوقي قال حدثنا شعيب بن حرب بالحاء
المهملة والراء الساكنة المدايني ابو صالح قال حدثنا صخر ابن جويرية
بالصاد المهملة المفتوحة بعدها معجمة ساكنة وجويرية بضم الجيم مصغرا
قال حدثنا نافع مولى بن عمر ان ابن عمر رضي الله عنهما حدثه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم انا على بير انزع استخرج
منها الماء بالة كدلو اذ جاء ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما
فاخذ ابو بكر الدلو فنزع اي استخرج من البير ذنوبا او ذنوبين بفتح الذال
المعجمة الدلو الممتلي ماء والشك من الراوي وفي نزعه ضعف بفتح الضاد
المعجمة وتضم لغتان يغفر الله له وليس في قوله ضعف حط من قدره الرفيع
وانما هو اشارة الى قصر مدة خلافته ولابي ذر يغفر الله له ثم اخذها
اي الدلو عمر ابن الخطاب من يد ابي بكر في قوله من يد ابي بكر اشارة
الى ان عمر يلي الخلافة من ابي بكر بعهد منه بخلاف ابي بكر فلم تكن خلافته بعهد
صريح منه صلى الله عليه وسلم ولذا لم يقل من يدي نعم وقعت عدة اشارات
الى ذلك منها ما يقرب من الصريح قوله فاستحالت اي تحولت الدلو فا
ستحالت في يد عمر رضي الله عنه غربا بفتح الغين المعجمة وسكون الراء بعدها
موحدة دلوا عظيما تتخذ من جلود البقر فلم ار عبقريا بفتح المعجمة
المهملة وسكون الموحدة وفتح القاف بعدها راء مكسورة فتحتية مشددة
كاملا حاذقا في عمله من الناس يفري فريه بفتح اوله وسكون الفاء بعدها راء مكسورة
فري بفتح الفاء وتشديد التحتية اي عملا جيدا صالحا عجيبا حتى ضرب الناس
بعطن بفتحتين اي رويت ابلهم حتى بركت واقامت في مكانها والمعنى ان الناس

٨٨

انبسطوا في ولاية عمر وفتحوا البلاد حتى قسموا المسك بالصاع والحديث سبق
في فضايل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما باب رؤية
نزع الذنوب والذنوبين من البير بالمنام لضعف اي مع ضعف وسقط
لابي ذر من البير وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي واسم
ابيه عبد الله ونسبه المولف لجده قال حدثنا زهير بضم الزاي وفتح الهاء ابن
معاوية الجعفي قال حدثنا موسى ابن عقبة بضم العين وسكون القاف وثبت
ابن عقبة لابي ذر عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب عن رؤيا
النبي صلى الله عليه وسلم في ما يتعلق بخلافتي ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
قال رايت الناس في النوم اجتمعوا علي بير فقام ابو بكر فنزع من ماء
البير ذنوبا او ذنوبين بالشك من الراوي وفي نزعه ضعف والله يغفر
له ليس فيه نقص له ولا اشارة الى انه وقع منه ذنب وانما هي كلمة كانوا يقولونها
ويدعمون بها الكلام ونعم الدعامة ثم قام ابن الخطاب رضي الله عنه فاخذها
من ابي بكر فاستحالت غربا اي انقلبت من الصغر الى الكبر فما رايت من
الناس ولابي ذر من الناس يفري فريه بكسر الراء وتشديد التحتية حتى ضرب الناس
بعطن موضع الابل بعد الشرب قال ابن الانباري حتى رووا وارووا ابلهم
وابركوها فضربوا لها عطنا وقال القاضي عياض ظاهر هذا الحديث
ان المراد خلافة عمر وقيل بل هو لخلافتهما لان ابا بكر جمع شمل المسلمين
اولا بدفع اهل الردة وابتديت الفتوح في زمانه ثم عهد الى عمر فكثرت في خلافته
الفتوح واتسع امر الاسلام واستوت قواعده وبه قال حدثنا سعيد ابن
عفير بضم العين وفتح الفا قال حدثني بالافراد الليث ابن سعد الامام
قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن
شهاب محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سعيد بكسر العين ابن المسيب
ان ابا هريرة رضي الله عنه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينا بغير ميم انا نايم على قليب بفتح القاف وكسر اللام وبعد التحتية
الساكنة موحدة بير لم تطو وعليها دلو فنزعت بسكون العين المهملة
منها من البير ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة ابو بكر واسم ابي قحافة
عثمان فنزع منها من البير ذنوبا او ذنوبين دلوا او دلوين بالشك من
الراوي وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم استحالت فتحولت الدلو
غربا دلوا عظيما كما في الجمل والصحاح فاخذها عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب
حتى ضرب الناس بعطن قال بعضهم العطن ما حول الحوض والبير من مبارك
الابل

١٩ الابل للشرب عللا بعد نهل ومعنى ضربت بعطن بركت وقال ابن الاعرابي
اصل العطن الموضع الذي تبرك فيه الابل قرب الماء اذا شربت لتعاد اليه ان
ارادت ذلك وقال النووي قالوا هذا في المنام مثال لما جرى للخليفتين من
ظهور اثارهما الصالحة وانتفاع الناس بهما وكل ذلك ماخوذ من النبي صلى
الله عليه وسلم لانه صاحب الامر فقام به اكمل قيام وقرر قواعد الدين ثم خلفه
ابو بكر فقاتل اهل الردة وقطع دابرهم ثم خلفهم عمر فطالت مدة خلافته
عشر سنين واتسع الاسلام في زمنه فشبه امر المسلمين بقليب فيه الماء الذي
فيه حياتهم وصلاحهم وايميرهم المستقي لهم منها وسقيه هو قيامه بمصالحهم
لكان عبقريا لم يريد يعمل عمله وفيه ان من راي انه يستخرج ما بين بير فانه
يلي ولاية جليلة ويكون مدة ولايته جليلة بحسبها استخرج وقال ابن
الدقاق في تعبيره من راي انه وقف على بير فاستقى منها ماء طيبا فان كان
من اهل العلم حصل له بقدر ما استقى وان كان فقيرا استغنى وان كان
اعزب تزوج وان كانت زوجته حاملا اتت بولد خصوصا اذا استقى بولده
والا حصل له سبب يستغني به وان كان طالب حاجة قضيت حوايجه
باب الاستراحة في المنام وبه قال حدثنا اسحق ابن
ابراهيم ابن راهوية او هو اسحاق بن نصر المروزي قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه انه سمع
ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينا بغير ميم انا نايم رايت اني على حوض من الاحواض ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني على حوض بيا المتكلم اسقي الناس في الرواية السابقة على بير
وهنا كان على حوض فقيل في الجمع بينهما ان الحوض هو الذي يجعل بجانب
البير لتشرب منه الابل فلا منافاة وكانه يملا من البير فيسكبه في الحوض
والناس يتناولون الماء بانفسهم وبهايمهم فاتاني ابو بكر الصديق فاخذ
الدلو من يدي ليريحني من كد الدنيا وتعبها فنزع دلوين فنزع ذنوبين
بالتثنية من غير شك وفي نزعه ضعف والله يغفر له فاتى ابن الخطاب
فاخذ منه الدلو فلم يزل ينزع يستخرج الماء من البير بالدلو حتى تولى
الناس اي اعرضوا والحوض اي والحال ان الحوض يتفجر يتدفق منه الماء
ويسيل وقد اولوا الذنوبين بالسنتين اللتين وليهما الصديق واشهر بعدهما
وانقضت ايامه في قتال اهل الردة ولم يتفرغ لافتتاح الامصار وجباية
الاموال فذلك ضعف نزعه وفي قوله ليريحني اشارة الى ان الدنيا للصالحين
دار نصب وتعب وان في الموت لاهل الصلاح والدين راحة منها وسبه

امر المسلمين بالبئر لما فيها من الماء الذي به حياة العباد وصلاح البلاد وشبه
المولي عليهم بامورهم بالنازع الذي يستقي واول بعضهم الحوض بانه معدن
العلم وهو القرآن باب رؤية القصر في المنام وبه قال
حدثنا سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح القاف بن خالد عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال بينا بغير ميم انا نايم رايتني بضم الفوقية اي رايت نفسي
في الجنة فاذا امراة اسمها ام سليم وكانت اذ ذاك في قيد الحياة تتوضا
الى جانب قصر قال في المصابيح عن الخطابي انه محمول على الوضوء الشرعي
فنسب الراوي الى الوهم قال الراوي لانه لا عمل في الجنة وانما هي امراة سوها
لكن الكاتب اسقط بعض حروفها فصار تتوضا واجاب البدر الدماميني فقال
وقلت هذا التحكم في الرواية بالراي ونسبة الصحيح منها الى الغلط بمجرد
خيال مبني على امر غير لازم وذلك انه بناه على الوضوء المكلف به في دار الدنيا
واين له ذلك ولم لا يجوز ان يكون من الوضوء اللغوي المراد به الوضاءة ويكون
توضيها سببا لازدياد حسنها واشراق نورها وليس المراد ازالة درن ولا شي
من الاقذار فان هذا مما نزهت الجنة عنه انتهى وفيه انها من اهل الجنة
ويوافقه قول الجمهور المعبرين البصريين اي من راى انه يدخل الجنة فانه
يدخلها قال صلى الله عليه وسلم قلت للملايكة لمن هذا القصر قالوا
لعمر بن الخطاب رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن الخطاب زاد في المشكاة
فاردت ان ادخله فذكرت غيرته بفتح الغين فوليت مدبرا قال المهلب
فيه الحكم لكل رجل بما يعلم من خلقه الا ترى انه عليه السلام لم يدخل القصر
مع علمه بان عمر لا يغار عليه لانه ابو المومنين وكلما نالوه من الخير بسببه
وتعقبه مغلطاي في قوله ابو المومنين مع ان الله تعالى يقول ما كان محمد ابا
احد من رجالكم وقال عليه الصلاة والسلام انما انا لكم بمنزلة الوالد ولم يقل
انا لكم اب ولم يات في ذلك حديث صحيح وقال غيره مما يصلح للدلالة
انتهى واجيب بان معنى الاية اي لم يكن اب رجل منكم حقيقة حتى يثبت
بينه وبينه ما يثبت بين الاب وولده من حرمة المصاهرة وغيرها ولكن
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا امته فيما يرجع الى وجوب التوقير
والتعظيم له عليهم ووجوب الشفقة والنصيحة لهم عليه في سائر الاحكام
الثابتة بين الاباء والابناء انتهى من الكشاف ولا يثبت له علاقة الابوة
المجازية وقال في الروضة قال بعض اصحابنا لا يجوز ان يقال ابو المومنين
اي في الحرمة انتهى وقال البغوي كان النبي صلى الله عليه وسلم ابا الرجال
والنساء

والنساء جميعا قال ابو هريرة رضي الله عنه بالسند السابق فبكى عمر بن الخطاب لما
سمع ذلك سرورا وتشوقا اليه ثم قال اعليك بهمزة الاستفهام وسقط لابي ذر على
الكشميهني افديك بابي وامي يا رسول الله اغار قيل هذا من القلب والاصل اعليها
اغار منك قال في الكواكب لفظ عليك ليس متعلقا باغار بل التقدير مستعليا
عليك اغار منها قال ودعوى القياس المذكور ممنوع اذ لا يحتاج اليه ارتكاب القلب مع
وضوح المعنى بدونه ويحتمل ان يكون اطلق على وارادة من كما قيل ان حروف الجر
تتناوب انتهى وقد جا على بمعنى من كقوله تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون
وفي وضوء المراة المذكورة الى جانب قصر عمر اشارة الى انها تدرك خلافته وكان
كذلك فيه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم بن بحر بن كنيز ابو حفص
الباهلي الصيرفي البصري قال حدثنا معتمر بن سليمان ابن طرخان البصري
قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن عمر ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب
عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة في المنام فاذا انا بقصر من
ذهب فقلت لجبريل ومن معه لمن هذا القصر فقالوا لرجل من قريش وفي
الرواية السابقة قالوا لعمر بن الخطاب فما منعني ان ادخله يا ابن الخطاب
الا ما اعلم من غيرتك قال صاحب الكواكب علم النبي صلى الله عليه وسلم انه عمر بن
الخطاب بالوحي او بالقراين قال عمر وعليك اغار يا رسول الله بواو العطف
وهمزة الاستفهام مقدرة قال المعبرون القصر في المنام عمل صالح لاهل الدين
ولغيرهم حبس وضيق وقد يعبر دخول القصر بالتزويج باب
رؤية الوضوء في المنام وبه قال حدثني بالافراد يحيى ابن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير القرشي المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث ابن سعد الامام عن
عقيل بضم العين وفتح القاف بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه
قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة لقول سعيد الله
من سيبني ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينما بالميم نحن جلوس عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم انا نايم رايتني اي رايت نفسي
في الجنة فاذا امراة هي ام سليم وكان هذا في حال حياتها تتوضا الى جانب
قصر فقلت للملايكة لمن هذا القصر قالوا لعمر فاردت ان ادخله فذكرت
غيرته بضمير الغايب وفي الكاف وهو في الجمع فوليت مدبرا فبكى عمر سرورا
بما سمعه او تشوقا اليه وقال عليك باسقاط اداة الاستفهام بابي انت وامي يا رسول
الله اغار جملة معترضة اي انت مفدي بابي وامي وسقط لفظ انت لابي ذر ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله فاذا امراة تتوضا وقد قيل انه انما ذكر الوضوء اشارة الى ان

ان الوضوء يوصل الى الجنة والى ذلك النعيم المقيم وقال اهل التعبير الوضوء في المنام
وسيلة او عمل فان اتمه في النوم حصل مراده في اليقظة وان تعذر الماء او توضأ بما
لا يجوز فلا والوضوء للخائف امان ويدل على حصول الثواب وتكفير الخطايا
باب الطواف اي من راي انه يطوف بالكعبة في المنام وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله ابن عمر ان اباه عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم
انا نائم رايتني اي رايت نفسي اطوف بالكعبة فاذا رجل ادم اسمر سبط الشعر
بسكون الموحدة وكسرها اي مسترسله غير جعد يمشي بين الرجلين ينطف
بضم الطاء المهملة وكسرها تنقطر راسه ماء بالنصب على التمييز فقلت من هذا
قالوا ابن مريم عيسى عليهما السلام فذهبت التفت فاذا رجل احمر اللون جسيم
جعد الراس اعور العين اليمنى كان عينه طافية بارزة عن نظائرها قلت
من هذا قالوا هذا الدجال اقرب الناس به شبها ابن قطن بفتح القاف
والطاء آخره نون عبد العزى واسم جده عمرو وابن قطن رجل من بني المصطلق
بسكون الصاد وفتح الطاء المهملتين وبعد اللام المكسورة قاف بن سعد من خزاعة
بالخاء والزاي المعجمتين وفي باب واذكر في الكتاب مريم من احاديث الانبياء قال
الزهري رجل من خزاعة هلك في الجاهلية قيل في الحديث ان الدجال يدخل
مكة دون المدينة لان الملائكة الذين على انقابها يمنعونه من دخولها ورده بعضهم
بان الحديث لا دلالة فيه على ذلك والنهي الوارد بانه لا يدخلها محمول على الزمن
الاتي وقت ظهور شوكته لا الماضي ومطابقة الحديث في قوله رايتني اطوف
قال المعبرون الطواف بالبيت ينصرف على وجوه فمن راى انه يطوف به
فانه يحج وعلى التزويج وعلى امر مطلوب من الامام لان الكعبة امام الخلق كلهم
وقد يكون تطهيرا من الذنوب لقوله وطهر بيتي للطائفين وقد يكون لمن
يريد التسري او التزوج بامراة حسناء دليلا على تمام ارادته وهذا الحديث
سبق في احاديث الانبياء هذا باب بالتنوين اذا راى
الشخص انه اعطى فضله من اللبن غيره في النوم وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
المخزومي مولاهم ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث ابن سعد
الامام عن عقيل بضم اوله ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال اخبرني
بالافراد حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني شقيق سالم ان اباه عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير
ميم انا نائم اتيت بضم الهمزة بقدح لبن بالاضافة اي بقدح فيه لبن فشربت منه
حتى

حتى اني بكسر الهمزة لارى الري يجري زاد في الرواية السابقة قريبا من اطرافي
وفي العلم في المغازي واري بفتح الهمزة والراء والري بكسر الراء وتشديد التحتية
اي ما يتروى به وهو اللبن او هو اطلاق على سبيل الاستعارة واسناد الجري
اليه قرينة وقيل الري اسم من اسماء اللبن قاله في الكواكب ثم اعطيت فضله
اي فضل اللبن عمر ابن الخطاب وسقط لابن عساكر لفظة فضله قالوا فما
اولته يا رسول الله قال اولته العلم قال المهلب رؤية اللبن يدل على السنة
والفطرة والعلم والقران لانه اول شيء يناله المولود من طعام الدنيا وهو الذي
يفتق امعاه وبه تقوم حياته كما تقوم بالعلم حياة القلوب فهو يشاكل العلم من
هذا الوجه وقد يدل على الحياة لانها كانت به في الصغر وانما اوله الشارع
في عمر بالعلم والله اعلم بعلمه صحة فطرته ودينه والعلم زيادة في الفطرة انتهى
وقال ابن الدقاق اللبن يدل على الجهل وظهور الاسرار والعلم والتوحيد وعلى
المولود للاولاد واللبن الرايب هم والحليب اشد غلبة منه ولبن ما لا يوكل لحمه
مال حرام ودين وامراض وتخاوف على قدر جوهر الحيوان وسبق مزيد
لذلك في باب اللبن باب الامن وذهاب الروع بفتح الراء
الخوف في المنام وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عبيد الله بن سعيد
بضم العين في الاول وكسرها في الثاني ابو قدامة اليشكري قال حدثنا عفان
بن مسلم الصفار البصري قال حدثنا صخر بن جويرية بضم الجيم مصغرا ابو
نافع مولى بني تميم او بني هلال عبد الله قال حدثنا نافع ان مولاه ابن عمر
رضي الله عنهما قال ان رجالا لم يسموا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانوا يرون الرؤيا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقصونها
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول فيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم من التعبير ما شاء الله وانا غلام حديث السن اي صغيره ولابي ذر
عن الكشميهني حديث السن وبيتي المسجد اوي اليه قبل ان انكح اي اتزوج
فقلت في نفسي لو كان فيك خير ولابي ذر خيرا لرايت مثل ما يرى هؤلاء
فلما اضطجعت ليلة ولابي ذر خيط عن الحموي والمستملي ذات ليلة وفي
الفتح عزو هذه للكشميهني فقلت اللهم ان كنت تعلم في بتشديد التحتية خيرا
فارني في منامي رؤيا فبينما بغير ميم انا كذلك اذ جاءني ملكان قال
الحافظ ابن حجر لم اقف على اسميهما ويحتمل ان يكون اخبره انهما ملكان في يد كل
واحد منهما مقمعة بكسر الميم الاولى وسكون القاف واحدة المقامع وهي سياط
من حديد رؤوسها معوجة يقبلا بي بضم التحتية وسكون القاف وكسر الموحدة
ولابي ذر وابن عساكر يقبلاني بي الى جهنم وانا بينهما ادعو الله اللهم اعوذ

وللاصيلي اني اعوذ بك من شر جهنم ثم اتاني بضم الهمزة لقيني ملك بيده مقمعة من حديد فقال لي لن تراع نصب بلن وللاصيلي ولابي ذر عن الحموي والمستملي لم ترع بجزم بلم اي لم تفزع وليس المراد انه لم يقع له فزع بل لما كان الذي فزع منه لم يستمر فكانه لم يفزع وعلى الاول فالمراد انك لا روع عليك بعد ذلك نعم الرجل انت لو تكثر الصلاة فانطلقوا بي حتى وقفوا على شفير جهنم فاذا هي مطوية كطي البير ولابي ذر حتى وقفوا على شفير جهنم مطوية فاسقط بي على شفير جهنم وقوله فاذا هي وزادوا قبل جهنم له ولابي ذر عن الكشميهني لها بضم المونث قرون كقرن البير وهي جوانبها التي تبنى من حجارة يوضع عليها الخشبة التي تعلق فيها البكرة والعادة لكل بير قرنان بين كل قرنين ملك بيده مقمعة من ذلك حديد واري بفتح الهمزة فيها رجالا معلقين بفتح اللام المشددة بالسلاسل روسهم اسفلهم اي منكسين روسهم عرفت فيها رجالا من بني قريش قال في الفتح لم اقف في شي من الطرق على تسمية احد منهم فانصرفوا بي الملايكة فانصرفوا بي عن ذات اليمين اي عن جهة اليمين فقصصتها بعد ان استيقظت من منامي على حفصة بنت عمر ام المومنين رضي الله عنها فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله اي ابن عمر رجل صالح زاد ابو ذر عن الكشميهني لو كان يصلي من الليل فقال ولابن عساكر قال نافع مولى ابن عمر لم ولابي ذر فلم يزل بعد ذلك عبد الله بن عمر يكثر الصلاة قال ابن بطال في هذا الحديث ان الرويا لا تحتاج لتعبير وان ما فسر في النوم فهو في تفسيره في اليقظة لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يزل في تفسيره قول الملك نعم الرجل انت لو كنت تكثر الصلاة وفيه ان اصل التعبير من قبل الانبياء ولذا تمنى ابن عمر ان يرى رويا فيعبرها له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون ذلك عنده اصلا فاصل التعبير توقيف من قبل الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكن الوارد عنهم في ذلك وان كان اصلا فلا يعم جميع المراي فلا بد للحاذق في هذا الفن ان يستدل بحسن نظره فيرد ما لم ينص عليه الى اصل التمثيل ويحكم له بحكم النسبة الصحيحة فيجعل اصلا يلحق به غيره كما يفعل الفقيه في فروع الفقه انتهى وقال ابو سهل عيسى بن يحيى المسيحي الفيلسوف العابر اعلم ان لكل علم اصولا لا تتغير واقيسة مطردة لا تضطرب الا تعبير الرويا من الاشارة فانها تختلف باختلاف احوال الناس وهياتهم وصناعاتهم ومراتبهم ومقاصدهم ومللهم واديانهم ونحلهم ومذاهبهم وعاداتهم وربما يوخذ تعبير الرويا من الاشارة والاشباه

والعكوس

اخر

والعكوس والاضداد وكل صاحب صناعة واشباه على الاصحاب التعبير فانه ينبغي ان يكون مطلعا على جميع العلوم بالاديان والملل والمواسم والعادات المستمرة فيما بين الامم حافظا للامثال والنوادر ويأخذ باشتقاق الالفاظ وان يكون فطنا ذكيا حسن الاستنباط خبيرا بعلم الفراسة وكيفية الاستدلال من الهيآت الخلقية على الصناعات الخلقية والصفات الخفية حافظا للامور التي تختلف باختلاف تعبير الرويا فمن امثلة بحسب الالفاظ المشتقة ان رجلا راى في منامه انه ياكل السفرجل فقال له المعبر يستحق لك سفرة عظيمة لان اول جزءه من السفرجل هو السفر وراى رجل ان رجلا اعطاه غصنا من اغصان السوسن فقال له المعبر يصيبك من هذا المعطي سوء تبقى فيه ورطة سنة لان السوء يدل على الشر والسنة اسم للعام الذي هو اثنى عشر شهرا لكن قال المسيحي ان هذا التعبير الذي بحسب الاشتقاق للالفاظ العربية ان يختص بها العرب ومن في بلادهم دون غيرهم لان السفرجل والسوسن اسامي اخر لا تدل على هذا التعبير والسفرجل والسوسن لا تدلان على السفر والسوء في حق من لا يكون من العرب ولا يسكن ديار العرب لكن يجعل اشتقاق الالفاظ وكيفية الاستعمال منها على التعبير قانونا ودستورا مستعملا في سائر اللغات من الالفاظ والاسماء المستعملة فيها ما يوافق معنى الاشتقاق من تلك اللغة دون غيرها كما اذا راى فارسي في نومه انه ياكل السفرجل فيدل على صلاح شانه وانتظام احواله ولا يدل على السفر في حقه لان اسم السفرجل في لغة الفرس انما هو شي وهذا بعينه اسم للخيرية انتهى وبه قال

باب الاخذ على اليمين في النوم

حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام بن يوسف قال اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم البصري نزيل اليمن عن الزهري محمد ابن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب ابي عبد الله ابن الحرث القرشي ابو بكر الفقيه الحافظ المتفق على جلالته واتقانه عن سالم عن ابن عمر عن ابيه رضي الله عنهما انه قال كنت غلاما شابا عزبا بفتح العين المهملة والزاي والموحدة من لا زوجة له في عهد النبي ولابي ذر في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت ابيت في المسجد فيه ان لا كراهة في النوم في المسجد وكان هو والمعطي ولابي ذر فكان من راى منامًا قصه على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اللهم ان كان لي عندك خير فارني منامًا يعبره لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم التحتية وفتح العين وتشديد الموحدة المكسورة يقال عبر الرويا وعبرها بالتخفيف والتشديد والتخفيف اكثر فرايت في منامي ملكين اتياني بالنون فانطلقا بي

٩٢

بالموحدة فلبثتهما ملكا آخر فقال لي لن تراع نصب بلن اي لا اروع عليك ولا ضرر
وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي لم ترع جزم بلم اي لا تفزع
انك رجل صالح والصالح القائم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد فانطلقا
بي بالموحدة الى النار فاذا هي مطوية كطي البير بالحجارة والاجر فاذا فيها
اي في النار ناس قد عرفت بعضهم فاخذا بي بالموحدة الملايكة ذات اليمين
طريق اهل الجنة فلما اصبحت ذكرت ذلك الذي رايته في المنام لحفصة بنت
عمر ابن الخطاب فزعمت حفصة انها اي قالت انها قصتها اي الرويا على
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان عبد الله رجل صالح لو كان يكثر الصلاة
من الليل قيل فيه الوعيد على ترك السنن وجواز وقوع العذاب على ذلك قاله
ابن بطال لكن قال في الفتح انه مشروط بالمواظبة على الترك رغبة عنها فالوعيد
والتعذيب انما يقع على المحرم وهو الترك بقيد الاعراض قال الزهري
محمد بن مسلم بالسند السابق وكان بالواو ولابي ذر فكان عبد الله ابن عمر بعد
ذلك اي بعد قوله صلى الله عليه وسلم ان عبد الله رجل صالح الى اخره يكثر
الصلاة من الليل والحديث سبق قريبا في الباب الذي قبل هذا باب
روية القدح يعطاه الرجل في النوم وبه قال حدثنا ابن شهاب قتيبة بن
سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة قال حدثنا
الليث بن سعد الامام ولابي ذر ليث عن عقيل بضم العين ابن خالد
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن حمزة بن عبد الله عن ابيه عبد
الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم وانا نايم اتيت بضم الهمزة بقدح
لبن اي بقدح فيه لبن فشربت منه ثم اعطيت فضلي الذي فضل من اللبن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه قالوا فما اولته يا رسول الله قال اولته العلم
لاشتراكهما في كثرة النفع فاللبن غذا الاطفال وسبب صلاحهم وقوة الابدان
بعد ذلك وكذا العلم سبب لصلاح الدنيا والاخرة وسبق الحديث مرارا هذا
باب بالتنوين يذكر فيه اذا طار الشي الذي ليس
من شانه ان يطير من الراي في المنام يعبر بحسب ما يليق به وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا سعيد بن محمد ابو عبد الله الجرمي بفتح الجيم وسكون
الرا الكوفي وثبت ابو عبد الله الجرمي لابي ذر قال حدثنا يعقوب ابن ابراهيم
قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح
هو ابن كيسان عن ابي عبيدة بضم العين اسمه عبد الله بن نشيط بفتح النون
وكسر المعجمة وبعد التحتية الساكنة طاء مهملة وللكشميهني عن ابي عبيدة بلفظ
الكنية

٩٣

الكنية قال في الفتح والصواب ابن قال قال عبيد الله بضم العين بن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود سالت عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن رويا
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ذكر ولابي ذر ذكر مبنيا للمفعول فقال
ابن عباس ذكر لي بضم اوله مبنيا للمفعول وعدم ذكر الصحابي غير قادح
للاتفاق على عدالة الصحابة كلهم وفي وقد علم ان المبهم هنا ابو هريرة ولفظه
قال ابن عباس فاخبرني ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينا بغير ميم انا نايم وجواب بينا قوله رايت ولابي ذر اريت بتقديم
الهمزة على الرا وضمها انه وضع بضم الواو في يدي بالتثنية سواران
من ذهب ولابي ذر اسواران بهمزة مكسورة قبل السين ففظعتهما بفا العطف
ثم فاء اخرى مضمومة وتفتح وكسر الظا المعجمة اي استعظمت امرهما
وكرهتهما لكون الذهب من حلية النسا ومما حرم على الرجال وقال بعضهم
من راى عليه سوارين من ذهب اصابه ضيق في ذات يده فان كانا من فضة
فهو خير من الذهب وليس يصلح للرجال في المنام من الحلي الا التاج والقلادة
والعقد والخاتم فاذن لي بضم الهمزة وكسر الموحدة ان انفخ السوارين فنفختهما
فطارا فاولتهما كذابين يخرجان اي تظهر شوكتهما ومحاربتهما فقال عبيد
الله ابن عبد الله المذكور بالسند احدهما العنسي بفتح العين وكسر السين
المهملتين بينهما نون ساكنة واسمه الاسود الصنعاني فكان يقال له ذو الحمار
لانه علم حمارا اذا قال له اسجد يخفض راسه وهو الذي قتله فيروز
الديلمي باليمن والاخر مسيلمة الكذاب بن حبيب الحنفي اليمامي وقال
صاحب [illegible] وفي قوله فنفختهما فطارا اشارة الى حقارة امرهما لان شان
الذي ينفخ فيه فيذهب بالنفخ ان يكون في غاية الحقارة وتعقبه ابن العربي
القاضي ابو بكر بان امرهما كان في غاية الشدة واجاب في الفتح بان الاشارة
للحقارة المعنوية لا الحسية وفي طيرانهما اشارة الى اضمحلال امرهما ومناسبة
هذا التاويل لهذه الرويا ان اليدين بمنزلة البلدين والسوارين بمنزلة
الكذابين وكونهما من ذهب اشارة الى ما زخرفا والزخرف من اسما الذهب
وقد قال المعبرون من راى انه يطير الى جهة السما بغير تصريح فانه ضرر فان
غاب في السما ولم يرجع مات فان افاق من نومه فان طار عرضا سافر ونال
رفعة بقدر طيرانه والحديث سبق في قصة العنسي في اخر المغازي هذا
باب بالتنوين يذكر فيه اذا راى شخص في منامه بقرا تنحر
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد ابن العلا ابو كريب الهمداني الكوفي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة مصغرا ابن عبد

الله عن جده بردة الحرث او عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
قال البخاري او الراوي عن ابي موسى اراه بضم الهمزة اظنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم وقد رواه مسلم وغيره عن ابي كريب محمد بن العلا بالسند المذكور بدون
قوله اراه بل جزموا برفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رايت في المنام
اني اهاجر بضم الهمزة من مكة الى ارض بها نخل فذهب وهلي بفتح الواو
والهاء او سكون الهاء وهمي الى انها اليمامة بفتح التحتية وتخفيف الميم بلاد الجو بين
مكة واليمن سميت بجارية زرقا كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام فقيل ابصر
من زرقا اليمامة او هجر بفتح الهاء والجيم غير مصروف قاعدة ارض البحرين او بلد
باليمن ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر الهجر بزيادة ال فاذا هي المدينة
الشريفة التي هي اسمها في الجاهلية يثرب بالمثلثة ورايت فيها في الرؤية بقرا
بفتح القاف زاد احمد من حديث جابر تنحر وبهذه الزيادة تتم المطابقة بين
الحديث والترجمة ويتم تاويل الرؤيا والله خير مبتدا وخبر اي ثواب الله للمقتولين
خير لهم من مقامهم في الدنيا او صنع الله خير لهم قيل والاولى ان يقال انه من جملة
الرؤيا وانها كلمة سمعها عند رؤياه البقر فاذا هم اي البقر المومنون الذين
قتلوا يوم غزوة احد بضم الهمزة والحاء المهملة واذا الخير ما اي الذي جاء
الله من الخير وثواب الصدق الذي اتانا الله بعد همزة اتانا اي اعطانا
الله بعد يوم غزوة بدر من تثبيت قلوب المومنين لان الناس جمعوا لهم
فزادهم ايمانا وتفرق العدو منهم هيبة او المراد بالخير الغنيمة وبعد اي بعد الخير
فالثواب والخير حصلا في يوم بدر قاله الكرماني قال في الفتح وفي هذا السياق
اشعار بان قوله في الخبر والله خير من جملة الرؤيا والذي يظهر ان لفظه
لم يتحرر ايراده وان رواية ابن اسحاق هي المحررة وانه راى بقرا وراى خيرا فاول
البقر على من قتل من الصحابة يوم احد واول الخير على ما حصل لهم من ثواب
الصدق في القتال والصبر على الجهاد يوم بدر وما بعده الى فتح مكة والمراد
بالبعدية على هذا لا يختص بما بين بدر واحد نبه عليه ابن بطال ويحتمل ان يريد
بعد بدر بدر الموعد لا الوقعة المشهورة السابقة على احد فان بدر الموعد كانت
بعد احد ولم يقع فيها قتال وكان المشركون لما رجعوا من احد قالوا موعدكم العام
المقبل بدر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ومن انتدب معه الى بدر ولم يحضر
المشركون فسميت بدر الموعد فاشار بالصدق الى انهم صدقوا الموعد ولم يخلفوه
فاثابهم الله على ذلك بما فتح عليهم بعد ذلك من قريظة وخيبر وما بعدهما انتهى
وقوله بعد يوم بدر بنصب دال بعد وجر ميم باضافة يوم الى بعد كذا في الفرع
وغيره وقال الكرماني وفي بعضها بعد بالضم اي بعد احد يوم نصب على الظرفية

وعزاها

وعزاها في المصابيح لرواية الجمهور وقال المهلب وهذه الرؤيا فيها نوعان من
التاويل فيها الرؤيا على حسب ما رؤيت وهو قوله اهاجر الى ارض نخل وكذا
خرج على ما راى وفيها ضرب المثل لانه راى بقرا تنحر فكانت البقر اصحابه فعبر
عليه الصلاة والسلام عن حالة الحرب بالبقر من اجل ما لها من السلاح فشبه
القرنين بالرمحين لان طبع البقر المناطحة والدفع عن انفسها بقرونها كما يفعل
رجال الحرب وشبه عليه السلام النحر بالقتل انتهى وقال ابن بطال العابر اذا
دخلت البقر المدينة سمانا فهي سنين رخا وان كانت عجافا كانت شدادا
باب رؤية النفخ في المنام وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا اسحاق ابن ابراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه قال حدثنا ولابي
ذر اخبرنا عبد الرزاق ابن همام بن نافع الحميري مولاهم ابو بكر الصنعاني
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بالميم وتشديد الموحدة
المكسورة انه قال هذا ما حدثنا به ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال نحن الاخرون زمانا في الدنيا السابقون
اهل الكتاب وغيرهم منزلة وكرامة يوم القيامة وقد كرر البخاري ايراد هذا
94
القدر في بعض الاحاديث التي اخرجها في صحيفة همام من رواية معمر عنه
وهو اول حديث في النسخة وبقية احاديثها معطوفة عليه وكان اسحاق اذا
اراد التحديث بشي منها بدا بطرف من الحديث الاول وعطف عليه ما يريد كما قال
هنا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم انا نايم اذ اتيت
بخزاين الارض فوضع بضم الواو مبنيا لما لم يسم فاعله في يدي سواران
بالتثنية رفع بالالف مفعول نايب عن فاعله ولابي ذر فوضع بفتح الواو مبنيا
للفاعل اي وضع الاتي بخزاين الارض في يدي سوارين نصب بالياء على
المفعولية من ذهب صفة للسوارين فكبرا علي بضم الموحدة وتشديد التحتية
من علي اي ثقلا علي واهماني اي اقلقاني واحزناني لان الذهب حرام على
الرجال ومن حلية النسا فاوحي الي على لسان الملك الى حقارة الكذابين
وانهما مستحقان لاذيتهما ليصيبا من باس الله حتى يصيرا كالشي الذي ينفخ
فيه فيطير في الهوى وسقط لابي ذر لفظ فطارا فاولتهما الكذابين
الذين انا بينهما صاحب صنعا عبهلة بن كعب العنسي وصاحب اليمامة
مسيلمة واسمه ثمامة ومسيلمة لقب له وانما اول السوارين بذلك لوضعهما في غير
موضعهما لان الذهب ليس من حلية الرجال وكذلك الكذاب يضع الخبر في غير
موضعه وظاهر قوله الذين انا بينهما انهما كانا حين قص الرؤيا موجودين قال
في الفتح وهو كذلك لكن وقع في رواية ابن عباس يخرجان بعدي والجمع بينهما ان

المراد بخروجهما بعد ظهور شوكتهما ومحاربتهما ودعواهما النبوة نقله النووي
عن العلماء وفيه نظر لان ذلك كله ظهر من الاسود بصنعاء في حياته صلى الله عليه
وسلم فادعى النبوة وعظمت شوكته وحارب المسلمين وقتل منهم وآل امره الى
ان قتل في زمنه صلى الله عليه وسلم واما مسيلمة فادعى النبوة في حياته صلى
الله عليه وسلم الا انه لم تعظم شوكته الا في عهد ابي بكر رضي الله عنه واما ان يحمل
ذلك على التغليب واما ان يكون المراد بقوله بعدي اي بعد نبوتي تعقبه
العيني فقال في نظره نظر لان كلام ابن عباس يصدق على خروج مسيلمة
بعده صلى الله عليه وسلم واما كلام في حق الاسود فمن حيث ان اتباعه ومن
لاذ به تبعوا مسيلمة وقووا شوكته فاطلق عليه الخروج من بعد النبي صلى
الله عليه وسلم بهذا الاعتبار انتهى فليتامل ومطابقة الحديث من قوله فنفختهما
والنفخ عند اهل التعبير يعبر بالكلام وقد اهلك الله الكذابين المذكورين
بكلامه صلى الله عليه وسلم وامره بقتلهما والحديث سبق قريبا **باب**
بالتنوين يذكر فيه **اذا راى** الشخص في منامه **انه اخرج الشيء من كورة** بضم
الكاف وسكون الواو وبعدها راء مفتوحة فهاء تانيث اي ناحية ولابي ذر مما
في الفتح من كوة بحذف الراء وتشديد الواو قال الجوهري الكوة بالفتح نقب
البيت وقد تضم قال في الفتح وبالراء هو المعتمد **فاسكنه** اي ذلك الشيء
الذي اخرجه **موضعا آخر** وبه قال **حدثنا اسماعيل بن عبد الله** ابن ابي
اويس قال **حدثني** بالافراد **اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال** التيمي
مولاهم المدني **عن موسى بن عقبة** بن ابي عياش بتحتية ومعجمة الاسدي
الامام في المغازي **عن سالم بن عبد الله** بن عمر بن الخطاب **عن ابيه**
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت في المنام **كان امراة سوداء**
ثائرة شعر **الراس** شعثة من ثار الشيء اذا انتشر والمراد وعند احمد
من رواية ابي الزناد عن موسى بن عقبة ثائرة الشعر والمراد شعر الراس وزاد
تفلة بفتح المثناة الفوقية وكسر الفاء بعدها لام اي كريهة الرائحة **خرجت**
من المدينة النبوية **حتى قامت بمهيعة** بفتح الميم وسكون الهاء وفتح
التحتية والعين المهملة بعدها هاء تانيث وفسرها بقوله **وهي الجحفة** بضم
الجيم وسكون الحاء المهملة بعدها فاء مفتوحة ميقات اهل مصر قال في الفتح
واظن قوله وهي الجحفة مدرجا من قول موسى بن عقبة **فاولت**
ذلك **ان وباء المدينة نقل اليها** اي نقل من المدينة الى الجحفة لعدواة اهلها
واذاهم للناس وكانوا يهودا وهذه الرؤيا كما قال المهلب من قسم الرؤيا
المعبرة وهي مما ضرب به المثل ووجه التمثيل انه شق من اسم السوداء والسوء
يتناول

يتناول خروجها بما جمع اسمها وتناول ثوران شعر راسها ان الذي يسوء الشيء
يخرج من المدينة وقيل لما كانت الحمى مثيرة للبدن بالاقشعرار وارتفاع
الشعر عبر عن حالها في النوم بارتفاع شعر راسها فكانه قيل ان الذي يثير يسوء
الشيء يخرج من المدينة وقيل مطابقة الحديث للترجمة توخذ من قوله خرجت
من المدينة لان في رواية ابن ابي الزناد اخرجت من المدينة واسكنت بالجحفة
بزيادة همزة مضمومة قبل خاء اخرجت بالبناء لما لم يسم فاعله وهو الموافق
للترجمة وظاهر الترجمة ان فاعل الاخراج النبي صلى الله عليه وسلم وكانه
نسبه اليه لانه دعا به حيث قال اللهم حبب الينا المدينة وانقل حماها
الى الجحفة والحديث اخرجه الترمذي والنسائي وابن ماجه **باب**
المراة السوداء اذا راها الشخص في المنام وبه قال **حدثنا ابو بكر المقدمي** البصري
ولابي ذر وابن عساكر حدثنا محمد بن ابي بكر بدل قوله ابو بكر وهو محمد ابن
ابي بكر بن علي بن المقدمي بالتشديد الثقفي مولاهم البصري قال **حدثنا**
٩٥ **فضيل بن سليمان** النميري بالنون المضمومة وفتح الميم ابو سليمان البصري
قال **حدثنا موسى** بن عقبة قال **حدثني** بالافراد **سالم بن عبد الله عن ابيه**
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما **في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة**
قال رايت وسقط لفظ قال في الفتح والحديث عند الاسماعيلي عن الحسن
بن سفيان عن المقدمي شيخ المولف فيه بلفظ في رؤيا رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المدينة رايت **امراة سوداء ثائرة الراس** بالمثلثة منتفشة
شعر راسها **خرجت من المدينة حتى نزلت بمهيعة** ولابن عساكر مهيعة
باسقاط الموحدة **فتاولتها** ولابي ذر عن الكشميهني فاولتها باسقاط الفوقية
بعد الفاء **ان وباء المدينة نقل منها الى مهيعة وهي الجحفة** بتقديم الجيم على
المهملة **باب المراة الثائرة شعر الراس** وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا **ابراهيم بن المنذر** بن عبد الله بن المنذر
بن المغيرة الحزامي بالزاي قال **حدثني** بالافراد **ابو بكر بن ابي اويس**
هو عبد الحميد بن عبد الله بن ابي اويس الاصبحي قال **حدثني** بالافراد ولابي
ذر بالجمع **سليمان** ابن بلال **عن موسى بن عقبة** الاسدي **عن سالم عن ابيه**
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما **ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت**
في المنام امراة سوداء ثائرة الراس خرجت من المدينة حتى قامت
بمهيعة وزاد ابو ذر وهي الجحفة **فاولت** ذلك **ان وباء المدينة ينقل الى**
مهيعة وهي الجحفة ولابي ذر نقل الى الجحفة ولابن عساكر نقل اليها وثوران
كما قال بعضهم مؤول بالحمى لانها تثير البدن بالاقشعرار وبارتفاع الراس

هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا راي الشخص انه هز سيفا
في المنام بماذا يعبره قال حدثنا محمد بن العلا ابو كريب قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن بريدة بن عبد الله بضم الموحدة مصغرا ابن ابي بردة
بضم الموحدة مصغرا وسكون الرا عن جده ابي بردة عن ابي موسي عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه اراه بضم الهمزة اظنه عن النبي صلي الله عليه
وسلم انه قال رايت في رويا ولابي ذر رويايي بزيادة تحتية بعد الالف اني
هززت سيفا هو ذو الفقار بفتح الها والزاي الاولي وسكون الثانية بعدها
فوقية فانقطع صدره فاذا هو اي تاويله ما اصيب من المومنين من القتل
يوم غزوة احد ثم هززته مرة اخري فعاد احسن ما كان فاذا هو اي تاويله
ما جا الله من الفتح بمكة واجتماع المومنين واصلاح حالهم قال المهلب هذه
الرويا ضرب المثل ولما كان صلي الله عليه وسلم يصول باصحابه عبر عن السيف
بهم وبهزه عن امره لهم بالحرب وعن القطع فيه بالقتل فيهم وبالهزة الاخري لما
عاد الي حالته من الاستوا عبر به عن اجتماعهم والفتح عليهم وقد قال المعبرون
من تقلد سيفا فانه ينال سلطانا او ولاية او وديعة يعطاها او زوجة ينكحها
ان كان عزبا او ولدا ان كانت زوجته حاملا وان جر سيفا فاراد قتل شخص
فهو لسانه يجرده في خصومة والحديث سبق في علامات النبوة باتم من هذا
باب اثم من كذب في حلمه بضم الحا واللام وضبطه في
الفتح وغيره بسكون اللام وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن المديني قال
حدثنا سفين ابن عيينة عن ايوب السختياني عن عكرمة مولي ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال
من تحلم بحلم بضم الحا واللام وسكونها لم يره صفة لقوله بحلم وجزا الشرط
قوله كلف من باب التفعل بضم الكاف وتشديد اللام المكسورة وزاد الترمذي
من حديث علي يوم القيامة ان يعقد بين شعيرتين تثنية شعيرة ولن
يقدر ان يفعل وذلك لان ايصال احدهما بالاخري غير ممكن عادة وهو
كناية عن استمرار التعذيب ولا دلالة فيه علي جواز التكليف فيما لا يطاق لانه
ليس في دار التكليف وعند احمد من رواية عباد بن عباد عن ايوب عذب حتي
يعقد بين شعيرتين وليس عاقدا وعنده في رواية همام عن قتادة من تحلم كاذبا
دفع اليه شعيرة وعذب حتي يعقد بين طرفيها وليس بعاقد وفي اختصاص الشعير
بذلك دون غيره لما فيه من الشعور بما دل عليه فحصلت المناسبة بينهما من جهة
الاشتقاق وانما اشتد الوعيد في ذلك مع ان الكذب في اليقظة قد يكون اشد
مفسدة منه اذ قد تكون شهادة في قتل او حد لان الكذب في المنام كذب علي الله

انه

٩٦

انه اراه ما لم يره والكذب علي الله اشد من الكذب علي المخلوقين قال تعالي
ويقول الاشهاد هولاء الذين كذبوا علي ربهم الاية وانما كان كذبا علي الله
لحديث الرويا جزء من النبوة وما كان من اجزا النبوة فهو من قبل الله قاله الطبري
فيما نقله في الفتح ومن استمع الي حديث قوم وهم له او لما استمع كارهون
لا يريدون استماعه او يفرون منه بالشك من الراوي وعند احمد من رواية عباد بن
عباد وهم يفرون ولم يشك صب بضم المهملة وتشديد الموحدة في اذنه الآنك
بفتح الهمزة الممدودة وضم النون بعدها الرصاص المذاب يوم القيامة جزا من
جنس عمله ومن صور صورة حيوانية كلف ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ
اي وليس يقادر علي النفخ فتعذيبه يستمر لانه نازع الخالق في قدرته قال سفيان
بن عيينة وصله اي الحديث المذكور لنا ايوب السختياني المذكور وقال
قتيبة بن سعيد حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة بن دعامة
عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قوله اي قول ابي هريرة من كذب
في روياه وهذا وصله في نسخة قتيبة عن ابي عوانة ورواية النسائي عنه من
طريق علي بن محمد الفارسي عن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه عن النسائي
بلفظ عن ابي هريرة قال من كذب في روياه كلف ان يعقد بين طرفي شعيرة
ومن استمع الحديث ووصله ابو نعيم في المستخرج من طريق خلف بن هشام
عن ابي عوانة بهذا السند كذلك موقوفا وقال شعبة بن الحجاج فيما وصله
الاسماعيلي من طريق عبيد الله ابن معاذ العنبري عن ابيه عن شعبة عن
ابي هاشم بعد الها الف يحيي بن دينار ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن ابي
هشام بالف بعد الشين قال في الفتح وهو غلط الرماني بضم الرا وفتح
الميم المشددة وبعد الالف نون كان ينزل قصر الرمانة بواسط سمعت عكرمة
يقول قال ابو هريرة رضي الله عنه قوله من صور زاد ابو ذر صورة ومن
تحلم اي كاذبا كلف ان يعقد شعيرة ومن استمع اي الي حديث قوم الي اخره
وبه قال حدثنا اسحاق هو ابو شاهين بن الحرث الواسطي ابو بشر قال
حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن خالد الحذا عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال ومن استمع ومن تحلم ومن صور صورة نحوه
اي نحو الحديث السابق وقد اخرج الاسماعيلي من طريق وهب بن منبه عن خالد
بن عبد الله فذكره بهذا السند الي ابن عباس عن النبي صلي الله عليه وسلم
فرفعه ولفظه من استمع الي حديث قوم صب في اذنه الآنك ومن تحلم كلف
ان يعقد شعيرة يعذب بها وليس بعاقد ومن صور صورة عذب حتي يعقد
بين شعيرتين وليس عاقدا تابعه اي تابع خالد الحذا هشام هو ابن حسان

القرد وهي بضم القاف والمهملة بينهما را ساكنة وبعد الواو سين مهملة عن عكرمة
بن عباس قوله اي من قوله موقوفا عليه وهذه للمتابعة الموقوفة لم يرها الحافظ
ابن حجر كما قاله في المقدمة والمطابقة ومن تحلم لكنه قال في الترجمة من كذب في حلمه
اشارة لما ورد في بعض طرقه عند الترمذي عن علي رفعه من كذب في حلمه كلف يوم القيامة
عقد شعيرة والحديث اخرجه ابو داود في الادب وبه قال حدثنا علي بن مسلم
الطوسي نزيل بغداد قال حدثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث بن سعيد قال
حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار مولى بن عمر صدوق يخطي ولم
يخرج له البخاري شيا الا وله متابع او شاهد عن ابيه عن عبد الرحمن دينار العدوي
مولاهم المدني الثقة عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من ولابي ذر وابن عساكر ان من افري الفري بفا ساكنة بعدها همزة
مفتوحة في الاولى وكسرها في الثانية مع القصر جمع فرية الكذبة العظيمة التي
يتعجب منها اي اعظم الكذب ان يري الشخص بضم التحتية وكسر الرا عينيه
بالتثنية منصوب باليا مفعول يري ما لم تر ولابن عساكر ترة اي ينسب الي
عينيه انهما رايا ما لم يرياه فيخبر عنهما بذلك والحديث من افراده هذا باب
بالتنوين اذا راي الشخص في منامه ما يكره فلا يخبر بها بالرويا احدا ولا
يذكرها لاحد وبه قال حدثنا سعيد بن الربيع الهروي لبيع الثياب الهروية
البصري قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن عبد ربه بن سعيد الانصاري
انه قال سمعت ابا سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف يقول لقد كنت اري الرويا
ولابن عساكر اري يعني الرويا فتمرضني بضم الفوقية وسكون الميم وكسر الرا وضم
الضاد المعجمة حتى سمعت ابا قتادة الحرث وقيل النعمان وقيل عمرو الانصاري
يقول وانا كنت لاري باللام ولابي ذر عن الحموي والكشميهني اري الرويا في منامي
تمرضني حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرويا الحسنة
من الله فاذا راي احدكم في منامه ما يحب فلا يحدث به الا من يحب لان
الحبيب ان عرف خيرا قاله وان جهل او شك سكت بخلاف غيره فانه يعبرها له بخلاف
ما يحب بغضا وحسدا فربما وقع ما فسر به اذ الرويا لاول عابر وفي الترمذي لا تحدث
بها الا لبيبا او حبيبا واذا راي فيه ما يكره فليتعوذ بالله من شرها اي
الرويا ومن شر الشيطان لانه الذي يخيل فيها وليتفل بضم الفا وكسرها اي ذلك
بكسرها اي عن يساره ثلاثا اي ثلاث مرات استقذارا للشيطان واحتقارا له كما
يتفل الانسان عند الشي القذر يراه ويذكره ولا شي اقذر من الشيطان فامر بالتفل
عند ذكره وكونه ثلاثا مبالغة في اخسائه ولا يحدث بها احدا فانها اي الرويا
المكروهة لا تضره لان ما ذكر من التعوذ وغيره سبب للسلامة من ذلك وبه قال حدثنا
ابراهيم

ابراهيم بن حمزة بالحا المهملة والزاي ابن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير
بن العوام ابو اسحاق القرشي الاسدي الزبيري المدني قال حدثني بالافراد
بن ابي حازم بالحا المهملة والزاي سلمة بن دينار والدراوردي عبد العزيز بن
محمد عن يزيد من الزيادة ولابي ذر عن المستملي زيادة ابن عبد الله ابن اسامة
ابن الهاد الليثي بالمثلثة عن عبد الله بن خباب بفتح المعجمة وتشديد الموحدة
الاولى عن ابي سعيد الخدري بالدال المهملة رضي الله عنه انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا راي احدكم الرويا يحبها فانها من الله
فليحمد الله عليها على الرويا ولابي ذر عن الحموي والمستملي عليه اي المري
وليحدث بها اي من يحبه واذا راي غير ذلك مما يكره بفتح التحتية وسكون
الكاف فانها من الشيطان اي من طبعه وعلى وفق رضاه فليستعذ اي بالله
فانها من الشيطان من شرها ولا يذكرها لاحد فانها لا تضره نصب بلن
ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا تضره قال الداودي يريد ما كان من
الشيطان واما ما كان من خير او شر فهو واقع لا محالة كرويا النبي صلى الله
عليه وسلم البقر والسيف قال وقوله ولا يذكرها لاحد يدل انها ان ذكرت
ربما اضرت فان قلت قد مر ان الرويا قد تكون منذرة ومنبهة للمري على
استعداد البلا قبل وقوعه رفقا من الله بعباده لئلا يقع على غرة فاذا وقع
على مقدمة وتوطين كان اقوي للنفس وابعد لها من اذي البغتة فما وجه
كتمانها اجيب بانه اذا اخبر بالرويا المكروهة يسوء حاله لانه لم يامن ان
يفسر له بالمكروه فيستعجل الهم ويتعذب بها ويترقب وقوع المكروه فيسوء
حاله ويغلب عليه الياس من الخلاص من شرها ويجعل ذلك نصب عينيه
وقد كان صلى الله عليه وسلم دواه من هذا البلا الذي يعجل للنفس بما امره
به من كتمانه والتعوذ بالله من شرها واذا لم يفسر له بالمكروه بقي بين الطمع
والرجا فلا يجزع لانها من قبل الشيطان او لان لها تاويلا اخر محبوبا
فاراد صلى الله عليه وسلم ان لا تتعذب امته بانتظارهم خروجها بالمكروه
فلو اخبر بذلك كان دهره دايما دايما من الاهتمام بما لا يوذيه اكثره وحكمه
بالغة فجزاه الله عنا ما هو اهله والحديث سبق في باب الرويا من الله
باب من لم ير الرويا لاول عابر اذا لم يصب في العبارة
اذ المدار على اصابة الصواب فحديث الرويا لاول عابر المروي عن انس
موقوفا معناه اذا كان العابر الاول عالما فعبر واصاب وجه التعبير والا
فهي لمن اصاب بعده لكنه يعارضه حديث ابي رزين ان الرويا اذا عبرت
وقعت الا ان يدعي تخصيص عبرت بان يكون عابرها عالما مصيبا ويمكن

عليه قوله في الرؤيا المكروهة ولا يحدث بها احدا فقيل في حكمة النهي انه
ربما فسرها تفسيرا مكروها على ظاهرها مع احتمال ان تكون تتعلق بالرأي
فلذا اقصها على احد فنسرها على المكروه ان يبادر بغيره ممن يصيب
فيساله فان قص فلم يسال الثاني وقعت على ما فسرها الاول وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير هو يحيى بن عبيد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري عن يونس
بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بالتصغير
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما كان
يحدث ان رجلا قال الحافظ لم اقف على اسمه اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي مسلم من طريق سليمان بن ابي كثير عن الزهري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان مما يقول لاصحابه من رأى منكم رؤيا فليقصها اعبرها
فجاء رجل وعنده ايضا من رواية سفين ابن عيينة جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم منصرفه من احد فقال يا رسول الله اني رأيت الليلة في المنام
ظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام سحابة لانها تظل ما تحتها وزاد
الدارمي من طريق سليمان ابن كثير وابن ماجة من طريق سفيان بن عيينة
بين السماء والارض تنطف نطف الماء ينطف من باب قتل سال وقال ابو
زيد نطفت القربة تنطف وتنطف نطفا فانطرت بسكون النون وضم
الطاء المهملة وكسرها تقطر السمن والعسل فارى الناس يتكففون
اي يأخذون باكفهم منها فالمستكثر اي فمنهم المستكثر في الاخذ ومنهم
المستقل فيراي منهم الاخذ كثيرا والاخذ قليلا وارى سببا اي حبلا واصلا
من الارض الى السماء فاراك يا رسول الله اخذت به فعلوت وفي رواية
سليمان بن كثير المذكور فاعلاك الله ثم اخذ به ولابن عساكر ثم اخذه رجل
اخر فانقطع ثم وصل بضم الواو وكسر الصاد فقال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه يا رسول الله بابي انت مفدي والله لتدعني بفتح اللام
للتاكيد والدال والعين وكسر النون المشددة لتتركني فاعبرها بضم
الموحدة وفتح الراء وزاد سليمان في روايته وكان اعبر الناس بالرؤيا بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم له
اعبر ولابي ذر اعبرها بالضمير المنصوب قال ابو بكر اما الظلة
فالاسلام لان الظلة نعمة من نعم الله على اهل الجنة وكذلك كانت على
بني اسرائيل وكذلك كان صلى الله عليه وسلم تظله الغمامة قبل نبوته وكذلك
الاسلام يقي الاذى وينعم به المومن في الدنيا والاخرة واما الذي ينطف
من العسل والسمن فالقرآن حلاوته تنطف قال تعالى في العسل شفاء
للناس

قسمه بالصديق رضي الله عنه لانه يقوم بالحق بعده صلى الله عليه وسلم في امته

للناس وفي القرآن شفاء لما في الصدور ولا ريب عن ان تلاوة القرآن تحلو في
الاسماع كحلاوة العسل في المذاق بل احلى والمستكثر من القرآن والمستقل
منه واما السبب الواصل من السماء الى الارض فالحق الذي انت عليه
تاخذ به فيعليك الله اي يرفعك به ثم ياخذ به رجل من بعدك فيعلو به
ثم ياخذ رجل ولابي ذر ياخذ به رجل آخر هو عمر بن الخطاب فيعلو به ثم ياخذ
ولابي ذر عن الكشميهني ثم ياخذ به رجل اخر هو عثمان بن عفان رضي الله عنه
فينقطع به ثم يوصل فيعلو به بالتحتية والذي في اليونينية ثم يوصل
به فيعلوا به يعني ان عثمان كان ينقطع عن اللحاق بصاحبيه بسبب ما وقع
له من تلك القضايا التي انكروها فعبر عنها بانقطاع الحبل ثم وقعت له
الشهادة فاتصل فالتحق بهم فاخبرني بكسر الموحدة وسكون الراء يا رسول
الله بابي انت مفدي اصبت في هذا التعبير ام اخطات فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اصبت بعضا واخطات بعضا قيل خطاؤه في التعبير لكونه
عبر بحضوره صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله عليه وسلم احق بتعبيرها
وقيل اخطا به لمبادرته التعبير قبل ان يامره به وتعقب بانه عليه الصلاة
والسلام اذن له في ذلك وقال اعبرها واجيب بانه لم ياذن له ابتداء بل بادر
هو بالسؤال ان ياذن له في تعبيرها فاذن له وقال اخطات في مبادرتك
السؤال ان تعبيرها لكن في اطلاق الخطا على ذلك نظر فالظاهر انه اراد تولي
الخطا في التعبير لا لكونه التمس التعبير وقال ابن هبيرة انما اخطا لكونه
اقسم ليعبرها بحضرته صلى الله عليه وسلم ولو كان الخطا في التعبير لا لكونه
التمس التعبير لم يقره عليه وقيل اخطا لكونه عبر السمن والعسل بالقرآن فقط
وهما شيئان فكان من حقه ان يعبرهما بالقرآن والسنة لانها بيان للكتاب
المنزل عليه وبهما تتم الاحكام كتمام اللذة بهما وقيل وجه الخطا ان الصواب
في التعبير ان الرسول صلى الله عليه وسلم هو الظلة والسمن والعسل القرآن
والسنة وقيل يحتمل ان يكون السمن والعسل العلم والعمل وقيل الفهم والحفظ
وتعقب ذلك في المصابيح فقال لا يكاد ينقضي العجب من هؤلاء الذين تعرضوا
الى تبيين الخطا في هذه الواقعة مع سكوت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
وامتناعه منه بعد سؤال ابي بكر له في ذلك حيث قال فوالله يا رسول
الله لتحدثني بالذي اخطات وثبت قوله يا رسول الله لابي ذر وابن عساكر
قال صلى الله عليه وسلم لا تقسم فكيف لا يسع هؤلاء من السكوت ما وسع النبي
صلى الله عليه وسلم وماذا يترتب على ذلكم من الفائدة فالسكوت عن ذلك هو
المتعين انتهى وحكى ابن العربي ان بعضهم سئل عن بيان الوجه الذي به اخطا

٩٨

ابو بكر فقال من الذي لعرفه وان كان تقدم ابي بكر بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم للتعبير خطا، فالتقدم بين يدي ابي بكر لتعيين خطابه اعظم واعظم
فالذي يقتضيه الدين الكف عن ذلك واجاب في الكواكب بانهم اقدموا على
تبيين ذلك مع انه صلى الله عليه وسلم لم يبينه لان هذه الاحتمالات لا جزم فيها
او كان يلزم في بيانه مفاسد للناس واليوم زال ذلك ارشادا قال الحافظ ابن حجر
اثابه الله جميع ما ذكر من لفظ الخطا ونحوه انما احكيه عن قايله ولست راضيا
باطلاقه في حق الصديق رضي الله عنه انتهى وقوله عليه الصلاة والسلام لا تقسم
بعد اقسام ابي بكر رضي الله عنه اي لا تكرر يمينك قال النووي قيل انما لم يبر النبي
صلى الله عليه وسلم قسم ابي بكر لان ابرار القسم مخصوص بما اذا لم يكن هناك
مفسدة ولا مشقة ظاهرة قال ولعل المفسدة في ذلك ما علمه من انقطاع السبب
بعثمان وهو قتله وتلك الحروب والفتن المريبة فكره ذكرها خوف شيوعها والحديث
اخرجه مسلم في التعبير وابو داود في الايمان والنذور والنسائي وابن ماجة في
الرؤيا **باب** جواز **تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح**
قبل طلوع الشمس او استحبابها لحفظ صاحبها لها لقرب عهده بها ومعرفته بما
يستبشر به من الخير او يحذر من الشر ولحضور ذهن العابر وقلة شغله بالتفكر
في معاشه قاله المهلب وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **مومل بن
هشام ابو هشام** بالف بعد الشين فيهما وعند ابي ذر ابو هاشم وقال صوابه
ابو هشام بالف بعد الشين كنيته لا اسم ابيه ومؤمل بفتح الميم الثانية بوزن
محمد اليشكري البصري ختن اسماعيل بن علية روى عنه البخاري هنا في الزكاة
والحج والتهجد وبدء الخلق وتفسير براءة قال **حدثنا اسمعيل بن ابراهيم**
المشهور بابن علية امه قال **حدثنا عوف** الاعرابي قال **حدثنا ابو رجا**
عمران العطاردي قال **حدثنا سمرة ابن جندب** بضم الدال وفتحها **رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر** ولابي ذر
عن الكشميهني يعني مما يكثر **ان يقول لاصحابه هل راى احد منكم
من رؤيا** قال في شرح المشكاة مما قرأته فيه مما خبر كان وما موصولة ويكثر
صلته والضمير الراجع الى ما فاعل يقول وان يقول فاعل يكثر وهل راى
احد منكم هو المقول اي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من الذين
كثر منهم هذا القول فوضع ما موضع من تفخيما وتعظيما لجانبه كقوله تعالى
والسماء وما بناها وسبحان من سخركن لنا وتحريره كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ممن يجيد تعبير الرؤيا وكان له مشارك في ذلك منهم فهم لان الاكثار مشاهدة م
من هذا القول لا يصدر الا ممن تدرب فيه ووثق باصابته كقولك كان زيد من
العلم

العلما بالنحو ومنه قول صاحبي السجن ليوسف عليه السلام نبينا بتاويله انا نراك
من المحسنين اي المجيدين في عبارة الرؤيا وعلمها، ذلك ما راى راياه يقص عليه بعض
اهل السجن هذا من حيث البيان واما من طريق النحو فيحتمل ان يكون قوله ولكن
اين الثريا من الثرى فاشار بقوله ولكن اين الثريا كما قال في الفتح الى ترجيح الوجه
السابق والمتبادر هو الثاني وهو الثاني الذي اتفق عليه اكثر المتاخرين **قال**
سمرة بن جندب **فيقص عليه** صلى الله عليه وسلم **من شا الله ان يقص** بفتح اليا
وضم القاف فيهما كذا في رواية النسفي بالنون ولغيره ما وهي للمقصوص ومن للقاص
وانه قال لنا لفظ لنا ثابتة في بعض الاصول المعتمدة ساقطة من اليونينية **ذات**
غداة لفظ ذات مقحم او هو من اضافة المسمى الى اسمه **انه اتاني الليلة اتيان** بعد الهمزة
وكسر الفوقية وفي حديث علي عند ابن ابي حاتم ملكان وفي الجنائز من رواية جرير انهما
جبريل وميكايل **وانهما ابتعثاني** بموحدة ساكنة وفوقية فعين مهملة فمثلثة وبعد
الالف نون ارسلاني ولابي ذر عن الكشميهني انبعثا بي بنون فموحدة وبعد الالف
موحدة **وانهما قالا لي انطلق** بكسر الهمزة مرة واحدة **واني انطلقت معهما**
معطوف على قوله وانهما قالا لي ان حصل منهما القول ومني الانطلاق وزاد جرير بن
حازم في روايته الى الارض المقدسة وفي حديث علي فانطلقا بي الى السما **وانا**
اتينا على رجل مضطجع وفي رواية جرير مستلق على قفاه قال الطيبي وذكر عليه السلام
ان المؤكدة اربع مرات تحقيقا لما رآه وتقريرا لقوله الرؤيا الصالحة جزء من ستة
واربعين جزءا من النبوة **واذا رجل اخر قايم عليه** بصخرة **واذا هو يهوي** بفتح
اليا وكسر الواو وبينهما هاء ساكنة ولابي ذر يهوي بضم اوله من الرباعي **بالصخرة**
لراسه فيثلغ بفتح التحتية وسكون المثلثة وبعد اللام المفتوحة غين معجمة اي
فيشدخ **راسه** والشدخ كسر الشي الاجوف **فيتهدهد** بتحتية ففوقية فها مفتوحات
فدالين مهملتين الاولى منها ساكنة بينهما هاء مفتوحة ولابي ذر عن المستملي فيتهداهد
بزيادة همزة اخره وفي الفرع كاصله علامة ابي عساكر فوق الهمزة لكنه ضبب على
العلامة المذكورة وللكشميهني فيتدادا بدالين بينهما الف واخره الف اخرى من غير
همز ولا هاء ولما في الفتح يتداداه بهمزتين الاولى ساكنة والهمزة مبدل من الهاء
كتبوا من غير همز ولابي ذر عن الحموي فيتهدهده بدالين بينهما هاء ساكنة واخرها
هاء اخرى فيتدحرج **الحجر** او يندفع من علو الى اسفل **هاهنا** اي الى جهة الضارب
فيتبع الحجر اي يتبع الرجل القايم **الحجر فياخذه** فيصنع به كما صنع اولا **فلا يرجع**
اليه الذي ثلغ راسه **حتى يصح راسه كما كان ثم يعود** الرجل **عليه** على المضطجع
فيفعل به مثل ما فعل المرة الاولى ولابي ذر مرة الاولى **قال** صلى الله عليه وسلم
قلت لهما اي للملكين **سبحان الله ما هذان** الرجلان **قال** عليه السلام **قالا** اي

٩٩

المكان في انطلق انطلق بالتكرار مرتين لابي ذر في الفرع كاصله وفي الاولى
بغير تكرار وقال في الفتح بالتكرار في المواضع كلها وسقط في بعضها التكرار لبعضهم
قال عليه السلام فانطلقنا فاتينا على رجل مستلق لقفاه واذا رجل اخر
قايم عليه بكلوب من حديد بفتح الكاف وتشديد وضم اللام المشددة له شعب يعلق
بها اللحم فاذا هو ياتي الرجل القايم ياتي احد شقي وجهه اي وجه المستلقي لقفاه
فيشرشر بمعجمتين وراءين قال صاحب العين فيشرشر اي يقطع شدقه بكسر المعجمة
والاشداق جانب الفم الى قفاه ويقطع منخره بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة الى قفاه
وعينه الى قفاه بالافراد العين كالمنخر قال وربما قال ابو رجا العطاردي فيشق
بدل فيشرشر قال ثم يتحول الى الجانب الاخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب
الاول فما يفرغ من شقه ذلك الجانب حتى يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود
الرجل عليه فيفعل به مثل ما فعل المرة الاولى قال قلت لهما سبحان الله
ما هذان الرجلان قال ما شانهما قال قالا لي انطلق انطلق بالتكرار مرتين
ولابي ذر وكذا في نسخة لابن عساكر فانطلقنا فاتينا على مثل التنور بفتح
الفوقية وتشديد النون المضمومة الذي يخبز فيه وفي رواية جرير في الجنايز فانطلقت
فاتيت على نقب مثل التنور اعلاه ضيق واسفله واسع يتوقد تحته نار قال الداودي
ولعل ذلك التنور على جهنم قال فاحسب بالفاء ولابي ذر واحسب انه كان
يقول فاذا فيه لغط بالمعجمة ثم المهملة جلبة وصيحة لا يفهم معناها واصوات
قال فاطلعنا فيه في الثقب فاذا فيه رجال ونساء عراة واذا هم ياتيهم
لهب بفتح اللام والهاء لسان النار وشدة اشتعالها من اسفل منهم فاذا
اتاهم ذلك اللهب ضوضوا بضادين معجمتين مفتوحتين بينهما واو ساكنة
وواو اخرى ساكنة ايضا بلا همز بلفظ الماضي صاحوا قال قلت لهما ولابي ذر
لهم ما هولاء الرجال والنساء العراة قال قالا لي انطلق انطلق مرتين قال
فانطلقنا فاتينا على نهر حسبت انه كان يقول احمر مثل الدم واذا في النهر
رجل سابح يسبح عايم يعوم واذا على شط النهر رجل قد جمع عنده
حجارة كثيرة واذا ذلك السابح يسبح ما يسبح بصيغة المضارع فيهما وفي
الفتح بفتحتين وتخفيف الموحدة في الثاني ثم ياتي ذلك الرجل الذي قد جمع
عنده الحجارة فيفغر بتحتية مفتوحة ففاء ساكنة فغين معجمة مفتوحة فراء يفتح له
فاه فيلقمه حجرا بضم التحتية فينطلق يسبح في النهر ثم يرجع اليه
كلما ولابي ذر عن الحموي والمستملي كما رجع اليه فغر له فاه فالقمه حجرا فتح م
قال قلت لهما ما هذان الرجلان قال قالا لي انطلق انطلق
بالتكرار مرتين قال فانطلقنا فاتينا على رجل كريه المراة بفتح الميم
وسكون

وسكون الراء وهمزة ممدودة ثم هاء تانيث اي كريه المنظر كاكره بفتح الهاء وكسرها
ما انت راء رجلا مراة بفتح الميم واذا عنده نار يحشها بحاء مهملة وشين معجمة
مشددة مضمومتين يحركها ويوقدها ولابي ذر يحشها عاكرنا وله يحشها ويسعى
حولها قال قلت لهما ما هذا الرجل قال قالا لي انطلق انطلق بالتكرار
مرتين فانطلقنا فاتينا على روضة معتمة بضم الميم وسكون المهملة بعدها فوقية
فميم مشددة مفتوحة حتى ازرهها تانيث طويلة النبات وقيل غطاها الخصب
والكلاء كالعمامة على الراس وضبطها بعضهم بكسر الفوقية وتخفيف الميم وقال
السفاقسي ولا يظهر له وجه واجاب في المصابيح فقال يلوح لي فيه وجه مقبول
وذلك ان خضرة النبات اذا اشتدت وصفت بما يقتضي السواد كقوله تعالى
والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى وقد ذهب الزجاج الى ان احوى من
المرعى اخرى الجملة المعطوفة وان المراد وصفه بالسواد لاجل خضرته فكذلك
نقول وصفت الروضة لشدة خضرتها بالسواد فتكون معتمة من قولك اعتم الليل
اذا اظلم فتامله انتهى وبه قال الحافظ ابن حجر ولفظه الذي يظهر انه من العتمة
وهي شدة الظلام فوصفها بشدة الخضرة كقوله مدهامتان فيها في الروضة
من كل نور الربيع بفتح النون اي زهره ولابي ذر عن الحموي والمستملي من كل لون
الربيع واذا بين ظهري الروضة بفتح الراء وكسر التحتية تثنية ظهر اي وسطها
رجل طويل لا اكاد ارى راسه طولا في السماء نصب طولا على التمييز واذا
حول الرجل من اكثر ولدان رايتهم قط قال في شرح المشكاة اصل التركيب واذا حول
الرجل ولدان ما رايت ولدانا قط اكثر منهم ولما كان هذا التركيب متضمنا
معنى النفي جازت زيادة من وقط التي تختص بالماضي المنفي قال قلت لهما
الرجل ح ما هذا الطويل ما هؤلاء الولدان قال الطيبي ومن حق الظاهر ان يقول من هذا
فكان صلى الله عليه وسلم لما راى حاله من الطول المفرط خفي عليه انه من اي
جنس هو ابشر ام ملك ام غير ذلك وسقط لابي ذر ما هذا قال قالا لي انطلق
انطلق مرتين قال فانطلقنا فانتهينا الى روضة عظيمة لم ار روضة قط
اعظم منها ولا احسن وعند الامام احمد والنسائي الى دوحة بدل روضة وهي الشجرة
الكبيرة قال قالا لي ارق فيها اي في الشجرة قال فارتقينا فيها وفي رواية
احمد والنسائي نصعد اي في الشجرة فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن ذهب
بكسر الموحدة وفتح اللام من بجمع لبنة) ذهب ولبن فضة جمع لبنة واصلها ما يبنى
به من طين فاتينا باب المدينة فاستفتحنا ها ففتح لنا بضم الفاء مبنيا للمفعول
فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر نصف من خلقهم بفتح الخاء وسكون اللام بعدها
قاف هيئتهم كاحسن خبر قوله شطر والكاف زائدة ما انت راء بهمزة منونة

ولابي ذر أي بتحتية ساكنة بعد الهمزة والجملة صفة رجال وشطر كأقبح ما
انت راء ولابي ذر رائي ويحتمل ان يكون بعضهم موصوفين بان خلقتهم حسنة
وبعضهم قبيحة وان يكون كل واحد منهم بعضه حسن وبعضه قبيح قال قالا اي
الملكان لهم اذهبوا فقعوا في ذلك النهر لتغسل تلك الصفة القبيحة هذا
الما الخالص واذا نهر معترض يجري عرضا كان ماءه المحض بالحاء المهملة
والضاد المعجمة اللبن الخالص في البياض فذهبوا فوقعوا فيه في النهر
ثم رجعوا الينا حال كونهم قد ذهب ذلك السوء عنهم وهو القبح فصاروا
في احسن صورة قال عليه السلام قالا لي هذه المدينة جنة عدن اي اقامة
وهذاك منزلك قال صلوات الله وسلامه عليه فسما بفتح المهملة والميم مخففة
اي نظر بصري صعدا بضم المهملتين وتنوين الدال المهملة ارتفع كثيرا فاذا
قصر مثل الربابة بفتح الراء الموحدتين بينهما الف السحابة البيضاء قال
قالا لي هذاك منزلك قال قلت لهما بارك الله فيكما ذراني بفتح المعجمة
والراء المخففة اتركاني فادخله جواب الامر منصوب بتقدير ان او مجزوم
على الجواب قالا اما الان فلا وانت داخله في الاخرى وفي رواية جرير
في الجنائز قالا انه بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت اتيت منزلك وقد
قيل انه صلى الله عليه وسلم رفع بعد موته الى الجنة وعورض بقوله صلى الله
عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض فانه يشعر بانه في قبره الشريف واجيب
باحتمال ان روحه الشريفة انتقالات من مكان الى اخر وتصرفات في الكون
كيف شاء الله قال قلت لهما فاني قد رايت منذ الليلة عجبا ولابي ذر
فما الذي رايت قال قالا لي اما بفتح الهمزة والميم المخففة انا بكسر الهمزة وتشديد
النون سنخبرك عنه اما الرجل الاول الذي اتيت عليه يثلغ راسه بالحجر
فانه الرجل ياخذ القران فيرفضه بضم الفاء الثانية وكسرها يتركه وينام
عن الصلاة المكتوبة جعلت العقوبة في راسه لنومه عن الصلاة والنوم
موضعه الراس واما الرجل الذي اتيت عليه يشرشر بفتح الشينين شدقه
بكسر الشين الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه فانه الرجل يغدو
بالغين المعجمة يخرج من بيته مبكرا فيكذب الكذبة بفتح الكاف وسكون الذال
المعجمة تبلغ الافاق زاد في الجنائز فيصنع به الى يوم القيامة وانما استحق التعذيب
لما ينشا عن تلك الكذبة من المفاسد وهو فيها غير مكره وقال ابن العربي شرشرة
شدق الكاذب انزال العقوبة بمحل المعصية وقال ابن هبيرة لما كان الكاذب
يساعد انفه وعينه لسانه على الكذب بالترويج باطله وقعت المشاركة بينهم
في العقوبة واما الرجال والنساء العراة الذين في مثل بناء التنور فانهم الزناة
والزواني

والزواني ومناسبة العري لان عادتهم التستر بالخلوة فعوقبوا بالهتك ولما كانت
جنايتهم من اعضائهم السفلى ناسب ان يكون عذابهم من تحتهم واما الرجل الذي
اتيت عليه يسبح في النهر ويلقم الحجر بضم التحتية وفتح القاف والحجر نصب مفعول ثان
ولابي ذر وابن عساكر الحجارة بالجمع فانه اكل الربا بمد همزة اكل وكسر كافها وفي القامه
الحجر اشارة الى انه لا يغني عنه شيئا كذلك الربا يخيل ان ماله يزداد والله يمحقه
واما الرجل الكريه المراة بفتح الميم وسكون الراء والمد الذي عند النار ولابي
ذر عن الكشميهني عنده النار بزيادة الضمير والرفع يحشها ويسعى حولها فانه
مالك خازن جهنم وانما كريه المنظر لان فيه زيادة في عذاب اهل النار واما
الرجل الطويل الذي في الروضة فانه ابراهيم صلى الله عليه وسلم واما الولدان
الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة الاسلامية قال سمرة فقال بعض
المسلمين قال في الفتح لم اقف على اسمه يا رسول الله واولاد المشركين الذين
ماتوا على الفطرة داخلون في زمرة هؤلاء الولدان سقطت الواو من قوله واولاد
لابن عساكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا واولاد المشركين
منهم وظاهره الحكم لهم بالجنة ولا يعارضه قولهم انهم من ابائهم لان ذلك في الدنيا
واما القوم الذين كانوا شطر منهم حسنا ولابي ذر شطرا منهم حسن بنصب
الاول ورفع الثاني وللاصيلي وابن عساكر برفع شطر وحسن وشطر منهم
قبيحا ولابي ذر وابن عساكر بنصب الاول ورفع الثاني وفي نسخة ابي ذر
والصواب شطر وشطر بالرفع كذا رايته في حاشية للفرع منسوبا الى اليونينية
ثم رايته فيها كذلك وللنسفي والاسماعيلي بالرفع في الجميع على ان كان تامة
والجملة حالية فانهم قوم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا تجاوز الله عنهم
خاتمة ومن اداب المعبر ما اخرجه عبد الرزاق عن عمر انه كتب الى ابي موسى فاذا راى
احدكم رؤيا فقصها على اخيه فليقل خير لنا وشر لاعدائنا ورجاله ثقات لكن
سنده منقطع وعند الطبراني والبيهقي في الدلائل من حديث ابن زمل الجهني
وهو بكسر الزاي وسكون الميم بعدها لام قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا صلى الصبح قال هل راى احد منكم شيئا قال ابن زمل فقلت انا يا رسول
الله قال خيرا تلقاه وشرا تتوقاه وخير لنا وشر على اعدائنا والحمد لله رب العالمين
اقصص رؤياك الحديث وسنده ضعيف جدا وينبغي ان يكون المعبر دينا حافظا
نقيا ذا علم وصيانة كاتما لاسرار الناس في رؤياهم وان يستغرق السؤال من
السائل باجمعه وان يرد الجواب على قدر السؤال للشريف والوضيع ولا يعبر عند
طلوع الشمس ولا عند غروبها ولا عند الزوال ولا في الليل ومن اداب الرائي
ان يكون صادق اللهجة وان ينام على وضوء على جنبه الايمن وان يقرا عنده

والشمس والليل والتين وسورة الاخلاص والمعوذتين ويقول اللهم اني اعوذ بك من
سيء الاحلام واستجير بك من تلاعب الشيطان في اليقظة والمنام اللهم اني اسالك
رويا صالحة صادقة نافعة حافظة غير منسية اللهم اريني في منامي ما احب ومن
اداية على امراة ولا على عدو ولا على جاهل اخر كتاب التعبير كتاب

ان لا يقصها

الفتن بكسر الفاء وفتح الفوقية جمع فتنة وهي المحنة والعذاب والشدة وكل مكروه وايل
اليه كالكفر والاثم والفضيحة والفجور والمصيبة وغيرها من المكروهات فان كانت من
الله فهي على وجه الحكمة وان كانت من الانسان بغير امر الله فهي مذمومة فقد ذم الله
الانسان بايقاع الفتنة كقوله تعالى والفتنة اشد من القتل ان الذين فتنوا المومنين
الاية بسم الله الرحمن الرحيم قال في الفتح كذا في رواية الاصيلي
وكريمة تاخير البسملة ولغيرهما تقديمها والذي في الفرع كاصله رقم ابي ذر بعد
التصحيح وعلامة التقديم والتاخير عليها لابن عساكر باب
ما جاء ولابي ذر باب ما جاء في بيان قول الله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا
منكم خاصة اي اتقوا ذنبا يعمكم اثره كاقرار المنكر بين اظهركم والمداهنة في الامر
بالمعروف وافتراق الكلمة وظهور البدع والتكاسل في الجهاد على ان قوله لا تصيبن اما
جواب الامر على معنى ان اصابتكم لا تصيب الظالمين منكم وفيه ان جواب الشرط متردد
فلا يليق به النون المؤكدة لكنه لما تضمن معنى النهي ساغ فيه كقوله ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم واما صفة لفتنة لا والنفي وفيه شذوذ لان النون لا تدخل المنفي في غير
القسم او للنهي على ارادة القول كقوله
حتى اذا جن الظلام واختلط ❊ جاوا بمذق هل رايت الذيب قط ❊
واما جواب قسم محذوف كقراة من قرا لتصيبن وان اختلفا في المعنى ويحتمل ان يكون
نهيا بعد الامر باتقاء الذنب عن التعرض للظلم فان وباله يصيب الظالم خاصة
ويعود عليه ومن في منكم على الوجه الاول للتبعيض وعلى الاخيرين للتبيين وفايدته
التنبيه على ان الظلم منكم اقبح من غيركم قاله في اسرار التنزيل وروى احمد والبزار
من طريق مطرف بن عبد الله بن الشخير قال قلنا للزبير يعني في قصة الجمل يا ابا
عبد الله ما جاء بكم ضيعتم الخليفة الذي قتل يعني عثمان بالمدينة ثم جيتم تطلبون
بدمه يعني بالبصرة فقال الزبير انا قرانا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لم نكن نحسب انا اهلها حتى وقعت
منا حيث وقعت وعند احمد بسند حسن من حديث عدي بن عميرة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين
ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة
والعامة وبيان ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحذر بتشديد المعجمة من الفتن

في احاديث

في احاديث الباب وغيره المتضمنة للوعيد على التبديل والاحداث لان الفتن
غالبا انما تنشا عن ذلك وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا بشر بن
السري بكسر الموحدة وسكون المعجمة والسري بفتح المهملة وتشديد التحتية البصري
سكن مكة وكان يلقب بالافوه قال حدثنا نافع بن عمر بن عبد الله القرشي المكي عن
ابن ابي مليكة عبد الله واسم ابي مليكة زهير انه قال قالت اسما بنت ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا على حوضي يوم القيامة
انتظر من يرد علي بتشديد الياء اي من يحضر لي ليشرب فيوخذ بناس من دوني
فاقول امتي وفي باب الحوض من الرقاق فاقول يا رب مني ومن امتي فيقول اي فيقول
الله ولابي ذر وابن عساكر فيقال لا تدري يا محمد مشوا على القهقرى بفتح القافين
بينهما هاء ساكنة مقصورا الرجوع الى خلف اي رجعوا الرجوع المعروف بالقهقرى
اي ارتدوا عما كانوا عليه قال ابن ابي مليكة عبد الله بالسند السابق اللهم اني اعوذ
بك ان نرجع اي نرتد على اعقابنا او نفتن زاد في باب الحوض عن ديننا وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف ابو سلمة
التبوذكي بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة مشهور بكنيته
واسمه قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن مغيرة بن المقسم بكسر الميم الضبي
الكوفي عن ابي وايل شقيق بن سلمة قال قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم انا فرطكم بفتح الفاء والراء والطاء المهملة انا اتقدمكم
على الحوض لاهيئه لكم ليرفعن اي ليظهرن ولابي ذر فليرفعن الي بتشديد الياء
رجال منكم لاراهم حتى اذا اهويت ملت لاناولهم اختلجوا بسكون الخاء المعجمة
وضم الفوقية وكسر اللام وضم الجيم اجتذبوا بواو وا قتطعوا دوني فاقول اي رب
اصحابي اي امتي يقول الله تعالى انك لا تدري ما احدثوا من الارتداد عن الاسلام
او من المعاصي الكبيرة البدنية او الاعتقادية بعدك وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
المخزومي ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري
بتشديد التحتية عن ابي حازم سلمة بن دينار انه قال سمعت سهل بن سعد بسكون
العين الساعدي الانصاري يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا
فرطكم على الحوض بفتح الفاء والراء اي اتقدمكم فعل بمعنى فاعل ومن الدعا للطفل
الميت اللهم اجعله لنا فرطا اي اجرا يتقدمنا حتى نرد عليه فمن ولابي ذر فمن
ورده شرب منه بلفظ المضارع ومن شرب منه لم يظما بعده ابدا
وسقط لفظ بعده لابي ذر ليردن ولابي ذر ليردون علي بتشديد التحتية اقوام اعرفهم
ويعرفوني ولابي ذر ويعرفونني بنونين ثم يحال بيني وبينهم قال ابو حازم سلمة
بالسند السابق فسمعني النعمان بن ابي عياش بالتحتية والشين المعجمة الزرقي وانا

احدهم بهذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلا الساعدي وقال سمعت بفتح همزة الاستفهام حذفت اداته قال ابو حازم فقلت نعم سمعته قال النعمان وانا اشهد على ابي سعيد الخدري رضي الله عنه لسمعته يزيد فيه قال انهم اي الذين حال بينه وبينهم مني من امتي فيقال انك لا تدري ما احدثوا كذا لابي ذر عن الكشميهني ولغيره ما بدلوا بعدك فاقول سحقا سحقا بعدا بعدا لمن بدل دينه بعدي اي ابعده الله وليس فيه دلالة على انه لا يشفع لهم بعد لان الله تعالى قد يلقي لهم ذلك في قلبه وقتا ليعاقبهم بما شاء الى وقت يشاء ثم يعطف قلبه عليهم ويشفع لهم ففي الحديث شفاعتي لاهل الكبائر من امتي اي ما عدا الشرك والحديث اخرجه مسلم في فضل النبي صلى الله عليه وسلم

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار ستروون بعدي امورا تنكرونها وقال عبد الله بن زيد اي ابن عاصم العاصمي مما وصله المؤلف في كتاب المغازي في غزوة حنين قال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار اصبروا على ما تلقون بعدي من الاثرة حتى تلقوني على الحوض وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان ثبت القطان لابي ذر قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا زيد بن وهب ابو سليمان الهمداني الجهني الكوفي مخضرم ثقة جليل لم يصب من قال في حديثه خلل قال سمعت عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي رضي الله عنه قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون من امرا بعدي اثرة بفتح الهمزة والمثلثة والراء وبضم الهمزة وسكون المثلثة استيثارا واختصاصا بحظوظ دنيوية تامرون بها غيركم وامورا تنكرونها من امور الدين وسقطت الواو الاولى من واو امورا لابن عساكر وحينئذ فقوله امورا بدل من اثرة قالوا فما تامرنا يا رسول الله ان نفعل اذا وقع ذلك قال ادوا اليهم اي الى الامرا حقهم الذي المطالبة به وفي رواية الثوري عن الاعمش في علامات النبوة تؤدون الحق الذي عليكم اي بذل المال الواجب في الزكاة والنفس والخروج الى الجهاد عند التعيين ونحوه وسلوا الله حقكم وفي رواية الثوري وتسالون الله الذي لكم اي بان يلهمهم انصافكم او يبدلكم خيرا منهم وقال الداودي سلوا الله ان ياخذ لكم حقكم ويقيض لكم من يؤديه اليكم وقيل تسالون الله سرا لانهم ان سالوه جهرا ادى الى الفتنة وظاهر هذا الحديث في العموم في المخاطبين كما قاله في الفتح قال ونقل السفاقسي عن الداودي انه خاص بالانصار وكانه اخذه من حديث عبد الله بن زيد الذي قبله ولا يلزم من مخاطبة الانصار بذلك ان يختص بهم فقد ورد على ما يدل على التعميم وفي حديث عمر في مسنده للاسماعيلي من طريق ابي مسلم الخولاني عن ابي عبيدة بن الجراح عن عمر رفعه قال اتاني جبريل فقال ان

امتك

امتك مفتتنة من بعدك فقلت من اين فقال من قبل امرائهم وقرائهم يمنع الامراء الناس الحقوق فيطلبون حقوقهم فيفتنون ويتبع القراء هوى الامرا فيفتنون قلت فكيف يسلم من سلم منهم قال بالكف والصبر ان اعطوا الذي لهم اخذوه وان منعوا تركوه وحديث الباب سبق في علامات النبوة وبه قال حدثنا مسدد ابو الحسن الاسدي البصري بن مسرهد بن مسربل بن مغربل عن عبد الوارث بن سعيد ولابن عساكر حدثنا عبد الوارث عن الجعدي بفتح الجيم وسكون العين المهملة ابو عثمان الصيرفي عن ابي رجاء عمران العطاردي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كره من اميره شيا من امر فليصبر على ذلك المكروه ولا يخرج عن طاعة السلطان فانه من خرج من السلطان اي من طاعته شبرا اي قدر شبر كناية عن معصية السلطان ولو بادنى شي مات ميتة جاهلية بكسر الميم كالجلسة بيان لهيئة الموت وحالته التي يكون عليها اي كما يموت اهل الجاهلية من الضلالة والفرقة وليس لهم امام يطاع وليس المراد انه يموت كافرا بل عاصيا وفي الحديث ان السلطان لا ينعزل بالفسق اذ في عزله سبب للفتنة واراقة الدما وتفريق ذات البين فالمفسدة في عزله اكثر منها في ابقائه والحديث اخرجه البخاري في الاحكام ايضا ومسلم في المغازي وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي البصري قال حدثنا حماد بن زيد بفتح الحاء والميم المشددة بن درهم الازدي الجهضمي عن الجعدي ابي عثمان بن دينار اليشكري بتحتية مفتوحة فشين معجمة ساكنة فكاف مضمومة الصيرفي البصري انه قال حدثني بالافراد ابو رجاء عمران بكسر الميم وسكون اللام بعدها حاء مهملة العطاردي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من راى من اميره شيا يكرهه فليصبر عليه فانه فان الشان من فارق الجماعة اي جماعة الاسلام وخرج عن طاعة الامام شبرا اي ولو بادنى شي فمات الا مات ميتة جاهلية اي فمات على ميتة كان يموت عليها اهل الجاهلية لانهم كانوا لا يرجعون الى طاعة امير ولا يتبعون هدي امام بل كانوا مستنكفين عن ذلك مستبدين بالامور ومن استفهامية والاستفهام انكاري فحكمه حكم النفي فكانه يقول ما فارق احد الجماعة شبرا الا مات ميتة جاهلية او حذف ما النافية فهي مقدرة او الا زايدة او عاطفة على راي الكوفيين وفي هذه الاحاديث حجة في ترك الخروج على ايمة الجور ولزوم السمع والطاعة لهم وقد اجمع الفقها على ان الامام المتغلب تلزم طاعته ما اقام الجماعات والجهاد الا اذا وقع منه كفر صريح فلا تجوز طاعته في ذلك بل تجب مجاهدته لمن قدر وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري عن عمرو بفتح العين ابن الحرث عن بكير بضم

١١٤

الموحدة مصغر ابن عبد الله بن الاشج عن بسر بن سعيد بكسر العين وبسر بضم
الموحدة وسكون السين المهملة مولى الحضرمي عن جنادة بن ابي امية بضم الجيم
وتخفيف النون السدوسي واسم ابي امية كثير انه قال دخلنا على عبادة بن
الصامت وهو اي والحال انه مريض فقلنا له اصلحك الله في جسمك اي عافاك من
مرضك او اعم حدثنا بحديث ينفعك الله به سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم
قال دعانا النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وبايعنا بفتح العين صلى الله عليه
وسلم ولابي ذر وروي فبايعناه باسكانها اي فبايعنا نحن النبي صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر والاصيلي فبايعناه باثبات ضمير المفعول فقال النبي صلى الله عليه
وسلم فيما اخذ علينا اي فيما اشترط علينا ان بايعنا بفتح الهمزة والعين مفسرة
على السمع والطاعة له في منشطنا ومكرهنا بفتح الميم فيهما وبالمعجمة بعد النون
الساكنة في الاول وسكون الكاف في الثاني مصدران ميميان اي في حالة نشاطنا والحال
التي نكون فيها عاجزين عن العمل بما نؤمر به وعسرنا ويسرنا واثرة علينا بفتحات
او بضم الهمزة وسكون المثلثة اي ايثار الامراء بحظوظهم واختصاصهم اياها بانفسهم
وان لا ننازع الامر اي الملك اهله وقال في شرح المشكاة وهو كالبيان للسابقة
لان معنى عدم المنازعة هو الصبر على الاثرة وزاد احمد من طريق عمير بن هانئ
عن عبادة وان رايت ان لك اي وان اعتقدت ان لك في الامر حقا فلا تعمل بذلك
الامر بل اسمع واطع الى ان يصل اليك بغير خروج عن الطاعة وعند ابن حبان
واحمد من طريق ابي النضر عن جنادة وان اكلوا مالك الا ان تروا فان قلت كان
المناسب ان يقال الا ان نرى بنون المتكلم اجيب بان التقدير بايعنا قائلا لا
ان تروا بفتح الموحدة والواو والحاء المهملة ظاهرا بجهر ويصرح به عندكم من
الله فيه برهان نص من قران او خبر صحيح لا يحتمل التاويل فلا يجوز الخروج
على الامام ما دام فعله يحتمل التاويل والحديث اخرجه في المغازي وبه قال حدثنا
محمد بن عرعرة القرشي البصري قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة بن
دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه عن اسيد بن حضير بضم الهمزة وضم
الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة حضير بن سماك بن عتيك ابو عبيد الانصاري
الاشهلي ان رجلا هو اسيد الراوي اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله استعملت فلانا هو عمرو بن العاص ولم تستعملني قال عليه
الصلاة والسلام مجيبا لسؤاله انكم سترون بفتح الفوقية بعدي اثرة بضم
الهمزة وسكون المثلثة اي استئثارا للحظ الدنيوي فاصبروا حتى اذا وقع لكم
ذلك تلقوني وانما اجاب بقوله انكم سترون اشارة الى ان استعمال فلان المذكور
ليس لمصلحة خاصة به بل لكم ولجميع المسلمين والحديث سبق في فضائل الانصار

باب

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم هلاك امتي على يدي
بالتثنية اغيلمة بضم الهمزة وفتح الغين المعجمة وسكون التحتية وكسر اللام وفتح
الميم بعدها هاء تانيث صبيان او الضعفاء العقول والتدبير والدين ولو كانوا بالغين
زاد في بعض النسخ من ابي ذر من قريش سفهاء وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين بن سعيد بن عمرو بن سعيد بكسر عين
سعيد فيهما وفتح عين عمرو وسقط لابن عساكر ابن عمرو بن سعيد قال اخبرنا بالافراد
جدي سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص الاموي المدني ثم الدمشقي ثم الكوفي قال
كنت جالسا مع ابي هريرة رضي الله عنه في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة
زمن معاوية رضي الله عنه ومعنا مروان بن الحكم بن العاص بن امية الذي ولي الخلافة
بعد ذلك قال ابو هريرة سمعت الصادق في نفسه المصدق عند الله صلى الله
عليه وسلم يقول هلكت امتي على يدي بفتح الدال تثنية يد ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني ايدي بزيادة همزة بصيغة الجمع غلمة بكسر المعجمة وسكون اللام من
قريش وعند احمد والنسائي من رواية سماك عن ابي ظالم عن ابي هريرة ان فساد امتي على
يدي غلمة من قريش وبزيادة سفهاء تقع المطابقة بين الحديث والترجمة وعند ابن ابي سفهاء ح
شيبة من وجه اخر عن ابي هريرة رفعه اعوذ بالله من امارة الصبيان قالوا ان اطعتموهم
هلكتم في دينكم وان عصيتموهم اهلكوكم اي في دنياكم بازهاق النفس او باذهاب
المال او بهما وعند ابن ابي شيبة ان ابا هريرة كان يمشي في السوق يقول اللهم
لا تدركني سنة ستين ولا امارة الصبيان قال وما امارة الصبيان وقد استجاب الله
دعاء ابي هريرة فمات قبلها بسنة وقال في الفتح وفي هذا اشارة الى ان اول
الاغيلمة كان في سنة ستين وهو كذلك فان يزيد بن معاوية استخلف فيها وبقي الى
سنة اربع وستين فمات ثم ولي بعده معاوية ومات بعد اشهر فقال مروان ابن الحكم
المذكور لعنة الله عليهم غلمة بالنصب على الاختصاص فقال ابو هريرة
رضي الله عنه لو شئت ان اقول بني فلان وبني فلان لفعلت وكان ابو هريرة يعرف
اسماءهم وكان ذلك من الجراب الذي لم يبثه فلم يبين اسامي امراء الجور واحوالهم نعم كان
يكني عن بعضه ولا يصرح به خوفا على نفسه وقد وردت احاديث في لعن الحكم والد
مروان وما ولد اخرجها الطبراني وغيره غالبها فيها مقال وبعضها جيد قال عمرو بن يحيى
فكنت اخرج مع جدي سعيد بن عمرو الى بني مروان بن الحكم حين ملكوا او ولوا الخلافة
بالشام وغيرها ولابي ذر حين ملكوا بضم الميم وكسر اللام المشددة فاذا راهم غلمانا
احداثا جمع حدث اي شبابا والوليد بن يزيد ولابن عساكر غلمانا احداث قال لنا عسى
هؤلاء ان يكونوا منهم فقال اولاده واتباعه ممن سمع منه ذلك قلنا له انت اعلم وانما
تردد عمرو في اعيانهم المراد بحديث ابي هريرة من جهة كون ابي هريرة لم يفصح باسمائهم

تنبيه قال التفتازاني وقد اختلفوا في جواز لعن يزيد بن معوية فقال في الخلاصة
وغيرها انه لا ينبغي اللعن عليه ولا على الحجاج لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لعن
المصلين ومن كان من اهل القبلة واما ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم من اللعن
لبعض اهل القبلة فلما انه يعلم من احوال الناس ما لا يعلمه غيره وبعضهم اطلق اللعن
عليه لما انه كفر حين امر بقتل الحسين رضي الله عنه واتفقوا على جواز اللعن على من قتله
او امر به او اجازه او رضي به والحق ان رضى يزيد بقتل الحسين رضي الله عنه واهانة اهل
البيت النبوي مما تواتر معناه وان كانت تفاصيله آحاد فنحن لا نتوقف في شانه بل
في ايمانه لعنة الله عليه وعلى انصاره واعوانه والحديث سبق في علامات النبوة
وقد اخرجه مسلم باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ويل
للعرب من شر قد اقترب وبه قال حدثنا مالك ابن اسماعيل بن زياد بن درهم
ابو غسان النهدي الكوفي قال حدثنا عيينة سفيان انه سمع الزهري محمد بن مسلم
بن شهاب عن عروة بن الزبير عن زينب بنت ام سلمة عن ام حبيبة رملة بنت ابي
سفيان ام المومنين رضي الله عنهن ولابي ذر بنت جحش انها قالت استيقظ
النبي صلى الله عليه وسلم من النوم حال كونه محمرا وجهه وفي اخر الفتن من طريق
ابن شهاب عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما فزعا فيحتمل انه
دخل عليها بعد ان استيقظ من نومه فزعا وكانت حمرة وجهه من ذلك الفزع وعند
ابي عوانة من طريق سليمان ابن كثير عن الزهري فزعا محمرا وجهه اي حال كونه
يقول لا اله الا الله ويل كلمة يقال لمن وقع في هلكة للعرب من شر قد اقترب
اراد به الاختلاف الذي ظهر بين المسلمين من وقعة عثمان رضي الله عنه وما وقع بين
علي ومعاوية رضي الله عنهما وخص العرب بالذكر لانهم اول من دخل في الاسلام
وللانذار بان الفتن اذا وقعت كان الهلاك اليهم اسرع فتح اليوم بضم الفاء مبنيا
للمفعول ونصب اليوم على الظرفية من ردم ياجوج وماجوج من سدهما
الذي بناه ذو القرنين بيننا وبينهم مثل هذه بالرفع مفعول نايب عن فاعله وعقد
سفين بن عيينة تسعين بان جعل طرف اصبعه السبابة اليمنى في اصلها وضمها ضما
محكما بحيث انطوت عقدتاها حتى صارت كالحية المطوقة او عقد مائة بان عقد السبعين
لكن بالخنصر اليسرى وعلى هذا فالتسعون والماية متقاربان ولذا وقع فيهما الشك قيل
وفي اخر الفتن قالت زينب فقلت يا رسول الله انهلك بكسر اللام وفينا الصالحون
قال صلى الله عليه وسلم نعم اذا كثر الخبث بفتح المعجمة والموحدة بعدهما مثلثة اي الزنا
اولاد الزنا او الفسوق والفجور وفي الفتح ترجيح الاخير قال لانه قابله بالصلاح وفي الحديث
ثلاث صحابيات زينب بنت ام سلمة ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم وام حبيبة رملة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم وام المومنين زينب بنت جحش واخرجه ابو نعيم في مستخرجه من طريق
الحميدي

الحميدي فقال في روايته عن حبيبة عن امها ام حبيبة وقال في اخره قال الحميدي قال سفين
احفظ في هذا الحديث وقال الحميدي قال سفين حفظت عن الزهري اربعة نسوة قد راين
النبي صلى الله عليه وسلم اثنتين من ازواجه ام حبيبة وزينب بنت جحش وثنتين ربيبات
زينب بنت ام سلمة وحبيبة بنت ام حبيبة ابوهما عبيد الله ابن جحش فزاد حبيبة كالنسائي
وابن ماجه وحديث الباب سبق في احاديث الانبياء وعلامة النبوة واخرجه بقية الايمة
الا ابو داود وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا ابن عيينة سفيان
عن الزهري محمد ابن مسلم ابن شهاب عن عروة ابن الزبير وسقط عروة لغير ابن عساكر
قال المولف وحدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا عبد الرزاق ابن همام
بن نافع الحافظ ابو بكر الصنعاني احد الاعلام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي
مولاهم عن الزهري عن عروة عن اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابن حبه رضي الله عنهما انه قال اشرف النبي صلى الله عليه وسلم اي اطلع من
علو على اطم بضمتين حصن او قصر من اطام المدينة بمد الهمزة والطا المهملة فيهما
فقال عليه الصلاة والسلام هل ترون ما ارى قالوا لا يا رسول الله قال فاني لارى
الفتن اي ببصري اي بان كشف لي فابصرت ذلك عيانا حال كونها تقع خلال بكسر الخاء
المعجمة اوساط بيوتكم او تقع مفعول ثان كوقع المطر بسكون القاف كوقع ولابن عساكر
وابي ذر عن المستملي المطر بالميم بدل القاف وهما بمعنى وفيه اشارة الى قتل عثمان
رضي الله عنه بالمدينة وانتشار الفتن في غيرها فما وقع من القتال بصفين والجمل كان
بسبب قتل عثمان والقتال بالنهروان كان بسبب التحكيم بصفين فكل قتال وقع في ذلك
العصر انما تولد عن شي من ذلك او عن شي تولد عنه والحديث سبق في الحج والمظالم
وعلامات النبوة واخرجه مسلم في الفتن باب ظهور الفتن
وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بن عبد الاعلى الساني بالسين المهملة البصري
قال حدثنا معمر بفتح الميمين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد بكسر
العين بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال يتقارب الزمان بان يعتدل الليل والنهار او يدنو قيام الساعة او تنقص
الايام والليالي او يتقارب في الشر والفساد حتى لا يبقى من يقول الله الله او المراد
بتقاربه تسارع الدول الى الانقضا والقرون الى الانقراض فيتقارب زمانهم
وتتوالى ايامهم او تتقارب احوال اهله في قلة الدين حتى لا يكون فيهم من يامر
بمعروف ولا من ينهى عن منكر لغلبة الفسق وظهور اهله او المراد قصر الاعمار بالنسبة
الى كل طبقة فالطبقة الاخيرة اقصر اعمارا من الطبقة الاخيرة التي قبلها وفي حديث
انس عند الترمذي مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر
والشهر كالجمعة والجمعة كالجمعة كاليوم واليوم كالساعة وتكون الساعة كاحتراق السعفة

المسيب

١٠٥

وما تضمنه هذا الحديث قد وجد فانا نجد من سرعة الايام ما لم نكن نجده في العصر الذي
قبله والحق ان المراد نزع البركة من كل شيء حتى من الزمان وهذا من علامات قرب الساعة
وقال النووي المراد بقصره عدم البركة فيه وان اليوم مثلا يصير الانتفاع به بقدر الانتفاع
بالساعة الواحدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي يتقارب الزمن باسقاط الالف
بعد الميم وهي لغة ثبتت شاذة لان فعلا بالفتح لا يجمع على افعال الا خرد فاسيره كزمن
وازمن وجبل واجبل وعصب واعصب **وينقص العمل** بتحتية مفتوحة فنون
ساكنة فقاف مضمومة فصاد مهملة والعمل بالعين والميم بعدها ولابي الوقت
وابي ذر عن الكشميهني مما هو في فرع اليونينية كاصلها وينقص العلم بضم التحتية بعدها
قاف ساكنة مفتوحة فضاد معجمة والعلم بتقديم اللام على الميم وقال في فتح الباري
وقوله وينقص العلم يعني بالنون والصاد المهملة كذا للاكثر وفي رواية المستملي
والسرخسي العمل يعني بدل العلم قال ومثله في رواية شعيب عن الزهري عن حميد
عن عبد الرحمن عن ابي هريرة عند مسلم انتهى وقد قيل ان نقصان العمل الحسي ينشا
عن نقصان الدين ضرورة واما المعنوي فبسبب ما يدخل من الخلل بسبب سوء المطعم
وقلة المساعد على العمل والنفس ميالة الى الراحة وتحن الى جنسها ولكثرة الانس شياطين
الذين هم اضر من شياطين الجن **ويلقى الشح** بتثليث الشين وهو البخل في قلوب
الناس على اختلاف احوالهم حتى يبخل العالم بعلمه فيترك التعليم والفتوى ويبخل
الصانع بصناعته حتى يترك تعليم غيره ويبخل الغني بماله حتى يهلك الفقير وليس
المراد اصل الشح لانه لم يزل موجودا فالمراد غلبته وكثرته وليس بينه وبين قوله
في كتاب الانبياء ويفيض المال حتى لا يقبله احد تعارض ان كلا منهما في زمان غير
زمان الاخر وقوله ويلقى بضم فسكون ففتح وقال الحميدي لم يضبط الرواة هذا
الحرف ويحتمل ان يكون بتشديد القاف بمعنى يتلقى ويتعلم ويتواصى به ويدعى اليه
من قوله وما يلقاها الا الصابرون اي ما يعلمها وينبه عليها ولو قيل يلقى
بتخفيف القاف لكان لانه لو القي لترك ولم يكن موجودا انتهى قال في المصابيح
وهذا غير لازم اذ يمكن ان يكون المراد يلقى الشح في القلوب اي يطرح فيها فيكون
حينئذ موجودا لا معدوما **وتظهر الفتن** اي كثرتها وهذا موضع الترجمة
ويكثر الهرج بفتح الهاء وسكون الراء بعدها جيم **قالوا يا رسول الله ايم** بفتح
الهمزة وتشديد التحتية وفتح الميم مخففة اي اي شيء **هو** اي الهرج والاكثر على حذف
الالف بعدهم تخفيفا ولابي ذر ايما بتخفيف التحتية وبعد الميم الف وضبطه بعضهم
بتخفيف التحتية او تحذف الياء الثانية كما قالوا ايش في موضع اي شيء وفي رواية
عنبسة ابن خالد بن يوسف عند ابي داود قيل يا رسول الله ايش هو **قال هو القتل
القتل** بالتكرار مرتين **وقال شعيب** هو ابن ابي حمزة مما وصله المؤلف في الادب
ويونس

ويونس ابن يزيد مما وصله مسلم في صحيحه بلفظ يقبض العلم وقدم وتظهر الفتن
ويلقى الشح وقالوا وما الهرج قال القتل ولم يكرر لفظ القتل **والليث** ابن سعد
الامام فيما وصله الطبراني في الاوسط **وابن اخي الزهري** محمد بن عبد الله بن مسلم
مما وصله في الاوسط ايضا اربعتهم عن الزهري محمد بن مسلم **عن حميد** بضم الحاء وفتح
الميم بن عبد الرحمن بن عوف **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه
وسلم** يعني ان هؤلاء الاربعة خالفوا معمرا في الحديث السابق عن الزهري عن سعيد فجعلوا
شيخ الزهري حميدا لا سعيدا وصنيع المؤلف رحمه الله يقتضي ان الطريقين صحيحا
فانه وصل طريق معمر هنا ووصل طريق شعيب في الادب كما مر ولعله راى ان
ذلك غير قادح لان الزهري صاحب حديث فيكون الحديث عنده عن شيخين ولا يلزم
من اطراده في كل من اختلف عليه في شيخه الا ان يكون مثل الزهري في كثرة حديثه
وشيوخه قال ابن بطال وجميع ما تضمنه هذا الحديث من الاشراط وقد رايناها
عيانا فقد نقص العلم وظهر الجهل والقي الشح في القلوب وعمت الفتن وكثر الفتن
وكثر القتل قال في الفتح الذي يظهر ان الذي شاهده كان منه الكثير مع وجود مقابله
والمراد من الحديث استحكام ذلك حتى لا يبقى مما يقابله الا النادر والواقع ان الصفات
المذكورة وجدت مباديها من عهد الصحابة ثم صارت تكثر في بعض الاماكن
دون بعض وكلما مضت طبقة ظهر البعض الكثير في التي تليها ويشير اليه قوله
في حديث الباب التالي لا ياتي زمان الا والذي بعده شر منه وحديث الباب
اخرجه مسلم في القدر وابن ماجه في الفتن وبه قال **حدثنا عبيد الله بن موسى**
بضم العين ابو محمد العبسي الحافظ احد الاعلام وفي نسخة معتمدة كما في الفتح
حدثنا مسدد حدثنا عبيد الله بن موسى وسقط غيرها وقال عياض ثبت للقابسي
عن ابي ذر المروزي وسقط مسدد للباقين وهو الصواب وقال الحافظ ابن حجر
وعليه اقتصر اصحاب الاطراف انتهى وفي هامش الفرع مما عزاه للاصل في نسخة ابي
ذر حدثنا مسدد صح قال في الحاشية فسقط ذكر مسدد في نسخة واسقاطه صواب
وهو في نسخة عند الاصيلي انتهى قلت وكذا رايته في اليونينية وعبيد الله
يروي **عن الاعمش** سليمان بن مهران **عن شقيق** بفتح المعجمة ابو وائل ابن سلمة انه
قال كنت مع عبد الله هو ابن مسعود **وابي موسى** عبد الله ابن قيس الاشعري
رضي الله عنهما **فقالا قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة
لاياما ينزل فيها الجهل ويرفع فيها العلم** بموت العلماء فكلما مات عالم ينقص العلم
بالنسبة الى فقد حامله وينشا عن ذلك الجهل بما كان ذلك العالم ينفرد به عن بقية
العلماء **ويكثر فيها الهرج والهرج القتل** وبه قال **حدثنا عمر بن حفص** بضم العين
قال **حدثني ابي** حفص بن غياث قال **حدثنا الاعمش** سليمان قال **حدثنا**

شقيق ابو وايل قال جلس عبد الله ابن مسعود وابو موسى الاشعري فتحدثا
فقال ابو موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم ان بين يدي الساعة
اي قبلها على قرب منها اياماً والتنوين للتقليل وللحموي والمستملي لاياما بزيادة
اللام يرفع فيها العلم بموت العلماء وينزل فيها الجهل بظهور الحوادث المقتضية
لترك الاشتغال بالعلم ويكثر فيها الهرج والهرج القتل يحتمل ان يكون مرفوعا
وهو الظاهر وان يكون من تفسير الراوي وظاهره ان القايل هو ابو موسى
وهو بخلاف الرواية السابقة فانها صريحة في ان اباموسى وابن مسعود قالا وبه
قال حدثنا قتيبة ابن سعيد قال حدثنا جرير بفتح الجيم بن عبد الحميد
عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وايل شقيق بن سلمة انه قال اني
جالس مع عبد الله ابن مسعود وابي موسى الاشعري رضي الله عنهما فقال
ابو موسى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل الحديث السابق
والهرج بلسان الحبشة ولابي ذر وابن عساكر بلسان الحبش القتل قال القاضي
هذا وهم من بعض الرواة فانها عربية صحيحة انتهى ويأتي ما فيه في الحديث الآتي
قريبا ان شاء الله تعالى واصل الهرج في اللغة العربية الاختلاط يقال هرج
الناس اختلطوا واختلفوا وقوله والهرج الى اخره ادراج من ابي موسى كما
صرح به في الحديث التالي وبه قال حدثنا محمد ولابي ذر زيادة ابن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة وهو الملقب ببندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واصل هو ابن حيان بالحاء المهملة المفتوحة
والتحتية المشددة الكوفي عن ابي وايل شقيق ابن سلمة عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال ابو وايل واحسبه اي احسب عبد الله بن مسعود
رفعه رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال بين يدي الساعة ايام
الهرج باضافة ايام لتاليها يزول العلم بزوال اهله ولابي ذر والاصيلي وابن
عساكر يزول فيها اي في ايام الهرج العلم ويظهر فيها الجهل لذهاب العلماء
والاشتغال بالفتن عن العلم قال ابو موسى الاشعري والهرج القتل
بلسان الحبشة قال في الفتح اخطأ من قال القتل الهرج بلسان العربية وهم
من بعض الرواة ووجه الخطأ انها لا تستعمل في اللغة العربية بمعنى القتل الا على
طريق المجاز لكون الاختلاط مع الاختلاف يفضي كثيرا الى القتل وكثيرا ما يسمون
الشيء باسم ما يؤول اليه واستعمالها في القتل بطريق الحقيقة هو بلسان الحبشة
فكيف يدعى على مثل ابي موسى الاشعري الوهم في تفسير لفظة لغوية بل
الصواب معه واستعمال العرب الهرج بمعنى القتل لا ينفي كونها لغة الحبشة
وقال ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن عاصم هو ابن ابي النجود

احد

احد القراء السبعة المشهورين عن ابي وايل شقيق عن الاشعري ابي موسى رضي الله عنه
انه قال لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه تعلم الايام التي ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم ايام الهرج نحوه اي نحو الحديث المذكور بين يدي الساعة ايام الهرج قال ولابي
ذر وقال ابن مسعود عبد الله بالسند السابق سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء وعند مسلم من حديث ابن
مسعود ايضا مرفوعا لا تقوم الساعة الا على شرار الناس وروى ايضا من حديث ابي
هريرة رفعه ان الله يبعث ريحا من اليمن الين من الحرير فلا تدع احدا في قلبه مثقال
ذرة من ايمان الا قبضته وله ايضا لا تقوم الساعة على احد يقول لا اله الا الله فان قلت
قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طايفة من امتي على الحق حتى تقوم الساعة ظاهره
انها تقوم على قوم صالحين اجيب بحمل الغاية فيه على وقت هبوب الريح الطيبة
التي تقبض روح كل مؤمن ومسلم فلا يبقى الا الشرار فتهجم الساعة عليهم بغتة هذا
باب بالتنوين يذكر فيه لا يأتي زمان الا الذي بعده شر
منه وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن
الزبير بضم الزاي ابن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين الكوفي الهمداني
بسكون الميم من صغار التابعين ليس له في البخاري الا هذا الحديث انه قال اتينا
١٠٧ انس بن مالك رضي الله عنه فشكونا ولابي ذر عن الكشميهني فشكوا اليه ما نلقى
وللاصيلي ما يلقوا ولابي ذر وابن عساكر ما يلقون من الحجاج بن يوسف الثقفي
الامير المشهور من ظلمه وتعديه وفي قوله فشكونا اليه ما يلقون التفات فقال
انس اصبروا عليه فانه لا يأتي عليكم زمان الا الذي بعده شر منه حتى تلقوا
ربكم اي حتى تموتوا وعند الطبراني بسند صحيح عن ابن مسعود قال امس خير من
اليوم واليوم خير من غد وكذلك حتى تقوم الساعة ولابي ذر وابن عساكر اشر
منه بوزن افعل على الاصل لانه افعل تفضيل لكن يجيء كذلك قليل وعند
الاسمعيلي من رواية محمد بن القاسم الاسدي عن الثوري ومالك بن مغول ومسعر
وابي سنان الشيباني اربعتهم عن الزبير بن عدي بلفظ لا يأتي على الناس زمان الا
شر من الزمان الذي كان قبله سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم واستشكل
هذا الاطلاق بان بعض الازمنة قد يكون فيه الشر اقل من سابقه ولو لم يكن الا زمن
عمر بن عبد العزيز وهو بعد زمن الحجاج بيسير فاجاب الحسن البصري بانه لا بد للناس
من تنفيس فحمله على الاكثر الاغلب واجاب غيره بان المراد بالتفضيل مجموع العصر
على مجموع العصر فان عصر الحجاج كان كثير فيه من الصحابة في الاحياء وفي زمن عمر
بن عبد العزيز انقرضوا والزمان الذي فيه الصحابة خير من الزمان الذي بعده
لقوله صلى الله عليه وسلم المروي في الصحيحين خير القرون قرني وحديث الباب

اخرجه الترمذي في الفتن وبه قال حدثنا ابو اليمن الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل السند قال البخاري
وحدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان
ولابي ذر زيادة ابن بلال عن محمد ابن ابي عتيق هو محمد بن عبد الله ابن ابي عتيق
محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر المدني نسبه لجده عن ابن شهاب الزهري عن هند
بنت الحرث الفراسية بكسر الفا وبالسين المهملة نسبة الي بني فراس بطن من كنانة
وهم اخوة قريش قيل ان الهند هذه صحبية ان ام سلمة زوج النبي صلي الله
عليه وسلم قالت استيقظ انتبه رسول الله صلي الله عليه وسلم من نومه
وليست السين في الاستيقاظ للطلب ليلة نصب علي الظرفية حال كونه فزعا
بفتح الفاء وكسر الزاي اي خايفا حال كونه يقول سبحان الله ماذا انزل الله
من الخزاين كخزاين فارس والروم مما فتح علي الصحابة وقوله سبحان الله ماذا استفهام
متضمن معني التعجب ولابن عساكر اسقاط ليلة واسم الجلالة الشريفة من قوله
انزل الله ولابي ذر عن الكشميهني انزل بضم الهمزة وكسر الزاي الليلة من الخزاين
جمع خزانة وهو ما يحفظ فيه الشي وماذا انزل من الفتن بضم الهمزة من يوقظ
اي من ينتدب فيوقظ صواحب الحجرات بضم الحا المهملة وفتح الجيم والذي في
اليونينية بضم الجيم ايضا يريد صلي الله عليه وسلم ازواجه رضي الله عنهن
كي يصلين ويستعذن بما اراه الله من الفتن النازلة كي يوقين من الفتن المرجو فيه الاجابة
وخصهن لانهن الحاضرات حينيذ رب كاسية في الدنيا بالثياب لوجود
الغني عارية في الاخرة من الثواب لعدم العمل في الدنيا او كاسية بالثياب
الشفافة التي لا تستر العورة عارية في الاخرة جزاء علي ذلك او كاسية من نعم
الله عارية من الشكر الذي تظهر ثمرته في الاخرة بالثواب او كاسية من خلعة التزويج
بالرجل الصالح عارية في الاخرة من العمل لا ينفعها صلاح زوجها وهذا وان ورد
في امهات المومنين فالعبرة بعموم اللفظ وفيه اشارة الي تقديم المرء مما يفتح
عليه من خزاين الدنيا للاخرة يوم يحشر الناس فيه عراة فلا يكسي الا الاول
فالاول في الطاعة والصدقة والانفاق في سبيل الله والحديث سبق في باب
العلم والعظة بالليل من كتاب العلم باب قول النبي صلي
الله عليه وسلم من حمل علينا السلاح وهو ما اعد للحرب من آلة الحديد
فليس منا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد الدمشقي التنيسي الكلاعي
الحافظ قال اخبرنا مالك هو ابن انس الاصبحي الامام عن نافع الفقيه مولي
ابن عمر من ايمة التابعين واعلامهم عن مولاه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وسقط
لابن عساكر لفظ عبد الله ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من حمل
علينا

السلاح مستحلا لذلك فليس منا بل هو كافر بما فعله من استحلال ما هو مقطوع
بتحريمه ويحتمل ان يكون غير مستحل فيكون المراد بقوله فليس منا اي ليس علي طريقتنا
كقوله عليه الصلاة والسلام ليس منا من شق الجيوب وما اشبهه وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الايمان والنسائي في المحاربة وبه قال حدثنا محمد بن العلا ابو
كريب الهمداني الكوفي مشهور بكنيته ابي كريب قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الرا ابن عبد الله عن جده ابي بردة بضم الموحدة
وسكون الرا عامر او الحرث عن ابيه ابي موسي عبد الله بن قيس الاشعري رضي
الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال من حمل علينا السلاح لقتال
المسلمين بغير حق ولمسلم من حديث سلمة بن الاكوع من سل علينا السيف وعند
البزار من حديث ابي بكرة ومن حديث سمرة ومن حديث عمرو بن عوف من شهر
علينا السلاح وفي سند كل منها لين لكنها يعضد بعضها بعضا وفي حديث ابي
هريرة عند احمد من رمانا بالنبل بالنون والموحدة فليس منا اي في ذلك من تخويف
المسلمين وادخال الرعب عليهم وكانه كني بالحمل علي المقاتلة او القتل للملازمة
الغالبة ومن حق المسلم علي المسلم ان ينصره ويقاتل دونه لا ان يرعبه بحمل
السلاح عليه لارادة قتاله او قتله وانهم مجمعون علي ان الخوارج من جملة المومنين
وان الايمان لا يزيله الا الشرك بالله ورسله نعم الوعيد المذكور في هذا الحديث
لا يتناول من قاتل البغاة من اهل الحق فيحمل علي البغاة ومن بدا بالقتال
ظالما والاولي عند كثير من السلف اطلاق لفظ الخبر من غير تعرض لتاويله
ليكون ابلغ في الزجر كما حكاه في الفتح وغيره وهذا الحديث اعني حديث محمد
بن العلا عند ابن عساكر في نسخة وليس في الاصل وقد اخرجه مسلم في الايمان
وابن ماجة في الحدود وبه قال حدثنا محمد غير منسوب فجزم الحاكم فيما ذكره
الجياني بانه محمد ابن يحيي الذهلي وقال الحافظ ابن حجر يحتمل ان يكون هو ابن
رافع فان مسلما اخرج هذا الحديث عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق وتعقبه
العيني فقال هذا الاحتمال بعيد فان اخراج مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق
لا يستلزم اخراج البخاري كذلك قال اخبرنا عبد الرزاق ابو بكر ابن همام
بن نافع الصنعاني احد الاعلام عن معمر بفتح الميمين ابن راشد عن همام بفتح
الهاء وتشديد الميم بعدها الف ابن منبه انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لا يشير احدكم علي اخيه بالسلاح
باثبات التحتية بعد المعجمة من قوله لا يشير نفي بمعني النهي ولبعضهم باسقاطها
بلفظ النهي قال في الفتح وكلاهما جايز فانه اي الذي يشير لا يدري لعل الشيطان احزه
ينزع يده بفتح التحتية وكسر الزاي بينهما نون ساكنة آخره عين مهملة اي يقلعه من يده فيصيب ٣

بد الاخر او بشديده فيصيبه ولابي ذر عن الكشميهني ينزغ بفتح الزاي بعدها
غين معجمة اي يحمل بعضهم على بعض بالفساد فيقع في معصية تفضي به الى ان
يقع في حفرة من النار يوم القيامة وفيه النهي عما يفضي الى المحذور وان لم يكن
المحذور محققا سواء كان ذلك في جد او هزل وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفين بن عيينة قال قلت
لعمرو هو ابن دينار يا ابا محمد سمعت بفتح التاء جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنه يقول مر رجل لم اعرف اسمه بسهام في المسجد فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم امسك بهمزة قطع مفتوحة وكسر السين بنصالها جمع نصل
وهو حديدة السهم ويجمع ايضا على نصول قال عمرو بن دينار جوابا لسؤال سفين
بن عيينة نعم سمعته يقول ذلك وسقط قوله نعم في باب يأخذ بنصول النبل اذا مر
في المسجد من كتاب الصلاة وقول ابن بطال حديث جابر لا يظهر فيه الاسناد
لان سفين لم يقل ان عمرا قال له نعم فبان بقوله نعم في الرواية الاخرى تم اسناد
الحديث قال في الفتح هذا مبني على المذهب المرجوح في اشتراط قول الشيخ نعم
اذا قال له القارئ مثلا احدثك فلان والمذهب الراجح الذي عليه اكثر المحققين
ان ذلك لا يشترط بل يكتفي بسكوت الشيخ اذا كان متيقظا وبه قال حدثنا ابو
النعمان بن محمد الفضل بن دكين السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم
الامام ابو اسمعيل الازدي احد الاعلام عن عمرو بن دينار ابو محمد الجمحي مولاهم
المكي عن جابر رضي الله عنه ان رجلا مر في المسجد النبوي باسهم جمع سهم
في القلة وفيه دلالة على ان قوله في الاول بسهام انها سهام قليلة قد ابدى اي
اظهر نصولها وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني بدا نصولها فامر صلى الله عليه
وسلم الرجل اي يأخذ بنصولها اي يقبض عليها بكفه كما في الرواية الاخرى
وفي نسخة فامر بضم الهمزة لا يخدش مسلما بضم التحتية وسكون الخاء من خدش
يخدش اي لا يقشر جلد مسلم والخدش اول الجراح وهذا تعليل للامر بالامساك
على النصال وبه قال حدثنا محمد بن العلا ابو كريب الهمداني قال حدثنا ابو
اسامة حماد ابو اسامة عن بريدة بضم الموحدة بن عبد الله عن جده ابي
بردة عن ابيه ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اذا مر احدكم في مسجدنا او في سوقنا ومعه نبل بفتح النون وسكون
الموحدة السهام العربية لا واحد لها من لفظها واو للتنويع لا للشك والواو في قوله
ومعه للحال فليمسك على نصالها عداه بعلى للمبالغة والا فالاصل فليمسك
نصالها او قال صلى الله عليه وسلم فليقبض بكفه عليها وليس المراد خصوص
ذلك بل يحرص على ان لا يصيب مسلما بوجه من الوجوه كما دل عليه التعليل بقوله

ان يصيب

ان يصيب بفتح الهمزة اي كراهية ان يصيب فليسلم لئلا يصيب بها احدا منها بشي
ولابي ذر والاصيلي بشي بزيادة حرف الجر باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وبه
قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابي حفص بن
غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا شقيق ابو وائل بن
سلمة قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه
وسلم سباب المسلم بكسر السين وتخفيف الموحدة مصدر مضاف للمفعول يقال
سب يسب سبا وسبابا قال ابراهيم الحربي السباب اشد من السب وهو ان
يقول في الرجل ما فيه وما ليس فيه يريد بذلك عيبه وقال غيره السباب هنا
مثل القتال فيقتضي المفاعلة ولاحمد عن غندر عن شعبة سباب المومن فسوق
وهو في اللغة الخروج وفي الشرع الخروج عن طاعة الله ورسوله وفي الشرع
اشد العصيان قال تعالى وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان ففيه تعظيم حق
المسلم والحكم على من سبه بغير حق بالفسق وقتاله مقاتلته كفر ظاهره غير مراد
فلا تمسك به للخوارج لانه لما كان القتال اشد من السباب لانه مفض الى ازهاق
الروح عبر عنه بلفظ اشد من لفظ الفسق وهو الكفر ولم يرد حقيقة الكفر التي
١٠٩ هي الخروج عن الملة بل اطلق عليه الكفر مبالغة في التحذير معتمدا على ما تقرر
من القواعد اذا كان مستحلا او ان قتال المومن من شان الكافر او المراد
الكفر اللغوي الذي هو التغطية لان حق المسلم على المسلم ان يعينه وينصره
ويكف عنه اذاه فلما قاتله كان كانه غطى هذا الحق والحديث سبق في الايمان
وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم الانماطي البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد واقد بالقاف ولابي ذر واقد بن محمد
اي العمري عن ابيه محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع عند جمرة العقبة
لا ترجعوا بصيغة النهي اي لا تصيروا ولابي ذر مما في الفتح لا ترجعون
بعدي كفارا بصيغة الخبر يضرب بعضكم رقاب بعض برفع يضرب في الفرع
كاصله قيل وهو الذي رواه المتقدمون والمتاخرون وفيه وجوه ان يكون جملة
صفة لكفارا اي لا ترجعوا بعدي كفارا متصفين بهذه الصفة القبيحة يعني ضرب
بعضهم رقاب بعض وان تكون حالا من ضمير لا ترجعوا بعدي كفارا حال ضرب
بعضكم رقاب بعض وتكون جملة استينافية كانه قيل كيف يكون الرجوع كفارا فقال
يضرب بعضكم رقاب بعض فعلى الاول يجوز ان يكون معناه لا ترجعوا عن الدين
بعدي فتصيروا مرتدين مقاتلين يضرب بعضكم رقاب بعض بغير حق على

وجه التحقيق وان يكون لا ترجعوا كالكفار والمقاتل بعضهم بعضا على وجه التشبيه بحذف اداته وعلى الثاني يجوز ان يكون معناه لا تكفروا حال ضرب بعضكم رقاب بعض لامر يعرض بينكم باستحلال القتل بغير حق وان يكون لا ترجعوا حال المقاتلة لذلك كالكفار في الانهماك في تهييج الشر واثارة الفتن بغير اشفاق منكم بعضكم على بعض في ضرب الرقاب وعلى الثالث يجوز ان يكون معناه لا يضرب بعضكم رقاب بعض كفعل الكفار على ما مر وروي بالجزم بدل من لا ترجعوا وان يكون جزاء الشرط مقدرا على مذهب الكسائي اي فان ترجعوا يضرب بعضكم والحديث سبق في اوايل الديات وبه قال

حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا قرة بن خالد بضم القاف وفتح الراء المشددة قال حدثنا ابن سيرين محمد عن عبد الرحمن ابن ابي بكرة عن ابيه ابي بكرة نفيع بضم النون وفتح الفاء اخر الحرث الثقفي وسقط لابن عساكر عن ابي بكرة وعن رجل اخر هو حميد بن عبد الرحمن كما في كتاب الحج في باب الخطبة ايام منى قال الكرماني هو ابن عوف وقال الحافظ ابن حجر هو الحميري وكلاهما سمع من ابي بكرة وسمع منه محمد بن سيرين هو اي حميد افضل في نفسي من عبد الرحمن بن ابي بكرة لانه دخل في الولايات وكان حميد زاهدا عن ابي بكرة نفيع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم النحر بمنى فقال الا تدرون بتخفيف اللام اي يوم هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال فسكتنا وفي باب الخطبة ايام منى من كتاب الحج فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه فقال اليس بيوم النحر بالموحدة قبل التحتية في يوم قلنا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فقال اي بلد هذا بالتذكير اليست بالبلدة ولابي ذر عن الحموي زيادة الحرام بتانيث البلدة وتذكير الحرام الذي هو صفتها وذلك ان لفظ الحرام اضمحل منه معنى الوصفية وصار اسما والبلدة اسم خاص بمكة وهي المراد بقوله انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها وخصها من بين سائر البلاد باضافة اسمه اليها لانها احب بلاده اليه واكرمها عليه واشار اليها اشارة تعظيم لها دالا على انها موطن بيته ومهبط وحيه قلنا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فان دماءكم واموالكم واعراضكم جمع عرض بكسر العين وهو موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه وابشاركم بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها معجمة ظاهر جلود الانسان والمعنى فان انتهاك دماءكم واموالكم واعراضكم وابشاركم في البلدة عليكم حرام اذا كان بغير حق كحرمة يومكم هذا يوم النحر في بلدكم هذا مكة وشبه الدماء والاموال والاعراض والابشار في الحرمة باليوم وبالشهر وبالبلد لاشتهار الحرمة فيها عندهم والا فالمشبه انما يكون دون المشبه به ولهذا قدم السؤال عنها مع شهرتها لان تحريمها اثبت في نفوسهم اذ هي عادة سلفهم وتحريم الشرع طارئ

وحينئذ

وحينئذ فانما شبه الشيء بما هو اعلا منه باعتبار ما تقرر عندهم وهذا وان كان سبق في الموضعين العلم والحج فذكره هنا لبعد العهد به وقال في اللامع كالكواكب لم يذكر في هذه الرواية اي شهر مع انه قال بعد في شهركم هذا كانه لتقرر ذلك عندهم وحرمة البلد وان كانت متقررة ايضا لان الخطبة كانت بمنى وربما قصد به دفع وهم من يتوهم انها خارجة عن الحرم او من يتوهم ان البلدة لم تبق حراما لقتاله صلى الله عليه وسلم فيها يوم الفتح واختصره الراوي اعتمادا على سائر الروايات مع انه لا يلزم ذكره في صحة التشبيه انتهى وسقط لابن عساكر لفظ هذا من قوله يومكم هذا ثم قال صلى الله عليه وسلم الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام يا قوم هل بلغت ما امرني به قلنا نعم بلغت قال اللهم اشهد فليبلغ الشاهد اي الحاضر هذا المجلس الغائب عنه وهو نصب مفعول سابقه فانه رب مبلغ بفتح اللام المشددة بفتح طلعة كلامي بواسطة يبلغه غيره بكسرها وصوبه العيني متعقبا لابن حجر قلت وكذا هو في اليونينية بكسر اللام فيهما والضمير راجع الى الحديث مفعول اول من بفتح الميم ولابي ذر عن الكشميهني لمن هو اوعى احفظ له مني بلغه مفعول ثان فقال محمد بن سيرين فكان كذلك اي وقع التبليغ كثيرا من الحافظ الى الاحفظ والذي يتعلق به رب محذوف تقديره يوجد او يكون قال صلى الله عليه وسلم بالسند السابق من رواية محمد بن سيرين عن عبد الرحمن ابن ابي بكرة لا ترجعوا لا تصيروا بعدي بعد موقفي او بعد موتي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض برفع يضرب وسبق ما فيه قريبا قال عبد الرحمن ابن ابي بكرة فلما كان يوم حرق بضم الحاء المهملة ابن الحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء عبد الله بن عمرو وقول الدمياطي ان الصواب احرق بالهمزة المضمومة تعقبه في الفتح بان اهل اللغة جزموا بانهما لغتان احرقه وحرقه والتشديد للتكثير وتعقبه العيني فقال هذا كلام من لا يذوق من معاني التراكيب شيئا وتصويب الدمياطي باب الافعال لكون المقصود حصول الاحراق وليس المراد المبالغة فيه حتى يذكر باب التفعيل حين حرقه جارية بن قدامة بالجيم والتحتية وقدامة بضم القاف ابن مالك بن زهير بن الحصين التميمي السعدي وكان السبب في ذلك ان معاوية كان وجه ابن الحضرمي الى البصرة ليستنفرهم على قتال علي رضي الله عنه فوجه علي جارية ابن قدامة فحصره فتحصن منه ابن الحضرمي في دار فاحرقها جارية عليه ذكره العسكري وقال الطبري في حوادث سنة ثمان وثلاثين من طريق ابي الحسن المدايني وكذا اخرجه ابن ابي شيبة في اخبار البصرة ان عبد الله بن عباس خرج من البصرة وكان عاملها لعلي واستخلف زياد بن سمية على البصرة فارسل معاوية عبد الله بن عمرو بن الحضرمي لياخذ له البصرة فنزل في بني تميم وانضمت اليه العثمانية فكتب

زياد الي علي يستنجده فارسل اليه اعين ابن ضبيعة المجاشعي فقتل غيلة فبعث علي
بعده جارية ابن قدامة فحصر ابن الحضرمي في الدار التي نزل فيها ثم احرق الدار عليه وعلي
من معه وكانوا سبعين رجلا او اربعين وجواب فلما قوله قال جارية لجيشه اشرفوا
بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وكسر الرآ بعدها فآء على ابي بكرة نفيع فانظروا
هل هو علي الاستسلام والانقياد ام لا فنالوا له هذا ابو بكرة يراك وما صنعت
بابن الحضرمي ورب ما انكر عليك بكلام او بسلاح قال عبد الرحمن بن ابي بكرة بالسند
السابق فحدثتني امي هالة بنت غليظ العجلية كما ذكره خليفة بن خياط وقال ابن
سعد اسمها هولة عن ابي بكرة نفيع انه قال لما سمع قولهم ربما انكر عليك بسلاح
او كلام وكان في علية له لو دخلوا علي داري ما بهشت بفتح الموحدة والهاء وسكون
الشين المعجمة بعدها فوقية وللحموي والمستملي ما بهشت بكسر الهاء لغتان كما اي
ما دفعتهم بقصبة كانه قال ما مددت يدي الي قصبة ولا تناولتها لادافع بها عني
لاني لا اري قتال المسلمين فكيف اقاتلهم بسلاح والحديث من افراد المؤلف وبه قال حدثنا
احمد بن اشكاب بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبعد الالف موحدة مصروف
الصفار الكوفي قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة عن
ابيه فضيل بن غزوان بفتح الغين وسكون الزاي المعجمتين عن عكرمة مولي ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم لا ترتدوا
وفي الحج من وجه اخر عن فضيل لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
من جزم يضرب اوله علي الكفر الحقيقي الذي فيه ضرب الاعناق ويحتاج الي التاويل
بالمستحل مثلا ومن رفعها فكانه اراد الحال او الاستيناف فلا يكون متعلقا بما قبله
ويحتمل كما قال في الفتح ان يكون متمسكا به وجوابه ما تقدم والحديث تقدم من وجه
اخر باتم من هذا في الحج وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الازدي الواشحي
البصري قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن علي بن مدرك بضم الميم وكسر الراء
بينهما مهملة ساكنة النخعي الكوفي انه قال سمعت ابا زرعة هو بفتح الهاء بن عمرو بن
جرير عن جده جرير بفتح الجيم ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال قال لي
رسول الله صلي الله عليه وسلم في حجة الوداع عند جمرة العقبة واجتماع الناس
للرمي وغيره استنصت الناس ثم قال صلي الله عليه وسلم بعد ان انصتوا لا ترجعوا
ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني لا ترجعن بنون مثقلة بعد العين المضمومة بعدي
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض اي لا تكن افعالكم شبيه افعال الكفار في ضرب رقاب
المسلمين ومر ما قيل غير ذلك وقال المظهري يعني اذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدي علي
ما انتم عليه من الايمان والتقوي ولا تظلموا احدا ولا تحاربوا المسلمين والحديث
سبق في العلم هذا باب بالتنوين يذكر فيه تكون فتنة

الفاعد

القاعد فيها خير من القايم وبه قال حدثنا محمد بن عبيد الله بضم العين ابن محمد
بن زيد مولي عثمان بن عفان الاموي ابو ثابت القرشي المدني الفقيه قال حدثنا ابراهيم
بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف عن عمه
ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابراهيم ابن سعد
وحدثني بالافراد صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
عن سعيد ابن المسيب سقط لابن عساكر لفظ سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ستكون فتن بكسر الفاء وفتح الفوقية
بصيغة الجمع ولابي ذر عن المستملي فتنة بالافراد القاعد فيها اي القاعد في زمن
الفتن او الفتنة عنها خير من القايم بالافراد والقايم فيها خير من الماشي والماشي
فيها خير من الساعي والمراد من يكون مباشرا لها وهو القايم في الاحوال كلها يعني ان
بعضهم في ذلك اشد من بعض فاعلاهم الساعي فيها بحيث يكون سببا لاثارتها ثم من يكون
قايما باسبابها وهو الماشي ثم من يكون مباشرا لها وهو القايم ثم من يكون مع
النظارة ولا يقاتل وهو القاعد كذا قرره الداودي من تشرف بفتح الفوقية
والمعجمة والرآ المشددة بعدها فآء اي تطلع لها بان يتصدي ويتعرض لها ولا يعرض
عنها تستشرفه بالجزم تهلكه بان يشرف منها علي الهلاك يقال اشرف المريض اذا
اشرف علي الموت فمن وجد فيها ولابي ذر عن الكشميهني منها ملجا بفتح الميم والجيم
بينهما لام ساكنة اخره همزة موضع ما يلتجي اليه من شرها او معاذا بفتح الميم وبالذال
المعجمة وضبطه السفاقسي بضم الميم وهو بمعني الملجي فليعذ به اي ليعتزل فيه ليسلم
من الفتنة وهذا الحديث اورده المصنف هنا في رواية سعد ابن ابراهيم عن ابيه عن
ابي سلمة ومن رواية ابن شهاب عن ابي سلمة ولم يذكر لفظ رواية سعد بن ابراهيم
عن ابي سلمة وذكره مسلم من طريق ابي داود الطيالسي عن ابراهيم بن سعد
وفي اوله تكون فتنة النايم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير
من القايم والقايم خير من الماشي في الرواية الاولي والقايم فيها والماشي فيها
خير من الساعي وزاد الاسماعيلي من طريق الحسن بن اسماعيل الكلبي عن ابراهيم
بن سعد في اوله النايم فيها خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القاعد والحسن
ابن اسماعيل وشيخه النسائي وهو من شيوخه وعند احمد وابي داود عن حديث ابن
مسعود النايم فيها خير من المضطجع وهو المراد باليقظان في الرواية السابقة وفيه

والماشي فيها خير من الراكب والمراد بالافضلية في هذه الخيرية من يكون اقل شرا ممن فوقه على التفصيل السابق من تشرف لها تستشرفه قال التوربشتي اي من تطلع لها دعته الى الوقوع فيها والتشرف التطلع واستعير هنا للاصابة بشرها واريد به انها تدعوه الى زيادة النظر اليها وقيل انه من استشرفت الشيء اي علوته يريد من انتصب لها صرعته وقيل هو من المخاطرة والاشفاء على الهلاك اي من خاطر بنفسه فيها اهلكته قال الطيبي ولعل الوجه الثالث اولى لما يظهر من معنى اللام في لها وعليه كلام الفايق وهو قوله اي من غالبها غلبته فمن وجد ملجا او معاذا فليعذ به بفتح الميمين ومعناهما واحد كما مر وفيه التحذير من الفتن وان شرها يكون بحسب الدخول فيها والمراد بالفتن جميعها او المراد ما ينشا عن الاختلاف في طلب الملك حيث لا يعلم المحق من المبطل وعلى الاول فقالت طايفة بلزوم البيوت وقال اخرون بالتحول عن بلد الفتنة اصلا ثم اختلفوا فمنهم من قال اذا هجم عليه في شيء من ذلك يكف يده ولو قتل ومنهم من قال يدافع عن نفسه وماله واهله وهو معذور ان قتل او قتل هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا التقا المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار وبه قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب ابو محمد الحجبي بفتح المهملة والجيم والموحدة المكسورة البصري قال حدثنا حماد بفتح الحاء المهملة والميم المشددة ابن زيد بن درهم الامام ابو اسماعيل الازدي الازرق عن رجل لم يسمه حماد قال الحافظ ابن حجر هو عمرو بن عبيد شيخ المعتزلة وكان سي الضبط هكذا جزم المزي في التهذيب بان المبهم في هذا الموضع وجوز غيره كمغلطاي ان يكون هو هشام بن حسان اي القردوسي وفيه بعد انتهى عن الحسن البصري انه قال خرجت بسلاحي ليالي الفتنة التي وقعت بين علي وعايشة وهي وقعة الجمل ووقعة صفين فاستقبلني ابو بكرة نفيع بن الحرث الثقفي سقط هنا الاحنف ابن قيس بين الحسن وابي بكرة كما ياتي قريبا ان شاء الله تعالى فقال لي اين تريد زاد مسلم يا احنف قلت اريد نصرة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني عليا رضي الله عنه قال ابو بكرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمسلم فقال لي يا احنف ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا تواجه المسلمان بسيفيهما بفتح الفاء بعدها تحتية ساكنة اي ضرب كل منهما وجه الاخر اي ذاته فكلاهما القاتل والمقتول في النار اي يستحقانها وقد يعفو الله عنهما او ذلك محمول على من استحل ذلك ولابي ذر عن الكشميهني في النار فقيل فهذا القاتل يستحق النار فما بال المقتول فما ذنبه حتى يدخلها والقايل هو ابو بكرة قال صلى الله عليه وسلم انه اراد ولابي الوقت فقد اراد قتل صاحبه وفي الايمان انه كان حريصا على قتل صاحبه اي جازما بذلك مصمما عليه وبه استدل من قال

بالمواخذة

بالمواخذة بالعزم واجاب من لم يقل بذلك ان في هذا فعلا وهو المواجهة بالسلاح ووقوع القتال ولا يلزم من كون القاتل والمقتول في النار ان يكونا في مرتبة واحدة فالقاتل يعذب على القتال والقتل والمقتول يعذب على القتال فقط فلم يقع التعذيب على العزم المجرد وبالسند السابق هاهنا قال حماد بن زيد فذكرت هذا الحديث لايوب السختياني ويونس بن عبيد بضم العين ابن دينار القيسي البصري وانا اريد ان يحدثاني به فقالا انما روى هذا الحديث الحسن البصري عن الاحنف بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح النون بعدها فاء ابن قيس السعدي التميمي البصري واسمه الضحاك والاحنف لقبه وشهر به عن ابي بكرة نفيع يعني ان عمرو بن عبيد الرجل الذي لم يسم في السند السابق اخطا حيث اسقط الاحنف بين الحسن وابي بكرة نعم وافقه قتادة كما عند النسايي من وجهين عنه عن الحسن عن ابي بكرة الا انه اقتصر على الحديث دون القصة قال في الفتح فكان الحسن كان يرسله عن ابي بكرة واذا ذكر القصة اسنده وسقط قوله الحديث من قوله هذا الحديث من قوله لابي ذر عن الكشميهني وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن ابي زيد بن درهم بهذا الحديث المذكور على الموافقة لرواية حماد بن زيد عن ايوب ويونس بن عبيد وقال موصل بالهمزة وفتح الميم الثانية المشددة قال العيني كالكرماني هو ابن هشام اي اليشكري بتحتية ومعجمة ابو هشام البصري قال الحافظ ابن حجر في المقدمة والشرح هو ابن اسماعيل ابو عبد الرحمن البصري نزيل مكة ادركه البخاري ولم يلقه لانه مات سنة ست ومايتين وذلك قبل ان يرحل البخاري ولم يخرج عنه الا تعليقا وهو صدوق كثير الخطا قاله ابو حاتم الرازي قال وقد وصل هذه الطريق الاسماعيلي من طريق ابي موسى محمد بن المثنى قال حدثنا موصل بن اسماعيل قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا ايوب السختياني ويونس بن عبيد وهشام هو ابن حسان السابق الازدي مولاهم الحافظ ومعلى بن زياد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة القرشي عن الحسن البصري عن الاحنف بن قيس عن ابي بكرة نفيع عن النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه الامام احمد عن موصل عن حماد عن الاربعة فكان البخاري اشار الى هذه الطريق قال في الفتح ورواه اي الحديث المذكور معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم عن ايوب السختياني فيما وصله مسلم والنسايي والاسماعيلي بلفظ عن ايوب عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن ابي بكرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث دون القصة ورواه بكار بن عبد العزيز عن ابيه عبد العزيز بن عبد الله عن ابي بكرة وليس له ولا لابيه بكار في البخاري الا هذا الحديث عن ابي بكرة نفيع ووصله الطبراني بلفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فتنة كاينة القاتل والمقتول

١١٢

والمقتول في النار ان المقتول قد اراد قتل القاتل **وقال غندر** محمد بن جعفر **حدثنا**
شعبة ابن الحجاج **عن منصور** هو ابن المعتمر **عن ربعي بن حراش** بكسر الحاء المهملة
آخره شين معجمة والرا مخففة الاعور الغطفاني التابعي المشهور وسقط لابن
حراش لابن عساكر **عن ابي بكرة** نفيع **عن النبي صلى الله عليه وسلم** ووصله
الامام احمد مرفوعا بلفظ اذا التقى المسلمان حمل احدهما على صاحبه السلاح
فهما على حرف جهنم فاذا قتله وقعا فيها جميعا **ولم يرفعه سفين** الثوري
عن منصور اي ابن المعتمر بالسند المذكور الى النبي صلى الله عليه وسلم ووصله
النساي **بلفظ** اذا حمل الرجلان المسلمان السلاح احدهما على الاخر فهما على
حرف جهنم فاذا قتل احدهما الاخر فهما في النار ولا يلزم من ذلك استمرار البقا في النار
وهذا الوعيد المذكور محمول على من قاتل بغير تاويل سايغ بل لمجرد طلب الملك
وعند البزار في حديث القاتل والمقتول في النار زيادة وهي اذا اقتتلتم على الدنيا
فالقاتل والمقتول في النار هذا **باب** بالتنوين يذكر
فيه **كيف الامر اذا لم تكن** توجد **جماعة** مجتمعون على خليفة وبه قال **حدثنا**
محمد بن المثنى ابو موسى العنزي قال **حدثنا الوليد بن مسلم** الحافظ ابو العباس
عالم اهل الشام قال **حدثنا ابو جابر** عبد الله ابن يزيد قال **حدثني** بالافراد
بسر بن عبد الله بضم الموحدة وسكون السين المهملة وضم العين **الحضرمي** بفتح
الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة **انه سمع ابا ادريس** عايذ الله **الخولاني** بفتح
الخاء المعجمة وسكون الواو **انه سمع حذيفة بن اليمان يقول كان الناس يسالون**
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير وكنت اساله عن الشر قال
في شرح المشكاة اي الفتنة ووهن عرى الاسلام واستيلاء الضلال وفشو البدعة
مخافة اي لاجل مخافة **ان يدركني** وكلمة ان مصدرية **فقلت يا رسول الله**
انا كنا في جاهلية وشر من كفر وقتل ونهب واتيان فواحش **فجانا الله بهذا**
الخير الذي نحن فيه **من شر قال** صلى الله عليه وسلم **نعم** قال حذيفة **قلت**
وهل بعد ذلك الشر من خير قال صلى الله عليه وسلم **نعم وفيه دخن** بفتح
المهملة والمعجمة بعدها نون مصدر دخنت النار تدخن اذا القي عليها حطب
رطب فاكثر دخانها وتفسد اي فساد واختلاف وفيه اشارة الى الكدر الحال
وان الخير الذي يكون بعد الشر ليس خالصا بل فيه كدر قال حذيفة **قلت يا رسول**
الله وما دخنه قال قوم يهدون بغير هديي بتحتية واحدة منونة ولابي ذر
عن الحموي والمستملي هديي بزيادة يا الاضافة بعد الاخرى اي بغير سنتي
وطريقتي **تعرف منهم** الخير فتقبل والشر **وتنكر** وهو من المقابلة المعنوية قال
القاضي عياض المراد بالشر الاول الفتن التي وقعت بعد عثمان وبالخير الذي بعده
ما وقع

١١٣

ما وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز وبالذي تعرف منهم وتنكر الامرا بعده فكان
فيهم من يتمسك بالسنة والعدل وفيهم من يدعو الى البدعة ويعمل بالجور ويحتمل
ان يراد بالشر زمان قتل عثمان وبالخير بعده زمان خلافة علي رضي الله عنه
والدخن الخوارج ونحوهم والشر بعده زمان الذين يلعنونه على المنابر وقيل
ونكر جنس بعض الامرا اي انكرها عليهم صدور المنكر منهم قال حذيفة **قلت** يا رسول
الله **فهل بعد ذلك الخير من شر قال نعم دعاة على ابواب جهنم** بضم الدال
جمع داعي اي جماعة يدعون الناس الى الضلالة ويصدونهم عن الهدى بانواع من
التلبيس واطلق عليهم ذلك باعتبار ما يوول اليه حالهم كما يقال لمن امر بفعل
محرم وقف على شفير جهنم **من اجابهم اليها قذفوه** بالذال المعجمة **فيها** في النار
قال حذيفة **قلت يا رسول الله صفهم لنا قال هم من جلدتنا** بكسر الجيم
وسكون اللام من انفسنا وعشيرتنا **ويتكلمون بالسنتنا** اي من العرب وقيل
من بني ادم وقيل انهم في الظاهر على ملتنا وفي الباطن مخالفون **قلت** يا رسول
الله **فما تامرني ان ادركني ذلك قال** عليه الصلاة والسلام **تلزم جماعة**
المسلمين وامامهم بكسر الهمزة اميرهم اي وان جار وعند مسلم من طريق ابي
الاسود عن حذيفة تسمع وتطيع وان ضرب ظهرك واخذ مالك وعند الطبراني
من رواية خالد بن سبيع فان رايت خليفة فالزمه وان ضرب ظهرك **قلت فان**
لم يكن لهم جماعة ولا امام قال صلوات الله وسلامه عليه **فاعتزل تلك**
الفرق كلها ولو ان تعض باصل شجرة بفتح الفوقية والعين المهملة والضاد
المعجمة المشددة قال التوربشتي اي تمسك بما يصبرك وتقوى به عزيمتك على
اعتزالهم ولو بما لا يكاد يصح ان يكون متمسكا وقال الطيبي هذا شرط تعقب
به الكلام تتميما ومبالغة اي اعتزل الناس اعتزالا لا غاية بعده ولو قنعت
فيه بعض الشجر افعل فانه خير لك **حتى يدركك الموت وانت على ذلك** العض
وهو كناية عن شدة المشقة كقولهم فلان يعض على الحجارة من شدة الالم
او المراد اللزوم كقوله في الحديث الاخر عضوا عليها بالنواجذ والمراد كما قال الطبري
من الخبر لزوم الجماعة الذين في طاعة من اجتمعوا على تاميره فمن نكث بيعته على
خروج عن الجماعة فان لم يكن ثم امام وافترق الناس فرقا فليعتزل الجميع ان
استطاع خشية الوقوع في الشر وهل الامر للندب او الايجاب الذي لا يجوز لاحد
من المسلمين خلافه لحديث ابن ماجه عن انس مرفوعا ان بني اسرايل افترقت على
احدى وسبعين فرقة وان امتي ستفترق ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار الا
واحدة وهي الجماعة والجماعة التي امر الشارع بلزومها جماعة ايمة العلما لان الله
تعالى جعلهم حجة على خلقه واليهم تفزع العامة في دينها وهم المعنيون بقوله ان

الله لن يجمع امتي علي ضلالة وقال اخرون هم جماعة اهل الاسلام الذين
قاموا بالدين وقوموا عماده وثبتوا اوتاده وقال اخرون جماعة اهل الاسلام
ما كانوا مجتمعين علي امر واجب علي اهل الملل اتباعه فاذا كان فيهم مخالف منهم
فليسوا مجتمعين والحديث سبق في علامات النبوة واخرجه مسلم في الفتن وكذا
ابن ماجة **باب** من يكره ان يكثر بتشديد المثلثة سواد
اشخاص اهل الفتن واشخاص اهل الظلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد
المقري التجيبي قال حدثنا حيوة بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة بن
شريح وغيره قالا حدثنا ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن الاسدي يتيم عروة
واما المبهم في قوله وغيره فقال في الفتح كانه يريد لهيعة فانه رواه عن ابي الاسود
وقال الليث بن سعد الامام عن ابي الاسود قال اي ابو الاسود قطع بضم
القاف وكسر الطاء المهملة اي افرد علي اهل المدينة بعث بفتح الموحدة وسكون
العين المهملة جيش بينهم ما عينهم للغزو ليقاتلوا اهل الشام في خلافة عبد الله
ابن الزبير علي مكة فاكتتبت فيه وفي الكتب بضم الفوقية مبنيا للمفعول فلقيت البعث
عكرمة مولي بن عباس فاخبرته اي اكتتبت في ذلك البعث فنهاني عن ذلك اشد
النهي ثم قال اخبرني ابن عباس رضي الله عنهما ان اناسا بالهمزة من المسلمين
منهم عمرو بن امية بن خلف والحرث بن زمعة وغيرهما مما ذكرته في تفسير سورة النساء
كانوا مع المشركين يكثرون سواد المشركين علي رسول الله صلي الله عليه
وسلم فياتي السهم فيرمي بضم التحتية وفتح الميم به قيل هو من المقلوب اي فيرمي
بالسهم فياتي ويحتمل ان يكون الفا الثانية زايدة كما في سورة النسا فياتي السهم
يرمي به فيصيب احدهم فيقتله او يضربه فيقتله وقوله او يضربه عطف علي
فياتي فيصيب والمعني يقتل اما بالسهم واما بضرب السيف ظاهر المطابقة تكثيره
سواد الكفار وانما كانوا يخرجون مع المشركين لا لقصد قتال المسلمين بل لايهام
كثرتهم في عيون المسلمين فلذا حصلت لهم المواخذة فراي عكرمة ان من خرج
في جيش يقاتلون المسلمين يأثم وان لم يقاتل ولا ينوي ذلك فانزل الله تعالي
ان الذين توفاهم الملايكة ظالمي انفسهم لخروجهم مع المشركين وتكثير
سوادهم حتي قتلوا معهم وهذا الحديث كما قاله مغلطاي المصري فيما نقله في الكواكب
موقوف لان تفسير الصحابي اذا كان مسندا الي نزول اية فهو مرفوع اصطلاحا وعند
ابي يعلي من حديث ابن مسعود مرفوعا من كثر سواد قوم فهو منهم ومن رضي عمل
قوم كان شريك من عمل به فمن جالس اهل الفسق مثلا كارها لهم ولعملهم ولم
يستطع مفارقتهم خوفا علي نفسه او لعذر منعه فيرجي له النجاة من اثم ذلك
بذلك والحديث من في التفسير واخرجه النساي في التفسير واخرجه ايضا هذا

البعث

باب

باب بالتنوين يذكر فيه اذا بقي المسلم في حثالة من الناس
بضم الحاء المهملة بعدها مثلثة خفيفة فالف فلام فتاء تانيث الذين لا خير فيهم وجواب
اذا محذوف اي ماذا يصنع وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي قال
اخبرنا ولابن عساكر حدثنا سفيان الثوري قال حدثنا الاعمش سليمان الكوفي
عن زيد بن وهب بفتح الواو وسكون الهاء الجهني قال حدثنا حذيفة ابن اليمان
قال حدثنا رسول الله صلي الله عليه وسلم حديثين في ذكر الامانة ورفعها
رايت احدهما وانا انتظر الاخر حدثنا رسول الله صلي الله عليه وسلم ان
الامانة المذكورة في قوله تعالي انا عرضنا الامانة وهي عين الايمان او كلما يخفي
ولا يعلمه الا الله من المكلف او المراد بها التكليف الذي كلف الله به عباده او العهد
الذي اخذه عليهم نزلت في جذر قلوب الرجال بفتح الجيم وكسرها الفتان وسكون
الذال المعجمة بعدها راء في اصل قلوبهم ثم علموا من القران بفتح العين وكسر
اللام مخففة بعد نزولها في اصل قلوبهم ثم علموا من السنة كذا بإعادة ثم
يعني ان الامانة لهم بحسب الفطرة ثم بطريق الكسب من الشريعة وفيه اشارة الي
انهم كانوا يتعلمون القران قبل ان يتعلموا السنة وحدثنا صلوات الله وسلامه
عليه عن رفعها عن ذهابها اصلاحتي لا يبقي من يوصف بالامانة وهذا هو
الحديث الثاني الذي ذكر حذيفة انه ينتظره قال ينام الرجل النومة فتقبض
الامانة من قلبه بضم الفوقية وسكون القاف وفتح الموحدة فيظل اثرها
بالظاء المعجمة مثل اثر الوكت بفتح الواو وسكون الكاف بعدها مثناة فوقية
سواد في اللون يقال وكت البسر اذا بدت فيه نقطة الارطاب ثم ينام النومة
فتقبض اي الامانة من قلبه فيبقي فيها وسقط قوله فيها لابن عساكر اثرها
مثل اثر المجل بفتح الميم وسكون الجيم وقد تفتح بعدها لام غلظ الجلد من اثر العمل
بالجيم المفتوحة والميم الساكنة كجمر دحرجته علي رجلك فنفط بكسر الفاء
بعد النون المفتوحة فتراه منتبرا بضم الميم وسكون النون وفتح الفوقية وكسر
الموحدة منتفخا وليس فيه شي وقال فنفط بالتذكير ولم يقل فنفطت باعتبار
العضو ويصبح الناس يتبايعون السلع ونحوها بان يشتري احدهما من
الاخر فلا يكاد احد يودي الامانة لان من كان موصوفا بالامانة سلبها حتي
صار خاينا فيقال ان في بني فلان رجلا امينا ويقال للرجل ما اعقله
بالعين المهملة والقاف وما اظرفه بالظاء المعجمة وما اجلده بالجيم وما في
قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان وانما ذكر الايمان لان الامانة لازمة
له لا ان الامانة هي الايمان قال حذيفة رضي الله عنه ولقد اتي علي بتشديد اليا
زمان كنت اعلم فيه ان الامانة موجودة في الناس ولا ابالي ايكم بايعت اي

١١٤

بعت او اشتريت غير مبال بحاله لان بفتح اللام وكسر الهمزة **كان مسلما**
رده علي الاسلام بتشديد التحتية من علي ولابي ذر عن الكشميهني اسلامه
فلا يخونني بل يحمله اسلامه علي الامانة فانا اوثق بامانته **وان كان نصرانيا**
او يهوديا **رده علي ساعيه** الذي اقيم عليه فهو يقوم بولايته ويستخرج منه
حقي **واما اليوم** فقد ذهبت الامانة وظهرت الخيانة فلست اثق باحد
في بيع ولا شرا **فما كنت ابايع الا فلانا وفلانا** اي افرادا من الناس قلايل
ممن اثق به فكان يثق بالمسلم لذاته وبالكافر لوجود ساعيه وهو الحاكم
الذي يحكم عليه وكانوا لا يستعملون في كل عمل قل او جل الا المسلم فكان واثقا
بانصافه وتخليص حقه من الكافر ان خانه بخلاف الوقت الاخير وفيه اشارة
الي ان حال الامانة اخذ في النقص من ذلك الزمان وكانت وفاة حذيفة اول سنة
ست وثلاثين بعد قتل عثمان بقليل وادرك بعض الزمن الذي وقع فيه التغيير
وهذا الحديث سبق بعينه سندا ومتنا في باب رفع الامانة من كتاب الرقاق

باب التعرب بفتح العين المهملة وضم الراء المشددة بعدها
موحدة الاقامة بالبادية والتكلف في صيرورته اعرابيا ولابي ذر التغرب
بالغين المعجمة **في الفتنة** ولكريمة التعزب بالعين المهملة والزاي ومعناه يعزب
عن الجماعات والجهاد وسكنى البادية قال صاحب المطالع فوجدته بخط
في البخاري بالزاي واخشى ان يكون وهما وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** ابو
رجا البلخي قال **حدثنا حاتم** بالحاء المهملة وبعد الالف فوقية مكسورة ابن
اسمعيل الكوفي **عن يزيد** من الزيادة **ابن ابي عبيد** مصغرا مولي سلمة بن الاكوع
عن سلمة بن الاكوع السلمي **انه دخل علي الحجاج** بن يوسف الثقفي لما ولي
امرة الحجاز بعد قتل ابن الزبير سنة اربع وسبعين **فقال له يا ابن الاكوع**
ارتددت علي عقبيك تعربت بالعين المهملة والراء اي تكلفت في صيرورتك
اعرابيا وقوله علي عقبيك بلفظ التثنية مجاز عن الارتداد يريد انك رجعت
في الهجرة التي فعلتها لوجه الله تعالي بخروجك من المدينة فتستحق القتل وكان
من رجع بعد الهجرة الي موضعه بغير عذر يجعلونه كالمرتد واخرج النسائي
حديث ابن مسعود مرفوعا لعن الله آكل الربا وموكله الحديث وفيه والمرتد بعد
هجرته اعرابيا قال بعضهم وكان ذلك من جفا الحجاج حيث خاطب هذا الصحابي
الجليل رضي الله عنه بهذا الخطاب القبيح من قبل ان يستكشف عن عذره وقيل اراد
قتله فبين الجهة التي يريد ان يجعله مستحقا للقتل بها **قال** ابن الاكوع مجيبا
للحجاج **لا** لم اسكن البادية رجوعا عن هجرتي ولكن بتشديد النون **رسول الله**
صلي الله عليه وسلم اذن لي في الاقامة **في البدو** وعند الاسماعيلي من طريق

حماد

حماد بن مسعدة عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة انه استاذن رسول الله صلي
الله عليه وسلم في البداوة فاذن له **وعن يزيد ابن ابي عبيد** مولي سلمة بالسند
السابق انه **قال لما قتل عثمان ابن عفان** رضي الله عنه **خرج سلمة ابن الاكوع**
رضي الله عنه من المدينة **الي الربذة** بفتح الراء والموحدة والمعجمة موضع بين مكة
والمدينة **وتزوج هناك امراة وولدت له اولادا فلم يزل بها** بالربذة وللكشميهني
هناك **حتي اقبل قبل ان يموت بليال فنزل المدينة** وسقطت الفاء من فنزل
في رواية المستملي والسرخسي وفي رواية حتي قبل ان يموت باسقاط اقبل وهو الذي
في اليونينية وفيه حذف كان بعد حتي وقبل قوله قبل وهي مقدرة وهو استعمال
صحيح وفيه ان سلمة لم يمت بالبادية بل بالمدينة ويستفاد منه كما في الفتح ان مدة
سكنى سلمة بالبادية نحو الاربعين سنة لان قتل عثمان رضي الله عنه كان في ذي الحجة
سنة خمس وثلاثين وموت سلمة سنة اربع وسبعين علي الصحيح والحديث اخرجه
مسلم في المغازي والنسائي في البيعة وبه قال **حدثنا عبد الله ابن يوسف**
التنيسي الكلاعي الحافظ قال **اخبرنا مالك** هو ابن انس الاصبحي امام الايمة
عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن ابي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف
الانصاري ثم المازني **عن ابيه** عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي الحرث بن ابي
صعصعة وسقط الحرث هنا من الرواية **عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه**
انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يوشك بكسر الشين المعجمة وفتحها
قال الجوهري لغة رديئة اي يقرب **ان يكون خير مال المسلم غنم** نكرة موصوفة
مرفوعة علي الاشهر في الرواية اسم ان يكون مؤخرا وخير مال اعلم خبرها مقدما
وفايدة تقديم الخبر الاهتمام لانه المطلوب حينيذ الاعتداد وليس الكلام في الغنم
فلذا اخرها **يتبع بها** بسكون الفوقية اي يتتبع بالغنم **شعف الجبال** بفتح الشين
المعجمة والعين المهملة والفاء رؤوسها للمرعي والماء **ومواقع** نزول **القطر** بالقاف
المفتوحة المطر في الاودية والصحاري اي العشب والكلا حال كونه **يفر بدينه**
اي بسبب دينه **من الفتن** وفيه فضيلة العزلة لمن خاف علي دينه فان لم يكن
فالجمهور علي ان الاختلاط اولي لاكتساب الفضايل الدينية والجمعة
والجماعات وغيرها كاعانة واغاثة وعيادة وقال قوم العزلة افضل لتحقق
السلامة بشرط معرفة ما يتعين واختار النووي الخلطة لمن لا يغلب علي
ظنه الوقوع في المعصية فان اشكل الامر فالعزلة وقيل يختلف باختلاف
الاشخاص والاحوال والحديث اخرجه مسلم في المغازي والنسائي في البيعة

باب التعوذ من الفتن وبه قال **حدثنا معاذ ابن**
فضالة بفتح الفاء والمعجمة ابو زيد البصري قال **حدثنا هشام** الدستوائي

عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال سالوا النبي صلى الله
عليه وسلم حتى احفوه بالمسالة بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء
وسكون الواو اي الحوا عليه في السؤال وبالغوا فصعد بكسر العين النبي صلى
الله عليه وسلم ذات يوم المنبر ولابي ذر على المنبر لا تسالوني اي اليوم
كما في الرواية الاخرى في كتاب الدعا عن شي من العتب الا بينته لكم قال
انس فجعلت انظر الي الصحابة يمينا وشمالا فاذا كل رجل حاض منهم
راسه ولابي ذر عن الكشميهني لاف راسه بالف بعد اللام وتشديد الفاء ونصب
راسه في ثوبه يبكي فانشا رجل بدا بالكلام كان اذا لاحى بفتح الحاء المهملة
جادل وخاصم احدا يدعى بضم التحتية وسكون الدال وفتح العين المهملتين
ينسب الي غير ابيه فقال يا نبي الله من ابي فقال عليه الصلاة والسلام
ابوك حذافة بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف فاء فهاء تانيث
اي ابن قيس واسم الرجل قيس بن حذافة وقيل خارجة وقيل عبد الله قال
في الفتح وهو المعروف قلت وصرح به البخاري في باب ما يكره من كثرة السوال
من كتاب الاعتصام ثم انشا عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما راي ما بوجه
النبي صلى الله عليه وسلم من الغضب فقال شفقة على المسلمين رضينا بالله
ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا اي رضينا بما
عندنا من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واكتفينا به عن السوال
نعوذ بالله من سو الفتن بضم السين المهملة بعدها واو ساكنة فهمزة
ولابي ذر عن الكشميهني من شر الفتن فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما رايت في الخير والشر كاليوم مثل هذا اليوم قط انه بكسر الهمزة يوما
صورت لي الجنة والنار حتى رايتهما رويا عين دون الحايط اي بيني
وبين الحايط وهو حايط محرابه صلى الله عليه وسلم وسقط قوله لي في رواية
غير الكشميهني قال قتادة بن دعامة بالسند السابق يذكر بضم اوله وفتح
الكاف هذا الحديث رفع ولابي ذر عن الكشميهني فكان قتادة يذكر هذا
الحديث بفتح الياء من يذكر وضم الكاف والحديث نصب على المفعولية عند
هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم تسوكم
الاية اي لا تسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشيا ان تظهر لكم تغمكم
وان تسالوا عنها في زمن الوحي يظهر لكم وهما كمقدمتين تنتجان ما يمنع السوال
وهو انه مما يغمكم والعاقل لا يفعل ما يغمه وقال عباس بالموحدة والمهملة
ابن الوليد بن نصر الباهلي النرسي بالنون المفتوحة والراء الساكنة والسين
المهملة المكسورة مما وصله ابو نعيم في مستخرجه حدثنا يزيد بن زريع قال
حدثنا

116

حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة قال حدثنا قتادة ابن دعامة ان انسا رضي
الله عنه حدثهم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث السابق وقال
انس كل رجل كان هناك حال كونه لافا بالفا راسه في ثوبه يبكي خوفا من حلول غضب
الله لكثرتهم سوالهم له صلى الله عليه وسلم وتعنتهم عليه ففيه زيادة قوله لافا
راسه فدل على ان زيادتها للكشميهني في الاول وهم من الكشميهني قاله في الفتح
وقال كل رجل منهم عايذا بالله اي حال كونه مستعيذا بالله من سو الفتن بالسين
المهملة والواو ثم الهمزة ولابن عساكر من شر الفتن بالشين المعجمة والراء وقال
اعوذ بالله من سو الفتن بضم السين وسكون الواو ولابي ذر من سواي الفتن
بفتح المهملة وبعد الواو الساكنة همزة مفتوحة ممدودة قال في فتح الباري بين انه
في رواية سعيد بالشك في سوا وسوي قال المولف وقال لي خليفة بن خياط في
المذاكرة حدثنا يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة ومعتمر عن
ابيه سليمان بن طرخان عن قتادة ابن دعامة ان انسا حدثهم عن النبي صلى
الله عليه وسلم بهذا الحديث وقال عايذا بالله من شر الفتن بالشين المعجمة
والراء المشددة واستعاذته صلى الله عليه وسلم من الفتن تعليم لامته وفيه
منقبة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم الفتنة من قبل المشرق بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة
المشرق وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني عن معمر بفتح الميمين هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قام الي جنب المنبر وفي الترمذي من طريق
عبد الرزاق عن معمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فقال الفتنة
هاهنا الفتنة هاهنا بالتكرار مرتين من حيث يطلع قرن الشيطان بضم
اللام من يطلع ولمسلم من طريق فضيل بن غزوان عن سالم بلفظ ان الفتنة
تجي من هاهنا واوما بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان بالتثنية
وقد قيل ان له قرنين على الحقيقة وقيل ان قرنيه ناحيتا راسه وهو مثل اي
حينئذ يتحرك الشيطان ويتسلط او قرنه اهل حزبه او قال قرن الشمس
اي اعلاها وقيل ان الشيطان يقرن راسه بالشمس عند طلوعها ليقع
سجود عبدتها له والحديث اخرجه الترمذي في الفتن وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو اي والحال انه مستقبل المشرق بالنصب ولابي ذر المشرق بالجر

يقول الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام ان الفتنة هاهنا مرة واحدة من غير تكرار
من حيث يطلع قرن الشيطان من غير شك بخلاف الاولى وانما اشار عليه الصلاة
والسلام الى المشرق لان اهله يومئذ اهل كفر فاخبر ان الفتنة تكون من تلك الناحية
وكذا وقع فكان وقعة الجمل ووقعة صفين ثم ظهور الخوارج في ارض نجد والعراق
وما وراءها من المشرق وكان اصل ذلك كله وسببه قتل عثمان بن عفان رضي الله
عنه وهذا علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وبه قال حدثنا
علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ازهر ابن سعد بفتح الهمزة والهاء بينهما
زاي ساكنة آخره راء وسعد بسكون العين السمان عن ابن عون بفتح المهملة وسكون
الواو وبعدها نون عبد الله واسم جده ارطبان البصري عن نافع عن ابن عمر رضي الله
عنهما انه قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الذال المعجمة والكاف
اللهم بارك لنا في شامنا بهمزة ساكنة اللهم بارك لنا في يمننا قالوا وفي
ولابي ذر قالوا يا رسول الله وفي نجدنا بفتح النون وسكون الجيم قال الخطابي
نجد من جهة المشرق ومن كان بالمدينة كان نجده بادية العراق ونواحيها وهي
مشرق اهل المدينة واصل النجد ما ارتفع من الارض وبهذا يعلم ضعف ما قاله
الداودي ان نجدا من ناحية العراق فانه يوهم ان نجدا موضع مخصوص وليس كذلك
بل كل شيء ارتفع بالنسبة الى ما يليه يسمى المرتفع نجدا والمنخفض غورا قال اللهم
بارك لنا في شامنا اللهم بارك لنا في يمننا بتكرار اللهم اربعا قالوا يا رسول
الله وفي نجدنا قال ابن عمر فاظنه صلى الله عليه وسلم قال في الثالثة هناك
الزلازل والفتن وبها يطلع الشيطان ولابي ذر عن الكشميهني يطلع قرن
الشيطان فمن المشرق ومن ناحيتها يخرج ياجوج وماجوج والدجال وبها
الداء العضال وهو الهلاك في الدين وانما ترك الدعا لاهل المشرق ليضعفوا
عن الشر الذي هو موضوع في جهتهم لاستيلاء الشيطان بالفتن والحديث سبق
في الاستسقاء واخرجه الترمذي في المناقب وقال حسن صحيح غريب وبه قال
حدثنا اسحاق الواسطي ولابن عساكر اسحاق بن شاهين الواسطي قال حدثنا
خالد كذا للاربعة في اليونينية هو ابن عبد الله الطحان وفي نسخة فيها خلق قال
العيني وما اظن صحته عن بيان بفتح الموحدة وتخفيف التحتية وبعد الالف نون
ابن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة الاحمسي عن وبرة بن عبد الرحمن بفتح الواو
والموحدة بفتح والراء الحارثي عن سعيد بن جبير انه قال خرج علينا عبد
الله بن عمر وسقط عبد الله لابن عساكر فرجونا ان يحدثنا حديثا حسنا يشتمل
على ذكر الرحمة والرخصة قال فبادرنا بفتح الراء فعل ومفعول اليه رجل
اسمه حكيم فقال يا ابا عبد الرحمن هي كنية ابن عمر حدثنا بكسر الدال وسكون
المثلثة

المثلثة عن القتال في الفتنة والله تعالى يقول وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة ساقها للاحتجاج على مشروعية القتال في الفتنة وردا على من ترك ذلك كابن
عمر فانه كان يرى ترك القتال في الفتنة ولو ظهر ان احدى الطايفتين محقة
والاخرى مبطلة فقال اي ابن عمر هل تدري ما الفتنة ثكلتك بفتح المثلثة
وكسر الكاف اي فقدتك امك وظاهره الدعاء وقد يرد للزجر كما هنا انما كان
محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين يعني ان الضمير في قوله وقاتلوهم
للكفار فامر المومنين بقتال الكفار حتى لا يبقى احد يفتتن عن دين الاسلام ويرتد
الى الكفر وكان الدخول في دينهم فتنة سبق في سورة الانفال عن ابن الاسلام
من رواية زهير بن معوية عن بيان وكان الرجل يفتتن عن دينه اما يقتلونه
واما يعذبونه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة اي فلم يكن يبقى فتنة من احد
من الكفار لاحد من المومنين وليس كقتالكم ولابي ذر وابن عساكر كقتالكم
على الملك بضم الميم وسكون اللام اي في طلب الملك كما وقع بين مروان ثم ابنه
عبد الملك وبين ابن الزبير وما اشبه ذلك وانما كان قتالا على الدنيا والحديث
سبق في الحديث التفسير باب الفتنة التي تموج كموج
البحر وقال ابن عيينة سفين مما وصله البخاري في تاريخه الصغير عن عبد الله
بن محمد المسندي حدثنا سفين بن عيينة عن خلف بن حوشب بفتح المهملة بفتح
المهملة والمعجمة بينهما واو ساكنة آخره موحدة بوزن جعفر ادرك خلق بعض
الصحابة ولم تعلم له رواية عن احد منهم وهو من اهل الكوفة ووثقه العجلي وليس له
في البخاري الا هذا الموضع كانوا اي السلف يستحبون ان يتمثلوا بهذه
الابيات عند نزول الفتن قال امرؤ القيس بن العابس الكندي كان
قد من النبي صلى الله عليه وسلم كذا في رواية ابي ذر قال امرؤ القيس والمحفوظ
ان الابيات المذكورة لعمرو بن معدي كرب بفتح عين عمرو وجزم به ابو العباس
المبرد في الكامل والسهيلي في روضه والابيات هي الحرب اول ما تكون فتية
الحرب مونثة قال الخليل تصغيرها حريب بلا هاء قال المازني لانه في الاصل
مصدر وقال المبرد قد يذكر الحرب وفتية بفتح الفاء وكسر الفوقية وفتح التحتية
مشددة قال في المصابيح ويروى فتية بضم الفاء مصغرا اي شابة ويجوز
فيه اربعة اوجه الاول رفع الاول ونصب فتية وهو الذي في الفرع مثل
زيد اخطب ما يكون يوم الجمعة فالحرب مبتدا اول وقوله اول ما يكون مبتدا
ثان وفتية حال سادة مسد خبر المبتدا الثاني والجملة المركبة من المبتدا الثاني
وخبره خبر عن المبتدا الاول والمعنى الحرب اول اكوانها اذا كانت فتية الثاني
نصب اول ورفع فتية عكس الاول ووجهه ظاهر وهو ان يكون الحرب

١١٧

مبتدا وفتيه خبره واول مايكون ظرف عامله الخبر وتكون ناقصة اي الحرب
في اول احوالها فتية الثالث رفع اول وفتيه على ان الحرب مبتدا واول بدل منه
وفتيه خبر وما مصدرية وتكون تامة او اول مبتدا ثان وفتيه خبره وانث الخبر مع
ان المبتدا الذي هو اول مذكر لانه مضاف الى الاكوان الرابع نصبهما جميعا على
ان اول ظرف وهو خبر المبتدا الذي هو الحرب وتكون ناقصة وفتيه منصوب على
الحال من الضمير المستكن في الظرف المستقر اي الحرب موجودة في اول اكوانها
على هذه الحالة والخبر عنها قوله تسعى اي الحرب في حال ماهي فتية اي في وقت وقوعها
تغرس لم تجربها حتى يدخل فيها فتهلكه بزينتها لكل جهول بكسر الزاي وسكون
التحتية بعدها نون فنوقية ورواه سيبويه بموحدتين فزاي مشددة مفتوحة
فنوقية والبزة اللباس الجيد حتى اذا اشتعلت بالشين المعجمة والعين المهملة
اي هاجت واذا شرطية وجوابها ولت او محذوف كما في المصابيح ويجوز ان تكون
ظرفية وشب بفتح المعجمة والموحدة المشددة ضرامها بكسر الضاد المعجمة
بعدها را فالف فميم اتقدوا تقدم اشتعالها ولت حال كونه عجوزا غير ذات
حليل بالحاء المهملة اي لا يرغب احد في تزويجها ويروى بالخاء المعجمة شمطا
بالنصب نعت لعجوز والشمط بفتح الشين المعجمة اختلاط الشعر الابيض بالشعر
الاسود ينكر بضم التحتية وفتح الكاف لونها ولابي ذر تنكر بالفوقية بدل التحتية
اي تبدلت بحسنها قبحا وتغيرت حال كونها مكروهة للشم والتقبيل لانها
في هذه الحالة مظنة للبخر فوصفها به مبالغة في التنفير منها والمراد انهم يتمثلون
بهذه الابيات ليستحضروا ما شاهدوه وسمعوه من حال الفتنة فانهم يتذكرون
بانشادها فيصدهم عن الدخول فيها حتى لا يغتروا بظاهر امرها اولا وبه قال
حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش
سليمان بن مهران قال حدثنا شقيق ابو وائل بن سلمة قال سمعت حذيفة
بن اليمان يقول بينا بغير ميم نحن جلوس عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اذ قال ايكم يحفظ قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفتنة قال حذيفة
قلت هي فتنة الرجل وفي علامات النبوة من طريق شعبة عن الاعمش قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل في اهله بالميل اليهن او عليهن بما لا
يحل له وفتنته في ماله بان ياخذه من غير حله ويصرفه في غير حله وفي ولده
بفرط محبته له والشغل به عن كثير من الخيرات وفي جاره بالحسد والمفاخرة وكلها
يكفرها الصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اي يكفر
الصغاير فقط لحديث الصلاة الى الصلاة كفارة لما بينهما ما اجتنبت الكباير
ويحتمل ان يكون لكل واحد من الصلاة وما بعدها مكفرا للمذكورات كلها لا لكل واحد
منهما

منهما وان يكون من باب اللف والنشر بان الصلاة مثلا الفتنة في الاهل وكذا الخ
وخص الرجل بالذكر لانه في الغالب صاحب الحكم في داره واهله والا فالنساء شقايق
الرجال في الحكم قال عمر رضي الله عنه لحذيفة ليس عن هذا الذي ذكرت اسالك ولكن
التي اسالك عنها الفتنة التي تموج كموج البحر تضطرب كاضطرابه عند هيجانه
كناية عن شدة المخاصمة وما ينشا عن ذلك من المشاتمة والمقاتلة وفيه دليل على
جواز اطلاق اللفظ العام وارادة الخاص اذ تبين ان عمر لم يسال الا عن فتنة
مخصوصة وفي رواية ربعي بن حراش عن حذيفة عند الطبراني فقال حذيفة
سمعته يقول ياتيكم بعدي فتن كموج البحر يدفع بعضها بعضا ويوخذ منه كما
في الفتح جهة التشبيه بالموج فانه ليس المراد منه الكثرة فقط فقال حذيفة لعمر
رضي الله عنهما ليس عليك منها باس يا امير المومنين ان بينك وبينها بابا مغلقا
بضم الميم وسكون المعجمة وفتح اللام بالنصب صفة لبابا اي لا يخرج منها شي في
حياتك قال ابن المنير اثر حذيفة الحرص على حفظ السر فلم يصرح لعمر رضي الله
عنه بما سال عنه وانما كنى عنه كناية وكانه كان ماذونا له في مثل ذلك وقال
ابن بطال وانما عدل حذيفة حين ساله عمر عن الاخبار بالفتنة الكبرى الى
الاخبار بالفتنة الصغرى لئلا يغمه ويشغل باله ومن ثم قال له ان بينك وبينها
بابا مغلقا ولم يقل له انت الباب وهو يعلم انه الباب فعرض له بما افهمه ولم
يصرح وذلك من حسن ادبه قال عمر رضي الله عنه مستفهما لحذيفة ايكسر الباب
ام يفتح قال حذيفة بل ولابي ذر عن الكشميهني لا بل يكسر قال عمر اذا بالتنوين
اي ان انكسر لا يغلق نصب باذا ابدا وفي الصيام ذاك احرى ان لا يغلق الى
يوم القيامة ويحتمل ان يكون كنى عن الموت بالفتح وعن القتل بالكسر قال
١١٨ حذيفة قلت اجل بالجيم واللام المخففة نعم قال شقيق قلنا لحذيفة اكان
عمر يعلم الباب قال حذيفة نعم يعلم كما اعلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
يعلم ان دون غد ليلة اي اعلم علما ضروريا مثل هذا وذلك اني حدثته
حديثا ليس بالاغاليط جمع اغلوطة بالغين المعجمة والطا المهملة ما يغالط
به اي حدثته حديثا صدقا محققا من حديثه صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد
ولا عن راي قال شقيق فهبنا خفنا ان نسال حذيفة من الباب
اي من هو الباب فامرنا مسروقا هو ابن الاجدع ان يساله فساله
فقال اي مسروق لحذيفة من الباب قال عمر رضي الله عنه والحديث سبق في
باب مواقيت الصلاة وفي الزكاة والصوم وعلامة النبوة وبه قال حدثنا
سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم ابن ابي مريم الجمحي
بالولا قال اخبرنا محمد بن جعفر واسم جده بن ابي كثير المديني عن شريك

بن عبد الله ابن ابي نمر المدني عن سعيد بن المسيب بن حزن الامام ابو محمد المخزومي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ولابي ذر يوما الى حايط من حوايط المدينة لحاجته هو بستان اريس بهمزة مفتوحة فرا مكسورة فتحتية ساكنة فسين مهملة يجوز الصرف وعدمه وهو قريب من قبا وفي بيره سقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من اصبع عثمان رضي الله عنه وخرجت في اثره فلما دخل الحايط اي البستان المذكور جلست على بابه وقلت لاكونن اليوم بواب النبي صلى الله عليه وسلم ولم يامرني بان اكون بوابا لكن سبق في مناقب عثمان انه صلى الله عليه وسلم امره بذلك فيحتمل انه لما حدث نفسه بذلك صادف امره صلى الله عليه وسلم بذلك فذهب النبي صلى الله عليه وسلم وقضى حاجته وجلس على ولابي ذر عن الحموي والمستملي في قف البير بضم القاف وتشديد الفا حافتها او الدكة التي حولها فكشف عن ساقيه ودلاهما في البير فجا ابو بكر رضي الله عنه حال كونه يستاذن عليه زاده الله شرفا لديه ليدخل فقلت له انت وقف كما انت حتى استاذن لك النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فجيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله ابو بكر يستاذن في الدخول له عليك فقال ايذن له وبشره بالجنة زاد في المناقب فاقبلت حتى قلت لابي بكر ادخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة فدخل فجا ولابي ذر عن الكشميهني فجلس عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم فكشف عن ساقيه ودلاهما في البير موافقة له عليه الصلاة والسلام وليكون ابلغ في بقايه عليه الصلاة والسلام على حالته وراحته بخلاف ما اذا لم يفعل ذلك فربما استحيا منه فرفع رجليه فجا عمر رضي الله عنه اي استاذن ايضا فقلت كما انت حتى استاذن لك فاستاذنت له فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايذن له وبشره بالجنة فجاء عمر رضي الله عنه وجلس عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم فكشف عن ساقيه فدلاهما في البير فامتلا بالفا ولابي ذر عن الكشميهني وامتلا القف به صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فلم يكن فيه مجلس ثم جا عثمان رضي الله عنه فقلت كما انت حتى استاذن لك فاستاذنت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايذن له وبشره بالجنة معها بلا يصيبه وهو قتله في الدار قال ابن بطال انما خص عثمان بذكر البلا مع ان عمر ايضا قتل لان عمر لم يمتحن بمثل ما امتحن عثمان من تسلط القوم الذين ارادوا منه ان ينخلع من الامامة بسبب ما نسبوه اليه من الجور مع تنصله من ذلك واعتذاره من كل ما نسبوه اليه ثم هجمهم عليه داره

وهتكهم

وهتكهم ستر اهله فكان ذلك زيادة على قتله وفي رواية احمد باسناد صحيح من طريق كليب ابن وايل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنة فمر رجل فقال يقتل فيها هذا يوميذ ظلما قال فنظرت فاذا هو عثمان فدخل رضي الله عنه فلم يجد معهم مجلسا فتحول حتى جا مقابلهم على شفة البير بفتح المعجمة والفا المخففة فكشف عن ساقيه ثم دلاهما في البير قال ابو موسى فجعلت اتمنى لخالي هو ابو بردة عامر وابو رهم وادعو الله ان ياتي قال ابن المسيب فتاولت ولابي ذر عن الكشميهني فاولت فتفرست قبورهم اجتمعت هاهنا وانفرد عثمان عنهم في البقيع والمراد بالاجتماع مطلقه لا خصوص كون احدهما عن يمينه والاخر عن شماله كما كانوا على البير وفيه ان التمثيل لا يستلزم التسوية ثم اخرج ابو نعيم عن عايشة في صفة القبور الثلاثة ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره وفيه التصريح بتمام التشبيه لكن سنده ضعيف وعارضه ما هو اوضح منه وعند ابي داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد قالت قلت لعايشة يا اماه اكشفي لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فكشفته لي الحديث وفيه فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابو بكر راسه بين كتفيه وعمر راسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم وحديث الباب سبق في فضل ابي بكر واخرجه مسلم في الفضايل وبه قال حدثني بالافراد بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون المعجمة اليشكري قال اخبرنا محمد بن جعفر الهذلي مولاهم البصري الحافظ غندر عن زوج امه شعبة بن الحجاج الحافظ عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وايل شقيق بن سلمة قال قيل لاسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه الا بالتخفيف تكلم هذا اي عثمان بن عفان رضي الله عنه فيما انكر الناس عليه من توليه اقاربه وغير ذلك مما اشتهر وقال المهلب في شان اخيه لامه الوليد بن عقبة وما ظهر عليه من شرب الخمر قال اسامة قد كلمته في ذلك سرا ما دون ان افتح بابا من ابواب الانكار على ان اكون اول من يفتحه بصيغة المضارع ولابي ذر عن الكشميهني فتحه بل كلمته على سبيل المصلحة والادب ان الاعلان بالانكار على الايمة ربما ادى الى افتراق الكلمة كما وقع ذلك من تفرق الكلمة بمواجهة الانكار عثمان بالتنكير والسطوة والنصيحة سرا اجدر بالقبول وقول المهلب ان المراد الوليد ابن عقبة تعقبه العيني بانه صرح به في مسلم ولفظه وقد بينه في رواية مسلم بقوله الا تدخل على عثمان وتكلمه في شان الوليد بن عقبة وما ظهر منه من شرب الخمر انتهى وقد ذكرت الحديث في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومخالفته وليس فيه ما قاله العيني وقال الحافظ ابن حجر متعقبا المهلب جزمه بان المراد الوليد بن عقبة ما عرفته

119

مستنده فيه وسياق مسلم من طريق جرير عن الاعمش يدفعه ولفظه عن ابي وايل
كنا عند اسامة بن زيد فقال له رجل ما يمنعك ان تدخل علي عثمان فتكلمه بما يصنع
قال وساق الحديث بمثله انتهي قلت وقوله بمثله اي بمثل الحديث الذي ساقه اولا
من طريق ابي معاوية عن الاعمش بلفظ قيل له الا تدخل علي عثمان فتكلمه فقال
اترون اني لا اكلمه الا ما اسمعكم والله لقد كلمته فيما بيني وبينه ما دون ان افتح
امرا الحديث ثم عرفهم اسامة بانه لا يداهن احدا ولو كان اميرا بل ينصحه في السر
جهده فقال وما انا بالذي اقول لرجل بعد ان يكون اميرا علي رجلين
انت خير من الناس ولابي ذر عن الكشميهني ايت بهمزة مكسورة فتحتية ساكنة
فعل امر من الاتيان حتي انتصب علي المفعولية بعد ما اي بعد الذي سمعت من رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول يجاء بضم اليا برجل فيطرح في النار فيطحن
فيها كطحن الحمار برحاه من فيطحن قال في الفتح وفي رواية الكشميهني كما يطحن
كذا رايته في نسخة معتمدة بضم اوله علي البنا للمجهول وفتحه اوجه فهي رواية سفيني
وابي معاوية فتندلق اقتابه فيدور كما يدور الحمار والاقتاب الامعا واندلاقها
خروجها بسرعة انتهي والذي رايته في فرع اليونينية كاصله عند ابي ذر عن الكشميهني
كما يطحن بفتح اليا مبنيا للفاعل الحمار برحاه فيطيف اهل النار يجتمعون حوله
فيقولون اي فلان ما شانك الست كنت تامر بالمعروف ولا افعله وانهي
عن المنكر وافعله وقول المهلب ان السبب في تحديث اسامة بذلك ليتبرا مما
ظنوا به من سكوته عن عثمان في اخيه الوليد بن عقبة تعقبه في الفتح بانه ليس واضحا
بل الذي يظهر ان اسامة كان يخشي علي من ولي ولاية ولو صغرت انه لا بد له
من ان يامر الرعية بالمعروف وينهاهم عن المنكر ثم لا يامن ان يقع منه تقصير فكان
اسامة يري انه لا يتامر علي احد واليه ذلك اشار بقوله لا اقول للامير انه خير
الناس بل غايته ان ينجو كفافا والحديث سبق في صفة النار واخرجه مسلم في
باب الامر بالمعروف كما سبق باب بالتنوين بغير ترجمة
وبه قال حدثنا عثمان بن الهيثم موذن البصرة قال حدثنا عوف بفتح العين
وبعد الواو الساكنة فا الاعرابي عن الحسن البصري عن ابي بكرة نفيع رضي الله
عنه انه قال لقد نفعني الله عز وجل بكلمة ايام وقعة الجمل بالجيم التي
كانت بين علي وعايشة بالبصرة وكانت عايشة علي جمل فنسبت الوقعة اليه
لما بتشديد بلغ النبي صلي الله عليه وسلم ان فارسا بالصرف في جميع النسخ
نسخ الحفاظ ابي محمد الاصيلي وابي ذر الهروي والاصل المسموع علي ابي الوقت
وفي اصل ابي القسم الدمشقي غير مصروف وقال ابن مالك كذا وقع مصروفا
والصواب عدم صرفه وقال في الكواكب يطلق علي الفرس وعلي بلادهم
فعلي

فعلي الاول يجب الصرف الا ان يقال المراد القبيلة وعلي الثاني يجوز الامران
كسابر البلاد ملكوا ابنة كسري شيرويه ابن برويز بن هرمز وقال الكرماني وكسري
بفتح الكاف وكسرها ابن قباذ بضم القاف وتخفيف الموحدة واسم ابنته بوران
بضم الموحدة وسكون الواو وبعدها را فالف فنون وكانت مدة ولايتها سنة وستة
اشهر قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة واحتج به من منع قضا المراة وهو قول الجمهور
وقال ابو حنيفة تقضي فيما يجوز فيه شهادتهن وزاد الاسماعيلي من طريق النضر بن
شميل عن عوف في اخره قال ابو بكرة فعرفت ان اصحاب الجمل لن يفلحوا والحديث
سبق في المغازي وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يحيي بن ادم
ابن سليمان الكوفي قال حدثنا ابو بكر بن عياش بالتحتية المشددة والشين المعجمة
راوي عاصم الاسدي قال حدثنا ابو مريم عبد الله ابن زياد الاسدي بفتح
الهمزة والمهملة قال لما سار طلحة بن عبيد الله والزبير ابن العوام وعايشة
ام المومنين رضي الله عنهم الي البصرة وكانت عايشة بمكة فبلغها قتل عثمان رضي الله
عنه فحضت الناس علي القيام بطلب دم عثمان وكان الناس قد بايعوا عليا بالخلافة
وممن بايعه طلحة والزبير واستاذنا عليا في العمرة فخرجا الي مكة فلقيا عايشة
فاتفقا معها علي طلب دم عثمان حتي يقتلوا قتلته فسارت عايشة علي جمل اسمه
عسكر اشتراه لها يعلي ابن امية من رجل من عرينة بمايتي دينار في ثلاثة الاف
رجل الذي من مكة والمدينة ومعها طلحة والزبير فلما نزلت بعض مياه بني عامر
نبحت عليها الكلاب فقالت اي ما هذا قالوا الحواب بفتح الحا المهملة وسكون
الواو وبعدها همزة مفتوحة فموحدة فقالت ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
لنا ذات يوم كيف باحداكن ينبح عليها كلاب الحواب وعند البزار من حديث ابن
عباس انه صلي الله عليه وسلم قال لنسايه ايتكن صاحبة الجمل الادبب بهمزة
مفتوحة ودال مهملة ساكنة فموحدتين تخرج حتي تنبحها كلاب الحواب يقتل عن
يمينها وعن شمالها قتلي كثيرة وتنجو بعد ما كادت وخرج علي رضي الله عنه من
المدينة لما بلغه ذلك خروج الفتنة في اخر شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين
في تسع ماية راكب ولما قدم البصرة قال له قيس بن عباد وعبد الله ابن الكوا
اخبرنا عن مسيرك فذكر كلاما طويلا ثم ذكر طلحة والزبير فقال بايعاني بالمدينة
وخالفاني بالبصرة وكان قد بعث علي رضي الله عنه عمار بن ياسر وحسن
بن علي اي فاطمة تستنفران الناس فقدما علي الكوفة فدخلا المسجد فصعد
المنبر فكان حسن ابن علي فوق المنبر في اعلاه لانه ابن الخليفة وابن بنت
رسول الله صلي الله عليه وسلم ولانه كان الامير علي من ارسلهم علي وان كان في عمار
ما يقتضي رجحانه فضلا عن مساواته او فعل عمار تواضعا معه واكراما لجده

١٢١

عليه الصلاة والسلام وقام عمار على المنبر اسفل من الحسن فاجتمعا اليه فسمعت
عمارا يقول ان عائشة قد سارت الى البصرة قال ابن مريم ووالله انها لزوجة
نبيكم صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة ولكن الله تبارك وتعالى ابتلاكم
بها ليعلم اياه تعالى تطيعون ام تطيعون هي رضي الله عنها وقيل الضمير في اياه لعلي
والمناسب ان يقول او اياها لا هي وقال في المصابيح فيه نظر من حيث ان ام فيه متصلة
فقضيته المعادلة بين المتعاطفين بها ان يقال ام اياها انتهى واجاب الكرماني بان الضماير
يقوم بعضها مقام بعض قال في الفتح وعلى هذا بعض الارا وقوله ليعلم بفتح الياء
مبنيا للفاعل في الفرع قال في الكواكب والمراد به العلم الوقوعي او تعلق العلم او اطلاقه
على سبيل المجاز على التمييز لان التمييز لازم للعلم والا فالله تعالى عالم ابدا وازلا
ما كان وما يكون وعند الاسماعيلي من وجه اخر عن ابي بكر بن عياش صعد عمار
بن ياسر المنبر فحض الناس في الخروج الى قتال عائشة وفي رواية ابن ابي ليلى
فقال الحسن ان عليا يقول اني اذكر الله رجلا رعى لله حقا الا نفر فان كنت مظلوما
اعانني وان كنت ظالما اخذ مني والله ان طلحة والزبير لاول من بايعني ثم نكثا
ولم استاثر بمال ولا بدلت حكما قال فخرج اليه اثنا عشر الف رجل وعند ابن
ابي شيبة من طريق شمر ابن عطية عن عبد الله بن زياد قال قال عمار ان امنا
سارت مسيرنا هذا وانها والله زوج محمد صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة
ولكن الله تعالى ابتلانا ليعلم اياه نطيع او اياها ومراد عمار بذلك ان الصواب
في تلك القصة كان مع علي وان عائشة مع ذلك لم تخرج بذلك عن الاسلام ولا
ان تكون زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وكان ذلك يعد من انصاف
عمار وشدة ورعه وتحريه قول الحق وقال ابن هبيرة في هذا الحديث ان عمارا
كان صادق اللهجة وكان لا تستخفه الخصومة الى تنقيص خصمه فانه شهد
لعائشة بالفضل التام مع ما بينهما في الحرب وقوله ليعلم بفتح الياء مبنيا للفاعل
في الفرع قال في الكواكب والمراد العلم الوقوعي او تعلق العلم او اطلاقه على سبيل
المجاز عن التمييز لان التمييز لازم للعلم والا فالله تعالى عالم ازلا وابدا وما
كان وما يكون **باب** بالتنوين بلا ترجمة وسقط في رواية ابي
ذر وزيادة سابقه تقوية لم يقوت لان ابا مريم مما انفرد به عنه ابو حصين وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل ابن دكين قال حدثنا ابن ابي غنية بفتح الغين المعجمة
وكسر النون وتشديد التحتية عبد الملك بن حميد الكوفي اصله من اصبهان وليس
له في الجامع الا هذا ولابي ذر عن ابن ابي غنية عن الحكم بفتح المهملة والكاف ابن
عتيبة بضم العين المهملة وفتح الفوقية مصغرا عن ابي وائل شقيق ابن سلمة
انه قال قام عمار هو ابن ياسر على منبر الكوفة فذكر عائشة رضي الله عنها وذكر
مسيرها

مسيرها ومن معها الى البصرة وقال انها زوجة نبيكم صلى الله عليه وسلم في
الدنيا والاخرة ولكنها مما ابتليتم مبنيا للمفعول امتحنتم بها وبه قال حدثنا بدل
بن المحبر بفتح الموحدة والدال بعدها لام مخففا والمحبر بضم الميم وفتح الحاء المهملة
والموحدة المشددة بعدها لام محررا البيروعي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال
اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين بن مرة قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة يقول
دخل ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري وابو مسعود عبد الله بن قيس الاشعري
عقبة ابن عامر البدري الانصاري على عمار هو ابن ياسر رضي الله عنه حيث بالمثلثة
والتكثير في حين بعثه علي رضي الله عنه الى اهل الكوفة يستنفرهم يطلب منهم الخروج
الى البصرة لعلي على عائشة رضي الله عنها فقالا اي ابو موسى وابو مسعود لعمار ما رايناك
اتيت امرا اكره عندنا من اسراعك في هذا الامر منذ اسلمت فقال عمار ما رايت
منكما منذ اسلمتما امرا اكره عندي من ابطائكما عن هذا الامر قال ابن بطال
فيما دار بينهم دلالة على ان كلا من الطائفتين كان مجتهدا ويرى ان الصواب معه
وكساهما اي ابو مسعود كما صرح في الرواية اللاحقة لهذه حلة حلة والحلة اسم
لثوبين ثم راحوا الى المسجد وعند الاسماعيلي ثم خرجوا الى الصلاة يوم الجمعة
وانما كسى عمارا تلك الحلة ليشهد بها الجمعة لانه كان في ثياب السفر وهيئة الحرب
فكره ان يشهد الجمعة في تلك الثياب وكره ان يكسوه بحضرة ابي موسى ولا يكسوا ابا
موسى فكساه ايضا قاله ابن بطال وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن
عثمان بن جبلة بن ابي داود العتكي المروزي الحافظ عن ابي حمزة بالحاء المهملة
والزاي محمد بن ميمون اليشكري محدث مرو عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق
بن سلمة انه قال كنت جالسا مع ابي مسعود عقبة بن عامر وابي موسى الاشعري
وعمار هو ابن ياسر رضي الله عنهم فقال ابو مسعود لعمار وابي موسى ما من
اصحابك احد الا لو شئت لقلت فيه غيرك وما رايت منك شيئا منذ صحبت
النبي صلى الله عليه وسلم اعيب عندي بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وبعد
التحتية المفتوحة موحدة افعل تفضيل من العيب وفيه رد على القايل ان افعل التفضيل
من الالوان والعيوب لا تستعمل من لفظه من استسراعك في هذا الامر وانما قال ذلك
لانه راى راي ابي موسى في الكف عن القتال تمسكا بالاحاديث الواردة فيه وما
فيه حمل السلاح على المسلم من الوعيد قال عمار يا ابا مسعود وما رايت منك
ولا من صاحبك هذا شيئا منذ صحبتما النبي صلى الله عليه وسلم اعيب
عندي من ابطائكما في هذا الامر لما في الابطاء من مخالفة الامام وترك امتثال
فقاتلوا التي تبغي فكان عمار على راي علي في قتال الباغين والناكثين والتمسك بقوله
تعالى فقاتلوا التي تبغي في حمل الوعيد الوارد في القتال على من كان متعديا على

صاحبه فكل حمل الابطا والاسراع عيبا بالنسبة لما يعتقد فقال ابو مسعود وكان
موسرا يا غلام هات بكسر المثناة حلتين فاعطى احداهما ابا مسعود والاخرى
عمارا يعني بن هذا ان فاعل كسى وفي الرواية السابقة ان ابو مسعود كساهما وقال
لهما روحا فيه بالتذكير مصححا عليه في الفرع الى صلاة الجمعة وذكر عمر بن
شبة بسنده ان وقعة الجمل كانت في النصف من جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين
وذكر ايضا من رواية المدايني عن العلاء ابي محمد عن ابيه قال جاء رجل الى علي وهو
بالزاوية فقال علام نقاتل هولاء قال على الحق قال فانهم يقولون انهم على الحق
قال اقاتلهم على الخروج من الجماعة ونكث البيعة وعند الطبراني ان اول ما وقعت
الحرب ان صبيان العسكرين تسابوا ثم تراموا ثم تبعهم العبيد ثم السفهاء فنشبت الحرب
وكانوا خندقوا على البصرة فقتل قوم وجرح اخرون وغلب اصحاب علي ونادى
مناديه لا تتبعوا مدبرا ولا تذففوا على جريح ولا تدخلوا دار احد ثم جمع الناس وبايعهم
واستعمل ابن عباس على البصرة ورجع الى الكوفة وعند ابن ابي شيبة بسند جيد
عن عبد الرحمن بن ابزي قال انتهى عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي الى عايشة
يوم الجمل وهي في الهودج فقال يا ام المومنين اتعلمين اني اتيتك عندما قتل
عثمان فقلت ما تامريني فقلت الزم عليا فسكتت فقالت اعقروا الجمل فعقروه فنزلت
انا واخوها محمد فاحتملنا هودجها فوضعناه بين يدي علي فامر بها فادخلت
بيتا وعند ابن ابي شيبة والطبراني من طريق عمرو بن جاوان عن الاحنف فكان اول
قتيل طلحة ورجع الزبير فقتل وقال الزهري ما شوهدت وقعة مثلها فني
فيها الكماة من فرسان مضر فهرب الزبير فقتل بوادي السباع وجاء طلحة
سهم غرب فحملوه الى البصرة فمات وحكى سيف كان قتلى الجمل عشرة الاف نصفهم
من اصحاب عايشة وقيل قتل من اصحاب عايشة وقيل قتل من اصحاب عايشة
ثمانية الاف ومن اهل الكوفة خمسة الاف هذا باب بالتنوين
اذا انزل الله بقوم عذابا لم يذكر جواب اذا اكتفاء بما في الحديث وبه قال
حدثنا عبد الله بن عثمان الملقب عبدان قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد حمزة بن عبد الله بن عمر بالحاء المهملة والزاي انه سمع اباه
ابن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا انزل الله بقوم عذابا اي عقوبة لهم على سيء اعمالهم اصاب العذاب
من كان فيهم ممن ليس هو على منهاجهم ومن صيغ العموم فالمعنى ان العذاب يصيب
حتى الصالحين منهم وعند الاسماعيلي من طريق ابي النعمان عن ابن المبارك اصاب
به من بين اظهرهم ثم بعثوا بضم الموحدة على حسب اعمالهم ان كانت صالحة

فعقباهم

فعقباهم صالحة والا فسيئة فذلك العذاب طهرة للصالح ونقمة على الفاسق وعن
عايشة مرفوعا ان الله تعالى اذا انزل سطوته باهل نقمته وفيهم الصالحون قبضوا
معهم ثم بعثوا على نياتهم واعمالهم صححه ابن حبان واخرجه البيهقي في شعبه فلا يلزم
من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب او العقاب بل يجازى كل احد بعمله على
حسب نيته وهذا من الحكم العدل لان اعمالهم الصالحة انما يجازون بها في الاخرة
واما في الدنيا فمهما اصابهم من بلاء كان تكفيرا لما قدموه من عمل سيء كترك الامر بالمعروف
وفي السنن الاربعة من حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راوا المنكر فلم يغيروه اوشك ان يعمهم الله بعذاب
وكذا رواه ابن حبان وصححه فكان العذاب المرسل في الدنيا على الذين ظلموا يتناول
من كان معهم ولم ينكر عليهم فكان ذلك جزاءهم على مداهنتهم ثم يوم القيامة
يبعث كل منهم فيجازى بعمله فاما من امر ونهى فلا يرسل الله عليهم العذاب بل يدفع الله
عنهم العذاب ويويده قوله تعالى وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون ويدل
على التعميم حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا مثلهم ويستفاد منه مشروعية
الهرب من الظلمة لان الاقامة معهم من القاء النفس الى التهلكة قاله في بهجة
النفوس قال وفي الحديث تحذير عظيم لمن سكت عن النهي فكيف بمن داهن فكيف
بمن رضي فكيف بمن اعان نسال الله العافية والسلامة وعند ابن ابي الدنيا في كتاب
الامر بالمعروف عن ابراهيم بن عمرو الصنعاني قال اوحى الله الى يوشع بن نون
اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا من شرارهم فقال يا رب هولا
الاشرار فما بال الاخيار فقال انهم لم يغضبوا لغضبي وكانوا يواكلونهم ويشاربونهم
وقال ابن مالك بن دينار اوحى الله تعالى الى ملك من الملايكة ان اقلب مدينة
كذا وكذا على اهلها قال يا رب ان فيهم عبدك فلانا ولم يعصك طرفة عين فقال
اقلبها عليه وعليهم فان وجهه لم يتمعر في ساعة قط رواه الطبراني وغيره من حديث
جابر مرفوعا والمحفوظ كما قال البيهقي ما ذكر واعلم انه قد تقوم كثرة رؤية
المنكرات مقام ارتكابها في سلب القلوب نور التمييز والانكار لان المنكرات
اذا كثر على القلب ورودها وتكرر في العين شهودها ذهبت عظمتها من
القلوب شيئا فشيئا الى ان يراها الانسان فلا يخطر بباله انها منكرات ولا يمر
بفكره انها معاصي لما احدث تكرارها من تالف القلوب بها وفي القوت لابي
طالب المكي عن بعضهم انه مر يوما في السوق فراى بدعة فبال الدم من شدة
انكاره لها بقلبه وتغيره من اجل رؤيتها فلما كان اليوم الثاني مر فراها فبال دما
صافيا فلما كان اليوم الثالث مر فراها فبال بوله المعتاد لان حدة الانكار
التي اثرت في بدنه ذلك الاثر ذهبت فعاد المزاج الى حاله الاول وصارت البدعة

كانهما الوفق عنده معروفة وهذا امر مستغرق لا يمكن جحوده والله اعلم وحديث
الباب اخرجه مسلم باب قول النبي صلى الله عليه وسلم
للحسن بن علي رضي الله عنهما ان ابني هذا لسيد بلام التوكيد ولابي ذر عن الكشميهني
سيد باسقاطها ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو
وايل بن موسى ابو موسى البصري نزيل الهند من وافق كنيته اسم ابيه قال سفيان
ولقيته بالكوفة والجملة حالية ولابي ذر وجا الى ابن شبرمة بضم المعجمة
والرا بينهما موحدة عبد الله قاضي الكوفة في خلافة ابي جعفر المنصور فقال له
ادخلني على عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن اخي المنصور
وكان اميرا على الكوفة اذ ذاك فاعظه بفتح الهمزة وكسر العين المهملة ونصب
الظا المعجمة المسالة من الوعظ فكانّ بالهمزة وتشديد النون ابن شبرمة
خاف عليه على اسرايل من بطش عيسى لان اسرايل كان يصدع بالحق فربما
لا يتلطف في الوعظ بعيسى فيبطش به لما عنده من حدة الشباب وعزة الملك
فلم يفعل قال اسرايل حدثنا الحسن البصري لما سار الحسن الى علي رضي
الله عنهما الى معاوية بن ابي سفيان بالكتايب بفتح الكاف والمثناة الفوقية
وبالهمزة المكسورة بعدها موحدة جمع كتيبة بوزن عظيمة فعيلة بمعنى مفعولة
وهي من الجيش تجمع وسميت لان امير الجيش اذا رتبهم وجعل كل طايفة على حدة
كتبهم في ديوانه وكان ذلك بعد قتل علي رضي الله عنه واستخلاف الحسن وعند الطبراني
بسند صحيح عن يونس بن يزيد عن الزهري ان عليا جعل على مقدمة اهل العراق
قيس بن سعد بن عبادة وكانوا اربعين الفا بايعوه على الموت فلما قتل
علي بايعوا الحسن ابنه على الخلافة وكان لا يحب القتال ولكن كان يريد ان يشترط
على معاوية لنفسه فعرف ان قيس ابن سعد لا يطاوعه على الصلح فنزعه
وعند الطبراني بعث الحسن قيسا بن سعد على مقدمته في اثني عشر الفا يعني من
الاربعين فسار قيس الى جهة الشام وكان معاوية لما بلغه قتل علي خرج في عساكره
من الشام وخرج الحسن حتى نزل المداين قال عمرو بن العاص اري كتيبة
لا تولي بتشديد اللام المكسورة لا تدبر حتى تدبر اخراها التي تقابلها
وهي التي لخصومهم او الكتيبة الاخرة التي لانفسهم فعلى ورايهم انهم لا ينهزمون
اذ عند الانهزام يرجع الاخرا ولا قال في الكواكب وقال في المصابيح تدبر فعل
مضارع مبني للفاعل من الادبار التي تجعل اخرها من تقدمها ادبر الها اي تخلفها
وتقوم مقامها وفي الصلح اني لارى كتايب اخرها لا تولي حتى تقتل اقرانها
قال معاوية لعمرو من لذراري المسلمين بالذال المعجمة اي من يكفلهم ان قتل
اباؤهم

124

اباؤهم فقال انا اكفلهم قال في الفتح ظاهر قوله انا بوهم ان المجيب عمرو بن
العاص ولم ار في طرق الحديث ما يدل على ذلك فان كانت محفوظة فلعلها كانت
فقال اني بتشديد النون المفتوحة قالها على سبيل الاستبعاد فقال عبد الله بن
عامر واسم جده كريز العبشمي وعبد الرحمن بن سمرة وكلاهما من قريش من بني
عبد شمس نلقاه بالقاف اي نحو معاوية فنقول له الصلح اي نحن نطلب الصلح
وفي كتاب الصلح ان معاوية هو الذي ارسلها الى الحسن يطلب منه الصلح فيحتمل انهما
عرضا انفسهما فوافقهما قال الحسن البصري بالسند السابق ولقد سمعت ابا
بكرة نفيعا رضي الله عنه قال بينا بغير ميم النبي صلى الله عليه وسلم يخطب
جا الحسن ابن علي رضي الله عنهما زاد البيهقي في دلايله من رواية علي بن زيد عن
الحسن فصعد المنبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابني هذا سيد فاطلق
الابن على ابن البنت ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين طايفة
الحسن وطايفة معاوية رضي الله عنهما واستعمل لعل استعمال عسى لاشتراكهما في
الرجا والاشهر في خبر لعل بغير ان كقوله تعالى لعل الله يحدث وفيه ان السيادة
انما يستحقها من ينتفع به الناس لكونه علق السيادة بالاصلاح وفيه علم من اعلام
نبينا صلى الله عليه وسلم فقد ترك الحسن الملك ورغب عنه فيما عند الله ولم
يكن لعلة ولا قلة ولا لذلة بل صالح معاوية رعاية للدين وتسكينا للفتنة وحقن
دما المسلمين وفيه ان اصحاب الحسن قالوا له يا عار المؤمنين فيقول العار
خير من النار وفي الحديث ايضا دلالة على رافة معاوية بالرعية وشفقته على
المسلمين وقوة نظره في تدبير الملك ونظره في العواقب وحديث الحسن سبق في
الصلح باتم من هذا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال قال عمرو بفتح العين ابن دينار اخبرني بالافراد محمد
بن علي اي ابن الحسين بن علي بن جعفر الباقر ان حرملة بفتح الحا والرا المهملة
وسكون الرا مولى اسامة بن زيد وهو مولى زيد ابن ثابت ومنهم من فرق بينهما
اخبره قال عمرو هو ابن دينار وقد رايت حرملة المذكور اي وكان يمكنني الاخذ
عنه لكني لم اسمع منه هذا قال اي حرملة ارسلني اسامة ابن زيد من المدينة
الى علي رضي الله عنه بالكوفة يسال شيا من المال وقال اسامة انه اي علي رضي
الله عنه سيسالك الان فيقول ما خلف صاحبك اسامة عن مساعدتي في وقعة
الجمل وصفين علم ان عليا كان ينكر على من تخلف عنه لا سيما اسامة الذي هو من
اهل البيت فقل له اي لعلي وفي الفرع مصلحا على كشط مصححا عليه فقلت
له والذي في اليونينية مصلح على كشط فقل له يقول لك اسامة لو كنت في شدق الاسد
بكسر الشين المعجمة وقد تفتح وسكون الدال المهملة بعد ها قاف

اي جانب فمه من داخل لاحببته ان اكون معك فيه كناية عن الموافقة في حال
الموت لان الذي يفترسه الاسد بحيث يجعله في شدقه في عداد من هلك ومع
ذلك فقال لو وصلت الى هذا المقام لاحببت ان اكون معك فيه مواسيا لك بنفسي
ولكن هذا اي قتال المسلمين امر لم اره لانه لما قتل مرداو لامه النبي صلى الله عليه
وسلم على ذلك آلى على نفسه ان لا يقاتل مسلما ابدا قال حرملة فذهبت الى علي
فبلغته ذلك وعند الاسماعيلي من رواية ابن ابي عمر عن سفيان فجئت بها اي بالمقالة
فاخبرته فلم يعطني شيا وفي هامش اليونينية صوابه فلم يغنني شيا قال السفاقسي
انما لم يعطه لانه لعله سأله شيا من مال الله فلم يعطه لتخلفه عن القتال معه قال حرملة فذهبت
الى حسن وحسين وابن جعفر هو عبد الله بن جعفر بن ابي طالب فاوقروا بفتح
الهمزة وسكون الواو وفتح القاف بعدها راء اي حملوا الى راحلتي ما اطاقت
حمله لانهم لما علموا ان عليا لم يعطه شيا وانهم كانوا يرونه واحدا منهم لانه صلى
الله عليه وسلم كان يجلسه على فخذه ويجلس الحسن على الفخذ الاخر ويقول اللهم اني
احبهما عوضوه من اموالهم من ثياب ونحوها قدر ما تحمله راحلته التي هو راكبها
والحديث من افراده هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا قال احد
عند قوم شيا ثم خرج فقال بخلافه وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الازدي الجهضمي عن ايوب السختياني
عن نافع مولى ابن عمر انه قال لما خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية وكان ابن
عمر لما مات معاوية كتب الى يزيد ببيعته وكان السبب في خلعهم ما ذكره الطبري
ان يزيد بن معاوية كان امر على المدينة ابن عمه عثمان بن محمد بن ابي سفيان فاوفد
الى يزيد جماعة من اهل المدينة منهم عبد الله بن غسيل الملائكة وعبد الله بن ابي
عمرو المخزومي في اخرين فاكرمهم واجازهم فرجعوا فاظهروا عيبه ونسبوه الى شرب
الخمر وغير ذلك ثم وثبوا على عثمان فاخرجوه وخلعوا يزيد فلما وقع ذلك جمع ابن
عمر حشمه بالمهملة ثم المعجمة المفتوحتين وجماعته اللازمين لخدمته وولده فقال
لهم اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ينصب بضم التحتية وسكون
النون وفتح الصاد المهملة بعدها موحدة لكل غادر بالغين المعجمة والدال
المهملة من الغدر لواء بالرفع مفعول نائب عن فاعله اي راية يشتهر بها على
رؤوس الاشهاد يوم القيامة بقدر غدرته وانا قد بايعنا هذا الرجل يزيد بن
معاوية على بيع الله ورسوله اي على شرط ما امرا به من بيعة الامام وذلك ان
من بايع اميرا فقد اعطاه الطاعة واخذ منه العطية فكان كمن باع سلعته واخذ
ثمنها واني لا اعلم غدرا بضم المعجمة وسكون الذال المعجمة وسكون الدال
المهملة اعظم من ان يبايع بفتح التحتية قبل الموحدة رجل على بيع الله ورسوله
ثم

ثم ينصب له القتال وفي رواية صخر بن جويرية عن نافع عند احمد وان من اعظم
الغدر بعد الاشراك بالله ان يبايع الرجل رجلا على بيع الله ثم ينكث بيعته واني
لا اعلم احدا منكم خلعه اي خلع يزيد ولا بايع احدا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ولا تابع بالفوقية والموحدة والتحتية في هذا الامر الا كانت الفيصل بالفاء
مفتوحة بعدها تحتية ساكنة وصاد مهملة مفتوحة فلام القاطعة بيني وبينه وفيه
وجوب طاعة الامام الذي انعقدت له البيعة والمنع من الخروج ولو جار وانه
لا ينخلع بالفسق ولما بلغ يزيد ان اهل المدينة خلعوه جهز لهم جيشا مع مسلم
بن عقبة المري وامره ان يدعوهم ثلاثا فان رجعوا والا فيقاتلهم وانه اذا ظهر يبيح
المدينة للجيش ثلاثا ثم يكف عنهم فتوجه اليهم فوصل في ذي الحجة فحاربوه سنة ٦٣
وكانوا قد اتخذوا خندقا فانهزم اهل المدينة وقتل حنظلة واباح مسلم بن عقبة
المدينة ثلاثا فقتل جماعة من بقايا المهاجرين والانصار وخيار التابعين وهم
الف وسبعمائة وقتل من اخلاط الناس عشرة الاف سوى النساء والصبيان وقتل
بها جماعة من حملة القران وقتل جماعة صبرا منهم معقل بن سنان ومحمد بن ابي الجهم
بن حذيفة وجالت الخيل في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع الباقين
كرها على انهم خول ليزيد واخرج يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند صحيح عن ابن
عباس قال جاء تاويل هذه الاية على راس ستين سنة ولو دخلت عليهم من اقطارها
ثم سئلوا الفتنة لاتوها يعني ادخال بني حارثة اهل الشام على اهل المدينة
في وقعة الحرة قال يعقوب وكانت وقعة الحرة في ذي القعدة سنة ثلاث وستين
وذكر ان المدينة خلت من اهلها وبقيت ثمارها للعوافي الطير والسباع كما
قال عليه الصلاة والسلام ثم تراجع الناس اليها ومطابقة الحديث للترجمة من
حيث ان القول في الغيبة بخلاف الحضور نوع غدر وحديث الباب سبق في
الجزية واخرجه مسلم في المغازي وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن
عبد الله ابن يونس اليربوعي قال حدثنا ابو شهاب عبد ربه ابن نافع الحناط
بالمهملة والنون عن عوف بفتح العين المهملة وبالفاء الاعرابي عن ابي المنهال
بكسر الميم وسكون النون سيار بن سلامة انه قال لما كان ابن زياد بتشديد
الميم كان ابن زياد هو عبيد الله بن زياد بكسر الزاي والتحتية المخففة ابن ابي
سفيان الاموي ومروان بن الحكم بن ابي العاص بن عم عثمان بالشام وقد
كان ابن زياد اميرا بالبصرة ليزيد بن معاوية فلما بلغه وفاته تواطأ اهل
البصرة بزياد ان استمر عليهم اميرا حتى يجتمع الناس على خليفة فمكث قليلا ثم
اخرج من البصرة وتوجه الى الشام ووثب مروان بن الحكم على الخلافة ووثب ابن
الزبير عبد الله على الخلافة ايضا بمكة وسقطت الواو الاولى من ووثب لابي

١٢٥

ذرا ثباتها اوجه والافصح وظاهره ان وثوب ابن الزبير وقع بعد قيام ابن زياد ومروان بالشام وليس كذلك وانما وقع في الكلام حذف يبينه ما عند الاسماعيلي من طريق يزيد بن زريع عن عوف قال **حدثنا ابو المنهال** قال لما كان زمن اخراج ابن زياد يعني من البصرة وثب مروان بالشام ووثب ابن الزبير بمكة ووثب عليها ايضا القراء وهم الخوارج بالبصرة وجواب قوله لما كان ابن زياد قوله وثب على رواية حذف الواو واما على رواية اثباتها فقول ابي المنهال **فانطلقت مع ابي** سلامة الرياحي **الى ابي برزة** بفتح الموحدة والزاي بينهما راء ساكنة نضلة بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة **الاسلمي** الصحابي **حتى دخلنا عليه في داره وهو** اي والحال انه **جالس في ظل علية** بضم العين وكسرها وتشديد اللام المكسورة والتحتية غرفة **له من قصب** زاد الاسماعيلي من طريق ابن زريع في يوم حار شديد الحر **فجلسنا اليه فانشا** ابي **يستطعمه** الحديث ولابي ذر بالحديث عن الكشميهني ان يستفتح الحديث ويطلب منه التحديث **فقال يا ابا برزة الا ترى ما وقع فيه الناس** ولابي ذر الناس فيه **فاول شيء سمعته تكلم به اني** بفتح الهمزة وفي اليونينية بكسرها **احتسبت** بفتح السين المهملة آخره فوقية بعد الموحدة الساكنة ولابي ذر عن الكشميهني احتسب بكسر السين واسقاط الفوقية اي اني اطلب **عند الله اني** ولابي ذر عن الكشميهني اذا **اصبحت ساخطا على احياء قريش** اي على قبائلهم **انكم يا معشر العرب كنتم على الحال الذي علمتم من الذلة والقلة والضلالة وان الله انقذكم** بالقاف والذال المعجمة من ذلك **بالاسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم حتى بلغ بكم ما ترونه** من العزة والكثرة والهداية **وهذه الدنيا التي افسدت بينكم ان ذاك الذي بالشام** يعني مروان ابن الحكم **والله ان** بكسر الهمزة وسكون النون **يقاتل الا على الدنيا وان** بتشديد النون **هؤلاء الذين بين اظهركم** وفي رواية يزيد بن زريع ان الذين حولكم يزعمون انهم قراؤكم **والله ان يقاتلون الا على الدنيا وان ذاك الذي بمكة** يعني عبد الله ابن الزبير **والله ان يقاتل الا على الدنيا** وقوله وان هؤلاء الخ ثابت في رواية ابي ذر ساقط لغيره ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان الذين عابهم ابو برزة كانوا يظهرون انهم يقاتلون لاجل القيام بامر الدين ونصر الحق وكانوا في الباطن انما يقاتلون لاجل الدنيا وبه قال **حدثنا ادم ابن ابي اياس** عبد الرحمن ابو الحسن العسقلاني الخراساني الاصل قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن واصل الاحدب** بن حيان الاسدي الكوفي **عن ابي وائل** شقيق بن سلمة **عن حذيفة ابن اليمان** واسم اليمان حسيل بضم الحاء وفتح السين المهملتين آخره لام العبسي بالموحدة رضي الله عنهما انه **قال ان المنافقين اليوم شر منهم على عهد النبي صلى**

ذلك

الله

الله عليه وسلم كانوا يومئذ يسرون الكفر فلا يتعدى شرهم الى غيرهم **فاليوم يجهرون به** فيخرجون على الائمة ويوقعون الشر بين الفرق فيتعدى شرهم لغيرهم وعند البزار من طريق عاصم عن ابي وائل قلت لحذيفة النفاق اليوم شر ام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضرب بيده على جبهته وقال اوه هو اليوم ظاهر انهم كانوا يستخفون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان جهرهم بالنفاق وشهر السلاح على الناس هو القول بخلاف ما ينكروه من الطاعة حين بايعوا ولا من خرجوا عليه اخرا قاله ابن بطال والحديث اخرجه النسائي في التفسير وبه قال **حدثنا خلاد** بفتح المعجمة وتشديد اللام ابن يحيى بن صفوان ابو موسى السلمي الكوفي قال **حدثنا مسعر** بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين بن كدام الكوفي **عن حبيب ابن ابي ثابت** بالحاء المهملة المفتوحة واسم ابي ثابت قيس بن دينار الكوفي **عن ابي الشعثاء** بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة بعدها مثلثة فهمزة ممدودة سليم بضم السين ابن اسود المحاربي **عن حذيفة ابن اليمان** رضي الله عنه انه **قال انما كان النفاق** موجودا **على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما اليوم فانما هو الكفر بعد الايمان** وفي رواية فانما هو الكفر او الايمان وحكى الحميدي في جمعه انهما روايتان قال السفاقسي كان المنافقون على عهده صلى الله عليه وسلم امنوا بالسنتهم ولم تؤمن قلوبهم واما من جاء بعده فانه ولد في الاسلام وعلى فطرته فمن كفر منهم فهو مرتد ولهذا اختلفت احكام المنافقين والمرتدين انتهى ومراد حذيفة نفي اتفاق الحكم لا نفي الوقوع اذ وقوعه ممكن في كل عصر وانما اختلف الحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتالفهم فيقبل ما اظهروه من الاسلام بخلاف الحكم بعده وقيل ان المراد التخلف عن بيعة الامام جاهلية ولا جاهلية في الاسلام ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان المنافق في هذه الازمان قال بكلمة الاسلام بعد ان ولد فيه ثم اظهر الكفر فصار مرتدا فدخل في الترجمة من جهة قوله المختلفين

هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه **لا تقوم الساعة حتى يغبط اهل القبور** بضم التحتية وسكون الغين المعجمة وفتح الموحدة والطاء المهملة والغبطة تمني مثل حال المغبوط مع بقائها له وبه قال **حدثنا اسمعيل** ابن ابي اويس قال **حدثني** بالافراد **مالك** هو ابن انس بن مالك الاصبحي هو ابو عبد الله المدني امام دار الهجرة رحمه الله تعالى **عن ابي الزناد** عبد الله بن ذكوان **عن الاعرج** عبد الرحمن بن هرمز الكوفي **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال لا تقوم الساعة**

١٢٥

حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه اي كنت ميتا وذلك عند
ظهور الفتن وخوف ذهاب الدين لغلبة الباطل واهله وظهور المعاصي او
لما يقع لبعضهم من المصيبة في نفسه او اهله او دنياه وان لم يكن في ذلك شيء يتعلق
بدينه وعند مسلم من طريق ابي حازم عن ابي هريرة لا تذهب الدنيا حتى يمر
الرجل على القبر فيتمرغ عليه فيقول يا ليتني كنت مكان صاحب هذا القبر وليس
به الدين الا البلاء الحديث وعن ابي مسعود قال سياتي عليكم زمان لو وجد احدكم
الموت لاشتراه وعليه قول الشاعر
وهذا العيش ما لا خير فيه ٭ الا موت يباع فاشتريه ٭ بياع
وسبب ذلك انه يقع البلاء والشدة حتى يكون الموت الذي هو اعظم المصائب
اهون على المرء فيتمنى اهون المصيبتين في اعتقاده وذكر الرجل في الحديث
للغالب والا فالمراة يتمكن ذلك ان تتمنى الموت لذلك والحديث اخرجه مسلم
في الفتن باب تغير الزمان عن حاله الاول حتى
يعبدوا الاوثان باسقاط النون بغير جازم لغة وفي الفرع حتى يعبد بالتحتية
المفتوحة وضم الموحدة ونصب الدال واسقاط الواو وليست هذه في اليونينية ولابي
ذر تعبد بضم الفوقية وفتح الموحدة مبنيا للمفعول الاوثان رفع جمع وثن وهو
معروف وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن
ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال قال سعيد بن المسيب اخبرني
بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ولابوي ذر والوقت ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تقوم الساعة حتى تضطرب تتحرك اليات نساء دوس بفتح المهملة
واللام بعدها جمع الية وهي العجيزة على ذي الخلصة قال ابن دحية بضم الخاء
المعجمة واللام في قول اهل اللغة والسير وبفتحهما قيدناه في الصحيحين وكذا
قال ابن هشام وقيده ابو الوليد القرشي بضم الخاء المعجمة وسكون اللام اي
لا تقوم الساعة حتى يتحركن بجاز نساء دوس من الطواف حول ذي الخلصة
اي يكفرن ويرجعن الى عبادة الاصنام وعند الحاكم عن ابن عمر لا تقوم الساعة
حتى تدافع مناكب نساء بني عامر على ذي الخلصة وذو الخلصة هي او فيها طاغية
دوس بالطاء المهملة والغين المعجمة اي ان ذا الخلصة موضع ببلاد دوس
فيه صنم اسمه الخلصة وحينئذ فليس ذي الخلصة الطاغية نفسها وحينئذ فيقدر
هنا فيها بعد قوله والخلصة اي فيها طاغية دوس فهما اثنان او واحد التي كانوا
يعبدونه من دون الله في الجاهلية قال ابن بطال وهذا الحديث وما اشبهه ليس
المراد به ان الدين ينقطع كله في جميع الارض حتى لا يبقى منه لانه ثبت ان الاسلام
يبقى

يبقى الى قيام الساعة الا انه يضعف ويعود غريبا كما بدا والحديث من افراده وبه
قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان
ابن بلال عن ثور بفتح المثلثة وسكون الواو وبعدها راء ابن زيد الديلي عن ابي
الغيث بالغين المعجمة والمثلثة اخره سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى يخرج رجل من قحطان يسوق الناس بعصاه ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بعصي وقحطان بفتح القاف والمهملة بينهما حاء مهملة ساكنة قال في
التذكرة ولعل هذا الرجل الذي يقال له الجهجاه المذكور في الحديث الاخر عند
مسلم واصل الجهجهة الصياح بالسبع اي زجره بالصياح وبهذه الصفة توافق
ذكر العصاه وتعقبه في الفتح بان اطلاقه كونه من قحطان ظاهره انه من
الاحرار وتقييده بان الجهجاه من الموالي يرد ذلك وقوله يسوق الناس بعصاه
كناية عن قيادهم اليه ولم يرد نفس العصاة وانما ضربها مثلا لطاعتهم له
واستيلائه عليهم الا ان في ذكرها دليل على خشونته عليهم وعسفه بهم وقد قيل
انه يسوقهم بعصاه كما يسوق الابل والماشية وذلك لشدة عنفه وعدوانه وسبق
في باب ذكر قحطان من مناقب قريش ما رواه نعيم بن حماد في الفتن من طريق
ارطاه ابن المنذر احد التابعين من اهل الشام ان القحطاني يخرج بعد المهدي
ويسير على سيرة المهدي واخرج ايضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن
جابر الصدفي عن ابيه عن جده مرفوعا يكون بعد المهدي القحطاني والذي
بعثني بالحق ما هو دونه قال الحافظ ابن حجر وهذا الثاني مع كونه مرفوعا
ضعيف الاسناد والاول مع كونه موقوفا اصلح اسنادا منه فان ثبت ذلك
فهو في زمن عيسى اذا نزل يجد المهدي امام المسلمين وفي رواية ارطاه ابن
المنذر ان القحطاني يعيش في الملك عشرين سنة واستشكل ذلك بانه كيف
يكون في زمن عيسى يسوق الناس بعصاه والامر انما هو لعيسى واجيب بجواز
ان يقيمه عيسى نائبا عنه في امور مهمة عامة ومطابقة الحديث للترجمة من حيث
ان سوق القحطاني الناس انما هو في تغيير الزمان وتبديل احوال الاسلام
لان هذا الرجل ليس من قريش الذين فيهم الخلافة فهو من تغير الزمان وتبديل
الاحكام والحديث سبق في مناقب قريش واخرجه مسلم في الفتن باب
خروج النار من ارض الحجاز وقال انس رضي الله عنه قال النبي صلى الله
عليه وسلم اول اشراط الساعة بفتح الهمزة علامات قيامها وانتهاء
الدنيا وانقضائها نار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وهذا سبق موصولا
في اسلام عبد الله بن سلام من طريق حميد في اواخر باب الهجرة وبه قال

١٢٦

حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرنا شعيب بضم الشين المعجمة ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال قال سعيد بن المسيب المخزومي احد
الاعلام الاثبات الفقها الكبار اخبرني بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تخرج النار من ارض
الحجاز اي تتفجر من ارض الحجاز تضي لها اعناق الابل ببصري بضم الموحدة
وفتح الرا مقصور ونصب اعناق مفعول تضي على انه متعدي والفاعل النار اي
تجعل على اعناق الابل ضوا وبصرا مدينة معروفة بالشام وهي مدينة حوران
بينها وبين دمشق ثلاث مراحل وفي كامل ابن عدي من طريق عمر بن سعيد التنوخي
عن ابن شهاب عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عمر بن الخطاب رفعه لا تقوم
الساعة حتى يسيل واد من اودية الحجاز بالنار تضي له اعناق الابل ببصري
قال في الفتح وعمر ذكره ابن حبان في الثقات ولينه ابن عدي والدارقطني وهذا
ينطبق على النار المذكورة التي ظهرت بالمدينة في المائة السابقة وتقدمتها
كما قال القطب القسطلاني رحمه الله في كتاب جمل الايجاز في الاعجاز بنار
الحجاز زلزلة اضطرب الناقلون في تحقيق اليوم الذي ابتدات فيه فالاكثر
ان ابتداها كان يوم الاحد مستهل جمادى الاخرة من سنة اربع وخمسين وستمائة
وقيل ابتدات ثالث الشهر وجمع بان القايل بالاول كانت خفيفة الى ليلة
الثلاثا بيومها ثم ظهرت ظهورا اشترك في الخاص والعام واشتدت حركتها وعظمت
رجفتها وارتجت الارض بمن عليها وعجت الاصوات لباريها تتوسل ان ينظر
اليها ودامت حركة بعد حركة حتى ايقن اهل المدينة بالهلكة وزلزلوا زلزالا
شديدا فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ثار في الجو دخان متراكم امره متفاقم
امره ثم شاع شعاع النار وعلا حتى غشي الابصار وقال القرطبي في
تذكرته كان بدوها زلزلة عظيمة ليلة الاربعا ثالث جمادى الاخرة سنة
اربع وخمسين وستمائة الى ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت وظهرت النار
بقريظة عند قاع التنعيم بطرف الحرة ترى في صورة البلد العظيم عليها
سور محيط بها عليه شراريف كشراريف الحصون وابراج ومواذن وترى رجال
يقودونها لا تمر على جبل الا دكته واذابته ويخرج من مجموع ذلك نهر احمر
ونهر ازرق له دوي كدوي الرعد ياخذ الصخور والجبال بين يديه وينتهي الى
محط الركب العراقي فاجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم وانتهت النار
الى قرب المدينة وكان ياتي المدينة ببركة النبي المعظم صلى الله عليه وسلم
نسيم بارد وشاهد من هذه النار غليان كغليان البحر وانتهت الى قرية
من قرى اليمن فاحرقتها وقال لي بعض اصحابنا لقد رايتها صاعدة في الهوى من نحو
خمسة

خمسة ايام من المدينة وسمعت انها رايت من مكة ومن جبال بصري وقال ابو شامة
ووردت كتب من المدينة في بعضها انه ظهر نار بالمدينة انفجرت من الارض وسال
منها واد يكون مقداره خمسة فراسخ وعرضه اربعة اميال تجري على وجه الارض
يخرج منها مهاد وجبال صغار وقال في جمل الايجاز وحكي لي جمع ممن حضر ان
النفوس سكرة من حلول الوجل وخشت من ارتقاب نزول الاجل وضج المجاورون
في الجوار بالاستغفار وعزموا على الاقلاع عن الاصرار والتوبة عما اجترحوا من
الاوزار وفزعوا الى الصدقة بالاموال فصرفت عنهم النار ذات اليمين وذات
الشمال وظهر حسن بركة نبينا صلى الله عليه وسلم في امته ويمن طلعته في رفعته
بعد فرقته فقد ظهر ان النار المذكورة في حديث الباب هي النار التي ظهرت
بنواحي المدينة كما فهمه القرطبي وغيره ويبقى النظر هل هي من داخل كالتنفس
او من خارج كصاعقة نزلت والظاهر الاول ولعل التنفس حصل من الارض
لما تزلزلت وتزايلت عن مركزها الاول وتخلخلت وقد تضمن الحديث في ذكر
النار ثلاثة امور خروجها من الحجاز وسيلان واد منه بالنار وقد وجدوا اما
الثالث وهو اضاة اعناق الابل ببصري فقد جا من اخبر به فاذا ثبت هذا
فقد صحت الامارات وتمت العلامات وان لم تثبت فيحمل اضاة اعناق
الابل ببصري على وجه المبالغة وذلك في لغة العرب سايغ وفي باب التشبيه
في البلاغة بالبالغ وللعرب في التصرف في المجاز ما يقتضي بلغتها بالسبق
في الاعجاز وعلى هذا يكون القصد بذلك التعظيم بشانها والتفخيم لمكانها
والتحذير من فورانها وغليانها وقد وجد ذلك وفق ما اخبر وقد جا من اخبر
انه ابصرها من تيما وبصري على مثل ما هي من المدينة في البعد فتعين
انها المراد وارتفع الشك والعناد حدثنا عبد الله بن سعيد الكندي
بكسر الكاف وسكون النون ابو سعيد الاشج معروف بكنيته وصفته قال حدثنا
عقبة بن خالد السكوني الحافظ قال حدثنا عبيد الله ابن عمر بن حفص
بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري عن خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء
المعجمة وفتح الموحدة وبعد التحتية الساكنة موحدة اخرى بن خبيب بن يساف
الانصاري عن جده حفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب والضمير
لعبيد الله بن عمر لا لشيخه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوشك بكسر المعجمة يقرب الفرات النهر المشهور
وتاوه مجرورة على المشهور ان يحسر بفتح التحتية وسكون الحاء وكسر السين
المهملتين اخره را يكشف عن كنز من ذهب فمن حضره فلا ياخذ منه شيا
بجزم فلا ياخذ على الامر وانما نهي عن الاخذ منه لما ينشا عن اخذه من الفتنة

مكان رجض طاوي
جبل احد وفي اوسال
منه واد يكون مقداره صح

١٢٧

والقتال عليه وفي مسلم يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل عليه الناس فيقتل
من مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم يعني لعلي اكون انا الذي انجو والا فاصل
ان يقول انا الذي افوز به فعدل الى قوله انجو لانه اذا انجا من القتل تفرد بالمال وملكه
والحديث اخرجه مسلم في الفتن وابو داود في الملاحم والترمذي في صفة الجنة قال
عقبة بن خالد السكوني بالسند المذكور وحدثنا عبيد الله بضم العين العمري
المذكور قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله مثل الحديث
السابق الا انه قال يحسر اي الفرات عن جبل من ذهب بدل قوله عن كنز من ذهب
واشار بهذا ايضا الى ان لعبيد الله العمري فيه اسنادين باب بالتنوين
بلا ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا
يحيى بن سعيد القطان عن شعبة ابن الحجاج انه قال حدثنا معبد بفتح الميم
والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة ابن خالد القاص قال سمعت حارثة ابن وهب
بالحاء المهملة والمثلثة الخزاعي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول تصدقوا فسياتي على الناس زمان يمشي بصدقته وللكشميهني يمشي
الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها زاد في باب الصدقة قبل الرد من الزكاة يقول
الرجل لو جئت بها بالامس لقبلتها فاما اليوم فلا حاجة لي بها وهذا انما يكون
في الوقت الذي يستغني الناس فيه عن المال لاشتغالهم بانفسهم عن الفتنة وهذا
في زمن الدجال او يكون ذلك لفرط الامن والعدل البالغ بحيث يستغني كل احد
بما عنده عما عند غيره وهذا يكون في زمن المهدي وعيسى اما عند خروج النار
التي تسوقهم الى المحشر فلا يلتفت احد الى شيء بل يقصد نجاة نفسه ومن استطاع
من اهله وولده ويحتمل ان يكون يمشي بصدقته الى اخره وقع في خلافة عمر بن عبد
العزيز فلا يكون من اشراط الساعة وفي تاريخ يعقوب بن سفيان من طريق يحيى
بن اسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بسند جيد قال لا والله ما مات عمر بن
عبد العزيز حتى جعل الرجل ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون
في الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله يتذكر من يضعه فيهم فلا يجده فيرجع به
قد اغنى عمر بن عبد العزيز الناس وسبب ذلك بسط عمر ابن عبد العدل وايصال
الحقوق الى اهلها حتى استغنوا قال ولابي ذر وقال مسدد المذكور حارثة بن وهب
اخو عبيد الله بضم العين ابن عمر لامه هي ام كلثوم بنت جرول بن مالك بن المسيب
بن ربيعة بن اصرم الخزاعية ذكرها ابن سعد قال وكان الاسلام فرق بينها وبين عمر
قال اي قول مسدد هذا ابو عبد الله البخاري نفسه وهذا اي قوله قال ابو عبد
الله ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي وبه قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان

من عبد

عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان تقدم ان
المراد بهما علي ومن معه ومعاوية ومن معه يكون بينهما مقتلة عظيمة ذكر ابن خيثمة ان الذي
قتل من الفريقين سبعون الفا وقيل اكثر دعوتهما واحدة كل واحدة منهما تدعوا الى
الاسلام وتتاول كل فرقة انها محقة ويؤخذ منه الرد على الخوارج ومن معهم في
تكفيرهم كلا من الطائفتين وفي رواية دعواهما واحدة اي دينهما واحد فالكل مسلمون
بدعوة الاسلام عند الحرب وهي شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان سبب تقاتل الطائفتين ما اخرجه يعقوب بن سفيان بسند جيد
عن الزهري قال لما بلغ معاوية غلبة علي على اهل الجمل دعا الى الطلب بدم عثمان
فاجابه اهل الشام فسار اليه علي فالتقيا بصفين وذكر يحيى بن سليمان الجعفي احد
شيوخ البخاري في كتاب صفين من تاليفه بسند جيد عن ابي مسلم الخولاني
انه قال لمعاوية انت تنازع عليا في الخلافة وانت مثله قال لا واني لاعلم انه
افضل مني واحق بالامر ولكن الستم تعلمون ان عثمان قتل مظلوما وانا ابن
عمه ووليه اطلب بدمه فاتوا عليا فقولوا له يدفع لنا قتلة عثمان فاتوه فكلموه
فقال يدخل في البيعة ويحاكمهم الي فامتنع معاوية فسار علي والجيوش من
العراق حتى نزل صفين وسار معاوية حتى نزل هناك وذلك في الحجة سنة ثلاث
وثلاثين فتراسلوا فلم يتم لهم امر فوقع القتال الى ان قتل من الفريقين وعند ابن
سعد انهم اقتتلوا في غرة صفر فلما كاد اهل الشام ان يغلبوا رفعوا المصاحف
بمشورة عمرو بن العاص ودعوا الى ما فيها فال الامر الى الحكمين فجرى ما جرى
من اختلافهما واستبداد معاوية بملك الشام واشتغال علي بالخوارج و لا
تقوم الساعة حتى يبعث يظهر دجالون بفتح الدال المهملة والجيم المشددة
جمع دجال يقال له دجل فلان الحق بباطله اي غطاه ومنه اخذ الدجال ودجله
سحره وقيل سمي الدجال دجالا لتمويهه على الناس وتلبيسه يقال دجل اذا موه
ولبس والدجال يطلق في اللغة على اوجه كثيرة منها الكذاب كما قال هنا
دجالون كذابون ولا يجمع ما كان على فعال جمع تكسير عند جماهير النحاة
لئلا تذهب بنية المبالغة منه فلا يقال الا دجالون كما قال عليه الصلاة والسلام
وان كان قد جاء مكسرا فهو شاذ كما قال مالك بن انس رحمه الله في محمد بن اسحاق
انما هو رجل من الدجاجلة قال عبد الله بن ادريس الاودي وما علمت ان
دجالا يجمع على دجاجلة حتى سمعتها من مالك بن انس رحمه الله وهو لا الكذابون
عددهم قريب من ثلاثين وفي حديث حذيفة عند ابي نعيم وقال حديث غريب
تفرد به معاوية بن هشام يكون في امتي دجالون كذابون سبعة وعشرون منهم

١٢٨

اربعة نسوة واخرجه احمد بسند جيد وفي حديث ثوبان عند ابي داود والترمذي
وصححه ابن حبان وانه سيكون في امتي كذابون ثلاثون **كلهم يزعم انه رسول الله**
زاد ثوبان وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولاحمد وابي يعلى عن ابن عمر وثلاثون
كذابون او اكثر وعنه عند الطبراني لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا
وسندهما ضعيف وعلى تقدير الثبوت فيحمل على المبالغة في الكثرة لا التحديد
واما رواية الثلاثين بالنسبة لرواية سبع وعشرين فعلى طريق جبر الكسر وقد ظهر
ما في هذا الحديث فلو عد من ادعى النبوة من زمنه صلى الله عليه وسلم ممن اشتهر
بذلك واتبعه جماعة على ضلاله لوجد هذا العدد ومن طالع كتب الاخبار والتواريخ
والفرق بين هولاء والدجال الاكبر انهم يدعون النبوة وذلك يدعي الالهية
مع اشتراك الكل في التمويه وادعى الباطل العظيم **ولا تقوم الساعة حتى يقبض**
العلم بقبض العلماء وقد وقع ذلك فلم يبق الا رسمه **ويكثر الزلازل** وقد كثر ذلك
في البلاد الشمالية والشرقية والغربية حتى قيل انها استمرت في بلدة من بلاد
الروم التي للمسلمين ثلاثة عشر شهرا وفي حديث سلمة بن نفيل عند احمد وبين
يدي الساعة سنوات الزلازل **ويتقارب الزمان** عند زمان المهدي لوقوع
الامن في الارض فيستلذ العيش عند ذلك لانبساط عدله فتستقصر مدته لانهم
يستقصرون مدة ايام الرخاء وان طالت ويستطيلون ايام الشدة وان قصرت
او المراد بتقارب اهل الزمان في الجهل فيكونون كلهم جهلاء او المراد الحقيقة بان
يعتدل الليل والنهار دائما بان تنطبق منطقة البروج على معدل النهار **وتظهر**
الفتن اي تكثر وتشتهر فلا تكتم **ويكثر الهرج** بفتح الهاء وسكون الراء بعدها
جيم **وهو القتل** في رواية ابن ابي شيبة قالوا يا رسول الله وما الهرج قال
القتل وهو صريح في ان تفسير الهرج مرفوع ولا يعارضه كونه جاء موقوفا في
غير هذه الرواية ولا كونه بلسان الحبشة **وحتى يكثر فيكم المال فيفيض**
بالنصب عطفا على سابقه اي كثر حتى يسيل **حتى يهم** بضم التحتية وكسر الهاء
وتشديد الميم يحزن **رب المال** مالكه **من** اي الذي **يقبل صدقته** به المفعول
والموصول مع صلته فاعله **وحتى يعرضه** قال الطيبي معطوف على مقدر
المعنى حتى يهم طلب من يقبل الصدقة صاحب المال في طلبه حتى يجده وحتى يعرضه
فيقول ولابي ذر عن الحموي والمستملي يعرضه عليه **الذي يعرضه عليه لا ارب**
اي لا حاجة **لي به** قال القرطبي في تذكرته هذا مما لم يقع بل يكون فيما ياتي وقال
في الفتح التقييد بقوله فيكم يشعر بانه في زمن الصحابة فهو اشارة الى ما فتح لهم
من الفتوح واقتسامهم اموال الفرس والروم وقوله فيفيض الخ اشارة الى ما وقع
في زمن عمر بن عبد العزيز ان الرجل كان لا يجد من يقبل صدقته كما مر وقوله حتى يعرضه
الخ

وذاك ح

بالتحتية

الخ اشارة الى ما سيقع زمن عيسى فيكون فيه اشارة الى ثلاثة احوال الاولى
كثرة المال فقط في زمن الصحابة الثانية فيضه بحيث يكثر ويحصل استغنا
كل احد عن اخذ مال غيره ووقع ذلك في زمن عمر بن عبد العزيز الثالثة كثرته
وحصول الاستغناء عنه حتى يهم صاحب المال لكونه لا يجد من يقبل صدقته
ويزداد بانه يعرضه على غيره ولو كان يستحق الصدقة فيابى اخذه وهذا في زمن
عيسى عليه السلام ويحتمل ان يكون هذا الاخير عند خروج النار واشتغال الناس
بالحشر **وحتى يتطاول الناس في البنيان** بان كلا ممن يبني بيتا يريد ان يكون
ارتفاعه اعلى من ارتفاع الاخر او المراد المباهاة به في الزينة والزخرفة او اعم
من ذلك وقد وجد الكثير من ذلك وهو في ازدياد **وحتى يمر الرجل فيقول يا ليتني**
مكانه لما يرى من عظيم البلاء ورياسة الجهلاء وخمول العلماء واستيلاء الباطل
في الاحكام وعموم الظلم واستحلال الحرام والتحكم بغير حق في الاموال
والاعراض والابدان كما في هذه الازمان فقد علا الباطل على الحق وتغلب
العبيد على الاحرار من سادات الخلق فباعوا الاحكام ورضي بذلك منهم الحكام
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا ملجا ولا منجا من الله الا اليه **ولا تقوم**
الساعة **حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس يعني**
امنوا اجمعون فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من
قبل او كسبت في ايمانها خيرا وفي هذه الاية بحوث حسنة تتعلق بعلم العربية
وعليها تنبني مسايل من اصول الدين وذلك ان المعتزلي يقول مجرد الايمان
الصحيح لا يكفي بل لا بد من انضمام عمل يقترن به ويستدل به ويصدقه واستدل
بظاهر هذه الاية كما قال في الكشاف ان لم تكن امنت من قبل صفة لقوله نفسا وقوله
او كسبت في ايمانها خيرا عطف على امنت فالمعنى ان اشتراط الساعة اذا جاءت
وهي ايات ملجية مضطرة ذهب اوان التكليف عندها فلم ينفع الايمان حينئذ نفسا
غير مقدمة ايمانها قبل ظهور الايات او مقدمة ايمانها غير كاسبة خيرا في ايمانها
فلم يفرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا امنت في غير وقت الايمان وبين النفس
التي امنت في وقتها ولم تكسب خيرا ليعلم ان قوله الذين امنوا وعملوا الصالحات
جمع بين قرينتين لا ينبغي ان تنفك احداهما عن الاخرى حتى يفوز صاحبها ويسعد
والا فالشقوة والهلاك انتهى وقد اجيب عن هذا بان المعنى بالاية الكريمة انه اذا اتى
بعض الايات لا ينفع نفسا كافرة ايمانها الذي اوقعته اذ ذاك نفعا ولا ينفع
نفسا سبق ايمانها وما كسبت فيه خيرا فقد علق نفي الايمان باحد وصفين اما نفي
سبق الايمان فقط واما سبقه مع نفي كسب الخير ومفهومه انه ينفع الايمان السابق
وحده او السابق ومعه الخير ومفهوم الصفة قوي فيستدل بالاية لمذهب اهل السنة

١٢٩

فقد قبلوا دليلهم عليه وقال ابن المنير ناصر الدين هو يوم الاستدلال على ان
الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى في الاية بينهما في عدم الانتفاع بما يستدركانه
بعد ظهور الايات ولا يتم ذلك فان هذا الكلام في البلاغة يلقب باللف واصله
يوم ياتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن مومنة قبل ايمانها بعد ولا
نفسا لم تكسب خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد فلف الكلامين فجعلهما كلاما واحدا
ايجازا وبلاغة ويظهر بذلك انها لا تخالف مذهب الحق فلا ينفع بعد ظهور الايات
اكتساب الخير وان نفع الايمان المتقدم من الخلود فهي بالرد على مذهبه اولى
من ان تدل له وعند ابن مردويه عن عبد الله بن ابي اوفى قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لياتين على الناس ليلة تعدل ثلاث ليال من لياليكم هذه
فاذا كان ذلك يعرفها المتنفلون يقوم احدهم فيقرا حزبه ثم ينام ثم يقوم
فيقرا حزبه ثم ينام ثم يقوم فبينما هم كذلك ماج الناس بعضهم في بعض فقالوا
ما هذا فيفزعون الى المساجد فاذا هم بالشمس قد طلعت من مغربها فضج الناس
ضجة واحدة حتى اذا صارت في وسط السما رجعت وطلعت من مطلعها قال
حينئذ لا ينفع نفسا ايمانها قال ابن كثير هذا حديث غريب من هذا الوجه
وليس هو في شي من الكتب الستة **ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان**
ثوبهما بينهما بغير تحتية بعد الموحدة في ثوبهما ليتبايعانه **فلا يتبايعانه**
ولا يطويانه وعند الحاكم من حديث عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تطلع عليكم قبل الساعة سحابة سودا من قبل المغرب مثل الترس
فما تزال ترتفع حتى تملا السما ثم ينادي مناد يا ايها الناس ثلاثا يقول في
الثالثة اتى امر الله قال والذي نفسي بيده ان الرجلين ينشران الثوب بينهما
فما يطويانه الحديث **ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته** بكسر
اللام وسكون القاف بعدها حا مهملة والقحة اللبون من النوق **فلا يطعمه** اي
فلا يشربه **ولتقومن الساعة وهو يليط** بضم التحتية وكسر اللام بعدها تحتية
ساكنة فطا مهملة اي يصلح بالطين **حوضه** وسد شقوقه ليملاه ويسقي منه
دوابه **فلا يسقي فيه** اي تقوم القيامة قبل ان يسقي فيه **ولتقومن الساعة وقد**
رفع اكلته بضم الهمزة لقمته **الى فيه** اي فمه **فلا يطعمها** اي تقوم الساعة قبل
ان يضع لقمته في فيه او قبل ان يمضغها او يبتلعها وعند البيهقي عن ابي هريرة رفعه
تقوم على رجل رفع اكلته الى فيه يلوكها فلا يسيغها ولا يلفظها وهذه اشارة
الى ان القيامة تقوم بغتة واسرعها رفع اللقمة الى الفم والحديث من افراده والحديث
من افراده **باب ذكر الدجال** بتشديد الجيم فعال من ابنية
المبالغة اي يكثر منه الكذب وهو الذي يظهر في اخر الزمان يدعي الالهية وتلبيس

ابتلي

12

ابتلى الله به عباده واقدره على اشيا من مخلوقاته كاحيا الميت الذي يقتله
وامطار السما وانبات الارض بامره ثم يعجزه الله بعد ذلك فلا يقدر على شي
ثم يقتله عيسى عليه السلام وفتنته عظيمة جدا تدهش العقول وتحير الالباب
وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى** ابن سعيد القطان قال
حدثنا اسماعيل ابن ابي خالد قال **حدثني** بالافراد **قيس** هو ابن ابي حازم **قال**
قال لي المغيرة بن شعبة رضي الله عنه **ما سال احد النبي صلى الله عليه وسلم**
عن الدجال ما سالته ولابي ذر اكثر ما سالته **انه** صلى الله عليه وسلم **قال لي**
ما يضرك منه اي من الدجال **قلت** يا رسول الله الخشية منه **لانهم** ولابي ذر
عن الحموي انهم **يقولون ان معه جبل خبز** بضم الخا المعجمة وسكون الموحدة
بعدها زاي اي معه من الخبز قدر الجبل وعند مسلم من رواية هشيم جبال خبز
ولحم **ونهر ما** بفتح النون والها وتسكن **قال** صلى الله عليه وسلم **هو اهون**
على الله من ان يجعله **شيا من ذلك** اية على صدقه لا سيما وقد جعل الله فيه
اية ظاهرة في كذبه وكفره يقراها من قراها ومن لم يقرا زيادة على شواهد كذبه
من حدثه ونقصه بالعور وليس المراد ظاهره وانه لا يجعل على يديه من ذلك
بل هو على التاويل المذكور والحديث اخرجه مسلم وابن ماجة في الفتن وبه قال
حدثنا سعد ابن حفص بسكون العين الطلحي مولاهم ابو محمد الكوفي وزيادة
التحتية بعد العين تحريف قال **حدثنا شيبان** بالشين المعجمة المفتوحة بعدها
تحتية ساكنة فموحدة فالف فنون ابن عبد الرحمن النحوي المودب التيمي
مولاهم البصري ابو معاوية **عن يحيى** ابن ابي كثير **عن اسحاق ابن عبد الله**
بن طلحة عن عمه **انس بن مالك** رضي الله عنه انه **قال قال النبي صلى**
الله عليه وسلم يجي الدجال من ارض بالمشرق يقال لها خراسان **حتى ينزل**
في ناحية المدينة ولابن ماجة نزل عند الطريق الاحمر عند منقطع السبخة
ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات ولابن ماجة تزول بفتح الجيم فيخرج اليه
كل كافر ومنافق قيل والمراد بالكافر غلاة الروافض لانهم كفرة والحديث
من افراده وبه قال **حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله** الاويسي قال **حدثنا**
ابراهيم بن سعد بسكون العين **عن ابيه** سعد **عن جده** ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري **عن ابي بكرة** نفيع رضي الله عنه **عن النبي صلى الله**
عليه وسلم انه **قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال** المسيح بالحا
المهملة لا بالمعجمة وقال صاحب القاموس انه اجتمع له من الاقوال في سبب
تسميته المسيح خمسون قولا **ولها** اي المدينة **يومئذ سبعة ابواب على كل**
باب ملكان زاد الحاكم من رواية الجوهري عن طلحة بن عبيد الله بن عوف عن عياض

بن مسافع عن ابي بكرة يذبان عنه رعب المسيح وهذا الحديث ثابت هنا وفي
رواية ابي الوقت وابي ذر عن المستملي وحده ساقط لغيرهما وبه قال حدثنا موسي
بن اسمعيل التبوذكي الحافظ حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء بن خالد قال حدثنا
ايوب السختياني عن نافع بن عمر رضي الله عنهما قال البخاري اراه بضم الهمزة اظنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم وسقط قوله زاد الخ للمستملي وابي زيد المروزي وابي
احمد الجرجاني فيصير موقوفا لكنه في الاصل مرفوع كما في مسلم قال ان الدجال
اعور العين اليمني من اضافة الموصوف الي الصفة علي راي الكوفيين او ما اول
علي الحذف اي عور العين الجهة اليمني كانها عنبة طافية بلا همزة نابتة ولم يذكر
الموصوف بذلك ومثله عند الاسماعيلي لكنه قال في اخره يعني الدجال وهذا
الحديث سقط من رواية الحموي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا محمد بن بشر بالموحدة المكسورة والمعجمة الساكنة العبدي قال حدثنا
مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين اخره ابن كدام الكوفي قال
حدثنا سعد ابن ابراهيم بسكون العين عن ابيه ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف عن ابي بكرة نفيع رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها سبعة ابواب يومئذ علي
كل باب ولابي ذر عن الكشميهني لكل باب ملكان يحرسونها منه وهذا الحديث ثبت
للمستملي وحده قال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي مما وصله الطبراني في
الاوسط من رواية محمد بن سلمة الحراني عنه عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف عن ابيه قال قدمت البصرة فقال لي ابو بكرة نفيع سمعت رسول النبي
صلي الله عليه وسلم بهذا اي اصل الحديث السابق وتمامه كما في الطبراني بعد قوله
فلقيت ابا بكرة فقال اشهد اني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول كل قرية
يدخلها فزع الدجال الا المدينة يأتيها ليدخلها فيجد علي بابها ملكا مصلتا بالسيف
فيردعها قال الطبراني لم يروه عن ابي صالح الا ابن اسحاق واراد به المؤلف بذكر
هذا هنا ثبوت لقا ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف لابي بكرة لان ابراهيم مدني
وقد تستنكر روايته عن ابي بكرة لانه نزل البصرة من عهد عمر الي ان مات وهذا التعليق
ثابت في رواية المستملي والكشميهني وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي قال حدثنا ابراهيم ابن سعد عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن سالم ان عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال قام رسول الله صلي الله عليه وسلم في الناس فاثني علي الله بما
هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه بضم الهمزة وكسر المعجمة وما من نبي
الا وقد انذره قومه تحذيرا لهم من فتنته وفي حديث ابي عبيدة بن الجراح عند ابي

داود

داود وحسنه الترمذي لم يكن نبي بعد نوح الا وقد انذر قومه الدجال وعند
احمد من وجه اخر عن ابن عمر لقد انذر نوح امته والنبيون من بعده وانما انذر نوح
وغيره امته به وان كان انما يخرج بعد وقايع وان عيسي يقتله لانهم انذروا به
انذارا غير معين بوقت خروجه فحذروا قومهم فتنته ويدل له قول نبينا صلي الله
عليه وسلم في بعض طرق الحديث ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه فتحملوه علي انه
كان قبل ان يعلم وقت خروجه وعلاماته فكان صلي الله عليه وسلم يجوز ان خروجه
في حياته صلي الله عليه وسلم ثم اعلمه الله بعد ذلك فاخبر به امته وخص نوح بالذكر
لانه مقدم المشاهير من الانبيا خص بالتقديم في قوله تعالي شرع لكم من الدين
ما وصي به نوحا ولكني وللكشميهني ولكن سأقول لكم فيه قولا لم يقله نبي في
قومه والسر في تخصيصه عليه الصلاة والسلام بذلك لان الدجال انما يخرج في
امته دون غيرها من الامم انه اعور وان الله ليس باعور يحتمل ان احدا من
الانبيا غير نبينا صلي الله عليه وسلم لم يخبر بانه اعور او اخبر ولم يقدر له ان يخبر
به كرامة لنبينا صلي الله عليه وسلم حتي يكون هو الذي يبين بهذا الوصف دحوض
حجته الداحضة ويبصر بامره جهال العوام فضلا عن ذوي الالباب والافهام
وبه قال حدثنا يحيي بن بكير هو يحيي بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم
البصري ونسبه لجده قال حدثنا الليث ابن سعد الامام الفقيه الفهمي ابو الحرث
المصري عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي
بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن
سالم عن ابيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله
عليه وسلم قال بينا بغير ميم انا نايم اطوف زاد في التعبير رايتني اطوف
بالكعبة فاذا رجل ادم بمد الهمزة اسمر سبط الشعر بفتح المهملة وسكون
الموحدة وتكسر مسترسله غير جعد ينطف بضم الطاء في الفرع وفي الفتح بكسرها
يقطر او قال يهراق بفتح الهاء بعد ضم التحتية والشك من الراوي راسه ماء
وفي رواية مالك له لمة قد رجلها فهي تقطر ماء واللمة بكسر اللام شعر الراس
وكانه يقطر من الذي سرحه به اوان المراد الاستعارة وكني بذلك عما من يد
النظافة والنضارة قلت من هذا قالوا ابن مريم عيسي عليهما السلام ثم
ذهبت التفت فاذا رجل جسيم احمر اللون جعد شعر الراس بفتح الجيم
وسكون العين المهملة اعور العين كان عينه عنبة طافية بارزة وهي غير
الممسوحة وهي بغير همز علي الراجح وبعضهم بالهمز اي ذهب ضوءها قال
القاضي عياض رويناه عن الاكثر بغير همز وهو الذي صححه الجمهور وجزم به
الاخفش ومعناه انها ناتية نتو حبة العنب من بين اخواتها وضبطه بعضهم

١٣١

بالهمزة وانكره بعضهم ولا وجه لانكاره فقد جاء في اخره انه ممسوح العين مطموسة
وليست جحراء ولا ناتية رواه ابو داود وهذه صفة حبة العنب اذا سال ماؤها
وقال في الفتح والصواب بغير همز لانه قيده في رواية الباب بانها اليمنى وصرح
في حديث ابن مغفل وسمرة بان اليسرى ممسوحة والطافية البارزة قال والعجب
ممن يجوز الهمز وعدمه مع تضاد المعنى في حديث واحد فلو كان ذلك في حديثين
لسهل الامر وزاد في رواية حنظلة اليمنى وكذا في رواية شعيب عند المؤلف في
التعبير وفي مسلم عن حذيفة ايضا مطموس العين عليها ظفرة غليظة وفيه حديث
سعيد عند احمد والطبراني اعور عين اليسرى ومقتضاه ان كلا من عينيه عوراء وفي حديث
حذيفة ايضا مطموس العين عليها ظفرة غليظة وفي حديث سعيد عند احمد والطبراني
اعور عينه اليسرى بعينه اليمنى ظفرة غليظة والظفرة تنبت تغشي العين اذا لم
تقطع عميت العين وفي حديث عبد الله بن مغفل عند الطبراني ممسوح العين وفي
حديث العين وفي حديث ابي سعيد عند احمد وغيره اليمنى عوراء جاحظة كانها
نخاعة في اصل حائط مجصص وعينه اليسرى كانها كوكب دري فوصف عينيه
معا فالمراد بوصفها بالكوكب شدة اتقادها وعند احمد والطبراني من حديث
ابي بن كعب احدى عينيه كانها زجاجة خضراء وهو يوافق وصفها بالكوكب
وظاهر هذه الروايات التضاد وكون وصف اليمنى بالعور ارجح لاتفاق
الشيخين عليه من حديث ابن عمر ويحتمل ان يكون كلا من عينيه عوراء فاحداهما
بما اصابها من الظفرة الغليظة المذهبة للادراك والاخرى من اصل الخلقة
فيكون الدجال اعمى او قريبا منه لكن وصف احداهما بالكوكب الدري يرد
هذا الاحتمال فالاقرب ان الذي ذهب ضوءها هي المطموسة الممسوحة
والاخرى معيبة بارزة مع بقائها ضوء فلا تنافي لان كثيرا مما يحدث له
النتو يبقى معه الادراك فيكون الدجال من هذا القبيل وعند الطبراني من
حديث عبد الله بن مغفل انه ادم فيجمع بينه وبين وصفه هنا بانه احمر
بان ادمته صافية ولا تنافي ان يوصف مع ذلك بالحمرة بان كثيرا من الادم
قد تحمر وجنته **قالوا هذا الدجال** قال في الفتح لم اقف على اسم القائل معينا
اقرب الناس به شبها بفتح المعجمة والموحدة **ابن قطن** بفتح القاف والطاء
المهملة بعدها نون اسمه عبد العزى ابن قطن ابن عمرو بن جندب بن سعد
بن عائذ بن مالك بن المصطلق واسم امه هالة بنت خويلد قال الدمياطي
والمحفوظ انه هلك في الجاهلية كما قال الزهري **رجل من خزاعة** والحديث
سبق في التعبير وبه قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** ابن يحيى بن عمرو
بن اويس الاويسي المديني قال **حدثنا ابراهيم بن سعد** بسكون العين

القرشي

القرشي **عن صالح** هو ابن كيسان **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن عروة**
ابن الزبير **ان عائشة** رضي الله عنها **قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يستعيذ** بالله **في صلاته من فتنة الدجال** تعليما لامته اذ لا فتنة اعظم من
فتنته والحديث سبق في الصلاة وبه قال **حدثنا عبدان** هو ابن عبد الله بن عثمان ابن
جبلة العتكي مولاهم المروزي قال **حدثني** بالافراد **ابي** عثمان **عن شعبة** بن الحجاج **عن
عبد الملك** بن عمير **عن ربعي** بكسر الراء وسكون الموحدة ابن حراش بكسر الحاء المهملة اخره
شين معجمة **عن حذيفة** ابن اليمان رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم**
انه **قال في شان الدجال ان معه ماء ونارا** الذي يراها الرائي نارا **ماء بارد**
في نفس الامر **وماؤه** الذي يراه ماء **نار** في نفس الامر فذلك راجع الى اختلاف المرئي
بالنسبة الى الرائي فيحتمل ان يكون الدجال ساحرا فيخيل الشيء بصورة عكسه قال
في الكواكب فان قلت النار كيف يكون ماؤها حقيقتان مختلفتان واجاب بان
المعنى ما صورته نعمة ورحمة فهو بالحقيقة لمن مال اليها نقمة والا بالعكس وفي
رواية ابي مالك الاشجعي عن ربعي عند مسلم فاما ادركن احد فليات النهر الذي يراه
نارا وليغمض ثم ليطاطئ راسه فيشرب منه فانه ماء بارد وفي رواية شعيب ابن
صفوان عن عبد الملك بن ربعي عن عقبة بن عمرو وابي مسعود الانصاري عند مسلم
فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فانه ماء عذب طيب وفي مسلم ايضا
عن ابي هريرة انه يجي معه مثل الجنة والنار فالتي يقول انها جنة هي النار وهذا
من فتنته التي امتحن الله بها عباده فيحق الحق ويبطل الباطل ثم يفضحه ويظهر
للناس عجزه **قال ابن مسعود** عبد الله **انا سمعته من رسول الله صلى الله
عليه وسلم** كذا في الفرع ابن بالنون بعد الموحدة مصلحة على كشط والذي في
اليونينية وغيرها ابو مسعود بواو بدل النون وهو عقبة بن عامر البدري
الانصاري وهذا هو الصواب فقد رواه مسلم عن ربعي عن عقبة بن عمرو وابي مسعود
الانصاري قال انطلقت معه الى حذيفة فقال له عقبة حدثني ما سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الدجال الحديث وفي اخره قال عقبة وانا قد سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم تصديقا لحذيفة وعنده ايضا عن ربعي قال اجتمع
حذيفة وابو مسعود فقال حذيفة لانا بما مع الدجال اعلم منه الحديث ثم قال في اخره
قال ابو مسعود هكذا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول وبه قال **حدثنا سليمان
بن حرب** الواشحي قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن قتادة** بن دعامة **عن انس رضي
الله عنه** انه **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بعث نبي** بضم الموحدة مبنيا
للمفعول الا انذر امته **الاعور الكذاب الا** بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف تنبيه
انه اعور وان ربكم ليس باعور انما اقتصر على وصف الدجال بالعور مع ان ادلة

الحدوث كثيرة ظاهرة لان العور اثر محسوس يدركه كل احد فدعواه الربوبية مع
نقص خلقته علم كذبه لان الاله يتعالى عن النقص **وان بين عينيه مكتوب كافر**
برفع مكتوب فاسم ان محذوف وهو ضمير نصب اما ضمير الشان او عايد على الدجال
وبين عينيه مكتوب جملة هي الخبر وكافر خبر مبتدا محذوف اي بين عينيه شي مكتوب
وذلك الشي هو كلمة كافر ولابي ذر والاصيلي مكتوبا بالنصب قال في المصابيح فالظاهر
جعله اسم ان مع كونه نكرة فانه قليل او ضعيف انتهى وقوله في الفتح واما حال
قال العيني ليس بصحيح بل قوله كافر عمل فيه مكتوبا وزاد ابو امامة عند ابن ماجه
يقراه كل مومن كاتب وغير كاتب وهذا اخبار بالحقيقة لان الادراك في البصرة
يخلق الله في العبد كيف شا ومتى شا فهذا يراه المومن بعين بصره وان كان
لا يعرف الكتابة ولا يراه الكافر ولو كان يعرف الكتابة **فيه** اي في الباب **ابو هريرة**
وابن عباس اي يدخل فيه حديثهما **عن النبي صلى الله عليه وسلم** فاما حديث ابي
هريرة فسبق في ترجمة نوح في احاديث الانبيا واما حديث ابن عباس ففي صفة
موسى وقد وصف صلى الله عليه وسلم الدجال وصفا لم يبق معه لذي لب اشكال
وتلك الاوصاف كلها ذميمة تبين لكل ذي حاسة سليمة كذبه فيما يدعيه وان
الايمان به حق وهو مذهب اهل السنة خلافا لمن انكر ذلك من الخوارج وبعض
المعتزلة ووافقنا على اثباته بعض الجهمية وغيرهم لكن زعموا ان ما عنده مخاريق
وحيل لانها لو كانت امورا صحيحة لكان ذلك الباسا للكاذب بالصادق وحينئذ
لا يكون فرق بين النبي والمتنبي وهذا هذيان لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه فان
هذا كان يلزم لو ان الدجال يدعي النبوة وليس كذلك فانما يدعي الالهية
ولذا قال عليه الصلاة والسلام ان الله ليس باعور تنبيها للعقول على حدوثه
ونقصه واما الفرق بين النبي والمتنبي لانه يلزم منه انقلاب دليل الصدق
دليل الكذب وقوله ان الذي ياتي به الدجال حيل ومخاريق فقول معزول عن
الحقايق لان ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الامور حقايق والعقل
لا يحيل شيا منها فوجب ابقاوها على حقايقها انتهى **باب**
بالتنوين يذكر فيه **لا يدخل الدجال المدينة** النبوية وبه قال **حدثنا ابو**
اليمان الحكم بن نافع **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم
انه قال **اخبرني** بالافراد **عبيد الله** بضم العين **بن عبد الله بن عتبة بن مسعود**
ان ابا سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه **قال حدثنا رسول الله** ولابي
ذر النبي **صلى الله عليه وسلم يوما حديثا عن الدجال فكان فيما يحدثنا به**
انه قال ياتي الدجال الى ظاهر المدينة **وهو محرم عليه ان يدخل نقاب**
المدينة بكسر النون جمع نقب بفتحها وسكون القاف مثل جبال وجبال وكلب وكلاب
طريق

طريق بين الجبلين او بقعة بعينها **فينزل** بالفا ولابي ذر عن الحموي والمستملي ينزل
بعض السباخ بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة وبعد الالف خا معجمة جمع سبخة
ارض لا تنبت شيا لملوحتها خارج المدينة مما يلي جهة الحرة وهي **التي تلي المدينة**
من الشام **فيخرج اليه** من المدينة **فيقول يومئذ رجل وهو خير الناس**
او من خيار الناس قيل هو الخضر **فيقول اشهد انك الدجال الذي حدثنا**
رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه وفي رواية عطية عن ابي سعيد عن ابي
يعلى والبزار فيقول انت الدجال الكذاب الذي انذرنا النبي صلى الله عليه وسلم
وزاد فيقول له الدجال لتطيعني في ما امرك به او لاشقنك شقتين فينادي يا ايها
الناس هذا المسيح الدجال الكذاب **فيقول الدجال** اي لاوليايه كما في رواية عطية
ارايتم ان قتلت هذا الرجل الذي خرج اليه **ثم احييته هل تشكون**
في الامر الذي يدعيه من الالهية **فيقولون** اي اولياه من اتباعه **لا فيقتله ثم**
يحييه وفي حديث عطية فيامر به فيمد رجليه ثم يامر بحديدة فتوضع على عجب
ذنبه ثم يشقه شقتين ثم قال الدجال لاوليايه ارايتم ان احييت لكم هذا الستم
تعلمون اني ربكم فيقولون نعم فاخذ عصاه فضرب احدى شقتيه فاستوى قايما
فلما راى ذلك اولياوه صدقوه وايقنوا بذلك انه ربهم وعطية ضعيف وفي
حديث عبد الله بن معتمر بسند ضعيف جدا ثم يدعو برجل فيما يرون فيامر
به فيقتل ثم يقطع اعضاه كل عضو على حدة فيفرق بينها حتى يراه الناس
ثم يجمعها ثم يضرب بعصاه فاذا هو قايم فيقول انا الله الذي اميت واحيي
قال وذلك كله سحر يسحر اعين الناس ليس يعمل من ذلك شيا وفي رواية ابي
الوداك عن ابي سعيد عند مسلم فيامر به الدجال فيشبح فيقول خذوه وشجوه
فيوسع ظهره وبطنه فيقول اما تومن بي قال فيومر به فيوشر بالمنشار من مفرقه حتى يفرق
بين رجليه قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قايما
ثم يقول له اتومن بي **فيقول** الرجل **والله ما كنت فيك اشد بصيرة**
مني اليوم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا بذلك من جملة علاماته
وفي رواية ابي الوداك ما ازددت فيك الا بصيرة ثم يقول يا ايها الناس
انه لا يفعل بعدي باحد من الناس وفي رواية عطية فيقول له الدجال
فيقول انا الان اشد بصيرة فيك مني ثم نادى يا ايها الناس هذا المسيح الكذاب
من اطاعه فهو في النار ومن عصاه فهو في الجنة **يريد الدجال ان يقتله**
فلا يسلط عليه وفي رواية ابي الوداك فياخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين
رقبته الى ترقوته نحاس فلا يستطيع اليه سبيلا وفي صحيح مسلم عقب رواية عبيد الله
بن عبد الله ابن عتبة قال ابو اسحاق يقال ان هذا الرجل هو الخضر وابو اسحاق

١٢٣

هو ابراهيم ابن محمد بن سفيان الزاهد راوي الصحيح مسلم عنه لا النسيمي كما ظنه
القرطبي قال في الفتح ولعل مستنده في ذلك ما في جامع معمر بعد ذكر هذا الحديث قال
معمر بلغني ان الذي يقتله الدجال الخضر وكذا اخرجه ابن حبان من طريق عبد الرزاق
عن معمر قال كانوا يرون انه الخضر وقال ابن العربي سمعت من يقول ان الذي يقتله
الدجال الخضر وهذه دعوة لا برهان لها قال الحافظ ابن حجر قد يتمسك من قاله بما
قاله ابن حبان في صحيحه من حديث ابي عبيدة بن الجراح رفعه في ذكر الدجال لعله
ان يدركه بعض من راني او سمع كلامي الحديث ويعكر عليه قوله في رواية لمسلم شابا ممتلئا
شبابا ويمكن ان يجاب بان من جملة خصايص الخضر ان لا يزال شابا ويحتاج الى
دليل انتهى وقول الخطابي وقد يسال عن هذا فيقال كيف يجوز ان يجري الله
عز وجل اياته على ايدي اعدايه واحيا الموتى اية عظيمة فكيف مكن منه الدجال
وهو كذاب مفتر على الله فالجواب انه جايز على جهة المحنة لعباده اذا كان
معه ما يدل على انه مبطل غير محق في دعواه وهو انه اعور مكتوب على جبهته
كافر يقراه كل مسلم فدعواه داحضة نقضه في المصابيح فقال هذا السوال ساقط
وجوابه كذلك اما السوال فلان الدجال لم يدع النبوة ولا حام حول حماها حتى
يكون تلك الاية دليل على صدقه وانما ادعى الالوهية واثباتها لمن هو متسم
بسمات الحدوث وهو من جملة المخلوقين لا يمكن ولو اقام ما لا يحصى من الايات
اذ حدوثه قاطع ببطلان الوهيته فما تقتضيه الايات والخوارق واما الجواب
فلانه جعل المبطل لدعواه كونه اعور مكتوبا بين عينيه كافر ونحن نقول ببطلان
دعواه مطلقا سوا كان هذا معه ام لم يكن لما قررناه انتهى والحديث سبق في اخر
باب الحج وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ابو عبد الرحمن القعنبي
الحارثي المدني سكن البصرة عن امام دار الهجرة والايمة مالك الاصبحي عن نعيم
بن عبد الله بضم النون وفتح العين المهملة المجمر بضم الميم وسكون الجيم بعدها
ميم مكسورة ذا صفة نعيم لا ابيه وكان عبد الله يجمر المسجد النبوي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على
انقاب المدينة طيبة بهمزة مفتوحة وسكون النون طرقها ملايكة يحرسونها
لا يدخلها الطاعون ولا الدجال المسيح وقد عد عدم دخول الطاعون من
خصايصها وهو من لازم دعايه صلى الله عليه وسلم لها بالصحة والحديث
سبق في الطب وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن موسى بن عبد
ربه المشهور بخت بالخا المعجمة والفوقية قال حدثنا يزيد بن هارون بن زاذان
السلمي مولاهم ابو خالد الواسطي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن
دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال

قال المدينة طابة يانيها الدجال ليدخلها فيجد الملايكة اي على انقابها يحرسونها
فلا يقربها الدجال قال ولا الطاعون ان شا الله عز وجل وهذا الاستثنا
قيل للتبرك فيشملهما وقيل للتعليق وانه يختص بالطاعون وانه يجوز دخول الطاعون
المدينة وسبق في الطب بحث ذلك والله اعلم باب ذكر
ياجوج وماجوج بغير همز وبه قرا السبعة الا عاصما فبهمزة ساكنة اسمان مشتقان
من اجيج النار اي ضوها ووزنهما يفعول ومفعول فمنعا من الصرف للتانيث والعلمية
اسما قبيلتين وعلى تركه فاعجميان منعا من الصرف للتانيث والعلمية اسما قبيلتين
وعلى تركه فاعجميان منعا من الصرف للعلمية والعجمة للعلمية ووزنهما فاعول
كطالوت وجالوت او عربيان مشتقان خففا بالابدال وهما من نسل ادم عليه
السلام كما في الصحيح والقول انهم خلقوا من مني ادم المختلط بالتراب وليسوا من
حوى غريب جدا لا دليل عليه ولا يعتمد عليه لكثير مما يحكيه بعض اهل العلم الكتاب
لما عندهم من الاحاديث المفتعلة كما قاله ابن كثير وروى ابن مردويه والحاكم
من حديث حذيفة مرفوعا ياجوج وماجوج قبيلتان من ولد يافث ابن نوح
لا يموت احدهم حتى يرى الف رجل من صلبه كلهم قد حمل السلاح لا يمرون على
شي اذا خرجوا الا اكلوه وياكلون من مات منهم وفي التيجان لابن هشام ان
امة منهم امنوا بالله فتركهم ذو القرنين لما بنوا السد بارمينية فسموا الترك
لذلك وعند ابن ابي حاتم من طريق عبد الله بن عمرو قال الجن والانس عشرة
اجزا تسعة اجزا ياجوج وماجوج وجز ساير الناس وعن كعب قال هم ثلاثة
اصناف صنف اجسادهم كالارز وهو شجر كبار جدا وصنف اربعة اذرع في
اربعة اذرع وصنف يفترشون اذانهم ويلتحفون الاخرى وعند الحاكم
عن ابن عباس ياجوج وماجوج شبرا شبرا وشبرين شبرين واطولهم
ثلاثة اشبار قال الحافظ ابن كثير ابن ابي حاتم احاديث غريبة في اشكالهم
وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم واذانهم لا يصح اسانيدها وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم ح لتحويل الاسناد قال البخاري حدثنا اسمعيل ابن
ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد
بن ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن ابن ابي بكر عن ابن شهاب الزهري عن عروة
بن الزبير ان زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة حدثته عن ام حبيبة
رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن زينب
ابنة ولابي ذر بنت جحش الاسدية ام المومنين رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوما بعد ان استيقظ من نومه فزعا بكسر

١٣٤

بكسر الزاي خايفا حال كونه يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب
خص العرب بالذكر للانذار بان الفتن اذا وقعت كان الاهلاك اليهم اسرع واشار
به الي ما وقع بعده من قتل عثمان ثم توالت الفتن حتي صارت العرب بين الامم
كالقصعة بين الاكلة فتح اليوم بضم الفا من ردم ياجوج وماجوج الذي
بناه ذو القرنين بزبر الحديد وهي القطعة منه الفاهنه للبنة ويقال ان كل لبنة قنطار
بالدمشقي او تزيد عليه وقوله مثل هذه بالرفع وحلق باصبعه الابهام
والتي تليها وسبق اوايل كتاب الفتن وعند سفيان تسعين او مايه وسبق ما فيه
ثم وعند الترمذي وحسنه وابن حبان وصححه عن ابي هريرة رفعه في السد يحفرونه
كل يوم حتي اذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا فيعيده
الله كاشد ما كان حتي اذا بلغ مدتهم واراد الله ان يبعثهم علي الناس قال
الذي عليهم ارجعوا فستخرقونه غدا ان شا الله واستثني قال فيرجعون
فيجدونه كهيئته حين تركوه فيخرقونه فيخرجون علي الناس قالت زينب
ابنة ولابي ذر بنت جحش رضي الله عنها فقلت يا رسول الله انهلك بكسر اللام
وفينا الصالحون قال صلي الله عليه وسلم نعم اذا كثر الخبث بفتح الخا والموحدة
والذي في اليونينية بضم ثم سكون وهو الفسق او الزنا وهذا الحديث من حال
اسناده ثقات مدنيون وهو انزل من الذي قبله بدرجتين ويقال انه اطول سندا
في البخاري فانه تساعي وفيه ثلاث صحابيات لا اربعة وبه قال حدثنا موسي ابن
اسمعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو ابن خالد قال حدثنا ابو طاوس
عبد الله عن ابيه طاوس عبد الله عن ابيه طاوس عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال يفتح الردم بالرفع نايب الفاعل ردم
ياجوج وماجوج مثل هذه وعقد وهيب هو ابن خالد المذكور تسعين
بان جعل طرف ظفر الابهام بين عقدتي السبابة من باطنها وطرف السبابة عليه
مثل ناقد الدينار عند النقد وفي حديث النواس بن سمعان عند الامام
احمد بعد ذكر الدجال وقتله علي يد عيسي عند باب لد الشرقي قال
بينما هم كذلك اذ اوحي الله الي عيسي عليه الصلاة والسلام اني قد اخرجت
عبادا من عبادي لا يدان لك بقتالهم فحرز عبادي الي الطور فيبعث الله
ياجوج وماجوج كما قال الله تعالي وهم من كل حدب ينسلون فيرغب عيسي واصحابه
الي الله عز وجل فيرسل عليهم نغفا في رقابهم فيصبحون موتي كموت نفس واحدة
فيهبط عيسي واصحابه فلا يجدون موتي كموت نفس في الارض بيتا الا قد ملاه
زهمتهم ونتنهم فيرغب عيسي واصحابه الي الله فيرسل عليهم نغفا في رقابهم
فيصبحون موتي كموت نفس واحدة فيهبط عيسي واصحابه فلا يجدون في الارض
بيتا

بيتا الا قد ملاه زهمهم فيرغب عيسي واصحابه الي الله عز وجل فيرسل عليهم
طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شا الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه
مدر ولا وبر فيغسل الارض حتي يتركها كالزلفة ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي
بركتك قال فيومئذ ياكل النفر من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك الله تعالي
في الرسل حتي ان اللقحة من الابل لتكفي الفيام من الناس واللقحة من البقر
تكفي الفخذ والشاة من الغنم تكفي اهل البيت قال فبينما هم كذلك اذ بعث
الله ريحا طيبة تحت اباطهم فتقبض روح كل مسلم وتبقي شرار الناس يتهارجون
تهارج الحمر وعليهم تقوم الساعة انفرد باخراجه مسلم دون البخاري وقال
الترمذي حسن صحيح وعند مسلم فيمر اوايلهم علي بحيرة طبرية فيشربون
ماءها ويمر اخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء وعند احمد عن ابن مسعود مرفوعا
لا ياتون علي شي الا اهلكوه ولا علي ماء الا شربوه ورواه ابن ماجة في مسلم
فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من في السماء فيرمون نشابهم الي
السماء فيردها الله عليهم مخضوبة دما وعند ابن جرير وابن ابي حاتم عن كعب
ويفر الناس منهم فلا يقوم اليهم شي ثم يرمون بسهامهم الي السما فترجع مخضبة
بالدما فيقولون علونا اهل الارض واهل السما الحديث وفي تذكرة القرطبي وروي
انهم ياكلون جميع حشرات الارض من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق
من الارض وفي جزاء لا يمرون بفيل ولا خنزير الا اكلوه وياكلون من مات
منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة
طبرية فيمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس هذا اخر كتاب الفتن
والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب الاحكام
بفتح الهمزة جمع حكم وهو عند الاصوليين
خطاب الله وهو كلام النفسي الازلي المسمي في الازل خطابا الله المتعلق
بافعال المكلفين وهم البالغون العاقلون من حيث انهم مكلفون وخرج بفعل
المكلفين فالجمادات كمدلول الله لا اله الا هو خالق كل شي ولقد خلقناكم
ويوم نسير الجبال ولا يتعلق الخطاب بفعل كل بالغ عاقل لامتناع تكليف
الغافل والملجا والمكره واذا تقرر ان الحكم خطاب الله فلا حكم الا لله
خلافا للمعتزلة القايلين بتحكيم العقل قول الله تعالي ولابي ذر باب
قول الله تعالي اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم الولاة
والامرا والعلما الذين يعلمون الناس دينهم لان امرهم ينفذ علي الامرا وهذا قول
الحسن والضحاك ومجاهد ورواه محي السنة عن ابن عباس والديلمي ولو ردوه
الي الرسول والي اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقيل فان تنازعتم

اي انتم واولوا الامر منكم في شي من امور الدين وهذا يويد ان المراد باولي
الامر امرا المسلمين اذ ليس للمقلد ان ينازع المجتهد في حكمه بخلاف المرؤس
الا ان يقال الخطاب لاولي الامر على طريق الالتفات اي تنازعتم في شي
فردوه العلما الي الكتاب والسنة ولم يقل واطيعوا اولي الامر ليوذن بانه
لا استقلال لهم في الطاعة استقلال الرسول ودلت الاية على ان طاعة
الامرا واجبة اذا وافقوا الحق فاذا خالفوه فلا طاعة لهم لقوله عليه
السلام لا طاعة لمخلوق في معصية وسقط الباب لغير ابي ذر فالتالي
رفع وبه قال حدثنا عبدان عبد الله بن عثمان قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن ابن عوف انه سمع ابا هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع
الله اي لاني لا آمر الا بما امر الله به فمن فعل ما امره به فانما اطاع من امرني
ان امره ومن عصاني فيما امرته به او نهيته فقد عصى الله ومن اطاع
اميري فقد اطاعني ومن عصى اميري فقد عصاني قال الخطابي
كانت قريش ومن يليهم من العرب لا يدينون لغير روسايهم قبايلهم فلما
كان الاسلام وولت عليهم الامرا انكرته نفوسهم وامتنع بعضهم من الطاعة
واعلمهم صلى الله عليه وسلم بان طاعتهم مربوطة بطاعته ليطيعوا من امره
عليه الصلاة والسلام عليهم ولا يستعصوا عليه لئلا تتفرق الكلمة والحديث
سبق في المغازي وبه قال حدثني اسمعيل ابن اويس قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا بالتخفيف كلكم
راع وكلكم مسئول عن رعيته قال محي السنة الراعي الحافظ المؤتمن على
ما يليه فامره صلى الله عليه وسلم بالنصيحة فيما يلزمه وحذره الخيانة فيه باخباره
انه مسئول عنه فالامام الاعظم الذي على الناس راع يحفظهم ويحيط
من ورايهم ويقيم فيهم الحدود والاحكام وهو مسئول عن رعيته والرجل
راع على اهل بيته يقوم عليهم بالحق وعد العشرة وهو مسئول عن رعيته
والمراة راعية على اهل بيت زوجها وولده وهي مسئولة عنهم اي عن بيت
زوجها وولده وغلب العقلا فيه على غيرهم وعبد الرجل راع على مال سيده يحفظه
والقيام بشغله وهو مسئول عنه الا بالتخفيف فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته
فجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ناظر في حق غيره راعيا له فاذا تقدم لن عاشه
غيره ممن يلحظه منهى الهلاك قال

وراعي

وراعي الشاة يحمي الذيب عنها • فكيف اذا الذياب لها رعاة
وقال في شرح المشكاة قوله الا فكلكم راع تشبيه مضمر الاداة اي كلكم مثل الراعي وقوله
وكلكم مسئول عن رعيته حال عمل فيه معنى التشبيه وهذا مطرد في التفصيل وفيه
ان الراعي ليس بمطلوب لذاته وانما اقيم بحفظ ما استرعاه المالك فعلى السلطان
حفظ الرعية فيما يتعين عليه من حفظ شرايعهم والذب عنها لا دخال داخلة فيها
او تحريف لمعانيها او اهمال حدودهم وتضييع حقوقهم وترك حمايتهم من جار عليهم
ومجاهدة عدوهم فلا يتصرف في الرعية الا باذن الله ورسوله ولا يطلب اجره الا
من الله وهذا تمثيل لا ترى في الباب الطف منه ولا اجمع ولا ابلغ منه ولذلك
اجمل اولا اتي بحرف التنبيه وبالفذلكة كالخاتمة فالفا في قوله
الا فكلكم راع جواب شرط محذوف الفذلكة وهي التي ياتي بها الحاسب بعد
التفصيل ويقول فذلك كذا وكذا ضبطا للحساب وتوقيا عن الزيادة والنقصان
فيما فصله انتهى وقال بعضهم يدخل في هذا العموم المنفرد الذي لا زوجة له
ولا خادم فانه يصدق عليه انه راع على جوارحه حتى يعمل المامورات ويجتنب
المنهيات فعلا ونطقا واعتقادا فجوارحه وقواه وحواسه رعيته ولا يلزم
من الاتصاف بكونه راعيا الا يكون مرعيا باعتبار اخر والحديث سبق في
باب الجمعة في القرى والمدن من كتاب الجمعة هذا باب
بالتنوين يذكر فيه الامرا كاينون من قريش ولابي ذر عن الكشميهني الامر امر
قريش قال في الفتح والاول هو المعروف وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن شهاب انه قال
كان محمد بن جبير بن مطعم بضم الميم وكسر العين بينهما طا مهملة ساكنة القرشي
يحدث انه بلغ معاوية عن ابي سفيان وهو عنده اي والحال ان محمد بن جبير
عند معاوية ولابي ذر عن الحموي والمستملي وهم عنده بالميم بدل الواو في وفد
من قريش اي محمد بن جبير ومن كان معه من الوفد الذين ارسلهم اهل المدينة
الي معاوية ليبايعوه وذلك حين بويع له بالخلافة لما سلم له الحسن بن علي
بن ابي طالب رضي الله عنهما قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسم الذي بلغه
ولا على اسماء الوفد ان عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص وهو في موضع
نصب مفعول بلغ وقوله يحدث انه اي الشان سيكون ملك من قحطان
فغضب معاوية من ذلك فقام خطيبا فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال
اما بعد فانه بلغني ان رجالا منكم يحدثون ولابي ذر عن الكشميهني يتحدثون
بزيادة فوقية بعد التحتية المفتوحة احاديث جمع حديث على غير قياس
قال الفرا يرى ان واحد الاحاديث احدوثة ثم جعلوه جمعا للحديث ليست في كتاب

١٣٦

الله ولا تؤثر بضم اوله مبنيا للمفعول ولا تنقل عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم والمراد بكتاب الله القرآن وهو كذلك فليس فيه تنصيص على ان شخصا
بعينه او بوصفه يتولى الملك في هذه الامة المحمدية ولم يصرح بذكر ابن عمرو قال
بلغني ان رجالا منكم على الابهام ومراده عبد الله بن عمرو ومن وقع منه التحديث
بذلك مراعاة لخاطر عمر واولئك الذين يتحدثون بامور الغيب من غير استناد
الى الكتاب والسنة جهالكم بضم الجيم وتشديد الهاء جمع جاهل فاياكم والاماني
بتشديد التحتية وتخفيفها احذروها الاماني التي تضل اهلها بضم الفوقية وكسر
الضاد المعجمة واهلها نصب على المفعولية صفة للاماني فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر اي الخلافة في قريش لا يعاديهم
احد الا كبه الله في النار على وجهه اي القاه فيها وهو من الغرايب اذ اكب
لازم وكب متعد بعكس المشهور والمعنى لا ينازعهم في امر الخلافة احد الا وكان
مقهورا في الدنيا معذبا في الاخرة ما اقاموا الدين ما مصدرية والوقت مقدر
وهو متعلق بقوله كبه الله اي مدة اقامتهم امور الدين فاذا لم يقيموه خرج الامر
عنهم هذا مفهومه وذكر محمد بن اسحاق في كتابه الكبير قصة سقيفة بني ساعدة
وبيعة ابي بكر وفيها فقال ابو بكر وان هذا الامر في قريش ما اطاعوا الله
واستقاموا على امره ومن ثم لما استخف الخلفا بامر الدين تلاشت احوالهم
بحيث لم يبق لهم من الخلافة الا الاسم فلا حول ولا قوة الا بالله وقول السفاقسي
اجمعوا ان الخليفة اذا دعا الى كفر وبدعة يقام عليه تعقب بان المامون
والمعتصم والواثق كل منهم دعا الى بدعة القول بخلق القرآن وعاقبوا العلما
بسبب ذلك بالضرب والقتل والحبس وغيرها ولم يقل احد منهم بوجوب الخروج
عليهم بسبب ذلك تنبيه سبق في باب تغيير الزمان حتى يعبدوا الاوثان
حديث ابي هريرة مرفوعا لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان يسوق
الناس بعصاه وفيه اشارة الى ان ملك القحطاني يقع في اخر الزمان عند
قبض الايمان فان كان حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا لحديث
ابي هريرة فلا معنى لانكاره اصلا وان كان لم يرفعه وكان فيه قدر زائد
يشعر بان القحطاني يكون في اوايل الاسلام فهو معذور في انكاره وقد
يكون معناه ان قحطانيا يخرج في ناحية من النواحي فلا يعارض حديث
معاوية قاله في فتح الباري تابعه اي تابع شعيبا نعيم هو ابن حماد عن ابن
المبارك عبد الله عن معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم عن محمد بن جبير وهذه المتابعة وصلها الطبراني في
معجمه

معجمه الكبير والاوسط مثل رواية شعيب الا انه قال بعد قوله فغضب فقال
سمعت ولم يذكر ما قبل سمعت وقال في رواية كب على وجهه بضم الكاف وانما
ذكرها البخاري رحمه الله تقوية لصحة رواية الزهري عن محمد بن جبير حيث قال
كان محمد بن جبير يحدث قال صالح جزرة الحافظ لم يقل احد في روايته عن الزهري
عن محمد بن جبير الا ما وقع في رواية نعيم بن حماد عن عبد الله بن المبارك قال صالح
ولا اصل له من حديث ابن المبارك وكانت عادة الزهري اذا لم يسمع الحديث
يقول كان فلان يحدث وتعقبه البيهقي بما اخرجه من طريق يعقوب بن سفيان
عن حجاج بن ابي منيع الرصافي عن جده عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم
واخرجه الحسين بن رشيق في فوايده من طريق عبد الله بن وهب عن ابن
لهيعة عن عقيل عن الزهري عن محمد بن جبير قاله في الفتح وبه قال حدثنا احمد
بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا
عاصم بن محمد قال سمعت ابي محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
يقول قال جدي ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يزال هذا الامر اي الخلافة في قريش يلونها ما بقي منهم اثنان
قال النووي في الحديث ان الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لغيرهم وعلى
هذا انعقد الاجماع في زمن الصحابة ومن بعدهم ومن خالف في ذلك من اهل
١٣٧ البدع فهو محجوج باجماع الصحابة قال ابن المنير وجه الدلالة من الحديث
ليس من جهة تخصيص قريش بالذكر فانه يكون مفهوم اللقب لا حجة فيه عند
المحققين وانما الحجة وقوع المبتدا معرفا باللام الجنسية لان المبتدا بالحقيقة
هاهنا هو الامر الواقع صفة لهذا وهذا لا يوصف الا بالجنس فمقتضاه
حصر جنس الامر في قريش كانه قال لا امر الا في قريش وهو كقوله الشفعة
فيما لم تقسم والحديث وان كان بلفظ الخبر فهو بمعنى الامر كانه قال ائتموا
بقريش خاصة وقوله ما بقي منهم اثنان ليس المراد به حقيقة العدد وانما
المراد به انتفا ان يكون الامر في غير قريش وهذا الحكم مستمر الى يوم القيامة
ما بقي من الناس اثنان وقد ظهر ما قاله صلى الله عليه وسلم فمن زمنه الى الان
لم تزل الخلافة في قريش من غير مزاحمة لهم على ذلك ومن تغلب على الملك
بطريق الشوكة لا ينكر ان الخلافة في قريش وانما يدعي ان ذلك عنهم بطريق
النيابة انتهى ويحتمل ان يكون بقاء الامر في قريش في بعض الاقطار دون
بعض فان البلاد اليمنية طايفة من ذرية الحسن بن علي لم تزل مملكة تلك البلاد
معهم من اواخر المائة الثالثة واما مكة من ذرية الحسن بن علي والينبع والمدينة
من ذرية الحسين بن علي وان كانوا من صميم قريش لكنهم تحت غيرهم من ملوك

مصر قال ابن حجر ولا شك ان الخليفة بمصر قرشي من ذرية العباس ولو فقد
قرشي فكناني ثم رجل من بني اسمعيل ثم عجمي على ما في التهذيب او جرهمي
على ما في التتمة ثم رجل من بني اسحاق وان يكون شجاعا ليغزو بنفسه ويعالج
الجيوش ويقوى على فتح البلاد ويحمي البيضة وان يكون اهلا للقضا بل يكون
مسلما مكلفا حرا عدلا ذكرا مجتهدا ذا راي وسمع وبصر ونطق وتنعقد الامامة
ببيعة اهل العقد والحل من العلما ووجوه الناس المتيسر اجتماعهم وباستخلاف
الامام من عينه في حياته ويشترط القبول في حياته فيكون خليفة بعد موته
وباستيلا متغلب على الامامة ولو غير اهل لها كصبي وامراة بان قهر الناس
بشوكته وجنده وذلك لينتظم شمل المسلمين والحديث سبق في المناقب واخرجه مسلم
في المغازي باب اجر من قضى بالحكمة وسقط لفظ
اجر لابي زيد المروزي لان من قضى بحكم الله تعالى فالقاضي بغير حكم الله فسق
لقول الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون
الخارجون عن طاعة الله وقال ابو منصور رحمه الله يجوز ان يحمل على الجحود
في الثلاثة يعني قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون واولئك
هم الظالمون واولئك هم الفاسقون فيكون ظالما كافرا فاسقا لان
الفاسق المطلق والظالم المطلق هو الكافر وقيل التعريف فيه للعهد
قال ابن بطال مفهوم الاية ان من يحكم بما انزل الله استحق جزيل الاجر وبه
قال حدثنا شهاب بن عباد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة الرواسي
القيسي العبدي الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن حميد بضم الحاء ابن عبد
الرحمن الرواسي الضبي الكوفي عن اسمعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن
ابي حازم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا حسد لا غبطة الا في اثنتين اي خصلتين
رجل بالرفع على الاستيناف اتاه اعطاه الله مالا فسلطه على هلكته
بفتحات اهلاكه اي انفاقه في الحق ورجل اخر اعطاه الله حكمة بكسر
الحاء وسكون الكاف علما يمنعه الجهل ويزجره عن القبيح فهو يقضي بها بالحكمة
بين الناس ويعلمها لهم وفيه الترغيب في التصدق بالمال وتعلم العلم وقيل
ان فيه تخصيصا لاباحة نوع من الحسد وان كانت جملته محظورة وانما رخص
فيها لما يتضمن مصلحة الدين قال ابو تمام وما حاسد في المكرمات بحاسد
وقيل معناه لا يحسن الحسد في موضع الا في هذين الموضعين وقال الطيبي
اثبات الحسد في الحديث لارادة المبالغة في تحصيل النعمتين الخطيرتين يعني
ولو حصلتا

ولو حصلتا بهذا الطريق المذموم ينبغي ان يتحرى ويجتهد في تحصيلها فكيف
الطريق المحمودة وكيف لا وكل واحدة من الخصلتين بلغت غاية لا امد فوقها
وان اجتمعتا في امرئ بلغ من العليا كل مكان قال ابن المنير ليس المراد بالنهي
حقيقته والا لزم الخلف لان الناس حسدوا في غير هاتين الخصلتين وغبطوا
من فيه سواهما فليس هو خبر والمراد به الحكم ومعناه حصر المرتبة العليا من
الغبطة في هاتين الخصلتين فكأنه قال هما اكد القربات التي يغبط بها وفيه
وفيه الترغيب في ولاية القضا لمن جمع شروطه وقوي على اعمال الحق ووجد له
اعوانا لما فيه من الامر بالمعروف ونصر المظلوم واداء الحق لمستحقه وكف يدي
الظالم والاصلاح بين الناس وذلك كله من القربات وهو من مرتبته صلى الله
عليه وسلم وعند ابن المنذر عن ابن ابي اوفى مرفوعا الله مع القاضي ما لم يجر
فاذا جار تخلى عنه ولزمه الشيطان وحديث الباب سبق في العلم والزكاة
باب وجوب السمع والطاعة للامام الاعظم ونايبه
ما لم تكن تلك الطاعة معصية اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري الحافظ ابو
الحسن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان وسقط ابن سعيد لغير ابي ذر عن
شعبة ابن الحجاج عن ابي التياح بالفوقية ثم التحتية المشددة وبعد الالف
١٣٨
حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي البصري عن انس بن مالك رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا واطيعوا وان
استعمل بضم الفوقية وكسر الميم مبنيا للمفعول عليكم عبد حبشي برفع عبد
نايب الفاعل وحبشي صفة قيل معناه وان استعمل الامام الاعظم على
القوم لا ان العبد الحبشي هو الامام الاعظم فان الايمة من قريش او المراد
به الامام الاعظم على سبيل الفرض والتقدير وهو مبالغة في الامر بطاعته
والنهي عن شقاقه ومخالفته وعند مسلم من حديث ام الحصين اسمعوا
واطيعوا ولو استعمل عليكم عبد حبشي يقودكم بكتاب الله ولابي ذر عن
الحموي والمستملي وان استعمل اي الامام عليكم عبدا حبشيا بالنصب على
المفعولية والحبشة جيل معروف من السودان وسبق في الصلاة انه
صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر اسمع واطع ولو لحبشي كان راسه زبيبة
بزاي مفتوحة فموحدتين بينهما تحتية ساكنة واحدة الزبيب المأكول المعروف
الكاين من العنب اذا جف وشبه راس الحبشي بالزبيبة لتجمعها وسواد شعرها
ورءوس الحبشة توصف بالصغر وذلك يقتضي الحقارة وبشاعة الصورة وعدم
الاعتداد بها فهو على سبيل المبالغة في الحض على طاعتهم مع حقارتهم وقد اجمع

على ان الامامة لا تكون في العبيد ويحتمل ان يكون سماه عبدا باعتبار ما كان
قبل العتق نعم لو تغلب عبد حقيقة بطريق الشوكة وجبت طاعته اخمادا
للفتنة ما لم يأمر بمعصية وسبق الحديث في الصلاة وبه قال **حدثنا سليمان
بن حرب** الواشحي قال **حدثنا حماد** هو ابن زيد **عن الجعدي** بفتح الجيم
وسكون العين بعدها دال مهملتين ابو عثمان بن دينار اليشكري بالتحتية المفتوحة
بعدها شين معجمة ساكنة وكان مصغرة الصيرفي **عن ابي رجاء** عمران العطاردي
عن ابن عباس رضي الله عنهما حال كونه **يرويه** اي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من راي من اميره شيا فكرهه
ولابي ذر عن الكشميهني يكرهه **فليصبر** على جوره وظلمه والامر بالصبر
يستلزم وجوب السمع والطاعة فتحصل المطابقة **فانه ليس احد يفارق الجماعة
شبرا** اي قدر شبر **فيموت** بالرفع في الفرع كاصله ويجوز النصب نحو ما تاتينا
فتحدثنا اي فيموت على ذلك من مفارقة الجماعة **الا مات ميتة جاهلية**
بكسر الميم كالقتلة بكسر القاف اي الحالة التي يكون عليها الانسان من الموت
والقتل اي كالميتة الجاهلية حيث لا يرجعون الى طاعة امير ولا يتبعون هدي
امام بل كانوا مستنكفين عن ذلك مستبدين في الامور لا يجتمعون في شيء ولا
يتفقون على راي وليس المراد ان يكون كافرا بذلك والحديث سبق في اوائل
الفتن وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى بن سعيد**
القطان **عن عبيد الله** بضم العين ابن عمر العمري قال **حدثني** بالافراد **نافع**
مولى ابن عمر **عن عبد الله** بن عمر **رضي الله عنه** وعن ابيه **عن النبي صلى الله
عليه وسلم** انه **قال السمع والطاعة** ثابتة او واجبة للامام او نائبه
على المرء المسلم فيما احب وكره ولابي ذر او كره **ما لم يؤمر** اي المرء المسلم
من قبل الوالي عليه **بمعصية فاذا امر** بضم الهمزة **بمعصية فلا سمع ولا
طاعة** حينئذ يجب بل يحرم ذلك على القادر وهذا تقييد لما اطلق في
الحديثين السابقين من الامر بالسمع والطاعة ولو لحبشي ومن الصبر على
ما يقع من الامير مما يكره والوعيد على مفارقة الجماعة والحديث سبق
في الجهاد واخرجه مسلم في المغازي وابو داود في الجهاد وبه قال **حدثنا
عمر بن حفص بن غياث قال حدثنا ابي** حفص قال **حدثنا الاعمش**
سليمان بن مهران قال **حدثنا سعد بن عبيدة** بسكون العين في الاول
وضمها مع فتح الموحدة في الثاني ابو حمزة بالزاي ختن ابي عبد الرحمن **عن ابي
عبد الرحمن** عبد الله بن حبيب السلمي لابيه صحبة **عن علي رضي الله عنه**
هو ابن ابي طالب انه **قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية** قطعة
من

من الجيش نحو ثلاثمائة او اربعمائة بسبب ناس تراآهم اهل جدة سنة تسع **وامر
عليهم رجلا من الانصار** اسمه عبد الله بن حذافة السهمي المهاجري وفيه مجازا
ويكون المعنى الاعم من كونه من نصب النبي صلى الله عليه وسلم في الجملة او كان
انصاريا بالمحالفة وفي ابن ماجة ومسند الامام احمد تعيين عبد الله بن حذافة
السهمي وان ابا سعيد كان من جملة المامورين **وامرهم** عليه السلام **ان يطيعوه
فغضب عليهم** ولمسلم فاغضبوه في شيء **وقال لهم اليس قد امركم النبي صلى
الله عليه وسلم ان تطيعوني قالوا بلى قال فعزمت** ولابي ذر قد عزمت
عليكم لما بتخفيف الميم **جمعتم حطبا واوقدتم نارا ثم دخلتم فيها فجمعوا
حطبا فاوقدوا** زاد الكشميهني نارا فقال ادخلوها وقيل انما امرهم بدخولها
ليختبر حالهم في الطاعة او فعل ذلك اشارة الى ان مخالفته توجب دخول
النار واذا شق عليكم دخول هذه النار فكيف تصبرون على النار الكبرى
ولو راي منهم الجد في ولوجها منعهم **فلما هموا بالدخول فيها فقام** بالافراد
ولابي ذر عن الكشميهني فقاموا **ينظر بعضهم الى بعض** زاد في المغازي
وجعل بعضهم يمسك بعضا **فقال بعضهم انما اتبعنا النبي صلى الله
عليه وسلم فرارا من النار** بكسر الفاء **افندخلها** بهمزة الاستفهام **فبينما**
بالميم **هم كذلك اذ خمدت النار** بفتح المعجمة وتكسر انطفأ لهبها **وسكن
غضبه فذكر** ذلك **للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها**
اي لو دخلوا النار التي اوقدوها ظانين انهم بسبب طاعتهم اميرهم لا تضرهم
ما خرجوا منها ابدا اي لماتوا فيها ولم يخرجوا منها مدة الدنيا ويحتمل ان
يكون الضمير في منها لنار الاخرة والتابيد محمول على طول الاقامة لا على
البقاء الممتد دائما من غير انقطاع لانهم لم يكفروا بذلك فيجب عليهم التخليد
انما تجب الطاعة في المعروف لا في المعصية والحديث مر في المغازي
باب بالتنوين يذكر فيه **من لم يسال الامارة اعانه الله**
زاد ابو ذر عليها وبه قال **حدثنا حجاج ابن منهال** بكسر الميم وسكون النون
الانماطي البصري وبه قال **حدثنا جرير ابن حازم** بالحاء المهملة والزاي
الازدي **عن الحسن** البصري **عن عبد الرحمن ابن سمرة** بن حبيب بن
عبد شمس اسلم يوم الفتح رضي الله عنه **قال قال النبي** ولابي ذر قال
النبي **صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسال الامارة** بكسر الهمزة
فانك ان اعطيتها عن مسالة عن سؤال وعن يحتمل ان يكون بمعنى الباء
اي بسبب مسالة او بمعنى بعد مسالة كقوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق
وقول العجاج ومنهل وردته عن منهل اي بعد منهل وجواب الشرط قوله

١٢٩

وكلت اليها بضم الواو وكسر الكاف مخففة وسكون اللام صرفت اليها ولم تعن عليها
من اجل حرصك وان اعطيتها بضم الهمزة من غير مسئلة وجواب الشرط قوله اعنت
عليها وعن انس رفعه من طلب القضا واستعان عليه بالشفعا وكل الى نفسه ومن اكره
عليه انزل الله عليه ملكا يسدده اخرجه ابن المنذر والترمذي وابو داود وابن ماجة
وفي بعض الاكراه عليه ان يدعى اليه فلا يرى نفسه اهلا لذلك هيبة له وخوفا من الحزور
في الوقوع فانه يعان عليه اذا دخل فيه ويسدد قاله المهلب واذا حلفت على يمين محلوف
فرايت علمت او ظننت غيرها خيرا منها فكفر يمينك بالنصب على المفعولية ولابي ذر
عن يمينك وائت الذي هو خير واتفقوا على ان الكفارة انما تجب بعد الحنث ولا يقدم
على اليمين واختلفوا في توسطها بين اليمين والحنث فقال بالجواز اربعة عشر من الصحابة
وبه قال مالك والشافعي واستثنى الشافعي التكفير بالصوم لانه عبادة بدنية فلا
تقدم قبل وقتها ومناسبة الجملة لسابقتها ان الممتنع من الامارة قد يؤدي به الحال
الى الحلف الى عدم القبول مع كون المصلحة في ولايته والحديث سبق في الايمان
باب بالتنوين يذكر فيه من سال الامارة وكل اليها وكل
بالتخفيف ولم يعن عليها وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد البصري قال
حدثنا عبد الوارث ابن سعيد التنوري البصري ابو عبيدة الحافظ قال حدثنا
يونس ابن يزيد الايلي عن الحسن البصري قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن
سمرة رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن بن
سمرة لا تسال الامارة اي الولاية ولابي ذر عن الكشميهني لا تتمنين الامارة
فان اعطيتها عن مسئلة وكلت اليها وان اعطيتها عن غير مسئلة اعنت عليها
واذا حلفت على يمين اي حلفت على محلوف يمين فسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما
والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون
من مجاز الاستعارة ويحتمل ان يكون على معنى الباء ويؤيده رواية النسائي اذا حلفت
بيمين لكن قوله فرايت غيرها خيرا منها فات الذي هو خير وكفر عن يمينك
يدل على الاول لان الضمير لا يصح عوده على اليمين بمعناها الحقيقي ولذا رجح في
الكشاف الاول في قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اي حاجزا لما حلفتم
عليه وسمي المحلوف يمينا لتلبسه باليمين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن
بن سمرة اذا حلفت على يمين فرايت غيرها خيرا منها فات الذي هو خير اي على
شيء مما يحلف عليه باب ما يكره من الحرص على طلب الامارة
وبه قال حدثنا ابن ابي ذيب نسبه لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا احمد بن يونس
محمد بن عبد الرحمن المدني عن سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم ستحرصون بكسر الراء وفتحها على الامارة
الامامة

الامامة العظمى او الولاية بطريق النيابة وستكون ندامة لمن يعمل فيها بما ينبغي يوم القيامة
وفي حديث عوف بن مالك عند البزار والطبراني بسند صحيح اولها ملامة وثانيها ندامة
وثالثها عذاب يوم القيامة الا من عدل وعن ابي هريرة في اوسط الطبراني الامارة اولها
ندامة واوسطها غرامة واخرها عذاب يوم القيامة فنعم المرضعة الولاية فانها تدل عليه
المنافع واللذات العاجلة وبئست الفاطمة عند انفصاله عنها بموت او غيره فانها
تقطع عنه تلك اللذائذ والمنافع وتبقى عليه الحسرة والمشقة والحقت التا في بئست
دون نعم والحكم فيهما اذا كانت فاعلهما مؤنثا جواز الالحاق وتركه فوقع التفنن في هذا
الحديث بحسب ذلك وقال في المصابيح شبه على سبيل الاستعارة ما يحصل من نفع
الولاية حال ملابستها بالرضاع وشبه بالفطام انقطاع ذلك عنه عند الانفصال عنها
اما بموت او غيره فالاستعارة في المرضعة والفاطمة تبعية فان قلت هل من لطيفة
تتلمح في ترك التانيث في فعل المدح واثباتها مع فعل الذم اجيب بان ارضاعها هو احب
حالتيها الى النفس وفطامها اشق الحالتين على النفس والتانيث اخفض حالتي الفعل
وتركه اشرف حالتيه اذ هي حالة التذكير وهو اشرف من التانيث فاثر استعمال اشرف
حالتي الفعل مع الحالة المحبوبة التي هي اشرف حالتي الولاية واستعمل الحالة الاخرى
وهي التانيث مع الحالة الشاقة على النفس وهي حالة الفطام عن الولاية لمكان
المناسبة في المحلين فهذا امر قد يتخيل في هذا المقام فتامله انتهى وقال في شرح
المشكاة انما يلحق التانيث لان المرضعة مستعارة للامارة وهي وان كانت مؤنثة
الا ان تانيثها غير حقيقي والحقها بيس نظرا الى كون الامارة حينئذ داهية دهيا
وفيه ان ما يناوله الامير من البأساء ابلغ واشد مما يناله من النعماء والسراء وانما
اتى بالتاء في المرضع والفاطم دلالة على تصوير تينك الحالتين المتجددتين في
الارضاع والافطام وعلى العاقل ان لا يلم بلذة تتبعها حسرات وفي حديث ابي
هريرة عند الترمذي وقال حديث غريب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ولي
القضا او جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين والذبح اذا كان بغير سكين
فان فيه زيادة تعذيب للمذبوح بخلاف الذبح بالسكين ففيه راحة له بتعجيل ازهاق
الروح وقيل ان الذبح لما كان في العرف بالسكين عدل صلى الله عليه وسلم الى
غيره ليعلم ان المراد ما يخاف عليه من هلاك دينه دون بدنه قال التوربشتي وشتان
ما بين الذبحين فان الذبح بالسكين عنا ساعة والاخر عنا عمره او المراد انه ينبغي
ان يموت جميع دواعيه الخبيثة وشهواته الرديئة فهو مذبوح بغير سكين وعلى
هذا فالقضا مرغوب فيه وعلى ما قبله فالمراد التحذير منه قال المظهري خطر القضا
كثير وضرره عظيم لانه قلما عدل القاضي بين خصمين لان النفس مايلة الى ما تحبه
او من له منصب يتوقع جاهه او يخاف سلطنته وربما يميل الى قبول الرشوة وهو
١٤

الد الفصال وما احسن قول ابن الفضل في هذا المعنى

ولما ان توليت القضايا ۞ وفاض الجور من كفيك فيضا
ذبحت بغير سكين وانا ۞ لنرجو الذبح بالسكين ايضا

والحديث اخرجه النسائي في البيعة والسير والقضا قال البخاري بالسند السابق اول هذا التعليق اليه **وقال محمد بن بشار** بالموحدة والشين المعجمة المشددة وهو المعروف ببندار **حدثنا عبد الله بن حمران** بضم الحاء المهملة وسكون الميم بعدها را آ فالف فنون الاموي مولاهم البصري فمن ضيع من استرعاه توجه اليه الطلب بمظالم العباد يوم القيامة وكيف يقدر على التحلل ثم يجوز ان يتفضل الله تعالى عليه فيرضي عنه اخصامه فهو الجواد الكريم الرؤف الرحيم هذا **باب** بالتنوين يذكر فيه **من شاق** على الناس بان ادخل عليهم المشقة **شق الله عليه** جزاء وفاقا لاعمالهم وبه قال **حدثنا اسحاق** بن شاهين ابو بشر **الواسطي** قال **حدثنا خالد** هو ابن عبد الله الطحان **عن الجريري** بضم الجيم وفتح الرا نسبة الى جرير بن عباد واسمه سعيد بن اياس **عن طريف** بالطا المهملة آخره فا بوزن عظيم **ابي تميمة** بالفوقية بوزن عظيمة ابن مجالد بضم الميم وتخفيف الجيم الهجيمي بضم الجيم مصغرا نسبة الى بني الهجيم بطن من تميم وكان مولاهم انه **قال شهدت صفوان** بن محرز بن زياد التابعي البصري **وجندبا** بضم الجيم والدال المهملة بينهما نون ساكنة ابن عبد الله البجلي الصحابي المشهور **واصحابه** اصحاب صفوان **وهو** اي صفوان بن محرز **يوصيهم** بسكون الواو عند الكرماني الضمير راجع الى جندب وكذا هو في الاطراف للمزي ولفظه شهدت صفوان واصحابه وجندبا يوصيهم **فقالوا** اي صفوان واصحابه لجندب **هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قال** نعم **سمعته** صلى الله عليه وسلم **يقول من سمع سمع الله به يوم القيامة** بفتح السين والميم المشددة اي من عمل للسمعة يظهر الله للناس سريرته ويملا اسماعهم بما ينطوي عليه وقيل سمع الله به اي يفضحه يوم القيامة وقيل معناه من سمع بعيوب الناس واذاعها اظهر الله عيوبه وقيل اسمعه الله المكروه وقيل اراه الله ثواب ذلك من غير ان يعطيه اياه ليكون حسرة عليه وقيل من اراد ان يعلم الناس اسمعه الله الناس وكان ذلك حظه **قال** عليه الصلاة والسلام **ومن يشاقق** ولابي ذر عن الكشميهني باسقاط احد القافين اي يضر الناس ويحملهم على ما يشق من الامر او يقول فيهم امرا قبيحا ويكشف عن عيوبهم ومساويهم **يشقق الله عليه** يعذبه **يوم القيامة** ويشاقق ويشقق بلفظ المضارع وفك القاف فيهما **فقالوا له اوصنا فقال** جندب **ان اول ما ينتن** بضم التحتية وسكون النون وكسر الفوقية قال في الصحاح نتن الشي وانتن بمعنى فهو منتن بكسر الميم اتباعا لكسرة التا والنتن الرائحة الكريهة **من الانسان** بعد موته **بطنه فمن استطاع ان لا ياكل**

الا طيبا اي حلالا **فليفعل ومن استطاع ان لا يحال** بضم التحتية وفتح الحاء المهملة مبنيا للمفعول وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني ان لا يحول **بينه وبين الجنة ملء كفه** كذا للكشميهني ملء بغير حرف الجر ورفع ملء على انه فاعل بفعل محذوف دل عليه المتقدم يحول بينه وبين الجنة ملء كفه ولابي ذر عن الحموي والمستملي بملء كف ولابي ذر عن دم بغير ضمير ومن بيانية **اهراقه** صبه بغير حقه **فليفعل** وهذا الحديث وان كان ظاهره انه موقوف فهو في حكم المرفوع لانه لا يقال بالراي نعم وقع مرفوعا عند الطبراني من طريق الاعمش عن ابي تميمة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحولن بين احدكم وبين الجنة فذكر نحو رواية الجريري قال الفربري **قلت لعبد الله** محمد بن اسمعيل البخاري **من يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم جندب قال نعم جندب** وفي الفرع كاصله سقوط قوله قلت الخ لابي ذر وقال في الفتح وقد خلت رواية النسفي من ذلك **باب** جواز القضا والفتيا حال كونهما **في الطريق** وعن اشهب لا باس بالقضا اذا كان سائرا اذا لم يشغل عن الفهم وقال السفاقسي لا يجوز فيما يكون غامضا **وقضى يحيى بن يعمر** بفتح التحتية والميم بينهما عين مهملة ساكنة التابعي المشهور قاضي مرو **في الطريق** كما وصله ابن سعد في طبقاته **وقضى الشعبي** بفتح المعجمة وسكون المهملة وبالموحدة المكسورة عامر بن شراحيل **على باب** وصله ايضا ابن سعد وبه قال **حدثنا عثمان ابن ابي شيبة** اخو ابي بكر قال **حدثنا جرير** بفتح الجيم ابن عبد الحميد **عن منصور** هو ابن المعتمر **عن سالم ابن ابي الجعد** رافع الاشجعي مولاهم الكوفي انه قال **حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه قال بينما** بالميم **انا والنبي صلى الله عليه وسلم خارجان من المسجد فلقينا رجل** بكسر القاف وفتح التحتية **عند سدة المسجد** بضم السين وفتح الدال المشددة المهملتين المظلة على بابه لوقاية المطر والشمس او الباب او عتبته امام بابه والرجل قال ابن حجر لم اعرف اسمه لكن في الدارقطني ما يدل على انه ذو الخويصرة اليماني **فقال يا رسول الله متى الساعة** تقوم **قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اعددت لها** ما هيات لها من عمل **فكان الرجل استكان** انفعل من السكون فتكون الالف خارجة عن القياس وقيل انه استفعل من الكون اي انتقل من كون الى كون كما قالوا استحال اذا انتقل من حال الى حال وقوة المعنى تؤيد الاول لان الاستكانة هي الخضوع والانقياد وهو يناسب السكون والخروج عن القياس يضعفه والقياس يؤيد الثاني وقوة المعنى تضعفه اذ ليس بينهما اعني المشتق والمشتق منه مناسبة ظاهرة فتحتاج في ابدائها الى تكلف وقيل هو مشتق من الكين وهو لحم باطن الفرج اذ هو في اذل المواضع اي صار مثله في الذل وقيل كان يكني بمعنى خضع وذل والوجه بناء على هذا هو الثاني

١٤١

اذ لا يلزم الخروج عن القياس ولا عدم المناسبة ولو كانت هذه اللغة مشهورة
كان احسن الوجوه قال في المصابيح ولابي ذر عن الكشميهني فما استكان ثم قال
يا رسول الله مااعددت بالهمزة كالسابقة ولابي ذر عن الكشميهني مااعددت
بغير همزة كالسابقة وقال بالفتح وهو بالتشديد مثل جمع مالا وعدده اي اعده
لنوايب الدهر مثل كرم واكرم وقيل احصى عدده قاله السدي وقرا الحسن والكلبي
بتخفيف الدال اي جمع المال وعدده ذلك لما لو المعنى هنا ما هيات لها كبير
صيام بالباء الموحدة ولبعضهم بالمثلثة ولا صلاة ولا صدقة ولكني بكسر النون
المشددة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولكن بسكون النون مخففة احب الله ورسوله
قال صلى الله عليه وسلم له انت في الجنة مع من احببت فالحقه بحسن نيته من غير
زيادة عمل باصحاب الاعمال الصالحة وقال ابن بطال فيه جواز سكوت العالم
عن جواب السائل والمستفتي اذا كانت المسالة لا تعرف او كانت مما لا حاجة للناس
اليها او كانت مما يخشى منها الفتنة او سوء التاويل ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله عند سدة قال المهلب الفتيا في الطريق وعلى الدابة ونحو ذلك من
التواضع فان كانت للضعيف فمحمودة وان كانت لشخص من اهل الدنيا او ممن
يخشى فمكروهة لكنها اذا خشي من الثاني ضررا وجب ليامن شره والحديث سبق
في الادب في باب علامات حب الله **باب ما ذكر ان النبي**
صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب راتب ليمنع الناس من الدخول عليه وبه
قال **اخبرنا** ولابي ذر والاصيلي اسحاق بن منصور اي ابن بهرام الكوسج ابو
يعقوب المروزي **اسحاق** ولابي والاصيلي وحدثنا **عبد الصمد** ابن عبد
الوارث قال **حدثنا ثابت البناني** بضم الموحدة وفتح النون **عن انس بن مالك**
رضي الله عنه ولابي ذر قال سمعت انس بن مالك **يقول لامراة من اهله تعرفين**
فلانة لم يقف الحافظ على اسم المراتين **قالت نعم** اعرفها **قال فان النبي صلى**
الله عليه وسلم مر بها وهي اي والحال انها **تبكي عند قبر فقال لها اتقي الله**
توطئة لقوله **واصبري** بكسر الموحدة اي لا تجزعي وخافي غضب الله واصبري
حتى تثابي فاجابت **فقالت له اليك** اي تنح وابعد **عني فانك خلو** بكسر المعجمة
وسكون اللام خال **من مصيبتي** وعند ابي يعلى من حديث ابي هريرة انها قالت
يا عبد الله اني انا الحرى الثكلى ولو كنت مصابا عذرتني قال انس **فجاوزها** صلى
الله عليه وسلم **ومضى فمر بها** رجل هو الفضل بن العباس **فقال لها ما قال لك**
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا ما عرفته قال انه لرسول الله
صلى الله عليه وسلم زاد مسلم في روايته له فاخذها مثل الموت اي من شدة
الكرب الذي اصابها لما عرفت انه رسول الله صلى الله عليه وسلم **قال انس فجاءت**

اي

اي المراة **الى بابه** عليه السلام **فلم تجد عليه بوابا** اي راتبا تواضعا منه عليه
الصلاة والسلام فلا تعارض هذا حديث ابي موسى انه كان بوابا له عليه
الصلاة والسلام لما جلس على القف وحديث عمر لما استاذن له الاسود في قصة
حلفه ان لا يدخل على نسائه شهرا لانه صلى الله عليه وسلم كان في خلوة نفسه
يتخذ البواب واختلف في مشروعية الحجاب للحاكم فقال امامنا الشافعي لا ينبغي
اتخاذه له وقال اخرون بالجواز وقال اخرون يستحب لترتيب الخصوم ومنع
المستطيل ودفع الشر ويكره دوام الاحتجاب وقد يحرم ففي ابي داود والترمذي
بسند جيد عن ابي مريم الاسدي مرفوعا من ولاه الله من امر الناس شيئا فاحتجب
عن حاجتهم احتجب الله عن حاجته يوم القيامة وفي شرح المشكاة فائدة قوله
فلم تجد عنده بوابا انه لما قيل لها انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم استشعرت
خوفا وهيبة في نفسها فتصورت انه مثل الملوك له حاجب وبواب يمنع الناس
من الوصول اليه فوجدت الامر بخلاف ما تصورته **فقالت يا رسول الله**
والله ما عرفتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لها ان الصبر عند اول
صدمة ولابي ذر عن الكشميهني عند اول الصدمة بالتعريف والمعنى اذا وقع
الثبات اول شيء يهجم على القلب من مقتضيات الجزع هو الصبر الكامل الذي
يترتب عليه الاجر والمرء لا يوجر على المصيبة لانها ليست من صنعه وانما يوجر
على حسن تثبته وجميل صبره وسبق الحديث في الجنايز في باب زيارة القبور
١٤٢ **باب** ذكر **الحاكم يحكم بالقتل على من وجب عليه** القتل
دون الامام الذي فوقه اي الذي ولاه من غير احتياج الى استيذانه
في خصوص ذلك وباب مضاف لتاليه في الفرع وقال العيني ليس مضافا وان
قوله الحاكم رفع بالابتدا وقوله يحكم بالقتل خبره وقال في الكواكب وتبعه
البرماوي قوله دون هو اما بمعنى عند او بمعنى غير لكن الحديث الثاني يدل
على انه بمعنى غير ليس الا والاول يحتملهما وبه قال **حدثنا محمد بن خالد** هو محمد
بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس **الذهلي** بضم المعجمة وسكون الهاء وكسر
اللام وسقط الذهلي لابي ذر قال **حدثنا الانصاري محمد** بتقديم النسبة
على الاسم وهي رواية ابي زيد المروزي كما في الفتح وللاكثر حدثنا محمد بن عبد الله
الانصاري قال **حدثني ابي** ولابي ذر حدثني **ابي** عبد الله بن المثنى بن عبد
الله بن انس **عن** عمه **ثمامة** بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى والثانية
بينهما الف **عن انس** رضي الله عنه **ان قيس بن سعد** قال في الفتح وزاد في رواية
المروزي ابن عبادة الانصاري الخزرجي لا قيس بن سعد بن معاذ ولابي ذر عن
انس بن مالك قال ان قيس بن سعد **كان يكون بين يدي النبي صلى الله عليه**

وسلم بمنزلة صاحب الشرط من الامير بضم المعجمة وفتح الراء بعدها طاء مهملة
وزاد الاسمعيلي عن الحسن بن سفين عن محمد بن مرزوق عن الانصاري مما ادرجه
الانصاري من كلامه كما بينه الترمذي لما ينفذه من اموره والشرطة اعوان الامير
الذين يتصرفون في الجند بامره والمراد بصاحب الشرطة كبيرهم فقيل سموا بذلك
لانهم رذالة الجند اولانهم الاشدا الاقويا من الجند قال الزهري شرطة كل
شي خياره ومنه الشرطة لانهم نخبة الجند وقيل هم اول طايفة تتقدم الجيش
وتشهد الوقعة وقيل ماخوذ من الشريط وهو الحبل المبرم لما فيهم من الشدة وفي
الحديث تشبيه ما مضى بما حدث بعده لان صاحب الشرطة لم يكن موجودا في العهد
النبوي عند احد من العمال وانما حدث في دولة بني امية فاراد انس تقريب حال
قيس بن سعد عند السامعين فشبهه بما يعهدونه وفايدة تكرار لفظ الكون
يا قوله كان يكون بيان الدوام والاستمرار كما قاله في الكواكب وقوله في الفتح انه
وقع في الترمذي وغيره من طرق عن الانصاري كان قيس بن سعد من النبي صلى الله
عليه وسلم قال فظهر ان ذلك من تصرف الرواة تعقبه العيني بان رواية الترمذي
وغيره لا تستلزم نفي رواية كان يكون فان كلا لا يروي الا ما ضبط فعدم النسبة
الى تصرف الرواة اولى من كونهم يتصرفون في ذلك من انفسهم ومفهوم التكرار
وزيادة الاسمعيلي ان ذلك كان لقيس على سبيل الوظيفة الراتبة لكن يعكر عليه
ما ذكره الاسمعيلي بلفظ قال الانصاري ولا اعلمه الا عن انس انه لما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم كان قيس بن سعد في مقدمته بمنزلة صاحب الشرطة من الامير
فكلم سعد النبي صلى الله عليه وسلم في قيس ان يصرفه من الموضع الذي وضعه فيه
مخافة ان يقدم على شي فصرفه عن ذلك ثم اخرج الاسمعيلي من وجه اخر عن الانصاري
بدون تلك الزيادة التي في اخره قال ولم يشك في كونه عن انس فكان الانصاري
كان يتردد في وصلها قال الحافظ ابن حجر وعلى تقدير ثبوت هذه الزيادة فلم
يقع ذلك لقيس بن سعد الا في تلك المرة ولم يستمر بعد ذلك فيها وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى زاد ابو ذر هو القطان عن قرة ولابي ذر زيادة
ابن خالد اي السدوسي انه قال حدثني بالافراد حميد بن هلال العدوي البصري
قال حدثنا ابو بردة بضم الموحدة عامر او الحرث عن ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ارسله الى اليمن قاضيا واتبعه
معاذ بهمزة قطع وسكون الفوقية ومعاذ هو ابن جبل وهذه قطعة من حديث سبق
في باب حكم المرتد والمرتدة من استتابة المرتدين بهذا السند واوله عن ابي موسى
قال اقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من الاشعريين احدهما عن يميني
والاخر عن يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم فكلاهما سال بحذف المتناول والمسلم

امرنا

امرنا على بعض ما ولاك الله فقال يا ابا موسى او قال يا عبد الله بن قيس قال
قلت والذي بعثك بالحق ما اطلعاني على ما في انفسهما وما شعرت انهما يطلبان
العمل فكاني انظر الى سواكه تحت شفته قلصت فقال لن او لا نستعمل على عملنا
من اراده ولكن اذهب انت يا ابا موسى او يا عبد الله ابن قيس الى اليمن ثم
اتبعه معاذ ابن جبل ثم ذكر قصة اليهودي الذي اسلم ثم ارتد وعليها اقتصر هنا
في الحديث التالي لهذا وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن الصباح بفتح
المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف مهملة العطاردي البصري قال حدثنا
محبوب بن الحسن القرشي البصري قيل اسمه محمد ومحبوب لقبه قال حدثنا خالد
الحذا عن حميد بن هلال العدوي عن ابي بردة عامر عن ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه ان رجلا لم اعرف اسمه اسلم ثم تهود فاتاه معاذ بن جبل وهو
عند ابي موسى فقال معاذ لابي موسى ما لهذا الرجل الموثق قال اسلم
ثم تهود وفي رواية الباب المذكور في استتابة المرتدين ثم اتبعه معاذ ابن جبل
فلما قدم عليه القى له وسادة قال انزل واذا رجل عنده موثق قال ما هذا قال
كان يهوديا فاسلم ثم تهود فقال اجلس قال لا اجلس حتى اقتله هذا
قضاء الله وقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الاستتابة فامر به فقتل
وبذلك يتم مراد الترجمة ويحصل الرد على من زعم ان الحدود لا يقيمها عمال البلاد
الا بعد اذن الامام الذي ولاهم هذا باب بالتنوين هل
يقضي الحاكم او يفتي وهو غضبان ولابي ذر عن الحموي والمستملي القاضي اي
بين الناس حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال
حدثنا عبد الملك ابن عمير بضم العين وفتح الميم الكوفي قال سمعت عبد الرحمن
ابن ابي بكرة نفيع الثقفي قال كتب ابي ابو بكرة الى ابنه بالنون ولده عبيد
الله بالتصغير وكان عبيد الله قاضيا بسجستان بكسر المهملة والجيم على الصحيح
غير منصرف للعلمية والعجمة وفيه الزيادة والتانيث احرى مدن العجم وهي
خلف كرمان مسيرة مائة فرسخ منها اربعون مفازة فليس بها ماء وهي الى ناحية
الهند بان لا تقضي بين اثنين وفي عمدة الاحكام كتب ابي وكتبت له الى ابنه
عبيد الله وهو موافق لرواية مسلم الا انه زاد لفظ ابنه والضمير في ابنه عائد
الى ابي بكرة وصرح في بعض الروايات فقال وكتب لي الى ابنه عبيد الله بن ابي
بكرة والحاصل ان ابا بكرة له ابن يسمى عبيد الله وهو المكتوب اليه وابن
اخر يسمى عبد الرحمن راوي الحديث الذي كتب الى اخيه عبيد الله وهذا
التركيب يحتمل ان يكون ابو بكرة كتب بنفسه الى ابنه عبيد الله وكتب عبد الرحمن
لاخيه عبد الله بمثل ما كتب ابو بكرة ولكن عبد الرحمن انما كتب لاجل ابيهما اي

١٤٢

لاجل امره وطواعيته ونحو ذلك ففيه تنازع بين كتب وبين كتبت في المفعول وهو ان لا يحكم بين اثنين وفي الجار والمجرور وهو الى ابنه وقد يكون قد اعمل احدهما واضمر في الاخر ولكنه حذف لكونه فضلة وتعقبه في الفتح بانه لا يتعين ذلك بل الذي يظهر ان قوله كتب ابي اي امر بالكتابة وقوله كتبت له باشرت الكتابة التي امر بها والاصل عدم التعدد والاصل عدم ارتكاب المجاز والعدول عن ظاهر الكلام لا لعلة وما المانع من التعدد انتهى او يكون المراد كتب ابي الى ان اكتب لابنه لكن حذف المفعول وهو المجرور بالى ثم قال وكتبت له الى ابنه بذلك اي لاجل امره لي بان اكتبه وعلى هذا فلا تنازع في المجرور بل في المفعول الذي هو المصدر المنسبك من ان لا تحكم الخ واعمل احدهما وحذف الاخر كتب الى عبيد الله وكتابة ثانيهما اليه تاكيد للكتابة الاولى وكتابة عبد الرحمن انما كانت لاجل ابي بكرة على المعنى انه كتب ذلك عن ابيه لا من قبل نفسه او يكون ابو بكرة امر بالكتابة فنسب اليه انه كتب تجوزا بالسبب عن المسبب فيه وفيه نظر لرواية النسائي قال عبد الرحمن بن ابي بكرة كتبه تجوزا بالسبب عن المسبب الى ابو بكرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الى اخره وفي رواية مسلم ان لا تحكم بين اثنين

وانت غضبان جملة في موضع الحال وغضبان لا ينصرف والغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام وعند الترمذي عن ابي سعيد مرفوعا الا ان الغضب جمرة في قلب ابن ادم اما ترون الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الفاء في فاني سببية لا يقضين بتشديد النون تاكيد للنهي حكم بفتحتين اي حاكم بين اثنين وهو غضبان لان الغضب قد يتجاوز بالحاكم الى غير الحق وعداه الفقهاء بهذا المعنى الى كل ما يحصل به التغير المفكر كجوع وشبع مفرطين ومرض مولم وخوف مزعج وفرح شديد وغلبة نعاس وهم مضجر ومدافعة حدث وحر مزعج وبرد منكي وسائر ما يتعلق به القلب تعلقا يشغل عن استيفاء النظر وعن ابي سعيد عند البيهقي بسند ضعيف مرفوعا لا يقضي الحاكم الا وهو شبعان ريان واقتصر على ذكر الغضب لاستيلائه على النفس وصعوبة مقاومته بخلاف غيره ثم ان غضب لله ففي الكراهة وجهان قال البلقيني المعتمد عدم الكراهة واستبعده غيره لمخالفته لظواهر الحديث وللمعنى الذي لاجله نهى عن الحكم حال الغضب ولو خالف وحكم وهو غضبان صح ان صادف الحق مع الكراهة وعن بعض الحنابلة لا ينفذ الحكم في حال الغضب لثبوت النهي عنه والنهي يقتضي الفساد وفصل بعضهم بين ان يكون الغضب طرا عليه بعد ان استبان له الحكم فلا يؤثر والا فهو محل الخلاف والحديث اخرجه مسلم في الاحكام وابو داود في القضا والترمذي في

الاحكام

الاحكام وابو داود في القضا والترمذي في الاحكام والنسائي في القضايا وابن ماجة في الاحكام وبه قال حدثنا محمد بن المقاتل المروزي المجاور قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا اسمعيل بن ابي خالد الحافظ الكوفي عن قيس بن ابي حازم ابو عبد الله البجلي التابعي الكبير فاتته الصحبة بليال عن ابي مسعود عقبة ابن عمرو بفتح العين وسكون الميم الانصاري الخزرجي البدري انه قال جاء رجل لم يسم او هو سليم بن الحرث الى رسول الله ولابي ذر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني والله لا تاخر عن صلاة الغداة الصبح فلا اصليها مع الامام من اجل فلان هو معاذ بن جبل او ابي بن كعب كما في مسند ابي يعلى مما يطيل بنا فيها في صلاة الغداة ومن ابتدائية متعلقة بتاخر قال ابو مسعود فما رايت النبي صلى الله عليه وسلم قط اشد غضبا في موعظة منه يومئذ وفيه وعيد شديد على من يسعى في تخلف الغير عن الجماعة ثم قال صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان منكم منفرين فايكم ما صلى فليوجز بكسر اللام والجيم المكسورة بعدها زاي وما صلة مؤكدة لمعنى الابهام في اي وصلى فعل شرط وليوجز جوابه لقوله تعالى ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فان الكبير والضعيف وذا الحاجة والحديث سبق في العلم في باب الغضب في الموعظة وفي كتاب الصلاة ثم في باب تخفيف الامام في القيام وبه قال حدثنا محمد بن يعقوب اسحاق الكرماني بفتح الحاء المهملة المشددة الكرماني العنبري قاضي كرمان حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال محمد ولابي ذر حدثنا محمد هو الزهري قال اخبرني بالافراد سالم ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه طلق امراته آمنة بمد الهمزة وكسر الميم بنت غفار بالغين المعجمة المكسورة والفاء وهي حائض الواو للحال من امراته او من ضمير الفاعل فذكر عمر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فتغيظ اي غضب فيه اي في الفعل المذكور وهو الطلاق والتغيظ مطاوع غيظه فتغيظ ولابي ذر عن الكشميهني عليه اي على ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يحتمل ان يكون ثم هنا بمعنى الواو لان قوله مقارن تغيظه ويحتمل ان تكون على بابها وان قوله بعد زوال الغيظ واللام في قوله ليراجعها لام الامر والفعل مجزوم وكذا قوله ثم ليمسكها ويجوز في المعطوف الرفع على الاستئناف اي ثم هو يمسكها والامر للندب في قول امامنا الشافعي وابي حنيفة واحمد وفقهاء المحدثين وللوجوب عند مالك واصحابه الصارف له عن الوجوب قوله تعالى فامسكوهن بمعروف او فارقوهن وغيرها من الايات المقتضية للتخيير بين الامساك والرجعة او الفراق لتركها ولمسلم ثم ليدعها حتى تطهر ثم تحيض حيضة اخرى فتطهر حيضة اخرى منها فان بدا له بعد طهرها من الحيض الثاني ان يطلقها فليطلقها

الكاف عند احمد ابن [illegible] واصلها
بكسر [illegible] قال [illegible]
باب [illegible] بسم [illegible]

١٤٤

قبل ان يجامعها قال البيضاوي وفي الحديث فوايد حرمة الطلاق في الحيض لتغيظه
صلي الله عليه وسلم فيه وهو لا يتغيظ الا في حرام والتنبيه علي ان علة التحريم
تطويل العدة عليها وان العدة بالاطهار لا بالحيض والحديث سبق في الطلاق
باب من راي من الفقها **للقاضي ان يحكم بعلمه في امر**
الناس دون حقوق الله كالحدود **اذا لم يخف** القاضي **الظنون والتهمة**
بفتح الها اي يحكم بشرطين عدم التهمة ووجود الشهرة **كما قال صلي الله عليه**
وسلم لهند حين قضي لها علي زوجها ابي سفين بن حرب **خذي** من ماله **ما يكفيك**
وولدك بالمعروف وذلك اذا كان امر مشهور ولابوي ذر والوقت والاصيلي
وابن عساكر اذا كان امرا مشهورا بالنصب خبر كان اي اذا كان مشهورا كقصة
هند في تزوجها لابي سفين ووجوب النفقة عليه وقال المالكية لا يحكم بعلمه
في امر من الامور الا في التعديل **والتجريح** لان القاضي يشارك غيره فيها فلا
تهمه وانه لو لم يحكم بعلمه في العدالة لافتقر الي معدلين اخرين وهذا فيتسلسل
وبه قال **حدثنا ابو اليمن** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر قال اخبرني
بالافراد ايضا **عروة** ابن الزبير **ان عايشة رضي الله عنها قالت جات**
هند بالصرف وعدمه بسكون وسطه **بنت عتبة بن ربيعة** ابن عبد شمس
بن عبد مناف القرشية العبشمية والدة معاوية وسقط لابي ذر بن ربيعة الي
رسول الله صلي الله عليه وسلم **فقالت والله يا رسول الله ما كان علي ظهر**
الارض من اهل خبايك ارادت بيته صلي الله عليه وسلم فكنت عليه باهل
الخبا اجلالا له او ارادت اهل بيته او صحابته فهو من المجاز والاستعارة **وما**
اصبح اليوم علي ظهر الارض خبا احب الي ان يعزو بفتح التحتية وكسر العين
المهملة وتشديد الزاي **من اهل خبايك ثم قالت** يا رسول الله **ان ابا سفين**
صخر بن حرب نديحي **رجل مسيك** بكسر الميم والسين المهملة المشددة بصيغة
المبالغة من مسك اليه يعني بخيل جدا ويجوز فتح الميم وكسر السين مخففة بوزن
امير وهو اصح عند اهل العربية والاول هو الاشهر في رواية المحدثين ورجل خبر
ان ولو قالت ان ابا سفيان مسيك صح وحصلت الفايدة الا ان ذكر الموصوف
مع صفته يكون لتعظيمه نحو رايت رجلا صالحا او لتحقيره نحو رايت رجلا
فاسقا ولما كان البخل مذموما قالت رجل لابن عم ابي شحيح فقال له ان كان
شحك لا يحملك علي ان تاخذ ما ليس لك فليس بشحك باس وعن ابن مسعود الشح
منع الزكاة وقال القرطبي المراد انه شحيح بالنسبة الي امراته وولده لا مطلقا لان
الانسان قد يفعل هذا مع اهل بيته لانه يري غيرهم احوج واولي والا فابو سفين
لم يكن

لم يكن معروفا بالبخل فلا يستدل بهذا الحديث علي انه بخيل مطلقا **فهل علي**
بتشديد اليا **من حرج** اثم **ان اطعم الذي** ولابي ذر عن المستملي من الذي **له**
عيالنا وهمزة اطعم مضمومة **قال صلي الله عليه وسلم لها لا حرج** لا اثم **عليك**
ان تطعميهم من معروف اي الاطعام الذي هو المعروف بان لا يكون فيه اسراف ونحوه
وفي هذا ان للقاضي ان يقضي بعلمه لان النبي صلي الله عليه وسلم كان يعلم انها
زوجة ابي سفين ولم يكلفها البينة لان علمه اقوي من الشهادة ليتيقن ما علمه
والشهادة قد تكون كذبا وياتي ان شا الله تعالي في عند المولف في باب الشهادة
تكون عند الحاكم في ولايته القضا عن اخرين من اهل العراق انه يقضي بعلمه
لانه موتمن وانما يراد من الشهادة معرفة الحق فعلمه اكثر من الشهادة واستدل
المانعون من القضا بالعلم بقوله في حديث ام سلمة انما اقضي له بما اسمع ولم يقل
بما اعلم وقال للخصم من شاهداك او يمينه ليس لك الا ذلك ويخشي من قضاة
السو ان يحكم احدهم شيا ويحيل علي علمه وتعقب ابن المنير البخاري بانه لا دلالة
له في الحديث للترجمة لانه خرج مخرج الفتيا قال وكلام المفتي يتنزل علي تقدير
صحة انها المستفتي فكانه قال ان ثبت انه يمنعك حقك جاز لك اخذه واجاب
بعضهم بان الاغلب من احوال النبي صلي الله عليه وسلم الحكم والالزام فيجب
تنزيل لفظه عليه وبانه لو كان فتيا لقال مثلا لك ان تاخذي فلما اتي بصيغة
الامر بقوله خذي كما في الرواية الاخري دل علي الحكم وياتي مزيد لذلك ان
شا الله تعالي بعون الله تعالي وقوته في باب القضا علي الغايب وفي
باب الشهادة يكون عند الحاكم في ولاية القضا **تنبيه** لو شهدت البينة
مثلا بخلاف ما يعلمه علما حسيا لمشاهدة او سماع يقينا او ظنا راجحا لم يجز له ان
يحكم بما قامت به البينة ونقل بعضهم فيه الاتفاق وان وقع الاختلاف في
القضا بالعلم والحديث سبق في باب النفقات **باب**
حكم الشهادة علي الخط المختوم انه خط فلان وقال المختوم لانه اقرب الي
عدم تزوير الخط وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني المحكوم بالحا المهملة بدل
المعجمة والكاف بدل الفوقية اي المحكوم به **وما يجوز من ذلك** اي من
الشهادة علي الخط **وما يضيق عليهم** وللاصيلي زيادة فيه فلا يجوز لهم
الشهادة به ولابي ذر عليهم اي على الشاهد والمراد بذلك على ليس هو تعميم اثبات
ونفي بل لا يمنع مطلقا لما فيه من تضييع الحقوق ولا يعمل به مطلقا اذ لا يؤمن
فيه التزوير **وحكم كتاب الحاكم الي عامله** بضم العين وتشديد الميم وفي الفرع لا اصله
الي عامله بلفظ الافراد **وكتاب القاضي الي القاضي وقال بعض الناس**
ابو حنيفة واصحابه **كتاب الحاكم جايز الا في الحدود ثم** ناقض بعض الناس

قال ان كان القتل خطاء فهو اي كتاب الحاكم جايز لان هذا اي قتل الخطا في نفس الامر مال بزعمه بضم الزاي وفتحها وانما كان عنده مالا لعدم القصاص فيه فيلحق بسائر الاموال في هذا الحكم ثم ذكر المولف وجه المنا قضة فقال وانما صار قتل الخطا مالا بعد ان ثبت القتل عند الحاكم فالخطاء والعمد في اول الامر حكمهما واحد لا تفاوت في كونهما حدا وقد كتب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الي عامله في الحدود بالحا والدال المهملات والعامل المذكور هو يعلي ابن امية عامله علي اليمن كتب اليه في قصة رجل زنا بامراة مضيفة ان كان عالما بالتحريم وللاصيلي ولابي ذر عن المستملي والكشميهني في الجارود بالجيم بعدها الف فراء فواو فدال مهملة بن المعلي ابي المنذر العبدي وله قصة مع قدامة ابن مظعون عامل عمر علي البحرين وذكرها عبد الرزاق بسند صحيح من طريق عبد الله بن عامر بن ربيعة قال استعمل عمر قدامة بن مظعون فقدم الجارود سيد عبد القيس علي عمر فقال ان قدامة شرب فسكر فكتب عمر الي قدامة في ذلك فذكر القصة بطولها في قدوم قدامة وشهادة الجارود وابي هريرة عليه وفي احتجاج قدامة باية المايدة وفي رد عمر عليه وجلده الحد وكتب عمر ابن عبد العزيز رحمة الله عليه الي عامله زريق بن حكيم في شان سن كسرت بضم الكاف وكسر السين وهذا وصله ابو بكر الخلال في كتاب القصاص والديات من طريق عبد الله بن المبارك عن حكيم بن زريق بن حكيم عن ابيه بلفظ كتب الي عمر بن عبد العزيز كتابا اجاز فيه شهادة رجل علي سن كسرت وقال ابراهيم النخعي مما وصله ابن ابي شيبة عن عيسي بن يونس عن عبيدة عنه كتاب القاضي الي القاضي جايز اذا عرف القاضي المكتوب اليه الكتاب والخاتم الذي يختم به عليه بحيث لا يلتبس بغيرهما وكان الشعبي عامر بن شراحيل مما وصله ابن ابي شيبة من طريق عيسي ابن ابي عزة يجيز الكتاب المختوم بما فيه من القاضي ويروي عن ابن عمر رضي الله عنهما نحوه اي نحو ما روي عن الشعبي قال في فتح الباري ولم يقع لي هذا الاثر عن ابن عمر الي الان وقال معاوية ابن عبد الكريم الثقفي المعروف بالضال بضاد معجمة ولام مشددة سمي به لانه ضل في طريق مكة شهدت اي حضرت عبد الملك بن يعلي قاضي البصرة الليثي التابعي ولاه عليها يزيد ابن هبيرة لما ولي امارتها من قبل يزيد بن عبد الملك بن مروان كما ذكره عمر ابن شبه في اخبار البصرة وشهدت اياس بن معاوية بكسر الهمزة وتخفيف التحتية المزني وكان ولي قضا البصرة في خلافة عمر بن عبد العزيز من قبل عدي بن ارطاه عامل عمر بن عبد العزيز عليها والحسن البصري وكان قد ولي القضا بالبصرة مدة قليلة ولاه عدي بن ارطاه عاملها وثمامة بن عبد الله بن انس

اي

اي ابن مالك وكان قاضي البصرة في اوايل خلافة هشام بن عبد الملك ولاه خالد القسري وبلال ابن ابي بردة بضم الموحدة عامر او الحرث بن ابي موسي الاشعري ولاه خالد القسري قضا البصرة وعبد الله بن بريدة بضم الموحدة الاسلمي التابعي المشهور ولي قضا مرو وعامر بن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة بعدها تحتية مصحح عليه في الفرع واصله وزاد في فتح الباري عبده بفتح العين وسكون الموحدة بعدها تحتية مصحح عليه في الفرع واصله وزاد في فتح الباري عبده بفتح العين وسكون الموحدة وفتحها وقال ما ذكره ابن ماكولا بالوجهين وعامر هو ابن ابي اياس البجلي الكوفي وعباد بن منصور بفتح العين والموحدة المشددة الناجي بالنون والجيم يكني ابا سلمة التابعي كلهم يجيزون كتب القضاة بغير محضر من الشهود ولابي ذر عن الشهود بزيادة ميم وسكون السين فان قال الذي جي عليه بالكتاب بكسر الجيم وسكون التحتية بعدها همزة انه اي الكتاب زور قيل اذهب فالتمس المخرج من ذلك بفتح الميم والراء بينهما معجمة ساكنة اي اطلب الخروج من عهدة ذلك اما بالقدح في البينة بما يقبله فيبطل الشهادة واما بما يدل علي البراءة من المشهود قال المالكية اذا جاء كتاب من قاضي الي قاضي اخر مع شاهدين فانه يعتمد علي ما شهد به الشاهدان ولو خالفاما في الكتاب وقيد ذلك في الجواهر بما اذا طابقت شهادتهما الدعوي قال ولو شهدوا بما فيه وهو مفتوح جاز وندب ختمه ولم يفد وحده فلابد من شهود بان هذا الكتاب كتاب فلان القاضي وزاد اشهب ويشهدون انه اشهدهم بما فيه انتهي واحتج من لم يشترط الاشهاد بانه صلي الله عليه وسلم كتب الي الملوك ولم ينقل انه اشهد احدا علي كتابه واجيب بانه لما حصل في الناس الفساد احتيط للدما والاموال قال البخاري واول من سال علي كتاب القاضي البينة ابن ابي ليلي محمد بن عبد الرحمن قاضي الكوفة واول ما وليها في زمن يوسف بن عمر الثقفي في ولاية خلافة الوليد ابن يزيد وهو صدوق لكنه اتفق علي ضعف حديثه لسوء حفظه وسوار ابن عبد الله بفتح السين المهملة والواو المشددة وبعد الالف راء العنبري قاضي البصرة من قبل المنصور وقال البخاري بالسند اليه وقال لنا ابو نعيم الفضل بن دكين مذاكرة حدثنا عبيد الله بضم العين ابن محرز بضم الميم وسكون المهملة وكسر الراء بعدها زاي الكوفي قال جيت بكتاب من موسي بن انس ابن مالك التابعي قاضي البصرة وكنت اقمت عنده البينة ان لي عند فلان كذا وكذا وهو بالكوفة وجيت به بالواو للاصيلي ولابي ذر فجيت بدونها بالكتاب القاسم بن عبد الرحمن ابن ابي عبد

الجيم

١٤٦

الله بن مسعود المسعودي التابعي قاضي الكوفة زمن عمر بن عبد العزيز فاجازه
بحيم ورايه امضاه وعمل به وكرهه الحسن البصري وابو قلابة الجرمي بفتح الجيم
وسكون الراء وكسر الميم ان يشهد بفتح اوله الشاهد على وصية حتى يعلم ما فيها لانه
لا يدري لعل فيها جورا اي باطلا وقال الداودي من المالكية وهذا هو الصواب
وتعقبه ابن التين بانها اذا كان فيها جور لم يمنع التحمل لان الحاكم قادر على رده اذا
اوجب حكم الشرع رده وما عداه يعمل به فليس خشية الجور فيها مانعا من التحمل
وانما المانع الجهل بما يشهد به ومذهب مالك رحمه الله جواز الشهادة على الوصية
وان لم يعلم الشاهد ما فيها وكذا الكتاب المطوي ويقول الشاهدان للحاكم نشهد
على اقراره بما في الكتاب لانه صلى الله عليه وسلم كتب الى عماله من غير ان يقراها
على من حملها وهي مشتملة على الاحكام والسنن واثر الحسن وصله الدارمي
بلفظ لا تشهد على وصية حتى تقرا عليك ولا تشهد على من لا تعرف واثر ابي
قلابة وصله ابن ابي شيبة ويعقوب ابن سفيان بلفظ قال ابو قلابة في الرجل يقول
اشهدوا على ما في هذه الصحيفة قال لا حتى نعلم ما فيها زاد يعقوب وقال لعل
فيها جورا وفي هذه الزيادة بيان السبب في المنع المذكور وقد كتب النبي صلى الله
عليه وسلم الى اهل خيبر في قصة حويصة ابن محيصة اما بكسر الهمزة وتشديد
الميم ان تدوا بالفوقية والتحتية صاحبكم عبد الله ابن سهل اي تعطوا ديته واضافه
اليهم لكونه وجد قتيلا بين اليهود بخيبر والاضافة تكون بادنى ملابسة وهذا
ان كان تدوا بتا الخطاب وان كان بالتحتية فظاهر واما ان تؤذنوا بحرب
اي تعلموا به وهذا طرف من حديث سبق في باب القسامة من الديات وقال
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فيما وصله ابو بكر بن ابي شيبة في شهادة ولابي
ذر في الشهادة على المراة من ورا الستر تبصرها السمع ان عرفتها فاشهد
عليها والا اي وان لم تعرفها فلا تشهد ومقتضاه انه لا يشترط ان يراها حالة
الاشهاد بل يكفي معرفته لها باي طريق كان وقال الشافعية لا تصح شهادة على
متنقبة اعتمادا على صوتها فان الاصوات تتشابه فان عرفها بعينها او باسم
ونسب وامسكها حتى يشهد عليها جاز التحمل عليها بذلك وهذا ما عليه الاكثر
والعمل بخلافه وهو التحمل عليها بذلك وقال المالكية لا يشهد على متنقبة حتى
يكشف وجهها ليعينها عند الادا ويميزها عن غيرها وان اخبره عنها رجل يثق
به او امراة جاز له ان يشهد ذكره العيني الا اذا شهد انه عنده انها فلانة اذا وقع
عنده العلم بشهادتهن وجوز مالك شهادة الاعمى في الاقوال كان يقر بشي
لان الصحابة رووا عن امهات المؤمنين من ورا حجاب وميزوهن باصواتهن
وقال الشافعية ولا تقبل شهادة اعمى بقول كعقد وفسخ واقرار لجواز اشتباه

الاصوات

الاصوات وقد يحكي الانسان صوت غيره فيشتبه به الا ان يقر شخص في اذنه
بنحو طلاق او عتق او مال لرجل معروف الاسم والنسب فيمسكه حتى يشهد عليه عند
قاض او يكون عماه بعد تحمله والمشهود له والمشهود عليه يعرف بالاسم والنسب
فيقبل لحصول العلم ان المشهود عليه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع
محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال سمعت قتادة ابن دعامة عن انس بن
مالك رضي الله عنه قال لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى اهل
الروم في سنة ست قالوا انهم اي قال الصحابة له صلى الله عليه وسلم ان
الروم لا يقرون كتابا الا مختوما ولم اعرف القايل بعينه فاتخذ النبي صلى الله
عليه وسلم خاتما بفتح التا وكسرها من فضة كاني انظر الى وبيصه بفتح
الواو وكسر الموحدة وبعد التحتية الساكنة مهملة صاد اي لمعانه وبريقه ونقشه
محمد رسول الله ويستفاد منه ان الكتاب اذا لم يكن مختوما فالحجة بما فيه قايمة
لكونه صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب اليهم وانما اتخذ الخاتم لقولهم انهم
لا يقبلون الكتاب الا اذا كان مختوما فدل على ان كتاب القاضي حجة مختوما كان
او غيره ومن ابواب العمل بالشهادة على الخط وقد اجازها مالك وقال ابن وهب
فيه وقال الطحاوي خالف مالكا جميع الفقها في ذلك لان الخط قد يشتبه الخط
وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم لا يقضى في دهرنا بالشهادة على الخط لان
الناس قد احدثوا ضروبا من الفجور وقد قال مالك تحدث للناس اقضية على
نحو ما احدثوا من الفجور وقد كان الناس فيما مضى يجيزون الشهادة على خاتم القاضي
ثم راى مالك انه لا يجوز هذا باب بالتنوين يذكر فيه متى
يستوجب الرجل القضا اي متى يستحق ان يكون قاضيا وقال في الكواكب متى
يكون اهلا للقضا انتهى وقد اشترط الشافعية كونه اهلا للشهادات بان يكون
مسلما مكلفا حرا ذكرا عدلا سميعا بصيرا ناطقا كافيا لامر القضا فلا يولاه كافر
١٤٧
وصبي ومجنون ومن به رق وانثى وخنثى وفاسق ومن لم يسمع واعمى واخرس
وان فهمت اشارته ومغفل ومختل النظر بكبر او مرض لنقصهم وان يكون مجتهدا
وهو العارف باحكام القران والسنة وبالقياس وانواعها فمن انواع القران والسنة
العام والخاص والمجمل والمبين والمطلق والمقيد والنص والظاهر والناسخ
والمنسوخ ومن انواع السنة المتواتر والاحاد والمتصل وغيره ومن انواع القياس
الاولى والمساوي والادون كقياس الضرب للوالدين على التافيف لهما وقياس
احراق مال اليتيم على اكله في التحريم فيهما وقياس الذرة على البر في الربا بجامع
الطعم وحال الرواة قوة وضعفا فيقدم عند التعارض الخاص على العام والمقيد

على المطلق والنص على الظاهر والمحكم على المتشابه والناسخ والمتصل والقوي
على مقابلها ولسان العرب لغة ونحوا وصرفا واقوال العلما اجماعا واختلافا فلا
يخالفهم في اجتهاده فان فقد الشرط المذكور بان لم يوجد رجل متصف به فولي
سلطان ذو شوكة مسلما غير اهل كفاسق ومقلد وصبي وامراة نفذ قضاوه للضرورة
لئلا تتعطل مصالح الناس والقضا بالمد مصدر قضى يقضي لان لام الفعل
ياء واصله قضي بفتح اليا فقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومصدره فعل
بالتحريك كطلب طلبا فتحركت اليا فيه ايضا وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فاجتمع
الفان فابدلت الثانية همزة فصارت قضا ممدودا وجمع القضا اقضية
كعطا واعطية وهو في الاصل احكام الشي وامضاوه والفراغ منه ويكون
ايضا بمعنى الامر قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبمعنى العلم تقول
قضيت لك بكذا اعلمتك به والاتمام قال تعالى فاذا قضى امرا والموت
قال تعالى ليقض علينا ربك والكتابة قال تعالى وكان امرا مقضيا
اي مكتوبا في اللوح المحفوظ والفصل قال تعالى وقضي بينهم بالحق قال
تعالى فقضاهن سبع سموات في يومين **وقال الحسن** البصري **اخذ الله على**
الحكام بضم الحا المهملة وتشديد الكاف جمع **ان لا يتبعوا الهوى** اي هوى حاكم
النفس في قضايهم **ولا يخشوا الناس** لخشية سلطان ظالم او خيفة اذية احد
ولا يشتروا باياتي ولا يبيعوا بآياته **ثمنا قليلا** وهي الرشوة وابتغا الجاه
ورضى الناس **ثم قرا** الحسن **يا داود انا جعلناك خليفة في الارض** تدبر امر
الناس **فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى** ما تهويه النفس **فيضلك**
عن سبيل الله اي عن الدلايل الدالة على توحيد الله **ان الذين يضلون عن**
سبيل الله عن الايمان بالله **لهم عذاب شديد بما نسوا** بسبب نسيانهم
يوم الحساب المرتب عليه تركهم الايمان **ولو ايقنوا بيوم الحساب** لامنوا
في الدنيا قال ابن كثير هذه وصية من الله عز وجل لولاة الامور ان يحكموا بين
الناس بالحق المنزل من عنده تبارك وتعالى ولا يعدلوا عنه فيضلوا عن سبيله
وقد توعد سبحانه من ضل عن سبيله وتناسى يوم الحساب بالوعيد الاكيد
والعذاب الشديد **وقرا الحسن** ايضا **انا انزلنا التوراة فيها هدى** يهدي
الى الحق **ونور** يكشف ما استبهم من الاحكام **يحكم بها النبيون الذين اسلموا**
انقادوا لحكم الله وهو صفة اجريت للنبيين على سبيل المدح **للذين هادوا**
تابوا من الكفر **والربانيون والاحبار** الزهاد والعلما معطوفان على النبيون
بما استحفظوا اي استودعوا من كتاب الله من النبيين والضمير في استحفظوا
للانبيا والربانيين والاحبار والاستحفاظ من الله اي كلفهم الله حفظه **وكانوا**
علم

عليه شهدا رقبا لئلا يبدل **فلا تخشوا الناس واخشوني** نهي للحكام ان يخشوا
غير الله في حكوماتهم ويداهنوا فيها خشية ظالم او كبير **ولا تشتروا باياتي**
ولا تستبدلوا باحكامي التي انزلتها **ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله** مستهينا به ولم يحكم
فاولئك هم الكافرون قال ابن عباس من لم يحكم جاحدا فهو كافر ومن اقر به جاهلا
جاهلا فهو فاسق ظالم **بما استحفظوا** اي **استودعوا من كتاب الله** وهذا
ثابت في رواية المستملي وسقط لابي ذر قوله يحكم بها النبيون الخ **وقرا الحسن**
ايضا **وداود وسليمان** اي واذكرهما **اذ يحكمان في الحرث** في الزرع والكرم
اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته ليلا بلا راع بان انفلتت فاكلته وافسدته
وكنا لحكمهم ارادهما والمتحاكمين اليهما واستعمل ضمير الجمع لاثنين **شاهدين**
بعلمنا ومرامنا وكان داود عليه السلام قد حكم بالغنم لاهل الحرث وكانت قيمة
الغنم على قدر النقصان في الحرث فقال سليمان عليه السلام وهو ابن
احد عشرة غير هذا ارفق بالفريقين فعزم عليه ليحكمن فقال اري ان تدفع الغنم
الى اهل الحرث ينتفعون بالبانها واولادها واصوافها والحرث الى رب
الغنم ويعود كهيئته يوم افسد ثم يترادان فقال القضا ما قضيت وامضى
الحكم بذلك **ففهمناها** اي الحكومة **سليمان وكلا** منهما **اتينا حكما** نبوة **وعلما**
معرفة بموجب الحكم قال الحسن **فحمد** الله تعالى **سليمان** لموافقته الارجح **ولم**
يلم داود بفتح التحتية وضم اللام من اللوم لموافقته الراجح وقال العيني وفي نسخة
ولم يذم بالذال المعجمة من الذم وتعقب بان قول الحسن هذا لا يليق بمقام
داود فقد جمعهما الله في الحكم والعلم وميز سليمان بالفهم وهو علم خاص زاد على
العام والاصح ان داود اصاب الحكم وسليمان ارشد الى الصلح قال الحسن
ولولا ما ذكر الله من امر هذين النبيين لرايت بفتح الرا والهمزة جواب
لو واللام فيه للتاكيد ولابي ذر عن الكشميهني لرُئيت بضم الراء وكسر الهمزة
مشددة بعدها تحتية ساكنة مبنيا للمفعول وسقط لابي ذر **ان القضاة**
اي قضاة زمنه **هلكوا** لما تضمنه قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك
هم الكافرون الشامل للعامد والمخطي **فانه** لما تضمنه قوله تعالى ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الكافرون الشامل للعامد والمخطي **فانه** تعالى **اثنى على**
هذا سليمان **بعلمه وعذر هذا** داود **باجتهاده** وفيه جواز الاجتهاد للانبيا
وهل اذا قلنا بجواز الاجتهاد لهم هل يجوز عليهم الخطا فيه والتحقيق انه
لو اخطا في اجتهاده لم يقر على الخطا **وقال مزاحم بن زفر** بضم الميم وفتح الزاي
المخففة وبعد الالف حاء مهملة وزفر بضم الزاي وفتح الفا الكوفي **قال لنا عمر بن**
عبد العزيز بن مروان الاموي امير المومنين المعدود من الخلفاء الراشدين **خمس**

١٤٨

من الخصال **لانه اذا اخطا القاضي منهن خصلة** ولابي ذر عن الحموي والمستملي خطة
بخاء معجمة مضمومة وطاء مهملة مفتوحة مشددة **كانت** ولابي ذر ايضا عن الكشميهني
خصلة كان **فيه وصمة** بفتح الواو وسكون الصاد المهملة بوزن تمرة اي عيب
ان يكون فهما بكسر الهاء وللمستملي فهيما والاولى اولى **حليما** يغضي على ما يوذيه
ولا يبادر بانتقامه **عفيفا** يكف عن الحرام **صليبا** بفتح المهملة وكسر اللام مخففة
وبعد التحتية الساكنة موحدة بوزن عظيم من الصلابة اي قويا شديدا وقافا
عند الحق لا يميل الى الهوى ويستخلص الحق من المبطل ولا يحابيه ولاين في
هذا قوله حليما لان ذاك في حق نفسه وهذا في حق غيره **عالما** بالحكم الشرعي
ويدخل فيه قوله فقيها اولى من فهيما كما مر **سؤولا** على وزن فعول اي كثير السوال
عن العلم وهذا وصله سعيد بن منصور في سننه وابن سعد في طبقاته وقوله
سؤولا من تتمة الخامس لان كمال العلم لا يحصل الا بالسوال لانه قد يظهر له
اقوى مما عنده **باب رزق الحكام** جمع حاكم من اضافة
المصدر الى المفعول **و** رزق **العاملين عليها** على الحكومات او العاملين على
الصدقات وصوب بقرينة ذكر الرزق والعاملين والرزق ما يرتبه الامام
من بيت المال لمن يقوم بمصالح المسلمين وقال في المغرب الفرق بين
الرزق والعطا ان الرزق ما يخرج للجندي من بيت المال في السنة مرة او مرتين
والعطا ما يخرج له كل شهر **وكان شريح** بضم الشين المعجمة اخره حاء مهملة ابن
الحرث بن قيس النخعي الكوفي **القاضي** بالكوفة عن عمر بن الخطاب وهو من المخضرمين
بل قيل ان له صحبة روى ابن السكن انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله ان لي اهل بيت ذوي عدد باليمن فقال جئ بهم قال فجاء بهم
والنبي صلى الله عليه وسلم قد قبض وعنه انه قال وليت القضا لعمر وعثمان وعلي
فمن بعدهم الى ان استعفيت من الحجاج وكان له يوم استعفي مائة وعشرين سنة
وعاش بعد ذلك سنة وقال ابن معين كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يسمع منه **ياخذ على القضا اجرا** بفتح الهمزة وسكون الجيم وكذا وصله عبد
الرزاق وسعيد بن منصور والى جواز اخذ القاضي الاجرة على الحكم ذهب
الجمهور من اهل العلم من الصحابة وغيرهم لانه يشغله الحكم عن القيام بمصالحه
وكرهه طايفة كراهة تنزيه منهم مسروق ورخص فيه الشافعي واكثر اهل العلم
وقال صاحب الهداية من الحنفية واذا كان القاضي فقيرا فالافضل بل الواجب
اخذ كفايته وان كان غنيا فالافضل الامتناع عن اخذ الرزق من بيت المال
رفقا ببيت المال وقيل الاخذ هو الاصح صيانة للقضاء عن الشهوات
ونظرا لمن ياتي بعده من المحتاجين وياخذ بقدر الكفاية له ولعياله وعن الامام

احمد

احمد لا يعجبني وان كان فبقدر عمله مثل ولي اليتيم **وقالت عائشة** رضي الله
عنها **ياكل الوصي** من اليتيم **بقدر عمالته** بضم العين وتخفيف الميم اجرة عمله بالمعروف
بقدر حاجته وصله ابن ابي شيبة عنها في قوله تعالى ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف
قالت انزل ذلك في مال اليتيم يقوم عليه بما يصلحه ان كان محتاجا ياكل منه
واكل ابو بكر الصديق رضي الله عنه لما استخلف بعدان قال كما اخرجه ابو بكر
ابن ابي شيبة قد علم قومي ان حرفتي لم تكن تعجز عن مؤنة اهلي وقد شغلت
بامر المسلمين واسنده البخاري في البيوع وبقيته فياكل آل ابي بكر من هذا المال
وكذا اكل **عمر** بن الخطاب رضي الله عنه هو واهله لما وليها وقال فيما رواه ابن
ابي شيبة وابن سعد اني نزلت نفسي من مال الله بمنزلة قيم اليتيم ان استغنيت
عنه تركت وان افتقرت اليه اكلت بالمعروف وسنده صحيح وبه قال **حدثنا**
ابو اليمان الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** بضم الشين المعجمة وفتح العين
مصغرا ابن ابي حمزة الحافظ ابو بشر الحمصي مولى بني امية **عن الزهري** محمد
بن مسلم انه قال **اخبرني** بالافراد **السائب بن يزيد** من الزيادة ابن سعيد
بن ثمامة الكندي او الازدي الصحابي ابن الصحابي **ابن اخت نمر** بفتح النون
وكسر الميم بعدها راء **ان حويطب** بضم الحاء المهملة وفتح الواو وبعد التحتية
الساكنة طاء مهملة مكسورة فموحدة **ابن عبد العزى** بضم العين المهملة وفتح
الزاي بعد التحتية المشددة الصنم المشهور العامري من مسلمة الفتح المتوفى
بالمدينة سنة اربع وخمسين من الهجرة وله من العمر مائة وعشرون سنة **اخبره**
ان عبد الله بن عبد شمس واسم ابيه عمرو **ابن السعدي** واسمه وقدان وقيل
له السعدي لانه استرضع في بني سعد **انه قدم على عمر في خلافته فقال له**
عمر الم احدث بضم الهمزة وفتح الحاء والدال المشددة المهملتين اخره مثلثة
انك تلي من اعمال الناس اعمالا بفتح الهمزة ولايات كامارة وقضا **فاذا**
اعطيت العمالة بضم العين اجرة العمل وبفتحها نفس العمل **كرهتها فقلت**
له **بلى** وفي الجزء الثالث من فوايد ابي بكر النيسابوري من طريق عطا الخراساني
عن عبد الله بن السعدي قال قدمت على عمر فارسل الي بالف دينار فرددتها
وقلت انا غني **فقال لي ما** ولابي ذر فما **تريد الى ذلك** اي ما غاية قصدك
بهذا الرد **قلت** ولابي ذر فقلت **ان لي افراسا واعبدا** بالموحدة المضمومة
جمع عبد ولابي ذر عن الكشميهني اعتدا بالمثناة بدل الموحدة جمع عتيد
ما لا مدخرا **وانا بخير واريد ان تكون عمالتي صدقة على المسلمين**
تفسير لقوله فما تريد **قال لي عمر لا تفعل** ذلك **فاني كنت اردت** بالضم
الذي اردت بالفتح من الرد **وكان** في اليونينية فكان **رسول الله صلى الله**

عليه وسلم يعطيني العطا من المال الذي يقسم في المصالح فاقول يا رسول الله
اعطه بقطع الهمزة المفتوحة افقر اليه مني حتى اعطاني مرة مالا فقلت اعطه
افقر اليه مني وسقط في اليونينية على قوله حتى اعطاني مرة مالا الخ فقال النبي ولابي
ذر له النبي صلى الله عليه وسلم خذه فتموله وتصدق به امر ارشاد على الصحيح وهو
يدل على ان التصدق به انما يكون بعد القبض لانه اذا ملك المال وتصدق به
طيبة نفسه كان افضل من التصدق به قبل قبضه لان الذي يحصل بيده هو
احرص مما لم يدخل في يده فما جاءك من هذا المال وانت غير مشرف بضم الميم
وسكون المعجمة بعدها راء مكسورة ففاء غير طامع ولا ناظر اليه ولا سايل ولا
طالب له فخذه لا ترده وما لا فلا تتبعه نفسك بضم الفوقية الاولى وسكون الثانية
وكسر الموحدة وسكون العين اي ان لم يجئ اليك فلا تطلبه بل اتركه الا لضرورة
والاصح تحريم الطلب على القادر على الكسب وقيل يباح بشروط ان لا يذل نفسه
ولا يلح في الطلب ولا يؤذي المسؤول فان فقد شرط من الثلاثة حرم اتفاقا وهذا
الحديث فيه اربعة من الصحابة واخرجه مسلم والنسائي وابو داود في الزكاة وعن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب بالسند السابق انه قال حدثني بالافراد سالم بن عبد الله ان
اباه عبد الله بن عمر قال سمعت عمر رضي الله عنه زاد ابو ذر ابن الخطاب يقول
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيني العطا فاقول اعطه بقطع الهمزة
افقر اليه مني حتى اعطاني مرة مالا فقلت له يا رسول الله اعطه من اي الذي
هو افقر اليه مني قال في الكواكب فصل بين افعل وبين كلمة من لان الفاصل ليس
اجنبيا بل هو الصق به من الصلة لانه محتاج اليه بحسب جوهر اللفظ والصلة
محتاج اليها بحسب الصيغة فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذه فتموله وتصدق
به على مستحقيه قال ابن بطال اشار صلى الله عليه وسلم على عمر بالافضل لانه
وان كان ماجورا بايثاره لعطائه على نفسه من هو افقر اليه فان اخذه للعطا
ومباشرته للصدقة بنفسه اعظم للاجر وهذا يدل على اعظم افضل الصدقة بعد
التمول لما في النفوس من الشح على المال فما جاءك من هذا المال وانت غير
مشرف ناظر اليه ولا سايل له فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك وزاد سالم في رواية
مسلم من ذلك كان ابن عمر لا يسال احدا شيا ولا يرد شيا اعطيه قال في الفتح وهذا
بعمومه ظاهر بانه كان لا يرد شيا فيه شبهة وقد ثبت انه كان يقبل هدايا المختار ابن
ابي عبيد الثقفي وكان المختار غلب على الكوفة وطرد عمال عبد الله بن الزبير
واقام اميرا عليها مدة في غير طاعة خليفة وتصرف فيما يتحصل منها من المال على
ما يراه ومع ذلك فكان ابن عمر يقبل هداياه وكان مستنده ان له حقا في بيت المال
فلا يضره على اي كيفية يصل اليه او كان يرى التبعة على الاخذ الاول وان للمعطي
المذكور

المذكور مالا اخر في الجملة وحقا في المال المذكور فلما لم يتميز واعطاه له عن طيب
نفس دخل في عموم قوله ما اتاك من هذا المال من غير سوال ولا استشراف فخذه فراي
انه لا يستثني من ذلك الا ما كان حراما محضا انتهى باب من
قضى في المسجد ولاعن حكم بايقاع التلاعن في المسجد والظرف متعلق بالقضا والتلاعن
فهو من باب تنازع الفعلين او يتعلق بقضى لدخول لاعن فيه لانه من عطف الخاص على
العام ولاعن اي وقضى بالتلاعن بين الزوجين عمر في المسجد عند منبر النبي صلى
الله عليه وسلم فيه مبالغة في التغليظ وقضى شريح القاضي بها وصله ابن ابي شيبة
وكذا قضى الشعبي عامر بن شراحيل بها وصله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي في جامع سفيان
ويحيى بن يعمر بفتح التحتية والميم بها وصله ابن ابي شيبة الثلاثة في المسجد وكان
قضا الشعبي على يهودي وقضى مروان بن الحكم على زيد بن ثابت باليمين عند
المنبر ولابي ذر عن الكشميهني على المنبر وهذا طرف من اثر سبق في الشهادات
وكان الحسن البصري وزرارة بضم الزاي بعدها راء ان بينهما الف ابن اوفى بفتح
الهمزة والفا بينهما واو ساكنة العامري قاضي البصرة فيما اخرجه ابن ابي شيبة من طريق
المثنى بن سعيد قال رايتهما يقضيان في الرحبة الساحة والرحبة يكون خارجا
من المسجد ولفظ ابن ابي شيبة يقضيان في المسجد فالراجح ان للرحبة حكم المسجد
فيصح فيها الاعتكاف وهو في الفرع بسكون الحا وفي غيره بفتحها فالتي بسكونها
مدينة مشهورة قال في الفتح والذي يظهر من مجموع هذه الاثار ان المراد بالرحبة
هنا المنسوبة الى المسجد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان ابن عيينة قال حدثنا الزهري محمد ابن مسلم عن سهل بن سعد بسكون
الهاء والعين فيهما الساعدي الانصاري رضي الله عنه انه قال شهدت حضرت
المتلاعنين بفتح العين عويمر وخولة بنت قيس وانا ابن خمس عشرة فرق بينهما
بضم الفا وكسر الراء المشددة ولابي ذر عن الكشميهني خمس عشرة سنة وفرق بينهما
والحديث اخرجه في اللعان مطولا وبه قال حدثنا يحيى بن جعفر ابن اعين البيكندي
او هو يحيى بن موسى بن عبد ربه المشهور بخت قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ابو الوليد وابو خالد القرشي
مولاهم المكي الفقيه احد الاعلام قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن سهل اخي بني ساعدة اي واحد منهم وساعدة نسب الى ساعدة بنت
كعب بن الخزرج ان رجلا من الانصار اسمه عويمر جا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ارايت رجلا الهمزة للاستفهام ورايت العلمية بمعنى
اخبرني ولذلك يجوز حذف الهمزة من رايت التسهيل قال ارايت ان جات به ملودا
موجلا فليس البودا قال في المجيد ونص سيبويه والاخفش والفرا والفارسي

وابن كيسان وغيرهم على ان ارايت وارايتك بمعنى اخبرني وهو تفسير معنوي قالوا فتقول
العرب ارايت زيدا ما صنع فيلزم المفعول الاول النصب ولا يرفع على تعليق ارايت
لانها بمعنى اخبرني واخبرني لا تعلق والجملة الاستفهامية على في موضع المفعول الثاني
بخلافها اذا كانت بمعنى علمت فيجوز تعليقها اي اخبرني عن رجل وجد مع امراته
رجلا ايقتله فتلاعنا في المسجد وانا شاهد فيه جواز اللعان في المسجد
وان كان الاولى صيانة المسجد وقد استحب القضا في المسجد طايفة وقال مالك
هو الامر القديم لانه يصل الى القاضي فيه المراة والضعيف واذا كان في منزله لم
يصل اليه الناس لامكان الاحتجاب وكرهت ذلك طايفة وقال امامنا الشافعي
احب الى ان يقضي في غير المسجد والحديث سبق مطولا باب
من حكم في المسجد من غير ان يكون ذلك حتى اذا اتى على حد من الحدود امر ان
يخرج من المسجد اي خارجه فيقام عليه الحد ثم خوف من تاذيه بالمسجد وتعظيما
للمسجد وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيما وصله ابن ابي شيبة وعبد الرزاق
بسند على شرط الشيخين اخرجاه اي الذي وجب عليه الحد من المسجد زاد
ابو ذر وضربه اي امر بضربه ويذكر بضم اوله وفتح الكاف بصيغة التمريض عن علي
هو ابن ابي طالب نحوه اي نحو ما ذكر عن عمر وصله ابن ابي شيبة بسند فيه مقال
عن معقل بالعين والقاف بلفظ ان رجلا جاء الى علي فساره فقال يا قنبر اخرجه
من المسجد فاقم عليه الحد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن
بكير بضم الموحدة وفتح الكاف المصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الليث
بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف بن خالد الايلي محمد بن مسلم
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب بن حزن الامام ابو
محمد المخزومي سيد التابعين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى رجل اسمه
ماعز رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد حال من رسول الله وجملة
فناداه عطف على اتى وفاعل فناداه ضمير المفعول يعود على النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اني زنيت مقول القول واسم المزني بها فاطمة وقيل
منيرة وقيل مهيرة فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم كراهية سماع ذلك
وسترا له اذ لم يحضر من يشهد عليه فلما شهد اي اقر على نفسه اربعا قال صلى
الله عليه وسلم ابك جنون بهمزة الاستفهام وجنون مبتدا والمجرور متعلق
بالخبر والمسوغ للابتدا بالنكرة تقدم الخبر الظرف وهمزة الاستفهام قال لا
ليس بي جنون قال صلوات الله وسلامه عليه اذهبوا به من المسجد فارجموه
لانه كان محصنا وفي رواية اخرى في الحدود قال فهل احصنت قال نعم والباء في به
للتعدية او الحال اي اذهبوا به مصاحبين له وانما امر باخراجه من المسجد لان المرجم
فيه

فيه يحتاج الى قدر زائد من حفر وغيره مما لا يناسب المسجد فلا يلزم فيه من
تركه ترك اقامة غيره من الحدود فليتامل مع الترجمة وقد ذهب الى المنع من اقامة
الحدود في المسجد الكوفيون والشافعي واحمد وعند ابن ماجه من حديث واثلة
جنبوا مساجدكم اقامة حدودكم الحديث وربما يخرج من المحدود دم فيلوث المسجد
وقال مالك لا باس بالضرب بالسياط اليسيرة فاذا كثرت الحدود فخارج المسجد
قال ابن شهاب محمد بن مسلم بالسند المذكور فاخبرني بالافراد من سمع جابر
بن عبد الله الانصاري والذي اخبر ابن شهاب ابو سلمة بن عبد الرحمن كما وقع
التنبيه عليه في الحدود وانه قال كنت فيمن رجمه بالمصلى مكان صلاة العيد
والجنائز رواه اي الحديث يونس ابن يزيد ومعمر هو ابن راشد فيما وصله عنهما
المولف في الحدود وابن جريج عبد الملك فيما وصله فيه الثلاثة عن الزهري
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجم خالفوا
عقيلا في الصحابي فانه جعل اصل الحديث من رواية ابي سلمة عن ابي هريرة وهولاء
جعلوه من رواية جابر باب موعظة الامام للخصوم
عند الدعوى وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ابو عبد الله الحارثي
القعنبي عن مالك الامام الاعظم عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير عن زينب
ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة عن ام سلمة هند ام المومنين رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما انا بالنسبة الى الاطلاع على
بواطن الخصوم بشر لا بالنسبة الى كل شي فان له صلى الله عليه وسلم اوصافا
اخر والحصر مجازي لانه حصر خاص باعتقاد علم البواطن ومعلوم انه صلى الله
عليه وسلم بشر وانما قال ذلك توطية لقوله وانكم تختصمون الي بتشديد
اليا فلا اعلم بواطن اموركم كما هو مقتضى اصل الخلقة البشرية ولعل بعضكم
ان يكون الحن بالحا المهملة ابلغ في الاتيان بحجته من بعض وهو كاذب فاقضي
اي بسبب كونه الحن بحجته نحو ما اسمع منه ولابي ذر عن الحموي على ما اسمع فمن
قضيت له بحق اخيه اي المسلم وكذا الذمي ومن في قوله فمن قضيت شرطية
ولابي ذر عن الحموي والمستملي من حق اخيه شيا فلا ياخذه فانما اقطع له قطعة من
النار اي فانما اقضي له بشي حرام يوول الى النار كما قال تعالى انما ياكلون في
بطونهم نارا وفيه انه عليه السلام لا يعلم باطن الامور الا ان يطلعه الله على ذلك وانه
يحكم بالظاهر ولم يطلعه الله تعالى على حقيقة الامر في ذلك حتى لا يحتاج الى بينة
ويمين تعليما للمقتدين به امته فانه لو حكم في القضايا بيقينه الحاصل من الغيب لما
امكن الحكم لامته من بعده ولما كان الحكم بعده مما لا بد منه اجرى احكامه على الظاهر
وامر امته بالاقتدا به فاذا حكم بما يخالف الباطن لا يجوز للمقضي اخذ ما قضي له

١٥١

به وفيه دلالة على صحة مذهب مالك والشافعي واحمد وجماهير علماء الامصار
ان حكم الحاكم انما ينفذ ظاهرا لا باطنا وانه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا خلاف
ابي حنيفة حيث قال ان حكمه ينفذ ظاهرا وباطنا في العقود والفسوخ وسيكون
لنا عودة الى مباحث ذلك ان شا الله تعالى في باب من قضي له بحق اخيه فلا
ياخذه بعون الله سبحانه ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة فينبغي للحاكم ان يعظ
الخصمين ويحذرهما من الظلم وطلب الباطل اقتدا به صلى الله عليه وسلم قال
في الفتح وفي الحديث ان التعمق في البلاغة بحيث يحصل اقتدار صاحبها على
تزيين الباطل في صورة الحق وعكسه مذموم ولو كان ذلك في التوصل الى
الحق لم يذم وانما يذم من ذلك ما يتوسل به الى الباطل في صورة الحق فالبلاغة
اذا لا تذم لذاتها وانما تذم بحسب التعلق الذي قد يمدح بسببه وهي في حد
ذاتها ممدوحة وهذا كما يذم صاحبها اذا طرا عليه بسببها الاعجاب وتحقير غيره
ممن لم يصل الى درجته ولا سيما ان كان الغير من اهل الصلاح فان البلاغة
انما تذم من هذه الحيثية بحسب ما ينشا عنها من الامور الخارجية عنها ولا فرق
في ذلك بين البلاغة وغيرها بل كل فطنة توصل الى المطلوب محمودة في حد ذاتها
وقد يذم او يمدح بحسب متعلقها واختلف في تعريف البلاغة فقيل ان يبلغ بعبارة
لسانه كنه ما في قلبه وقيل ايصال المعنى الى الغير باحسن لفظ او هي الايجاز مع
الافهام والتصرف من غير اضمار او هي قليل لا يبهم وكثير لا يسام او هي اجمال اللفظ
واتساع المعنى وقيل هي النطق في موضعه والسكوت في موضعه وهذا كله عن
المتقدمين وعرف اهل المعاني والبيان البلاغة بانها مطابقة الكلام لمقتضى
الحال مع الفصاحة وهي خلوه من التعقيد **باب** حكم
الشهادة التي **تكون عند الحاكم في** زمان **ولاية القضا** ولابي ذر في ولاية
القضا **او قبل ذلك** اي قبل ولاية القضا **للخصم** متعلق بالشهادة اي للخصم
الذي هو احد الخصمين فهل يقضي له على خصمه لعلمه بذلك او يشهد له عند قاض
اخر **وقال شريح القاضي وساله انسان الشهادة** على شي كان اشهده عليه
ثم جا فخاصم اليه **فقال** له شريح ولابي ذر قال **ايت الامير حتى اشهد لك** عليه
عنده ولم يحكم فيها بعلمه وهذا وصله سفيان الثوري في جامعه عن عبد الله ابن
شبرمة عن الشعبي عنه ولم يسم الامير **وقال عكرمة** مولى ابن عباس رضي الله
عنهما فيما وصله الثوري ايضا وابن ابي شيبة عن عبد الكريم الجوزري عن عكرمة **قال**
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه **لعبد الرحمن بن عوف** رضي الله عنه وكان عند عمر شهادة
في اية الرجم وهي الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما نكالا من الله انها من القران
فلم يلحقها في المصحف بشهادته وحده **لو رايت رجلا** بفتح التا **على حد زنا او سرقة**
وانت

وانت امير اكنت تقيمه عليه قال لا حتى يشهد معي غيري **فقال عمر** لعبد الرحمن
نعما ذلك **شهادة رجل** واحد من **المسلمين قال صدقت قال عمر** رضي الله عنه
مفصحا بالعلة لكونه لم يلحق اية الرجم بالمصحف بمجرد علمه وحده **لولا ان يقول**
الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبت اية الرجم بيدي في المصحف فاشار الى ان ذلك
من قطع الذرايع ليلا يجد حكام السو سبيلا الى ان يدعوا العلم لمن احبوا له الحكم بشي وقوله
قال عمر هو طرف من حديث اخرجه مالك في موطايه وعكرمة لم يدرك عبد الرحمن
بن عوف فضلا عن عمر فهو منقطع **واقر ماعز عند النبي صلى الله عليه وسلم**
بالزنا اربعا اي اربع مرات **فامر برجمه** باقراره **ولم يذكر** بضم التحتية
وفتح الكاف **ان النبي صلى الله عليه وسلم اشهد** على ماعز **من حضره** وقد سبق
موصولا في غير ما موضع واشار به الى الرد على من قال لا يقضي باقرار الخصم
حتى يدعو شاهدين يحضران اقراره **وقال حماد** هو ابن ابي سليمان فقيه الكوفة
اذا اقر بالزنا **مرة** واحدة **عند الحاكم رجم** بغير بينة ولا اقرار اربعا **وقال**
الحكم بفتحتين ابن عتيبة فقيه الكوفة ايضا لا يرجم حتى يقر **اربعا** وصل القولين
ابن ابي شيبة من طريق شعبة عنهما قال **حدثنا قتيبة** بن سعيد قال **حدثنا**
الليث امام اهل مصر ولابي ذر الليث بن سعد **عن يحيى** بن سعيد الانصاري **عن**
عمر بن كثير بالمثلثة مولى ابي ايوب الانصاري **عن ابي محمد نافع مولى ابي**
قتادة ان ابا قتادة الحرث الانصاري الخزرجي رضي الله عنه **قال قال رسول**
الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين بضم الحا المهملة وبنونين اولاهما مفتوحة
بينهما تحتية ساكنة **من له بينة على قتيل قتله فله سلبه** بفتح السين المهملة
واللام بعدها موحدة ما معه من الملابس والثياب والاسلحة ونحوها قال ابو قتادة
فقمت لالتمس لاطلب **بينة على قتيلي** قتلته ولابي ذر على قتيل بتحتية
ساكنة بعد اللام **فلم ار احدا يشهد لي** على قتله **فجلست ثم بدا لي فذكرت**
امره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل من جلسايه لم يسم
او هو اسود بن خزاعي الاسلمي كما عند الواقدي **سلاح هذا القتيل الذي**
يذكر ابو قتادة **عندي** وفي الخمس من الجهاد فقال رجل صدق يا رسول الله وسلبه
عندي **قال** صلى الله عليه وسلم للرجل **فارضه منه** بقطع الهمزة وكسر الضاد
فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه **كلا** كلمة ردع **لا يعطه** بضم التحتية وكسر
الطا المهملة والهاء ابو قتادة **اصيبغ من قريش** بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة
وبعد التحتية الساكنة موحدة مكسورة فغين معجمة منصوب مفعول ثان ليعطه
نوع من الطير او نبات ضعيف كالثمام ولابي ذر اضيبع كما في اليونينية بالضاد
المعجمة والعين المهملة المنصوبة المنونة في اليونينية تصغير الضبع **ويدع اسدا**

من اسد الله بضم الهمزة وسكون السين المهملة وكانه لما عظم ابا قتادة بانه اسد من اسد الله صغر ذاك القرشي وشبهه بالاضيبع لضعف افتراسه بالنسبة الي الاسد يقاتل عن الله ورسوله في موضع نصب صفة اسدا قال ابو قتادة فامر رسول الله صلي الله عليه وسلم الرجل الذي عنده السلب ولابي ذر عن الكشميهني والحموي والمستملي فقام رسول الله صلي الله عليه وسلم وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني فعلم رسول الله صلي الله عليه وسلم اي ان السلب لي فاداه الي بتشديد اليا فاخذته فبعته من حاطب بن بلتعة بسبع اواق فكان هو اول مال تاثلته بمثلثة مشددة اتخذته اصل المال واقتنيته وانما حكم صلي الله عليه وسلم بذلك مع طلبه اولا البينة لان الخصم اعترف ان المال لرسول الله صلي الله عليه وسلم يعطيه من يشا والحديث سبق في البيوع والخمس قال المولف قال عبد الله ابن صالح كاتب الليث بن سعد وللكشميهني قال لي عبد الله عن الليث عن سعد الامام فقام النبي صلي الله عليه فاداه اي السلب الي بتشديد اليا وفيه تنبيه علي ان رواية قتيبة لو كانت فقام لم يكن لذكر رواية عبد الله بن صالح معني قال بعضهم وليس في اقراره عنده صلي الله عليه وسلم ولا حكمه بالرجم دون ان يشهد من حضره ولا في اعطايه السلب لابي قتادة حجة للقضا بالعلم لان ماعزا انما اقر بحضرة الصحابة ومن المعلوم انه صلي الله عليه وسلم لا يقعد وحده فلم يحتج صلي الله عليه وسلم ان يشهدهم علي اقراره لسماعهم منه ذلك وكذلك قصة ابي قتادة وكان اهل الحجاز مالك ومن تبعه في ذلك الحاكم لا يقضي بعلمه شهد بذلك في وقت ولايته او قبلها لوجود التهمة ولو فتح هذا الباب لوجد قاضي السو سبيلا الي قتل عدوه وتفسيقه والتفريق بينه وبين من يحبه ومن ثم قال الشافعي لولا قضاة السو لقلت ان للحاكم ان يحكم بعلمه ولو اقر خصم عنده عند الحاكم لاخر حق في مجلس القضا فانه لا يقضي عليه بفتح التحتية وكسر الضاد المعجمة في قول بعضهم حتي يدعو الحاكم شاهدين فيحضرهما اقراره اي اقرار الخصم وهذا قول ابن القسم واشهب وقال بعض اهل العراق ابو حنيفة ومن معه ما سمع القاضي او راه في مجلس القضا قضي به وما كان في غيره اي في غير مجلس القضا لم يقض فيه الا بشاهدين يحضرهما اقراره ووافقهم مطرف وابن الماجشون واصبغ وسحنون من المالكية وقال اخرون منهم من اهل العراق ابو يوسف ومن تبعه بل يقضي به بدون شاهدين لانه موتمن بفتح الميم الثانية وانما ولابي ذر وانما الكشميهني والله يراد من الشهادة معرفة الحق فعلمه اكثر من الشهادة اكثر بالمثلثة وقال بعضهم اي بعض اهل العراق يقضي القاضي بعلمه في الاموال ولا يقضي بعلمه في غيرها فلو راي رجلا يزني مثلا لم يقض بعلمه حتي تكون بينة تشهد بذلك عنده وهو منقول

عن ابي

عن ابي حنيفة وابي يوسف وقال القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم لانه اذا اطلق يكون المراد لكن رايت في هامش فرع اليونينية واصلها انه ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فيما قاله ابو ذر الحافظ وقال في الفتح كنت اظن انه ابن محمد بن ابي بكر لانه اذا اطلق في الفروع الفقهية انصرف الذهن اليه لكني رايت في رواية من ابي ذر انه ابن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن مسعود فان كان كذلك فقد خالف اصحابه الكوفيين ووافق اهل المدينة في هذا الحكم وتعقبه العيني فقال الكلام في صحة رواية ابي ذر علي ان هذه المسالة فقهية وحيث ما اطلق المراد به ابن محمد بن ابي بكر ولين سلمنا صحة رواية ابي ذر فاطباق الفقها علي انه اذا اطلق يراد به ابن عبد الرحمن ارجح من كلام غيرهم كذا قال فليتامل ومقول قول القاسم لا ينبغي للحاكم ان يمضي بضم التحتية وسكون الميم ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان يقضي بفتح التحتية وبالقاف بدل الميم قضا بعلمه دون علم غيره مع ان علمه اكثر بالمثلثة من شهادة غيره ولكن بتشديد النون فيه اي في القضا بعلمه دون بينة تعرضا للتهمة نفسه عند المسلمين وايقاعا لهم في الظنون الفاسدة به وايقاعا نصب عطفا علي تعرضا ولابوي ذر والوقت ولكن بالتخفيف فيه تعرض بالرفع مبتدا خبره قوله فيه مقدما وايقاع عطف علي تعرض او نصب علي انه مفعول معه والعامل فيه متعلق الظرف وقد كره النبي صلي الله عليه وسلم الظن فقال في الحديث اللاحق انما هذه صفية وبه قال حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله الاويسي وسقط الاويسي لغير ابي ذر قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف وسقط ابن سعد لغير ابي ذر عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن علي بن حسين بضم الحا ابن علي بن ابي طالب الملقب بزين العابدين التابعي ان النبي صلي الله عليه وسلم اتته صفية بنت حيي رضي الله عنها وهو معتكف في المسجد تزوره فلما رجعت انطلق معها عليه الصلاة والسلام فمر به رجلان من الانصار لم يسميا فدعاهما صلي الله عليه وسلم فقال لهما انما هي صفية قالا سبحان الله تعجبا حيث قال عليه السلام ان الشيطان يجري من ابن ادم مجري الدم يوسوس فخفت ان يوقع في قلوبكما شيا من الظن الفاسد فتاثمان فقاله دفعا لذلك وعن الشافعي انه قال اشفق عليهما من الكفر لو ظنا به ظن التهمة وهذا الحديث مرسل لان عليا تابعي لذا عقبه المولف بقوله رواه شعيب بضم الشين ابن ابي حمزة مما وصله المولف في الاعتكاف والادب وابن مسافر هو ابن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي مولي الليث بن سعد مما وصله في الصوم وفرض الخمس وابن ابي عتيق هو محمد بن عتيق الله بن

١٥٣

محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق مما وصله في الاعتكاف واسحق ابن يحيى
الحمصي فيما وصله الذهلي في الزهريات اربعتهم عن الزهري محمد بن مسلم عن علي
يعني ابن حسين وسقط لابي ذر يعني ابن حسين عن صفية عن النبي صلى
الله عليه وسلم ورواه عن الزهري ايضا معمر فاختلف عليه في وصله وارساله
فسبق موصولا في صفة ابليس ومرسلا في الخمس فان قلت ما وجه الاستدلال
بحديث صفية على منع الحكم بالعلم اجيب من كونه صلى الله عليه وسلم كره
ان يقع في قلب الانصاريين من وسوسة الشيطان شيء فمراعاة نفي التهمة
عنه مع عصمته تقتضي مراعاة نفي التهمة عمن هو دونه باب
امر الوالي اذا وجه اميرين الى موضع ان يتطاوعا ولا يتعاصيا بعين
وصاد مهملتين وتحتية قال في الفتح ولبعضهم بمعجمتين وموحدة وبه قال
حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا
العقدي بفتح العين والقاف عبد الملك بن عمرو بن قيس قال حدثنا شعبة
بن الحجاج عن سعيد بن ابي بردة بكسر العين في الاول وضم الموحدة وسكون
الراء قال سمعت ابي ابا بردة بن عامر بن عبد الله ابي موسى الاشعري
التابعي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابي ابا موسى الاشعري
ومعاذ بن جبل رضي الله عنهما قاضيين الى اليمن قبل حجة الوداع زاد في
بعث ابي موسى ومعاذ اواخر المغازي وبعث كل واحد منهما قاضيين على
مخلاف قال واليمن مخلافان فقال صلى الله عليه وسلم يسرا خذا بما فيه اليسر
ولا تعسرا والاخذ باليسر عين ترك العسر وبشرا بما فيه تطييب النفوس ولا تنفرا
وهذا من باب المقابلة المعنوية قاله في شرح المشكاة وسبق في المغازي من يدله
وتطاوعا يعني كونا متفقين في الحكم ولا تختلفا فان اختلافكما يودي الى اختلاف
اتباعكما وحينئذ تقع العداوة والمحاربة بينهم وفيه عدم الحرج والتضييق في امور
الملة الحنيفية السمحة كما قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج فقال له
اي للنبي صلى الله عليه وسلم ابو موسى رضي الله عنه يا رسول الله انه يصنع بارضنا
باليمن البتع بكسر الموحدة وسكون الفوقية بعدها عين مهملة نبيذ العسل فقال
صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام والحديث مرسل لان ابا بردة تابعي كما مر والحديث
سبق في اواخر المغازي وكونه مرسلا تعقب المولى بقوله وقال النضر بفتح النون وسكون
الضاد المعجمة ابن شميل المازني وابو داود سليمان ابن داود الطيالسي ويزيد
بن هارون الواسطي ووكيع بكسر الكاف ابن الجراح الاربعة عن شعبة ابن الحجاج
عن سعيد ولابي ذر زيادة ابن ابي بردة جد ابي سعيد عن ابيه عن جده ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواية الاولين والاخير في

اواخر

اواخر المغازي وصلها ابو عوانة في صحيحه باب اجابة
الحاكم الدعوة بفتح الدال اي الوليمة وهي الطعام الذي يعمل في العرس وقد اجاب عثمان
ابن عفان رضي الله عنه عبدا لم يسم للمغيرة بن شعبة دعاه وهو صايم وقال
اردت ان اجيب الداعي وادعو بالبركة كذا وصله ابو محمد بن صاعد في زوايد البر والصلة
لابن المبارك بسند صحيح وسقط ابن عفان لغير ابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد
منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فكوا العاني هو الاسير في ايدي
الكفار واجيبوا الداعي الى الطعام وظاهره العموم في العرس وغيره وفي ابي داود
من حديث ابن عمر اذا دعا احدكم اخاه فليجب عرسا كان او غيره وبه قال بعض الشافعية
وحمل الاجابة لوليمة العرس سنة او واجبة الصحيح عند الشافعية انها سنة وقيل واجبة
فان قيل بالوجوب فهل هو عين او كفاية لكن قال العلماء لا يجيب الحاكم دعوة شخص
بعينه دون غيره من الرعية لما فيه من كسر قلب من لم يجبه الا ان كان له عذر في ترك
الاجابة كرؤية منكر لا يقدر على ازالته فلو كثرت بحيث يشغله ذلك عن الحكم الذي
تعين عليه ساغ له ان لا يجيب ونقل ابن بطال عن مالك انه لا ينبغي للقاضي ان يجيب
الدعوة الا في الوليمة خاصة وكره مالك لاهل الفضل ان يجيبوا كل من دعاهم
باب حكم هدايا العمال بضم العين وتشديد الميم وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن
مسلم انه سمع عروة ابن الزبير يقول اخبرنا ابو حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم
عبد الرحمن ابن المنذر الساعدي رضي الله عنه انه قال استعمل النبي صلى الله عليه
وسلم رجلا من بني اسد وللاصيلي من بني الاسد بالالف واللام وفتح السين فيهما
في الفرع والذي في الاصل السكون فيهما وقال في الفتح قوله رجلا من اسد بفتح الهمزة
وسكون السين المهملة كذا وقع هنا وهو يوهم انه بفتح السين نسبة الى بني اسد بن خزيمة
القبيلة المشهورة او الى بني اسد بن عبد العزى بطن من قريش وليس كذلك قال وانما
قلت انه يوهم لان الازد ملازمة الالف واللام في الاستعمال اسما وانسابا بخلاف بني
اسد فبغير الف ولام في الاسم وللاصيلي هنا بزيادة الالف واللام ولا اشكال
فيه مع سكون السين وفي الهبة استعمل رجلا من الازد بالزاي وذكر اصحاب
الانساب ذكروا ان في الازد بطنا يقال لهم بنو اسد بالتحريك ينسبون الى اسد
ابن شريك بالمعجمة مصغرا ابن مالك بن عمرو بن مالك بن فهم ومنهم بطن شهير من
الاسد فيحتمل ان يكون ابن اللتبية كان منهم فيصح ان يقال فيه الازدي بسكون
الزاي والاسدي بسكون السين وبفتحها من بني اسد بفتح السين ومن بني الاسد والاسد

١٦٤

بالسكون فيهما لا غير انثى والرجل يقال له ابن اللتبية بضم الهمزة وفتح الفوقية
وسكونها وكسر الموحدة وتشديد التحتية قيل هو اسم امه واسمه عبد الله فيما ذكره
ابن سعد وغيره على صدقة اي صدقات بني سليم كما سبق في الزكاة وقال
العسكري انه بعث على صدقات بني ذبيان فلعله كان على القبيلتين فلما قدم
اي جاء الى المدينة من عمله حاسبه صلى الله عليه وسلم قال هذا لكم وهذا اهدي
لي بضم الهمزة فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر قال سفين ابن عيينة
ايضا فصعد بكسر العين بدل قوله الاول فقام الى المنبر فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ما بال العامل نبعثه على العمل فيقول ولابي ذر عن الحموي والمستملي
يقول هذا لك بلفظ الافراد وهذا لي فهلا جلس في بيت ابيه وامه وفي الهبة
او بيت امه فينظر برفع الراء ولابي ذر بنصبها ايهدى له بفتح الهمزة وضم التحتية
وفتح الدال ام لا والذي نفسي بيده لا ياتي بشيء من مال الصدقة يحوزه لنفسه
وفي الهبة لا ياخذ احد منه شيا الا جا به يوم القيامة حال كونه يحمله على رقبته
ان كان بعيرا له رغاء بضم الراء وفتح الغين المعجمة ممدود له صوت او بقرة لها
جوار بجيم مضمومة فهمزة وفي رواية بالخاء المعجمة بعدها واو صوت او كان شاة
تيعر بمثناة فوقية مفتوحة فتحتية ساكنة فعين مهملة مفتوحة تصوت شديدا
ثم رفع صلى الله عليه وسلم يديه حتى راينا عفرتي ابطيه بضم العين المهملة
وسكون الفاء وفتح الواو ابطيه بكسر الموحدة وفتح الطاء المهملة بالتثنية فيهما بياضهما
المشرب بالسمرة يقول الا هل بلغت بتشديد اللام اي قد بلغت حكم الله اليكم
او هل للاستفهام التقريري للتاكيد ليبلغ الشاهد الغايب قال الا هل بلغت ثلاثا
قال سفين بن عيينة بالسند السابق قصه اي الحديث علينا الزهري محمد بن مسلم
وزاد هشام عن ابيه عروة ابن الزبير وهو من قول سفين ايضا عن ابي حميد
الساعدي انه قال سمع اذناي بالتثنية وابصرته عيني بالافراد اي اعلمه علما
يقينا لا اشك فيه وسلوا بفتح المهملة وضم اللام وسكون المهملة بعدها همزة زيد
ابن ثابت فانه سمعه ولابي ذر سمع معي بفتح السين وكسر الميم على الروايتين
قال سفين ايضا ولم يقل الزهري محمد بن مسلم سمع اذني قال المولف خوار بالخاء
المعجمة المضمومة صوت والجوار بضم الجيم وهمزة مفتوحة اخره راء من تجارون
كصوت البقرة وفي رواية النسفي بحذف ذلك قال تعالى اذا هم يجارون اي يرفعون
اصواتهم كما يجار الثور والحاصل انه بالجيم للبقر والناس وبالخاء للبقر وغيرها
من الحيوان وهذا ثابت في رواية الكشميهني دون غيره وفي الحديث ان ما يهدى للعمال
وخدمة السلطان بسبب السلطنة يكون لبيت المال باب
استقضاء الموالي اي توليتهم القضا واستعمالهم على البلاد وبه قال حدثنا عثمان
بنا

فيأتي ح

بن صالح السهمي المصري قال حدثنا عبد الله بن وهب المصري قال اخبرنا
بالافراد ابن جريج عبد الملك ان نافعا مولى ابن عمر اخبره ان مولاه ابن عمر عبد الله
رضي الله عنهما اخبره قال كان سالم هو ابن عبيد او ابن معقل مولى ابي حذيفة
ابن عتبة ابن ربيعة القرشي قال البخاري في تاريخه يعرف به ومولاته امراة من الانصار
يوم المهاجرين الاولين الذين سبقوا بالهجرة الى المدينة واصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم في مسجد قبا بالصرف فيهم ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب
وابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي زوج ام سلمة ام المومنين قبل النبي صلى الله عليه
وسلم وزيد بن حارثة قال في الفتح وقال في الكواكب هو زيد بن الخطاب العدوي
من المهاجرين الاولين قال في عمدة القاري والظاهر انه الصواب وعامر بن
ربيعة العنزي بفتح المهملة والنون بعدها زاي مولى عمر رضي الله عنهم وكان
زيد اكثرهم قرانا وفي البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو
بن العاص رفعه خذوا القران من اربعة من ابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة
وابي بن كعب ومعاذ بن جبل من طريق ابن المبارك في كتاب الجهاد له عن حنظلة
ابن ابي سفين عن ابي سابط ان عائشة رضي الله عنها احتبست على النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ما حبسك قالت سمعت قاريا يقرا فذكرت من حسن قراته
فاخذ رداءه وخرج فاذا هو سالم مولى ابي حذيفة فقال الحمد لله الذي جعل
في امتي مثلك واخرجه احمد والحاكم في مستدركه فكان سبب تقديمه في امامة
الصلاة مع كونه من الموالي على من ذكر القراءة ومن كان رضي في امر الدين فهو
رضي في امر الدنيا فيجوز ان يتولى القضا والامرة على الحرب وجباية الخراج
لا الامامة العظمى اذ شرطها كون الامام قرشيا والحديث من افراده وسبق ما فيه
في باب امامة الموالي من الصلاة ولم يقل هناك فيهم ابو بكر الى اخره فاستشكل
لتصريحه هناك بان ذلك قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ابو بكر
رفيقه عليه السلام فكيف ذكره فيهم واجاب البيهقي باحتمال ان يكون سالم استمر
على الصلاة بعد ان تحول النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ونزل بدار ابي
ايوب قبل بناء مسجده بها فيحتمل ان يقال كان ابو بكر يصلي خلفه اذ جاء
الى قبا قال في الفتح ولا يخفى ما فيه باب العرفاء للناس
بضم العين وفتح الراء بعدها فاء جمع عريف الذي يتولى امر سياستهم وحفظ امورهم
وسمي به لانه يتعرف امورهم حتى يعرف بها من فوقه عند الحاجة لذلك وبه قال
حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس بضم الهمزة وفتح الواو وبه قال حدثني بالافراد
اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة بن عياش عن عمه موسى بن عقبة انه قال قال
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري حدثني عروة بن الزبير بن العوام ان مروان

١٥٥

ابن الحكم والمسور بن مخرمة اخبراه كلاهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال حين اذن لهم المسلمون اي حين اذن المسلمون له صلى الله عليه وسلم ومن
معه او من اقامه في عتق سبي هوازن وكانوا جاءوه مسلمين وسألوه ان يرد اليهم
اموالهم وسبيهم فقال لاصحابه اني رايت ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يكون
على حظه حتى نعطيه اياه من اول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا
لكم ذلك فقال اني لا ادري من اذن منكم في ذلك ولابي ذر عن الكشميهني فيكم
ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم امركم فرجع الناس فكلمهم
عرفاؤهم فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي العرفاء فاخبروه ان
الناس قد طيبوا ذلك واذنوا له صلى الله عليه وسلم ان يعتق السبي وطيبوا بتشديد
التحتية اي حملوا انفسهم على ترك السبايا حتى طابت بذلك وفيه كما قال ابن بطال
مشروعية اقامة العرفاء لان الامام لا يمكنه ان يباشر جميع الامور بنفسه فيحتاج الى
اقامة من يعاونه ليكفيه ما يقيمه فيه والحديث سبق في المغازي باب
ما يكره من ثناء احد من الناس على السلطان بحضرته واذا خرج ذكره المثني من عنده
قال غير ذلك من الهجو والمساوي وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر عن ابيه محمد انه قال
قال اناس منهم عروة بن الزبير كما في جزء ابي مسعود ابن الفرات وابو اسحاق
الشيباني وابو الشعثاء كما عند الطبراني في الاوسط انا ندخل على سلطاننا بالافراد
هو الحجاج بن يوسف كما في الغيلانيات وللطيالسي عن عاصم على سلاطيننا بالجمع
فنقول لهم من الثناء عليهم خلاف ما ولابي ذر بخلاف ما نتكلم به اذا خرجنا من عندهم وعند ابن ابي شيبة من طريق ابي الشعثاء قال دخل قوم على
ابن عمر فوقعوا في يزيد بن معاوية فقال اتقولون هذا في وجوههم قالوا بل نمدحهم
ونثني عليهم وفي رواية عروة بن الزبير عند الحارث ابن ابي اسامة والبيهقي قال اتيت
ابن عمر فقلت انا نجلس عند ائمتنا هؤلاء فيتكلمون بشيء نعلم ان الحق غيره فنصدقهم
قال كنا نعدها بضم العين اي الفعلة ولابي ذر عن الكشميهني نعد هذا الفعل نفاقا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه ابطان امر واظهار آخر ولا يراد به انه كفر
ولا يعارضه قوله عليه السلام للذي استاذن عليه بئس اخو العشيرة ثم تلقاه بوجه
طلق وترحيب لانه لم يقل له خلاف ما قاله عنه بل ابقاه على القول الاول عند السامع
قصدا للاعلام بحاله ثم تفضل عليه بحسن اللقاء للاستئلاف وبه قال حدثنا قتيبة
بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب بفتح الحاء
المهملة المصري من صغار التابعين عن عراك بكسر العين المهملة وتخفيف الراء ابن
مالك الغفاري المدني عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه

١٥٦

عليه وسلم يقول ان شر الناس ذو الوجهين الذي ياتي هؤلاء القوم بوجه وهؤلاء القوم
بوجه وفي الترمذي ان من شر الناس ولمسلم من رواية ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة تجدون من شر الناس ذا الوجهين وفي رواية ان شر الناس محمولة على ان
فيها من شر الناس ووصفه بكونه شر الناس او من شر الناس مبالغة في ذلك قال
القرطبي انما كان ذو الوجهين شر الناس لان حاله حال المنافق اذ هو متملق
بالباطل وبالكذب مدخل للفساد بين الناس وقال النووي هو الذي ياتي كل طائفة
بما يرضيها فيظهر لها انه منها ومخالف لضدها وصنيعه نفاق محض وكذب وخداع
وتحيل على الاطلاع على اسرار الطائفتين وهي مداهنة محرمة قال فاما من
تقصد بذلك الاصلاح بين الطائفتين فهو محمود انتهى وقوله ذو الوجهين ليس المراد
به الحقيقة بل هو مجاز عن الجهتين مثل المدحة والمذمة قال تعالى واذا لقوا
الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون
اي واذا لقي هؤلاء المنافقون المؤمنين اظهروا لهم الايمان والموالاة والمصافاة
غرورا منهم للمؤمنين ونفاقا وتقية واذا انصرفوا الى شياطينهم سادتهم
وكبرائهم ورؤسائهم من احبار اليهود ورؤس المشركين قالوا انا معكم انما نحن
مستهزؤن ساخرون بالقوم والحديث اخرجه مسلم باب
القضاء على الغائب في حقوق الادميين دون حقوق الله اتفاقا وبه قال حدثنا
محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سفيان ابن عيينة
عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان هندا بغير صرف
للتانيث والعلمية ولابي ذر بالصرف لسكون الوسط بنت عتبة ابن ربيعة بن
عبد شمس قالت للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان ابا سفيان صخر
ابن حرب زوجها رجل شحيح بخيل مع حرص وهو اعم من البخل لان البخل يختص
بمنع المال والشح بكل شيء واحتاج بفتح الهمزة ان اخذ من ماله ما يكفيني وولدي
قال صلى الله عليه وسلم لها خذي من ماله ما يكفيك وولدك بالمعروف من غير
اسراف في الطعام وقد استدل جمع من العلماء من اصحاب الشافعي بهذا الحديث
على القضاء على الغائب قال النووي ولا يصح هذا الاستدلال لان هذه القصة
كانت بمكة وابو سفيان حاضر وشرط القضاء على الغائب ان يكون غائبا عن
البلد او مستترا لا يقدر عليه او متعززا ولم يكن هذا الشرط في ابي سفيان
موجودا فلا يكون قضاء على الغائب بل هو افتاء وفي طبقات ابن سعد بسند
رجاله رجال الصحيح من مرسل الشعبي ان هندا لما بايعت وجاء قوله ولا يسرقن
قالت كنت اصيب من مال ابي سفيان فقال ابو سفيان فما اصبت من مالي
فهو حلال لك ففيه ان ابا سفيان كان حاضرا معها في المجلس لكن قال في الفتح

ويمكن تعدد القصة وان هذا وقع لما بايعت ثم جاءت مرة اخرى فسالت عن الحكم وتكون
فهمت من الاول احلال ابي سفيان لها ما مضى فسالت عما يستقبل لكن يشكل عليه
ما في المعرفة لابن منده قالت هند لابي سفين رجل بخيل الى ان قال ابي اريد ان ابايع
الحديث وفيه فلما فرغت قالت يا رسول الله ان ابا سفين رجل بخيل الى ان قال النبي
صلى الله عليه وسلم ما تقول يا ابا سفيان قال اما يابسا واما رطبا فاحله قال في الفتح
والظاهر ان المولف لم ير ان قصة هند كانت قضا على ابي سفيان وهو غايب
بل استدل بها على صحة القضا على الغايب فيحتاج من منعه ان يجيب عن هذا
والتعبير بقوله خذي يرجح انه كان قضا لا فتيا لكن تفويض تقديره الاستحقاق
لها في قوله ما يكفيك فقوي به ولو كان قضا لم يفوضه الى المدعي وقد اجاز ما لك
والشافعي وجماعة الحكم على الغايب وقال ابو حنيفة لا يقضى عليه مطلقا والحديث
سبق قريبا **باب من قضي له** بضم القاف وكسر المعجمة **بحق اخيه**
اي خصمه مسلما كان او ذميا او معاهدا او مرتدا فالاخوة باعتبار البشرية **فلا
ياخذه فان قضا الحاكم لا يحل حراما ولا يحرم حلالا** وبه قال **حدثنا عبد
العزيز بن عبد الله** العامري الاويسي الفقيه قال **حدثنا ابراهيم بن سعد**
بسكون العين ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف **عن صالح** اي ابن كيسان **عن ابن
شهاب** محمد بن مسلم انه **قال اخبرني** بالافراد **عروة بن الزبير** ابن العوام **ان زينب
ابنة** ولابي ذر بنت **ابي سلمة اخبرته ان ام سلمة** هند **زوج النبي صلى الله
عليه وسلم اخبرتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سمع خصومة
بباب حجرته** منزل ام سلمة وعند ابي داود من طريق عبد الله ابن رافع عن ام سلمة
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان يختصمان في مواريث لهما لم يكن لهما
بينة الا دعواهما وفي رواية له قال يختصمان في مواريث واشيا قد درست **فخرج
اليهم** صلى الله عليه وسلم **فقال انما انا بشر** اي انسان وسمي به لظهور بشرته
دون ما عداه من الحيوان اي انما انا بشر مشارككم في البشرية بالنسبة لعلم الغيب
الذي يطلعني الله عليه وقال ذلك توطية لقوله **وانه ياتيني الخصم** فلا اعلم باطن
امره **فلعل** بالفا ولابي ذر من الحموي والمستملي ولعل **بعضكم ان يكون ابلغ**
افصح في كلامه واقدر على اظهار حجته **من بعض فاحسب** بكسر السين وفتحها **انه
صادق** وهو في الباطن كاذب **فاحكم له بذلك** الذي ادعاه بظاهر صدقه **فمن قضيت
له بحق مسلم** ذكر المسلم ليكون اهون على المحكوم له لان وعيد غيره معلوم عند كل احد
فذكر المسلم تنبيها على انه في حقه اشد **فانما هي** اي الحكومة او الحالة **قطعة من النار**
تمثيل يفهم منه شدة التعذيب على من يتعاطاه فهو من مجاز التشبيه **فلياخذها
او ليتركها** امر تهديد لا تخيير فهو كقوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر كذا قرره

النووي

١٥٧

النووي وغيره فان قوله او ليتركها للوجوب في كلام طويل سبق في كتاب المظالم
فليراجع فحكم الحاكم ينفذ ظاهرا لا باطنا فلو قضى بشي رتب على اصل كاذب
بان كان باطن الامر فيه بخلاف ظاهره نفذ ظاهرا لا باطنا فلو حكم بشهادة زور
بظاهر العدالة لم يحصل بحكمه الحل باطنا سوا المال والنكاح وغيرهما اما
المرتب على اصل صادق فينفذ القضا فيه باطنا ايضا قطعا ان كان في محل
اتفاق المجتهدين وعلى الاصح عند البغوي وغيره ان كان في محل اختلافهم وان
كان الحكم لمن لا يعتقده لتتفق الكلمة ويتم الانتفاع فلو قضى حنفي لشافعي
بشفعة الجوار او بالارث بالرحم حل له الاخذ به وليس للقاضي منعه من الاخذ
بذلك ولا من الدعوى به اذا اراد هما اعتبارا بعقيدة الحاكم ولان ذلك مجتهد
فيه والاجتهاد الى القاضي لا الى غيره ولهذا اجاز للشافعي ان يشهد بذلك عند
من يرى جوازه وان كان خلاف اعتقاده ولو حكم القاضي بشي فاقام المحكوم عليه
بينة تنافي دعوى المحكوم له سمعت وبطل الحكم وفي الحديث حجة على الحنفية حيث
ذهبوا الى انه ينفذ ظاهرا وباطنا في العقود والفسوخ حتى لو قضى بنكاح امراة
بشاهدي زور حل وطيها واجاب بعض شراح المشارق منهم عن الحديث بان قوله
في الرواية الاخرى فاقضي له بنحو ما اسمع منه ظاهره يدل على ان ذلك وليس
الكلام فيه فيما كان يتعلق بسماع الخصم من غير ان يكون هناك بينة او يمين وليس
الكلام في القضا بشهادة الزور بان قوله صلى الله عليه وسلم فمن قضيت له بحق مسلم
الخ شرطية وهي لا تقتضي صدق المقدم فيكون من باب فرض المحال نظرا الى عدم
جواز اقراره على الخطا ويجوز ذلك اذا تعلق به غرض كما في قوله تعالى قل ان كان
للرحمن ولد فانا اول العابدين والغرض فيما نحن فيه التهديد والتقريع
على ان اللسن والاقدام على تحسين الحجج في اخذ اموال الناس وبان الاحتجاج
به يستلزم انه صلى الله عليه وسلم يقر على الخطا لانه لا يكون ما قضى به قطعة
من النار الا اذا استمر الخطا والا فمتى فرض انه يطلع عليه فانه يجب ان يبطل
ذلك الحكم ويرد الحق لمستحقه وظاهر الحديث يخالف ذلك فاما ان يسقط الاحتجاج
به ويؤول على ما تقدم واما ان يستلزم التقرير على الخطا وهو باطل انتهى واجيب
على الاول بانه خلاف الظاهر وكذا الثاني واما الثالث فان الخطا الذي لا يقر
عليه هو الحكم الذي صدر عن اجتهاده فيما لم يوح اليه فيه وليس النزاع فيه
وانما النزاع في الحكم الصادر منه بناء منه على شهادة زور او يمين فاجرة
فلا يسمى خطا للاتفاق على وجوب العمل بالشهادة وبالايمان والا لكان الكثير
من الاحكام يسمى خطا وليس كذلك وفي الحديث امرت ان اقاتل الناس حتى

يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم فحكم باسلام من
تلفظ بالشهادتين ولو كان في نفس الامر يعتقد خلاف ذلك وحديث اني لم اومر
بالتنقيب على قلوب الناس وحينئذ فالحجة من الحديث ظاهرة في شمول الحكم الاموال
والعقود والفسوخ ومن ثم قال الشافعي انه لا فرق في دعوى حل الزوجة لمن اقام
بتزويجها شاهدي زور وهو يعلم بكذبهما وبين من ادعى على حر انه في ملكه واقام
بذلك شاهدي عدل زور وهو يعلم حريته فاذا حكم له حاكم بانه ملكه لم يحل له
ان يسترقه بالاجماع وقال القرطبي شنعوا على القايل بذلك قديما وحديثا
لمخالفة الحديث ولان فيه صيانة للمال وابتذال الفروج وهي احق ان يحتاط لها
وتصان انتهى والحديث سبق في المظالم والشهادات والاحكام وبه قال
حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الامام
الاعظم عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام
عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان عتبة
ابن ابي وقاص بضم العين وسكون المثناة الفوقية بعدها موحدة ووقاص بتشديد
القاف اخره مهملة وعتبة هو الذي كسر ثنية النبي صلى الله عليه وسلم في وقعة احد
ومات كافرا عهد اي اوصى له الى اخيه سعد بن ابي وقاص احد العشرة ان ابن
وليدة زمعة بن قيس بفتح الزاي وسكون الميم وتفتح بعدها عين مهملة مفتوحة
اي جاريته ولم تسم واسم ولدها عبد الرحمن بن زمعة فاقبضه اليك بهمزة وصل
وكسر الموحدة قالت عايشة فلما كان عام الفتح اخذه سعد فقال هو ابن اخي
عتبة قد كان عهد الي فيه ان استلحقه به فقام اليه اي الى سعد عبد بن زمعة
فقال هو اخي وابن وليدة ابي اي وابن جاريته ولد على فراشه فتساوقا
من التساوق وهو مجي واحد بعد واحد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال سعد يا رسول الله هذا ابن اخي عتبة كان عهد الي فيه ان استلحقه وقال
عبد بن زمعة اخي وابن وليدة ابي ولد على فراشه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو اي الولد لك اي اخوك يا عبد بن زمعة بضم عبد اسم
علم منادى وابن زمعة نعته واجب النصب لانه مضاف وعبد يجوز فتحه لانه
منصوب بابن مضاف الى علم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الولد للفراش اي لصاحب الفراش زوجا كان او سيدا حرة كانت او امة والحنفية
يخصونه بالحرة ويقولون ان ولد الامة المستفرشة لا يلحق سيدها ما لم يقر به
وللعاهر اي الزاني الحجر اي الخيبة ولا حق له في الولد او الرجم بالحجارة وضعف
بانه لا يرجم بالحجر الا اذا كان محصنا ثم قال صلى الله عليه وسلم لسودة بنت زمعة
ام

ام المومنين احتجبي منه اي من ابن زمعة المتنازع فيه ندبا للاحتياط وقد ثبت
نسبه واخوته لها في ظاهر الشرع لما بالتخفيف راى عليه السلام من شبهه بعتبة
فما راها عبد الرحمن حتى لقي الله تعالى ومناسبة الحديث لسابقه ان الحكم بحسب الظاهر
حيث حكم صلى الله عليه وسلم بالولد لعبد بن زمعة والحقه بزمعة ثم لما راى شبهه
بعتبة امر سودة ان تحتجب منه احتياطا فاشار البخاري الى انه صلى الله عليه وسلم
١٥٨ حكم في وليدة زمعة بالظاهر ولو كان في نفس الامر ليس من زمعة ولا يسمى
ذلك خطا في الاجتهاد وهو من نوادر الاختلاف والحديث سبق في البيوع والمحاربين
والفرايض باب الحكم في البير ونحوها كالحوض والوادي
وبه قال اخبرنا اسحاق بن نصر هو اسحاق بن نصر بالصاد المهملة المروزي
وقيل البخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا سفين
الثوري عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان بن مهران كلاهما عن ابي
وايل شقيق ابن سلمة انه قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا يحلف احد على موجب يمين صبر بغير تنوين يمين على
الاضافة لتاليه كذا في الفرع كاصله مصححا عليه لما بينهما من الملابسة السابقة
وتنوين صبر صفة له على النسب اي ذات صبر ويمين الصبر هو الذي يلزم الحاكم
الخصم بها وجملة يقتطع مالا في موضع صفة ثانية ليمين وفي رواية اخرى يقتطع
بها مال امري مسلم وهو فيها فاجر كاذب والجملة في موضع الحال من فاعل حلف
او من ضمير يقتطع او صفة ليمين لان فيها ضميرين احدهما للحالف والاخر لليمين
فبذلك صلحت ان يكون حالا لكل واحد منهما الا لقي الله عز وجل يوم القيامة
وهو عليه غضبان بدون صرف للصفة وزيادة الالف والنون والشرط هنا موجود
وهو انتفا فعلا من وجود فعلة وذلك في صفات المخلوقين وغضبه تعالى يراد به
ما اراده الله من العقوبة اعوذ برحمة الله من عقابه وغضبه فانزل الله تعالى
زاد في الايمان تصديقه ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا
الاية وسقط لابي ذر قوله وايمانهم الخ فجا الاشعث ابن قيس الكندي
وعبد الله بن مسعود يحدثهم زاد في الايمان فقال ما يحدثكم عبد الله قالوا
انه كان يحدثنا بكذا وكذا فقال الاشعث فيّ بتشديد الياء نزلت في هذه الاية
وفي رجل اسمه الجفشيش بالجيم والفاء وبالشين المعجمة بينهما تحتية ساكنة
الحضرمي او الكندي وقيل اسمه جرير خاصمته في بير كانت بيننا تجدي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لك البينة قلت لا يا رسول الله قال صلى الله
عليه وسلم فليحلف بالجزم ولابي ذر عن الكشميهني فيحلف باسقاط اللام والرفع
قلت يا رسول الله اذا يحلف اذا هي حرف جواب وهي تنصب الفعل المضارع

بان يكون اولا فلا يعتمد ما بعدها على ما قبلها ولذا ان فصت نحو قولك انا اذا
اكرمك وان يكون مستقبلا فلو كان حالا وجب الرفع نحو قولك لمن قال جاء
الحاج اذا افرح تريد الحالة التي انت فيها وان لا يفصل بينها وبين الفعل بفاصل
ماعدا القسم والنداء والا فان دخل حرف عطف جاز في الفعل وجهان الرفع والنصب
والرفع اكثر نحو قوله تعالى واذا لا يلبثون خلفك الا قليلا والفعل هنا في الحديث
ان اريد به الحال فهو منصوب وان اريد به الاستقبال فهو منصوب والوجهان
في الفرع مصحح عليهما وزاد في رواية اخري ولا يبالي **فنزلت ان الذين يشترون
بعهد الله الاية** وفي الحديث كما قال ابن بطال ان حكم الحاكم في الظاهر لا يحل
الحرام ولا يبيح المحظور لانه صلى الله عليه وسلم حذر امته عقوبة من اقتطع من
حق اخيه شيا بيمين فاجرة والاية المذكورة من اشد وعيد جاء في القران والحديث
سبق في الشرب **باب** ـــــــــــــ **القضا** باضافة باب الاحقة
في كثير المال وقليله سوآء ولابي ذر باب بالتنوين القضا في قليل المال
وكثيره سوآء باثبات الخبر المحذوف في غير روايته **وقال ابن عيينة** سفيان **عن
ابن شبرمة** بضم المعجمة والرا بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة **القضا
في قليل المال وكثيره سوآء** وقال العيني وهذا ذكره سفيان في جامعه عن ابن
شبرمة قال الحافظ ابن حجر ولم يقع في هذا الاثر موصولا وبه قال **حدثنا ابو
اليمن** الحكم ابن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن
مسلم انه قال **اخبرني** بالافراد **عروة بن الزبير** ابن العوام **ان زينب بنت
ابي سلمة اخبرته عن امها ام سلمة** هند رضي الله عنها انها **قالت سمع النبي
صلى الله عليه وسلم جلبة خصام** بفتح الجيم واللام والموحدة اختلاط
الاصوات ولمسلم جبلة خصم **عند بابه** منزل ام سلمة **فخرج عليهم** ولابي
ذر عن الكشميهني اليهم **فقال لهم انما انا بشر** البشر الخلق يطلق على
الجماعة والواحد والمعنى انه منهم وان زاد عليهم بالمنزلة الرفيعة وهو رد
على من زعم ان من كان رسولا فانه يعلم كل غيب حتى لا يخفى عليه المظلوم
من الظالم **وانه ياتيني الخصم** وفي ترك الحيل من رواية سفيان الثوري
وانكم تختصمون الي **فلعل بعضا** منكم **ان يكون ابلغ** اي اقدر على الحجة
من بعض اقضي له بذلك ولابي ذر على نحو ما اسمع منه **واحسب انه
صادق فمن قضيت له بحق مسلم** وكذا في **فانما هي** اي الحكومة **قطعة
من النار** وللطحاوي والدارقطني فانما نقطع له بها قطعة من النار اسطاما
ياتي بها في عنقه يوم القيامة فالاسطام بكسر الهمزة وسكون السين وفتح
الطاء المهملتين القطعة فكانها للتاكيد ولابي ذر عن الحموي والمستملي من نار
فليأخذها

فليأخذها او ليدعها امر تهديد ومطابقته للترجمة من قوله فمن قضيت له اذ هو
يتناول القليل والكثير والحديث مر قريبا **باب** ـــــــــــــ حكم **بيع الامام
على الناس** من السفيه والغايب لتوفية دينه او ممتنع منه **اموالهم وضياعهم**
عقارهم وعند ذلك وهو من عطف الخاص على العام **وقد باع النبي صلى الله عليه
وسلم مدبرا** بتشديد الموحدة المفتوحة **من نعيم بن النحام** بفتح النون والحاء المهملة
المشددة وهو نعيم بن عبد الله بن اسيد بن عبيد ابن عوف بن عويج ابن عدي ابن
كعب القرشي العدوي المعروف بالنحام قيل له ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له دخلت الجنة فسمعت نحمة من نعيم والنحمة السعلة او النحنحة الممدود اخرها
وسقط قوله مدبرا للحموي والمستملي قال العيني ولفظ الابن زايد وقال ابن
عمر ابن عبد البر نعيم بن عبد الله النحام القرشي العدوي وبه قال **حدثنا ابن نمير**
هو محمد ابن عبد الله بن نمير بضم النون مصغرا قال **حدثنا محمد بن بشر** بكسر الموحدة
وسكون الشين المعجمة العبدي الكوفي قال **حدثنا اسمعيل** ابن ابي خالد الكوفي
الحافظ قال **حدثنا سلمة بن كهيل** بضم الكاف وفتح الهاء ابو يحيى الحضرمي من علماء
الكوفة **عن عطاء** هو ابن ابي رباح **عن جابر بن عبد الله** رضي الله عنهما وسقط
ابن عبد الله لغير ابي ذر انه **قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من
اصحابه** هو ابن مذكور **اعتق غلاما** اسمه يعقوب كما في مسلم **عن** ولابي ذر والوقت
له عن **دبر** بضم الدال الموحدة اي علق عتقه بعد موته ولابي ذر عن الكشميهني
عن دين بفتح الدال وسكون التحتية بعدها نون وهي تصحيف والمشهور الاولى
لم يكن له مال غيره فباعه النبي صلى الله عليه وسلم من نعيم بن النحام **بثمان
مائة درهم ثم ارسل** عليه السلام **بثمنه اليه** الذي علق عتقه وانما باعه عليه
لانه لم يكن له مال غيره فلما راه انفق جميع ماله وانه تعرض بذلك للتهلكة نقض
عليه فعله ولو كان لم ينفق جميع ماله لم ينقض فعله فكانه كان في حكم السفيه فلذا
باع عليه ماله والحديث سبق في البيوع واخرجه ابو داود والنساي في العتق
وابن ماجة **باب** ـــــــــــــ **من لم يكترث** بالمثناة الفوقية ثم المثلثة
بينهما را مكسورة من لم يبال ولم يلتفت **بطعن من** ولابي الوقت لطعن من
لا يعلم بفتح التحتية **في الامرا حديثا** ينصابوا به فلو طعن بعلم اعتد به وان كان
بامر محتمل رجع الى راي الامام وسقط قوله حديثا لابي ذر الوقت وذر والاصيلي
وبه قال **حدثنا موسى بن اسمعيل** ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال **حدثنا عبد
العزيز بن مسلم** القسملي البصري قال **حدثنا عبد الله بن دينار** المديني مولى
ابن عمر **قال سمعت ابن عمر يقول رضي الله عنهما يقول** ولابي ذر قال **بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا** اي جيشا الى ابنا الخفرة والروم مكان

١٥٧

قتل زيد بن حارثة وكان في ذلك البعث رؤوس المهاجرين والانصار منهم
عمر ان وامر عليهم اسامة بن زيد اي ابن حارثة وكان ذلك في بدو مرضه صلي
الله عليه وسلم الذي توفي فيه فطعن بضم الطاء المهملة في امارته بكسر الهمزة
وقالوا يستعمل هذا الغلام علي المهاجرين والانصار وقال صلي الله عليه وسلم
لما بلغه ذلك ولابي ذر فقال بالفاء بدل الواو وان تطعنوا بضم العين في الفرع
وزاد في اليونينية فتحها قال الزركشي ورجح بعضهم هنا ضم العين في امارته اي
في امارة اسامة فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه زيد من قبله واستشكل
بان النحاة قالوا الشرط سبب للجزاء متقدم عليه وههنا ليس كذلك واجاب في
الكواكب بان مثله يؤول بالاخبار عندهم اي ان طعنتم فيه فاخبركم بانكم طعنتم
من قبل في ابيه ويلازمه عند البيانيين ان طعنتم فيه تاثمتم بذلك لانه لم يكن ذلك حقا
وايم الله بهمزة وصل ان كان زيد لخليقا بالخاء المعجمة والقاف لجديرا ومستحقا
للامرة بكسر الهمزة وسكون الميم ولابي ذر عن الكشميهني للامارة بفتح الميم والف
بعدها فلم يكن لطعنكم في امارته وجه وان كان زيد لمن احب الناس الي بتشديد
التحتية وان ابنه اسامة هذا لمن احب الناس الي بعده واستشكل كون
عمر بن الخطاب عزل سعدا حين قذفه اهل الكوفة بما هو بريء منه ولم يعزل صلي
الله عليه وسلم اسامة فكان سبب عزله قيام الاحتمال اورأي عمر ان عزل سعد
اسهل من فتنة يثيرها من اقام عليه من اهل الكوفة والحديث سبق في باب بعث
النبي صلي الله عليه وسلم اسامة بن زيد اواخر المغازي باب
الالد بفتح الهمزة واللام وتشديد الدال المهملة الخصم بفتح المعجمة وكسر المهملة
وفسره المؤلف بقوله وهو الدائم في الخصومة والمراد الشديد الخصومة فان
الخصم من صيغ المبالغة يحتمل الشدة والكثرة وقال تعالي وهو الد الخصام
اي شديد الجدال والعداوة للمسلمين والخصام المخاصمة والاضافة بمعني
في لان افعل مضافا الي ما هو بعضه تقول زيد افضل القوم ولا يكون
الشخص بعض الحدث فتقديره الد في الخصومة والخصام جمع خصم كصعب
وصعاب والتقدير وهو اشد الخصوم خصومة لدا عوجا بضم اللام وتشديد
الدال عوجا بضم العين وسكون الواو وبعدها جيم ولابي ذر عن الكشميهني الدا بهمزة
قبل اللام المفتوحة اعوجا بهمزة مفتوحة وسكون العين يريد تفسير قوله تعالي
في سورة مريم وتنذر به قوما لدا قال ابن كثير اي قوما عوجا عن الحق مائلين الي
الباطل وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد لا يستقيمون وقال الضحاك الالد الخصم
وقال القرطبي الالد الكذاب وقال الحسن صما قال في الفتح وكانه تفسير باللازم
لان من اعوج عن الحق كان كانه لم يسمع وعن ابن عباس فجارا وقيل جدلا بالباطل

وبه

وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيي بن سعيد القطان
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله
يحدث عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ابغض الرجال الي الله الكافر الالد الخصم بفتح المعجمة وكسر
المهملة المعاند او ابغض الرجال المخاصمين اعم من ان يكون كافرا او مسلما فان كان
الاول فافعل التفضيل علي حقيقتها في العموم وان كان مسلما فلعل كان من الاول
فسبب البغض كثرة المخاصمة لانها تفضي غالبا الي ما يذم صاحبه والحديث
سبق في المظالم والتفسير هذا باب بالتنوين اذا قضي الحاكم
بجور اي بظلم او خلاف اهل العلم فهو اي قضاؤه رد اي مردود عليه قال حدثنا
محمود هو ابن غيلان بالغين المعجمة المفتوحة ابو احمد المروزي الحافظ قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بفتح الميمين ابن خالد عن الزهري
محمد بن مسلم عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بعث النبي صلي الله عليه
وسلم خالدا وسقط لابي ذر قوله عن الزهري الخ ح للتحويل السند قال البخاري
وحدثني بالافراد نعيم بن حماد بضم النون وفتح العين الرفا [illegible] المروزي
الاعور ولابي ذر فحدثني ابو عبد الله نعيم بن حماد ولغير ابي ذر قال ابو عبد
الله البخاري حدثني نعيم قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا عبد الله بن المبارك
قال اخبرنا معمر اي ابن خالد عن الزهري عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما انه قال بعث النبي صلي الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي
الله عنه الي بني جذيمة بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة وفتح الميم قبيلة من عبد قيس
داعيا لهم الي الاسلام لا لمقاتلة فدعاهم الي الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا
اسلمنا فقالوا صبانا صبانا بهمزة ساكنة فيهما اي خرجنا من الشرك الي دين
الاسلام فلم يكتف خالد الا بالتصريح بذكر الاسلام وفهم عنهم انهم عدلوا عن
التصريح انفة منهم ولم ينقادوا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر بكسر السين
ودفع الي كل رجل منا اسيره قال ابن عمر فقلت والله لا اقتل اسيري
ولا يقتل رجل من اصحابي من المهاجرين والانصار اسيره فقدمنا فذكرنا
ذلك للنبي صلي الله عليه وسلم فقال اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد
ابن الوليد من قتله الذين قالوا صبانا قبل ان يستفسرهم عن مرادهم بذلك قال
عليه الصلاة والسلام اللهم اني ابرا اليك مما صنع خالد مرتين وانما لم يعاقبه
لانه كان مجتهدا واتفقوا علي ان القاضي اذا قضي بجور او بخلاف ما عليه اهل العلم
فحكمه مردود فان كان علي وجه الاجتهاد واخطأ كما صنع خالد فالاثم ساقط
والضمان لازم فان كان في الحكم في قتل فالدية في بيت المال عند ابي حنيفة واحمد

وعلى عاقلته عند الشافعي وابي يوسف ومحمد والحديث سبق في المغازي ٤٢٠
باب الامام ياتي قوما ليصلح ولابي ذر عن الكشميهني ليصلح
باللام بدل الفا اي لاجل الاصلاح بينهم وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل
قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة
المديني بالتحتية بعد الدال ولابي ذر المدني باسقاطها وفتح الدال عن سهل بن
سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال كان قتال بالتنوين بين بني عمرو بفتح العين
بن عوف بالفا قبيلة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر ثم
اتاهم يصلح بينهم فلما حضرت صلاة العصر فاذن بلال سقط لفظ بلال لابي
ذر واستشكل الاتيان بالفا في قوله فاذن لانه ليس موضعها سواكان لما شرطية
او ظرفية واجيب بان الجزا محذوف وهو جا المؤذن والفا للمعطوف عليه وعند ابي داود
عن عمرو بن عوف عن حماد انه صلى الله عليه وسلم قال لبلال ان حضرت صلاة العصر
ولم اتك فمر ابا بكر فليصل بالناس فلما حضرت العصر اذن بلال ثم اقام الصلاة
وامر ابا بكر رضي الله عنه ان يصلي بالناس كما امره النبي صلى الله عليه وسلم
فتقدم ابو بكر وصلى بهم وجا النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر في الصلاة
فشق الناس حتى قام خلف ابي بكر فتقدم في الصف الذي يليه وليس هو
من المنهي عنه لان الامام يستثنى من ذلك لا سيما الشارع اذ ليس لاحد التقدم عليه
ولانه صلى الله عليه وسلم ليس حركة من حركاته الا ولنا فيه مصلحة وسنة نقتدي بها
قال سهل وصفح القوم بفتح الصاد المهملة والفا المشددة بعدها حا مهملة
اي صفقوا تنبيها لابي بكر على حضوره صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر اذا دخل
في الصلاة لم يلتفت حتى يفرغ منها فلما راى التصفيح لا يمسك عليه بضم التحتية
وسكون الميم مبنيا للمفعول التفت رضي الله عنه فراى النبي صلى الله عليه وسلم
خلفه فاراد ان يتاخر فاوما اليه صلى الله عليه وسلم زاد ابو بكر بيده اي اشار
اليه بها ان امضه امر بالمضي فالهاء للسكت اي امض في صلاتك واوما بيده
هكذا اي اشار اليه بالمكث في مكانه ولبث ابو بكر في مكانه هنيهة بضم الهاء
وفتح النون والتحتية المشددة زمانا يسيرا حال كونه يحمد الله ولابي ذر عن
الكشميهني فحمد الله على قول النبي صلى الله عليه وسلم ثم مشى القهقرى رجع
الى خلف فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك الذي فعله ابو بكر تقدم
الى موضع الامامة فصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالناس فلما قضى صلاته
قال يا ابا بكر ما منعك اذ بسكون الذال اومات اشرت اليك ان تمكث في مكانك
ان لا تكون مضيت في صلاتك فيه قال ابو بكر رضي الله عنه لم يكن لابن ابي
قحافة ان يؤم النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقل لم يكن لي او لابي بكر هضما
لنفسه

لنفسه وتواضعا وابو قحافة كنية والد ابي بكر رضي الله عنهما وقال صلى الله عليه
وسلم للقوم اذا نابكم اي اصابكم ولابوي ذر والوقت والاصيلي رابكم اي شككم
امر فليسبح الرجال اي يقولوا سبحان الله وليصفح النسا اي يصفقن بان يضربن
باحدى ايديهن على ظهر الاخرى وفي الحديث جواز مباشرة الحاكم الصلح بين
الخصوم وجواز ذهاب الحاكم الى موضع الخصوم للفصل بينهم اذا اضطر
الامر لذلك والحديث سبق في الصلاة في باب من دخل ليؤم الناس باب
ما يستحب للكاتب للحكم ان يكون امينا في كتابته بعيدا من الطمع مقتنعا
على اجرة المثل عاقلا غير مغفل لئلا يخدع وبه قال حدثنا محمد بن عبيد الله
بضم العين ابن محمد ابن زيد ابو ثابت مولى عثمان بن عفان القرشي المديني
الفقيه قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد بن السباق بضم
العين في الاول وفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف قاف الثقفي عن
زيد بن ثابت الانصاري الخزرجي كاتب الوحي رضي الله عنه انه قال
بعث الي بتشديد اليا ابو بكر الصديق رضي الله عنه لمقتل ولابي ذر عن
الحموي مقتل باسقاط اللام والنصب اهل اليمامة من اليمن وبها قتل مسيلمة
ومن القرا سبعون او سبعمائة وعنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
لي ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بالسين المهملة الساكنة
بعدها فوقية فحا مهملة فرا مشددة اشتد وكثر يوم اليمامة بقرا القران
وسقط للكشميهني قد من قوله قد استحر واني اخشى ان استحر يشتد القتل
بقرا القران في المواطن كلها فيذهب قران كثير واني ارى ان تامر بجمع
القران قال ابو بكر لزيد قلت لعمر كيف افعل شيا لم يفعله رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لي عمر هو اي جمعه والله خير واستشكل التعبير بخير الذي
هو افعل التفضيل لانه يلزم من فعلهم هذا ان يكون خيرا من تركهم في الزمن النبوي
واجيب بانه خير بالنسبة لزمانهم والترك كان خيرا في الزمن النبوي لعدم تمام النزول
واحتمال النسخ اذ لو جمع بين الدفتين وسارت به الركبان الى البلدان ثم نسخ لادى
الى اختلاف عظيم قال ابو بكر فلم يزل عمر يراجعني في ذلك حتى شرح الله صدري
للذي شرح الله صدر عمر ورايت في ذلك الذي راى عمر قال زيد قال لي ابو
بكر رضي الله عنه وانك يا زيد وللكشميهني انك رجل باسقاط الواو وانت رجل
شاب الى حدة نظره وقوة ضبطه عاقل لا نتهمك قد كنت تكتب الوحي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكر له اربع صفات مقتضية لخصوصيته بذلك كونه شابا فيكون
انشط لذلك وكونه عاقلا فيكون ادعى له وكونه لا يتهم فتركن النفس اليه وكونه كان كاتبا الوحي

فيكون اكثر ممارسة وقول ابن بطال عن المهلب انه يدل على ان العقل اجل الخصال
المحمودة لانه لم يوصف زيد باكثر من العقل وجعله سببا لائتمانه ورفع التهمة عنه
فعقبه في الفتح بان ابا بكر ذكر عقب الوصف المذكور وقد كنت تكتب الوحي فمن ثم
اكتفى بوصفه بالعقل لانه لو لم يثبت امانته وكفايته وعقله لما استكتبه النبي صلى
الله عليه وسلم الوحي وانما وصفه بالعقل وعدم الاتهام دون ما عداهما اشارة الى
استمرار ذلك له والا فمجرد قوله انه لا نتهمك مع قوله عاقل لا يكفي في ثبوت الامانة
والكفاية فكم من بارع في العقل والمعرفة وجدت منه الخيانة فتتبع القران فاجمعه
بالفاء ولابي ذر واجمعه قال زيد فوالله لو كلفني ابو بكر نقل جبل من الجبال
ما كان ثقله باثقل علي بتشديد اليا مما امرني به ابو بكر من جمع القران قلت
اي لابي بكر وعمر كيف تفعلان شيا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو
بكر رضي الله عنه هو والله خير فلم يزل يحث بالمثلثة بعد المهملة المضمومة
ولابي ذر يحب مراجعتي بالموحدة بدل المثلثة وضم اوله حتى شرح الله صدري
للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر ورايت في ذلك رايا فتتبعت القران
حال كوني اجمعه من العسب بضم العين والسين المهملتين اخره موحدة جريد
النخل العريض المكشوط عنه الخوص المكتوب فيه والرقاع بالرا المكسورة والقاف
وبعد الالف عين مهملة جمع رقعة من جلد او ورق وفي رواية اخرى وقطع الاديم
واللخاف باللام المشددة المكسورة والمعجمة وبعد الالف فا الحجارة الرقيقة او الخزف
كما في هذا الباب وصدور الرجال الذين حفظوه وجمعوه في صدورهم في حياته
صلى الله عليه وسلم كاملا كابي ابن كعب ومعاذ بن جبل فوجدت اخر سورة التوبة
لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخرها مع خزيمة بن ثابت بن الفاكه بالفاء والكاف
المكسورة الانصاري الاوسي الذي جعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين
او ابي خزيمة ابن اوس بن يزيد وهو مشهور بكنيته الانصاري البخاري
بالشك وعند احمد والترمذي من رواية عبد الرحمن بن مهدي عن ابراهيم بن سعد
مع خزيمة ابن ثابت وفي رواية شعيب في اخر سورة التوبة مع خزيمة الانصاري
وفي مسند الشاميين من طريق ابي اليمان عن الطبراني خزيمة بن ثابت الانصاري
لكن قول من قال مع ابي خزيمة ومن قال اصح وقد اختلف فيه على الزهري
فمن قائل مع ابي خزيمة ومن قائل مع خزيمة ومن شك فيه يقول خزيمة او ابي خزيمة
والارجح ان الذي وجد معه اخر سورة التوبة ابو خزيمة بالكنية والذي معه اية
الاحزاب خزيمة وعند ابي داود في كتاب المصاحف من طريق ابن اسحاق حدثني
يحيى بن عباد عن ابيه عباد ابن عبد الله ابن الزبير قال اتى الحرث ابن خزيمة الى
عمر بهاتين الايتين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة فقال اشهد اني

سمعتها

سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتها فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتها
وخزيمة قال في المصابيح بفتح المعجمة والزاي بن عدي بن ابي غنم بن سالم الخزرجي
الانصاري فالحقتها في سورتها وكانت الصحف التي كتبوا فيها القران ولابي ذر
عن الكشميهني فكانت بالفاء بدل الواو عند ابي بكر رضي الله عنه حياته حتى توفاه
الله عز وجل ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر
رضي الله عنهما قال محمد ابن عبيد الله بضم العين بن محمد ابن زيد مولى عثمان بن عفان
وشيخ البخاري المذكور اول هذا الباب اللخاف المذكور في الحديث يعني به الخزف
بالخاء والزاي المعجمتين ثم فا وفي الحديث اتخاذ الحاكم الكاتب وان يكون الكاتب
عاقلا فطنا مقبول الشهادة ومراجعة الحاكم في الراي ومشاركته له فيه والحديث
سبق في براءة وغيرها باب كتاب الحاكم الى عماله
بضم العين وتشديد الميم جمع عامل وهو من يوليه على بلد يجمع خراجه او زكاته
ونحو ذلك وكتاب القاضي الى امنايه بضم الهمزة جمع امين وهو من يوليه في ضبط
اموال الناس كالجباة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف الدمشقي ثم التنيسي
الكلاعي الحافظ قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام عن ابي ليلى بفتح اللامين
بينهما تحتية ساكنة ح لتحويل السند قال المولف حدثنا ولابي ذر والاصيلي وحدثنا
بواو العطف اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي
ليلى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل بسكون الها بعد السين الانصاري
المدني ويقال اسمه عبد الله عن سهل ابن ابي حثمة بفتح الحا المهملة وسكون
المثلثة بن ساعدة بن عامر الانصاري الخزرجي المدني صحابي صغير انه
اخبره هو ورجال من كبرا قومه اي عظمايهم ان عبد الله بن سهل اي ابن زيد
بن كعب الحارثي ومحيصة بضم الميم وفتح المهملة وتشديد التحتية المكسورة
وفتح الصاد المهملة بن مسعود بن كعب الحارثي خرجا الى خيبر من جهد فقر
شديد اصابهم بهما فاتي اما خبر بضم الهمزة وكسر الموحدة محيصة ان
عبد الله بن سهل قتل وطرح بضم اولهما في فقير بفتح الفا وكسر القاف اي
في حفير فقال في الصحاح والفقير حفير يحفر حول الفسيلة اذا غرست تقول
منه فقرت الودية تفقيرا او قال طرح في عين بالشك من الراوي وعند محمد ابن
اسحاق فوجد في عين قد كسرت عنقه وطرح فيها فاتى محيصة يهود فقال لهم
انتم والله قتلتموه قال القرطبي قامت عنده او نقل اليه خبر يوجب العلم قالوا
مقابلة اليمين باليمين ما قتلناه والله ثم اقبل محيصة حتى قدم على قومه
فذكر لهم ذلك واقبل ولابي ذر فاقبل بالفا بدل الواو محيصة هو واخوه
حويصة بضم الحا المهملة وفتح الواو وتشديد التحتية مكسورة بعدها صاد مهملة

الكاتب

فتح

١٦٢

علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو اي حويصة اكبر منه اي من اخيه محيصة
وعبد الرحمن بن سهل اخو المقتول فذهب اي محيصة ليتكلم وهو الذي كان
بخيبر فقال لمحيصة ولغير ابي ذر فقال النبي صلي الله عليه وسلم لمحيصة وفي رواية
اخري فذهب عبد الرحمن يتكلم فيجوز ان يكون كل من عبد الرحمن ومحيصة اراد ان يتكلم
فقال عليه الصلاة كبر كبر اي قدما الاكبر يريد السن فتكلم حويصة الذي هو
اسن ثم تكلم محيصة اخوه وفي القسامة فقالوا يا رسول الله انطلقنا الي خيبر فوجدنا
احدنا قتيلا فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اما ان يدوا صاحبكم بفتح
التحتية وتخفيف الدال المهملة اي اما ان يعطي اليهود دية صاحبكم واما ان يؤذنوا
بحرب فكتب رسول الله اليهم به اي الي اهل خيبر بالخبر الذي نقل اليه فكتب
بضم الكاف في الفرع كاصله وفي غيرهما بفتحها قال في الكواكب اي كتب الحي المسمي
باليهود قال وفيه تكلف وقال في الفتح اي الكاتب عنهم لان الذي يباشر الكتابة
واحد قال العيني وفيه تكلف وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني فكتبوا اي اليهود
ما قتلناه وهذه الرواية اوجه وعلي رواية كتب بالضم يكون ما قتلناه في موضع
رفع وزاد في رواية ولا علمنا قاتله فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
لحويصة ومحيصة وعبد الرحمن اخي المقتول اتحلفون بهمزة الاستفهام وتستحقون
دم صاحبكم اي بدل دم صاحبكم فحذف المضاف اليه او صاحبكم معناه غريمكم
فلا يحتاج الي تقدير والجملة فيها معني التعليل لان المعني اتحلفون لتستحقوا
وقد جاءت الواو بمعني التعليل في قوله تعالي او يوبقهن بما كسبوا ويعفو عن كثير
المعني ليعفو واستشكل عرض اليمين علي الثلاثة وانما هي لاخي المقتول
خاصة واجاب في الكواكب بانه كان معلوما عندهم الاختصاص به وانما
اطلق الخطاب لهم لانه كان لا يعمل شيئا الا بمشورتهما اذ هو كالولد لهما
قالوا ولابي ذر فقالوا لا نحلف قال صلي الله عليه وسلم لهم افتحلف لكم
يهود انهم ما قتلوه قالوا يا رسول الله ليسوا بمسلمين وفي الاحكام قالوا
لا نرضي بايمان اليهود وفي رواية ابي قلابة ما يبالوا ان يقتلونا اجمعين ثم
يحلفون فواده بتخفيف الدال المهملة من عندهم فاعطي ديته رسول الله
صلي الله عليه وسلم من عنده مائة ناقة حتي ادخلت النوق الدار
قال سهل ابن ابي حثمة فركضتني منها ناقة وفي رواية محمد بن اسحاق فوالله
ما انسي ناقة بكرة منها حمراء ضربتني وانا احوزها وفي القسامة فواده مائة
من ابل الصدقة ولا تنافي بينهما لاحتمال ان يكون اشتراها من ابل الصدقة
والمال الذي اشتري به من عنده او من مال بيت المال المرصد للمصالح لما في
ذلك من مصلحة قطع النزاع واصلاح ذات البين وجبرا لخواطرهم والا فاستحقاقهم
لم يثبت

لم يثبت وحكي القاضي عياض عن بعضهم تجويز صرف الزكاة في المصالح العامة
وتاول الحديث عليه واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة لانه ليس في الحديث
انه صلي الله عليه وسلم كتب الي نائبه ولا امينه وانما كتب الي الخصوم انفسهم
واجاب ابن المنير بانه يوخذ من مشروعية مكاتبة الخصوم جواز مكاتبة النواب
في حق غيرهم بطريق الاولي والحديث سبق في القسامة هذا باب
بالتنوين يذكر فيه هل يجوز للحاكم ان يبعث رجلا حال كونه وحده للنظر اي لاجل
النظر ولابي ذر عن المستملي والكشميهني ينظر في الامور المتعلقة بالمسلمين وجواب
الاستفهام في الحديث وبه قال حدثنا آدم ابن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذيب
محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث ابن ابي ذيب واسمه هشام قال حدثنا
الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
احد الفقهاء السبعة عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر وزيد بن خالد الجهني
رضي الله عنهما انهما قالا جاء اعرابي واحد الاعراب وهم سكان البوادي فقال
يا رسول الله اقض بيننا بكتاب الله اي بما تضمنه او بحكم الله المكتوب علي
المكلفين فقام خصمه هو في الاصل مصدر خصمه يخصمه اذا نازعه وغالبه
ثم اطلق علي المخاصم وصار اسما له فلذا يطلق علي المفرد والمذكر وفرعهما
ولم يسم الخصم وزاد في رواية وكان افقه منه فقال صدق يا رسول الله في
رواية نعم فاقض بيننا بكتاب الله قال البيضاوي انما تواردا علي سؤال
الحكم بكتاب الله مع انهما يعلمان انه لا يحكم الا بحكم الله ليفصل بينهما بالحق
١٦٣ الصرف لا بالمصالحة والاخذ بالارفق لان للحاكم ان يفعل ذلك برضي الخصمين
فقال الاعرابي ان ابني كان عسيفا فعيل بمعني مفعول كاسير بمعني ماسور
وقيل بمعني فاعل كعليم بمعني عالم اي اجيرا علي خدمة هذا او علي بمعني عند
اي عنده او بمعني اللام اي اجيرا لهذا فزنا بامراته معطوف علي كان عسيفا
ولم تسم المراة فقالوا لي علي ابنك الرجم بالرفع ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ان علي ابنك بزيادة ان ونصب الرجم اسمها ففديت ابني منه من الرجم بمائة
من الغنم ووليدة فعيلة بمعني مفعولة اي امة ثم سالت اهل العلم فقالوا
لي انما علي ابنك جلد مائة وتغريب عام فقال النبي صلي الله عليه
وسلم لاقضين بينكما بكتاب الله اي بحكم الله وهو اولي من التفسير بما
تضمنه القرآن لان الذي فيه التغريب وليس مذكورا فيه نعم يحتمل ان يكون
اراد ما كان متلوا فيه ونسخت تلاوته وبقي حكمه وهو الشيخ والشيخة اذا
زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله لكن يبقي التغريب اما الوليدة والغنم
فرد اي مردودة عليك فاطلق المصدر علي المفعول كقوله تعالي هذا

خلق الله أي مخلوقه وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام مصدر غرب مضاف إلى
ظرفه لأن التقدير أن يجلد مائة وأن يغرب عاما وليس هو ظرفا على ظاهره مقدرا
بفي لأنه ليس المراد التغريب فيه حتى يقع في جزء منه بل المراد أن يخرج فيلبث عاما فيقدر
بغرب بغيبه أي بنفيه عاما وهذا يتضمن أن ابنه كان غير محصن واعترف بالزنا فإن
إقرار الأب عليه غير مقبول نعم إن كان من باب الفتوى فيكون معناه إن كان ابنك زنا
وهو بكر فحده ذلك وما أنت يا أنيس بضم الهمزة وفتح النون مصغرا لرجل من أسلم
وهو ابن الضحاك فاغد بالغين المعجمة على امرأة هذا أي ائتها غدوة أو امش إليها
فارجمها إذا اعترفت فغدا عليها أنيس فاعترفت فرجمها وفي رواية الليث فاعترفت
فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجمت وظاهره كما في الفتح أن ابن أبي ذئب اختصره
فقال فغدا عليها أنيس فرجمها أو رجمها أنيس لأنه كان حاكما في ذلك وعلى رواية
الليث يكون رسولا ليسمع إقرارها وتنفيذ الحكم منه عليه الصلاة والسلام واستشكل
من حيث كونه اكتفى في ذلك بشاهد واحد وأجيب بأنه ليس في الحديث نص بانفراده
بالشهادة فيحتمل أن غيره شهد عليها واستدل به على وجوب الإعذار والاكتفاء فيه
بشاهد واحد وأجاب القاضي عياض باحتمال أن يكون ذلك ثبت عند النبي صلى
الله عليه وسلم بشهادة هذين الرجلين قال في الفتح والذي تقبل شهادته من الثلاثة
والد العسيف فقط وأما العسيف والزوج فلا قال وغفل من نبه القاضي عياض
فقال لا بد من هذا الحمل وإلا لزم الاكتفاء بشهادة واحد في الإقرار بالزنا ولا قائل
به ويمكن الانفصال عن هذا بأن أنيسا بعث حاكما فاستوفى شروط الحكم ثم استأذن
في رجمها فأذن له في رجمها وكيف يتصور من الصورة المذكورة إقامة الشهادة
عليها من غير تقدم دعوى عليها ولا على وكيلها مع حضورها في البلد غير متوارية
إلا أن يقال إنها شهادة حسبة فيجاب بأنه لم يقع هناك صيغة الشهادة المشروطة
في ذلك قال المهلب فيه حجة لمالك في جواز إنفاذ الحاكم رجلا واحدا في الإعذار
وفي أن يتخذ واحدا يثق به يكشف له عن حال الشهود في السر كما يجوز له قبول الفرد
فيما طريقه الخبر لا الشهادة والحكمة في إيراد البخاري الترجمة بصيغة الاستفهام
كما نبه عليه في فتح الباري الإشارة إلى خلاف محمد بن الحسن مما نقله ابن بطال عنه حيث
قال لا يجوز للقاضي أن يقول أقر عندي فلان بشيء يقضي به عليه من قتل أو مال أو عتق بكذام
أو طلاق حتى يشهد معه على ذلك غيره وادعى أن مثل هذا الحكم الذي في حديث
الباب خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم قال وينبغي أن يكون في مجلس القاضي
أبدا عدلان يسمعان من يقر ويشهدان على ذلك فينفذ الحكم بشهادتهما والحديث
سبق في الصلح والأيمان والنذور والمحاربين والوكالة باب
ترجمة الحكام بصيغة الجمع ولأبي ذر عن الكشميهني الحاكم والترجمة تفسير الكلام بلسان

غير

غير لسانه يقال ترجم كلامه إذا فسره بلسان آخر وهل يجوز ترجمان واحد بفتح
الفوقية وضمها قال أبو حنيفة وأحمد يكفي واختاره البخاري وآخرون وقال الشافعي
وأحمد في رواية عنه إذا لم يعرف الحاكم لسان الخصم لا يقبل فيه إلا عدلان كالشهادة
وقال أشهب وابن نافع عن مالك يترجم له ثقة مسلم مأمون واثنان أحب إلي وقال
خارجة ابن زيد بن ثابت فيما وصله البخاري في تاريخه عن أبيه زيد ابن ثابت
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يتعلم كتاب اليهود أي كتابتهم
يعني خطهم ولأبي ذر عن الكشميهني كتاب اليهودية بياء النسبة حتى كتبت للنبي
صلى الله عليه وسلم كتبه إليهم وأقرأته كتبهم أي التي يكتبونها إذا كتبوا إليه
وقد وصله في الذبائح بلفظ قال أتي بي النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة
فأعجب بي فقيل له هذا غلام من بني النجار قد قرأ مما أنزل الله عليك بضع عشرة
سورة فاستقرأني فقرأت ق فقال لي تعلم كتاب اليهود فإني لا آمن يهود على
كتابي فتعلمته في نصف شهر حتى كتبت له إلى يهود وأقرأ له إذا كتبوا إليه وقال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه والحال أن عنده علي ابن أبي طالب وعبد الرحمن
بن عوف وعثمان بن عفان رضي الله عنهم ماذا تقول هذه المرأة وكانت حاضرة
عندهم قال عبد الرحمن ابن حاطب بالحاء والطاء المهملتين بينهما ألف آخره موحدة
ابن أبي بلتعة مترجما عنها لعمر عن قولها إنها حملت من عبد اسمه مرغوش بالراء
والغين المعجمة والسين المهملة لأنها كانت نوبية بضم النون وكسر الموحدة وتشديد
التحتية أعجمية من جملة عتقاء حاطب فقلت يا أمير المؤمنين تخبرك بصاحبها
التي صنع بها وصله عبد الرزاق وسعيد بن منصور نحوه ولأبي ذر بصاحبها
الذي صنع بها وقال أبو جمرة بالجيم المفتوحة وسكون الميم نصر بن عمران الضبعي
البصري كنت أترجم بين ابن عباس رضي الله عنهما وبين الناس زاد النسائي
فيما وصله عنه فأتته امرأة تسأله عن نبيذ الجر فنهى عنه الحديث وسبق في باب
العلم عند المولى وقال بعض الناس محمد بن الحسن وكذا الشافعي لا بد للحاكم
الميم بصيغة خ من مترجمين بكسر الجيم قال ابن قرقول لأنه لا بد له ممن يتكلم بغير لسانه وذلك يتكرر
فيتكرر المترجمون وروي بفتح الميم بصيغة التثنية وهو المعتمد كما في الفتح وبه قال
حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع قال أخبرنا شعيب هو ابن أبي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب أنه قال أخبرني بالإفراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
بن عتبة بن مسعود أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن أبا سفيان ابن حرب
أخبره أن هرقل قيصر ملك الروم أرسل إليه حال كونه في ركب من قريش
ثلاثين رجلا ثم قال هرقل لترجمانه قل لهم إني سائل هذا أي عن النبي صلى الله م

١٦٤

عليه وسلم فان كذبني بالتخفيف اي نقل الي كذبا فكذبوه بالتشديد فذكر الحديث
فقال هرقل لترجمانه قل له اي لابي سفيان ان كان ما تقول من اوصافه الشريفة
حقا فيملك بضم اللام في اليونينية مع كشط تحت اللام موضع قدمي هاتين ارض بيت
المقدس او ارض مكة واستشكل دخول هذا الحديث هنا من جهة ان فعل هرقل الكافر
لا يحتج به واجيب بانه يوخذ من صحة استدلاله فيما يتعلق بالنبوة والرسالة انه كان
مطلعا علي شرايع الانبيا فتحمل تصرفاته علي وفق الشريعة التي كان متمسكا بها
وايضا تقرير ابن عباس وهو من الايمة الذين يقتدي بهم علي ذلك ومن ثم احتج
بالكفاية ابي جمرة له فالامران راجعان لابن عباس احدهما تصرفه والاخر من تقريره
فاذا انضم الي ذلك فعل عمر ومن معه من الصحابة ولم ينقل عن غيره خلافه قويت
الحجة واختلفوا هل يكفي ترجمان واحد وقال محمد بن الحسن لابد من رجلين او رجل
وامراتين وقال الشافعي هو كالبينة وعن مالك روايتان ونقل الكرابيسي عن مالك
والشافعي الاكتفا بترجمان واحد فيخرج الخلاف الي انها اخبار او شهادة قاله في
فتح الباري باب محاسبة الامام عماله بضم العين جمع عامل
ولابي ذر مع عماله وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بن سليمان
قال حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير عن ابي حميد بضم الحا المهملة
وفتح الميم الساعدي رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم استعمل ابن الاتبية
بضم الهمزة بعدها مثناة فوقية مفتوحة فموحدة مكسورة فتحتية مشددة وفي
رواية اللتبية باللام المضمومة بدل الهمزة وفتح المثناة الفوقية قال القاضي عياض
وضبطه الاصيلي بخطه في باب هدايا العمال بضم اللام وسكون المثناة وكذا
قيده ابن السكن وقال انه الصواب واسمه عبد الله واللتبية امه علي صدقات
بني سليم بضم السين وفتح اللام فلما جا الي رسول الله ولابي ذر الي النبي صلي
الله عليه وسلم وحاسبه علي ما قبض وصرف قال لرسول الله صلي الله عليه وسلم
هذا الذي لكم وهذه للكشميهني وهذا وهذا هدية اهديت لي فقال
رسول الله ولابي ذر النبي صلي الله عليه وسلم له فهلا ولابي ذر عن الحموي
والمستملي الا جلست بفتح الهمزة وتشديد اللام وهما بمعني جلست في بيت
ابيك وبيت امك حتي تاتيك هديتك ان كنت صادقا في دعواك ثم قام
رسول الله صلي الله عليه وسلم فخطب الناس وحمد الله ولابي ذر فحمد الله
بالفا بدل الواو واثني عليه ثم قال اما بعد اي بعد ما ذكر من حمد الله والثنا
عليه فاني استعمل رجالا منكم علي امور مما ولاني الله فياتي احدكم ولابي
ذر عن الحموي والمستملي الا يجلس في بيت ابيه وبيت امه حتي ياتيه هديته ان
كان

كان صادقا فوالله لا ياخذ احدكم منها من الصدقة التي قبضها شيا قال هشام
اي ابن عروة بغير حقه الا جا الله يحمله اي الذي اخذه يوم القيامة ولم يقع قوله
قال هشام عند مسلم في رواية ابن نمير عن هشام بدون قوله بغير حقه قال في الفتح وهو
مشعر بادراجها الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام فلاعرفن اللام جواب القسم ولابي
ذر عن المستملي فلا اعرفن بالف بعد فلا بلفظ النهي ما جا الله رجل يحتمل ان تكون
ما موصولة بمعني من واطلقت علي صفة من يعقل وهو الجاي ورجل فاعل مقيد
اي رجل ويحتمل ان تكون مصدرية اي فلا عرفن مجي رجل الي الله ببعير له رغا بضم
الرا وتخفيف المعجمة ممدود صوت او ببقرة لها خوار بضم الخا المعجمة وتخفيف الواو
صوت ثم رفع صلي الله عليه وسلم يديه بالتثنية حتي رايت بياض ابطيه
وفي باب هدايا العمال حتي راينا عفرتي ابطيه والعفرة بضم العين المهملة وسكون الفا
بياض ليس بالناصع قائلا الا بالتخفيف هل بلغت حكم الله اليكم واعادها في الباب
المذكور ثلاثا وفيه منع ورعية محاسبة العمال ومنعهم من قبول الهدية ممن لهم عليه حكم
وسبق الحديث في باب هدايا العمال وغيره باب بطانة
الامام واهل مشورته بفتح الميم وضم الشين المعجمة وفتح الرا اسم من شاورت
فلانا في كذا والمعني عرضت عليه امري حتي يدلني علي الصواب وهو من عطف الخاص
علي العام قال البخاري مما نقله عن ابي عبيد البطانة بكسر الموحدة في قوله تعالي
لا تتخذوا بطانة من دونكم الدخلا بضم الدال المهملة وفتح الخا المعجمة ممدود جمع
دخيل وهو الذي يدخل علي الرييس في مكان خلوته ويفضي بسره اليه ويصدقه فيما
يخبره به مما يخفي عليه من امور رعيته ويعمل بمقتضاه وقال الزمخشري في قوله تعالي
لا تتخذوا بطانة من دونكم الاية بطانة الرجل ووليجته خصيصه الذي يفضي بسره
حوايجه ثقة به شبه ببطانة الثوب كما يقال فلان شعاري وبه قال حدثنا اصبغ
بالمهملة والموحدة المفتوحة ثم المعجمة ابن الفرج المصري قال اخبرنا ولابي ذر
حدثنا ابن وهب محمد بن مسلم الزهري اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال ما بعث الله من نبي ولا استخلف بعده من خليفة الا كانت له
بطانتان والبطانة مصدر وضع موضع الاسم يسمي به الواحد والاثنان والجمع
والمذكر والمونث بطانة تامره بالمعروف وفي رواية سليمان بن بلال بالخير بدل
بالمعروف وتحضه عليه بحا مهملة مضمومة ثم ضاد معجمة مشددة ترغبه فيه وتحثه
عليه وبطانة تامره بالشر وتحضه عليه وهذا متصور في بعض الخلفا لا في الانبيا
فلا يلزم من وجود من يشير عليهم بالشر قبول قوله به للعصمة فالمعصوم بالفا

١٦٥

من عصمه الله اي من عصمه الله من نزغات الشيطان فلا يقبل بطانة الشر ابدا
وهذا هو منصب النبوة الذي لا يجوز عليهم غيره وقد يكون لغيرهم بتوفيقه تعالى
وفي الولاة من لا يقبل الا من بطانة الشر وهو الكثير في زماننا فلا حول ولا قوة
الا بالله والمراد بالبطانتين الوزيرين وفي حديث عائشة مرفوعا من ولي منكم
عملا فاراد الله به خيرا جعل له وزيرا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه ويحتمل
ان يكون المراد بالبطانتين الملك والشيطان ويحتمل كما قال الكرماني ان يراد
بالبطانتين النفس الامارة بالسوء والنفس المطمئنة المحرضة على الخير والمعصوم
من اعطاه الله نفسا مطمئنة ولكل منهما قوة ملكية وقوة حيوانية انتهى وقيل
المراد بالبطانتين في حق النبي صلى الله عليه وسلم الملك والشيطان واليه الاشارة
بقوله عليه الصلاة والسلام ولكن الله اعانني عليه فاسلم انتهى فيجب على الوالي
ان لا يبادر بما يلقى اليه من ذلك حتى يعرضه على الله وسنة نبيه فما وافقهما
اتبعه وما خالفهما تركه وينبغي ان يسال الله تعالى العصمة من بطانة الشر واهله
ويحرص على بطانة الخير واهله قال سفيان الثوري ليكن اهل مشورتك اهل
التقوى والامانة والحديث سبق في القدر واخرجه النسائي في البيعة والسير
وقال سليمان بن بلال فيما وصله الاسماعيلي عن يحيى بن سعيد الانصاري انه
قال اخبرني بالافراد ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري بهذا الحديث السابق
وعن ابن ابي عتيق هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وموسى بن عقبة
فيما وصلهما البيهقي كلاهما عن ابن شهاب الزهري محمد بن مسلم مثله اي مثل
الحديث السابق قال في الكواكب روى سليمان عن الثلاثة لكن الفرق بينهما ان
المروي في الطريق الاولى هو المذكور بعينه وفي الثاني هو مثله انتهى وتعقبه
في الفتح فقال لا يظهر بينهما فرق والظاهر ان سر الافراد ان سليمان ساق
لفظ يحيى ثم عطف عليه رواية الاخيرين واحال بلفظهما عليه فاورده البخاري
على وفقه وتعقبه العيني فقال كيف ينفي الفرق ومثل الشيء غير عينه وقال
شعيب هو ابن ابي حمزة فيما وصله الذهلي في الزهريات عن الزهري محمد بن
مسلم حدثني بالافراد ابو سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري قوله
ينصب بنزع الخافض اي من قوله لم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال
الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو فيما وصله الامام احمد ومعاوية ابن سلام بتشديد
اللام الدمشقي فيما وصله النسائي حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع الزهري
قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم فجعلاه من حديث ابي هريرة وهو عند شعيب عن
ابي سعيد وجعلاه مرفوعا وهو عنده موقوفا وقال ابن ابي حسين بضم الحاء

هو

هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين النوفلي المكي وسعيد بن زياد بكسر
العين وكسر زاي ابن زياد وتخفيف التحتية الانصاري المدني التابعي الصغير عن ابي
سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري قوله اي من قوله لا مرفوعا وقال عبيد
الله بفتح العين في الفرع وصوابه بضمها ابن ابي جعفر يسار المصري من صغار التابعين
مما وصله النسائي حدثني بالافراد صفوان بن سليم بضم السين مولى العون عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري انه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم فالحديث بحسب الصورة الواقعة مرفوع من رواية طريقة
المحدثين حديث واحد اختلف على التابعي في صحابيه فجزم صفوان بانه عن ابي ايوب
واختلف على الزهري فيه هل هو ابو هريرة واما الاختلاف في وقفه ورفعه فلا يقدح
لان مثله لا يقال من قبل الراي فسبيله الرفع وتقديم البخاري لرواية ابي سعيد
الخدري الموصولة المرفوعة يوذن بترجيحها عنده لا سيما مع موافقة ابن ابي حسين
سعيد بن زياد لمن قال عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي سعيد واذا لم يبق الا الزهري
وصفوان فالزهري احفظ من صفوان بدرجات قاله في الفتح هذا

باب بالتنوين يذكر فيه كيف يبايع الامام الناس

بالنصب على المفعولية والامام فاعل ولابي ذر بنصب الامام مفعول مقدم ورفع الناس
على الفاعلية والمراد بالكيفية هنا الصيغ القولية لا الفعلية كما ستراه ان شاء الله
تعالى في الاحاديث المسوقة في الباب وبه قال ثنا اسمعيل بن ابي اويس قال
حدثني بالافراد مالك امام الائمة ودار الهجرة ابن انس الاصبحي عن يحيى بن سعيد
الانصاري انه قال اخبرني بالافراد ايضا ابي عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة
قال اخبرني بالافراد ايضا ابي عن ابيه عبادة بن الصامت رضي الله عنه
انه قال بايعنا بفتح التحتية وسكون العين عاهدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليلة العقبة بمنى على السمع والطاعة له في المنشط بفتح الميم والشين
المعجمة بينهما نون ساكنة اخره طاء مهملة مصدر ميمي من النشاط والمكره بفتح الميم
والراء بينهما كاف ساكنة مصدر ميمي ايضا في حال نشاطنا وحال عجزنا عن العمل بما
نؤمر به وقال السفاقسي الظاهر ان المراد في وقت الكسل والمشقة في الخروج ليطابق
قوله في المنشط ويؤيده ما عند احمد من رواية اسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن عبادة
في النشاط والكسل وقال في شرح المشكاة اي عاهدناه بالتزام السمع والطاعة
في حالتي الشدة والرخاء وتارتي الضراء والسراء وانما عبر عنه بصيغة المفاعلة للمبالغة
والايذان بانه التزم لهم ايضا بالاجر والثواب والشفاعة يوم الحساب على القيام بما
التزموا وان لا ننازع الامر اي الامارة والملك والولاية اهله فلا نقاتلهم وان نقوم
او نقول بالحق حيث ما كنا والشك هل هي بالميم او اللام من الراوي لا نخاف في

ثلاثة من الصحابة ابي سعيد وابي هريرة وابي ايوب لكنه علي م

١٦٦

نصرة دين الله لومة لائم من الناس واللومة المرة من اللوم قال في الكشاف
وفيها وفي التنكير مبالغتان فانه لا يخاف شيا قط من لوم احد من اللوام ولومة مصدر
مضاف لفاعله في المعنى وفيه وجوب السمع والطاعة للحاكم سوآء حكم بما يوافق الطبع
او يخالف دعوي بايعنا بعلي لتضمنه معنى عاهدنا والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
في كل زمان ومكان الكبار والصغار ولا يداهن فيه احدا ولا يخافه ولا يلتفت الي
الايمة وعزم قال النووي والحديث اخرجه مسلم في المغازي وبه قال ثنا عمرو بن
علي بفتح العين وسكون الميم الصيرفي البصري قال ثنا خالد بن الحرث الهجيمي
قال ثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال خرج النبي صلى الله
عليه وسلم في غداة باردة والمهاجرون والانصار يحفرون الخندق بكسر
الفاء وكان ذلك في غزوة سنة خمس فقال صلى الله عليه وسلم متمثلا بقول ابن
رواحة اللهم ان الخير خير الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرين فاجابوا النبي
صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فاجابوه نحن الذين بايعوا محمدا صفة للذين
لا صفة نحن وهذا موضع الترجمة على الجهاد ما بقينا ابدا بالتنوين محمدا
وابدا في اليونينية والحديث سبق بابه من هذا في غزوة الخندق وبه قال ثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي ابو محمد الكلاعي الدمشقي الاصل قال اخبرنا مالك
الامام ابن انس المدني العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني مولى ابن عمر عن عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال اذا كنا نبايع بسكون العين رسول الله صلى
الله عليه وسلم على السمع للاوامر والنواهي والطاعة للحاكم يقول لنا للبايع
منا فيما استطعت وهذا من شفقته ورحمته منا جزاه الله عنا افضل ما جازي
نبيا عن امته ولكشميهني فيما استطعتم بالجمع وبه قال ثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال ثنا يحيي بن سعيد القطان عن سفيان الثوري قال ثنا عبد الله بن دينار
مولي ابن عمر قال شهدت ابن عمر رضي الله عنهما حيث اجتمع الناس على عبد
الملك ابن مروان بن الحكم الاموي يبايعونه بالخلافة وكانت الكلمة قبل ذلك متفرقة
اذ كان في الارض قبل اثنان يدعي كل منهما بالخلافة وهما عبد الملك بن مروان
وعبد الله بن الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن معاوية فلما مات ادعي ابن الزبير
الخلافة فبايعه الناس بها بالحجاز وبايع اهل الافاق معاوية بن يزيد بن معاوية
فلم يمض الا يسير حتى مات وهات فبايع الناس ابن الزبير الا بنو امية ومن
يهوي هواهم فبايعوا مروان بن الحكم ثم مات بعد ستة اشهر وعهد الي ابنه عبد الملك
ابن مروان فقام مقامه وجهز له الحجاج لقتال ابن الزبير فحاصره الي ان قتل رضي الله
عنه فلما انتظم الملك لعبد الملك وتابعه ابن عمر قال حين كتب له المبايعة
اني اقر بضم الهمزة وكسر القاف بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك

امير

امير المومنين على سنة الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما استطعت
اي قدر استطاعتي وان بني بفتح الموحدة وكسر النون وتشديد التحتية عبد الله وابو
بكر وابو عبيدة وبلال وعمر امهم صفية بنت ابي عبيد بن مسعود الثقفي وعبد الرحمن
امه ام علقمة بنت نافس بن وهب وسالم وعبيد الله وحمزة امهم ام ولد وزيد امه ام
ولد قد اقروا بمثل ذلك الذي اقررت به السمع والطاعة زاد الاسماعيلي والسلام
والحديث من افراده وبه قال ثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير بن افلح العبدي
مولاهم ابو يوسف الدورقي قال ثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة بن بشير
بفتح الموحدة وكسر المعجمة بوزن عظيم ابو معاوية ابن حازم بمعجمتين الواسطي
قال اخبرنا سيار بفتح المهملة والتحتية المشددة ابن وردان ابو الحكم العنزي عن
الشعبي عامر بن شراحيل عن جرير بن عبد الله بفتح الجيم البجلي رضي الله عنه
انه بايعت النبي صلى الله عليه وسلم على السمع من ولي الامر في امره ونهيه
والطاعة له فلقنني اي زاد على سبيل التلقين اذا اقول فيما استطعت شفقة
منه ورافة وعلى النصح لكل مسلم وذمي يامره بالاسلام وتعلقاته وبه قال
حدثنا عمرو بن علي ابو حفص الفلاس الصيرفي احد الاعلام قال حدثنا يحيي بن سعيد
القطان عن العدوي مولاهم قال لما بايع الناس عبد الملك بن مروان كتب اليه
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من ابن عمر الي عبد الله عبد الملك امير المومنين
اني اقر بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك امير المومنين على سنة الله
وسنة رسوله فيما استطعت وان بني قد اقروا لك بذلك وهذا اخبار عن اقرارهم
لا اقرار ابن عمر يكتب وكان اذا كتب يكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني اقر
بالسمع والطاعة لعبد الله عبد الملك وقال في اخره ايضا والسلام والحديث من
افراده وبه قال ثنا عبد الملك بن مسلمة ابن قعنب القعنبي قال ثنا حاتم
هو ابن اسماعيل الكوفي سكن المدينة عن يزيد من الزيادة وهو ابن ابي عبيد
كما في رواية رضي الله عنه على اي شي بايعتم النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الحديبية بالتخفيف تحت الشجرة قلت بايعناه على الموت اي نقاتل بين يديه
وننصره ولا نفر وان قتلنا وسبق الحديث باتم من هذا في باب البيعة على الحرب
ان لا يفروا من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما الضبعي قال
ثنا جويرية بن اسماء السابق عن مالك الامام عن الزهري محمد بن مسلم ان
حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان المسور بن مخرمة بن اخت عبد الرحمن بن
عوف رضي الله عنه اخبره ان الرهط وهو ما دون العشرة وقيل الي ثلاثة
الذين ولاهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه اي عينهم لتتشاوروا فيمن يعقد
له الخلافة فيهم وهم كما سبق في باب قصة البيعة من المناقب علي وعثمان

والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن اجتمعوا فتشاوروا فيمن يولونه الخلافة قال ولابي ذر فقال لهم عبد الرحمن بن عوف لست بالذي انافسكم بضم الهمزة وفتح النون وبعدها الف فاء مكسورة فسين مهملة انازعكم على هذا الامر اي الخلافة اذ ليس لي فيها رغبة ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن والادلي اوجه ولكنكم ان شئتم اخترت لكم منكم فجعلوا ذلك الى عبد الرحمن فلما ولوا عبد الرحمن امرهم في الاختيار منهم فمال الناس على عبد الرحمن حتى ما ارى احدا من الناس يتبع بسكون الفوقية وفتح الموحدة اولئك الرهط ولا يطا عقبه بفتح العين وكسر القاف اي ولا يمشون خلفه وهو كناية عن الاعراض ومال الناس على عبد الرحمن كرره لبيان سبب الميل وهو قوله يشاورونه في امر الخلافة تلك الليالي زاد الترمذي في روايته عند الدارقطني في غرايب مالك عن الزهري لا يخلو به رجل ذو راي فيعدل بعثمان احدا وكرر قوله حتى اذا كانت الليلة وللكشميهني تلك الليلة التي اصبحنا منها فبايعنا بسكون العين عثمان بن عفان بالخلافة قال المسور بن مخرمة طرقني عبد الرحمن بن عوف بعد هجع من الليل بفتح الهاء وسكون الجيم بعدها عين مهملة قال في المصابيح اي بعد طايفة منه هذا الذي يفهم من كلام القاضي واقتصر عليه الزركشي وقال الحافظ مغلطاي يريد بالهجوع النوم بالليل خاصة ذكره ابو عبيد قال العلامة البدر الدماميني وهذا يستدعي ان يكون قوله من الليل صفة كاشفة بخلاف الاول فانها فيه مخصصة وهو اولى انتهى قال في الفتح وقد اخرج البخاري في التاريخ الصغير من طريق يونس عن الزهري بلفظ بعد هجيع بوزن عظيم فضرب الباب حتى استيقظت منه من النوم فقال لي اراك نايما فوالله ما اكتحلت ما دخل النوم جفن عيني كما يدخلها الكحل هذه الليلة ولابي ذر عن الحموي والكشميهني هذه الثلاث بكبير نوم وفي رواية سعيد بن عامر عند الدارقطني في غرايب مالك والله ما حلت فيها غمضا منذ ثلاث ولابي ذر بكثير نوم بالمثلثة بدل الموحدة انطلق فادع الزبير بن العوام وسعدا اي ابن وقاص فدعوتهما له فشاورهما بالشين المعجمة من المشاورة ولابي ذر عن المستملي فسارهما بالسين المهملة وتشديد الراء ثم دعاني فقال ادع لي عليا فدعوته له فناجاه حتى ابهار الليل بتكين الموحدة وتشديد الراء انتصف وفي رواية سعيد بن عامر المذكورة فجعل يناجيه حتى ترتفع اصواتهما احيانا فلا يخفى علي شيء مما يقولان ويخفيان احيانا ثم قام علي من عنده اي علي بن ابي طالب من عنده وهو اي علي على طمع ان يوليه وقد كان عبد الرحمن يخشى من علي شيا من المخالفة الموجبة للفتنة وقال ابن هبيرة اظنه اشارا الى الدعابة التي كانت في علي او نحوها ولا يجوز ان يحمل على ان عبد الرحمن خاف من علي على نفسه ثم قال ادع لي عثمان

عثمان فدعوته فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن بالصبح فلما صلى الناس الصبح ولابي ذر صلى الناس الصبح واجتمع اولئك الرهط الذين عينهم عمر للمشورة عند المنبر في المسجد النبوي فارسل عبد الرحمن الى من كان حاضرا من المهاجرين والانصار وارسل الى امراء الاجناد معاوية امير الشام وعمير بن سعد امير حمص والمغيرة امير الكوفة وابو موسى الاشعري امير البصرة وعمرو بن العاص امير مصر ليجمع اهل الحل والعقد وكانوا وافوا تلك الحجة مكة فحجوا مع عمر ورافقوه الى المدينة فلما اجتمعوا تشهد عبد الرحمن وفي رواية عبد الرحمن بن طهمان جلس عبد الرحمن على المنبر ثم قال اما بعد يا علي اني قد نظرت في امر الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان فلا تجعلن على نفسك من اختياري لعثمان سبيلا ملامة اذا لم توافق الجماعة فقال عبد الرحمن مخاطبا لعثمان ابايعك على سنة الله ورسوله ولابي ذر عن الكشميهني وسنة رسوله والخليفتين ابي بكر وعمر من بعده فقال عثمان نعم فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس المهاجرون ولابي ذر والمهاجرون بواو العطف وهو من عطف الخاص على العام والانصار وامراء الاجناد المذكورون والمسلمون وفي الحديث ان الجماعة الموثوق بديانتهم اذا عقدوا عقد الخلافة لشخص بعد المشاورة والاجتهاد لم يكن لغيرهم ان يحل ذلك العقد اذ لو كان العقد لا يصح الا باجتماع الجميع لكان لا معنى لتخصيص هؤلاء الستة فلما لم يعترض منهم معترض بل رضوا دل ذلك على صحته وفيه ان على من اسند اليه ذلك ان يبذل وسعه في الاختيار ويهجر اهله وليله اهتماما بما هو فيه حتى يكمله

باب من بايع مرتين في حالة واحدة للتاكيد وبه قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين مولى سلمة عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال بايعنا بسكون العين النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان تحت الشجرة التي بالحديبية فقال عليه الصلاة والسلام وفي الثاني اي وفي الزمن الثاني تبايع ايضا ولابي ذر عن الكشميهني في الاولى اي في الساعة والطايفة قال وفي الثانية واراد كما قال الداودي ان يوكد بيعة سلمة لعلمه بشجاعته وعنايته في الاسلام وشهرته بالثبات فلذلك امره بتكرير المبايعة ليكون له في ذلك فضيلة وتقدم في باب البيعة في الحرب من كتاب الجهاد من رواية المكي بن ابراهيم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة الحديث باتم من هذا السياق وفيه بايعت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عدلت الى ظل شجرة فلما خف الناس قال يا ابن الاكوع الا تبايع وقال في اخره فقلت له يا ابا مسلم على اي شيء كنتم تبايعون يومئذ قال على الموت وهذا الحديث هو الحادي والعشرون من الثلاثيات

١٦٨

باب بيعة الاعراب على الاسلام والجهاد وبه قال حدثنا عبد
الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن محمد بن المنكدر ابن عبد الله المدني الحافظ
عن جابر بن عبد الله السلمي بفتحتين الانصاري رضي الله عنهما ان اعرابيا لم يسم
وعند الزمخشري في ربيع الابرار انه قيس بن ابي حازم قال الحافظ ابن حجر في المقدمة وفيه
نظر قال في الفتح لانه تابعي مشهور صرحوا بانه هاجر فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد
مات فان كان محفوظا فلعله آخر وافق اسمه واسم ابيه وفي الدلائل لابي موسى في الصحابة
قيس بن ابي حازم المنقري ويحتمل ان يكون هو هذا بايع رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الاسلام فاصابه وعك بفتح الواو وسكون العين حمى او الم او رعدة
فقال يا رسول الله اقلني بيعتي فابى فامتنع النبي صلى الله عليه وسلم ان يقيله

الاسلام

لانه لا يعين على معصية وظاهره طلب الاقالة من نفس الاسلام ويحتمل ان يكون
من سبي من عوارض كالهجرة وكانت اذ ذاك واجبة فمن خرج من المدينة كراهة فيها
او رغبة عنها كما في فعل هذا الاعرابي فهو مذموم ثم جاءه صلى الله عليه وسلم المرة الثانية
فقال اقلني بيعتي فابى فامتنع النبي صلى الله عليه وسلم ان يقيله لانه لا يعين على
معصية وظاهره طلب الاقالة وفي رواية الثوري عن ابن المنكدر انه اعاد ذلك ثلاثا
فخرج الاعرابي من المدينة راجعا الى البدو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة كالكير بكسر الكاف بعدها تحتية ساكنة فراء ما ينفخ الحداد فيه تنفي بفتح الفوقية
وسكون النون وكسر الفاء خبثها بفتح المعجمة والموحدة والمثلثة رديها الذي لا خير
فيه وينصع بفتح التحتية وسكون النون وفتح الصاد بعدها عين مهملتين ويظهر
طيبها بكسر الطاء المهملة وسكون التحتية منصوب على المفعولية والحديث ياتي في
الاعتصام ان شاء الله تعالى بعون الله واخرجه مسلم في المناسك والترمذي في
المناقب والنسائي في البيعة والسير باب حكم بيعة الصغير
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله ابن المديني قال حدثنا عبد الله بن يزيد ابو عبد الرحمن مولى
آل عمر ابن الخطاب قال حدثنا سعيد بكسر العين هو ابن ابي ايوب مقلاص الخزاعي
المصري قال حدثني بالافراد ابو عقيل بفتح العين وكسر القاف زهرة بن معبد
بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة عن جده عبد الله بن هشام الصحابي وكان قد
ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به امه زينب ابنة والاي ذر بنت
حميد بضم الحاء المهملة وفتح الميم ابن زهير بن الحارث بن اسد بن عبد العزى بن
قصي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله بايعه بكسر
التحتية وسكون العين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو صغير اي لا يلزمه
البيعة فمسح صلى الله عليه وسلم راسه اي راس زهرة ودعا له فعاش ببركة دعائه
زمانا كثيرا بعد الزمن النبوي وكان عبد الله بن هشام يضحي بالشاة الواحدة
عن جميع

عن جميع اهله قال في الفتح وهذا الاثر الموقوف صحيح بالسند المذكور الى عبد الله وانما
ذكره البخاري مع ان من عادته انه يحذف الموقوفات غالبا لان المتن يسير والحديث طرف
من حديث سبق في كتاب الشركة باب من بايع ثم استقال
البيعة اي طلب الاستقالة منها وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام عن محمد بن المنكدر الحافظ عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله
عنهما ان اعرابيا بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاصاب
الاعرابي وعك بسكون العين حمى بالمدينة فاتى الاعرابي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اقلني بيعتي لم يرد الارتداد عن الاسلام
اذ لو اراده لقتله وحمله بعضهم على الاقامة بالمدينة فابى عليه الصلاة والسلام
ان يقيله لانه كان لا يحل للمهاجر ان يرجع الى وطنه ثم جاءه ثانيا فقال يا رسول الله
اقلني بيعتي فابى عليه الصلاة والسلام ان يقيله فخرج الاعرابي من المدينة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة زيادة انما الساقطة في الرواية
السابقة قريبا في باب بيعة الاعراب كالكير تنفي خبثها رديها وينصع بالتحتية
طيبها بكسر الطاء وسكون التحتية ولابي ذر وتنصع بالفوقية فطيبها نصب كما سبق
والمعنى اذا انفت الخبث تميز الطيب واستقر فيها وروي بضم الفوقية من انصع اذا
اظهر ما في نفسه وطيبها مفعول قاله العيني وقال في الفتح وطيبها للجميع بالتشديد
وضبطه القزاز بكسر اوله والتخفيف ثم استشكله فقال لم ار للنصوع في الطيب
ذكرا وانما الكلام يتضوع بالضاد المعجمة وزيادة الواو والتثقيل قال ويروى
بنضح بمعجمتين واغرب الزمخشري في الفائق فضبطه بموحدة فقال هو من ابضعه
بضاعة اذا دفعها اليه يعني ان المدينة معطي طيبها لمن سكنها وتعقبه الصغاني
بانه خالف جميع الرواة في ذلك وقال ابن الاثير المشهور بالنون والصاد المهملة
والحديث سبق قريبا باب من بايع رجلا اي اماما
لا يبايعه الا للدنيا ولا يقصد طاعة الله في مبايعته وبه قال حدثنا عبدان هو لقب
عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن
ميمون السكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان السمان
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
من الناس لا يكلمهم الله كلاما يسرهم ولكن نحو قوله اخسؤا فيها ولا تكلمون بل يعلم
والظاهر انه كناية عن غضبه عليهم ولا يزكيهم ولا يثني عليهم ولهم عذاب اليم على
ما فعلوه احدهم رجل كان على فضل ماء زائد على حاجته بالطريق وفي رواية
ابي معاوية بالفلاة وهي المرادة بالطريق هنا يمنع منه اي من الزائد ابن السبيل
اي المسافر وفي باب اثم من منع ابن السبيل من الماء من طريق عبد الواحد بن زياد كان
رجل

١٦٩

لم فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل والمقصود واحد وان تغاير المفهومات
لانه اذا منعه من الماء فقد منع المار منه قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وقال ابن بطال
فيه دلالة على ان صاحب البير اولى من ابن السبيل عند الحاجة فاذا اخذ حاجته لم يجز
له منع ابن السبيل والثاني رجل بايع اماما اي عاقده لا يبايعه لا يعاقده الا لدنياه
ولابي ذر لدنيا بغير ضمير ولا تنوين وللاصيلي للدنيا بلامين ان اعطاه منها ما يريده
وفي بتخفيف الفاء له ما عاقده عليه والا اي وان لم يعطه ما يريد لم يف له بوفاه
بالبيعة لنفسه لا لله وانما استحق هذا الوعيد الشديد لكونه غش امام المسلمين
ومن لازم غش الامام غش الرعية لما فيه من التسبب الى اثارة الفتنة ولا سيما
ان كان ممن يتبع على ذلك وقال الخطابي الاصل في مبايعة الامام ان يبايع على
ان يعمل بالحق ويقيم الحدود ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر فمن جعل مبايعته لما
يعطاه دون ملاحظة المقصود في الاصل فقد خسر خسرانا مبينا ودخل في الوعيد
المذكور وحاق به ان لم يتجاوز الله عنه والثالث رجل يبايع بكسر التحتية بعد الالف
ولابي ذر عن الكشميهني بايع رجلا بلفظ الماضي سلعة بعد العصر فحلف بالله
لقد اعطي بضم الهمزة وكسر الطاء بها اي بسبب السلعة او في مقابلتها وفي اليونينية
الرفع والكسر ثم الفتح فيها وفي هامشها ما نصه وفي نسخة الحافظ ابي ذر وابي محمد
الاصيلي من اول الاحاديث التي تكررت في حلف المشتري لقد اعطي بضم الهمزة
وكسر الطاء وضم مضارعه كذلك وجدته مضبوطا حيث تكرر كذا وكذا ثمنا عنها
فصدقه المشتري فاخذها منه بما حلف عليه كاذبا اعتمادا على قوله والحال انه
لم يعط الحالف بها ذلك القدر المحلوف عليه وخص بعد العصر بالذكر لشرفه بسبب
اجتماع ملائكة الليل والنهار فيه وهو وقت ختام الاعمال والامور بخواتيمها
وعند مسلم وشيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر وعنده ايضا من حديث ابي ذر
المنان الذي لا يعطي شيا الا منه والمسبل ازاره وفي الشرب من البخاري ويأتي
ان شاء الله تعالى بعون الله في التوحيد ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر
ليقتطع بها مال رجل مسلم فتحصل ست خصال ويحتمل ان تتابع عشرا لها فحديث
ابي ذر المذكور والمنفق سلعته بالحلف الفاجر لانه مغاير لهذا الذي اعطي بها كذا وكذا
لان هذا خاص بمن يكذب في اخبار المشتري والذي قبله اعم منه فيكون خصلة اخرى
قاله في الفتح والحديث سبق في الشرب باب بيعة
النساء رواه ابن عباس رضي الله عنهما مما سبق في العيدين عن
النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية ثم قال حين
فرغ منها انتن على ذلك وبه قال ثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة الحافظ عن الزهري محمد بن مسلم وقال الليث بن سعد الامام فيما وصله
الذهلي

الذهلي في الزهريات كما في المقدمة حدثني بالافراد يونس هو ابن يزيد الايلي عن ابن
شهاب الزهري اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي ابو ادريس عائذ الله بن عبد الله
الخولاني بفتح الخاء المعجمة وبعد اللام الف نون الدمشقي قاضيها انه سمع عبادة بن
الصامت رضي الله عنه يقول قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ
لنا لابي ذر ونحن في مجلس ولابي ذر في المجلس تبايعوني تعاقدوني على
التوحيد ان لا تشركوا به شيا اي على ترك الاشراك وهو عام لانه نكرة في سياق
النهي كالنفي ولا تسرقوا حذف المفعول يدل على العموم ولا تزنوا ولا تقتلوا
اولادكم نهي عن ما كانوا يفعلونه من وادهم بناتهم خشية الفاقة وهو اشنع
القتل لانه قتل وقطيعة رحم ولا تاتوا ببهتان بكذب يبهت سامعه اي يدهشه
لفظاعته كالرمي بالزنا تفترونه تختلقونه بين ايديكم وارجلكم خصهما بالافترا
لان معظم الافعال تقع بهما اذ كانت هي العوامل والحوامل للمباشرة والسعي وقد يعاقب
الرجل بجناية قولية فيقال هذا بما كسبت يداك وقال في الكواكب المراد الايدي وذكر الا
رجل تاكيدا وقيل المراد بما بين الايدي والارجل القلب لانه الذي يترجم اللسان عنه
فلذلك نسب اليه الافترا كان المعنى لا ترموا احدا بكذب تزورونه في انفسكم
ثم تبهتون صاحبكم بالسنتكم ولا تعصوا في معروف عرف من الشارع حسنه نهيا وامرا
فمن وفي بالتخفيف ويشدد منكم بان ثبت على العهد فاجره على الله فضلا
١٧١ ومن اصاب من ذلك شيا فعوقب به في الدنيا فهو كفارة له ومن اصاب
من ذلك شيا غير الشرك فستره الله عليه في الدنيا فامره الى الله ان شاء
عاقبه بعدله وان شاء عفا عنه بفضله فبايعناه على ذلك قال ابن المنير
فيما نقله عنه في فتح الباري ادخل البخاري حديث عبادة بن الصامت في ترجمة
بيعة النسا لانها وردت في القرآن في حق النسا فعرفت بهن ثم استعملت في الرجال
انتهى ووقع في بعض طرقه عن عبادة قال اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما اخذ على النسا ان لا نشرك بالله ولا نزني الحديث وحديث الباب
سبق في الايمان اوائل الكتاب وبه قال ثنا محمود هو ابن غيلان ابو احمد
العدوي مولاهم المروزي قال ثنا عبد الرزاق بن همام الحافظ ابو بكر الصنعاني
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي مولاهم عالم اليمن عن الزهري محمد بن
مسلم عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى
الله عليه وسلم يبايع الناس بالكلام من غير مصافحة باليد كما جرت العادة
بمصافحة الرجال عند المبايعة بهذه الآية وهو قوله تعالى لا يشركن بالله
شيا قالت عائشة وما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امراة زاد
في رواية اخرى قط الا امراة يملكها بنكاح او ملك يمين وروى النسائي والطبري

من طريق محمد بن المنكدر عن اميمة بنت رقيقة بقافين مصغرا اخبرتنا انها دخلت
في نسوة تبايع فقلن يا رسول الله ابسط يدك نصافحك فقال اني لا اصافح النسا ولكن
ولكن ساخذ عليكن فاخذ علينا حتى بلغ ولا يعصينك في معروف فقال فيما اطقتن
واستطعتن فقلن الله ورسوله ارحم منا من انفسنا قال في الفتح وقد جاءت اخبار اخرى
انهن كن ياخذن بيده عند المبايعة من فوق ثوب اخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن
الشعبي وحديث الباب اخرجه الترمذي وبه قال ثنا مسدد هو ابن مسرهد ابن مسربل
الاسدي البصري الحافظ ابو الحسن قال ثنا عبد الوارث بن سعيد التميمي مولاهم
البصري التنوري عن ايوب بن ابي تميمة السختياني عن حفصة بنت سيرين ام الهذيل
البصرية الفقيهة عن ام عطية نسيبة بنون مضمومة وسين مهملة وبعد التحتية الساكنة
موحدة مصغرا بنت الحارث الانصارية قالت بايعنا بسكون العين النبي صلى الله
عليه وسلم فقرا علي تشديدا ليا، ولابي ذر عن الكشميهني علينا بلفظ الجمع قوله
تعالى في سورة الممتحنة ان لا يشركن بالله شيا ونهانا عن النياحة على الميت فقبضت
امراة لم تسم او هي ام عطية اتهمت نفسها منا من المبايعات يدها من المبايعة فيه اشعار
بانهن كن يبايعن بايديهن لكن لا يلزم من مد اليد المصافحة فيحتمل ان يكون بحايل من
ثوب ونحوه كما مر او المراد بقبض اليد التاخر عن القبول فقالت يا رسول الله فلانة
لم تسم اسعدتني اي قامت معي في نياحة على ميت لي تراسلني وانا اريد ان اجزيها
بفتح الهمزة وسكون الجيم بعدها زاي أكافيها على اسعادها فلم يقل صلى الله عليه وسلم
شيا بل سكت فذهبت ثم رجعت فقيل انما سكت عليه الصلاة والسلام لانه عرف
انه ليس من جنس النياحة المحرمة او انه التفت الى كلامها حيث بين حكم النياحة لهن
او كان جاوزها من خصايصها وعند النسائي في رواية ايوب فاذهب فاسعدها ثم
اجيئك فابايعك قال اذهبي فاسعديها قالت فذهبت فساعدتها ثم جئت فبايعته قال
النووي وهذا محمول على الترخيص لام عطية خاصة وللشارع ان يخص من العموم
ما شاء انتهى واورد عليه غير ام عطية كما سبق في تفسير سورة الممتحنة فلا خصوصية لام
عطية واستدل به بعض المالكية على ان النياحة ليست حراما وانما المحرم ما كان معه شيء
من افعال الجاهلية من نحو شق جيب وخمش وجه وفي المسئلة اقوال منها انه كان قبل
التحريم ومنها ان قوله في الرواية الاخرى الا ال فلان فليس فيه نص على انها تساعدهم بالنياحة
فيمكن ان تساعدهم بنحو البكا الذي لا نياحة معه واقرب الاجوبة انها كانت مباحة ثم كرهت
كراهة تنزيه ثم كراهة تحريم قالت ام عطية فما وفت امراة بتخفيف الفا اي تركت النوح
ممن بايع معي الا ام سليم بنت ملحان والدة انس وام العلا امراة من الانصار المبايعات
قال ابن عبد البر ونسبها غيره فقال بنت الحارث بن ثابت بن خارجة بن ثعلبة او ابنة ابي
سبرة بفتح السين المهملة وسكون البا امراة معاذ بواو العطف وفي باب ما ينهى من النوح
والبكا

والبكا من كتاب الجنايز فما وفت منا امراة غير خمس نسوة ام سليم وام العلا وابنة ابي سبرة
امراة معاذ وامراتين او ابنة ابي سبرة وامراة معاذ وامراة اخرى والشك من الراوي
هل امراة ابنة ابي سبرة هي امراة معاذ او هي امراة معاذ او هي غيرها قال في الفتح والذي
يظهر لي ان الرواية بواو العطف اصح لان امراة معاذ هي ام عمرو بنت خلاد بن عمرو السلمية
ذكرها ابن سعد فعلى هذا فامراة ابي سبرة غيرها وفي الدلايل لابي موسى من طريق
حفصة عن ام عطية وام معاذ بنت ابي سبرة وفي رواية ابن عوف عن ابن سيرين عن ام
عطية فما وفت غير ام سليم وام كلثوم وامراة معاذ بنت ابي سبرة كذا فيه والصواب
ما في الصحيح امراة معاذ وبنت ابي سبرة ولعل بنت ابي سبرة يقال لها ام كلثوم
وان كانت الرواية التي فيها ام معاذ محفوظة فلعلها ام معاذ ابن جبل وهي هند
بنت سهيل الجهنية ذكرها ابن سعد ايضا وعرف بمجموع هذه النسوة الخمس المذكور
في الجنايز وهن ام سليم وام العلا وام كلثوم وام عمرو وهند ان كانت الرواية محفوظة
والا فالخامسة ام عطية كما في الطبراني من طريق عاصم عن حفصة عن ام عطية فما وفت
غيري وغير ام سليم لكن اخرج اسحاق بن راهويه في مسنده من طريق هشام بن
حسان عن حفصة عن ام عطية قالت كان فيما اخذ علينا ان لا ننوح الحديث وفي اخره وكانت
لا تعد نفسها لانها لما كان يوم الحرة لم تزل النسا بها حتى قامت معهن فكانت لا تعد نفسها
لذلك ففيه رد لما سبق ويجمع بانها تركت عد نفسها من يوم الحرة باب
من نكث بيعة بالمثلثة اي نقضها ولابي ذر عن الكشميهني بيعته بزيادة الضمير وقوله
تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قال في الكشاف فيها قال انما يبايعون
الله اكده تاكيدا على طريق التخييل فقال يد الله فوق ايديهم يريد ان يد رسول
الله صلى الله عليه وسلم التي تعلو ايدي المبايعين هي يد الله والله سبحانه منزه عن
الجوارح وعن صفات الاجسام وانما المعنى تقرير ان عقد الميثاق مع الرسول كعقده
مع الله من غير تفاوت بينهما كقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله انتهى وفي
اختصاص الفوقية تتميم معنى الظهور وقال ابو البقا انما يبايعون خبر ان ويد الله
مبتدا وما بعده الخبر والجملة خبر لان او حال من ضمير الفاعل في يبايعون او مستانف
فمن نكث نقض العهد ولم يف بالبيعة فانما ينكث على نفسه فلا يعود ضرر نكثه
الا عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله يقال وفيت بالعهد واوفيت به اي وفي
في مبايعته فسيوتيه اجرا عظيما اي الجنة وسقط لابي ذر من قوله يد الله الى اخرها
وبه قال ثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال ثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر
انه قال سمعت جابرا هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال جاء اعرابي
لم يسم وقيل قيس بن ابي حازم ورد بما سبق في باب بيعة الاعراب قريبا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا رسول الله بايعني على الاسلام فبايعه عليه الصلاة والسلام

علي الاسلام ثم جاء الغد ولابي ذر عن الكشميهني من الغد محموما فقال اقلني
بيعتي علي الاقامة بالمدينة ولم يرد الارتداد عن الاسلام اذ لو اراده لقتله كما
من قريبا فابى فامتنع صلي الله عليه وسلم ان يقيله لان الخروج من المدينة كراهة
لها حرام فلما ولي الاعرابي قال النبي صلي الله عليه وسلم المدينة كالكير التي تتخذه
الحداد مبنيا من الطين او الكير الزق والكور ما بني من الطين تنفي خبثها بفتح الخاء
المعجمة والموحدة وهو ما يبرزه النار من الجواهر المعدنية فيخلصها بما يميزه عنها
من ذلك وانث ضمير الخبث لانه نزل المدينة منزلة الكير فاعاد الضمير اليها وينصع
طيبها بكسر الطاء والرفع ولابي ذر وتنصع بالفوقية فطيبها منصوب قال في شرح
المشكاة ويروي بفتح الطاء والرفع والياء المشددة وهي الرواية الصحيحة وهو
اقوم معني لانه ذكر في مقابلة الخبث وانه مناسبة بين الكير والطيب وقد شبه
صلي الله عليه وسلم المدينة وما يصيب ساكنها من الجهد والبلاء بالكير وما
يوقد عليه في النار فيميز به الخبث من الطيب فيذهب الخبث ويبقي الطيب
فيه ازكي ما كان واخلص وكذلك المدينة تنفي شرارها بالحمي والوصب
والجوع ويطهر خيارهم ويزكيهم ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وعند الطبراني
بسند جيد عن ابن عمر مرفوعا من اعطي بيعة ثم نكثها لقي الله وليست معه يمينه
وعند احمد من حديث ابي هريرة رفعه الصلاة كفارة الا من ثلاث الشرك بالله
ونكث الصفقة الحديث وفيه تفسير نكث الصفقة ان تعطي رجلا بيعتك ثم تقاتله

باب الاستخلاف اي تعيين الخليفة عند موته خليفة
بعده او يعين جماعة ليتخيروا منهم واحدا وبه قال حدثنا يحيي بن يحيي ابو زكريا
الحنظلي قال اخبرنا سليمان بن بلال عن يحيي بن سعيد الانصاري قال سمعت
القاسم ابن محمد اي ابن ابي بكر الصديق قال قالت عائشة رضي الله عنها
في اول ما بدأ رسول الله صلي الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه متفجعة من وجع
راسها وا راساه فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لها ذاك بكسر الكاف
اي موتك كما يدل عليه السياق لو كان وانا حي الواو للحال فاستغفر لك وادعو
لك بكسر الكاف فيهما فقالت عائشة مجيبة له عليه الصلاة والسلام واثكلياه
بضم المثلثة وسكون الكاف وكسر اللام مصححا عليه في الفرع كاصله ولابي ذر عن
الكشميهني واثكلاه باسقاط الياء بعد اللام والله اني لاظنك تحب موتي فهمت
ذلك من قوله لها لو كان وانا حي ولو كان ذلك لظللت بكسر اللام بعد المعجمة وسكون
اللام بعدها اي لو كان ذلك لظللت آخر يومك حال كونك معرسا بكسر الراء
مشددة بانيا ببعض ازواجك فقال النبي صلي الله عليه وسلم بل انا
وا راساه اضراب عن كلامها اي اشتغلي بوجع راسي اذ لا باس بك فانت تعيشين

بعدي

بعدي عرف بالوحي ثم قال عليه الصلاة والسلام لقد هممت او قال اردت بالشك
من الراوي ان ارسل الي ابي بكر الصديق وابنه فاعهد بفتح الهمزة والنصب
عطفا علي ارسل اي اوصي بالخلافة لابي بكر كراهية ان يقول القائلون الخلافة لنا
او لفلان او يتمني المتمنون ان تكون الخلافة لهم فاعينه قطعا للنزاع والاطماع
وقد اراد الله ان لا يعهد ليوجر المسلمون علي الاجتهاد ثم قلت يابي الله الا ان تكون
الخلافة لابي بكر ويدفع المومنون خلافة غيره او يدفع الله خلافة غيره ويابي
المومنون خلافة فالشك من الراوي في التقديم والتاخير وفي رواية مسلم ادعوا لي
ابا بكر اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمني متمن ويابي الله والمومنون الا ابا بكر وفي
رواية البزار معاذ الله ان يختلف الناس علي ابي بكر ففيه اشارة الي ان المراد الخلافة
وهو الذي فهمه البخاري من حديث الباب وترجم به والحديث سبق في الطب وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال اخبرنا سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه
عروة بن الزبير عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه قال قيل لعمر لما
اصيب الا بالتخفيف تستخلف خليفة بعدك علي الناس قال ان استخلف من هو
خير مني ابو بكر اي حيث استخلفه وان اترك اي الاستخلاف فقد ترك التصريح
بالتعيين فيه من هو خير مني رسول الله صلي الله عليه وسلم فاخذ عمر رضي الله
عنه وسطا من الامرين فلم يترك التعيين بمرة ولا فعله منصوصا فيه علي الشخص
المستخلف وجعل الامر في ذلك شوري بين من قطع لهم بالجنة وابقي النظر للمسلمين
في تعيين من اتفق عليه راي الجماعة الذين جعلت الشوري فيهم فاثنوا اي الحاضرون
من الصحابة عليه علي عمر خيرا فقال عمر راغب في حسن رايي فيه وراهب باثبات
الواو وسقطت من اليونينية اي راهب من اظهار ما يضمره من كراهة او المعني راغب
فيما عندي وراهب مني او المراد الناس راغب في الخلافة وراهب منها فان وليت
الراغب فيها خشيت ان لا يعان عليها وان وليت الراهب منها خشيت ان لا يقوم
بها وقال عياض هما وصفان لعمر اي راغب فيما عند الله وراهب من عقابه
فلا اعول علي ثنائكم وذلك يشغلني عن الخلافة كفافا بفتح الكاف وتخفيف الفاء
لا لي خيرها ولا علي شرها لا اتحملها اي الخلافة حيا وميتا ولابي ذر لا حيا
فلا اعين لها شخصا بعينه فاتحملها في حال الحياة والممات وفي الحديث جواز عقد
الخلافة من الامام المتولي لغيره بعده وان امره في ذلك جائز علي عامة المسلمين
لاطباق الصحابة ومن بعدهم علي العمل بما عهده ابو بكر لعمر وكذا لم يختلفوا في
قبول عهد عمر الي الستة وهو شبيه بالوصية الرجل علي اولاده ليكون نظره فيما
يصلح اتم من غيره فكذلك الامام وقال النووي وغيره اجمعوا علي انعقاد الخلافة
بالاستخلاف وعلي انعقادها باهل الحل والعقد لانسان حيث لا يكون هناك

١٧٢

استخلاف غيره فتكون كالعام وعلى جواز جعل الخليفة الامر شورى بين عدد
مخصوص وغيره وبه قال ثنا ابراهيم ابن موسى بن يزيد الفرا الصغير او اسحاق
الرازي قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن
الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه
انه سمع خطبة عمر الاخرة نصب صفة خطبة حين جلس على المنبر وكانت
كالاعتذار عن قوله في الخطبة الاولى الصادرة منه يوم مات النبي صلى الله عليه
وسلم ان محمدا لم يمت وانه سيرجع وكانت خطبة الاخرة بعد عقد البيعة لابي بكر
في سقيفة بني ساعدة وذلك الغد نصب على الظرفية اي اتيانه بالخطبة في الغد
من يوم بالتنوين توفي النبي صلى الله عليه وسلم فتشهد عمر وابو بكر اي
والحال ان ابا بكر صامت لا يتكلم قال عمر كنت ارجو ان يعيش رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى يدبرنا بفتح التحتية وضم الموحدة بينهما دال مهملة ساكنة
يريد عمر بذلك ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اخرهم موتا وفي رواية عقيل
عن ابن شهاب عند الاسماعيلي حتى يدبر امرنا بتشديد الموحدة ثم قال عمر فان يك
محمد صلى الله عليه وسلم قد مات فان الله تعالى قد جعل ولابي ذر فان
الله جعل بين اظهركم نورا اي قرانا تهتدون به هدى الله محمدا صلى الله
عليه وسلم اي كذا في جميع ما في فروع اليونينية وفي بعض الاصول وعليه شرح
العيني كابن حجر رحمه الله تعالى تهتدون به بما هدى الله محمدا صلى الله عليه وسلم
وفي كتاب الاعتصام وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا
لما هدى الله به رسولكم صلى الله عليه وسلم وان ابا بكر صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قدم الصحبة لسبقها ولما شركه فيها غيره عطف عليها
ما انفرد به وهو كونه ثاني اثنين اذ هما في الغار وهي اعظم فضائله استحق بها
الخلافة كما قاله السفاقسي قال ومن ثم قال عمر فانه بالفا في اليونينية وفي غيرها
وانه اولى المسلمين باموركم فقوموا ايها الحاضرون فبايعوه بكسر التحتية
وكان طائفة منهم قد بايعوه بفتح التحتية قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة
بن كعب بن الخزرج والسقيفة الساباط مكان اجتماعهم للحكومات وفيه اشارة
الى ان السبب في هذه المبايعة مبايعة من لم يحضر في السقيفة وكانت بيعة
العامة على المنبر في اليوم المذكور صبيحة اليوم الذي بويع فيه في السقيفة قال
الزهري محمد بن مسلم بالسند السابق عن انس بن مالك سمعت عمر يقول لابي
بكر رضي الله عنهم يومئذ يومئذ اصعد المنبر بفتح العين فلم يزل به حتى صعد
المنبر بكسر العين وللكشميهني حتى اصعده بزيادة همزة مفتوحة وسكون الصاد
فبايعه الناس مبايعة عامة وهي اشهر من البيعة الاولى ومناسبة الحديث للترجمة

في قوله

١٧٣

في قوله وانه اولى المسلمين باموركم وبه قال ثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
المدني الاعرج ثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه جبير بن مطعم بن
عدي النوفلي رضي الله عنه انه قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم امراة لم تسم
فكلمته في شيء يعطيها فامرها ان ترجع اليه قالت ولابوي ذر والوقت فقالت
يا رسول الله ارايت اي اخبرني ان جيت ولم اجدك قال جبير بن مطعم كانها
تريد الموت يعني ان جيت فوجدتك قد مت ماذا اعمل قال صلى الله عليه وسلم
لها ان لم تجديني فاتي ابا بكر وفيه الاشارة الى ان ابا بكر هو الخليفة بعده عليه
الصلاة والسلام وفي معجم الاسماعيلي من حديث سهل بن ابي حثمة قال بايع
النبي صلى الله عليه وسلم اعرابيا فساله ان اتى عليه اجله من يقضيه فقال ابو بكر
ثم ساله من يقضيه بعده قال عمر الحديث واخرجه الطبراني في الاوسط من هذا
الوجه مختصرا وحديث الباب سبق في فضل ابي بكر رضي الله عنه وبه قال ثنا
مسدد هو ابن مسرهد قال ثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري
انه قال حدثني بالافراد قيس بن مسلم الجدلي بفتح الجيم ابو عمرو الكوفي العابد
عن طارق ابن شهاب البجلي الاحمسي ابو عبد الله الكوفي قال ابو داود راى
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال
لوفد بزاخة بضم الموحدة بعدها زاي مخففة فالف معجمة مفتوحة فهاء تانيث
وهم من طي واسد وغطفان قبائل كثيرة وكان هولاء القبائل ارتدوا بعده صلى
الله عليه وسلم واتبعوا طليحة بن خويلد الاسدي وكان ادعى النبوة بعد النبي
صلى الله عليه وسلم فقاتلهم خالد بن الوليد بعد فراغه من مسيلمة فلما غلب
عليهم تابوا وبعثوا وفدهم الى ابي بكر يعتذرون اليه فاحب ابو بكر ان لا يقضي
بينهم الا بعد المشاورة في امرهم فقال لهم تتبعون بسكون الفوقية الثانية
اذناب الابل في الصحاري حتى يري الله خليفة نبيه صلى الله عليه وسلم
والمهاجرين امرا يعذرونكم به وهذا مختصر ساقه الحميدي في الجمع بين الصحيحين
بلفظ جاء وفد بزاخة من اسد وغطفان الى ابي بكر يسالونه الصلح فخيرهم
بين الحرب المجلية والسلم المخزية فقالوا هذه المجلية قد عرفناها فما المخزية
قال تنزع منكم الحلقة والكراع ونغنم ما اصبنا منكم وتردون علينا ما اصبتم
منا وتدون لنا قتلانا ويكون قتلاكم في النار وتتركون اقواما يتبعون اذناب
الابل حتى يري الله خليفة رسوله والمهاجرين امرا بعد تردكم به فعرض ابو بكر ما قاله
على القوم فقام عمر فقال قد رايت رايا وسنشير عليك اما ما ذكرت من ان ننزع منهم
الكراع والحلقة فنعم ما رايت واما تدون قتلانا وتكون قتلاكم في النار فان قتلانا قاتلت

علي امر الله واجورها علي الله ليست لهاديات قال فتتابع الناس علي قول عمر
والجلية بالجيم وضم الميم من الجلا اي الخروج من جميع المال والمخزية بالخاء المعجمة
والزاي من الخزي اي القرار علي الذل والصغار وفايدة نزع ذلك منهم ان لا تبقى
لهم شوكة ليامن الناس من جهتهم وقوله وتتبعون اذناب الابل اي في رعايتها
لانهم اذا نزعت منهم آلة الحرب يرجعوا اعرابا في البوادي لا عيش لهم الا ما يعود
من منافع ابلهم وهذا الحديث من افراد البخاري هذا **باب**
بالتنوين بغير ترجمة وهو ثابت في رواية المستملي ساقط لغيره وبه قال **حدثني**
بالافراد ولابي ذر بالجمع **محمد ابن المثنى** ابو موسى العنزي البصري قال **ثنا غندر**
محمد بن جعفر قال **ثنا شعبة** بن الحجاج **عن عبد الملك** بن عمير انه قال **سمعت**
جابر بن سمرة بفتح المهملة وضم الميم رضي الله عنه **قال سمعت النبي صلى الله عليه**
وسلم يقول يكون اثني عشر اميرا وعند مسلم من رواية سفيان بن عيينة عن عبد
الملك بن عمير لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنى عشر رجلا **فقال** عليه الصلاة
والسلام **كلمة لم اسمعها فقال ابي** سمرة انه **قال كلهم من قريش** وفي رواية كلهم
من قريش وعند ابي داود من طريق الشعبي عن جابر بن سمرة لا يزال هذا الدين
عزيزا الي اثني عشر خليفة قال فكبر الناس وضجوا افاد هذا سبب خفاء الكلمة
المذكورة علي جابر وفيه ذكر الصفة التي تختص بولايتهم وهو كون الاسلام عزيزا
وعند ابي داود من طريق اسماعيل ابن ابي خالد عن ابيه عن جابر بن سمرة
لا يزال هذا الدين قايما حتى يكون عليكم اثني عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الامة
فيحتمل ان يكون المراد ان تكون الاثني عشر في مدة عزة الخلافة وقوة الاسلام
واستقامة اموره والاجتماع علي من يقوم بالخلافة كما في رواية ابي داود
كلهم يجتمع عليه الامة وهذا قد وجد فيمن اجمع عليه الناس الي ان اضطرب
امر بني امية ووقعت بينهم الفتنة زمن الوليد بن يزيد واتصلت بينهم
الي ان قامت الدولة العباسية فاستاصلوا امرهم وتغيرت الاحوال عما كانت
عليه تغيرا بينا وهذا العدد موجود صحيح اذا اعتبر وقيل يكونون في زمن
واحد كلهم يدعي الامارة تفترق الناس عليهم وقد وقع في المائة الخامسة في
الاندلس وحدها ستة انفس كلهم تسمى بالخلافة ومعهم صاحب مصر والعباسي
ببغداد الي من كان يدعي الخلافة في اقطار الارض من العلوية والخوارج ويحتمل
ان يكون الاثني عشر خليفة بعد الزمن النبوي فان جميع من ولي الخلافة من
الصديق الي عمر بن عبد العزيز اربعة عشر نفسا منهم اثنان لم تصح ولايتهما
ولم تطل مدتهما وهما معاوية بن يزيد ومروان ابن الحكم والباقون اثني عشر
نفسا علي الولا كما اخبر صلى الله عليه وسلم فكانت وفاة عمر بن عبد العزيز سنة

احدي

احدي ومائة وتغيرت الاحوال بعده وانقضى القرن الاول ولا يقدح في ذلك
قوله في الحديث الاخر يجتمع عليهم الناس لانه يحمل علي الاكثر الاغلب لان هذه
الصفة لم تفقد منهم الا في الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير مع صحة ولايتهما
والحكم بان من خالفهما لم يثبت استحقاقه الا بعد تسليم الحسن وقتل الزبير وكانت
الامور في غالب ازمنة هولاء الاثني عشر منتظمة وان وجد في بعض مدتهم خلاف
ذلك فهو بالنسبة الي الاستقامة نادر والله اعلم انتهى ملخصا من فتح الباري
باب اخراج الخصوم اي اهل المخاصمات **واهل الريب**
بكسر الراء وفتح التحتية التهم **من البيوت بعد المعرفة** اي الشهرة بذلك لتاذي
الجيران بهم وجهارتهم بالمعاصي **وقد اخرج عمر** بن الخطاب رضي الله عنه **اخت**
ابي بكر ام فروة بنت ابي قحافة **حين ناحت** علي اخيها ابي بكر رضي الله عنه
لما مات ووصله اسحاق بن راهويه في مسنده من طريق سعيد ابن المسيب قال
لما مات ابو بكر بكي عليه قال عمر لهشام بن الوليد قم فاخرج النسا الحديث وفيه
فجعل يخرجهن امراة امراة حتى خرجت ام فروة وبه قال **ثنا اسماعيل** بن
ابي اويس قال **حدثني** بالافراد **مالك** الامام الاعظم **عن ابي الزناد** عبد الله
بن ذكوان **عن الاعرج** عبد الرحمن بن هرمز **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **ان**
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده اي بتقديره **لقد**
هممت اي عزمت **ان امر بحطب يحتطب** ولابي هريرة الوقت فيحتطب اي
يكسر ليسهل اشتعال النار به **ثم امر بالصلاة فيوذن لها** بفتح الذال المعجمة
المشددة **ثم امر بالصلاة فيوذن لها** بفتح الذال المعجمة المشددة **ثم امر رجلا**
فيوم الناس ثم اخالف الي رجال اي اتيهم من خلفهم وقال الجوهري خالف الي
فلان اتاه اذا غاب عنه والمعنى اخالف الفعل الذي ظهر مني وهو اقامة الصلاة
فاتركه فاسير اليهم **فاحرق عليهم بيوتهم** بتشديد الراء فاحرق والمراد به
التكثير يقال حرقه اذا بالغ في تحريقه وفيه اشعار بان العقوبة ليست قاصرة علي
المال بل المراد تحريق المقصودين والبيوت تبع للقاطنين بها **والذي نفسي**
بيده لو يعلم احدكم ولابي ذر احدهم بالهاء بدل الكاف وفيه اعادة اليمين
للتاكيد **انه يجد عرقا سمينا** بفتح العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف عظما
بلا لحم **او مرماتين حسنتين لشهدها** **انتها** بكسر الميم الاولى تثنية مرماة ما بين
ظلفي الشاة من اللحم ليعلم انه لو حضر صلاة العشا لوجد نفعا دنيويا
وان كان خسيسا حقيرا لحضرها لقصور همته ولا يحضرها لما لها من الثواب **قال محمد بن**
يوسف الفربري **قال يونس** قال العيني لم اقف عليه وبيض له في فتح الباري
في النسخة التي عندي منه **قال محمد بن سليمان** بن احمد الفارسي راوي التاريخ

١٧٤

الكبير عن البخاري قال ابو عبد الله البخاري مرماه ما بين ظلف الشاة من اللحم مثل منساة وميضاة الميم مخفوضة في كل من المنساة والميضاة وقد نزل العزيزي في هذا التفسير درجتين فانه ادخل بينه وبين شيخه البخاري رجلين احدهما عن الاخر وثبت هذا التفسير في رواية ابي ذر عن المستملي وحده وسقط لغيره وفي الحديث ان من طلب بحق فاختفى او تمنع في بيته مطلا اخرج منه بطريق يتوصل اليه كما اراد النبي صلى الله عليه وسلم اخراج المتخلفين عن الصلاة بالقاء النار عليهم في بيوتهم والحديث سبق في الجماعة والاشخاص هذا

باب بالتنوين يذكر فيه هل يجوز للامام ان يمنع المجرمين واهل المعصية من الكلام معهم والزيارة لهم ونحوه اي ونحو ذلك وعطف اهل المعصية على السابق من عطف العام على الخاص وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله ابو بكر المخزومي مولاهم المصري قال ثنا الليث بن سعد الامام المصري عن عقيل بضم العين هو ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ابن مالك ان عبد الله بن كعب ولابي ذر عن عبد الله بن كعب ابن مالك وكان عبد الله قائد كعب من بنيه وفي رواية معقل عن ابن شهاب عند مسلم وكان قائد كعب حين اصيب وكان اعلم قومه واوعاهم لاحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سمعت ابي كعب بن مالك قال لما تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك بغير صرف للاكثر ولاحمد من رواية معمر وهي اخر غزوة غزاها فذكر حديثه بطوله السابق في اخر المغازي الى ان قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة المتخلفون وهم كعب وهلال بن امية ومرارة بن الربيع فلبثنا على ذلك خمسين ليلة واذن بالمد اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا ايها الثلاثة ومطابقة الحديث للجزء الاخير من الترجمة واضح وفيه جواز الهجر اكثر من ثلاث واما النهي عنه فوق ثلاث فمحمول على من لم يكن هجرانه شرعيا وسبق الحديث مطولا ومختصرا مرات والله الموفق المعين

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التمني تفعل من الامنية والجمع اماني والتمني طلب ما لا طمع فيه او ما فيه عسر فالاول نحو قول الطاعن في السن ليت الشباب يعود يوما فاخبره بما فعل المشيب لا طمع فيه لاستحالته عادة والثاني نحو قول منقطع الرجاء من مال يحج ليت لي مالا فاحج منه فان حصول المال ممكن ولكن فيه عسر ونحو ليت غدا يجيء فان غدا واجب المجيء والحاصل ان التمني يكون في الممتنع والممكن ولا يكون في الواجب واما الترجي فيكون في الشيء المحبوب نحو لعل الحبيب قادم والاشفاق في الشيء المكروه نحو فلعلك باخع نفسك اي قاتل نفسك والمعنى اشفق على نفسك ان تقتلها حسرة على ما فاتك من اسلام قومك قال في الكشاف فتوقع

المحبوب

المحبوب يسمى ترجيا وتوقع المكروه يسمى اشفاقا ولا يكون التوقع الا في الممكن واما قول فرعون لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فجهل منه او افك قاله في المغني والاشفاق لغة الخوف يقال اشفقت عليه بمعنى خفت عليه واشفقت منه بمعنى خفت منه وحذرته

باب ما جاء في التمني ومن تمنى الشهادة باثبات البسملة وما بعدها لابي ذر عن المستملي وكذا هو عند ابن بطال لكن بلا بسملة واثبتها السفاقسي لكن بحذف لفظ بابه وللنسفي بعد البسملة ما جاء في التمني وللقابسي بحذف الواو والبسملة وكتاب وبه قال ثنا سعيد بن عفير هو سعيد ابن كثير الانصاري المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عبد الرحمن بن خالد الفهمي امير مصر عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن المسيب بن حزن الامام ابي محمد المخزومي سيد التابعين ان ابا

١٧٥

هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده في تصريف قدرته لولا ان رجالا يكرهون ان يتخلفوا بعدي عن الغزو معي لعجزهم عن الة السفر من مركوب وغيره ولا اجد ما احملهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزو في سبيل الله لوددت بفتح اللام والواو وكسر الدال المهملة الاولى وسكون الثانية واللام للقسم وفي الجهاد والذي نفسي بيده لوددت اني اقتل في سبيل الله ثم احيا بالهمزة فيهما كاللاحق ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل يتكرر ثلاث مرات وختم بالقتل لان الغرض الشهادة فجعلها اخرا والود كما قال الراغب محبة الشيء وتمني حصوله وتمني الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فقد قال صلى الله عليه وسلم وددت ان موسى عليه السلام صبر وكانه اراد المبالغة في بيان فضل الجهاد وتحريض المسلمين وسبب ايجاب عن استشكال صدور هذا التمني منه صلى الله عليه وسلم مع انه يعلم انه لا يقتل واجاب السفاقسي عنه باحتمال ان يكون قبل نزول اية والله يعصمك من الناس وتعقب بان نزولها كان في اوائل قدومه المدينة والحديث صرح ابو هريرة بانه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وانما قدم ابو هريرة في اوائل سنة سبع من الهجرة وحكى ابن الملقن ان بعضهم زعم ان قوله لوددت مدرج من كلام ابي هريرة قال وهو بعيد وفيه جواز تمني ما يمتنع في العادة ومطابقة الحديث للترجمة مستفاد من التمني في قوله لوددت والحديث سبق في الجهاد في تمني الشهادة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الكلاعي الحافظ قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده وددت

بغير واو اني لا قاتل بلام التاكيد من باب المفاعلة ولابي ذر عن الكشميهني اقاتل
في سبيل الله باسقاط اللام فاقتل ثم احيا ثم اقتل ثم احيا ثم اقتل بتكرير ثم
اربع مرات وزاد غير ابي ذر ثم احيا ثم اقتل ثم احيا بتكريرها ثلاثا كما في الفرع
وفي غيره باسقاط الاخيرة فكان ابو هريرة رضي الله عنه يقولهن اي كلمات
اقتل ثلاثا اشهد بالله انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك وفايدة التاكيد وظاهره
انه من كلام الراوي عن ابي هريرة اي اشهد بالله ان ابا هريرة كان يقول كلمات
اقتل ثلاث مرات باب تمني الخير وقول النبي صلى
الله عليه وسلم مما سبق موصولا في الرقاق بلفظ لو كان لي احد ذهبا وجواب
لو قوله في الحديث الاتي ان شا الله تعالى في هذا الباب لاحببت الخ وبه
قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن نصر نسبة الى جده واسم ابيه
ابراهيم البخاري قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام الحافظ ابو بكر الصنعاني عن
معمر اي ابن عروة بن راشد الازدي مولاهم عن همام هو ابن منبه الصنعاني انه
سمع ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كان
عندي احد الجبل المعروف ذهبا وفي رواية الاعرج عن ابي هريرة عند احمد في اوله
والذي نفسي بيده وجواب لو قوله لاحببت ان لا ياتي ثلاث ولابي ذر عن
الكشميهني على ثلاث وعندي منه دينار ليس شي ارصده بفتح الهمزة وضم الصاد
المهملة وفي نسخة الحافظ ابي ذر وهو في نسخة مقروة على الاصل ارصده بضم
الهمزة وكسر الصاد في دين بفتح الدال المهملة علي بتشديد اليا اجد من يقبله
والضمير للدينار او للدين والجملة حالية قال الزركشي وفي الكلام تقديم وتاخير
اختل به الكلام واصله وعندي منه دينار اجد من يقبله ليس شي ارصده في دين
ففصل بين الموصوف وهو دينار وصفته وهو قوله اجد بالمستثنى قال البدر
الدماميني لا اختلاف ان شا الله ولا تقديم ولا تاخير والكلام مستقيم بحمد الله
وذلك بان تجعل قوله ليس شيا ارصده لدين على صفة لدينار وان كان نكرة
لكونه تخصص بالصفة وحاصل المعنى انه لا يجب على تقدير ملكه لاحد ذهبا
ان يبقى عنده بعد ثلاث ليال من ذلك دينار موصوف بكونه ليس مرصدا لوفاء
دين عليه في حال ان لم قابلا لا يجده وهذا معنى كما تراه لا اختلال فيه وليس في
الكلام على التقدير الذي قلناه تقديم ولا تاخير فتامله وذكر الصغاني ان
الصواب ليس شيا بالنصب وقال في اللامع انه للاصيلي بالنصب ولغيره بالرفع
ووجه الدلالة على التمني من الحديث مع ان لو انما هي امتناع الشي لامتناع
غيره لا للتمني ان لو هنا شرطية بمعنى ان ومحبة كون غير الواقع واقعا هو
نوع من التمني فغايته ان هنا تمنى على هذا التقدير قال السكاكي الجملة
الجزائية

الجزائية جملة خبرية مقيدة بالشرط قاله في الكواكب والحديث سبق في الرقاق
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
لو استقبلت من امري ما استدبرت وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد
الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف ابو زكريا المصري قال ثنا الليث بن سعد
الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير ان عايشة رضي الله عنها ولابي ذر
عن عروة عن عايشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو
استقبلت من امري ما استدبرت وما موصولة والعايد محذوف اي الذي
استدبرته والمعنى لو علمت في اول الحال ما علمت اخرا من جواز العمرة في اشهر الحج
وجواب لو قوله ما سقت معي الهدي اي ما قارنت او ما افردت وحللت
اي لصتمعت مع الناس حين حلوا لان صاحب الهدي لا يمكنه الاحلال
حتى يبلغ الهدي محله وقال ذلك صلوات الله وسلامه تطييبا لقلوبهم لانه
يشق عليهم ان يحلوا ورسول الله محرم ومباحث ذلك مرت في الحج وبه قال
حدثنا الحسن بن عمر بضم العين ابن شقيق الجرمي بفتح الجيم البصري نزيل الري ١٧٦
قال ثنا يزيد من الزيادة ابن زريع البصري عن حبيب بفتح الحاء المهملة وكسر
الموحدة الاولى ابن ابي قريبة ابي محمد المعلم البصري عن عطا اي ابن ابي رباح
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فلبينا بالحج مفردا وقدمنا مكة لاربع خلون
من ذي الحجة فامرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نطوف بالبيت بضم
الطا وسكون الواو وبالصفا والمروة وان نجعلها اي الحجة عمرة وهو معنى
فسخ الحج الى العمرة ولنحل بسكون اللام وفتح النون وكسر الحاء المهملة من العمرة
ولابي ذر ونحل الا من كان معه هدي استثنا من قوله فامرنا وسقط لغير
الحموي لفظ كان قال جابر ولم يكن احد منا معه هدي غير النبي صلى الله عليه
وسلم وطلحة بنصب غير على الاستثنا ولغير ابي ذر وجوها صفة لاحد لابي
ذر وطلحة هو ابن عبيد الله احد العشرة وجا علي هو ابن ابي طالب بما
اهللت فقال اهللت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا اي المامورون ان يجعلوها عمرة انطلق ولابي ذر عن الكشميهني
ننطلق الى منى بالتنوين وذكر احدنا يقطر منيا لقربهم من الجماع وحالة
الحج تنافي الترفه وتناسب الشعث فيكون بذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما بلغه ذلك اني لو استقبلت من امري ما استدبرت اي لو كنت
الان مستقبلا زمن الامر الذي استدبرته ما اهديت ما سقت الهدي ولولا

ان معي الهدي لحللت اذ وجوده مانع من فسخ الحج الي العمرة والتحلل منها قال جابر ولقيه عليه السلام سراقة بن مالك الكناني بالنونين وهو يرمي جمرة العقبة فقال يا رسول الله الناهذه خاصة قال صلي الله عليه وسلم لا بل لابد بالتنوين ولابي ذر عن الكشميهني للابد بزيادة لام اوله قال جابر وكانت عايشة رضي الله عنها قدمت مكة ولابي ذر عن الكشميهني معه مكة وهي حايض فامرها النبي صلي الله عليه وسلم ان تنسك بفتح الفوقية وضم السين بينهما نون ساكنة المناسك كلها بان تاتي بافعال الحج كلها غير انها لا تطوف بالبيت ولا بين الصفا والمروة ولا تصلي حتي تطهر فلما نزلوا البطحا وهو المحصب وطهرت وطافت قالت عايشة يا رسول الله اتنطلقون بحجة وعمرة وانطلق بحجة ولابي ذر عن الكشميهني بحج مفرد من غير عمرة قال فامر عليه الصلاة والسلام اخاها عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان ينطلق معها الي التنعيم لتعتمر منه فاعتمرت عمرة في ذي الحجة بعد ايام الحج وسبق الحديث في باب تقضي الحايض المناسك كلها الا الطواف بالبيت من كتاب الحج

باب قول النبي والذي في اليونينية قوله صلي الله عليه وسلم ليت كذا وكذا وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة البجلي الكوفي القطواني بفتح القاف والطا المهملة قال ثنا سليمان بن بلال ابو محمد مولي الصديق قال حدثني بالافراد يحي بن سعيد الانصاري قال سمعت عبد الله ابن عامر بن ربيعة العنزي المدني حليف بني عدي ابو محمد ولد علي عهد النبي صلي الله عليه وسلم ولابيه صحبة مشهورة رضي الله عنه قالت عايشة رضي الله عنها ارق بفتح الهمزة وكسر الراء سهر النبي صلي الله عليه وسلم ذات ليلة ذات مقحمة فقال ليت رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة اذ سمعنا صوت السلاح قال صلي الله عليه وسلم من هذا قيل ولابي الوقت وابي ذر عن الكشميهني ثم قال سعد بسكون العين ابن ابي وقاص يا رسول الله جيت احرسك فنام النبي صلي الله عليه وسلم فنام النبي صلي الله عليه وسلم حتي سمعنا غطيطه بفتح الغين المعجمة وكسر الطا المهملة الاولي صوت النايم ونحوه في باب الحراسة في الغزو من الجهاد من طريق علي ابن مسهر عن يحي بن سعيد كان النبي صلي الله عليه وسلم سهر فلما قدم المدينة قال ليت رجلا الخ وعند مسلم من طريق الليث عن يحي بن سعيد سهر رسول الله صلي الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة فقال ليت رجلا وظاهره ان السهر والقول معا كان بعد قدومه المدينة بخلاف رواية البخاري في باب الحراسة المذكورة فان ظاهرها ان السهر كان قبل القدوم والقول بعده وهو محمول علي التقديم والتاخير كما قدمته في الباب المذكور وليس المراد بقدومه المدينة اول ما قدم اليها في الهجرة لان عايشة اذ ذاك لم تكن عنده ولا معه ومطابقة الحديث للترجمة من حيث ان ليت حرف تمن يتعلق

با لمستحيل

بالمستحيل غالبا وبالممكن قليلا ومنه حديث الباب فان كلا من الحراسة والمبيت في المكان الذي تمناه قد وجد والحديث سبق في الجهاد في باب الحراسة قال ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وقالت عايشة رضي الله عنها قال بلال عند مرضه اول قدومهم في الهجرة الا يا بالتخفيف ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذخر بكسر الهمزة وسكون الذال والخا المعجمتين نبت طيب الرايحة وجليل بالجيم الثمامة وهو نبت قصير لا يطول قالت عايشة فاخبرت النبي صلي الله عليه وسلم بقوله وسبق موصولا بتمامه في مقدم النبي صلي الله عليه وسلم من كتاب الهجرة وموضع الدلالة منه قولها فاخبرت النبي صلي الله عليه وسلم

باب تمني القران والعلم وبه قال ثنا عثمان بن ابي شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال ثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تحاسد بفوقية قبل الحا المهملة وفي كتاب العلم لا حسد والحسد تمني زوال النعمة عن المنعم عليه والمراد به هنا الغبطة واطلق الحسد عليها مجازا وهو ان يتمني ان يكون له مثل ما لغيره من غير ان يزول عنه اي لا غبطة الا في اثنتين بتا التانيث اي لا حسد محمود في شي الا في خصلتين وفي الاعتصام اثنين بغير تا اي في شيين رجل بالرفع بتقدير احدي الاثنتين خصلة رجل فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اتاه الله اعطاه الله القران فهو يتلوه اناء الليل والنهار ساعاتها ولابي ذر عن الحموي والمستملي من اناء الليل والنهار يقول سامعه لو اوتيت اعطيت مثل ما اوتي هذا اعطي من تلاوة القران اناء الليل والنهار لفعلت كما يفعل لقرات كما يقرا والثاني رجل اتاه الله مالا ينفقه في حقه فيقول الذي ينفقه لو اوتيت اعطيت مثل ما اوتي اعطي هذا من المال لفعلت كما يفعل لانفقته كما انفق والحديث ياتي في التوحيد وبه قال ثنا قتيبة ابن سعيد قال ثنا جرير هو ابن عبد الحميد بهذا الحديث السابق وفيه اشارة الي ان له فيه شيخين عثمان بن ابي شيبة وقتيبة بن سعيد كلاهما عن جرير وسقط ذلك في رواية ابي ذر

باب ما يكره من التمني وهو الذي يكون فيه اثم كالذي يكون داعيا الي الحسد والبغضا ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم علي بعض لان ذلك التفضيل قسمة من الله صادرة عن حكمة وتدبير وعلم باحوال العباد وبما ينبغي لكل من بسط في الرزق او قبض فعلي كل واحد ان يرضي بما قسم له ولا يحسد اخاه علي حظه فالحسد كما مر ان يتمني ان يكون ذلك الشي له ويزول عن صاحبه والغبطة ان يتمني مثل ما لغيره والاول منهي عنه لما فيه من الاعتراض علي الله تعالي مثل ما لغيره والاول منهي عنه لما في فعله وفي حكمته وربما اعتقد في نفسه انه

دالي لعدها دم السبي ع

احق بتلك النعم من ذلك الانسان وهذا اعتراض على الله فيما يلقيه في الكفر وفساد
الدين واما الثاني وهو الغبطة فجوزه قوم ومنعه اخرون قالوا لانه ربما كانت
تلك النعمة مفسدة في دينه ومضرة عليه في الدنيا ولذا قالوا لا يقول اللهم اعطني
دارا مثل دار فلان وزوجة مثل زوجة فلان بل ينبغي ان يقول اللهم اعطني ما يكون
صلاحا في ديني ودنياي ومعادي ومعاشي واذا تامل الانسان لم يجد دعا احسن
مما ذكره الله في القران تعليما لعباده وهو قوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي
الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ولما قال الرجال نرجوا ان يكون اجرنا على
الضعف من اجر النسا كالميراث وقالت النسا يكون وزرنا على نصف وزر
الرجال كالميراث نزل **للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما**
اكتسبن وليس ذلك على حسب الميراث **واسالوا الله من فضله** فان خزاينه
لا تنفد ولا تتمنوا ما للناس من الفضل **ان الله كان بكل شي عليما** فالتفضيل
عن علم بمواضع الاستحقاق وسقط قوله للرجال نصيب الى اخر قوله من فضله
لابي ذر وقال الى قوله ان الله كان بكل شي عليما وبه قال **ثنا حسن بن الربيع**
بفتح الحاء والرا فيهما ابن سليمان البجلي البوراني الكوفي قال **ثنا ابو الاحوص**
سلام بتشديد اللام ابن سليم الكوفي قال **عن عاصم** هو ابن سليمان المعروف
بالاحول **عن النضر** بالنون المفتوحة والمعجمة الساكنة **ابن انس** انه قال **قال**
انس رضي الله عنه لولا اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تتمنوا
بفوقيتين ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال لا تمنوا الموت **لتمنيت** الموت بلفظ الماضي
وحذف احدى التايين وانما نهى عن تمني الموت لما فيه من المفسدة وهي طلب ازالة
الحياة وما يترتب عليها من الفوايد ولان الله تعالى قدر الاجال لمتمني الموت غير
راض بقضاء الله وقدره نعم اذا خاف على دينه والوقوع في الفتنة فيجوز بلا
كراهة والحديث اخرجه مسلم في الدعوات وبه قال **ثنا محمد** هو ابن سلام بالتشديد
والتخفيف قال **ثنا عبدة** بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان **عن ابن**
ابي خالد اسماعيل واسم ابي خالد سعد البجلي **عن قيس** هو ابن ابي حازم
بالحاء المهملة والزاي انه **قال اتينا خباب بن الارت** بالمثلثة الفوقية المشددة
وخباب بالمعجمة والموحدتين اولاهما مشددة بينهما الف التيمي حليف بني زهرة
البدري حال كوننا **نعوده وقد اكتوى في بطنه سبعا** اي سبع كيات **فقال لولا**
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به على
نفسي وقال ذلك لانه ابتلي في جسده ببلا شديد والحديث سبق في الطب في باب
تمني المريض الموت وبه قال **حدثنا عبد الله بن محمد** المسندي الجعفي قال **ثنا هشام**
بن يوسف الصنعاني قاضيها قال **اخبرنا معمر** هو ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم
عن

عن ابي عبيد بضم العين وفتح الموحدة **اسمه سعد ابن عبيد مولى عبد الرحمن بن ازهر**
وسقط لفظ اسمه وابن ازهر لابي ذر **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتمنى**
قال التوربشتي اليا المثناة التحتية في قوله لا يتمنى مثبتة في رسم الخط في كتب الحديث
فلعله نهي ورد على صيغة الخبر والمراد منه لا يتمن فاجري مجرى الصحيح ويحتمل ان
بعض الرواة اثبتها في الخط فروي على ذلك وقال البيضاوي هو نهي اخرج في صورة
النفي للتاكيد ولابي ذر عن الكشميهني لا يتمنين **احدكم الموت** زاد في رواية انس
السابقة في الطب من ضر اصابه **اما محسنا فلعله يزداد** خيرا **واما مسيا فلعله**
يستعتب بنصب محسنا ومسيا قال الزركشي تبعا لابن مالك حيث ذكر في توضيحه
تقديره اما ان يكون محسنا واما ان يكون مسيا فحذف يكون
مع اسمها مرتين وابقي الخبر واكثر ما يكون ذلك بعد ان ولو كقوله انطلق بحق وان مستهزيا
احنا فان ذا الحق غلاب وان عليا وكقولك علمتك عليا وكقولك علمتك منا فلست
بامل نداك ولو عز ثاره ظمان عاريا وفي لعل في هذين الموضعين شاهد على مجي
لعل للرجا المجرد من التعليل وكثر مجيها في الرجا اذا كان معه تعليل نحو واتقوا
الله لعلكم تفلحون لعلي ارجع الى الناس لعلهم يعلمون والمعنى يستعتب يطلب
العتبى اي الرضى عنه وتعقبه في المصابيح فقال ما اشتمل كلامه على امرين
ضعيفين قابلين للنزاع اما الاول فجزمه بان كلا من قوله محسنا ومسيا خبر
ليكون محذوفة مع احتمال ان يكونا حالين من فاعل يتمنى وهو احدكم وعطف احد
الحالين على الاخر واتي بعد كل حال بما ينبه على علة النهي عن تمني الموت
والاصل لا يتمنى احدكم الموت اما محسنا واما مسيا اي سوا كان على حالة
الاحسان او الاساة اما ان كان محسنا فلا يتمنى الموت لعله يزداد احسانا
على احسانه فيضاعف اجره وثوابه واما ان يكون مسيا فلا يتمنى ايضا اذ
لعله يندم على اساته ويطلب الرضا عنه فيكون ذلك سببا لمحو سياته التي اقترفها
واما الثاني فادعاوه ان اكثر مجي لعل للترجي المصحوب بالتعليل وهذا ممنوع
وهذه كتب النحاة الاكابر طافحة بالاعراض عن ذكر هذا القيد ولو سلم فليس
في الحديث شاهد على مجيها للترجي المجرد لامكان اعتبار التعليل معه وقد
فهمت صحة اعتباره مما قررناه فتامله انتهى وقد سبق في باب تمني المريض
الموت من الطب مزيد على ما هنا فليراجع وفي الحديث التصريح بكراهة تمني
الموت لضر نزل به من فاقة او محنة بعدو ونحوه من مشاق الدنيا فاذا خاف ضررا
او فتنة فلا كراهية فيه وفي مناسبة الاحاديث الثلاثة للاية المسوقة قبلها
الا ان كان ارادا ان المكروه من التمني هو جنس ما دلت عليه الاية وما
دل عليه الحديث وحاصل ما في الاية الزجر عن الحسد وحاصل ما في الحديث

ولابي ذر عن ابي
هريرة ان رسول الله
صلعم

الحث على الصبر لان تمني الموت غالبا ينشا عن امر يختار الذي يقع به الموت على
الحياة فاذا نهي عن تمني الموت كان امرا بالصبر على ما نزل به فجمع الاية والحديث
الحث على الرضا بالقضا والتسليم لامر الله تعالى قاله في فتح الباري **باب**
قول الرجل ولابي ذر عن الحموي والمستملي النبي صلى الله عليه وسلم **لولا الله**
ما اهتدينا وبه قال **ثنا عبدان** هو عبد الله قال **اخبرني** بالافراد **ابي** عثمان
بن جبلة بن ابي رواد البصري **عن شعبة** بن الحجاج انه قال **ثنا ابو اسحاق**
عمرو بن عبد الله السبيعي **عن البرا ابن عازب** رضي الله عنه انه **قال كان النبي**
صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب ونحن نحفر الخندق **يوم الاحزاب**
ولقد رايته صلوات الله وسلامه عليه حال كونه **وارى** بالف وفتح الزاي من غير همز
اي غطى **التراب بياض بطنه** حال كونه يقول اي يرتجز بكلام ابن رواحة عبد الله
او هو من كلام عامر بن الاكوع وسبق ذلك لابي ذر عن الكشميهني وان التراب
لوارى بياض ابطه بكسر الهمزة وسكون الموحدة وفتح الطا المهملة تثنية ابط
والجملة حالية والله **لولا انت ما اهتدينا** قال ابن بطال لولا عند العرب
يمتنع بها الشي بوجود غيره تقول لولا زيد ما صرت اليك اي كان مصيري اليك
من اجل زيد وكذلك لولا الله ما اهتدينا اي كانت هدايتنا من قبل الله
ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن بنون التاكيد الخفيفة **سكينة** وقارا وطمانينة
علينا ان الاولى بضم الهمزة فلام مفتوحة الذين **وربما قال** صلى الله عليه
وسلم **ان الملا قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا ابينا** من تمني منا لا يا
اي امتنعنا **يرفع بها صوته** والحديث ومباحثه مر في غزوة الخندق
باب كراهة التمني لقاء العدو بنصب لقا على المفعولية
ولابي ذر عن باسقاط الالف واللام لقا بالجر على الاضافة وللاصيلي وابن
عساكر التمني للقا العدو بزيادة لام قبل الي بعدها القاف **ورواه** اي كراهة
تمني لقا العدو **الاعرج** عبد الرحمن بن هرمز **عن ابي هريرة** رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم وسبق اواخر الجهاد وبه قال **حدثني** بالافراد
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ثنا **عبد الله بن محمد** المسندي قال **ثنا معاوية**
بن عمرو بفتح العين بن المهلب الازدي البغدادي اصله من الكوفة قال
ثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري بفتح الفا والزاي **عن موسى بن**
عقبة الامام في المغازي **عن سالم** بالتنوين القرشي **ابي النضر** بالنون
المفتوحة والمعجمة الساكنة **مولى عمر بن عبيد الله** بضم العين فيهما **وكان** اي
النضر **كاتبا له** اي لمولاه عمر انه **قال كتب اليه** اي لعمر بن عبيد الله **عبد الله**
بن ابي اوفى علقمة الصحابي رضي الله عنه كتابا **فقراته فاذا فيه ان رسول**

الله

الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنوا بفتح النون المشددة **لقا العدو**
واسالوا الله العافية من المكاره والبليات في الدنيا والاخرة فان قلت لا ريب
ان تمني الشهادة محبوب فكيف ينهى عن لقا العدو وهو يفضي الى المحبوب اجيب
ان حصول الشهادة اخص من اللقا لامكان تحصيل الشهادة مع نصرة الاسلام
ودوام عزه واللقا قد يفضي الى عكس ذلك فنهي عن تمنيه ولا ينافي ذلك
تمني الشهادة **باب ما يجوز من اللو** بالف ولامين وواو
ساكنة مخففة في الفرع واصله ويروي بتشديدها واستشكل بان لو حرف واهل
العربية لا يجيزون دخول الالف واللام على الحروف قال القاضي عياض واجيب
١٧٩ بان لو هنا مسمى بها فهي اسم تزيد فيه واوا اخرى ثم ادغمت الاولى في الثانية على
القاعدة المقررة فيها فلا بدع اذن في دخول علامات الاسما عليها اذ لم
تدخل وهي حرف انما دخلت وهي اسم وقال صاحب النهاية الاصل لو ساكنة
الواو وهي حرف من حروف المعاني يمتنع بها الشي لامتناع غيره غالبا فلما سمي
بها زيد فيها فلما ارادوا اعرابها اتى فيها بالتعريف لتكون علامة على ذلك
ومن ثم شددوا الواو وقد سمعها مشددة منونا قال

* الام على لو ولو كنت عالما * باذناب لو لم تفتني اوايله *

وقال اخر * ليت شعري واين مني ليت * ان ليتا وان لوا عناء *

وقال الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله لو انما يدخلها الالف واللام اذا بنيت على
الحرفية اما اذا سميت بها فهي من جملة الحروف التي سمعت التسمية بها من حروف
الهجا وحروف المعاني ومن شواهده قول

* وقدما اهلكت لو كثيرا * وقبل اليوم عالجها قدار *

فاضاف اليها واخرى وادغمها وجعلها فاعلا قال ومقصود البخاري بالترجمة
واحاديثها ان النطق لا يكره على الاطلاق وانما يكره في شي مخصوص يوضح ذلك
من قوله من اللو فان اتى بمن للتبعيض ولورودها في الاحاديث الصحيحة وقيل ان
البخاري اشار بقوله ما يجوز من اللو ان اللو في الاصل لا يجوز الا ما استثني
وعند النسائي وابن ماجه من طريق محمد بن عجلان عن الاعرج عن ابي هريرة يبلغ به
النبي صلى الله عليه وسلم قال المومن القوي خير واحب الى الله من المومن الضعيف
وفي كل خير احرص على ما ينفعك ولا تعجز فان غلبك امر فقل قدر الله وما شا فعل
واياك واللو فان اللو يفتح عمل الشيطان هذا لفظ ابن ماجه ولفظ النسائي
قال قال النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي سوا الا انه قال وما شا واياك
واخرجه النسائي والطبري والطحاوي من طريق عبد الله بن ادريس عن ربيعة بن
عثمان فقال عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج ولفظ النسائي وفي كل خير وفيه

احرص علي ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزوا اذا اصابك شي فلا تقل لو اني فعلت
كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شا فعل قال في الفتح هذه الطريق اصح طرق هذا
الحديث قوله فان لو تفتح عمل الشيطان اي تلقي في القلب معارضة القدر فيوسوس
به الشيطان ولا معارضة بين ما ورد من الاحاديث الدالة علي الجواز والدالة علي النهي
لان النهي مخصوص بالجزم بالفعل الذي لم يقع فالمعني لا تقل لشي لم يقع لو اني فعلت
كذا لوقع قاضيا بتحتم ذلك غير مضمر في نفسك شرط مشية الله وما ورد من قول لو
محمول علي ما اذا كان قايله موقنا بالشرط المذكور وهو انه لا يقع شي الا بمشية الله
وارادته قال الطبري وقال غيره الظاهر ان النهي عن اطلاق ذلك فيما لا فايدة فيه
اما من قاله تاسفا علي ما فاته من طاعة الله فلا باس به **وقوله تعالي لو ان لي بكم**
قوة اي لو قويت بنفسي علي دفعكم وجواب لو محذوف تقديره لدفعتكم وحذفه
كما قال ابن بطال لانه خص بالنفي ضروب المنع وانما اراد لوط عليه السلام العدة
من الرجال والا فهو يعلم ان له من الله ركنا شديدا ولكنه جري علي الحكم علي الظاهر
وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **ثنا سفيان** بن عيينة قال **ثنا ابو الزناد**
عبد الله ابن ذكوان **عن القاسم بن محمد** اي ابن ابي بكر الصديق انه **قال ذكر ابن عباس**
رضي الله عنهما **المتلاعنين** بفتح النون الاولي علي التثنية وقصتهما **فقال عبد الله**
بن شداد بالمعجمة المفتوحة والمهملتين الاولي مشددة بينهما الف ابن الهاد الكوفي
امي بهمزة الاستفهام ولابي ذر هي المراة **التي قال رسول الله صلي الله عليه**
وسلم لو كنت راجما امراة محصنة زنت **من غير** ولابي ذر عن المستملي عدول عن
الكشميهني بغير **بينة** وجواب لو محذوف اي لرجمتها **لا تلك امراة اعلنت** بالسوء في
الاسلام لكنها لم يثبت عليها ذلك ببينة ولا اعتراف ولم يسمها والحديث سبق في اللعان
ومطابقته للترجمة في قوله لو كنت راجما وبه قال **ثنا علي** هو ابن عبد الله المديني
قال **ثنا سفيان** بن عيينة **ثنا عمرو** بفتح العين ابن دينار **ثنا عطا** هو ابن ابي رباح
قال اي عطا **اعتم النبي صلي الله عليه وسلم بالعشا** ابطا عن صلاة العشا
حتي دخلت ظلمة الليل **فخرج عمر** رضي الله عنه **فقال الصلاة يا رسول الله** بنصب
الصلاة علي الاغرا بفعل محذوف اي احضر الصلاة يا رسول الله **رقد النسا**
والصبيان الذين بالمسجد واسقط العلامة من الفعل مثل قال نسوة وقالت نسوة
ويقوي الاستدلال هنا بعطف الصبيان علي النسا **فخرج ورأسه** اي شعر راسه
يقطر ما لانه كان اغتسل قبل ان يخرج والجملة مبتدا وخبر في موضع الحال من النبي
صلي الله عليه وسلم وكذا الجملة الثالثة في موضع الحال اي خرج حال كونه **يقول لولا**
ان اشق علي امتي او قال **علي الناس** شك من الراوي **وقال سفيان** بن عيينة
بالسند السابق ايضا **علي امتي لامرتهم بالصلاة هذه الساعة** اي لولا الخاف
ان اشق

١٨٠
ان اشق عليهم لامرتهم امر ايجاب ان يصلوها في هذا الوقت وهذا الحديث مرسل
لان عطا تابعي **وقال ابن جريج** عبد الملك بن عبد العزيز بالسند المذكور الي سفيان
بن عيينة عن ابن جريج **عن عطا** اي ابن ابي رباح **عن ابن عباس** رضي الله عنهما انه قال
اخر النبي صلي الله عليه وسلم هذه الصلاة اي صلاة العشا ليلة **فخرج عمر**
فقال يا رسول الله رقد النسا والولدان جمع وليد وهو الصبي **فخرج** عليه الصلاة
والسلام **وهو يمسح الما** اي ما الغسل **عن شقه** بكسر الشين المعجمة والقاف المشددة
حال كونه **يقول انه للوقت** بفتح اللام الاولي وسكون الثانية اي لوقت صلاة العشا
لولا ان اشق علي امتي وهذا موصول **وقال عمرو** هو ابن دينار **ثنا عطا ليس فيه**
اي في سنده **ابن عباس اما** بفتح الهمزة وتشديد الميم **عمرو** اي ابن دينار **فقال**
في روايته **راسه يقطر** اي ما **وقال ابن جريج** عبد الملك في روايته **يمسح الما عن**
شقه بكسر المعجمة **وقال عمرو** المذكور **لولا ان اشق علي امتي وقال ابن جريج**
انه للوقت بفتح اللام الاولي وسكون الثانية **لولا ان اشق علي امتي** اي لحكمت
بان هذه الساعة وقت صلاة العشا **وقال ابراهيم بن المنذر** ابو اسحاق الحزامي
شيخ المولف قال **ثنا معن** بفتح الميم وسكون العين المهملة بعدها نون ابن عيسي القزاز
بالقاف والزاي مشددة اولاهما قال **حدثني** بالافراد **محمد بن مسلم** الطايفي **عن عمرو**
هو ابن دينار **عن عطا** هو ابن ابي رباح **عن ابن عباس عن النبي صلي الله عليه**
وسلم وهذا موصول بذكر ابن عباس وهو مخالف لتصريح سفيان بن عيينة عن عمرو
بان حديثه عن عطا ليس فيه ابن عباس قيل فهو من اوهام الطايفي وهو موصوف
بسو الحفظ وتعقب بانه اذا كان كذلك فكيف رضي البخاري باخراجه فيه موصولا
وهذا وصله الاسماعيلي ولولا حرف امتناع ويلزم بعدها المبتدا او حرف تخصيص
ويلزم بعدها الفعل المضارع نحو لولا تستغفرون وللتوبيخ فتختص بالماضي
نحو لولا جاوا عليه باربعة شهدا ومنه ولولا اذ سمعتموه قلتم الا ان الفعل اخر وذكر
الهروي فيها الاستفهام نحو قوله تعالي لولا اخرتني الي اجل قريب وانها تكون نافية
بمنزلة لم وجعل منه قوله تعالي فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس
اذا ثبت هذا فلولا هنا الامتناعية ويجب حذف خبر المبتدا الواقع بعدها
وقال ابن مالك وعلي هذا اطلاق اكثر النحويين الا الرماني وابن الشجري قال
وقد يسر لي في هذه المسالة زيادة وهي ان المبتدا المذكور بعد لولا علي ثلاثة اضرب
مخبر عنه بكون مقيد لا يدرك معناه عند حذفه ومخبر عنه بكون مقيد يدرك معناه عند
حذفه فالاول لولا زيد لزارنا عمرو فمثل هذا يلزم حذف خبره لان المعني لولا زيد علي
كل حال من احواله لزارنا عمرو فلم يكن حال من احواله اولي بالذكر من غيرها فلزم الحذف
كذلك ولما في الجملة من الاستطالة المحوجة الي الاختصار الثاني وهو المخبر عنه

يكون مقيدا او لا يدرك معناه الا بذكره نحو لولا زيد غايب لم ازرك فخبر هذا النوع واجب
الثبوت لان معناه يجهل عند حذفه ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا قومك
حديثو عهد بكفر فلو اقتصر في مثل هذا على المبتدا لظن ان المراد لولا قومك على كل
حال من احوالهم لنقضت الكعبة وهو خلاف المقصود لان من احوالهم بعد عهدهم
بالكفر فيما يستقبل وتلك اما تمنع من نقض الكعبة وبنايها على الوجه المذكور ومن هذا
النوع قال عبد الرحمن بن الحارث لابي هريرة اني ذاكر لك امرا ولولا مروان اقسم
علي لم اذكره لك الثالث وهو الخبر عنه يكون مقيد يدرك معناه عند حذفه كقوله لولا
لولا اخو زيد ينصره لغلب ولولا صاحب عمرو يعينه لعجز فهذه الامثلة وامثالها
يجوز فيها اثبات الخبر وحذفه انتهى وحينيذ فيكون قوله لولا ان اشق على امتي لامرتهم
من القسم الاول ويحتاج الى تقدير اي لولا مخافة ان اشقه لامرتهم امر ايجاب
والا لانعكس معناها اذ الممتنع المشقة والموجود الامر واللام جواب لولا واستشكل
مطابقة الحديث للترجمة اذ هي للو الذي هو لامتناع الشي لامتناع غيره والحديث
فيه لولا الذي هي لامتناع الشي لوجود غيره اللازم بعدها المبتدا ولا يخفى
ما بينهما من المنافاة واجيب بانه قال لو لا اي اذ معناه لو لم تكن المشقة لامرتهم
وبه قال **ثنا يحيى بن بكير** بضم الموحدة وفتح الكاف قال **ثنا الليث** بن سعد الامام
عن جعفر بن ربيعة الكندي **عن عبد الرحمن** بن هرمز الاعرج انه قال **سمعت ابا
هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اشق
على امتي لامرتهم بالسواك** وزاد في رواية عند كل صلاة والسر في ذلك ان يخرج
القران من فيه وفوه طيب لانه اذا قام يصلي قام الملك خلفه يسمع قراته فلا يزال
بعجبه للقراءة يدنيه حتى يضع فاه على فيه فما يخرج من فيه شي من القران الا صار
في جوف ذلك الملك كما رواه البزار مرفوعا من حديث علي باسناد حسن والملايكة
تتاذى من الرايحة الكريهة **تابعه سليمان بن مغيرة** القيسي البصري فيما وصله
مسلم من طريق ابي النضر عنه **عن ثابت** البناني **عن انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم** وفي الفرع كاصله علامة سقوط هذه المتابعة في رواية انس وقال في الفتح
انها ثابتة هنا في نسخة الصغاني قال وهو خطا والصواب ما وقع عند غيره
ذكرها عقب حديث انس المذكور عقبه والحديث من افراده وبه قال **ثنا عياش بن
الوليد** بالتحتية المشددة والشين المعجمة الرقام البصري قال **ثنا عبد الاعلى**
بن عبد الاعلى البناني البصري قال **ثنا حميد** الطويل **عن ثابت** البناني **عن
انس رضي الله عنه** انه **قال واصل النبي صلى الله عليه وسلم** لم ياكل ولم يشرب
وقت الافطار **اخر الشهر** اي شهر رمضان **وواصل** معه **اناس** بضم الهمزة اي ناس
والتنوين للتبعيض **من الناس فبلغ** ذلك **النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو مد**
لي

ك ٣٠
١٨١

لي الشهر بضم الميم والدال المشددة بعدها نون وقاية وخبر لو قوله **لواصلت
بهم** **وصالا يدع المتعمقون تعمقهم** بضم العين من يدع وفتحها في الاخيرين من قوله
تعمق في كلامه اي تنطع فان قلت الجملة الواقعة بعد المذكورة ههنا صفة لها ولا
رابط فكيف وجهه اجيب بانه محذوف للقرينة الحالية اي وصالا يترك لاجله المتنطعون
تنطعهم **اني لست مثلكم اني اظل** اصير حال كوني **يطعمني ربي ويسقيني** طعاما
وشرابا من الجنة لا يقال انه اذا كان يطعم ويسقى فليس بواصل لان المحض من الجنة
لا يجري عليه احوال المكلفين او هو مجاز عن لازم الطعام والشراب وهو القوة فكانه
اعطي قوة الاكل والشارب والحديث سبق في الصوم **تابعه** اي تابع حميدا **سليمان
بن المغيرة عن ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم** ووصله مسلم كما
ذكرته قريبا قال في الفتح ووقع لنا بعلو في مسند عبد بن حميد قال ووضع هذا
التعليق في رواية كريمة سابقا على حديث حميد عن انس فصار كانه طريق اخرى
معلقة لحديث لولا ان اشق وهو غلط فاحش والصواب ثبوته هنا بل عقب
حديث لولا ان اشق لكنه رقم عليه علامة السقوط لابي ذر كما نبهت عليه فيما
سبق وبه قال **ثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب **وقال الليث** بن سعد الامام فيما وصله
الدارقطني من طريق ابي صالح عنه **حدثني** بالافراد **عبد الرحمن بن خالد** الفهمي
امير مصر **عن ابن شهاب** الزهري **ان سعيد بن المسيب اخبره ان ابا هريرة**
رضي الله عنه **قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوصال** نهي
تحريم او تنزيه **قالوا** يا رسول الله **فانك تواصل قال** عليه الصلاة والسلام
ايكم مثلي اني ابيت يطعمني ويسقين فلما ابوا امتنعوا **ان ينتهوا عن**
الوصال **واصل يوما بهم ثم يوما ثم راوا الهلال** ظاهره ان قدر المواصلة
بهم كانت يومين **فقال** عليه الصلاة والسلام **لو تاخر** الشهر **لزدتكم** من المواصلة
كالمنكل لهم الوصال الى ان ترجعوا عنه فتسالوا التخفيف عنكم بتركه قال لهم ذلك
بضم الميم وفتح النون وكسر الكاف مشددة بعدها لام اي المعاقب لهم واستدل
به على جواز قوله لو وحمل النهي الوارد على ما يتعلق بالامور الشرعية كما مر قريبا
في هذا الباب والحديث سبق في الصوم ايضا وبه قال **ثنا مسدد** هو ابن مسرهد
ثنا ابو الاحوص سلام بالتشديد ابن سليم الحافظ قال **ثنا اشعث** بن ابي
الشعثاء سليم المحاربي **عن الاسود بن يزيد** النخعي **عن عايشة** رضي الله عنها **قالت
سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدر** بفتح الجيم وسكون الدال المهملة
وهو الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم ويقال له الحطيم **امن البيت هو قال** صلى الله
عليه وسلم **نعم** هو من البيت قالت عايشة **فما لهم** ولابي ذر عن الكشميهني فما بالهم

لم يدخلوه بضم اوله وكسر الخا المعجمة من الادخال الفعل المضي المنصوب بالجر في البيت
قال عليه الصلاة والسلام ان قومك قريشا قصرت بفتح القاف وضم الصاد والذي
في اليونينية بفتح الصاد المشددة بهم النفقة على عمارته من الحجر وغيره قلت
يا رسول الله فما شان بابه مرتفعا قال عليه الصلاة والسلام فعل ذلك الارتفاع
قومك بكسر كانها اي قريشا ليدخلوا بضم اليا وكسر الخا المعجمة من شاءوا ويمنعوا
من شاءوا ولولا ولابي ذر ولولا ان قومك حديث بالتنوين عهدهم بالجاهلية
ولابي ذر عن الكشميهني حديث عهد بالاضافة فاخاف ان تنكر قلوبهم ان ادخل
الجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة ولابي ذر عن المستملي الجدار في البيت
وان الصق بابه في الارض وجواب لولا محذوف تقديره لفعلت والحديث
سبق في الحج وبه قال ثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة قال ثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا
الهجرة لكنت امرا من الانصار قال البغوي في شرح السنة فيما نقله عنه
في شرح المشكاة ليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادي لانه حرام مع ان نسبه
افضل الانساب واكرمها وانما اراد النسب البلادي ومعناه لولا الهجرة
من الدين ونسبها دينية لا يسعني تركها لانها عبادة مامور بها لانتسبت الى
داركم قيل اراد صلى الله عليه وسلم بهذا الكلام اكرام الانصار والتعريض بانه
لا وصلة اعلا من النصرة بعد الهجرة وبيان انهم بلغوا من الكرامة مبلغا لولا
انه صلى الله عليه وسلم من المهاجرين السابقين الذين خرجوا من ديارهم وقطعوا
عن اقاربهم واحبابهم وهجروا اوطانهم واموالهم ولو سلك الناس واديا وسلكت
الانصار واديا او شعبا بكسر الشين طريقا في الجبل لسلكت وادي الانصار
او شعب الانصار قيل اراد حسن موافقته اياهم وترجيحهم في ذلك على غيرهم
لما شاهد منهم من حسن الوفا بالعهد والجوار وما اراد بذلك وجوب متابعته اياهم
فان متابعته حق على كل مومن لانه صلى الله عليه وسلم هو المتبوع المطاع لا التابع
المطيع وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال ثنا وهيب بضم الواو
وفتح الهاء ابن خالد البصري عن عمرو بن يحيى بفتح العين المازني الانصاري عن عباد بن
تميم بفتح الفوقية والموحدة المشددة ابن زيد عن عمه عبد الله بن زيد المدني
الانصاري المازني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لولا الهجرة
التي لا يجوز تبديلها لكنت امرا من الانصار ولو سلك الناس واديا او شعبا
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني وشعبا بحذف الالف وفتح الواو لسلكت وادي الانصار
وشعبها تابعه اي تابع عباد بن تميم ابو التياح بفتح الفوقية والتحتية المشددة وبعد
الالف حاء مهملة يزيد بن حميد الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة بعدها عين مهملة
مكسورة

مكسورة البصري عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشعب
اي في قوله لو سلك الناس واديا او شعبا الخ والحديث سبق في المناقب

بسم الله الرحمن الرحيم باب

ما جاء في اجازة خبر الواحد الصدوق اي العمل بقوله في دخول وقت الاذان والاعلام
١٨٤ بجهة القبلة الصلاة و طلوع الفجر او غروب الشمس في الصوم والفرايض من عطف
العام على الخاص والاحكام جمع حكم وهو خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين
من حيث انهم مكلفون وهو من عطف العام على عام اخص منه لان الفرايض فرع من الاحكام
والمراد بالواحد هنا حقيقة الوحدة وعند الاصوليين ما لم يتواتر والتقييد بالصدوق
لا بد منه فلا يحتج بالكذوب اتفاقا اما من لم يعرف حاله فقالوا يجوز ان اعتضد قال
في الفتح وسقطت البسملة لابي ذر والقابسي والجرجاني وثبتت هنا قبل الباب في رواية
كريمة والاصيلي ويحتمل ان يكون هذا من جملة ابواب الاعتصام فانه من جملة متعلقاته
فلعل بعض من بيض الكتاب قدمه عليه ووقع في بعض النسخ كتاب خبر الواحد وليس
بعمدة والذي عند الجميع بلفظ باب فيكون من جملة كتاب الاحكام وهو واضح نعم
في نسخة الصغاني في كتاب اخبار الاحاد ثم قال باب ما جاء الخ وقول الله تعالى
بالجر عطفا على السابق وسقطت الواو لغير ابي ذر فهي لرفع فلولا فهلا نفر من كل
فرقة منهم طايفة اي من كل جماعة كثيرة جماعة قليلة منهم يكفونهم النفير ليتفقهوا
في الدين ليتكلفوا الفقاهة فيه ويتجشموا المشاق في تحصيلها ولينذروا قومهم
وليجعلوا مرمى همتهم الى التفقه انذار قومهم وارشادهم اذا رجعوا اليهم دون
الاغراض الخسيسة من التصدر والترؤس والتشبه بالظلمة في المراكب والملابس
لعلهم يحذرون ما يجب اجتنابه واستدل به على ان اخبار الاحاد يلزم العمل بها
لان عموم كل فرقة يقتضي ان ينفر من كل ثلاثة تفردوا بقرية طايفة الى التفقه لتنذر
فرقتها كي يتذكروا ويحذروا فلو لم تعتبر الاخبار ما لم تتواتر لم يفد ذلك وسقط لغير
كريمة قوله ليتفقهوا الخ وقال بعد قوله طايفة الاية قال البخاري ويسمى الرجل
الواحد طايفة قال تعالى وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فلو اقتتل
رجلان ولابي ذر عن الكشميهني الرجلان دخل في معنى الاية لاطلاق الطايفة
على الواحد وبهذا احتج امامنا الشافعي وقبله مجاهد وعن ابن عباس وغيره ان
لفظ الطايفة يتناول الواحد فما فوقه ولا يختص بعدد معين وعن ابن عباس ايضا
من اربعة الى اربعين وعن عطا اثنان فصاعدا وقوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبا
بخبر وتنكير الفاسق والنبا للتعميم كانه قال اي فاسق جاءكم باي نبا فتبينوا فتوقفوا
فيه وتطلبوا بيان الامر وانكشاف الحقيقة ولا تعتمدوا قول الفاسق لان من لا يتحامى
جنس الفسوق لا يتحامى الكذب الذي هو نوع منه وفي الاية دليل على قبول خبر

الواحد العدل لانا لو توقفنا في خبره لسوينا بينه وبين الفاسق ولخلا التخصيص به
عن الفايدة وقال ابن كثير ومن هنا امتنع طوايف من العلماء من قبول مجهول الحال لاحتمال
فسقه في نفس الامر وقبلها اخرون لانا انما امرنا بالتثبت عند خبر الفاسق وهذا
ليس بمحقق الفسق لانه مجهول الحال وكيف يبعث النبي صلى الله عليه وسلم امراءه
جمع امير ولابي ذر عن الكشميهني امرا بحذف الضمير الى الجهات واحدا بعد واحد فلو لم
يكن خبر الواحد مقبولا لما كان في ارسالهم معنى وانما ارسل واحدا بعد الاول مع كون خبره
مقبولا ليذكره عند السهو كما قال فان سهي احد منهم اي من الامرا المبعوثين رد بضم
الراء مبنيا للمفعول الى السنة اي الطريقة المحمدية الشاملة للواجب والمندوب وغيرهما
وبه قال ثنا محمد بن المثنى العنزي الحافظ قال ثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد
الثقفي قال ثنا ايوب السختياني عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد
الجرمي انه قال ثنا مالك بن الحويرث بضم الحاء المهملة اخره مثلثة مصغرا حجازي
سكن البصرة ومات بها رضي الله عنه وثبت قوله ابن الحويرث في رواية ابي ذر انه
قال اتينا النبي صلى الله عليه وسلم وافدين عليه ونحن شببة بمعجمة وموحدتين
مفتوحات جمع شاب وهو من كان دون الكهولة متقاربون اي في السن او في
القران او في العلم كما في ابي داود فاقمنا عنده عشرين ليلة وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم رفيقا بفاء وقاف من الرفق وفي مسلم رقيقا بقافين وكذا هو
عند بعض رواة البخاري وهو من الرقة فلما ظن انا قد اشتهينا اهلنا بفتح
اللام ازواجنا او امنا ولابي ذر عن الكشميهني اهلينا بكسر اللام وزيادة تحتية ساكنة
بعدها او قال قد اشتقنا سالنا بفتح اللام صلى الله عليه وسلم عمن تركنا بعدنا
فاخبرناه بذلك قال ارجعوا الى اهليكم بفتح الهمزة وسكون الهاء وكان ذلك بعد
الفتح وقد انقطعت الهجرة والمقام بالمدينة راجع الى اختيار الوافد فاقيموا فيهم
وعلموهم شرايع الاسلام ومروهم بالاتيان بالواجبات والاجتناب عن
المحرمات قال ابو قلابة وذكر مالك بن الحويرث اشيا احفظها او لا احفظها
ليس بشك بل تنويع ومن جملة الاشيا التي حفظها ابو قلابة عنه ما كقوله عليه
الصلاة والسلام وصلوا كما رايتموني اصلي فاذا حضرت الصلاة اي
دخل وقتها فليوذن لكم احدكم وليومكم في الصلاة اكبركم في الفضل او في السن
عند التساوي في الفضيلة ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فليوذن لكم احدكم
لان اذان الواحد يوذن بدخول الوقت والعمل به والحديث سبق بغير هذا المتن
والاسناد في باب الاذان للمسافر من كتاب الصلاة وبه قال ثنا مسدد هو ابن
مسرهد عن يحيى بن سعيد القطان عن التيمي سليمان بن طرخان عن ابي عثمان
عبد الرحمن رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنعن
احدكم

احدكم اذان بلال من اكل سحوره بفتح السين فانه يوذن او قال ينادي
بليل اي فيه ليرجع بفتح المثناة التحتية وسكون الراء وكسر الجيم مصلحة على كشط
مصححا عليها وليرجع بفتح اوله وقوله في التنقيح وحكي فيه تغليب ارجعت رباعيا فعلى
هذا بضم اوله تعقبه في التوضيح فقال ان اراد مطلقا حتى يدخل فيه هذا الحديث فيفتقر
الى ثبوت رواية فيه بالضم والا فليس في نسخ البخاري الا الفتح على ما افهمه كلام
الشارحين وان اراد غير ذلك فليس مما نحن بصدده انتهى وفي الفرع كاصله عن ابي
ذر ليرجع بضم حرف المضارعة وفتح الراء وتشديد الجيم مكسورة ومفتوحة في
اليونينية قايمكم بالنصب على المفعولية والمراد به القايم في التهجد يعني يستام
تلك اللحظة ليصبح نشيطا او يتسحر ان اراد الصوم وينبه يوقظ نايمكم ليتسحر
للصلاة وليس الفجر ان يقول اي يظهر هكذا مستطيلا غير منتشر في الافق ممدودا من
الطرفين اليمين والشمال وهو الفجر الصادق وفيه اطلاق القول على الفعل والحديث
سبق في باب الاذان قبل الفجر من ابواب الاذان ومطابقته للترجمة في قوله
لا يمنعن احدكم اذان بلال من سحوره فانه يخبر ان الوقت الذي ياذن فيه من الليل
حين يجوز التسحر فيه وهو خبر واحد صدوق وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل
التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم القسملي البصري قال ثنا عبد الله
ابن دينار المدني مولى ابن عمر قال سمعت عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان بلالا ينادي اي يوذن
بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم عبد الله وقيل عمرو بن قيس
القرشي الانصاري العامري الاعمى واسم ام مكتوم عاتكة بنت عبد الله ومطابقته
للترجمة في قوله ان بلالا ينادي بليل كما تقرر في الحديث السابق والحديث
سبق ايضا في الاذان وبه قال ثنا حفص بن عمر ابو عثمان قال ثنا شعبة بن
الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال صلى
بنا النبي صلى الله عليه وسلم الظهر خمسا اي خمس ركعات فقيل له لما سلم
يا رسول الله ازيد في الصلاة ركعة قال عليه الصلاة والسلام وما ذاك
اي وما سوالكم عن الزيادة في الصلاة قالوا صليت خمسا فسجد صلى الله
عليه وسلم سجدتين للسهو بعد ما سلم لتعذر السجود قبله لعدم علمه بالسهو
وغير هنا بقوله قالوا صليت بلفظ الجمع وفي باب اذا صلى خمسا من طريق ابي
الوليد هشام عن شعبة قال صليت خمسا بلفظ الافراد وبهذا تحصل المطابقة
بين الحديث والترجمة هنا اذ الحديثين حديث واحد عن صحابي واحد في حادثة
واحدة وقد صدقه النبي صلى الله عليه وسلم وعمل باخباره لكونه صدوقا عنده

الحفصة من رجع ثلاثيا وفي اي ليرد قايمكم بالفتح ومم اليونينية

١٨٢

ولم يقف الحافظ ابن حجر على تسمية من واجههم صلى الله عليه وسلم بذلك وبه قال
ثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم بن انس الاصبحي
عن ايوب السختياني عن محمد اي ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين ركعتين اي من احدى صلاتي
العشا كما في الرواية الاخرى فقال له ذو اليدين الخرباق وكان في يديه طول
اقصرت الصلاة بهمزة الاستفهام الاستخباري وفتح القاف وضم الصاد المهملة
يا رسول الله ام نسيت الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم للناس اصدق
ذو اليدين اي احرم ثم جلس ثم قام فصلى ركعتين اخريين بتحتيتين بعد الرا
فنون ثم سلم ثم كبر فسجد وكان سجوده فيهما مثل سجوده الذي للصلاة او اطول
منه شك من الراوي ثم رفع ثم كبر فسجد سجودا مثل سجوده للصلاة فهو
نعت لمصدر محذوف او هو حال اي سجد السجود في حال كونه مثل سجوده فهو مثله
حال من المصدر بعد اضماره ثم رفع من سجوده ثم سلم من غير ان يتشهد ومطابقته
للترجمة ظاهرة لانه عمل بخبر ذي اليدين وهو واحد وانما قال اصدق ذو اليدين
لاستثبات خبره لكونه انفرد دون من صلى معه لاحتمال خطائه في ذلك ولا يلزم
منه رد خبره مطلقا وهذا على قول من يرى رجوع الامام في السهو الى اخبار من
يفيد خبره للعلم عنده وهو راي البخاري ولذلك اورد هنا خبرين بخلاف من يحمل
الامر على انه تذكر فلا يتجه ايراده في هذا المحل قاله في الفتح وسبق في السهو في باب
من لم يتشهد في سجدتي السهو وبه قال ثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن عبد الله ابن دينار المدني من مولاه عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما انه قال بينا بغير ميم الناس بقبا بالهمز والمد منصرف على
انه مذكر ويجوز المنع من الصرف بتاويل البقعة ويجوز فيه القصر وبين ظرف والناس
مبتدا وبقبا يتعلق بالخبر اي مستقرون بقبا في صلاة الصبح ولابي ذر عن الحموي
والمستملي الفجر اذ جاءهم آت هو عباد بن بشر واذ هنا للمفاجاة كاذا وآت اسم
فاعل من اتى ياتي صفة لموصوف محذوف اي رجل فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن يريد قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك
في السماء الايات وقد امر بضم الهمزة نبينا عليه الصلاة والسلام ان يستقبل
الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة فيهما على الامر في الثاني وتفتح فيه على الخبر
وضمير المفعول على كسرها لاهل قبا وعلى فتحها عليهم او على اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم المصلين معه وكانت وجوههم الى الشام فاستداروا الى
الكعبة بان تحول الامام من مكانه في مقدم المسجد الى مؤخره ثم تحولت الرجال
حتى صاروا خلفه وتحول النسا حتى صرن خلف الرجال ولم تتوالى خطاهم

عند

١٨٤

عند التحويل بل وقعت مفرقة والحديث سبق في الصلاة ومطابقته في قوله اذا
اتاهم آت لان الصحابة قد عملوا بخبره واستداروا الى الكعبة وبه قال ثنا يحيى
بن موسى البلخي قال ثنا وكيع هو ابن الجراح عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في الهجرة من مكة صلوا نحو اي جهة
بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا من الهجرة وكان صلى الله عليه وسلم
يحب ان يوجه بضم التحتية وفتح الجيم المشددة مبنيا للمفعول اي يؤمر بالتوجه
الى الكعبة فانزل الله تعالى قد نرى تقلب وجهك في السماء اي تردد وجهك
وتصرف وجهك نظرك في جهة السماء وكان صلى الله عليه وسلم يتوقع من ربه ان يحوله
الى الكعبة موافقة لابراهيم ومخالفة لليهود ولانها ادعى للعرب الى الايمان لانها
مفخرتهم ومزارهم ومطافهم فلنولينك فلنعطينك ولنمكننك من استقبالها
او فلنجعلنك تلي سمتها دون سمت بيت المقدس قبلة ترضاها تحبها وتميل اليها
لاغراضك الصحيحة التي اضمرتها ووافقت مشية الله وحكمته فوجه بضم الواو
وكسر الجيم نحو الكعبة وصلى معه رجل اسمه عباد بن بشر كما عند ابن بشكوال
او عباد بن نهيك العصر ولا تنافي بين قوله هنا العصر وقوله في السابقة الصبح
بقبا لان العصر يوم التوجه بالمدينة والصبح لاهل قبا في اليوم الثاني ثم
خرج فمر على قوم من الانصار يصلون العصر نحو بيت المقدس فقال هو
يشهد انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم وهذا على طريق التجريد
جرد من نفسه شخصا او على طريق الالتفات او نقل الراوي كلامه بالمعنى
وانه عليه الصلاة والسلام قد وجه بضم الواو وكسر الجيم الى الكعبة فانحرفوا
وهم ركوع في صلاة العصر نحو الكعبة والحديث سبق في باب التوجه نحو القبلة
من الصلاة ومطابقته ظاهرة وقال في مصابيح الجامع فان قلت انما كان مقصود
البخاري ان يثبت قبول خبر الواحد بهذا الخبر الذي هو خبر الواحد فان ذلك
اثبات الشي بنفسه واجاب بانه انما مقصوده التنبيه على مثال من امثلة قبولهم
خبر الواحد ليضم اليه امثال لا تحصى فثبت بذلك القطع بقبولهم لخبر الواحد
قال ثم مما يتعلق بالكلام على هذا الحديث وهو استقبال اهل قبا الى الكعبة عند مجي
الآتي لهم وهم في صلاة الصبح لانه عليه الصلاة والسلام امر ان يستقبل الكعبة
ان نسخ الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد هل يجوز اولا الاكثرون على المنع
لان المقطوع لا يزال بالمظنون ونقل عن الظاهرية جواز ذلك واستدلوا للجواز
بهذا الحديث ووجه الدليل انهم عملوا بخبر الواحد ولم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه
وسلم قال ابن دقيق العيد وفي هذا الاستدلال عندي مناقشة فان المسئلة مفروضة

في نسخ الكتاب والسنة المتواترة بخبر الواحد ويمتنع في العادة في اهل قباء مع قربهم
منه صلى الله عليه وسلم واتيانهم اليه وتيسير مراجعتهم له ان تكون مستندهم
في الصلاة الى بيت المقدس خبرا عنه صلى الله عليه وسلم مع طول المدة ستة عشر
شهرا من غير مشاهدة لفعله او مشافهة من قوله قال البدر الدماميني ليس الكلام
في صلاتهم الى بيت المقدس مع طول المدة وانما هو في الصلاة التي استداروا
في اثنائها الى الكعبة بمجرد اخبار الصحابي لهم بتحويل القبلة ولم ينكر عليهم ذلك النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا الذي استدلوا به فيما يظهر والشيخ اي ابن دقيق العيد
لم يدفعه ثم اطال الكلام رحمه الله في ذلك بما هو مسطور في شرح العمدة فليراجع وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين
المهملة المكي المؤذن قال حدثني بالافراد مالك الامام عن اسحاق ابن عبد
الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كنت اسقي ابا طلحة
زيد بن سهل الانصاري وابا عبيدة ابن الجراح هو عامر بن عبد الله بن الجراح
وابي بن كعب الانصاري شرابا من فضيخ بفاء مفتوحة فضاد معجمة مكسورة
فتحتية ساكنة فخاء معجمة وهو اي الفضيخ تمر منضوخ اي مكسور يتخذ منه ذلك
الشراب فجاءهم آت فاعل وعلامة الرفع ضمة مقدرة ولم يقف الحافظ ابن حجر على
اسم هذا الآتي فقال ان الخمر قد حرمت فقال ابو طلحة لي يا انس قم الى
هذه الجرار التي فيها شراب الفضيخ فاكسرها قال انس رضي الله عنه فقمت الى
مهراس لنا بكسر الميم وسكون الهاء آخره سين مهملة فضربتها باسفله حتى انكسرت
وفي باب نزول تحريم الخمر فاهرقتها فاهرقتها ومطابقته للترجمة ظاهرة وفي
بعض طرق الحديث فوالله ما سألوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل قال في الفتح
وهو حجة قوية في قبول خبر الواحد لانهم اثبتوا به نسخ الشيء الذي كان مباحا
حتى قدموا من اجله على تحريمه والعمل بمقتضى ذلك قبلوه وبه قال ثنا سليمان
بن حرب الامام ابو ايوب الواشحي البصري قاضي مكة قال ثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن صلة بكسر الصاد المهملة وفتح اللام
مخففة ابن زفر العبسي عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لاهل نجران بفتح النون وسكون الجيم بلد باليمن وقد كانوا
سالوه ان يبعث لهم رجلا امينا لابعثن اليكم رجلا امينا حق امين فيه
توكيد والاضافة نحو ان زيدا العالم حق عالم وجد عالم اي عالم حقا وجدا
يعني عالم يبالغ في العلم جدا فاستشرف اي تطلع لها ورغب فيها حرصا
على الوصف بالامانة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فبعث لهم
ابا عبيدة بن الجراح والوصف بالامانة وان كان في الكل لكنه صلى الله عليه وسلم

خص

خص بعضهم بوصف يغلب عليه كما في وصف عثمان بالحياء والحديث سبق في مناقب
ابي عبيدة وفي المغازي وبه قال ثنا سليمان بن حرب الواشحي قال ثنا شعبة
بن الحجاج عن خالد هو ابن مهران الحذاء البصري عن ابي قلابة عبد الله بن زيد
عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لكل امة امين
وامين هذه الامة المحمدية ابو عبيدة بن الجراح والحديث سبق في مناقبه ايضا
واورده هنا لمناسبته لسابقه فيكون مناسبا للترجمة لان المناسب للمناسب للشيء
مناسب لذلك الشيء وبه قال ثنا سليمان بن حرب الواشحي قال ثنا حماد بن ١٨٥
زيد بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم وزيد من الزيادة ابن درهم الامام ابو اسمعيل
الازدي الازرق عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عبيد بن حنين بضم المهملة
والحاء المهملتين بينهما مصغرا مولى زيد بن الخطاب عن ابن عباس عن عمر
رضي الله عنهم انه قال وكان رجل من الانصار اسمه اوس بن خولي اذا غاب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدته اي حضرته اتيته بما يكون من رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اقواله وافعاله واحواله واذا غبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وشهد هو ولابي ذر عن المستملي والكشميهني وشهده اي
حضر ما يكون عنده اتاني بما يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث
سبق بتمامه في تفسير سورة التحريم وفي باب التناوب في العلم من كتاب العلم
ويستفاد منه ان عمر رضي الله عنه كان يقبل خبر الشخص الواحد وبه قال ثنا محمد
بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف ببندار قال ثنا غندر محمد بن جعفر
قال ثنا شعبة بن الحجاج عن زبيد بضم الزاي وفتح الموحدة ابن الحارث اليامي عن
سعد بن عبيدة باسكان العين في الاول وضمها في الثاني ختن ابي عبد الرحمن
السلمي عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث جيشا لاجل ناس تراءوا اهل جدة وامر عليهم رجلا اسمه
عبد الله بن حذافة السهمي المهاجري زاد في الاحكام من الانصار ويؤول بانه
انصاري بالمحالفة او بالمعنى الاعم من كونه ممن نصر النبي صلى الله عليه وسلم
في الجملة فاوقد بالافراد ولابي ذر فاوقدوا نارا وقال بالواو ولابي الوقت
فقال ادخلوها فارادوا ان يدخلوها وقال آخرون انا فررنا منها
فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال للذين ارادوا ان يدخلوها
لو دخلوها لم يزالوا فيها الى يوم القيامة لماتوا فيها ولم يخرجوا منها مدة
الدنيا وفي الاحكام لو دخلوا فيها ما خرجوا منها ابدا او يحتمل ان يكون الضمير للنار الآخرة
والتابيد محمول على الاقامة لا على البقاء وقال عليه الصلاة والسلام للآخرين
الذين لم يريدوا دخولها لا طاعة في معصية ولابي ذر عن الحموي والمستملي في المعصية

انما يجب الطاعة في المعروف قال السفاقسي لا مطابقة بين الحديث وما ترجم له لانهم
لم يطيعوه في دخول النار واجاب في الفتح بانهم كانوا مطيعين في غير ذلك وبه يتم
الغرض والحديث سبق في اوايل الاحكام في باب السمع والطاعة للامام وبه قال ثنا
زهير بن حرب بضم الزاي مصغرا ابو خيثمة النسايي الحافظ نزيل بغداد قال ثنا
يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ان عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة اخبره ان ابا هريرة وزيد بن خالد الجهني
رضي الله عنهما اخبراه ان رجلين اختصما الى النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال المولف وحدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
بن عتبة بن مسعود ان ابا هريرة رضي الله عنه قال بينما بالميم نحن عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن ابي ذيب عند البخاري وهو جالس في
المسجد اذ قام رجل من الاعراب فقال يا رسول الله اقض لي بكتاب الله
وفي رواية اقض فاقض له بزيادة الفا وفيه جزا شرط محذوف يعني ان اقمت
معه بما مضى على جنابك فامض فوضع كلمة التصديق موضع الشرط واذن لي
زاد ابن ابي شيبة عن سفيان حتى اقول فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
قل فقال اي الثاني كما هو ظاهر السياق ان ابني زاد في باب الاعتراف بالزنا
هذا وفيه ان الابن كان حاضرا فاشار اليه ومعظم الروايات ليس فيها لفظة هذا
كان عسيفا بفتح العين وكسر السين المهملتين اجيرا فاء على هذا اشارة لخصمه
وهو زوج المراة قال الزهري وغيره والعسيف الاجير وسمي بذلك لان المستاجر
يعسفه في العمل فالعسف الجور وقوله ان على هذا ضمن على معنى عند وكان
الرجل استخدمه فيما يحتاج اليه امراته من الامور وكان ذلك سببا لما وقع له معها
فزنا بامراته لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمها ولا اسم الابن فاخبروني ان
على ابني الرجم فافتديت بالفا منه اي من الرجم بماية من الغنم ووليدة
جارية وكانهم ظنوا ان ذلك حق له يستحقه ان يعفو عنه على مال وهو ظن باطل
ثم سالت اهل العلم فاخبروني ان على امراته الرجم محصنة وانما على
ابني جلد ماية وتغريب عام فيه جواز الافتا في زمانه صلى الله عليه وسلم
وبلده فقال صلوات الله وسلامه عليه والذي نفسي بيده لاقضين بينكما
بكتاب الله وفي رواية عمرو ابن شعيب عن ابن شهاب عند النسايي لاقضين بينكما
بالحق وذلك يرجح الاحتمال الاول في قوله اقض لي بكتاب الله اما الوليدة
والغنم فردوها على صاحبها واما ابنك فعليه جلد ماية وتغريب عام

لانه

١٨٦

لانه اعترف وكان بكرا واما انت يا انيس لرجل من اسلم قال ابن السكن في كتاب
الصحابة لا ادري من هو ولا وجدت له رواية ولا ذكرا الا في هذا الحديث وقال ابن
عبد البر هو ابن الضحاك الاسلمي فاغد على امراة هذا ان بغين المعجمة الساكنة
اي فاذهب اليها فان اعترفت بالزنا فارجمها فغدا عليها فذهب اليها انيس
فسالها فاعترفت فرجمها بعد استيفا الشروط الشرعية وعدي غدا بعلى لتضمنه
الاستعلا اي متامرا عليها وحاكما عليها وقد عدت بعلى في القران الكريم قال تعالى
ان اغدوا على حرثكم وقال الشاعر
وقد اغدو على ثبة كرام ۞ نشاوى واجدين لما نشا
ومباحث هذا الحديث سبق في مواضع كالمحاربين فلتراجع من مظانها وفي
الحديث ان المخدرة التي لا تعتاد البروز لا تكلف الحضور لمجلس الحكم بل يجوز
ان يرسل اليها من يحكم لها وعليها ومطابقته للترجمة قيل من تصديق احد المتخاصمين
الاخر وقبول خبره باب بعث النبي صلى الله عليه
وسلم بفتح عين بعث فعلا ماضيا والنبي رفع فاعل الزبير بن العوام حال كونه
طليعة وحده ليطلع يوم الاحزاب على احوال العدو وبه قال ثنا علي بن عبد
الله ولابي ذر ابن المديني قال ثنا سفيان بن عيينة قال ثنا ابن المنكدر محمد
قال ندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس اي دعاهم وطلبهم يوم الخندق
ان ياتوه باخبار العدو فانتدب الزبير بتكريره مرتين وزاد في رواية ابي ذر
ثلاثا اي كرر ندب الناس فانتدب الزبير ثلاث مرات فقال صلى الله عليه
وسلم لكل نبي حواري بفتح الحا المهملة وفتح الواو وكسر الرا وتشديد التحتية
ناصر وحواريي ناصري الزبير والمراد انه كان له اختصاص بالنصرة وزيادة
فيها على ساير اقرانه لاسيما في ذلك اليوم والا فكل الصحابة كانوا انصارا له
عليه الصلاة والسلام قال سفيان بن عيينة حفظته اي الحديث من ابن المنكدر
محمد وقال له اي لابن المنكدر ايوب السختياني يا ابا بكر هي كنية محمد بن المنكدر
حدثهم بكسر الدال عن جابر فان القوم يعجبهم ان تحدثهم عن جابر كلمة ان
مصدرية فقال ابن المنكدر في ذلك المجلس سمعت جابرا فتابع بفوقية
واحدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فتتابع بفوقيتين بين احاديث ولابي
ذر عن الكشميهني بين اربعة احاديث سمعت جابرا اي قال علي ابن المديني قلت
لسفيان بن عيينة فان الثوري سفيان يقول يوم قريظة يعني بدل قوله يوم
الخندق فقال ابن عيينة كذا حفظته منه اي من ابن المنكدر ولفظة منه ثابتة
لابي الوقت كما انك جالس يوم الخندق قال سفيان بن عيينة يوم واحد
يعني يوم الخندق ويوم قريظة وتبسم سفيان بن عيينة قال في الفتح وهذا انما

يصح على اطلاق اليوم لا على الزمان الذي يقع فيه الكثير سوا قلت ايا مه
او كثرت كما يقال يوم الفتح ويراد به الايام التي اقام فيها صلى الله عليه وسلم بمكة
لما فتحها وكذا وقعة الخندق وانيث ايا ما اخرها لما انصرفت الاحزاب ورجع
صلى الله عليه وسلم واصحابه الى منازلهم جاء جبريل بين الظهر والعصر فامره
بالخروج الى بني قريظة فخرجوا ثم حاصرهم اياما حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ
وقال الاسماعيلي انما طلب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق خبر بني قريظة
ثم ذكر من طريق فليح بن سليمان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال ندب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق من ياتيه بخبر بني قريظة فهي قال يوم
قريظة اي الذي اراد ان يعلم فيه خبرهم لا اليوم الذي غزاهم فيه وذلك مراد
سفيان والله اعلم والمطابقة في قوله ندب النبي صلى الله عليه وسلم فانتدب
الزبير وسبق في الجهاد في باب هل يبعث الطليعة باب
قول الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم اي يوذن لكم في
موضع الحال اي لا تدخلوا الا ماذونا لكم او في معنى الظرف تقديره وقت ان يوذن
لكم فاذا اذن له واحد جاز له الدخول لعدم تعيين العدد في النص فصار الواحد
من جملة ما يصدق عليه الاذن قال في الفتح وهذا متفق على العمل به عند
الجمهور حتى اكتفوا فيه بخبر من لم تثبت عدالته لقيام القرينة فيه بالصدق وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال ثنا حماد ولابي ذر حماد بن
زيد الازرق عن ايوب السختياني عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي عن ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل حايطا اي بستانا فاريس وامرني بحفظ الحايط ولا مغايرة بين قوله
هنا وامرني وقوله في السابقة ولم يامرني بحفظ لان النفي كان اول ما جا ودخل
صلى الله عليه وسلم الحايط وجلس ابو موسى بالباب وقال لاكونن اليوم بواب
النبي صلى الله عليه وسلم فقوله ولم يامرني بحفظ كان في تلك الحالة ثم لما جاء
ابو بكر واستاذن له وامره ان ياذن له حينيذ بحفظ الباب تقريرا له على ما فعله
ورضي به تصريحا او تقريرا له على ما فعله ورضي به تصريحا او تقريرا فيكون مجازا
فجاء رجل يستاذن في الدخول عليه فذكرت له فقال عليه الصلاة والسلام
ايذن له في الدخول وبشره بالجنة فاذا ابو بكر ثم جاء عمر فقال ايذن له
وبشره بالجنة ثم جا عثمان فقال ايذن له وبشره بالجنة والحديث سبق في
مناقب ابي بكر ومناقب عمر طويلا وهذا مختصر منه وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله العامري الاويسي الفقيه قال حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد
مولى الصديق عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عبيد بن حنين بالتصغير فيهما

انه

انه سمع ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم قال جيت اي بعد ان اخبره
صاحبه اوس بن خولي ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتزل ازواجه واذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مشربة بفتح الميم وضم الراء بينهما معجمة ساكنة اي
غرفة له وغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسود اسمه رباح على راس
الدرجة قاعد فقلت له قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمر ابن الخطاب
يستاذن في الدخول فدخل الغلام واستاذن فاذن لي صلى الله عليه وسلم فدخلت
فيه الاكتفا بالواحد والعمل به وسبق الحديث بطوله في تفسير سورة التحريم وهذا
طرف منه وباسه المستعان باب ما كان يبعث النبي
صلى الله عليه وسلم من الامرا كعتاب بن اسيد على مكة وعثمان بن ابي العاص
على الطايف والرسل الى الملوك كحاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس صاحب
اسكندرية وشجاع بن وهب الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك البلقا وعبد
الله ابن حذافة الى كسرى واحدا بعد واحد وقال ابن عباس رضي الله عنهما
فيما وصله مطولا في بدء الوحي بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية خليفة
بن فروة ابن فضالة بن زيد بن امرئ القيس الكلبي من كلب وبرة الخزرج بفتح
الخاء المعجمة وسكون الزاي وامره جيم بكتابه الى عظيم اهل بصرى بضم
الموحدة وفتح الرا بينهما صاد مهملة ساكنة الحارث بن ابي شمر ان يدفعه الى
قيصر ملك الروم وهذا التعليق ثابت في رواية الكشميهني دون غيره وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال
حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن
شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين
ابن عبد الله بن عتبة ابن مسعود ان عبد الله بن عباس اخبره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى برويز بن هرمز مع عبد الله
ابن حذافة السهمي فامره اي امر عليه الصلاة والسلام عبد الله بن حذافة السهمي
فامره ان يدفعه عظيم البحرين المنذر بن ساوي يدفعه عظيم البحرين الى
كسرى ملك الفرس فدفعه اليه فلما قراه كسرى مزقه قال ابن شهاب الزهري
فحسبت ان ابن المسيب سعيدا قال فدعا عليهم على كسرى وجنوده رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق اي يتفرقوا ويتقطعوا وقد استجاب
الله تعالى دعا نبيه عليه الصلاة والسلام فقد انقرضوا بالكلية في خلافة عمر
رضي الله عنه وقد قرات في تنقيح الزركشي ما نصه عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى ثم قال كذا وقع الحديث والاهمت
ولم يذكر فيه دحية بعد قوله بعث والصواب اثباته وقد ذكره البخاري

فيما رواه الكشميهني معلقا وقال ابن عباس بعث النبي صلى الله عليه وسلم دحية
بكتابه الى عظيم بصرى وان يدفعه الى قيصر وهو الصواب انتهى ونقله عنه
صاحب المصابيح ساكتا عليه قال في الفتح بعد ان ذكره فيه خبط وكانه توهم ان
القصتين واحدة وحمله على ذلك كونهما من رواية ابن عباس والحق انه المبعوث
لعظيم هو دحية والمبعوث لعظيم البحرين عبد الله بن حذافة وان لم يسم في هذه
الرواية فقد سمي في غيرها ولو لم يكن في الدليل على المغايرة بينهما الا بعد ما بين
بصرى والبحرين فان بينهما نحو شهر وبصرى كانت في مملكة هرقل ملك الروم
والبحرين كانت في مملكة كسرى ملك الفرس قال وانما نبهت على ذلك خشية
ان يغتر به من ليس له اطلاع على ذلك والله الموفق وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين
مولى سلمة بن الاكوع قال ثنا سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لرجل من اسلم اسمه هند بن اسماء بن حارثة اذن في قومك
او قال في الناس يوم عاشوراء بالهمزة والمد ان من اكل في اول اليوم فليتم
اي فليمسك من الفطر بقية يومه حرمة لليوم ومن لم يكن اكل فليصم زاد في
كتاب الصوم فان اليوم يوم عاشوراء والحديث سبق في الصوم ثلاثيا وهو هنا
رباعي ومطابقته لما ترجم له في قوله قال لرجل من اسلم اذن في قومك فانه من
جملة الرسل الذين ارسلهم وقد سرد محمد بن سعد كاتب الواقدي في طبقاته
امراء السرايا ومن بعثه منهم فلا اطيل بذكرهم باب وصاة
النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الواو وقد تكسر من غير همز اي وصية النبي صلى
الله عليه وسلم وفود العرب ان يبلغوا بفتح الموحدة وكسر اللام المشددة
اي بان يبلغوا ما سمعوه من العلم من وراءهم في موضع نصبه على المفعولية
قاله مالك بن الحويرث بضم الحاء مصغرا فيما سبق قريبا اوايل باب ما جاء
في اجازة الواحد وبه قال حدثنا علي بن الجعد بفتح الجيم وسكون العين
بعدها دال مهملتين الجوهري البغدادي قال اخبرنا شعبة بن الحجاج ح للتحويل
قال البخاري وحدثني بالافراد اسحاق بن راهويه كما في الفتح كما في رواية
ابي ذر قال اخبرنا النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة بن شميل
ابو الحسن المازني البصري النحوي شيخ مرو وعدو بها قال اخبرنا شعبة بن الحجاج
عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي انه قال كان ابن عباس رضي
الله عنهما يقعدني بضم اوله وكسر ثالثه على سريره وفي مسند اسحاق بن راهويه
انبانا النضر بن شميل وعبد الله بن ادريس قالا حدثنا شعبة فذكره وفيه ويجلسني
معه على السرير فاترجم بينه وبين الناس فقال ان ولابي ذر والاصيلي في نسخة

فقال

فقال لي ان وفد عبد القيس ابن افصى لما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عام الفتح قال لهم من الوفد وفي كتاب الايمان بكسر الهمزة من القوم او من الوفد
بالشك قالوا نحن ربيعة بن نزار بن سعد بن عدنان قال مرحبا بالوفد او القوم
مرحبا ماخوذ من رحب رحبا بالضم اذا وسع منصوب بعامل مضمر لازم اضماره
والمعنى اصبتم رحبا وسعة ولابي ذر والقوم بزيادة همزة قبل الواو بالشك
من الراوي غير خزايا ولا ندامى جمع نادم على ذكرها القزاز وغير حال من الوفد
او القوم والعامل فيه الفعل المقدر قالوا يا رسول الله ان بيننا وبينك كفار مضر
بضم الميم وفتح الضاد المعجمة مخفوض للاضافة بالفتحة للعلمية والتانيث وكان
مساكنهم البحرين وما والاها من اطراف العراق فمرنا بامر نادي الايمان فصل
بالصاد المهملة والتنوين في الكلمتين ندخل به الجنة اذا قبل منا برحمة الله ونخبر
به من وراءنا من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم
عن الاشربة اي عن ظروفها فنهاهم عن اربع وامرهم باربع امرهم بالايمان
بالله اي وحده قال هل تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم
قال عليه الصلاة والسلام هو شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة واظن فيه في الحديث صيام
رمضان وتؤتوا وفي الايمان وان تعطوا وهو معطوف على قوله باربع بالايمان
وبان تعطوا من المغانم بلفظ الجمع الخمس قال في شرح المشكاة قوله بامر
فصل يحتمل ان يكون الامر واحد الاوامر وان يكون بمعنى الشان وفصل يحتمل
ان يكون بمعنى الفاصل وهو الذي يفصل بين الصحيح والفاسد والحق
والباطل وان يكون بمعنى المفصل اي مبين مكشوف ظاهر ينفصل به
المراد من الاشتباه فاذا كان بمعنى الشان والفاصل وهو الظاهر يكون
التنكير للتعظيم بشهادة قوله ندخل به الجنة كما قال صلى الله عليه وسلم
سالتني عن عظيم في جواب معاذ اخبرني بعمل يدخلني الجنة فالمناسب
ح ان يكون المفصل بمعنى المفصل لتفصيله صلوات الله وسلامه عليه
الايمان باركانه الخمسة كما فصله في حديث معاذ وان كان بمعنى واحد الاوامر
فيكون التنكير للتقليل فان المراد به اللفظ والباء للاستعانة والمامور به
محذوف اي مرنا بعمل بواسطة افعل وتصريحه في هذا المقام ان يقال لهم
امنوا وقولوا امنا هذا هو المعنى بقول الراوي امرهم بالايمان وعلى ان يراد
الامر الشان يكون المراد معنى اللفظ ومؤداه وعلى هذا اللفظ بمعنى الفاصل
اي مرنا بامر فاصل جامع قاطع كما في قوله صلى الله عليه وسلم قل امنت
بالله ثم استقم فالمامور هاهنا امر واحد وهو الايمان والاركان الخمسة

كالتفسير الايمان بدلالة قوله صلى الله عليه وسلم اتدرون ما الايمان بالله وحده
ثم بينه بما قال فان قيل على هذا في قول الراوي اشكالان احدهما ان المامور
واحد وقد قال اربع وثانيهما ان الاركان خمسة وقد ذكر اربع والجواب عن الاول
انه جعل الايمان اربعا باعتبار اجزايه المفصلة وعن الثاني ان من عادة
البلغاء ان الكلام اذا كان منصوبا للغرض من الاغراض جعلوا سياقه له وتوجهه
اليه كان ما سواه مرفوضا مطروحا ومنه قوله تعالى فعززنا بثالث اي فعززناه
ترك المنصوب واتى بالجار والمجرور لان الكلام لم يكن سوقا له فههنا لما لم يكن
الغرض في الايراد ذكر الشهادتين لان القوم كانوا مومنين مقرين بكلمتي
الشهادة وبدليل قولهم الله ورسوله اعلم وترحب النبي صلى الله عليه
وسلم لهم ولكن كانوا يظنون ان الايمان مقصور عليهما وانهما كافيتان
لهم وكان الامر في صدر الاسلام كذلك لم يجعله الراوي من الاوامر
وقصد به انه صلى الله عليه وسلم نبههم على موجب توهمهم بقوله اتدرون
ما الايمان وكذلك خص ذكر ان تعطوا من المغانم الخمس حيث اتى بالفعل
المضارع على الخطاب لان القوم كانوا اصحاب حروب وغزوات بدليل
قولهم وبيننا وبينك كفار مضر لانه هو الغرض من ايراد الكلام فصار اربعا من
الاوامر انتهى **ونهاهم** صلى الله عليه وسلم **عن** الانتباذ في **الدبا**
بضم الدال المهملة وتشديد الموحدة وبالمد القرع **و** الانتباذ في **الحنتم**
بالحاء المهملة المفتوحة الجرة الخضرا **و** الانتباذ في **المزفت** ما طلي
بالزفت **و** الانتباذ في **النقير** بالنون المفتوحة والقاف المكسورة اصل
خشبة تنقر فينبذ فيه **وربما قال** ابن عباس **المقير** بضم الميم وفتح القاف
والتحتية المشددة ما يطلى بالقار نبت يحرق اذا يبس تطلى فيه السفن
كما تطلى بالزفت وهذا منسوخ بحديث مسلم كنت نهيتكم عن الانتباذ الا
في الاسقية فانتبذوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا وقرره الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام في مجاز القرآن وانهاكم عن شرب نبيذ الدبا والحنتم والمزفت
والنقير فليتامل **قال احفظوهن** بهمزة وصل **وابلغوهن** بهمزة
مفتوحة وكسر اللام **من وراءكم** من قومكم وفيه دليل على ان ابلاغ الخبر
وتعليم العلم واجب لان الامر للوجوب وهو يتناول كل فرد فرد فلولا ان
الحجة تقوم بتبليغ الواحد ما حضهم عليه والحديث سبق اوايل الكتاب
في الايمان **باب** **جزاء علامة الوامرة** هل يحمل به
ام لا وبه قال **حدثنا محمد بن الوليد** بن عبد الحميد البسري القرشي البصري
من ولد بشر بن ارطاة قال **حدثنا محمد بن جعفر** غندر قال **ثنا شعبة**

بن

بن الحجاج **عن ثوبة** بفتح الفوقية والموحدة بينهما واو ساكنة ابن كيسان **العنبري**
بالنون والموحدة والراء نسبة الى بني العنبر بطن مشهور من بني تميم انه **قال قال**
لي الشعبي عامر بن شراحيل **ارايت** اي ابصرت **حديث الحسن** البصري **عن النبي**
صلى الله عليه وسلم وقاعدت ابن عمر رضي الله عنهما اي جالسته **قريبا من**
سنتين او سنة ونصف فلم اسمعه يحدث ولا يروي الوقت وذر يروي **عن النبي**
صلى الله عليه وسلم غير هذا قال في الفتح والاستفهام في قوله ارايت للانكار
وكان الشعبي ينكر على من يرسل الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
اشارة الى ان الحامل لفاعل ذلك طلب الاكثار من التحديث عنه والا لكان
يكتفي بما سمعه موصولا وقال في الكواكب غرضه ان الحسن مع انه تابعي يكثر
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني جرى على الاقدام عليه وابن عمر مع انه
صحابي مقلل فيه محتاط محترز مهما امكن له وكان عمر رضي الله عنه يحض على قلة
التحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فينبه ان يحدث بما لم يقل لانهم لم يكونوا
يكتبون فاذا طال العهد لم يومن النسيان وقول الحافظ ابن حجر وقوله وقاعدت
ابن عمر الجملة حالية تعقبه العيني بانه ليس كذلك بل هو ابتداء الكلام لبيان فعل
ابن عمر في الحديث والاشارة في قوله عنه هذا الى قوله **كان ناس من اصحاب**
النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سعد بسكون العين اي ابن ابي وقاص رضي
الله عنه **فذهبوا ياكلون من لحم** وعند الاسماعيلي من طريق معاذ عن شعبة
فاتوا بلحم ضب وسبق في الاطعمة عن ابن عباس عن خالد بن الوليد انه دخل
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت ميمونة فاتي بضب محنوذ فاهوى
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده **فنادتهم امراة من بعض ازواج**
النبي صلى الله عليه وسلم وهي ميمونة كما عند الطبراني **انه لحم ضب فامسكوا**
اي الصحابة عن الاكل فقال **رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا** منه
واطعموا بهمزة وصل **فانه حلال او قال** عليه الصلاة والسلام **لا باس**
به قال شعبة **شك فيه** العنبري **ولكنه** قال صلى الله عليه وسلم لكن الضب
ليس من طعامي المالوف فلهذا اترك اكله لا لكونه حراما وفيه اظهار الكراهية
لما يجده الانسان في نفسه لقوله في الحديث الاخر فاجدني اعافه وهذا اخر
كتاب الاحكام وما بعده من التمني واجابه جزا الواحد وفرغت منه بعون الله
وتوفيقه في يوم الاربعاء خامس عشر شهر الله المحرم سنة ست عشرة وتسعماية
واسال الله الاعانة على التكميل فهو حسبي ونعم الوكيل **بسم**
الله الرحمن الرحيم كتاب الاعتصام هو افتعال
وهي المنعة والعاصم المانع فالاعتصام الاستمساك بالشي فالمعنى هنا الاستمساك

١٨٩

بالشيء فالمعنى هنا الاستمساك **بالكتاب** اي بالقرآن **والسنة** وهي ما جاء عن
النبي صلى الله عليه وسلم من اقواله وافعاله وتقريره وماهم بفعله والمراد امتثال قوله
تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا والحبل في الاصل هو السبب وكل ما وصلك الى شيء
فهو حبل واصله في الاجرام واستعماله في المعاني من باب المجاز ويجوز ان يكون
من باب التمثيل ومن كلام الانصار رضي الله عنهم بيننا وبين القوم حبالا ونحن
قاطعوها يعنون العهود والحلف قال الاعشى واذا تجوزها حبال قبيلة اخذت
من الاخرى اليك حبالها يعني العهود قال في اللباب وهذا المعنى غير طايل بل
سمي العهد حبلا للتوصل به الى الغرض قال لما زلت معتصما بحبل منكم والمراد
بالحبل هنا القرآن لقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الطويل هو حبل الله
المتين وبه قال **ثنا الحميدي** ولابوي الوقت وذر حدثنا عبد الله بن الزبير الحميدي
قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن مسعر** بكسر الميم وسكون المهملة ابن كدام بكسر
الكاف وفتح المهملة المخففة **وغيره** يحتمل كما قال في الفتح ان يكون سفيان الثوري
فان الامام احمد اخرجه من روايته **عن قيس بن مسلم** وهو الجدلي بالجيم المفتوحة
والدال المهملة الكوفي **عن طارق بن شهاب** الاحمسي راى النبي صلى الله عليه وسلم
لكنه لم يثبت له منه سماع انه **قال قال رجل من اليهود** هو كعب الاحبار قبل ان يسلم
كما عند الطبراني في الاوسط **لعمر** ابن الخطاب رضي الله عنه **يا امير المومنين لو ان
علينا** معشر اليهود **نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم دينكم** يعني الفرايض
والسنن والحدود والجهاد والحلال والحرام فلم يترك حلالا ولا حراما ولا شيء من
الفرايض وهذا ظاهر السياق وفيه نظر وقد ذهب جماعة الى ان المراد بالاكمال
ما يتعلق باصول الاركان لا ما يتفرع منها **واتممت عليكم نعمتي** بفتح مكة ودخولها
امنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية ومناسكهم **ورضيت لكم الاسلام دينا**
من بين الاديان ورضي يتعدى لواحد وهو الاسلام ودينا على هذا حال او هو
يتضمن معنى جعل وصير فيتعدى لاثنين الاسلام ودينا وعليه قوله واتممت عليكم
يتعلق باتممت ولا يجوز تعلقه بنعمتي وان كان فعلها يتعدى بعلى نحو انعم الله
عليه وانعمت عليه لان المصدر لا يتقدم عليه معموله الا ان ينوب منابه **لاتخذنا
ذلك اليوم عيدا** نعظمه في كل سنة لعظم ما وقع فيه من كمال الدين **فقال عمر**
كعب **اني لاعلم اي يوم نزلت هذه الاية فيه نزلت يوم عرفة في يوم
جمعة** قال ابن عباس كان ذلك اليوم يوم خمسة اعياد جمعة وعرفة وعيد اليهود
وعيد النصارى والمجوس ولم يجتمع اعياد اهل الملل في يوم قبله ولا بعده قال
البخاري رحمه الله **سمع سفيان** بن عيينة حديث طارق هذا **من مسعر** ولابي ذر
سمع سفيان مسعرا **ومسعر** سمع **قيسا وقيس** سمع **طارقا** وضرح بالسماع فيما عنعنه

اولا

اولا اطلاعا منه على سماع كل من شيخه ووجه سياق الحديث هنا من حيث ان الاية تدل على
ان هذه الامة المحمدية معتصمين بالكتاب والسنة لان الله تعالى من عليهم باكمال الدين
واتمام النعمة ورضي لهم دين الاسلام والحديث سبق في كتاب الايمان وبه قال **حدثنا
يحيى بن بكير** نسبة لجده واسم ابيه عبد الله قال **ثنا الليث** بن سعد المصري الامام **عن
عقيل** بضم العين ابن خالد **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم انه قال **اخبرني** بالافراد
انس بن مالك انه سمع عمر رضي الله عنه **الغد** من يوم توفي النبي صلى الله عليه
وسلم **حين بايع المسلمون ابا بكر** الصديق رضي الله عنه **واستوى** عمر **على منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد قبل ابي بكر** بسكون الموحدة بعد القاف
وفي الاحكام في باب الاستخلاف ابو بكر صامت لا يتكلم فقال **اما بعد فاختار الله
لرسوله صلى الله عليه وسلم الذي عنده** من معالي درجات الجنات وحضور
حظاير المكرمات **على الذي عندكم** في الدنيا **وهذا الكتاب** اي القرآن **الذي هدى
الله به رسولكم فخذوا به تهتدوا لما** ولابي ذر عن الحموي والمستملي بما ولعن
الكشميهني بما بالموحدة بدل اللام **هدى الله به** بالقرآن **رسوله** صلى الله عليه وسلم
ومطابقة الحديث للترجمة من قوله وهذا الكتاب الذي هدى الله به رسولكم كما لا يخفى
على ذي لب والحديث سبق في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال **حدثنا وهيب** بضم الواو
ابن خالد البصري **عن خالد** الحذاء **عن عكرمة** مولى ابن عباس **عن ابن عباس** رضي
الله عنهما انه **قال ضمني اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم علمه** فهمه
الكتاب اي القرآن ليعتصم به وسبق في كتاب العلم وبه قال **حدثنا عبد الله بن
صباح** بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف حاء مهملة العطار
البصري قال **حدثنا معتمر** بضم الميم الاولى وكسر الثانية ابن سليمان بن طرخان البصري
قال سمعت عوفا بالفاء الاعرابي **ان ابا المنهال** سيار بن سلامة **حدثه انه سمع
ابا برزة** بفتح الموحدة والزاي بينهما راء ساكنة نضلة بالنون المفتوحة والضاد
المعجمة الساكنة الاسلمي **قال ان الله عز وجل يغنيكم** بالغين المعجمة من الاغنا
ونعشكم بنون وعين مهملة فشين معجمة مفتوحات اي رفعكم او جبركم من الكسر
او اقامكم من العثرة **بالاسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم** وسقط قوله ونعشكم
لابي ذر **قال ابو عبد الله** المصنف **وقع هنا يغنيكم** بالغين المعجمة الساكنة بعدها
نون **وانما هو نعشكم** بالنون فالعين المهملة فالشين المعجمة المفتوحات **ينظر**
ذلك **في اصل كتاب الاعتصام** قال في الفتح انه صنف كتاب الاعتصام مفردا
وكتب منه هنا ما يليق بشرطه في هذا الكتاب كما صنع في كتاب الادب المفرد فلما
راى هذه اللفظة مغايرة لما عنده انه الصواب احال على مراجعة ذلك الاصل

١٩٠

وكان في هذه الحالة غايبا عنه فامر بمراجعته وان يصلح منه وقد وقع له نحو هنا في تفسير انقض ظهرك كما سبق في تفسير سورة الم نشرح وقوله قال ابو عبد الله الي اخره والحديث سبق في الفتن في باب اذا قال عند قوم شيا ثم خرج فقال بخلافه وبه قال حدثنا اسمعيل ابن عبد الله بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام الاصبحي عن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر ان عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما كتب الي عبد الملك بن مروان بعد قتل عبد الله بن الزبير يبايعه على الخلافة واقر بذلك بالسمع ولابي ذر واقر لك بالسمع والطاعة على سنة الله وسنة رسوله فيما استطعت ومن كان على سنة الله ورسوله فقد اعتصم بهما والحديث سبق باتم من هنا في باب كيف يبايع الامام من اواخر كتاب الاحكام باب قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الاتي ان شا الله تعالى بعثت بجوامع الكلم وروى العسكري في الامثال من طريق سليمان بن عبد الله النوفلي عن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا وهو مرسل وفي سنده من لم اعرفه وللديلمي بلا سند عن ابن عباس مرفوعا مثله لكن بلفظ اعطيت الحديث بدل الكلم وعند البيهقي في الشعب نحوه فكل كلمة يسيرة جمعت معاني كثيرة فهي من جوامع الكلم والاختصار هو الاقتصار على ما يدل على الغرض من حذف او اضمار والعرب لا يحذفون ما لا دلالة عليه منافاة لغرض وضع الكلام من الافادة والافهام وفايدة الحذف تقليل الكلام وتقريب معانيه الي الافهام والحذف انواع احدها حذف المضافات ولها امثلة كثيرة منها نسبة التحليل والتحريم والكراهة والايجاب والاستحباب الي الاعيان فهذا من مجاز الحذف اذ لا يتصور تعلق الطلب لاجرام وانما تطلب افعال تتعلق بها فتحريم الميتة تحريم لاكلها وتحريم الخمر تحريم لشربها وادلة الحذف انواع منها ما يدل العقل على حذفه والمقصود الاعظم على تعيينه وله مثالان احدهما قوله حرمت عليكم امهاتكم فان العقل يدل على الحذف اذ لا يصح تحريم الاجرام والمقصود الاظهر مرشد الي ان التقدير حرمت عليكم اكل الميتة حرم عليكم نكاح امهاتكم ومباحث هذا طويلة جدا لا نطيل بايرادها وللشيخ عز الدين ابن عبد السلام مجاز القران لخصت منه ما تراه سقى الله ثراه بالرحمة وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله العامري الاويسي الفقيه قال حدثنا ابرهيم ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم سبق في باب المفاتيح في اليد من كتاب التعبير قال محمد وبلغني ان جوامع الكلم ان الله تعالى يجمع الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله في الامر الواحد والامرين او نحو ذلك وان

في رواية

في رواية ابي ذر قال ابو عبد الله بدل قوله محمد فقيل المراد البخاري وصوب الحافظ ابن حجر انه محمد بن مسلم الزهري وان غير الزهري جزم بان المراد بجوامع الكلم القران بقرينة قوله بعثت والقران هو الغاية القصوى في ايجاز اللفظ واتساع المعاني قد بهرت بلاغته العقول وظهرت فصاحته على كل مقول اعجز باعجازه فرسان البلاغة البارعة وفرق بجوامع كلمه ذوي الالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة وكانوا قد حاولوا الاتيان ببعض شي منه فما اطاقوه وراموا ذلك فما استطاعوه اذ راوه نظما عجيبا خارجا عن اساليب كلامهم ووصفا بديعا مباينا لقوانين بلاغتهم ونظامهم فايقنوا بالقصور عن معارضته واستشعروا العجز عن مقابلته ولما سمع المغيرة ابن الوليد من النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية قال والله ان له حلاوة وان عليه لطلاوة وان اسفله لمغدق وان اعلاه لمثمر وسمع اعرابي رجلا فاصدع بما تومر فسجد وقال سجدت لفصاحته وقد ذكروا من امثلة جوامع الكلم في القران قوله تعالى ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون وقوله ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب وقوله ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وقوله وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الاية قال القاضي عياض اذا تاملت هذه الايات واشباهها حققت ايجاز الفاظها وكثرة معانيها وديباجة عبارتها وحسن تاليف حروفها وتلاؤم كلمها وان تحت كل لفظة منها جملا كثيرة وفصولا جمة وعلوما زواخر ملئت الدواوين من بعض ما استفيد منها وكثرة المقالات في المستنبطات عنها وقد حكي الاصمعي انه سمع كلام جارية فقال لها قاتلك الله ما افصحك فقالت او تعد هذا فصاحة بعد قول الله تعالى واوحينا الي ام موسى ان ارضعيه فجمع في اية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين ومن امثلة جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم الواردة في الاحاديث حديث كل عمل ليس عليه امرنا فهو رد وكل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وليس الخبر كالمعاينة والبلاء موكل بالمنطق واي داء ادوى من البخل وحبك الشي يعمي ويصم الي غير ذلك مما يعسر استقصاؤه ويدل انه صلى الله عليه وسلم قد حاز من الفصاحة وجوامع الكلم درجة لا يرقاها غيره وحاز مرتبة لا يقدر فيها قدره وفي كتاب المواهب اللدنية من ذلك ما يشفي ويكفي وقال ابن المنير لم يتخذ نبي من الانبيا بالفصاحة الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان هذه الخصوصية لا تكون لغير الكتاب العزيز ونقل فصاحته عليه السلام في جوامع الكلم التي ليست من التلاوة ولكنها معدودة من السنة تحل تحري بها ام لا وظاهر قوله اوتيت جوامع الكلم انه من التحدث بنعمة الله وخصايصه لقوله ونصرت بالرعب بضم الراء اي الخوف يقذف في قلوب اعداي زاد في التيمم

مسيرة شهر وجعل الغاية مسيرة شهر لانه لم يكن بين بلده وبين احد من اعدايه اكثر منه **وبينا** بغير ميم **انا نايم رايتني** رايت نفسي **اتيت** بغير واو بعد الهمزة وفي باب رويا الليل من التعبير بانيانها **مفاتيح خزاين الارض** كخزاين كسرى او معادن الذهب والفضة **فوضعت في يدي** حقيقة او مجازا او يكون كناية عن وعد الله بما ذكر انه يعطيه امته **قال ابو هريرة** بالسند السابق اليه **فقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تلغثونها** بفوقية مفتوحة فلام ساكنة فغين معجمة مفتوحة فمثلثة مضمومة وبعد الواو الساكنة نون فهاء فالف من اللغيث بوزن عظيم طعام مخلوط بشعير كذا في المحكم عن ثعلب اي تاكلونها كيف ما اتفق **او** قال **ترغثونها** بالرا بدل اللام من الرغث كناية عن سعة العيش واصله من رغث الجدي امه اذا ارتضع منها وارغثته هي ارضعته قاله القزاز والشك من الراوي اي وانتم ترضعونها **او** قال **كلمة تشبهها** اي تشبه احدى الكلمتين المذكورتين نحو ما سبق في التعبير تنتثلونها بالمثلثة وتا الافتعال اي تستخرجون ما فيها يعني الخزاين من اموالها والحديث من افراده وبه قال **حدثنا عبد العزيز ابن عبد الله** الاويسي قال **حدثنا الليث** ابن سعد الامام الفهمي المصري **عن سعيد** بكسر العين **عن ابيه** ابي سعيد كيسان المقبري **عن ابي هريرة** رضي الله تعالى عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال ما من الانبيا نبي الا اعطي من الايات ما** اي الذي **مثله او** من بهمزة مضمومة بعدها واو ساكنة فميم مكسورة فنون مفتوحة من الامن **او** قال **امن** بفتح الهمزة والميم من الايمان **عليه** اي لاجله **البشر وانما كان** معظم المعجز **الذي اوتيت** بحذف الضمير المنصوب ولابي ذر عن الحموي والكشميهني اوتيته اي من المعجزات **وحيا اوحاه الله الي** وهو القران لكونه اية باقية لا تنعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله تعالى بحفظه فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وساير معجزات غيره من الانبيا انقضت بانقضا اوقاتها فلم يبق الا خبرها والقران العزيز الباهرة اياته الظاهرة معجزاته على ما كان عليه من وقت نزوله الى هذا الزمن مدة ثمانماية سنة وستة عشر سنة حجة قاهرة ومعارضة ممتنعة باهرة ولذا ارتب عليه قوله **فارجو ان اكون اكثرهم** اي الانبيا **تابعا يوم القيامة** لان بدوام المعجزة يتجدد الايمان ويتظاهر البرهان وتابعا نصب على التمييز والحديث مر في فضايل القران

باب الاقتدا بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي ما ثبت من اقواله وافعاله وتقريره **وقول الله تعالى** في سورة الفرقان **واجعلنا للمتقين اماما** افرده لجنسه وجنسه كونه راسا في صفة او جعل كل واحد منا اماما كما قال يخرجكم طفلا او لاتحادهم واتفاق كلمتهم لانه مصدر في الاصل كصيام وقيام **قال** مجاهد **ايمة نقتدي بمن قبلنا ويقتدي بنا من بعدنا** قال مجاهد فيما اخرجه الفريابي والطبري بسند صحيح اي جعلنا ايمة لهم في الحلال والحرام يقتدون بنا

بنا فيه قيل وفي الاية ما يدل على ان الرياسة في الدين تطلب ويرغب فيها **وقال ابن عون** بفتح العين المهملة وبعد الواو الساكنة نون عبد الله البصري التابعي الصغير فيما وصله محمد بن نصر المروزي في كتاب عبد الله البصري التابعي الصغير فيما وصله السنة **ثلاث احبهن لنفسي ولاخواني** المومنين **هذه السنة** الطريقة النبوية المحمدية والاشارة في قوله هذه نوعية لا شخصية **ان يتعلموها ويسالوا عنها** علماوها **والقران ان يتفهموه** اي يتدبروه قال في الكواكب قال في القران يتفهموه وفي السنة يتعلموها لان الغالب على حال المسلم ان يتعلم القران في اول امره فلا يحتاج الى الوصية بتعلمه فلذا اوصى بفهم معناه وادراك منطوقه وفحواه قال في الفتح ويحتمل ان يكون السبب ان القران قد جمع بين دفتي المصحف ولم تكن السنة يوميذ جمعت فاراد بتعلمها جمعها ليتمكن من تفهمها بخلاف القران فانه مجموع **ويدعوا الناس الا من خير** عنه **ويدعوا الناس** بفتح الدال يتركوهم **الا من خير** ولابي ذر عن الكشميهني ويدعوا الناس قال في الفتح بسكون الدال الى خير وبه قال **حدثنا عمرو بن عباس** بفتح العين وسكون الميم والموحدة البا هلي قال **حدثنا عبد الرحمن** بن مهدي قال **حدثنا سفيان** الثوري **عن واصل** بن حيان بتشديد التحتية **عن ابي وايل** شقيق بن سلمة انه **قال جلست الى شيبة** بفتح الشين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة ابن عثمان الحجبي **في هذا المسجد** عند باب الكعبة الحرام او في الكعبة نفسها **قال جلس الي** بتشديد التحتية **عمر** بن الخطاب رضي الله عنه **في مجلسك هذا فقال هممت** اي قصدت ولابي ذر عن الكشميهني لقد هممت **ان لا ادع** اي لا اترك **فيها** في الكعبة **صفرا ولا بيضا** ذهبا ولا فضة **الا قسمتها بين المسلمين** لمصالحهم قال شيبة **قلت** لعمر رضي الله تعالى عنه **ما انت بفاعل** ذلك **قال** عمر **لم قلت لم يفعل صاحباك** النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر رضي الله عنه **قال** عمر **هما المران نقتدي بهما** بضم التحتية وفتح الدال المهملة ولابي ذر نقتدي بنون مفتوحة بدل التحتية وفتح الدال وعند ابن ماجة بسند صحيح عن شقيق قال بعث معي رجل بدراهم هدية الى البيت وشيبة جالس على كرسي فناولته فقال الك هذه قلت لا ولو كانت لي لم اتك بها قال اما لين قلت ذلك لقد جلس عمر بن الخطاب مجلسك الذي انت فيه فقال لا اخرج حتى اقسم مال الكعبة بين فقرا المسلمين قلت ما انت بفاعل قال لافعلن قال ولم قلت لان النبي صلى الله عليه وسلم قد راى مكانه وابو بكر وهما احوج منك الى المال فلم يحركاه فقام كما هو فخرج ففيه ان عمر رضي الله عنه لما اراد ان يصرف ذلك في مصالح المسلمين وذكره شيبة بان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر لم يتعرضا له ولم يسعه خلافهما وترك تعين ان البني صلى الله عليه وسلم منزل الحكم باستمرار ما ترك تغييره فوجب عليه الاقتدا به

١٩٣

لعموم قوله تعالى واتبعوه وعلم من هذا انه لا يجوز صرف ذلك في فقراء المسلمين بل يصرفه
القيم في الجهة المنذورة وربما يهدم البيت او يخلق بعض الالة فيصرفه ذلك فيه ولو صرف
في مصالح المسلمين فكان كانه قد اخرج عن وجهه الذي سبل فيه وللشيخ تقي الدين السبكي
كتاب نزول السكينة على قناديل المدينة ذكر فيه فوايد جمة افاض الله تعالى عليه فواضل
الرحمة ومطابقة الحديث للترجمة في قوله هما المرآن يقتدي بهما وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سالت الاعمش سليمان بن
مهران فقال عن زيد بن وهب الهمداني الجهني انه قال سمعت حذيفة ابن اليمان
رضي الله عنه يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الامانة وهي
ضد الخيانة او الايمان وشرايعه نزلت من السماء في جذر قلوب الرجال بفتح الجيم
وكسرها واسكان الذال المعجمة اصل قلوب المومنين حتى صارت طبيعة فطروا عليها
ونزل القران وعلموا من السنة الامانة وما يتعلق بها فاجتمع لهم بالطبع والشرع في
حفظها وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى والحديث سبق مطولا في الرقاق والفتن وبه قال
حدثنا آدم بن ابي اياس العسقلاني قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا عمرو
بن مرة بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء في الاخر الجملي بفتح الجيم والميم المخففة
قال سمعت مرة بن شراحيل ويقال له مرة الطيب الهمداني بسكون الميم وفتح الدال
المهملة وليس هو والد عمرو الراوي عنه يقول قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان
احسن الحديث كتاب الله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم بفتح
الهاء وسكون الدال المهملة فيهما السمت والطريقة والسيرة يقال هدى هدي زيد اذا سار
سيرته ولابي ذر عن الكشميهني واحسن الهدي هدي محمد بضم الهاء وفتح الدال والقصر الارشاد
واللام في الهدي للاستغراق لان افعل التفضيل لا يضاف الا الى متعدد وهو داخل فيه
ولانه لو لم يكن للاستغراق لم يفد المعنى المقصود وهو تفضيل دينه وسنته على ساير
الاديان والسنن وشر الامور محدثاتها بضم الميم وسكون الحاء وفتح الدال المخففة المهملتين
جمع محدثة والمراد بها البدع والضلالات من الافعال والاقوال والبدعة كل شي
عمل على غير مثال سابق وفي الشرع احداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فان كان له اصل يدل عليه الشرع فليس ببدعة قال امامنا الشافعي رحمه الله
البدعة بدعتان محمودة ومذمومة فما وافق السنة فهو محمود وما خالفها فهو مذموم
واخرج ابو نعيم بمعناه من طريق ابراهيم ابن الجنيد عن الشافعي وعند البيهقي في مناقب
الشافعي انه قال المحدثات ضربان ما احدث يخالف كتابا او سنة او اثرا او اجماعا
فهذه بدعة الضلالة وما احدث من الخير لا يخالف شيا من ذلك فهو محدثة غير مذمومة
وان ما توعدون من البعث واحوال القيامة لآت لكاين لا محالة وما انتم بمعجزين بفايتين
ردا لقولهم من مات فات وهذا من قول ابن مسعود فختم موعظته بشي من القران
مناسب

١٩٣

مناسب الحال وظاهر سياق هذا الحديث انه موقوف قال الحافظ ابن حجر لكن القدر
الذي له حكم الرفع منه قوله واحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم فان فيه اخبارا
عن صفة من صفاته صلى الله عليه وسلم وهو احد اقسام المرفوع وقد جاء الحديث عن ابن
مسعود مصرحا فيه بالرفع من وجه اخرجه اصحاب السنن لكنه ليس على شرط البخاري
ايضا وقد سبق حديث الباب في كتاب الادب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عبيد
الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابي هريرة وزيد بن خالد رضي
الله عنهما قال كذا في الفرع كاصله بالافراد اي قال كل منهما وفي غيره قالا كنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم فقام رجل فقال انشدك الله الا قضيت بيننا بكتاب الله الحديث في
قصة العسيف الذي زنا بامراة الذي استاجره فقال لاقضين بينكما بكتاب الله القصة
الى اخرها السابق ذلك في المحاربين وغيرها واقتصر على قوله هنا كنا عند النبي صلى
الله عليه وسلم فقال لاقضين بينكما بكتاب الله القدر المذكور اشارة الى ان السنة
يطلق عليها كتاب الله لانها بوحيه وتقديره قال الله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو
الا وحي يوحى وبه قال حدثنا محمد بن سنان العوقي بفتح العين المهملة والواو وبعدها
قاف ابو بكر الباهلي البصري قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح اللام وبعد التحتية
الساكنة حاء مهملة ابن سليمان المدني قال حدثنا هلال بن علي ابن اسامة ويقال له
ابن ابي ميمونة وقد ينسب الى جده عن عطاء بن يسار بالتحتية والمهملة عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل امتي امة الاجابة
يدخلون الجنة الا من ابى بفتح الهمزة والموحدة من عصى منهم فاستثناهم تغليظا
عليهم وزجرا عن المعاصي او المراد امة الدعوة والابي ابى كفر بامتناعه عن قبول الدعوة
قالوا يا رسول الله ومن يابى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد
ابى قال في شرح المشكاة ومن يابى معطوف على محذوف اي عرفنا الذين يدخلون
الجنة والذي ابى لا نعرفه وكان من حق الجواب ان يقال من عصاني فعدل الى ما ذكره
تنبيها به على انهم ما عرفوا ذلك ولا هذا اذ التقدير من اطاعني وتمسك بالكتاب
والسنة دخل الجنة ومن اتبع هواه وزل عن الصواب وضل عن الطريق المستقيم
دخل النار فوضع ابى موضعه وضعا للسبب موضع المسبب قال ويويد هذا التاويل
ايراد محيي السنة هذا الحديث في باب الاعتصام بالكتاب والسنة والتصريح بذكر
الطاعة فان المطيع هو الذي يعتصم بالكتاب والسنة ويجتنب الاهواء والبدع
والحديث من افراده وبه قال حدثنا محمد بن عبادة بفتح العين المهملة وتخفيف
الموحدة الواسطي واسم جده البختري بفتح الموحدة وسكون المعجمة وفتح الفوقية
وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر سبق في الادب وما عداه في الصحيحين

بضم العينه قال حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا سليم ابن حيان بفتح السين
المهملة وكسر اللام بوزن عظيم وفي الفرع مكتوب علي كشط سليمان وكذا في اليونينية
بزيادة الف ونون وكذا هو في عدة نسخ وهو سليمان بن حيان ابو خالد الاحمر الكوفي
والذي في فتح الباري وعمدة القاري والكواكب سليم وحيان بفتح الحا المهملة
وتشديد التحتية الهذلي البصري قال محمد بن عبادة واثني عليه يزيد بن هارون خيرا
قال حدثنا سعيد بن مينا بكسر الميم وسكون التحتية بعدها نون فهمزة ممدودة ابن
الوليد قال حدثنا او قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
القايل حدثنا او سمعت سعيد ابن مينا والشاك سليم بن حيان شك في اي الصيغتين
قالها شيخه سعيد ويجوز في جابر الرفع علي تقدير حدثنا والنصب علي تقدير سمعت
جابرا يقول جاءت ملايكة الي النبي صلي الله عليه وسلم وهو نايم ذكر منهم
الترمذي في جامعه اثنين جبريل وميكايل ويحتمل ان يكون مع كل واحد منهما غيره او اقتصر
فيهما علي من باشر وصحح الكلام ابتدا وجوابا وفي حديث ابن مسعود عند الترمذي
وحسنه وصححه ابن خزيمة انه صلي الله عليه وسلم توسد فخذه وكان اذا نام نفخ فبينا
انا قاعد اذا انا برجال عليهم ثياب بيض الله اعلم بما هم من الجمال فجلست طايفة منهم
عند راس رسول الله صلي الله عليه وسلم وطايفة عند رجليه فقال بعضهم انه نايم وقال
بعضهم ان العين نايمة والقلب يقظان قال الرامهرمزي هنا تمثيل يراد به حيات
القلب وصحة خواطره وقال البيضاوي فيما حكاه في شرح المشكاة قول بعضهم انه
نايم الي اخره مناظرة جرت بينهم بيانا وتحقيقا لما ان النفوس القدسية الكاملة
لا يضعف ادراكها بضعف الحواس واستراحة الابدان فقالوا ان لصاحبكم هذا
يعنون النبي صلي الله عليه وسلم مثلا فاضربوا له مثلا فقال ان بعضهم انه
نايم وقال بعضهم ان العين نايمة وان القلب يقظان فقالوا مثله عليه الصلاة
والسلام كمثل رجل بني دارا وجعل فيها مادبة بفتح الميم وسكون الهمزة وضم
الدال وفتحها بعدها موحدة مفتوحة فهاء تانيث وقيل بالضم الوليمة وفي الفتح ادب
الله الذي ادب به عباده وحينيذ فيتعين الضم هنا وبعث داعيا يدعو الناس
اليها فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المادبة ومن لم يجب الداعي
لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة وفي حديث ابن مسعود عند احمد بنا بنيانا
حصينا ثم جعل مادبة فدعا الناس الي طعامه وشرابه فمن اجابه اكل من طعامه وشرب
من شرابه ومن لم يجبه عاقبه فقالوا اولوها بكسر الواو المشددة اي فسروا الحكاية
او التمثيل له صلي الله عليه وسلم يفقهها من اول تاويلا اذا فسره بما يوول اليه الشي
والتاويل في اصطلاح العلما تفسير اللفظ بما يحتمله احتمالا غير بين فقال بعضهم
انه نايم فقال بعضهم ان العين نايمة والقلب يقظان كرر بعضهم انه نايم الخ ثلاث
مرات

مرات فقالوا فالدار الممثل بها الجنة والداعي محمد صلي الله عليه وسلم وفي حديث
ابن مسعود عند احمد اما السيد فهو رب العالمين واما البنيان فهو الاسلام واما
الطعام فهو الجنة ومحمد الداعي فمن اتبعه كان في الجنة فمن اطاع محمدا صلي الله عليه
وسلم فقد اطاع الله لانه رسول صاحب المادبة فمن اجابه ودخل في دعوته اكل من
المادبة ومن عصي محمدا صلي الله عليه وسلم فقد عصي الله فان قلت التشبيه
يقتضي ان يكون مثل الباني هو مثل النبي صلي الله عليه وسلم حيث قال مثله كمثل رجل
بني دارا لا مثل الداعي اجاب في شرح المشكاة فقال قوله مثله كمثل رجل مطلع
للتشبيه وهو مبني عن ان هذا ليس من التشبيهات المفرقة كقول امرء القيس

كان قلوب الطير رطبا ويابسا   لدي وكرها العناب والحشف البالي

شبه القلوب الرطبة بالعناب واليابسة بالحشف علي التفريق بل هو من التمثيل الذي
ينتزع فيه الوجه من امور معدودة متوهمة منضم بعضها مع بعض اذ لو اريد
التفريق لقيل مثله كمثل داع بعثه رجل ومن ثم قدمت في التاويل المدار علي
الداعي وعلي المضيف روعي في التاويل ادب حيث لم يصرح المشبه بالرجل لكنه لمح
في قوله من اطاع الله لعلي ان المشبه هو قال الطيبي وتحريره ان الملايكة
مثلوا سبق رحمة الله تعالي علي العالمين بارسال الرحمة المهداة الي الخلق كما
قال تعالي وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ثم اعداده الجنة للخلق بسلوك الطريق
اليها ودعوته صلوات الله عليه وسلامه اياهم الي الجنة ونعيمها وبهجتها ثم
ارشاد الخلق بسلوك الطريق اليها واتباعهم اياه بالاعتصام بالكتاب والسنة
المدليات الي العالم السفلي فكان الناس واقعون في مهواة طبيعتهم ومشتغلون
بشهواتها وان الله يريد بلطفه رفعهم فادلي حبل القران والسنة اليهم ليخلصهم
من تلك الورطة فمن تمسك بها نجي وحصل في الفردوس الاعلي والجناب
الاقدس عند مليك مقتدر ومن اخلد الي الارض هلك واضاع نفسه من رحمة
الله تعالي بحال مضيف كريم بني دارا وجعل فيها من انواع الاطعمة المستلذة
والاشربة المستعذبة ما لا يحصي ولا يوصف ثم بعث داعيا الي الناس يدعوهم
الي الضيافة اكراما لهم فمن اتبع الداعي نال من تلك الكرامة ومن لم يتبع حرم
منها ثم انهم وضعوا مكان حلول سخط الله بهم ونزول العقاب السرمدي عليهم
لم يدخل الدار ولم ياكل من المادبة لان فحوي الكلام سيقت لبيان سبق الرحمة
علي الغضب فلم يطابق ان لو ختم بما يصرح بالعقاب والغضب فجا بما
يدل علي المراد علي سبيل الكناية ومحمد صلي الله عليه وسلم فرق بتشديد الرا
فارق ولغير ابي ذر فرق بسكونها علي المصدر وصف به للمبالغة اي المفارقة
بين الناس المومن والكافر والصالح والطالح اذ به تميزت الاعمال والعمال

وهذا كالتذييل للكلام السابق لانه مشتمل على معناه ومؤكد له ويفيد ايقاظ السامعين
من رقدة الغفلة وحث على الاعتصام بالكتاب والسنة والاعراض عما يخالفهما تابعه
اي تابع محمد بن عبادة قتيبة بن سعيد عن ليث هو ابن سعد عن خالد ابي عبد
الرحيم بن يزيد المصري عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني عن جابر الانصاري
رضي الله عنه انه قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم ووصله الترمذي بلفظ
خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال اني رايت في المنام كان جبريل عند
راسي وميكايل عند رجلي يقول احدهما لصاحبه اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت
اذنك واعقل عقل قلبك انما مثلك ومثل امتك كمثل ملك اتخذ دارا ثم بنا فيها
بناء ثم جعل فيها مادبة ثم بعث رسولا يدعو الناس الى طعامه فمنهم من اجاب
الرسول ومنهم من تركه فالله هو الملك والدار الاسلام والبيت الجنة وانت يا محمد
رسول من اجابك دخل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة ومن دخل الجنة
اكل ما فيها قال الترمذي وهو حديث مرسل لان سعيد بن ابي هلال لم يدرك جابرا
قال في الفتح يريد انه منقطع بين سعيد وجابر وقد اعتضد هذا المنقطع بحديث
ربيعة الجرشي عند الطبراني بنحو سياقه وسنده جيد واورده المولف لدفع توهم
من ظن ان طريق سعيد بن مينا موقوف وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان ابن مهران عن ابراهيم النخعي عن همام
هو ابن الحرث عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه انه قال يا معشر القرا بضم القاف
وتشديد الرا مهموز جمع قارئ والمراد العلما بالقرآن والسنة العباد استقيموا اسلكوا
طريق الاستقامة بان تمسكوا بامر الله فعلا وتركا فقد سبقتم بضم السين وكسر
الموحدة مصححا عليه في الفرع كاصله مبنيا للمفعول اي لازموا الكتاب والسنة
فانكم مسبوقون سبقا بعيدا اي ظاهرا ووصفه بالبعد لانه غاية شاؤ المتسابقين
ولابي ذر سبقتم بفتح السين والموحدة قال في الفتح وبه جزم ابن التين وهو المعتمد
وزاد محمد بن يحيى الذهلي عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه فان استقمتم فقد سبقتم
اخرجه ابو نعيم في مستخرجه وخاطب بذلك من ادرك اوايل الاسلام فاذا تمسك بالكتاب
والسنة سبق الى كل لان من جا بعده بعمله لم يصل الى ما وصل اليه من سبقه الى
الاسلام والا فهو ابعد منه حسا وحكما فان خالفتم الامر واخذتم يمينا وشمالا
عن طريق الاستقامة لقد ضللتم ضلالا بعيدا ومطابقة الحديث للترجمة في
قوله استقيموا لان الاستقامة هي الاقتدا بسنن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قال ابن عباس في قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله قال امر الله المومنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة
وقال القرطبي ابو محمد الصراط الطريق الذي هو دين الاسلام وقوله مستقيما نصب
علي

الحال والمعني مستويا قويما لا اعوجاج فيه وقد بينه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
وتشعبت منه طرق فمن سلك الجادة نجا ومن خرج الى تلك الطرق افضت به الى
النار وعن ابن مسعود قال خط النبي صلى الله عليه وسلم خطا بيده ثم قال هذا سبيل
الله مستقيما وخط عن يمينه وشماله ثم قال هذه السبل ليس فيها سبيل الا عليه
شيطان يدعو اليه ثم قرا وان هذا صراطي مستقيما الاية رواه الامام احمد وبه قال
حدثنا ابو كريب بضم الكاف اخره موحدة مصغرا محمد بن العلا قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الرا عبد الله عن جده ابي بردة بضم
الموحدة وسكون الرا عامر بن الحرث عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثلي ومثل ما بفتح الميم
والمثلثة فيهما اي صفتي العجيبة الشان وصفة ما بعثني الله به اليكم من الامر
العجيب الشان كمثل رجل كصفة رجل اتى قوما بالتنكير للشيوع فقال لهم
يا قوم اني رايت الجيش المعهود بعيني بلفظ التثنية واني انا النذير العريان
بالعين المهملة والرا الساكنة بعدها تحتية من التعري وهو مثل سائر يضرب لشدة
الامر ودنو المحذور وبراءة المحذر عن التهمة فاصله ان الرجل اذا راى العدو قد
هجم على قومه وكان يخشى لحوقهم عند لحوقه تجرد عن ثوبه وجعله على راس خشبة
وصاح لياخذوا حذرهم ويستعدوا قبل لحوقهم وقال ابن السكيت هو رجل من خثعم
حمل عليه يوم ذي الخلصة عوف بن عامر فقطع يده ويد امراته فالنجاء بالهمز
والمد والرفع مصححا عليه في الفرع وفي غيره بالنصب مفعول مطلق اي الاسراع
وفي الرقاق في باب الانتها عن المعاصي فالنجا النجا مرتين فاطاعه طائفة من
قومه فادلجوا بهمزة مفتوحة فدال مهملة ساكنة وبالجيم ساروا اول الليل فانطلقوا
على مهلهم بتحريك الهاء بالفتح بالسكينة والتاني فنجوا من العدو وكذبت طائفة
منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم بالجيم الساكنة
والحاء المهملة استاصلهم فذلك مثل من اطاعني فاتبع بالفاء ولابي ذر عن
الحموي والمستملي واتبع ما جيت به ومثل من عصاني وكذب بما جيت به
من الحق قال الطيبي هذا التشبيه من التشبيهات المفرقة شبه ذاته صلى الله عليه
وسلم برجل وما بعثه الله من انذار القوم بعذاب الله القريب بانذار الرجل قومه
بالجيش المصبح وشبه من اطاعه من امته ومن عصاه بمن كذب الرجل في انذاره
وصدقه وفي قول الرجل انا النذير الخ انواع من التاكيدات احدها قوله بعيني لان
الروية لا تكون الا بهما وثانيها اني وثالثها العريان فانه دال على بلوغ النهاية
في قرب العدو والحديث سبق في باب الانتها عن المعاصي من الرقاق وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا البلخي قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام

١٩٥

عن عقيل بضم العين بن خالد الايلي عن الزهري محمد ابن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
عبيد الله بضم العين بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود عن ابي هريرة رضي الله
تعالى عنه انه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف ابو
بكر رضي الله عنه وكفر من كفر من العرب غطفان وفزارة وبنو يربوع وبعض
بني تميم وغيرهم ومنعوا الزكاة فاراد ابو بكر ان يقاتلهم قال عمر رضي الله تعالى
عنه لابي بكر رضي الله تعالى عنه معترضا عليه كيف تقاتل الناس وقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت بضم الهمزة اي امرني الله ان اقاتل الناس
حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم مني ماله ونفسه
فلا يباح ماله ولا يهدر دمه الا بحقه بحق الاسلام من قتل نفس محرمة او انكار وجوب
الزكاة ومنها بتاويل باطل وحسابه فيما يسره على الله فيثيب المحق ويعاقب
غيره فلا نقاتلهم ولا نفتش باطنهم هل هو مخلص ام لا فان ذلك الى الله وحسابه
عليه ولم ينظر عمر رضي الله عنه الى قوله الا بحقه ولا تامل شرائطه فقال له ابو
بكر رضي الله تعالى عنهما والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فقال
احدهما واجب دون الاخر وامتنع من اعطاء الزكاة متاولا فان الزكاة حق
المال كما ان الصلاة حق البدن فكما لا يتناول العصمة من لم يؤد حق الصلاة
كذلك لا تتناول العصمة من لم يؤد حق الزكاة واذا لم تتناولهم العصمة بقوا
في عموم قوله امرت ان اقاتل الناس فوجب قتالهم حينئذ وهذا من لطيف
النظر ان يقلب المعترض على المستدل دليله فيكون احق به وكذلك فعل ابو
بكر فسلم له عمر رضي الله تعالى عنهما والله لو منعوني عقالا هو الحبل الذي
يعقل به البعير قال ابو عبيد وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة
على الصدقة فكان ياخذ مع كل فريضة عقالا قال النووي وقد ذهب الى
هذا اي الى ان المراد بالعقال حقيقة وهو الحبل كثير من المحققين والمراد به
قدر قيمته والراجح ان العقال لا يؤخذ في الزكاة لوجوبه بعينه وانما
يؤخذ تبعا للفريضة التي تعقل به او انه قال ذلك مبالغة على تقدير انه لو
كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل العقال يطلق على
صدقة العام يعني صدقته حكاه الماوردي عن الكسائي وقيل انه الفريضة
من الابل وقيل ما يؤخذ في الزكاة من انعام وثمار لانه عقل عن مالكها
لكن قال ابن التيمي في التحرير من فسر العقال بفريضة العام تعسف ولابي
ذر كذا او هي كناية عن قوله عقالا ولغير الكشميهني كذا وكذا كانوا
يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه
فقال عمر رضي الله تعالى عنه فوالله ما هو الا ان رايت الله قد شرح صدر
اي

ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق بما ظهر من الدليل الذي اقامه لا انه قلده
في ذلك لان المجتهد لا يقلد مجتهدا واختلف في قوله كذا فقيل هي وهم والى ذلك
اشار المولف بقوله قال ابن بكير يحيى بن عبد الله بن بكير المصري وعبد الله ابن
صالح كاتب الليث عن الليث ابن سعد الامام عناقا وهو اصح من رواية عقالا
ووقع في رواية ذكرها ابو عبيد لو منعوني جديا اذوطا اي صغير الفك والذقن
وهو يؤيد ان الرواية عناقا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله لاقاتلن من فرق
بين الصلاة والزكاة فان من فرق بينهما خرج عن الاقتداء بالسنة النبوية
والحديث سبق في اوائل الزكاة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله عن يونس
بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد ابن مسلم انه قال حدثني بالافراد عبيد
الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة ابن مسعود ان عبد الله ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما قال قدم عيينة بن حصن وحذيفة ابن بدر الفزاري ١٩٦
من مسلمة الفتح وشهد حنينا فنزل على ابن اخيه الحر بن قيس بن حصين
وكان عيينة ممن وافق طليحة الاسدي لما ادعى النبوة فلما غلبهم المسلمون
في قتال اهل الردة فر طليحة واسر عيينة فاتي به الى ابي بكر فاستتابه
فتاب وكان قدومه الى المدينة الى عمر بعد ان استقام امره وشهد الفتوح وفيه
من جفاء الاعراب شيء وكان الحر بن قيس من النفر الذين يدنيهم بضم
التحتية وسكون الدال المهملة اي يقربهم عمر وكان القراء اصحاب مجلس
عمر ومشاورته الذين يشاورهم في الامور كهولا كانوا او شبانا بضم الشين
المعجمة وتشديد الموحدة وكان الحر متصفا بذلك فلهذا كان عمر يقربه فقال
عيينة لابن اخيه الحر بن قيس يا ابن اخي هل لك وجه اي وجاهة ومنزلة
عند هذا الامير عمر رضي الله تعالى عنه فتستاذن لي عليه بنصب فتستاذن
فطلب منه الاذن في خلوة قال له الحر لعيينة فاذن له فلما دخل عيينة
عليه قال يا ابن الخطاب هو من جفايه حيث لم يقل يا امير المومنين ونحوه
فوالله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها لام اي الكثير
دما ولابي ذر عن الكشميهني ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر وكان
شديدا في الله حتى هم ان يقع به قصدا ان يبالغ في ضربه فقال له الحر
يا امير المومنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ
العفو وامر بالعرف بالمعروف والجميل من الافعال واعرض عن الجاهلين
اي ولا تكافي السفهاء بمثل سفههم ولا تمارهم وان هذا عيينة من الجاهلين
قال ابن عباس او الحر بن قيس فوالله ما جاوزها لم يتعد عمر حين تلاها

عليه الى العمل بها وكان وقافا عند كتاب الله لا يتجاوز حكمه والحديث سبق في
تفسير سورة الاعراف وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام
عن هشام بن عروة بن الزبير عن زوجته فاطمة بنت المنذر عن جدتها اسما
ابنة ولابي ذر بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما انها اتت عايشة حين
خسفت الشمس بالخا المعجمة ولابي ذر عن المستملي كسفت بالكاف الشمس لغتان
او يقلب في القمر لفظ الخسوف بالخا وفي الشمس الكسوف بالكاف والناس قيام وهي
قايمة تصلي فقلت لها ما للناس ولابي ذر عن المستملي ما بال الناس اي
ما شانهم فزعين فاشارت بيدها نحو السما تعني انكسفت الشمس فقالت عايشة
سبحان الله قالت اسما فقلت لها اية لعذاب الناس قالت عايشة براسها ان نعم
ولابي ذر عن الحموي والمستملي اي نعم بالتحتية بدل النون فلما انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الصلاة حمد الله واثنى عليه من عطف العام على الخاص
ثم قال ما من شي لم اره الا وقد رايته روية عين حال كوني في مقامي حتى الجنة
والنار بالنصب عطفا على الضمير المنصوب في قوله رايته ويجوز الرفع على ان
حتى ابتدائية والجنة مبتدا محذوف الخبر اي حتى الجنة مرية والنار عطف عليه واوحي
بضم الهمزة الي بتشديد اليا انكم تفتنون في القبور اي تمتحنون فيها قريبا
من فتنة الدجال فاما المومن او المسلم قالت فاطمة بنت المنذر لا ادري ذلك
قالت اسما فيقول هو محمد جانا بالبينات والمعجزات فاجبنا دعوته ولابي ذر
عن الكشميهني فاجبنا بضمير المفعول وامنا به فيقال له نم حال كونك صالحا مستمعا
باعمالك علمنا انك موقن واما المنافق او المرتاب وهو الشاك قالت فاطمة
لا ادري اي ذلك قالت اسما فيقال لا ادري سمعت الناس يقولون شيا
فقلته والحديث سبق في العلم والكسوف ومطابقته للترجمة في قوله جانا بالبينات فاجبنا
لان الذي اجاب وامن هو الذي اقتدى بسنته صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا
اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله
بن ذكوان عن الاعرج عبد الله بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دعوني ما تركتكم اي اتركوني مدة
تركي اياكم بغير امر شي ولا نهي عن شي او لا تكثروا من الاستفصال فانه قد يفضي
الى مثل ما وقع لبني اسرايل اذ امروا بذبح البقرة فشددوا فشدد الله عليهم
كما قال انما اهلك من كان قبلكم بسوالهم واختلافهم بالموحدة اي بسبب
سوالهم ولابي ذر عن الكشميهني اهلكم بزيادة الهمزة المفتوحة من الثلاثي المزيد
سوالهم باسقاط الموحدة مرفوع فاعله واختلافهم عطف عليه وفي الفتح وفي رواية
غير الكشميهني اهلك بضم اوله وكسر اللام على انبيايهم فاذا نهيتكم عن شي
فاجتنبوه

١٩٧

فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم وهذا كما قال النووي من جوامع
كلمه صلى الله عليه وسلم ويدخل فيه كثير من الاحكام كالصلاة لمن عجز عن ركن منها
او شرط فياتي بالمقدور وسبب هذا الحديث على ما ذكره مسلم من رواية محمد بن زياد
عن ابي هريرة خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس قد فرض الله
عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم
الحديث واخرجه الدارقطني مختصرا وزاد فيه فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن
اشيا ان تبد لكم تسوكم ومطابقة حديث الباب لما ترجم به يوخذ من معنى الحديث
لان الذي يجتنب ما نهاه صلى الله عليه وسلم وياتمر بما امره به فهو ممن اقتدى بسنته
باب ما يكره من كثرة السوال عن امور مغيبة ورد الشرع
بالايمان بها مع ترك كيفيتها والسوال عما لا يكون له شاهد في عالم الحس كالسوال
عن الساعة والروح ومدة هذه الامة الى غير ذلك مما لا يعرف الا بالنقل المحض وما
يكره من تكلف ما لا يعنيه وقوله تعالى بالجر عطفا على السابق لا تسالوا عن اشيا
ان تبد لكم تسوكم جواب الشرط والجملة الشرطية في محل جر صفة لاشيا واشيا قال
الخليل وسيبويه وجملة البصريين اصلها شيا بهمزتين بينهما الف وهي فعلا من لفظ شي
وهمزتها الثانية للتانيث ولذا لم تنصرف كحمرا وهي مفردة لفظا جمع معنى ولما استثقلت
الهمزتان المجتمعتان قدمت الاولى التي هي لام فجعلت قبل الشين فصار وزنها لفعا
والجملة الثانية بهذه الجملة المعطوفة عليها وهي وان تسالوا صفة لاشيا ايضا
وان تسالوا عن هذه التكاليف الصعبة في زمان الوحي تبد لكم تلك التكاليف
التي تغمكم وتشق عليكم وتومروا بتحملها فتعرضوا انفسكم لغضب الله بالتفريط
فيها وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد ابو عبد الرحمن المقري بالهمز الحافظ قال حدثنا
سعيد بكسر العين ابن ابي ايوب الخزاعي المصري واسم ابي ايوب مقلاص بكسر
الميم وسكون القاف اخره صاد مهملة قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين
ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عامر بن سعد بن
ابي وقاص عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان اعظم المسلمين جرما بضم الجيم وسكون الرا بعدها ميم اي
اثما من سال عن شي لم يحرم زاد مسلم على الناس فحرم بضم الحا وتشديد
الرا المكسورة زاد مسلم عليهم من اجل مسالته لا يقال ان في هذا الحديث دلالة
للقدرية القايلين ان الله تعالى يفعل شيا من اجل شي وهو قائل لا لاهل السنة
لان اهل السنة لا ينكرون امكان التعليل وانما ينكرون وجوبه فلا يمتنع ان يكون
المقدر الشي الفلاني يتعلق به الحرمة ان سيل عنه فقد سبق القضا بذلك لا ان

السؤال علة للتحريم انتهى والسؤال وإن لم يكن في نفسه جرمًا فضلًا عن كونه
أكبر الكبائر لكنه لما كان سببًا للتحريم مباح صار أعظم الجرائم لأنه سبب في
التضييق على جميع المسلمين ويؤخذ منه أن من عمل شيئًا أضر به غيره كان آثمًا ولا تنافي
بين قوله اسألوا أهل الذكر وقوله لا تسألوا لأن المأمور به ما تقرر حكمه والمنهي عنه ما لم
يتعبد الله به عباده والحديث أخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وأبو
داود في السنة وبه قال حدثنا إسحاق ابن منصور الكوسج الحافظ قال أخبرنا
عفان بن مسلم الصفار بلفظ أخبرنا بالخاء المعجمة في الفرع وهو في الفتح بلفظ
حدثنا بالحاء المهملة واستدل به على أن إسحاق هذا هو ابن منصور لا إسحاق بن
راهويه لأنه قال لقوله حدثنا عفان وإسحاق ابن راهويه يقول أخبرنا ولأن ابن
نعيم أخرجه من طريق أبي خيثمة عن عفان ولو كان في مسند إسحاق لما عدل عنه إنه
قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد قال حدثنا موسى ابن عقبة
صاحب المغازي قال سمعت أبا النضر بالنون والمعجمة الساكنة سالم ابن أمية
يحدث عن بسر ابن سعيد بضم الموحدة وسكون المهملة وسعيد بكسر العين
مولى الحضرمي عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم اتخذ حجرة بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها راء ولأبي ذر عن الحموي
والمستملي حجزة بالزاي بدل الراء في المسجد من حصير أي حوطها بها فيها لتستره
من الناس وقت الصلاة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ليالي
من رمضان حتى اجتمع إليه ناس ثم فقدوا بفتح الفاء والقاف صوته
ليلة فظنوا أنه قد نام فجعل بعضهم يتنحنح بنونين وحاءين مهملتين ليخرج
إليهم صلوات الله وسلامه عليه فقال ما زال بكم الذي رأيت من صنيعكم
بفتح الصاد المهملة وتحتية ساكنة بعد النون المكسورة ولأبي ذر عن الكشميهني
من صنعكم بضم الصاد المهملة وسكون النون من غير تحتية من شدة حرصكم
في إقامة صلاة التراويح جماعة حتى خشيت أي لو واظبت على ذلك أن يكتب
عليكم أي يفرض ولو كتب عليكم ما قمتم به فصلوا أيها الناس في بيوتكم
فإن أفضل صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة ولأبي ذر عن الحموي والمستملي
إلا الصلاة المكتوبة أي المفروضة يستثنى منه صلاة العيد ونحوها مما شرع جماعة
وتحية المسجد لتعظيمه والحديث سبق في صلاة الليل من كتاب الصلاة وبه
قال حدثنا يوسف ابن موسى بن راشد القطان قال حدثنا أبو أسامة حماد بن
أسامة عن بريد بن أبي بردة بضم الموحدة وفتح الراء في الأول وسكونها في الثاني
عن جده أبي بردة عامر أو الحرث عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال سئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن أشياء غير منصرف كرهها لأنه ربما كان فيها سببًا لتحريم
شيء

شيء على المسلمين فيلحقهم به المشقة قيل منها سؤال من قال أين ناقتي ومن سأل
عن وقت الساعة ومن سأل عن الحج أيجب كل عام فلما أكثروا عليه المسائل غضب
لكونهم تعنتوا في المسائل وتكلفوا ما لا حاجة لهم به وقال لهم سلوني أي عما شئتم
كما في كتاب العلم فقام رجل اسمه عبد الله ابن حذافة فقال يا رسول الله من
أبي قال أبوك حذافة بضم الحاء المهملة وفتح المعجمة وبعد الألف فاء القرشي السهمي
ثم قام آخر اسمه سعد بن سالم فقال يا رسول الله من أبي فقال أبوك سالم
مولى شيبة بن ربيعة وكان سبب ذلك طعن الناس في نسب بعضهم فلما رأى
عمر رضي الله تعالى عنه ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الغضب
أي من أثر الغضب قال إنا نتوب إلى الله عز وجل مما يوجب غضبك يا رسول
الله وزاد مسلم فما أتى على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم كان أشد
منه والحديث سبق في باب الغضب في الموعظة من كتاب العلم وبه قال حدثنا
موسى ابن إسماعيل التبوذكي قال حدثنا أبو عوانة الوضاح اليشكري قال
حدثنا عبد الملك ابن عمير الكوفي عن وراد بفتح الواو والراء المشددة كاتب المغيرة
بن شعبة ومولاه أنه قال كتب معاوية ابن أبي سفيان إلى المغيرة اكتب إلي
بتشديد الياء ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب إليه
المغيرة أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة بضم
الدال والموحدة أي عقب كل صلاة مكتوبة بعد الفراغ منها لا إله إلا الله وحده
لا شريك له حال ثانية مؤكدة للمعنى الأولى ولا نافية وشريك مبني مع لا على الفتح
وخبر لا متعلق له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما ١٩٨
أعطيت الذي أعطيته ولا معطي لما منعت للذي منعته ولا ينفع ذا الجد
منك الجد بفتح الجيم فيهما أي لا ينفع صاحب الحظ من نزول عذابك حظه وإنما
ينفعه عمله الصالح فالألف واللام في الجد الثاني عوض عن الضمير وقد سوغ ذلك
الزمخشري واختاره كثير من البصريين والكوفيين ونحو قوله تعالى فإن الجنة هي
المأوى قال وزاد بالسند السابق وكتب المغيرة أيضًا إليه أي معاوية أنه
صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن قيل وقال ببنائهما على سبيل الحكاية
وبجرهما وتنوينهما معربان لكن الذي يقتضيه المعنى كونهما على سبيل الحكاية
لأن القيل والقال إذا كانا اسمين كان المعنى واحدًا كالقول فلم يكن في عطف
أحدهما على الآخر فائدة بخلاف ما إذا كانا فعلين فإنه يكون النهي عن قيل فيما
لا يصلح ولا يعلم حقيقته فيقول المرء في حديثه قيل كذا كما جاء في الحديث بئس
مطية المرء زعموا وإنما كان النهي عن ذلك لاشتغال الزمان في التحديث بما لا يصح
ولا يجوز ويكون النهي عن قال فيما يشك في حقيقته وإسناده إلى غيره لأنه
يشغل الوقت بما لا فائدة فيه بل قد يكون كذبًا فيأثم ويضر نفسه وغيره أما من

تحقق الحديث وتحقق من يسنده اليه مما اباحه الشرع فلا حرج في ذلك وكان عليه
الصلاة والسلام ينهي عن كثرة السوال بفتح الكاف وكسرها لغة ردية كما في الصحاح
اي كثرة المسايل العلمية التي لا تدعو الحاجة اليها وفي حديث معاوية نهي عن الاغلوطات
وهي شداد المسايل وصعابها وانما كره ذلك لما يتضمن كثير منه التكلف في الدين
والتنطع من غير ضرورة والمسايل في المال وقد وردت احاديث في تعظيم مسالة
الناس وعن اضاعة المال فيما لا يحل وكان ينهي عن عقوق الامهات جمع
امهة قال « امهتي خندق والياس ابي » الا ان امهة لمن يعقل «
وام لمن يعقل ولمن لا يعقل قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وتخصيص العقوق
بالامهات مع امتناعه في الاباء ايضا لاجل شدة حقوقهن ورجحان الامر ببرهن
بالنسبة الي الاباء ايضا لا يحل وهذا من باب تخصيص الشي بالذكر باظهار عظمه
في المنع ان كان ممنوعا وشرفه ان كان مامورا به وقد يراعي في موضع اخر بالتنبيه
بذكر الادني علي الاعلي فيخص الادني بالذكر وذلك بحسب اختلاف المقصود
وعن واد البنات بالهمزة الساكنة والدال المهملة اي دفنهن مع الحياة فعل
الجاهلية ولذا اخصت بالذكر فتوجه النهي اليه لان الحكم مخصوص بالبنات وعن
منع بفتح الميم وسكون النون وتنوين العين مكسورة لما يسال من الحقوق الواجبة
عليه وعن قول هات بكسر الفوقية من غير تنوين بطلب من الناس من غير
حاجة وفيه ترجيح ان يكون من النهي عن كثرة السوال غير المال دفعا للتكرار والحديث
سبق في الصلاة وغيرها وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم ابو اسمعيل الازدي الازرق عن ثابت
البناني عن انس رضي الله عنه انه قال كنا عند عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى
عنه قال نهينا بضم النون وكسر الهاء عن التكلف وهذا الحديث اخرجه ابو نعيم
في المستخرج من طريق ابي مسلم الكجي عن سليمان بن حرب ولفظه عن انس كنا
عند عمر وعليه قميص في ظهره اربع رقع فقرا وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة
قد عرفناها فما الاب ثم قال مه نهينا عن التكلف واخرجه عبد بن حميد عن
سليمان بن حرب وقال فيه بعد قوله فما الاب ثم قال يا ابن ام عمر ان هذا
لهو التكلف وما عليك الا تدري ما الاب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال البخاري
وحدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري انه قال اخبرني بالافراد انس بن
مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس
اي زالت فصلي الظهر في اول وقتها فلما سلم قام علي المنبر لما بلغه ان
قوما من المنافقين يسالون عنه ويعجزونه عن بعض ما يسالونه فذكر الساعة

وذكر

وذكر ان بين يديها امورا عظاما ثم قال من احب ان يسال عن شي فليسال
اي فليسالني عنه فوالله لا تسالوني عن شي الا اخبرتكم به ما دمت في مقامي ولابي ذر عن الكشميهني
هذا بفتح الميم قال انس فاكثر الناس البكا خوفا مما سمعوه من اهوال القيامة فاكثر الانصار
او من نزول العذاب العام المعهود في الامم السالفة عند ردهم علي انبيايهم بسبب ح
تغيظه عليه الصلاة والسلام من مقالة المنافقين السابقة واكثر رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان يقول سلوني قال انس فقام اليه صلي الله عليه وسلم
فقال رجل اين مدخلي يا رسول الله قال النار بالرفع قال في الفتح ولم اقف علي
اسم هذا الرجل في شي من الطرق وكانهم ابهموه عمدا للستر عليه وفي الطبراني من
حديث ابي فراس الاسلمي نحوه وزاد وساله رجل في الجنة انا قال ولم اقف علي اسم
هذا الرجل الاخر فقام عبد الله بن حذافة فقال من ابي يا رسول الله
قال ابوك حذافة قال ثم اكثر عليه الصلاة والسلام ان يقول سلوني سلوني
بتكريرها مرتين للحموي والمستملي ولغيرهما مرة واحدة فبرك عمر رضي الله تعالى عنه
علي ركبتيه بلفظ التثنية فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
صلي الله عليه وسلم رسولا وفي مرسل السدي عند الطبراني في نحو هذه فقام
اليه عمر فقبل رجله وقال رضينا بالله ربا الخ بمثل ما هنا وزاد بالقران اماما فاعف
عنا عفي الله عنك فلم يزل به حتي رضي وفيه استعمال المزاوجة في الدعا لانه صلي
الله عليه وسلم معفو عنه قبل ذلك قال فسكت رسول الله صلي الله عليه
وسلم حين قال عمر ذلك ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اولا قال
في الكواكب واولي يعني اولا ترضون يعني رضيتم اولا وتكتب بالياء في اكثر النسخ قلت
وكذا هي في اليونينية والذي نفسي بيده لقد عرضت علي الجنة والنار
انفا بمد الهمزة والنصب علي الظرفية لتضمنه معني الظرفية اي اول وقت يقرب
مني وهو الان في عرض هذا الحايط بضم العين وسكون الراء اي جانبه وانا
اصلي فلم ابصر كاليوم صفة لمحذوف اي يوما مثل هذا اليوم في الخير الذي
في الجنة والشر الذي رايته في النار والحديث سبق في باب وقت الظهر من كتاب
الصلاة وساق لفظ الحديث هنا علي لفظ معمر وفي باب وقت الظهر علي لفظ شعيب
وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال اخبرنا روح بن عبادة بفتح
الراء وسكون الواو بعدها مهملة وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة قال حدثنا
شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد موسي ابن انس قاضي البصرة قال
سمعت انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وهو ابو موسي الراوي عنه قال قال
رجل هو عبد الله بن حذافة او قيس بن حذافة او خارجة بن حذافة وكان يطعن فيه
يا نبي الله من ابي قال صلوات الله عليه وسلامه ابوك فلان اي حذافة

١٩٩

ونزلت يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا الاية وسبق الحديث في تفسير سورة المايدة وبه قال حدثنا صالح ابن صباح بفتح الصاد المهملة والموحدة المشددة اخره مهملة الواسطي قال حدثنا شبابة بفتح الشين المعجمة والموحدة المخففة وبعد الالف موحدة اخري ابن سوار بفتح السين المهملة والواو المشددة قال حدثنا ورقا بفتح الواو وسكون الرا بعدها قاف مهموز ممدود ابن عمر وعن عبد الله بن عبد الرحمن ابو طوالة بضم الطا المهملة وتخفيف الواو الانصاري قاضي المدينة انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لن يبرح بالموحدة والحا المهملة لن يزال الناس يسالون ولابي ذر عن الكشميهني يسالون بتشديد السين التساول جريان السوال بين اثنين فصاعدا ويجري بينهم السوال في كل نوع حتي يقولوا ويجوز ان يكون بين العبد والشيطان او النفس حتي يبلغ الي ان يقال هذا الله خالق كل شي اي هذا مسلم وهو ان الله تعالي خالق كل شي وكل شي مخلوق وهو شي فمن خلق الله زاد في بدء الخلق فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته اي عن التفكر في هذا الخاطر وفي مسلم فليقل امنت بالله وفي اخري وليستعذ ولا بي داود والنسائي فقولوا الله احد الله الصمد السورة ثم ليتفل عن يساره ثم ليستعذ والحكمة في قوله الصفات الثلاث انها منبهة علي ان الله تعالي لا يجوز ان يكون مخلوقا اما احد الذي لا ثاني له ولا مثل فلو فرض مخلوقا لم يكن احدا علي الاطلاق ويأتي مزيد لذلك في كتاب التوحيد ان شا الله تعالي بعون الله وقوته والحديث من افراد البخاري من هذا الوجه وبه قال الله تعالي حدثنا محمد بن عبد الله بن ميمون ابن ابان الهدي قال حدثنا عيسي بن يونس ابن ابي اسحاق احد الاعلام في الحفظ والعبادة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة ابن قيس عن ابن مسعود عبد الله رضي الله تعالي عنه انه قال كنت مع النبي صلي الله عليه وسلم في حرث بالحا المهملة المفتوحة والرا الساكنة بعدها مثلثة زرع ولابي ذر عن الكشميهني في خرب بخا معجمة مكسورة ورا مفتوحة بعدها موحدة بالمدينة وهو يتوكا علي عسيب بفتح العين وكسر السين المهملتين وبعد التحتية موحدة عصي من جريد النخل فمر صلي الله عليه وسلم بنفر من اليهود فقال بعضهم زاد في الاعتصام لبعض سلوه عن الروح الذي في الحيوان اي عن حقيقته وقال بعضهم لا تسالوه لا يسمعكم بضم اوله والجزم علي النهي والرفع علي الاستيناف ما تكرهون اي ان لم يفسره لانهم قالوا ان فسره فليس بنبي وان لم يفسره فهو نبي وقد كانوا يكرهون نبوته فقاموا اليه فقالوا يا ابا القاسم حدثنا بكسر الدال والجزم عن الروح فقام صلي الله عليه وسلم ساعة ينظر قال ابن مسعود فعرفت انه يوحي اليه فتاخرت عنه خوفا ان يشوش بقربي حتي صعد الوحي بكسر العين ثم قال عليه الصلاة والسلام ويسالونك

عن

عن الروح قل الروح من امر ربي مما استاثر بعلمه وعن ابي بريدة لقد مضي النبي صلي الله عليه وسلم وما يعلم الروح وقد عجزت الاوايل عن ادراك ماهيته بعد انفاق الاعمار الطويلة علي الخوض فيه والحكمة في ذلك عجز العقل عن ادراك معرفة مخلوق مجاور له ليدل علي ان خالقه اعجز وكذا ورد ما قيل في حده انه جسم رقيق هوايي في كل جزء من الحيوان وقوله ويسالونك باثبات الواو في الفرع كاصله وفي بعض النسخ بحذفها قال بعضهم التلاوة باثباتها يعني ان هنا ما وقع في البخاري من الايات المتلوة علي غير وجهها قال البدر الدماميني في مصابيحه هذا من قبيل المعتبر لان الاية المقترنة بحرف عطف يجوز عند حكايتها ان يقترن بالعاطف وان تخلي منه نص علي جوازه الامام تاج الدين السبكي في شرح مختصر ابن الحاجب مثال الاول ما اجري وكم مثلا الا كما قال العبد الصالح فصبر جميل الي غير ذلك وهو كثير ومثال الثاني قوله عليه الصلاة والسلام حين سئل عن الحمر ما انزل علي فيها شي الا هذه الاية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال وقد استقصينا الكلام علي ذلك في حاشية المغني فليراجع فيها

باب الاقتدا بافعال النبي صلي الله عليه وسلم واجب لعموم قوله تعالي وما اتاكم الرسول فخذوه وبقوله فاتبعوني يحببكم الله فيجب اتباعه في فعله كما يجب في قوله حتي يقوم دليل علي الندب او الخصوصية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري كما جزم به المزي عن عبد الله بن دينار المدني عن ابن عمر عبد الله رضي الله تعالي عنهما انه قال اتخذ النبي صلي الله عليه وسلم خاتما من ذهب فاتخذ الناس خواتيم من ذهب فنبذه اي فطرحه وقال اني لن البسه ابدا كراهة مشاركتهم له في خاتمه الذي اتخذه يختم به كتبه الي الملوك ليلا تفوت مصلحة نقش اسمه بوقوع الاشتراك ويحصل الخلل او لكونه من ذهب وكان وقت تحريم لبس الذهب علي الرجال فنبذ الناس خواتيمهم اي طرحوها اقتدا بفعله صلي الله عليه وسلم فعلا وتركا ولا دلالة في ذلك علي الوجوب بل علي مطلق الاقتدا به والتاسي والحديث سبق في باب خواتيم الذهب من وجه اخر من كتاب اللباس

باب ما يكره من التعمق بالعين المهملة المفتوحة والميم المضمومة المشددة بعدها قاف اي التشدد في الامر حتي يتجاوز الحد فيه والتنازع وهو التجادل في العلم والغلو بضم الغين المعجمة واللام وتشديد الواو المبالغة والتشدد في الدين حتي يتجاوز الحد والغلو في البدع المذمومة لقوله ولابي ذر لقول الله تعالي يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم لا تجاوزوا الحد والغلو فغلت اليهود في حط المسيح عيسي بن مريم عليهما السلام عن منزلته حتي قالوا انه ابن الزنا وغلت النصاري في رفعه عن مقداره حيث جعلوه ابن الله ولا تقولوا علي الله الا الحق وهو تنزيهه عن الشريك والولد وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن

اليماني قاضيها قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد ابن مسلم عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال قال النبي صلي الله عليه
وسلم لا تواصلوا في الصوم بان تصلوا يوما بيوم من غير اكل او شرب بينهما والنهي
للتحريم او للتنزيه قالوا يا رسول الله انك تواصل قال اني لست مثلكم اني
ابيت يطعمني ربي ويسقيني باثبات اليا ولابي ذر ويسقين بحذفها لا يقال ان قوله
يطعمني ويسقيني مناف للوصال لان المراد بالاطعام لازمه وهو التقوية او المراد من
طعام الجنة وهو لا يفطر اكله فلم ينتهوا عن الوصال ظنا منهم ان النهي ليس للتحريم
قال ابو هريرة فواصل بهم النبي صلي الله عليه وسلم يوما او ليلتين ثم
راوا الهلال فقال النبي صلي الله عليه وسلم لو تاخر الهلال لزدتكم في
المواصلة حتي تعجزوا عنها كالمنكل لهم بكسر الكاف المشددة من التنكيل اي كالمعذب
لهم وللحموي كالمنكي بضم الميم وسكون النون وكسر الكاف من النكاية والانكا وللمستملي
كالمنكر اي فاللام في لهم بمعني علي واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة
واجيب بان عادة المولف ايراد ما لا يطابق ظاهرا حيث تكون المطابقة في طريق
من طرق الحديث لتشحيذ الاذهان ففي التمني كما سبق واصل النبي صلي الله عليه
وسلم اخر الشهر وواصل الناس فبلغ النبي صلي الله عليه وسلم فقال لو مُدَّ في الشهر
لواصلت وصالا يدع المتعمقون تعمقهم اني لست مثلكم وحديث الوصال واحد
وان تعددت رواته من الصحابة وقد حصلت المطابقة علي ما لا يخفي وبه قال حدثنا
عمر بن حفص بن غياث قال حدثني ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان
قال حدثني بالافراد ابراهيم هو ابن يزيد التيمي العابد قال حدثني بالافراد ابي يزيد
بن شريك قال خطبنا علي هو ابن ابي طالب رضي الله تعالي عنه علي منبر
من اجر بمد الهمزة وضم الجيم وتشديد الرا هو الطوب المشوي وعليه سيف فيه صحيفة
معلقة فقال والله ما عندنا من كتاب يقرا بضم اليا مبنيا للمفعول الا كتاب
الله وما في هذه الصحيفة فنشرها اي فتحها ففرقت فاذا فيها اسنان
الابل اي ابل الديات واختلافها في العمد والخطا وشبه العمد واذا فيها المدينة
حرام اي محرمة من عير بفتح العين المهملة بعدها تحتية ساكنة فرا جبل بالمدينة
كذا الي كذا في مسلم الي ثور وهو جبل معروف فمن احدث فيها حدثا من ابتدع بدعة
او ظلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين والمراد باللعنة هنا البعد
عن الجنة اول الامر لا يقبل الله منه صرفا فرضا ولا عدلا نفلا او بالعكس او التوبة
او الفدية او غير ذلك مما سبق في حرم المدينة من اخر كتاب الحج واذا فيه اي في المكتوب
في الصحيفة ذمة المسلمين واحدة اي امانهم صحيح فاذا امن الكافر واحد منهم حرم علي
غيره التعرض له وقال البيضاوي الذمة العهد سمي بها لانها تذم متعاطيها علي اضاعتها

يسمي بها

يسمي بها اي يتولاها ادناهم من المراة والعبد ونحوهما فمن اخفر بالخا المعجمة والفا
نقض عهده فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا
عدلا ولاحمد وابي داود والنسائي من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن عن قيس
بن عبادة قال انطلقت انا والاشتر الي علي فقلنا هل عهد اليك رسول الله صلي الله عليه
وسلم شيا لم يعهده الي الناس عامة قال لا الا ما كان في كتابي هذا قال وكتاب في قراب
سيفه فاذا فيه المومنون تتكافا دماوهم الحديث ولمسلم من طريق ابي الطفيل كنت عند
علي فاتاه رجل فقال ما كان النبي صلي الله عليه وسلم يسر اليك فغضب وقال ما كان يسر
الي شيا يكتمه عن الناس غير انه حدثني بكلمات اربع وفي رواية ما خصنا بشي لم يعم
به الناس كافة الا ما كان في قراب سيفي هذا فاخرج صحيفة مكتوب فيها لعن الله
من ذبح لغير الله ولعن الله من سرق منار الارض ولعن الله من لعن والديه ولعن الله
من اوى محدثا وفي طريق العلم من طريق جحيفة قلت لعلي هل عندكم كتاب قال لا الا
كتاب الله او فهم اعطيه رجل مسلم او ما في هذه الصحيفة قال قلت وما في هذه
الصحيفة قال العقل وفكاك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر والجمع بين هذه الاخبار ان
الصحيفة المذكورة كانت مشتملة علي مجموع ما ذكر فنقل كل راو بعضها قال في الفتح
والغرض بايراد الحديث يعني حديث الباب هنا لعن الله من احدث حدثا فانه وان
قيد في الخبر بالمدينة فالحكم عام فيها وفي غيرها اذا كان من متعلقات الدين وقال
الكرماني مناسبة حديث علي للترجمة لعله استفاد من قول علي رضي الله تعالي عنه
تبكيت من تنطع في الكلام وجا بغير ما في الكتاب والسنة قال العيني والذي قاله الكرماني
هو المناسب لالفاظ الترجمة والذي قاله بعضهم يعني الحافظ ابن حجر بعيد من ذلك
يعرف بالتامل وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا مسلم هو ابن صبيح بالصاد
المهملة والموحدة اخره مهملة مصغر وهو ابو الضحي عن مسروق ابي عائشة بن الاجدع
الهمداني انه قال قالت عائشة رضي الله تعالي عنها صنع النبي صلي الله عليه
وسلم شيا ترخص فيه يحتمل ان يكون كالفطر في بعض الايام غير رمضان والتزوج
وثبت قوله فيه لابي ذر وتنزه عنه قوم فتركوا الصوم واختاروا العزوبة فبلغ
ذلك النبي صلي الله عليه وسلم فحمد الله بكسر الميم زاد ابو ذر واثني عليه ثم قال
ما بال اقوام يتنزهون يتباعدون ويحترزون عن الشي اصنعه اصنعه في موضع
نصب علي الحال من الشي فوالله اني اعلمهم بالله اي بما يغضب الله وعقابه
يعني انا افعل شيا من المباحات فان احترزوا عنه لخوف عذاب الله تعالي منهم
واشدهم له تعالي خشية فانا اولي بان احترز عنه وكان ينبغي لهم ان يجعلوا
عدم تنزيههم عن الترخص مبعدا عن عملي صلوات الله وسلامه عليه فعكسوا اذ تركوا

عليهم قال الداودي التنزه عما رخص فيه الشارع من اعظم الذنوب لانه يرى نفسه
اتقى لله من رسوله وهذا الحاد قال في فتح الباري لا شك في الحاد من اعتقد ذلك
لكن في حديث انس جا ثلاثة رهط الى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يسالون
عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا بها كانهم تقالوها فقالوا واين نحن
من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر اي ان بيننا
وبينه بون بعيد فانا على صدد التفريط وسوء العاقبة وهو معصوم مامون العاقبة
واعمالنا جنة من العقاب واعماله مجلبة للثواب فرد صلى الله عليه وسلم ما اختاروا
لانفسهم من الرهبانية بان ما استاثرتم من الافراط في الرياضة لو كان احسن من
العدل الذي انا عليه لكنت اولى بذلك وفيه ان العلة الذي اعتل بها من اشيرا اليهم
في الحديث انه غفر الله له ما تقدم وما تاخر وفي الحديث بيان حسن خلقه والحث على
الاقتداء به عليه الصلاة والسلام والنهي عن التعمق وذم التنزه عن المباح شكا
في اباحته وفيه ان العلم بالله يوجب اشتداد الخشية وحديث الباب سبق في باب
من لم يواجه في العتاب من كتاب الادب وبه قال حدثنا يحيى بن مقاتل ابو
الحسن المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف
ابن الجراح ابو سفيان الرواسي احد الاعلام عن نافع بن عمر الجمحي المكي الحافظ ولابي
ذر اخبرنا نافع ابن عمر عن ابن ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام زهير الاحول المكي
انه قال كاد اي قارب الخيران تثنية خير بفتح المعجمة وتشديد التحتية المكسورة
اي الرجلان الكثيران الخير ان يهلكا بكسر اللام والنصب بحذف نون الرفع
وان قيل والخيران هما ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما لما بفتح اللام وتشديد
الميم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وفد بني تميم سنة تسع وسالوه ان يؤمر
عليهم احدا اشار احدهما احد الخيرين وهو عمر بالاقرع بتامير الاقرع ابن
حابس التميمي الحنظلي اخي بالياء ولابي ذر عن الكشميهني اخو بني مجاشع بالجيم
والشين المعجمة ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة ابن تميم
وسقط لغير ابي ذر التميمي واشار الاخر هو ابو بكر رضي الله تعالى بغيره بتامير
غير الاقرع وهو القعقاع بن معبد بن زرارة التميمي فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما
انما اردت بتامير القعقاع خلافي اي مخالفة قولي فقال عمر لابي بكر ما اردت
بذلك خلافك فارتفعت اصواتهما عند النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
فنزلت يايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي اذا نطقتم
ولا تجهروا له بالقول الى قوله عظيم اي اذا نطق ونطقتم فعليكم ان لا تبلغوا
باصواتكم وراء الحد الذي يبلغه بصوته وان تغضوا منها بحيث يكون كلامه غالبا
لكلامكم وجهره باهرا لجهركم حتى تكون مزيته عليكم لايحة وسابقته لديكم واضحة
وسقط

وسقط لغير ابي ذر قوله فوق صوت النبي قال ولابي ذر وقال ابن ابي مليكة نصير
بالسند السابق قال ابن الزبير عبد الله فكان عمر رضي الله تعالى عنه بعد اي بعد
نزول هذه الاية ولم يذكر اي ابن الزبير ذلك عن ابيه عن جده لامه اسما يعني ابا
بكر وفيه ان الجد للام يسمى ابا والجملة اعتراض بين قوله بعد وقوله اذا حدث النبي
صلى الله عليه وسلم بحديث حدثه كاخي السرار بكسر السين المهملة كصاحب السرار
اي لا يرفع صوته اذا حدثه بل يكلمه كلاما مثل المسارة وشبهه بخفض صوته قال
الزمخشري ولو اريد باخي السرار المسار كان وجها والكاف على هذا في محل نصب على
الحال يعني لان التقدير يحدثه مثل الشخص المسار قال وعلى الاول صفة لمحذوف
محذوف يعني لان التقدير يحدثه حديثا مثل المسارة لم يسمعه بضم اوله اي لم يسمع
عمر النبي صلى الله عليه وسلم حديثه حتى يستفهمه النبي صلى الله عليه وسلم قال
الزمخشري والضمير في لم يسمعه راجع للكاف اذا جعلت صفة للمصدر ولم يسمعه
منصوب المحل بمنزلة الكاف على الوصفية فاذا جعلت حالا كان الضمير لها ايضا
الا ان قدر مضاف كقولك يسمع صوته بحذف الصوت واقيم الضمير مقامه ولا يجوز
ان يجعل لا يسمعه حالا من النبي صلى الله عليه وسلم لان المعنى يصير كما قال في فتح
الباري فالمقصود من الحديث قوله تعالى في اول السورة لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله ومنه تظهر مطابقته لهذه الترجمة وقال العيني مطابقته للجزء الثاني وهو
التنازع في العلم يوخذ من قوله فارتفعت اصواتهما وكان تنازعهما في تولية اثنين
في الامارة كل منهما يريد توليته لخلاف ما يريده الاخر والتنازع في الاختلاف والحديث
سبق في سورة الحجرات ووقع التنبيه فيها ان سياق الحديث صورته صورة الارسال
لكن في اخره انه حمله عن عبد الله بن الزبير والله الموفق والمعين وبه قال
حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن هشام بن
عروة عن ابيه عروة ابن الزبير عن عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي توفي فيه مروا ابا بكر يصلي بالناس
بالياء بعد اللام ومرفوع على الاستيناف واجرى المعتل مجرى الصحيح قالت عائشة
رضي الله تعالى عنها قلت ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكا
اذ ذاك عادته اذا قرا القران لا سيما اذا اقام مقام النبي صلى الله عليه وسلم وفقده
منه فمر عمر فليصل بجزوم بحذف الصلة جواب الامر ولابي ذر للناس فقلت
فقالت حفصة ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انكن لانتن صواحب يوسف الصديق عليه السلام تظهرن خلاف
ما تبطن كهي مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت حفصة لعائشة رضي الله
عنها ما كنت لاصيب منك خيرا والحديث سبق في الصلاة ومطابقته لما ترجم

له هنا من حيث ان المراودة والمراجعة داخلة في معنى التعمق لان التعمق هو
المبالغة في الامر والتشديد فيه وبه قال حدثنا آدم ابن ابي اياس العسقلاني
قال حدثنا ابن ابي ذيب ولابي ذر حدثنا محمد ابن عبد الرحمن ابن ابي المغيرة بن
ابي ذيب واسمه هشام ابن سعيد قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب
عن سهل بن سعد بسكون العين الساعدي رضي الله عنه انه قال جاء عويمر العجلاني
بفتح العين وسكون الجيم سقط العجلاني لغير ابي ذر الي عاصم ابن عدي فقال
له يا عاصم ارايت رجلا اي اخبرني عن حكم رجل وجد مع امراته رجلا اجنبيا منها
فيقتله اتقتلونه به قصاصا زاد في طريق اخرى ام كيف يفعل اي اي شي يفعل وام
يحتمل ان تكون متصلة يعني اذا راي هذا المنكر والامر الفظيع وثارت عليه الحمية
ايقتله فتقتلونه ام يصبر على ذلك الشنار بالعار وان تكون منقطعة يسال اولا
عن القتل مع القصاص ثم اضرب عنه الي سوال لان ام المنقطعة متضمنة لبل
والهمزة فبل تضرب الكلام السابق والهمزة تستانف كلاما اخر والمعنى كيف يفعل
ايصبر على العار او يحدث الله له امرا اخر سل لي يا عاصم رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ذلك فساله عاصم فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسايل
المذكورة لما فيها من الشناعة وعاب على سايلها ولابي عن الكشميهني وعابها
فرجع عاصم الي اهله وجاءه عويمر فاخبره ان النبي صلى الله عليه وسلم
كره المسايل فقال عويمر والله لاتين النبي صلى الله عليه وسلم واساله عن ذلك
فجاءه صلى الله عليه وسلم وقد انزل الله تعالى القران وهو قوله تعالى
والذين يرمون ازواجهم الاية خلف عاصم بفتح الخا المعجمة وسكون اللام اي
بعد رجوعه فقال صلى الله عليه وسلم له قد انزل الله فيكم وفي اللعان قد انزل
الله فيك وفي صاحبتك اي زوجتك خولة قرانا فدعا بهما ولابي ذر
فدعاهما فتقدما فتلاعنا ثم قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان
امسكتها ففارقها وفي اللعان فطلقها ولم يامره النبي صلى الله عليه وسلم
بفراقها لان نفس اللعان يوجب المفارقة وهو مذهب مالك والشافعي وقال
ابو حنيفة لا تحصل الفرقة الا بقضا القاضي بها بعد التلاعن فجرت السنة
في المتلاعنين بفتح النون الاولى بلفظ التثنية ان يفرق فان فلا يجتمعان بعد الملاعنة
ابدا قال سهل بن سعد قال النبي صلى الله عليه وسلم انظروها اي المراة
الملاعنة فان جات به بالولد الذي هي حامل به احمر قصيرا مثل وحرة بفتح الواو
المهملة والراء دويبة فوق العدسة وقيل حمرا تلزق بالارض كالوزغة تقع في الطعام
تفسده فلا اراه بضم الهمزة فلا اظنه عويمرا الا قد كذب عليها وان جات به
اسحم بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحا المهملتين اسود اعين بفتح الهمزة والتحتية

بينهما

٢٠٢

بينهما عين مهملة ساكنة واسع العين ذا اليتين بتحتية ثم فوقية كبيرتين والاستعمال اليتين
بحذف الفوقية فلا احسب الا انه قد صدق عويمر عليها فجات به على الامر المكروه
وهو كونه اسحم اعين لانه متضمن لثبوت زناها عادة والضمير في قوله فان جات به
للولد وللحمل لدلالة السياق عليه كقوله تعالى ان ترك خيرا اي الميت ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله فكره النبي صلى الله عليه وسلم المسايل وعابها لانه افحش في السوال فلذا
كره ذلك والحديث سبق في اللعان وبه قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني
بالافراد عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد مالك ابن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو ابن الحدثان
بفتح الحا والدال المهملتين والمثلثة بن عوف بن ربيعة ابن سعد ابن يربوع ابن واثلة
بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن النصري بالنون المفتوحة والصاد
المهملة الساكنة كما في الكواكب وعليها علامة الاهمال في الفرع مصححا عليها وضبطها
العيني بالضاد المعجمة وقال نسبة الي النضر بن كنانة ابن خزيمة ابن مدركة ابن الياس
بن النضر قال وفي دهمان ايضا النضر بن ربيعة انتهى وهذا الذي قاله لا اعرفه
والمعروف انه بالمهملة نسبة لجده الاعلى ابن شهاب وكان محمد بن جبير بن مطعم
ذكر لي ذكرا بكسر المعجمة وسكون الكاف من ذلك الحديث اللاتي ثم دخلت على
مالك ابن اوس فسالته عن ذلك الحديث فقال انطلقت حتى اي الي ان
ادخل على عمر رضي الله تعالى عنه عبر بالمضارع في موضع الماضي مبالغة لارادة
استحضار صورة الحال فجلست عنده فبينا انا جالس اتاه حاجبه يرفا بتحتية
مفتوحة فرا ساكنة ثم فا فالف وقد تهمز قال في الفتح وهي روايتنا من طريق ابي
ذر وكان يرفا من موالي عمر ادرك الجاهلية ولا تعرف له صحبة فقال له هل لك
رغبة في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير ابن العوام وسعد بسكون
العين ابن ابي وقاص يستاذنوك في الدخول عليك قال عمر نعم فاذن لهم فدخلوا
فسلموا وجلسوا زاد في فرض الخمس ثم جلس يرفا يسيرا ثم قال ولابي ذر فقال هل لك
رغبة في دخول علي ابن ابي طالب وعباس عم النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر
نعم فاذن لهما فلما دخلا قال العباس لعمر يا امير المومنين اقض بيني وبين
الظالم استبا بلفظ التثنية اي تخاشنا في الكلام وتكلما بغليظ القول كالمتسابين وقال
الراوي يعني ان كل واحد منهما يدعي انه هو المظلوم في هذا الامر وليس المراد ان عليا
يسب العباس بغير ذلك لانه كابنه ولان العباس يسب عليا بغير ذلك لانه فضل علي
رضي الله تعالى عنهما وانه يقول الظالم عليا وليس مراده انه ظالم للناس وانه
الظلم من سمته واخلاقه معاذ الله وانما يريد الظالم لي في هذا الامر على ما ظهر له
وفي الخمس وبين هذا الظالم يعني الظالم وفي رواية جويرية عند مسلم وبين هذا الكاذب

الاسم القادر الخاين قال في الفتح ولم ار في شي من الطرق انه صدر من علي في حق
العباس شي بخلاف ما يفهم من قوله في رواية عقيل هذه وانما جاز للعباس مثل هذا
القول لان عليا كان كالولد له وللوالد ما ليس لغيره فاراد ردعه عما يعتقد انه مخطئ
فيه وهي كلمة لا يراد بها حقيقتها وقد كان هذا بمحضر من الصحابة فلم ينكروه مع تشددهم
في انكار المنكر لانهم فهموا بقرينة الحال انه لا يريد به الحقيقة فقال الرهط عثمان واصحابه
نعم يا امير المومنين اقض بينهما وارح احدهما من الاخر فقال عمر اتيدوا
بهمزة وصل فتحتية وتشديد الفوقية بعدها همزة مكسورة فدال مهملة مضمومة
تمهلوا واصبروا انشدكم بفتح الهمزة وضم الشين اسالكم رافعا نشدتي اي صوتي بالله
الذي باذنه تقوم السما فوق روسكم بلا عمد والارض على الماء تحت اقدامكم
ولابي ذر عن الكشميهني انشدكم بالله باسقاط حرف الجر هل تعلمون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث اي الانبيا ما تركنا ما موصول مبتدا
والعايد محذوف اي الذي تركناه وخبر المبتدا صدقة يريد رسول الله صلى
الله عليه وسلم نفسه وغيره من الانبيا لقوله في رواية اخرى ان معاشر
الانبيا ثم استشكل مع قوله تعالى في زكريا بان المراد ميراث النبوة والعلم
فقال الرهط قد قال صلى الله عليه وسلم ذلك فاقبل عمر رضي الله تعالى
عنه على علي وعباس فقال لهما انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ذلك قالا نعم قال عمر فاني احدثكم عن هذا الامر
ان الله كان بتشديد النون ونصب الجلالة الشريفة خص رسول الله صلى
الله عليه وسلم في هذا المال اي الفي بشي لم يعطه احدا غيره وفي مسلم بخاصة
لم يخصص بها غيره وعند ابي داود من طريق اسامة ابن زيد عن ابن شهاب كانت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا بنو النضير وخيبر وفدك فاما بنو
النضير فكانت حبسا لنوايبه واما فدك فكانت حبسا لابناء السبيل واما خيبر
فجزاها بين المسلمين ثم قسم جزءا لنفقة اهله وما فضل منه جعله في فقرا المهاجرين
فان الله تعالى يقول ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر قال الله تعالى ما
التنزيل وما افاء الله على رسوله منهم من بني النضير او من الكفرة فما اوجفتم
اسرعتم بالمسلمين الاية فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لا حق لغيره فيها ثم والله ما احتازها بحاء مهملة ساكنة ثم فوقية فالف فزاي
مفتوحة من الحيازة اي ما جمعها دونكم ولابي ذر عن الكشميهني ما اختارها بالخاء
المعجمة والراء ولا استاثر بالفوقية وبعد الهمزة الساكنة مثلثة فرا اي ما تفرد
بها عليكم وقد اعطاكموها اي اموال الفي وبثها بفتح الموحدة والمثلثة المشددة
اي فرقها فيكم حتى بقي هذا المال وكان بالواو للكشميهني فكان النبي صلى الله
عليه

عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي منه فيجعله
مجعل مال الله في السلاح والكراع ومصالح المسلمين فعمل بكسر الميم النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك حياته انشدكم الله هل تعلمون ذلك فقالوا ولابي ذر قالوا
نعم ثم قال عمر لعلي وعباس انشدكما الله باسقاط حرف الجر من الجلالة الشريفة
ولابي ذر بالله باثباتها هل تعلمان ذلك قالا نعم ثم توفى الله نبيه صلى الله عليه
وسلم فقال ابو بكر رضي الله عنه انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتشديد التحتية من ولي فقبضها بفتحات ابو بكر فعمل فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانتما حينئذ واقبل على علي وعباس تزعمان ان ابا بكر فعل فيها
كذا وفي رواية فجيتما تطلبان ميراثك من ابن اخيك وطلب هذا ميراث امراته
من ابيها فقال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نورث ما تركنا صدقة
فرايتماه كاذبا اثما غادرا خاينا وكان الزهري يحدث به تارة فيصرح وتارة يكني
وهو نظير ما سبق من قول العباس لعلي رضي الله تعالى عنهما والله يعلم انه اي ان
ابا بكر فيها صادق بار بتشديد الراء راشد تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر
فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله تعالى عنه
فقبضتها سنتين بلفظ التثنية اعمل فيها بفتح الميم بما عمل بكسرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابو بكر ثم جيتماني وكلمتكما على كلمة واحدة لا مخالفة بينكما
وامركما جميع لا تفرق فيها ولا تنازع جيتني يا عباس تسالني نصيبك من ابن
اخيك اي من ميراثه صلوات الله وسلامه عليه واتاني هذا يشير الى علي يسالني
نصيبه من ابي امراته اي نصيب امراته فاطمة في ميراث ابيها عليه الصلاة
والسلام فقلت لكما ان شيتما دفعتها اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه
لتعملان ولابي ذر لتعملان فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما عمل
به فيها ابو بكر وبما عملت فيها منذ بالنون وليتها بفتح الواو وكسر اللام مخففة
اي لتتصرفان فيها وتنتفعان منها بقدر حقكما كما تصرف فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر لا على جهة التمليك اذ هي صدقة محرمة التمليك بعده صلى الله عليه
وسلم والا فلا تكلماني فيها فقلتما ادفعها الينا بذلك فدفعتها اليكما بذلك
انشدكم بالله هل دفعتها اليكما بذلك قال الرهط نعم فاقبل عمر ولابي ذر
عن الكشميهني ثم اقبل عمر على علي وعباس فقال انشدكما بالله بحرف
الجر هل دفعتها اليكما زاد ابو ذر عن الكشميهني بذلك قالا نعم قال عمر افتلتمسان
افتطلبان مني قضاء غير ذلك فوالذي باذنه تقوم السما بغير عمد والارض
على الما لا اقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها
فادفعاها الي فانا اكفيكماها ومطابقة الحديث للترجمة في قوله الرهط عثمان

واصحابه اقضي بينهما وارح احدهما من الاخر فان الظن بهما انهما لم يتنازعا الا
ولكل منهما مستند في الحق بيده دون الاخر فاقضي لهما ذلك الي الحاصله ثم المجادله
التي لولا التنازع لكان اللايق خلاف ذلك قاله في الفتح وفي الحديث اتخاذ
الحاجب واقامة الامام من ينظر علي الوقف لياب عنه والتشريك بين اثنين في ذلك
وغير ذلك مما يدرك بالتامل وسبق الحديث في باب فرض الخمس مطولا

باب اثم من اوي بفتح الهمزة الممدودة والواو محدثا بضم الميم
وكسر المهملة مبتدعا او ظالما رواه اي اثم من اوي محدثا علي ابن ابي طالب
رضي الله تعالي عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم قال في الفتح تقدم موصولا
في الباب الذي قبله قال في عمدة القاري ليس في الباب الذي قبله ما يطابق الترجمة
وانما الذي يطابقها ما تقدم في باب الجزية في باب اثم من عاهد ثم غدر فان فيه
فمن احدث فيه حدثا او اوي محدثا فعليه لعنة الله وبه قال حدثنا موسي ابن اسمعيل
ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري
قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان الاحول قال قلت لانس رضي الله تعالي عنه
احرم رسول الله صلي الله عليه وسلم بهمزة الاستفهام قال نعم ما بين كذا
الي كذا وفي حديث علي السابق في باب فضل المدينة من الحج ما بين عاير الي كذا
واتفقت روايات البخاري كلها علي ابهام الثاني وفي مسلم الي ثور وسبق ما في
ذلك من البحث في فضل المدينة لا يقطع شجرها زاد ابو داود ولا ينفر صيدها
من احدث فيها حدثا مخالفا للشرع فعليه لعنة الله والملايكة والناس
اجمعين والمراد باللعن العذاب الذي يستحقه لا كلعن الكافر وهذا التوعد
وان كان عاما في المدينة وغيرها لكنه خص المدينة بالذكر لشرفها اذ هي مهبط
الوحي ومنها انتشر الدين قال عاصم اي ابن ابي سليمان بالسند السابق اخبرني
بالافراد موسي ابن انس انه قال او اوي محدثا قال الدارقطني عاصم عن
النضر بن انس لا عن موسي قال والوهم فيه من البخاري او شيخه قال عياض
وقال اخرجه مسلم علي الصواب قال في الفتح ان اراد انه قال عن النضر فليس
كذلك فانه انما قال كما اخرجه حامد بن عمر عن عبد الواحد عن عاصم عن ابن
انس فان كان عياض اراد الابهام صواب فلا يخفي ما فيه والذي سماه النضر هو
مسدد عن عبد الواحد كذا اخرجه في مسنده وابو نعيم في المستخرج من طريقه وقد
رواه عمرو بن قيس عن عاصم فبين ان بعضه عنده عن انس نفسه وبعضه عن النضر
ابن انس عن ابيه اخرجه ابو عوانة في مستخرجه وابو الشيخ في كتاب الترهيب جميعا
من طريقه عن عاصم عن انس قال عاصم ولم اسمع من انس او اوي محدثا فقلت
للنضر سمعت هذا يعني العذر الذي يوعي انس قال لكني سمعته منه اكثر من مائة مرة

والحديث

والحديث سبق في الحج في الباب المذكور واسم المستمان علي الكمال باب
ما يذكر في ذم الراي الذي هو علي غير اصل من كتاب او سنة او اجماع وتكلف
القياس الذي لا يكون علي غير اصل من كتاب او سنة او اجماع هذه الاصول فان كان
الراي علي اصل منها فمحمود غير مذموم وكذا القياس ولا تقف ما ليس لك به
علم قال ابن عباس فيما اخرجه الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه
واحتج به المولف لما ذكره من ذم التكلف وسقط قوله لا تقف لابي ذر وقال العوفي
عن ابن عباس لا ترم احدا بما ليس لك به علم وقال محمد بن الحنفية يعني شهادة الزور
وقال قتادة لا تقل رايت ولم تر وسمعت ولم تسمع وعلمت ولم تعلم فان الله سايلك
عن ذلك كله ولا يصح التثبت به لبطلان الاجتهاد لان ذا نوع من العلم فان علمتموهن
مومنات اقام الشارع غالب الظن مقام العلم وامر بالعمل به كما في الشهادات وبه قال
حدثنا سعيد بن تليد بفتح الفوقية وكسر اللام بوزن عظيم هو سعيد بكسر العين ابن
عيسي بن تليد نسبه الي جده قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ابن وهب عبد
الله قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن شريح بضم المعجمة وفتح الراء بعدها
تحتية ساكنة فمهملة الاسكندراني وغيره قال الحافظ ابو ذر الهروي هو عبد
الله بن لهيعة وابهمه المصنف لضعف عنده واعتمد علي عبد الرحمن بن شريح عن ابي
الاسود محمد بن عبد الرحمن عن عروة ابن الزبير انه قال حج علينا عبد الله
بن عمرو بفتح العين وسكون الميم فسمعته يقول سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول ان الله لا ينزع العلم من الناس بعد ان اعطاهموه انتزاعا
نصب علي المصدرية ولابي ذر عن الحموي اعطاكموه بالكاف بدل الهاء ولكن
ينتزعه منهم او منكم بالكاف مع قبض العلماء بعلمهم فيه نوع قلب والتقدير ولكن
ينتزعه بقبض العلماء مع علمهم والمراد بعلمهم بكتبهم بان يمحي العلم من الدفاتر
ويبقي مع علي المصاحف فيبقي ناس جهال بفتح التحتية والقاف من يبقي يستفتون
بفتح الفوقية قبل الواو الساكنة اي تطلب منهم الفتوي فيفتون بضم التحتية والفوقية
برايهم فيضلون بضم التحتية ويضلون بفتحها قال عروة فحدثت عايشة ولابي
ذر والوقت فحدثت به عايشة زوج النبي صلي الله عليه وسلم ثم ان عبد الله
بن عمرو حج بعد اي بعد تلك السنة او الحجة فقالت لي عايشة يا ابن اختي اسما
بنت ابي بكر انطلق الي عبد الله اي ابن عمرو فاستثبت لي منه الذي حدثتني
عنه بسكون المثلثة وفي مسلم قالت لي عايشة يا ابن اختي بلغني ان عبد الله بن عمرو
مار بنا الي الحج فالقه فسائله فانه قد حمل عن النبي صلي الله عليه وسلم علما كثيرا
قال عروة فجيته اي جيت عبد الله بن عمرو في المرة الاولي فاتيت عايشة رضي
الله تعالي عنها فاخبرتها بذلك فعجبت لكونه ما غير حرفا منه فقالت والله لقد

بفتح الفوقية وسكون اللام اي لا تتكلم

٢٠٥

حفظ عبد الله ابن عمرو وفي رواية سفين بن عيينة عند الحميدي قال عروة
ثم لبثت سنة ثم لقيته عبد الله ابن عمرو في الطواف فسالته فاخبرني قال في الفتح
فافاد ان لقاءه اياه كان في المرة الثانية كان بمكة وكان عروة كان حج في تلك
السنة من المدينة وحج عبد الله من مصر فبلغ عايشة ويكون قولها قد قدم من مصر
طالبا لمكة لانه قدم المدينة اذ لو دخلها للقيه عروة بها ويحتمل ان تكون
عايشة حجت تلك السنة وحج معها عروة فقدم عبد الله بعد فلقيه عروة بامر
عايشة وعند احمد عن ابن مسعود قال هل تدرون ما ذهاب العلم ذهاب العلما
واستدل بالحديث علي جواز خلو الزمان عن مجتهد وهو قول الجمهور خلافا لاكثر
الحنابلة وبعض من غيرهم لانه صريح في رفع العلم بقبض العلما وفي ترئيس اهل
الجهل ومن لازمه الحكم بالجهل واذا انتفي العلم ومن يحكم به استلزم انتفاء
الاجتهاد والمجتهد وعورض هذا بحديث لا تزال طايفة من امتي ظاهرين حتي
ياتي امر الله واجيب بانه ظاهر في عدم الخلو لا في نفي الجواز وبان الدليل الاول
اظهر للتصريح بقبض العلم تارة وبرفعه اخري بخلاف الثاني ومطابقة الحديث
للترجمة في قوله فيفتون برايهم والحديث سبق في باب كيف يقبض العلم من
كتاب العلم واخرجه مسلم في القدر والترمذي في العلم وابن ماجه في السنة
وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان وعبدان لقبه قال اخبرنا ابو حمزة
بالحاء المهملة والزاي محمد ابن ميمون السكري قال سمعت الاعمش سليمان بن مهران
قال سالت ابا وايل شقيق ابن سلمة هل شهدت وقعة صفين التي كانت
بين علي ومعاوية قال نعم حضرتها فسمعت سهل بن حنيف بضم الحا وفتح
النون يقول ح لتحويل السند الي اخر قال البخاري وحدثنا موسى ابن اسمعيل
التبوذكي الحافظ قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش عن
ابي وايل انه قال قال سهل بن حنيف رضي الله تعالي عنه يوم صفين وقد كانوا
يتهمونه بالتقصير في القتال يومئذ يا ايها الناس اتهموا رايكم في القتال
علي دينكم فانما تقاتلون اخوانكم في الاسلام باجتهاد اجتهدتموه وقال في
الفتح اي لا تعملون في امر بالراي المجرد الذي لا يستند الي اصل من الدين
وقال ابن بطال وهذا وان كان يدل علي ذم الراي لكنه مخصوص بما اذا كان
معارضا للنص فكانه قال اتهموا الراي اذا خالف السنة لقد رايتني اي
رايت نفسي يوم ابي جندل بفتح الجيم والدال المهملة بينهما نون ساكنة اخوه
لامه ابن سهل بن عمرو اذ جاء يرسف في قيوده يوم الحديبية سنة ست بعد كتب الصلح
علي وضع الحرب عشر سنين وان من اتي من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ولو
استطيع ان ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رد ابا جندل

الي قريش لاجل الصلح لرددته وقاتلت قريشا قتالا لا مزيد عليه فكما توقفت
يوم الحديبية من اجل اني لا اخالف حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك اتوقف
اليوم لاجل مصلحة المسلمين وقد جاء عنهم نحو قول ابي سهل ولفظه اتهموا الراي
في دينكم اخرجه البيهقي في المدخل واخرجه هو والطبراني مطولا بلفظ اتهموا الراي
علي الدين فقد رايتني اراد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم براي اجتهادا فوالله ما الوا
عن الحق وذلك يوم ابي جندل حتي قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تراني ارضي
وتابي والحاصل كما قال في فتح الباري ان المصير الي الراي انما يكون عند فقد النص واليه
يومي هذا قول امامنا الشافعي رضي الله تعالي عنه فيما اخرجه البيهقي بسند صحيح
الي احمد بن حنبل سمعت الشافعي يقول القياس عند الضرورة ومع ذلك فليس
القايل برايه علي ثقة من انه وقع علي المراد من الحكم في نفس الامر وانما عليه
بذل الوسع في الاجتهاد ليوجر ولو اخطا وبالله التوفيق ولابي ذر ولو استطيع
ان ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرددته وما وضعنا سيوفنا على عواتقنا
في الله الي امر يفظعنا بضم التحتية وسكون الفا وكسر الظا المعجمة يوقعنا في امر
فظيع اي شديد في الفتح الا اسهلن اي السيوف ملتبسة بنا بفتح الهمزة وسكون
السين المهملة واللام بينهما هاء مفتوحة اخره نون اي الا افضين بنا ولابي ذر عن
الكشميهني الا اسهلن بنا الي امر سهل نعرفه حالا وما لا فادخلتنا فيه غير هذا
الامر الذي نحن فيه فانه مشكل حيث عظمت المصيبة بقتل المسلمين وشدة المعارضة
من حجج الفريقين اذ حجة علي واتباعه ما شرع من قتال اهل البغي حتي يرجعوا الي
الحق وحجة معوية واتباعه بقتل عثمان ظلما ووجود قتلته باعيانهم في العسكر
العراقي فعظمت الشبهة حتي اشتد القتال الي ان وقع التحكيم فكان ما كان ومطابقة
الحديث للترجمة في قوله اتهموا رايكم علي دينكم ونسبه اليوم الي ابي جندل لا الي
الحديبية لان رده الي المشركين كان شاقا علي المسلمين وكان ذلك اعظم ما جري
عليهم من ساير الامور فارادوا القتال بسببه وان لا يردوا ابا جندل ولا يرضوا بالصلح
والحديث سبق في كتاب الجزية قال الاعمش سليمان بالسند السابق وقال ابو وايل
شقيق ابن ابي سلمة شهدت اي حضرت وقعة صفين بكسر الصاد المهملة والفاء
المشددة بعدها تحتية فنون لا ينصرف للعلمية والتانيث بقعة بين الشام والعراق
بشاطي الفرات وبيست صفون بضم الفاء بعد الواو بدل اليا اي بيست البقعة
التي وقعت فيها واعرب الواو هنا كاعراب الجمع في نحو قوله تعالي كلا ان كتاب
الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون والمشهور اعرابه بالنون والتحتية ثابتة
في احواله الثلاثة تقول هذه صفين برفع النون ورايت صفين ومررت بصفين
بفتح النون فيهما قال في الفتح ولابي ذر شهدت صفين وبيست صفين بالتحتية فيهما

والضير والثاني بالفاو وفي رواية النسفي مثله لكن قال بيت الصفوف بزيادة الالف واللام وبعضهم فتح الصاد واللفا مكسورة مشددة انفا فاوالله سبحانه وتعالى اعلم

باب ما كان النبي صلي الله عليه وسلم يسال فيقول لا ادري بضم اوله مبنيا للمفعول مما لم ينزل مبنيا للمفعول ايضا عليه الوحي قرانا او غيره فيقول لا ادري كما جاء في احاديث تاتي ان شا الله تعالى لكنها ليست علي شرط المولف او لم يجب عن ذلك حتي ينزل بضم اوله وفتح ثالثه عليه الوحي بالرفع ببيان ذلك فيجيب ح ولابي ذر عن المستملي حتي ينزل الله جل جلاله عليه الوحي بالنصب علي المفعولية ولم يقل براي ولا بقياس من عطف المرادف وقيل الراي التفكر اي لم يقل بمقتضى العقل ولا بالقياس وقيل الراي اعم لشموله مثل الاستحسان لقول الله تعالى بما اراك الله اي في قوله عز وجل لتحكم بين الناس بما اراك الله بما علمك الله وقال ابن مسعود عبد الله سيل النبي صلي الله عليه وسلم عن الروح فسكت حتي نزلت الاية ويسالونك عن الروح وقوله الاية ثابتة لابي ذر عن الكشميهني وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت ابن المنكدر محمدا يقول مرضت فجاني رسول الله صلي الله عليه وسلم يعودني وابو بكر في بني سلمة وهما ماشيان فاتاني وقد اغمي اي غشي علي والواو للحال فتوضا رسول الله صلي الله عليه وسلم ثم صب وضوءه بفتح اوله اي ماء وضوءه علي فافقت من الاغما فقلت يا رسول الله وربما قال سفين بن عيينة فقلت اي رسول الله كيف اصنع في مالي قال جابر فما اجابني صلي الله عليه وسلم بشي حتي نزلت اية الميراث وفي النسا فنزلت يوصيكم الله في اولادكم وسبق هنا كان الدمياطي قال انه وهم وان الذي في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كما رواه مسلم وفيه زيادة بحث فاطلبه ثم وليس في الحديث ما يدل عليه ولم يثبت عنه صلي الله عليه وسلم ذلك قال في فتح الباري وهو تساهل شديد منه في الاقدام علي نفي الثبوت والظاهر انه اشار في الترجمة الي ما ورد في ذلك مما لم يثبت عنه من شي علي شرطه وان كان يصلح للحجة علي عادته في امثال ذلك وفي حديث ابن عمر عند ابن حبان جاء رجل الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال اي البقاع خير فقال لا ادري فاتاه جبريل فساله فقال لا ادري فقال اسيل ربك فانتفض جبريل انتفاضة الحديث وفي حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عند الدارقطني والحاكم ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ما ادري الحدود كفارة لاهلها ام لا وعن المهلب انما سكت النبي صلي الله عليه وسلم في اشيا معضلة ليس لها اصل في الشريعة فلا بد فيها من الاطلاع علي الوحي والا فقد شرع النبي صلي الله عليه وسلم لامته القياس واعلمهم كيفية الاستنباط

فصايل

في مسايل لها اصول ومعاني لعرفهم كيف يصنعون فيما لا نص فيه والقياس هو تشبيه ما لا حكم فيه بما فيه حكم في المعين وقد شبه صلي الله عليه وسلم الحمر بالخيل فقال ما انزل الله علي فيها شيا غير هذه الاية الفاذة الجامعة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال للمراة التي اخبرته ان اباها لم يحج ارايت لو كان علي ابيك دين اكنت قاضيته فالله احق بالقضا فهذا هو عين القياس وتقييده اسفاتيني بان البخاري لم يرد النفي المطلق وانما اراد انه صلي الله عليه وسلم ترك الكلام في اشيا واجاب بالراي وقد بوب لكل ذلك بما ورد فيه واشار الي قوله بعد ما بين باب من شبه اصلا معلوما باصل مبين والحديث سبق في سورة النسا والله اعلم

باب تعليم النبي صلي الله عليه وسلم امته من الرجال والنسا مما علمه الله ليس براي ولا تمثيل اي ولا قياس وهو اثبات مثل حكم معلوم في معلوم اخر لاشتراكهما في علة الحكم والراي اعم وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن عبد الرحمن ابن الاصبهاني هو عبد الرحمن بن عبد الله الاصبهاني الاصل الكوفي عن ابي صالح ذكوان الاصبهاني الزيات عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال جاءت امراة قال الحافظ ابن حجر لم اقف علي اسمها ويحتمل ان تكون هي اسما بنت يزيد بن السكن الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك اي من اختيارك لا من اختيارنا يوما من الايام نانيك فيه تعلمنا مما علمك الله فقال صلي الله عليه وسلم لهن اجتمعن بكسر الميم في يوم كذا وكذا في مكان كذا وكذا فاجتمعن فاتاهن رسول الله صلي الله عليه وسلم فعلمهن مما علمه الله ثم قال لهن ما منكن امراة تقدم بين يديها من التقديم يوم القيامة من ولدها ثلاثة الا كان التقديم لها حجابا من النار فقالت امراة منهن وهي ام سليم او ام ايمن او ام بشر يا رسول الله ومن قدم اثنين ولابي ذر عن الكشميهني او اثنين قال ابو سعيد فاعادتها اي كلمة اثنين مرتين ثم قال صلي الله عليه وسلم واثنين واثنين واثنين ثلاثا ومطابقة الحديث للترجمة في قوله الا كان لها حجابا من النار لان هذا امر توقيفي لا يعلم الا من قبل الله تعالى ليس قولا براي ولا تمثيل قاله في الكواكب وسبق الحديث في العلم في باب هل يجعل للنسا يوما علي حدته في العلم وفي الجنايز ايضا

باب قول النبي صلي الله عليه وسلم لا تزال طايفة من امتي ظاهرين علي الحق يقاتلون قال البخاري وهم اهل العلم ولابي ذر وهم من اهل العلم وسقط له يقاتلون وروي البخاري عن علي بن المديني هم اصحاب الحديث ذكره الترمذي وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسي العبسي بالموحدة ثم المهملة الكوفي عن اسمعيل ابن خالد

٢٠٧

التابعي عن قيس هو ابن ابي حازم عن المغيرة بن شعبة رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يزال بالتحتية اوله بالفوقية كما صلح طايفة من امتي
ظاهرين معاونين او غالبين او عاملين زاد في حديث ثوبان عند مسلم على الحق لا يضرهم
من خذلهم حتى ياتيهم امر الله بقيام الساعة وهم ظاهرون غالبون على من خالفهم
واستشكل بحديث مسلم عن عبد الله بن عمرو لا تقوم الساعة الا على اشرار الناس الحديث
واجيب بان من المراد من شرار الناس الذين تقوم عليهم الساعة قوم يكونون
بموضع مخصوص وبموضع اخر تكون طايفة يقاتلون على الحق وعند الطبراني
من حديث ابي امامة قيل يا رسول الله واين هم قال ببيت المقدس والمراد به الذين
يحضرهم الدجال اذا خرج فينزل عيسى اليهم فيقتل الدجال ويحتمل ان يكون ذلك عند
خروج الدجال او بعد موت عيسى عليه الصلاة والسلام بعد هبوب الريح التي تهب
بعده فلا يبقى احد في قلبه مثقال ذرة من الايمان الا قبضته ويبقى شرار الناس
فعليهم تقوم الساعة وهناك تحقق خلو الارض عن مسلم فضلا عن هذه الطايفة
الكريمة وهذا كما في الفتح اولى ما يتمسك به في الجمع بين الحديثين المذكورين
والحديث سبق في علامات النبوة وياتي ان شا الله تعالى في التوحيد بعون
الله تعالى وحسن توفيقه وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثنا
ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري انه قال اخبرني بالافراد حميد بضم الحا المهملة وفتح الميم عبد الرحمن بن
عوف قال سمعت معاوية ابن ابي سفيان رضي الله تعالى عنهما حال كونه
يخطب قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا اي
جميع الخيرات لان النكرة تفيد العموم او خيرا عظيما فالتنوين للتعظيم يفقهه
في الدين فالفقه في الاصل الفهم يقال فقه الرجل بالكسر يفقه فقها اذا صار
فقيها عالما وجعله العرف خاصا بعلم الشريعة وتخصيصا بعلم الفروع وانما
خص من علم الشريعة بالفقه لانه علم مستنبط بالقوانين والادلة والاقيسة والنظر
الدقيق بخلاف علم اللغة والنحو والصرف روي ان سلمان نزل على نبطية بالعراق
فقال لها هل هاهنا مكان نظيف اصلي فيه فقالت طهر قلبك وصل حيث شيت
فقال فقهت اي فهمت ولو قال لو علمت لم يقع هذا الموقع وعن الدارمي عن عمران
قال قلت للحسن يوما في شي قال يا ابا سعيد ليس هكذا يقول الفقها فقال
ويحك هل رايت فقيها قط انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الاخرة البصير
بامر دينه والمداوم على عبادة ربه وانما انا قاسم قال القاضي عياض انا اقسم
بينكم فالقي الى كل واحد ما يليق به ويعطي الله كل واحد منكم من الفهم والتفكر
والعمل ما اراده وقال التوربشتي اعلم انه صلى الله عليه وسلم لم يفضل في قسمة
ما اوحي

ما اوحي اليه احدا من امته على الاخر بل سوى في البلاغ وعدل في القسمة وانما
التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطا ولقد كان بعض الصحابة يسمع الحديث
فلا يفهم منه الا الظاهر الجلي ويسمعه اخر منهم او من القرن الذي يليهم او ممن اتى
بعده فيستنبط منه كثيرا وقال الطيبي الواو في قوله وانما انا للحال من فاعل يفقهه
او من مفعوله وان كان الثاني فالمعنى ان الله يعطي كلا ممن اراد ان يفقهه استعدادا
لدرك المعاني على ما قدره ثم يلهمني بالقا ما هو اللايق باستعداد كل واحد وعليه
كلام القاضي فاذا كان الاول فالمعنى اني القي ما يسنح لي واسوي فيه ولا ارجح
بعضهم على بعض فالله يوفق كلا منهم على ما اراده وشاء من العطا وعليه كلام
التوربشتي انتهى ولن يزال امر هذه الامة مستقيما على الدين الحق حتى تقوم
الساعة او قال حتى ياتي امر الله بالشك من الراوي ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله ولن يزال امر هذه الامة مستقيما لان من جملة الاستقامة ان يكون
فيهم التفقه والمتفقه ولا بد منه لترتبط الاخبار المذكورة بعضها بالبعض
وتحصل جهة جامعة بينها معنى والحديث سبق في العلم واخرجه مسلم في الزكاة
باب قول الله سبحانه وتعالى ولابي ذر باب بالتنوين
في قول الله عز وجل او يلبسكم شيعا اي متفرقين وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا علي سفين بن عيينة قال عمرو بفتح العين بن دينار
سمعت جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما يقول لما نزل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قل هو القادر الكامل القدرة على ان يبعث عليكم
عذابا من فوقكم كالمطر النازل على قوم نوح وحجارة قال صلى الله عليه وسلم
اعوذ بوجهك اي بذاتك من عذابك او من تحت ارجلكم كالرجفة والخسف
ويجوز ان يكون الظرفان متعلقا بيبعث وان يكون متعلقا بمحذوف على انه صفة
لعذابا اي عذابا كاينا من هاتين الجهتين قال صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك
من عذابك فلما نزلت او يلبسكم اي يخلطكم فرقا مختلفين على اهواء شتى كل
فرقة تابعة لامام ومعنى خلطهم انشاب القتال بينهم يختلطون في ملاحم القتال
وشيعا نصب على الحال وهي جمع شيعة كسدرة وسدر وقيل المعنى يجعلكم
فرقا ويبعث فيكم الاهوا المختلفة ويذيق بعضكم باس بعض يقتل بعضكم
بعضا والباس السيف والاذاقة استعارة وهي فاشية كقوله تعالى ذوقوا مس
سقر ذق انك انت العزيز وقوله ذوقوا العذاب وقال اذ قام من كؤس الموت صرفا وذوقوا من
اسنتنا كؤوسا قال صلوات الله وسلامه عليه هاتان المحنتان اللبس والاذاقة
اهون او قال ايسر لان الفتن بين المخلوقين وعذابهم اهون وايسر من عذاب
الله على الكفر والحديث سبق في تفسير سورة الانعام واخرجه الترمذي في التفسير

باب من شبه اصلا معلوما باصل مبين بفتح التحتية
قد بين الله ولابي ذر عن الكشميهني بين رسول الله حكمهما بلفظ التثنية ولابي
ذر والوقت حكمها قال في الفتح وفي رواية عن الكشميهني والجرجاني من شبه
اصلا معلوما باصل مبين وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم حكمها باثبات الواو
في قوله وقد بين ليفهم السائل المراد به وبه قال حدثنا اصبغ ابن الفرج
بالمهملة والموحدة والمعجمة في الاول والجيم في الثاني ابو عبد الله البصري قال
المصري حدثني ولابوي ذر والوقت اخبرني بالافراد في الروايتين ابن
وهب عبد الله المصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه ان اعرابيا اسمه ضمضم ابن قتادة كما في المبهمات لعبد الغني بن
سعيد وعند مسلم واصحاب السنن ان اعرابيا من فزارة بفتح الفاء وتخفيف الزاي
هو فزارة بن ذبيان بن بغيض اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان امراتي ولدت غلاما اسود اي وانا ابيض ولم اعرف اسم
المراة ولا الغلام واسود صفة لغلام وهو لا ينصرف للوزن والصفة واني انكرته
اي استنكرته بقلبي ولم يرد انه انكره بلسانه فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم هل لك من ابل قال الاعرابي نعم قال عليه الصلاة والسلام له ما الوانها
ما مبتدا من اسماء الاستفهام والوانها خبره فقال الوانها حمر رفع على المبتدا
المقدر قال صلوات الله وسلامه عليه هل ولابي ذر عن الكشميهني فهل فيها
من اورق بفتح الهمزة والراء بينهما واو ساكنة اخره قاف قال الاصمعي الاورق
من الابل الذي في لونه بياض يميل الى سواد وهو اطيب الابل لحما وليس بمحمود
عندهم في عمله وسيره وهو غير منصرف للوصف ووزن الفعل والفاء في فهل
عاطفة قال الاعرابي ان فيها لورقا بضم الواو وسكون الراء واسمها وخبرها
في المجرور واللام على الداخلة في خبران واصلها لام الابتدا ولكنها اخرت
لاجل انها غير عاملة وان عاملة وتسمى هذه اللام المزحلقة قال عليه الصلاة
والسلام فانى ترى بفتح الفوقية او بضمها اي تظن ذلك جاءها ضمير يعود على
النون والمفعول يعود على الابل وذلك مفعول ثان واني للاستفهام بمعنى كيف
اي كيف اتاها اللون الذي في الوانها قال الاعرابي عرق نزعها بكسر العين
وسكون الراء بعدها قاف ونزعها بالنون والزاي والمراد بالعرق هنا الاصل من النسب شبه
بعرق الثمرة ومنه فلان معرق في النسب والحسب ومعنى نزعها اشبهه واجتذبه
منها اليه واظهر لونه عليه واصل النزع الجذب فكانه جذبه اليه وللكشميهني نزعه قال
ابو هريرة ولم يرخص صلى الله عليه وسلم له اي للاعرابي في الانتفاء منه اي في انتفاء

اللعان ونفي الولد عن نفسه ومطابقة الحديث للترجمة من كونه صلى الله عليه وسلم
شبه للاعرابي ما انكره من لون الغلام بما عرف من نتاج الابل بان له بما يعرف ان الابل
الحمر تنتج الاورق وهو الاغبر فكذلك المراة البيضاء تلد الاسود وسبق الحديث في
اللعان وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن وحشية عن سعيد بن جبير
الوالبي مولى ابي محمد احد الاعلام عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان امراة
زاد في باب الحج والنذور عن الميت من كتاب الحج من جهينة وفي النسائي هي امراة سنان
بن سلمة الجهني ولاحمد سنان ابن عبد الله وهي اصح وفي الطبراني انها عمته
كذا قاله في المقدمة وقال في الشرح ان ما في النسائي لا يفسر به المبهم في حديث
الباب لان في حديث الباب ان المراة سالت بنفسها وفي السنن ان زوجها سال
ويحتمل ان يكون نسبة السوال اليها مجازية جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ان امي نذرت ان تحج فماتت قبل ان تحج افاحج عنها
اي ايصح مني ان اكون نائبة عنها فاحج عنها فالفاء الداخلة عليها همزة الاستفهام
الاستخباري معطوف على المحذوف المقدر ولم يسم الام قال صلى الله عليه وسلم
نعم حجي عنها ارايت اي اخبريني لو كان على امك دين لمخلوق اكنت قاضية
عنها قالت نعم قال فاقضوا ايها المسلمون الحق الذي له تعالى ودخلت المراة
في هذا الخطاب دخولا بالقصد الاول وقد علم في الاصول ان النساء يدخلن
في خطاب الرجال لا سيما عند القرينة الداخلة ولابي ذر عن الكشميهني اقضوا
الله فان الله احق بالوفاء من غيره ومطابقة الحديث في كونه صلى الله عليه وسلم
شبه المراة التي تسال عن امها بدين الله بما تعرف من دين العباد غير انه قال
فدين الله احق وقال الفقهاء بتقديم حق الادمي لانا في الاحقية بالوفاء واللزوم
لا ان تقديم حق العبد بسبب احتياجه ثم ان عقد هذا الباب وما فيه يدل على صحة
القياس والباب السابق يدل على الذم واجيب بان القياس صحيح مشتمل على
جميع شرائطه المقررة في علم الاصول وفاسد بخلاف ذلك فالمذموم هو الفاسد
والصحيح لا مذمة فيه بل هو مامور به وفي الباب دليل على وقوع القياس منه
صلى الله عليه وسلم وقد احتج المزني بهذين الحديثين على من انكر وقوع القياس
وما اتفق عليه الجمهور هو الحجة فقد قاس الصحابة فمن بعدهم من التابعين وفقهاء
الامصار باب ما جاء في اجتهاد القضاة بصيغة
الجمع ولابي ذر وابي الوقت القضاء بفتح القاف والضاد والمد واضافة الاجتهاد
اليه والمعنى الاجتهاد في الحكم وفيه حذف تقديره اجتهاد متولي القضاء بما انزل
الله تعالى والاجتهاد بذل الوسع للتوصل الى معرفة الحكم الشرعي لقوله تعالى

ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون يجوز ان تكون من شرطية وهو
الظاهر وان تكون موصولة والفاء في الخبر زائدة لشبهه بالشرطية وسوالظاهر هم
وان تكون موصولة والفاء في الخبر زائدة لشبهه بالشرطية ومدح النبي صلى الله
عليه وسلم صاحب الحكمة وفتح الدال والحاء والنبي رفع على الفاعلية وصاحب نصب
على المفعولية وبسكون الدال مجرورا عطفا على قوله ما جاء في اجتهاد ويكون المصدر
مضافا لفاعله حين يقضي بها بالحكمة ويعلمها للناس ولابي ذر عن الكشميهني
ولا يتكلف من قبله بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهته ولابي ذر عن الكشميهني
من قبله بتحتية ساكنة بدل الموحدة المفتوحة اي من كلامه ومشاورة الخلفاء
والقضاة بالجر عطفا على قوله في اجتهاد القضاة وفيما جاء من مشاورة الخلفاء وسؤالهم
اهل العلم وبه قال حدثنا شهاب ابن عبادة بفتح العين والموحدة المشددة
العبدي الكوفي قال حدثنا ابراهيم ابن حميد بضم الحاء ابن عبد الرحمن الرواسي
عن اسمعيل ابن ابي خالد البجلي واسم ابي خالد سعيد عن قيس هو ابن ابي حازم
عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا حسد لا رخصة او لا غبطة الا في اثنتين خصلتين رجل بالرفع اتاه
بمد الهمزة اعطاه الله مالا فسلط بضم السين وكسر اللام وللكشميهني بفتحهما
وزيادة هاء بعد الطاء على هلكته بفتحات على الفاعلية وللكشميهني فسلطه بفتحهما
في الحق واخر ولابي ذر واخر اتاه الله حكمة بكسر الحاء المهملة وسكون الكاف
والحكمة السنة او الفقه والعلم بالدين او ما يمتنع من موعظة وتحذيرهما او الحكم بالحق
او الفهم عن الله ورسوله ووردت ايضا بمعنى النبوة فهو يقضي بها بالحكمة
ويعلمها الناس وفي قوله فسلط على هلكته مبالغتان احدهما التسليط فانه يدل
على الغلبة وقهر النفس المجبولة على الشح البالغ وثانيهما قوله على هلكته فانه
يدل على انه لا يبقي من المال باقيا ولما اوهم القرينتان الاسراف والتبذير المذموم
فيهما لا خير في السرف كله بقوله بالحق كما قيل لا سرف في الخير وكذا القرينة الاخرى
المشتملة على مبالغات احداها الحكمة فانها تدل على علم دقيق مع اتقان في العمل
وثانيها يقضي اي يقضي بين الناس وهي من مرتبته صلى الله عليه وسلم وثالثها
ويعلمها وهي ايضا من مرتبة سيد المرسلين قاله في شرح المشكاة والحديث سبق
في باب من قضى بالحكمة في اوائل الاحكام وكذا في العلم والزكاة ومطابقته
للترجمة الثانية ظاهرة وبه قال حدثنا محمد هو ابن سلام كما جزم به ابن
ابي السكن ورجحه في الفتح قال حدثنا ابو معاوية محمد ابن خازم بالمعجمتين
قال حدثنا هشام عن ابيه عروة ابن الزبير عن المغيرة بن شعبة الثقفي شهد
الحديبية رضي الله عنه انه قال سال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه وعن الصحابة

رضي

رضي الله عنهم عن املاص المرأة بكسر الهمزة وسكون الميم اخره صاد مهملة هي
التي يضرب بضم اوله مبنيا للمفعول بطنها نائب الفاعل فتلقي بضم الفوقية وكسر
القاف جنينا ميتا ما ذا يجب على الجاني فيه فقال ايكم سمع من النبي صلى الله
عليه وسلم فيه شيئا قال المغيرة فقلت انا سمعته فقال عمر رضي الله عنه ما هو
الذي سمعته قلت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه في الاملاص وهو
الجنين غرة بضم الغين المعجمة وفتح الراء المشددة عبد او امة بالرفع والتنوين في الثلاثة
والثاني بدل كل من كل ونكرة من نكرة وعبر صلى الله عليه وسلم عن الجسم كله بالغرة
فقال عمر للمغيرة لا تبرح مني بجيئي وللاصيلي حتى تجيئني بالمخرج بفتح الميم والراء بينهما
معجمة واخره جيم فيما وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني مما قلت فخرجت من عنده
فوجدت محمد ابن مسلمة الخزرجي البدري فجئت به اليه فشهد معي انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول فيه غرة عبد او امة فان قيل خبر الواحد حجة يجب العمل به
فلم امر بالشاهد اجيب للتاكيد ولتطيين قلبه بذلك مع انه لم يخرج بانضمام
الاخر اليه عن كونه خبر الواحد ومطابقة الحديث للشق الثاني من الترجمة ظاهر وسبق
في اخر الديات في باب جنين المراة تابعه اي تابع هشام بن عروة في روايته عن ابيه
ابن ابي الزناد عبد الرحمن عن ابيه عبد الله ابن ذكوان عن عروة ابن الزبير عن المغيرة
بن شعبة فيما وصله المحاملي في الجزء الثالث عشر من فوائد الاصبهاني عنه وفي رواية
ابي ذر عن الاعرج عبد الرحمن ابن هرمز عن ابي هريرة بدل عروة والمغيرة قال
الحافظ ابو الفضل ابن حجر رحمه الله وهو غلط والصواب الاول باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن بلام التاكيد وفتح الفوقية الاولى وتسكين
الثانية وفتح الموحدة وضم العين وتشديد النون كذا في الفرع وضبط في الفتح بفوقيتين
مفتوحتين وكسر الموحدة قال واصله تتبعون سنن من كان قبلكم بفتح السين والنون
اي طريقتهم في كل ما نهي عنه وسقط لغير الكشميهني كان وبه قال حدثنا احمد ابن يونس
هو احمد ابن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن
عبد الرحمن عن المقبري سعيد ابن ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى تاخذ امتي باخذ القرون
قبلها بموحدة مكسورة بعدها الف مهموزة وخاء معجمة ساكنة اي بسيرتهم وفي رواية
الاصيلي على ما حكاه ابن بطال فيما ذكره في الفتح بما الموصولة اخذ بلفظ الماضي
وهي رواية الاسماعيلي وفي رواية النسفي ما اخذ القرون بميم مفتوحة وهمزة ساكنة
والقرون جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء الامة من الناس وفي رواية الاسماعيلي
من طريق عبد الله بن نافع عن ابن ابي ذئب الامم والقرون شبرا بشبر وذراعا
بذراع بالذال المعجمة وللكشميهني شبرا شبرا وذراعا ذراعا فقيل يا رسول الله

هولاء الذين يتبعونهم كفارس والروم فقال صلي الله عليه وسلم ومن الناس
المتبعون لنا المعهودون المتقدمون الا اولئك الفرس والروم وهما جيلان مشهوران
من الناس وعينهما اذ ذاك لكونهما اكبر ملوك الارض واكثرهم رعية واوسعهم بلادا
وكلمة من قوله ومن الناس بفتح الميم وكسر النون للساكنين للاستفهام الانكاري والحديث
من افراده وبه قال حدثنا محمد ابن عبد العزيز الرملي حدثنا ابو عمر بضم العين حفص بن ميسرة
جعفر بن ميسرة الصنعاني من اليمن لا من صنعاء الشام عن زيد بن اسلم عن عطا
ابن يسار بالتحتية والمهملة مخففة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله
عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لتتبعن سنن من بفتح السين اي
طريق من كان قبلكم وسقط لفظ كان لابي ذر شبرا بشبر وذراعا بذراع بباء
الجر في بذراع فقط وللكشميهني شبرا بشبر وذراعا بذراع عكس كذا في الفرع كاصله
وقال في الفتح قوله شبرا بشبر وذراعا ذراعا وفي رواية الكشميهني شبرا بشبر وذراعا
بذراع عكس الذي قبله حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم بضم الجيم وسكون الحاء
المهملة والضب بالضاد المعجمة بعدها موحدة مشددة وهو الحيوان البري المعروف
يشبه الورل وقد قيل انه يعيش سبعماية فصاعدا ويبول في كل اربعين يوما قطرة
ولا يسقط له سن وخص جحره بالذكر لشدة ضيقه وهو كناية عن شدة الموافقة لهم
لو دخلوا في مثل هذا الضيق لوافقوهم قلنا يا رسول الله المتبعون الذين قبلنا هم
اليهود بالرفع والنصب والنصارى قال صلي الله عليه وسلم فمن هم غير اولئك فمن
هم استفهام استنكاري كالسابق قال في الفتح ولم اقف علي تعيين القايل ولاينافي
نعت اما سبق منا بهم كفارس والروم لان الروم نصارى وفي الفرس كانوا يهود مع
ان ذلك كالشبر والذراع والطريق ودخول الجحر علي سبيل التمثيل ويحتمل ان يكون
الجواب اختلف بحسب المقام فحيث قيل فارس والروم كان هناك قرينة تتعلق
بالحكم بين الناس وسياسة الرعية وحيث قيل اليهود والنصارى كان هناك
امور تتعلق بامور الديانات اصولها وفروعها والحديث سبق في ذكر بني اسرايل ٢٠
باب اثم من دعا الناس الي ضلالة الحديث من دعا
اي ضلالة كان عليه مثل الاثم مثل اثام من تبعه لاينقص ذلك من اثامهم شيا اخرجه
مسلم وابو داود والترمذي من حديث ابي هريرة او من سن سنة لحديث ومن
سن في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص
من اوزارهم شيا رواه مسلم من حديث جرير بن عبد الله البجلي لقوله تعالي
ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم الاية في من وجهان احدهما انها مزيدة
وهو قول الاخفش اي واوزار الذين عليه معين ومثل اوزار لقوله كان عليه وزرها
ووزر من عمل بها والثاني انها غير مزيدة وهي للتبعيض اي بعض اوزار الذين
وقدر

وقدر ابو البقا مفعولا حذف وهذه صفته واوزارا من اوزار ولابد من حذف مثل
ايضا ومنع الواحدي ان تكون للتبعيض قال لانه يستلزم تخفيف الاوزار عن الاتباع
وهو غير جاير لقوله عليه الصلاة والسلام من غير ان ينقص من اوزارهم شي لكنها
للجنس اي ليحملوا من جنس اوزار الاتباع قال ابو حيان والتي لبيان الجنس لاتتقدر
هكذا انما تتقدر والاوزار التي هي اوزار الذين فهو من حيث المعنى كقول الاخفش
وانما اختلف في التقدير وبغير علم حال من مفعول يضلونهم اي يضلون من لا يعلم
انهم ضلال قاله في الكشاف او من الفاعل ورجح هذا بانه هو المحدث عنه اول الكلام
قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير الاولين ليحملوا اوزارهم كاملة يوم
القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم وقوله لهم اي لهولاء الكفار واساطير
الاولين اي احاديث الاولين واباطيلهم واللام في ليحملوا للتعليل اي قالوا ذلك
اضلالا للناس فحملوا اوزار اضلالهم كاملة وبعض اوزار او وزار من اضل بضلالهم
وهو وزر الاضلال لان المضل والضال شريكان وثبت قولهم بغير علم لابي ذر
وسقط له لفظ الاية وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله ابن الزبير قال حدثنا سفين
ابن عيينة قال حدثنا الاعمش سليمان ابن مهران عن عبد الله بن مرة بضم الميم
وفتح الراء المشددة الخارجي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله ابن مسعود انه قال الراء
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس من نفس من بني ادم تقتل ظلما بفتح
بضم الفوقية الاولي وفتح الثانية بينهما قاف ساكنة الا كان علي ابن ادم الاول قابيل
حيث قتل اخاه هابيل كفل بكسر الكاف وسكون الفا نصيب منها قال الحميدي
وربما قال سفين بن عيينة من دمها لانه اول من سن القتل اولا علي وجه
الارض من بني ادم وسقط لابي ذر اول من وفي الحديث الحث علي اجتناب البدع
والمحدثات في الدين لان الذي يحدث البدعة ربما تهاون بها لخفة امرها في الاول
ولايشعر بما يترتب عليها من المفسدة وهو ان يلحقه اثم من عمل بها من بعده
اذا كان الاصل في احداثها والحديث سبق في خلق ادم باب
ما ذكر النبي صلي الله عليه وسلم بفتح الذال المعجمة والكاف والنبي رفع فاعل
وحض بحاء مهملة مفتوحة وضاد معجمة مشددة اي حرض علي اتفاق اهل
العلم قال في الكواكب في بعض الروايات وما حض عليه من اتفاق اهل العلم
وهو من باب تنازع العاملين وهما ذكر وحض وما اجمع بهمزة قطع ولابي
ذر من الكشميهني وما اجتمع بهمزة وصل وزيادة فوقية بعد الجيم عليه الحرمان
مكة والمدينة اي ما اجتمع عليه اهلهما من الصحابة ولم يخالف صاحب من غيرهما
والاجماع اتفاق المجتهدين من امة محمد صلي الله عليه وسلم علي امر من الامور الدينية
شرط ان يكون بعد وفاته صلي الله عليه وسلم تخرج بالمجتهدين العوام وعلم

211



عدم انعقاده في حياته صلى الله عليه وسلم من قوله بعد وفاته ووجهه انه ان وافقهم
فالحجة في قوله والا فلا اعتبار بقولهم دونه وعلم ان اجماع كل من اهل المدينة النبوية
واهل البيت النبوي وهم فاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم والخلفا الاربعة
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم والشيخين ابي بكر وعمر واهل الحرمين
مكة والمدينة واهل المصرين البصرة والكوفة غير حجة لانه اجماع بعض مجتهدي
الامة لا كلهم خلافا لمالك في اجماع اهل المدينة وعبارة المولف تشعر بان اتفاق
اهل الحرمين كلاهما لكن قال في الفتح لعله اراد الترجيح به لا دعوى الاجماع اجماع
وما كان بها بالمدينة من مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم ومشاهد
المهاجرين والانصار ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم عطف على مشاهد
والمنبر والقبر معطوفان عليه وفيه تفضيل المدينة بما ذكر لان بها ما بين
القبر والمنبر روضة من رياض الجنة ومنبره على حوضه ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وما كان بهما بلفظ التثنية والاول اولى وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي
اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الامام عن محمد ابن المنكدر عن
جابر ابن عبد الله بن حرام بحاء مهملة وراء السلمي بفتحتين الانصاري صحابي
ابن صحابي غزا تسع عشرة غزوة رضي الله عنهما ان اعرابيا قيل اسمه قيس ابن ابي
حازم ورد بانه تابعي كبير لا صحابي او هو قيس بن حازم المنقري الصحابي
بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام فاصاب الاعرابي وعك
بفتح الواو وسكون العين حمى بالمدينة فجا الاعرابي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وسقط قوله الى في رواية الكشميهني فرسول الله نصب على ما لا
يخفى فقال يا رسول الله اقلني بيعتي على الهجرة او من المقام بالمدينة فابى
بالموحدة فامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيله ثم جاه مرة ثانية
فقال يا رسول الله اقلني بيعتي فابى ان يقيله ثم جاه الثالثة فقال يا رسول الله
اقلني بيعتي فابى ان يقيله فخرج الاعرابي من المدينة الى البدو فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انما المدينة كالكير الذي ينفخ به النار الموضع المشتمل
عليها تنفي خبثها بفتح الفوقية وسكون النون وكسر الفا وخبثها بفتح المعجمة
والموحدة والمثلثة ما تبرزه من الوسخ وينصع بالتحتية وسكون النون بعدها
صاد فعين مهملتين ويخلص طيبها بكسر الطا والتخفيف والرفع فاعل ينصع ولابي
ذر وتنصع بالفوقية طيبها بالنصب على المفعولية كذا في الفرع كاصله طيبها
بالتخفيف وكسر اوله في الروايتين وبه ضبط القزاز لكنه استشكله فقال لم ار في النصوع
في الطيب ذكرا وانما الكلام نضوع بالضاد المعجمة وزيادة الواو الثقيلة وسبق الحديث
في فضل المدينة في اواخر الحج وفي الاحكام ومطابقته لما ترجم به هنا من جهة الفضيلة

التي

التي اشتمل على ذكرها كل منها وبه قال حدثنا موسى ابن اسمعيل التبوذكي قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا معمر بسكون العين بين فتحتين ابن راشد
عن الزهري محمد ابن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله ابن عتبة ابن
مسعود انه قال حدثني بالافراد ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اقري بضم
الهمزة وسكون القاف من الاقرا عبد الرحمن بن عوف القران وقول الداودي اقري
رجالا اي اتعلم منهم من القران لان ابن عباس كان عند وفاة النبي صلى الله عليه
وسلم انما حفظ المفصل من المهاجرين والانصار تعقب بانه خروج عن الظاهر بل عن
النص لان قوله اقري معناه اعلم قاله في الفتح ويويده ان رواية ابن اسحاق عن عبد
الله ابن ابي بكر عن الزهري كنت اختلف الى عبد الرحمن ابن عوف ونحن بمنى مع عمر
ابن الخطاب اعلم عبد الرحمن ابن عوف القران اخرجه ابن ابي شيبة وقد كان ابن
عباس ذكيا سريع الحفظ وكان كثير من الصحابة لاشتغالهم بالجهاد لم يستوعبوا
القران حفظا وكان من اتفق له ذلك يستدركه بعد الوفاة النبوية فكانوا يعتمدون
على نجبا الابنا فيقرونهم تلقينا للحفظ فلما كان اخر حجة حجها عمر رضي الله تعالى
عنه سنة ثلاثة وعشرين فقال عبد الرحمن ابن عوف بمنى بالتنوين وكسر الميم لو شهدت
امير المومنين اتاه رجل تشهدت بحذف جواب لو لتحقق او كلمة لو للتمني فلا
يحتاج الى جواب ولم اعرف اسم الرجل وفي باب رجم الحبلى من الزنا من الحدود قال
كنت اقري رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن ابن عوف فبينما انا في منزله بمنى
وهو عند عمر ابن الخطاب في اخر حجة حجها اذ رجع الي عبد الرحمن فقال لو رايت
رجلا اتى امير المومنين اليوم قال ولابي ذر فقال ان فلانا لم اقف على اسمه
ايضا يقول لو مات امير المومنين لبايعنا فلانا يعني طلحة ابن عبيد الله او عليا
فقال عمر لاقومن العشية فاحذر بالنصب ولابي ذر بالرفع وللكشميهني فلا
حذر هولا الرهط الذين يريدون ان يغصبوهم بفتح التحتية وسكون المعجمة
وكسر المهملة اي يقصدون امورا ليست من وظيفتهم ولا من رتبتهم فيريدون ان
يباشروها بالظلم والغصب قال عبد الرحمن قلت يا امير المومنين لا تفعل
ذلك فان الموسم يجمع رعاع الناس بفتح الرا والعين المهملة وبعد الالف اخرى
جهلتهم واراذلهم يغلبون ولابي ذر عن الكشميهني ويغلبون على مجلسك يكثرون
فيه فاخاف ان لا ينزلوها بضم التحتية وفتح النون وكسر الزاي مشددة وسكون
النون اي مقالتك على وجهها وللكشميهني على وجهه فيطيرونها بضم التحتية
وكسر الطا المهملة وسكون التحتية كل مطير بضم الميم مع التخفيف اي فينقلونها كل
ناقل بالسرعة من غير تامل ولا ضبط ولابي الوقت فيطيرونها بتشديد التحتية
فامهل بهمزة قطع وكسر الها حتى تقدم المدينة دار الهجرة ودار السنة بالنصب

علي البدلية من المدينة فتخلص بضم اللام والنصب ولابي ذر ولغيره بالرفع
اي حتي تقدم المدينة فتصل باصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم من
المهاجرين والانصار فيحفظوا بالفاء ولابي الوقت ويحفظوا مقالتك وينزلوها
بالتخفيف والتشديد علي وجهها فقال عمر رضي الله تعالي عنه والله لاقومن به
في اول مقام اقومه بالمدينة قال ابن عباس رضي الله تعالي عنه بالسند السابق
فقدمنا المدينة فجاء يوم الجمعة حين زاغت الشمس فجلس علي المنبر فلما سكت
المؤذن قام فقال بعد ان اثني علي الله بما هو اهله ان الله بعث محمدا صلي
الله عليه وسلم وانزل عليه الكتاب فكان فيما انزل فيه بفتح همزة انزل اية
الرجم بنصب اية وهي قوله فيما نسخ لفظه الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما
البتة ولابي ذر انزل بضم الهمزة وكسر الزاي اية الرجم بالرفع وسقطت التصلية
بعد قوله ان الله بعث محمدا في رواية ابي ذر ومطابقة الحديث للترجمة من
وصف المدينة بدار الهجرة والسنة وماوي المهاجرين والانصار والحديث
اورده هنا باختصار وسبق في باب رجم الحبلي من الزنا من الحدود مطولا وبه
قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد
عن ايوب السختياني عن محمد ابن سيرين انه قال كنا عند ابي هريرة رضي
الله تعالي عنه وعليه ثوبان ممشقان بضم الميم الاولي وفتح الثانية والمعجمة
المشددة والقاف مصبوغان بالمشق بكسر الميم وفتحها وسكون الشين بالطين
الاحمر من كتان والواو في وعليه للحال فتمخط اي استنثر فقال بخ بخ بموحدة
مفتوحة وتضم فخاء معجمة ساكنة فيهما مخففة وتشدد كلمة تقال عند المدح والرضي
بالشيء وقد تكون للمبالغة ابو هريرة يتمخط في الكتان لقد رايتني اي لقد
رايت نفسي واني لاخر اسقط فيما بين منبر رسول الله صلي الله عليه
وسلم الي حجرة عايشة رضي الله عنها حال كوني مغشيا بفتح الميم وسكون المعجمة
اي مغمي علي بتشديد الياء من الجوع وللحموي والمستملي عليه بالهاء فيجي الجاي
فيضع رجله علي عنقي وللحموي والمستملي يضع رجله علي عنقه ويري بضم
التحتية اني مجنون والحال ما بي جنون ما بي الا الجوع والغرض من الحديث
هنا قوله واني لاخر فيما بين المنبر والحجرة وقال ابن بطال عن المهلب وجه دخوله
في الترجمة الاشارة الي انه لما صبر علي الشدة التي اشار اليها من اجل ملازمته
صلي الله عليه وسلم في طلب العلم جوزي بما انفرد به من كثرة محفوظه ومنقوله
من الاحكام وغيره من الاحكام وغيرها وذلك ببركة صبره علي المدينة والحديث
اخرجه الترمذي في الزهد وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري
قال اخبرنا سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن عابس بالعين المهملة وبعد الالف
موحدة

موحدة مكسورة فمهملة ابن ربيعة النخعي انه قال سيل ابن عباس رضي الله
تعالي عنهما بضم السين وكسر الهمزة اشهدت بهمزة الاستفهام اي حضرت العيد
اي صلاته مع النبي صلي الله عليه وسلم قال نعم ولولا منزلتي منه ما شهدته
من الصغر اي ما حضرت العيد وسبق في باب العلم الذي بالمصلي من العيدين
ولولا مكاني من الصغر وهو يدل علي ان الضمير في قوله منه يعود علي غير المذكور
وهو الصغر ومشي بعضهم علي ظاهر ذلك السياق فقال ان الضمير يعود علي
النبي صلي الله عليه وسلم ما شهدت معه العيد وهو متجه لكن السياق يخالفه
وفيه نظر لان الغالب ان الصغر في مثل هذا يكون مانعا لا مقتضيا فلعل فيه
تقديما وتاخيرا ويكون قوله من الصغر متعلقا بما بعده فيكون المعني لولا منزلتي
من النبي صلي الله عليه وسلم ما حضرت معه لاجل صغري ويمكن حمله علي
ظاهره واراد بشهوده ما وقع من وعظه للنساء لان الصغر يقتضي ان يغتفر له
الحضور معهن بخلاف الكبير فاتي عليه الصلاة والسلام العلم بفتحتين الذي عند
كثير بن الصلت بالمثلثة والصلت بفتح الصاد المهملة وسكون اللام بعدها
فوقية ابن معدي كرب الكندي فصلي عليه الصلاة والسلام العيد بالناس
ثم خطب ولم ولابي ذر فلم بالفاء بدل الواو يذكر اذانا ولا اقامة ثم امر
عليه الصلاة والسلام بالصدقة وفي العيدين ثم خطب ثم اتي النساء ومعه
بلال فوعظهن وذكرهن وامرهن بالصدقة فجعل ولابي ذر عن الكشميهني فجعلن
النساء يشرن بضم التحتية وكسر المعجمة وسكون الراء وفي العيد فرايتهن يهوين
بايديهن الي اذانهن وحلوقهن فامر عليه الصلاة والسلام بلالا فاتاهن
ليأخذ منهن ما يتصدقن به فاتاهن فجعل يلقين في ثوبه الفتخ والخواتيم
ثم رجع بلال الي النبي صلي الله عليه وسلم ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله فاتي العلم الذي عند دار كثير وقال المهلب فيما ذكره عنه ابن بطال
شاهد الترجمة قول ابن عباس ولولا مكاني من الصغر ما شهدته لان معناه ان
صغير اهل المدينة وكبيرهم ونساءهم وخدمهم ضبطوا العلم معاينة منهم في مواطن
العمل من شارعها المبين عن الله تعالي وليس لغيرهم هذه المنزلة وتعقب
بان قول ابن عباس من الصغر ما شهدته اشارة منه الي ان الصغر مظنة عدم
الوصول الي المقام الذي شاهد فيه النبي صلي الله عليه وسلم حين سمع كلامه
وساير ما قص لكنه لما كان ابن عمه وخالته ام المؤمنين وصل بذلك الي المنزلة
المذكورة ولولا ذلك لم يصل ويؤخذ منها بيان التعميم الذي ادعاه المهلب
وعلي تقدير تسليمه فهو خاص بمن شاهد ذلك وهم الصحابة فلا يشاركهم فيه
من بعدهم بمجرد كونه من اهل المدينة قاله في فتح الباري والحديث سبق في صلاة

العيد وفي العيدين وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
سفين ابن عيينة عن عبد الله بن دينار المدني عن ابن عمر مولاه رضي الله
تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي قبا بضم القاف ممدودة وقد
تقصر ويذكر على انه اسم موضع فيصرف ويونث على انه اسم بقعة فلا ينصرف
للتانيث والعلمية اي يأتي مسجد قبا حال كونه ماشيا مرة وراكبا اخرى وفي
باب من اتى مسجد قبا من اواخر الصلاة يأتي مسجد قبا كل سبت ماشيا وراكبا
وللكشميهني راكبا وماشيا بالتقديم والتاخير قال المهلب اراد معاينة النبي صلى
الله عليه وسلم ماشيا وراكبا في قصده مسجد قبا وهو مشهد من مشاهده صلى
الله عليه وسلم وليس ذلك بعيدا المدينة والحديث مضى في اواخر الصلاة في ثلاثة
ابواب متوالية اولها مسجد قبا وبه قال حدثنا عبيد الله ابن اسمعيل الهباري
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن
عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت لعبد الله بن الزبير ابن العوام
ادفني اذا مت مع صواحبي بالتخفيف امهات المومنين رضي الله تعالى عنهن
بالبقيع ولا تدفني بفتح الفوقية وكسر الفا وتشديد النون مع النبي صلى الله
عليه وسلم في البيت بحجرتي التي دفن فيها النبي صلى الله عليه وسلم وصاحباه
فاني اكره ان ازكى بضم الهمزة وفتح الزاي والكاف المشددة كرهت ان يثنى
عليها بما ليس فيها بمجرد كونها مدفونة عنده صلى الله عليه وسلم وصاحبيه دون
ساير امهات المسلمين فيظن انها خصت بذلك دونهن بمعنى فيها ليست فيهن
وهذا منها غاية التواضع وعن هشام بالسند السابق مما وصله الاسماعيلي
من وجه اخر عن ابيه عروة ان عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه ارسل الى
عايشة رضي الله تعالى عنها قال الحافظ ابن حجر وهذا صورته صورة الارسال
لان عروة لم يدرك زمن ارسال عمر الى عايشة لكنه محمول على انه حمله عن عايشة
فيكون موصولا ايذني لي ان ادفن بضم الهمزة وفتح الفا مع صاحبي النبي صلى الله
عليه وسلم وابي بكر فقالت اي بكسر الهمزة وسكون التحتية والله حرف جواب
بمعنى نعم ولا تقع الا بعد القسم قال عروة ابن الزبير وكان الرجل اذا ارسل
اليها من الصحابة يسالها ان يدفن معهم وجواب الشرط قوله قالت لا والله
لا اوثرهم بالمثلثة باحد ابدا اي لا اثيرهم بدفن احد وقال ابن التين قوله هو
من باب القلب اي لا اوثر بهم احدا ويحتمل ان يكون لا اوثرهم باحد اي لا اثيرهم
لدفن احد والبا بمعنى اللام واستشكله السفاقسي بقولها في قصة عمر لاوثرنه
على نفسي واجاب باحتمال ان يكون الذي اثرته به المكان الذي دفن فيه من وراء
قبر ابيها بقرب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك لا يبقى وجود مكان اخر في الحجرة
والحديث

والحديث من افراده وبه قال حدثنا ايوب ابن سليمان ابو بلال قال حدثنا
ابو بكر ابن اويس واسم ابي بكر عبد الحميد وابي اويس عبد الله الاصبحي الاعشى
عن سليمان بن بلال ابن محمد مولى الصديق عن صالح ابن كيسان بفتح الكاف
المدني انه قال قال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري اخبرني بالافراد انس ابن
مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي
العصر فيأتي العوالي بفتح العين والواو المخففة جمع عالية اي المرتفع من قرى
المدينة من جهة نجد والشمس مرتفعة اي والحال ان الشمس مرتفعة وزاد الليث
ابن سعد الامام فيما وصله البيهقي عن يونس ابن يزيد الايلي وبعد العوالي
بضم الموحدة وسكون العين اربعة اميال او ثلاثة والاميال جمع ميل وهو ثلث
الفرسخ وقيل هو مد البصر والشك من الراوي ومطابقة الحديث للترجمة قيل
من قوله فيأتي العوالي لان اتيانه الى العوالي يدل على ان العوالي من جملة
مشاهده في المدينة وبه قال حدثنا عمرو بن زرارة بفتح العين في الاول وضم
الزاي وتكريرها لما بينهما الف الكلابي النيسابوري قال حدثنا القاسم بن مالك
ابو جعفر المزني الكوفي عن الجعيد بضم الجيم وفتح العين مصغرا وقد يستعمل مكبرا
عن عبد الرحمن ابن اوس الكندي له ولابيه صحبة رضي الله تعالى عنهما يقول
كان الصاع جمعه اصوع بوزن افلس قال الجوهري وان شئت ابدلت من
الواو المضمومة همزة انتهى ويقال فيه ايضا اصوع على القلب اي تحويل
العين الى ما قبل الفا مع قلب الواو همزة فيجتمع همزتان فتبدل الثانية الفا
لوقوعها ساكنة بعد همزة مفتوحة وكان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
مدا وثلثا نصب خبر كان وللاصيلي وابن عساكر مد وثلث على طريق من يكتب
المنصوب بغير الف وقال في الكواكب ان يكون في كان ضمير الشان فيرتفع على
الخبر بمدكم اليوم وكان الصاع في زمنه صلى الله عليه وسلم اربعة امداد والمد
رطل وثلث رطل عراقي وقد زيد فيه في الصاع في زمن عمر بن عبد العزيز حتى
صار مدا وثلث مد من الامداد العمرية سمع القاسم ابن مالك الجعيد يشير
الى ما سبق في كفارة الايمان عن عثمان بن ابي شيبة عن القسم حدثنا الجعيد
وفي رواية زياد بن ايوب عن القسم بن مالك قال اخبرنا الجعيد اخرجه الاسماعيلي
وقوله سمع الى اخره مشتملا يوهي ذم الوقت فقط ومناسبة الحديث للترجمة
كما في الفتح ان الصاع مما اجتمع عليه اهل الحرمين بعد العهد النبوي واستمر فلما
زاد بنو امية في الصاع لم يتركوا اعتبار الصاع النبوي فيما ورد فيه التقدير بالصاع
من زكاة الفطر وغيرها بل استمروا على اعتباره في ذلك وان استعملوا الصاع الزايد
في شي غيرها وقع التقدير بالصاع كما بينه عليه مالك ورجع اليه ابو يوسف في القصة

(٢١٤)

المقصورة والحديث سبق في الكفارات واخرجه النسائي وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة
عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اللهم بارك زد لهم في مكيالهم وبارك لهم في صاعهم ومدهم يعني صلى
الله عليه وسلم اهل المدينة قال القاضي عياض ويحتمل ان تكون هذه البركة
دينية وهو ما يتعلق بهذه المقادير من حقوق الله تعالى في الزكاة والكفارات
فيكون بمعنى البقا لها الحكم بها ببقا الشريعة وثباتها وان تكون دنيوية من تكثير
المال والقدر بها حتى يكفي منها ما لا يكفي من غيرها او ترجع البركة الى التصرف
بها في التجارة وارباحها او الى كثرة ما يكال بها من غلاتها او ثمارها او لاتساع
عيش اهلها بعد ضيقه لما فتح الله عليهم ووسع من فضله لهم بتمليك الخصب
والريف بالشام والعراق وغيرهما حتى كثر الحمل الى المدينة وفي هذا كله ظهور
اجابة دعوته صلى الله عليه وسلم وقبولها انتهى ورجح النووي كونها في نفس
الكيل بالمدينة بحيث يكفي المد فيها لمن لا يكفيه في غيرها وقال الطيبي ولعل الظاهر
هو قول القاضي او لاتساع عيش اهلها الى اخره لانه صلى الله عليه وسلم قال
وانا ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك ابراهيم ودعاء ابراهيم هو قوله فاجعل
افيدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون النعمة في ان
يرزق انواع الثمرات في دار ليس فيه نجم ولا شجر ولا ماء لا جرم ان الله عز
وجل اجاب دعوته بجعله حرما امنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنه
ولعمري ان دعا حبيب الله صلى الله عليه وسلم استجيب لها وضاعف ضعفها
بان جلب اليها في زمن الخلفا الراشدين رضوان الله تعالى عليهم اجمعين من مشارق
الارض ومغاربها من كنوز كسرى وقيصر وخاقان ما لا يحصى وفي اخر الامر
يارز الدين اليها من اقاصي الاراضي وشاسع البلاد وينصر هذا التاويل قوله
في حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه امرت بقرية تاكل القرى ومكة ايضا
من ماكولها انتهى ومطابقة الحديث للترجمة كالذي قبله كما لا يخفى وسبق في
البيوع والكفارات واخرجه مسلم والنسائي وبه قال حدثنا ابراهيم ابن المنذر
ابو اسحاق القرشي الحزامي المديني قال حدثنا ابو ضمرة انس بن عياض المدني
قال حدثنا موسى ابن عقبة صاحب المغازي عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر
رضي الله عنهما ان اليهود من خيبر وذكر القرطبي وغيره كما مر في المحاربين ان منهم
كعب بن الاشرف وكعب بن سعد وسعيد بن عمرو ومالك بن الصيف وكنانة بن
ابي الحقيق وغيرهم جاوا الى النبي وسقط لفظ الى لابي ذر عن المستملي فالنبي
منصوب صلى الله عليه وسلم برجل لم يسم وامراة اسمها بسرة بضم الموحدة
وسكون

وسكون المهملة زنيا وكانا محصنين فامر عليه الصلاة والسلام بهما بالزانيين فرجما
قريبا من حيث توضع الجنايز بضم الفوقية وفتح الضاد المعجمة بينهما واو ساكنة ولابي
ذر عن المستملي حيث موضع الجنايز بميم مفتوحة بدل الفوقية والجنايز جر بالاضافة
عند المسجد النبوي ومطابقة الحديث للترجمة في قوله حيث توضع الجنايز اذ هي من
المشاهد الكريمة المصرح بها في قوله ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم وسبق الحديث
باتم من هذا في المحاربين في باب احكام الذمة وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك امام دار الهجرة ابن انس الاصبحي عن عمرو بفتح العين بن ابي
عمرو ميسرة مولى المطلب المدني ابو عثمان عن انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع اي بدا له احد الجبل المشهور عند رجوعه من
خيبر سنة ست او سبع فقال هذا مشيرا الى احد جبل يحبنا حقيقة بان يخلق الله
فيه الادراك والمحبة ونحبه اذ جزا المحبة المحبة وقيل انه محمول على المجاز اي يحبنا
اهله ونحب اهله وهم الانصار او المراد نحب اهلها هل لانه في ارض من نحب والاول
كما في شرح السنة اجراوه على ظاهره ولا ينكر وصف الجمادات بحب الانبيا والاوليا
واهل الطاعة وهو اهوا اعتبادهم لا محيد عنه على انه يحتمل انه اراد بالجبل ارض
المدينة كلها وخص الجبل بالذكر لانه اول ما يبدو من اعلامها لمن لو اولا في الحديث
طلع له احد وقوله ثانيا اللهم ان ابراهيم خليلك حرم مكة تحريمك لها على لسانه
واني احرم ما بين لابتيها اي لابتي المدينة تثنية لابة وهي الحرة اذ المدينة بين حرتين
والى معنى الاول يلمح قول بلال وهل يبدون لي شامة وطفيل وليس القصد ظهور
هذين الجبلين بل لانهما من اعلام مكة والحديث مر في الجهاد في باب فضل الخدمة في
الغزو وفي احاديث الانبيا واخر غزوة احد تابعه اي تابع انس بن مالك سهل بفتح
السين المهملة ابن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله احد جبل يحبنا
ونحبه لا في قوله اللهم ان ابراهيم الى اخره وسبق هذا معلقا عن سليمان بلفظ وقال سليمان
عن سعد ابن سعيد عن عمارة بن غزية عن عباس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال احد جبل يحبنا ونحبه وعباس هو ابن سهل بن سعد المذكور وبه قال حدثنا
ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم البصري قال حدثنا ابو غسان
بالغين المعجمة المفتوحة والسين المهملة المشددة محمد ابن مطرف قال حدثني بالافراد
ابو حازم بالحاء المهملة ابن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه انه كان بين جدار
المسجد النبوي مما يلي القبلة وبين المنبر ممر الشاة اي موضع مرورها ونحوه
بالرفع على ان كان تامة او ممر اسم كان بتقدير نحو قدر ممر الخ وفي باب قدر كم ينبغي
ان يكون بين المصلي والسترة اوايل كتاب الصلاة عن سهل قال كان بين مصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة وبه قال حدثنا عمرو بن علي

٢١٥

بفتح العين وسكون الميم بن بحر بن كنيز بالنون والزاي ابو حفص الباهلي الفلاس
الصيرفي البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي بفتح الميم وكسر الدال بينهما
هاء ساكنة ابن حسان الحافظ ابو سعيد البصري اللؤلؤي قال حدثنا مالك الامام
الاعظم عن خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى الانصاري
المدني عن حفص بن عاصم ابن عمر بن الخطاب عن ابي هريرة رضي الله تعالى
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي اي قبري وهو منزله
ومنبري روضة من رياض الجنة مقتطعة منها كالحجر الاسود او تنتقل اليها
كالجذع الذي حن اليه صلوات الله وسلامه عليه او هو مجاز بان يكون من اطلاق
المسبب على السبب لان ملازمة ذلك المكان للعبادة سبب في نيل الجنة وفيه
نظر سبق في اواخر الحج ومنبري على حوضي اي يوضع بعينه يوم القيامة عليه
والقدرة صالحة لذلك وسبق مزيد لذلك في باب الحج ومطابقته هنا ظاهرة والمراد
بحوضه نهر الكوثر الكائن داخل الجنة لا حوضه الذي خارجها المستمد من الكوثر او ان
له هناك منبرا على حوضه يدعو الناس اليه وبه قال حدثنا موسى ابن اسمعيل
التبوذكي قال حدثنا جويرية بضم الجيم ابن اسما البصري عن نافع مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه قال سابق النبي صلى الله عليه وسلم
بين الخيل فارسلت الخيل التي ضمرت بضم الضاد المعجمة وتشديد الميم
المكسورة وارسلت بضم الهمزة والتضمير هو ان تعلف الفرس حتى تسمن ثم ترد
الى القوت وذلك في اربعين يوما وقال الخطابي تضمير الخيل ان يظاهر عليها بالعلف
مدة ثم تغشى بالجلال ولا تعلف الا قوتا حتى تعرق فيذهب كثرة لحمها ولابي ذر
عن الكشميهني فارسل بفتح الهمزة اي ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الخيل التي
ضمرت منها الخيول وامدها بفتح الهمزة والميم المخففة غايتها الى الحفيا بفتح الحاء
المهملة وسكون الفاء بعدها تحتية مهموز ممدود موضع بينه وبين المدينة خمسة
اميال او ستة وسقط لابي ذر والحفيا رفع الى ثنية الوداع بفتح الواو موضع والتي
لم تضمر اجدها امدها غايتها ثنية الوداع الى مسجد بني زريق من الانصار وزيد
في المسافة للمضمرة لقوتها وقصر لها لما لم يضمر لقصورها عن شأو ذوات التضمير ليكون
عدلا بين النوعين وكلا اعوان للقوة في اعزاز كلمة الله امتثالا لقوله تعالى واعدوا
لهم ما استطعتم وان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان فيمن سابق قال المهلب
فيما نقله عن ابن بطال في حديث سهل في مقدار ما بين الجدار والمنبر سنة متبعة في
موضع المنبر ليدخل اليه من ذلك الموضع ومسافة ما بين الحفيا والثنية لمسابقة الخيل
سنة متبعة يكون ذلك سنة متبعة مقدار الخيل المضمرة عند السباق والحديث سبق
في الصلاة في باب هل يقال مسجد بني فلان وسقط لابي ذر من قوله امدها الخ وثبت
لغيره

لغيره وبه قال حدثنا قتيبة ابن سعيد عن الليث هو ابن سعد الامام عن نافع مولى
ابن عمر عن ابن عمر عبد الله بهذا او هذه الطريقة كما قال في فتح الباري يتعلق بالسابقة
فهو متابعة لرواية جويرية ابن اسما السابقة عن نافع ح للتحويل قال المؤلف وحدثني
بالواو والافراد ولابي ذر حدثنا بسقوط الواو والجمع اسحاق هو ابن ابراهيم المعروف
بابن راهويه كما جزم به ابو نعيم والكلاباذي وغيرهما قال اخبرنا عيسى ابن يونس
ابن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي وابن ادريس عبد الله بن ادريس
ابن يزيد الكوفي وابن ابي غنية بفتح الغين المعجمة وكسر النون وتشديد التحتية المفتوحة
هو يحيى بن عبد الملك بن حميد بن ابي غنية الكوفي الاصبهاني الاصل ثلاثتهم عن ابي
حيان بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة وبعد الالف نون يحيى ابن سعيد بن حيان
التيمي تيم الرباب عن الشعبي عامر بن شراحيل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال سمعت عمر ابن الخطاب على منبر النبي صلى الله عليه وسلم وسبق تمامه
في الاشربة في باب ما خامر العقل فقال انه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة اشيا
العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل والخمر ما خامر العقل الحديث فسياق
المؤلف به هنا فيه اجحاف في الاختصار ولذا استشكل سياقه مع سابقه بعض الشراح
فظن ان سياق حديث قتيبة السابق لهذا الحديث الذي هو حديث ابن عمر عن عمر
المختصر من حديث الاشربة هنا قال في الفتح وهو غلط فاحش فان حديث عمر من
افراد الشعبي عن ابن عمر عن عمر وسبب هذا الغلط ما ذكرته من المبالغة في الاختصار
فلو قال بعد قوله في حديث قتيبة بعد قوله عن ابن عمر بهذا كما ذكرته لارتفع الاشكال
كذا قرره في الفتح فليتامل فان ظاهر التحويل يشعر بان السابق للاحق وان لم
يكن بلفظه على ما هي عادة المؤلف وغيره قال العيني بعد ايراده لذلك اخرجه
من طريقين احدهما عن قتيبة والاخر عن اسحاق وقد سقط قوله حدثنا قتيبة الى
قوله حدثني اسحق لغير كريمة وثبت لها وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد ابن مسلم ابن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد السايب ابن يزيد الصحابي رضي الله عنه انه سمع عثمان ابن
عفان رضي الله تعالى عنه حال كونه خطيبا وفي رواية خطبنا بنون المتكلم مع غيره
بلفظ الماضي وهو الذي في اليونينية اي خطبنا عثمان على منبر النبي صلى الله عليه
وسلم وهذا حديث اخرجه ابو عبيدة في كتاب الاموال عن وجه اخر عن الزهري
فزاد فيه يقول هذا شهر زكاتكم فمن كان عليه دين فليؤده وبه قال حدثنا محمد
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر العبدي مولاهم الحافظ بندار قال
حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي بالسين المهملة البصري قال حدثنا
هشام ابن حسان القردوسي بضم القاف والدال المهملة بينهما راء ساكنة وسين مهملة

٢١٦

مهملة مكسورة الازدي مولاهم الحافظ ان هشام بن عروة حدثه عن ابيه عروة بن
الزبير ان عائشة رضي الله تعالى عنها قالت كان ولابي ذر قد كان يوضع لي ولرسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا المركن بكسر الميم وسكون الكاف بينهما راء ساكنة بعدها
نون الاجانة التي يغسل فيها الثياب قال الكرماني وغيره وقال الخليل شبه تور من
الادم وقال غيره شبه حوض من نحاس قال في الفتح وابعد من فسره بالاجانة بكسر الهمزة
وتشديد الجيم ثم نون لانه فسر الغريب بمثله والاجانة هي القصرية بكسر القاف
قال العيني متعقبا قال ابن الاثير المركن الاجانة التي يغسل فيها الثياب والميم
زائدة وكذا فسره الاصمعي فنشرع فيه جميعا اي نتناول منه بغير اناء وسبق في باب
غسل الرجل مع امراته من كتاب الغسل قالت كنت اغتسل انا والنبي صلى الله عليه
وسلم من اناء واحد من قدح يقال له الفرق قال ابن بطال فيما حكاه في الفتح فيه
سنة متبعة لبيان مقدار ما يكفي الزوج والمراة اذا اغتسلا وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال حدثنا عباد بن عباد بفتح العين والموحدة المشددة فيهما
ابن حبيب بن المهلب ابو معاوية من علماء البصرة قال حدثنا عاصم الاحول
ابن سليمان ابو عبد الرحمن البصري الحافظ عن انس رضي الله تعالى عنه انه قال حالف
بالحاء المهملة وباللام المفتوحة بعدها فاء اي عاقد النبي صلى الله عليه وسلم بين
الانصار من الاوس والخزرج وقريش من المهاجرين على التناصر والتعاضد
في داري التي بالمدينة وهذا موضع الترجمة وهذا اخر الحديث والثاني حديث اخر
وهو قوله وقنت عليه الصلاة والسلام شهرا بعد الركوع يدعو على احياء بفتح
الهمزة وسكون الحاء المهملة من بني سليم بضم السين وفتح اللام لانهم غدروا بالقراء
وقتلوهم وكانوا سبعين القراء من اهل الصفة يتفقهون العلم ويتعلمون القران
وكانوا ردءا للمسلمين اذا نزلت بهم نازلة وكانوا حقا عمار المسجد وليوث الملاحم
ولم ينج منهم الا كعب ابن زيد الانصاري من بني النجار فانه تخلص وبه رمق وعاش
حتى استشهد يوم الخندق وكان ذلك في السنة الرابعة وفي رواية بالمغازي قنت شهرا
في صلاة الصبح يدعو على احياء من احياء العرب على رعل وذكوان وعصية وبني
لحيان وساق المؤلف هنا حديثين اختصرهما وسبق كل منهما اتم مما ذكره هنا وبه
قال حدثني ولابي ذر بالجمع ابو كريب بضم الكاف محمد بن العلاء قال حدثنا ابو
اسامة بضم الهمزة حماد بن اسامة قال حدثنا بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد
الله ابن ابي بردة ابن ابي موسى الاشعري عن ابي بردة بضم الموحدة عامر او الحرث
انه قال قدمت المدينة طيبة فلقيني عبد الله بن سلام بتخفيف اللام وعند عبد الرزاق
من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابي بردة قال ارسلني ابي الى عبد الله بن سلام لا تعلم
منه فسالني من انت فاخبرته فرحب بي فقال لي انطلق الى المنزل اي انطلق معي

لي

الى منزلي قال بدل من المضاف اليه فاسقيك بالنصب في قدح شرب فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتصلي في مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم
فانطلقت معه الى منزله فسقاني ولابي ذر فاسقاني بهمزة مفتوحة بعد الفاء سويقا
واطعمني تمرا وصليت في مسجده وفي المناقب فقال الا تجيء فاطعمك سويقا
وتمرا وتدخل في بيت بالتنكير للتعظيم بدخول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وبه
قال حدثنا سعيد ابن الربيع بكسر العين ابو زيد الهروي نسبة لبيع الثياب الهروية
وبه قال حدثنا علي ابن المبارك الهنائي عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة ابي نصر الامام
اليمامي الطائي مولاهم احد الاعلام انه قال حدثني بالافراد عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما ولابي ذر حدثني بالافراد ابن عباس ان عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه حدثه قال حدثني بالافراد النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اتاني الليلة آت من ربي ملك او هو جبريل وهو بالعقيق واد بظاهر
المدينة ان صل سنة الاحرام في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة فيه انه
كان قارنا وروي بالنصب بفعل مقدر نحو نويت او اردت عمرة في حجة وفي اواخر الحج
وقال هارون بن اسمعيل ابو الحسن الخزاز بالمعجمات البصري مما وصله
عبد بن حميد في مسنده وعمر بن شبة في اخبار المدينة كلاهما عنه حدثنا علي هو ابن
المبارك فقال في روايته عمرة في حجة اي مدرجة في حجة فخالف سعيد بن الربيع في
قوله عمرة وحجة بواو العطف وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي قال حدثنا
سفين ابن عيينة عن عبد الله بن دينار المدني عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال وقت النبي صلى الله عليه وسلم بتشديد القاف اي جعل حدا يحرم منه ولا
يتجاوزه من الوقت على بابه يعني انه علق الاحرام بالوقت الفوري يكون
الشخص فيه في هذه الاماكن فعين قرنا بفتح القاف وسكون الراء وهو على مرحلتين
من مكة لاهل نجد بفتح النون وسكون الجيم بعدها دال مهملة وهو ما ارتفع
والمراد هنا ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق وعين الجحفة بالجيم المضمومة
والحاء المهملة الساكنة بعدها فاء قرية على خمس او ست مراحل من مكة لاهل
الشام زاد النسائي ومصر وذا الحليفة بضم الحاء المهملة وبالفاء مصغرا مكان
بينه وبين مكة مائتا ميل غير ميلين وبين المدينة ستة اميال لاهل المدينة
النبوية قال في المدينة للغلبة كالعقبة لعقبة ايلة والبيت للكعبة
قال ابن عمر سمعت هذا من النبي صلى الله عليه وسلم ويزعمون ان النبي صلى
الله قال ولاهل اليمن يلملم بفتح اللامين والتحتية وسكون الميم الاولى جبل من
جبال تهامة على ليلتين من مكة والياء فيه بدل من همزة ولا يقدح فيه قوله بلغني
اذ هو عين من لم يعرف لانه انما يروي عن صحابي وهم عدول فذكر العراق بضم

عمرة

الذال مبنيا للمجهول فقال ابن عمر لم يكن عراق يومئذ اي لم يكن اهل العراق في
ذلك الوقت مسلمين حتى يوقت لهم عليه الصلاة والسلام ميقاتا وسبق الحديث
في اوايل الحج وبه قال حدثنا عبد الرحمن ابن المبارك العيشي بالتحتية والمعجمة
الطفاوي البصري قال حدثنا عبد الصمد الفضيل بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة
ابن سليمان النميري قال حدثنا موسى ابن عقبة مولى ال الزبير الامام في المغازي
قال حدثني بالافراد سالم ابن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه اري بضم الهمزة وكسر الرا وهو في معرسه بضم الميم
وفتح العين المهملة والرا المشددة منزله الذي كان فيه اخر الليل بذي الحليفة
في المنام فقيل بالفا ولابي ذر عن الكشميهني وقيل له عليه الصلاة والسلام انك
ببطحا مباركة والحديث سبق في اوايل الحج ومطابقته للترجمة ظاهرة لمن تاملها
والله الموفق والمعين ومراده من سياق احاديث هذا الباب تقديم اهل المدينة
في العلم على غيرهم في العصر النبوي ثم بعده قبل تفرق الصحابة في الامصار
ولا سبيل الى التعميم كما لا يخفى والله تعالى يمن على الاتمام ويمن بالاخلاص
والنفع استودعه تعالى ذلك فانه لا تخيب ودايعه باب
قول الله تعالى ليس لك من الامر شي اسم ليس شي والخبر لك ومن الامر حال
من شي لانه صفة مقدمة او يتوب عليهم عطف على يقطع طرفا من الذين كفروا
او يكبتهم وليس لك من الامر شي اعتراض بين المعطوف والمعطوف عليه قال حدثنا
احمد بن محمد السمسار المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال
اخبرنا معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن
مسلم بن شهاب عن سالم مولى ابن عمر عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في صلاة الفجر حال كونه رفع ولابي
ذر ورفع راسه من الركوع قال قال في الكواكب فان قلت اين مقول يقول
واجاب بانه جعله كالفعل اللازم اي يفعل القول ويحققه او هو محذوف انتهى
واجاب في الفتح احتمال ان يكون بمعنى قايلا ولفظ قال المذكور زايدا او يوجه
انه وقع في تفسير سورة ال عمران من رواية ابن حبان بن موسى بلفظ انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الركوع في الركعة الاخيرة من صلاة الفجر يقول اللهم
وتعقبه العيني بانه احتمال لا يمنع السوال لانه وان كان حالا فلا بد له من مقول
ودعواه زيادة قال غير صحيحة لانه واقع في محله اللهم ربنا ولك الحمد باثبات
الواو في الركعة الاخيرة ولابي ذر الاخرة باسقاط التحتية وقوله في الكواكب
وتبعه في اللامع فان قلت ما وجه التخصيص بالاخيرة قلت وله الحمد في الدنيا
ايضا قلت نعيم الاخرة اشرف فالحمد عليه هو الحمد حقيقة او المراد بالاخرة
العاقبة

العاقبة اي حال كل المحمود اليك تعقبه في الفتح بانه ظن ان قوله في الاخرة متعلق
بالجملة وان بقية الذكر الذي قاله صلى الله عليه وسلم في الاعتدال وليس هو من
كلامه صلى الله عليه وسلم بل هو من كلام ابن عمر رضي الله عنهما ثم قال ينظر في جمعه
الحمد على محمود ثم قال اللهم العن فلانا وفلانا بالتكرار مرتين يريد صفوان ابن
امية وسهيل بن عمرو والحارث ابن هشام وقوله الكرماني فلانا فلانا يعني رعلا
وذكوان وهم منسوا انما المراد ناس باعيانهم كما ذكرو لا القبايل فانزل الله عز وجل
ليس لك من الامر شي او يتوب عليهم اي ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم
او يهزمهم او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا على الكفر ليس لك من
امرهم شي انما انت عبد مبعوث لانذارهم ومجاهدتهم وعن الفرا او بمعنى حتى
وعن ابن عيسى الا ان كقولك لالزمنك او تقضيني حقي اي ليس لك من امرهم شي
الا ان يتوب عليهم فتفرح بحالهم او تعذيبهم فتشتفي منهم وقيل انه اراد ان يدعو
عليهم فنهاه الله تعالى لعلمه بان فيهم من يومن فانهم ظالمون مستحقون للتعذيب
قال ابن بطال دخول هذه الترجمة في كتاب الاعتصام من جهة دعايه صلى الله
عليه وسلم على المذكورين لكونهم لم يذعنوا للايمان ليعتصموا به من اللعنة
والحديث سبق في تفسير سورة ال عمران ومطابقته لما ترجم له هنا واضحة
باب قوله تعالى وسقط لابي ذر قوله تعالى وكان
الانسان اكثر شي جدلا جدلا تمييز اي اكثر الاشيا التي يتاتى منها الجدال
ان فصلتها واحدا بعد واحد خصومة ومماراة بالباطل يعني ان جدال الانسان
اكثر من جدل كل شي وقوله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي
احسن وهي مقابلة الخشونة باللين والغضب بالكظم كما قال ادفع بالتي هي
احسن الا الذين ظلموا منهم فافرطوا في الاعتدا والعناد ولم يقبلوا النصح ولم
ينفع فيهم الرفق فاستعملوا معه الغلظة وقيل الا الذين اذوا رسول الله او الذين
اثبتوا الولد والشريك وقالوا يد الله مغلولة ومعناه ولا تجادلوا الداخلين
في الذمة المودين للجزية الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا فنبذوا الذمة
ومنعوا الجزية فجادلوهم بالسيف والاية تدل على جواز المناظرة مع الكفرة
في الدين وعلى جواز تعلم علم الكلام الذي به تتحقق المجادلة وبه قال حدثنا
ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بضم المعجمة وفتح المهملة ابن
ابي حمزة الحافظ ابو بشر الحمصي مولى ابن امية عن الزهري محمد بن مسلم
ابن ابي بكر احد الاعلام ح مهملة للتحويل من سند الى اخر قال البخاري
حدثني بالافراد بغير واو ولابي ذر حدثني محمد بن سلام بالتخفيف البيكندي
الحافظ قال اخبرنا عتاب بن بشير بفتح العين والفوقية المشددة وبعد

الالف موحدة وبشر بفتح الموحدة وكسر المعجمة الجوزي بضم الجيم والزاي بينهما الراء
المكسورة عن اسحاق بن راشد الجزري ايضا ولفظ الحديث له عن الزهري
انه قال اخبرني بالافراد علي بن حسين بضم الحاء وفتح السين المهملتين ابن علي ابن
ابي طالب ان اباه حسين بن علي رضي الله عنهما اخبره ان اباه علي بن ابي
طالب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة عليها
السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصب فاطمة عطفا على
الضمير المنصوب اي في طرقه اي اتاهما ليلا فقال لهم لعلي وفاطمة ومن معهما
يحضهم الا بالتخفيف وفتح الهمزة تصلون وفي رواية شعيب ابن ابي حمزة
في التهجد فقال لهما الا تصليان بالتثنية فقال علي فقلت يا رسول الله
انما انفسنا بيد الله استعارة لقدرته فاذا شاء ان يبعثنا بعثنا بفتح
المثلثة فيهما اي يوقظنا للصلاة ايقظنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم مدبرا حين قال له علي ذلك ولم يرجع اليه شيئا اي لم يجبه بشيء
وفيه التفات وفي رواية شعيب وانصرف حين قلت ذلك ولم يرجع الي شيئا
ثم سمعه وهو مدبر بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الموحدة مول ظهره
ولابي ذر وهو منصرف حال كونه يضرب فخذه بكسر الخاء وفتح الذال المعجمتين
تعجبا من سرعة جوابه وعدم موافقته له ويقول وكان الانسان اكثر شيء
جدلا ويؤخذ من الحديث ان عليا ترك فعل الاولى وان كان ما احتج به متوجها
ومن ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم الاية ولم يلزمه مع ذلك بالقيام الى الصلاة
ولو كان امتثل وقام لكان اولى وفيه ان الانسان جبل على الدفاع عن نفسه
بالقول والفعل ويحتمل ان يكون علي امتثل ذلك اذ ليس في القصة تصريح بانه
علي امتنع وانما اجاب علي ما ذكر اعتذارا عن تركه القيام لغلبة النوم ولا يمتنع
انه صلى الله عليه وسلم عجب هذه المراجعة اذ ليس في الحديث ما ينفيه وفيه
منقبة التذكير للغافل لان الغفلة من طبع البشر قال ابو عبد الله المؤلف
رحمه الله يقال ما اتاك ليلا فهو طارق لاحتياجه الى دق الباب وسقط
قال ابو عبد الله الى اخره لغير ابي ذر ويقال الطارق النجم والثاقب المضيء
لثقبه الظلام بضوئه يقال اثقب بكسر القاف وجزم الموحدة فعل امر نارك
للموقد بكسر القاف الذي يوقد النار يشير الى قوله تعالى والسماء والطارق
الخ فاقسم بالسماء لعظم قدرها في اعين الخلق لكونها معدن النور ومسكن
الملائكة وفيها الجنة وبالطارق والمراد جنس النجوم او جنس الشهب التي يرجم
بها لعظم منفعتها ووصف بالطارق لانه يبدو بالليل كما يقال للاتي ليلا طارق
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث ابن سعد ابن الحرث الامام
مولى

مولى بني فهم عن سعيد بكسر العين عن ابيه ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال بينا بغير ميم نحن جلوس في المسجد خرج رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلقوا الى اليهود فخرجنا معه
عليه الصلاة والسلام حتى جئنا بيت المدراس بكسر الميم وسكون الدال المهملة
وهو الذي يدرس فيه علماؤهم التوراة فقام النبي صلى الله عليه وسلم فناداهم
فقال يا معشر يهود اسلموا بكسر اللام تسلموا بفتحها الاول من الاسلام والثاني
من السلامة فقالوا بلغت الرسالة ولابي ذر قد بلغت يا ابا القاسم
ولم يطيعوا اي يذعنوا الطاعة قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك اي اقراركم بالتبليغ اريد بضم الهمزة وكسر الراء اي قصد وسقط لابي ذر
قوله لهم رسول الله الى اخر التصلية اسلموا تسلموا فقالوا قد بلغت يا ابا
القاسم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اريد ثم قالها قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المقالة المذكورة المرة الثالثة وكرر للمبالغة
في التبليغ وجادلهم بالتي هي احسن فقال عليه الصلاة والسلام اعلموا انما
الارض لله ورسوله يورثها للمسلمين ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
وسبق في الجزية من كتاب الجهاد باب قوله تعالى وكذلك
جعلناكم امة وسطا خيارا وقيل عدولا ووسط لان الاطراف يتسارع اليها
الخلل والاوساط محمية فالجنة كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت بها الحوادث
حتى اصبحت طرفا او عدولا لان الوسط عدل بين الاطراف ليس الى بعضها
اقرب من بعض اي جعلناكم امة وسطا بين الغلو والتقصير فانكم لن تغلوا
غلو النصارى حيث وصفوا المسيح بالالوهية ولن تقصروا تقصير اليهود
حيث وصفوا مريم بالزنا وعيسى بانه ولد الزنا وسقط لفظ قوله تعالى
ولابي ذر وما امر النبي صلى الله عليه وسلم وامته بلزوم الجماعة وهم
اهل العلم المجتهدون وبه قال حدثنا اسحق بن منصور ابو يعقوب الكوسج
المروزي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا ولابي ذر قال
اي قال ابو اسامة قال الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح
ذكوان الزيات عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يجاء بنوح عليه السلام بضم التحتية وفتح الجيم
وفي تفسير سورة البقرة يدعى نوح يوم القيامة فيقال له هل بلغت
رسالتي الى قومك فيقول نعم يا رب بلغتها فيقال لامته بضم الفوقية
من فيقال هل بلغكم فيقولون ما جاءنا من نذير فيقول تبارك وتعالى
له ولابي الوقت وذر فيقال من شهودك الذين يشهدون لك انك بلغتهم

فيقول نوح يشهد لي محمد وامته فيجاء بكم ولابي الوقت وذر فيقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيجاء بكم فتشهدون انه بلغهم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكذلك جعلناكم امة وسطا قال في تفسير وسطا اي عدولا لتكونوا شهداء
على الناس ولابي ذر بعد قوله وسطا الى قوله لتكونوا شهداء على الناس اللام في لتكونوا لام كي
فتفيد العلية او هي لام الصيرورة واتى بشهداء الذي هو جمع شهيد ليدل على المبالغة
دون شاهدين وشهود جمعي شاهد وفي على قولان انها على بابها وهو الظاهر او بمعنى
اللام بمعنى انكم تنقلون اليهم ما علمتموه من الوحي والدين كما نقله الرسول عليه الصلاة
والسلام ويكون الرسول عليكم شهيدا عطف على لتكونوا اي يزكيكم ويعلم بعدالتكم
والشهادة قد تكون بلا مشاهدة كالشهادة بالتسامع في الاشياء المعروفة ولما كان
الشهيد كالرقيب جي بكلمة الاستعلاء واستدل بالاية على ان الاجماع حجة لان الله تعالى
وصف هذه الامة بالعدالة والعدل هو المستحق للشهادة وقبولها فاذا اجمعوا على شيء
وشهدوا به لزم قبوله والحديث سبق في تفسير سورة البقرة واحاديث الانبياء قال اسحاق
ابن منصور وعن جعفر بن عون بفتح العين وبعد الواو الساكنة نون المخزومي القرشي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث وحاصله ان اسحاق بن
منصور شيخ البخاري يروي هذا الحديث عن ابي اسامة بلفظ التحديث وعن جعفر
بن عون بالعنعنة هذا باب بالتنوين يذكر فيه اذا اجتهد
العامل بتقديم الميم على اللام اي عامل الزكاة ونحوه ولابي ذر عن الكشميهني العالم
بتاخيرها اي المفتي او الحاكم فاخطا خلاف الرسول صلوات الله وسلامه
عليه اي مخالفا لحكم سنته في اخذ واجب الزكاة او في قضاياه والتنويع من غير
علم اي لم يتعمد المخالفة وانما خالف خطا فحكمه مردود لا يعمل به لقول النبي صلى الله
عليه وسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد وصله مسلم وكذا سبق في الصلح
لكن بلفظ اخر واستشكل قوله فاخطا خلاف الرسول لان ظاهره مناف للمراد لان من اخطا
خلاف الرسول لا يذم بخلاف من اخطا وفاقه وكذا قال في الكواكب وفي الترجمة
نوع تحريف واجاب في الفتح بان الكلام تم عند قوله فاخطا وهو متعلق بقوله
اجتهد وقوله بخلاف الرسول اي فقال بخلاف الرسول وحذف قال في الكلام
كثير فاي تحريف ههنا قال ووقع في حاشية نسخة الدمياطي بخطه الصواب
في الترجمة فاخطا بخلاف الرسول قال في الفتح وليس دعوى حذف الباء برافع للاشكال
بل ان سلك طريق التغيير فاصل الكلام متاخرة ويكون الاصل خالف بدل خلاف
وتعقبه العيني بان تقديره بقوله فقال خلاف الرسول يكون عطفا على اخطا فيؤدي
الى نفي المقصود الذي ذكرناه الان انتهى وسقط لغير ابي ذر عليه من قوله عليه
امرنا

امرنا وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس عن اخيه ابي بكر واسمه عبد الحميد بتقديم
المهملة على الميم عن عبد المجيد بتقديم الميم على الجيم ابن سهيل بن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري المدني بضم سين سهيل وفتح هائه كذا في الفرع وغيره من النسخ
المقابلة على اليونينية او فرعها وفي نسخة عن اخيه عن سليمان بن بلال عن عبد المجيد
الخ قال في الفتح وذكر ابو علي الجياني ان سليمان سقط من اصل الفربري فيما ذكر
ابو زيد قال والصواب اثباته فانه لا يتصل السند الا به وقد ثبت كذلك في رواية
ابراهيم بن معقل النسفي قال وكذا لم يكن في كتاب ابن السكن ولا عند ابي احمد
الجرجاني قال الحافظ ابن حجر وهو ثابت عندنا في النسخة المعتمدة من رواية ابي ذر
عن شيوخه الثلاثة عن الفربري وكذا في سائر النسخ التي اتصلت لنا عن
الفربري فكانها سقطت في نسخة ابي زيد فظن سقوطها من اصل شيخه وقد جزم
ابو نعيم في مستخرجه بان البخاري اخرجه عن اسمعيل عن اخيه عن سليمان وهو
يرويه عن ابي احمد الجرجاني عن الفربري واما رواية ابن السكن فلم اقف عليها
انتهى انه سمع سعيد ابن المسيب يحدث ان ابا سعيد الخدري وابا هريرة
رضي الله عنهما حدثاه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اخا بني عدي
اي واحدا منهم اسمه سواد بن غزية بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي وتشديد التحتية
الانصاري واستعمله على خيبر فقدم بتمر جنيب بفتح الجيم وكسر النون وبعد
التحتية الساكنة موحدة نوع من التمر اجود تمورهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكل تمر خيبر هكذا قال ولابي الوقت فقال لا والله يا رسول الله
انا لنشتري الصاع من الجنيب بالصاعين من الجمع بفتح الجيم وسكون الميم
تمر ردي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعلوا ولكن مثلا بمثل
بسكون المثلثة فيهما او بيعوا هذا واشتروا بثمنه من هذا وفي مسلم هو الربا
فردوه ثم بيعوا تمرنا واشتروا لنا من هذا وكذلك الميزان يعني كلما يوزن فيباع وزنا
بوزن دون غير تفاضل فحكمه حكم المكيلات ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان
الصحابي اجتهد فيما فعل فرده النبي صلى الله عليه وسلم ونهاه عما فعل وعذره
لاجتهاده والحديث سبق في البيوع في باب اذا اراد بيع تمر بتمر خير منه
باب اجر الحاكم اذا اجتهد في حكم فاصاب او اخطا فهو
ماجور وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد من الزيادة المقري بالهمزة المكي وسقط
المقري والمكي لغير ابي ذر قال حدثنا حيوة بفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة
واو مفتوحة ثم هاء تانيث ابن شريح بضم المعجمة وفتح الراء وبعد التحتية الساكنة مهملة
وثبت ابن شريح بفتح الراء لابي ذر وسقط لغيره وابن شريح هذا هو التجيبي فقيه مصر
وزاهدها ومحدثها له احوال وكرامات قال حدثني بالافراد يزيد بن عبد الله

يزيد من الزيادة المقري بالهمزة المكي وسقط المقري والمكي لغير ابي ذر قال حدثنا
حياه بفتح الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة واو مفتوحة فهاء تانيث ابن شريح بضم
المعجمة وفتح الراء وبعد التحتية الساكنة مهملة وثبت ابن شريح بفتح الراء لابي ذر وسقط لغيره
وابن شريح هذا هو التجيبي فقيه مصر وزاهدها ومحدثها له احوال وكرامات قال حدثني
بالافراد يزيد ابن عبد الله بن الهاد هو يزيد ابن عبد الله ابن اسامة ابن الهاد الليثي
عن محمد ابن ابراهيم بن الحرث التيمي المدني التابعي ولابيه صحبة عن بسر بن
سعيد بكسر العين وبسر بضم الموحدة وسكون السين المهملة المدني العابد مولى ابن
الحضرمي عن ابي قيس مولى عمرو بن العاص قال في الفتح قال البخاري لا يعرف اسمه
وتبعه الحاكم ابو احمد وجزم ابن يونس في تاريخ مصر بان اسمه عبد الرحمن ابن ثابت وهو
اعرف بالمصريين من غيره ونقل عن محمد بن سحنون انه سمى اباه الحكم وخطاه في ذلك
وحكى الدمياطي ان اسمه سعد وعزاه لمسلم في الكنى قال الحافظ ابن حجر وقد راجعت
نسختا في الكنى لمسلم فلم ار ذلك فيها وما لابي قيس في البخاري الا هذا الحديث عن
عمرو بن العاص رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
حكم الحاكم فاجتهد اي اذا اراد الحاكم ان يحكم فعند ذلك يجتهد لان الحكم متاخر
عن الاجتهاد فلا يجوز الحكم قبل الاجتهاد اتفاقا ويحتمل كما في الفتح ان تكون
الفاء في قوله فاجتهد تفسيرية لا تعقيبية ثم اصاب بان وافق ما في نفس الامر
من حكم الله فله اجران اجر الاجتهاد واجر الاصابة واذا حكم فاجتهد اي اراد ان
يحكم فاجتهد ثم اخطا بان وقع ذلك بغير حكم الله فله اجر واحد وهو اجر الاجتهاد
فقط قال يزيد ابن عبد الله ابن الهاد الراوي فحدثت بهذا الحديث ابا بكر بن
عمرو بن حزم بفتح العين والحاء المهملتين ونسبه في هذه الرواية لجده وهو ابو بكر محمد
بن عمرو بن حزم فقال هكذا حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن ابي هريرة بمثل حديث عمرو بن العاص وقال عبد العزيز ابن عبد المطلب ابن عبد
الله ابن حنطب المخزومي قاضي المدينة وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق
عن عبد الله ابن ابي بكر اي ابن محمد ابن عمرو ابن حزم قاضي المدينة ايضا عن ابي
سلمة ابن عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله فخالف اباه في روايته
عن ابي سلمة وارسل الحديث الذي وصله لان ابا سلمة تابعي قال في الفتح وقد وجدت
ليزيد ابن الهاد فيه متابعا عند عبد الرزاق وابي عوانة من طريق معمر عن يحيى
ابن ابي سعيد هو الانصاري عن ابي بكر ابن محمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة فذكر
الحديث مثله بغير نصه وفيه فله اجران اثنان وفي الحديث دليل على ان الحق عند
الله واحد وكل واقعة لله تعالى فيها حكم فمن وجده اصاب ومن فقده اخطا وفيه ان
المجتهد يخطي ويصيب والمسالة مقررة في اصول الفقه وقال ابو الحسن الاشعري
والقاضي

والقاضي ابو بكر الباقلاني وابو يوسف ومحمد بن شريح المسالة التي لا قطع فيها من مسائل
كل مجتهد فيها مصيب وقال الاشعري والقاضي ابو بكر حكم الله فيها تابع لظن المجتهد
فما ظنه فيها من الحكم فهو حكم الله في حقه وحق مقلده وقال ابو يوسف ومحمد وابن شريح
في الروايات عنه ما لم يسمى بالاشبه وهي ان في كل حادثة ما لو حكم الله لم يحكم الا به
قال في التحويل وهذا حكم على الغيب ثم هولاء القايلون بالاشبه يعبرون عنه بان
المجتهد مصيب في اجتهاده مخطي في الحكم اي اذا صادف خلاف ما لو حكم الله لم يحكم
الا به قال وربما قالوا مخطي انتهاء لا ابتداء وهذا اخر تفاريع القول بان كل مجتهد مصيب
وقال الجمهور وهو الصحيح المصيب واحد وقال ابن السمعاني في القواطع انه ظاهر
مذهب الشافعي ومن حكى عنه غيره فقد اخطا ولله تعالى في كل واقعة حكم سابق على
اجتهاد المجتهدين وفكر الناظرين ثم اختلفوا اعليه دليل ام هو كدفين يصيبه من شاء
الله تعالى ويخطيه من شاء والصحيح ان عليه امارة واختلف القايلون بان عليه
امارة في ان المجتهد هل هو مكلف باصابة الحق اولا لان الاصابة ليست في وسعه
والصحيح الاول لامكانه ثم اختلفوا فيما اذا اخطا الحق هل ياثم بل له اجر لبذله وسعه
في طلبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران واذا
اخطا فله اجر واحد وقيل ياثم لعدم اصابته المكلف به واما المسالة التي يكون بها
قاطع من نص او اجماع واختلفوا فيها لعدم الوقوف عليه فالمصيب فيها واحد
بالاجماع وان دق مسلك ذلك القاطع وقيل على الخلاف فيما لا قاطع فيها وهو
غريب ثم اذا اخطاه نظر فان لم يقصر وبذل المجهود في طلبه ولكنه تعذر عليه الوصول
اليه فهل ياثم فيه مذهبان واصحهما المنع والثاني نعم وما قصر المجتهد في اجتهاده
اثم وفاقا لتركه الواجب عليه من بذل وسعه فيه باب الحجة
فيه على من قال ان احكام النبي صلى الله عليه وسلم كانت ظاهرة للناس
لا تخفى الا على النادر وما كان يغيب بعضهم عطف على مقول القول وكلمة ما نافية
او عطف على الحجة فما موصولة لكن قال في الفتح ان ظاهر السياق يابى كونها نافية
اي بعض الصحابة عن مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم بفتح ميم مشاهد وامور
الاسلام قالوا والترجمة معقودة لبيان ان كثيرا من اكابر الصحابة كان يغيب عن بعض
ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم او يفعله من الافعال التكليفية فيستمر على ما كان
عليه هو اما على المنسوخ لعدم اطلاعه على ناسخه واما على البراءة الاصلية وقال
ابن بطال اراد الرد على الرافضة والخوارج الذين يزعمون ان النقل لا يثبت الا بطريق التواتر في قبول الخبر
وقولهم مردود لما صح ان الصحابة كان ياخذ بعضهم عن بعض ويرجع بعضهم الى
ما رواه غيره وانعقد الاجماع على القول بالعمل باخبار الاحاد وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد قال يحيى حدثنا ابن سعيد القطان عن ابن جريج عبد الملك عبد العزيز

انه قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن ابن جريج عبد الملك عبد العزيز انه قال حدثني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح عن عبيد بن عمير بضم العين فيهما الليثي المكي انه قال استاذن ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري على عمر بن الخطاب رضي الله عنه اي ثلاثا فكانه وجده مشغولا فرجع فقال عمر الم اسمع صوت عبد الله ابن قيس يريد ابا موسى ايذنوا له في الدخول فدعي له بضم الدال وكسر العين فجلس عنده فقال له ما حملك على ما صنعت من الرجوع فقال ابو موسى انا كنا نومر بضم النون وفتح الميم من قبل النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اي بالرجوع اذا استاذنا ولم يوذن لنا قال عمر فاتني على هذا ببينة على ما ذكرته او لافعلن بك فانطلق ابو موسى الى مجلس من الانصار فسالهم عن ذلك فقالوا اي ابي والانصار لا يشهد الا اصاغرنا بالف بعد الصاد ولابي ذر عن الكشميهني اصغرنا فقام ابو سعيد الخدري رضي الله عنه وكان اصغر القوم معه فقال لعمر قد كنا نومر بهذا اي نرجع اذا استاذنا ولم يوذن لنا فقال له عمر خفي علي بتشديد التحتية هذا من امر النبي صلى الله عليه وسلم الهاني اي شغلني الصفق بالاسواق وهو ضرب اليد على اليد عند البيع وليس قول عمر ذلك ردا لخبر الواحد بل احتياطا والا فقد قبل عمر حديث عبد الرحمن ابن عوف في اخذ الجزية من المجوس وحديثه في الطاعون وحديث عمرو بن حزم في التسوية بين الاصابع في الدية ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان عمر لما خفي عليه امر الاستيذان رجع الى قول ابي موسى فدل على انه يعمل بخبر الواحد وان بعض السنن كان يخفى على بعض الصحابة وان الصحابة الشاهد يبلغ الغايب ما شهده وان الغايب يقبله ممن حدثه به ويعتمده ويعمل به لا يقال طلب عمر البينة يدل على انه لا يحتج بخبر الواحد لانه مع انضمام ابي سعيد اليه لا يصير متواترا كما لا يخفى والحديث سبق في الاستيذان في باب التسليم والاستيذان وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفين ابن عيينة قال حدثني بالافراد الزهري محمد ابن مسلم انه سمعه من الاعرج عبد الرحمن بن هرمز يقول اخبرني بالافراد ابو هريرة رضي الله عنه قال انكم تزعمون انه ابا هريرة يقولون ان ابا هريرة يكثر الحديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله الموعد يوم القيامة يظهر انكم على الحق في الانكار او اني على الحق في الاكثار والجملة معترضة ولا بد في التركيب من تاويل لان مفعل للمكان او الزمان او المصدر ولا يصح هنا اطلاق شي منها فلا بد من اضمار او تجوز بما يليق بالمقام قال البرماوي كالكرماني اني كنت امرا مسكينا من مساكين الصفة الزم بفتح الهمزة والزاي واللام بينهما ساكنة رسول الله صلى الله عليه وسلم على ملا بطني مقتنعا بالقوت فلم يكن لي غيبة عنه يعني فكان لا ينقطع

عنه

عنه خشية ان يفوتني الفوت وكان المهاجرون يشغلهم الصفق البيع بالاسواق ويشغلهم بفتح يا المضارعة والغين المعجمة من الثلاثي وعبر بالصفق عن التبايع لانهم كانوا اذا تبايعوا تصافقوا بالاكف امارة لانتزاع البيع فاذا تصافقت الاكف انتقلت الاملاك واستقرت كل يد منها على ما صار لكل واحد منهما من ملك صاحبه وكانت الانصار يشغلهم القيام على اموالهم في الزراعة زاد في رواية يونس عن ابن شهاب عند مسلم فاشهد واي غابوا واحفظ انا نسوا فشهدت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقال من يبسط بلفظ المضارع مجزوما ولابي ذر عن الكشميهني من بسط بلفظ الماضي رداه وفي المزارعة ثوبه حتى اقضي مقالتي زاد في المزارعة هذه ثم يقبضه بالرفع وفي اليونينية بالجزم وفي المزارعة ثم يجمعه فلن ينسى بغير تحتية بدل السين مصلحة في الفرع على كشط بلفظ الماضي قال السفاقسي انه وقع كذلك بالنون وبالجزم في الرواية وذكر ان القزاز نقل عن بعض العرب من يجزم بلن انتهى وفي غيره من النسخ المعتمدة فلن ينسى باثباتها خطا وهو الذي في اليونينية ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلم بحرف الجزم بدل حرف النصب ينسى شيا سمعه مني قال ابو هريرة فبسطت بردة كانت علي بتشديد اليا فوالذي بعثه الى الخلق بالحق ما نسيت شيا سمعته منه بعد ان جمعها الى صدري ومباحث الحديث سبقت غير مرة ومطابقته للترجمة من جهة كون ابي هريرة اخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم من اقواله وافعاله ما غاب عنه كثير من الصحابة ولما بلغهم ما سمعوه قبلوه وعملوا به فدل على قبول خبر الواحد والعمل به وفيه رد على مشترطي التواتر وانه كان يعزب على المتقدم في الصحبة الشريفة الواسع العلم مما يعلم غيره ما سمعه منه صلى الله عليه وسلم او اطلع عليه في ذلك حديث ابي بكر الصديق مع جلالة قدره حيث لم يعلم النص في الجدة حتى اخبره محمد بن مسلمة والمغيرة بالنص فيها وهو في الموطا وحديث عمر في الاستيذان المذكور في هذا الباب الى غير ذلك مما في تتبعه طول يخرج عن الاختصار وفي حديث البرا بسند صحيح ليس كلنا كان يسمع الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم كانت لنا ضيعة واشغال ولكن كان الناس لا يكذبون فيحدث الشاهد الغايب والله الموفق للصواب. باب

٢٢٧

من راى ترك النكير بفتح النون وكسر الكاف اي الانكار من النبي صلى الله عليه وسلم لما يفعل بحضرته او يقال ويطلع عليه حجة لانه لا يقر احدا على باطل سوا استبشر به مع ذلك ام لا لكن دلالته مع الاستبشار اقوى وقد تمسك الشافعي في القيافة واعتبارها في النسب بكلا الامرين الاستبشار وعدم الانكار في قصة المدلجي وسوا كان المسكوت عنه مما يعرف به الانكار او لا كان او منافقا والقول باشتراط من يرده الانكار اعزا حماه ايات المسلمين عن المعتقد له بناء على انه لا يجب انكاره عليه للا هذا قال والاظهر انه يجب انكاره عنه ليزول توهم الاباحة والقول

باشتراط ما اذا كان الفاعل كافرا او منافقا فنقل امام الحرمين بنا على ان الكافر غير
مكلف بالفروع ولان اعتنا فين كافر في الباطن والقول بالاقتصار على الكافر ذهب
اليه الماوردي وهو اظهر لانه اهل للانقياد في الجملة وكما يدل الجواز للفاعل فكذا
لغيره لان حكمه على الواحد حكم على الجماعة وذهب القاضي ابو بكر الباقلاني الى
اختصاصه بمن قرر ولا يتعدى الى غيره فان التقرير لا صيغة له نعم والصحيح
انه يعم سائر المكلفين لانه في حكم الخطاب وخطاب الواحد خطاب للجميع لا من
غير الرسول صلى الله عليه وسلم لعدم عصمته فسكوته لا يدل على الجواز لانه
لا يتبين له حينئذ وجه الصواب قال في المصابيح وفيه نظر فانه اذا افتى واحد
في مسئلة تكليفية وعرف به اهل الاجماع وسكتوا عليه ولم ينكره احد ومضى قدر
مهلة النظر في ذلك الحادث عادة وكان ذلك القول المسكوت عليه واقعا في محل
الاجتهاد فالصحيح انه حجة وهل هو اجماع او لا خلاف قالوا والخلاف لفظي وعلى
الجملة فقد تصورنا في بعض الصور ان ترك النكير من غير النبي صلى الله عليه
وسلم حجة وبه قال حدثنا حماد ابن حميد بالتصغير قال في الفتح وهو خراساني
كما ذكره ابو عبد الله بن منده في رجال البخاري وقال محمد بن اسمعيل بن محمد بن
خلفون حماد بن حميد العسقلاني روى عن عبيد الله ابن معاذ روى عنه البخاري
في الاعتصام قال ابو احمد ابن عدي حماد ابن حميد لا يعرف عن عبيد الله بن
معاذ وقال ابن ابي حاتم حماد بن حميد العسقلاني روى عن ضمرة وبشر ابن
ابي بكر ابن سويد ورواد سمع منه ابي ببيت المقدس في رحلته الثانية وروى
عنه البخاري في الجامع في باب من راى ترك النكير من النبي صلى الله عليه وسلم
حجة قال محمد بن اسمعيل لم تجر لحماد ذكر في النسخة عن النسفي انما عنده وقال عبيد
الله بن معاذ وليس قبله حماد بن حميد انتهى وقال الحافظ ابن حجر وقد اغفله ابن
الوليد الباجي في رجال البخاري انه هو روى عنه هنا وهو بعيد قال حدثنا
عبيد الله بالتصغير ابن معاذ قال حدثنا ابي معاذ ابن حسان ابن نصر ابن
حسان العنبري البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابراهيم بسكون
العين ابن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن المنكدر انه قال رايت جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنه يحلف اي شاهدته حين حلف بالله ان ابن
الصياد بالف بعد الصاد بوزن الظالم ولابي ذر ابن الصياد واسمه صاف
الدجال قلت قال ابن المنكدر قلت له تحلف بالله قال جابر اني سمعت عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه يحلف اي بالله على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم
فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم استشكل هذا مع ما سبق في الجنائز من ان
عمر رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم دعني اضرب عنقه فقال ان يكن هو
فلن تسلط عليه اذ هو صريح في انه تردد في امره وحينئذ فلا يدل سكوته على
انكاره

انكاره عند حلف عمر على انه هو وقد تقرر ان شرط العمل بالتقرير ان لا يعارضه
التصريح بخلافه فمن قال او فعل بحضرته صلى الله عليه وسلم او فعل خلاف ذلك
دل على نسخ ذلك التقرير الا ان يثبت دليل الخصوصية وعند ابي داود بسند صحيح
عن موسى بن عقبة عن نافع قال كان ابن عمر يقول والله ما اشك ان المسيح الدجال
هو ابن صياد واجاب ابن بطال عن التردد بانه كان قبل ان يعلمه الله بانه هو
الدجال فلما اعلمه لم ينكر على عمر حلفه وبان العرب قد تخرج الكلام مخرج الشك
وان لم يكن في الخبر شك فيكون ذلك من تلطفه صلى الله عليه وسلم لعمر في صرفه
عن قتله وقال ابن دقيق العيد في اوائل شرح الالمام اذا اخبر شخص بحضرة النبي
صلى الله عليه وسلم عن امر ليس فيه حكم شرعي فهل يكون سكوته صلى الله عليه
وسلم دليلا على مطابقة ما في الواقع كما وقع لعمر في حلفه على ان ابن صياد هو
الدجال فلم ينكر عليه فهل يدل عدم انكاره على ان ابن صياد هو الدجال كما فهمه
جابر حتى صار يحلف عليه ويستند الى حلف عمر او لا يدل فيه نظر قال والاقرب
عندي انه لا يدل لان مأخذ المسئلة ومناطها هو العصمة من التقرير على الباطل
وذلك يتوقف على تحقق البطلان ولا يكفي فيه عدم تحقق الصحة الا ان يدعي
مدع انه يكفي في وجوب البيان عدم تحقق الصحة فيحتاج الى دليل وهو عاجز
عنه نعم التقرير يسوغ الحلف على ذلك على غلبة الظن لعدم توقف ذلك على
العلم انتهى قال في الفتح ولا يلزم من عدم تحقق البطلان ان يكون السكوت مستوي
الطرفين بل يجوز ان يكون المحلوف عليه من قسم خلاف الاولى وقال في المصابيح
وقد يقال هذا محمول على انه لم ينكره انكار من نفى كونه الدجال بدليل انه ايضا
لم يسكت على ذلك بل اشار الى انه متردد ففي الصحيحين انه قال لعمر ان يكن هو
فلن تسلط عليه فتردد في امره فلما حلف عمر على ذلك صار حاله على غلبة ظنه
والبيان قد تقدم من النبي صلى الله عليه وسلم ثم هذا سكوت عن حلف على امر
غيب لا على حكم شرعي ولعل مسئلة السكوت والتقرير مختصة بالاحكام الشرعية
لا الامور الغيبية انتهى وقال البيهقي ليس في حديث جابر اكثر من سكوت النبي
صلى الله عليه وسلم على حلف عمر فيحتمل انه يكون النبي صلى الله عليه وسلم
كان متوقفا في امره ثم جاءه الثبت من الله انه غيره مما تقتضيه قصة تميم
الداري وبه تمسك من جزم بان الدجال غير ابن صياد وتكون الصفة التي في ابن
صياد وافقت ما في الدجال والحاصل انه وقع الشك في انه الدجال الذي
يقتله عيسى ابن مريم عليهما السلام فلم يقع الشك في انه احد الدجالين الكذابين
الذين انذر بهم النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان بين يدي الساعة دجالين
كذابين وقصة تميم اخرجها مسلم من حديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه

وسلم خطيب فذكر ان تميم الداري ركب في سفينة مع ثلاثين رجلا من قومه فلعب
بهم الموج شهرا ثم نزلوا في جزيرة فلقيتهم دابة كثيرة الشعر فقالت لهم انا الجساسة
ودلتهم على رجل في الدير قال فانطلقنا سراعا فدخلنا الدير فاذا فيه اعظم انسان
رايناه قط خلقا واشد وثاقا مجموعة يداه الى عنقه بالحديد فقلنا ويلك ما انت
فذكر الحديث وفيه انه سالهم عن نبي الاميين هل بعث وهو انه قال ان يطيعوه
فهو خير لهم وانه سالهم عن بحيرة طبرية وانه قال لهم اني مخبركم عني انا المسيح
واني يوشك ان يوذن لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قرية
الا هبطتها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة فهي كما قال البيهقي ان الدجال
الاكبر الذي يخرج في اخر الزمان غير ابن الصياد وعند مسلم من طريق داود
ابن ابي هند عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال صحبني ابن صياد الى مكة فقال
لي ما قد لقيت من الناس يزعمون اني الدجال الست سمعت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول انه لا يولد له قلت بلى قال فانه قد ولد لي قال اولست
سمعته يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال ولدت بالمدينة وها انا
اريد مكة وقال الخطابي اختلف السلف في امر ابن صياد بعد كبره فروي عنه
انه تاب عن ذلك القول ومات بالمدينة وانهم ارادوا الصلاة عليه كشفوا
وجهه حتى يراه الناس وقيل لهم اشهدوا ولكن يعكر على هذا ما عند ابي داود بسند
صحيح عن جابر قال فقدنا ابن صياد يوم الحرة وبسند حسن قيل انه مات
وفي الحديث جواز الحلف بما يغلب على الظن والحديث اخرجه مسلم في الفتن
وابو داود في الملاحم **باب** بيان **الاحكام التي تعرف
بالدلايل** ولابي ذر عن الكشميهني بالدليل بالافراد فالدليل ما يرشد الى
المطلوب ويلزم من العلم به العلم بوجود المدلول والمراد بالادلة الكتاب
والسنة والاجماع والقياس والاستدلال وقال امام الحرمين والغزالي ثلاثة فقط
فاسقط القياس والاستدلال لان الامام بناه على ان الادلة لا تتناول الا
القطعي والغزالي خص الادلة بالمثمرة للاحكام فلهذا كانت ثلاثة وجعل القياس
من طرق الاستثمار فانه دلالة من حيث معقول اللفظ كما ان العموم والخصوص
دلالة من حيث صيغته **وكيف معنى الدلالة** بتثليث الدال وهي في عرف الشرع
الارشاد الى ان حكم الشي الخاص الذي لم يرد فيه نص داخل تحت حكم دليل
اخر بطريق العموم **وتفسيرها** اي تبيينها وهو تعليم المامور كيفيته ما امر به
كتعليم عايشة رضي الله تعالى عنها المراة السايلة التوضي بالفرصة **وقد اخبر
النبي صلى الله عليه وسلم** في اول احاديث هذا الباب **امر الخيل وغيرها
ثم سيل عن الحمر** بضمتين **فدلهم على قوله تعالى فمن** بالفا ولابي ذر **ومن
يعمل**

يعمل مثقال ذرة خيرا يره اذ فيه اشارة الى ان حكم الحمر وغيرها مندرج في
العموم المستفاد منه **وسيل النبي صلى الله عليه وسلم** كما في احاديث هذا
الباب **عن الضب** ايحل اكله **فقال لا اكله ولا احرمه واكل على مايدة النبي
صلى الله عليه وسلم الضب فاستدل ابن عباس بانه ليس بحرام** لانه صلى
الله عليه وسلم لا يقر على الباطل وبه قال **حدثنا اسمعيل** بن ابي اويس **قال
حدثني** بالافراد **مالك** الامام **عن زيد بن اسلم** الفقيه العدوي مولى عمر المدني
عن ابي صالح ذكوان السمان **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر ولرجل وزر**
بكسر الواو وسكون الزاي اثم **فاما الرجل الذي هي له اجر فرجل ربطها** للجهاد
في سبيل الله فاطال في الحبل الذي ربطها به حتى تسرح للرعي ولابي ذر عن
الكشميهني فاطال لها **في مرج** بفتح الميم وبعد الراء الساكنة جيم موضع كلا
او روضة بالشك من الراوي **فما اصابت** اي مما اكلت وشربت ومشت
في طيلها ذلك بكسر الطا المهملة وفتح التحتية حبلها المربوطة به **المرج** ولابي
ذر والاصيلي من المرج **والروضة** ولابي ذر او الروضة **كان له** اي لصاحبها
حسنات يوم القيامة ولو انها قطعت طيلها حبلها المذكور **فاستنت** بفتح
الفوقية والنون المشددة عدت بمرح ونشاط **شرفا او شرفين** بفتح الشين
المعجمة والرا والفا فيهما شوطا او شوطين **كانت اثارها** بمد الهمزة والمثلثة
في الارض بحوافرها عند خطواتها **وارواثها حسنات له** يوم القيامة
ولو انها مرت بنهر بفتح الها وتسكن **فشربت منه** بغير قصد صاحبها
ولم يرد ان يسقي به اي ان يسقيها والبا زايدة وللاصيلي ان تسقى بضم
الفوقية وفتح القاف **كان ذلك** الشرب وارادته **حسنات له وهي لذلك
الرجل اجر ورجل ربطها تغنيا** بفتح الفوقية والمعجمة وكسر النون المشددة
اي يستغني بها عن الناس فالنصب على التعليل **وتعففا** يتعفف بها عن
الافتقار اليهم بما يعمل عليها ويكسبه على ظهرها **ولم ينس حق الله في
رقابها ولا ظهورها** سقط لفظ لا لابي ذر فاستدل به الحنفية في ايجاب
الزكاة في الخيل وقال غيرهم اي يودي زكاة تجارتها وظهورها بان يركب
عليها في سبيل الله **فهي له ستر** تقيه من الفاقة **ورجل ربطها فخرا** لاجل
الفخر **ورياء** اي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه **ونواء لاهل الاسلام** ثم
سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر هل لها حكم الخيل ويحتمل
ان يكون السايل صعصعة بن معاوية عم الفرزدق لحديث النساي في
التفسير وصححه الحاكم عنه بلفظ قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم

٢٢٤

فسمعته يقول من يعمل مثقال ذرة خيرا يره الى اخر السورة قال ما ابالي ان لا اسمع
غيرها حسبي حسبي قال ما انزل الله علي فيها الا هذه الاية الفاذة بالفا
وبعد الالف ذال معجمة مشددة القليلة المثل المنفردة في معناها الجامعة لكل
خير وشر فمن بالفا ولابي ذر من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره قال ابن مسعود هذه احكم اية في القران واصدق واتفق العلما على
عموم هذه الاية القايلون بالعموم ومن لم يقل به وقال كعب الاحبار لقد انزل
الله على محمد ايتين احصتا ما في التوراة والانجيل والزبور والصحف فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره والحديث سبق في الجهاد
وعلامات النبوة والتفسير وبه قال حدثني يحيى هو ابن جعفر البيكندي كما جزم به
الكلاباذي والبيهقي او هو ابن موسى البلخي قال حدثنا ابن عيينة سفيان ابن
ابي عمران ميمون الهلالي ابو محمد الكوفي ثم المكي الحافظ الفقيه الحجة عن منصور
بن صفية اسم ابيه عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن عبد الدار العبدري الحجبي
المكي ثقة اخطا ابن حزم في تضعيفه عن امه صفية بنت شيبة بن عثمان بن
ابي طلحة العبدرية لها رواية وحديث عن عايشة وغيرها من الصحابة وفي
البخاري التصريح بسماعها من النبي صلى الله عليه وسلم وانكر الدارقطني ادراكها
عن عايشة رضي الله عنها ان امراة اسمها اسما بنت شكل بفتح المعجمة والكاف
بعدها لام سالت النبي صلى الله عليه وسلم قال المولف حدثنا ولابي
ذر حدثنا محمد هو ابن عقبة بضم العين وسكون القاف الشيباني الكوفي
يكنى ابا عبد الله فيما جزم به الكلاباذي وهو من قدما شيوخ البخاري
ولفظ الحديث له وسقط لابي ذر هو فقط قال حدثنا الفضيل بضم الفا
وفتح الضاد المعجمة بن سليمان بضم السين وفتح اللام النميري بضم النون وفتح
الميم ابو سليمان البصري قال حدثنا منصور بن عبد الرحمن ابن شيبة قال
الحافظ ابن حجر وقع هنا منصور بن عبد الرحمن بن شيبة وشيبة انما هو جد
منصور لامه لان امه صفية بنت شيبة ابن عثمان بن طلحة الحجبي وعلى هذا
فيكتب ابن شيبة بالالف وبالرفع كاعراب منصور لانه صفته لا اعراب عبد
الرحمن فهو نسبة الى ابي امه والذي في اليونينية بكسر النون فقط صفته لسابقه
حدثني بالافراد امي صفية بنت شيبة عن عايشة رضي الله عنها ان امراة
هي اسما كما مر قريبا سالت النبي صلى ولابي ذر والوقت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن المحيض كيف تغتسل منه بنون مفتوحة وكسر النون ولابي
ذر يغتسل منه بتحتية مضمومة بدل النون وفتح السين وفي نسخة بالمثناة
الفوقية المفتوحة قال تاخذين ولابي ذر عن الحموي والمستملي تاخذي بحذف
النون

النون والاول هو الصواب فرصة بتثليث الفا وسكون الرا وبالصاد المهملة
قطعة من قطن ممسكة مطيبة بالمسك فتوضين بها ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فتوضي بها بحذف النون اي وضوا لغويا اي تنظفي بها قالت كيف اتوضا بها يا رسول
الله ولابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم بها توضين وللكشميهني توضي بها
قالت عايشة رضي الله عنها فعرفت الذي يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله توضي بها فجذبتها بالذال المعجمة الي بتشديد اليا فعلمتها ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله توضوا فانه وقع بيانه للسايلة بما فهمته عن عايشة رضي الله عنها واقرها صلى
الله عليه وسلم على ذلك لان السايلة لم تكن تعرف ان تتبع الدم بالفرصة يسمى توضا
فلما فهمت عايشة غرضه بينت للسايلة ما خفي عليها من ذلك فالمجمل يوقف على
بيانه من القراين ويختلف الافهام في ادراكه وسبق هذا الحديث في الطهارة بلفظ
سفيان بن عيينة وبه قال حدثنا موسى ابن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية عن سعيد
بن جبير الوالبي مولاهم احد الاعلام عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ام حفيد
بضم الحا المهملة وفتح الفا وبعد التحتية الساكنة دال مهملة هزيلة بضم الها وفتح الزاي
مصغرا هزيلة بنت الحرث بن حزن بفتح الحا المهملة وسكون الزاي بعدها نون
الهلالية اخت ميمونة ام المومنين وخالة ابن عباس اهدت الى النبي صلى الله
عليه وسلم سمنا واقطا لبنا مجمدا واضبا بهمزة مفتوحة فضاد معجمة مضمومة
جمع ضب وللكشميهني وضبا بفتح الضاد بلفظ الافراد ثم دعا بهن او به
النبي صلى الله عليه وسلم فاكلوه او اكل على مايدته فتركهن او تركه النبي صلى الله
عليه وسلم كالمستقذر لهن بالقاف والذال المعجمة المشددة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي لهن ولو كن اي الاضب حراما ما اكلن ولابي ذر عن الكشميهني ولو كان
اي الضب حراما ما اكل على مايدته ولا امر باكلهن او باكله ومطابقته ظاهرة وبه
قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس ابن يزيد
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عطا ابن
رباح بفتح الرا والموحدة المخففة عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من اكل ثوما بضم المثلثة او بصلا فليعتزلنا
جواب الشرط اي فليعتزل الحضور عندنا او الصلاة معنا او ليعتزل مسجدنا
عام في جميع المساجد ويويده الرواية الاخرى مساجدنا بلفظ الجمع فيكون لفظ
الافراد للجنس او هو خاص بمسجده صلى الله عليه وسلم لكونه مهبط الوحي وليقعد
ولابي ذر عن الكشميهني او ليقعد في بيته فلا يحضر المساجد الجماعة ويصلي في بيته
فان ذلك عذر له عن التخلف وانه بكسر الهمزة اتي بضم الهمزة عليه الصلاة والسلام

٢٢٥ اعلم

ببدر بفتح الموحدة الثانية وسكون الدال المهملة بعدها را قال ابن وهب عبد الله
يعني طبقا فيه بقول خضروات بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين ويسمى الطبق بدرا
لاستدارته كاستدارة القمر وللاصيلي خضرات بضم الخا وفتح الضاد وهو مبتدا
وسوغه تقدم الخبر في المجرور والجملة في محل الصفة لبدر وهو مسوغ ثان والخضرات
جمع خضرة البقل الناعم من بقول فوجد بفتحات اصاب لها ريحا كريهة
كالبصل والثوم والفجل فسال عنها بفتح السين والفا سببية اي بسبب ما وجد
من الريح سال وفاعل سال ضمير النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر بضم الهمزة وكسر
البا مبنيا للفاعل والمفعول الذي لم يسم فاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم
وهو مما يتعدى الى الثالث بحرف الجر وهو قوله بما فيها من البقول وما موصول
والعائد ضمير الاستقرار وضمير فيها يعود على الخضرات اي اخبر بما اختلط فيها
وتكون في مجازا اي الظرفية فقال عليه الصلاة والسلام قربوها اي البقول
فيه حذف قربوها الى بعض اصحابه كان معه صلى الله عليه وسلم وهذا
منقول بالمعنى لان لفظه عليه الصلاة والسلام قربوها الى ابي ايوب فكان الراوي
لم يحفظ فكنى عنه وعلى تقدير ان لا يكون بعينه ففيه التفات لان الاصل ان يقول
الى بعض اصحابي وقيل كان معه من كلام الراوي فلما راه كره اكلها بفتح الهمزة
وفاعل راه يعود على النبي صلى الله عليه وسلم وضمير المفعول يعود على الذي قرب
اليه وضمير كره يعود على الرجل وجملة كره في محل الحال من مفعول راه لان
الرؤية بصرية وجواب فلما قوله قال اي النبي صلى الله عليه وسلم للرجل كل
فاني اناجي من لا تناجي من الملائكة وقال وسقطت الواو لابي ذر ابن عفير
بضم العين المهملة وفتح الفا وهو سعيد ابن كثير ابن عفير شيخ المولف عن ابن
وهب عبد الله بقدر بكسر القاف وسكون الدال المهملة فيه خضرات بفتح الخا
وكسر الضاد المعجمتين وللاصيلي خضرات بضم ثم فتح بدل ببدر ولم يذكر
الليث ابن سعد الامام فيما وصله الذهلي في الزهريات وابو صفوان عبد
الله بن سعيد الاموي فيما وصله في الاطعمة في روايتهما عن يونس عن ابن يزيد
الايلي قصة القدر فلا ادري هو من قول الزهري محمد بن مسلم مدرجا او
هو مروي في الحديث وقد بالغ بعضهم فقال ان لفظة القدر في الفاضح تصحيف
وسببه ذلك استشكال القدر فانه يشعر بانه مطبوخ وقد ورد الاذن باكل البقول
مطبوخة ويمكن الجواب بان ما في القدر قد تكون بالطبخ حتى تذهب الرائحة الكريهة
اصلا وقد لا ينتهي به الى ذلك فتحتمل هذه الرواية الصحيحة على الحالة الثانية
بل يجوز ان يكون قد جعل القدر على نية ان يطبخ ثم اتفق انا اتي به قبل الطبخ ولعل
امره بالتقريب لبعض اصحابه يبعد هذا الاحتمال ولكن مع هذه الاحتمال لا

لا يبقى

ن فلان

لا يبقى اشكال يفضي الى جعله مصحفا او ضعيفا والحديث سبق في الصلاة في باب
ما جاء في اكل الثوم النيء وبه قال حدثني بالافراد عبيد الله بضم العين بن سعد بن
ابراهيم بن سعد بسكون العين فيهما ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ابو الفضل
البغدادي قاضي اصبهان قال حدثنا ابي سعد وعمي يعقوب بن ابراهيم بن سعد ابن
ابراهيم عن عبد الرحمن بن عوف قالا اي قال كل منهما حدثنا ابي ابراهيم عن ابيه سعد
قال اخبرني بالافراد محمد بن جبير ان اباه جبير بن مطعم القرشي النوفلي اخبره
ان امراة من الانصار لم تسم وسقط في اليونينية والملكية لفظ من الانصار اتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته في شي يعطيها فامرها بامر وفي مناقب ابي
بكر فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت اي اخبرني يا رسول الله ان لم اجدك قال
عليه الصلاة والسلام ان لم تجديني فاتي ابا بكر الصديق رضي الله عنه زاد الحميدي
عبد الله بن الزبير على الحديث السابق ولابي ذر زاد لنا الحميدي عن ابراهيم بن سعد
المذكور بالسند المذكور كانها تعني بقولها ان لم اجدك الموت اي ان جئت فوجدتك
قد مت ماذا افعل قال في الكواكب ومناسبة الحديث للترجمة اذ يستدل به على
خلافة ابي بكر رضي الله عنه لكن بطريق الاشارة لا التصريح والحديث سبق في مناقب
ابي بكر رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لابي ذر باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسالوا
اهل الكتاب اليهود والنصارى عن شي مما يتعلق بالشرائع لان شرعنا غير محتاج لشي
فاذا لم يوجد فيه نص ففي النظر والاستدلال غنى عن سوالهم نعم لا يدخل في النهي
سوالهم عن الاخبار المصدقة لشرعنا والاخبار عن الامم السابقة وكذا سوال
من امن منهم وقال ابو اليمان شيخ المولف الحكم ابن نافع ولم يقل حدثنا ابو اليمان
كعادته اما لكونه اخذه عنه مذاكرة او لكونه موقوفا لكن اخرجه الاسماعيلي عن عبد
الله بن العباس الطيالسي عن البخاري قال حدثنا ابو اليمان ومن هذا الوجه
اخرجه ابو نعيم قال في الفتح فظهر انه مسموع له وترجح الاحتمال الثاني وكذا هو
في التاريخ الصغير للمولف قال حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد حميد بن عبد الرحمن بضم
الحا مصغرا ابن عوف انه سمع معاوية ابن ابي سفيان يحدث رهطا من قريش
بالمدينة لما حج في خلافته وقال ابن حجر لم اقف على تعيين الرهط وذكر كعب الاحبار
ابن ماتع بالفوقية بعدها عين مهملة ابن عمرو من قيس بن ال ذي رعين وقيل ذي الكلاع
الحميري وكان يهوديا عالما بكتبهم اسلم في عهد عمر او ابي بكر او في عهده صلى الله
عليه وسلم وتاخرت هجرته والاول اشهر فقال اي معاوية ان كان كعب من اصدق
المحدثين الذين يحدثون عن اهل الكتاب من هو نظير كعب ممن كان من اهل الكتاب
واسلم وان كنا مع ذلك لنبلو بالنون لنختبر عليه الكذب الضمير المخفوض بعلى يعود

الشام

٢٢٦

علي كعب الاحبار يعني انه يخطي فيما يقوله في بعض الاحيان ولم يرد انه كان كذابا
كذا ذكره ابن حبان في كتاب الثقات وقيل ان الهاء في عليه راجعة الي الكتاب وذلك
من قوله ان كان اصدق هولاء المحدثين الذين يحدثون عن اهل الكتاب وذلك لان
كتبهم قد بدلت وحرفت وليس عايدا علي كعب قال القاضي عياض وعندي انه
يصح عوده علي كعب او علي حديثه وان لم يقصد الكذب ويتعمده كعب اذ لا يشترط
في الكذب عند اهل السنة التعمد بل هو اخبار عن الشي علي خلاف ما هو عليه
وليس في هذا تجريح لكعب بالكذب وقال ابن الجوزي يعني ان الكذب فيما يخبر
به عن اهل الكتاب لا منه فالاخبار التي يحكيها عن القوم يكون بعضها كذبا فاما
كعب فهو من اخيار الاحبار واخرج ابن سعد من طريق عبد الرحمن بن جبير بن
نفير قال معاوية الا ان كعب الاحبار احد العلماء ان كان عنده لعلم كالثمار وان
كنا فيه لمفرطين قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة ابن عثمان ابو بكر العبدي مولاهم الحافظ البصري بندار قال
حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس العبدي البصري اصله من بخاري
قال اخبرنا علي ابن المبارك الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون ممدودة عن يحيى
بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن ابي سلمة عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال كان اهل الكتاب اليهود يقرأون التوراة بالعبرانية بكسر العين
المهملة وسكون الموحدة ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم اذا كان ما يخبرونكم
به محتملا لئلا يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه فتقعوا في
الحرج وقولوا ايها المؤمنون امنا بالله وما انزل الينا القران وما انزل اليكم الاية
والحديث سبق في باب قوله قولوا امنا بالله من تفسير سورة البقرة سندا ومتنا وبه
قال حدثنا موسي ابن اسمعيل ابو سلمة التبوذكي الحافظ قال حدثنا ابراهيم بن
سعد بن ابراهيم الزهري قال اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم عن عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله ابن عتبة ابن مسعود وثبت قوله بن عبد الله لابي ذر وسقط
لغيره ان ابن عباس رضي الله عنهما قال كيف تسالون اهل الكتاب من اليهود
والنصاري والاستفهام انكاري عن شي من الشرايع وكتابكم القران الذي انزل
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم احدث اقرب نزولا اليكم من عند الله فالحدوث
بالنسبة الي المنزول اليهم وهو في نفسه قديم تقرؤونه محضا خالصا لم يشب بضم اوله
وفتح المعجمة لم يخلط فلا يتطرق اليه تحريف ولا تبديل بخلاف التوراة والانجيل وقد
حدثكم سبحانه في كتابه ان اهل الكتاب من اليهود وغيرهم بدلوا كتاب الله
التوراة وغيروه وكتبوا بايديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله ليشتروا به
ثمنا

ثمنا الا بالتخفيف ينهاكم ما جاءكم من العلم بالكتاب والسنة عن مسالتهم
بفتح الميم وسكون السين ولابي ذر عن الكشميهني مسائلتهم بضم الميم وفتح السين بعدها
الف لا والله ما راينا منهم رجلا يسالكم عن الذي انزل عليكم فانتم بالطريق الاولي
ان لا تسالوهم والحديث سبق في الشهادات باب كراهية
الخلاف في الاحكام التي عينها او اعم من ذلك ولابي ذر الاختلاف وهذا الباب عند ابي
ذر بعد باب نهي النبي صلي الله عليه وسلم عن التحريم وقيل هذا الباب المذكور باب
قول الله وامرهم شوري بينهم وقال في الفتح وسقطت هذه الترجمة لابن بطال
فصار حديثها من جملة باب النهي للتحريم وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن راهويه
كما جزم به الكلاباذي قال اخبرنا عبد الرحمن ابن مهدي بفتح الميم وسكون
الهاء وكسر الدال المهملة عن سلام بن ابي مطيع بتشديد اللام الخزاعي عن ابي
عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون تحتية
نسبة لاحد اجداده الجون ابن عوف عن جندب ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اقرؤوا القران ما ائتلفت اي
ما اجتمعت قلوبكم عليه فاذا اختلفتم في فهم معانيه فقوموا عنه لئلا
يتمادي بكم الاختلاف الي الشر وسبق الحديث في فضايل القران واخرجه مسلم
في القدر والنسائي في فضايل القران قال ابو عبد الله البخاري سمع عبد
الرحمن بن مهدي سلاما اي ابن مطيع واشار بهذا الي ما سبق في فضايل القران
وهذا ثابت في رواية المستملي وبه قال حدثنا اسحاق بن راهويه قال اخبرنا
عبد الصمد ابن عبد الوارث قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولي
ابن يحيي البصري قال حدثنا ابو عمران عبد الملك الجوني عن جندب ابن عبد
الله سقط لابي ذر بن عبد الله ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ٢٢٧
اقرؤوا القران ما ائتلفت عليه قلوبكم فاذا اختلفتم فقوموا عنه اي اقرؤوا
والزموا الائتلاف علي ما دل عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف بان عرض عارض
شبهة تقتضي المنازعة الداعية الي الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالمحكم
للالفة واعرضوا عن المتشابه المودي الي الفرقة قاله في الفتح فيما سبق مع غيره
في اخر فضايل القران واورده هنا لبعد العهد به قال ابو عبد الله البخاري
كذا ثبت في رواية ابي ذر وهو ساقط لغيره وقال يزيد بن هارون
ابن زاذان ابو خالد الواسطي عن هارون بن موسي الازدي العتكي مولاهم البصري
النحوي الاعور قال حدثنا ابو عمران الجوني عن جندب رضي الله عنه
عن النبي صلي الله عليه وسلم وهذا التعليق وصله الدارمي وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم ابن موسي ابن يزيد الرازي وبه قال

الفزاري ابو اسحاق الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف عن معمر بسكون
العين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
بن عتبة ابن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما حضر النبي صلى
الله عليه وسلم بضم الحا المهملة وكسر الضاد المعجمة اي حضره الموت قال وفي
البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام
هلم اي تعالوا اكتب لكم بالجزم جواب الامر كتابا لن تضلوا بعده زاد ابو ذر
عن الحموي ابدا قال عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبه
الوجع والحال عندكم القران فحسبنا كافينا كتاب الله فلا نكلفه عليه
الصلاة والسلام ما يشق عليه في الحالة من املاء الكتاب واختلف اهل البيت
واختصموا بسبب ذلك فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول قال عمر ان النبي صلى
الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندكم القران فحسبنا كتاب الله فلما اكثروا اللغط
بالغين المعجمة الصوت بذلك والاختلاف عند النبي صلى الله عليه وسلم قال
لهم قوموا عني زاد في العلم ولا ينبغي عندي التنازع قال عبيد الله بضم العين ابن
عبد الله ابن عتبة فكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ان الرزية كل الرزية
اي ان المصيبة كل المصيبة ما حال اي الذي حجز بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم بيان لقوله
ما حال وقد كان عمر رضي الله عنه افقه من ابن عباس لاكتفائه بالقران وفي تركه عليه
الصلاة والسلام الانكار على عمر دليل على استصوابه والحديث سبق في
كتابة العلم من كتاب العلم وفي المغازي واخرجه مسلم في الوصايا والنسائي في
العلم والله اعلم باب نهي بسكون الهاء واضافة باب
النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه محمول على التحريم وهو حقيقة فيه وفي
نسخة باب التنوين الذي نهى النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الها على الفاعلية وفي
الفرع كاصله عن التحريم بالنون بدل على والذي شرح العيني كالحافظ ابن حجر
على باللام الا ما تعرف اباحته بدلالة السياق عليه بالقرينة الحالية فحال الفعل لوجوب
امتثاله ما لم يقم دليل على ارادة الندب او غيره نحو قوله عليه الصلاة والسلام
حين احلوا اي في حجة الوداع لما امرهم بفسخ الحج الى العمرة وتحللوا من العمرة اصيبوا
من النسا اي جامعوهن وقال جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
سقطت الواو لابي ذر ولم يعزم اي ولم يوجب صلى الله عليه وسلم عليهم ان
يجامعوهن ولكن احلهن لهم فالامر فيه للاباحة وهذا وصله الاسماعيلي وقالت
ام عطية نسيبة نهينا بضم النون اي نهانا النبي صلى الله عليه وسلم عن اتباع
الجنائز

الجنائز ولم يعزم علينا بضم التحتية وفتح الزاي اي ولم يوجب علينا صلى الله عليه
وسلم وهذا سبق موصولا في الجنائز وبه قال حدثنا المكي ابن ابراهيم الحنظلي البلخي
الحافظ عن ابن جريج عبد الملك قال عطا هو ابن ابي رباح قال جابر هو ابن عبد
الله قال ابو عبد الله المولف قال محمد بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف وبالسين
المهملة وبعد الالف نون مكسورة نسبة الى برسان بطن من الازد وثبت البرساني لابي
ذر وسقط لغيره حدثنا ابن جريج عبد الملك ولابي ذر عن ابن جريج انه قال
اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح قال سمعت جابر ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما في اناس معه كان القياس ان يقول معي لكنه التفات قال اهللنا
اصحاب بالنصب على الاختصاص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج
خالصا ليس معه عمرة وهو محمول على ما كانوا ابتدوا به ثم اذن لهم بادخال
العمرة على الحج وفسخ الحج الى العمرة فصاروا على ثلاثة انحا كما قالت عائشة
رضي الله عنها فمنا من اهل بالحج ومنا من اهل بعمرة ومنا من جمع قال عطا بالسند
السابق قال جابر رضي الله عنه ولم يعزم عليهم لم يوجب عليهم جماعهن ولكن
احلهن لهم فبلغه صلى الله عليه وسلم انا نقول لما بالتشديد لم يكن بيننا
وبين عرفة الا خمس من الليالي اولها ليلة الاحد واخرها ليلة الخميس لان
توجههم من مكة كانت عشية الاربعا فباتوا ليلة الخميس بمنى ودخلوا عرفة يوم
الخميس امرنا ان نحل الى نسائنا فنأتي عرفة الا خمس من الليالي اولها تقطر
مذاكيرنا جمع ذكر على غير قياس المذي بالذال المعجمة الساكنة ولابي ذر عن
المستملي المني قال اي عطا بالسند ويقول جابر بيده هكذا وحركها اي امالها
قال الكرماني هذه الاشارة لكيفية التقطير فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم زاد حماد بن زيد خطيبا فقال قد علمتم اني اتقاكم لله واصدقكم
وابركم ولولا هديي لحللت كما تحلون بفتح الفوقية وكسر الحا المهملة فحلوا بكسر الهدي
الحا امر من حل ولو استقبلت من امري ما استدبرت اي لو علمت في اول الامر
ما علمت اخرا وهو جواز العمرة في اشهر الحج ما اهديت فحللنا وسمعنا واطعنا
ومطابقة الحديث للترجمة من حيث امره صلى الله عليه وسلم باصابة النسا لم يكن
على الوجوب ولذا قال لم يعزم عليهم ولكن احلهن لهم وسبق الحديث في الحج وبه
قال حدثنا ابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد المنقري قال حدثنا عبد
الوارث ابن سعيد عن الحسين بضم الحا ابن ذكوان المعلم عن ابي بريدة بضم
الموحدة وفتح الرا عبد الله الاسلمي قاضي مرو انه قال حدثني بالافراد عبد الله
بن مغفل بالغين المعجمة المفتوحة والفا المفتوحة المشددة المزني رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلوا قبل صلاة المغرب قال في الثالثة

٢٢٨

لمن شا كراهية اي لاجل كراهة ان يتخذها الناس سنة طريقة لازمة لايجوز تركها
وفيه اشارة الى ان الامر حقيقة في الوجوب فلذلك اردفه بما يدل على التخيير بين
الفعل والترك فكان ذلك صارفا للحمل على الوجوب وهذا الباب بعد الباب التالي
لهذا او يليه باب كراهية الخلاف والحديث سبق في الصلاة في باب كم بين الاذان
والاقامة باب قول الله تعالى وامرهم شورى بينهم
اي ذو شورى يعني لا ينفردون برأي حتى يجتمعوا عليه وقوله تعالى وشاورهم
في الامر استظهارا برأيهم وتطييبا لنفوسهم وتمهيدا لسنة المشاورة للامة وان
المشاورة قبل العزم على الشيء وقبل التبيين المقصود لقوله تعالى فاذا
عزمت فاذا قطعت الرأي على شيء بعد الشورى فتوكل على الله في امضاء امرك
على ما هو اصلح لك فاذا عزم الرسول صلى الله عليه وسلم بعد المشورة على
شيء وشرع فيه لم يكن لبشر التقدم على الله ورسوله للنهي عن ذلك في قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وشاور النبي صلى الله
عليه وسلم اصحابه يوم احد في المقام بضم الميم بالمدينة والخروج فرأوا له
الخروج من المدينة للقتال ونحوه فلما لبس لأمته بغير همزة في الفرع كاصله
وفي غيرهما بهمزة ساكنة بعد اللام اي درعه وعزم على الخروج للقتال قالوا
له يا رسول الله اقم بفتح الهمزة وكسر القاف بالمدينة ولا تخرج منها اليهم فلم يمل
صلى الله عليه وسلم اليهم فيما قالوه بعد العزم لانه ينافي التوكل الذي امره
الله به وقال لا ينبغي لنبي يلبس لأمته فيضعها حتى يحكم الله بينه وبين
عدوه وهذا وصله الطبراني بمعناه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما وشاور
صلى الله عليه وسلم عليا اي ابن ابي طالب واسامة ابن زيد رضي الله عنهما
فيما رمى اهل الافك ولابي ذر عن الكشميهني رمى به اهل الافك عائشة رضي
الله عنها فسمع منهما ما قالاه ولم يعمل بجميعه فاما علي فاومى الى الفراق بقوله
والنساء سواها كثير واما اسامة فقال انه لا يعلم عنها الا الخير فلم يعمل عليه الصلاة
والسلام بما اومى اليه علي رضي الله عنه من المفارقة وعمل بقوله وسل الجارية
فسألها وعمل بقول اسامة في عدم المفارقة ولكنه اذن لها في التوجه الى بيت ابيها
حتى نزل القرآن فجلد الرامين بصيغة الجمع وسمي في رواية ابي داود منهم مسطح
بن اثاثة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش ولم تقع في شيء من طرق حديث الافك
في الصحيحين انه جلد الرامين نعم رواه احمد واصحاب السنن من حديث عائشة ولم
يلتفت الى تنازعهم اي الى تنازع علي واسامة ومن وافقهما وفي الطبراني عن ابن
عمر في قصة الافك وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي بن ابي طالب واسامة
بن زيد وبريرة قال في الفتح فكانه اشار بصيغة الجمع في قوله تنازعهم الى ضم بريرة
الى

وهو وضعه

229

الى علي واسامة لكن استشكل بان ظاهر سياق الحديث الصحيح انها لم تكن حاضرة واجيب
بان المراد بالتنازع اختلاف قول المذكورين عند مسألتهم واستشارتهم وهو اعم
من ان يكونوا مجتمعين او متفرقين ولكن حكم بما امره الله وكانت الائمة من الصحابة
والتابعين فمن بعدهم بعد النبي صلى الله عليه وسلم يستشيرون الامناء من اهل
العلم في الامور المباحة ليأخذوا باسهلها اذا لم يكن فيها نص بحكم معين وكانت
على اصلها الاباحة والتقييد بالامانة صفة موضحة لان غير المؤتمن لا يستشار ولا يلتفت
لقوله فاذا وضح الكتاب القرآن او السنة لم يتعدوه الى غيره اقتداء ولابي ذر
عن الكشميهني اقتدوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ورأى ابو بكر الصديق رضي الله
عنه كيف تقاتل زاد ابو ذر الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرت اي امرني الله ان اقاتل الناس المشركين عبدة الاوثان دون اهل الكتاب
حتى اي الى ان يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لا اله الا الله مع محمد رسول الله
عصموا اي حفظوا مني دماءهم واموالهم فلا تهدر دماؤهم ولا تستباح اموالهم
بعد عصمتهم بالاسلام بسبب من الاسباب الا بحقها من حد او قتل نفس او غرامة متلف
زاد ابو ذر هنا وحسابهم على الله اي بعد ذلك اي في امر سرائرهم وانما قال
دون اهل الكتاب لانهم اذا اعطوا الجزية سقط عنهم القتال وثبت لهم العصمة
فيكون ذلك تقييدا للمطلق فقال ابو بكر رضي الله عنه والله لاقاتلن من فرق
بين ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تابعه بعد عمر رضي الله عنه
فلم يلتفت ابو بكر الى مشورة وللكشميهني الى مشورته اذ بسكون المعجمة كان
عنده حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذين فرقوا بين الصلاة
والزكاة وارادوا تبديل الدين واحكامه بالجر عطفا على المجرور السابق وقال
ولغير ابي ذر قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف من حديث ابن عباس
في كتاب المحاربين من بدل دينه فاقتلوه وكان القراء اصحاب مشورة عمر
بفتح الميم وضم الشين المعجمة وسكون الواو رضي الله عنه كهولا كانوا او شبانا
هذا طرف من حديث وقع موصولا في التفسير وكان اي عمر رضي الله عنه وقافا
بتشديد القاف اي كثير الوقوف عند كتاب الله عز وجل كما وقع في الحديث
موصولا وبه قال حدثنا الاويسي ولابي ذر الاويسي عبد العزيز بن عبد الله قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
ابن سعد لابي ذر وسقط لغيره عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد
بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد عروة ابن الزبير بن العوام وابن المسيب
سعيد وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود
[illegible] عن عائشة رضي الله عنها حين قال لها اهل الافك زاد ابو ذر ما قالوا قالت

ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه واسامة
بن زيد رضي الله عنهما حين استلبث الوحي تاخر وابطا يسالهما وهو
يستشيرهما في فراق اهله يعني عائشة ولم يقل في فراقي لكراهتها التصريح بذلك
الفراق اليها فاما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي
يعلم من براءة اهله مما نسبوه اليها فقال كما مر في الشهادات اهلك يا رسول الله
ولا نعلم والله الا خيرا واما علي رضي الله عنه فقال يا رسول الله لم يضيق الله
عليك والنساء سواها كثير بصيغة التذكير للحمل على ارادة الجنس وانما قال
ذلك لما راى عند النبي صلى الله عليه وسلم من الغم والقلق لاجل ذلك واسال
الجارية تصدقك بالجزم على الجزاء اي ان اردت تعجيل الراحة فطلقها وان
اردت خلاف ذلك فابحث عن حقيقة الامر فدعا صلى الله عليه وسلم بريرة
فقال لها هل رايت من شيء يريبك بفتح اوله يوقعك في الريبة من جنس ما قيل فيها قالت
ما رايت امرا اكثر من انها جارية حديثة السن تنام ولابي ذر عن الكشميهني
فتنام عن عجين اهلها لان الحديثة السن يغلب عليها النوم ويكثر عليها فتاتي
الداجن بالدال المهملة والجيم الشاة التي تالف البيوت فتاكله فقام النبي صلى
الله عليه وسلم على المنبر خطيبا فقال يا معشر المسلمين من يعذرني بكسر
الذال المعجمة اي من يقوم بعذري ان كافيته على قبيح فعله ولا يلومني من رجل بلغني
اذاه في اهلي والله ما علمت على ولابي ذر عن الكشميهني في اهلي الا خيرا
فذكر براءة عائشة رضي الله عنها وهذا الحديث سبق بطوله من هذا في مواضع
الشهادات والايمان والنذور والتفسير وغيرها وقال ابو اسامة حماد
بن اسامة عن هشام هو ابن عروة قال المولى حدثني بالافراد ولابي ذر
وحدثني بالواو محمد بن حرب النشائي بالنون والشين المعجمة الخفيفة قال
حدثنا يحيى بن ابي زكريا الغساني بغين معجمة مفتوحة وسين مهملة مشددة
وبعد الالف نون وفي اصل ابي ذر كما ذكره في حاشية الفرع الغساني بالعين
المهملة والشين المعجمة وصحح عليه وكتب بنسخة الغساني بالعين المعجمة والسين
المهملة قال الحافظ ابن حجر والذي بالعين المهملة ثم المعجمة تصحيف شنيع
عن هشام هو ابن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فحمد الله تعالى واثنى عليه
بما هو اهله وقال ما تشيرون علي بتشديد الياء في قوم يسبون اهلي ما علمت
عليهم من سوء قط وعن عروة ابن الزبير بالسند السابق قال لما اخبرت عائشة
بضم الهمزة مبنيا للمفعول وسكون الفوقية بالامر الذي قال اهل الافك بالامر
الذي قال اهل الافك قالت يا رسول الله اتاذن لي ان انطلق الى اهلي

فاذن

فاذن لها وارسل معها الغلام وقال رجل من الانصار هو ابو ايوب خالد
الانصاري كما هو عند ابن اسحاق واخرجه الحاكم من طريقه سبحانك ما يكون لنا
ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم وسبح تعجبا ممن يقول ذلك فهو تنزيه
لله من ان يكون حرمة نبيه صلى الله عليه وسلم فاجرة وقال ابو اسامة هو تعليق وقوله
وحدثني محمد بن حرب بطريق موصول والله اعلم هذا اخر كتاب الاعتصام ولما فرغ المولف
من مسائل اصول الفقه شرع في اصول الكلام وما يتعلق به وبه ختم الكتاب وكان الاولى
تقديم اصول الكلام لانه الاصل والاساس والكل مبني عليه لكنه من باب الترقي
ارادة ختم الكتاب بالاشرف فقال بسم الله الرحمن الرحيم

ثبتت البسملة لابي ذر وسقطت لغيره كتاب التوحيد

هو مصدر وحد يوحد ومعنى وحدت الله اعتقدته منفردا بذاته وصفاته لا نظير له ولا شبيه
له وقال الجنيد التوحيد افراد القدم من الحدث وهو يعني الحدوث والحدوث ثلاثة
الحدوث الذاتي وهو كون الشيء مسبوقا بغيره والزماني وهو كونه مسبوقا بالعدم والاضافي
وهو ما يكون وجوده اقل من وجود اخر فيما مضى وهو تعالى منزه عنه بالمعاني الثلاثة
وهو من اعتبارات العقلية التي لا وجود لها في الخارج وفي رواية المستملي كما في
الفرع كتاب الرد على الجهمية بفتح الجيم وسكون الهاء وبعد الميم تحتية مشددة وهم
طوائف ينسبون الى جهم بن صفوان من اهل الكوفة والرد على غيرهم اي القدرية
واما الخوارج فسبق ما يتعلق بهم من كتاب الفتن وكذا الرافضة في كتاب الاحكام
وهولاء الفرق الاربعة روس المبتدعة وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني بعد ان قال
كتاب الترجمة وزاد المستملي الرد على الجهمية

باب ما جاء
في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم امته الى توحيد الله تبارك وتعالى وفي
نسخة عز وجل وهو الشهادة بان الله واحد ومعنى انه واحد كما قال بعضهم نفي
التقسيم لذاته ونفي التشبيه عن حقه ونفي الشريك معه في افعاله ومصنوعاته
فلا تشبه ذاته الذوات ولا صفته الصفات ولا فعل لغيره حتى يكون شريكا له في
فعله او عديلا له ووصفا الذي يقتضيه سورة الاخلاص من كونه واحدا صمدا الى اخرها
فالحق سبحانه وتعالى مخالف لمخلوقاته كلها مخالفة مطلقة وبه قال حدثنا ابو عاصم
الضحاك النبيل قال حدثنا زكريا ابن اسحاق المكي عن يحيى ابن عبد الله ولابي
ذر عن يحيى بن محمد ابن عبد الله بن صيفي بالصاد المهملة مولى عمرو ابن عثمان المكي ونسبه
في الاولى لجده عن ابي معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة نافذ
بالنون والفاء والمعجمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث معاذا الى اليمن قال البخاري وحدثني بالافراد عبد الله بن ابي
الاسود هو عبد الله ابن محمد بن ابي الاسود واسمه حميد البصري قال حدثنا الفضل

مسائل

بلغ

بن العلا بفتح العين ممدودا الكوفي قال حدثنا اسمعيل ابن امية الاموي عن يحيى
ابن عبد الله ولابوي ذر والوقت والاصيلي عن يحيى ابن محمد ابن عبد الله بن صيفي
انه سمع ابا معبد نافذ مولى ابن عباس رضي الله عنهما يقول ولابي ذر قال لما بعث
النبي صلى الله عليه وسلم معاذا نحو اليمن ولابي ذر معاذ بن جبل الى نحو اهل
اليمن اي جهة اهل اليمن وهو من اطلاق الكل وارادة البعض لانه بعثه كان الى بعضهم
لا الى جميعهم قال له انك لن تقدم بفتح الدال على قوم من اهل الكتاب هم اليهود
الكتاب فليكن اول ما تدعوهم الى ان يوحدوا الله تعالى اي الى توحيده وما
مصدرية فاذا عرفوا ذلك اي التوحيد فاخبرهم ان الله فرض ولابي ذر ان الله قد
فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم فاذا صلوا فاخبرهم ان الله افترض
عليهم زكاة اموالهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي زكاة في اموالهم فتوخذ من غنيهم
بالافراد فترد على فقيرهم بالافراد ايضا فاذا اقروا بذلك صدقوا به وامنوا فخذ
منهم زكاة اموالهم وتوق اجتنب كرايم اموال الناس خيار مواشيهم ان تاخذها
في الزكاة والكريمة الشاة الغزيرة اللبن وفي الحديث دليل لمن قال اول واجب المعرفة
كامام الحرمين واستدل بانه لا يتاتى الاتيان بشي من المامورات على قصد الامتثال
ولا الانكفاف عن شي من المنهيات على قصد الانزجار الا بعد معرفة الامر والناهي
واعترض عليه بان المعرفة لا تتاتى الا بالنظر والاستدلال وهي مقدمة الواجب
فيجب فيكون اول واجب النظر وقال الزركشي اختلف في التقليد في ذلك على مذاهب
احدها وقول الجمهور امتنع للاجماع على وجوب المعرفة وبقوله تعالى فاعلم انه لا اله
الا الله فامر بالعلم في الوحدانية والتقليد لا يفيد العلم وقد ذم الله تعالى
التقليد في الاصول وحث عليه في الفروع فقال في الاصول انا وجدنا اباءنا
على امة وانا على اثارهم مقتدون وحث على السوال في الفروع في قوله تعالى
واسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون الثاني الجواز لاجماع السلف على قبول كلمتي
الشهادة من الناطق بها ولم يقل احد لهم هل نظرت وبهذا المذهب طايفتان طايفة
ينفون النظر والبحث فيه حرام والقايل بهذا المذهب طايفتان طايفة ينفون
النظر ويقولون اذا كان المطلوب في هذا العلم والنظر لا يفضي اليه فالاشتغال به
حرام وطايفة يعترفون بالنظر ويقولون ربما اوقع النظر في هذا في الشبه فيكون
ذلك سبب الضلال وقد نزل به طايفة من العقلا فيحرم الاشتغال به لاجل ذلك وقد
نقل عن ائمة مذهب الشافعي وغيره من السلف نهيهم عن علم الكلام والاشتغال
به ولا اشكال ان منعهم منه ليس هو لانه ممنوع مطلقا كيف وقد قطع اصحابه بانه
من فروض الكفاية وانما منعوا منه من لا يكون له قدم صدق في مسالك التحقيق
فيودي الى الارتياب والشك والكفر وذكر البيهقي في شعب الايمان هذا وقال وكيف
يكون

يكون العلم الذي يتوصل به الى معرفة الله وعلم صفاته ومعرفة رسله والفرق بين
النبي الصادق والمتنبي مذموما او مرغوبا عنه ولكنهم لاشفاقهم على الضعفة ان لا يبلغوا
ما يريدون منه فيضلوا نهوهم عن الاشتغال به ونقل عن الاشعري ان ايمان المقلد لا يصح
وانه يقول بتكفير العوام وانكره الاستاذ ابو القاسم القشيري وقال هذا كذب وزور
من تلبيسات الكرامية والطعن بجميع عوام المسلمين انهم يصدقون بالله وقال ابو منصور
في المقنع اجمع اصحابنا على ان العوام مومنون عارفون بالله تعالى وانهم حشو الجنة
الاخبار والاجماع فيه لكن منهم من قال لا بد من نظر عقلي في العقايد وقد حصل لهم
منه القدر الكافي فان فطرهم جبلت على توحيد الصانع وقدمه وحدوث الموجودات
وان عجزوا عن التعبير عنه على اصطلاح المتكلمين والعلم بالعبارة علم زايد لا يلزمهم
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يكتفي من الاعراب بالتصديق من العلم لقصورهم
عن معرفة النظر والاستدلال ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة وسبق اول الزكاة
وبه قال حدثنا [illegible] بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر قال حدثنا [illegible] ابن الحجاج عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد
المهملتين عثمان ابن عاصم الاسدي عن الاشعث بن سليم بضم السين المهملة هو الاشعث
ابن ابي الشعثاء المحاربي انه سمع الاسود بن هلال المحاربي الكوفي عن معاذ بن
جبل رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معاذ اتدري ما حق
الله على العباد قال معاذ قلت الله ورسوله اعلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يعبدوه بان يطيعوه ويجتنبوا معاصيه ولا يشركوا به شيا عطف على السابق لانه
تمام التوحيد والجملة حالية اي يعبدونه في حال عدم الاشراك به ثم قال صلى
الله عليه وسلم اتدري يا معاذ ما حقهم عليه ما حق العباد على الله وهو من باب
المشاكلة كقوله تعالى ومكروا ومكر الله او المراد الحق الثابت او الواجب الشرعي باخباره
تعالى عنه او كالواجب في تحقيق وجوده قال معاذ الله ورسوله اعلم قال
صلى الله عليه وسلم ان لا يعذبهم اذا اجتنبوا الكباير والمناهي واتوا بالمامورات
والحديث سبق في الرقاق ونحوه واخرجه مسلم في الايمان وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام ابن انس الاصبحي عن عبد الرحمن
بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي صعصعة عن ابيه عبد الله عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رجلا سمع رجلا يقرا قل هو الله احد يرددها يكررها
ويعيدها واسم الرجل القاري قتادة ابن النعمان رواه ابن وهب عن ابن لهيعة
عن الحرث بن يزيد عن ابي الهيثم عن ابي سعيد فلما اصبح جا الى النبي صلى
الله عليه وسلم فذكر له ذلك ولابي ذر فذكر ذلك له وكان بالواو والهمزة وتشديد
النون ولابي ذر عن الكشميهني فكان بالفاء الرجل الذي سمع يتقالها بالقاف

وتشديد اللام بعدها قليلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده انها اي قل هو الله احد ولابي ذر فانها تعدل ثلث القران لان القران على
ثلاثة انحاء قصص واحكام وصفات الله تعالى وقل هو الله احد متمحضة للتوحيد
والصفات فهي ثلث وفيه دليل على شرف علم التوحيد وكيف لا والعلم يشرف بشرف
المعلوم ومعلوم هذا العلم هو الله وصفاته وما يجوز عليه وما لا يجوز عليه فما ظنك
بشرف منزلته وجلالة محله زاد اسمعيل ابن جعفر الانصاري عن [illegible] الامام عن
عبد الرحمن عن ابيه عبد الله بن عبد الرحمن بن صعصعة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال اخبرني بالا زاد اخي لابي قتادة بن النعمان عن النبي صلى الله
عليه وسلم وهذا سبق في فضائل قل هو الله احد من فضائل القران وبه قال
اخبرني بالافراد [illegible] لابي قتادة بن النعمان عن النبي صلى الله عليه وسلم
حدثنا محمد كذا هو غير منسوب في الفرع كاصله وقال خلف في الاطراف هو محمد
ابن يحيى الذهلي قال حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر الطبري الحافظ المصري قال
حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال [illegible] بفتح العين ابن الحرث المصري
عن ابن ابي هلال سعيد ان ابا الرجال بكسر الراء وتخفيف الجيم محمد بن عبد الرحمن
الانصاري مشهور بكنيته وكان له عشرة اولاد رجال حدثه عن امه عمرة بفتح العين
المهملة وسكون الميم بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية وكانت
في حجر عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى
الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية اميرا عليها وهو متعلق ببعث ولا يصح ان يتعلق
بصفة لرجل لفساد المعنى والابطال لان رجلا نكرة ولم يقل في سرية لانه على تفيد
معنى الاستعلاء والرجل قيل هو كلثوم بن الهدم قال الحافظ ابن حجر وفيه نظر
لانهم ذكروا انه مات في اول الهجرة قبل نزول القتال قال ورايت بخط الرشيد
العطار كلثوم ابن زهدم وعزاه لصفوة الصفوة لابن طاهر ويقال قتادة ابن
النعمان وهو غلط وانتقال من الذي قبله الى هذا وكان يقرا لاصحابه
في صلاته ولابي ذر في صلاتهم اي التي يصليها بهم فيختم قراءته بقل هو الله
احد السورة الى اخرها وهذا مشعر بانه كان يقرا بغيرها معها في ركعة واحدة
فيكون دليلا على جواز الجمع بين السورتين غير الفاتحة في ركعة او المراد انه كان
من عادته ان يقرا بها بعد الفاتحة فلما رجعوا من السرية ذكروا ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم فقال سلوه لاي شيء يصنع ذلك فسالوه لم تختم بقل هو الله احد فقال
الرجل اختم بها لانها صفة الرحمن لان فيها اسماءه وصفاته واسماؤه مشتقة
من صفاته وانا احب ان اقرا بها فجاؤوا فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله تعالى يحبه لمحبته قراءتها ومحبة الله لعباده
الادة

ارادة الاثابة لهم والحديث سبق في باب الجمع بين السورتين في الركعة من كتاب
الصلاة واخرجه مسلم في الصلاة والنسائي فيه وفي اليوم والليلة باب
قول الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا اي سموا بهذا الاسم
وبهذا قال البيضاوي المراد بالتسوية بين اللفظين هو انهما يطلقان على ذات
واحدة وان اختلف اعتبار اطلاقهما والتوحيد انما هو للذات الذي هو المعبود
هذا اذا كانت [illegible] القول المشركين اي حيث سمعوه صلى الله عليه وسلم يقول يا الله
يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر وعلى ان يكون ردا لليهود
اي حيث قالوا لما سمعوه يقول يا الله يا رحمن انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله
في التوراة فالمعنى انهما سيان في حسن الاطلاق والافضاء الى المقصود وهو
اجوب لقوله ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى واو للتخيير والتنوين في ايا عوض
عن المضاف اليه وما صلة لتاكيد ما في اي من الابهام والضمير في فله للمسمى
لان التسمية له كالاسم فكان اصل الكلام ايا ما تدعوا فهو حسن فوضع موضعه
فله الاسماء الحسنى للمبالغة والدلالة على ما هو الدليل عليه وكونها حسنى لدلالتها
على صفات الجلال والاكرام انتهى قال الطيبي انما كان جوابا لان اعتراض
اليهود كان بتعيير المسلمين على ترجيح احد الاسمين على الاخر واعتراض المشركين
كان تعييرا على الجمع بين اللفظين فقوله ايا ما تدعوا مطابق للرد على اليهود
لان المعنى اي الاسمين دعوتموه به فهو حسن وهو لا ينطبق على اعتراض المشركين
والجواب ان هذا مسلم اذا كان او للتخيير ولم يمنع ان تكون للاباحة كما في قوله
جالس الحسن او ابن سيرين فحينئذ يكون اجوب ويقربه قل سموا ذاته المقدسة ٢٢٤
بالله او بالرحمن فهما سيان في استصواب التسمية بهما فبايهما سميت فانت
مصيب وان سميته بهما فانت اصوب لان له الاسماء الحسنى وقد امرنا ان ندعوه
بها لقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فجواب الشرط الاول قولك
مصيب ودل على الشرط الثاني وجوابه فله الاسماء الحسنى وحينئذ فالاية
من فن من فنون الايجاز الذي هو حلية التنزيل وقوله فله الاسماء الحسنى
هو من باب الاطناب فظهر بهذا ان الاباحة انسب من التخيير لان ابا جهل
حظر الجمع بين الاسمين وقد ابيح الجمع بين الاسماء المتكاثرة على ان الجواب
بالتخيير في الرد على اهل الكتاب غير مطابق لانهم اعترضوا بالترجيح واجيب
بالتسوية لان او تقتضيها وكان الجواب ان يقال انما رجحنا الله على الرحمن في الذكر
لانه جامع لجميع صفات الكمال بخلاف الرحمن وسيا عدما ذكرنا من ان الكلام
مع المشركين قوله تعالى وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في
الملك ولم يكن له ولي من الذل لانه مناسب ان يكون تسجيلا للرد على المشركين

وبه قال حدثنا محمد ولابي ذر محمد ابن سلام بتخفيف اللام وتشديدها قال اخبرنا ولابي
ذر حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء المعجمة والزاي عن الاعمش سليمان بن
مهران الكوفي عن زيد بن وهب الهمداني الكوفي وابي ظبيان بفتح الظاء المعجمة
وسكون الموحدة حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن جندب الكوفي كلاهما
عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يرحم الله في الاخرة من لا يرحم الناس من مومن وكافر ويرحم بفتح
اوله في الموضعين ومطابقته للترجمة ظاهرة وسبق الحديث في الادب واخرجه
مسلم في الفضايل وبه قال حدثنا حماد بن زيد بفتح الحاء والميم المشددة ابن
درهم الازدي احد الاعلام عن عاصم الاحول بن سليمان عن ابي عثمان عبد
الرحمن ابن مل النهدي بفتح النون وسكون الهاء عن اسامة بن زيد الحب وابن
الحب رضي الله عنهما انه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رسول
احدى بناته زينب يدعوه اي الرسول ولابي ذر تدعوه بالفوقية بدل التحتية
اي تدعوه زينب على لسان رسولها الى ابنها وهو في حال الموت في نزع الروح
الروح فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع زاد ابو ذر اليها وسقط لمن سقط
النبي فالتصلية فاخبرها ان لله ما اخذ وله ما اعطى اي الذي اراد ان ياخذه
هو الذي اعطاه فان اخذه اخذ ما هو له ولفظ ما فيهما مصدرية اي لله الاخذ
والعطا او موصولة والعايد محذوف وكذا الصلة وكل شي اي من الاخذ والاعطا
وغيرهما عنده في علمه باجل مسمى مقدر فمرها فلتصبر ولتحتسب اي تنوي
بصبرها طلب الثواب منه تعالى لتحتسب ذلك من عملها الصالح فاعادت
الرسول اليه صلى الله عليه وسلم انها اقسمت ولابي ذر عن الحموي والمستملي قد
اقسمت عليه لياتينها فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه سعد بن عبادة
ومعاذ بن جبل زاد في الجنايز وابي ابن كعب وزيد بن ثابت ورجال فدفع
الصبي اليه بالفاء والدال المهملة المضمومة وللكشميهني فرفع بالراء بدل الدال
وللحموي والمستملي ورفع بالواو بدل الفاء ونفسه تقعقع بحذف احدى التايين
تخفيفا اي تضطرب وتتحرك والقعقعة حكاية حركة الشي يسمع له صوت
كالسلاح كانها في شن بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قربة خلقة يابسة
ففاضت بالبكا عيناه صلى الله عليه وسلم فقال له سعد اي ابن عبادة المذكور
يا رسول الله ما هذا البكا وانت تنهى عنه وثبت هذا لابي ذر قال صلى الله
عليه وسلم هذه الدمعة التي تراها من حزن القلب بغير تعمد ولا استدعا لا مواخذة
فيها فهي اثر الرحمة التي تراها من حزن القلب بغير تعمد جعلها الله في قلوب
عباده وانما يرحم الله من عباده الرحما وليس من باب الجزع وقلة الصبر والرحما

جمع

جمع رحيم من صيغ المبالغة وهو احد الامثلة الخمسة فعول وفعال ومفعل وفعيل
وفعل وزاد بعضهم فيها فعيلا كسكير وجا فعيل بمعنى مفعول قال العلمس فاما اذا
غضبت الحرب غضبة فانك معطوف عليك رحيم والرحمة لغة الرقة والانعطاف
ومنه اشتقاق الرحم وهي البطن لانعطافها على الجنين فعلى هذا صفته تعالى
بالرحمة مجاز عن انعامه على عباده كالملك اذا عطف على رعيته اصابهم خيره
ويكون على هذا التقدير صفة فعل لا صفة ذات وقيل الرحمة ارادة الخير لمن
ارادة الخير لمن اراد الله به ذلك ووصفه بها على هذا القول حقيقة وهي حينئذ
صفة ذات وهذا القول هو الظاهر وقيل الرحمة رقة تقتضي الاحسان الى
المرحوم فتستعمل تارة في الرقة المجردة وتارة في الاحسان المجرد واذا وصف
به الباري تعالى فليس يراد به الا الاحسان المجرد دون الرقة وعلى هذا
روي الرحمة من الله انعام وافضال ومن الادميين رقة وتعطف واما ما روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال الرحمن الرحيم اسمان رقيقان احدهما ارق
من الاخر فلا يثبت لانه من رواية الكلبي عن ابي صالح عنه والكلبي متروك
الحديث ونقل البيهقي عن الحسين ابن الفضل البجلي انه نسب راوي حديث
ابن عباس الى التصحيف وقال انما هو الرفيق بالفاء اي فيهما اسمان رفيقان
احدهما ارفق من الاخر وقواه البيهقي بالحديث المروي في مسلم عن عايشة رضي
الله عنها مرفوعا ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي عليه ما لا يعطي على العنف
واختلف هل الرحمن الرحيم بمعنى واحد فقيل بمعنى واحد كندمان ونديم
فيكون الجمع بينهما تاكيد وقيل لكل واحد منهما فايدة غير فايدة الاخر وذلك
بالنسبة الى تغاير متعلقيهما اذ قد يقال رحمان الدنيا ورحيم الاخرة لان
رحمته تعالى في الدنيا تعم المومن والكافر وفي الاخرة تخص المومنين وقيل
الرحمن ابلغ اذ لا يطلق الا على الله سبحانه وتعالى وعلى هذا فالقياس ان
يترقى الى الابلغ بقول رحمن رحيم قال صاحب التقريب انما قدم اعلى الوصفين
والقياس يقتضي تقديم ادناهما كجواد فياض لان ذلك القياس فيما اذا
كان الثاني من جنس الاول وفيه زيادة والرحمن يتناول جلايل النعم واصولها
والرحيم دقيقها وفروعها فلم يكن في الثاني زيادة على الاول كانه جنس اخر فيقال
لما ثبت ان الرحمن ابلغ من الرحيم في تادية معنى الرحمة فالترقي من الرحيم اليه
لا نا معنى الترقي هو ان يذكر معنى بالترقي ثم يردف بما هو ابلغ منه قال
صاحب الايجاز والانصاف الرحمن ابلغ لانه كالعلم اذ كان لا يوصف به غير
الله فكانه الموصوف وهو اقدم اذ الاصل في نعم الله تعالى ان تكون عظيمة

٢٢٣

فالبداية بما يدل على عظمها اولى بهذا احسن الاقوال يعني ان هذا الاسلوب ليس من
باب الترقي بل هو من باب التتميم وهو تقييد الكلام بتابع يفيد مبالغة وذلك
انه تعالى لما ذكر ما دل على جلايل النعم وعظيمها اراد المبالغة والاستيعاب فتمم بما
دل على دقايقها وروادفها ليدل به على انه مولي النعم كلها ظواهرها وبواطنها
جلايلها ودقايقها فلو قصد الترقي لفاتت المبالغة المذكورة ومن شرط التتميم
الاخذ بما هو الاعلى في الشيء ثم بما هو احط منه ليستوعب جميع ما يدخل تحت
ذلك الشيء لانهم لا يعدلون عن الاصل والقياس الا لتوخي نكتة وقيل انه من باب
التكميل وهو ان يؤتى بكلام في فن فيرى انه ناقص فيه فيكمل باخر فانه تعالى لما
قال الرحمن توهم ان جلايل النعم منه وان الدقايق لا يجوز ان تنسب اليه لحقارتها
فكمل بالرحيم ويؤيده ما في حديث الترمذي عن انس مرفوعا ليسال احدكم ربه
حاجته كلها حتى يسال شسع نعله اذا انقطع وزاد حتى يساله الملح وحديث
الباب سبق في الجنايز [illegible] قوله تعالى انا الرزاق
ولابوي الوقت وذر والاصيلي ان الله هو الرزاق اي الذي يرزق كل ما يفتقر الى
الرزق وفيه ايماء باستغنايه عنه وقرئ اني انا الرزاق وهو موافق للرواية الاولى
ذو القوة المتين الشديد القوة والمتين بالرفع صفة لذو وقرا الاعمش بالجر صفة
للقوة على تاويل الاقتدار وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن
جبلة المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش
سليمان بن مهران عن سعيد بن جبير ولابي ذر هو ابن جبير عن ابي عبد الرحمن بن
حبيب بفتح الموحدة وتشديد التحتية السلمي الكوفي المقرئ ولابيه صحبة عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما احد اصبر ولابي
ذر بالرفع افعل تفضيل من الصبر وهو حبس النفس على المكروه والله تعالى منزه
عن ذلك فالمراد لازمه وهو ترك المعاجلة بالعقوبة على اذى سمعه من الله بيان لمن
لم بتشديد الدال اي ينسبون له الولد واستشكل بان الله تعالى منزه عن الاذى واجيب
بان المراد اذى يلحق انبياءه عليهم الصلاة والسلام اذ في اثبات الولد ايذاء للنبي
صلى الله عليه وسلم لانه تكذيب له وانكار لمقالته ثم يعافيهم من العلل والبليات
والمكروهات ويرزقهم ما ينتفعون به من الاقوات وغيرها مقابلة للسيات بالحسنات
والرزاق خالق الارزاق والاسباب التي يتمتع بها والرزق هو المنتفع به وكل ما ينتفع
به فهو رزق سواء كان مباحا او محظورا والرزق نوعان محسوس ومعقول ولذا قال بعض
المحققين الرزاق من رزق الاشباح فوايد لطفه والارواح عوايد كشفه من الاقوات وغيرها
مقابلة للسيات بالحسنات وقال القرطبي الرزق في السنة المحمدية السماع رزق قال
وهو

وهو صحيح وحظ العارف منه ان يحقق معناه ليتيقن انه لا يستحقه الا الله فلا ينتظر
الرزق ولا يتوقعه الا منه فيكل امره اليه ولا يتوكل فيه الا عليه ويجعل يده خزانة
ربه ولسانه وصلة بينه وبين الناس في وصول الارزاق الروحانية والجسمانية
اليهم بالارشاد والتعليم وصرف المال ودعا الخير وغير ذلك لينال حظا من هذه
الصفة قال القشيري ابو القاسم من عرف ان الله هو الرزاق افرده بالقصد اليه
وتقرب اليه بدوام التوكل عليه ارسل الشبلي الى غني ان ابعث الينا شيئا من دنياك
فكتب اليه سل دنياك من مولاك فكتب اليه الشبلي الدنيا حقيرة وانت حقير وانما
اطلب الحقير من الحقير ولا اطلب من مولاي غير مولاي فسمت همته العليا ان
يطلب من الله تعالى الاشيا الخسيسة ومناسبة الاية للحديث اشتمالها على صفتي
الرزق والقوة الدالة على القدرة اما الرزق فمن قوله ويرزقهم واما القوة ففي
قوله اصبر فان فيه اشارة الى القدرة الى الاحسان الى المسيء الاجئ جهة
تكليفه ذلك شيء مما قاله ابن المنير وسبق الحديث في الادب وباب الصبر على
الاذى والله اعلم باب قوله تعالى عالم الغيب خبر
مبتدا محذوف اي هو عالم الغيب فلا يظهر فلا يطلع على غيبه احدا من خلقه
الا من ارتضى من رسول الا رسولا قد ارتضاه لعلم بعض الغيب ليكون
اخباره عن الغيب معجزة فانه يطلعه على غيبه ما شاء من رسول بيان لمن ارتضى
قال في الكشاف وفي هذه الاية ابطال الكرامات لان الذين تضاف اليهم
الكرامات وان كانوا اولياء مرتضين فليسوا برسل وقد خص الله الرسل من بين المرتضين بالاطلاع على الغيب انتهى واجيب بان قوله
على غيبه لفظ مفرد ليس فيه صيغة العموم فيكفي ان يقال ان الله لا يظهر ٢٤٧
على غيبه واحد من غيبه احدا الا الرسل فيحمل على وقت وقوع القيامة فيكون
وقد ذكرها عقب قوله اقريب ام بعيد ما توعدون وتعقب بانه ضعيف لان
الرسل ايضا لم يظهروا على ذلك وقال البيضاوي جوابه تخصيص الرسول
غالبا بالملك والاولياء بما يكون من جهته واسطة وكرامات الاولياء على المغيبات
انما تكون تلقيا من الملايكة كاطلاعنا على احوال الاخرة بتوسط الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وقال الطيبي الاقرب تخصيص الاطلاع بالضعف
والخفا فان اطلاع الله الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم على الغيب امكن
واقوى من اطلاعه الاولياء يدل عليه حرف الاستعلاء في قوله على غيبه اظهارا
تاما وكشفا جليا الا من ارتضى من رسول فان الله تعالى اذا اراد ان يطلع النبي
على الغيب يوحي اليه او يرسل اليه الملك واما كرامات الاولياء فهي من قبيل التلويحات
واللمحات او من جنس اجابة دعوة وصدق فراسة فان كشف الاولياء غير تام
كالانبياء عليهم الصلاة والسلام باب قول الله تعالى ان الله عنده علم الساعة

اي وقت قيامها وقوله تعالى انزله بعلمه اي انزله وهو عالم بانك اهل بانزاله اليك
وانك مبلغه او انزله بما علم من مصالح العباد وفيه نفي قول المعتزلة في انكار الصفات
فانه اثبت لنفسه العلم وقوله تعالى وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه هو في
موضع الحال اي الا معلومة له وقوله تعالى اليه يرد علم الساعة اي علم قيامها يرد اليه
اي يجب على المسئول عنها ان يقول الله يعلم ذلك وقال يحيى بن زياد الفراء المشهور
في كتاب معاني القران له الظاهر على كل شيء علما وقال غيره الظاهر الجلي وجوده
باياته الباهرة في ارضه وسمائه والباطن المحتجب كنه ذاته عن نظر العقل بحجب
كبريائه وقيل الظاهر بالقدرة والباطن عن الفكرة وقيل الظاهر بلا اقتراب والباطن
بلا احتجاب قال الشيخ ابو حامد لعلمه انه انما خفي في ظهوره لشدة ظهوره فظهوره
سبب بطونه ونوره هو حجاب نوره وقيل الظاهر نعمته والباطن رحمته وقيل
الظاهر وقيل الظاهر بما يفيض عليك من العطا والنعم والباطن بما يرفع عنك من
البلا وقيل الظاهر لقوم فلذلك وحدوه والباطن عن قوم فلذلك جحدوه وبه قال
حدثنا خالد بن مخلد البجلي الكوفي قال حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد مولى
الصديق قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مفاتيح الغيب خمس
لا يعلمها الا الله اي انه تعالى يعلم ما غاب عن العباد من الثواب والعقاب والاجال
والاحوال جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لان المفاتيح يتوصل بها الى
ما في المخازن المستوثق منها بالاغلاق والاقفال ومن علم مفاتحها وكيفية فتحها
توصل اليها فاراد انه المتوصل الى المغيبات المحيط بها وحده لا يتوصل اليها
غيره فيعلم اوقاتها وما في تعجيلها وتاخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته
حكمته وتعلقت به مشيته وفيه دليل على انه تعالى يعلم الاشياء قبل وقوعها
والحكمة في كونها خمسة الاشارة الى حصر العوالم فيها فاشار الى ما يزيد في
النفس وينقص لا يعلم ما تغيض الارحام الا الله اي ما تنقصه يقال غاض
وغضته انا وما تزداد اي ما تحمل من الولد على اي حال هو من ذكورة وانوثة
وعدد فانها تشتمل على الواحد واثنين وثلاثة واربعة او جسد الولد فانه يكون
تاما او مخدجا او مدة الولادة فانها تكون اقل من تسعة اشهر وازيد عليها الى
اربع سنين عند الشافعي والى سنتين عند الحنفية والى خمس عند مالك وخص الرحم
بالذكر لكون الاكثر يعرفونها بالعادة ومع ذلك نفي ان يعرف احد حقيقتها ثم اذا امر
بكونه ذكرا او انثى او شقيا او سعيدا علم به الملائكة الموكلون بذلك ومن شاء الله من خلقه
واشار الى انواع الزمان وما فيها من الحوادث بقوله ولا يعلم ما في غد الا الله وعبر
بلفظ غد لان حقيقته اقرب الازمنة فاذا كان مع قربه لا يعلم حقيقة ما يقع فيه الا الله
فما

فما بعده احرى واشار الى العالم العلوي بقوله ولا يعلم متى ياتي المطر ليلا او نهارا احد
الا الله نعم اذا امر به علمت الملائكة الموكلون به ومن شاء الله من خلقه واشار الى العالم
السفلي بقوله ولا تدري نفس باي ارض تموت الا الله اي اين تموت وربما اقامت بارض
وضربت اوتادها وقالت لا ابرح منها فترمي بها مرامي القدر حتى تموت في مكان لم يخطر
ببالها كما روي ان ملك الموت عليه الصلاة والسلام مر على سليمان صلى الله عليه وسلم
فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه فقال الرجل من هذا فقال ملك الموت
فقال كانه يريدني فمر الريح ان تحملني وتلقيني بالهند ففعل فقال ملك الموت كان دوام
نظري اليه متعجبا منه اذ امرت ان اقبض روحه بالهند وهو عندك وفي الطبراني الكبير
عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جعل الله منية عبد
بارض الا جعل له فيها حاجة وانما جعل العلم لله والدراية للعبد لان في الدراية
معنى الحيلة والمعنى انها اي النفس لا تعرف وان اعملت حيلها ما يختص بها
ولا شيء اخص بالانسان من كسبه وعاقبته فاذا لم يكن له طريق الى معرفتهما كان من
معرفة ما عداهما ابعد واما المنجم الذي يخبر بوقت الغيث والموت فانه يقول
بالقياس والنظر في المطالع وما يدرك بالدليل لا يكون غيبا على انه مجرد الظن والظن
غير العلم والله اعلم واشار الى علوم الاخرة بقوله ولا يعلم متى تقوم الساعة
الا الله فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
والحديث سبق في اخر الاستسقاء وبه قال حدثنا محمد بن يوسف ابن واقد الفريابي
الضبي مولاهم محدث قيسارية قال حدثنا سفيان الثوري عن اسمعيل بن ابي
خالد البجلي عن الشعبي عامر بن شراحيل احد الاعلام قال ادركت خمسماية من
الصحابة وما كتبت سوادا في بيضا ولا حدثت بحديث الا حفظته عن مسروق اي ٢٣٥
ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله
عليه وسلم راى ربه ليلة المعراج فقد كذب قالته رايا باجتهادها لقوله وهو
اي الله تعالى يقول في سورة الانعام لا تدركه الابصار واجاب المثبتون بان
معنى الاية لا تحيط به الابصار ولا تدركه الابصار وانما يدركه المبصرون او لا
تدركه في الدنيا لضعف تركيبها في الدنيا فاذا كان في الاخرة خلق الله فيهم قوة
يقدرون على الروية وفي كتابي المواهب اللدنية من مباحث ذلك ما يكفي ويشفي
ومن حدثك انه يعلم الغيب فقد كذب والضمير في انه يعلم للنبي صلى الله عليه
وسلم لعطفه على قوله من حدثك ان محمدا وصرح به فيما اخرجه ابن خزيمة وابن حبان
من طريق عبد ربه بن سعيد عن داود بن ابي هند عن الشعبي بلفظ اعظم الفرية
على الله من قال ان محمدا راى ربه وان محمدا كتم شيا من الوحي وان محمدا يعلم ما في غد
وهو تعالى يقول لا يعلم الغيب الا الله والاية قل لا يعلم من في السموات والارض

الغيب الا الله وجاز مثل ذلك لانه ليس الغرض القراة لها ولا تعلمها وقال الداودي
ما اظن قوله في هذه الطريق من حدثك ان محمدا يعلم الغيب محفوظا وما احد يدعي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم من الغيب الا ما علمه الله منعقب بانه بعض
من لم يرسخ في الايمان كان يظن ذلك حتى كان يرى ان صحة النبوة يستلزم اطلاع
النبي صلى الله عليه وسلم على جميع المغيبات ففي مغازي ابن اسحاق ان ناقته صلى الله
عليه وسلم ضلت فقال ابن اللصيت بالصاد المهملة اخره مثناة فوقية بوزن
عظيم يزعم محمد انه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا واني والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني
الله عليها وهي في شعب كذا قد حبستها شجرة فذهبوا فجاوا بها فاعلم صلى الله عليه
وسلم انه لا يعلم من الغيب الا ما علمه الله والغرض من الباب اثبات صفة العلم
وفيه رد على المعتزلة حيث قالوا انه عالم بلا علم قال العسكري وكتبهم شاهدة
بتحقيق عالميته الله تعالى بالعلم كما يقول به اهل السنة لكن النزاع في ان ذلك
العلم المعلل به هو عين الذات كما تقول المعتزلة اولا كما تقول اهل السنة
ثم ان علمه تعالى شامل لكل معلوم جزئيات وكليات قال تعالى احاط بكل شي
علما اي علمه احاط بالمعلومات كلها وقال عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال
ذرة الاية واطبق المسلمون على انه تعالى يعلم دبيب النملة السودا في الصخرة
الصما في الليلة الظلما وان معلوماته تعالى لا تدخل تحت الحد والاحصا
وعلمه تعالى محيط بها جملة وتفصيلا وكيف لا وهو خالقها الا يعلم من خلق
وضلت الفلاسفة حيث زعموا انه يعلم الجزئيات على الوجه الكلي لا الجزئي
وحديث الباب سبق في التفسير **باب قول الله تعالى**
السلام سقط لفظ باب لغير ابي ذر والسلام هو مصدر نعت به والمعنى ذو
السلامة من النقايص والبراة من العيوب فالفرق بينه وبين القدوس ان
القدوس يدل على ان براة الشي من نقص تقتضيه ذاته فان القدوس طهارة
الشي في نفسه والسلام يدل على نزاهته عن نقص يعتريه لعروض افة او صدور
فعل وقيل معنى السلام مالك تسليم العباد من المخاوف والمهالك فيرجع الى
القدرة فيكون من صفات الذات وقيل ذو السلام على المومنين في الجنات
كما قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فيكون مرجعه الى الكلام القديم
ووظيفة العارف ان يتخلق به بحيث يسلم قلبه عن الحقد والحسد وارادة
الشر وقصد الخيانة وجوارحه عن ارتكاب المحظورات واقتراف الاثام **المومن**
هو الذي امن اولياه عذابه يقال امنه يومنه فهو مومن وقيل المصدق لرسله
عليهم الصلاة والسلام باظهار معجزاته عليهم ومصدق المومنين ما وعدهم من
الثواب

الكافرين

من الثواب ويصدق المنافقين ما وعدهم من العقاب وقال مجاهد المومن الذي وحد
نفسه بقوله شهد الله انه لا اله الا هو وبه قال **حدثنا احمد بن يونس** هو احمد بن عبد
الله بن يونس الكوفي قال **حدثنا زهير** بضم الزاي مصغرا ابن معاوية الجعفي قال
حدثنا المغيرة بن مقسم بكسر الميم قال **حدثنا شقيق بن سلمة** ابو وايل الاسدي
الكوفي المخضرم **قال قال عبد الله** بن مسعود رضي الله عنه **كنا نصلي خلف النبي صلى
الله عليه وسلم فنقول** في التشهد **السلام على الله** اي من عباده كما في الرواية الاخرى
فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم لما فرغ من الصلاة **ان الله هو السلام** فانكر
التسليم على الله وبين ان ذلك عكس ما يجب ان يقال فان كل سلام ورحمة له ومنه فهو
مالكها ومعطيها وقال ابن الانباري امرهم ان يصرفوه الى الخلق لحاجتهم الى السلامة
وغناه سبحانه وتعالى عنها **ولكن قولوا التحيات لله** جمع تحية وهي مفعلة من الحياة
بمعنى الاحيا والتبقية واللام في لله للاختصاص او المراد كلما تعظم به الملوك لله
فاللام للاستحقاق **والصلوات** المعهودات في الشرع واجبة **والطيبات** ما طاب
من الكلام وحسن ان يثنى به على الله وذكر الله مستحق **السلام عليك** مبتدا حذف خبره
اي السلام عليك موجود **ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين** انما اعاد حرف الجر ليصح العطف على الضمير المجرور والصالحين
نعت لعباد والصالح هو القايم بحقوق الله تعالى وحقوق العباد **اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله** معطوف على سابقه ورسول فعول بمعنى
مرسل وفعول بمعنى مفعل قليل قال ابن عطية العرب تجري رسول مجرى المصدر
فيتصف به الجمع والواحد والمونث ومنه قوله تعالى انا رسول ربك والحديث سبق في
الصلاة باتم من هذا فارجع له **باب قول الله تعالى
ملك الناس** الملك معناه ذو الملك وهو اذا كان عبارة عن التصرف في الاشيا بالخلق
والابداع والاماتة والاحيا كان من اسما الافعال كالخالق وعن بعض المحققين
الملك الحق هو الغني مطلقا في ذاته وفي صفاته عن كل ما سواه ويحتاج اليه كل
ما سواه اما بواسطة او بغير واسطة فهو يتعبده منفرد ويدبره متوحد ليس
لامره مرد ولا لحكمه راد اما العبد فانه محتاج في الوجود الى الغير والاحتياج ينافي
الملك فلا يمكن ان يكون له ملك مطلق والملك مختص عرفا بمن يسوس ذوي العقول
ويدبر امورهم فلذلك تقول ملك الناس ولا يقال ملك الاشيا ووظيفة العارف من هذا
الاسم ان يعلم انه هو المستغني على الاطلاق عن كل شي وما عداه مفتقر اليه في وجوده
وبقايه مسخر لحكمه وقضايه فيستغني عن الناس راسا ولا يرجو ولا يخاف الا اياه ويتخلق
به بالاستغنا عن الغير وقال في الكشاف فان قلت هلا اكتفي باظهار المضاف اليه
مرة واحدة قلت لان عطف البيان يحتاج الى مزيد الاظهار ولان التكرير يقتضي

من يونس في الناس وانهم اشرف المخلوقات وقال الامام فخر الدين وانما بدا بذكر
الرب وهو اسم لمن قام بتدبيره واصلاحه من اوايل نعمه الي ان رباه واعطاه العقل
فحينئذ عرف بالدليل انه عبد مملوك وهو ملك فثني بذكر الملك فلما علم ان العبادة لازمة
له وعرف انه معبود مستحق لتلك العبادة عرف بانه اله فلهذا ختم به فيه اي في هذا
الباب ابن عمر اي حديثه عن النبي صلي الله عليه وسلم مما وصله في باب قول الله
تعالي لما خلقت بيدي الاتي ان شا الله تعالي بعد اثني عشر بابا بلفظ ان الله
يقبض يوم القيامة الارض بيمينه من الرقاق وقال شعيب هو ابن ابي حمزة فيما وصله
الدارمي والزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد مما وصله ابن خزيمة
وابن مسافر عبد الرحمن ابن عوف مما سبق موصولا في تفسير سورة الزمر واسحاق
بن يحيي الكلبي مما وصله الذهلي في الزهريات اربعتهم عن الزهري عن ابي سلمة
وفيه انه اختلف علي ابن شهاب الزهري في شيخه فقال يونس عن سعيد بن المسيب
وقال اخرون ابو سلمة وكل منهما يرويه عن ابي هريرة ونقل ابن خزيمة عن محمد
بن يحيي الذهلي ان الطريقين محفوظان قال في الفتح وصنيع البخاري يقتضي ذلك
وان كان الذي تقتضيه القواعد ترجيح رواية شعيب لكثرة من تابعه لكن
يونس كان من خواص الزهري الملازمين له وزاد ابو ذر بعد قوله عن ابي سلمة مثله
اي مثل الحديث السابق باب قوله تعالي وهو العزيز
الغالب من قولهم عز اذا غلب ومرجعها الي القدرة المتعالية عن المعارضة فمعناه
مركب من وصف حقيقي ونعت تنزيهي وقيل القوي الشديد من قولهم عز يعز
اذا قوي واشتد ومنه قوله تعالي فعززنا بثالث وقيل عديم المثل فيكون من اسما
التنزيه وقيل هو الذي تتعذر الاحاطة بوصفه ويعسر الوصول اليه وقيل
العزيز من ضلت العقول في بحار عظمته وحارت الالباب دون ادراك نعته
وكلت الالسن عن استيفا مدح جلاله ووصف جماله وحظ العارف منه ان يعز
نفسه فلا يستهينها بالمطامع الدنية ولا يدنسها بالسوال من الناس والافتقار
اليهم الحكيم ذو العلم القديم المطابق للعلوم مطابقة لا يتطرق اليها خفا ولا
شبهة فانه اتقن الاشيا كلها فالحكمة صفة من صفات الذات يظهرها الفعل
ويعبر عنها بالمحكمات وتشهد لها العقول بما شاهدته الموجودات لغيرها
من صفات الحق فتامل ذلك في مسالك افعاله ومجاري تدبيره وترتيب محكم
ملكوته وقيام الامر كله به وتطلب اثار ذلك في خلقه في السموات والارض
وما فيهن وما بينهن من افلاك ونجوم وشمس وقمر وتدبير ذلك وتقديره بامر محكم
مع داب اختلاف الليل والنهار وتقلبهما وايلاج كل واحد منهما في قرينه وتكويرهما
بعضها علي بعض وما يحدث عن ذلك من العجايب المبدعات والايات البينات

باحكام

باحكام متناسق وحكم مستمرة الوجود الي غير ذلك من ساير افعاله المتقنة وبدايعه
المحكمة مما يكل دونه النظر ويحسر دونه البصر ويزيد علي القول ويربوا علي الوصف
ولا يدرك كنهه العقول ولا يحيط به سوي اللوح المحفوظ واول موضع وقع فيه وهو
العزيز الحكيم في سورة ابراهيم واما مطلق العزيز الحكيم فاول ما وقع في البقرة في دعا
ابراهيم لاهل مكة قال في الباب والعزيز هو الغالب الذي لا يغلب والحكيم هو
العليم الذي لا يجهل شيا وهما بهذين التفسيرين صفة للذات وان اريد بالعزيز
افعال العزة وهو الامتناع من استيلا الغير عليه واريد بالحكمة افعال الحكم لم يكونا
من صفات الذات بل من صفات الفعل والفرق بينهما ان صفات الذات ازلية
وصفات الفعل ليست كذلك وقوله تعالي سبحان ربك رب العزة عما يصفون
من الولد والصاحبة والشريك وثبت لابي ذر عما يصفون واضيف الرب الي العزة
لاختصاصه بها كانه قيل ذو العزة كما تقول صاحب صدق لاختصاصه بالصدق
ويجوز ان يراد انه ما من عزة لاحد الا وهو ربها ومالكها لقوله تعز من تشا وقوله تعالي
ولله العزة ولرسوله اي ولله المنعة والقوة ولمن اعزه من رسوله والمومنين وعزة كل
واحد بقدر علو مرتبته فعزة الرسول بما خصه الله تعالي من الخصايص التي لا تحصي
والبراهين التي لا تستقصي وعزة المومنين بما اورثوه من العلم النبوي وهم في ذلك
متفاوتون بقدر ميراثهم من ذلك العلم والهداية للخلق الي الحق والعزيز من لا تناله
ايدي الشياطين ولا تبلغه دعونات الشهوات فتذلل لمولاك الله لعزته وتضال
لعظمته وتضرع اليه في خلواتك عساه يهب لك عزا لا ذل يصحبه وشرفا لا ضيعة
تخالطه ثم تذلل لاوليايه واهل طاعته وتعزز علي كل جبار عنيد ومن حلف بعزة
الله وصفاته والعزة كما قال ابن بطال يحتمل ان تكون صفة ذات بمعني القدرة
والعظمة فانه يحنث وان تكون صفة فعل بمعني القهر لمخلوقاته فلا يحنث نعم اذا
اطلق الحالف ينصرف الي صفة الذات انعقدت اليمين وللمستملي وسلطانه بدل
قوله وصفاته وقال انس رضي الله عنه في حديث موصول سبق في تفسير سورة ق
قال النبي صلي الله عليه وسلم تقول جهنم تنطق كانطاق الجوارح قط قط
بفتح القاف وكسر الطا او سكونها فيهما اي حسب وعزتك بجرور بواو القسم وقال
ابو هريرة في حديث سبق موصولا في الرقاق عن النبي صلي الله عليه وسلم
انه قال يبقي رجل اسمه جهينة بين الجنة والنار وهو اخر اهل النار دخولا الجنة
فيقول يا رب ولابي ذر يا رب اصرف وجهي عن النار زاد في اواخر الرقاق فيقول
لعلك ان اعطيتك ان تسال غيره فيقول لا وعزتك لا اسالك غيرها اي غير
هذه المسالة قال ابو سعيد الخدري ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة امثاله وفيه ان ابا سعيد وافق ابا هريرة علي

روايته الحديث المذكور الا في قوله عشرة امثاله فان في حديث ابي هريرة كما في
الرقاق فيقول الله هذا لك ومثله معه وسبق مبحثه والله الموفق وقال ايوب صلوات
الله وسلامه عليه فيما سبق موصولا في الغسل من كتاب الطهارة وغيره لما خر عليه جراد
من ذهب فجعل ايوب يحثي في ثوبه فناداه ربه يا ايوب الم اكن اغنيتك عما ترى
قال بلي وعزتك لا غنى بي عن بركتك بكسر الغين المعجمة وفتح النون مقصور ولا بي
ذر عن الحموي والمستملي لا غناء بالمد ممدود كذا في اليونينية غنا بغير نقطة
علي الغين مع المد وفي الفرع العسكري غنا بزيادة عين تحتها علامة الاهمال وفي
اخر غنا بالمعجمة فليحرر وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد المنقري
البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي مولاهم البصري
التنوري الحافظ قال حدثنا حسين بالافراد عبد الله بن بريدة بضم الموحدة ابن الحصيب
الاسلمي ابو سهل المروزي قاضيها عن يحيى ابن يعمر بفتح اوله وثالثه وسكون
ثانيه البصري نزيل مرو وقاضيها عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان يقول اعوذ بعزتك الذي لا اله الا انت الذي لا يموت بلفظ
الغايب وفي رواية اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي
لا يموت والجن والانس يموتون وكلمة تضلني المزادة في هذه الرواية متعلقة
باعوذ اي من ان تضلني وكلمة التوحيد معترضة لتاكيد العزة واستغنى عن ذكر
عايد الموصول لان نفس المخاطب هو المرجوع اليه وبه يحصل الارتباط وكذلك
المتكلم انا الذي سمتني امي حيدره ولا يقال ان مفهوم قوله والجن والانس يموتون
انه مفهوم لقب ولا اعتبار به والحديث اخرجه مسلم في الدعا والنسائي في النعوت
وبه قال حدثنا ابن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن الاسود ابو بكر البصري
الحافظ قال حدثنا حرمي بفتح الحا المهملة والرا وكسر الميم بعدها يا النسبة
ابو عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن ابي حفصة ثابت بنون وموحدة ثم مثناة
العتكي مولاهم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يلقى بضم اوله وفتح ثالثه بينهما
لام ساكنة ولابي ذر لا يزال يلقى في النار قال المولف وقال لي خليفة ابن
خياط حدثنا يزيد بن زريع بن معاوية البصري قال حدثنا سعيد بكسر العين
ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس رضي الله عنه وعن معتمر بضم الميم الاولى وكسر
الثانية ابن سليمان التيمي وهو معطوف على قوله حدثنا يزيد بن زريع فهو
موصول اي وقال لي خليفة ايضا عن معتمر وبهذا جزم اصحاب الاطراف انه قال
سمعت ابي سليمان عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا يزال يلقى فيها اي العصاة في النار وهي تقول هل من مزيد

مصدر

مصدر كالمجيد اي انها تقول بعد امتلايها هل من مزيد اي هل بقي في موضع لم يمتلي
يعني قد امتلات او انها تستزيد وفيها موضع للمزيد واسناد القول اليها
حقيقة بان يخلق الله فيها القول او مجازا حتى يضع فيها رب العالمين قدمه
اي من قدمه لها من اهل العقاب او ثمة مخلوق اسمه القدم او المراد تذليلها لان ليل
من يوضع تحت الرجل والعرب تضع الاشيا بالاعضا ولا تريد اعيانها فينزوي
بالنون والزاي تجتمع وينقبض بعضها الى بعض ثم تقول قد قد بفتح القاف
وسكون الدال وتكسر فيهما اي حسبي حسبي قد اكتفيت بعزتك وكرمك ولا تزال
الجنة تفضل عن الداخلين فيها ولابي ذر عن المستملي بفضل بموحدة بدل المثناة
الفوقية وفتح الفا وسكون الضاد حتى ينشي الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة
الذي بقي منها وقد ساق المولف هذا الحديث هنا من ثلاث طرق عن قتادة وسبق
لفظ شعبة في تفسير سورة ق وساقه هنا على لفظ خليفة ويستنبط منه منه وعية
الحلف بكرم الله كما في الحلف بعزة الله ومطابقة الحديث ظاهرة باب
قول الله تعالى وسقط باب لغير ابي ذر وهو الذي خلق السموات والارض بالحق
اي بكلمة الحق وهي قوله كن وقال ابن عادل في لبابه قيل الباء بمعنى اللام اي
اظهار الحق لانه جعل صنعه دليلا على وحدانيته فهو نظير قوله تعالى وما
خلقت هذا باطلا انتهى ونحوه نقله السفاقسي عن الداودي وتعقب بان
النحاة ذكروا للبا اربعة عشر معنى ليس منها انها تاتي بمعنى اللام والحق في
الاسما الحسنى معناه كما قال ابو الحكم عبد السلام بن برجان الواجب الوجود
بالبقا الدايم والدوام المتوالي الجامع للخير والمجد والمحامد كلها والثنا الحسن
والاسما الحسنى والصفات العليا قال ومعنى قولنا واجب الوجود انه اضطر
جميع الموجودات الى معرفة وجوده والزمها ايجاده اياها قال تعالى
وقد ذكر لايانة واستشهاده بينانة ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه
على كل شي قدير فاوجب من واجب وجوده انه يحيي الموتى وانه على كل شي قدير
وان وجود كل ذي وجود عن وجوب وجوده ثم قال وانما يدعون من دونه
هو الباطل اي لا وجود له اذ ليس له في الوجود وجود البتة فاستحال لذلك
وجوده فالموجودات من حيث انها ممكنة لا وجود لها في حد ذاتها ولا ثبوت
لها من قبل انفسها واشار الشارع بقوله الا كل شي ما خلا الله باطل ولما ظهر
جملة المخلوقات التي خلقها بالحق وللحق قال خلق الله السموات والارض بالحق
نظم الحق بعضه ببعض ودل عليه به فالله تعالى هو الحق المبين ووجوده الحق
وقوله الحق وقدرته الحق وعلمه الحق وارادته الحق فصفاته العلى الحق
واسماوه كلها الحق واوجد نظم الحق بكلمة الحق فالحق يوجب وجوده وعمومه

٢٢٨

حقيقته قد ملا اركان الوجود كلها وشمل نواحي العلم واطبق على اقطار التفكير ولم
يكن الباطل من الوجود نصيب وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف ابن عقبة السوائي
قال حدثنا سفيان الثوري عن ابن جريج عبد الملك عن سليمان بن مسلم الاحول
عن طاوس الامام ابي عبد الرحمن ابن كيسان وقيل اسمه ذكوان عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو من الليل اي من قيام
الليل اذا تهجد اللهم لك الحمد انت رب السموات والارض لك الحمد انت
قيم السموات والارض ومن فيهن وفي رواية قيام وفي اخرى قيوم وهي من امثلة
المبالغة والقيم معناه القائم بامور الخلق ومدبرهم ومدبر العالم في جميع احواله
والقيوم هو القائم بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود
الشي ولا دوام وجوده الا به وقال التوربشتي معناه انت الذي تقوم بحفظها وحفظ
من احاطت به واشتملت عليه وقال ومن تغليبا للعقلا على غيرهم ولابي ذر وما
فيهن لك الحمد انت نور السموات والارض انت ذو نور السموات ونور الارض
واضافة النور اليهما للدلالة على سعة اشراقه وفشو اضاءته حتى تضي له السموات
والارض وجاز ان يراد اهل السموات والارض وانهم يستضيئون به قولك الحق
اي مدلوله ثابت ووعدك الحق الثابت المتحقق وجوده فلا يدخله خلف ولا شك عطف
الوعد على القول وهو قول فهو من عطف الخاص على العام ولقاؤك حق اي
رؤيتك في الدار الاخرة حيث لا مانع والجنة حق والنار حق فيه انهما الان موجودتان اللهم لك اسلمت
انقدت لامرك ونهيك وبك امنت صدقت بك وبما انزلت وعليك توكلت اي
فوضت اموري كلها واليك انبت رجعت مقبلا بقلبي عليك وبك اي بما اتيتني
من البراهين والحجج خاصمت من خاصمني من الكفار واليك حاكمت كل من ابى
قبول ما ارسلتني به فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وسقط لفظ ما الثانية
وفي رواية ابي ذر واسررت واعلنت بغير ما فيهما وقاله صلى الله عليه وسلم
تواضعا وتعليما لنا انت الهي لا اله لي غيرك ومطابقة الحديث للترجمة في
قوله انت رب السموات والارض اي انت مالكهما وخالقهما والحديث سبق في صلاة
الليل وفي الدعوات وبه قال حدثنا ثابت ابن محمد العابد الكوفي قال حدثنا
سفيان الثوري بهذا السند والمتن المذكورين وقال انت الحق اي المتحقق وجوده
وقولك الحق وهذا ياتي ان شا الله تعالى في باب قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة
باب بالتنوين وكان الله سميعا بصيرا ولغير ابي ذر وقول الله
تعالى بالرفع وكان الله سميعا بصيرا وقد علم بالضرورة من الدين وثبت في الكتاب
والسنة بحيث لا يمكن انكاره ولا تاويله ان الباري تعالى سميع بصير وانعقد اجماع
اهل الاديان بل جميع العقلا على ذلك وقد يستدل على الحياة بانه عالم قادر

وكل

وكل عالم قادر حي بالضرورة وعلى السمع والبصر بان كل حي يصح كونه سميعا بصيرا
وكل ما يصح للواجب من الكمالات يثبت بالفعل لبراءته عن ان يكون له ذلك بالقوة
والامكان وعلى الكل بانها صفات كمال قطعا والخلو عن صفات الكمال في حق
من يصح اتصافه بها نقص وهو على الله تعالى محال قال تعالى وتلك حجتنا
اتيناها ابراهيم على قومه وقد الزم عليه الصلاة والسلام اباه الحجة بقوله لم تعبد
ما لا يسمع ولا يبصر فافاد ان عدمهما نقص لا يليق بالمعبود ولا يلزم من قدمهما
قدم المسموعات والمبصرات كما لا يلزم من قدم العلم قدم المعلومات لانهما
صفات قديمة يحدث لهما تعلقات بالحوادث ولا يقال ان معنى سميع وبصير عليم
لانه يلزم منه كما قال ابن بطال التسوية بالاعمى الذي يعلم ان السما خضرا ولا يراها
والاصم الذي يعلم ان في الناس اصواتا ولا يسمعها فقد صح ان كونه سميعا
بصيرا يفيد قدرا زائدا على كونه عليما وكونه سميعا بصيرا يتضمن انه يسمع بسمع
ويبصر ببصر كما تضمن كونه عليما انه يعلم بعلم وقد اطلق تعالى على نفسه الكريمة
هذه الاسما خطابا بالمعهود من اهل اللغة والمفهوم في اللغة من علم ذات له علم
بل يستحيل عندهم عليم بلا علم لاستحالته بلا معلوم فلا يجوز صرفه عنه الا لقاطع
عقلي موجب نفيه وقد اجيب عن قول المعتزلة بان السمع ينشا عن وصول الهوا
المسموع الى العصب المفروش في اصل الصماخ والله منزه عن الجوارح بان ذلك
عادة اجراها الله فيمن يكون حيا فيخلقه الله عند وصول الهوا الى المحل المذكور
والله تعالى يسمع المسموعات بدون الوسايط وكذا يرى المرئيات بدون المقابلة
وخروج الشعاع فذاته تعالى مع كونه حيا موجودا لا يشبه الذوات فكذلك صفات
ذاته لا تشبه الصفات فيسمع ويبصر بلا جارحة حدقة واذن بمرأى منه خفا الهواجس
ويسمع منه صوت ارجل النمل على الصخرة الملسا وحظ العبد من هذين الاسمين
٢٢٩ ان يتحقق انه بمسمع من الله ومرأى منه فلا يستهين باطلاعه عليه ونظره اليه ويراقب مجامع
احواله من مقاله وافعاله قيل اذا اعصيت مولاك فاعص في موضع لا يراك وقال
الاعمش سليمان بن مهران فيما وصله احمد والنسائي عن تميم اي ابن سلمة الكوفي عن عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات
اي ادرك سمعه الاصوات وليس المراد من الوسع ما يفهم من ظاهره لان الوصف بذلك
يودي الى القول بالتجسيم فيجب صرفه عن ظاهره الى ما يقتضي الدليل صحته فانزل
الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
كذا اختصره وتمامه كما عند احمد بعد قوله الاصوات لقد جاءت المجادلة الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم تكلمه في جانب البيت ما اسمع ما تقول فانزل الله تعالى الاية
وعند ابن ماجه وابن ابي حاتم ان عائشة رضي الله عنها قالت تبارك الذي اوعى

سمع كل شي اي اسمع كلام خولة ويخفى علي بعضه وهي تشتكي زوجها الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهي تقول يا رسول الله اكل شبابي ونثرت له بطني حتى اذا
كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم اني اشكو اليك قالت فما برحت حتى نزل
جبريل بهذه الآية وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد
اي ابن درهم عن ايوب السختياني عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن ابي
موسى عبد الله بن قيس الاشعري انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في
سفر قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تعيينه فكنا اذا علونا شرفا كبرنا الله تعالى
نقول الله اكبر نرفع اصواتنا بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لنا اربعوا
بوصل الهمزة وفتح الموحدة وقال السفاقسي رويناه بكسرها على انفسكم
اي ارفقوا بها ولا تبالغوا في رفع اصواتكم ولا تجهلوا فانكم لا تدعون بسكون الدال
اصم ولا غايبا ولم يقل ولا اعمى حتى يناسب اصم فان الاعمى غايب عن الاحساس
بالبصر والغايب كالاعمى في عدم رويته ذلك البصر فنفي لازمه ليكون ابلغ واعم
قاله في الكواكب تدعون وفي الدعوات لكن تدعون سميعا بصيرا قريبا من نصا كا
لتعليل لقوله لا تدعون اصم قال ابو موسى ثم اتى صلى الله عليه وسلم علي بالتشديد
وانا اقول في نفسي لا حول ولا قوة الا بالله فقال لي يا عبد الله ابن قيس قل
لا حول ولا قوة الا بالله فكانها كنز من كنوز الجنة اي كالكنز في نفاسته او قال
او لا ادلك به اي بعقبة الخير والشك من الراوي والحديث سبق في باب الدعا اذا
علي عقبة من كتاب الدعوات بهذا الاسناد والمتن وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان
ابن يحيى بن سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع
ابن وهب عبد الله قال حدثني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحرث البصري عن يزيد
من الزيادة ابن ابي حبيب سويد عن ابي الخير مرثد ابن عبد الله بفتح الميم والثا
المثلثة انه سمع عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاص يقول ان ابا بكر
رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله علمني دعا
ادعو به في صلاتي قال صلى الله عليه وسلم قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما
كثيرا بالمثلثة على المشهور من الرواية ووقع هنا للقابسي بالموحدة اي
بملابستها ما يوجب عقوبتها ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي من عندك
مغفرة عظيمة وفايدة قوله من عندك الدالة على التعظيم ايضا لان عظمة
المعطي تستلزم عظمة العطا انك انت الغفور الرحيم ومناسبة الحديث للترجمة
كما اشار اليه ابن بطال دعا ابي بكر بما علمه النبي صلى الله عليه وسلم يقتضي
ان الله سميع لدعايه ومجازيه عليه وقال اخر حديث ابي بكر رضي الله عنه
ليس مطابقا للترجمة اذ ليس فيه ذكر صفتي السمع والبصر لكنه ذكر لان مهما

من جهة

من جهة ان فايدة الدعا اجابة الداعي لمطلوبه والدعا في الصلاة يطلب فيه
اسرار الدعا فلولا ان سمعه تعالى يتعلق بالسر كما يتعلق بالجهر لما حصلت
فايدة الدعا وقال في الكواكب لما كان بعض الذنوب مما يسمع وبعضها مما يبصر
لم تقع مغفرته الا بعد الابصار والاسماع حكاه في فتح الباري والحديث سبق في
باب الدعا قبل السلام من كتاب الصلاة وفي كتاب الدعوات وبه قال حدثنا
عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد
يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد
عروة ابن الزبير ان عايشة رضي الله عنها حدثته فقالت فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان جبريل عليه الصلاة والسلام ناداني لما رجعت من الطايف
ولم يقبل قومي ما دعوتهم اليه من التوحيد قال ان الله قد سمع قول قومك
وما ردوا عليك اي جواب لك وردهم عليك وعدم قبولهم الاسلام والحديث
سبق بأتم من هذا في بدء الخلق باب قول الله تعالى قل هو
القادر بالذات والمقتدر على جميع الممكنات وما عداه فانما يقدر باقداره على
بعض الاشيا في بعض الاحوال فحقيق به ان لا يقال انه قادر الا مقيدا او على قصد
التقييد قال الشيخ ابو القسم القشيري ومن عرف انه قادر على الكمال يخشى سطوات
عقوبته عند ارتكاب محا لفته وامل لطايف رحمته وزوايد نعمته عند سواله وحاجته
لا بوسيلة طاعته لكن بكرمه ومنته ولابي ذر باب قوله قل هو القادر وفي نسخة
سقوط الباب فالتالي رفع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ابراهيم
ابن المنذر الحزامي المدني قال حدثنا معن بن عيسى بفتح الميم وسكون العين المهملة
المدني القزاز الامام ابو يحيى قال حدثني بالافراد عبد الرحمن بن ابي الموالي واسمه
زيد وقيل ابو الموالي جده مولى ال علي قال سمعت محمد ابن المنكدر بن عبد الله
بن الهدير بالتصغير التيمي المدني الحافظ يحدث عبد الله بن الحسن بن الحسن
بفتح الحا المهملة فيهما ابن علي بن ابي طالب وليس له ذكر في البخاري الا في
هذا الموضع يقول اخبرني بالافراد جابر ابن عبد الله السلمي بفتح السين
واللام الانصاري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم اصحابه
الاستخارة في الامور كلها اي في المباحات والمستحبات او في وقت الواجب
المخير الموسع كما يعلم ولابي ذر كما يعلمهم السورة من القران يقول صلوات
الله وسلامه عليه اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة في غير
وقت الكراهة وقال الطيبي قوله من غير الفريضة بعد قوله كما يعلمنا السورة
من القران يدل على ان الاعتنا التام البالغ حده بالصلاة والدعا وانهما
تلوان للفريضة والقران ثم ليقل بعد الصلاة او في اثنايها في السجود او بعد

التشهد اللهم اني استخيرك بعلمك استفعال من الخير ضد الشر اي اطلب منك الخيرة واستقدرك بقدرتك اطلب منك ان تجعل لي عليه قدرة والباء فيهما للاستعانة اي اني اطلب خيرك مستعينا بعلمك فاني لا اعلم فيم خيرتي واطلب منك القدرة فاني لا حول لي ولا قوة الا بك او للاستعطاف اي اللهم اني اطلب منك الخير بعلمك الشامل للخيرات واطلب منك القدرة بحق قدرتك المقتدرة ان تيسرهما علي فيكون كقوله رب بما انعمت علي واسالك من فضلك وفي الدعوات زيادة العظيم فانك تقدر ولا اقدر الا بك وتعلم ما فيه الخير لي ولا اعلم ذلك وانت علام الغيوب اللهم فان كنت تعلم بالفاء فان كنت تعلم هذا الامر وفي الدعوات ان هذا الامر ثم يسميه بالتحتية والفوقية بعينه اي بان ينطق به ويستحضره بقلبه خيرا لي نصب مفعول ثان لتعلم في عاجل امري وآجله قال الراوي او قال في ديني ومعاشي حياتي او ما يعاش فيه وعاقبة امري فاقدره لي بضم الدال اي انجزه لي [illegible] ثم بارك لي فيه اللهم ولابي ذر عن الكشميهني وان كنت تعلم انه شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري او قال في عاجل امري واجله فاصرفني عنه حتى لا يبقى لي متعلقا به واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به بتشديد المعجمة اي اجعلني بذلك راضيا فلا اندم على طلبه ولا على وقوعه والشك في الموضعين من الراوي وسبق الحديث في باب ما جاء في التطوع مثنى مثنى من كتاب التهجد وفي كتاب الدعوات وبالله المستعان وعليه التكلان

باب مقلب القلوب وقول الله تعالى ولغير ابي ذر باسقاط الباب فما بعده مرفوع وكذا قوله وقول الله تعالى ونقلب افئدتهم وابصارهم فاما مقلب فخبر مبتدا محذوف اي الله مقلب القلوب وما بعده عطف عليه والمعنى انه تعالى مبدل الخواطر وناقض العزايم وان قلوب العباد بيده قدرته يقلبها كيف يشاء والافيدة جمع فواد وهو القلب ويطلق على القلب وقال الراغب الفواد كالقلب لكن يقال له فواد اذا اعتبر فيه معنى التفود اي التوقد يقال تفادت اللحم شويته ومنه لحم فئيد اي مشوي وظاهر هذا القول ان الفواد غير القلب ويقال فيه فواد بالواو بدلا عن الهمزة وقدم تقليب الافيدة على الابصار لان موضع الدواعي والصوارف هو القلب فاذا حصلت الداعية في القلب انصرف البصر اليه شاء ام ابى واذا حصلت الصوارف في القلب انصرف عنه وهو وان كان يبصره بحسب الظاهر الا انه لا يصير ذلك الابصار سببا للوقوف على الفوايد المطلوبة فلما كان المعول هو القلب واما السمع والبصر فهما آلتان للقلب كانا لا محالة تابعين للقلب فلهذا وقع الابتدا بذكر تقلب القلوب ثم اتبعه بذكر الابصار وبه قال حدثني ولابي ذر بالجمع سعيد بن سليمان

سليمان الواسطي نزيل بغداد عن ابن المبارك عبد الله عن موسى ابن عقبة صاحب المغازي عن سالم عن ابيه عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه قال اكثر ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف لا ومقلب القلوب اي لا افعل او لا اقول وحق مقلب القلوب وفي نسبة تقليب القلوب الى الله تعالى اشعار بانه يتولى قلوب عباده ولا يكلها الى احد من خلقه وفي دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك اشارة الى شمول ذلك للعباد حتى الانبيا عليهم الصلاة والسلام ورفع توهم من يتوهم انهم مستثنون من ذلك قال البيضاوي وفي الحديث ان اعراض القلوب من ارادة وغيرها يقع بخلق الله وجواز تسمية الله بما ثبت في الحديث وان لم يتواتر وجواز اشتقاق الاسم له تعالى من الفعل الثابت والحديث مر في القدر

باب بالتنوين يذكر فيه ان لله تعالى له مائة اسم الا واحدا ولفظ الباب ثابت لابي ذر وفي رواية عن الحموي والمستملي الا واحدة بلفظ التانيث باعتبار معنى التسمية وقال ابن عباس رضي الله عنهما معنا ذو الجلال اي العظمة وعند ابن كثير في تفسيره وقال ابن عباس ذو الجلال ذو العظمة والكبريا انتهى فهو تعالى ذو الجلال الذي لا جلال ولا كمال الا وهما له مطلقان مع جلاله بجميع الاكوان فلم تطق الاكوان رويته في الدنيا لهيبة الجلال فاذا كان في اليوم الموعود فانه تعالى يبرز لعباده المومنين في الجمال والجلال والانس فينظرون اليه فتعود انوار النظر عليهم فيتجدد لهم قوة يقدرون بها على النظر ليه لا حرمنا الله ذلك وقال ابن عباس ايضا فيما وصله الطبري البر معناه اللطيف وقال غيره البر المحسن فما من بر واحسان الا وهو موليه قال القشيري من كان الله تعالى بارا به عصم عن المخالفات نفسه وادام بفنون اللطايف انسه وطيب فواده وحصل مراده وجعل التقوى زاده قال ومن اداب من عرف انه تعالى البر ان يكون بارا بكل احد لا سيما بابويه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا ولابي ذر الا واحدة بالتانيث وفايدة قوله مائة الا واحدا التاكيد والفذلكة لئلا يزاد على ما ورد كقوله تعالى تلك عشرة كاملة ورفع التصحيف فان تسعة وتسعين تصحف بسبعة وسبعين بالموحدة فيهما وفي الاستثنا اشارة الى ان الوتر افضل من الشفع ان الله وتر يحب الوتر فان قيل اذا قلتم بان الاسم غير المسمى على ما هو الصحيح لزم من قوله ان لله تسعة وتسعين اسما الحكم بتعدد الاله والجواب من وجهين احدهما ان المراد من الاسم هنا اللفظ ولا خلاف في ورود الاسم بهذا المعنى انما النزاع في انه

هل يطلق ويراد به المسمي عينه ولا يلزم من تعدد الاسمي تعدد المسمي والثاني ان كل
واحد من الالفاظ المطلقة على الله تعالى تدل على ذاته باعتبار صفة حقيقية او غير
حقيقية وذلك يستدعي التعدد في الاعتبارات والصفات دون الذات ولا استحالة
في ذلك وفيه كما قال الخطابي دليل على ان اشهر اسمائه تعالى الله لاضافة هذه الاسما
اليه وقد روي انه الاسم الاعظم وقال ابن مالك ويكون الله اسم علم وليس بصفة فيسل
في كل اسم من اسمائه تعالى سواه اسم من اسما الله وهو قول الطبري على ما رواه النووي
الى الله ينسب كل اسم له فيقال الكريم من اسما الله ولا يقال من اسما الكريم الله **من**
احصاها اي حفظها كذا فسره به البخاري كما ياتي قريبا ان شا الله تعالى والاكثرون
ويؤيده ما سبق في الدعوات لا يحفظها احد الا **دخل الجنة** او المعنى ضبطها حصرا
او تعدادا او علما وايمانا وذكر الجزا بحفظها اي مع تحقيقها او بمعنى الاطاقة اي اطاق
القيام بحقها والعمل بمقتضاها وذلك بان يعتبر معانيها فيطالب نفسه بما تتضمنه
من صفات الربوبية واحكام العبودية فيتخلق بها وقال الطيبي لما اكد الاعداد
دفعا للتجوز واحتمال الزيادة والنقصان وقرره شدد الله تعالى بقوله ولله الاسما
الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه الى عظم الخطب في الاحصا
بان لا يتجاوز المسموع والاعداد المذكورة وان لا يلحد بها الى الباطل انتهى ثم ان
مفهوم الاسم قد يكون نفس الذات والحقيقة قد يكون ماخوذا باعتبار الاجزا وقد
يكون ماخوذا باعتبار الاجزا وقد يكون ماخوذا باعتبار الصفات والافعال
ولا خفا في كثرة اسما الله تعالى بهذا الاعتبار وامتناع ما يكون الجزء لتنزهه باعتبار
تعالى عن التركيب فان قلت اعتبار السلوب والاضافة تقتضي تكثير اسما الله
تعالى جدا فما وجه التخصيص بالتسعة والتسعين على ما نطق به الحديث على انه
قد دل الدعا المشهور عنه صلى الله عليه وسلم على ان له تسعة وتسعين اسما
لم يعلمها احدا من خلقه واستاثر بها في علم الغيب عنده وورد في الكتاب اسما هي
خارجة عن التسعة والتسعين كالكافي والدايم والصادق وذي المعارج وذي الفضل
والغالب الى غير ذلك واجيب بوجوه منها بان التنصيص على العدد لا ينفي
الزيادة بل لغرض اخر كزيادة الفضيلة مثلا ومنها ان قوله من احصاها دخل
الجنة في موضع الوصف كقوله للامير ثلاثة عشر غلمان يكفونه مهمة يعني ان لهم
زيادة قرب واشتغال بالمهمات فان قلت ان كان اسم الاعظم خارجا عن هذه
الجملة فكيف يختص ما سواه بهذا الشرف وان كان داخلا فكيف يصح انه مما يختص
بمعرفته نبي او ولي وانه سبب كرامات عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان اصف بن برخيا
انما جا بعرش بلقيس لانه قد اوتي الاسم الاعظم اجيب باحتمال ان يكون خارجا
ويكون زيادة شرف تسعة وتسعين وجلالتها بالاضافة الى ما عداه وان يكون
داخلا

داخلا فيها منها لا يعرفه بعينه الا نبي او ولي ومنها ان الاسما منحصرة في تسعة وتسعين
والرواية المشتملة على تفصيلها غير مذكورة في الصحيح ولا خالية عن الاضطراب
والتغيير وقد ذكر كثير من المحدثين ان في اسنادها ضعفا قاله في شرح المقاصد
قال البخاري **احصيناه** اي **حفظناه** واشار به الى معنى احصاها حفظها لكن
قال الاصيلي الاحصا للاسما العمل بها لا عدها ولا حفظها لان ذلك قد يقع
للكافر والمنافق كما في حديث الخوارج يقرون القران لا يجاوز حناجرهم وقال في
الكواكب اي حفظها وعرفها لان العارف بها لا يكون الا مومنا والمومن يدخل الجنة
لا محالة وهذا اعني قوله احصيناه حفظناه ثبت في رواية ابي ذر عن الحموي والحديث
سبق في الشروط متنا وسندا **باب السوال باسما الله تعالى**
والاستعاذة بها ولفظ باب ثابت في رواية ابي ذر وبه قال **حدثنا عبد**
العزيز بن عبد الله الاويسي المدني قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر بالجمع **مالك**
الامام بن انس الاصبحي **عن سعيد بن ابي سعيد كيسان** المقبري بضم الموحدة
نسبة الى مقبرة المدينة **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم**
انه **قال اذا جا احدكم الى فراشه** لينام عليه **فلينفضه** بضم الفا قبل ان يدخل
اليه **بصنفة ثوبه** بكسر الجر بعدها صاد مهملة مفتوحة فنون بضم الفا قبل ان
يدخل اليه مكسورة فقافها تانيث اي بطرف ثوبه او حاشيته او طرفه وهو جانبه
الذي لا هدب له **ثلاث مرات** حذرا من وجود ما يوذيه كعقرب او حية وهو لا يشعر
ويده مستورة بحاشية الثوب لئلا يحصل بها مكروه ان كان ثم شي **وليقل باسمك**
ربي وضعت جنبي وبك ارفعه البا للاستعانة اي بك استعين على وضع جنبي
ورفعه **ان امسكت نفسي** توفيتها **فاغفر لها وان ارسلتها** رددتها **فاحفظها**
بما تحفظ به عبادك الصالحين ذكر المغفرة عند الامساك لان المغفرة تناسب
الميت والحفظ عند الارسال لمناسبته له والبا في بما تحفظ كهي في مثلها في كتبت
بالقلم وما موصولة لم يبهمه وبيانها ما دل عليه صلتها لانه تعالى انما يحفظ عباده
الصالحين من المعاصي وان لا يتهونوا في طاعته بتوفيقه ولطفه **تابعه** اي تابع عبد
العزيز الاويسي في روايته عن مالك **يحيى بن سعيد** القطان فيما رواه النسائي
كلاهما **وبشر بن المفضل** بالضاد المعجمة المشددة فيما رواه مسدد كلاهما **عن**
عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري **عن سعيد** اي ابن ابي سعيد **عن ابي هريرة**
عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد زهير بضم الزاي وفتح الها ابن معاوية
مما سبق في الدعوات **وابو ضمرة** بالضاد المعجمة المفتوحة بعدها ميم ساكنة
انس بن عياض فيما رواه مسلم **واسمعيل بن زكريا** فيما رواه الحرث بن اسامة
في مسنده **عن عبيد الله** العمري **عن سعيد عن ابيه** ابي سعيد كيسان المقبري

٢٤٧

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا والمراد بالزيادة لفظة
عن ابيه ورواه اي الحديث المذكور ابن عجلان بفتح العين المهملة وسكون الجيم
محمد الفقيه المدني فيما رواه احمد عن سعيد ابن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم تابعه اي تابع محمد ابن عجلان محمد بن عبد الرحمن
الطفاوي البصري والدراوردي عبد العزيز بن محمد فيما رواه محمد يحيى ابن عمر
العدني عنه واسامة ابن حفص والمراد بهذه التعاليق بيان الاختلاف على
سعيد المقبري هل روى الحديث عن ابي هريرة بلا واسطة ابيه ومتابعة محمد
بن عبد الرحمن هذه سقطت لابي ذر ومطابقة الحديث للترجمة في قوله باسمك
ربي وضعت جنبي وبك ارفعه قال ابن بطال رحمه الله ومقصود البخاري
بهذه الترجمة تصحيح الدليل بان الاسم هو المسمى فلذلك صحت الاستعاذة به
والاستعانة تظهر ذلك في قوله باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه فاضاف
الوضع الى الاسم والرفع الى الذات فدل على ان الاسم هو الذات وقد استعان
وضعا ورفعا لا باللفظ انتهى قال في شرح المقاصد المتاخرون اقتصروا على
ما اختلفوا فيه من مغايرة الاسم المسمى ثم قالوا الاسم هو اللفظ المفرد الموضوع
للمعنى على ما يعم انواع الكلمة وقيد وا بالاستقلال والتجرد عن الزمان فيقابل
بالفعل والحرف على ما هو مصطلح النحاة والمسمى هو المعنى الذي وضع الاسم
بازائه والتسمية هي وضع الاسم للمعنى وقد يراد به ذكر الشيء باسمه كما يقال
سمى زيدا ولم يسم عمرا فلا خفا في تغاير الامور الثلاثة وانما الخفا فيما
ذهب اليه بعض اصحابنا من ان الاسم نفس المسمى وفيما ذكره الشيخ الاشعري
رحمه الله من ان اسماء الله تعالى ثلاثة اقسام ما هو نفس المسمى مثل والله
الدال على الوجود اي الذات الكريمة وما هو غيره كالخالق والرازق ونحو
ذلك مما يدل على فعل وما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر وكلما
يدل على الصفات القديمة واما التسمية فغير الاسم المسمى وتوضيحه انهم
يريدون بالتسمية اللفظ وبالاسم مدلوله كما يريدون بالوصف قول الواصف
وبالصفة مدلوله وكما يقولون ان القراة حادثة والمقرو قديم الا ان الاصحاب
اعتبروا المدلول المطابقي فاطلقوا القول بان الاسم نفس المسمى للقطع بان
مدلول الخالق شيء ما له الخلق لا نفس الخلق ومدلول العالم شيء ما له العلم
لا نفس العلم والشيخ اخذ المدلول اعم واعتبر في اسماء الصفات المعاني المقصودة
فزعم ان مدلول الخالق الخلق وهو غير الذات ومدلول العالم العلم وهو لا عين
ولا غير وتمسكوا في ذلك بالعقل والنقل اما العقل فلانه لو كانت الاسماء
غير الذات لكانت حادثة فلم يكن الباري تعالى في الازل الها وعالما وقادرا

ونحو

ونحو ذلك وهو محال بخلاف الخالقية فانه يلزم من قدمها قدم المخلوق اذا
اريد الخالق بالفعل كالقاطع في قولنا السيف قاطع عند الوقوع بخلاف
قولنا السيف قاطع في الغمد بمعنى ان من شانه ذلك فان الخالق حينئذ معناه
الاقتدار على ذلك واما النقل فكقوله سبح اسم ربك الاعلى والتسبيح انما يكون
للذات دون اللفظ وقوله تعالى ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم
وعبادتهم انما هي للاصنام التي هي المسميات دون الاسامي واما التمسك
فان الاسم لو كان غير المسمى لكان قولنا محمد رسول الله حكما بثبوت الرسالة
له صلى الله عليه وسلم بل لغيره بشبهة واهية فان الاسم وان لم يكن نفس المسمى
لكنه دال عليه ووضع الكلام على ان تذكر الالفاظ وترجع الاحكام الى المدلولات
كقولنا زيد كاتب اي مدلول زيد متصف بمعنى الكتابة وقد يرجع بمعونة القرينة
الى نفس اللفظ كما في قولنا زيد مكتوب وثلاثي ومعرب ونحو ذلك واجيب
عن الاشكال الاول بان الثابت في الازل معنى الالهية والعلم ولا يلزم من انتفا
الاسم بمعنى اللفظ انتفا ذلك المعنى وعن الثاني بان معنى تسبيح الاسم تقديسه
وتنزيهه عن ان يسمى به الغير او عن ان يفسر بما لا يليق او عن ان يذكر على غير وجه
التعظيم او هو كناية عن تسبيح الذات كما في قولهم سلام على المجلس الشريف
والجناب المنيف وفيه من التعظيم والاجلال ما لا يخفى ولفظ الاسم مقحم كما في
قول الشاعر ثم اسم السلام عليكما ومعنى عبادة الاسماء انهم يعبدون
الاصنام التي ليس فيها من الالهية الا مجرد الاسم كمن سمى نفسه بالسلطان
وليس عنده آلات السلطنة واسبابها فيقال انه قدح في السلطنة بالاسم
على انه في تقرير الاستدلال اعتراف بالمغايرة حيث يقال التسبيح لذات
الرب دون اسمه والعبادة لذوات الاصنام دون اسمائها بل ربما يدعي ان
في الايتين دلالة على المغايرة حيث اضيف الاسم للفظ وهو عرض غير باق
ولا قايم بنفسه متصف بانه يتركب من الحروف وبانه عجمي او عربي ثلاثي
او رباعي والمسمى معنا لا يتصف بذلك وربما يكون جسما قايما بنفسه متصفا
بالالوان متمكنا في المكان الى غير ذلك من الخواص فكيف يتحدان الثاني قوله
تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وقوله عليه الصلاة والسلام ان لله تسعة
وتسعين اسما مع القطع بان المسمى واحد لا تعدد فيه واجيب بان النزاع في
نفس اللفظ بل هو مدلوله ونحن انما نعبر عن اللفظ بالتسمية وان كانت في الاصل
فعل الواضع او الذاكر ثم لا ننكر اطلاق الاسم على التسمية كما في الاية
والحديث على ان الحق المسميات ايضا كثيرة للقطع بان مفهوم العالم غير
مفهوم القادر وكذا البواقي وانما الواحد هو الذات المتصف بالمسميات

٢٤٧

فان قيل تمسك الفريقين بالايات والحديث مما لا يكاد يتم لان النزاع ليس
في اسم بل في افراد مدلوله من مثل السما والارض والعالم والقادر والاسم
والفعل وغير ذلك على ما يشهد به كلامهم الا ترى انه لو اريد الاول لما كان للاول
للقول بتعدد اسما الله تعالى وانقسامها الى ما هو عين او غير او لا عين ولا
غير معنى وبهذا يسقط ما ذكره الامام الرازي من ان لفظ الاسم يسمى بالاسم
لا الفعل او الحرف فههنا الاسم والمسمى واحد ولا يحتاج الى الجواب
بان لفظ الاسم من حيث انه دال وموضوع والمسمى من حيث انه مدلوله وموضوع
له والمسمى من حيث بل فرد من افراد الموضوع له فتغايرا قلنا ممنوع
الا ان وجه تمسك الاولين ان في مثل سبح اسم ربك اريد بلفظ الاسم الذي
هو من جملة الاسما مسماه الذي هو اسم من الله تعالى ثم اريد به مسماه الذي
هو الذات الا انه يرد اشكال الاضافة ووجه تمسك الاخرين ان في قوله
تعالى ولله الاسما الحسنى اريد بلفظ الاسما مثل لفظ الرحمن والرحيم
والعليم والقدير وغير ذلك مما هو غير لفظ الاسما ثم انها متعددة فيكون
غير المسمى الذي هو ذات الواحد الحقيقي الذي لا تعدد فيه اصلا فان قيل
قد ظهر ان ليس الخلاف في لفظ الاسم وانه في اللغة موضوع للفظ الشي
او لمعناه بل في الاسما التي من جملتها لفظ الاسم ولا خلاف في انها
اصوات وحروف مغايرة لمدلولاتها ومفهوماتها وان اريد بالاسم المدلول
فلا خلاف في ان المذكور اسم الشي ومفهومه نفس مسماه من غير احتياج الى
استدلال بل هو لغو من الكلام بمنزلة قولنا الذات التي ذاته فما وجه
هذا الاختلاف المسموع كثيرة من العقلا قلنا الاسم اذا وقع في الكلام
قد يراد به معناه كقولنا زيد كاتب وقد يراد نفس لفظه كقولنا زيد
اسم معرب حيث ان كل كلمة فانه اسم موضوع بازا لفظ معبر عنه كقولنا
ضرب فعل ماض ومن حرف جر واذا اريد المعنى فقد يراد نفس ماهية
المسمى الحيوان جنس والانسان نوع وقد يراد بعض افرادها كقولنا جاني
انسان ورايت حيوانا وقد يراد جزوها كالناطق او عارض
لها كالضاحك فلا يبعد ان يقع بهذا الاعتبار اختلاف واشتباه في
ان اسم الشي نفس مسماه او غيره انتهى بحروفه اطلت به لامر اقتضاه الله
دار الموفق والمعين وحديث الباب سبق في الدعوات وبه قال حدثنا
مسلم هو ابن ابراهيم ابو عمرو الفراهيدي الازدي مولاهم البصري قال حدثنا
شعبة ابن الحجاج عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بكسر الرا والعين المهملة
بينهما موحدة ساكنة ابن حراش بالحا المهملة المكسورة وبعد الرا الف فشين
معجمة

معجمة الغطفاني قيل انه تكلم بعد الموت عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه
انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى بقصر الهمزة الى فراشه دخل فيه
قال اللهم باسمك بوصل الهمزة اي بذكر اسمك احيا ما حييت وعليه اموت او
باسمك المميت اموت وباسمك المحيي احيا لان معاني الاسما الحسنى ثابتة له تعالى فكلما
ظهر في الوجود فهو صادر عن تلك المقتضيات واذا اصبح قال الحمد لله الذي
احيانا بعدما اماتنا اطلق الموت على النوم لانه يزول معه العقل والحركة كالموت
واليه النشور الاحيا للبعث او المرجع في نيل الثواب مما نكتسبه في حياتنا هذه
والحديث سبق في الدعوات ايضا وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين
الطلحي الكوفي الضخم قال حدثنا شيبان ابن عبد الرحمن ابو معاوية عن منصور
هو ابن المعتمر عن ربعي بن حراش الغطفاني عن خرشة بفتح المعجمتين والرا ابن
الحر بضم الحا المهملة وتشديد الرا الفزاري الكوفي عن ابي ذر جندب بن جنادة
رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه بفتح الجيم
من الليل قال باسمك بذكر اسمك نموت ونحيا فاذا اي مالقه ولابي ذر فاذا استيقظ
قال من نومه الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا رد انفسنا بعد ان قبضها عن التصرف
بالنوم اي الحمد لله شكرا لنيل نعمة التصرف في الطاعات بالانتباه من النوم الذي
هو اخو الموت وزوال المانع من التصرف التقرب بالعبادات واليه تعالى
النشور الاحيا بعد الموت والبعث يوم القيامة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
ابو رجا الثقفي مولاهم البغلاني البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور
هو ابن المعتمر عن سالم هو ابن ابي الجعد عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم
بالكاف ولابي ذر لو ان احدهم اذا اراد ان ياتي اهله يجامع امراته او سريته قال
بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا وجواب لو الشرطية
محذوف اي لسلم من الشيطان بدليل قوله فانه ان يقدر بفتح الدال المشددة بينهما
ولد في ذلك الاتيان لم يضره شيطان باضلاله واغوائه ابدا بل يكون من جملة
ما لا سبيل للشيطان عليه وشيطان في قوله لم يضره شيطان ابو داود ال وفي
الكواكب فان قلت التقدير ازلي فما وجه قوله ان يقدر واجاب بان المراد به
تعلقه وقال في الفتح اي ان كان قدر لان التقدير ازلي لكن عبر بصيغة المضارعة
بالنسبة للتعلق والحديث سبق في باب التسمية على كل حال وعند الوقاع من كتاب
الوضوء وفي كتاب النكاح ايضا وتقدم الكلام عليه في الدعوات وبه قال حدثنا
عبد الرحمن ابن مسلمة بفتح الميم واللام القعنبي قال حدثنا فضيل بضم الفا
وفتح الضاد المعجمة ابن عياض التيمي الزاهد الخراساني عن منصور هو ابن المعتمر

عن ابراهيم النخعي عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم بعدها ابن الحرث النخعي
عن عدي بن حاتم الطائي ولد الجواد المشهور اسلم في سنة تسع او سنة عشر
وكان قبل ذلك نصرانيا قال محمد ابن خليفة عنه انه قال ما اقيمت الصلاة منذ
اسلمت الا وانا على وضوء وتقاسي قال الخليفة بلغ مائة وعشرين سنة وقال ابو
حاتم السجستاني بلغ مائة وثمانين رضي الله عنه انه قال سالت النبي صلى
الله عليه وسلم قلت يا رسول الله ارسل كلابي المعلمة بفتح اللام المشددة التي
تنزجر بالزجر وتسترسل بالارسال ولا تاكل من الصيد وفي كتاب الصيد في
باب ما جاء في الصيد من وجه اخر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت انا قوم نتصيد بهذه الكلاب قال صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلبك
المعلم وذكرت اسم الله عز وجل بان قلت بسم الله فامسكن عليك فكل ما صاده
واذا رميت بالمعراض بكسر الميم وسكون العين المهملة اخره ضاد معجمة خشبة
في راسها كالزج يلقيها على الصيد فخزق بالخاء المعجمة والزاي والقاف اي جرح
الصيد بحده فكل فانه حلال وان قتل بعرضه فهو وقيذ لا يحل لان عرضه لا يسلك
الا داخله وسبق الحديث في الصيد وبه قال حدثنا يوسف بن موسى ابن راشد
القطان الكوفي نزيل بغداد قال حدثنا ابو خالد سليمان ابن حيان الاحمر
الكوفي قال سمعت هشام ابن عروة يحدث عن ابيه عروة ابن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت قالوا يا رسول الله ان هنا ولابي ذر عن الكشميهني
هاهنا اقواما حديثا بالنصب منونا ولابي ذر حديث بالرفع والتنوين عهدهم
بشرك برفع عهدهم ياتونا ولابي ذر ياتوننا بنونين والاول على لغة من يحذف
نون الجمع بدون ناصب وجازم بلحمان بضم اللام جمع لحم لا ندري يذكرون
اسم الله عليها عند الذبح ام لا قال عليه الصلاة والسلام اذكروا انتم اسم الله
عز وجل على الاكل وكلوا والحديث سبق في الذبح تابعه اي تابع ابا خالد الاحمر
تابعه اي تابع ابا خالد الاحمر محمد بن عبد الرحمن الطفاوي فيما اخرجه المؤلف
موصولا في البيوع والدراوردي عبد العزيز بن محمد فيما وصله العدني عنه
واسامة ابن حفص فيما وصله المؤلف في باب ذبيحة الاعراب من الصيد قال
في الفتح وقع قوله تابعه اي هنا عقب حديث ابي هريرة المبدا بذكره في هذا
الباب عند كريمة والاصيلي وغيرهما والصواب ما وقع عند ابي ذر وغيره ان
محل ذلك عقب حديث عائشة وهو سادس احاديث الباب وبه قال حدثنا حفص
ابن عمر بن الحرث بن سخبرة الازدي ابو عمر الحوضي قال حدثنا هشام هو ابن عبد
الله الدستوائي عن قتادة ابن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال ضحى النبي
صلى الله عليه وسلم بكبشين متعلق بضحى حال كونه يسمي الله تعالى ويكبر
فقال

فقال بسم الله والله اكبر والحديث اخرجه ابو داود وبه قال حدثنا شعبة ابن الحجاج
عن الاسود بن قيس العبدي ويقال البجلي الكوفي عن جندب بضم الجيم وسكون
النون وفتح الدال وضمها ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه شهد النبي صلى الله
عليه وسلم يوم النحر صلى صلاة العيد ثم خطب فقال في خطبته من ذبح
اضحيته قبل ان يصلي العيد فليذبح مكانها اي مكان التي ذبحها ذبيحة اخرى
ومن لم يذبح فليذبح باسم الله لسنة الله اي تبركا باسم الله والحديث سبق في
باب كلام الامام والناس في خطبة العيد من كتاب العيد وسكون الراء بعدها قاف
ممدودة ابن عمر الخوارزمي عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابي عبد الرحمن
المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تحلفوا بابائكم لان في الحلف تعظيما للمحلوف وحقيقة التعظيم
لا تكون الا لله عز وجل ومن كان حالفا فليحلف بالله اي من كان يريد الحلف
فليحلف بالله لا بغيره من الاباء وغيرهم وخص الاباء لوروده على سبب وهو
انهم كانوا في الجاهلية يحلفون بابائهم والهتهم وفي حديث الترمذي وصححه الحاكم
عن ابن عمر لا يحلف بغير الله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
يحلف بغير الله فقد كفر والمراد به الزجر والتغليظ وفيه مباحث سبقت مع الحديث
في الايمان باب ما يذكر بضم اوله وفتح ثالثه في الذات
الالهية والنعوت اي والصفات القائمة بها واسامي الله عز وجل قال القاضي
عياض ذات الشيء نفسه وحقيقته وقد استعمل اهل الكلام الذات بالالف
واللام وغلطهم النحاة وجوزه بعضهم لانه ترد بمعنى النفس وحقيقة الشيء وجاء
في الشعر ولكنه شاذ واستعمال البخاري لها على ما تقدم من ان المراد بها نفس الشيء
على طريقة المتكلمين في حق الله تعالى من جهلهم لان ذات تانيث ذو وهو
جلت عظمته لا يصح له اطلاق تاء التانيث قال وقولهم الصفات الذاتية جهل
منهم ايضا لان النسبة الى ذات ذوي واجيب بان الممتنع استعمالها بمعنى صاحبة
اما اذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت بمعنى صاحبة اما اذا قطعت عن هذا
المعنى واستعملت بمعنى الاسمية فلا محذور كقوله تعالى انه عليم بذات الصدور اي
بنفس الصدور وقال خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة ابن عدي الانصاري
وذلك في ذات الاله فذكر الذات متلبسا باسمه تعالى او ذكر حقيقته الذي يسمى
بلفظ الذات تعالى في الفتح ظاهر لفظ ذات انه اضاف لفظ الذات الى اسمه
تعالى وسمعه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم ينكره فكان جائزا وقد ترجم البيهقي
في الاسماء والصفات ما جاء في الذات واورد حديث ابي هريرة المتفق عليه في
ذكر ابراهيم عليه الصلاة والسلام الا ثلاث كذبات اثنتين في ذات الله وحديث

ولا تتفكروا في ذات الله ومعنى ذلك من اجل او بمعنى حق فالظاهر ان المراد
جواز اطلاق لفظ ذات لا بالمعنى الذي احدثه المتكلمون ولكنه غير مردود اذا عرف
ان المراد به النفس لثبوت لفظ النفس في القران وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال
اخبرني بالافراد عمرو بن ابي سفيان بفتح الفاء ابن اسيد بن جارية بفتح الهمزة
وكسر السين وجارية بالجيم الثقفي بالمثلثة حليف بالحاء المهملة لبني زهرة بضم
الزاي اي معاهد لهم وكان من اصحاب ابي هريرة ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم بعد احد رهط من عضل والقارة
فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا فبعث
عشرة منهم خبيب الانصاري فلما كانوا بالهداة فذكروا لبني لحيان فنفروا لهم
قريبا من مائتي رجل فلما راوهم لجاوا الى سبعة من العشرة ونزل اليهم ثلاثة
منهم خبيب وابن دثنة وعبد الله بن طارق فاوثقوهم باوتار قسيهم وباعوا خبيبا
وابن دثنة بمكة فاشترى خبيبا بنو الحرث بن نوفل بن عبد مناف فلبث خبيب رضي
الله عنه عندهم اسيرا قال ابن شهاب الزهري فاخبرني بالافراد عبيد الله بضم
العين ابن عياض بكسر العين اخره ضاد معجمة القاري من القارة ان ابنة
الحرث زينب اخبرتهم انهم حين اجتمعوا اي لقتله استعار ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فاستعار منها موسى يستحد بها يحلق بها شعر عانته لئلا تظهر
عند قتله فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال خبيب الانصاري
رضي الله عنه ولست ابالي ولابي الوقت والاصيلي ما ابالي حين اقتل مسلما
على اي شق بكسر المعجمة كان لله مصرعي اي مطرحي على الارض وذلك في
ذات الاله اي في طلب ثوابه وان يشا يبارك على اوصال شلو بكسر الشين
المعجمة وسكون اللام اي اوصال الجسد ممزع بضم الميم الاولى وفتح الثانية
وبالزاي المشددة بعدها عين مهملة اي مقطع مفرق فقتله ابن الحرث عقبة
بالتنعيم وصلبه ثم فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه خبرهم يوم
اصيبوا والحديث سبق في الجهاد باتم من هذا في باب هل يستاسر الرجل
باب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه مفعول ثان
ليحذركم لانه في الاصل متعد لواحد فازداد بالتضعيف اخر وقدر بعضهم حذف
مضاف اي عقاب نفسه وصرح بعضهم بعدم الاحتياج اليه كما نقله ابو البقا
رحمه الله قال في الدر وليس بشي اذ لا بد من تقدير هذا المضاف لصحة المعنى الا ترى
الى غير ما نحن فيه نحو قولك حذرتك نفس زيد انه لا بد من شي تحذر منه كالعقاب
والسطوة لان الذوات لا يتصور الحذر منها نفسها وانما يتصور من افعالها وما

يصدر

يصدر عنها وقال ابو مسلم المعنى ويحذركم الله نفسه ان تعصوه فتستحقوا عقابه
وعبر هنا بالنفس عن الذات جريا على عادة العرب كما قال الاعشى

يوما باجود نائلا منه اذا ... نفس الجبان تجهمت سوالها

وقال بعضهم الهاء في نفسه تعود على المصدر المفهوم من قوله لا تتخذوا اي ويحذركم
الله نفسه الاتخاذ والنفس عبارة عن وجود الشي وذاته وقال ابو العباس
المقري ورد لفظ النفس في القران بمعنى العلم بالشي والشهادة كقوله تعالى
ويحذركم الله نفسه يعني علمه فيكم وشهادته عليكم وبمعنى البدن قال الله تعالى كل
نفس ذائقة الموت وبمعنى الهوى قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء يعني الهوى
وبمعنى الروح قال تعالى اخرجوا انفسكم اي ارواحكم انتهى والفائدة في ذكر النفس
انه لو قال ويحذركم الله كان لا يفيد ان الذي اريد التحذير منه هو عقاب يصدر
من الله تعالى او من غيره فلما ذكر النفس زال ذلك ومعلوم ان العقاب الصادر
عنه يكون اعظم العقاب لكونه قادرا على ما لا نهاية له وقوله ولابي ذر
وقول الله تعالى جل ذكره تعلم ما في نفسي ذاتي ولا اعلم ما في نفسك ذاتك
ونفس الشي ذاته وهويته والمعنى تعلم معلومي ولا اعلم معلومك وقال
في الفتح لا يجوز ان يكون اعلم الاول عرفانية لان العرفان يستدعي سبق
جهل او يقتصر به على معرفة الذات دون احوالها فالمفعول الثاني محذوف
اي تعلم ما في نفسي كائنا وموجودا على حقيقته لا يخفى عليك منه شي وقوله
ولا اعلم فهي وان كان يجوز ان تكون عرفانية الا انها لما صارت مقابلة لما قبلها
كانت مثلها انتهى وقال البيهقي والنفس في كلام العرب على اوجه منها الحقيقة
كما يقولون في نفس الامر وليس للامر نفس منقوصة ومنها الذات قال وقد قيل
في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ان معناه ما اكنه واسره ولا اعلم ما تسره عني وقيل
ذكر النفس هنا للمقابلة والمشاكلة وعورض بالاية التي في اول الباب اذ ليس
فيها مقابلة وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث النخعي قال حدثنا
ابي حفص بن غياث قاضي الكوفة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن
شقيق ابي وائل بن سلمة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما من احد اغير من الله عز وجل من اجل ذلك حرم الفواحش
والمراد بالغيرة هنا والله اعلم لازمها وهو الغضب ولازم الغضب ارادة ايصال
العقوبة وقيل غيرة الله كراهة اتيان الفواحش اي عدم رضاه بها لا التقدير
وما احد احب بالنصب ولابي ذر بالرفع اليه المدح من الله عز وجل واحب
بالنصب والمدح بالرفع فاعله وليس في الحديث ما يدل على لفظ نفسه للترجمة
صريحا نعم في رواية تفسير سورة الانعام زيادة قوله ولذلك مدح نفسه وساقه

هنا على الاختصار بدون هذه الزيادة عند شرح ذلك تشحيذا للاذهان
على عادته ولم يتعرض الكرماني لهذه الزيادة عند شرح ذلك قال لعله اقام استعمال
كل واحد منهما مقام الاخر والحديث سبق في تفسير سورة الانعام وفي باب الغيرة
من النكاح وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي وعبدان لقبه
عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد ابن ميمون السكري عن الاعمش سليمان
عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال لما خلق الله عز وجل الخلق كتب امر القلم ان يكتب في كتابه
هو يكتب على نفسه بيان لقوله كتب ولابي ذر وهو يكتبه فالجملة حالية
وهو وضع بفتح الواو وسكون الضاد المعجمة اي موضوع وفي رواية ابي ذر
على ما حكاه عياض وضع بفتح الضاد فعل ماض مبني للفاعل وفي نسخة معتمدة
وضع بكسر الضاد مع التنوين عنده اي علم ذلك عنده على العرش مكنونا عن
سائر الخلق مرفوعا عن حيز الادراك والله منزه عن الحلول في المكان لان الحلول
عرض يفني وهو حادث والحادث لا يليق به تعالى وليس الكتب لئلا ينساه الله
تعالى عن ذلك علوا كبيرا بل لاجل الملائكة الموكلين بالمكلفين وفي بدء الخلق
فوق العرش وفيه تنبيه على من تعظيم الامر وجلالة القدر فان اللوح المحفوظ
تحت العرش والكتاب المشتمل على هذا الحكم فوق العرش ولعل السبب في ذلك
والعلم عند الله تعالى انما تحت العرش عالم الاسباب والمسببات واللوح يشتمل
على تفاصيل ذلك ذكره في شرح المشكاة والمكتوب هو قوله ان رحمتي تغلب
غضبي والمراد بالغضب لازمه وهو ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب
لان السبق والغلبة باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة سابق على تعلق الغضب
لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة واما الغضب فانه يتوقف على سابقة عمل من
العبد الحادث والحديث سبق في اوائل بدء الخلق واخرجه مسلم وبه قال حدثنا
عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال
سمعت ابا صالح ذكوان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي ان ظن اني اعفو عنه
واغفر له فله ذلك وان ظن اني اعاقبه واواخذه فكذلك وفيه اشارة الى
ترجيح جانب الرجاء على الخوف وقيده بعض اهل التحقيق بالمحتضر واما قبل ذلك فاقوال
ثالثها الاعتدال فينبغي للمرء ان يجتهد بقيام وظائف العبادات موقنا بان الله يقبله
ويغفر له لانه وعده بذلك وهو لا يخلف الميعاد فان اعتقد او ظن خلاف ذلك فهو
ايس من رحمة الله وهو من الكبائر فان مات على ذلك وكل الى ظنه واما ظن
المغفرة

المغفرة مع الاصرار على المعصية فذلك محض الجهل والغرة وانا معه بعلمي اذا
ذكرني وهي معية خصوصية اي معه بالرحمة والتوفيق والهداية والرعاية والاعانة
فهي غير المعية المعلومة من قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فان معناها المعية بالعلم
والاحاطة فان ذكرني بالتنزيه والتقديس سرا في نفسه ذكرته بالثواب والرحمة
سرا في نفسي وان ذكرني في ملا بفتح الميم واللام مهموزا اي جماعة جهرا ذكرته
بالثواب في ملا خير منهم وهم الملا الاعلى ولا يلزم منه تفضيل الملائكة على
بني ادم لاحتمال ان يكون المراد بالملا الذين هم خير من ملا الذاكر الانبياء عليهم
الصلاة والسلام والشهداء فلم يختص ذلك في الملائكة وايضا فان الخيرية انما
حصلت بالذاكر والملا معا فالجانب الذي فيه رب العزة خير من الجانب الذي
ليس فيه بلا ارتياب فالخيرية حصلت بالنسبة للمجموع وهذا قاله الحافظ ابن
حجر مبتكرا لكن قال انه سبقه الى معناه الكمال بن الزملكاني في الجزء الذي جمعه في
الرفيق الاعلى وان تقرب الي بتشديد اليا بشبر ولابي ذر عن الكشميهني شبرا
باسقاط الخافض اي الى مقدار شبر تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا
بكسر الذال المعجمة اي بقدر ذراع تقربت اليه ولابي ذر عن الحموي منه باعا بقدر
باع وهو طول ذراعي الانسان وعضديه وعرض صدره وان لابي ذر عن الحموي
والمستملي ومن اتاني يمشي اتيته هرولة اي اسرعت اليه من تقرب الي بطاعة
قليلة جازيته بمثوبة كثيرة وكلما زاد في الطاعة زدت في ثوابه فان كان كيفية
اتيانه بالطاعة على التاني فاتيانه بالثواب له على السرعة والتقرب والهرولة
مجاز على سبيل المشاكلة او الاستعارة او قصد ارادة لوازمها والا فهذه
الاطلاقات واشباهها لا يجوز اطلاقها على الله تعالى الا على المجاز لاستحالتها
عليه تعالى وفي الحديث جواز اطلاق النفس على ذاته فاطلاقه في الكتاب
والسنة اذن شرعي فيه او يقال هو بطريق المشاكلة لكن يعكر على هذا الثاني
قوله تعالى ويحذركم الله نفسه والحديث من افراده باب
قول الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه الا اياه فالوجه يعبر به عن الذات
وانما جرى على عادة العرب في التعبير بالاشرف عن الجملة ومن جعل شيء يطلق
على الباري تعالى وهو الصحيح قال هذا استثناء متصل ومن لم يطلقه على
جعله متصلا ايضا وجعل الوجه ما عمل لاجله او جعله منقطعا اي لكن هو
لم يهلك ويجوز رفع وجهه على الصفة وفسر الهلاك بالعدم اي ان الله تعالى
يعدم كل شيء وفسر ايضا باخراج الشيء عن كونه منتفعا به اما بالاماتة او بتفريق
الاجزاء وان كانت باقية كما يقال هلك الثوب وقيل معنى هالكا كونه قابلا
للهلاك في ذاته وقال مجاهد كل شيء هالك الا وجهه يعني علم العلما اذا اريد

به وجه الله تعالى انتهى وثبت لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البلخي حدثنا حماد ابن زيد وسقط ابن زيد لغير ابي ذر عن عمرو بفتح العين ابن
دينار عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال لما نزلت هذه
الاية قل هو القادر اي الكامل القدرة على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
اي كما امطر على قوم لوط وعلى اصحاب الفيل الحجارة قال النبي صلى الله عليه
وسلم اعوذ بوجهك اي بذلك فقال او من تحت ارجلكم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اعوذ بوجهك قال ولابي ذر فقال او يلبسكم شيعا او يخلطكم فرقا
مختلفين على اهواء شتى فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا ايسر فان الفتن
بين المخلوقين اهون من عذاب الله وفي رواية ابن السكن مما ذكره في فتح الباري
هذا ايسر قال وسقط لفظ الاشارة من رواية الاصيلي قال الزركشي ورواية
غيره هي الصحيح وبها يستقل الكلام قال في المصابيح ورواية غيره صحيح وقصاراه
ستنهم ما فيها حذف المبتدا الذي ثبت في الروايتين وذلك جائز فكيف يحكم بعدم
صحتها ولا شاهد يستند اليه هذا الحكم انتهى والمراد منه قوله اعوذ بوجهك قال
البيهقي في تكرر ذكر الوجه في الكتاب والسنة الصحيحة وهو في بعضها صفة ذات
كقوله الا بوجه الكبير يا على وجهه وفي بعضها من اجل كقوله الا ابتغاء وجه ربه وليس
المراد بالجارحة جزما والحديث سبق في تفسير سورة الانعام وفي كتاب الاعتصام
بالكتاب والسنة في قوله باب قوله تعالى او يلبسكم شيعا باب
قول الله تعالى ولتصنع على عيني تغذي بضم الفوقية وفتح الغين والذال
المشددة المعجمتين من التغذية قاله قتادة وفي نسخة الصغاني بالدال المهملة
ولا يفتح اوله على حذف احدى التائين فانه تفسير لتصنع وقال عبد الرحمن بن زيد
بن اسلم يعني اجعله في بيت الملك ينعم ويترف غذاؤه عندهم وقال ابو عمران
الجوني قال تربى بعين الله وقال معمر بن المثنى ولتصنع على عيني بحيث اري وقال
ابن ... بمراي مني قال الواحدي قوله على عيني بمراي مني صحيح ولكن لا يكون في هذا
تخصيص لموسى عليه الصلاة والسلام قال جميع الاشياء بمراى الله تعالى والصحيح
لتغذى على محبتي وارادتي قال وهذا قول قتادة واختيار ابي عبيدة
وابن الانباري قال في فتوح الغيب هذا الاختصاص للتشريف كاختصاص عيسى
بكلمة الله والكعبة ببيت الله فان الكل موجود بكن وكل البيوت بيت الله على ان
خلاصة الكلام ومن بوتر تقييد مزيد الاعتناء بشانه وانه من المحوطين بسوابغ
العاطفة وقوله تغذي ثبت في رواية ابي ذر عن المستملي وسقط لفظ باب لغير
ابي ذر فاللاحق مرفوع استئنافا وقوله جل ذكره بالجر والرفع عطفا على سابقه
تجري باعيننا اي بمراي منا او بحفظنا وباعيننا حال من الضمير في تجري اي محفوظة
بنا

بنا ومن ذلك قوله تعالى واصنع الفلك باعيننا اي نحن نراك ونحفظك وتجري باعيننا
اي بالمكان المحفوظ بالكلاءة والحفظ والرعاية يقال فلان بمراى من الملك ومسمع اذا كان
بحيث تحوطه عنايته وتكنفه رعايته ونحو ذلك مما ورد به الشرع وامتنع حمله على
معانيه الحقيقية وعند الاشعري انها مجازاة فالمراد بالعين البصر وبه قال حدثنا موسى
ابن اسمعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا جويرية ابن اسماء عن نافع عن مولاه عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما انه قال ذكر الدجال بضم المعجمة عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان الله لا يخفى عليكم ان الله عز وجل ليس باعور واشار صلى الله عليه وسلم
بيده المقدسة الى عينه فيه ايماء الى الرد على من يقول معنى رؤيته تعالى ووصفه بانه
بصير العلم والقدرة فالمراد التمثيل والتقريب للفهم لا اثبات الجارحة ولا دلالة
فيه للمجسمة لان الجسم حادث وهو قديم فالمراد نفي النقص والعور عنه وانه ليس كمن
لا يرى ولا يبصر بل منتف عنه جميع النقائص والافات وسئل ابو طاهر بن محمد القاري
هذا الحديث ان يشير بيده عند قراءة هذا الحديث الى عينه كما صنع صلى الله عليه وسلم
فاجاب بانه ان حضر عنده من يوافقه على معتقده وكان معتقده تنزيه الله تعالى
عن صفة الحدوث واراد التاسي به محضا جاز والاولى به الترك خشية ان يدخل على
من يراه شبهة التشبيه تعالى الله عن ذلك وان المسيح الدجال بكسر الهمزة اعور
العين اليمنى من اضافة الموصوف الى صفته ولابي ذر اعور العين اليمنى كان عينه
عنبة طافية بالياء اي ناتئة بارزة وهي غير ممسوحة وقد تقدم لكن انكره بعضهم وسبقه
ما في الفتن في باب ذكر الدجال وبه قال حدثنا حفص ابن عمر ابو الحارث ابو سخبرة
الحوضي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج قال اخبرنا قتادة بن دعامة قال سمعت
انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بعث الله عز وجل
من نبي الا انذر قومه الاعور الكذاب انه اعور وان ربكم ولابي ذر عن الكشميهني
وان الله ليس باعور تعالى سبحانه من كل نقص واقتصر في وصف الدجال على
الاعور لكون كل احد يدركه فدعواه الربوبية مع ذلك تكذيب به مكتوب بين عينيه
كافر زاد ابو امامة فيما رواه ابن ماجه يقرأه كل مؤمن كاتب وغير كاتب وسبق
الحديث في الفتن باب قول الله تعالى هو الخالق البارئ
المصور كذا لابي ذر ولغيره سقوط الباب وقال هو الله الخالق كذا في فتح الباري
باب قول الله تعالى هو الخالق كذا للاكثر والتلاوة هو الله الخالق الخ وثبت كذلك
في بعض النسخ من رواية كريمة والخالق هنا المقدر والبارئ المنشئ المخترع وقدم
ذكر الخالق على البارئ لان الارادة مقدمة على تاثير القدرة وهو الاحداث
على الوجه المقدر ثم التصوير مترتب على الخلق والبراءة وتابع لهما لان ايجاد
الذوات مقدم على ايجاد الصفات والخالق من الخلق ويستعمل بمعنى الابداع

وهو ايجاد الشي من غير اصل كقوله تعالى خلق الله السموات والارض وبمعنى
التكوين كقوله خلق الانسان من نطفة والخلاق مبالغة من خالق والخلق فعله
والخليقة مبالغة من خالق والخلق فعله والخليقة جماعة المخلوق وقد يعبر عن
المخلوقات بالخلق تجوزا فمن علم ان الخالق تعالى فعليه ان يمعن النظر في اتقان خلقه
لتلوح له دلايل حكمته في صنعه فيعلم انه خلقه من تراب ثم من نطفة وركب اعضاه
ورتب اعضا اجزاه فقسم تلك القطرة فجعل بعضها مخا وبعضها عظما وبعضها
عروقا وبعضها اثنانا وبعضها جلدا وبعضها شعرا ثم ركب كل عضو على ترتيب وبعضها لحما ح
مخالف لمجاوره ثم صور من تلك القطرة معاني صفات المخلوق واسمايه واخلاقه
من علم وقدرة وارادة وعقل وحلم وكرم ونحو هذا واضداد هذا فتبارك
الله احسن الخالقين واما البارئ فقالوا معناه الخالق يقال برأ الله الخلق
يبرأهم برأ وبرأ اي خلقهم والبرأة الخلق بالهمز وبغيره قالوا والبرية من البر
وهو التراب وقد جا هذا الاسم بين اسمي فعل وقد جات الروايات بتعدد
الاسما وذكر الاسمين معا في العدد فلو كان مفهومهما واحدا لاستغني بذكر
احدهما عن الاخر فلا بد من فارق يفرق بينهما وان تقاربت الاشباه فالايجاد
الابداع اسم عام لما تناوله من معنى الايجاد اخراج ذات المكون من العدم الى الوجود
واسم الخلق يتناول لجميع المواد الظاهرة للمصنوع الظاهر وهذا خاص في
الخلق واسم البارئ يتناول لايجاد البواطن من باطن ما خلق منه ذوات المقادير
وهي الاجسام وجعل الذوات ذواتا في الكون محمولة في الاجسام محجوبة
في الهياكل واما المصور فهو مبدع صور المخلوقات على وجوه يتميز بها عن غيرها
من تقدير وتخطيط واختصاص بشكل ونحو هذا بان الله تعالى خالق كل شي بمعنى
انه مقدره وموجده من اصل او من غير اصل وبارئه حسبما اقتضته حكمته وسبقت
به كلمته من غير تفاوت ولا اختلال ومصوره بصورة يترتب عليها خواصه
ويتم بها كماله وبه قال حدثنا عفان قال حدثنا وهيب بضم الواو ابن خالد
قال حدثنا موسى هو ابن عقبة وسقط لابي ذر هو ابن عقبة قال حدثني
بالافراد محمد بن يحيى ابن حبان بفتح الحا المهملة وتشديد الموحدة الانصاري
المدني عن ابن محيريز بضم الميم وفتح الحا المهملة وسكون التحتية بعدها را فتحتية
ساكنة فزاي الجمحي القرشي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في غزوة بني المصطلق خطيئة ح
بكسر اللام انهم اصابوا سبايا جمع سبية بالهمزة وهي المراة تسبى مثل خطايا
اي جواري اخذوهن من الكفار اسرا فارادوا ان يستمتعوا بهن اطالت عليهم العزبة
بالجماع ولا يحملن فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل وهو نزع الذكر
من الفرج وقت الانزال فقال عليه الصلاة والسلام ما عليكم ان لا تفعلوا اي
ليس

ليس عليكم ضرر في ترك العزل او ليس عدم العزل عليكم واجبا عليكم او لا زايدة كما قال
المبرد رحمه الله فان الله عز وجل قد كتب اي امر من كتب من هو خالق الى يوم
القيامة فلا فايدة في عزلكم فانه تعالى ان كان خلقها سبقكم الما فلا ينفعكم الحرص
فقال مجاهد هو ابن جبر المفسر فيما وصله عن قزعة بالقاف والزاي المفتوحتين
سالت ولابي ذر قالت سالت ابا سعيد الخدري عن العزل فقال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ليست نفس مخلوقة مقدرة الخلق الا الله عز وجل خالقها
اي مبرزها من العدم الى الوجود باب قول الله تعالى
لما خلقت بيدي يريد قوله تعالى لابليس لما لم يسجد لادم ما منعك ان تسجد
لما خلقت بيدي امتثالا لامري اي خلقته بنفسي من غير توسط كاب وام والتثنية
لما في خلقه من مزيد القدرة واختلاف الفعل وقيل المراد باليد وتعقب بانه لو كانت
اليد هي بمعنى القدرة لم يكن لادم وابليس فرق لتشاركهما فيما خلق كل منهما به
وهي قدرته وفي كلام المحققين من علما البيان ان قولنا اليد مجاز عن القدرة انما
هو لنفي وهم التشبيه والتجسيم سرعة فالاهي تمثيلات وتصويرات للمعاني
العقلية بابرازها في الصور الحسية ولانه عهد انه من اعتنى بشي باشره بيده
فيستفاد من ذلك ان العناية بخلق ادم اتم من العناية بخلق غيره وثبت لفظ باب
لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا معاذ بن فضالة بفتح
الفا وتخفيف الضاد المعجمة ابو زيد البصري قال حدثنا هشام الدستوائي
عن قتادة ابن دعامة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يجمع الله عز وجل المومنين من الامم الماضية والامة المحمدية ولابوي ذر والوقت
يجمع المومنون بضم التحتية مبنيا للمفعول والمومنون مفعول نايب عن فاعله
يوم القيامة كذلك بالكاف في اوله للجمع قال البرماوي والعيني كالكرماني في
اي مثل الجمع الذي نحن عليه وقال في فتح الباري واظن اول هذه الكلمة لام والاشارة
الى يوم القيامة او لما يذكر بعد قال وقد وقع عند مسلم من رواية معاذ بن هشام
عن ابيه يجمع الله المومنين يوم القيامة فيهتمون لذلك فيقولون لو استشفعنا
الى ربنا احدا فيشفع لنا حتى يريحنا من مكاننا هذا اي من الموقف لنحاسب
ونخلص من حر الشمس والغم الذي لا طاقة لنا به فياتون ادم فيقولون يا ادم
اما ترى الناس فيما هم فيه من الكرب خلقك الله بيده وهذا موضع الترجمة واسجد
لك ملايكته وعلمك اسما كل شي وضع شي موضع اشيا اي المسميات لقوله تعالى
وعلم ادم الاسما كلها اي اسما المسميات للتعميم واحدا فواحدا حتى يشفع في
المسميات كلها شفع بفتح الشين المعجمة وكسر الفا المشددة مجزوم على الطلب

٢٤٩

قال في الكواكب من التشفيع وهو قبول الشفاعة وهو لا يناسب المقام الا ان يقال
هو تفعيل للتكثير والمبالغة ولابوي الوقت وذر عن الكشميهني اشفع لنا الي
ربنا حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لست هناك اي ليس لي هذه المرتبة بل
لغيري ويذكر خطيئته التي اصابها وهي اكله من الشجرة ولكن ايتوا نوحا فانه
اول رسول بعثه الله عز وجل بالانذار الي الارض الموجودين بعد هلاك الناس
بالطوفان وليست اصل بعثته عامة فانه من خصوصيات نبينا صلي الله عليه وسلم
وكانت رسالة ادم عليه الصلاة والسلام لبنيه بمنزلة التربية والارشاد فياتون
نوحا عليه الصلاة والسلام فيسالونه فيقول لهم لست هناكم بالميم بعد
الكاف ولابي ذر عن المستملي والكشميهني هناك باسقاطها ويذكر خطيئته التي اصابها
وهي سواله نجاة ولده من الغرق ولكن ايتوا ابراهيم خليل الرحمن فياتون
ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيسالونه فيقول لست هناكم وللمستملي والكشميهني
هناك ويذكر لهم خطاياه الذي اصابها وهي قوله اني سقيم وبل فعله كبيرهم وانها
اختي ولكن ايتوا موسي عبدا اتاه الله التوراة وكلمه تكليما فياتون موسي
عليه الصلاة والسلام فيسالونه فيقول لست هناكم ويذكر لهم خطيئته التي
اصاب ولابي ذر اصابها وهي قتله النفس بغير حق ولكن ايتوا عيسي عبد الله
ورسوله نفي لقول النصاري ابن الله وكلمته لانه وجد بامره تعالي من غير اب وروحه
المنفوخة في مريم فياتون عيسي عليه الصلاة والسلام فيسالونه فيقول لست هناكم
ولكن ايتوا محمدا صلي الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر عبدا غفر له بضم
الغين وكسر الفا ولابوي الوقت وذر والاصيلي غفر الله له ما تقدم من ذنبه
عن سهو وتاويل وما تاخر بالعصمة فياتوني ولابي ذر فياتونني فانطلق
فاستاذن علي ربي اي في الشفاعة للاراحة من هول الموقف ثم استاذن في
الشفاعة لاخراج قوم من النار فيوذن لي بالفا ولابي ذر عن المستملي ويوذن
لي عليه فاذا رايت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما شا الله ان يدعني
ما شا الله ان يتركني ثم يقال لي ارفع محمد راسك وقل ولابي ذر قل
باسقاط الواو يسمع بضم التحتية وسكون السين المهملة وفتح الميم لك ولابي ذر
قل باسقاط الواو عن الحموي والكشميهني تسمع بالفوقية بدل التحتية وسل بغير
همزة تعطه ولابي ذر عن المستملي لفظ بغير ها واشفع تشفع بضم الفوقية
وفتح الفا المشددة تقبل شفاعتك فاحمد ربي تعالي بمحامد علمنيها ولابي
ذر علمنيها ربي وفي تفسير سورة البقرة يعلمنيها بلفظ المضارع ثم اشفع
فيحد لي تعالي حدا اي يبين لي قوما مخصوصين فادخلهم الجنة ثم ارجع
فاذا رايت

رايت ربي تعالي وقعت له ساجدا فيدعني ما شا الله ان يدعني ثم يقال
ارفع راسك وقل يسمع قولك ولابي ذر عن الحموي والكشميهني تسمع بالفوقية
وسل تعطه وللمستملي لفظ بدون ها واشفع تشفع فاحمد ربي بمحامد علمنيها
ربي ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة ثم ارجع فاذا رايت ربي وقعت له
ساجدا فيدعني ما شا الله ان يدعني ثم يقول ارفع راسك وقل يسمع لك
ولابي ذر بالواو تسمع بالفوقية وسل تعطه بالها واشفع تشفع فاحمد ربي
بمحامد علمنيها ولابي ذر علمنيها ربي ثم اشفع فيحد لي حدا فادخلهم الجنة
ثم ارجع فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القران فيها ممن اشرك
ووجب عليه الخلود بنحو قوله فيه خالدين فيها ابدا قال ولابي ذر فقال النبي
صلي الله عليه وسلم يخرج من النار من قال لا اله الا الله محمد رسول الله وكان
في قلبه من الخير زيادة علي اصل التوحيد ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار
من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة حبة من الحنطة ثم
يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة بفتح
الذال المعجمة وتشديد الرا واحدة الذر وهو النمل الصغار او الهبا الذي
يظهر في عين الشمس او غير ذلك وفي الحديث الرد علي المعتزلة في نفيهم الشفاعة
لاصحاب الكباير وبيان افضلية نبينا محمد صلي الله عليه وسلم علي جميع الانبيا
عليهم الصلاة والسلام واما ما ينسب الي الانبيا من الخطايا فمن باب التواضع
فان حسنات الابرار سيات المقربين والا فهم صلوات الله عليهم معصومون
مطلقا وسبق الحديث في تفسير سورة البقرة وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلي الله عليه وسلم قال يد الله عز وجل ملاي بفتح الميم وسكون اللام بعدها
همزة لا يغيضها بفتح التحتية وكسر الغين المعجمة وسكون التحتية بعد ها
ضاد معجمة ولابي ذر لا يغيضها بالفوقية بدل التحتية اي لا ينقصها نفقة والمراد
من قوله ملاي لازمه وهو انه في غاية الغني وعنده من الرزق ما لا نهاية له
في علمنا سحا الليل والنهار بفتح السين والحا المشددة المهملتين وبالمد والرفع
خبر مبتدا مضمر كما مر وبالنصب منونا بالمصدر اي تسح سحا والليل والنهار
نصب علي الظرفية والمعني انها دايمة الصب والهطل بالعطا واليد هنا
كناية عن محل عطايه ووصفها بالامتلا لكثرة منافعها وكمال فوايدها
فجعلها كالعين التي لا يغيضها الاستقا وقال ارايتم ما انفق سبحانه وتعالي
منذ خلق السموات والارض اي ما انفق من زمان خلق السموات والارض

حين كان عرشه علي الماء الي يومنا ولابي ذر منذ خلق الله السموات والارض فانه لم يغض بفتح التحتية وكسر المعجمة لم ينقص ما بيده قال الطيبي يجوز ان يكون ارايتم استينافا فمعني الترقي لما قيل ملاي اوهم جواز النقصان فازيد بقوله لا يغيضها شي وقد يمتلي الشي ولا يغيض فقيل سحا اشارة الي الغيض وقرنه بما يدل علي الاستمرار من ذكر الليل والنهار ثم اتبعه بما يدل علي ان ذلك ظاهر غير خاف علي ذي بصر وبصيرة بعد ان اشتمل من ذكر الليل والنهار بقوله ارايتم علي تطاول المدة لانه خطاب عام والهمزة فيه للتقرير قال وهذا الكلام اذا اخذته بجملته من غير نظر الي مفرداته ابان زيادة الغني وكمال السعة والنهاية في الجود والبسط والعطا وقال في نسخة وكان عرشه علي الما اي قبل السموات والارض وبيده الاخري الميزان العدل بين الخلق يخفض من يشا ويرفع ويوسع الرزق علي من يشا ويضيقه علي من يشا والميزان كما قال الخطابي مثل والمراد القسمة بين الخلق او المراد بخفض الميزان كما قال الخطابي مثل ويرفعها فان الذي يوزن بالميزان يخف ويرجح وفي حديث ابي موسي عند مسلم وابن حبان ان الله لا ينام ولا ينبغي ان ينام يخفض القسط ويرفعه وظاهره ان المراد بالقسط الميزان وهو مما يويد ان الضمير المستتر في قوله يخفض ويرفع للميزان واشار بقوله بيده الاخري الي ان عادة المخاطبين تعاطي الاسباب باليدين معا فعبر عن قدرته علي التصرف بذكر اليدين ليفهم المعني المراد بما اعتادوه والحديث سبق بهذا الاسناد في تفسير سورة هود وفيه زيادة في اوله وهي قال قال الله عز وجل انفق انفق عليك وبه قال حدثنا مقدم بن محمد المقدمي الهلالي الواسطي لاصيل ولابي ذر زيادة ابن يحيي قال حدثني بالافراد عمي القاسم بن يحيي بن عطا عن عبيد الله بضم العين العمري عن نافع ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلي الله عليه وسلم ان الله يقبض يوم القيامة الارض بيمينه اي الارضين السبع ولابي ذر عن الكشميهني الارضين بالجمع وتكون السموات السبع بيمينه اي مطويات كما في قوله تعالي والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه فالمراد بهذا الكلام اذا اخذته كما هي بجملته ومجموعه تصوير عظمته تعالي الي جهة حقيقة او جهة مجاز يعني ان الارضين السبع مع عظمتهن وبسطتهن لا يبلغن ملا قبضة واحدة من قبضته ثم يقول انا الملك ولمسلم من حديث عمر اين الجبارون اين المتكبرون والحديث سبق في تفسير سورة الزمر رواه اي الحديث سعيد بكسر العين ابن داود بن ابي زنبر بفتح الزاي والموحدة بينهما نون ساكنة اخره را المدني سكن بغداد وليس له في هذا الكتاب الا هذا الموضع عن مالك الامام وصله الدارقطني في غرايب مالك وابو القاسم اللالكاي وقال عمر ابن حمزة بن عبد الله رضي الله عنهما سمعت سالما هو ابن عبد الله بن عمر المذكور يقول سمعت ابن عمر عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلي

الله

تم تم

الله عليه وسلم بهذا الحديث وصله مسلم وابو داود وقال ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرنا شعيب هو ابن عبد الله بن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال اخبرني ابو سلمة ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يقبض الله عز وجل الارض وهذا سبق قريبا في قوله تعالي ملك الناس وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد انه سمع يحيي بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد منصور ابن المعتمر وسليمان بن مهران الاعمش كلاهما عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان يهوديا لم يعرف اسمه وفي مسلم من رواية فضيل ابن عياض جا حبر وزاد في رواية شيبان من الاحبار جا الي النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يمسك السموات زاد فضيل يوم القيامة علي اصبع والارضين علي اصبع والجبال علي اصبع والشجر علي اصبع زاد في رواية شيبان الما والثري وفي رواية فضيل بن عياض الجبال والشجر علي اصبع والما والثري والخلايق ممن لم يتقدم له ذكر علي اصبع ثم يقول تعالي انا الملك وفي رواية انا الملك بالتكرير مرتين فضحك رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي بدت ظهرت نواجذه بالجيم والذال المعجمة انيابه التي تبدو عند الضحك ثم قرا عليه الصلاة والسلام وما قدروا الله حق قدره وما عظموه حق تعظيمه قال يحيي بن سعيد القطان راوي الحديث عن الثوري بالسند المذكور وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور اي ابن المعتمر عن ابراهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه فضحك رسول الله صلي الله عليه وسلم حال كونه ضحكه تعجبا من قول اليهود وتصديقا له وصله مسلم عن احمد بن يونس عن فضيل وقد سبق في تفسير سورة الزمر ان الخطابي ذكر الاصبع وقال لم يقع في القران ولا في حديث مقطوع به وقد تقرر ان اليد ليست جارحة حتي يتوهم من ثبوتها ثبوت الاصابع بل هو توقيف اطلقه الشارع فلا يكيف ولا يشبه ولعل ذلك الاصابع من تخليط اليهود فان اليهود مشبهة وقول من قال من الرواة وتصديقا له اي لليهودي ظن وحسبان وقد روي هذا الحديث من غير واحد من اصحاب عبد الله فلم يذكروا فيه تصديقا له ثم قال ولو صح الخبر حملناه علي تاويل قوله والسموات مطويات بيمينه انتهي وتعقبه بعضهم بورود الاصابع في عدة احاديث منها ما اخرجه مسلم من قلب ابن ادم بين اصبعين من اصابع الرحمن ولكن هذا لا يرد عليه لانه انما نفي القطع ثم ذهب الشيخ ابو عمرو بن الصلاح الي ما اتفق عليه الشيخان بمنزلة المتواتر فلا ينبغي التجاسر علي الطعن في ثقات الرواة ورد الاخبار الثابتة ولو كان الامر علي خلاف ما فهم الراوي بالظن للزم منه تقريره صلي الله عليه وسلم علي الباطل وسكوته عن الانكار وحاشاه من ذلك وقد اشتد انكار ابن خزيمة علي من ادعي ان الضحك

المذكور كان على سبيل الانكار فقال بعد ان اورد هذا الحديث في صحيحه في كتاب التوحيد بطرقه قل اجل الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يوصف ربه بحضرته بما ليس من صفاته فيجعل بدل الانكار والغضب على الواصف ضحكا بل لا يوصف النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الوصف من يوصف بشوته انتهى وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث سقط لابي ذر ابن غياث قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال سمعت ابراهيم النخعي قال سمعت علقمة ابن قيس يقول قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب من اليهود فقال يا ابا القاسم ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر والثرى على اصبع والخلايق اي الذين لم يذكروا فيما مر على اصبع ثم يقول تعالى انا الملك انا الملك قالها مرتين قال ابن مسعود فرايت النبي صلى الله عليه وسلم ضحك اي تعجبا كما مر حتى بدت نواجذه بالجيم والمعجمة ثم قرا وما قدروا الله حق قدره قال القرطبي في المفهم ضحكه صلى الله عليه وسلم انما هو للتعجب من جهل اليهودي ولهذا قرا عند ذلك وما قدروا الله حق قدره فهذه الرواية هي الصحيحة المحققة واما من زاد وتصديقا له فليست بشي فانها من قول الراوي وهي باطلة لانه صلى الله عليه وسلم لا يصدق المحال وهذه الاوصاف في حق الله تعالى محال اذ لو كان ذا يد واصابع وجوارح لكان كواحد منا ولو كان كذلك لاستحال ان يكون الها فقول اليهودي محال وكذب ولذلك انزل الله في الرد عليه وما قدروا الله حق قدره انتهى وهذا يرده ما سبق قريبا والله الموفق والمعين لا رب سواه

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا شخص اغير من الله لا الجنسية واغير افعل تفضيل مرفوع خبرها وسقط لغير ابي ذر فالتالي مرفوع وقال عبيد الله بضم العين ابن عمرو بفتحها ابن ابي الوليد الاسدي مولاهم الرقي فيما وصله الدارمي عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الملك بن عمير ابن سويد الكوفي عن وراد مولى المغيرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا شخص اغير من الله قال الخطابي اطلاق الشخص في صفات الله تعالى غير جائز لان الشخص لا يكون الا جسما مولفا فخليق ان لا تكون هذه اللفظة صحيحة وان تكون تصحيفا من الراوي وذلك ان ابا عوانة روى هذا الحديث عن عبد الملك بعين ذا الباب فلم يذكرها فمنهم يصحف في الاستماع لم يات من الوهم وليس كلهم فهما بل في كلام بعضهم جفا وتحريف فجعل لفظ شخص جريا على هذا السبيل ان لم يكن غلطا من قبيل التصحيف يعني السمعي قال ثم ان عبيد الله بن عمرو انفرد عن عبد الملك ولم يتابع عليه واعتوره الفساد من هذه الوجوه انتهى وقال ابن فورك لفظ شخص غير ثابت من طريق السند والاجماع على المنع منه لان معناه المركب وكذا قال نحوه الداودي والقرطبي وطعنهم في السند

الجسم

بنوة

٢٥٢

بنوة على تفرد عبيد الله بن عمرو به وليس كذلك فقد اخرجه الاسماعيلي من طريق عبيد الله بن عمر القواريري وابي كامل فضيل ابن حسين الجحدري ومحمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب ثلاثتهم عن ابي عوانة الوضاح بالسند الذي اخرجه البخاري لكن قال في المواضع الثلاثة لا شخص بدل لا احد ثم ساقه من طريق زايدة بن قدامة عن عبد الملك كذلك فكانت هذه اللفظة لم تقع في رواية البخاري في حديث ابي عوانة عن عبد الملك فلذلك علقها عن عبيد الله بن عمرو انتهى وقد اخرجه مسلم عن القواريري وابي كامل كذلك ومن طريق زايدة ايضا فكان الطاعنين لم يستحضروا اذ ذاك صحيح مسلم ولا غيره من كتب الحديث وقع فيها اللفظ من غير رواية عبيد الله ابن عمرو ورد الروايات الصحيحة والطعن في ائمة الحديث الضابطين مع امكان توجيه ما ورد من الامور التي اقدم عليها كثيرا من غير اهل الحديث وهو يقتضي قصور فهم من فعل ذلك منهم ومن ثم قال الكرماني لا حاجة لتخطية الرواة الثقات بل حكم هذا حكم سائر المتشابهات اما التفويض واما التاويل انتهى من الفتح وقال في المصابيح هذا ظاهر وليس في هذا اللفظ ما يقتضي جواز اطلاق الشخص على الله وما هو الا بمثابة قولك لا رجل اشجع من الاسد وهذا لا يدل على اطلاق الرجل على الاسد بوجه من الوجوه فاي داع الى بعد ذلك الى توهيم الراوي في ذكر الشخص اذ تصحيف من قوله لا شي اغير من الله كما صنع الخطابي وبه قال حدثنا موسى ابن اسمعيل التبوذكي وسقط لفظ التبوذكي لابي ذر قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن وراد بفتح الواو والراء المشددة كاتب المغيرة بن شعبة ومولاه عن المغيرة رضي الله عنه قال قال سعد بن عبادة سيد الخزرج رضي الله عنه لو رايت رجلا مع امراتي غير محرم لها لضربته بالسيف غير مصفح بها بفتح الصاد والفاء المشددة وسكون الضاد وتخفيف الفاء وهو الذي في اليونينية اي غير ضارب بعرضه بل بحده فبلغ ذلك الذي قاله سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تعجبون ولابي ذر اتعجبون من غيرة سعد والله بجره بواو القسم لانا مبتدا دخلت عليه لام التاكيد المفتوحة وخبره اغير منه والله اغير مني مبتدا وخبر قال ابن دقيق العيد المنزهون لله اما ساكت عن التاويل واما مؤول والثاني يقول المراد بالغيرة المنع من الشي والحماية وهما من لوازم الغيرة فاطلقت على سبيل المجاز كالملازمة وغيرها من الاوجه الشايعة في لسان العرب فالمراد الزجر عن الفواحش والتحريم لها والمنع منها وقد بين ذلك بقوله ومن اجل غيرة الله عز وجل حرم الفواحش جمع فاحشة وهي كل خصلة قبيحة من الاقوال والافعال ما ظهر منها كنكاح الجاهلية الامهات وما بطن كالزنا ولا احد اغير بالرفع خبر لا ولابي ذر ولا احد بالرفع

خبر لا ولابي ذر ولا احد بالرفع منونا احب اليه الغير من الله برفع احب ايضا في
الفرع او بالنصب خبر لا على الحجازية والغير رفع فاعل احب والفعل الجمة ومن اجل
ذلك بعث المبشرين والمنذرين بكسر الشين والذال المعجمتين اي بعث الرسل
لخلقه قبل اخذهم بالعقوبة وفي غير رواية ابي ذر تقديم المنذرين على المبشرين
وفي مسلم بعث المرسلين مبشرين ومنذرين ولا احب اليه المدحة بكسر الميم
وسكون الدال المهملة مرفوع فاعل والمدح الثنا بذكر اوصاف الكمال والافضال
من الله عز وجل من اجل ذلك وعد الله الجنة من اطاعه وحذف احد مفعولي
وعد وهو من اطاعه للعلم به قال القرطبي ذكر المدح مقرونا بالغيرة والعذر تنبيها
لسعد على ان لا يعمل بمقتضى غيرته ولا يعجل بل يتانى ويترفق ويتثبت حتى يحصل
على وجه الصواب فيناله كل الثنا والمدح والصواب لايثاره الحق وقمع نفسه
وغلبتها عند هيجانها وهو نحو قوله صلى الله عليه وسلم الشديد من يملك نفسه عند
الغضب وهو حديث صحيح متفق عليه باب بالتنوين يذكر
فيه قوله تعالى قل اي شي اكبر شهادة وسمى الله نفسه شيا اثباتا لوجوده
ونفيا لعدمه وتكذيبا للزنادقة والدهرية في قول الله عز وجل قل الله ولابي ذر
قل اي شي اكبر شهادة قل الله فسمى الله نفسه شيا قال في المدارك اي شي مبتدا
واكبر خبره وشهادة تمييز واي كلمة يراد بها بعض ما تضاف اليه فاذا كانت استفهاما
كان جوابا مسمى باسم ما اضيف اليه وقوله قل الله جواب اي الله اكبر شهادة فالله
مبتدا والخبر محذوف فيكون دليلا على انه يجوز اطلاق اسم الشي على الله تعالى وهذا
لان الشي اسم للموجود ولا يطلق على المعدوم والله تعالى موجود فيكون شيا وكذا
تقول الله تعالى شي لا كالاشيا وسمى النبي صلى الله عليه وسلم القران شيا في الحديث
الذي بعده وهو صفة من صفات الله تعالى اي من صفات ذاته وقال كل شي
هالك الا وجهه فيه ان الاستثنا متصل فانه يقتضي اندراج المستثنى في المستثنى منه
وهو الراجح على ان لفظ شي يطلق عليه تعالى وقيل الاستثنا منقطع والتقدير
لكن هو سبحانه وتعالى لا يهلك وبه قال حدثنا عبد الله ابن يوسف التنيسي قال اخبرنا
مالك الامام عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله
عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل لم يسم لما قال له في المراة الواهبة
نفسها له صلى الله عليه وسلم ولم يردها عليه الصلاة والسلام يا رسول الله ان لم يكن
لك بها حاجة فزوجنيها فقال وهل عندك من شي قال لا فقال انظر ولو خاتما من حديد
فقال ولا خاتما من حديد فقال له امعك من القران شي قال نعم سورة كذا وسورة
كذا لسور سماها عند النسائي في رواية ابي هريرة البقرة والتي تليها وعند الدارقطني
البقرة وسورا من المفصل وقد اجمع على ان لفظ شي يقتضي اثبات موجود ولفظ لا شي
يقتضي

يقتضي نفي وجوده واما قولهم فلان ليس بشي فانه على طريق المبالغة في الذم فوصف
لذلك بصفة المعدوم وحديث الباب مختصر من حديث سبق في النكاح باب
قول الله تعالى وكان عرشه على الماء اي فوقه اي ما كان تحته خلق قبل خلق السموات
والارض الا الماء وفيه دليل على ان العرش والماء كانا مخلوقين قبل السموات والارض
وروى الحافظ محمد بن عثمان بن ابي شيبة في كتاب صفة العرش عن بعض السلف ان
العرش مخلوق من ياقوتة حمرا بعد ما بين قطريه الف سنة واتساعه خمسون الف سنة وانه
ابعد ما بين العرش الى الارض السابعة مسيرة خمسين الف سنة وقيل مما ذكر في المدارك
ان الله خلق ياقوتة خضرا فنظر اليها بالهيبة فصارت ماء ثم خلق ريحا فاقر الماء على متنه
ثم وضع عرشه على الماء وفي وقوف العرش على الماء اعظم اعتبار لاهل الافكار وهو رب
العرش العظيم روى ابن مردويه في تفسيره ان السموات السبع والارضين السبع والارضين
السبع عند الكرسي كحلقة ملقاة في ارض فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة
على تلك الحلقة قال ابو العالية رفيع بن مهران الرياحي في قوله تعالى استوى الى
السما معناه ارتفع وهذا وصله الطبري وقال ابو العالية ايضا في قوله تعالى فسواهن
اي خلقهن ولابي ذر عن الحموي والمستملي فسوى اي خلق وقال مجاهد المفسر في قوله
تعالى استوى على العرش اي علا على العرش وهذا وصله الفريابي عن ورقا عن ابن
ابي نجيح عنه قال ابن بطال وهذا صحيح وهو المذهب الحق وقول اهل السنة لان الله
٢٥٣ سبحانه وتعالى وصف نفسه بالعلي وقال سبحانه وتعالى عما يشركون وهي صفة من صفات
الذات قال في المصابيح وما قاله مجاهد من انه بمعنى علا ارتضاه غير واحد من ائمة
السنة ودفعوا اعتراض من قال علا بمعنى ارتفع من غير فوق فاطلقوه لما في
ظاهره من الانتقال من اسفل الى علو وهو محال على الله فليكن على ذلك وجه الدفع
ان الله تعالى وصف نفسه بالارتفاع وقال المعتزلة الاستيلا بالقهر والغلبة ورد
بانه تعالى لم يزل قاهرا غالبا مستوليا وقوله ثم استوى يقتضي افتتاح هذا الوصف
بعد ان لم يكن ولازم تاويلهم انه كان مغالبا عنه فاستوى عليه بقهر من غالبه وهذا
منفي عن الله تعالى وقالت المجسمة معناه الاستقرار ورد بان الاستقرار من صفات
الاجسام ويلزم منه الحلول وهو محال في حقه تعالى وعند ابي القاسم اللالكائي في كتاب
السنة من طريق الحسن البصري عن امه عن ام سلمة انها قالت الاستوا غير مجهول
والكيف غير معقول والاقرار به ايمان والجحود به كفر ومن طريق ربيعة بن ابي عبد الرحمن
انه سيل كيف استوى على العرش قال الاستوا غير مجهول والكيف غير معقول والجحود
به كفر ومن طريق ربيعة بن عبد الرحمن انه سيل كيف استوى على العرش قال الاستوا
غير مجهول والكيف غير معقول وعلى الله الرسالة وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم
وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في تفسير المجيد في قوله

تعالى ذو العرش المجيد اي الكريم والمجد النهاية في الكرم والودود اي من قوله الغفور
الودود اي الحبيب قال في الباب والودود مبالغة في الود وقال ابن عباس هو
المتودد لعباده بالمغفرة بالعفو وقال في الفتح وقدم تفسير المجيد على الودود لان
غرضه تفسير المجيد الواقع في قوله تعالى ذو العرش المجيد فلما فسره استطرد لتفسير
الذي قبله اشارة الى انه قوي من فوع اتفاقا وذو العرش بالرفع صفة له واختلف
القرا في المجيد فبالرفع يكون من صفات الله وبالجر من صفات العرش يقال
حميد مجيد كانه فعيل اي كان مجيدا على وزن فعيل اخذ من ماجد ومحمود
اخذ من حميد وللكشميهني من حمد واصل هذا قول ابي عبيدة في المجاز في قوله
عليكم اهل البيت انه حميد مجيد اي محمود ماجد وقال الكرماني في غرضه منه ان
مجيدا فعيل بمعنى فاعل كقدير بمعنى قادر وحميد افعيل بمعنى مفعول فلذلك
قال مجيد من ماجد وحميد من محمود قال وفي بعض النسخ محمود من حميد وفي اخرى
محمود من حمد مبنيا للفاعل والمفعول ايضا وانما قال كانه لاحتمال ان يكون
حميد بمعنى حامد ومجيد بمعنى ممجد ثم قال وفي عبارة البخاري التعقيد في قوله
محمود من حمد وقد اختلف الرواة فيه والاولى فيه ماجد في اصله وهو كلام
من لم يذق من علم التصريف شيئا بل لفظ محمود مشتق من حمد والتعقيد الذي
ذكره الكرماني ونسبه الى البخاري هو قوله محمود اخذ من حميد لان محمود من حميد
وانما كلاهما اخذ من حمد الماضي انتهى وبه قال حدثنا عبدان عبد الله بن عثمان
ابن جبلة ابن ابي رواد العتكي المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد
ابن ميمون ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخبرنا ابو حمزة عن الاعمش سليمان
ابن مهران الكوفي عن جامع بن شداد بفتح الشين المعجمة والدال المهملة المشددة
ابي صخرة المحاربي عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وبعد الراء
زاي البصري عن عمران بن حصين بالحاء والصاد المهملتين مصغر رضي الله عنه
انه قال اني عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه قوم من بني تميم فقال اقبلوا
البشرى يا بني تميم قال في فتح الباري المراد بهذه البشارة ان من اسلم
نجا من الخلود في النار ثم بعد ذلك يترتب جزاؤه على وفق عمله الا ان يعفو الله
ولما كان جل قصدهم الاهتمام بالدنيا والاستعطا قالوا بشرتنا بالنجاة من النار
وقد جئنا للاستعطا من المال فاعطنا منه فادى ذلك الخلق فتغير وجهه صلى الله
عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها
بنو تميم قالوا قبلنا وزاد ابن حبان من رواية شيبان ابي عبد الرحمن عن جامع يا رسول
الله جئناك لنتفقه في الدين وفسالك عن هذا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
عن اول هذا الامر اي ابتدا خلق العالم ما كان قال الحافظ ابن حجر ولم اعرف اسم
قايل

قايل ذلك من اهل اليمن قال عليه الصلاة والسلام مجيبا لهم كان الله في الازل
منفردا متوحدا ولم يكن شي قبله وفي رواية ابي معاوية كان الله قبل كل شي وقال
الطيبي قوله ولم يكن شي قبله حال وفي المذهب الكوفي خبر والمعنى يساعده اذ تقديره
كان الله منفردا وقد جوز الاخفش دخول الواو في خبر كان واخواتها نحو كان زيد
وابوه قايم على جعل الجملة خبرا مع الواو تشبيها للخبر بالحال وقال التوربشتي الى انهما
جملتان مستقلتان وكان عرشه على الماء قال الطيبي كان في الموضعين بحسب
حال مدخولها فالمراد بالاول الازلية والقدم وبالثاني الحدوث بعد العدم ثم
قال فالحاصل ان عطف قوله وكان عرشه على الماء على قوله كان الله من باب
الاخبار عن حصول الجملتين في الوجود وتفويض الترتيب الى الذهن قالوا وفيه
بمنزلة ثم وقال في الكواكب قوله وكان عرشه على الماء معطوف على قوله كان الله
ولا يلزم من المعية اذ اللازم من الواو العاطفة الاجتماع في اصل الثبوت وان كان
هناك تقديم وتاخير قال غيره ومن ثم جاء قوله ولم يكن شيا غيره لنفي توهم المعية
ولعل ذكر المولف رحمه الله الاية الثانية في اول الباب عقب الاية الاولى ليرد
توهم من توهم من قوله كان الله ولم يكن شي معه وكان عرشه على الماء ان العرش
لم يزل مع الله ثم بعد خلق العرش والماء خلق السموات والارض وكتب اي
قدر في محل الذكر وهو اللوح المحفوظ كل شي من الكاينات قال عمران بن حصين
ثم اتاني رجل لم يسم فقال يا عمران ادرك ناقتك فقد ذهبت فانطلقت
اطلبها فاذا السراب الذي يروى من شدة القيظ كانه ماء ينقطع دونها اي يحول
بينها وبين رويتها وايم الله وفي بدء الخلق فوالله لوددت بكسر الدال الاولى وسكون
الثانية انها اي ناقتي قد ذهبت ولم اقم قبل تمام الحديث تاسف على ما فاته
منه وسبق الحديث في بدء الوحي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء والميم
المشددة ابن منبه انه قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان يمين الله عز وجل ملاى بفتح الميم وسكون اللام بعدها
همزة لا يغيضها بالتحتية ولابي ذر بالفوقية لا ينقصها نفقة سحا الليل
والنهار بالسين والحاء المهملتين بالمد والرفع دايمة الصب والهطل بالعطا ارايتم
ما انفق منذ ولابي ذر ما انفق الله منذ خلق السموات والارض فانه لم ينقص
بالقاف والصاد المهملة ما في يمينه وفي الرواية السابقة في باب قول الله تعالى
لما خلقت بيدي فانه لم يغض بالمعجمة والضاد المعجمة اي ينقص الاحسان
او القبض بالقاف والموحدة والمعجمة اي قبض الارواح بالموت وقد يكون القبض بالعطا
بمعنى الموت يقال قاضت نفسه اذا مات او للشك كما في الفتح وقال الكرماني

٢٥٢

يست للترديد بل للتنويع ويحتمل ان يكون شكا من الراوي قال والاول هو الاولى
يرفع اقواما ويخفض اخرين وسبق قريبا ومطابقة الحديث في قوله وعرشه على الماء وبه
قال حدثنا احمد هو ابن سيار المروزي فيما قاله ابو نصر الكلاباذي واحمد بن النضر
النيسابوري فيما قاله الحاكم قال حدثنا محمد بن ابي بكر المقدمي بضم الميم وفتح القاف
والدال المهملة المفتوحة المشددة قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الامام
ابو اسمعيل الازرق عن ثابت البناني عن انس رضي الله عنه انه قال جاء زيد بن
حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشكو له من اخلاق زوجته زينب بنت
جحش فجعل النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد زيد طلاقها وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يحب ان يطلقها يقول له اتق الله يا زيد وامسك عليك زوجك
فلا تطلقها قالت عائشة رضي الله عنها لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كاتما شيئا مما انزل الله عليه لكتم هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى
الناس والله احق ان تخشاه قال انس فكانت زينب رضي الله عنها تفخر على
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ولابي ذر وكانت بالواو بدل الفاء تفخر باسقاط
زينب تقول زوجكن اهاليكن به صلى الله عليه وسلم وزوجني الله تعالى به من
فوق سبع سموات وعن ثابت البناني بالسند السابق وتخفي في نفسك ما الله مبديه
اي مظهره وهو ما علمه بان زيدا سيطلقها ثم ينكحها وتخشى الناس اي مقالة الناس
انه نكح امراة ابنه نزلت في شان زينب وزيد بن حارثة رضي الله عنهما وبه قال
حدثنا خلاد بن يحيى بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام السلمي بضم السين وفتح اللام
الكوفي ثم المكي قال حدثنا عيسى بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء البصري
قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول نزلت اية الحجاب يا ايها الذين
امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية في زينب بنت جحش رضي الله عنها واطعم عليها
اي على وليمتها يومئذ الناس خبزا ولحما كثيرا وكانت تفخر على نساء النبي صلى
الله عليه وسلم وكانت تقول ان الله عز وجل انكحني به صلى الله عليه وسلم
في السماء حيث قال تعالى زوجناكها وذات الله تعالى منزهة عن المكان والجهة
والمراد بقولها في السماء الاشارة الى علو الذات والصفات وليس ذلك باعتبار
انه محل مقر في السماء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وعند ابن سعد عن انس قالت
زينب يا رسول الله لست كاحد من نسائك ليست منهن امراة الا زوجها ابوها او اخوها
او اهلها ومن حديث ام سلمة قالت زينب ما انا كاحد من نساء النبي صلى الله عليه وسلم
انهن زوجن بالمهور وزوجهن الاباء وانا زوجني الله ورسوله وانزل في الكتاب
وفي مرسل الشعبي مما اخرجه الطبري وابو القاسم الطلحي في كتاب الحجة والبيان قال
كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم انا اعظم نسائك عليك حقا انا خيرهن
منكحا

(٢٥٥)

منكحا واكرمهن سفيرا واقربهن رحما زوجنيك الرحمن من فوق عرشه وكان جبريل
عليه السلام هو السفير بذلك وانا ابنة عمتك وليس لك من نسائك قريبة غيري
ونقل الحديث هذا اخر ما وقع في البخاري من الثلاثيات وهو الثالث والعشرون واخرجه
النسائي في عشرة النساء وفي النكاح والنعوت وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن
ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل لما خلق الخلق اتمه وانفذه كتب
اي اثبت في كتاب عنده فوق عرشه صفة الكتاب ان رحمتي سبقت غضبي
قال في الكواكب فان قلت صفات الله قديمة والقدم هو عدم المسبوقية بالغير فما
وجه السبق قلت الرحمة والغضب من صفات الفعل والسبق باعتبار التعليق والسر
فيه ان الغضب بعد صدور المعصية من العبد بخلاف تعلق الرحمة فانها فايضة على
الكل دايما ابدا والحديث سبق قريبا وبه قال حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي
احد الاعلام المدني قال حدثني بالافراد محمد بن فليح بضم الفاء اخره مهملة مصغرا
ابن سليمان حدثني بالافراد ابي فليح بن سليمان عن عطاء بن يسار بالتحتية
والمهملة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من امن
بالله ورسوله واقام الصلاة المكتوبة وصام رمضان كان ولابي ذر والوقت
فان حقا على الله عز وجل حسب وعده الصادق وتفضله العميم ان يدخله الجنة
هاجر في سبيل الله عز وجل ام جلس في ارضه التي ولد فيها قالوا يا رسول
الله افلا ننبي بضم النون الاولى وفتح الثانية وكسر الموحدة المشددة بعدها
همزة يخبر الناس بذلك وفي الجهاد افلا نبشر الناس قال ان في الجنة مائة درجة
اعدها الله للمجاهدين في سبيل الله كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والارض
وفي الترمذي مائة عام وعند ابن خزيمة في التوحيد من صحيحه وابن ابي عاصم في كتاب
السنة عن ابن مسعود بين سماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام وبين كل سماء
خمسمائة عام وبين السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام وفي رواية وغلظ كل سماء
خمسمائة عام وبين السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام والكرسي فوق الماء والله فوق
العرش ولا يخفى عليه شيء من اعمالكم فاذا سالتم الله عز وجل فسلوه الفردوس
بكسر الفاء وفتح الدال فانه اوسط الجنة واعلى الجنة والاوسط الافضل وفيه
منافاة بين قوله اوسط واعلى وفوقه اي فوق الفردوس عرش الرحمن بنصب فوقه
على الظرفية كذا في الفرع وقال القاضي عياض يقيده الاصيلي بالضم وانكره ابن
قرقول وقال انما قيده الاصيلي بالنصب قال في المصابيح ولانكار الضم وجه
وهو ان فوق من الظروف العادمة التصرف ويمكن ما يوجه ضم بالابتداء كما وقع

في هذه الرواية ومنه اي من الفردوس ولابي ذر عن الكشميهني ومنها اي جهة
الفردوس تفجر انهار الجنة بفتح الفوقية والجيم المشددة بحذف احدى التائين والحديث
سبق في باب درجات المجاهدين في سبيل الله من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا يحيى
بن جعفر اي ابن اعين البخاري البيكندي قال حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم
بالخاء والزاي المعجمتين بينهما الف اخره ميم عن الاعمش سليمان عن ابراهيم هو
التيمي عن ابيه ابن يزيد ابن شريك عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه
قال دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فيه فلما غربت
الشمس قال لي يا اباذر هل تدري اين تذهب هذه الشمس قال ابو ذر
قلت الله ورسوله اعلم بذلك قال صلى الله عليه وسلم فانها تذهب تستاذن
بان يخلق الله فيها حياة يوجد القول عندها واسند الاستيذان اليها مجازا او المراد
الملك الموكل بها ولابي ذر فتستاذن في السجود فيؤذن لها زاد ابو ذر في السجود
وكانها قد قيل لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها ثم قرا عليه الصلاة
والسلام ذلك مستقر لها في قراءة عبد الله بن مسعود وفي بدء الخلق فانها
تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها
وتستاذن فلا يؤذن لها يقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك
قوله والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وبه قال حدثنا موسى
بن اسمعيل التبوذكي عن ابراهيم ابن سعد سبط عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد بن السباق بضم العين من غير اضافة
لشيء والسباق بفتح المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف قاف الثقفي ان زيد
ابن ثابت وسقط لابي ذر ان زيد بن ثابت وقال الليث بن سعد الامام
حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد الفهمي والي مصر عن ابن شهاب
الزهري عن ابن السباق عبيد ان زيد بن ثابت حدثه قال ارسل الي بتشديد
الياء ابو بكر الصديق رضي الله عنه اي فامرني ان اتتبع القران فتتبعت
القران اجمعه من الرقاع والاكتاف والعسب وصدور الرجال حتى وجدت
اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع احد غيره
بالجر لقد جاءكم رسول من انفسكم حتى خاتمة براءة وهو رب العرش العظيم
اذ هو اعظم خلق الله مطافا لاهل السماء وقبلة للدعاء وهذا التعليق وصله
ابو القاسم [illegible] البغوي في فضائل القران وبه قال حدثنا يحيى
بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري قال حدثنا الليث بن سعد
الامام عن يونس بن يزيد الايلي بهذا الحديث السابق وقال فيه مع ابي خزيمة
الانصاري كما في الاولى ووقع في تفسير سورة براءة من طريق ابي اليمان

عن شعيب

عن شعيب عن الزهري مع خزيمة الانصاري باسقاط ابي وفي متابعة يعقوب بن ابراهيم
لموسى ابن اسمعيل في روايته عن ابراهيم ابن سعد وقال مع خزيمة الانصاري او ابي خزيمة
بالشك لكن قال في فتح الباري والتحقيق ان اية التوبة مع ابي خزيمة بالكنية وفي رواية
الاحزاب مع خزيمة وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام
المشددة العمي ابو الهيثم الحافظ قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد عن
سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة ابن دعامة عن ابي العالية رفيع عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند الكرب
اي عند حلوله لا اله الا الله العليم الشامل علمه لجميع المعلومات المحيط بها لا يخفى
عليه خافية ولا تعزب عنه قاصية ولا دانية ولا يشغله علم عن علم الحليم الذي لا يستفزه غضب
ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقام لا اله الا الله ولابي ذر
عن الحموي والكشميهني الا هو رب العرش العظيم لا اله الا الله ولابي ذر ايضا
عن الحموي والمستملي الا هو ورب الارض ورب العرش الكريم والعرش ارفع
المخلوقات واعلاها وهو قوام كل شيء من المخلوقات والمحيط به وهو مكان العظمة
ومن فوقه تنبعث الاحكام والحكمة التي بها كون كل شيء وبها يكون الايجاد والتدبير قال
الكرماني وصف العرش بالعظم اي من جهة الكم وبالكريم اي الحسن من جهة
الكيف فهو ممدوح ذاتا وصفة وقال غيره وصفه بالكرم لان الرحمة تنزل منه
او بالنسبة الى اكرم الاكرمين والحديث ذكر في كتاب الدعوات وبه قال حدثنا محمد
ابن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان الثوري عن عمرو بن يحيى بفتح العين
عن ابيه يحيى بن عمارة المازني الانصاري عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يصعقون ولابي ذر قال الناس
يصعقون يوم القيامة اي يغشى عليهم فاذا انا بموسى عليه الصلاة والسلام اخذ
بقائمة من قوائم العرش قال الماجشون بكسر الجيم في الفرع كاصله ويجوز الضم
والفتح بعدها شين معجمة [illegible] عبد العزيز بن عبد الله بن سلمة
ميمون المديني عن عبد الله بن الفضل بسكون الضاد المعجمة ابن العباس بن ربيعة
ابن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فاكون اول من بعث وفي رواية
ابي سعيد في احاديث الانبياء [illegible] فاذا [illegible] ولابي
ذر عن الحموي فاذا موسى اخذ بالعرش والحديث سبق في احاديث الانبياء عليهم
الصلاة والسلام باب قول الله تعالى تعرج الملائكة تصعد
في المعارج التي جعلها الله لهم والروح جبريل وخصه بالذكر بعد العموم لفضله وشرفه
او خلق هم حفظة على الملائكة كما ان الملائكة حفظة علينا او ارواح المؤمنين عند الموت

٢٥٦

اليه اي الي عرشه او الي المكان الذي هو محلهم وهو في السما لانها محل بره وكرامته
وقوله عز وجل ذكره اليه يصعد الكلم الطيب اي محل القبول والرضي وكل ما اتصف
بالقبول اتصف بالرفعة والصعود وقال ابو جمرة بالجيم والرا نصر ابن عمران الضبعي
مما سبق موصولا في باب اسلام ابي ذر عن ابن عباس رضي الله عنهما بلغ ابا ذر
مبعث النبي صلي الله عليه وسلم فقال لاخيه انيس بضم الهمزة مصغرا اعلم
لي علم هذا الرجل الذي يزعم انه ياتيه الخبر من السما وهذا موضع الترجمة لما لا يخفي
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي العمل الصالح يرفع الكلم الطيب وقد اخرج
البيهقي من طريق علي ابن طلحة عن ابن عباس في تفسيرها الكلام الطيب ذكر الله والعمل
الصالح ادا الفرايض فمن ذكر الله ولم يود فرايضه رد كلامه وقال الفرا معناه ان
العمل الصالح يرفع الكلام الطيب وقال البيهقي صعود الكلام الطيب عبارة عن
القبول يقال معني ذي المعارج هو الملايكة العارجات تعرج الي الله عز وجل
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني اليه وفي قوله الي الله ما تقدم عن السلف من التفويض
وعن الخلف من التاويل واضافة المعارج اليه تعالي اضافة تشريف ومعني الارتفاع
اليه اعتلاوه مع تنزيهه عن المكان وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن
هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
يتعاقبون يتناوبون فيكم ملايكة بالليل وبالنهار تاتي جماعة بعد اخري ثم تعود — وملايكة خ
الاولي عقب الثانية وتنكير ملايكة في الموضعين يفيدان الثانية غير الاولي كما هو
ظاهر ويجتمعون في وقت صلاة العصر ووقت صلاة الفجر ثم يعرج الملايكة
الذين باتوا فيكم ايها المصلون فيسالهم ربهم عز وجل سوال تعبد كما تعبدهم
بكتب اعمالهم وهو اعلم بهم اي بالمصلين من الملايكة ولغير الكشميهني بكم بالكاف
بدل الها فيقول عز وجل تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون والحديث — كيف خ
سبق في باب فضل صلاة العصر من اوايل كتاب الصلاة وقال ولابي ذر قال
ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري قال خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون
المعجمة القطواني الكوفي شيخ البخاري فيما وصله ابو بكر الجوزقي في الجمع بين الصحيحين
حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار عن ابي صالح
ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم من تصدق بعدل تمرة بفتح العين وكسرها اي بمثلها اي بالفتح ما عدل الشي
من جنسه وبالكسر ما ليس من جنسه من كسب طيب اي حلال ولا يصعد الي
الله عز وجل الا الطيب جملة معترضة بين الشرط والجزا تاكيدا لتقرير المطلوب
في النفقة فان الله تعالي يتقبلها بيمينه وعبر باليمين لانها في العرف لمن عز والاخري
لما

٢٥٧

لما هان ولابي ذر عن الكشميهني تقبلها بحذف الفوقية وسكون القاف وتخفيف الموحدة
ثم يربيها لصاحبها اي لصاحب العدل ولابي ذر عن المستملي لصاحبه اي لصاحب الصدقة
بمضاعفة الاجر او بان يزيد في الكمية كما يربي احدكم فلوه بفتح الفا وضم اللام وتشديد
الواو المهر حين فطامه حتي تكون الصدقة اي عدل التمرة مثل الجبل تشتمل مثنا انه
تضرب المثل بالمهر لانه يزيد زيادة بينة ورواه اي الحديث ورقا ابن عمر عن عبد الله بن
دينار عن سعيد بن يسار بالمهملة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله
عليه وسلم ولا يصعد الي الله عز وجل الا الطيب ولابي ذر الا الطيب وهذا وصله
البيهقي لكن قال في اخره مثل احد بدل احد في الرواية مثل الجبل ومراد المولف ان رواية
ورقا موافقة لرواية سليمان الا في شيخ شيخهما فعند سليمان انه عن ابي صالح وعند
ورقا موافقة انه سعيد بن يسار وبه قال حدثنا عبد الاعلي بن حماد ابو يحيي الباهلي
قال حدثنا يزيد بن زريع الخياط ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد بكسر العين
هو ابن ابي عروبة عن قتادة ابن دعامة عن ابي العالية رفيع عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان نبي الله صلي الله عليه وسلم كان يدعو بهن عند الكرب لا اله الا الله
العظيم الحليم لا اله الا الله هو رب السموات ورب العرش الكريم قال النووي
فان قيل هذا ذكر وليس دعا فيزيل الكرب فجوابه من وجهين احدهما ان هذا الذكر
يستفتح به الدعا ثم يدعو بما شا والثاني هو كما ورد من شغله ذكري عن مسالتي
اعطيته افضل ما اعطي السايلين قيل وهذا الحديث ليس مطابقا للترجمة ومحله
في الباب السابق ولعل الناسخ نقله الي هنا وقد سبق قريبا وبه قال حدثنا
قبيصة ولابي ذر زيادة بن عقبة ابو عامر السوائي قال حدثنا سفين الثوري عن
ابيه سعيد ابن مسروق عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين عبد الرحمن البجلي
ابو الحكم الكوفي العابد او ابي نعم بدون ابن شك قبيصة ابن عقبة المذكور عن ابي سعيد
سعد ابن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال بعث بضم الموحدة وكسر العين الي
النبي صلي الله عليه وسلم بذهيبة بضم الذال المعجمة والتانيث علي ارادة القطعة
من الذهب وقد يونث الذهب في بعض اللغات فقسمها صلي الله عليه وسلم
بين اربعة قال المولف وحدثني بالافراد وواو العطف ولابي ذر حدثنا اسحاق
بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام
الصنعاني اليماني قال اخبرنا سفيان الثوري عن ابيه سعيد عن ابن ابي نعم
عبد الرحمن البجلي عن ابي سعيد رضي الله عنه انه قال بعث علي اي علي بن ابي
طالب رضي الله عنه وهو باليمن ولابي ذر عن الحموي والمستملي في اليمن الي
النبي صلي الله عليه وسلم بذهيبة في تربتها اي مستترة فيها او بالتربة التي
الذهب ولا يصير ذهبا خالصا الا بالسبك فقسمها صلي الله عليه وسلم بين الاقرع

بن حابس بالحاء والسين المهملتين بينهما الف فموحدة مكسورة الحنظلي بالحاء المهملة
والظاء المعجمة نسبة الى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم وبين عيينة بضم
العين مصغرا ابن بدر الفزاري بفتح الفاء نسبة الى فزارة بن ذبيان وبين علقمة بن
علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام وبعد الالف مثلثة العامري نسبة الى عامر بن عوف
ثم احد بني كلاب نسبة الى كلاب بن ربيعة وبين زيد الخيل بالخاء المعجمة واللام ابن
مهلهل الطائي نسبة الى طي ثم احد بني نبهان اسود بن عمرو وهؤلاء الاربعة
من المؤلفة فتغضبت قريش والانصار بالفوقية والغين والضاد المشددة
المعجمتين ثم موحدة من الغضب ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي فتغيظت بالظاء
المعجمة من الغيظ بالظاء المعجمة من الغيظ فقالوا يعطيه اي يعطي صلى الله عليه
وسلم الذهب صناديد اهل نجد اي سادات اهل نجد ويدعنا فلا يعطينا شيء
قال صلى الله عليه وسلم انما اتألفهم ليثبتوا على الاسلام فاقبل اسمه
عبد الله ذو الخويصرة بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وبعد الياء الساكنة صاد مهملة
غائر العينين داخلتين في راسه ولاصقتين بمقر حدقته ناتئ الجبين مرتفعه كث
اللحية بالمثلثة المشددة كثير شعرها مشرف الوجنتين مشرف بضم الميم وسكون
الشين المعجمة وكسر الراء وبعدها فاء غليظهما والوجنة ما ارتفع من الخد محلوق
الراس فقال يا محمد اتق الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فمن يطع الله
اذا عصيته فيأمنني بفتح الميم وتشديد النون ولابي ذر فيأمني على اهل الارض
ولا تأمنوني انتم ولابي ذر ولا تامنوني بنونين كالسابقة فسأل القوم زاد ابو ذر رجل من
النبي صلى الله عليه وسلم قتله اراه بضم الهمزة اظنه خالد بن الوليد وقيل عمر بن
الخطاب رضي الله عنه فيحتمل ان يكونا سألا فمنعه النبي صلى الله عليه وسلم من قتله
استيلافا لغيره فلما ولى الرجل قال النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قول النبي صلى
الله عليه وسلم في الموضعين ولابي ذر ان من ضئضئ هذا بضادين معجمتين
مكسورتين بينهما همزة ساكنة واخره همزة اخرى من نسله قوما يقرؤون القران
لا يجاوز حناجرهم جمع حنجرة منتهى الحلقوم اي لا يرفع من الاعمال الصالحة
يمرقون يخرجون من الاسلام مروق السهم خروجه اذا نفذ من الجهة الاخرى
خروجه اذا نفذ من الجهة الاخرى من الرمية بفتح الراء وكسر الميم وفتح التحتية
مشددة الصيد المرمي يقتلون اهل الاسلام ويدعون بفتح الدال اي يتركون
اهل الاوثان بالمثلثة لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد اي لاستاصلنهم
بحيث لا ابقي منهم احدا كاستيصال عاد والمراد لازمه وهو الهلاك ومطابقة الحديث
للترجمة يؤخذ من قوله في رواية المغازي الا تامنوني وانا امين من في السماء اي على
العرش فوق السماء وهذه عادة البخاري في ادخال الحديث في الباب للفظة تكون

في بعض

في بعض طرقه هي المناسبة لذلك الباب يشير اليها قاصدا بذلك تشحيذ الاذهان
والحث على الاستحضار والحديث سبق في باب قول الله عز وجل واما عاد فاهلكوا
وفي المغازي في باب بعث علي وفي تفسير سورة براءة وبه قال حدثنا عياش ابن
الوليد بفتح العين المهملة وتشديد التحتية الرقام قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح احد الاعلام
عن الاعمش سليمان عن ابراهيم التيمي عن ابيه ولابي ذر اراه بضم الهمزة اي اظنه
عن ابيه يزيد بن شريك التيمي الكوفي عن ابي ذر جندب ابن جنادة رضي الله عنه
انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل والشمس تجري لمستقر
لها قال مستقرها تحت العرش شبهها بمستقر المسافر اذا قطع مسيره وسبق
مزيد لذلك في محله والله الموفق وسبق الحديث في بدء الخلق وفي التفسير ه ه ه

باب قول الله تعالى وجوه هي وجوه المؤمنين يومئذ يوم
القيامة ناضرة حسنة ناعمة الى ربها ناظرة بلا كيفية ولا جهة ولا ثبوت مسافة
وقال القاضي تراه مستغرقة في مطالعة جماله بحيث تغفل عما سواه ولذلك قدم
المفعول وليس هذا في كل الاحوال حتى ينافيه نظرها الى غيره وحمل النظر على
انتظارها لامر ربها او لثوابه لا يصح لانه يقال نظرت فيه اي تفكرت ونظرته
انتظرته ولا يعدى بالى الا بمعنى الرؤية مع انه لا يليق الانتظار في دار القرار وبه
قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما وبالاخير بالنون ابن اوس السلمي الواسطي
قال حدثنا خالد الطحان بن عبد الله الواسطي وهشيم مصغرا ابن بشير الواسطي
وللحموي والمستملي او هشيم بالشك عن اسماعيل بن ابي خالد سعد او هرمز او كثير
الاحمسي الكوفي عن قيس هو ابن ابي حازم بالزاي والحاء المهملة البجلي عن جرير
هو ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله
عليه وسلم اذ بسكون الذال المعجمة نظر الى القمر ليلة البدر قال انكم سترون
ربكم يوم القيامة كما ترون هذا القمر لا تضامون بضم الفوقية بعدها
ضاد معجمة وتشديد الميم اي لا تزاحمون ولا تختلفون في رؤيته وقال البيهقي
سمعت الشيخ الامام ابا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي يقول في املائه في قوله
لا تضامون بالضم والتشديد معناه لا تجتمعون لرؤيته في جهة ولا ينضم بعضكم
الى بعض ومعناه بفتح التاء كذلك والاصل لا تتضامون في رؤيته بالاجتماع في جهة
وبالتخفيف والضم ومعناه بفتح التاء كذلك والاصل لا تتضامون في رؤيته بالاجتماع
في جهة وبالتخفيف والضم ومعناه لا تظلمون فيه برؤية بعضكم دون بعض فانكم
ترونه في جهاتكم كلها وهو متعال عن الجهة التشبيه برؤية القمر للرؤية دون
تشبيه المرئي تعالى الله عن ذلك فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة بضم
الفوقية وسكون الغين المعجمة وفتح اللام ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن صلاة

قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس يعني الفجر والعصر كما في مسلم فافعلوا عدم المغلوبية بقطع الاسباب النافية للاستطاعة كنوم ونحوه وسبق الحديث في باب فضل صلاة العصر من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا يوسف بن موسى القطان الكوفي قال حدثنا عاصم بن يوسف اليربوعي نسبة الى يربوع بن حنظلة بن تميم قال حدثنا ابن شهاب عبد ربه ابن نافع الحناط بالحاء المهملة والنون المشددة عن اسمعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ عن قيس بن ابي حازم ابي عبد الله البجلي تابعي كبير فاتته الصحبة بليال عن جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم ولابي ذر عن المستملي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا بكسر العين مع قولك عاينت الشي عيانا اذا رايته بعينك وبه قال حدثنا عبدة ابن عبد الله الصفار البصري قال حدثنا حسين الجعفي بن علي ابن الوليد ونسبه الى جعفي بن سعد العشيرة ابن مذحج عن زايدة ابن قدامة انه قال حدثنا بيان بن بشر بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة بعدها را الاحمسي بالحا والسين المهملتين عن قيس بن ابي حازم البجلي قال حدثنا جرير البجلي رضي الله عنه انه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون هذا البدر لا تضامون في رويته بضم اوله وتشديد الميم من الازدحام اي لا ينضم بعضكم الى بعض كما تنضمون في روية الهلال راس الشهر لخفايه ودقته بل ترونه روية محققة لا خفا فيها وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عطا بن يزيد الليثي بالمثلثة ثم الجندعي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا عز وجل يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تضارون في القمر ليلة البدر بضم حرف المضارعة وتشديد الرا اصله تضاررون بالبنا للمفعول فسكنت الرا الاولى وادغمت في الثانية وفي نسخة بتخفيف الرا فالمشددة بمعنى لا تتخالفون ولا تتجادلون في صحة النظر اليه لوضوحه وظهوره والمخفف من الضير ومعناه كالاول قالوا لا يا رسول الله قال فهل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب بحجبها قالوا لا يا رسول الله قال فانكم ترونه عز وجل اذا تجلى لكم كذلك واضحا جليا بلا شك ولا مشقة ولا اختلاف يجمع الله عز وجل الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيا فليتبعه بسكون الفوقية وفتح الموحدة او بتشديد الفوقية وكسر الموحدة وكذا قوله فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ومن كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت بالمثناة الفوقية فيهما جمع طاغوت فعلوت من طغى اصله طغيوت ثم طاغوت الشياطين او الاصنام

وفي الصحاح

وفي الصحاح هو الكاهن وكل راس في الضلال وتبقى هذه الامة فيها شافعوها بالشين المعجمة والعين المهملة اصله شافعون فسقطت النون للاضافة اي شافعو الامة او قال فيها منافقوها شك ابراهيم بن سعد الراوي قال الحافظ ابن حجر والاول المعتمد فياتيهم الله عز وجل اتيانا لا يكيف عاريا عن المماثلة والانتقال او هو محمول على الاتيان المعروف عندنا لكن على معنى ان الله تعالى يخلقه لملك من ملايكته فاضافته الى نفسه على جهة الاسناد المجازي مثل قطع الامير اللص وزاد في الرقاق في غير الصورة التي يعرفونها فيقول لهم انا ربكم فيقولون هذا مكاننا وزاد فيه ايضا فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى ياتينا ربنا فاذا جانا ولغير المستملي جاء ربنا عرفناه فياتيهم فيتجلى لهم بعد تمييز المنافقين عنهم في صورته التي يعرفون اي التي هو عليها من التعالي عن صفات الحدوث بعد ان عرفهم بنفسه المقدسة ورفع عن ابصارهم الموانع قال في المصابيح في صورته التي يعرفون اي في علامات جعلها الله دليلا على معرفته والتفرقة بينه وبين مخلوقاته فسمي الدليل والعلامة صورة مجازا كما تقول العرب صورة امرك كذا او صورة حديثك كذا والامر والحديث لا صورة لهما وانما يريدون حقيقة امرك وحديثك وكثيرا ما يجري على السنة الفقها صورة هذه المسيلة كذا فيقول لهم انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه بالتخفيف والتشديد اي فيتبعون امره اياهم بذهابهم الى الجنة او ملايكته التي تذهب بهم اليها ويضرب الصراط بضم حرف المضارعة وفتح ثالثه والصراط الجسر بين ظهري جهنم على وسطها فاكون انا وامتي اول من يجيزها اي يجوز بامته على الصراط ويقطعه ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر من يجيز ولا يتكلم يومئذ في حال الاجازة الا الرسل لشدة الاهوال ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم مرتين وفي جهنم كلاليب بغير صرف معلقة مامورة باخذ من امرت به مثل شوك السعدان بفتح السين والدال بينهما عين مهملات نبات ذو شوك هل رايتم السعدان استفهام تقرير لاستحضار الصورة المذكورة قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها اي الشوكة وللكشميهني ما قدر عظمها الا الله تعالى وقال القرطبي قيدناه قدر عن بعض مشايخنا بضم الرا على ان ما استفهامية وقدر مبتدا او بنصبه على ان ما زايدة وقدر مفعول يعلم تخطف الناس باعمالهم بسبب اعمالهم القبيحة فمنهم الموبق بفتح الموحدة اي الهالك بعمله وهو لكافر ولابي ذر عن المستملي المومن بالميم والنون بقي بعمله وهو الكافر بالموحدة والقاف المكسورة من البقا او الموبق بعمله بالشك وللحموي والكشميهني فمنهم الموثق بالموحدة المفتوحة بعد الواو وكسر القاف ولابي ذر عن المستملي يعني بالتحتية من الوقاية اي يستره عمله وللحموي والمستملي الموثق بالمثلثة المفتوحة بعمله

والثاني قوله فمنهم تفصيل للناس الذين تخطفهم الكلاليب بحسب اعمالهم ومنهم المخردل بالخا المعجمة والدال المهملة المتقطع الذي تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوي في النار وقيل المخردل المصروع قال السفاقسي وهو انسب لسياق الخبر او المجازي بضم الميم وفتح الجيم المخففة والزاي بينهما الف من الجزا او نحوه شك من الراوي ولمسلم ومنهم المجازى به بغير شك ثم يتجلى بتحتية ففوقية فجيم فلام مشددة مفتوحات كذا في الفرع كاصله مصحح عليه اي يتبين قال في الفتح ويحتمل ان يكون بالخا المعجمة اي يتخلى عنه فيرجع الى معنى من ينجو وفي حديث ابي سعيد فناج مسلم ومخدوش مكدوس في جهنم حتى اذا فرغ الله عز وجل من القضا بين العباد قال وقال ابن المنير الفراغ اذا اضيف الى الله معناه القضا وحلوله بالمقضي عليه والمراد اخراج الموحدين وادخالهم الجنة واستقرار اهل النار في النار وحاصله ان معنى تفرغ الله اي من القضا بعذاب من يفرغ من عذابه ومن لا يفرغ فيكون اطلاق الفراغ بطريق المقابلة وان لم يذكر لفظها واراد ان يخرج بضم اوله وكسر ثالثه برحمته من اهل النار امر تعالى الملايكة ان يخرجوا بضم اوله وكسر ثالثه من النار ومن كان لا يشرك بالله عز وجل شيا من خلقه ممن اراد الله عز وجل ان يرحمه ممن يشهد ان لا اله الا الله فيعرفونهم في النار باثر السجود ولابي ذر عن الكشميهني باثار السجود تاكل النار ابن ادم الا اثر السجود وحرم الله عز وجل على النار ان تاكل اثر السجود وهو موضع من الجبهة او مواضع السجود السبعة ورجحه النووي لكن في مسلم الا دارات الوجوه وهو كما قال القاضي عياض يدل على ان المراد باثر السجود الوجه خاصة ويؤيده ان في بقية الحديث ان منهم من غاب في النار الى نصف ساقيه وفي مسلم من حديث سمرة والى ركبتيه وفي رواية هشام ابن سعد في حديث ابي سعيد والى حقويه لكن حمله النووي على قوم مخصوصين ونقل بعضهم ان علامتهم الغرة ويضاف اليها التحجيل وهو في اليدين والقدمين ما يصل اليه الوضو فيكون اشمل من قال اعضا السجود لدخول جميع اليدين والرجلين لا تخصيص القدمين والكعبين ولكن ينقص منه الركبتان وما استدل به من بقية الحديث لا يمنع سلامة هذه الاعضا مع الانغماس لان تلك الاحوال الاخروية خارجة عن قياس احوال الدنيا وذكر التخصيص على دارات الوجوه ان الوجه كله لا يؤثر فيه النار اكراما لمحل السجود ويحمل الاقتصار عليها على التنويه بها لشرفها فيخرجون من النار حال كونهم قد امتحشوا بضم الفوقية والمعجمة بينهما حا مهملة مكسورة او بفتح الفوقية احترقوا جلدهم وظهر عظمهم فيصب عليهم بضم التحتية وفتح الصاد ما الحياة ضد الموت فينبتون تحته كما تنبت الحبة بكسر الحا المهملة وتشديد الموحدة من بزور الصحرا في حميل السيل بفتح الحا المهملة

ما يحمله

ما يحمله من طين ونحوه وفي رواية يحيى ابن عمارة الى جانب السيل والمراد ان الغثا الذي يجي به السيل يكون فيه الحبة فتقع في جانب الوادي فتصبح من يومها نابتة فالتشبيه في سرعة النبات لا في طراوته وحسنه ثم يفرغ الله من القضا اي بفصل الحكم بين العباد ويبقى رجل زاد ابو ذر منهم يقبل بوجهه على النار وهو اخر اهل النار دخولا الجنة وفي حديث حذيفة في اخبار بني اسرايل انه كان نباشا وعند الدارقطني في غرايب مالك انه رجل من جهينة وعند السهيلي اسمه هناد فيقول اي بسكون اليا حرف ندا رب اصرف اي حول وجهي من النار فانه قد قشبني بالقاف والمعجمة مخففة والموحدة مفتوحات اذاني ريحها واحرقني ذكاوها بفتح الذال وبعد الكاف همزة ولابي ذر ذكاها يعني لهبها شدة حرها والتهابها فيدعو الله عز وجل بما شا ان يدعوه ثم يقول الله عز وجل له هل عسيت بفتح السين وكسرها ان اعطيتك ذلك بضم الهمزة ولابي ذر ان اعطيتك بفتحها والكاف ان تسالني غيره مما هو اعظم منه فيقول لا وعزتك لا اسالك غيره ويعطي ربه ولابي ذر عن الكشميهني ويعطي الله من عهود ومواثيق ما شا الله فيصرف الله عز وجل وجهه عن النار فاذا اقبل على الجنة ورآها سكت ما شا الله عز وجل ان يسكت حيا ثم يقول اي رب قدمني بسكون الميم بعد كسر الدال المشددة الى باب الجنة فيقول الله عز وجل له الست قد اعطيت عهودك ومواثيقك ان لا تسالني غير الذي اعطيتك ابدا اي غير صرف وجهك عن النار ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فعل تعجب من الغدر ونقض العهد وترك الوفا فيقول اي رب ويدعوا الله عز وجل حتى يقول عز وجل هل عسيت ان اعطيتك ذلك ان تسال غيره فيقول لا وعزتك لا اسالك غيره ويعطي الله ما شا من عهود ومواثيق فيقدمه الى باب الجنة فاذا قام الى باب الجنة انفهقت بنون ساكنة ففا فهاء فقاف مفتوحات ففوقية انفتحت واتسعت له الجنة فراى ما فيها من الحبرة بفتح الحا وسكون الموحدة من النعمة وسعة العيش والسرور فيسكت ما شا الله عز وجل ان يسكت ثم يقول اي رب ادخلني الجنة فيقول الله عز وجل الست قد اعطيتك عهودك ومواثيقك ان لا تسالني غير ما اعطيت فيقول في الفرع كاصله ضبب على فيقول هذه ويلك يا ابن ادم ما اغدرك فيقول اي رب لا اكونن بنون التوكيد الثقيلة ولابي ذر عن الحموي والكشميهني لا اكون باسقاطها اشقى خلقك قال في الكواكب فان قلت هذا ليس باشقى لانه خلص من العذاب وزحزح عن النار وان لم يدخل الجنة قلت يعني اشقى اهل التوحيد الذين هم ابنا جنسه فيه وقال الطيبي فان قلت كيف طابق هذا الجواب قوله اليس قد اعطيت العهود والميثاق قلت كانه قال يارب بلى اعطيت العهود والمواثيق ولكن تاملت كرمك وعفوك ورحمتك وقوله تعالى لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون فوقفت على اني لست

لك

منادى مضاف الى ياء المتكلم

من الكفار الذين ايسوا من رحمتك وطمعت في كرمك وسعة رحمتك فسالت ذلك
وكانه تعالى رضي منه بهذا القول فضحك كما قال فلا يزال يدعو الله عز وجل حتى
يضحك الله عز وجل منه المراد لازم الضحك وهو الرضى فاذا ضحك منه قال له ادخل
الجنة فاذا دخلها قال الله عز وجل له تمنه بهاء السكت فسال ربه عز وجل وتمنى حتى
ان الله ليذكره اي ليذكره ما يتمنى يقول له تمن كذا وكذا يسمي له اجناس ما يتمنى فضلا
منه ورحمة حتى انقطعت به الاماني جمع امنية قال الله عز وجل ذلك الذي سالت
لك ومثله معه قال الدماميني في مصابيحه فان قلت قد علم ان الدار الاخرة ليست دار
تكليف فما الحكمة في تكرر اخذ العهود والمواثيق عليه ان لا يسال غير ما اعطيه مع ان
ان اخلافه لقوله ما يقتضيه يمينه لا اثم عليه فيه قلت الحكمة فيه ظاهرة وهي اظهار التمني
والاحسان اليه مع تكريره لنقض عهوده ومواثيقه ولا شك ان للمنة في نقض العهد
مع هذه الحالة التي اتصف بها وقعا عظيما وقال الكلاباذي فيما نقله عنه في المنح
سكوت هذا العبد اولا عن السوال يعني في قوله في الحديث فيسكت ما شاء الله حياء
من ربه والله يحب ان يسال لانه يحب صوت عبده المومن فباسطه اولا بقوله لعلك
ان اعطيت هذا تسال غيره وهذه حالة المقصر فكيف حالة المطيع وليس نقض هذا
العبد عهده وتركه ما اقسم عليه جهلا منه ولا قلة مبالاة بل علما منه بان نقض هذا
العهد اولى من الوفاء به لان سواله ربه اولى من ترك السوال وقد قال صلى الله عليه وسلم
من حلف على يمين فراى خيرا منها فليكفر عن يمينه وليأت الذي هو خير فعمل هذا
العبد على وفق هذا الخبر والتكفير قد انقطع عنه في الاخرة قال عطاء بن يزيد
الراوي وابو سعيد الخدري مع ابي هريرة جالس وهو يحدث بهذا الحديث لا يرد
عليه من حديثه شيا ولا يغيره حتى اذا حدث ابو هريرة ان الله تبارك وتعالى
قال ذلك لك ومثله معه قال ابو سعيد الخدري وعشرة امثاله معه يا ابا هريرة
قال ابو هريرة ما حفظت الا قوله ذلك لك ومثله معه قال ابو سعيد الخدري اشهد
اني حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ذلك لك وعشرة امثاله
وجمع بينهما باحتمال ان يكون ابو هريرة سمع اولا قوله ومثله معه ثم تكرم الله فزاد
بما في رواية ابي سعيد ولم يسمعه ابو هريرة قال ابو هريرة رضي الله عنه فذلك
الرجل اخر اهل الجنة دخولا الجنة والحديث سبق في الرقاق وبه قال حدثنا يحيى
بن بكير هو يحيى بن عبد الله ابن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن
سعد الامام وثبت ابن سعد لابي ذر عن خالد بن يزيد الجمحي عن سعيد بن ابي
هلال الليثي مولاهم عن زيد هو ابن اسلم مولى عمر بن الخطاب عن عطاء بن يسار
بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه قال قلنا
يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال عليه الصلاة والسلام هل تضارون

بضم

بضم اوله وتشديد الراء في روية الشمس والقمر وسقط قوله والقمر لابي ذر ويروى تضارون
بالتخفيف اذا كانت اي السماء صحوا اي ذات صحو اي تقشع عنها الغيم قلنا لا قال
فانكم لا تضارون لا تخالفون احدا ولا تنازعونه في روية ربكم يومئذ يوم القيامة
الا كما تضارون في رويتهما اي الشمس والقمر ولابي ذر في رويتها اي الشمس والتشبيه
المذكور هنا انما هو في الوضوح وزوال الشك لا في المقابلة والجهة وساير الامور
العادية عند روية المحدثات وقال في المصابيح هذا من تاكيد المدح بما يشبه الذم
وهو من افضل ضربيه وذلك انه استثنى من صفة ذم منفية عن الشي صفة مدح لذلك
الشي بتقدير دخولها فيها اي كما تضارون في روية الشمس في حال صحو السماء
اي ان كان ذلك ضررا فاثبت شيا من العيب على تقدير كون روية الشمس في وقت
الصحو من العيب وهذا التقدير المفروض محال لانه من كمال التمكن من الروية دون
ضرر يلحق الرائي فهو في المعنى فالتاكيد فيه من جهة انه كدعوى الشي ببينة لانه
علق نقيض المدعى وهو اثبات شي من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال
فعدم العيب محقق ومن جهة ان الاصل في مطلق الاستثنا الاتصال اي كون
المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر في
موضعه من ان الاستثنا المنقطع مجاز واذا كان الاصل في الاستثنا الاتصال فذكر
اداته قبل ذكر ما بعدها يوهم اخراج الشي مما قبلها فاذا وليها صفة مدح وتحول
الاستثنا من الاتصال الى الانقطاع بالتاكيد لما فيه من المدح والاشعار بانه
لم يجد صفة ذم يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحول الاستثنا الى الانقطاع
ثم قال ينادي مناد ليذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون فيذهب اصحاب
الصليب النصارى مع صليبهم واصحاب الاوثان المشركين مع اوثانهم
بالمثلثة فيهما واصحاب كل الهة مع الهتهم ولابي ذر عن الكشميهني مع الهتهم
بكسر الهمزة واسقاط الفوقية بلفظ الافراد حتى يبقى من كان يعبد الله عز وجل
من بر بفتح الموحدة وتشديد الراء مطيع لربه او فاجر منهمك في المعاصي والفجور
وغبرات بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة بعدها راء فالف ففوقية فالجر عطفا
على المجرور او مرفوع عطفا على المرفوع يبقى اي بقايا من اهل الكتاب ثم يوتى
بجهنم تعرض بضم الفوقية وفتح الراء كانها سراب بالسين المهملة وهو ما يترا اي
وسط النهار في الحر الشديد يلمع كالماء ولابي ذر عن الحموي والمستملي السراب بالتعريف
فيقال لليهود ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله منصرف وان كان
فيه العجمة والعلمية لسكون وسطه كنوح وهود فيقال لهم كذبتم في كون عزير ابن
الله لم يكن لله صاحبة ولا ولد قال الكرماني قال الكرماني فان قلت انهم كانوا
صادقين في عبادة عزير قلت كذبوا في كونه ابن الله فان قلت المرجع هو الحكم

٢٦١

الموقع لا الحكم المشار اليه فالصدق والكذب راجعان الى الحكم بالعبادة لا الى
الحكم بكونه ابنا قلت ان الكذب راجع الى الحكم بالعبارة المقيدة وهي منتفية في
الواقع باعتبار انتفاء قيدها او هو في حكم القضيتين كانهم قالوا عزير هو ابن الله
ونحن كنا نعبده فكذبهم في القضية الاولى انتهى وقال البدر الدماميني صرح اهل
البيان بان مورد الصدق والكذب هو النسبة التي تضمنها الخبر فاذا قلت زيد بن عمرو
قايم فالصدق والكذب راجعان الى القيام لا الى بنوة زيد وهذا الحديث يرد عليهم
وحاول بعض المتاخرين الجواب بان يقال اما ان يراد كذبتم في عبادتكم لمسيح موصوف
بهذه الصفة فما تريدون قالوا نريد ان تسقينا فيقال لهم اشربوا فيتساقطون
في جهنم وفي تفسير سورة النسا فماذا تبغون قالوا عطشنا ربنا فاسقنا فيشار الا
تردون فيحشرون الى النار كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم
يقال للنصارى ما كنتم تعبدون فيقولون كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال
كذبتم في كون المسيح ابن الله لم يكن لله صاحبة ولا ولد فما تريدون فيقولون
نريد ان تسقينا فيقال اشربوا فيتساقطون زاد ابو ذر في جهنم كالاول حتى
يبقى من كان يعبد الله عز وجل من بر وفاجر فيقال لهم ما يحبسكم عن الذهاب
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ما يجلسكم وقد ذهب الناس فيقولون فارقناهم
اي الناس الذين زاغوا عن الطاعة في الدنيا ونحن احوج منا اليه اليوم قال
البرماوي والعيني كالكرماني اي فارقنا الناس في الدنيا وكنا في ذلك الوقت احوج
اليهم منا في هذا اليوم فكل واحد من المفضل والمفضل عليه لكن باعتبارين متباينين
اي نحن فارقنا اقاربنا واصحابنا ممن كانوا يحتاج اليهم في المعاش لزوما لطاعتك
ومقاطعة لاعدائك اعدآء الدين وغرضهم فيه التضرع الى الله تعالى في كشف هذه الشدة
خوفا من المصاحبة في النار يعني كما لم نكن مصاحبين لهم في الدنيا لا نكون مصاحبين
لهم في الدنيا لا نكون مصاحبين لهم في الاخرة وانا سمعنا مناديا ينادي
ليلحق بالجزم على الامر كل قوم بما كانوا يعبدون وانا ننتظر ربنا زاد في النساء
الذي كنا نعبد قال فياتيهم الجبار تعالى اتيانا منزها عن الحركة وسمات الحدوث
في صورة اي علامة المشاكلة وقوله غير صورته التي راوه فيها اول مرة قيل
يشير الى ما عرفوه حين اخذ ذرية ادم من صلبهم ثم انساهم ذلك في الدنيا ثم يذكرهم
بها في الاخرة فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فلا يكلمه الا الانبيا فيقول
ولابي ذر فيقال هل بينكم وبينه اية علامة تعرفونه بها فيقولون الساق
بالسين المهملة والقاف ويحتمل ان الله عرفهم على السنة الرسل من الانبيا والملايكة
ان الله يجعل لهم علامة تجليه الساق وهو كما قال ابن عباس في تفسير يوم يكشف عن
ساق الشدة من الامر والعرب تقول قامت الحرب على ساق اذا اشتدت او هو

النور

النور العظيم كما روي عن ابي موسى الاشعري او ما يتجدد للمومنين من الفوايد
والالطاف كما قال ابن فورك او رحمة للمومنين نقمة لغيرهم قاله المهلب فيكشف
تعالى عن ساقه وقيل الساق يأتي بمعنى النفس اي يتجلى لهم ذاته فيسجد له كل
مومن ويبقى من كان يسجد رياء ليراه الناس وسمعة ليسمعهم فيذهب كيما
يسجد قال العيني كي هنا بمنزلة لام التعليل في المعنى والعمل دخلت على ما المصدرية
بعدها ان مضمرة تقديره يذهب لاجل قال النووي وهذا السجود امتحان من
الله لعباده فيعود ظهره طبقا واحدا اي كالصحيفة فلا يقدر على السجود ثم يوتى
بالجسر بكسر الجيم في الفرع وتفتح والفتح هو الذي في اليونينية فيجعل بين ظهري
جهنم بفتح الظا المعجمة وسكون الهاء والياء قلنا يا رسول الله وما الجسر بفتح الجيم
في الفرع كاصله قال عليه الصلاة والسلام مدحضة بفتح الميم وسكون الدال وفتح
الحاء المهملتين والضاد المعجمة المفتوحة مزلة بفتح الميم وكسر الزاي ويجوز فتحها وتشديد
اللام والدحض ما يكون عنه الزلق والمزلة موضع زلل الاقدام وفي رواية الكشميهني
المدحض هو الزلق ليدحضوا به الحق اي ليزلقوا زلقا لا يثبت فيه قدم
عليه خطاطيف جمع خطاف بضم الخاء المعجمة الحديدة المعوجة كالكلاليب يختطف
بها الشي وكلاليب جمع كلوب وحسكة بالحاء والسين المهملتين وفتحات نبات
مفروش في الارض ذات شوك يتشبك فيه كل من مر به وربما اتخذ مثله من حديد
وهو من الات الحرب مفلطحة بضم الميم وفتح الفاء وسكون اللام وفتح الطاء والحاء
المهملتين فيها تانيث فيها عرض واتساع وقال الاصمعي واسعة الاعلى دقيقة
ولابي ذر عن الكشميهني مطلفحة بتقديم الطاء والحاء على اللام وتاخير الفاء بعد
اللام لها شوكة عقيفا بضم العين المهملة وفتح القاف والفاء بينهما تحتية ساكنة
مهموزة ممدودة معوجة ولابي الوقت وذر عقيفة بفتح العين وكسر القاف وسكون
التحتية وفتح الفاء بعدها هاء تانيث تكون بنجد يقال لها السعدان المومن
عليها كالطرف بفتح الطاء وسكون الراء كلمح البصر وكالبرق وكالريح وكاجاويد
الخيل جمع جواد واجواد وهو الفرس السابق الجيد والركاب بكسر الراء الابل
واحدها الراحلة من غير لفظها فناج مسلم بفتح اللام المشددة وناج مخدوش
بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة اخره شين معجمة مخدوش ممزق ومكدوس بميم
مفتوحة فكاف ساكنة فدال مهملة مضمومة بعدها واو ساكنة فسين مهملة
مصروع في نار جهنم والحاصل انهم ثلاثة اقسام قسم سلم لا يناله شي اصلا وقسم
يخدش ثم يسلم ويخلص وقسم يسقط في جهنم حتى يمر اخرهم اي اخر الناجين يسحب
بضم اوله وفتح ثالثه سحبا فما انتم باشد خبر والخطاب للمومنين لي مناشدة اي
مطالبة في الحق ظرف له قد تبين لكم جملة حالية من اشد وقوله من المومن صلة

اشد يومئذ للجبار متعلق بمناشدة واذا بالواو ولابي ذر عن الكشميهني فاذا راوا
انهم قد نجوا في اخوانهم متعلق ايضا بمناشدة كالجبار قال في الكواكب اي ليس
طلبكم معين في الدنيا في شان حق يكون ظاهرا لكم اشد من طلب المومنين من
الله في الاخرة من شان نجاة اخوانهم من النار والغرض شدة اعتنا المومنين بالشفاعة
لاخوانهم وجمع الضمير والمومن مفرد باعتبار الجمع المراد من لفظ الجنس ولابي
ذر عن الكشميهني وبقي اخوانهم قال الكرماني وظاهر السياق يقتضي ان يكون قوله
واذا راوا بدون الواو ولكن قوله في اخوانهم مقدم عليه حكما وهذا خبر مبتدا محذوف
اي وذلك اذا راوا نجاة انفسهم وما بعده استيناف كلام وهو قوله يقولون وقال
العيني الذي يظهر من حل التركيب ان يقولون خبر اذا راوا نجاة انفسهم يقولون
ربنا اخواننا الذين يصلون معنا ويصومون معنا ويعملون معنا وقال
الطيبي هذا بيان لمناشدتهم في الاخرة فيقول الله تعالى اذهبوا فمن وجدتم
في قلبه مثقال دينار من ايمان فاخرجوه بقطع الهمزة من النار ويحرم الله
صورهم على النار تحريما للسجود فياتونهم سقطت فياتونهم لابي ذر وبعضهم
قد غاب في النار الى قدمه والى انصاف ساقيه تثنية ساق فيخرجون بضم
التحتية وكسر الراء من عرفوا من النار ثم يعودون فيقول تعالى لهم اذهبوا
فمن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار فان الايمان يزيد وينقص فاخرجوه منها
ثم عرفوا ثم يعودون فيقول تعالى لهم اذهبوا فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرة
من ايمان بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء قيل انها مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها
وقيل الذرة ليس لها وزن ويراد بها ما يرى في شعاع الشمس وانث ضمير المثقال
لكونه مضافا الى المونث فاخرجوه فيخرجون من عرفوا منها قال ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه فان لم تصدقوني ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاذا لم
تصدقوني فاقرؤوا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
يضاعف ثوابها والتجزي المذكور هنا شي زائد على مجرد الايمان الذي هو التصديق
الذي لا يتجزى فالزايد عليه يكون بعمل صالح كذكر خفي او عمل من اعمال القلوب
من شفقة على مسكين او خوف من الله تعالى او نية صالحة او غير ذلك فيشفع النبيون
والملائكة والمومنون فيقول الجبار تعالى قال الحافظ ابن حجر قرات في تنقيح
الزركشي ان قوله فيقال الزيادة ضعيفة لانها غير متصلة قال وهذا غلط منه فانها
متصلة هنا نعم ان لفظ حديث ابي سعيد هنا ليس كما ساقه الزركشي وانما فيه
فيقول الجبار بقيت شفاعتي فيقبض قبضة من النار فيخرج تعالى اقواما
وهم الذين معهم مجرد الايمان ولم ياذن فيهم بالشفاعة حال كونهم قد امتحشوا بضم
الفوقية وكسر الحاء المهملة بعدها معجمة احترقوا فيلقون بضم التحتية وسكون اللام
وفتح

وفتح القاف في نهر بافواه الجنة جمع فوه بضم الفاء وتشديد الواو المفتوحة سمع
من العرب على غير قياس وافواه الازقة والانهار اوايلها والمراد هنا مفتتح مسالك
قصور الجنة فيقال له ماء الحياة وسقط لابي ذر ماء فينبتون في حافتيه تثنية
حافة بتخفيف الفاء اي جانبي النهر كما تنبت الحبة بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة
اسم جامع لحبوب البقول في حميل السيل ما يحمله من نحو طين فاذا اتفق فيه الحبة
واستقرت على مجرى شط السيل تنبت في يوم وليلة فشبه به سرعة نباته وحسنه
قد رايتموها الى جانب الصخرة ولابي ذر الى جانب الشجرة فما كان الى جهة
الشمس منها كان اخضر وما كان منها الى جهة الظل كان ابيض فيخرجون
كانهم اللولو بياضا ونضارة فيجعل بضم التحتية وفتح العين في رقابهم الخواتيم
شي من ذهب وغيره علامة يعرفون بها فيدخلون الجنة فيقول اهل الجنة هولاء
عتقاء الرحمن ادخلهم الجنة بغير عمل عملوه في الدنيا ولا خير قدموه فيها بل برحمته
تعالى ومجرد الايمان دون امر زايد من عمل صالح فيقال لهم اذا نظروا في الجنة
الى اشيا ينتهي اليها بصرهم لكم ما رايتم ومثله معه وفيه ان جماعة من مذنبي هذه
الامة يعذبون بالنار ثم يخرجون بشفاعة الرحمن خلافا لمن نفى ذلك عن هذه
الامة وتاول ما ورد بضروب متكلفة والنصوص الصريحة متظاهرة بثبوت
ذلك وان تعذيب الموحدين بخلاف تعذيب الكفار لاختلاف مراتبهم من اخذ
(٢٦٢ النار بعضهم الى الساق وانها لا تاكل اثر السجود وانهم يموتون على ما ورد في حديث ابي
سعيد الخدري بلفظ يموتون فيها اماتة فيكون عذابهم فيها احراقهم وحبسهم عن
دخول الجنة سريعا كالمسجونين بخلاف الكفار الذين لا يموتون اصلا فيذوقوا
العذاب ولا يحيون حياة يستريحون فيها على ان بعض اهل العلم اول حديث ابي
سعيد بانه ليس المراد انه يحصل لهم الموت حقيقة وانما هو كناية عن غيبة احساسهم
وذلك للرفق او كني عن النوم بالموت وقد سمى الله النوم وفاة والحديث سبق في تفسير
سورة النساء لكن باختصار في اخره وقال البخاري وقال حجاج بن منهال بكسر
الميم وهو احد مشايخ المولف ولعله سمعه منه في المذاكرة ونحوها حدثنا همام
بن يحيى بفتح الهاء وتشديد الميم العوذي الحافظ قال حدثنا قتادة بن دعامة
السدوسي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحبس
المومنون يوم القيامة حتى يهموا بضم اوله وفتح الهاء يحزنوا بذلك الحبس وقول
الزركشي هذه الاشارة الى المذكور بعده وهو حديث الشفاعة تعقبه في المصابيح
فقال والظاهر ان الاشارة راجعة الى الحبس المذكور بقوله يحبس المومنون حتى
يهموا فيقولون لو استشفعنا لو طلبنا من يشفع لنا الى ربنا فيريحنا من مكاننا
برفع فيريحنا في الفرع وقال الدماميني بالنصب لوقوعه في جواب التمني المدلول

عليه بلوا اي ليت لنا استشفاعا والراحة فيخلصنا مما نحن فيه من الحبس فيه والكرب فياتون
ادم عليه الصلاة والسلام فيقولون انت ادم من باب قوله انا ابو النجم وشعري شعري
وهو مبهم في معنى الكمال الا يعلم ما يراد به فقسره بقوله ابو الناس خلقك الله بيده
زيادة في الخصوصية والله تعالى منزه عن الجارحة واسكنك جنته واسجد لك
ملايكته وعلمك اسما كل شي وضع شي موضع اشيا اي المسميات ارادة للتقصي
واحدا فواحدا حتى يستغرق المسميات كلها تشفع بلام الطلب ولابي ذر عن
الكشميهني والمستملي اشفع لنا عند ربك حتى يريحنا من مكاننا هذا قال فيقول
لهم لست هناكم اي لست في مقام الشفاعة قال ويذكر خطيته التي اصاب
والراجع الى الموصول محذوف اي التي اصابها اكله من الشجرة بنصب اكله بدل
من خطيته ويجوز ان يكون بيانا للضمير المبهم نحو قوله تعالى فقضاهن سبع
سموات وقد نهي عنها ولكن ايتوا نوحا اول نبي بعثه الله الى الارض الموحدين اهل
بعد الطوفان فياتون نوحا فياتونه فيقول لست هناكم ويذكر خطيته التي
اصاب سواله ربه بغير علم يشير الى قوله رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق
ولكن ايتوا ابراهيم خليل الرحمن فياتون ابراهيم عليه الصلاة والسلام فيقول
لهم اني لست هناكم ويذكر ثلاث كلمات ولابي ذر عن الكشميهني كذبات
بفتحات كذبهن احدها قوله اني سقيم والاخرى بل فعله كبيرهم والثالثة قوله
لسارة هي اختي والحق انها معاريض لكن لما كان صورتها الكذب اشفق منها
ومن كان اعرف فهو اخوف ولكن ايتوا موسى عبدا اتاه الله التوراة وكلمه
وقربه نجيا مناجيا قال فياتون موسى عليه الصلاة والسلام فيقول لهم اني
لست هناكم ويذكر خطيته التي اصاب قتله النفس بغير حق ولكن ايتوا عيسى
عليه الصلاة والسلام عبد الله ورسوله وروح الله وكلمته التي القاها الى
مريم قال فياتون عيسى فيقول لهم لست هناكم ولكن ايتوا محمدا صلى الله
عليه وسلم عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وانما لم يلهموا اتيان
نبينا صلى الله عليه وسلم وسواله في الابتدا اظهارا لشرفه وفضله وانهم لو سالوه
ابتدا لاحتمل ان يكون غيره يقوم بذلك نفي ذلك دلالة على تفضيله على جميع المخلوقين
زاده الله شرفا وتكريما قال صلى الله عليه وسلم فياتوني ولابي ذر عن الكشميهني
والمستملي فياتونني فاستاذن في الدخول على ربي في داره اي جنته التي اتخذها
لاوليايه والاضافة للتشريف وقال في المصابيح اي استاذن ربي في حال كوني
في جنته فاضاف الدار اليه تشريفا فيوذن لي عليه فاذا رايته تعالى وقعت
ساجدا فيدعني ما شا الله ان يدعني وفي مسند احمد ان مقدار هذه السجدة مقدار
جمعة من جمع الدنيا فيقول تعالى ارفع محمد راسك وقل يسمع قولك واشفع
تشفع اي تقبل شفاعتك وسل تعط سوالك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم

وسلم فارفع راسي من السجود فاثني على ربي ثناء وتحميد يعلمنيه عز وجل قال
ثم اشفع فيحد لي اي فيعين لي طايفة معينة فاخرج من داره فادخلهم الجنة بعد
اخراجهم من النار قال قتادة بن دعامة بالسند السابق وسمعته ايضا اي انسا يقول
فاخرج من داره فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة بضم الهمزة فيهما ثم اعود
فاستاذن ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي ثم اعود الثانية فاستاذن على ربي في
داره الجنة فيوذن لي عليه فاذا رايته تعالى وقعت ساجدا فيدعني ما شا الله
ان يدعني ثم يقول تعالى ارفع محمد راسك وقل يسمع واشفع تشفع وسل
تعطه بهاء السكت في هذه دون الاولى لكن الذي في اليونينية باسقاط الهاء فيهما
قال فارفع راسي فاثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه قال ثم اشفع فيحد
لي حدا فاخرج بفتح الهمزة فادخلهم الجنة قال قتادة بالسند السابق وقد سمعته
اي سمعت انسا زاد الكشميهني ايضا يقول فاخرج بفتح الهمزة فاخرجهم من
النار وادخلهم الجنة ثم اعود الثالثة فاستاذن على ربي في داره الجنة فيوذن
لي عليه فاذا رايته وقعت ساجدا فيدعني ما شا الله ان يدعني ثم يقول تعالى
ارفع محمد راسك وقل يسمع واشفع تشفع وسل تعطه ثم يقول صلى الله عليه
وسلم فارفع راسي فاثني على ربي بثناء وتحميد يعلمنيه قال ثم اشفع فيحد لي
حدا فاخرج بفتح الهمزة فادخلهم الجنة قال قتادة بالسند وقد سمعته
يقول فاخرج بفتح الهمزة فادخلهم الجنة حتى ما يبقى في النار الا من حبسه
القران اي وجب عليه الخلود بنص القران وهم الكفار ثم تلا الاية ولابي ذر عن
الكشميهني هذه الاية عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال وهذا المقام المحمود
الذي وعده بضم الواو وكسر العين نبيكم صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث وقع
هنا معلقا ووصله الاسمعيلي من طريق اسحاق ابن ابراهيم وابو نعيم من طريق محمد بن
مسلم الطوسي قال حدثنا حجاج بن منهال فذكره بطوله وساق الحديث كله الا ابا
ذر فقال بعد قوله حتى يهموا بذلك وذكر الحديث بطوله وعنده يهم بفتح التحتية وضم
الهاء وساق النسفي منه الى قوله خلقك الله بيده ثم قال حدثنا عبيد الله بضم العين
ابن سعد بن ابراهيم بسكونها قال حدثني بالافراد عمي يعقوب بن ابراهيم ابن سعد
قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن
كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد انس بن
مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما افا الله عليه ما افا
من اموال هوازن طفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا من قريش وبعضهم
قول الانصار يعطيهم ويدعنا ارسل الى الانصار فجمعهم في قبة وقال لهم
اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فاني على الحوض وفيه رد على

فاخرجهم من النار

٢٦٤

المعتزلة في انكارهم الحوض وفي اوايل الفتن من رواية انس عن اسيد بن حضير في قصة فيها فستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض والغرض من الحديث هنا قوله حتى تلقوا الله فانها زيادة لم تقع في بقية الطرق قاله الحافظ ابن حجر وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ثابت ابن محمد بالمثلثة والموحدة ابو اسمعيل العابد الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن سليمان الاحول ابن ابي مسلم المكي عن طاوس ابن عبد الرحمن بن كيسان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تهجد من الليل قال اللهم ربنا لك الحمد انت قيم السموات والارض ومن فيهن الذي يقوم بحفظها وحفظ من احاطت به واشتملت عليه تؤتي كلا ما به قوامه وتقوم على كل شي من خلقك بما تراه من التدبير ولك الحمد انت رب السموات والارض ومن فيهن اي منورهن ذلك والعرب تسمي الشي باسم الشي اذا كان منه بسبب فهو بمعنى اسم الهادي لانه يهدي بالنور الظاهر الابصار الى المبصرات الظاهرة ويهدي بالنور الباطن البصاير الباطنة الى المعارف الباطنة فهو اذا منور السموات والارض وهو النور الذي انار كل شي ظاهرا واذا كان النور كان منه النور وبالنور نور البصاير وانار الافاق والاقطار فهو صفة فعل انت الحق المتحقق وجوده وقولك الحق اي المدلول له ثابت ووعدك الحق لا يدخله خلف ولا تشكيك في وقوعه ولقاؤك حق اي رويتك في الاخرة بحيث لا مانع والجنة حق والنار حق كل منهما موجود والساعة اي قيامها حق اللهم لك اسلمت اي انقدت لامرك ونهيك وبك امنت اي صدقت بك وبما انزلت وعليك توكلت اي فوضت امري اليك واليك خاصمت من خاصمني من الكفار وبك وبما اتيتني من البراهين والحجج حاكمت من خاصمني من الكفار وبك وبها فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما انت اعلم به مني لا اله الا انت قاله تواضعا واجلالا لله تعالى وتعليما لامته قال ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري قال قيس ابن سعد وسقط لابي ذر قال ابو عبد الله واثبت الواو في قوله تعالى وقال قيس ابن سعد بسكون العين المكي الحنظلي فيما وصله مالك في موطايه عن طاوس قيام بفتح التحتية المشددة فالف بوزن فعال بالتشديد صيغة مبالغة وقال مجاهد الموصل فيما وصله الفريابي القيوم هو القايم على كل شي وقال في شرح المشكاة القيوم فيعول للمبالغة كالديور والديوم ومعناه القايم بنفسه المقيم لغيره وهو على الاطلاق والعموم لا يصح الا لله فان قوامه بذاته لا يتوقف بوجه ما على غيره وقوام كل شي به اذ لا يتصور للاشيا وجود دوام الا بوجوده فمن عرف انه القيوم بالامور استراح من كد التدبير وتعب الاشتغال وعاش براحة التفويض ولم يضن بكريمة ولم يجعل

في قلبه

في قلبه للدنيا كثرة قيمة وقرا عمر بن الخطاب رضي الله عنه القيام من قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم بوزن فعال بالتشديد وكلاهما للمدح فانه يستعمل في الذم ايضا وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثني بالافراد الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن خيثمة بخا معجمة مفتوحة وبعد التحتية الساكنة المثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي عن عدي بن حاتم بالحا المهملة والفوقية الطايي رضي الله عنه قال قال رسول الله [illegible] ما منكم خطابا للصحابة رضي الله عنهم والمراد العموم من احد [illegible] عز وجل ليس بينه وبينه ترجمان بفتح الفوقية وضم الجيم او ضمهما يترجم عنه [illegible] يحجبه عن روية ربه تعالى والمراد بالحجاب نفي المانع من الروية لان من شان الحجاب المنع من الوصول الى المراد فاستعير نفيه لعدم المنع وكثير من احاديث الصفات تخرج على الاستعارة التخييلية وهي ان يشترك شيان في وصف ثم يعتمد لوازم احدهما بحيث يكون جهة الاشتراك فيثبت كماله في الاستعارة بواسطة شي اخر فيثبت ذلك للمستعار مبالغة في اثبات المشترك وبالحمل على هذه الاستعارة التخييلية يحصل التخلص من مهاوي التجسيم ويحتمل ان يراد بالحجاب استعارة محسوس لمعقول لان الحجاب حسي والمنع عقلي والله تعالى منزه عما يحجبه فالمراد بالحجاب منعه ابصار خلقه وبصايرهم بما شاء كيف شاء فاذا شاء كشف ذلك عنهم انتهى ملخصا مما حكاه في الفتح عن الحافظ الصلاح العلاي والحديث سبق في الرقاق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمي عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني من علما البصرة عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه عبد الله بن قيس ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال جنتان مبتدا من فضة خبره قوله انيتهما والجملة خبر المبتدا الاول ومتعلق من فضة محذوف اي انيتهما كاينة من فضة وما فيهما عطف على انيتهما وكذا قوله وجنتان من ذهب انيتهما وما فيهما وفي رواية حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن ابي بكر عن ابي موسى عن ابيه قال حماد لا اعلمه الا قد رفعه قال جنتان من ذهب للمقربين ومن دونهما جنتان من ورق لاصحاب اليمين رواه الطبري وابن ابي حاتم ورجاله ثقات واستشكل ظاهره لان مقتضاه ان الجنتين من فضة لا ذهب فيهما وبالعكس ويعارضه حديث ابي هريرة رضي الله عنه قلنا يا رسول الله حدثنا عن الجنة ما بناوها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة رواه احمد والترمذي وصححه ابن حبان واجيب بان الاول صفة ما في كل جنة من انية وغيرها والثاني صفة حوايط الجنان كلها وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر بكسر الكاف وسكون الموحدة وفي نسخة الكبريا على وجهه في جنة عدن اي جنة اقامة

وهو ظرف للقوم لا الى الله تعالى اذ لا تحويه الامكنة وقال القرطبي متعلق بمحذوف
في موضع الحال من القوم مثل كائنين في جنة عدن وقال في شرح المشكاة على وجهه
حال من رداء الكبرياء والعامل معنى ليس وقوله في الجنة متعلق بمعنى الاستقرار في الظرف
فيفيد بالعموم انتفاء هذا الحصر في غير الجنة واليه اشار الشيخ التوربشتي بقوله يريد
ان العبد المؤمن اذا تبوا مقعده من الجنة تبوا والحجب مرتفعة والموانع التي تحجبه عن
النظر الى ربه مضمحلة الا ما يصدهم من هيبة الجلال وسبحات الجمال وابهة الكبريا
فلا يرتفع ذلك الا برافته ورحمته وفضلا منه على عباده قال الطيبي وانشد في المعنى
اشتاقه فاذا بدا اطرقت من اجلاله لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله حقيقة ولادوا
فاما ان يفوض او يؤول كان يقال استعار لعظيم سلطان الله وكبريائه فاذا شاء
تقوية ابصارهم وقلوبهم كشف عنهم حجاب هيبته وموانع عظمته وقال ابو العباس
القرطبي الرداء استعارة كنى بها عن العظمة كما في الحديث الاخر الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري وليس المراد الثياب المحسوسة لكن المناسبة ان الرداء والازار لما كانا ملازمين
للمخاطب من العرب عبر عن العظمة والكبرياء بهما انتهى واستشكل في الكواكب
ظاهر الحديث يقتضي ان رؤية الله غير واقعة واجاب بان مفهومه بيان قرب النظر
اذ رداء الكبرياء لا يكون مانعا من الرؤية فعبر عن ازالة الموانع عن الابصار بازالة
الرداء قال الحافظ ابن حجر وحاصله ان رداء الكبرياء مانع من الرؤية فكان في الكلام
حذفا تقديره بعد قوله الا رداء الكبرياء فانه يمن عليهم برفعه فيحصل لهم الفوز
بالنظر اليه تعالى فكان المراد ان المؤمنين اذا تبوؤا مقاعدهم من الجنة لولا ما عندهم
من هيبة الجلال لما حال بينهم وبين الرؤية حائل فاذا اراد اكرامهم حفهم برافته
وتفضل عليهم بتقويتهم على النظر اليه سبحانه وتعالى انتهى وهو معنى قول
التوربشتي السابق والحاصل ان رؤية الله تعالى واقعة يوم القيامة في الموقف
لكل احد من الرجال والنساء وقال قوم من اهل السنة تقع ايضا للمنافقين وقال اخرون
وللكافرين ايضا ثم يحجبون بعد ذلك فيكون عليهم حسرة واما الرؤية في الجنة
فاجمع اهل السنة على انها حاصلة للانبياء والرسل والصديقين من كل امة ورجال
المؤمنين من البشر من هذه الامة واختلف في نساء هذه الامة فقيل لا يرين لانهن
مقصورات في الخيام ولم يرد في احاديث الرؤية تصريح برؤيتهن وقيل
يرين اخذا من عمومات النصوص الواردة صح في الرؤية برؤيتهن او يرين مثل ايام الاعياد
لاهل الجنة تجليا عاما فيرينه لحديث انس عند الدارقطني مرفوعا اذا كان يوم
القيامة راى المؤمنون ربهم عز وجل فاحدثهم عهدا بالنظر اليه في كل جمعة
ويراه المؤمنات يوم الفطر ويوم النحر وذهب الشيخ عز الدين ابن عبد
السلام الى ان الملائكة لا يرون ربهم لانهم لم يثبت لهم ذلك كما ثبت للمؤمنين

من

٢٦٦

من البشر وقد قال الله تعالى لا تدركه الابصار خرج منه مؤمنو البشر بالادلة الثابتة
فبقي على عمومه في الملائكة ولان للبشر طاعات لم يثبت مثلها للملائكة كالجهاد والصبر على
البلايا والمحن وتحمل المشاق في العبادات لاجل الله تعالى وقد ثبت انهم يرون ربهم
ويسلم عليهم ويبشرهم باحلال رضوانه عليهم ابدا ولم يثبت مثل هذا للملائكة انتهى
وقد نقله عنه جماعة ولم يتعقبوه بنكير منهم العز بن جماعة ولكن الاقوى انهم يرونه
كما نص عليه ابو الحسن الاشعري في كتابه الابانة فقال افضل لذات الجنة رؤية الله
تعالى ثم رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم فلذلك لم يحرم الله انبياءه المرسلين وملائكته
المقربين وجماعة المؤمنين والصديقين النظر الى وجهه الكريم ووافقه على ذلك
البيهقي وابن القيم والجلال البلقيني رحمهم الله تعالى وجمعنا بهم في جنته امين
والحديث سبق في تفسير سورة الرحمن وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن
الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عبد الملك بن اعين بفتح الهمزة
والتحتية بينهما عين مهملة ساكنة اخره نون الكوفي وجامع بن ابي راشد الصيرفي
الكوفي كلاهما عن ابي وائل شقيق ابن سلمة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتطع مال امرئ مسلم اخذ
منه قطعة لنفسه بيمين كاذبة صفة ليمين لقي الله وهو عليه غضبان المراد لازمه
وهو العقاب قال عبد الله بن مسعود ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصداقه بكسر الميم مفعالا من الصدق اي ما يصدق هذا الحديث من كتاب الله جل ذكره
ان الذين يشترون اي يستبدلون بعهد الله وايمانهم وبما حلفوا به ثمنا قليلا
متاع الدنيا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة لا نصيب لهم فيها ولا يكلمهم الله
بما يسرهم الاية الى اخرها ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب
اليم والحديث سبق في الايمان في باب عهد الله ومطابقته للترجمة هنا في قوله
لقي الله وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا يكلمهم الله عز وجل يوم القيامة
بما يسرهم ولا ينظر اليهم نظر رحمة رجل حلف على سلعة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي على سلعته بهاء الضمير لقد اعطى بها بفتح الهمزة والطاء دفع لبايعها
اكثر مما اعطى بفتحهما ايضا الذي يريد شراؤها وهو كاذب ورجل حلف على
يمين اي على محلوف بيمين كاذبة بعد العصر ليس قيدا بل خرج مخرج الغالب
اذ كان مثله يقع اخر النهار عند فراغهم من المعاملات او خصه لكونه وقت ارتفاع
الاعمال ليقتطع بها مال امرئ مسلم ورجل منع فضل ماء زائد على حاجته من يحتاج
اليه وفي الشرب رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل فيقول الله عز

وجل يوم القيامة اليوم امنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك
اي ليس حصوله وطلوعه من منبعه بقدرتك بل بانعامي وفضلي والحديث سبق في
الشرب في باب اثم من منع ابن السبيل من الماء وبه قال حدثنا محمد بن المثنى ابو موسى
العنزي الحافظ قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا ايوب
السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابيه ابي بكرة نفيع
بضم النون وفتح الفاء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم النحر بمنى
الزمان قد استدار كهيئته استدارة مثل حالته يوم خلق الله عز وجل السموات
والارض اي عاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسي وذلك انهم كانوا يحلون الشهر
الحرام ويحرمونه مكانه شهرا اخر حتى رفضوا تخصيص الاشهر الحرم وكانوا يحرمون
من شهور العام اربعة اشهر مطلقا وربما زادوا في الشهور فيجعلونها ثلاثة عشر
او اربعة عشر اي رجعت الاشهر الى ما كانت عليه وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل
تغييراتهم وصار الحج مختصا بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع الى
الاصل الموضوع يوم خلق السموات والارض السنة العربية الهلالية اثنا عشر
شهرا منها اربعة حرم لعظم حرمتها وحرمة المذنب فيها ثلاث اي ثلاث ولابي مسرودة
ذر والاصيلي ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة بفتح القاف والحاء والمحرم
ورجب مضر القبيلة المشهورة واضيف اليها لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه الذي
بين جمادى بضم الجيم وفتح الدال وشعبان اي شهر هذا استفهام تقريري قلنا
الله ورسوله اعلم فيه مراعاة الادب والتحرز عن التقدم بين يدي الله ورسوله
فسكت عليه الصلاة والسلام حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال عليه الصلاة
والسلام اليس ذا الحجة بنصب ذا خبر ليس اي ليس هو اليوم ذا الحجة قلنا بلى قال
اي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت صلى الله عليه وسلم حتى ظننا
انه سيسميه بغير اسمه قال اليس هذا البلد قلنا بلى وثبت قوله قال اي
يوم اي اخره للكشميهني والمستملي وسقط لغيرهما قال صلى الله عليه وسلم فان
دماءكم واموالكم قال محمد اي ابن سيرين رحمه الله واحسبه اي ابا بكرة نفيعا قال
واعراضكم جمع عرض بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان اي انتهاك
دماءكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا
في شهركم هذا اي ذي الحجة الى يوم تلقون ربكم وستلقون ربكم هذا موضع الترجمة
فيسألكم عن اعمالكم الا بالتخفيف فلا ترجعوا فلا تصيروا بعدي بعد فراقي من موقفي
هذا او بعد موتي ضلالا بضم الضاد المعجمة وتشديد اللام يضرب بعضكم
رقاب بعض برفع يضرب جملة مستانفة مبينة لقوله لا ترجعوا وهو المروي في
الفرع ويجوز الجزم على تقدير شرط اي ان ترجعوا بعدي الا بالتخفيف ليبلغ
الشاهد

الشاهد هذا المجلس الغايب عنه بتشديد لام ليبلغ والذي في اليونينية تخفيفها
فلعل بعض من يبلغه بسكون الموحدة ان يكون اوعى احفظ له من بعض من
سمعه فكان محمد هو ابن سيرين اذا ذكره اي الحديث قال صلى الله عليه وسلم فان صدق النبي م
كثيرا من التابعين اوعى من شيوخهم ثم قال صلى الله عليه وسلم الا هل بلغت الا
هل بلغت مرتين واللام مشددة اي بلغت ما فرض علي تبليغه من الرسالة والحديث
سبق مطولا ومختصرا في غير ما موضع كالعلم والحج والمغازي والفتن باب
ما جاء في قول الله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين ذكر قريب على تاويل
الرحمة بالرحم والترحم او لانه صفة موصوف محذوف اي شيء قريب او على تشبيه فعيل
الذي بمعنى مفعول او للاضافة الى المذكور والرحمة في اللغة رقة قلب وانعطاف
يقتضي التفضيل والانعام على من رق له واسماء الله تعالى وصفاته انما توجد
باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادي التي هي انفعالات فرحمة الله على
العباد اما ارادة الانعام عليهم ودفع الضرر عنهم فتكون صفة ذات او نفس الانعام
والدفع فتعود الى صفة الافعال وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل ابو سلمة
التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد ابن زياد العبدي قال حدثنا عاصم الاحول ابن
سليمان ابو عبد الرحمن البصري عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي عن اسامة
بن زيد بن حارثة رضي الله عنهما انه قال كان ابن وفي النذور بنت لبعض بنات
النبي صلى الله عليه وسلم هي زينب رضي الله عنها كما عند ابن ابي شيبة وابن بشكوال
يقضي بفتح اوله بعدها ضاد معجمة اي يموت والمراد انه كان في النزع وللكشميهني
يفيض بضم اوله بعده فاء فارسلت اليه صلى الله عليه وسلم ان ياتيها فارسل انقضه م
عليه الصلاة والسلام اليها ان لله ما اخذ وله ما اعطى اي الذي كان اعطاه فان
اخذه اخذ ما هو له وكل الى اجل مسمى مقدر مؤجل فلتصبر ولتحتسب اي تنوي
بصبرها طلب الثواب فيحسب لها ذلك من عملها الصالح فرجع اليها الرسول فاخبرها
بذلك فارسلت اليه فاقسمت عليه ليأتينها قال اسامة فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقمت معه ومعاذ بن جبل ولابي ذر عن الكشميهني ومعه معاذ
بن جبل رضي الله عنه وابي بن كعب وعبادة بن الصامت زاد في الجنائز ورجال
فلما دخلنا ناولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبي او الصبية ونفسه
او نفسها تقلقل بضم اوله وفتح القافين تضطرب في صدره او في صدرها حسبته
قال كانها اي نفسه شنة بفتح الشين المعجمة والنون قربة بالية فبكى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال سعد بن عبادة اتبكي يا رسول الله وتنهى عن
البكا فقال عليه الصلاة والسلام انما يرحم الله وفي الجنائز هذه جعلها الله في
قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحما جمع رحيم كالكرما جمع كريم

(٦٧

وهو من صيغ المبالغة وسبق الحديث في الجنايز والطب والمنن وروبه قال حدثنا
عبيد الله بضم العين ابن سعد ابن ابراهيم بسكون العين ابن سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن ابن سعد بن عبد الرحمن
بن عوف قال حدثنا ابي ابراهيم عن ابي صالح بن كيسان مودب ولد عمر بن عبد
العزيز عن الاعرج ابن عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اختصمت الجنة والنار الى ربهما تعالى مجازا
عن حالهما المشابه للخصومة او حقيقة بان خلق الله تعالى فيهما الحياة والنطق وقال
ابو العباس القرطبي يجوز ان يخلق الله ذلك القول فيما شا من اجزا الجنة والنار
لانه لا يشترط عقلا في الاصوات ان يكون محلها حيا على الراجح ولين سلمنا
الشرط لجاز ان يخلق الله في بعض اجزايها الجمادية لا سيما وقد قال بعض المفسرين
في قوله تعالى وان الدار الاخرة لهي الحيوان ان كل ما في الجنة حي ويحتمل ان يكون
ذلك بلسان الحال والاول اولى واختصامهما هو افتخار احدهما على الاخرى
بمن يسكنهما فتظن النار انها بمن التي فيها من عظما الدنيا ابر عند الله من الجنة
وتظن الجنة بانها من يسكنها من اوليا الله ابر عند الله فقالت الجنة يا رب
مقتضى الظاهر ان تقول ما لي ولكنه على طريقة الالتفات لا يدخلها الا ضعفا
الناس وسقطهم بفتح السين والطا الضعفا الساقطون من اعين الناس لتواضعهم
لربهم تعالى وذلتهم له وقالت النار يعني اوثرت بضم الهمزة وسكون الواو
والرابعة مثلثة اختصصت بالمتكبرين المتعظمين بما ليس فيهم فقال الله
تعالى مجيبا لهما بانه لا فضل لاحد كما على الاخرى من طريق من يسكنكما وفي كلاهما
شايبة شكاية الى ربهما اذ لم تذكر كل واحدة منهما الا ما اختصت به وقد رد
الله في ذلك الى مشيته فقال تعالى للجنة انت رحمتي زاد في سورة ق ارحم
بك من اشا من عبادي وانما سماها رحمة لان بها تظهر رحمته تعالى وقال
للنار انت عذابي اصيب بك من اشا وفي سورة ق انما انت عذاب اعذب
بك من اشا من عبادي ولكل واحدة منكما ملوها بكسر الميم وسكون اللام بعدها
همزة قال فاما الجنة فان الله لا يظلم من خلقه احدا وانه ينشي للنار من يشا فان
من خلقه فيلقون فيها لان الله تعالى ان يعذب من لم يكلفه لعبادته في الدنيا لان
كل شي ملكه فلو عذبهم لكان غير ظالم لا يسال عما يفعل فتقول هل من مزيد
ثلاثا حتى يضع الرب تعالى فيها قدمه من قدمه لها من اهل العذاب او ثمة مخلوق
اسمه القدم او هو عبارة عن زجرها وتسكينها كما يقال جعلته تحت رجلي ووضعته
تحت قدمي فتمتلي وترد بضم الفوقية وفتح الرا بعضها الى بعض وتقول قط
قط قط بالتكرار ثلاثا للتاكيد مع فتح القاف وسكون الطا مخففة فيهما اي

حسبي

حسبي وهذا الحديث قد سبق في تفسير سورة ق وهذا بخلاف الرواية التي هنا فانه
قال هناك فاما النار فتمتلي ولا يظلم الله من خلقه احدا واما الجنة فان الله ينشي لها
خلقا وكذا في صحيح مسلم واما الجنة فينشي لها خلقا فقال جماعة ان الذي ورد هنا
من المقلوب وجزم ابن القيم بانه غلط محتجا بان الله تعالى اخبر بان جهنم تمتلي
من ابليس واتباعه وكذا انكرها البلقيني واحتج بقوله ولا يظلم ربك احدا وقال وأتباعه ان
ابو الحسن القابسي المعروف ان الله ينشي للجنة خلقا قال ولا اعلم في شي من الاحاديث
ان الله ينشي للنار خلقا الا هذا انتهى واحتج بان تعذيب الله الطايع لا يليق بكرمه
بخلاف الانعام الا هذا انتهى على غير المطيع وقال البلقيني حمله على احجار تلقى في النار
اقرب من حمله على ذي روح يعذب بغير ذنب قال في الفتح ويمكن التزام ان يكونوا
من ذوي الارواح لكن لا يعذبون كما في الخزنة ويحتمل ان يراد بالانشا ابتدا ادخال
الكفار النار وعبر عن ابتدا الادخال بالانشا فهو انشا الادخال لا الانشا الذي
بمعنى ابتدا الخلق بدليل قوله فيلقون فيها وتقول هل من مزيد وقال في الكواكب
لا محذور في تعذيب الله من لا ذنب له اذ القاعدة القايلة بالحسن والقبح العقليين
باطلة فلو عذبه لكان عدلا والانشا للجنة لا ينافي الانشا للنار والله يفعل ما يشا
فلا حاجة الى الحمل على الوهم والله اعلم وبه قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين
ابن الحرث ابن سخبرة الازدي الحوضي قال حدثنا همام الدستوائي عن قتادة
ابن دعامة السدوسي عن انس رضي الله عنه عن النبي ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ليصيبن اقواما من العصاة واللام للتاكيد كالنون الثقيلة واقوا اما
نصب مفعول سفع بفتح السين المهملة وسكون الفا بعدها عين مهملة اثر تغير
البشرة فيبقى فيها بعض سواد من النار وقال اكثرهم اي اللفح واللهبة وهو تفسير
للشي بما هو اخفى منه قال واللفح بفتح اللام وسكون الفا وبالحا المهملة
ضو النار ووهجها وفي النهاية السفع علامة تغير الوانهم من اثر النار بذنوب
بسبب ذنوبهم اصابوها عقوبة لهم ثم يدخلهم الله عز وجل الجنة بفضل
رحمته اياهم يقال لهم الجهنميون وقال همام بفتح الها وتشديد الميم ابن
يحيى مما سبق موصولا في كتاب الرقاق حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله عن النبي صلى
الله عليه وسلم ولابي ذر ومراده بسياق هذا التعليق اذ العنعنة في الطريق
السابق محمولة على السماع بدليل هذا السياق والله الموفق وبه استعين
باب قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا اي يمنعهما من ان تزولا لان الامساك منع وسقط لفظ باب لغير ابي
ذر فقوله مرفوع على ما لا يخفى وبه قال حدثنا موسى ابن اسمعيل التبوذكي

٢٦٨

قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
النخعي عن علقمة ابن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال جاء حبر
من احبار اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يوم القيامة
يضع السماء على اصبع والارض على اصبع وفي باب قول الله تعالى لما خلقت
بيدي ان الله يمسك السموات على اصبع والارضين على اصبع والجبال على
اصبع والانهار على اصبع وساير الخلق بما لم يذكر هنا على اصبع وفي حديث
ابن عباس عند الترمذي من يهودي بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا يهودي حدثنا
فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات والارضين على ذه والجبال على علي ذه ح
ذه وساير الخلق على ذه والماء على ذه واشار ابو جعفر احد رواته اولا بخنصره
حتى بلغ الابهام قال الترمذي حسن غريب وقد جرى في امثالهم فلان يقل كذا
باصبعه ويعمل بخنصره ثم يقول بيده انا الملك فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعجبا من قول الحبر زاد في الباب المذكور حتى بدت نواجذه فقال صلى
الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته ولا عظموه
حق تعظيمه وقال المهلب فيما نقله عنه في الفتح الاية تقتضي انها ممسكات لا بالاصبع
والجواب ان الامساك بالاصبع محال لانه يفتقر الى ممسك قال واجاب غيره
بان الامساك في الاية يتعلق بالدنيا وفي الحديث بيوم القيامة ومطابقة الحديث
للترجمة يوخذ من قوله في الرواية السابقة المنبه عليها بلفظ يمسك وجرى المولف
على عادته في الاشارة عن الاتضاح بالعبارة فالله تعالى يرحمه

باب ما جاء في تخليق السموات والارض وغيرها من
الخلايق كذا في رواية الاكثرين تخليق وفي رواية الكشميهني في خلق السموات
والارض قال في الفتح وهو المطابق للاية وهو اي التخليق او الخلق فعل الرب
تبارك وتعالى وامره ولابي ذر زيادة كلامه فهو من باب عطف العام على
الخاص لان المراد بالامر هنا قوله كن وهو من جملة كلامه وهو الخالق وهو
المكون غير مخلوق بتشديد الواو المكسورة من قوله المكون قال في الفتح لم يرد
في الاسماء الحسنى ولكن ورد معناه وهو المصور واختلف في المكون هل هو
صفة فعل قديمة او حادثة فقال ابو حنيفة وغيره من السلف قديمة وقال
الاشعري في اخرين حادثة لئلا يلزم ان يكون المخلوق قديما واجاب الاول
بانه يوجد في الازل صفة الخلق ولا مخلوق واجاب الاشعري بانه لا يكون
خلق ولا مخلوق كما لا يكون ضارب ولا مضروب والزموه بحدوث صفات
فيلزم حلول الحوادث بالله فاجاب بان هذه الصفات لا تحدث في الذات شيئا
جديدا فتعقبوه بانه يلزم ان لا يسمى في الازل خالقا ولا رازقا وكلام الله تعالى
قديم

قديم وقد ثبت فيه انه الخالق الرازق فانفصل بعض الاشعرية بان اطلاق ذلك انما هو
بطريق المجاز وليس المراد بعدم التسمية عدمها بطريق الحقيقة ولم يرتض بعضهم هذا بل
قال وهو منقول عن الاشعري نفسه بان الاسامي جارية مجرى الاعلام والعلم ليس بحقيقة
ولا مجاز في اللغة واما في الشرع فلفظ الخالق والرازق صادق عليه تعالى بالحقيقة الشرعية
والبحث انما هو فيها لا في الحقيقة اللغوية فالزموه بتجويز اطلاق اسم الفاعل على من لم
يقم به الفعل فاجاب بان الاطلاق هنا شرعي لا لغوي قال الحافظ ابن حجر وتصرف البخاري
في هذا الموضع يقتضي موافقة الاول والصاير اليه يسلم من الوقوع في مسئلة حوادث لا اول
لها وبالله التوفيق وسقط لابي ذر قوله من قوله هو المكون وسقط من بعض النسخ قوله
وفعله قال الكرماني وهو اولى ليصح لفظ غير مخلوق قال في فتح الباري سياق المولف
يقتضي التفرقة بين الفعل وما ينشا عن الفعل فالاول من صفة الفاعل والباري غير
مخلوق ومن ثم عقبه بقوله وما كان بفعله وامره وتخليقه فهو مفعول ومخلوق ومكون
بفتح الواو المشددة وقال المصنف في كتابه خلق افعال العباد اختلف الناس في الفاعل
والمفعول وقالت القدرية الافاعيل كلها من البشر وقالت الجبرية كلها من الله وقالت
الجهمية الفعل والمفعول واحد وقال السلف التخليق فعل الله وافاعيلنا مخلوقة ففعل
الله صفة والمفعول من سواه من المخلوقات وبه قال حدثنا سعيد ابن ابي مريم
الحكم بن محمد الحافظ ابو محمد الجمحي مولاهم قال اخبرنا محمد بن جعفر ابن ابي كثير المدني قال
اخبرني بالافراد شريك بن عبد الله ابن ابي نمر المدني عن كريب ابن راشد مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت في بيت ميمونة ام المومنين رضي الله
عنها وهي خالته ليلة والنبي صلى الله عليه وسلم عندها في نوبتها لانظر كيف
صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني او نصفه فتحدث
رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهله زوجته ميمونة رضي الله عنها ساعة ثم رقد
فلما كان ثلث الليل الاخر او بعضه ولابي ذر عن الكشميهني او نصفه فقعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى السماء فقرا ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لايات اي لادلة واضحة على صانع قديم عليم حكيم قادر
الى قوله لاولي الالباب اي لمن اخلص قلبه عن الهوى خلوص اللب عن القشر فيرى
ان العرض المحدث في الجواهر لان جوهرا ما لا ينفك عن عرض حادث ثم حدوثها يدل
على محدثها وذا قديم والا لاحتاج الى محدث اخر الى ما لا يتناهى وحسن صنعه
يدل على علمه واتقانه يدل على حكمته ونفاذه يدل على قدرته ثم قام صلى الله
عليه وسلم فتوضا واستن استاك ثم صلى احدى عشرة ركعة في اخر سورة ال عمران
فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر بواحدة والحاصل انها ثلاث عشرة
ثم اذن بلال بالصلاة فصلى ركعتين ثم خرج فصلى للناس الصبح والحديث

(٢٦٩)

فتحدث

سبق بآل عمران هنا باب بالتنوين يذكر فيه ولقد سبقت كلمتنا
لعبادنا المرسلين الكلمة قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وسماها
كلمة وهي كلمات لانها لما انتظمت في معنى واحد كانت في حكم كلمة مفردة والمراد بها
القضا المتقدم منه قبل ان يخلق خلقه في ام الكتاب الذي جرى به القلم بعلو المرسلين
علي عدوهم في مقادم الحجاج وملاحم القتال في الدنيا وعلوهم عليهم في الاخرة وعن
الحسن ما غلب نبي في حرب والحاصل ان قاعدة امرهم واساسه والغالب منه الظفر
والنصرة وان وقع في تضاعيف ذلك شوب من الابتلا والمحنة والعبرة للغالب وبه قال
حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق اي لما اتمه كتب
اثبت في كتاب عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت غضبي قال في الكواكب
فان قلت ان صفاته تعالى قديمة فكيف يتصور السبق بينهما قلت هما من صفات
الفعل لا من صفات الذات فجاز سبق احد الفعلين الاخر وذلك لان ايصال الخير
من مقتضيات صفته بخلاف غيره فانه بسبب معصية العبد وقال في فتح الباري اشار
اي البخاري الي ترجيح القول بان الرحمة من صفات الذات فيها استشكل في اطلاق
السبق في صفة الرحمة جا مثله في صفة الكلمة ومهما اجيب به عن قوله سبقت كلمتنا
حصل به الجواب عن قوله سبقت رحمتي قال وقد غفل عن مراده من قال دل وصف
الرحمة بالسبق علي انها من صفات الفعل والحديث اخرجه النسائي في النعوت
وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا الاعمش
سليمان قال سمعت زيد بن وهب الجهني لما هاجر ففاتته رؤيته صلي الله
عليه وسلم قال سمعت عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه يقول حدثنا وفي رواية
عن الكشميهني قال حدثنا ولم من الاسماعيلي والحموي يقول حدثنا رسول الله صلي
الله عليه وسلم وهو الصادق في نفسه المصدوق فيما وعده ربه به ان خلق احدكم
قال ابو البقا لا يجوز في ان الفتح لان ما قبله حدثنا وقال البدر الدماميني بل يجوز الامران
الفتح والكسر اما الفتح فعلى قال وامّا الكسر فان بنينا علي مذهب الكوفيين في جواز الحكاية
بما فيه معنى القول دون حروفه فواضح وان بنينا علي مذهب البصريين وهو الصحيح
ان يقدر قول لا محذوف ويكون ما بعده محكيا به فكسر همزة ان حينئذ بالاجماع والتقدير
حدثنا فقال ان خلق احدكم يجمع بضم اوله وفتح ثالثه اي ما يخلق منه وهو النطفة
تقر وتخزن في بطن امه اربعين يوما او اربعين ليلة ليتخمر فيها حتى تتهيأ فيها للخلق
ثم علقة وهي دم غليظ جامد مثله اي مثل ذلك الزمان وهو اربعون يوما او اربعون
يوما او اربعون ليلة ثم يكون مضغة قطعة لحم قدر ما يمضغ مثله ثم يبعث اليه الملك
ثم

ثم يبعث الله الملك الموكل بالرحم في الطور الرابع حين يتكامل بنيانه وتتشكل اعضاؤه
فيؤذن باربع كلمات يكتبها فيكتب من القضايا المقدرة في الازل رزقه كلما يسوقه
اليه مما ينتفع به كالعلم والرزق حلالا او حراما قليلا وكثيرا واجله طويلا او قصيرا وعمله
اصالح ام لا وشقي ام سعيد حسبما اقتضته حكمته وسبقت به كلمته وكان من حق الظاهر
ان يقال سعادته وشقاوته فعدل عنه اما حكاية الصورة ما يكتبه لانه يكتب شقي او سعيد
اذ التقدير انه شقي او سعيد فعدل لان الكلام يسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما قاله
في شرح المشكاة وقال في المصابيح ام اي في قوله ام سعيد هي المتصلة فلابد من تقدير
الهمزة محذوفة اي اهو شقي ام سعيد فان قلت كيف يصح تسليط فعل الكتابة علي هذه
الجملة الانشائية التي هي من كلام الملك فانه يسال ربه عن الجنين اشقي هو ام سعيد
فالجواب به من سعادته او شقاوته كتبه الملك ومقتضى الظاهر ان يقال وشقاوته وسعادته
فما وجه ما وقع هنا قلت ثم مضاف محذوف تقديره وجواب هذا اللفظ هو شقي
ام سعيد فمضمون هذا الجواب هو الذي يكتب وانتظم الكلام ولله الحمد وهو
نظير قولهم علمت ازيد قائم اي جواب هذا الكلام ولولا ذلك لم يستقم ظاهره
لمنافاة الاستفهام لحصول العلم وتحققه ثم ينفخ فيه الروح بعد تمام صورته
فان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة من الطاعة حتى لا يكون ولابي ذر عن الحموي
والمستملي حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع هو مثل يضرب بمعنى المقاربة الي
الدخول فيسبق عليه الكتاب الذي كتبه الملك وهو في بطن امه عقب ذلك فيعمل
بعمل اهل النار من المعصية فيدخل النار وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى
ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة
فيدخلها فيه ان ظاهر الاعمال من الطاعات والمعاصي امارات وليست بموجبات
وان مصير الامور في العاقبة الي ما سبق به القضا وجرى به القدر في السابقة وسبق
ذلك في بدء الخلق وغيره والله الموفق والمعين وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى الكوفي
قال حدثنا عمر بن ذر بفتح العين وذال معجمة ابن ذر بفتح المعجمة وتشديد الرا الهمداني
قال سمعت ابي ذر بن عبد الله يحدث عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان النبي صلي الله عليه وسلم انه قال لجبريل يا جبريل ما يمنعك ان تزورنا
اكثر مما تزورنا فنزلت اية وما نتنزل الا بامر ربك والتنزل علي معنيين
معنى التنزل علي معنى النزول علي الاطلاق والاول اليق هنا اي نزولنا في
الاحايين وقتا غب وقت ليس بامرالله له ما بين ايدينا وما خلفنا الي اخر
الاية اي ما قدامنا وما خلفنا من الاماكن فلا يمكننا ان ننتقل من مكان الي مكان
الا بامر الله ومشيئته قال هذا كان في رواية كان هذا وفي رواية ابي ذر عن الحموي
والمستملي فكان هذا كان الجواب لمحمد صلي الله عليه وسلم وبه قال حدثنا يحيى

قال الحافظ ابن حجر هو ابن جعفر الاندي البيكندي الحافظ وقال الكرماني هو ابن موسى
الختي او ابن جعفر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي
عن علقمة ابن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كنت امشي مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرث بالحاء المهملة المفتوحة وسكون الراء بعدها
مثلثة وللكشميهني في خرب بفتح الخاء المعجمة وكسر الراء بعدها موحدة او بكسر ثم فتح
بالمدينة طيبة وهو يتكي على عسيب بالمهملتين بفتح الاول وكسر الثاني اخره موحدة
بعد تحتية ساكنة عصى من جريد النخل فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض
سلوه عن الروح الذي يحيى به بدن الانسان ويدبره عن سلكه وامتزاجه به او ماهيته
او عن جبريل او القران او الوحي او غير ذلك وقال بعضهم لا تسالوه عنه فسالوه
عن الروح والذي في اليونينية لا تسالوه عن الروح فسالوه فقال عليه الصلاة والسلام
متوكيا على العسيب وانا خلفه فظننت فتحققت انه يوحى اليه فقال ويسلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي اي مما استاثر بعلمه وعجزت الاوايل عن ادراك
ماهيته بعد نفاذ الاعمار الطويلة على الخوض فيه اشارة الى تعجيز العقل عن ادراك معرفة
مخلوق مجاور له ليدل على انه عن ادراك خالقه اعجز وما اوتيتم من العلم الا قليلا والخطاب
عام او هو خطاب لليهود خاصة فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسالوه اي
لئلا يستقبلكم بشيء تكرهونه وذلك انهم قالوا فيما بينهم ان فسره فليس بنبي وذلك ان في
التوراة ان الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع عليه احدا من عباده فاذا لم يفسره
دل على نبوته وهم يكرهونها وقد سبق في تفسير الاسراء وبه قال حدثنا اسمعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان
عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال تكفل الله عز وجل لمن جاهد في سبيله لا يخرجه الا الجهاد في سبيله
او تصديق كلماته الواردة في القران بان يدخله الجنة بفضله او يرجعه الى
مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر بلا غنيمة ان لم يغنموا او من اجر مع
غنيمة ان غنموا وقوله تكفل الله قال في الكواكب هو من باب التشبيه اي اوجب
تفضلا على ذاته الشهادة ادخال الجنة وبلا بسببه السلامة الرجع بالاجر والغنيمة
اي اوجب تفضلا على ذاته معنى لا يخلو من الشهادة ادخال الجنة او السلامة
فعلى الاول يدخل الجنة بعد الشهادة في الحال وعلى الثاني لا ينفك عن اجر
وغنيمة مع جواز الاجتماع بينهما اذ هي قضية مانعة الخلو لا مانعة الجمع والحديث
سبق في الخمس وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة قال حدثنا سفين ابن عيينة
عن الاعمش سليمان عن ابي وائل بالهمز شقيق بن سلمة عن ابي موسى عبد الله
ابن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال جاء رجل اسمه لاحق بن ضميرة كما

مر

مر في الجهاد الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل حمية
بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية انفة ومحافظة على ناموسه ويقاتل شجاعة
ويقاتل رياء فاي ذلك في سبيل الله قال صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة
الله اي كلمة التوحيد هي العليا بضم العين فهو اي القاتل في سبيل الله عز وجل لا لمقاتل
حمية ولا للشجاعة ولا للرياء والحديث سبق في الجهاد والخمس باب
قول الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اي فهو يكون اي اذا
اردنا وجود شيء فليس الا ان نقول له احدث فهو يحدث بلا توقف وهو عبارة عن سرعة الايجاد
يبين ان مراده لا يمتنع عليه وان وجوده عند ارادته غير متوقف كوجود المامور
به عند امر الامر المطاع اذا ورد على المامور المطيع الممتثل ولا قول ثم والمعنى ان ايجاد كل
مقدور على الله تعالى بهذه السهولة فكيف يمتنع عليه البعث الذي هو من بعض المقدورات
فان قلت قوله كن اذا كان خطابا مع المعدوم فهو محال وان كان خطابا مع الموجود كان
امرا بتحصيل الحاصل وهو محال اجيب بان هذا تمثيل لنفي الكلام المعدوم لان
ما اراد فهو كاين على كل حال وعلى ما اراده من الاسراع ولو اراد خلق الدنيا والاخرة
بما فيهما من السموات والارض في قدر لمحة البصر لقدر على ذلك ولكن خاطب العباد
بما يعقلون وسقط لابي ذر قوله ان نقول الى اخره وبه قال حدثنا شهاب بن عباد
بتشديد الموحدة بعد فتح سابقها الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن حميد بضم الحاء المهملة
وفتح الميم ابن عبد الرحمن الرواسي الكوفي عن اسمعيل ابن ابي خالد البجلي الكوفي عن
قيس اي ابن ابي حازم عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى
الله عليه وسلم يقول لا يزال من امتي قوم ظاهرين غالبين او عالين على الناس
بالبرهان حتى ياتيهم امر الله بقيام الساعة وامره تعالى بقيامها هو حكمه وقضاؤه
وهو الغرض المناسب للترجمة وزاد في الاعتصام وهم ظاهرون اي غالبون على من
خالفهم وبه قال حدثنا الحميدي هو عبد الله ابن الزبير قال حدثنا الوليد بن مسلم
الاموي الدمشقي قال حدثنا ابن جابر هو عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر الازدي الشامي
قال حدثني بالافراد عمير ابن هاني بضم العين وفتح الميم وهاني بالهمزة اخره الشامي
انه سمع معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول لا يزال من امتي امة قايمة بامر الله عز وجل بحكمه ما ولابي ذر عن الكشميهني
لا يضرهم من كذبهم ولا من خالفهم ولابي ذر عن الكشميهني ولا من خذلهم حتى ياتي
امر الله باقامة الساعة وهم على ذلك الواو للحال فقال مالك بن يخامر بضم التحتية
وفتح المعجمة وبعد الالف ميم مكسورة فراء سمعت معاذا يعني ابن جبل يقول وهم
اي الامة القايمة بامر الله بالشام فقال معاوية ابن ابي سفيان هذا مالك يعني ابن
يخامر يزعم انه سمع معاذا يقول وهم بالشام وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع

والمعاينة وخطاب
الخلق بما يعقلون
هو خطاب

٢٧١

قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله ابن ابي حسين بضم الحاء هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي القرشي النوفلي قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم ابن مطعم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال وقف النبي صلى الله عليه وسلم على مسيلمة الكذاب في اصحابه فقال عليه الصلاة والسلام لما قال مسيلمة ان جعل لي محمد الامر من بعده تبعته وكان في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد لو سالتني هذه القطعة ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك اي لن تجاوز حكمه وثبتت الواو ومعنى صرفي تعبد وعلى القاعدة في مثل انت تغزو وفي بعض النسخ بحذف الواو وتخرج على الجزم بلن مثل لن تدعوا ولئن ادبرت عن الاسلام ليعقرنك الله يهلكنك ومطابقة الحديث للترجمة في قوله ولن تعدو امر الله فيك وسبق الحديث في اواخر المغازي وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي عن عبد الواحد بن زياد عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال بينا بغير ميم انا امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض حرث المدينة بالحاء المهملة والمثلثة ولابي ذر حرثه بالتنوين بزيادة حرف الجر وللمستملي او خرب بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء والتنوين بالمدينة وهو يتوكا على عسيب من جريد النخل معه فمررنا على نفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال بعضهم لا تسالوه ان يجي فيه بشي تكرهونه وهو ابهامهم اذ هو مبهم في التوراة وانه مما استاثر الله بعلمه فان ابهمه دل على نبوته وهمزة ان مفتوحة فقال بعضهم لبعض لنسالنه عنه فقام اليه رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فعلمت انه يوحى اليه فقال ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي الجمهور على انه الروح الذي هو في الحيوان سالوه عن حقيقته فاخبر انه من امر الله اي مما استاثر بعلمه وقيل سالوه عن خلق الروح اهو مخلوق ام لا وقوله من امر ربي دليل على خلق الروح فكان هذا جوابا لسوالهم وما اوتوا من العلم الا قليلا قال الاعمش سليمان هكذا في قراتنا اوتوا وهو خطاب لليهود لانهم قالوا قد اوتينا التوراة وفيها الحكمة ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فقيل لهم ان علم التوراة قليل في جنب علم الله فالقلة والكثرة من الامور الاضافية فالحكمة التي اوتيها العبد خير كثير في نفسها الا انها اذا اضيفت الى علم الله فهي قليلة قال في الفتح ووقع في رواية الكشميهني وما اوتيتم وفق القراءة المشهورة والحديث سبق قريبا

باب قول الله تعالى قل لو كان البحر اي ماء البحر مدادا لكلمات ربي اي لو كتبت كلمات علم الله وحكمته وكان البحر مدادا لها والمراد بالبحر الجنس لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا بمثل البحر مددا لنفد ايضا والكلمات غير نافدة ومددا تمييز والمراد مثل المداد

وهو

وهو ما يمد به ينفد ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله اي ولو ثبت كون الاشجار اقلاما وثبت البحر ممدودا بسبعة ابحر وكان مقتضى الكلام ان يقال ولو ان الشجر اقلام والبحر مداد لكان اغنى عن ذكر المداد بقوله يمده لانه من قولك مد الدواة وامدها فجعل البحر الاعظم بمنزلة الدواة وجعل الابحر السبعة مملوءة مدادا فهي تصب فيه مدادها ابدا صبا لا ينقطع والمعنى ولو ان اشجار الارض اقلام والبحر ممدود بسبعة ابحر وكتبت بتلك الاقلام وبذلك المداد كلمات لما نفدت كلماته ونفدت الاقلام والمداد كقوله لو كان البحر مدادا لكلمات ربي واخرج عبد الرزاق في تفسيره من طريق ابي الجوزاء قال لو كان كل شجرة في الارض اقلاما والبحر مدادا لنفد الماء وانكسرت الاقلام قبل ان تنفد كلمات الله وقال ابن ابي حاتم حدثني ابي سمعت بعض اهل العلم يقول قول الله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر وقوله لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر الاية تدل على ان البحر غير مخلوق لانه لو كان مخلوقا لكان له قدر وكان له غاية ولنفد كنفاد المخلوقين وتلي قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الى اخر الاية ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اراد السموات والارض وما بينهما اي من الاحد الى الجمعة لاعتبار الملائكة شيئا فشيئا وللاعلام بالتاني في الامور وان لكل عمل يوما لان انشاء شي بعد شي يدل على عالم مدبر مريد يصرفه على اختياره ويجريه على مشيته ثم استوى استولى على العرش اضاف الاستيلاء الى العرش وان كان سبحانه مستوليا على جميع المخلوقات لان العرش اعظمها واعلاها وتفسير العرش بالسرير والاستواء بالاستقرار كما تقوله المشبهة باطل لانه تعالى كان قبل العرش والامكان وهو الان كما كان لان التغير من صفات الاكوان يغشي الليل النهار اي يلحق الليل بالنهار والنهار بالليل يطلبه حثيثا اي سريعا والطالب هو الليل كانه لسرعة مضيه يطلب النهار والشمس والقمر والنجوم اي خلقهن مسخرات حال اي مذللات بامره هو امر تكوين الا له الخلق والامر اي وهو الذي خلق الاشياء وله الامر تبارك الله رب العالمين كثر خيره ودام بره من البركة والنماء وسقط لابي ذر من قوله يغشي الليل النهار الى اخره وقال بعد قوله النهار الاية وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله فضلا منه تعالى لمن جاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا الجهاد في سبيله وتصديق كلمته بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني والمستملي وتصديق كلماته ان يدخله الجنة او يرده الى مسكنه الذي خرج منه بما نال من اجر بغير غنيمة ان لم يغنموا او مع اجر مع غنيمة

ان غفر وادالحديث سبق في باب ـــــــ بالتنوين في المشيئة والارادة
فلا فرق بين المشيئة والارادة الا عند الكرامية حيث جعلوا المشيئة صفة واحدة ازلية
تتناول ما يشا الله تعالى بها من حيث يحدث والارادة حادثة متعددة بتعدد المرادات
ويدل لاهل السنة قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشا الله قال امامنا الشافعي
فيما رواه البيهقي عن الربيع بن سليمان عنه المشيئة ارادة الله وقد اعلم الله خلقه ان
المشيئة له دونهم فقال وما تشاؤن الا ان يشا الله فليست للخلق مشيئة الا ان يشا الله
انتهى وقد دلت الاية على انه خالق افعال العباد وانهم لا يفعلون الا ما يشا وقال
تعالى ولو شا الله ما اقتتلوا ثم اكد ذلك بقوله تعالى ولكن الله يفعل ما يريد فدل
على ان فعل اقتتالهم الواقع بينهم بكونه مريدا له واذا كان هو الفاعل لاقتتالهم
فهو المريد لمشيئتهم فالقاتل فثبت بذلك ان كسب العباد انما هو بمشيئة الله
تعالى وارادته ولو لم يرد وقوعه ما وقع وقسم بعضهم الارادة على قسمين ارادة
امر وتشريع وارادة قضا وتقدير فالاولى تتعلق بالطاعة والمعصية سواء
وقعت ام لا والثانية شاملة لجميع الكائنات محيطة بجميع الحادثات طاعة
ومعصية والى الاولى الاشارة بقوله تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
والى الثانية بقوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا حرجا وقول الله تعالى بالجر عطفا على المجرور السابق
وسقط الباب وتاليه لغير ابي ذر فقوله وقول الله رفع تؤتي الملك من تشاء
وقوله تعالى ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله وقوله تعالى
انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشا يحقق فعل الاهتدا بمن يشا
فدلت هذه الايات على اثبات الارادة والمشيئة لله تعالى وان العباد لا يريدون
شيا الا وقد سبقت ارادة الله تعالى وانه الخالق لاعمالهم طاعة ومعصية
وقال سعيد ابن المسيب عن ابيه اية انك لا تهدي من احببت في ابي طالب
وقد اجمع المفسرون على انها نزلت فيه كما قاله الزجاجي وهذا التعليق
وصله في تفسير سورة القصص وقوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
تمسك به المعتزلة على انه لا يريد المعصية واجيب بان معنى ارادة اليسر التخيير بين
الصوم في السفر ومع المرض والافطار بشرطه وارادة العسر المنفية الالزام بالصوم
في السفر في جميع الحالات فالالزام هو الذي لا يقع لانه لا يريده وقد تكرر ذكر
الارادة في القران واتفق اهل السنة على انه لا يقع الا ما يريد الله تعالى وانه
مريد لجميع الكائنات وان لم يكن امرا بها وقالت المعتزلة لا يريد الشر لانه لو اراده
لطلبه وشنعوا على اهل السنة انه يلزمهم ان يقولوا ان الفحشا مرادة لله تعالى

وينبغي

وينبغي ان ينزه عنها واجاب اهل السنة بان الله تعالى قد يريد الشي ولا يرضاه
ليعاقب عليه ولثبوت انه خالق الجنة والنار وخالق لكل اهلا والزموا المعتزلة
بانهم جعلوا انه يقع في ملكه ما لا يريد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا عبد الوارث ابن سعيد عن عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله عنه
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعوتم الله عز وجل فاعزموا بهمزة
وصل في الدعا ومن الدعوات فليعزم المسالة اي فليقطع السوال ولا يجزم به بحسن
ظنه بكرم ربه تعالى ولا يقولن احدكم ان شئت فاعطني بهمزة قطع اي لا يشترط
المشيئة لعطائه لانه امر متيقن انه لا يعطي الا ان يشا الله فلا معنى لاشتراط المشيئة
لانها انما تشترط فيما يصح ان يفعل بدونها من اكراه او غيره ولذا اشار عليه الصلاة
والسلام بقوله فان الله لا مستكره له بكسر الرا وايضا ففي قوله ان شئت نوع من
الاستغنا عن عطائه كقول القايل ان شئت ان تعطي كذا فافعل ولا يستعمل هذا
غالبا الا في مقام يشعر بالغنا واما مقام الاضطرار فانما فيه عزم المسالة وبث
الطلب والحديث سبق في الدعوات ومطابقته لما ترجم به هنا في قوله ان شئت وبه
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم ح للتحويل قال المولف وحدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني اخي
عبد الحميد وفي نسخة حدثني بالافراد ابو بكر ابن ابي اويس الاصبحي التيمي عن
٢٧٣ سليمان ابن بلال عن محمد بن ابي عتيق عبد الرحمن الصديقي التيمي عن ابن شهاب
الزهري عن علي بن حسين بضم الحا ان اباه حسين بن علي عليهما السلام اخبره
ان اباه علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم طرقه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اي اتاهما في
ليلة ونصب عطفا على الضمير المنصوب في طرقه فقال لهم اي لعلي وفاطمة
ومن عندهما او بعضهم الا بالتخفيف تصلون قال علي رضي الله عنه انما انفسنا بيد
الله استعارة لقدرته عز وجل فاذا شا ان يبعثنا بعثنا اي ان يوقظنا للصلاة
ايقظنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم مدبرا حين قلت له
ذلك ولم يرجع بفتح اوله وكسر ثالثه الي بتشديد الياء شيا لم يجبني بشي ثم
سمعته وهو مدبر حال كونه يضرب فخذه بالمعجمتين متعجبا من سرعة الجواب
البليغ والحال انه يقول وكان الانسان اكثر شي جدلا نصب على التمييز
ومعنى ان جدل الانسان اكثر من جدل كل شي وقراة الاية كما قال في الكواكب
اشارة الى ان الشخص يجب عليه متابعة احكام الشريعة لا ملاحظة الحقيقة
ولذا جعل جوابه من باب الجدل ومطابقة الحديث في قوله اذا شا وسبق في باب
قوله وكان الانسان اكثر شي جدلا من الاعتصام وبه قال حدثنا محمد بن

سنان العوفي ابو بكر قال حدثنا فليح بضم الفا وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة
حا مهملة ابن سليمان العدوي مولاهم المدني قال حدثنا هلال بن علي عن عطا
بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
مثل المومن كمثل خامة الزرع بالخا المعجمة وتخفيف الميم الطاقة الغضة الرطبة
اول ما ينبت على ساق يفي بالتحتية والفا المكسورة بعدها همزة ممدودة يتحول
ويرجع ورقه من حيث اتتها الريح ولابي ذر عن الحموي والمستملي من حيث اتتها الريح
بالنون تكفيها بضم الفوقية وفتح الكاف وكسر الفا مشددة بعدها همزة تقلبها وتحولها
من جهة الى اخرى فاذا سكنت الريح وفي نسخة فاذا امسكت اعتدلت وكذا
المومن يكفا بالبلا بضم التحتية وفتح الكاف والفا مشددة ضربه مثلا للمومن فانه
يمس مرة ويبتلى اخرى وكذا خامة الزرع تعتدل عند سكون الريح وتضطرب اخرى
عند هبوبها ومثل الكافر كمثل الارزة بفتح الهمزة والزاي بينهما را ساكنة اخرها
ها يابسة شجرة الصنوبر كما قال ابو عبيدة وقال الداودي الارزة من اعظم الشجر
لا يميل الريح اكثرها ولا تهتز من اسفلها ورواها اصحاب الحديث باسكان الرا
ورفع مثل الارزة على وزن فاعلة اي كمثل الشجرة الثابتة وروي بتحريك الرا
والزاي رويناه باسكانها صما معتدلة حتى يقصمها الله عز وجل اذا شا فيكون
الموت اشد عذابا عليه ومطابقة الحديث في قوله اذا شا ايضا والحديث سبق
في اوايل الطب وبه قال حدثنا الحكم بن نافع ابو اليمان قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم بن
عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو قايم على المنبر زاد ابو ذر عن الكشميهني يقول انما بقاوكم
ولابي ذر عن الكشميهني فيما اي بقاوكم بالنسبة الى ما او من سلف قبلكم من
الامم كما بين اخر وقت صلاة العصر المنتهية الى غروب الشمس اعطي
اهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا عن استيفا عمل
النهار كله فاعطي قيراطا قيراطا الاول مفعول اعطي وقيراط الثاني تاكيد والمراد
بالقيراط هنا النصيب وكرر ليدل على قسم القيراط على جميعهم ثم اعطي اهل
الانجيل الانجيل فعملوا به من نصف النهار حتى صلاة العصر ثم عجزوا
عن العمل فاعطوا قيراطا قيراطا ثم اعطيتم القران فعملتم به من العصر حتى
غروب الشمس فاعطيتم قيراطين قيراطين بالتثنية قال اهل التوراة ربنا
هولا اقل عملا بالافراد ولابي ذر اعمالا واكثر اجرا ولابي ذر عن الكشميهني
جزا قال الله تعالى هل ظلمتكم اي نقصتكم من اجركم بالافراد من شي ولابي
ذر عن الكشميهني من اجوركم شيا قالوا لا قال فذلك اي فكل ما اعطيته من

الاجر

٢٧٤

الاجر فضلي اوتيه من اشا وهذا موضع الترجمة والحديث سبق في باب من ادرك
ركعة من العصر قبل الغروب من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
بضم الميم وسكون المهملة وفتح النون حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا
معمر بفتح الميمين بينهما مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن ابي ادريس
عايذ بالمعجمة الخولاني عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه انه قال بايعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في رهط هم النقبا الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة العقبة بمنى قبل الهجرة فقال ابايعكم على التوحيد ان لا تشركوا بالله شيا
وعلى ان لا تسرقوا بحذف المفعول ليدل على العموم ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم
وانما خصهم بالذكر لانهم كانوا غالبا يقتلونهم خشية الاملاق ولا تاتوا ببهتان بكذب
يبهت سامعه كالرمي بالزنا تفترونه تختلقونه بين ايديكم وارجلكم ولابي ذر عن
الكشميهني ولا تعصوا في معروف وهو ما عرف من الشارع حسنه نهيا وامرا فمن وفى
بتخفيف الفا وتشديدها ثبت على العهد فاجره على الله فضلا ووعدا بالجنة ومن اصاب
منكم ايها المومنون من ذلك شيا غير الكفر فاخذ بضم الهمزة وكسر الخا المعجمة في
الايمان فعوقب به في الدنيا بان اقيم عليه الحد مثلا فهو اي العقاب كفارة له
وطهور بفتح الطا اي مطهر بفتح الها للذنوب فلا يعاقب عليها في الاخرة ومن ستره
الله فذلك اي امره الى الله عز وجل ان شا عذبه بعدله وان شا غفر له بفضله
والغرض منه هنا ان شا عذبه وان شا غفر له على ما لا يخفى وسبق في كتاب الايمان
بعد قوله باب علامة الايمان وبه قال حدثنا معلى بن اسد العمي ابو الهيثم الحافظ
قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الها ابن خالد البصري عن ايوب السختياني
عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان نبي الله سليمان
عليه الصلاة والسلام كان له ستون امراة فقال لاطوفن الليلة على نسايي
اي لاجامعهن فلتحملن كل امراة منهن ولتلدن فارسا يقاتل في سبيل الله عز
وجل فطاف على نسايه اي جامعهن تلك الليلة فما ولدت منهن الا امراة واحدة
ولدت شق غلام بكسر الشين المعجمة ولابي ذر عن الكشميهني جاءت بشق غلام
وحكى النقاش ان الشق المذكور هو الجسد الذي القي على كرسيه قال نبي الله
صلى الله عليه وسلم لو كان سليمان عليه الصلاة والسلام استثنى اي قال
ان شا الله حملت كل امراة منهن فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله عز وجل
ولفظ ستون لا ينافي سبعين وتسعين اذ مفهوم العدد لا اعتبار له ووقع في الجهاد
مايه امراة او تسع وتسعون بالشك وجمع بان الستين حراير وما سواهن سراري
وفي احاديث الانبيا زيادة فوايد تراجع والله الموفق والمطابق بين الحديث والترجمة
[illegible] مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عن عكرمة

عليه وسلم دخل على اعرابي يعوده بالدال المهملة من اعاد المريض اذا زاره والاعرابي
قال الزمخشري في ربيع الابرار هو قيس ابن ابي حازم فقال صلى الله عليه وسلم لا باس
عليكم طهور اي مرضك مطهر لذنوبك ان شا الله قال بن عباس الاعرابي استبعادا
لقوله عليه الصلاة والسلام طهور وفهم ان النبي صلى الله عليه وسلم ترجى حياته
فلم يوافق على ذلك لما وجده من المرض المؤذن بالموت فقال بل حمي ولابي ذر عن
الكشميهني بل هي حمى تفور بالغين المعجمة على شيخ تزيره القبور بضم الفوقية
وكسر الزاي من ازاره اذا حمله على الزيارة والضمير المرفوع للحمى والمنصوب للاعرابي
والقبور مفعول اي ليس كما رجوت لي من تاخير الوفاة بل الموت من هذا المرض هو
الواقع ولابد لما احسه من نفسه قال النبي صلى الله عليه وسلم فنعم اذن فيه دليل
على ان قوله لا باس عليك انما كان على طريق الترجي لا على طريق الاخبار عن الغيب
كذا في المصابيح وذكر المؤلف الحديث في علامات النبوة وذكرت ثم الطيبي رحمه
الله زاد فيه انه صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي اذا ابيت فهي كما تقول وقضا الله
كاين فما امسي الا ميتا وان الحافظ بن حجر قال ان هذه الزيادة يظهر دخول
الحديث في علامات النبوة وبه قال حدثنا ابن سلام هو محمد قال اخبرنا هشيم
بضم الهاء مصغرا ابن بشير عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الحق
السلمي ابي الهذيل الكوفي ابن عم منصور عن عبد الله ابن ابي قتادة ابو ابراهيم
السلمي عن ابيه قتادة الحرث ابن ربعي الانصاري انه حين ناموا عن الصلاة
كذا اورده هنا مختصرا بحذف اوله وساقه في باب حكم الاذان بعد ذهاب الوقت
بلفظ سرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال بعض القوم لو عرست بنا يا رسول
الله قال اخاف ان تناموا عن الصلاة قال بلال رضي الله عنه انا اوقظكم فاضطجعوا
واسند بلال ظهره الى راحلته فنام فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد طلع
حاجب الشمس فقال يا بلال اين ما قلت قال ما القيت علي نومة مثلها قط
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحكم اي انفسكم قال الله تعالى
الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها وقبضها هنا قطع تعلقها عن
الابدان وتصرفها ظاهرا لا باطنا حين شا وردها عليكم حقا فتيقظتم حين شا
فقضوا حوائجهم وتوضئوا الى ان طلعت الشمس وابيضت بتشديد الضاد
من غير الف اي صفت فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس الصبح
الفائتة قضاء والمطابقة ظاهرة وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف
والزاي والعين المهملة المكي المؤذن قال حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف والاعرج عبد الرحمن بن هرمز قال البخاري وحدثنا اسمعيل ابن ابي اويس
قال

قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق
هو محمد بن عبد الله ابن ابي عتيق واسم ابي عتيق محمد بن عبد الرحمن ابن ابي بكر
الصديق رضي الله عنه عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد
بن المسيب بن حزن المخزومي احد الاعلام وسيد التابعين ان ابا هريرة رضي الله
عنه قال استب رجل من المسلمين هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه كما في جامع
سفين بن عيينة والبعث لابن ابي الدنيا لكن في تفسير الاعراف تصريح بانه من الانصار
تصريح بانه من الانصار فيحتمل تعدد القصة ورجل من اليهود قيل هو فنحاص
وفيه نظر سبق في الخصومات فقال المسلم والله الذي اصطفى محمدا على العالمين
من جن وانس وملائكة في قسم يقسم به فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على
العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم اليهودي عقوبة له على كذبه لما فهمه
من عموم لفظ العالمين الشامل للنبي صلى الله عليه وسلم والمقرر انه افضل فذهب
اليهودي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي كان من امره
وامر المسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى تخييرا
يفضي الى تنقيصه او يفضي بكم الى الخصومة او قاله تواضعا او قبل ان يعلم سودده
عليهم فاكون اول من يفيق فاذا موسى عليه السلام باطش آخذ بقوة بجانب
العرش فلا ادري اكان بهمزة الاستفهام فيمن صعق فافاق قبلي او كان ٢٧٥
ممن استثنى الله عز وجل في قوله فصعق من في السموات ومن في الارض الا من
شا الله ومطابقته للحديث ظاهرة وسبق في الخصومات وبه قال حدثنا اسحق
بن ابي عيسى جبريل وليس له الا هذه الرواية قال اخبرنا يزيد بن هرون
ابو خالد السلمي الواسطي احد الاعلام اخبرنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة عن انس
بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة طابة
ياتيها الدجال الاعور الكذاب ليدخلها فيجد الملائكة على ابوابها يحرسونها فلا
يقربها الدجال ولا الطاعون ان شا الله تعالى وهذا الاستثنا للتبرك والتادب
وليس للشك والغرض منه التحريض على سكنى المدينة ليحترسوا بها من الفتنة والحدث
سبق في الفتن وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
بضم الشين هو ابن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي الحافظ ابو بشر الحمصي مولى بني
امية عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن
بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكل نبي دعوة مقطوع باستجابتها فاريد ان شا الله عز وجل ان اختبي اي
ان اوخر دعوتي المحققة الاجابة شفاعة لامتي يوم القيامة جزاه الله عنا افضل
ما جزى نبيا عن امته صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا يسرة ابن صفوان بفتح

بفتح التحتية والسين المهملة ابن جميل بالجيم المفتوحة اللخمي قال حدثنا ابن سعد
بسكون العين ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن الزهري محمد بن مسلم عن سعيد
ابن المسيب المخزومي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولابي الوقت وذر قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم انا نائم
رايتني بضم الفوقية رايت نفسي على قليب بفتح القاف وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة
موحدة بير فنزعت من مائها ما شاء الله عز وجل ان انزع ثم اخذها مني
ابن ابي قحافة ابو بكر الصديق رضي الله عنهما فنزع من البير ذنوبا او ذنوبين
دلوا او دلوين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم اخذها عمر ابن الخطاب رضي الله
عنه فاستحالت اي الدلو في يده غربا بفتح الغين المعجمة وسكون الراء من الصغر
الى الكبر فلم ار عبقريا بسكون الموحدة وفتح القاف سيدا من الناس يفري بفتح اوله
وسكون الفاء فريه بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتية اي لم ار سيدا يعمل عمله
في غاية الاجادة ونهاية الاصلاح حتى ضرب الناس حوله بعطن وهو الموضع
الذي تساق اليه الابل بعد السقي للاستراحة وهذا مثال لما جرى للعمرين رضي الله
عنهما في خلافتهما من انتفاع الناس بهما بعده صلى الله عليه وسلم فكان عليه
الصلاة والسلام هو صاحب الامر قام به اكمل قيام وقرر قواعد الاسلام ومهد
اساسه واوضح اصوله ودفع وعم فخلفه ابو بكر رضي الله عنه وقطع دابر اهل الردة فخلفه
عمر رضي الله عنه فاتسع الاسلام في زمانه فشبه امر المسلمين بالقليب لما فيها من الماء
الذي به حياتهم واميرهم بالمستقي لهم وليس في قوله وفي نزعه ضعف حط من مرتبة
ابي بكر وترجيح لعمر عليه وانما هو اخبار عن قصر مدة ولايته وطول مدة ولاية عمر
وكثرة انتفاع الناس به لاتساع بلاد الاسلام واما قوله صلى الله عليه وسلم والله
يغفر له فهي كلمة يدعم بها المتكلم كلامه ونعمت الدعامة وليس فيها تنقيص ولا اشارة
لذنب قاله في الكواكب وسبق ذلك وغيره في المناقب وغيره وذكرته هنا لطول
العهد به وبه قال حدثنا محمد بن العلا ابو كريب الهمداني الحافظ قال حدثنا
ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة وفتح الراء ابن عبد الله عن جده
ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر والحرث عن ابيه ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه
السائل وربما قال اذا جاءه السائل او صاحب الحاجة قال لمن عنده من اصحابه
رضي الله عنهم اشفعوا في حاجته لدي فلتوجروا بسبب شفاعتكم قال في المصابيح
لم تحرر الرواية في لام فلتوجروا هل هي ساكنة او متحركة فان كانت ساكنة تعين
كونها لام الطلب وان كانت مكسورة احتمل كونها للطلب وكونها حرف جر وعلى
الاول فيه دخول الامر على الفاعل المخاطب وهو قليل وعلى الثاني فيحتمل كون
الفاء

الفاء زايدة واللام متعلقة بالفعل المتقدم ويحتمل ان تكون الفاء زايدة واللام متعلقة
بفعل محذوف اي اشفعوا لاجل ان توجروا امرتكم بذلك انتهى قلت والذي في فرع
اليونينية وروايته بسكون اللام ويقضي الله على لسان رسوله ما شاء ولابي ذر عن
الحموي والمستملي ما شاء اي يظهر الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم بالوحي او الالهام
ما قدره في علمه انه سيكون والحديث سبق في باب قول الله من يشفع شفاعة حسنة
من كتاب الادب وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى الجعفي او ابو جعفر البلخي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ الصنعاني عن معمر هو ابن راشد
عن همام هو ابن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت
اللهم ارزقني ان شئت وعلى ذلك فلا يشك في القبول بل يتيقن وقوع مطلوبه ولا
يعلق ذلك بمشية الله وليعزم مسالته وليجزم بها حسن ظن بكرم الاكرمين فانه
تعالى يفعل ما يشاء لا مكره له بكسر الراء تعالى الله نعم ان قال ان شاء الله للتبرك
لا للاستثنا لم يكره والحديث سبق قريبا ومطابقته ظاهرة وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا ابو حفص عمرو بفتح العين ابن ابي سلمة التنيسي بكسر
التاء والنون المشددة قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني بالافراد
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة
ابن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه اي ابن عباس تمارى تنازع
وتجادل هو والحر بضم الحاء المهملة وتشديد الراء ابن قيس بن حصن الفزاري
بفتح الفاء والزاي في صاحب موسى عليه السلام اهو خضر فمر بهما ابي بن
كعب الانصاري فدعاه ابن عباس فقال له اني تماريت تجادلت انا وصاحبي
هذا الحر بن قيس في صاحب موسى الذي سال موسى السبيل الى لقيه هل
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر شانه قال ابي نعم اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا بغير ميم موسى في ملا بني
ولابي ذر في ملا من بني اسرايل اي من اشرافهم او من جماعة منهم اذ جاءه رجل
فقال يا موسى هل تعلم احدا اعلم منك فقال موسى لا اعلم احدا اعلم مني
فاوحي بضم الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني فاوحى الله الى موسى عليه السلام بلى
بفتح اللام كلمة عبدنا خضر اعلم منك بما اعلمته من الغيوب وحوادث القدرة
مما لا يعلم الانبيا منه الا ما اعلموا به فسال موسى السبيل الطريق الى لقيه فجعل
الله عز وجل له الحوت المملوح آية علامة على مكان الخضر ولقيه وقيل
له يا موسى اذا فقدت الحوت بفتح القاف فارجع فانك ستلقاه فكان موسى
يتبع بسكون الفوقية اثر الحوت في البحر فقال فتى موسى يوشع بن نون

لموسي ارايت ماد هاني اذ اي حين اوينا الي الصخرة اي الصخرة التي رقد
عندها موسي او التي دون نهر الزيت وذلك ان الحوت اضطرب ووقع في البحر فاني
نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره قال موسي ذلك اي فقد
الحوت ما كنا نبغي اي الذي نطلبه علامة علي وجدان الخضر فارتدا علي اثارهما
يقصان قصصا فوجدا خضرا عليه الصلاة والسلام فكان من شانهما الخضر وموسي
صلي الله وسلم عليهما ما قص الله عز وجل في سورة الكهف ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله في بقية الاية ستجدني ان شاء الله صابرا وقوله قادرا هديك والحديث سبق
في باب ما ذكر في ذهاب موسي في البحر الي الخضر من كتاب العلم وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم
قال البخاري بالسند اليه وقال احمد بن صالح ابو جعفر ابن الطبري المصري الحافظ
مما رواه عنه مذاكرة حدثنا ابن وهب عبد الله قال حدثني بالافراد يونس ابن
يزيد عن ابن شهاب الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في حجة الوداع
ننزل غدا ان شاء الله تعالي بخيف بني كنانة حيث تقاسموا اي تحالفوا قريش
علي الكفر من انهم لا ينكحوا ابني هاشم وبني المطلب ولا يبايعوهم ولا يساكنوهم بمكة
حتي يسلموا اليهم النبي صلي الله عليه وسلم وكتبوا بذلك صحيفة وعلقوها في الكعبة قال
البخاري يريد صلي الله عليه وسلم بخيف بني كنانة المحصب بضم الميم وفتح الحاء
والصاد المشددة المهملتين اخره موحدة موضع بين مكة ومني والخيف في الاصل ما انحدر
من غلظ الجبل وارتفع من مسيل الماء والحديث سبق في الحج في باب نزول النبي صلي
الله عليه وسلم مكة من كتاب الحج ومطابقته لا تخفي وبه قال حدثنا عبد الله
بن محمد المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن عمرو بفتح العين بن دينار عن
ابي العباس السايب بن فروخ الشاعر المكي الاعمي عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه في رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي عن عبد الله بن عمرو بفتح العين
وسكون الميم اي ابن العاص وصوب الاول الدارقطني وغيره انه قال حاصر النبي
صلي الله عليه وسلم اهل الطايف ثمانية عشر يوما فلم يفتحها وفي المغازي
فلم ينل منهم شيا وقال انا قافلون اي راجعون الي المدينة ان شاء الله تعالى
فقال المسلمون نقفل بضم الفاء وسكون القاف اي نرجع ولم نفتح حصنهم قال صلي
الله عليه وسلم فاغدوا علي القتال بالغين المعجمة اي سيروا اول النهار لاجل
القتال فغدوا فاصابتهم جراحات لان اهل الطايف رموهم من اعلا السور
فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام اليهم اعلاه السور ولم يفتح لهم
فلما راوا ذلك ظهر لهم تصويب الرجوع قال النبي صلي الله عليه وسلم انا قافلون
غدا

غدا ان شاء الله فكان بتشديد النون ذلك اعجبهم فتبسم رسول الله صلي الله
عليه وسلم والحديث سبق في المغازي باب قول الله تعالي
ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له اي اذن الله تعالي يعني الا لمن وقع
الاذن للشفيع لاجله وهي اللام الثانية من قولك اذن لزيد لعمرو اي لاجله حتي اذا
فزع عن قلوبهم اي كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة يتكلم بها
رب العزة في اطلاق الاذن والتفزيع ازالة الفزع وحتي غاية لما فهم من ان ثم انتظارا
للاذن وتوقفا وفزعا من الراجين للشفاعة والشفعا هل يوذن لهم او لا يوذن
لهم كانه قيل هل يتربصون ويتوقفون علي ما فزعين حتي اذا فزع عن قلوبهم
قالوا اي ماذا قال ربكم قالوا قال الحق اي القول الحق وهو الاذن في الشفاعة
لمن ارتضي وهو العلي الكبير ذو العلو والكبريا ليس لملك ولا نبي ان يتكلم ذلك
اليوم الا باذنه وان يشفع الا لمن ارتضي قال في الفتح وظاهر البخاري اشار بهذا
الي ترجيح قول من قال ان الضمير في قوله ولا تنفع الشفاعة عنده هم الملايكة بدليل
قوله بعد وصف الملايكة ولا يشفعون الا لمن ارتضي وهم من خشيته مشفقون
بخلاف قول من زعم ان الضمير للكفار المذكورين في قوله تعالي ولقد صدق
عليهم ابليس ظنه فاتبعوه كما نقله بعض المفسرين وزعم ان المراد بالتفزيع
حالة مفارقة الحياة ويكون اتباعهم اياه مستصحبا الي يوم القيامة علي طريق
المجاز والجملة من قوله قل ادعوا الله الي اخره معترضة وحمل هذا القايل علي
هذا الزعم ان قوله حتي اذا فزع عن قلوبهم غاية لا بد لها من مغيا فادعي
انه ما ذكره وقال بعض المفسرين من المعتزلة المراد بالزعم الكفر في قوله
زعمتم اي تماديتم في الكفر الي غاية التفزيع ثم تركتم زعمكم وقلتم قال الحق
وفيه التفات من الخطاب الي الغيبة وفهم من سياق الكلام ان هناك فزعا
ممن يرجوا الشفاعة هل يوذن له في الشفاعة او لا فكانه قال يتربصون زمانا
فزعين حتي اذا كشف الفزع عن الجميع بكلام يقوله الله في اطلاق الاذن
تباشروا بذلك وسال بعضهم بعضا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو الاذن
في الشفاعة لمن ارتضي قال الحافظ ابن حجر وجميع ذلك مخالف لهذا الحديث
الصحيح والاحاديث كثيرة تؤيده فالصحيح في اعرابها ما قاله ابن عطية وهو
ان المغيا محذوف كانه قيل ولا هم شفعا كما تزعمون بل هم عبده مسلمون لامره
الي ان يزول الفزع عن قلوبهم والمراد بهم الملايكة وهو المطابق للاحاديث
الواردة في ذلك فهو المعتمد وهذا الموافق من ذكر هذه الاية بل ما ابتا به كله
اثبات كلام الله القايم بذاته تعالي ودليله انه قال ماذا قال ربكم ولم يقل
ماذا خلق ربكم وهذا اول باب ذكره المولف في مسيلة الكلام وهي مسيلة

٢٧٧

طويلة وقد تواتر القول بانه تعالى متكلم عن الانبيا عليهم الصلاة والسلام ولم
يختلف في ذلك احد من ارباب الملل والمذاهب وانما الخلاف في معنى كلامه
وقدمه وحدوثه ففند اهل الحق ان كلامه تعالى ليس من جنس الاصوات والحروف
بل صفة ازلية قايمة بذاته تعالى منافية للسكوت الذي هو ترك التكلم مع القدرة
عليه والافة التي هي عدم مطاوعة الالة اما بحسب الفطرة كما في الخرس او بحسب
ضعفها وعدم بلوغها حد القوة كما في الطفولية هو به امر ناه مخبر وغير ذلك
يدل عليها بالعبارة او الكتابة او الاشارة فاذا عبر عنها بالعربية فقران او بالسريانية
فانجيل او بالعبرانية فتوراة والاختلاف على العبارات دون المسمى كما اذا العبارات
ذكر الله بالسن متعددة ولغات مختلفة والحاصل انه صفة واحدة تتكثر
باختلاف المتعلقات كالعلم والقدرة وساير الصفات فان كل واحدة منهما
واحدة قديمة والتكثر والحدوث انما هو في التعلقات والاضافات ان ذلك
اليق بكمال التوحيد ولانه لا دليل على تكثر كل منها في نفسها وقد خالف جميع
الفرق وزعموا انه لا معنى للكلام الا المنتظم من الحروف المسموعة الدالة على
المعاني المقصودة وان الكلام النفسي غير معقول ثم قالت الحنابلة والحشوية
ان تلك الاصوات والحروف مع توالبها وترتب بعضها على بعض وكون الحرف
الثاني من كل كلمة مسبوقا بالحرف المتقدم عليه كانت ثابتة في الازل قايمة
بذات الباري تعالى وتقدس وان المسموع من اصوات القرا والمرئي من اسطر
الكتابة نفس كلام الله في كلام طويل وتحقيق الكلام بينهم وبين اهل السنة
يرجع الى اثبات الكلام النفسي ونفيه والا فاهل السنة لا يقولون بقدم الالفاظ
والحروف وهم لا يقولون بحدوث كلام نفسي واستدل اهل السنة على قدم
كلامه تعالى وكونه نفسيا لاحسيا بان المتكلم من قام به الكلام لا من اوجد الكلام
ولو في محل اخر للقطع بان موجد الحركة في جسم اخر لا يسمى متحركا وان الله لا يسمى
بخلق الاصوات مصوتا واما اذا سمعنا قايلا يقول انا قايم نسميه متكلما
وان لم تعلم انه الموجد لهذا الكلام بل وان علمنا ان موجده هو الله تعالى
كما هو راي اهل الحق وحينئذ فالكلام القايم بذات الباري تعالى لا يجوز
ان يكون هو الحسي اعني المنتظم من الحروف المسموعة لانه حادث ضرورة انه
له ابتدا وانتها وان الحروف والاصوات كل كلمة مسبوق بالاول ومشروط بانقضائه
وانه يمتنع اجتماع اجزايه في الوجود وبقا شي منها بعد الحصول الحادث ويمتنع
اجتماع اجزايه في الوجود وبقا شي منها بعد الحصول الحادث ويمتنع قيامه
بذات الباري تعالى فتعين النفسي القديم وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد القران
كلام

كلام الله وكلام الله صفة من صفات ذاته مخلوقا ولا محدثا ولا حادثا قال تعالى
الرحمن علم القران خلق الانسان فخص القران بالتعليم لانه كلامه وصفته وخص الانسان
بالتخليق لانه خلقه ومصنوعه وخص الانسان بالتخليق لانه خلقه ومصنوعه
ولولا ذلك لقال خلق القران والانسان في ايات اوردها دالة على ذلك لا نطيل بها
وقال الله جل ذكره **من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه** اي ليس لاحد ان يشفع
عنده لاحد الا باذنه ومن وان كان لفظها استفهاما ولذا دخلت الا في قوله الا
باذنه وعنده متعلق بيشفع او بمحذوف لكونه من الضمير في يشفع اي يشفع مستقرا
عنده من هو عنده وقريب منه لشفاعة غيره ابعد وهذا بيان لملكوته وكبريايه
وان احدا لا يتمالك ان يتكلم يوم القيامة الا ان اذن له في الكلام وفيه رد لزعم
الكفار ان الاصنام تشفع لهم **وقال مسروق** هو ابن الاجدع مما وصله البيهقي
في الاسما والصفات من طريق ابي معاوية عن الاعمش عن مسلم بن صبيح وهو
ابو الضحى عن مسروق **عن ابن مسعود** عبد الله رضي الله عنه **اذا تكلم الله**
بالوحي سمع اهل السموات شيا ولفظ البيهقي وهو عند احمد سمع اهل السما
صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبريل
عليه الصلاة والسلام فاذا جاءهم جبريل فزع عن قلوبهم **فاذا فزع عن قلوبهم**
وسكن الصوت بالنون بعد الكاف الخفيفة الصوت المخلوق لاسماع اهل
السموات والا دلة قاطعة بتنزيه الباري جل وعلا عن الصوت المستلزم
للحدوث ولابي ذر عن الكشميهني وثبت الصوت بمثلثة فموحدة مفتوحة
ففوقية **عرفوا انه الحق من ربكم** بالكاف **ونادوا ماذا قال ربكم** لانهم سمعوا
قولا ولم يفهموا معناه كما ينبغي لفزعهم **قالوا قال الحق** وفي رواية احمد ويقولون
يا جبريل ماذا قال ربكم قال الحق قال فينادون الحق
الحق قال البيهقي ورواه احمد بن شريح الرازي وعلي بن اشكاب وعلي بن مسلم
ثلاثتهم عن ابي معاوية مرفوعا واخرجه ابو داود في السنن عنهم ولفظه مثله
الا انه قال فيقولون ماذا قال ربكم **ويذكر** بضم اوله بصيغة التمريض وفي كتاب
العلم بصيغة الجزم **عن جابر** اي ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه
عن عبد الله بن انيس بضم المهملة وفتح النون الانصاري **قال سمعت النبي**
صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله عز وجل **العباد** يوم القيامة **فيناديهم**
يقول لهم **بصوت** مخلوق غير قايم بذاته او يامر تعالى من يناديهم ففيه مجاز
الحذف وقال البيهقي الكلام ما ينطق به المتكلم وهو مستقر في نفسه ومنه قول
عمر رضي الله عنه في حديث السقيفة وكنت هيات في نفسي كلاما فسماه كلاما
قبل التكلم به مخارج فان كان المتكلم ذا مخارج سمع كلامه ذا حروف واصوات

٢٧٨

وان كان غير ذي مخارج فهو بخلاف ذلك والباري تعالى ليس بذي مخارج فلا
يكون كلامه بحروف واصوات فاذا فهمه السامع تلاه بحروف واصوات واما حديث
ابن انيس فاختلفت الحفاظ في الاحتجاج برواية ابن عقيل لسوء حفظه ولم يثبت
لفظ الصوت في حديث صحيح مرفوع غير حديثه هذا فان ثبت رجع الى حديث ابن
مسعود يعني ان الملايكة يسمعون عند حصول الوحي صوتا فيحتمل ان يكون صوت
السما او الملك الاتي بالوحي او صوت اجنحة الملايكة واذا احتمل ذلك لم يكن
نصا في المسيلة او ان الراوي اراد فينادي نداء فعبر عنه بقوله بصوت قال
في الفتح وهذا يلزم منه ان الله لا يسمع احدا من ملايكته ولا رسله كلامه بل يلهمهم
اياه وحاصل الاحتجاج للنفي الرجوع الى القياس على اصوات المخلوقين لانها
التي عهد انها ذات مخارج ولا يخفى ما فيه اذ الصوت قد يكون من غير مخارج
كما ان الروية قد تكون من غير اتصال اشعة كما تقرر سلمنا لكن يمنع القياس
المذكور وصفة الخالق لا تقاس على صفة المخلوقين واذا ثبت ذكر الصوت
بهذه الاحاديث الصحيحة وجب الايمان به ثم التفويض واما التاويل وقوله
يسمعه اي الصوت من بعد كما يسمعه من قرب فيه خرق العادات اذ في ساير
الاصوات التفاوت ظاهر بين القريب والبعيد وليعلم ان المسموع كلام الله
كما ان موسى لما كلمه الله كان يسمعه من جميع الجهات ومقول قوله تعالى انا الملك الحاسب ؟
ذو الملك انا الديان لا مالك الا انا ولا مجازي الا انا وهو من حصر المبتدا في
الخبر وقال الحليمي هو ماخوذ من قوله مالك يوم الدين وهو المجازي لا يضيع
عمل عامل وقال في الكواكب واختار هذا اللفظ لان فيه اشارة الى الصفات
السبعة الحياة والعلم والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام ليمكن المجازات
على الكليات والجزييات قولا وفعلا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفين ابن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن عكرمة
عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قضى
الله الامر في السما وعند الطبراني من حديث النواس ابن سمعان مرفوعا اذا
تكلم الله بالوحي ضربت الملايكة باجنحتها حال كونها خضعانا بضم الخاء
والضاد المعجمتين خاضعين طايعين لقوله جل وعلا كانه اي القول
المسموع سلسلة صوت سلسلة على صفوان حجر املس قال علي هو ابن المديني
وقال غيره اي غير سفين بن عيينة صفوان بفتح الفاء مصحح عليه كاصله بالسكون
ينفذهم بفتح اوله وضم ثالثه بينهما نون ساكنة والذال المعجمة في الاول
ذلك قال اختلاف في فتح فاء صفوان وسكونها واما ينفذهم فغير مختص بالغير
بل مشترك بين سفين وغيره فقد اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن عبد الله بن
يزيد

وهي

يزيد عن سفيان بن عيينة بهذه الزيادة فاذا فزع كشف عن قلوبهم قالوا ماذا
قال ربكم قالوا قال الحق ولابي ذر عن الحموي والمستملي قالوا الذي وللكشميهني الذي
قال الحق وهو العلي الكبير ذو العلو والكبريا قال علي هو ابن عبد الله المديني وحدثنا
سفين ابن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار عن عكرمة عن ابي هريرة رضي الله عنه
بهذا الحديث اي ان سفيان حدثه عن عمرو بلفظ التحديث لا بلفظ العنعنة كما في الطريق
الاولى قال سفيان بن عيينة ايضا قال عمرو ابن دينار ايضا سمعت عكرمة قال
سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال نعم ومراده ان ابن عيينة كان يسوق السند مرة
بالعنعنة ومرة بالتحديث والسماع فاستثبته علي ابن المديني عن ذلك فقال نعم قال علي
قلت لسفيان ابن عيينة ان انسانا يروي عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابي
هريرة يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قرا فزع بالزاي والعين المهملة
في الفزع واصله قال ابن حجر فرغ بالرا المهملة والغين المعجمة بوزن القراة المشهورة
قال ووقع للاكثر هنا كالقراة المشهورة وقال السياق يدل للاول قال سفيان
بن عيينة هكذا قرا عمرو ابن دينار فلا ادري سمعه هكذا من عكرمة ام لا اي
قراها كذلك من قبل نفسه بناء على انها قراءته قال سفين ابن عيينة هكذا اقراءتنا
يريد نفسه ومن تابعه وظاهره انه اراد قراة الرا والعين المهملتين وحكى عن الحافظ
ابي ذر انها الصواب هنا فكت وهي قراة الحسن والقايم مقام الفاعل الجار بعده
وفعل بالتشديد معناها السلب هنا نحو قردت البعير اي ازلت قراده كذا هنا
٢٧٩ ايمان ان الفزع عنها وقراة ابن عامر بفتح الفا والزاي مبنيا للفاعل وبه قال
حدثنا يحيى ابن بكير بضم الموحدة نسبه لجده واسم ابيه عبد الله المخزومي مولاهم
البصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة
بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله عز وجل ما اذن بكسر المعجمة
المخففة فيهما ما استمع لشي ما استمع للنبي ولابي ذر عن الكشميهني لنبي صلى
الله عليه وسلم يتغنى بالقران واستماع الله مجاز عن تقريب القاري واجزال
ثوابه او قبول قراته وقال صاحب له اي لابي هريرة رضي الله عنه يريد بالتغني
الجهر به ولابي ذر عن الحموي والمستملي يريد ان يجهر به ولم عن الكشميهني يريد
الجهر بالقران قال في المصابيح قال ابن بطال في كتابه سلطوا الفوايد وجمع
الفرايد وحدث في كتاب الظاهر يقال تغنى الرجل اذا جهر صوته فقط قال
وهذا نقل غريب لم اجده في اكثر الكتب في اللغة وقال الكرماني فهم البخاري
من الاذن القول لا الاستماع به بدليل انه ادخل هذا الحديث في هذا الباب كذا

قال وسبق الحديث في فضل القرآن وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال
حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان ابن مهران الكوفي قال ابو صالح
ذكوان الزيات عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا آدم فيقول
لبيك ربنا وسعديك فينادي بفتح الدال لكشميهني عليها في الفرع واصله بصوت
ان الله يامرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار بفتح الموحدة وسكون العين
اي مبعوثا اي طائفة شانهم ان يبعثوا اليها فابعثهم والحديث سبق في تفسير سورة
الحج بأتم من سياقه هنا وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين من غير اضافة
وكان اسمه عبيد الله ابو محمد القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن هشام ولابي ذر عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت ما غرت على امراة ما غرت على خديجة
رضي الله عنها ولقد امره اي امر النبي صلى الله عليه وسلم ربه تبارك وتعالى ولابي
ذر عن الكشميهني ولقد امره الله ان يبشرها ببيت في الجنة وللحموي والمستملي من
الجنة والحديث مر بطوله في المناقب باب كلام الرب عز
وجل مع جبريل عليه الصلاة والسلام وندا الله عز وجل الملائكة عليهم الصلاة
والسلام وقال معمر هو ابن المثنى ابو عبيدة لا معمر ابن راشد في قوله تعالى وانك
لتلقى القرآن اي يلقى عليك مبنيا للمجهول وتلقاه بفتح الفوقية واللام والقاف
المشددة انت اي تاخذه عنهم من لدن حكيم عليم قالوا ان جبريل يتلقى
اي ياخذ من الله تلقيا روحانيا ويلقي على محمد صلى الله عليه وسلم تلقيا جسمانيا
ومثله قوله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات وتلقى تفعل قال القفال
اصل التلقي هو التعرض للقاء ثم وضع في موضع الاستقبال للمتلقي ثم موضع
القبول والاخذ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتلقى الوحي اي يستقبله
وياخذه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع اسحاق هو ابن منصور بن
بهرام الكوسج قال الحافظ ابن حجر وتردد ابو علي بينه وبين اسحاق بن راهويه
وانما جزمت بانه ابن منصور لان ابن راهويه لا يقول الا اخبرنا وهنا قال
حدثنا انتهى ورايت في حاشية الفرع واصله ما نصه هو ابن راهويه وفوقه
علامة ابي ذر والاصيلي وابن عساكر قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا عبد
الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عبد الله عن ابي صالح ذكوان
الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله تبارك وتعالى اذا احب عبدا نادى جبريل بنصب على المفعولية
ان الله قد احب فلانا فاحبه بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة
مشددة

مشددة بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة مشددة فيحبه جبريل ثم ينادي
بكسر الدال جبريل رفع على الفاعلية في السماء وفي الادب المفرد في اهل السماء ان الله
عز وجل قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ويوضع له القبول في قلوب
اهل الارض فيحبونه فمحبة الناس له علامة محبة الله له ووجه المطابقة ظاهر والحديث
سبق في باب ذكر الملائكة من كتاب بدء الخلق وباب المقة من الله تعالى من كتاب
الادب وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء البلخي عن مالك الامام الاعظم
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون يتناوبون في
الصعود والنزول فيكم ملائكة لرفع اعمالكم بالليل وملائكة لرفع اعمالكم بالنهار
وقوله يتعاقبون على لغة اكلوني البراغيث ويجتمعون في وقت صلاة العصر
ووقت صلاة الفجر ثم تصعد الملائكة الذين باتوا فيكم فيسالهم ربهم تعبدا لهم
كما تعبدهم بكتبة اعمالهم وهو اعلم زاد ابو ذر وهو اعلم بهم من الملائكة كيف تركتم
عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون والحديث سبق في الصلاة مع ما فيه من
المباحث ومطابقته ظاهرة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن واصل الاحدب بن حيان بالحاء المهملة وتشديد
التحتية عن المعرور بالمهملات وتشديد التحتية بوزن مفعول بن سويد الكوفي
انه قال سمعت ابا ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اتاني جبريل عليه الصلاة والسلام وفي الرقاق عرض لي في
جانب الحرة فبشرني انه من مات من امتي لا يشرك بالله شيئا وجواب الشرط
قوله دخل الجنة قلت يا جبريل وان سرق وان زنا يدخل الجنة ولغير الكشميهني
وزنا اي يدخل الجنة وسبق الحديث بزيادة ونقصان في الاستقراض والاستئذان
والرقاق قال في الفتح وفي مناسبته للترجمة هنا غموض وكانه من جهة ان جبريل
عليه الصلاة والسلام انما بشر النبي صلى الله عليه وسلم بامر يتلقاه عن ربه
فكان الله تعالى قال له بشر محمدا بان من مات من امته لا يشرك بالله شيئا دخل
الجنة فبشره بذلك باب قوله تعالى انزله بعلمه اي انزله
وهو عالم بانك اهل بانزاله اليك وانك مبلغه او انزله بما علم من مصالح العباد وفيه
نفي قول المعتزلة في انكار الصفات فانه اثبت لنفسه العلم والملائكة يشهدون
لك بالنبوة وقال ابن بطال المراد بالانزال افهام العباد معاني الفروض وليس انزاله
له كانزال الاجسام المخلوقة لان القرآن ليس بجسم ولا مخلوق قال مجاهد
هو ابن جبر المفسر في قوله تعالى يتنزل الامر بينهن بين السماء السابعة والارض
السابعة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني من السماء وهذا وصله الفريابي وبه قال

حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو الاحوص بالحاء والصاد المهملتين سلام
ابن سليم الكوفي قال حدثنا ابو اسحاق عمرو السبيعي الهمداني بسكون الميم بعدها مهملة
عن البراء بن عازب رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا فلان يريد البراء بن عازب اذا اويت بالقصر الى فراشك اي مضجعك لتنام
فقل بعد ان تنام على شقك الايمن اللهم اني اسلمت نفسي ذاتي اليك ووجهت
وجهي اي قصدي اليك وفوضت امري اي رددته اليك اذ لا قدرة لي ولا تدبير على
جلب نفع ولا دفع ضر فامرها مفوض اليك والجات ظهري اي اسندته اليك كما
يعتمد الانسان بظهره الى ما يسنده اليه رغبة في ثوابك ورهبة اليك خوفا من عقابك
لا ملجا بالهمزة واللام ولا منجا بالنون بلا همزة منك الا اليك اي لا ملجا منك
الى احد الا اليك ولا منجا الا اليك امنت صدقت بكتابك القران الذي انزلت اي
انزلته على رسولك صلى الله عليه وسلم والايمان بالقران يتضمن الايمان بجميع
كتب الله المنزلة وبنبيك الذي ارسلت بحذف ضمير المفعول اي ارسلته فانك ان
مت في ولابي ذر من ليلتك مت على الفطرة الاسلامية او الدين القويم ملة ابراهيم
عليه الصلاة والسلام وان اصبحت اصبت اجرا بالجيم الساكنة بعد الهمزة بعدها
اي اجرا عظيما والتنكير للتعظيم ولابي ذر عن الكشميهني خيرا بالخاء المعجمة بعدها
تحتية ساكنة بدل اجرا والحديث سبق اخر الوضوء وفي الدعوات في باب استحباب
النوم على الشق الايمن وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البجلي قال حدثنا سفيان
بن عيينة عن اسمعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ عن عبد الله بن ابي اوفى رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب يوم اجتماع
قبايل العرب على مقاتلته صلى الله عليه وسلم اللهم يا منزل الكتاب القران
يا سريع الحساب زمانا او سريعا في الحساب اهزم الاحزاب وزلزل بهم
يوم اجتماع قبايل العرب على مقاتلته صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني
والمستملي وزلزلهم فلا يثبتون عند القتال بل تطيش عقولهم زاد الحميدي
عبد الله بن الزبير فقال حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا ابن ابي خالد اسمعيل قال
سمعت عبد الله ابن ابي اوفى رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم وغرضه بسياق هذه الزيادة التصريح في رواية سفيان بالتحديث والتصريح
بالسماع في رواية ابن ابي خالد وبالسماع في رواية ابن ابي اوفى بخلاف رواية
قتيبة فانها بالعنعنة والحديث سبق في باب الدعا على المشركين بالهزيمة من كتاب
الجهاد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد بن مسربل الاسدي البصري
الحافظ ابو الحسن عن هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير مصغرا كابيه ابو
معاوية السلمي حافظ بغداد عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي

وحشية

وحشية واسمه اياس البصري عن سعيد بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة الوالبي
مولاهم احد الاعلام عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها قال انزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوار وفي تفسير سورة
النسا مختف بمكة اي في اول الاسلام فكان اذا صلى باصحابه الصبح رفع صوته بالقران فاذا سمع
المشركون قراته فسبوا القران ومن انزله جبريل عليه الصلاة والسلام ومن جاء به
محمدا صلوات الله وسلامه عليه وقال الله تعالى ولا تجهر بقراتها وسقط لابي ذر والاصيلي
ولا تخافت بها ولابي ذر وحده لا تجهر بصلاتك حتى يسمع المشركون فيسبوا واستشكل
بان القياس ان يقال حتى لا يسمع المشركون واجاب في الكواكب بانه حكاية للمنهي لا للنهي
ولا تخافت بها عن اصحابك فلا تسمعهم برفع العين وابتغ اطلب بين ذلك سبيلا
وسطا بين الامرين لا الافراط ولا التفريط اسمعهم ولا تجهر حتى ياخذوا عنك
القران قال الحافظ ابو ذر فيه تقديم وتاخير تقديره اسمعهم حتى ياخذوا عنك القران
ولا تجهر والمراد من الحديث قوله انزلت والايات المصرحة بلفظ الانزال والتنزيل في
القران كثيرة والفرق بينهما في وصف القران والملايكة كما قاله الراغب ان التنزيل
يختص بالموضع الذي يشير الى انزاله متفرقا مرة بعد اخرى والانزال اعم من ذلك
ومنه قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر فعبر بالانزال دون التنزيل لان القران نزل
دفعة واحدة الى سما الدنيا ثم نزل بعد ذلك شيا فشيا ومن الثاني قوله تعالى وقرانا
فرقناه لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا ويويد التفصيل قوله تعالى
يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي
انزل من قبل فان المراد بالكتاب الاول القران وبالثاني ما عداه والقران نزل
نجوما الى الارض بحسب الوقايع بخلاف غيره من الكتب لكن يرد على التفصيل
المذكور قوله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة واجيب
بانه اطلق نزل موضع انزل قال ولولا هذا التاويل لكان متدافعا لقوله جملة
واحدة وهذا مبناه على القول بان نزل المشددة تقتضي التفريق فاحتاج الى ادعا
ما ذكروا لا فقد قال غيره ان التضعيف لا يستلزم حقيقة التكثير بل يرد للتعظيم وهو
في حكم التكثير معنى فبهذا يندفع الاشكال انتهى من كتاب فتح الباري وسقط لابي
ذر والاصيلي من قوله لا تخافت بها الى قوله لا تجهر بصلاتك وسبق الحديث اخر
سورة الاسرا

باب قول الله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله

قال المفسرون والمقصود لفظ لمحمد اي يريدون ان يغيروا مواعيد الله لاهل
الحديبية وذلك انه وعدهم ان يعوضهم عن مغانم مكة مغانم خيبر اذا قفلوا موادعين
لا يصيبون منهم شيا وقال ابن بطال اراد البخاري بهذه الترجمة واحاديثها ما اراد
في الابواب قبلها ان كلام الله صفة قديمة قايمة به وانه لم يزل متكلما ولا يزال

قال الحافظ ابن حجر والذي يظهر لي ان غرضه ان كلام الله لا يختص بالقرآن فانه ليس نوعا واحدا وانه وان كان غير مخلوق وهو صفة قائمة به فانه يلقيه على من يشاء من عباده بحسب حاجتهم في الاحكام الشرعية وغيرها من مصالحهم قال واحاديث الباب كالمصرحة بهذا المراد وقوله تعالى لقول ولابي ذر انه لقول فصل اي حق وما هو بالهزل اي باللعب وهذا ماخوذ من قول ابي عبيد في كتاب المجاز ومن حق القرآن وقد وصفه بهذا ان يكون مهيبا في الصدور معظما في القلوب يترفع قارئه وسامعه ان يلم بهزل او يتفكه بمزاح وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم الزهري عن ابي سعيد ابن المسيب سيد التابعين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يؤذيني ابن ادم اي بان ينسب الي ما لا يليق بجلالي وهذا من المتشابه والله تعالى منزه عن ان يلحقه اذى اذ هو محال عليه فهو من التوسع في الكلام والمراد ان من وقع ذلك منه تعرض لسخط الله تعالى يسب الدهر الليل والنهار فيقول اذا اصابه مكروه بؤسا للدهر وتبا له ونحو ذلك وانا الدهر اي خالقه بيدي الامر الذي ينسبونه الى الدهر اقلب الليل والنهار فاذا سب ابن ادم الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه الي لاني فاعلها وانما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الامور ومطابقته لما ترجم به في اسناد القول الى الله تعالى وهو من الاحاديث القدسية وسبق في تفسير سورة الجاثية وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا الاعمش سليمان كذا للجميع ابو نعيم عن الاعمش الا لابي علي بن السكن فقال حدثنا ابو نعيم حدثنا الاعمش فزاد فيه الثوري لكن قال ابو علي الجياني الصواب قول من خالفه من سائر الرواة عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول عز وجل الصوم لي خصه تعالى به لانه لم يعبد به احد غيره بخلاف السجود ونحوه وانا اجزي صاحبه به وقد علم ان الكريم اذا تولى الاعطا بنفسه كان في ذلك اشارة الى تعظيم ذلك العطا ففيه مضاعفة الجزا من غير عدد ولا حساب يدع يترك الصايم شهوته للجماع ويدع اكله وشربه من اجلي اي خالصا والصوم جنة بضم الجيم وتشديد النون وقاية من النار والمعاصي لانه يكسر الشهوة ويضعف القوة وللصايم فرحتان يفرحهما فرحة حين يفطر حين انه اتم صومه في الدنيا وفرحة حين يلقى ربه يوم القيامة ولخلوف بضم اللام وضم الخا المعجمة رايحة فم الصايم المتغيرة لخلاء معدته من الطعام اطيب عند الله من ريح المسك اي ازكى عند الله منه اذ انه تعالى لا يوصف بالشم نعم هو عالم به كبقية المدركات المحسوسات الا يعلم من خلق والحديث سبق في الحج بمباحثه وما

فيه

فيه ومطابقته لما ترجم به في قوله يقول الله وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام بن نافع الحافظ ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر بفتح الميمين وسكون العين المهملة ابن راشد عن همام بفتح الهاء والميم المشددة ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بينما بالميم ايوب عليه الصلاة والسلام يغتسل حال كونه عريانا خر عليه رجل جراد بكسر الراء وسكون الجيم جماعة كثيرة منه من ذهب وسمي جرادا لانه يجرد الارض فيأكل ما عليها فجعل ايوب عليه الصلاة والسلام يحتثي بفتح اوله وسكون الحا المهملة بعدها مثلثة ياخذ بيديه ويرمي في ثوبه فناداه فقال له ربه تعالى يا ايوب كلمه كموسى عليه الصلاة والسلام او بواسطة الملك الم اكن اغنيتك بفتح الهمزة وبعد المعجمة الساكنة نون مكسورة فكاف عما ترى من جراد الذهب قال بلى يا رب اغنيتني ولكن لا غنا لي عن بركتك اي عن خيرك وغنا بكسر الغين المعجمة مقصور من غير تنوين ولا نافية للجنس وسبق الحديث في باب من اغتسل عريانا من الطهارة وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الامام بدار الهجرة الاصبحي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي عبد الله الاغر بالغين المعجمة المفتوحة والراء المشددة واسمه سلمان الجهني المدني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتنزل بتحتية ففوقية وتشديد الزاي اي من باب التفعيل ولابي ذر عن الكشميهني ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السما الدنيا حين يبقى الثلث الاخر اي ينزل ملك بامره وتاوله ابن حزم بانه فعل يفعله الله في سما الدنيا كالفتح لقبول الدعا وان تلك الساعة من مظان الاجابة وهذا معهود في اللغة تقول فلان نزل لي عن حقه بمعنى وهبه لي لكن في حديث ابي هريرة عند النسائي وابن خزيمة في صحيحه اذا ذهب ثلث الليل فذكر الحديث وزاد فيه فلا يزال بها حتى يطلع الفجر فيقول هل من داع يستجاب له وهو من رواية محمد ابن اسحق واختلف فيه وفي حديث ابن مسعود وعند ابن خزيمة فاذا طلع الفجر صعد الى العرش وهو من رواية ابراهيم الهجري وفيه مقال في احاديث اخر حاصلها ذكر الصعود بعد النزول وكما يؤول النزول فلا مانع من تاويل الصعود بما يليق به والامر والتسليم اسلم والغرض من الحديث هنا قوله يقول من يدعوني فاستجيب بالنصب على جواب الاستفهام وليس السين للطلب بل استجيب بمعنى اجيب له من يسالني فاعطيه سوال الرحمن والاحسان ومن يستغفرني فاغفر له ذنوبه وسبق الحديث مع مباحثه بالتهجد من اخر الصلاة وكذا في الدعوات وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب بضم الشين

المعجمة بن ابي حمزة الحافظ ابو بشر الحمصي مولى بني امية قال حدثنا ابو الزناد
عن عبد الله بن ذكوان ان الاعرج عبد الرحمن بن هرمز حدثه انه سمع ابا هريرة
رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الاخرون
في الدنيا السابقون يوم القيامة وبهذا الاسناد المذكور وهو حدثنا ابو اليمان
الى اخره قال الله عز وجل انفق علي عباد الله وانفق بفتح الهمزة وكسر الفاء
مجزوم على الامر انفق عليك بضم الهمزة مجزوم جوابا اي اعطيك خلفه بل اكثر وحكيها
منه مضاعفة ذكره في الكواكب من بعض الصوفية انه تصدق برغيفين محتاجا اضعافا
اليهما فبعث بعض اصحابه اليه سفرة فيها ادام وثمانية عشر رغيفا فقال لحاملها
اين الرغيفان الاخران قال كنت محتاجا فاخذتهما في الطريق منها فقيل لم
بم عرفت انها كانت عشرين قال من قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها
وقوله نحن الاخرون السابقون يوم القيامة ذكره في الديات وقوله انفق
عليك طرف من حديث اورده تاما في تفسير سورة هود والمراد منه هنا
نسبة القول الى الله تعالى في قوله انفق وبه قال حدثنا زهير بن حرب
بضم الزاي مصغرا وحرب بالحاء المهملة وبعد الراء الساكنة موحدة النسائي
الحافظ ابو عبد الرحمن عن عمارة ابن القعقاع عن ابي زرعة بضم الزاي
وسكون الراء هرم البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه فقال هذه خديجة
اتتك ولابي ذر عن المستملي تاتيك وسبق في باب تزويج النبي صلى الله عليه
وسلم خديجة وفضلها من طريق قتيبة ابن سعيد عن محمد بن فضيل الى ابي
هريرة قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه
خديجة قد اتت باناء فيه طعام او اناء فيه شراب بالشك وللاصيلي او شراب
ولابي ذر او اناء او شراب شك هل قال فيه طعام او قال اناء فقط ولم
يذكر ما فيه ويجوز الرفع والجر من قوله او شراب فاقرئها بهمزة مفتوحة
بعد القاف واخرى ساكنة بعد الراء من ربها السلام وبشرها ببيت في الجنة
من قصب لؤلؤة مجوفة كما في المعجم للطبراني لا صخب بالصاد المهملة
والخاء المعجمة والموحدة مفتوحات لا صياح فيه ولا نصب ولا تعب جزاء
وفاقا لانه صلى الله عليه وسلم لما دعى الناس الى الاسلام اجابت من غير
منازعة ولا نصب بل ازالت عنه كل تعب وانسته من كل وحشة فناسب
ان يكون بيتها في الجنة بالصفة المقابلة لفعلها قاله السهيلي وسبق الحديث
في الباب المذكور وبه قال حدثنا معاذ بن اسد ابو عبد الله المروزي
قال اخبرنا وللاصيلي حدثنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة
المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه

انه قال قال الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين والاضافة للتشريف اي
هيات لهم في الجنة ما لا عين رات اي ما رات العيون كلهن ولا عين واحدة فالعين
في سياق النفي فتفيد الاستغراق ومثله قوله ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب
بشر وسبق الحديث في سورة السجدة وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال حدثنا
عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد
سليمان ابن ابي مسلم الاحول المكي ان طاوسا اليماني اخبره انه سمع ابن عباس
رضي الله عنهما يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تهجد من الليل قال
اللهم لك الحمد انت نور السموات والارض منورهما ولك الحمد انت قيم السموات
والارض الذي يقوم بحفظهما ولك الحمد انت رب السموات والارض ومن فيهن
انت الحق المتحقق وجوده ووعدك الحق الذي لا يدخله خلف وقولك الحق الثابت
مدلوله اللازم ولقاؤك الحق وللاصيلي حق بلا الف ولام اي رويتك في الاخرة
حيث لا مانع والجنة حق والنار حق اي كل منهما موجود والنبيون حق والساعة
حق اي قيامها اللهم لك اسلمت اي انقدت لامرك ونهيك وبك امنت اي صدقت
بك وبما انزلت وعليك توكلت اي فوضت امري اليك واليك انبت رجعت وبك
خاصمت اي بما اتيتني من البراهين خاصمت من خاصمني من الكفار واليك حاكمت
كل من ابى قبول ما ارسلتني به فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما
اعلنت انت الهي لا اله الا انت ومطابقته للترجمة في قوله وقولك الحق وسبق
في التهجد وغيره وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم قال حدثنا حجاج
عبد الله بن عمر بضم العين النميري بضم النون وفتح الميم قال حدثنا يونس بن
يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية وكسر اللام قال سمعت الزهري محمد بن
مسلم قال سمعت عروة بن الزبير ابن العوام وسعيد بن المسيب وعلقمة ابن
ابي وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن بعضهم
عن حديث عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك
ما قالوا فبراها الله عز وجل مما قالوا بما انزل في القران وكل من الاربعة حدثني
بالافراد طائفة قطعة من الحديث الذي حدثني به عنها عن حديث عائشة رضي
الله عنها قالت بعد ان ذكرت سترها معه صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الحديث
بطوله في قصة الافك السابقة في غير ما موضع وقولها والله يعلم اني حينئذ بريئة
وان الله مبرئي ببراءتي ولكني والله ما كنت اظن ان الله تبارك وتعالى ينزل بضم
الياء من انزل في براءتي مما نسبه الى اهل الافك وحيا يتلى نعتا ولشاني في نفسي
كان احقر من ان يتكلم الله عز وجل في بشيء يتلى اي بامر يتلى ولكني كنت
ارجو ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبريني الله بها

فانزل الله تعالى ان الذين جاءوا بالافك العشر الايات في براءتي ومطابقته
للترجمة في قوله من ان يتكلم الله في بامر يتلى وسبق الحديث غير مرة وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد ابو رجا قال حدثنا المغيرة ابن عبد الرحمن المدني عن ابي الزناد
عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل اذا اراد عبدي
ان يعمل سيئة فلا تكتبوها عليه حتى يعملها بفتح اللام فان عملها بكسرها ولابي
ذر عن الحموي والمستملي فاذا عملها فاكتبوها عليه بمثلها من غير تضعيف وان تركها
من اجلي خوفا مني فاكتبوها له حسنة واحدة غير مضاعفة وزاد في رواية ابن
عباس في الرقاق كاملة واذا اراد عبدي ان يعمل حسنة فلم يعملها فاكتبوها
حسنة زاد ابن عباس كاملة اي لا نقص فيها فان عملها بكسر الميم فاكتبوها له بعشر
امثالها الى سبع مائة ولابي ذر عن الحموي والمستملي الى سبعماية ضعف زاد في الرواية
المذكورة الى اضعاف كثيرة اي بحسب الزيادة في الاخلاص والغرض من الحديث
قوله يقول الله وسبق نحوه في باب من هم بحسنة من حديث ابن عباس وبه قال
حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال وسقط
ابن بلال لابي ذر عن معاوية بن ابي مُزَرِّد بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء المشددة
والذي في اليونينية بفتحها بعدها دال مهملة واسمه عبد الرحمن بن يسار بالتحتية والمهملة
المخففة عن عمه سعيد بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل الخلق فلما فرغ اي اتمه وقضاه قامت
الرحم حقيقة بان تجسمت زاد في تفسير القتال زاد في قامت الرحم فاخذت بحقو
الرحمن وهو استعارة من عادة المستجير ان ياخذ بذيل المستجار به او بطرف ردائه
وربما اخذ بحقو ازاره مبالغة في الاستجارة فقال تعالى لها مه بفتح الميم وسكون
الهاء اي اكتفي وانزجري قالت بلسان الحال او بلسان المقال وفي حديث عبد الله
بن عمرو عند احمد انها تكلم بلسان طلق ذلق وللاصيلي فقالت هذا مقام العائذ
اي قيامي هذا مقام المستجير بك من القطيعة فقال جل وعلا ولابي ذر عن
الكشميهني قال الا بالتخفيف ترضين ان اصل من وصلك بان اتعطف عليه قالت
بلى رضيت يا رب قال تعالى فذلك لك بكسر الكاف فيهما ثم قال ابو هريرة
رضي الله عنه فهل عسيتم وفي الادب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرءوا ان شئتم
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم والحديث
سبق في سورة القتال وفي كتاب الادب وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن صالح هو ابن كيسان عن عبيد الله بضم العين ابن
عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه انه قال مطر
النبي

النبي صلى الله عليه وسلم بضم الميم وكسر الطاء اي حصل المطر بدعائه صلى الله
عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام قال الله عز وجل اصبح من عبادي
كافر بي وهو من قال مطرنا بنوء كذا ومؤمن بي وهو من قال مطرنا بفضل الله
ورحمته كما وقع مبينا في الحديث السابق والاستسقاء ومطابقته هنا ظاهرة وبه قال
حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابي الزناد
عبد الله الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اذا احب عبدي لقائي اي الموت وقال ابن
الاثير المراد بلقاء المصير الى الدار الاخرة وطلب ما عند الله وليس المراد به الموت
لان كلا يكرهه فمن ترك الدنيا وابغضها احب لقاء الله ومن اثرها وركن اليها كره
لقاء الله احببت لقاءه اي اردت له الخير وانعامي عليه واذا كره عبدي لقائي
كرهت لقاءه فيه ان محبة لقاء الله لا تدخل في النهي عن تمني الموت لانها ممكنة مع عدم
تمنيه لان النهي محمول على حال الحياة المستمرة اما عند المعاينة والاحتضار فلا
تدخل تحت النهي بل هي مستحبة وسبقت مباحث الحديث في باب من احب لقاء
الله من كتاب الرقاق وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله
عز وجل انا ولابي ذر لانا عند ظن عبدي بي ان ظن خيرا فله او غيره فله
وسبق في باب ويحذركم الله نفسه من كتاب التوحيد وبه قال حدثني بالافراد
مالك عن ابي الزناد عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل كان نباشا في بني اسرائيل
لم يعمل خيرا قط لاهله او لبنيه فاذا ولابي ذر اذا مات كان مقتضى السياق ان
يقول اذا امت لكنه على طريق الالتفات حرقوه واذروه بالذال نصفه
في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله بتخفيف الدال اي ضيق الله عليه كقوله
ومن قدر عليه رزقه اي ضيق عليه وليس شكا في القدرة على احيائه ليعذبنه عذابا
لا يعذبه احدا من العالمين زاد في بني اسرائيل فلما مات فعل به ذلك فامر الله عز
وجل البحر فجمع بالفاء ولابي ذر عن الحموي ليجمع ما فيه وامر البر فجمع ما فيه وزاد ايضا
فاذا هو قائم بين يدي الله تعالى ثم قال تعالى له لم فعلت هذا قال من خشيتك
يا رب وانت اعلم جملة حالية او معترضة فغفر له وسبق الحديث في ذكر بني اسرائيل
وبه قال حدثنا احمد بن اسحاق ابن الحصين بن جابر السرماري بفتح السين
المهملة وسكون الراء الاولى نسبة الى سرماره قرية من قرى بخارى قال حدثنا عمرو
بن عاصم بفتح العين وسكون الميم ابو عثمان الكلابي البصري حدث عنه البخاري

٢٨٤

بلا واسطة في كتاب الصلاة وغيرها قال حدثنا همام هو ابن يحي قال حدثنا
إسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الانصاري التابعي المشهور سمعت عبد الرحمن ابن
ابي عمرة بفتح العين وسكون الميم التابعي الجليل المدني واسم ابيه كنيته وهو صحابي
وقيل ان لعبد الرحمن ايضا رؤية قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا اصاب ذنبا وربما قال اذنب ذنبا
بالشك فقال يا رب اذنبت وربما قال اصبت اي ذنبا فاغفرلي ذنبي ولابي
ذر فاغفرلي فقال ربه اعلم عبدي بهمزة الاستفهام والفعل الماضي وللاصيلي
علم بحذف الهمزة ان له ربا يغفر الذنب ويأخذه اي يعاقب عليه وللاصيلي يغفر
الذنوب ويأخذ بها غفرت لعبدي ذنبه او قال ذنوبه ثم مكث ما شاء الله من الذنوب
ثم اصاب ذنبا اخر وفي رواية حماد عند مسلم ثم عاد فاذنب او قال اذنب
ذنبا فقال يا رب اذنبت ذنبا اخر او قال اصبت ذنبا اخر فاغفره وللاصيلي
فاغفرلي فقال ربه اعلم وللاصيلي علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به
ويعاقب عليه غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله من الزمان ثم اذنب ذنبا
اخر وربما قال اصاب ذنبا قال قال يا رب اصبت ذنبا او قال اذنبت
ذنبا اخر فاغفرلي كذا بالشك في هذه المواضع المذكورة كلها في هذه المواضع
المذكورة كلها في هذا الحديث من هذا الوجه ورواه حماد بن سلمة عن اسحاق عند
مسلم بلفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل قال اذنب
عبدي ذنبا ولم يشك وكذا في بقية المواضع فقال ربه اعلم عبدي ان له
ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثلاثا اي الذنوب الثلاثة وسقط لابي لفظ ع
ذر فليعمل ما شاء اذا كان هذا دابه يذنب الذنب فيتوب عنه ويستغفر لا انه
يذنب الذنب ثم يعود اليه فان هذه توبة الكذابين ويدل له قوله اصاب
ذنبا اخر كذا قرره المنذري وقال ابن عباس في المفهم هذا الحديث يدل على عظم
فائدة الاستغفار وكثرة فضل الله وسعة رحمته وحلمه وكرمه لكن هذا الاستغفار
هو الذي ثبت معناه بالقلب مقارنا للسان لينحل به عقدة الاصرار ويحصل
معه الندم ويشهد له حديث خياركم كل مفتن تواب اي الذي يتكرر منه الذنب والتوبة
وكل ما وقع في ذنب عاد الى التوبة لا من قال استغفر الله بلسانه وقلبه مصر على تلك
المعصية فهذا الذي استغفاره يحتاج الى استغفار وفي حديث ابن عباس
عند ابن ابي الدنيا مرفوعا التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب
وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه لكن الراجح ان قوله والمستغفر الى اخره موقوف وقال
ابن بطال في هذا الحديث ان المصر على المعصية في مشيئة الله ان شاء عذبه وان شاء
غفر له مغلبا الحسنة التي جاء بها وهو اعتقاده ان له ربا خالقا يعذبه ويغفر له

واستغفاره

واستغفاره اياه على ذلك يدل عليه قوله من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها ولا حسنة اعظم من التوحيد فان قيل ان استغفاره ربه توبة منه قلنا ليس
في الاستغفار اكثر من طلب المغفرة وقد يطلبها المصر والتائب ولا دليل في الحديث
على انه تاب مما سأل الغفران منه لان حد التوبة الرجوع عن الذنب والعزم
على ان لا يعود اليه والاقلاع عنه والاستغفار بمجرده لا يفهم منه ذلك وقال
بعضهم يكفي في التوبة تحقق الندم على وقوعه فانه يستلزم الاقلاع عنه والعزم
على عدم العود فهما ناشئان عن الندم لا اصلان معه ومن ثم جاء في الحديث الندم
توبة وهو حديث حسن من حديث ابن مسعود اخرجه ابن ماجة وصححه الحاكم واخرجه
ابن حبان من حديث انس وصححه وقال السبكي في الحلبيات الاستغفار طلب المغفرة
اما باللسان او بالقلب او بهما فالاول فيه نفع لانه خير من السكوت ولانه يعتاد
قول الخير والثاني نافع جدا والثالث ابلغ منهما لكن لا يمحصان الذنب حتى توجد
التوبة منه الى ان قال والذي ذكرته من ان معنى الاستغفار غير معنى التوبة
هو بحسب وضع اللفظ منه لكنه غلب عند كثير من الناس ان لفظ استغفر الله
معناه التوبة فمن كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة لا محالة ثم قال وذكر بعضهم ان ذلك ع
التوبة لا تتم الا بالاستغفار لقوله تعالى وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه
والمشهور انه لا يشترط انتهى ملخصا من فتح الباري وسقط للاصيلي فقال
اعلم عبدي ان له ربا الثالث الى اخر الحديث ومطابقته للترجمة في قوله
تعالى فقال ربه وفي قوله اعلم عبدي واخرجه مسلم في التوبة والنسائي في اليوم
والليلة وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود البصري قال حدثنا معتمر
قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي البصري قال حدثنا قتادة بن دعامة
عن ابي الخليل عن عقبة عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر رجلا لم يسمه فيمن سلف في من قبلكم او
فيمن كان قبلكم اي من بني اسرائيل والشك من الراوي وللاصيلي قبلهم بالهاء
بدل الكاف قال عليه الصلاة والسلام كلمة يعني يعني الكلمة اعطاه الله
عز وجل وسبق في بني اسرائيل وهو انه وهو معنى اعطاه الله مالا وولدا فلما
حضرت الوفاة ولابي ذر فلما حضره الوفاة اي حضرته الوفاة قال لبنيه
اي اب كنت لكم قالوا خير اب قال ابو البقاء هو بالنصب اي على انه
خبر كنت وجاز تقديمه لكونه استفهاما ويجوز الرفع قلت وهو الذي في الفرع
وصحح عليه وخير اب قال ابو البقاء الاجود فيه النصب على تقدير كنت خير
اب قال فانه لم يبتئر بفتح التحتية وسكون الموحدة وفتح الفوقية بعدها همزة
مكسورة فراء مهملة قال في المصابيح وهو المعروف في اللغة او قال لم يبتئز بالزاي
المعجمة بدل الراء المهملة وقال في المطالع وقع للبخاري في كتاب التوحيد عليه

٢٨٥

على الشك في الراء والزاي وفي بعضها لم يابتر اي لم يقدم **عند الله خيرا** ليس المراد
نفي كل خير على العموم بل نفي ما عدا التوحيد ولذلك غفر له والا فلو كان التوحيد منتفيا
ايضا لتحتم عقابه حتما ولم يغفر له **وان يقدر الله** يضيق الله **عليه ويعذبه** بالجزم
فانظروا اذا مت فاحرقوني بهمزة قطع **حتى اذا صرت فحما فاسحقوني او قال**
فاسهكوني بالكاف بدل القاف وهما بمعنى والشك من الراوي **فاذا كان في يوم**
ريح عاصف فاذروني فيها بهمزة قطع ومعجمة يتاذر الريح الشي واذرته اطارته
واذهبته **فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ مواثيقهم على ذلك**
وربي قسم من المخبر بذلك عنهم تاكيد الصدقه وانه كان محقق الصدق صادقا
قطعا **ففعلوا** ما قال لهم واخذ عليهم مواثيقهم بعد موته من الاحراق والسحق **ثم**
اذروه في يوم عاصف ريحه **فقال الله عز وجل له كن فاذا هو رجل قائم**
زاد ابو عوانة في صحيحه في اسرع من طرفة عين **قال الله** عز وجل له **اي عبدي**
ما حملك على ان فعلت قال مخافتك او فرق وللاصيلي او فرقا **منك** بفتح القاف
والراء والشك من الراوي ومعناهما واحد ومخافتك ومعطوفه رفع قال البدر
الدماميني خبر مبتدا محذوف اي الحاصل لي مخافتك او فرق منك فان قلت هلا
جعلته فاعلا بفعل مقدر اي حملني على ذلك مخافتك او فرق منك قلت لوجهين
احدهما انه اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا او كونه مبتدا
والباقي خبر فالثاني اولى لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون
حذفا كلا حذف واما الفعل فانه غير الفاعل الوجه الثاني ان التشاكل بين جملتي
السوال والجواب مطلوب ولا خفا بان قوله ما حملك على ان فعلت ما فعلت جملة
اسمية فليكن جوابها كذلك لمكان المناسبة ولك على هذا ان تجعل مخافتك مبتدا
والخبر محذوف اي حملني انتهى ولابي ذر وفرقا بالنصب **قال فما تلافاه** بالفا
ان بفتح الهمزة اي بان **رحمه عندها** قال في الكواكب مفهومه عكس المقصود ثم
اجاب بان ما موصولة اي الذي تلافاه هو الرحمة او نافية وكلمة الاستثنا محذوفة
عند من جوز حذفها قال البدر الدماميني وهو راي السهيلي والمعنى فما تلافاه
الا برحمته ويويد هذا قوله **وقال مرة اخرى فما تلافاه غيرها** قال سليمان
التيمي **فحدثت به** بهذا الحديث ابا **عثمان** عبد الرحمن النهدي **فقال سمعت هذا** الحديث
من سلمان الفارسي الصحابي كما رويته **كما هذا زاد فيه اذروني في البحر** اي ذروه
في يوم عاصف في البحر **او كما حدث** وبه قال **حدثنا موسى** ابن اسمعيل التبوذكي
قال **حدثنا معتمر** هو ابن سليمان **وقال** في روايته **لم يبتئر** بالرا المهملة **وقال**
خليفة بن خياط شيخ المؤلف **حدثنا معتمر** المذكور **وقال لم يبتئز** بالزاي المعجمة
فسره قتادة بن دعامة **لم يدخر** خرجه الاسماعيلي قال في المصابيح قال السفاقسي
وعند

٢٨٦

وعند المعتزلة ان هذا الرجل انما غفر له من اجل توبته التي تابها لان قبول التوبة
التي تابها لان قبول التوبة واجب عقلا والاشعري قطع بها سمعا وغيره جوز القبول
كسائر الطاعات وقال ابن المنير قبول التوبة عند المعتزلة واجب على الله تعالى
عقلا وعندنا واجب بحكم الوعد والتفضل والاحسان لنا وجوه الاول الواجب
على الباري لا يتصور معناه الا اذا كان بحيث لو لم يفعله الفاعل استحق الذم فلو
وجب القبول على الله تعالى لكان بحيث لو لم يقبل لصار مستحقا للذم وهو محال
لان كل من كان كذلك فانه يكون مستكملا بفعل القبول والمستكمل بالغير ناقص
لذاته وذلك في حق الله محال الثاني ان الذم انما يمنع من الفعل من كان يتاذى
بسماعه وينفر عنه طبعه ويظهر له بسببه نقصان حال اما من كان متعاليا عن
الشهوات والنفرة والزيادة والنقصان لم يعقل تحقق الوجوب في حقه
بهذا المعنى الثالث انه تعالى تمدح بقبول التوبة من الكفر في قوله الم يعلموا ان
الله هو يقبل التوبة عن عباده ولو كان ذلك واجبا لما تمدح لان اداء الواجب
لا يفيد المدح والثنا والتعظيم قال بعض المفسرين قبول التوبة من الكفر يقطع
به على الله اجماعا وهذه نازلة هذه الاية واما المعاصي فيقطع بان الله تعالى
يقبل التوبة منها من طائفة من الامة واختلف فيها هل يقبل توبة الجميع واما
اذا عين انسان تايب فيرجى قبول توبته ولا يقطع به على الله تعالى بقبول
توبته وعليه طائفة فيها الفقها والمحدثون بانه تعالى اخبر بذلك عن نفسه
وعلى هذا يلزم ان يقبل توبة جميع التائبين وذهب ابو المعالي وغيره الى
ان هذا لا يقطع به على الله بل يقوى في الرجا والقول الاول ارجح ولا فرق
بين التوبة من الكفر والتوبة من المعاصي بدليل ان الاسلام يجب ما قبله
فالتوبة تجب ما قبلها انتهى والحديث سبق في ذكر بني اسرايل وفي الرقاق

باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الانبيا وغيرهم

وبه قال **حدثنا يوسف بن راشد** هو يوسف بن موسى بن راشد
القطان الكوفي نزيل بغداد قال **حدثنا احمد بن عبد الله** اليربوعي روى
عنه روى عنه المؤلف بغير واسطة في الوضو وغيره قال **حدثنا ابو بكر بن**
عياش بالتحتية المشددة والمعجمة القاري راوي عاصم احد القرا **عن حميد**
بضم الحا وفتح الميم الطويل انه **قال سمعت انسا رضي الله عنه قال سمعت**
النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة شفعت بضم
المعجمة وكسر الفا المشددة من التشفيع وهو تفويض الشفاعة اليه والقبول
منه قاله في الكواكب ولابي ذر عن الكشميهني شفعت بفتح المعجمة والفاء
مع التخفيف **فقلت يا رب ادخل الجنة** بفتح الهمزة وكسر الخا المعجمة من

الا دخال من كان في قلبه خردلة من ايمان وفي الرواية الاتية بعد هذا ان الله هو
الذي يقول كذلك وهو المعروف في ساير الاخبار فيدخلون الجنة ثم اقول بالهمزة
يارب ادخل الجنة من كان في قلبه ادنى شي من الايمان وهو التصديق الذي
لابد منه فقال انس كاني انظر الى اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث
يقللها عند قوله ادنى شي ويشير الى راس اصابعه بالقلة وقال في الفتح كانه يضم
اصابعه ويشير بها قال الداودي فيه لم يزد اقول ساير الروايات فان فيها ان الله امره
ان يخرج وتعقبه في الفتح فقال فيه نظر والموجود عند اكثر الرواة ثم اقول بالهمزة والذي
اظن ان البخاري اشار الى بعض ما في طرقه كعادته ففي مستخرج ابي نعيم من طريق
ابي عاصم بن جواس بفتح الجيم وتشديد الواو اخره سين مهملة عن ابي بكر بن عياش
اشفع يوم القيامة فيقال لي لك من في قلبه شعيرة ولك من في قلبه خردلة ولك
من في قلبه شي فهذا من كلام الرب مع النبي صلى الله عليه وسلم سال ذلك او لا
فيجاب الى ذلك ثانيا فوقع في اصل الروايتين ذكر السوال وفي البقية ذكر الاجابة
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب بفتح الحاء المهملة وسكون الراء الواشحي قال
حدثنا حماد بن زيد بن درهم الامام ابو اسمعيل قال حدثنا معبد ابن هلال
بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة العنزي بفتح العين المهملة وكسر الزاي قال
اجتمعنا ناس بيان لقوله اجتمعنا وهو مرفوع خبر مبتدا محذوف اي اجتمعنا نحن
ناس من اهل البصرة اي ليس فيهم احد من غير اهلها فذهبنا الى انس بن مالك
رضي الله عنه وذهبنا معنا بفتح العين بثابت اليه الى انس يسايله وثابت بالمثلثة
ولابي ذر والاصيلي بثابت البناني نسبة الى بنانة بضم الموحدة وتخفيف النون
امة لسعد بن لوي كانت حضنته او زوجته ونسب اليها او لانه كان ينزل بنانة بالبصرة
قال السفاقسي فيه تقديم الرجل الذي هو من خاصة العالم ليساله ولابي ذر عن
الكشميهني فسايله اي ثابت لنا عن حديث الشفاعة فاذا هو في قصره بالزاوية
على نحو فرسخين من البصرة فوافقناه بسكون القاف وحذف الضمير وللكشميهني
فوافقناه يصلي الضحى فاستاذنا في الدخول عليه فاستاذن لنا وهو قاعد
على فراشه فقلنا لثابت لا تسأله عن شي اول من حديث الشفاعة قال الكرماني
اول اي سبق وفيه اشعار بانه افعل لا فوعل وفيه اختلاف بين علماء التصريف فقال
ثابت يا ابا حمزة وهي كنية انس هولاء اخوانك معبد واصحابه من اهل البصرة
جاوك سقطت الكاف من جاوك لابي ذر والاصيلي يسالونك عن حديث الشفاعة
فقال انس رضي الله عنه حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم
القيامة ماج الناس بالجيم بعضهم في بعض اي اضطربوا من هول ذلك اليوم
يقال ماج البحر اذا اضطربت امواجه فياتون ادم عليه الصلاة والسلام فيقولون
اشفع

اشفع لنا الى ربك ليريحنا مما نحن فيه وسقط لابي ذر فيقول لست لها اي لست
لي هذه المرتبة ولكن عليكم بابراهيم فانه خليل الرحمن فياتون ابراهيم عليه
الصلاة والسلام وفي الاحاديث السابقة فيقول ادم عليكم بنوح ولم يذكر هنا نوحا
فيقول ابراهيم لست لها ولكن عليكم بموسى فانه كليم الله ولابي ذر عن الكشميهني
فانه كلم الله بلفظ الماضي فياتون موسى عليه الصلاة والسلام فيقول لست لها
ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته فياتون عيسى عليه الصلاة والسلام
فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم فياتوني ولابي ذر
فياتونني فاقول انا لها اي الشفاعة فاستاذن على ربي فيوذن لي اي في
الشفاعة الموعود بها في فصل القضاء ففيه حذف وفي مسند البزار انه صلى الله عليه
وسلم يقول يارب عجل على الخلق انتهى ثم تذهب كل امة مع من كانت تعبد ويبقى
جهنم والموازين والصراط وساير الصحف وغير ذلك ثم من هنا ابتدا بيان الشفاعة
الاخرى الخاصة بامته فقال ويلهمني بالواو ولابي ذر فيلهمني اي الله محامد ولابي ذر
فالوقت بمحامد احمده بها لا تحضرني الان فاحمده بتلك المحامد واخر له ساجدا
فيقال ولابي ذر عن الكشميهني فيقول يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل
تعط سولك ولابي ذر والاصيلي تعطه بهاء السكت واشفع تشفع فاقول
يارب امتي امتي اي شفعني في امتي فيتعلق بمحذوف حذف لضيق المقام وشدة
الاهتمام فيقال ولابي ذر عن الكشميهني فيقول انطلق فاخرج منها من النار
من كان في قلبه مثقال شعيرة من ايمان فانطلق ولابي ذر فاخرج كذا
مجزوم على الامر فانطلق فافعل ما امرت به من الاخراج ثم اعود فاحمده
تعالى بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال ولابي ذر عن الكشميهني فيقول يا محمد
ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فاقول يارب امتي
امتي فيقال ولابي ذر عن الكشميهني فيقول انطلق فاخرج منها من كان في قلبه
مثقال ذرة بالذال المعجمة والراء المشددة او خردلة من ايمان فانطلق فافعل
ثم اعود فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال ولابي ذر عن الكشميهني
فيقول يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فاقول
يارب امتي فيقول وللاصيلي فيقال انطلق فاخرج منها من كان في قلبه
ادنى ادنى مرتين وللكشميهني ادنى مرة ثالثة وفايدة التكرار التاكيد مثقال
حبة من خردل من ايمان فاخرجه من النار فهي ثلاث تاكيدات لفظية فهو بالغ
اقصى المبالغة باعتبار الادنى البالغ هذا المبلغ في الايمان الذي هو التصديق
ويحتمل ان يكون التكرار للتوزيع على الحبة والخردلة اي اقل حبة من اقل خردلة
من الايمان ويستفاد منه صحة القول بتجزي الايمان وزيادته ونقصانه ولا يجي

ذر من النار من النار من النار بالتكرار ثلاث مرات كقوله ادني ادني ادني فانطلق
فافعل قال معبد فلما خرجنا من عند انس قلت لبعض اصحابنا البصريين
لو مررنا بالحسن البصري وهو متوار مختف في منزل ابي خليفة الطائي خوفا من
الحجاج بن يوسف الثقفي بها وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي فحدثناه بما
حدثنا بفتح المثلثة انس بن مالك فاتيناه فسلمنا عليه فاذن لنا فقلنا يا ابا
سعيد وهي كنية الحسن جيناك من عند اخيك في الدين انس بن مالك فلم نر
مثل ما حدثنا بفتح المثلثة في الشفاعة فقال هيه اي زيدونا بكسر الهاء من غير تنوين
وقد تنون كلمة استزادة اي زيدوا من الحديث فحدثناه بسكون المثلثة بالحديث
الذي حدثنا به انس فانتهى الى هذا الموضع فقال هيه فقلنا لم يزد لنا على هذا فقال لقد حدثني بالافراد انس
وهو جميع اي وهو مجتمع اي حين كان شابا مجتمع العقل وهو اشارة الى انه كان
حينئذ لم يدخل في الكبر الذي هو مظنة تفرق الذهن وحدوث اختلاط الحفظ منذ
بالنون عشرين سنة فلا ادري انسي ام كره ان تتكلموا على الشفاعة فتتركوا
العمل قلنا ولابي ذر عن الكشميهني فقلنا يا ابا سعيد فحدثنا بسكون المثلثة فضحك
وقال خلق الانسان عجولا ما ذكرته لكم الا وانا اريد ان احدثكم حدثني انس
بما حدثكم به قال عليه الصلاة والسلام ثم اعود الرابعة فاحمده بتلك ثم ولابي ذر والاصيلي
بتلك المحامد ثم اخر ساجدا ولابي ذر والاصيلي بتلك المحامد ثم اخر ساجدا
فيقال يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل تعطه بهاء السكت واشفع
تشفع فاقول يا رب ايذن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقول عز وجل وعزتي
وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن بضم الهمزة منها من قال لا اله الا الله
اي محمد رسول الله وفي مسلم ايذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس ذلك لك ولكن
وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن من قال لا اله الا الله اي ليس ذلك لك
وانما افعل ذلك تعظيما لاسمي واجلالا لتوحيدي وفي الحديث الاشعار بالانتقال
من التصديق القلبي الى اعتبار المقال مما قوله صلى الله عليه وسلم ايذن لي فيمن
قال لا اله الا الله واستشكل لانه اعتبر تصديق القلب اللسان فهو كمال ايمان
فما وجه الترقي من الادنى المؤكد وان لم يعتبر التصديق القلبي بل مجرد اللفظ
فيدخل المنافق فهو موضع اشكال على ما لا يخفى واجيب بانه يحمل هذا على
من اوجد هذا اللفظ واهمل العمل بمقتضاه ولم يتخالج قلبه بالتصميم عليه ولا مناف
له فيخرج المنافق لوجود التصميم منه على الكفر بدليل ما في اخر الحديث كما في الرواية
الاخرى فاقول يا رب ما بقي في النار الا من حبسه القران اي وجب عليه الخلود وهو
الكافر واجاب الطيبي بانما يختص بالله تعالى هو التصديق المجرد عن الثمرة وما يختص
بالنبي صلى الله عليه وسلم هو الايمان مع الثمرة من ازدياد اليقين والعمل انتهى قال

البيضاوي

البيضاوي وهذا الحديث مخصص لعموم قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة
اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة ويحتمل ان يجري على عمومه ويحمل على حال ومقام
انتهى كذا قال في شرح المشكاة اذا قلنا ان المختص بالله التصديق عن الثمرة وان المختص
بالنبي صلى الله عليه وسلم الايمان معها فلا اختلاف ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة
لاحق فيها والحديث اخرجه مسلم في الايمان والنساي في التفسير وبه قال حدثنا محمد
بن خالد هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد الذهلي كما جزم به الحاكم والكلاباذي
وقيل هو محمد بن خالد بن جبلة الرافقي وجزم به ابو احمد بن عدي وخلف في اطرافه
قال الحافظ ابن حجر وفي رواية الكشميهني محمد ابن مخلد والاول هو الصواب ولم
يذكر احد ممن صنف في رجال البخاري ولا في رجال الكتب الستة احدا اسمه محمد ابن
مخلد والاول هو الصواب والمعروف محمد بن خالد قال حدثنا عبيد الله بضم العين
ابن موسى الكوفي عن اسراييل ابن موسى بن ابي اسحاق السبيعي عن منصور هو
ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اخر اهل الجنة دخولا الجنة واخر اهل النار خروجا من النار رجل يخرج
حبوا بفتح الحاء المهملة وسكون الموحدة زحفا فيقول له ربه تعالى ادخل الجنة فيقول
وفي الرقاق فياتيها فيخيل اليه انها ملاى فيرجع فيقول رب وللاصيلي اي رب
الجنة ملاى فيقول تعالى له ذلك ثلاث مرات فكل ذلك بالفاء وللاصيلي
وابي ذر عن الحموي والمستملي كل ذلك يعيد العبد عليه تعالى الجنة ملاى فيقول
عز وجل ان لك مثل الدنيا عشر مرات بالفاء وللكشميهني مرات والحديث سبق في
وصف الجنة من الرقاق مطولا وبه قال حدثنا علي ابن حجر بضم الحاء المهملة وسكون
الجيم السعدي المروزي حافظ وقال اخبرنا عيسى بن يونس ابن ابي اسحاق
السبيعي عن الاعمش سليمان بن مهران عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة وسكون
التحتية وبالمثلثة ابن عبد الرحمن الجعفي عن عدي بن حاتم الطائي الجواد ابن
الجواد رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم احد
وللاصيلي من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان بفتح الفوقية
يترجم له فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم من عمله وينظر ولابي ذر عن
الكشميهني ثم ينظر امامه فلا يرى الا ما قدم من عمله فتستقبله فلا
ينظر الا النار تلقاء وجهه لانها تكون في ممره فلا يمكنه ان يحيد عنها اذ لا بد له
من المرور على الصراط فاتقوا النار ولو بشق تمرة بكسر المعجمة بنصفها اي فاحذروا
النار فلا تظلموا احدا ولو بمقدار شق تمرة اوفي اجعلوا الصدقة جنة بينكم وبين
النار ولو بشق تمرة عن الاعمش سليمان بالسند السابق وحدثني بالافراد عمرو بن

٢٨٩

مرة عن خيثمة ابن عبد الرحمن الجعفي عن عدي ابن حاتم مثله اي مثل السابق وزاد فيه ولو بكلمة طيبة كالدلالة على هدى والصلح بين اثنين او بكلمة طيبة ترد بها السايل وتطيب بها قلبه ليكون ذلك سببا لنجاته من النار والحديث سبق بزيادة ونقص في اوايل الزكاة وكذا في الرقاق وبه قال حدثنا عثمان ابن ابي شيبة ابو الحسن العبسي مولاهم الكوفي الحافظ قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح العين السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال جا حبر من اليهود فقال وللاصيلي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه اذا كان يوم القيامة جعل الله عز وجل السموات السبع على اصبع والارضين السبع على اصبع والما والثرى بالمثلثة على اصبع والخلايق على اصبع ثم يهزهن اي يحركهن اشارة الى حقارتهن اذ لا يثقل عليه تعالى امساكها ولا تحريكها ثم يقول انا الملك انا الملك مرتين فلقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم يضحك حتى بدت ظهرت نواجذه بالذال المعجمة انيابه التي تبدو واعتذا الضحك تعجبا من قول الحبر وتصديقا لقوله ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره الى قوله يشركون والتعبير بالاصابع والضحك من المتشابهات كما سبق فيتاول على نوع من المجاز وضرب من التمثيل مما جرت عادة الكلام بين الناس في عرف تخاطبهم فيكون المعنى ان قدرته على طيها وسهولة الامر في جمعها بمنزلة من جمع شيا في كفه فاستخف حمله فلم يشتمل عليه بجميع كفه بل اقله ببعض اصابعه وقد يقول الانسان في الامر الشاق اذا اضيف الى القوي انه يأتي عليه باصبع او انه يقله بخنصره والظاهر ان هذا كما مر من تخليط اليهود وتحريفهم وان ضحكه صلى الله عليه وسلم انما كان على معنى التعجب والتكبر له والعلم عند الله قاله الخطابي فيما نقله عنه في الفتح ومطابقته الحديث في قوله ثم يقول انا الملك انا الملك وسبق في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن قتادة بن دعامة عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء المهملة وبعد الراء المكسورة زاي المازني ان رجلا لم يسم سال ابن عمر رضي الله عنهما فقال له كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى التي تقع بين الله وبين عبده يوم القيامة قال ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدنو احدكم من ربه اي يقرب منه تعالى قرب رحمة حتى يضع كنفه عليه بفتح الكاف والنون اي حفظه فيستره عن اهل الموقف فضلا منه حيث يذكره معاريضه سرا فيقول الله له اعملت كذا وكذا فيقول العبد نعم يا رب ويقول له عملت وللاصيلي اعملت كذا وكذا فيقول يا رب فيقرره بذنوبه ليعرفه منته عليه في ستره

عليه

عليه في الدنيا وعفوه عنه في الاخرة ثم يقول تعالى اني سترت ذنوبك عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم ومطابقته للترجمة في قوله فيقول في الموضعين واخرجه في باب قول الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين من كتاب المظالم وقال ادم ابن ابي اياس حدثنا شيبان ابو عبد الرحمن قال حدثنا قتادة بن دعامة حدثنا صفوان اي ابن محرز عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ذكره لتصريح قتادة فيه بقوله حدثنا صفوان وليس في احاديث هذا الباب كلام الرب مع الانبيا الا في حديث انس واذا ثبت كلامه مع غير الانبيا فوقوعه معهم اولى والله الموفق

باب قوله عز وجل وكلم الله موسى تكليما الجمهور على رفع الجلالة الشريفة وتكليما مصدر رفع المجاز قال الفرا العرب تسمي ما يوصل الى الانسان كلاما باي كلام وصل ولكن لا تحققه الا بالمصدر فاذا حقق بالمصدر لم يكن الا حقيقة الكلام وقال القرطبي تكليما مصدر معناه التاكيد وهذا يدل على بطلان قول من يقول خلق الله لنفسه كلاما في شجرة فسمعه موسى عليه الصلاة والسلام بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلما قال النحاس واجمع النحويون على انك اذا اكدت الفعل بالمصادر لم يكن مجازا وانه لا يجوز في قول الشاعر امتلا الحوض وقال قطني ان يقول وقال قولا وكذا لما قال تكليما وجب ان يكون كلاما على الحقيقة قال في المصابيح بعد ان ذكر نحو ما ذكرته واعترض هنا بقوله تعالى ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وقوله تعالى واكيد كيدا وقول الشاعر

بكى الخز من روح وانكر جلده • وعجت عجيجا من جذام المطارف

وان ذلك كله مجاز مع وجود التاكيد بالمصدر ولهذا قال بعضهم والتاكيد بالمصدر يدفع المجاز في الامر العام يريد الغالب قال وكان الشيخ بها الدين بن عقيل يقول الجواب عن هذا البيت يريد تحقيقا سمعناه من شيخنا علا الدين القونوي فيقول لا تخلو الجملة التي اكد الفعل فيها بالمصدر من ان تكون صالحة بان تستعمل لكل من المعنيين يريد الحقيقة والمجاز او لا يصلح استعمالها الا في المعنى المجازي فقط فان كان الاول كان التاكيد رافعا فمثال الاول قولك ضربت زيدا ومثال الثاني البيت المذكور لان عجيج المطارف لا يقع الا مجازا انتهى واختلف في سماع كلام الله تعالى فقال الاشعري كلام الله القايم بذاته يسمع عند تلاوة كل تال وقراة كل قاري وقال هذه الاية المتكلم بها منهم في سورة الاعراف قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي اي وتكليمي اياك ووقع في رواية ابي ذر باب ما جاء في وكلم الله وقال في فتح في رواية ابي زيد المروزي باب ما جاء في قوله عز وجل وكلم الله وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى ابن عبد الله

نعليق

٢٨٩

ابن بكير قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا ولابي ذر حدثني عقيل بضم
العين وفتح القاف بن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثنا وللاصيلي
اخبرني بالافراد حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي ولابي
ذر والاصيلي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتج ادم وموسى عليهما الصلاة
والسلام اي تحاجا فقال موسى انت ادم الذي اخرجت ذريتك من الجنة قال
انت ولابي ذر والاصيلي قال ادم انت موسى الذي اصطفاك الله تعالى برسالاته
وكلامه ثم تلومني على امر قد قدر بضم القاف وكسر الدال مشددة علي بتشديد الياء
قبل ان اخلق بضم الهمزة فحج ادم موسى اي غلب عليه بالحجة بان الزمه ان ما صدر عنه
لم يكن هو مستقلا به متمكنا من تركه بل كان امرا مقتضيا وليس معنى قوله اتلومني
على امر قد قدر علي انه لم يكن له فيه كسب واختيار بل المعنى ان الله اثبته في ام الكتاب
قبل كوني وحكم بان ذلك كاين لا محالة بعلمه السابق فهل يمكن ان يصدر عني خلاف
علم الله فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب الذي هو السبب وتنسى الاصل
الذي هو المقدر وانت من اصطفاك الله من المصطفين الذين يشاهدون سر
الله من وراء الاستار قاله التوربشتي ومطابقته للترجمة في قوله اصطفاك الله برسالاته
من المصطفين وبكلامه وسبق في القدر وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي
قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع المومنون ولابي ذر
والوقت والاصيلي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يجمع المومنون بضم الياء
من يجمع والمومنون نايب الفاعل يوم القيامة فيقولون لو استشفعنا الى
ربنا فيريحنا من مكاننا هذا لما يتالهم من الكرب فياتون ادم عليه الصلاة
والسلام فيقولون له انت ادم ابو البشر خلقك الله بيده اي بقدرته وخصه
بالذكر اكراما وتشريفا له وانه خلق ابداع من غير واسطة رحم واسجد لك الملايكة
بان امرهم ان يخضعوا لك والجمهور على ان المامور به وضع الوجه على الارض
وكان تحية له اذ لو كان لله لما امتنع منه ابليس وكان سجود التحية جايزا فيما مضى
ثم نسخ بقوله صلى الله عليه وسلم لسلمان حين اراد ان يسجد له لا ينبغي لمخلوق
ان يسجد لاحد الا لله وعلمك اسماء كل شيء اي اسماء المسميات فحذف المضاف اليه
لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الاسماء اذ الاسم يدل على مسمى فاشفع لنا الى
ربنا اي فيريحنا مما نحن فيه من الكرب فيقول لهم لست هناكم بضم الهاء
اي لست في المنزلة التي تحسبونني وهي مقام الشفاعة فيذكر لهم خطيته التي
اصاب اي التي اصابها وهي الاكل من الشجرة التي نهي عنها قاله تواضعا واعلاما
بانها لم تكن له وهذا الحديث ذكره هنا مختصرا ولم يذكر فيه ما ترجم له على عادته

في الاشارة

في الاشارة وقد سبق في تفسير سورة البقرة عن مسلم ابن ابراهيم شيخه هنا بتمامه
وفيه ايتوا موسى عبدا كلمه الله واعطاه التوراة الحديث وساقه ايضا في كتاب
التوحيد في باب قول الله تعالى لما خلقت بيدي وفيه ايتوا موسى عليه الصلاة
والسلام عبدا اتاه الله التوراة وكلمه تكليما وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
بن يحيى الاويسي قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله ابن
ابي نمر بفتح النون وكسر الميم بعدها راء المدني التابعي انه قال سمعت انس بن
مالك ولابي ذر والاصيلي سمعت انس ابن مالك رضي الله عنه يقول ليلة اسري
بضم الهمزة برسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجد الكعبة انه جاءه
بكسر الهمزة ولابي ذر عن الحموي والمستملي انه بفتح الهمزة جاء باسقاط الضمير
ثلاثة نفر كذا في الفرع كاصله وقال في الفتح في رواية الكشميهني اذ جاءه
بدل انه قال والاولى ... اولى والنفر الثلاثة لم اقف على اسمايهم صريحا لكونهم
من الملايكة ولكن في رواية ميمون بن سياه عن انس عند الطبري فاتاه جبريل
وميكايل قبل ان يوحى اليه وهو قايم في المسجد الحرام فقال اولهم ايهم
هو محمد وقد روي انه كان نايما معه حينئذ عمه حمزة بن عبد المطلب وابن عمه جعفر
بن ابي طالب فقال اوسطهم هو خيرهم فقال اخرهم ولابي ذر عن الكشميهني
فقال احدهم اي احد النفر الثلاثة خذوا خيرهم للعروج به الى السماء فكانت تلك
الليلة اي فكانت تلك القصة الواقعة تلك الليلة ما ذكرهنا فالضمير المستتر
في كانت محذوف وكذا خبر كان فلم يرهم صلى الله عليه وسلم بعد ذلك حتى اتوه
ليلة اخرى لم يعين المدة بين المجيين فيحمل على ان المجي الثاني كان بعد ان اوحي
اليه وحينئذ وقع الاسرا والمعراج واذا كان بين المجيين مدة فلا فرق بين ان
تكون تلك المدة ليلة واحدة او ليالي كثيرة او عدة سنين وبهذا يحصل الجواب
عما استشكله الخطابي وابن حزم وعبد الحق وعياض والنووي من قوله قبل
ان يوحى اليه ونسبتهم رواية شريك الى الغلط لان المجمع عليه ان فرض الصلاة
كان ليلة الاسرا فكيف يكون قبل ان يوحى اليه واما شريكا انفرد بذلك فارتفع
الاشكال كذا قرره الحافظ ابن حجر رحمه الله وقيل المراد قبل ان يوحى اليه
في بيان الصلاة ومنهم من اجراه على ظاهره ملتزما ان الاسرا كان مرتين قبل
النبوة وبعدها كما حكاه في المصابيح ونقلته عنه في كتابي المواهب اللدنية
واما دعواهم تفرد شريك بذلك فقال الحافظ ايضا انه قد وافقه كثير بن خنيس
بالخاء المعجمة ونون مصغرا عن انس كما اخرجه سعيد بن يحيى بن سعيد الاموي
في كتاب المغازي من طريقه وكان مجي الملايكة له صلى الله عليه وسلم فيما يرى
قلبه وتنام عينه ولا ينام قلبه وكذلك الانبيا عليهم الصلاة والسلام

٢٩٠

تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم الثابت في الروايات انه كان في اليقظة فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والا فيحمل هذا على قوله اخر الحديث واستيقظ وهو في المسجد الحرام انه كان في طريق في القصة نايما وليس في ذلك ما يدل على كونه نايما فيها كلها فلم يكلموه صلى الله عليه وسلم حتى احتملوه فوضعوه عند بير زمزم فتولاه منهم جبريل عليه الصلاة والسلام فشق جبريل ما بين نحره الى لبته بفتح اللام والموحدة المشددة موضع القلادة من الصدر ومن هنا تنحر الابل حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ما زمزم بيده اي بيد جبريل حتى انقى جوفه ليتهيا للترقي الى الملا الاعلى ويثبت في المقام الاسنى ويتقوى لاستجلا الاسما الحسنى وكذا وقع شق صدره الشريف في صغره عند حليمة وعند البنوة ولكل حكمة بل ذكر الشق مرة اخرى بنهت عليها مع غيرها في المواهب تبعا للحافظ ابن حجر ثم اتي عليه الصلاة والسلام بطست من ذهب وكان اذ ذاك لم يحرم استعماله فيه تور من ذهب بالمثناة الفوقية في تور وهو انا يشرب فيه وهو انا يقتضي ان يكون غير الطست محشوا ايمانا وحكمة قال في الفتح وقوله محشوا حال من الضمير في الجار والمجرور والتقدير بطست كاين من ذهب فنقل الضمير من اسم الفاعل الى الجار والمجرور واما ايمانا فعلى التمييز وتعقبه العيني فقال فيه نظر والذي ينبغي ان يقال ان محشوا حال من التور الموصوف بقوله من ذهب واما ايمانا فمفعول قوله محشوا لان اسم المفعول يعمل عمل فعله وحكمة عطف عليه ويحتمل ان يكون احد الانايين اعني الطست والتور فيه ما زمزم والاخر المحشو بالايمان ان يكون التور ظرف الما وغيره والطست لما يصب فيه عند الغسل صيانة له عن التبديد في الارض والمراد ان الطست كان فيه شي يحصل به كمال الايمان فالمراد به مجازا فحشي به صدره ولغاديده بالغين المعجمة والدالين المهملتين بينهما تحتية ساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فحشي بضم الحا وكسر الشين وصدره ولغاديده برفعها وفسر اللغاديد بقوله يعني عروق حلقه ثم اطبقه ثم اركبه البراق الى بيت المقدس ثم عرج به بفتح العين والجيم الى السما الدنيا فضرب بابا من ابوابها فناداه اهل السما من هذا فقال جبريل قالوا ومن معك قال معي محمد صلى الله عليه وسلم قال قالوا وقد بعث اليه للاسرا وصعوده السموات وليس المراد الاستفهام عن اصل البعثة والرسالة فان ذلك لا يخفى عليهم الى هذه المدة ولان امر نبوته كان مشهورا في الملكوت الاعلى وهذا هو الصحيح قال جبريل نعم قالوا فمرحبا به واهلا فيستبشر به اهل السموات وسقطت الفا من فيستبشر للاصيلي وزاد الاصيلي الدنيا لا يعلم اهل السما بما يريد الله عز وجل به في الارض حتى يعلمهم اي على لسان من شا كجبريل عليه الصلاة والسلام فوجد في السما الدنيا ادم عليه الصلاة والسلام فقال له جبريل هذا

ابوك

ابوك فسلم عليه فسلم عليه وزاد غير ابي ذر ادم عليه السلام فقال مرحبا واهلا يا بني نعم الابن انت فاذا هو في السما الدنيا بنهرين بفتح الهاء يطردان بتشديد الطا المهملة يجريان فقال صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه الصلاة والسلام ما هذان النهران يا جبريل قال هذان النيل والفرات عنصرهما بضم العين والصاد المهملتين اي اصلهما ثم مضى به في السما اي الدنيا فاذا هو بنهر اخر عليه قصر من لولو وزبرجد فضرب يده اي في النهر وللاصيلي بيده فاذا هو مسك ولابي ذر والاصيلي مسكا اذفر بالذال المعجمة جيد الرايحة قال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبا لك خبا بالخا المعجمة والموحدة المفتوحتين مهموزا اي ادخر لك ربك عز وجل ولابي ذر عن الكشميهني خبا لك بفتح الخا المهملة والموحدة وبعد الالف كاف وهذا مما استشكل من رواية شريك فان الكوثر في الجنة والجنة في السابعة ويحتمل ان يكون هنا حذف تقديره ثم مضى به في السما الدنيا الى السابعة فاذا هو بنهر ثم عرج الى السما ولابي ذر والاصيلي ثم عرج به الى السما الثانية فقالت الملايكة التي فيها له مثل ما قالت له الاولى من هذا قال جبريل قالوا ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قالوا وقد بعث اليه قال نعم قالوا مرحبا به واهلا ثم عرج به جبريل عليه الصلاة والسلام الى السما الثالثة وقالوا له مثل ما قالت الاولى والثانية ثم عرج به جبريل الى الرابعة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به جبريل الى السما الخامسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به جبريل عليه الصلاة والسلام الى السما السادسة ولابي ذر الى السما السادسة فقالوا له مثل ذلك ثم عرج به الى السما السابعة فقالوا له مثل ذلك كل سما فيها انبيا قد سماهم فاوعيت بفتح الهمزة والعين ولابي ذر عن الكشميهني فوعيت منهم ادريس وللاصيلي وابي ذر عن الحموي والمستملي قد سماهم منهم ادريس في الثانية وهارون في الرابعة واخر في الخامسة لم احفظ اسمه وابراهيم في السادسة وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله عز وجل اي بسبب ان له فضل كلام الله اياه وهذا موضع الترجمة من الحديث فقال موسى عليه الصلاة والسلام يا رب لم اظن ان يرفع بضم التحتية وفتح الفا علي بتشديد اليا احد ولابي ذر عن الحموي والمستملي لم اظن ان ترفع علي احدا ثم علا به جبريل عليهما الصلاة والسلام فوق ذلك بما لا يعلمه الا الله عز وجل حتى جا سدرة المنتهى ينتهي اليها علم الملايكة ولم يجاوزها احد الا نبينا صلى الله عليه وسلم ودنا الجبار رب العزة دنو قرب ومكانة لا دنو مكان ولا قرب زمان اظهارا لعظم منزلته صلى الله عليه وسلم وحظوته عند ربه تعالى ولابي ذر فدنا للجبار فتدلى اي طلب زيادة القرب وحكى مكي والماوردي عن ابن عباس هو الرب دنا من محمد صلى الله عليه وسلم

١٧٩

فتدلي اليه اي امره وحكمته حتي كان منه قاب قوسين بقدر قوسين ما بين مقبض
القوس والسية بكسر السين المهملة والتحتية المخففة وهي ما عطف من طرفيها ولكل
قوس قابان وقاب قوسين بالنسبة له صلي الله عليه وسلم اجابة عبارة عن نهاية القرب
ولطف المحل وايضاح المعرفة وبالنسبة الي الله اجابة ورفع درجة او ادني اي اقرب
فاوحي الله زاد ابوي الوقت وذر عن الكشميهني اليه فيما اوحي ولغير ابي ذر اليه
ولابي ذر والاصيلي وابي الوقت فيما يوحي بكسر الحا. خمسين صلاة علي امتك
خمسين صلاة كل يوم وليلة ثم هبط صلوات الله وسلامه عليه حتي بلغ موسي
عليه الصلاة والسلام فاحتبسه موسي فقال له يا محمد ماذا عهد اليك ربك
اي ماذا امرك او اوصاك قال عهد الي ان اصلي خمسين صلاة كل يوم وليلة
وامرني بها امتي قال له موسي عليه الصلاة والسلام ان امتك لا تستطيع ذلك
فارجع الي ربك فليخفف عنك ربك وعنهم اي وعن امتك فالتفت النبي صلي
الله عليه وسلم الي جبريل عليه السلام كانه يستشيره في ذلك الذي قاله
موسي عليه الصلاة والسلام من الرجوع للتخفيف فاشار اليه جبريل ان نعم
بفتح الهمزة وتخفيف النون مفسرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي نعم بالتحتية
بدل النون وهما بمعني ان شئت فعلا به جبريل عليه السلام الي الجبار تعالي
فقال عليه الصلاة والسلام وهو مكانه اي مقامه الاول الذي قام فيه قبل
هبوطه يا رب خفف عنا فان امتي لا تستطيع هذا المامور به من الخمسين
صلاة فوضع تعالي عنه عشر صلوات من الخمسين صلاة ثم رجع الي موسي
عليه الصلاة والسلام فاحتبسه فلم يزل يردده موسي عليه الصلاة والسلام الي
ربه تعالي حتي صارت الي خمس صلاة ثم احتبسه موسي عليه الصلاة
والسلام عند الخمس فقال يا محمد والله لقد راودت بني اسرايل
قومي علي ادني اي اقل من هذا القدر فضعفوا فتركوه ولابي ذر عن الكشميهني
من هذه الصلوات الخمس فضعفوا فتركوها وفي تفسير ابن مردويه من رواية يزيد
ابن ابي مالك عن انس فرض علي بني اسرايل صلاتان فما قاموا بهما فامتك اضعف
اجسادا وقلوبا وابدانا وابصارا واسماعا واجسام بالميم والاجساد بالدال
سوا والجسد جميع الشخص والاجسام اعم من الابدان لان البدن من الجسد
ما سوي الراس والاطراف وقيل البدن اعالي الجسد دون اسافله فارجع الي ربك
فليخفف عنك ربك كل ذلك اي في كل ذلك يلتفت بتحتية فلام ساكنة وللاصيلي
وابي ذر عن الحموي والمستملي يتلفت بفوقية بعد التحتية وتشديد الفا النبي صلي
الله عليه وسلم الي جبريل عليه الصلاة والسلام يشير عليه ولا يكره ذلك جبريل
فرفعه عند المرة الخامسة فقال يا رب ان امتي ضعفا اجسادهم وقلوبهم

واسماعهم

وابدانهم وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني واسماعهم وابصارهم وابدانهم فخفف
عنا فقال الجبار يا محمد قال لبيك يا رب وسعديك قال انه لا يبدل القول لدي
كما فرضت ولابي ذر فرضته عليك اي وعلي امتك في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ
قال فكل حسنة بعشر امثالها فهي خمسون في ام الكتاب وهي خمس عليك
اي وعلي امتك فرجع صلي الله عليه وسلم الي موسي عليه الصلاة والسلام فقال
له كيف فعلت قال خفف ربنا عنا اعطانا بكل حسنة عشر امثالها قال
له موسي قد والله راودت راجعت بني اسرايل علي ادني من ذلك فتركوه
وقوله راودت يتعلق بقد والقسم بينهما مقحم لارادة التاكيد ارجع الي ربك
فليخفف عنك ايضا قال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا موسي قد والله
استحييت من ربي مما اختلفت اليه بهمزة وصل وفتح اللام وسكون الفا
بعدها فوقية ولابي ذر عن الحموي والمستملي مما اختلف بهمزة قطع وكسر اللام
وحذف الفوقية قال له جبريل عليه الصلاة والسلام فاهبط باسم الله وليس
القايل اهبط موسي عليه الصلاة والسلام وان كان هو ظاهر السياق قال
فاستيقظ صلي الله عليه وسلم وهو في مسجد الحرام بغير الف ولام في الاول
اي استيقظ من نومة نامها بعد الاسرا او انه افاق مما كان فيه مما خامر باطنه
من مشاهدة الملا الاعلي فلم يرجع الي حالة بشريته الا وهو نايم تنبيه
قال الخطابي هذه القصة كلها انما هي حكاية يحكيها انس رضي الله عنه من تلقاء
نفسه لم يعزها الي النبي صلي الله عليه وسلم ولا نقلها عنه ولا اضافها الي قوله
٢٩٣ فحاصل النقل انها من جهة الراوي اما من انس واما من شريك فانه كثير التفرد
بمناكير الالفاظ التي لا يتابعه عليها ساير الرواة انتهي وتعقبه الحافظ ابن حجر
بان ما نفاه من ان انسا لم يسند هذه القصة الي النبي صلي الله عليه وسلم لا تاثير
له فادني امره ان يكون مرسل صحابي واما ان يكون تلقاها عن النبي صلي الله
عليه وسلم او عن صحابي تلقاها عنه ومثل ما اشتملت عليه هذه القصة لا يقال
بالراي فله حكم الرفع ولو كان لما ذكره تاثير لم يحمل حديث احد روي
مثل ذلك علي الرفع اصلا وهو خلاف عمل المحدثين قاطبة فالتعليل بذلك
مردود قال ابو الفضل بن طاهر يعلل الحديث بتفرد شريك ودعوي ابن
حزم ان الافة منه شي لم يسبق اليه فان شريكا قبله ايمة الجرح والتعديل
ووثقوه ورووا عنه وادخلوا حديثه في تصانيفهم واحتجوا به قال ابو محمد
هذا رواه عنه سليمان بن بلال وهو ثقة وعلي تقدير تفرده بقوله قبل ان يوحي
اليه لا يقتضي طرح حديثه فوهم الثقة في موضع من الحديث لا يسقط جميع
الحديث ولا سيما اذا كان الوهم لا يستلزم ارتكاب محذور ولو ترك حديث من وهم

ما وهم في تاريخ لتركه جماعة من ائمة المسلمين وقال الحافظ ابن حجر مجموع ما خالفت فيه رواية شريك غيره من المشهورين عشرة اشيا بل تزيد على ذلك وهي امكنة الانبيا في السموات وقد افصح بانه لم يضبط منازلهم وقد وافقه الزهري في بعض ما ذكر كما في اول الصلاة وكون المعراج قبل البعثة وقد سبق الجواب عنه وكونه مناما وسبق ما فيه ومحل سدرة المنتهى وانها فوق السابعة بما لا يعلمه الا الله والمشهور انها في السابعة والسادسة ومخالفته في النهرين النيل والفرات وان عنصرهما في السما الدنيا والمشهور انهما في السما السابعة وشق الصدر عند الاسرا وذكر نهر الكوثر في السما الدنيا والمشهور انه في الجنة والدنو والتدلي الى الله والمشهور في الحديث انه جبريل وتصريحه بالشفاعة صلى الله عليه وسلم من الرجوع الى سوال ربه التخفيف في لي ثابت عن انس انه وضع عنه في كل مرة خمسا وان المراجعة كانت تسع مرات وقوله فعلا به الى الجبار فقال وهو مكانه وقد سبق ما فيه ورجوعه بعد الخمس المشهور في الاحاديث ان موسى عليه الصلاة والسلام امره بالرجوع بعد ان انتهى التخفيف الى خمس فامتنع وزيادة ذكر التور في الطست وسبق ما فيه ورجوعه بعد الخمس والمشهور في الاحاديث انتهى ومطابقة الحديث للترجمة في قوله بتفضيل كلام الله كما نبهت عليه ثم

كلام

باب كلام الرب تعالى مع اهل الجنة فيها وبه قال حدثني يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال حدثني بالافراد ايضا مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي مولى ابن عمر رضي الله عنهما عن عطا بن يسار الهلالي مولى ميمونة عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول لاهل الجنة وهم فيها يا اهل الجنة فيقولون لبيك يا ربنا وسعديك والخير في يديك خصه رعاية للادب فيقول تعالى لهم هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا رب وقد اعطيتنا ما لم تعط احدا من خلقك فيقول جل جلاله الا بالتخفيف اعطيكم بضم الهمزة افضل من ذلك الذي اعطيتكم من نعيم الجنة فيقولون يا رب واي شي افضل من ذلك فيقول عز وجل احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا ومفهومه ان الله لا يسخط على اهل الجنة لانه متفضل عليهم بالانعامات كلها سوا كانت دنيوية او اخروية وكيف لا والعمل المتناهي لا يقتضي الاجزا متناهيا وبالجملة لا يجب على الله شي اصلا قاله الكرماني وهو ماخوذ من كلام ابن بطال وظاهر الحديث ايضا ان الرضا افضل من اللقا واجيب بانه افضل من كل بل افضل من الاعطا او اللقا مستلزم للرضى فهو من باب اطلاق اللازم وارادة الملزوم كما نقله في الكواكب

قال

قال في الفتح ويحتمل ان يقال المراد حصول الرضوان ومن جملتها اللقا فلا اشكال والمطابقة ظاهرة واخرجه في الرقاق في باب صفة الجنة والنار وبه قال حدثنا محمد بن سنان بكسر السين المهملة وتخفيف النون الاولى العوفي قال حدثنا فليح بضم الفا مصغرا ابن سليمان قال حدثنا هلال هو ابن علي عن عطا بن يسار بالسين المهملة المخففة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي ولابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما يحدث اصحابه رضي الله عنهم وعنده رجل من اهل البادية لم يسم ان رجلا هو مفعول يحدث من اهل الجنة استاذن بصيغة الماضي ولابي ذر عن الحموي والمستملي يستاذن ربه في الزرع فقال له اولست فيما شئت من المشتهيات قال بلى يا رب ولكني ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولكن احب الزرع فاذن له واسرع فبذر بالذال المعجمة فتبادر ولابي ذر عن الكشميهني فبادر الطرف بفتح الطا منصوب مفعول لقوله نباته واستواوه واستحصاده وتكويره جمعه في البيدر امثال الجبال بعين نبت واستوى الخ قبل طرفة العين فيقول الله تعالى دونك فخذه يا ابن ادم فانه لا يشبعك شي اي لما طبع عليه لانه لا يزال يطلب الازدياد الا من شا الله وقوله لا يشبعك بضم التحتية وسكون الشين المعجمة بعدها موحدة مكسورة واستشكل هذا بقوله تعالى ان لك ان لا تجوع فيها ولا تعرى واجيب بان نفي الشبع اعم من الجوع لثبوت الواسطة وهي الكفاية واكل اهل الجنة لا عن جوع فيها اصلا لنفي الله له عنهم واختلف في الشبع والمختار ان لا شبع لانه لو كان فيها لمنع طول الاكل المستلذ وانما اراد الله تعالى بقوله لا يشبعك شي ذم ترك تلك القناعة بما كان وطلب الزيادة عليه ولابي ذر عن الحموي والمستملي لا يسعك بفتح التحتية والسين المهملة مع الوسع فقال الاعرابي يا رسول الله لا تجد هذا الذي ذرع في الجنة الا قرشيا او انصاريا فانهم اصحاب زرع فاما نحن اهل البادية فلسنا باصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ومطابقة الحديث ظاهرة وسبق في كتاب المزارعة في باب لجرد عقب باب كرا الارض بالذهب

باب ذكر الله تعالى عباده يكون بالامر لهم والانعام عليهم اذا اطاعوه او بعذابه اذا عصوه وذكر العباد له تعالى بالدعا والتضرع والرسالة والابلاغ ولابي ذر عن الكشميهني والبلاغ لغيرهم من الخلق ما وصل اليهم من العلوم لقوله تعالى فاذكروني اذكركم الذكر يكون بالقلب وبالجوارح فذكر اللسان الحمد والتسبيح والتحميد وقراة القران وذكر القلب والتفكر في الدلايل الدالة على ذاته وصفاته والتفكر في الجواب

٢٩٢

عن المشيئة العارضة في تلك الدلائل والتفكر في الدلائل على كيفية تكاليفه من
اوامره ونواهيه ووعده ووعيده فاذا عرفوا كيفية التكليف عرفوا ما في الفعل
من الوعد وفي الترك من الوعيد سهل فعله عليهم والتفكر في اسرار مخلوقاته تعالى
واما الذكر بالجوارح فهو عبارة عن كون الجوارح مستغرقة بالاعمال التي امر
بها وخالية عن الاعمال التي نهوا عنها فقوله تعالى فاذكروني يتضمن جميع الطاعات
ولهذا قال سعيد بن جبير اذكروني بطاعتي اذكركم بمغفرتي فاجعله حتى يدخل
الكل فيه وقال ابن عباس فيما ذكره السفاقسي ما من عبد يذكر الله تعالى الا ذكره
الله تعالى لا يذكره مومن الا ذكره برحمته ولا يذكره كافر الا ذكره بعذابه وقيل
المراد ذكره باللسان وذكره بالقلب عند ما يهم العبد بالسيئة فيذكر مقام ربه
وقال قوم ان هذا الذكر افضل وليس كذلك بل ذكره بلسانه افضل وقوله
لا اله الا الله مخلصا من قلبه افضل من ذكره من قلبه دون اللسان وذكر البدر
الدماميني انه سمع ابن الحاجب ولي الدين بن خلدون يذكر انه كان بمجلس شيخه
بن عبد السلام شارح ابن الحاجب الفرعي وهو يتكلم على اية وقع الامر فيها بذكر
الله ورجح ان يكون المراد بالذكر فيها الذكر اللساني لا القلبي فقال له الشيخ
التلمساني قد علم ان الذكر ضد النسيان وتقرر في محله ان الضد اذا تعلق بمحل
وجب تعلق ذلك الضد الاخر بغير ذلك المحل ولا نزاع في ان النسيان محله القلب
فليكن الذكر كذلك عملا بهذه القاعدة فقال له ابن عبد السلام على الفور يمكن
ان تعارض هذا بمثله فيقال قد علم ان الذكر ضد الصمت ومحل الصمت اللسان
فليكن الذكر بذلك عملا بهذه القاعدة انتهى وقوله تعالى واتل عليهم نبأ
نوح اي خبره عليه الصلاة والسلام مع قومه اذ قال لقومه يا قوم ان كان
كبر اي عظم وشق عليكم مقامي مكاني يعني نفسه او قيامي ومكثي بين اظهركم
الف سنة الا خمسين عاما وهو من مقام الاسناد المجازي كقولهم ثقل علي ظله
وتذكيري بايات الله لانهم كانوا اذا وعظوا قاموا على ارجلهم يعظونهم ليكون
مكانهم بينا وكلامهم مسموعا فعلى الله توكلت وثقت به جواب الشرط وتاليه
عطف عليه وهو قوله فاجمعوا امركم فاعزموا عليه وشركاءكم اي مع شركائكم ثم
لا يكن امركم عليكم غمة فسر بالستر من غمه اذا ستره فالمعنى حينئذ ولا يكن
قصدكم الاهلاكي مستورا عليكم مشهورا تجاهرونني به ثم اقضوا الي ذلك الامر
الذي تريدون بي ولا تنظرون ولا تمهلون فان توليتم فان اعرضتم عن تذكيري
ونصيحتي فما سألتكم من اجر فاوجب التولي ان اجري الا على الله وهو الثواب
الذي يثيبني به في الاخرة اي ما نصحتكم الا لله لا لغرض من اغراض الدنيا وامرت
ان اكون من المسلمين اي من المسلمين لاوامره ونواهيه وسقط لابي ذر من قوله

وتذكيري

وتذكيري بايات الله الخ وقال الى قوله وامرت ان اكون من المسلمين وقوله
غمة فسر بقوله هم وضيق وقال في اللباب يقال غم وغمة نحو كرب وكربة
قال ابو الهيثم غم علينا الهلال فهو مغموم اذا التمس فلم ير قال طرفة بن العبد
لعمرك ما امري علي بغمة * نهاري ولا ليلي علي بسرمد *
وقال الليث هو في غمة من امره اذا لم يتبين له وقال مجاهد المفسر فيما وصله
الفريابي في تفسيره عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى اقضوا
الي اي اعملوا ما في انفسكم وقال مجاهد يقال افرق اي امض وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي ايضا بالسند السابق وان احد من المشركين استجارك
فاجره حتى يسمع كلام الله اي انسان من المشركين يأتيه صلى الله عليه وسلم
فيسمع ما يقول من كلام الله وما انزل بضم الهمزة وكسر الزاي ولابي ذر وما
ينزل عليه بتحتية بدل الهمزة مضمومة مع فتح الزاي او مشددة مع كسرها
فهو امن حتى يأتيه عليه الصلاة والسلام فيسمع كلام الله ولابي ذر
عن الكشميهني حتى يأتيه فيسمع كلام الله وحتى يبلغ مأمنه حيث جاء يعني
ان اراد مشرك سماع كلام الله فاعرض عليه القرآن وبلغه اليه وامنه عند السماع
فان اسلم فذاك والا فرده الى مأمنه من حيث اتاك وقال مجاهد ايضا فيما وصله
الفريابي ايضا النبأ العظيم هو القرآن وقوله صوابا اي قال حقا في
الدنيا وعمل به فانه يؤذن له يوم القيامة بالتكلم ولا اصلي وعملا بدل قوله
٢٩٤ وعمل واستطرد المص بذكره هنا على عادته في المناسبة والمقصود من ذكر
هذه الاية في هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم مذكور بالتزام بالتلاوة
على الامة والتبليغ اليهم وان نوحا عليه الصلاة والسلام كان يذكرهم بايات
الله واحكامه كما ان المقصود بالباب في هذا الكتاب بيان كونه تعالى ذاكرا
ومذكورا بمعنى الامر والدعاء ولم يذكر المص في هذا الباب حديثا مرفوعا ولعله
كان بيض له فادمج النساخ كغيره لما بيضه باب قول
الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا اي اعبدوا ربكم فلا تجعلوا له اندادا لان
اصل العبادة واساسها التوحيد وان لا يجعل له ندا ولا شريكا والند المثل
ولا يقال الا للمثل المخالف المناوي وقوله جل ذكره ولا تجعلوا لله اندادا اشراكا
واشباها ذلك الذي خلق ما سبق رب العالمين خالق جميع الموجودات
تكونون مانع وقوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر اي
لا يشركون ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك من الانبياء عليهم الصلاة والسلام
لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وحد اشركت والموحى
اليهم جماعة لان المعنى اوحي اليك لئن اشركت ليحبطن عملك والى الذين من قبلك مثله

واللام الاولي موطية للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب ساد
مسد الجوابين اعني جواب القسم والشرط انما صح هذا الكلام مع علمه تعالي
بان رسله عليهم الصلاة والسلام لا يشركون لان الخطاب للنبي صلي الله عليه
وسلم والمراد به غيره او لانه علي سبيل الفرض والمحالات يصح فرضها والفرض
تشديد الوعيد علي من اشرك وان للانسان عملا يثاب عليه اذا سلم من الشرك
ويبطل ثوابه اذا اشرك **بل الله فاعبد** رد لما امروه به من عبادة آلهتهم
وكن من الشاكرين علي ما انعم به عليك وسقط قوله ولا تكونن الخ لابي ذر وقال
الي قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين **علي ما انعم به عليك وقال عكرمة**
مولي ابن عباس فيما وصله الطبري **وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون**
ولين سالتهم وللاصيلي قال سالتهم ولابي ذر فالين سالتهم **من خلقهم**
ومن خلق السموات والارض ليقولن الله بتشديد النون ولابي ذر
والاصيلي ليقولون بالتخفيف وزيادة لو **فذلك القول ايمانهم وهم يعبدون**
غيره تعالي من الاصنام **وباب ما ذكر في خلق افعال العباد** ولابي ذر عن
الكشميهني اعمال العباد **واكسابهم لقوله تعالي وخلق كل شي** اي احدث كل
شي وحده **فقدره تقديرا** فهياه لما يصلح له بلا خلل فيه وهو يدل علي انه تعالي
خلق الاعمال من جهتين احدهما ان كل شي يتناول جميع الاشيا ومن جملتها
افعال العباد وثانيهما انه تعالي نفي الشريك فكان قايلا يقول بانا هنا اقوام
معترفون بنفي الشركا والانداد ومع ذلك يقولون بخلق افعال انفسهم فذكر
الله هذه الاية ردا عليهم ولا شبهة فيها لمن لا يقول الله شي ولا لمن لا يقول بخلق
القران لان الفاعل بجميع صفاته لا يكون مفعوله **وقال مجاهد** المفسر فيما
وصله الفريابي في قوله تعالي **ما تنزل الملايكة الا بالحق** اي بالرسالة
والعذاب وقال في الكواكب ما تنزل الملايكة بالنون ونصب الملايكة استشهاد
لكون نزول الملايكة بخلق الله وبالتاء المفتوحة والرفع لكون نزولهم
بكسبهم **ليسال الصادقين عن صدقهم** اي **المبلغين المودين** بكسر اللام
والدال المشددتين **فيهما** من الرسل اي الانبيا عليهم الصلاة والسلام المبلغين
المودين الرسالة عن تبليغهم والتعبير بهم انما هو بقرينة السياق عليه وهو
قوله تعالي **واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم**
وموسي وعيسي ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو بيان الكسب
حيث اسند الصدق اليهم والميثاق ونحوه **وانا له لحافظون** ولابوي الوقت
وذر لحافظون **عندنا** وهو ايضا من قول مجاهد اخرجه الفريابي وقال مجاهد
مما وصله الطبري **والذي جا بالصدق** هو **القران وصدق به** هو **المومن**
يقول

قوله ح

يقول يوم القيامة هذا الذي اعطيتني عملت بما فيه وهو ايضا بيان الكسب
اذ اضيف التصديق الي المومن لا سيما واضاف العمل ايضا الي نفسه حيث قال
عملت والكسب له جهتان واثبتهما بالايات وقد اجتمع في كثير من الايات نحو
ويمدهم في طغيانهم يعمهون قال في الكواكب قال ابن بطال غرض البخاري في هذا
الباب نسبة الافعال كلها سوا كانت من المخلوقين خيرا وشرا فهي لله خلق وللعباد
كسب ولا ينسب شي من الخلق لغير الله تعالي فيكون شريكا وندا ومساويا له
في نسبة الفعل اليه وقد نبه الله علي ذلك الايات المذكورة وغيرها المصرحة
بنفي الانداد والالهة المدعوة معه فتضمنت الرد علي من يزعم انه يخلق افعاله
وفيه الرد علي الجهمية حيث قالوا لا قدرة للعبد اصلا وعلي المعتزلة حيث
قالوا لا دخل لقدرة الله فيها اذ المذهب الحق لا جبر ولا قدر ولكن امر بين امرين
اي يخلق الله وكسب العبد وهو قول الاشعرية وللعبد قدرة فلا جبر وبها يفرق
بين النازل من المنارة والساقط منها ولكن لا تاثير لها بل الفعل واقع بقدرة
الله وتاثير قدرته فيه بعد تاثير قدرة العبد عليه وعلي هذا هو المسمي بالكسب
وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** ابو رجا قال **حدثنا جرير** هو ابن عبد الحميد
عن منصور هو ابن المعتمر **عن ابي وايل** شقيق بن سلمة **عن عمرو بن شرحبيل**
بفتح العين وسكون الميم وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الرا وسكون الحا المهملة وكسر
الموحدة وبعد التحتية الساكنة لام منصرفا وغير منصرف الهمداني ابي ميسرة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه **قال سالت رسول الله صلي**
الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله قال صلي الله عليه وسلم **ان تجعل**
لله ندا بكسر النون وتشديد الدال المهملة مثلا وشريكا ولابي ذر عن الحموي ان تجعل
له ندا **وهو خلقك قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم اي** اي اي شي من الذنوب
اعظم بعد الكفر **قال** عليه الصلاة والسلام **ثم ان تقتل ولدك** بفتح الهمزة
تخاف بالفوقية والمعجمة المفتوحة **ان يطعم معك** بفتح التحتية والعين **قلت**
ثم اي قال ان تزاني بحليلة جارك بالحا المهملة اي بزوجته قال صلي
الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتي ظننت انه سيورثه فالزنا
بزوجة الجار زنا وابطال حق الجار مع الخيانة فهو اقبح والغرض من الحديث
هنا الاشارة الي من زعم انه يخلق فعل نفسه يكون كمن جعل لله ندا وقد
ورد فيه الوعيد الشديد فيكون اعتقاده حراما واخرج الحديث في باب
اثم الزنا من الحدود **باب قول الله تعالي وما كنتم تستترون**
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم اي انكم كنتم تستترون
بالحيطان والحجب عند ارتكاب الفواحش وما كان استتاركم ذلك خيفة ان تشهد

٢٩٥

ان تشهد عليكم جوارحكم لانكم كنتم غير عالمين بشهادتها عليكم بل كنتم جاحدين
البعث والجزا اصلا ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون اي ولكنكم
انما استترتم لظنكم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وهو الخفيات من اعمالكم وسقط
لابي ذر قوله ولا ابصاركم الخ الاية وقال بعد قوله سمعكم الاية وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله ابن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا منصور
هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبير المكي عن ابي عبد الله ابن سخبرة
الازدي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اجتمع عند البيت الحرام
ثقفيان بالمثلثة ثم القاف ثم الفا، وقرشي او قرشيان هما صفوان وربيعة
ابنا امية ابن خلف وثقفي هو عبد يا ليل ابن عمرو بن عمير وقيل حبيب بن
عمرو بن عمير وقيل الاخنس بن شريق والشك من الراوي وعند ابن بشكوال
القرشي الاسود بن عبد يغوث الزهري والثقفيان الاخنس بن شريق
والاخر لم يسم كثيرة بالتنوين شحم بطونهم باضافة شحم لتاليه وللاصيلي
شحوم بلفظ الجمع قليلة فقه قلوبهم بالاضافة ايضا قال الكرماني وغيره
بطونهم مبتدا كثيرة شحم خبره ان كان البطون مرفوعا وكثيرة مضافة الى الشحم
وان كان بطونهم مجرور بالاضافة فيكون الذي هو مضاف مرفوعا بالابتدا
وكثيرة خبر مقدما وهذا الثاني هو الذي في الفرع قالوا وانث الشحم والفقه
لاضافتهما الى البطون والقلوب والتانيث يسري من المضاف اليه الى المضاف
قال في المصابيح وهذا غلط لان المسالة مشروطة بصلاحية المضاف
للاستغنا عنه فلا يجوز غلام هند ذهبت ومن ثم رد ابن مالك في التوضيح
قول ابي الفتح في توجيه قراة ابي العالية يوم لا ينفع نفسا ايمانها تانيث
الفعل انه من باب قطعت بعض اصابعه لان المضاف هنا لو سقط لقيل
نفسا لا تنفع بتقديم المفعول ليرجع اليه الضمير المستتر المرفوع الذي ناب
عن الايمان في الفاعلية ويلزم من ذلك تعدي فعل الضمير المتصل الى ظاهره
نحو قولك زيدا ظلم يريد انه ظلم نفسه وذلك لا يجوز وانما الوجه في
الحديث ان يكون افرد الشحم والفقه واراد الشحوم والمفهوم لامن اللبس
ضرورة ان البطون لا تشترك في شحم واحد بل لكل بطن منها شحم يخصه
وكذلك الفقه بالنسبة الى القلوب انتهى فقال احدهم للاخرين اترون
بفتح الفوقية وتضم ان الله يسمع ما نقول وقال الاخر يسمع ان جهرنا
ولا يسمع ان اخفينا وقال الاخر وسوا فطن اصحابه ان كان يسمع
اذا جهرنا فانه يسمع ان اخفينا ووجه الملازمة في قوله ان كان يسمع ان
جميع المسموعات نسبتها الى الله تعالى على السوا فانزل الله تعالى وما
كنتم

كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الايات
قال ابن بطال فيما نقلوه عنه غرض البخاري في هذا الباب اثبات السمع لله
واثبات القياس الصحيح وابطال القياس الفاسد لان الذي قال يسمع
ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا قاس قياسا فاسدا لانه شبه سمع الله تعالى
باسماع خلقه الذين يسمعون الجهر ولا يسمعون السر والثاني قال ان كان
يسمع ان اخفينا اصاب في قياسه حيث لم يشبه الله تعالى بخلقه ونزهه
عن مماثلتهم وانما وصف الجميع بقلة الفقه لان هذا الذي اصاب لم يعتقد
حقيقة ما قال بل شك لقوله ان كان والحديث سبق في سورة فصلت

باب قول الله تعالى كل يوم هو في شان اي كل وقت
وحين يحدث امورا ويجدد احوالا كما روي مما سبق معلقا عن ابي الدردا كل
يوم هو في شان يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع اخرين وعند ابن
عيينة الدهر عند الله يومان احدهما اليوم الذي هو مدة الدنيا فشانه فيه
الامر والنهي والاحيا والاماتة والاعطا والمنع والاخر يوم القيامة
فشانه فيه الحساب والجزا واستشكل بانه قد صح ان القلم جف بما هو كاين
الى يوم القيامة واجيب بانها شوون يبديها لا شوون يبتديها وقوله
تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث ذكر الله تعالى بيانا لكونهم
معرضين في قوله وهم في غفلة معرضون وذلك ان الله تعالى يحدث لهم
الذكر كل وقت ويظهر لهم الاية بعد الاية والسورة بعد السورة ليكون على
اسماعهم الموعظة لعلهم يتعظون فما يزيدهم ذلك الا استكبارا فمعنى
يحدث هو ان يحدث الله الامر بعد الامر او يحدث في التنزيل فالاحداث بالنسبة
للانزال واما المنزل فقديم وتعلق القدرة حادث ونفس القدرة قديمة فالمذكور
هو القران قديم والذكر حادث لانتظامه من الحروف الحادثة فلا تمسك للمعتزلة
بهذه الاية على حدوث القران ويحتمل ان يكون المراد بالذكر هنا وعظ الرسول
صلى الله عليه وسلم وتحذيره اياهم عن معاصي الله فسمي وعظه ذكرا واضافه اليه
تعالى لانه فاعله في الحقيقة ويقدره رسوله على اكتسابه وقوله تعالى لعل الله
يحدث بعد ذلك امرا وان حدثه لا يشبه حدث المخلوقين لقوله تعالى
ليس كمثله شي وهو السميع البصير لعل مراده بالحدوث عن المخلوقين كما هو
راي البلخي واتباعه وقد تقرر ان صفات الله تعالى اما سلبية وتسمى بالتنزيهات
واما وجودية حقيقية كالعلم والارادة والقدرة فانها قديمة لا محالة واما اضافية
كالخلق والرزق وهي حادثة ولا يلزم من حدوثها تغير في ذات الله تعالى وصفاته
التي بالحقيقة صفات لم كما ان تعلق العلم وتعلق القدرة بالمعلومات والمقدورات

حادثة وكذا كل صفة فعلية له وقال ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله يحدث من امره ما يشاء وان مما احدث ان لا تكلموا
في الصلاة اخرجه ابو داود موصولا مطولا ومراد المولف من سياقه هنا الاعلام
بجواز الاطلاق على الله بانه يحدث بكسر الدال لكن احداثه لا يشبه احداث المخلوقين
تعالى الله وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا حاتم بن وردان
بالحاء المهملة وفتح واو وردان وسكون رايه المصري قال حدثنا ايوب السختياني
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كيف تسالون
اهل الكتاب عن كتبهم وعندكم كتاب الله اقرب الكتب عهدا بالله عز
وجل اي اقربها نزولا اليكم واخبارا من الله تعالى ومن اللفظ الاخر احدث الكتب
وهو اليق بالمراد من اقرب ولكنه على عادة المولف في تشحيذ الاذهان تقرونه
محضا لم يشب بضم التحتية وفتح المعجمة لم يخلط كما خلط اليهود التوراة وحرفوها
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة
عن الزهري محمد ابن مسلم انه قال اخبرني عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن
عتبة بن مسعود ان عبد الله ابن مسعود رضي الله عنهما قال يا معشر المسلمين
كيف تسالون اهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي انزل الله على نبيكم صلى
الله عليه وسلم احدث الاخبار بالله عز وجل لفظا او نزولا او اخبارا من الله
تعالى محضا لم يشب لم يخالطه غيره وقد حدثكم الله عز وجل في كتابه ان اهل
الكتاب قد بدلوا من كتب الله وغيروا فكتبوا بايديهم زاد ابو ذر الكتب يشير
الى قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند
الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون قالوا
هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا عرضا يسيرا اولا بفتح الواو
ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسالتهم واسناد المجيء الى العلم مجاز كاسناد النهي
اليه فلا والله ما راينا رجلا منهم يسالكم عن الذي انزل عليكم وللمستملي
اليكم فلم تسالون انتم منهم مع علمكم ان كتابهم محرف والحديث وسابقه موقوفان
باب قول الله تعالى لا تحرك به القرآن لسانك وباب
فعل النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الفاء وسكون العين حيث بفتح الحاء والمثلثة
ولابي ذر حين ينزل بضم اوله وفتح الزاي عليه الوحي مما بيانه ان شاء الله
في حديث الباب وقال ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال قال الله تعالى انا مع عبدي حيث ما ذكرني ولابي ذر عن
الكشميهني مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه هذا طرف من حديث اخرجه
احمد والمولف في خلق افعال العباد وكذا اخرجه غيرهما اي انا معه بالحفظ
والكلاءة

والكلاءة وقوله تحركت بي شفتاه اي باسمي لا ان شفتيه ولسانه يتحرك بذاته تعالى
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن موسى ابن ابي عائشة بالهمز الهمداني الكوفي عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم
عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك به لسانك قال كان النبي القرآن م
صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل القرآن فيثقل عليه شدة وكان عليه الصلاة
والسلام يحرك شفتيه وقال سعيد بن جبير فقال ابن عباس حركتهما لك ولابي
ذر فانا احركهما لك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما فقال سعيد
اي ابن جبير انا احركهما كما كان ابن عباس يحركهما فحرك شفتيه فانزل الله
لا تحرك به لسانك قبل ان يتم وحيه لتعجل به لتاخذه على عجلة خوف ان يتفلت
منك ان علينا جمعه وقرانه اي قراءته فهو مصدر مضاف للمفعول قال ابن عباس
فاستمع له وانصت بهمزة قطع مفتوحة وكسر الصاد اي يكون حال قراءته ساكتا
ان علينا ان نقراه وفي بدء الوحي ثم ان علينا بيانه ثم ان علينا ان نقراه قال
ابن عباس رضي الله عنهما فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه
جبريل عليه الصلاة والسلام استمع قراءته فاذا انطلق جبريل عليه الصلاة
والسلام قراه النبي صلى الله عليه وسلم كما اقراه جبريل صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر كما اقراه جبريل على هذا الحديث ان القرآن يطلق ويراد به القراءة فان
المراد به قراءة القراءة لا نفس القرآن وان تحريك اللسان والشفتين بقراءة القرآن
عمل القارئ يوجر عليه وقوله فاذا قراناه فاتبع قرانه فيه اضافة الفعل الى
الله تعالى والفاعل له من يامره بفعله فان القارئ لكلامه تعالى على النبي صلى
الله عليه وسلم هو جبريل ففيه بيان لكل ما اشكل من فعل ينسب الى الله تعالى
مما لا يليق به فعله من المجيء والنزول ونحو ذلك قاله ابن بطال وقال الحافظ
ابن حجر والذي يظهر ان مراد البخاري بهذين الحديثين الموصول والمعلق الرد
على من زعم ان قراءة القارئ قديمة فابان ان حركة لسان القارئ بالقرآن
من فعل القارئ بخلاف المقروء فانه كلام الله القديم كما ان حركة لسان ذاكر الله
حادثة من فعله والمذكور هو الله تعالى وهذا الحديث سبق في بدء الخلق
باب قول الله تعالى واسروا قولكم او اجهروا به ظاهره
الامر باحد الامرين الاسرار والاجهار ومعناه يستوي عندكم اسراركم واجهاركم
في علم الله تعالى بهما انه عليم بذات الصدور اي بضمائرها قبل ان يترجم
الالسنة بها فكيف لا يعلم ما تكلم به الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
اي العالم بدقائق الاشياء الخبير العالم بحقائق الاشياء وفيه اثبات خلق الافعال
فيكون دليلا على خلق افعال العباد يتخافتون بها اي يتسارون بتشديد

٢٩٧

الراوي فيما بينهم بكلام خفي وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن زرارة بفتح العين وبزرارة بضم الزاي وتخفيف الرا الكلابي النيسابوري عن هشيم بضم الها وفتح الشين المعجمة ابن بشير قال اخبرنا ابو بشر بموحدة فمعجمة ساكنة جعفر ابن ابي وحشية واسمه اياس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك اي بقراءة صلاتك ولا تخافت ولا تخفض صوتك بها زاد في الاسرا عن اصحابك فلا تسمعهم قال ابن عباس نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة من الكفار فكان اذا صلى رفع صوته بالقران

واستشكل بانه اذا كان مختفيا عن الكفار فكيف يرفع صوته وهو في الاختفا واجاب في الكواكب بانه لعله اراد الاتيان بشبه الجهر او انه ما كان يبقى له عند الصلاة ومناجاة الرب اختيار لاستغراقه في ذلك فاذا سمعه المشركون سبوا القران ومن انزله جبريل عليه الصلاة والسلام ومن جا به هو محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي بقراءتك فيه حذف مضاف كما مر فيسمع المشركون بنصب فيسمع في الفرع واصله ويجوز الرفع فيسبوا القران ولا تخافت بها عن اصحابك فلا تسمعهم بالرفع وابتغ بين ذلك الجهر والمخالفة سبيلا وسطا وقال الكرماني فجاءت هذه الملة الاسلامية الحنيفية البيضا اصولها وفروعها كلها واقعة في حاق الوسط لا افراط ولا تفريط كما في الالهيات ولا تشبيه ولا تعطيل وفي افعال العباد ولا جبر ولا قدر بل امر بين امرين وفي امر العباد لا يكون وعيديا ولا مرجيا بل بين الخوف والرجا وفي الامامة لا رفض ولا خروج وفي الانفاق لا اسراف ولا تقتير وفي الجراحات لا قصاص ولا واجب كما في التورية ولا عفو واجبا كما في الانجيل بل شرع القصاص والعفو كلاهما وهلم جرا وسبق الحديث قريبا وكذا في سورة الاسرا من التفسير وبه قال حدثنا عبيد بن اسمعيل بضم العين مصغرا وكان اسمه عبد الله القرشي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها انها قالت انزلت هذه الاية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعا هذا وجه اخر في سبب نزول هذه الاية وهو من باب اطلاق الجزء على الكل اذ الدعا بعض اجزا الصلاة وسبق في الاسرا وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن منصور وقال الحاكم ابن نصر ورجح الاول ابو علي الجياني قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه

عز وجل
صح

عليه وسلم ليس منا اي ليس من اهل ملتنا من لم يتغن بالقران يحسن صوته به كما قاله الشافعي واكثر العلما وقال سفيان بن عيينة يستغني به عن الناس وزاد غيره عن ابي هريرة في فضل القران وقال لصاحب له يعني يتغنى بالقران يجهر به فهي جملة مبينة لقوله يتغنى بالقران فلا يكون المعنى على خلاف البيان فكيف يحمل على غير تحسين الصوت والصاحب المذكور وقال في الفتح وسياتي قريب من طريق محمد ابن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة بلفظ ما اذن الله لشي ما اذن لنبي حسن الصوت بالقران يجهر به فيستفاد منه ان عن المبهم في حديث الباب وهو الصاحب المبهم في رواية عقيل هو محمد بن ابراهيم التيمي والحديث واحد الا ان بعضهم رواه بلفظ ما اذن وبعضهم رواه بلفظ ليس منا قال ابن بطال رحمه الله مراد البخاري بهذا الباب اثبات ان العلم لله تعالى صفة ذاتية لاستوا علمه بالجهر من القول والسر وتعقبه ابن المنير فقال ما اظن انه قصد بالترجمة اثبات العلم ليس كما ظن والا لتناقضت المقاصد مما اشتملت عليه الترجمة لا سيما بين العلم وبين حديث ليس منا من لم يتغن بالقران وانما قصد البخاري الاشارة الى النكتة التي كانت سبب محنته بمسالة اللفظ فاشار بالترجمة الى ان تلاوات الخلق تتصف بالسر والجهر ويستلزم ان تكون مخلوقة وانها تسمى تغنيا وهذا هو الحق اعتقادا لا اطلاقا حذرا من الايهام وفرارا من الابتداع لمخالفة السلف في الاطلاق وقد ثبت عن البخاري انه قال من نقل عني قلت لفظي بالقران مخلوق فقد كذب وانما قلت ان افعال العباد مخلوقة

باب قول النبي صلى الله عليه وسلم

في حديث الباب رجل اتاه الله عز وجل القران فهو يقوم به اناء الليل والنهار ولابي ذر اناء الليل واناء النهار ورجل يقول لو اوتيت مثل ما اوتي هذا فعلت كما يفعل قال البخاري فبين الله سبحانه ان قيامه اي قيام الرجل بالكتاب هو فعله حيث اسند القيام اليه وسقط لابي ذر والاصيلي لفظ الجلالة ولابي ذر عن الكشميهني فبين النبي صلى الله عليه وسلم ان قراة الكتاب وقال تعالى ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اي اللغات واجناس النطق واشكاله وهو يشمل الكلام فتدخل القراة والوانكم كالسواد والبياض وغيرهما ولاختلاف ذلك وقع التعارف والا فلو تشاكلت واتفقت لوقع التجاهل والالتباس وتعطلت المصالح وفي ذلك اية بينة حيث ولدوا من اب واحد وهم على الاكثر الذي لا يعلمه الا الله متفاوتون وقال تعالى وافعلوا الخير عام يتناول سائر الخيرات كقراءة القران والذكر والدعا واريد به صلة الارحام ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون اي كي تفوزوا

٢٩٨

وافعلوا هذا الكلم وانتم راجون للفلاح غير مستيقنين ولا تتكلوا على اعمالكم
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن
الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسد بفوقية
مفتوحة فحذف احدى التائين الحاء وضم السين المهملة جايزا لا في اثنتين بالتانيث احدى الاثنتين
رجل بالرفع اي خصلة رجل اتاه الله عز وجل القران فهو يتلوه اناء
الليل واناء النهار اي ساعات الليل وساعات النهار فهو اي الحاسد يقول
لو اوتيت مثل ما اعطي هذا من القران لفعلت كما يفعل لقراته كما يقروه أدقه اي لو اعطيت ح
ورجل وخصلة رجل اتاه الله مالا فهو ينفقه في حقه من الصدقة الواجبة
ووجوه الخير المشروعة لا في التبذير ووجوه المكارم فيقول الحاسد لو اوتيت
مثل ما اوتي هذا من المال عملت فيه مثل ما يعمل من الانفاق في حقه قال
في شرح المشكاة اثبت الحسد في هذا الحديث لافادة المبالغة في تحصيلها تين
الخصلتين التين لو اجتمعا في امرء بلغ من العليا كل مكان وبه قال حدثنا علي
بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم
عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا حسد الا في اثنتين احدهما رجل اتاه الله عز وجل بمد همزة
اتاه اي اعطاه الله تعالى القران فهو يتلوه ولابي ذر والاصيلي يقوم
به اناء الليل واناء النهار ساعاتهما معا وقيل انو يقال مثل اينان من
الليل وانوان وثانيها رجل اتاه الله عز وجل مالا فهو ينفقه في حقه
اناء الليل واناء النهار قال البغوي المراد من الحسد هنا الغبطة وهي ان يتمنى
الرجل مثل ما لاخيه من غير ان يتمنى زوالها عنه والمذموم ان يتمنى زواله
وهو الحسد ومعنى الحسد الترغيب في الصدقة بالمال وتعلم العلم انتهى وقال
علي بن عبد الله المديني سمعت سفيان ولابوي ذر والوقت سمعت من سفيان
لم اسمعه بذكر الخبر اي لم اسمعه بلفظ اخبرنا او حدثنا الزهري بل بلفظ قال
كما مر قال هو مع ذلك من صحيح حديثه فلا قدح فيه اذ هو معلوم من الطرف
الصحيحة فعند الاسماعيلي عن ابي يعلى عن ابي خيثمة قال حدثنا سفيان
هو ابن عيينة قال حدثنا الزهري عن سالم عن ابيه وكذا هو في مسلم عن ابي
خيثمة زهير بن حرب وقال في الكواكب وزاد البخاري في الترجمة محروما اذ ذكر
من صاحب القران حال المحسود فقط ومن صاحب المال حال الحاسد فقط وليس
في ذلك لانه اقتصر على ذكر حامل القران حاسدا ومحسودا وترك حال ذي المال
وسبق الحديث في العلم وفضايل القران والتمني باب قول

الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ناداه باشرف الصفات
البشرية وقوله بلغ وهو قد بلغ فاجاب في الكشاف بان المعنى جميع ما انزل اليك
اي اي شي انزل غير مراقب في تبليغه احدا ولا خايف ان ينالك مكروه وقوله
ما يحتمل ان يكون بمعنى الذي ولا يجوز ان يكون نكرة موصوفة لانه مامور بتبليغ
الجميع كما مر والنكرة لا تفي بذلك فان تقديرها بلغ شيا انزل اليك وفي انزل ضمير
مرفوع يعود على ما قام مقام الفاعل وان لم تفعل فما بلغت رسالته
بلفظ الجمع وهي قراة نافع وابن عامر وابو بكر رحمهم الله اي ان لم تفعل التبليغ
فحذف المفعول ثم ان الجواب لا بد ان يكون مغايرا للشرط لتحصل الفايدة ومتى
اتحدا اختل الكلام ولم يحصل منه فايدة وكلام البلغا يصان عن ذلك لو قلت
ان اتى زيد فقد جا لم يجز وظاهر قوله تعالى فان لم تفعل فما بلغت اتحاد
الشرط والجزا فان المعنى يؤول ظاهرا الى وان لم تفعل لم تفعل ولا معنى له
واجاب الناس عن ذلك باجوبة فقيل هو امر بتبليغ الرسالة في المستقبل اي
بلغ ما انزل اليك من ربك في المستقبل وان لم تبلغ الرسالة في المستقبل فكانك
لم تبلغ الرسالة اصلا او بلغ ما انزل اليك من ربك الان ولا تنتظر به كثرة
الشوكة والعدة فان لم تبلغ كنت كمن لا يبلغ اصلا او بلغ غير خايف احدا
فان لم تبلغ على هذا الوصف فكانك لم تبلغ الرسالة اصلا ثم قال مشجعا
له في التبليغ والله يعصمك من الناس وقال البدر الدماميني في مصابيحه
وجه التغاير بين الشرط والجزا ان الجزا مما اقيم فيه السبب مقام المسبب
اذ عدم التبليغ سببه لتوجيه العتب وهذا المسبب في الحقيقة هو الجزا فالتغاير
حاصل لكن نكتة العدول الى ذكر السبب اجلال النبي صلى الله عليه وسلم
وترفيع محله عن ان يواجه بعتب او شي مما يتاثر منه ولو على سبيل الفرض
فتامله انتهى وقال الزهري محمد بن مسلم من الله عز وجل الرسالة
وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم البلاغ وعلينا التسليم فلا بد
في الرسالة من ثلاثة امور المرسل والرسول والمرسل اليه ولكل منهم شان
فللمرسل الارسال وللرسول التبليغ وللمرسل اليه القبول والتسليم وهذا
وقع في قصة اخرجها الحميدي في النوادر ومن طريقه الخطيب وقال ليعلم
ولابي ذر وقال الله تعالى ليعلم اي الله تعالى ان قد ابلغوا اي الرسل
رسالات ربهم كاملة بلا زيادة ولا نقصان الى المرسل اليهم اي ليعلم
الله ذلك موجودا حال وجوده كما كان يعلم ذلك قبل وجوده انه يوجده
وقيل ليعلم محمد صلى الله عليه وسلم ان الرسل قبله قد ابلغوا الرسالة وقال
القرطبي فيه حذف يتعلق به الكلام اي اخبرناه بحفظنا الوحي ليعلم ان الرسل

٢٩٩

قبله كانوا على مثل حالته من التبليغ بالحق والصدق وقيل ليعلم أن الرسل (ابي)
قبله قد ابلغوا رسالات ربهم سليمة من تخليط واستراق اصحابه وقال تعالى
ابلغكم رسالات ربي اي ما اوحي الي في الاوقات المتطاولة او في المعاني المختلفة
من الاوامر والنواهي والبشاير والنذاير والتبليغ فعل فاذا بلغ فقد فعل ما امر به
وقال كعب بن مالك الانصاري رضي الله عنه حين تخلف عن النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك مما سبق بطوله في سورة التوبة وسيرى الله وفي
نسخة فسيرى الله عملكم ورسوله ولابي ذر والاصيلي والمومنون يشير الى قوله
في القصة قال الله تعالى يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن
لكم قد نبانا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون الاية ومراد
البخاري تسمية ذلك كله عملا وقالت عايشة رضي الله عنها اذا اعجبك حسن
عمل امرئ فقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون ولا يستخفنك
احد بالخاء المعجمة وتشديد الفاء والنون اي لا يستخفنك بعمله وتسارع الى
مدحه وظن الخير به لكن تثبت حتى تراه عاملا بما يرضاه الله ورسوله والمومنون
وصله البخاري في خلق افعال العباد مطولا وفيه ما كان من شان عثمان حين جمع
القراء الذين طعنوا فيه وقالوا لا يحسن مثله وقروا قراة لا يحسن مثلها
وصلوا صلاة لا يصلي مثلها الحديث بطوله والحديث انها سمت ذلك كله عملا
وقال معمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة هو ابو عبيدة ابن المثنى اللغوي
في كتاب مجاز القران له ذلك الكتاب اي هذا القران قال وقد يخاطب العرب
الشاهد مخاطبة الغايب وقال في المصابيح قوله ذلك الكتاب هذا القران
يعني ان الاشارة الى الكتاب المراد به القران وليس ببعيد وكان مقتضى الظاهر
ان يشار اليه بهذا لكن اتى بذلك الذي يشار به الى البعيد لان القصد فيه
الى تعظيم المشار اليه وبعد درجته قال وفي كلام الزركشي في التنقيح هنا خبط
وقال تعالى هدى للمتقين اي بيان ودلالة كقوله ذلكم حكم الله يعني ان
ذلك بمعنى هنا لا ريب زاد ابوي ذر والوقت فيه اي لا شك تلك ايات
الله يعني هذه اعلام الله فاستعمل تلك البعيد في موضع هذه التي للقريب
ومثله في الاستعمال قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم يعني
بكم فكما ساغ استعمال ما هو للقريب جاز استعمال ما هو للغايب للحاضر وقال
انس رضي الله عنه بعث النبي صلى الله عليه وسلم خاله وفي نسخة خالي حراما
اي ابن ملحان اخا ام سليم الى بني عامر الى قومه بني عامر ولابي ذر الى قوم
وقال لهم حرام اتومنوني بسكون الهمزة وكسر الميم اي اتجعلوني امينا ابلغ
رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنوه فجعل يحدثهم عن النبي صلى
الله

الله عليه وسلم اذ اوما والى رجل منهم فطعنه فقال فزت ورب الكعبة كما مر وهذا
وصله في الجهاد والمغازي وبه قال حدثنا الفضل ابن يعقوب الرخامي البغدادي
قال حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي بفتح الراء وكسر القاف المشددة قال حدثنا
المعتمر بن سليمان التيمي وقيل ان صوابه المعمر بتشديد الميم الثانية وفتحها وضم الميم
الاولى لان عبد الله بن جعفر لا يروي عن المعتمر ابن سليمان قاله في المصابيح وقال
الكرماني وفي بعضها معمر من التعمير وصوابه معتمر من الاعتمار قال حدثنا سعيد
ابن عبيد الله الثقفي بالمثلثة ثم القاف ثم الفاء وعبيد بفتح العين مكبرا كذا في الفرع
مكتوب على كشط قال الجياني وكذا في نسخة الاصيلي الا انه اصلحه عبيد الله
بالتصغير وقال هو سعيد بن عبيد الله بن جبير بن حية قال حدثنا بكر بن
عبد الله المزني بالزاي وزياد بن جبير بن حية بالحاء المهملة والتحتية
المشددة عن ابيه جبير بن حية قال قال المغيرة بن شعبة رضي الله عنه لترجمان عامل
كسرى بندار لما بعث عمر رضي الله عنه الناس في افناء الامصار وخرج عليهم في
اربعين الفا اخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم عن رسالة ربنا تبارك وتعالى
ان من قتل منا في الجهاد صار الى الجنة زاد في الجزية في نعيم لم ير مثلها قط ومن
بقي منا ملك رقابكم الحديث بطوله وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال
حدثنا سفين الثوري عن اسمعيل ابن ابي خالد عن الشعبي عامر بن شراحيل
عن مسروق بالسين المهملة الساكنة ابن الاجدع عن عايشة رضي الله عنها انها
قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيا وقال محمد يحتمل
ان يكون هو محمد بن يوسف الفريابي فيكون الحديث موصولا او غيره فيكون معلقا
حدثنا ابو عامر عبد الملك العقدي بفتح العين والقاف قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن اسمعيل ابن ابي خالد واسمه سعد على خلاف فيه عن الشعبي عامر
عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها انها قالت من حدثك ان النبي صلى
الله عليه وسلم كتم شيا من الوحي فلا تصدقه ان الله تعالى يقول
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
ووجه الاستدلال بالاية ما انزل عام والامر للوجوب فيجب عليه صلى الله عليه وسلم
تبليغ كل ما انزل عليه وقال في الفتح كل ما انزل على الرسول فله بالنسبة طرفان
طرف الاخذ من جبريل عليه الصلاة والسلام وقد مضى في الباب السابق
وطرف الاداء للامة وهو المسمى بالتبليغ وهو المراد هنا والله اعلم وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن الاعمش
سليمان عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل ابي ميسرة الهمداني
انه قال قال عبد الله بن مسعود قال رجل يا رسول الله وفي باب قول الله

فلا تجعلوا لله اندادا عن عبد الله اي ابن مسعود سالت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اي الذنب اكبر عند الله قال عليه الصلاة والسلام ان تدعو لله ندا
شريكا وهو خلقك ثم قال اي اي اي شي اكبر من ذلك قال ان تقتل ولدك
ان ولابي ذر والوقت مخافة ان يطعم معك قلت ثم اي قال ان ولابي ذر والوقت
ثم ان تزاني بحليلة جارك اي بزوجته فانزل الله تبارك وتعالى تصديقها
والذين لا يدعون مع الله الها آخر اي لا يشركون ولا يقتلون النفس التي
حرم الله قتلها الا بالحق بقود او رجم او ردة او شرك او سعي في الارض بالفساد
ولا يزنون ومن يفعل ذلك المذكور يلق اثاما جزاء الاثم يضاعف له
العذاب الاية اي يعذب على مر الايام في الاخرة عذابا على عذاب قال
في الكواكب فان قلت كيف وجه التصديق يعني في قوله فانزل الله تصديقها قلت
من جهة اعظام هذه الثلاثة حيث يضاعف لها العذاب واثبت لها الخلود وقال في
فتح الباري مناسبة قوله فانزل الله تصديقها الى اخره للترجمة التبليغ على نوعين
احدهما وهو الاصل ان يبلغه بعينه وهو بالقران الثاني ان يبلغ ما يستنبط من اصول
ما تقدم انزاله فينزل عليه موافقته بما استنبط اما بنصه او بما يدل على موافقته
بطريق الاولى كهذه الاية فانها اشتملت على الوعيد الشديد في حق من اشرك
وهي مطابقة بالنص وفي حق من قتل النفس بغير حق وهي مطابقة للحديث
بطريق الاولى لان القتل بغير حق وان كان عظيما لكن قتل الولد اقبح من قتل
من ليس بولد وكذا القول في الزنا فان الزنا بحليلة الجار اعظم قبحا من مطلق الزنا
ويحتمل ان يكون انزال هذه الاية سابقا على اخباره صلى الله عليه وسلم بما اخبر
به لكن لم يسمعه الصحابي الا بعد ذلك ويحتمل ان يكون كل من الامور الثلاثة
نزل تعظيم الاثم فيه سابقا ولكن اختصت هذه الاية بمجموع الثلاثة في
سياق واحد مع الاقتصار عليها فيكون المراد بالتصديق الموافقة في الاقتصار
عليها فعلى هذا مطابقة الحديث ظاهرة جدا والله اعلم باب
قول الله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها فاقرؤوها فالتلاوة مفسرة
بالعمل والعمل من فعل العامل وباب قول النبي صلى الله عليه وسلم اعطي
اهل التوراة التوراة فعملوا بها واعطي اهل الانجيل الانجيل فعملوا
به واعطيتم القران فعملتم به وصله في اخر هذا الباب لكن بلفظ اوتي في
الموضعين واوتيتم وقال ابو رزين براء ثم زاي بوزن عظيم مسعود بن مالك
الاسدي الكوفي فقال اهل الكتاب اليهود والنصارى هؤلاء اقل منا عملا
واكثر اجرا قال الله تعالى عز وجل الناجي الكبير في قوله تعالى يتلونه اي حق
تلاوته كما في رواية ابي ذر يتبعونه ويعملون به حق عمله وصله سفيان
في تفسيره

في تفسيره يقال يتلى اي يقرا قال ابو عبيدة في المجاز في قوله تعالى انا انزلنا عليك
الكتاب يتلى عليهم حسن التلاوة اي احسن القراة للقران وكذا يقال رديء التلاوة
اي القراة ولا يقال حسن القراة ولا رديء القران وانما يسند الى العباد القراة لا القران
لان القران كلام الله والقراة فعل العبد لا يمسه من قوله تعالى لا يمسه الا المطهرون
اي لا يجد طعمه ونفعه الا من امن بالقران اي المطهرون من الكفر ولا يحمله بحقه
الا الموقن ولابي ذر وابن عساكر الا المومن بدل الموقن بالقاف اي بكونه من عند
الله تعالى المطهر من الجهل والشك لقوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم
لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات
الله والله لا يهدي القوم الظالمين وسمى النبي صلى الله عليه وسلم
الاسلام والايمان عملا في حديث سؤال جبريل السابق مرارا في الحديث المعلق
في الباب فقال ابو هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لبلال رضي الله عنه
اخبرني بارجى عمل بفتح الميم عملته بكسرها في الاسلام قال يا رسول الله ما
عملت عملا ارجى عندي اني لم اتطهر طهورا في ساعة من ليل او نهار الا صليت
اي بذلك الطهور ركعتين كما في بعض الروايات ودخول هذا الحديث هنا من جهة
ان الصلاة لا بد فيها من القراة والحديث سبق غير مرة وسيل النبي صلى الله عليه
وسلم اي العمل افضل اي اكثر ثوابا عند الله قال ايمان بالله ورسوله ثم جهاد
في سبيل الله ثم حج مبرور مقبول لا يخالطه اثم ولا رياء فيه وسبق موصولا في الايمان
في باب من قال ان الايمان هو العمل فجعل النبي صلى الله عليه وسلم الايمان والجهاد
والحج عملا وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سالم هو ابن عبد الله بن عمر عن ابن
عمر عن ابيه رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما بقاؤكم
فيمن سلف من الامم كما بين اجزاء وقت صلاة العصر المنتهية الى غروب
الشمس اوتي اهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى انتصف النهار ثم عجزوا
عن استيفاء عمل النهار كله بان ماتوا قبل النسخ فاعطوا قيراطا قيراطا بالتكرار
مرتين وفيه كلام سبق في الصلاة في باب من ادرك ركعة من العصر على الغروب
ثم اوتي اهل الانجيل الانجيل فعملوا به قيراطا قيراطا ثم اوتيتم القران فعملتم به
حتى غربت الشمس ولابي ذر عن الكشميهني الى غروب الشمس فاعطيتم
قيراطين قيراطين بالتثنية فيهما فقال اهل الكتاب اليهود والنصارى هؤلاء
اقل منا عملا واكثر اجرا قال الله عز وجل هل ظلمتكم نقصتكم من حقكم
الذي شرطته لكم شيئا قالوا لا قال فهو اي كل ما اعطيته من الثواب فضلي اوتيه

من اشياء والحديث سبق في الصلاة ومطابقته هنا للترجمة في قوله اوتي اهل التوراة
باب بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل للسابق ولذا اعطى
قوله وسمى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة عملا في حديث الباب قال
صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرا بفاتحة الكتاب كما سبق موصولا
من حديث عبادة ابن الصامت في الصلاة في باب وجوب القراة للامام والماموم
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سليمان ابن حرب الواشحي قال
حدثنا شعبة ابن الحجاج عن الوليد بن العيزار قال البخاري وحدثني بالواو
والافراد عباد بن يعقوب بفتح العين والموحدة المشددة الاسدي قال
اخبرنا عباد ابن العوام بتشديد الواو عن الشيباني سليمان بن فيروز ابي اسحاق
الكوفي عن الوليد العيزار بفتح العين المهملة وبعد التحتية الساكنة زاي فالف فراء
عن ابي عمرو بفتح العين سعد ابن اياس الشيباني عن ابن مسعود عبد الله رضي الله
عنه ان رجلا هو ابن مسعود سال النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل
قال الصلاة لوقتها اي عند وقتها اي في وقتها وحروف الخفض ينوب بعضها
عن بعض عند الكوفيين وبر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله والحديث سبق
باطول من هذا في الصلاة وفي الادب المفرد باب قول الله تعالى
ان الانسان خلق هلوعا عن ابن عباس يفسره ما بعده اذا مسه الشر جزوعا
واذا مسه الخير منوعا هلوعا قال ابو عبيدة ضجورا وقال غيره الهلع سرعة
الجزع عند مس المكروه وسرعة المنع عند مس الخير وسال محمد بن عبد الله ابن طاهر
ثعلبا عن الهلع فقال قد فسره الله ولا يكون تفسير ابين من تفسيره وهو الذي
اذا ناله شر اظهر له شدة الجزع واذا ناله خير بخل به ومنعه الناس وهذا طبعه
وهو مامور بمخالفة طبعه وموافقة شرعه وبه قال حدثنا ابو النعمان بن تغلب
بفتح الفوقية وسكون الغين المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة النمري بفتح النون
والميم مخففا قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم مال فاعطى منه قوما ومنع
اخرين فبلغه انهم عتبوا عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني اعطي الرجل
وادع الرجل اي اترك عطاه والذي ادع اتركه احب الي بتشديد اليا من
الذي اعطي ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بقوله اعطي اقواما لما في
قلوبهم من الجزع والهلع وهذا موضع الترجمة واكل اقواما الى ما جعل الله
عز وجل في قلوبهم من الغنى والخير بكسر الغين والقصر من غير همز ضد الفقر ولابي
ذر عن الحموي والمستملي من الغنا بفتح الغين المعجمة والمد من الكفاية منهم عمرو بن
تغلب فقال عمرو ما احب ان لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الي

الي قالها حمر النعم بفتح النون قال ابن بطال مراد البخاري في هذا الباب اثبات
خلق الله للانسان باخلاقه من الهلع والصبر والمنع والاعطا وفيه ان المنع قد لا يكون
مذموما ويكون افضل للممنوع في قوله واكل اقواما وهذه المنزلة التي شهد لهم
بها صلى الله عليه وسلم افضل من العطا الذي هو عرض الدنيا وكذا اغتبط به عمرو
رضي الله عنه والحديث سبق في الخمس في باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم
يعطي المولفة قلوبهم باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وروايته
عن ربه عز وجل بدون واسطة جبريل عليه الصلاة والسلام وقال في الفتح يحتمل
ان تكون الجملة الاولى محذوفة المفعول والتقدير ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ربه
ويحتمل ان يكون ضمن الذكر معنا التحديث فعداه بعن فيكون قوله عن ربه يتعلق بالذكر
والرواية معا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد الرحيم الملقب
بصاعقة قال حدثنا ابو زيد سعيد بن الربيع بفتح الراء مشددة وكسر
الموحدة الهروي قال حدثنا شعبة ابن الحجاج عن قتادة ابن دعامة عن
انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه تبارك
وتعالى انه قال الله عز وجل اذا تقرب العبد الي بتشديد اليا شبرا تقربت
اليه ذراعا واذا تقرب مني ولابي ذر والوقت الي ذراعا تقربت منه
باعا واذا اتاني مشيا وفي نسخة يمشي اتيته هرولة اي مسرعا اي من تقرب
بطاعة قليلة جازيته بثواب كثير ولفظ التقرب والهرولة انما هو على طريق
المشاكلة والاستعارة او المراد لازمهما وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
عن يحيى بن سعيد القطان عن التيمي سليمان بن طرخان عن انس بن مالك
عن ابي هريرة رضي الله عنهما انه قال ربما ذكر ابو هريرة النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا تقرب العبد مني شبرا كذا للجميع وليس فيه الرواية عن الله تعالى
نعم عند الاسماعيلي من رواية محمد ابن ابي بكر المقدمي بلفظ عن يحيى عن ابي هريرة
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اذا تقرب العبد مني شبرا
تقربت منه ذراعا واذا تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا بالالف
او بوعا بالواو بالشك وهما بمعنى وقال الخطابي الباع معروف وهو قدر مد اليدين
وقال الباجي طول ذراع الانسان وعضديه وعرض صدره وذلك قدر اربعة
اذرع وهذا تمثيل ومجاز وحمله على الحقيقة محال على الله تعالى فوصف العبد
بالتقرب اليه شبرا وذراعا واتيانه ومشيه معناه التقرب اليه بطاعته واداء مفترضاته
ونوافله وتقربه تعالى من عبده واتيانه ومشيه عبارة عن اثابته على طاعته
وتقريبه من رحمته وقال المعتمر هو سليمان التيمي مما وصله مسلم سمعت ابي سليمان
قال سمعت انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه اي الحديث

السابق عن ربه عز وجل فصرح فيه بالرواية عن الله تعالى والحديث الاول كالثاني لكن الثاني فيه انسا يرويه معتمر عن ابيه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه قال حدثنا آدم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا محمد بن زياد القرشي الجمحي مولاهم انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربكم تبارك وتعالى انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه لكل عمل من المعاصي كفارة توجب ستره وغفرانه والصوم لي لا يتعبد به لغيري وانا اجزي به الصائم وعين الصوم فقد يفوض جزاءه للملائكة ولخلوف فم الصائم بضم الخاء المعجمة تغير رائحة فمه بسبب خلاء معدته اطيب عند الله من ريح المسك والله تعالى منزه عن الاطيبية فهو على سبيل الفرض يعني لو فرض لكان اطيب منه واستشكل بان دم الشهيد كريح المسك والخلوف اطيب فيلزم منه ان يكون الصائم افضل من الشهيد واجيب بان منشا الاطيبية ربما تكون الطهارة لان الخلوف طاهر والدم نجس والحديث سبق في الصوم وبه قال حدثنا حفص ابن عمر بن الحرث بن سخبرة الازدي ابو عمر الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة ابن دعامة السدوسي ح للتحويل قال المؤلف وقال لي خليفة بن خياط حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا عن سعيد هو ابن ابي عروبة واللفظ لسعيد عن قتادة عن ابي العالية رفيع بضم الراء وفتح الفاء وبعد التحتية الساكنة مهملة الرياحي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى انه قال لا ينبغي لعبد ان يقول انه ولابي ذر عن الحموي والمستملي انه يقول انا خير من يونس ابن متى بفتح الميم والفوقية المشددة مقصورا ونسبه الى ابيه جملة حالية اي ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس او ليس لاحد ان يفضلني عليه تفضيلا يؤدي الى تنقيصه لا سيما ان توهم ذلك من قصة الحوت فانها ليست حاطة من مرتبته العلية صلوات الله وسلامه عليهم جميعهم وزادهم تواضعا او قال قبل علمه بسيادته على الجميع والدلايل ظاهرة على تفضيله صلى الله عليه وسلم عليهم والحديث سبق في سورة النساء والانعام وليس فيه فيما يرويه عن ربه ولا عن الله وكذا في احاديث الانبياء عن حفص ابن عمر بالسند المذكور وقال في الفتح وهذا اخرجه الاسماعيلي من رواية عبد الرحمن ابن مهدي ولم ار في شيء من الطرق عن شعبة فيه عن ربه ولا عن الله وقال السفاقسي ليس في الروايات يرويه عن ربه فان كان محفوظا فهو مما يرويه النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا احمد ابن ابي سريج بالسين المهملة المضمومة آخره جيم هو احمد ابن الصباح ابو جعفر ابن ابي سريج النهشلي الرازي قال اخبرنا شبابة بالشين

المعجمة

المعجمة وتخفيف الاولى ابن سوار بفتح المهملة وتشديد الواو ابو عمرو الفزاري مولاهم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن معاوية بن قرة بضم القاف وتشديد الراء المفتوحة المدني عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الفاء المفتوحة المزني ولابي ذر المغفل رضي الله عنه انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح على ناقة له يقرا سورة الفتح بالشك من شعبة الراوي قال فرجع فيها بتشديد الجيم اي ردد صوته بالقراءة قال شعبة ثم قرا معاوية يحكي قراءة ابن مغفل وقال معاوية لولا ان يجتمع الناس عليكم لرجعت كما رجع ابن مغفل يحكي النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن بطال فيه ان القراءة بالترجيع والالحان تجمع نفوس الناس الى الاصغاء اليه وتستميلها بذلك حتى لا تكاد تصبر عن استماع الترجيع المشوب بلذة الحكمة المهمة قال شعبة قلت لمعاوية كيف كان ترجيعه قال آآآ ثلاث مرات بهمزة مفتوحة بعدها الف على اشباع في محله وسبقت مباحثه في فضايل القران وفيه جواز القراءة بالترجيع والالحان الملذذة للقلوب بحسن الصوت ووجه دخول هذا الحديث في هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم كان يروي القران عن ربه وقال الكرماني الرواية عن الرب اعم من ان تكون قرانا او غيره بالواسطة او بدونها لكن المتبادر الى الذهن المتداول على الالسنة ما كان من الواسطة

باب ما يجوز من تفسير التوراة وغيرها من كتب الله عز وجل كالانجيل بالعربية وغيرها من اللغات لقول الله تعالى فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين ووجه الدلالة منها ان التوراة بالعبرانية وقد امر ان تتلى على العرب وهم لا يعرفون العبرانية فيقتضي الاذن بالتعبير عنها بالعربية وقال ابن عباس رضي الله عنهما اخبرني بالافراد ابو سفيان صخر ابن حرب ان هرقل ملك الروم قيصر دعا ترجمانه ولم يسم ثم دعا بكتاب النبي صلى الله عليه وسلم فقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل و يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية ووجه الدلالة منه انه صلى الله عليه وسلم كتب الى هرقل باللسان العربي ولسان هرقل رومي ففيه اشعار بانه اعتمد في ابلاغه ما في الكتاب على من يترجم عنه بلسان المبعوث اليه ليفهمه والمترجم المذكور هو الترجمان والحديث سبق مطولا في اوائل الصحيح وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان ابو بكر العبدي المعروف ببندار قال حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس البصري قال اخبرنا علي بن المبارك الهنائي عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان اهل الكتاب يقرؤون

القرآن بالعبرانية بكسر العين وسكون الموحدة ويفسرونها بالعربية لأهل
الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا أهل الكتاب
ولا تكذبوهم قال البيهقي وهذا يدل على أن أهل الكتاب إن صدقوا فيما فسروا
من كتابهم بالعربية كان ذلك مما أنزل عليهم بطريق التعبير عما أنزل وكلام الله
واحد لا يختلف باختلاف اللغات فبأي لسان قرئ فهو كلام الله ثم أسند عن
مجاهد في قوله تعالى لأنذركم به ومن بلغ يعني ومن أسلم من العجم وغيرهم قال
البيهقي وقد لا يكون يعرف العربية فإذا بلغه معناه بلسانه فهو له نذير وقولوا
آمنا بالله وما أنزل الآية والمراد القرآن وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا إسمعيل بن علية عن أيوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن
عمر رضي الله عنهما أنه قال أتي بضم الهمزة وكسر الفوقية النبي صلى الله
عليه وسلم برجل وامرأة قال ابن العربي اسمها بسرة كلاهما من اليهود قد زنيا
قال صلى الله عليه وسلم لليهود ما تصنعون بهما قالوا نسخم بضم النون
وفتح السين وكسر الخاء المعجمة المشددة نسود وجوههما ونخزيهما قال صلى
الله عليه وسلم فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين فجاؤوا بها فقالوا
لرجل ممن يرضون هو عبد الله بن صوريا الأعور اليهودي يا أعور منادى
غير مضاف ولأبي ذر عن الكشميهني أعور مجرور بالفتحة صفة لرجل اقرأ فقرأ
حتى انتهى إلى موضع منها أي من التوراة فوضع يده عليه أي على الموضع
ولأبي ذر عليها أي على آية الرجم قال له عبد الله بن سلام رضي الله عنه ارفع
يدك عنها فرفع يده فإذا فيه في موضع الذي وضع يده عليه آية الرجم تلوح
بالحاء المهملة فقالوا يا محمد إن عليهما ولأبي ذر والوقت إن بينهم الرجم ولكنا
نكاتمه بيننا بضم النون بعدها كاف ولأبي الأصيلي وأبي ذر أيضا عن الكشميهني
نتكاتمها بالتأنيث أي آية الرجم فأمر صلى الله عليه وسلم بهما فرجما قال ابن
عمر رضي الله عنهما فرأيته يعني اليهودي المرجوم يجانئ بضم التحتية وفتح الجيم
وبعد الألف نون مكسورة فهمزة مضمومة يكب عليها أي على اليهودية
يقيها الحجارة والحديث سبق في أول علامات النبوة وفي باب الرجم بالبلاط
من كتاب المحاربين باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم الماهر بالقرآن الجيد التلاوة مع الحفظ مع الكرام ولأصيلي وأبي
ذر عن الكشميهني مع السفرة الكرام وله عن الحموي والمستملي مع سفرة الكرام البررة
بإضافة سفرة للكرام من باب إضافة الموصوف للصفة والسفرة الكتبة جمع
سافر مثل كاتب وزنا ومعنى وهم الكتبة الذين يكتبون من اللوح المحفوظ
والكرام المكرمين عند الله تعالى والبررة المطيعون المطهرون من الذنوب
واصل

واصل هذا الحديث تقدم موصولا في التفسير لكن بلفظ مثل الذي يقرأ القرآن
وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة قال الهروي والمراد بالمهارة بالقرآن جودة
الحفظ والدرجة وقوله عليه الصلاة والسلام زينوا القرآن بأصواتكم بتحسينها
ومراد المؤلف إثبات كون التلاوة فعل العبد فإنه يدخلها التزيين والتحسين التزيين
والتطريب وهذا التعليق وهو زينوا إلخ وصله أبو داود وغيره وبه قال
حدثني بالإفراد ابن أبي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة ابن دينار عن يزيد
من الزيادة ابن عبد الله ابن أسامة بن الهاد الليثي عن محمد بن إبراهيم التيمي عن
أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يقول ما أذن الله لشيء أي ما استمع لشيء ما أذن أي
ما استمع لنبي حسن الصوت بالقرآن حال كونه يجهر به ولا بد من تقدير مضاف
عند قوله لنبي بصوت نبي والنبي جنس شايع في كل نبي فالمراد بالقرآن القراءة
ولا يجوز أن يحمل الاستماع على الإصغاء إذ هو مستحيل على الله تعالى بل هو
كناية عن تقريبه وإجزال ثوابه لأن سماع الله لا يختلف وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
هو يحيى بن عبد الله بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد
الإمام عن يونس بن يزيد الأيلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري أنه قال
٣٤ أخبرني بالإفراد عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب بن حزن
سيد التابعين وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين بن عبد
الله بن عتبة بن مسعود كلهم عن حديث عائشة رضي الله عنها حين قال
لها أهل الإفك الكذب الشديد ما قالوا وكل من الأربعة حدثني بالإفراد
طائفة من الحديث أي بعضهم بجميعه عن مجموعهم لا أن مجموعهم عن كل واحد
فذكرت الحديث بطوله إلى أن قالت فلئن قلت لكم إني بريئة والله يعلم إني
منه بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني بريئة
منه لتصدقني والله ما أجد لكم مثلا إلا قول أبي يوسف قال فصبر جميل والله
المستعان على ما تصفون قالت فاضطجعت على فراشي وأنا حينئذ أعلم
أني بريئة وأن الله يبرئني ولكن ولأبي الوقت وذر والكشميهني ولكني والله
ما أظن أن الله عز وجل ينزل ولأبي ذر منزل في شأني وحيا يتلى يقرأ
ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله عز وجل في بتشديد الياء
بأمر يتلى يقرأ بأصوات في المحاريب والمحافل وغير ذلك وأنزل الله عز وجل
إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم العشر الآيات كلها قال ابن حجر آخر العشر
والله يعلم وأنتم لا تعلمون انتهى قلت قد سبق في تفسير سورة النور أنها إلى
رؤوف رحيم فليراجع وثبت قوله عصبة منكم لأبي ذر وسقط لغيره وقد ورد الحديث

من طرق اخرى المؤلف في خلق افعال العباد قال فبينت عائشة رضي الله عنها ان لا تنزل من الله وان الناس يتلونه وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين ابن كدام الكوفي عن عدي بن ثابت الانصاري انه اراه بضم الهمزة اظنه عن البراء ولابي ذر والاصيلي قال سمعت البراء اي ابن عازب رضي الله عنه قال ولابي الوقت وذر والاصيلي يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة العشاء والتين ولابي ذر عن الكشميهني بالتين والزيتون فما سمعت احدا احسن صوتا او قراءة منه وغرض المؤلف من ايراده هنا بيان اختلاف الاصوات بالقراءة من جهة النغم والله اعلم وبه قال حدثنا حجاج بن منهال الانماطي البصري قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة جعفر ابن ابي وحشية عن سعيد بن جبير الوالبي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم متواريا بمكة من المشركين في اول بعثته وفي باب واسروا قولكم مختفيا بمكة وكان يرفع صوته بالقراءة في الصلاة فاذا سمع المشركون قراءته سبوا القران ومن جاء به فقال عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي بقراءة صلاتك ولا تخافت بها زاد في باب قوله واسروا قولكم عن اصحابك فلا تسمعهم وابتغ بين ذلك سبيلا وبه قال حدثنا اسمعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام ابن انس الاصبحي عن عبد الرحمن ابن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي صعصعة عن ابيه عبد الله انه اخبره ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له لعبد الله بن عبد الرحمن اني اراك تحب الغنم وتحب البادية الصحراء لاجل رعي الغنم فاذا كنت في غنمك في غير بادية او في باديتك من غير غنم او معها او هو شك من الراوي فاذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء بالاذان فانه لا يسمع مدى بفتح الميم والدال المهملة مقصورا ولابي ذر عن الحموي والمستملي ندا صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء من الحيوان والجماد بان يخلق الله له ادراكا الا شهد له يوم القيامة قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قوله لا يسمع الخ فذكر البادية والغنم موقوف قال في الفتح ومراد المؤلف هنا بيان اختلاف الاصوات بالرفع والخفض وقال في الكواكب وجه مناسبته ان رفع الاصوات بالقران احق بالشهادة له واولى وسبق الحديث في باب رفع الصوت بالنداء من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة وبالصاد المهملة ابن عقبة ابو عامر السوائي قال حدثنا سفيان الثوري عن منصور هو ابن عبد

الرحمن

الرحمن التيمي عن امه صفية بنت شيبة الحجبي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ القران ورأسه في حجري بفتح الحاء المهملة وانا حائض جملة حالية والحديث مر في الحيض

باب قول الله تعالى فاقرءوا ما تيسر من القران وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني ما تيسر منه قيل المراد نفس القراءة اي فاقرءوا فيما تصلونه بالليل ما خف عليكم قال السدي مائة اية وقيل صلوا ما تيسر عليكم والصلاة تسمى قرانا قال تعالى وقران الفجر صلاة الفجر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير نسبة لجده واسم ابيه عبد الله قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد عروة ابن الزبير ان المسور بكسر الميم بن مخرمة بفتحها وسكون المعجمة وفتح الراء وعبد الرحمن ابن عبد القاري بتشديد التحتية نسبة الى القارة حدثاه انهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان لا سورة الاحزاب في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره في الصلاة بالسين المهملة اخذ براسه فتصبرت فتكلف الصبر حتى سلم فلببته بتشديد الموحدة الاولى وسكون الثانية بردائه جمعتها عليه عند لبته خوفا من ان ينفلت مني فقلت له من اقرأك هذه السورة التي تقرأها قال ولابي ذر فقال اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير قرأتها فانطلقت به اقوده اجره بردائه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال ارسله بهمزة قطع وبكسر السين اطلقه ثم قال عليه الصلاة والسلام اقرأها يا هشام قال عمر رضي الله عنه فقرأ القراءة التي سمعته يقرأها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك وللاصيلي كذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي اقرأني بها صلى الله عليه وسلم فقال كذلك وللاصيلي كذا انزلت ثم قال ان هذا القران انزل على سبعة احرف اي لغات فاقرءوا ما تيسر منه من الاحرف المنزل بها بالنسبة الى ما يستحضره القارئ من القراءات فالذي في الاية المراد به الكمية والذي في الحديث في الكيفية قال في الفتح ومناسبة الترجمة وحديثها للابواب السابقة من جهة التفاوت في الكيفية ومن جهة جواز نسبة القراءة لقارئ وسبق الحديث في الفضائل والخصومات

باب قول الله تعالى ولقد يسرنا القران للذكر اي سهلناه للادكار والاتعاظ فهل من مدكر متعظ يتعظ وقيل ولقد

٢٠٥

سهلناه للحفظ واعنا عليه من اراد حفظه فهل من طالب لحفظه ليعان عليه ويروى
ان كتب اهل الاديان كالتوراة والانجيل لا يتلوها اهلها الا نظرا ولا يحفظونها
ظاهرا كالقران وثبت قوله فهل من مدكر لابي ذر والاصيلي وسقط لغيرهما وقال
النبي صلى الله عليه وسلم كل بالتنوين ميسر لما خلق له وصله هنا يقال ميسر
قال المؤلف اي مهيا اي هونا قراءته عليك وهذا وصله الفريابي وزاد الكشميهني
وقال مطر الوراق بن طهمان ابو رجا الخراساني ولقد يسرنا القران للذكر
فهل من مدكر قال هل من طالب علم فيعان عليه وصله الفريابي وبه قال حدثنا
ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعدي قال حدثنا عبد الوارث ابن سعيد التنوري
قال يزيد من الزيادة ابن ابي يزيد واسمه سنان المشهور بالرشك الضبعي
حدثني بالافراد مطرف بن عبد الله بن الشخير العامري عن عمران بن حصين
رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله فيما يعمل العاملون سبق في كتاب
القدر يا رسول الله ايعرف اهل الجنة من اهل النار قال نعم قال فلم يعمل العاملون
اي اذا سبق القلم بذلك فلا يحتاج العامل الى العمل لانه سيصير الى ما قدر له
قال كل ميسر بتشديد السين المفتوحة لما خلق له فعلى المكلف ان يداب في
الاعمال الصالحة فان عمله امارة الى ما يؤول اليه امره غالبا ومطابقته للترجمة
ظاهرة وسبق في القدر وبه قال حدثني ولابي ذر بالجمع محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن منصور هو ابن المعتمر والاعمش سليمان بن مهران انهما سمعا سعد بن
عبيدة بسكون العين في الاول وضمها في الثاني وفتح الموحدة ابا حمزة بالمهملة
والزاي السلمي بالضم الكوفي عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب الكوفي السلمي
عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
في جنازة زاد في الجنائز في بقيع الغرقد فاخذ عودا فجعل ينكت بضم الكاف
بعدها مثناة فوقية يضرب به في الارض فقال ما منكم من احد الا كتب بضم
الكاف الا اي قدر في الازل مقعده من الجنة او من النار بيانية قالوا سبق تعيين
القايل في الجنائز وفي الترمذي ان عمر ابن الخطاب الا نتكل اي نعتمد زاد في الجنائز
على كتابنا وندع العمل قال اعملوا صالحا فكل ميسر اي لما خلق له ثم قرا صلى
الله عليه وسلم فاما من اعطى واتقى الاية ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
ميسر وسبق في الجنائز باب ——— قول الله تعالى بل هو قران
مجيد اي شريف عالي الطبقة في الكتب وفي نظمه واعجازه فليس كما تزعمون انه
مفترى وانه اساطير الاولين في لوح محفوظ من وصول الشياطين اليه وقوله
والطور الجبل الذي كلم الله عليه موسى وهو بمدين وكتاب مسطور قال قتادة

كلّم صح

فيما

فيما وصله المؤلف في كتاب الله خلق افعال العباد اي مكتوب يسطرون اي
يخطون رواه عبد بن حميد من طريق شيبان عن قتادة في ام الكتاب جملة
الكتاب واصله كذا اخرجه عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة ما يلفظ اي
ما يتكلم من شيء الا كتب عليه وصله ابن ابي حاتم من طريق شعيب بن اسحاق
عن سعيد ابن ابي عروبة عن قتادة والحسن ومن طريق زايدة بن قدامة عن
الاعمش عن مجاهد قال الملك مداده ريقه وقلمه لسانه وقال ابن عباس رضي الله
عنهما في قوله تعالى ما يلفظ من قول يكتب الخير والشر يحرفون في قوله
تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه اي يزيلون وليس احد يزيل لفظ كتاب الله
من عند الله ولكنهم يحرفونه يتاولونه على غير تاويله ويحتمل ان يكون هذا من
كلام المؤلف ذيل به على تفسير ابن عباس وان يكون من بقية كلام ابن عباس
في تفسير الاية وقد صرح كثير بان اليهود والنصارى بدلوا الفاظا كثيرة من
التوراة والانجيل واتوا بغيرها من قبل انفسهم وحرفوا ايضا كثيرا من المعاني
تاويلها على غير الوجه ومنهم من قال انهم بدلوها كلها ومن ثم قيل بامتهانهما
وفيه نظر لان الاخبار والايات كثيرة في انه بقي منها اشياء كثيرة لم تبدل منها
اية الذين يتبعون الرسول النبي الامي وقصة رجم اليهوديين وقيل التبديل
وقع في اليسير منها وقيل وقع في المعاني لا في الالفاظ وهو الذي ذكره هنا
وفيه نظر فقد وجد في الكتابين ما لا يجوز ان تكون هذه الالفاظ من عند الله
اصلا وقد نقل بعضهم الاجماع على انه لا يجوز الاشتغال بالتوراة والانجيل
ولا كتابتهما ولا نظرهما وعند احمد والبزار واللفظ له من حديث جابر قال
نسخ عمر كتابا من التوراة بالعربية فجاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقرا
ووجه النبي صلى الله عليه وسلم يتغير فقال له رجل من الانصار ويحك يا ابن
الخطاب الا ترى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تسالوا اهل الكتاب عن شيء فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا وانكم اما
ان تكذبوا بحق او تصدقوا بباطل والله لو كان موسى بين اظهركم ما حل له الا
اتباعي وروي في ذلك احاديث اخر كلها ضعيفة لكن مجموعها يقتضي ان لها اصلا
قال الحافظ ابن حجر في الفتح ومنه لخصت ما ذكرته والذي يظهر ان كراهة ذلك
للتنزيه لا للتحريم والاولى في هذه المسالة التفرقة بين من لم يتمكن ويصير من
الراسخين في الايمان فلا يجوز له النظر في شيء من ذلك بخلاف الراسخ فيه ولا سيما
عند الاحتياج الى الرد على المخالف ويدل له نقل الايمة قديما وحديثا من
التوراة والزامهم التصديق بمحمد صلى الله عليه وسلم بما يستخرجونه من كتابهم
واما الاستدلال للتحريم بما ورد من غضبه عليه الصلاة والسلام فمردود بانه

من كتب ح

٢٦

قد تغضب من فعل المكروه ومن فعل ما هو خلاف الاولي اذا صدر ممن لا يليق
به ذلك لغضبه من تطويل معاذ الصلاة بالقراءة انتهى وقوله وكنا عن دراستهم
في قوله تعالى وان كنا عن دراستهم لغافلين هي تلاوتهم وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس وقوله واعية من قوله تعالى وتعيها اذن
واعية اي حافظة وتعيها اي تحفظها وصله ابن ابي حاتم عن ابن عباس ايضا
وقوله تعالى واوحي الي هذا القران لانذركم به ايضا يعني اهل مكة ومن
بلغ هذا القران فهو له نذير وصله ابن ابي حاتم عن ابن عباس فيهما وصله ابن
ابي حاتم خليفة بفتح الخاء وكسر اللام ابن خياط بن خياط العصفري ايضا قال البخاري
وقال لي خليفة بن خياط اي في المذاكرة حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان
بن طرخان عن قتادة عن ابي رافع نفيع الصايغ البصري عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قضى الله الخلق اي اتمه
كتب كتابا عنده والعندية اما حقيقة عن كتابة اللوح المحفوظ ويعني الكتابة
خلق صورته فيه والامر بها لان المكاتبة مستحيلة في حقه تعالى فيحمل على ما يليق
به ويفوض اليه ولابي ذر عن الكشميهني لما خلق الله الخلق كتب كتابا عنده
غلبت او قال سبقت رحمتي غضبي فهو عنده فوق العرش واستشكل
بان صفات الله قديمة والقدم عدم المسبوقية فكيف يتصور فيه السبق واجيب
بانهما من صفات الافعال بان المراد سبق تعلق الرحمة وذلك ايصال العقوبة
بعد عصيان العبد بخلاف ايصال الخير فانه من مقتضيات صفاته قال المهلب
وما ذكر من سبق رحمته غضبه فظاهر لان من غضب عليه من خلقه لم يخيبه
في الدنيا من رحمته وقال غيره ان رحمته لا تنقطع عن اهل النار المخلدين من
الكفار اذ في قدرته بعد ان يخلق لهم عذابا يكون عذاب النار يوصف لاهلها
رحمة وتخفيفا بالاضافة الى ذلك العذاب وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر بالجمع محمد بن ابي غالب بالغين المعجمة وكسر اللام ابو عبد الله القومسي
بالقاف والميم والسين المهملة نزل بغداد ويقال له الطيالسي وكان حافظا
من اقران البخاري قال حدثنا محمد بن اسمعيل البصري ويقال له ابن ابي
سمينة بالسين المهملة وبالنون بوزن عظيمة ولم يتقدم له في البخاري ذكر
قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي يقول حدثنا
قتادة ابن دعامة ان ابا رافع نفيع الصايغ المدني حدثه انه سمع ابا
هريرة رضي الله عنه يقول سمعت ان الله عز وجل كتب كتابا اما حقيقة
عن كتابة اللوح المحفوظ اي خلق صورته فيه او امر بالكتابة قبل ان يخلق
الخلق ان رحمتي سبقت غضبي فهو مكتوب عنده فوق العرش وفي
الحديث

الحديث السابق لما قضى الله الخلق كتب ففيه ان الكتابة بعد الخلق وهنا قبل
ان يخلق الخلق فالمراد من الاول يخلق الخلق وهو حادث فجاز ان يكون بعده
واما الثاني فالمراد منه نفس الحكم وهو ازلي فبالضرورة يكون قبله والحديث
سبق مرارا والله الموفق والمعين باب قول الله تعالى والله
خلقكم اي اتعبدون من الاصنام ما تنحتونها وتعملونها بايديكم والله خلقكم وما
تعملون اي وخلق عملكم وهو التصوير والنحت كعمل الصايغ السوار اي صاغه
لجوهرها بخلق الله وتصويرها شكلها وانه كان من عملهم فبخلقه تعالى اقدارهم
على ذلك وحينئذ فما مصدرية على ما اختاره سيبويه لاستغنائها عن الحذف
والاضمار منصوبة المحل عطفا على الكاف والميم من خلقكم ايضا اي اتعبدون
الذي تنحتون والله خلقكم وخلق ذلك الذي تعملونه بالنحت ويرجح كونها
بمعنى الذي ما قبلها وهو قوله تعالى اتعبدون ما تنحتون توبيخا لهم على
عبادة ما عملوه بايديهم من الاصنام لان كلمة ما عامة تتناول ما يعملونه
من الاوضاع والحركات والمعاصي والطاعات وغير ذلك فان المراد افعال العباد
المختلف في كونها بخلق العبد او بخلق الرب عز وجل وهو ما يقع بكسب العبد
ويسند اليه مثل الصوم والصلاة والاكل والشرب والقيام والقعود ونحو
ذلك وقيل انها استفهامية منصوبة المحل بقوله تعملون استفهام توبيخ وتحقير
لشانها وقيل نكرة موصوفة حكمها حكم الموصول وقيل ما نافية اي ان العمل في الحقيقة
ليس لكم فانتم لا تعملون ذلك لكن الله هو خالقه والذي ذهب اليه اكثر اهل السنة
انها مصدرية وقال المعتزلة انها موصولة محاولة لمعتقدهم الفاسد وقالوا
التقدير اتعبدون حجارة تنحتونها والله خلقكم وخلق تلك الحجارة التي تعملونها
قال السهيلي في نتائج الفكر ولا يصح ذلك من جهة النحو اذ ما لا يصح ان تكون مع
الفعل الخاص الا مصدرية فعلى هذا فالاية ترد مذهبهم وتفسد قولهم والنظم
على قول اهل السنة ابدع فان قيل قد يقول عملت الصحفة وصنعت الجفنة
وكذا يصح عمل الصنم قلنا لا يتعلق ذلك الا بالصورة التي هي التاليف والتركيب
وهي الفعل الذي هو الاحداث دون الجواهر بالاتفاق ولان الاية وردت
في اثبات استحقاق الخالق العبادة لانفراده بالخلق واقامة الحجة على
من يعبد ما لا يخلق وهم يخلقون فقال اتعبدون ما لا يخلقون وتدعون عبادة
من خلقكم وخلق اعمالكم التي تعملون ولو كان كما زعموا لما قامت الحجة من نفس
الكلام لانه لو جعلهم خالقين لاعمالهم وهو خالق الاجناس لشركهم معه في
الخلق تعالى الله عما افكهم وقال البيهقي وقال البيهقي في كتاب الاعتقاد قال
الله تعالى ذلكم الله ربكم خالق كل شي فدخل فيه الاعيان والافعال من الخير

والبشر وقال تعالى ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله
خالق كل شيء وهو الواحد القهار فنفى ان يكون خالق غيره ونفى ان يكون شيء سواه
غير مخلوق فلو كانت الافعال غير مخلوقة لكان خلق بعض كل شيء وهو بخلاف
الاية ومن المعلوم ان الافعال اكثر من الاعيان فلو كان الله خالق الاعيان والناس
خالقي الافعال لكان مخلوقات الناس اكثر من مخلوقات الله عز وجل تعالى الله
عن ذلك وقال الشمس الاصبهاني في تفسيره قوله وما تعملون اي عملكم وفيها
دليل على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى وانها مكتسبة للعباد حيث اثبت
لهم عملا فابطلت هذه الاية مذهب القدرية والجبرية معا وقد رجح بعض العلما
كونها مصدرية لانهم لم يعبدوا الاصنام الا لعملهم لا لجرم الصنم والا لكانوا
يعبدونه قبل النحت فكانهم عبدوا العمل فانكر عليهم عبادة المنحوت الذي
لم ينفك عن عمل المخلوق وقال الشيخ تقي الدين ابن تيمية سلمنا انها موصولة
لكن لا نسلم ان للمعتزلة فيها حجة لان قوله تعالى والله خلقكم يدخل فيه ذاتهم
وصفاتهم وعلى هذا اذا كان خالقكم وخالق الذي تعملونه اذا كان المراد خلقه
لها قبل النحت لزم ان يكون المعمول غير المخلوق وهو باطل فثبت ان المراد
خلقه لها قبل النحت وبعده وان الله خلقها بما فيها من التصوير والنحت فثبت
انه خالق ما تولد من فعلهم ففي الاية دليل على انه تعالى خلق افعالهم القائمة
بهم وخلق ما تولد عنها وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير كل من قولي المصدر
والموصول متلازم والاظهر ترجيح المصدرية لما رواه البخاري في كتاب خلق
افعال العباد من حديث حذيفة مرفوعا ان الله يصنع كل صانع وصنعته
واقوال الائمة في هذه المسئلة كثيرة والحاصل ان العمل يكون مسندا الى العبد
من حيث ان له قدرة عليه وهو المسمى بالكسب ومسندا الى الله من حيث ان
وجوده بتاثيره فله جهتان باحدهما ينفي الجبر وبالاخر ينفي القدر واسناده
الى الله حقيقة والى العبد عادة وهي صفة يترتب عليها الامر والنهي والفعل
والترك فكلما اسند من افعال العباد الى الله تعالى فهو بالنظر الى تاثير القدرة
ويقال له الخلق وما اسند الى العبد انما يحصل بتقدير الله تعالى ويقال له
الكسب وعليه يقع المدح والذم كما يذم المشوه الوجه ويحمد الجميل الصورة
واما الثواب والعقاب فهو علامة والعبد انما هو ملك لله تعالى يفعل فيه
ما يشاء والله اعلم وقوله تعالى **انا كل شيء خلقناه بقدر** مقدرا مرتبا على
مقتضى الحكمة او مقدرا مكتوبا في اللوح المحفوظ معلوما قبل كونه قد علمنا حاله
وزمانه وكل شيء منصوب على الاشتغال وقراه ابو السماك بالرفع ورجح الناس
النصب بل اوجبه ابن الحاجب حذرا من لبس المفسر بالصفة لان الرفع يوهم ما لا

يجوز

يجوز على قواعد اهل السنة وذلك لانه اذا رفع كان مبتدا وخلقناه صفة لكل او لشيء
وبقدر خبره وحينئذ يكون له مفهوم لا يخفى على متامله فيلزم ان يكون الشيء الذي
ليس مخلوقا لله تعالى لا بقدر وقال ابو البقا انما كان النصب اولى لدلالته على عموم
الخلق والرفع لا يدل على عمومه بل يفيد ان كل شيء مخلوق فهو مقدر انتهى وانما دل
النصب في كل على العموم لان التقدير انا خلقنا كل شيء خلقناه بقدر فخلقنا تاكيد
وتفسير لخلقنا المضمر الناصب لكل واذا حذفته واظهرت الاول صار التقدير
انا كل شيء بقدر فخلقنا تاكيد وتفسير لخلقنا المضمر الناصب لكل واذا حذفته خلقنا ح
واظهرت الاول صار التقدير انا خلقنا كل شيء بقدر فخلقنا تاكيد وتفسير لخلقنا
المضمر الناصب وذلك يدل على العموم وقد نازع الرضي ابن الحاجب في قوله
السابق فقال المعنى في الاية لا يتفاوت بجعل الفعل خبرا او صفة وذلك لان
مراد الله تعالى بكل شيء مخلوق نصبت كل شيء او رفعته سوا جعلت خلقناه صفة
كاين مع الرفع او خبرا عنه وذلك ان قوله خلقنا كل شيء بقدر لا يريد خلقنا كل
ما يقع عليه اسم شيء لانه تعالى لم يخلق الممكنات غير المتناهية ويقع على كل
واحد منها اسم شيء فكل شيء في هذه ليس كما في قوله تعالى والله على كل شيء قدير
لان معناه انه قادر على كل ممكن غير متناه فاذا تقرر هذا قلنا ان معنى كل
شيء خلقناه بقدر على ان خلقناه هو الخبر كل مخلوق مخلوق بقدر وعلى ان
خلقناه صفة كل شيء مخلوق كاين بقدر والمعنيان واحد ولفظ كل شيء في الاية
مختص بالمخلوقات سوا كان خلقنا صفة له او خبرا وليس مع التقدير الاول
اعم منه مع التقدير الثاني كما في مثالنا **ويقال** بضم اوله **للمصورين** يوم القيامة
ولابي ذر عن الكشميهني ويقول لهم الله او الملك بامره تعالى **احيوا** بفتح الهمزة
ما خلقتم اسند الخلق اليهم على سبيل الاستهزا والتعجيز والتشبيه في الصورة فقط
وقال ابن بطال انما نسب خلقها اليهم تقريعا لهم لمضاهاتهم الله تعالى في خلقه
فبكتهم بان قال اذ شابهتم بما صورتم مخلوقات الله تعالى فاحيوها كما احيا هو
جل وعلا ما خلق وقال في الكواكب اسند الخلق اليهم صريحا وهو خلاف الترجمة
لكن المراد كسبهم فاطلق لفظ الخلق عليه استهزا او ضمن خلقتم معنى صورتم
تشبيها بالخلق او اطلق بنا على زعمهم فيه **ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام** اي في ستة اوقات او مقدار ستة ايام المتعارف زمان طلوع
الشمس الى غروبها ولم يكن حينئذ في خلق الاشيا بمرة جامع القدرة على ايجادها دفعة
دليل على الاختيار واعتبار للنظار وحث على التاني في الامور **ثم استوى على
العرش** الاستوا افتعال من السواء والسواء يكون بمعنى العدل والوسط وبمعنى الاقبال
كما نقله الهروي عن الفرا وتبعه ابن عرفة وبمعنى الاستيلا من الولا وهو القرب او من

٣٠٨

وغيره اباحة النهي عنها للتقذر ولابي داود والنسائي من حديث عبد الله بن
عمرو بن العاص نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر
الاهلية وعن الجلالة اذا تغير لحمها باكل النجاسة وصحح النووي انه اذا ظهر تغير
لحم الجلالة من نعم او دجاج بالرائحة والنتن في عرقها وغيره كره اكلها وذهب جماعة
من الشافعية وهو قول الحنابلة الى ان النهي للتحريم وهو الذي صححه الشيخ ابو اسحق
المروزي والامام الحرمين والبغوي والغزالي ولم يسم الرجل المذكور في الحديث وفي
سياق الترمذي انه زهدم وكذا عند ابي عوانة في صحيحه ويحتمل ان يكون كل من
زهدم والآخر امتنعا من الاكل **فقال** ابو موسى له **هلم** تعالى **فلاحدثك عن
ذلك** اي فوالله لاحدثك اي عن الطريق في حل اليمين وفي اصل اليونينية **فلاحدثنك**
ولابي ذر عن الحموي والمستملي **فلاحدثنك** بنون التاكيد **عن ذلك** باللام
قبل الكاف **اني اتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من الاشعريين**
ما بين الثلاثة الى العشرة من الرجال **نستحمله** بطلب منه ان يحملنا ويحمل اثقالنا
في غزوة تبوك على شيء من الابل **قال** صلوات الله وسلامه عليه **والله لا احملكم
وما عندي ما احملكم** اي عليه **فاتي النبي** بضم الهمزة مبنيا للمفعول **صلى
الله عليه وسلم بنهب ابل** من غنيمة **فسال عنا فقال اين النفر الاشعريون**
فاتينا **فامر لنا بخمس ذود** بفتح الذال المعجمة وسكون الواو وبعدها دال مهملة
وهو من الابل ما بين الثنتين الى التسعة وقيل ما بين الثلاث الى العشرة واللفظة
مؤنثة لا واحد لها من لفظها كالنعم وقال ابو عبيد الذود من الاناث دون
الذكور وفي غزوة تبوك تثنية ابعرة وفي الايمان والنذور بثلاثة ذود ولا منافي
في ذلك لان ذكر عدد لا ينافي غيره وقوله خمس بالتنوين وفي بعضها بغير
تنوين على الاضافة واستنكره ابو البقاء في غريبه قال والصواب تنوين
وان تكون ذود بدل من خمس فانه لو كان بغير تنوين لتغير المعنى لان العدد
المضاف غير المضاف اليه فيلزم ان يكون خمسة عشر بعيرا لان الابل الذود ثلاثة
وتعقبه الحافظ ابن حجر فقال ما ادري كيف حكم بفساد المعنى اذا كان العدد
كذا وليكن عدد الابل خمسة عشر بعيرا فما الذي يضر وقد ثبت في بعض طرقه
خذ هذين القرينين وهذين القرينين الى ان عد ست مرات والذي قاله انما
يتم ان لو جاءت رواية صريحة انه لم يعطهم سوى خمسة ابعرة **غر الذرى** بضم
الغين المعجمة وتشديد الراء والذرى بالذال المعجمة المضمومة وفتح الراء جمع ذروة
وهي اعلى كل شيء اي ذوي الاسنمة البيض من سمنهن وكثرة شحومهما **ثم انطلقنا
قلنا ما صنعنا** بسكون العين **حلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يحملنا** ولابي ذر **ان لا يحملنا وما عنده ما يحملنا** بفتح اللام في الاخير
تغفلنا

تغفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمينه بسكون اللام اي طلبنا غفلته
وكنا سبب ذهوله عما وقع **والله لا نفلح ابدا فرجعنا اليه** صلوات الله وسلامه عليه
فقلنا له ذلك فقال لست انا احملكم ولكن الله حملكم حقيقة لانه خالق افعال
العباد وهذا مناسب لما ترجم به وقال ابن المنير الذي يظهر ان النبي صلى الله عليه وسلم
حلف لا يحملهم فلما حملهم راجعوه في يمينه فقال انا ما حملتكم ولكن الله حملكم فبين
ان يمينه انما انعقدت فيما يملك فلو حملهم على ما يملك لحنث وكفر ولكنه حملهم على
ما لا يملك ملكا خاصا وهو مال الله وبهذا لا يكون قد حنث في يمينه هذا مع
قصده عليه الصلاة والسلام في الاول انه لا يحملهم على ما لا يملكه بقرض يتكلفه
ونحو ذلك واما قوله صلى الله عليه وسلم عقب ذلك لا احلف على يمين الى اخره فتاسيس
قاعدة مبتداه كانه يقول ولو كنت حلفت ثم رايت ترك ما حلفت عليه خيرا منه
لاحلفت نفسي وكفرت عن يميني قال وهم انما سالوه ظنا انه يملك حملا فحلف لا يحملهم
على شيء يملكه لكونه كان حينئذ لا يملك شيئا من ذلك انتهى ووجهه البدر الدماميني
في مصابيحه بان من مكارم اخلاقه في حقه صلى الله عليه وسلم ورافته بالمؤمنين
ورحمته بهم تابى انه صلى الله عليه وسلم يحلف على عدم حملانهم مطلقا قال والذي
يظهر لي ان قوله وما عندي ما احملكم جملة حالية من فاعل الفعل اعني بلا او
مفعوله اي لا احملكم في حالة عدم وجداني لشيء احملكم عليه اي انه لا يتكلف حملهم
بقرض او غيره لما راه من المصلحة المقتضية لذلك وحينئذ حمله لهم على ما جاء من
مال الله لا يكون مقتضيا لحنثه واجيب بان المعين ازالة المنة عنهم واضافة
النعمة لمالكها الاصلي ولم يرد انه لا صنع له اصلا في حملهم لانه لو اراد ذلك ما قال
هذا بعد **اني** ولابي ذر واني **والله لا احلف على يمين** اي على محلوف يمين وسماه
يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه والا فهو قبل
اليمين ليس محلوفا عليه والا فهو قبل اليمين ليس محلوفا عليه فيكون من مجاز
الاستعارة ومثله صلى قبره بعد ما دفن اي صلى على صاحب القبر واطلق
القبر على صاحب القبر ويدل لهذا التاويل رواية مسلم حيث قال فيها بدل
قوله على يمين على امر **واني والله لا احلف على يمين** اي خيرا من الخصلة
المحلوف عليها **الا اتيت الذي هو خير وتحللتها** بالكفارة وفي الايمان والنذور
فاري غيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني واتيت الذي هو خير فتقدم الكفارة على
الاتيان فيه دلالة على الجواز لان الواو لا تقتضي الترتيب وقد ذهب اكثر الصحابة
الى جواز تقديم الكفارة على اليمين واليه ذهب الشافعي واحمد الا ان الشافعي
استثنى الصيام فقال لا يجوز الا بعد الحنث واحتجوا بان الصيام من حقوق
الابدان ولا يجوز تقديمها قبل وقتها كالصلاة بخلاف العتق والكسوة والاطعام

٢١٠

فانها من حقوق الاموال فيجوز تقديمها كالزكاة وقال اصحاب الراي لا تجزي قبله
والحديث سبق في المغازي والنذور والذبايح وغيرها وبه قال حدثنا عمرو
بن علي بفتح العين وسكون الميم ابا يحي الصيرفي قال حدثنا ابو عاصم الضحاك
النبيل وهو شيخ المولف روى عنه كثيرا بلا واسطة قال حدثنا ابو جمرة بضم
القاف وتشديد الراء السدوسي قال حدثنا قرة ابن خالد الضبعي بضم القاف
المعجمة وفتح الموحدة وتشديد الراء السدوسي قال حدثنا ابو جمرة بالجيم والراء
نصر ابا عمران الضبعي بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة قال قلت لابن عباس
رضي الله عنهما اي حدثنا مطلقا او عن قصة عبد القيس فحذف مفعول قلت
وعند الاسماعيلي من طريق ابي عامر عبد الملك بن عمرو العقدي عن قرة فقال
حدثنا ابو جمرة قال قلت لابن عباس ان لي جرة انتبذ فيها فاشربه حلوا لو
اكثرت منه فجالست القوم فخشيت ان افتضح قال قدم وفد عبد القيس
وكانوا اربعة عشر رجلا بالاشج وكانوا ينزلون بالبحرين على رسول الله صلى
الله عليه وسلم عام الفتح قبل خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة فقالوا ان
بيننا وبينك المشركين من مضر بضم الميم وفتح المعجمة غير منصرف للعلمية
والتانيث وانا لا نصل اليك الا في اشهر حرم بالتنكير فيها وذلك لانهم كانوا
يمتنعون عن القتال فيها وللحموي والمستملي في اشهر الحرم بتنكير الاول وتعريف
الثاني وهو من اضافة الموصوف الى الصفة والبصريون يمنعونها ويؤولون ذلك
على حذف مضاف اي اشهر الوقت الحرام فمرنا بوزن علي واصله امرنا بهمزتين
من امر يامر فحذفت الهمزة الاصلية للاستثقال فصار امرنا فاستغني عن
همزة الوصل فحذفت فصار مرنا بعمل من الامر ان عملنا به اي بالامر
وللكشميهني ان عملنا بها اي بالجمل دخلنا الجنة وندعوا اليها ولابي ذر
عن الحموي والمستملي اليه اي الامر من ورائنا من قومنا قال امركم بهمزة
ممدودة باربع من الجمل وانهاكم عن اربع امركم بالايمان بالله زاد في
كتاب الايمان وحده وهل تدرون ما الايمان بالله هو ان لا اله الا الله
وان لها زاد في الايمان وان محمدا رسول الله ويجوز خفض شهادة على البدلية
واقام الصلاة المفروضة وايتاء الزكاة المكتوبة وتعطوا من المغنم الخمس
وانهاكم عن اربع لا تشربوا في الدبا بضم الدال وتشديد الموحدة ممدود اليقطين
والنقير ما ينقر في اصل النخلة فينتبذ به والظروف المزفتة المطلية بالزفت
ولابي ذر عن المستملي والمزفت والحنتمة بالحاء المهملة المفتوحة والنون الساكنة
والمثناة الفوقية المفتوحة الجرة الخضراء نهى عن الانتباذ في هذه الاربع لكون
بخصوصها لانه يسرع الاسكار فيما يشرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة
في الانتباذ

في الانتباذ في كل وعاء مع النهي عن كل مسكر وهذا الحديث سبق في الايمان وبه
حدثنا ابو قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي قال حدثنا الليث ابن سعد
الامام عن نافع العدوي المدني مولى ابن عمر عن القاسم ابن محمد هو ابن ابي
بكر الصديق عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اصحاب هذه الصور اي المصورين والمراد بالصور هنا التماثيل
التي لها روح يعذبون يوم القيامة ويقال لهم على سبيل التهكم والتعجيز
احيوا بفتح الهمزة ما خلقتم اي اجعلوا ما صورتم حيوانا ذا روح فلا تقدرون
على ذلك فيستمر تعذيبهم واستشكل بان استمرار التعذيب انما يكون للكافر وهذا
مسلم واجيب بان المراد الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر ليكون ابلغ
في الارتداع وظاهره غير مراد وهذا في حق العاصي بذلك اما من فعله مستحلا فلا
اشكال فيه وفيه اطلاق لفظ الخلق على الكسب استهزاء او ضمن خلقتم معنى صورتم
لشبهها بالخلق او اطلق بناء على زعمهم فيه قال في الفتح والذي يظهر ان مناسبة
ذكر حديث المصورين للترجمة من جهة ان من زعم انه يخلق فعل نفسه لو صحت
دعواه لما وقع الانكار على هولاء المصورين فلما كان امرهم بنفخ الروح فيما صوروه
امر تعجيز ونسبة الخلق انما هي على سبيل التهكم دل على فساد قول من نسب خلق
فعله اليه استقلالا انتهى وهذا الحديث اخرجه النسائي وابن ماجه في التجارات
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد ابن
زيد اي ابن درهم عن ايوب السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اصحاب هذه الصور المصورين
لها يعذبون يوم القيامة بفتح ذال يعذبون من تشبه بالخالق فدل على ان غير
الله ليس بخالق واجاب بعضهم بان الوعيد وقع على خلق الجواهر ورد بان الوعيد
لاحق باعتبار الشكل والهيئة وليس ذلك بجوهر وبه قال حدثنا محمد بن العلا
الهمداني ابو كريب الكوفي قال حدثنا ابن فضيل هو محمد ابن فضيل بضم الفاء
وفتح الضاد المعجمة ابن غزوان الضبي مولاهم الحافظ ابو عبد الرحمن عن عمارة بضم
العين وتخفيف الميم ابن القعقاع عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي ابن عمرو بن
جرير البجلي انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول قال الله عز وجل ومن اظلم ممن ذهب اي قصد يخلق
كخلقي اي ولا احد يظلم ممن قصد حال كونه ان يصنع ويقدر كخلقي وهذا التشبيه
لا عموم له يعني كخلقي في فعل الصورة لا من كل الوجوه واستشكل التعبير بالظلم
لان الكافر اظلم قطعا واجيب بانه اذا صور الصنم للعبادة كان كافرا فهو هو
ويزيد عذابه على ساير الكفار لزيادة قبح كفره فليخلقوا ذرة بفتح الذال المعجمة

نخلة صغيرة او الهبا او ليخلقوا ذرة حبة بفتح الحا اي حبة منتفعا بها كالحنطة او شعيرة هو من عطف الخاص او هو شك من الراوي والمراد تعجيزهم وتعذيبهم تارة بخلق الحيوان واخري بخلق الجماد وفيه نوع من الترقي في الخساسة ونوع من التنزل في الالزام وان كان بمعني الهبا فهو بخلق ما ليس له جرم محسوس تارة وبما له جرم اخري وحكي انه وقع السوال عن حكمة الترقي من الذرة الي الحبة الي الشعيرة في قوله فليخلقوا ذرة فاجاب الشيخ تقي الدين السبكي بديهة بان صنع الاشيا الدقيقة فيه صعوبة والامر بمعني التعجيز فناسب الترقي من الاعلي للادني فاستحسنه الحافظ ابن حجر وزاد في اكرام الشيخ تقي الدين واشهار فضلة رحمهما الله واخرجه المولف في بعض الصور من كتاب اللباس واخرجه مسلم فيه ايضا

باب بيان حال قراة الفاجر والمنافق بالشك او للتنويع هو من العطف التفسيري لان المراد هنا بالفاجر المنافق بقرينة جعله في حديث الباب قسيما للمومن ومقابلا له قال في فتح الباري ووقع في رواية ابي ذر قراة الفاجر او المنافق بالشك او للتنويع والفاجر اعم فيكون من عطف الخاص علي العام حدثنا هدبة ابن خالد بضم الها وسكون الدال المهملة القيسي قال حدثنا همام بفتح الها وسكون الدال المهملة وتشديد الميم الاولي ابن يحيي العودي قال حدثنا قتادة بن دعامة قال حدثنا انس هو ابن مالك عن ابي موسي عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال مثل المومن الذي يقرا القرآن كالاترجة بفتح الهمزة والرا بينهما فوقية ساكنة وتشديد الجيم والاترجة بالنون والترنجة وترنج طعمها طيب وريحها طيب وجرمها كبير ومنظرها حسن وهي صفرا فاقع لونها تسر الناظرين وملمسها لين تشوق اليها النفس قبل تناولها تفيد آكلها بعد الالتذاذ بذوقها طيب نكهته ودباغ معدته وقوة هضم اشتركت الحواس الاربعة البصر والذوق والشم واللمس في الاحتظا بها ثم انها في اجزائها تنقسم الي طبايع فقشرها حار يابس ويمنع السوس من الثياب ولحمها حار رطب وحماضها بارد يابس يسكن غلمة النسا ويجلو اللون والكلف وبزرها حار مجفف وفيها من المنافع غير ذلك مما ذكره الاطبا في كتبهم فهي افضل ما وجد من الثمار في ساير البلدان وقال المظهري المومن الذي يقرا هكذا من حيث الايمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث انه يقرا القران ويستريح الناس بصوته ويثابون بالاستماع اليه ويتعلمون منه مثل الاترجة يستريح الناس بروايحها والمومن الذي ولابي الوقت ومثل الذي لا يقرا القران كالتمرة بالمثناة الفوقية وسكون الميم طعمها طيب ولا ريح لها وقوله يقرا القران علي صيغة المضارع ونفيه في قوله لا يقرا ليس المراد بها حصولها مرة ونفيها بالكلية بل المراد بها الاستمرار والدوام عليها

عليها وان القراة دابه وعادته اذ ليس ذلك من هجيراه كقولهم فلان يقري الضيف ويحمي الحريم ومثل الفاجر اي المنافق الذي يقرا القران مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر شبهه بالريحانة لانه لم ينتفع ببركة القران ولم يفز بحلاوة اجره فلم يجاوز الطيب موضع الصوت وهو الحلق ولا اتصل بالقلب وهولاء الذين يمرقون من الدين قاله ابن بطال ومثل الفاجر المنافق الذي لا يقرا القران كمثل الحنظلة هي معروفة وتسمي في بعض البلاد ببطيخ ابي جهل طعمها مر ولا ريح لها نافع وفيه كما قال ابن بطال ان قراة الفاجر والمنافق لا ترتفع الي الله ولا تزكوا عنده ما اريد به وجهه ورجال هذا الحديث كلهم بصريون وفيه رواية الصحابي عن الصحابي وسبق في فضايل القران ومر به قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب ح لتحويل السند قال المولف وحدثني بالافراد والواو احمد بن صالح ابو جعفر البصري قال حدثنا وللاصيلي ما ليس في الفرع اخبرنا عنبسة بعين وموحدة مفتوحتين بينهما نون ساكنة ابن خالد ابن يزيد ابن اخي يونس قال حدثنا يونس ابن يزيد الايلي وهو عم عنبسة عن ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد يحيي ابن عروة ابن الزبير انه سمع اباه عروة بن الزبير ابن العوام يقول قالت عايشة رضي الله عنها سال اناس النبي صلي الله عليه وسلم بهمزة مضمومة منهم ربيعة بن كعب الاسلمي وقومه كما ثبت في مسلم عن الكهان بضم الكاف وتشديد الكاف جمع كاهن وهو الذي يدعي علم الغيب كالاخبار بما سيقع في الارض مع استناده الي سبب والاصل فيه استراق الجن السمع من كلام الملايكة فتلقيه في اذان الكاهن وقال الخطابي الكهنة قوم لهم اذهان حادة ونفوس شريرة وطباع نارية فالفتهم الشياطين لما بينهم والتناسب في هذه الامور وساعدتهم بكل ما تصل قدرتهم اليه وكانت الكهانة فاشية في الجاهلية خصوصا في العرب لانقطاع النبوة فيهم فقال عليه الصلاة والسلام انهم اي الكاهن ليسوا بشي اي ليس قولهم بشي يعتمد عليه فقالوا يا رسول الله فانهم يحدثون بالشي يكون حقا صدقا وورد السايل اشكالا علي عموم قوله عليه الصلاة والسلام انهم ليسوا بشي لانه فهم منه انهم لا يصدقون اصلا قال فقال النبي صلي الله عليه وسلم مجيبا عن سبب ذلك الصدق وانه اذا اتفق ان يصدق لم يتركه خالصا بل يشوبه بالكذب تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني بفتح التحتية والطا المهملة بينهما خا معجمة اي يختلسها بسرعة عن الملك وسقط لابي ذر من الحق ولابوي الوقت وذر عن الكشميهني يخفظها بحا مهملة وفا معجمة

٣١٢

من الحافظ قال الحافظ ابن حجر والاول هو المعروف فيقرقرها اي يرددها في
اذن وليه الكاهن حتى يفهمها كقرقرة الدجاجة بتثليث الدال اي صوتها اذا
قطعته يقال قرت تقر قرا وقرقرت قرقرة ولابي ذر عن المستملي الزجاجة بالزاي
المضمومة وانكرها الدارقطني وعدها من التصحيف لكن وقع في باب ذكر الملائكة
من كتاب بدء الخلق فيقرب اذنه كما تقر القارورة اي كما يسمع صوت الزجاجة اذا
حكت على شي او القي فيها شي وقال القابسي المعنى انه يكون لما يلقيه الجني الى الكاهن
حس كحس القارورة اذا حركت باليد او على الصفا وقال الطيبي قر الدجاجة
مفعول مطلق وفيه معنى التشبيه فكما يصح ان يشبه ايراد ما اختطفه من الكلام
في اذن الكاهن بصب الما في القارورة يصح ان يشبه ترديد الكلام في اذنه بترديد
الدجاجة صوتها في اذن صواحباتها وباب التشبيه واسع لا يفتقر الى العلاقة
على ان الاختطاف مستعار للكلام من فعل الطير كما قال تعالى فتخطفه الطير فيكون
ذكر الدجاجة هنا انسب من ذكر الزجاجة لحصول الترشيح في الاستعارة فيخلطون
اي الاوليا وجمع بعد الافراد نظرا للجنس فيه اي يخلطون اكثر من مائة كذبة بفتح الكاف
المعجمة وفتح الكاف وحكي الكسر وانكره بعضهم لانه بمعنى الهيئة والحالة وليس هذا
موضعه ومطابقته للترجمة من حيث مشابهة الكاهن بالمنافق من جهة انه لا ينتفع
بالكلمة الصادقة لغلبة الكذب عليه ولفساد حاله كما لا ينتفع المنافق بقراءته
لفساد عقيدته وانضمام خبثه اليها قاله في الكواكب وقال في الفتح والذي يظهر لي
من مراد البخاري ان تلفظ المنافق بالقران كما يتلفظ به المؤمن فتختلف تلاوتهما
والمتلو واحد ولو كان المتلو عين التلاوة لم يقع فيه تخالف وكذلك الكاهن في تلفظه
بالكلمة من الوحي التي يخبره بها الجني مما يختطفه من الملك بتلفظه بها وتلفظ الجني
مغاير لتلفظ الملك فتغايرا وسبق الحديث في باب الكهانة اواخر الطب وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل قال حدثنا مهدي ابن ميمون الازدي قال
سمعت محمد بن سيرين ابا بكر احد الاعلام يحدث عن اخيه معبد بن سيرين
بفتح الميم وسكون العين بعدها موحدة مفتوحة فدال مهملة عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج ناس من قبل المشرق
اي من جهة مشرق المدينة كنجد وما بعده وهم الخوارج ومن معتقدهم تكفير عثمان
رضي الله عنه وانه قتل بحق ولم يزالوا مع علي حتى وقع التحكيم بصفين فانكروا التحكيم
وخرجوا على علي وكفروه ويقرؤن بالواو ولابي ذر يقرون القران لا يجاوز
تراقيهم بالنصب على المفعولية جمع ترقوة بفتح الفوقية وسكون الراء وضم القاف
وفتح الواو العظم الذي بين ثغرة النحر والعنق وهذا موضع الترجمة يمرقون بضم
الرا يخرجون من الدين كما يمرق السهم من الرمية بفتح الرا وكسر الميم وتشديد
التحتية

التحتية اي المرمي اليها ثم لا يعودون فيه اي في الدين وسقط فيه في بعض النسخ
حتى يعود السهم الى فوقه بضم الفا موضع الوتر من السهم وهو لا يعود الى
فوقه قط بنفسه قيل ما سيماهم بكسر السين المهملة مقصور ما علامتهم قال
الحافظ ابن حجر والسائل لم اقف على تعيينه قال عليه الصلاة والسلام سيماهم
علامتهم التحليق من ازالة الشعر او ازالة شعر الراس قال الحافظ ابن حجر طرق
الحديث المتكاثرة كالصريحة في ارادة حلق الراس وانما كان ذلك علامتهم وان كان
غيرهم يحلق راسه ايضا لانهم جعلوا الحلق لهم دائما وزمن الصحابة انما كانوا
يحلقون رؤسهم في نسك او حاجة وقيل المراد حلق الراس واللحية وجميع الشعور
او قال التسبيد بفوقية مفتوحة فسين مهملة ساكنة وبعد الموحدة المكسورة تحتية
ساكنة فدال مهملة وهو بمعنى التحليق او هو ابلغ منه وهو استئصال الشعر او ترك
غسله او ترك دهنه والشك من الراوي ولما كان من اخر الامور التي يظهر بها المفلح من
الخاسر ثقل الموازين وخفتها جعله المؤلف اخر تراجم كتابه فبدا بحديث الاعمال
بالنيات وذلك في اول الدنيا وختم بان الاعمال توزن يوم القيامة اشارة الى
انه انما يتقبل منها ما كان بالنية الخالصة لله تعالى فقال باب
قول الله تعالى ونضع الموازين القسط العدل وهو منصوب على انه نعت
للموازين وعلى هذا فلم افرد واجيب لانه في الاصل مصدر والمصدر يوحد مطلقا
او على انه على حذف مضاف اي ذوات القسط والموازين جمع ميزان وما ذكرها
في القران بلفظ الجمع وفي السنة به وبالافراد فجوز بعضهم لما اشكل عليه الجمع
في الاية ان يكون ثم موازين للعامل الواحد توزن بكل ميزان منها صنف واحد
٢١٢ من اعماله قال الشاعر
ملك تقوم الحادثات لعدله ۞ فلكل حادثة لها ميزان ۞
والذي عليه الاكثرون انه ميزان واحد عبر عنه بلفظ الجمع للتفخيم كقوله كذبت
قوم نوح المرسلين وانما هو رسول واحد والجمع باعتبار العباد او اوزان الموزونات
اي ونضع الموازين العادلات ليوم القيامة وثبت قوله ليوم القيامة لابي
ذر وسقط لغيره واللام بمعنى في واليه ذهب ابن قتيبة وابن مالك وهو راي
الكوفيين ومنه عندهم لا يجليها لوقتها الا هو او هي للتعليل ولكن على حذف
مضاف اي لحساب يوم القيامة او هي بمعنى عند كقوله جئتك لخمس خلون من الشهر
وقول النابغة ۞ توهمت ايات لها فعرفتها ۞ لستة اعوام وذا العام سابع ۞
وان بفتح الهمزة وفي نسخة اعمال بني ادم وقولهم يوزن بالافراد ولابي ذر تسبيح
واقوالهم توزن بميزان له لسان وكفتان خلافا للمعتزلة المنكرين لذلك الان منهم
من احاله عقلا ومنهم من جوزه ولم يحكم بثبوته كالعلاف وابن المعتمر واحتجوا بان الاعمال

اعراض وقد عدمت فلا يمكن اعادتها وان امكن اعادتها يستحيل وزنها اذ لا تقوم
بانفسها فلا توصف بخفة ولا ثقل والقران يرد عليهم قال الله تعالى والوزن يومئذ
الحق فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية سلمنا ان الاعراض لا توصف
بخفة ولا ثقل لكن لما ورد الدليل على ثبوت الميزان والوزن كالحساب والصراط
وجب علينا اعتقاده وان عجزت عقولنا عن ادراك بعض فيكل علمه الى الله
تعالى ولا نشتغل بكيفيته والعمدة في اثباتها عند اهل الحق انها ممكنة في انفسها
اذ لا يلزم من فرض وقوعها محال لذاتها مع اخبار الصادق عنها فاجمع المسلمون
عليها قبل ظهور المخالف عليها والله تعالى قادر على ان يعرف عباده مقادير اعمالهم
واقوالهم يوم القيامة باي طريق شاء اما بان يجعل الاعمال والاقوال اجساما
او يجعلها في اجسام وقد روي بعض المتكلمين عن ابن عباس ان الله تعالى يقلب
الاعراض اجساما فيزنها او يوزن صحفها ويؤيد هذا حديث البطاقة المروي
في الترمذي وقال حسن غريب وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يستخلص رجلا من امتي على رؤوس الخلائق
يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر فيقول اتنكر
منها شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول له الك عذر فيقول لا يا رب فيقول الله
تعالى بلى ان لك عندنا حسنة فانه لا ظلم عليك فتخرج له بطاقة فيها اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب
ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقال فانك لا تظلم فتوضع السجلات في
كفة والبطاقة في كفة مع هذه السجلات فيقال فانك فطاشت السجلات وثقلت
البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء وقال ابن ماجه بدل قوله ان الله يستخلص رجلا
من امتي يصاح برجل من امتي وقال محمد بن يحيى البطاقة الرقعة وهذا يدل على
الميزان الحقيقي وان الموزون صحف الاعمال ويكون رجحانها باعتبار كثرة ما كتب
فيها وخفتها بقلته فلا اشكال وقيل انه ميزان كميزان الشعر وفائدته اظهار العدل
والمبالغة في الانصاف ولو جاز حمله على ذلك لجاز حمل الصراط على الدين الحق
والجنة والنار على ما يرد على الارواح دون الاجساد فان قلت اهل القيامة
اما ان يكونوا عالمين بكونه تعالى عادلا غير ظالم اولا فان علموا ذلك كان مجرد
حكمه كافيا فلا فائدة في وضع الميزان وان لم يعلموا ذلك لم تحصل الفائدة في
وزن الصحائف وحينئذ فلا فائدة في وضع الميزان وان لم يعلموا ذلك في وصفها
اصلا اجيب بانهم عالمون بعدله تعالى وانما فعل ذلك لاقامة الحجة عليهم وبيانا
لكونه لا يظلم مثقال ذرة واظهارا للعظمة لقدرته في ان كل كفة طباق السموات والارض

يرجح

يرجح مثقال الحبة من الخردل وتخف ايضا فانه سبحانه وتعالى لا يسال عما يفعل
وقد روي عن سلمان انه قال فان انكر ذلك منكر جاهل بعين حق الله تعالى وخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الميزان وقال او بالله حاجة الى وزن الاشيا وهو العالم
بمقدار كل شيء قبل خلقه اياه وبعده في كل حال قيل له وزن ذلك اثباته اياه في ام
الكتاب واستنساخه في الكتب من غير حاجة الى ذلك لانه سبحانه لا يخاف النسيان وهو
عالم بكل ذلك كل حال ووقت قبل كونه وبعد وجوده وانما يفعل ذلك تعالى
لتكون حجة على خلقه كما قال تعالى كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم
تعملون فكذلك وزنه تعالى الاعمال خلقه بالميزان حجة عليهم ولهم اما بالتقصير
في طاعته والتضييع واما بالتكميل والتتميم واظهار كرمه وعفوه ومغفرته
وحلمه مع قدرته بعد اطلاع كل احد منا على مساويه ومساخطه له وغفرانه وادخاله
اياه الجنة بعد معصيته وحكى الزركشي عن بعضهم ان رجحان الوزن في الاخرة
بصعود الراجح عكس الوزن في الدنيا واستدل لذلك الى قوله تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب الاية وهو غريب مصادم لقوله تعالى فاما من ثقلت موازينه
الاية وقد جاء ان كفة الميزان للحسنات من نور والاخرى من ظلام وان الجنة عن
يمين العرش والنار عن يساره ويؤتى بالميزان فينصب بين يدي الله عز وجل
كفة الحسنات عن يمين العرش مقابل النار ذكره الترمذي الحكيم في نوادر
الاصول وابو القاسم اللالكائي في سننه وعن حذيفة موقوفا ان صاحب الميزان
يوم القيامة جبريل عليه السلام وعند البيهقي عن انس مرفوعا قال ملك الموت
موكل بالميزان وفي الطبراني الصغير من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الله اي يوم القيامة يا ادم قد جعلتك حكما بيني
وبين ذريتك قم عند الميزان فانظر ما يرفع اليك من اعمالهم فمن رجح منهم
خيره على شره مثقال ذرة فله الجنة حتى يعلم اني لا ادخل منهم الا ظالما اي
لنفسه الحديث قال الطبراني لا يروى هذا الحديث عن ابي هريرة الا بهذا
الاسناد تفرد به عبد الاعلى وعند الحاكم عن سلمان مرفوعا يوضع الميزان
يوم القيامة فلو وزن فيه السموات والارض لوسعت فتقول الملايكة سبحانك
ما عبدناك حق عبادتك وعند صاحب الفردوس وابنه ابي منصور الديلمي
عن عايشة مرفوعا خلق الله عز وجل كفتي الميزان مثل اطباق السموات والارض
فقالت الملايكة فقالت الملايكة يا ربنا من تزن بهذا قال ازن به من شئت من
خلقي وقيل سال داود عليه السلام ربه عز وجل ان يريه الميزان فلما راه غشي
عليه من هوله ثم افاق فقال الهي من يقدر على ملء كفة الميزان حسنات فقال
الله تعالى يا داود اذا رضيت على عبدي ملاتها بتمرة واحدة يا داود املاوها

بكلمة لا اله الا الله ثم ان ظاهر قول البخاري وان اعمال بني ادم وقولهم توزن
التعميم وليس كذلك بل خص منهم من يدخل الجنة بغير حساب وهم السبعون الفا
كما في البخاري فانه لا ترفع لهم ميزان ولا ياخذون صحفا وانما هي براة مكتوبة
كما قاله الغزالي وكذلك من لا ذنب له الا الكفر فقط ولم يعمل حسنة فانه يقع
في النار من غير حساب ولا ميزان وفي البخاري مرفوعا انه لياتي الرجل العظيم
السمين يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة واقروا ان شيتم فلا نقيم
لهم يوم القيامة وزنا اي لا ثواب لهم واعمالهم مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم
توزن يوم القيامة ومن لا حسنة له فهو في النار وقال مجاهد المفسر في قوله
تعالى وزنوا بالقسطاس المستقيم مما وصله الفريابي القسطاس بضم القاف
وكسرها العدل بالرومية اي بلغة اهل الروم فهو من وقوع المعرب في القران
واما قوله تعالى قرانا عربيا فلا ينافيه الفاظ نادرة او هو من توافق اللغتين
لقوله تعالى انا انزلناه قرانا عربيا وليس بشي لان المعنى انه عربي الاسلوب
والنظم ولو سلمناه فاعتبارا لاعم الاغلب ولم يشترط في الكلام العربي ان يكون
كل كلمة منه عربية ولا يجوز اشتمال القران على كلمة غير فصيحة وقيل يجوز
ورده المتولي سعد الدين التفتازاني بان ذلك يعود الى نسبة الجهل او العجز الى الله
تعالى الله عن ذلك واعترضه البوني احد تلامذة الشيخ فانه يجوز ان يختار الله
تعالى غير الفصيح مع القدرة على الفصيح لحكمة هي اما ان دلالته على المراد
اوضح من الفصيح او غير ذلك مما لا يعلمه الا هو فلا يلزم شي من العجز والجهل
قال وعرضته على الشيخ فاستحسنه وقال القسط مصدر المقسط اعترضه
الاسماعيلي بان مصدر المقسط الاقساط لانه رباعي واجيب بان المراد
المصدر المحذوف الزوايد نظرا الى اصله فهو مصدر مصدره اذ لا خفاء
ان المصدر الجاري على فعله هو الاقساط قاله في اللامع والمصابيح كالكواكب
وهو اي المقسط العادل قال الله تعالى ان الله يحب المقسطين واما القاسط
فهو الجاير قال تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقسط الثلاثي
بمعنى جار واقسط الرباعي بمعنى عدل وحكى الزجاج ان الثلاثي يستعمل كالرباعي
والمشهور الاول ومن الغريب ما حكي ان الحجاج لما احضر سعيد بن جبير قال
ما تقول في قال قاسط عادل فاعجب الحاضرين فقال لهم الحجاج ويلكم لم تفهموا
جعلني جايرا كافرا الم تسمعوا قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم
حطبا وقوله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا احمد ابن اشكاب بكسر الهمزة وفتحها وسكون الشين
المعجمة وبعد الالف موحدة غير منصرف وقيل منصرف الصفار الكوفي ثم
المصري

المصري قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء وفتح الضاد مصغرا الضبي بالمعجمة
والموحدة المشددة عن عمارة بن القعقاع بضم العين المهملة وتخفيف الميم ابن
القعقاع بقافين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة الضبي ايضا عن ابي زرعة
هرم بفتح الهاء وكسر الراء البجلي بالموحدة والجيم المفتوحة عبد الرحمن ابن صخر
رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمتان خبر مقدم
وما بعده صفة بعد صفة اي كلامان فهو من باب اطلاق الكلمة على الكلام
ككلمة الشهادة حبيبتان الى الرحمن تثنية حبيبة اي محبوبة بمعنى المفعول
لا الفاعل وفعيل اذا كان بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمونث اذا ذكر الموصوف
نحو رجل قتيل وامراة قتيل فان لم يذكر الموصوف فرق بينهما نحو قتيل وقتيلة وحينيذ
فما وجه لحوق علامة التانيث هنا اجيب بان التسوية جايزة لا واجبة وقيل
انما انثها لمناسبة الخفيفة والثقيلة لانهما بمعنى الفاعلية لا المفعولية والمراد محبوبية
قايلهما ومحبة الله لعبده ايصال ارادة الخير له والتكريم وخص اسم الرحمن دون
غيره من الاسماء الحسنى لان كل اسم منها انما يذكر في المكان اللايق به وهنا من
محاسن البديع الواقع في الكتاب العزيز وغيره من الفصيح كقوله تعالى استغفروا
ربكم انه كان غفارا وكذلك هنا لما كان جزاء من يسبح بحمده تعالى الرحمة ذكر
في سياقها الاسم المناسب لذلك وهو الرحمن خفيفتان على اللسان للين
حروفهما وسهولة خروجها فالنطق بهما سريع وذلك لانه ليس فيهما من حروف
الشدة المعروفة عند اهل العربية وهي الهمزة والباء الموحدة والتاء المثناة
الفوقية والجيم والدال والطاء المهملتان والقاف والكاف ولا من حروف الاستعلاء
ايضا وهي الخاء المعجمة والصاد والضاد والطاء والظاء والغين المعجمة
والقاف سوى حرفين الباء الموحدة والظاء المعجمة ومما يستثقل ايضا من الحروف
الثاء المثلثة والشين المعجمة وليس فيهما ثم ان الافعال اثقل من الاسماء وليس فيهما
حروف العلة الثلاثة فعل وفي الاسماء ايضا ما يستثقل كالذي لا ينصرف وليس
فيهما شي من ذلك وقد اجتمعت فيهما حروف العلة الثلاثة الالف والواو والياء
وبالجملة فالحروف السهلة الخفيفة فيهما اكثر من العكس ثقيلتان في الميزان حقيقة
لكثرة الاجور المدخرة لقايلهما والحسنات المضاعفة لذاكرهما وقوله حبيبتان
وخفيفتان وثقيلتان صفة لقوله كلمتان وفي هذه الرواية تقديم حبيبتان
وقوله سبحان الله اسم مصدر لا مصدر يقال سبح تسبيحا لان قياس فعل
بالتشديد اذا كان صحيح اللام التفعيل كالتسليم والتكريم وقيل ان سبحان الله
مصدر لانه سمع له فعل ثلاثي وقول الشاعر سبحانه ثم سبحانا يعود له وقبلنا
سبح الجودي والجمد يا عدي قال ان سبحان مصدر لوروده منصرفا قال

قاله في اللباب وغيره وقال بعض الكبرا ان فيه وجوها احدها انه مصدر
تاكيدي كما في ضربت ضربا فهو في قوة قولنا اسبح الله تسبيحا فلما حذف الفعل
اضيف المصدر الي المفعول ومعني اسبح الله اي انظم نفسي في سلك الموقنين
بتقديسه عن جميع ما لا يليق بجنابه سبحانه وانه مقدس ازلا وابدا وان لم يقدسه
احد الثاني انه مصدر نوعي علي مثال ما يقال اعظم السلطان تعظيم السلطان
اي تعظيما يليق بجنابه ويناسب من يتصف بالسلطنة فالمعني اسبحه تسبيحا
يختص به وذلك اذا كان بما يليق بجنابه ولا يستحقه غيره فالاضافة لا الي الفاعل
ولا الي المفعول بل للاختصاص فتامله الثالث انه مصدر نوعي ولكنه علي مثال
ما يقال اذكر الله مثل ذكر الله فالمعني اسبح الله تسبيحا مثل تسبيح الله لنفسه
اي مثل ما سبح الله به نفسه فهو صفة لمصدر محذوف بحذف المضاف الي
سبحان وهو لفظ المثل فالاضافة في سبحان الله الي الفاعل الرابع انه مصدر
اريد به الفعل مجازا كما ان الفعل يذكر ويراد به المصدر مجازا كقولهم تسمع
بالمعيدي وذلك لان المصدر جزء مفهوم الفعل وذكر البعض وارادة الكل
مجاز كعكسه ولما كان المراد من الفعل الذي اريد به انشاء التسبيح بني هذا المصدر
علي الفتح فلا محل له من الاعراب وذلك لان الاصل في الفعل ان يكون مبنيا
وذلك لان الشبه الذي به اعرب المضارع منعدم في الانشا فمثله كمثل اسماء
الافعال وهذا وجه نحوي يمكن ان يقال به فافهم قال وما ذكرناه لا يبطل
كون هذا اللفظ معربا في الاصل فلا يضرنا ما جاء في شعر امية منونا واما
ما يتعلق بمعناه ومغزاه فهو انه قدم ها هنا ايضا تقديس الاسما والصفات
لان الذات مع الاسما والصفات متلازمان في الوجود والعدم بالتحقيق
ولان انتفا تقديس الاسما والصفات يستلزم انتفا تقديس الذات لا يخفى
قايمة بالذات ومقتضاها لكن انتفا تقديس الذات منتفي واذا حصل الاعتراف
والاعتقاد بانه منزه عن جميع النقايص وما لا ينبغي ان ينسب اليه ثبتت
الكمالات ضرورة وحصل توحيد الربوبية وثبت التقديس في كل كمال عن
المشابهة والمماثلة والشركة وكل ما لا يليق فثبت انه الرب علي الاطلاق
للانفس والافاق فهو المستحق لان يشكر ويعبد بكل ما يمكن علي الانفراد بالحق
والحقيقة وتوحيد الربوبية حجة ملزمة وبرهان موجب توحيد الالوهية
فتضمن هذه الكلمة اثبات التوحيدين كما تتضمن اثبات الكمال لان هذان
الاثباتان في ضمنهما كل مدح ممكن فيما يرجع الي الله تعالى ولما كان الاتصاف
بالكمال الوجودي مشروطا بخلوه عما ينافيه قدم التسبيح علي التحميد في الذكر كما
تقدم التخلية علي التحلية ومن هذا القبيل تقديم النفي علي الاثبات في لا اله الا

الله

الله انتهى والواو في قوله **وبحمده** للحال اي اسبحه متلبسا بحمدي له من اجل توفيقه
لي للتسبيح ونحوه وقيل عاطفة اي اسبح والتبس بحمده واما البا فيحتمل ان تكون سببية
اي اسبح الله واثني عليه بحمده وقال ابو هشام في مغنيه اختلف في البا في قوله فسبح
بحمد ربك فقيل انها للمصاحبة والحمد مضاف للمفعول اي اسبحه حامدا له اي
انزهه عما لا يليق به واثبت له ما يليق به قال البدر الدماميني في شرحه للمغني قصد
اي ابن هشام تفسيرهما التسبيح والحمد بما ذكره اذ هو الشا بالصفات الجميلة فان قلت
من اين يلزم الامر بالحمد وهو انما وقع حالا مقيدة للتسبيح ولا يلزم من الامر بشي
الامر بحاله المقيدة له بدليل اضرب هندا جالسة واجاب بانه انما يلزم ذلك
اذا لم يكن الحال من نوع الفعل المامور به ولا من فعل الشخص المامور كالمثال
المذكور اما اذا كانت بعض انواع الفعل المامور به نحو حج مفردا او كانت من
فعل المامور نحو ادخل مكة محرما فهي مامور بها وما تكلم فيه في المغني من هذا
القبيل انتهى قال في المغني وقيل البا للاستعانة والحمد مضاف للفاعل
اي اسبحه بما حمد به نفسه اذ ليس كل تنزيه محمودا الا ترى ان تسبيح المعتزلة
اقتضى تعطيل كثير من الصفات وقال الخطابي المعنى وبمعونتك التي هي
نعمة توجب علي حمدك سبحتك لا بحولي وقوتي لا بحولي وبقوتي يريد انه
مما اقيم فيه المسبب مقام السبب ثم ان جنس الحمد كما قاله بعض العلما لما وقع
ذكره بعد التقديس عن كل ما لا يليق به تعالي بغير تخصيص بعد المحامد
تضمن الكلام واستلزم اثبات جميع الكمالات الوجودية الجايزة له مطابقة
ولزم منه التقديس عن كل ما لا يليق وهو كل ما ينافيها ولا يجامعها هنا مع ان
كلمة الجلالة تدل علي الذات المقدسة المستجمعة للكمالات جمع لجميع خصايص
الذات الواجبة وخواصها فهذه الكلمة اشتملت علي اسمي الذات اللذين
لا اجمع منهما احدهما فيه اعتبار غلبة احكام الشهادة والغيب والاخر فيه غلبة
احكام الغيب وغيب الغيب وايضا تشتمل علي جميع التقديسات والتنزيهات
وعلي جميع الاسما والصفات وعلي كل توحيد وختم بقوله **سبحان الله العظيم**
ليجمع بين مقامي الرجا والخوف او معني الرحمن يرجع اليه الانعام والاحسان
ومعني العظيم يرجع اليه الخوف من هيبته تعالي وقوله سبحان الله الى اخره مبتدا
والخبر صفته له بعد صفة **رواه داود** صاحب المصابيح سوالبغوي فقال فان
قلت المبتدا مرفوع وسبحان الله في الحالين معرب منصوب فكيف وقع
مبتدا مع ذلك واجاب بان لفظها محكي وقال في الثاني فان قلت الخبر مثنى
والمخبر عنه غير متعدد ضرورة فانه ليس ثم حرف عطف يجمعهما الا ترى انه لا يصح
قولك زيد عمرو نايمان واجاب بانه علي حذف العاطف اي سبحان الله وبحمده وسبحان

٢١٦

الله كلمتان خفيفتان على اللسان الى اخره وقد نص اهل المعاني على ان
من جملة الاسباب المقتضية لتقديم المسند لتشويق السامع الى المبتدا بان
يكون في المسند المقدم طول تشوق النفس الى ذلك المسند اليه فتكون اوقع في
النفس وادخل في القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز من المساق بلا تعب
ولا يخفى ان ما ذكره القوم متحقق في هذا الحديث بل هو احسن من المثال
الذي اوردوه بكثير وهو قول الشاعر
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها ❊ شمس الضحى وابو اسحق والقمر
ومراعاة مثل هذه النكتة البلاغية وهو الظاهر من تقديم الخبر على المبتدا لكن
رجح المحقق الكمال ابن الهمام رحمه الله ان سبحان الله هو الخبر قال لانه موخر
لفظا والاصل عدم مخالفة اللفظ محله الا لموجب يوجبه قال وهو من قبيل الخبر
المفرد بلا تعدد لان كلا من سبحان الله مع عامله المحذوف الاول والثاني مع
عامله الثاني انما اريد لفظه والجمل المتعددة اذا اريد لفظها فهي من قبيل
المفرد الجامد ولذا لا يتحمل ضميرا ولانه محط الفايدة بنفسه بخلاف كلمتان
فانه انما تكون محطا للفايدة باعتبار وصفه بالخفة على اللسان والثقل في الميزان
والمحبة للرحمن الاتري ان جعل كلمتان الخبر غير بين لانه ليس متعلق الغرض
الاخبار منه صلى الله عليه وسلم عن سبحان الله الى اخره انهما كلمتان بل بملاحظة
وصف الخبر بما تقدم اعني خفيفتان ثقيلتان حبيبتان فكان اعتبار سبحان الله
الى اخره ووجهه بوجهين ان سبحان الله لزم الاضافة الى مفرد فجرى مجرى
الظروف والظروف لا تقع الاخبارا ثانيهما ان سبحان الله الى اخره كلمة او المراد
بالكلمة في الحديث اللغوية كما تقدم فلو جعل مبتدا لزم الاخبار عما هو كلمة
بانه كلمتان واجيب بانه لا يخفى على سامع ان المراد اعتبار سبحان الله
وبحمده كلمة وسبحان الله العظيم كلمة فهما كما يصح ان يعبر عنه بكلمة كذلك
يصح ان يقتصر على كل جملة منه بكلمة غير انه لما كان كل من الجملتين اعني سبحان
الله وبحمده سبحان الله العظيم مما يستعد ذكرانا ما ويعود بالقصد
اعتبر كلمة وعرضها بكلمتين على ان ما ذكره لازم على تقدير جعل سبحان الله
الخبر كما هو لازم على تقدير جعله مبتدا لانه كما لا يصح ان يخبر عما هو
كلمة بانه كلمتان كذلك لا يخبر عما هو كلمتان بما هو كلمة انتهى وفي هذا
الحديث من علم البديع المقابلة والمناسبة والموازنة في السجع اما المقابلة
فقد قابل الخفة على اللسان بالثقل في الميزان واما الموازنة في السجع ففي قوله
حبيبتان الى الرحمن ولم يقل للرحمن لاجل موازنة على اللسان وفيه نوع من
الاستعارة في قوله خفيفتان فانه كناية عن قلة حروفهما ورشاقتهما قال
الطيبي

٢١٧

الطيبي فيه استعارة لان الخفة مستعارة للسهولة انتهى والظاهر انها من قبيل
الاستعارة بالكناية فانه شبه سهولة جريانها على اللسان بما يخف على الحامل
من بعض الامتعة فلا يتعبه كالشي الثقيل فحذف ذكر المشبه وابقى شيا من لوازمه
وهو الخفة واما الثقل فعلى الحقيقة عند اهل السنة اذ الاعمال تتجسم كما مر
وفيه حث على المواظبة عليها وتحريض على ملازمتها وتعريض بان ساير التكاليف
صعبة شاقة على النفوس ثقيلة وهذه خفيفة سهلة عليها مع انها تثقل في
الميزان وقد روي في الاثار ان عيسى عليه السلام سيل ما بال الحسنة تثقل والسية
تخف قال لان الحسنة حضرت مرارتها وغابت حلاوتها فثقلت فلا يحملنك
ثقلها على تركها والسية حضرت حلاوتها وغابت مرارتها فلذلك خفت عليكم
فلا يحملنك على فعلها خفتها فان بذلك يخف الموازين يوم القيامة ويستفاد
من هذا الحديث ان مثل هذا السجع جايز وان النهي عنه في قوله صلى الله
عليه وسلم سجع كسجع الكهان ما كان متكلفا او متضمنا لباطل لا ما جا من
غير قصد او تضمن حقا وفيه من علم العروض افادة ان الكلام المسجع ليس
بشعر فلا يوزن على وان جا على وفق البحور في الجملة لهذا مع ضميمة قوله
تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقد جا في الكتاب والسنة اشياء على
وفق البحور فمنها ما جا على وفق الرجز نحو قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر
لهم ما قد سلف ومن السنة قوله صلى الله عليه وسلم هل انت الا اصبع دميت
وفي سبيل الله ما لقيت وسبق من يد لذلك في هذا الشرح فليراجع وفي
مسنده من اللطايف القول في موضعين والتحديث في موضعين والعنعنة
وهي في البخاري محمولة على السماع فهي مثل اخبرنا والعنعنة من غير المدلس
محمولة على السماع كما تقرر في المقدمة اول هذا الشرح ومن الحديث ايضا
الاعتنا بان التسبيح اكثر من التحميد لكون المخالف فيه وذلك من جهة تكرره
بقوله سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وقد جات السنة به على انواع
شي وفي مسلم عن سمرة مرفوعا افضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر اي افضل الذكر بعد كتاب الله والموجب لفضلها اشتمالها
على جملة انواع الذكر من التنزيه والتحميد والتمجيد ودلالتها على جميع
المطالب الالهية اجمالا لان الناطق بالمذكور في المعارف يعرف سبحانه اولا
بنعوت الجلال التي تنزه ذاته عما يوجب حاجة او نقصا ثم بصفات الاكرام
وهي الصفات الثبوتية التي يستحق بها الحمد ثم يعلم ان من هذا شانه
لا مماثل له غيره ولا يستحق الالوهية سواه فينكشف له من ذلك انه اكبر اذ كل
شي هالك الا وجهه وفي الترمذي وقال حديث غريب عن ابن عمر ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملأه ولا اله الا الله
ليس لها حجاب دون الله حتى تخلص اليه وفيه وجهان احدهما ان يراد التسوية
بين التسبيح والتحميد بان كل واحد منهما يأخذ نصف الميزان معًا وذلك لان الاذكار
التي هي ام العبادات البدنية الغرض الاصلي من شرعها ينحصر في نوعين احدهما
التنزيه والاخر التحميد والتسبيح يستوعب القسم الاول والتحميد يتضمن القسم
الثاني وثانيهما ان يراد تفضيل الحمد على التسبيح وان ثوابه ضعف ثواب التسبيح
لان التسبيح نصف الميزان والتحميد وحده يملأه وذلك لان الحمد المطلق انما
يستحقه من كان مبرأ عن النقايص منعوتا بنعوت الجلال وصفات الاكرام
فيكون الحمد شاملا للامرين واعلا القسمين والى الوجه الاول اشار عليه
الصلاة والسلام بقوله كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان
وقوله لا اله الا الله ليس لها حجاب لانها اشتملت على التنزيه والتحميد ونفي
ماسواه تعالى صريحا ومن ثم جعلها من جنس اخر لان الاولين دخلا في معنى
الوزن والمقدار في الاعمال وهذا حصل منه القرب الى الله تعالى من غير
حاجز ولا مانع وفي مسلم من حديث جويرية انه صلى الله عليه وسلم خرج من
عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي
جالسة قال ما زلت على هذا الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال النبي
صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما
قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنة
عرشه ومداد كلماته صرح في القرينة الاولى بالعدد وفي الثالثة بالزنة وترك
الثانية والرابعة منها ليؤذن بانهما لا يدخلان في جنس المعدود والموزون
ولا يحصرهما المقدار لا حقيقة ولا مجازا فيحصل الترقي حينئذ من عدد الخلق الى
رضى الحق ومن زنة العرش الى مداد الكلمات وفي الترمذي من حديث سعد
ابن ابي وقاص انه دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها
نوى او حصى تسبح به فقال الا اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل
سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان
الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد
لله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مثل ذلك وفي قوله عدد
ما هو خالق اجمال بعد تفصيل لان اسم الفاعل اذا اسند الى الله تعالى يفيد الاستمرار
من بدء الخلق الى الابد وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان كانت
مثل زبد البحر رواه الشيخان وهذا وامثاله نحو ما طلعت عليه الشمس كنايات
عن

عن الكثرة عرفا وظاهر الاطلاق يشعر بانه يحصل الاجر المذكور ان قال
ذلك مائة مرة سواء قالها متوالية او متفرقة في مجالس او بعضها اول النهار وبعضها
اخره لكن الافضل ان تأتي بها متوالية في اول النهار وهذه الفضائل الواردة في
التسبيح ونحوه كما قال ابن بطال وغيره انما هي لاهل الشرف في الدين والكمال
كالطهارة من الحرام والمعاصي العظام فلا يظن ظان ان من ادمن الذكر واصر على
ما شاء من شهواته وانتهك دين الله وحرماته انه يلحق بالمطهرين المقدسين ويبلغ
منازلهم بكلام اجراه على لسانه ليس معه تقوى قال الشيخ الابي في شرح مسلم
بعد نقله كلام ابن بطال تضييق مقال حال وفيما قاله نظر بل هي عامة لكل من
قالها بنية التقرب وان لم يعرف معناها انتهى بحروفه ولا عمل صالح وفي الترمذي
وقال حديث غريب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقيت ابراهيم عليه السلام ليلة اسري بي فقال يا محمد اقرئ امتك مني
السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والقيعان جمع القاع وهو المستوي من
الارض والغراس جمع غرس وهو ما يغرس والغرس انما يصلح في التربة الطيبة
وينمو بالماء العذب اي اعلمهم ان هذه الكلمات تورث قائلها الجنة وان الساعي
في اكتسابها لا يضيع سعيه لانها المغرس الذي لا يتلف ما استودع فيه قاله
التوربشتي وقال الطيبي [illegible] وها هنا اشكال لان هذا الحديث يدل على ان
ارض الجنة خالية عن الاشجار والقصور ويدل قوله تعالى جنات تجري من تحتها
٢٦٧ الانهار وقوله تعالى اعدت للمتقين على انها غير خالية عنها لانها انما سميت
جنة لاشجارها المتكاثفة المظلة بالتفاف اغصانها وتركيب الجنة داير على معنى
الستر وانها مخلوقة معدة والجواب انها كانت قيعانا ثم ان الله تعالى اوجد
بفضله وسعة رحمته فيها اشجارا وقصورا على حسب اعمال العاملين لكل عامل
ما يختص به بحسب عمله ثم ان الله تعالى لما يسره لما خلق له من العمل لينال به ذلك
الثواب جعله كالغارس لتلك الاشجار على سبيل المجاز اطلاقا للسبب على
المسبب ولما كان سبب ايجاد الله الاشجار عمل العامل اسند الغراس اليه والله اعلم
بالصواب ولما كان التسبيح منه وعاني الختام ختم البخاري رحمه الله تعالى كتابه
بكتاب التوحيد والحمد بعد التسبيح اخر دعوى اهل الجنة قال الله تعالى دعواهم
فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قال
القاضي لعل المعنى انهم اذا دخلوا الجنة وعاينوا عظمة الله وكبرياءه نعتوه بنعوت
الجلال ثم حياهم الملايكة بالسلامة من الافات والفوز باصناف الكرامات فحمدوه
واثنوا عليه بصفات الاكرام قال في فتح الغيب ولعل الظاهر ان يضاف السلام الى

الله عز وجل اكراما لاهل الجنة وينصر قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم اي
يسلم عليهم بغير واسطة مبالغة في تعظيمهم واكرامهم وذلك متمناهم وهذا يدل
على انه يحصل للمومنين بعد نعيمهم في الجنة ثلاثة انواع من الكرامة اولها سلام
قولا من رب رحيم وثانيها ما يقولون عند مشاهدتهم سبحانك اللهم وهي سطوع
نور الجمال من ورا حجاب الجلال ما افخم شان اقتران اللهم بسبحانك في هذا المقام
كانهم لما راوا اشعة تلك الانوار لم يتمالكوا ان لا يرفعوا اصواتهم واخرها اجل
منها ولذلك ختموا الدعا عند رويتها بالحمد لله رب العالمين وما هي الا نعمة الروية
التي كل نعمة دونها فكان الكرامة الاولى كالتمهيد للتاكيد وما اشد طباق هذا
التاويل بما رويناه عن ابن ماجة عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا روسهم فاذا الرب سبحانه
وتعالى قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة قال وذلك
قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم قال فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون
الى شي من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل وقد اخبرني الحافظ الشيخ شمس الدين ابو الخير
محمد ابن زين الدين السخاوي وابو عمرو عثمان الديمي ونجم الدين عمر بن تقي الدين
وقاضي القضاة ابو الحسن علي ابن قاضي القضاة ابي اليمن النويري المالكي
والعلامة المقري ابو العباس احمد ابن اسد الاسيوطي اذنا مشافهة قالوا اخبرنا
شيخ الاسلام والحفاظ ابو الفضل ابن ابي الحسن العسقلاني قال قرات
على امام الايمة عز الدين محمد بن المسند الاصيل شرف الدين ابي بكر لسماعه على
جده قاضي القضاة عز الدين ابي عمر عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين
محمد ابن جماعة ح واباح لي ايضا مسند وقته ابو العباس احمد ابن يحيى الدين
ابن طريف الحنفي انبانا الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي
اخبرنا القاضي ابو عمر عبد العزيز بن عز الدين ابو العباس بدر الدين ابن جماعة
سماعا عليه اخبرنا القاضي ابو العباس احمد بن محمد الحلبي اجازة اخبرنا يوسف
بن خليل الحافظ بحلب اخبرنا محمد بن احمد بن نصر الصيدلاني باصبهان اخبرنا
الحسن بن احمد الحداد اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني حدثنا
عبد الله بن جعفر الفارسي حدثنا اسمعيل بن عبد الله العبدي حدثنا سعيد
بن الحكم حدثنا خلاد بن سليمان الحضرمي ابو سليمان حدثني خالد بن ابي
عمران عن عروة بن الزبير عن عايشة قالت ما جلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم مجلسا ولا تلا قرانا ولا صلى الا ختم ذلك بكلمات فقلت يا رسول
الله اراك ما تجلس مجلسا ولا تتلوا قرانا ولا تصلي صلاة الا ختمت بهولاء
الكلمات

الكلمات قال نعم من قال خيرا كن طابعا له على ذلك الخير ومن قال شرا كانت
كفارة له سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك هذا الحديث
اخرجه النسائي في اليوم والليلة عن محمد بن سهل ابن عسكر عن سعيد ابن الحكم ابن
ابي مريم فوقع لنا بدلا عاليا وانبانا الشيخ شهاب الدين ابن عبد القادر الشاوي
وام حبيبة زينب ابنة الشيخ شهاب الدين الشويكي وام كمال كمالية ابنة الامام
نجم الدين المرجاني المكيات بها قالوا انبانا الحافظ الاقفهسي من القاهرة سنة احدى
وستين وسبعماية قال قرات على موسى ابن ابي الحسن المعري بالقاهرة اخبرك
ابو الفرج يحيى عبد المنعم بن علي قراءة عليه وانت تسمع عن احمد بن محمد بن محمد
التيمي فاقر به اخبرنا الحسن بن احمد الحداد اخبرنا احمد بن عبد الله بن اسحق
الحافظ حدثنا ابو بكر الطلحي حدثنا احمد بن عبد الرحيم بن دحيم حدثنا
عمرو الازدي حدثني ابي عن سليمان عن ابي حمزة الثمالي ثابت ابن ابي
صفية عن الاصبغ وهو ابن نباتة عن علي رضي الله عنه قال من احب ان
يكتال بالمكيال الاوفى فليقل اخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وقد آن
ان اثني عنان القلم واستغفر الله مما زلت به القدم ووقع لي في
هذا الشرح من الزلل والخطل ملتمسا ممن وقف عليه من الفضلا ان يسد
بسواد فضله ما عثر عليه من الخلل فالمتصدي للتاليف والمعتني بالتاليف
ولو بلغ السها في النهى اذا صنف فقد استهدف ومن انصف اسعف ولله
در بعض الاكياس حيث قال من صنف فقد وضع عقله في طبق وعرضه
على الناس لا سيما من كان مثلي قليل البضاعة في كل علم وصناعة
على اني والله عز وجل يعلم في اكثر مدة جزله في كرب ووجل مع قلة
المعين والناصر والمنبه والمذاكر فان تصفح الناظر فيه الغلط فليصلح
ولا تكن من اناس بالاغاليط يفرحون وليصلح ما يجده فاسدا فان الله
تعالى ذم رهطا قال فيهم يفسدون ولا يصلحون والله اسال ان يجعل
هذا الشرح وسيلة الى رضاه والجنة وحول بيننا وبين النار باوثق جنة
وكما من به يتم بالقبول حسنة تلك المنة قال مولفه
وقد فرغت من تاليفه وكتابته في يوم السبت سابع عشري شهر ربيع الثاني
سنة ست عشرة وتسع ماية حامدا مصليا مسلما تم الشرح المبارك
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ولله الحمد والمنة على ما انعم به
على يد كاتبه العبد الفقير المعترف بالذنب والعجز والتقصير الراجي من رحمة
ربه في الدارين السعادة محمد بن محمد بن زياده غفر الله له ولوالديه ولمشايخه

ولا خوانه ولمحبيه ولمن راي فيه خللا او عيبا
فاصلحه فان الانسان ليس بمعصوم وغالب
النسخ لا تخلو من التحريف ولجميع المسلمين
اجمعين ولمن طالع فيه وقرا له الفاتحة ودعا
له بالمغفرة وذلك في نهار الثلاثا سابع
شهر صفر الخير سنة ثلاث واربعين وماية
والف وصلى الله على نبيه محمد خاتم
النبيين والمرسلين والحمد لله
رب العالمين ونساله خاتمة
خير في عافية بلا محنة
امين امين امين
م م م م م م
م م م م م
م م م
م